



A.12/2







(فهرسة الجزء السابع من تاريخ الكامل للعلامة ابن الانبار)

حكيمة	حكيمة
١٥ ذكر قتل ايتاخ	٢ (سنة ثمان وعشرين ومائتين)
١٦ ذكر أسير ابن البعيث وموته	٢ ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية
١٦ ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد	٣ ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث
١٦ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة	ابن بريغ
١٧ ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث	٣ ذكر عدة حوادث
١٧ ذكر عدة حوادث	٢ (سنة تسع وعشرين ومائتين)
١٧ (سنة ست وثلاثين ومائتين)	٤ (سنة ثلاثين ومائتين)
١٧ ذكر مقتل محمد بن ابراهيم	٤ ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة
١٨ ذكر ما فعله المتوكل بشهد الحسين بن علي	٥ ذكر وفاة عبد الله بن طاهر
ابن أبي طالب عليه السلام	٥ ذكر شي من سيرة عبد الله بن طاهر
١٨ ذكر عدة حوادث	٦ ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين
١٩ (سنة سبع وثلاثين ومائتين)	بالاندلس
١٩ ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملمهم	٦ ذكر عدة حوادث
١٩ ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دواد	٦ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
وولاية ابن أكرم القضاء	٦ ذكر ما فعله بغا بالاعراب
١٩ ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية	٧ ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي
وما فتح فيها	٨ ذكر عدة حوادث
٢٠ ذكر فتح قصر يانة	٩ (سنة اثنان وثلاثين ومائتين)
٢١ ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث	٩ ذكر الحرب مع بني غير
٢١ ذكر عدة حوادث	١٠ ذكر موت أبي جعفر الواثق
٢١ (سنة ثمان وثلاثين ومائتين)	١٠ ذكر بعض سيرة الواثق بالله
٢١ ذكر ما فعله بغا بتفليس	١١ ذكر خلافة المتوكل
٢٢ ذكر مسير الروم الى ديار مصر	١٢ ذكر عدة حوادث
٢٢ ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية	١٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)
ابنه محمد	١٢ ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات
٢٣ ذكر عدة حوادث	١٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ (سنة تسع وثلاثين ومائتين)	١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائتين)
٢٣ (سنة أربعين ومائتين)	١٤ ذكر هرب محمد بن البعيث
٢٣ ذكر وثوب أهل حصن بعاملمهم	١٤ ذكر ابتاخ وما صار اليه أمره
٢٣ ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج	١٥ ذكر الخلع بافر بيقية
بالاندلس	١٥ ذكر عدة حوادث
٢٤ ذكر عدة حوادث	١٥ (سنة خمس وثلاثين ومائتين)

صفحة	صفحة
٣٩ ذكر قتل اناش	٢٤ (سنة احدى وأربعين ومائتين)
٣٩ ذكر عدة حوادث	٢٤ ذكر وثوب أهل حص بماملهم
٤٠ (سنة خمسين ومائتين)	٢٤ ذكر الفداء بين المسلمين والروم
٤٠ ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله	٢٤ ذكر غارات البجاة بمصر
٤١ ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوي	٢٥ ذكر عدة حوادث
٤٢ ذكر عدة حوادث	٢٦ (سنة اثنتين وأربعين ومائتين)
٤٢ (سنة احدى وخمسين ومائتين)	٢٦ (سنة ثلاث وأربعين ومائتين)
٤٣ ذكر قتل باغر التركي	٢٦ (سنة أربع وأربعين ومائتين)
٤٤ ذكر مسير المستعين الى بغداد	٢٧ (سنة خمس وأربعين ومائتين)
٤٤ ذكر البيعة للمعتز بالله	٢٨ ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام
٤٦ ذكر حصار المستعين ببغداد	٢٨ ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب
٤٩ ذكر حال الانبار	بافريقية
٥٢ ذكر غزو الفرنج بالاندلس	٢٨ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر عدة حوادث	٢٩ (سنة ست وأربعين ومائتين)
٥٤ (سنة اثنتين وخمسين ومائتين)	٢٩ (سنة سبع وأربعين ومائتين)
٥٤ ذكر خلع المستعين	٢٩ ذكر مقتل المتوكل
٥٤ ذكر حال وصيف وبغا	٣١ ذكر بعض سيرته
٥٥ ذكر القشة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله	٣٢ ذكر بعض المنتصر
٥٦ ذكر خلع المؤيد وموته	٣٣ ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية
٥٦ ذكر قتل المستعين	وابنه محمد وغروانما
٥٦ ذكر القشة بين الاراك والمغاربة	٣٤ ذكر ولاية ابنه محمد
٥٧ ذكر خروج مساوير بالبوازيج	٣٤ ذكر عدة حوادث
٥٧ ذكر عدة حوادث	٣٥ (سنة ثمان وأربعين ومائتين)
٥٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)	٣٥ ذكر غزاة وصيف الروم
٥٨ ذكر أخذ كرج من أبي دلف	٣٥ ذكر خلع المعتز والمؤيد
٥٨ ذكر قتل وصيف	٣٦ ذكر موت المنتصر
٥٨ ذكر قتل بندار الطبري	٣٦ ذكر بعض سيرته
٥٩ ذكر موت محمد بن عبد الله بن طاهر	٣٧ ذكر خلافة المستعين
٥٩ ذكر القشة باعمال الموصل	٣٧ ذكر عدة حوادث
٦٠ ذكر عدة حوادث	٣٨ (سنة تسع وأربعين ومائتين)
٦٠ ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملكه هراة وبوشنج	٣٨ ذكر غزو الروم وقتل علي بن يحيى الارمني
٦٠ (سنة أربع وخمسين ومائتين)	٣٨ ذكر القشة ببغداد
	٣٩ ذكر القشة بسامرا

- ٦٠ ذكر مقتل بغا الشراي  
٦١ ذكر ابتداء حال أحمد بن طولون  
٦١ ذكر وقعة بين مساور الخوار جي و بين  
عسكر الموصل  
٦١ ذكر عدة حوادث  
٦٢ (سنة خمس وخمسين ومائتين)  
٦٢ ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على  
كرمان  
٦٣ ذكر ملك يعقوب فارس  
٦٣ ذكر خلع المعتز وموته  
٦٤ ذكر خلافة المهدي  
٦٥ ذكر الشغب ببغداد  
٦٥ ذكر ظهور قبضة أم المعتز  
٦٥ ذكر قتل أحمد بن إسرائيل وأبي فوح  
٦٦ ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر  
بغداد وشغب الجنود العامة بها  
٦٦ ذكر استيلاء مفتح على طبرستان وعوده  
عنها  
٦٧ ذكر استيلاء مساور على الموصل  
٦٧ ذكر أول خروج صاحب الزنج  
٧١ ذكر عدة حوادث  
٧١ (سنة ست وخمسين ومائتين)  
٧١ ذكر وصول موسى بن بغا إلى سامرا  
واختفاء صالح  
٧٢ ذكر قتل صالح بن وصيف  
٧٤ ذكر اختلاف الخوارج على مساور  
٧٥ ذكر خلع المهدي وموته  
٧٧ ذكر بعض سيرة المهدي  
٧٧ ذكر خلافة المعتز على الله  
٧٨ ذكر أخبار صاحب الزنج  
٧٨ ذكر دخول الزنج الأبله  
٧٨ ذكر أخذ الزنج عبادان  
٧٨ ذكر أخذهم الأهواز  
٦٨ ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام
- وولايته ارمينية  
٧٩ ذكر ابن الصوفي العلوي وخروجه بصر  
٧٩ ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة  
وخروجه عنها  
٧٩ ذكر عدة حوادث  
٧٩ (سنة سبع وخمسين ومائتين)  
٧٩ ذكر عود أبي أحمد الموفق من مكة إلى  
سرمن رأي  
٨٠ ذكر انضمام الزنج من سعيد الحاجب  
٨٠ ذكر خلاص ابن المدبر من الزنج  
٨٠ ذكر انضمام سعيد من الزنج وولاية  
منصور بن جعفر البصرة  
٨٠ ذكر انضمام جيش الزنج بالأهواز  
٨٠ ذكر أخذ الزنج البصرة وتغريبها  
٨١ ذكر مسير المولود للحرب الزنج  
٨١ ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ  
وغيرها  
٨٢ ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرجان  
٨٢ ذكر عدة حوادث  
٨٣ (سنة ثمان وخمسين ومائتين)  
٨٣ ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط  
٨٣ ذكر مسير أبي أحمد إلى الزنج وقتل مفتح  
٨٤ ذكر قتل يحيى بن محمد الجعفي  
٨٤ ذكر عود أبي أحمد إلى واسط  
٨٤ ذكر عدة حوادث  
٨٥ (سنة تسع وخمسين ومائتين)  
٨٥ ذكر دخول الزنج الأهواز  
٨٥ ذكر مسير موسى بن بغا للحرب الزنج  
٨٦ ذكر ملك يعقوب نيسابور  
٨٦ ذكر ظهور ابن الصوفي بعمر ثمانيا  
٨٧ ذكر حال أبي عبد الرحمن العربي  
٨٧ ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس  
٨٨ ذكر عدة حوادث  
٨٨ (سنة ستين ومائتين)

صفحة	صفحة
٨٨	ذكر دخول يعقوب طبرستان
٨٨	ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم
٨٩	ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهوار
٨٩	ذكر عدة حوادث
٩٠	(سنة احدى وستين ومائتين)
٩٠	ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مغلق
٩٠	ذكر ولاية أبي الساج الالهواز
٩١	ذكر عود الصفار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل
٩١	ذكر تجهز أبي أحمد للسيرة الى البصرة
٩١	ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني
	ما وراء النهر
٩٣	ذكر عصيان أهل برقة
٩٣	ذكر ولاية ابراهيم بن أحمد افريقية
٩٥	ذكر عدة حوادث
٩٥	(سنة اثنين وستين ومائتين)
٩٥	ذكر الحرب بين الموفق والصفار
٩٦	ذكر أخبار الزنج
٩٧	ذكر وقعة الزنج عظمى انهزموا فيها
٩٧	ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الجعفاني
١٠٠	ذكر قتل الجعفاني
١٠٠	ذكر عدة حوادث
١٠١	(سنة ثلاث وستين ومائتين)
١٠١	ذكر وقعة الزنج
١٠١	ذكر استيلاء يعقوب على الالهواز وغيرها
١٠١	ذكر ملك الروم اولوثة
١٠٢	ذكر عدة حوادث
١٠٢	(سنة أربع وستين ومائتين)
١٠٢	ذكر اسير عبد الله بن كاووس
١٠٢	ذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط
١٠٤	ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة
	ووزارة الحسن بن محمد وعزله
١٠٤	ذكر وفاة اماجور وملك ابن طولون
	الشام وطرسوس وقتل سيبا الطويل
١٠٥	ذكر الفتنة ببلاد الصين
١٠٥	ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة
١٠٦	ذكر عدة حوادث
١٠٦	(سنة خمس وستين ومائتين)
١٠٦	ذكر أخبار الزنج
١٠٦	ذكر استعمال مسرور البليلى على الالهواز وانهزام الزنج منه
١٠٧	ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه
١٠٧	ذكر موت يعقوب وولاية أخيه عمرو
١٠٨	ذكر عدة حوادث
١٠٨	(سنة ست وستين ومائتين)
١٠٨	ذكر أخبار الزنج مع اغرقتش
١٠٩	ذكر دخول الزنج رامهرمز
١١٠	ذكر عدة حوادث
١١١	(سنة سبع وستين ومائتين)
١١١	ذكر أخبار الزنج
١١٢	ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنبعة
١١٤	ذكر استيلاء الموفق على طهنا
١١٥	ذكر مسير الموفق الى الالهواز واجلاء الزنج عنها
١١٦	ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج
١١٨	ذكر عبور الموفق الى مدينة صاحب الزنج
١١٩	ذكر الحرب بين الخوارج ببلاد الموصل
١٢٠	ذكر عدة حوادث
١٢٠	(سنة ثمان وستين ومائتين)
١٢٠	ذكر أخبار الزنج
١٢١	ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب
١٢٢	ذكر أخبار رافع بن هرثة
١٢٢	ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية

صفحة	صفحة
الصفار	١٢٣ ذكر عدة حوادث
١٣٩ ذكر حروب الاندلس وافريقية	١٢٤ (سنة تسع وستين ومائتين)
١٣٩ ذكر عدة حوادث	١٢٤ ذكر أخبار الزنج
١٣٩ (سنة اثنتين وسبعين ومائتين)	١٢٥ ذكر اوراق قصر صاحب الزنج
١٣٩ ذكر الحرب بين اذ كونه كين ومحمد بن زيد العلوي	١٢٦ ذكر غرق نصير
١٤٠ ذكر عدة حوادث	١٢٦ ذكر اوراق قنطرة العلوي صاحب الزنج
١٤١ (سنة ثلاث وسبعين ومائتين)	١٢٧ ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقي واهراق سوقه
١٤١ ذكر اختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون	١٢٨ ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية
١٤١ ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشرافة	١٣٠ ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية
١٤١ ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولايته المنذر	١٣١ ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه أحمد بن طولون
١٤١ ذكر عدة حوادث	١٣١ ذكر مسير المعتمد الى الشام وعوده من الطريق
١٤٢ (سنة أربع وسبعين ومائتين)	١٣٢ ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة
١٤٢ ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق	١٣٢ ذكر عدة حوادث
١٤٢ ذكر عدة حوادث	١٣٣ (سنة سبعين ومائتين)
١٤٢ (سنة خمس وسبعين ومائتين)	١٣٣ ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج
١٤٢ ذكر الاختلاف بين خسارويه وابن أبي الساج	١٣٦ ذكر الطغر بياروم
١٤٢ ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج	١٣٦ ذكر وفاة الحسن بن زيد وولايته أخيه محمد
١٤٤ ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدي	١٣٦ ذكر وفاة أحمد بن طولون وولايته خجارويه
١٤٤ ذكر قبض الموفق على ابنه المعتض بالله	١٣٧ ذكر مسير الحق بن كنداجي الى الشام
١٤٤ ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان	١٣٧ ذكر عدة حوادث
١٤٥ ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي	١٣٨ (سنة احدى وسبعين ومائتين)
١٤٥ ذكر عدة حوادث	١٣٨ ذكر خلاف محمد وعلى العلويين
١٤٥ (سنة ست وسبعين ومائتين)	١٣٨ ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان
١٤٦ (سنة سبع وسبعين ومائتين)	١٣٨ ذكر وقعة الطواحين
١٤٦ (سنة ثمان وسبعين ومائتين)	١٣٩ ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو
١٤٦ ذكر الفتنة ببغداد	
١٤٧ ذكر وفاة الموفق	

صفحة	صفحة
١٥٧ (سنة ثلاث وثمانين ومائتين)	١٤٧ ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد
١٥٧ ذكر الظاهر مهرون الخوارجي	١٤٧ ذكر ابتداء أمر القرامطة
١٥٧ ذكر عصيان دمشق على جيش ابن خمارويه وخلاف جنده عليه وقتله	١٤٩ ذكر غزو الروم ووفاته بأزملة
١٥٨ ذكر حصر الصقالبة القسطنطينية	١٤٩ ذكر الفتنة بطرسوس
١٥٨ ذكر الفداء بين المسلمين والروم	١٤٩ ذكر عدة حوادث
١٥٨ ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دلف	١٤٩ (سنة تسع وسبعين ومائتين)
١٥٩ ذكر عدة حوادث	١٤٩ ذكر خلق جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد
١٥٩ (سنة أربع وثمانين ومائتين)	١٥٠ ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب
١٦١ (سنة خمس وثمانين ومائتين)	١٥١ ذكر وفاة المعتمد
١٦٢ (سنة ست وثمانين ومائتين)	١٥١ ذكر خلافة أبي العباس المعتضد
١٦٢ ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين	١٥١ ذكر وفاة نصر الساماني
١٦٢ ذكر عدة حوادث	١٥١ ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان وقته
١٦٢ (سنة سبع وثمانين ومائتين)	١٥٢ ذكر عدة حوادث
١٦٢ ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الاعرابي	١٥٢ (سنة ثمانين ومائتين)
١٦٤ ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه	١٥٢ ذكر حبس عبد الله بن المهتدي
١٦٤ ذكر أمر القرامطة وانهم زام العباس الغنوي منهم	١٥٢ ذكر قصد المعتضد بني شيخان وصلحه معه
١٦٥ ذكر أمر عمر والصفار وملك اسمعيل خراسان	١٥٢ ذكر خروج محمد بن عبادة على هرون وكلاهما خراجيان
١٦٦ ذكر قتل محمد بن زيد العلوي	١٥٢ ذكر عدة حوادث
١٦٦ ذكر ولاية أبي العباس صقاية	١٥٤ (سنة إحدى وثمانين ومائتين)
١٦٧ ذكر عدة حوادث	١٥٤ ذكر مسير المعتضد إلى مارد بن وملكه أباها
١٦٧ (سنة ثمان وثمانين ومائتين)	١٥٤ ذكر عدة حوادث
١٦٨ (سنة تسع وثمانين ومائتين)	١٥٥ (سنة اثنتين وثمانين ومائتين)
١٦٨ ذكر أخبار القرامطة بالشام	١٥٥ ذكر النبروز للمعتضد
١٦٩ ذكر أخبار القرامطة بالعراق	١٥٥ ذكر قصد جدان وانهم زامه وعوده إلى الطاعة
١٦٩ ذكر وفاة المعتضد	١٥٥ ذكر انهم زام هرون الخوارجي من عسكر الموصل
١٦٩ ذكر صفته وسيرته	١٥٦ ذكر عدة حوادث
١٧٠ ذكر خلافة المكتفي بالله	
١٧٠ ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار	
١٧٠ ذكر استيلاء محمد بن هرون على الرى	

حقيقة	حقيقة
١٧٠ ذكر قنل بدر	١٧٦ ذكر استيلاء المكنتي على الشام ومصر
١٧١ ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن ابراهيم افریقیة	١٧٧ واقراض ملك الطولونية
١٧٢ ذكر عدة حوادث	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٧٢ (سنة تسعين ومائتين)	١٧٧ (سنة ثلاث وتسعين ومائتين)
١٧٢ ذكر أخبار القرامطة	١٧٧ ذكر اول اماره بنى جدان بالموصل وما
١٧٤ ذكر امر محمد بن هرون	١٧٨ فعلمه بالاكراد
١٧٤ ذكر عدة حوادث	١٧٨ ذكر الظفر بالخنجي
١٧٤ (سنة احدى وتسعين ومائتين)	١٧٨ ذكر امر القرامطة
١٧٤ ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة	١٨٠ ذكر عدة حوادث
١٧٥ ذكر عدة حوادث	١٨٠ (سنة أربع وتسعين ومائتين)
١٧٦ (سنة اثنتين وتسعين ومائتين)	١٨٠ ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج
	١٨١ ذكر قتل زكرويه لعنه الله
	١٨٢ ذكر عدة حوادث

﴿فهرسة تاريخ مصر وروح الذهب ومعادن الجوهر للسعودي الذي بهامش هذا الجزء﴾

حقيقة
٢ ذكر أيام عبد الملك بن مروان
٣ ذكر رجل من أفعاله وسيره ولمع مما كان في أيامه ونوادير من أخباره
٤٨ ذكر رجل من أخبار الحاج وخطبه وما كان منه في بعض أفعاله
٨٦ ذكر أيام الوليد بن عبد الملك
٨٧ ذكر لمع من أخباره وسيره وما كان من الحاج في أيامه
١٠٧ ذكر أيام سليمان بن عبد الملك
١٠٧ ذكر لمع من أخباره وسيره
١١٧ ذكر خلافة هرون بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
١١٧ ذكر لمع من أخباره وسيره وزهده
١٢٢ ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٢٣ ذكر لمع من أخباره وسيره وما كان في أيامه
١٤٤ ذكر أيام هشام بن عبد الملك بن مروان
١٤٤ ذكر لمع من أخباره وسيره
١٥٢ ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٥٣ ذكر لمع من أخباره وسيره
١٦٤ ذكر أيام يزيد و ابراهيم ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان
١٦٥ ذكر لمع مما كان في أيامهما
١٧٦ ذكر السبب في العصية بين النزارية واليمانية

❦ (الجزء السابع) ❦

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن  
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن  
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
الأنبار الجزري الملقب بعزيز  
الدين رحمه الله  
آمين

❦ وفيه لمعنه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجواهر ❦  
❦ للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله ❦





يذكر أيام عبد الملك بن مروان

مروان

وبويع عبد الملك بن مروان

لبيلة الأحد غرة شهر رمضان

من سنة خمس وسنين ثم

بعث الحجاج بن يوسف

إلى عبد الله بن اليرموك

منه من الناس بمكة فقتل

عبد الله يوم الثلاثاء لعشر

مضين من جادى الآخرة

سنة ثلاث وسبعين وكانت

ولادة ابن اليرموك سنين

وعشر ليل وسند كرمدة

ابن اليرموك بعد هذا الموضع

من هذا الكتاب عند

ذكرنا لجامع ملك بن أمية

ثم هاجت فتنة ابن الأشعث

في شعبان من سنة اثنين

وثمانين ثم توفي عبد الملك

ابن مروان بدمشق يوم

السبت لاربع عشرة مضت

من شوال سنة ست وثمانين

وكانت ولادته من سنة

بويج إلى أن توفي إحدى

وعشرين سنة وشهر أوصنا

وبقي بعد عبد الله بن اليرموك

واجتماع من اجتمع عليه

من الناس ثلاث عشرة

سنة وأربعة أشهر الأسبوع

ليال وسند كرمافله من

وقت استقامه من استقام

له من الناس وقبض وهو

ابن ست وستين سنة وقيل

أكثر من ذلك وكان يحب

الشعر والفخر والتعريض

بسم الله الرحمن الرحيم

يذكر دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين  
(ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية)

في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الحمداني في البحر فقتل مرسى مسيني وبث السرايا فغنما غنائم كثيرة واستأمن إليه أهل نابل وصاروا معه وقاتل الفضل مائة سنين واشتد القتال فلم يقدر على أخذها فاضى طائفة من العسكر واستداروا وخاف حبل مطل على المدينة فصبه دوا إليه ووزلوا إلى المدينة وأهل البلد مشغولون بقتال جعفر ومن معه فلما رأى أهل البلد أن المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهمزوا ونفخ البلد فهاضت مدينة مسكان وفي سنة تسع وعشرين ومائتين خرج أبو الغلب العباس بن الفضل في سرية فبلغ سرية فقاتله أهلها فقتلوا شديدا فانهزم الروم وقتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن به قتلى قبلها ما لها في سنة اثنين وثلاثين ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة مسيني فأخبر الفضل أن أهل مسيني كانوا بطريق الذي بصقلية لينصرفهم فأجابهم وقال لهم إن العلامة عند وصولي أن توفد النار ثلاث ليل على الجبل الغلاني فإذا رأيتم ذلك ففي اليوم الرابع أصل اليكم فاجتمع أنوارهم على المسلمين بقعة فأرسل الفضل من أوفد النار على ذلك الجبل ثلاث ليل فلما رأى أهل مسيني النار أحسنوا في أمرهم وأعد الفضل ما ينبغي أن يستعده ولكن الكمين وأمر الذين يحاصرون المدينة أن ينهزموا إلى جهة الكمين فإذ أخرج أهلها عليهم قاتلوهم فإذ جاوزوا الكمين عطفوا عليهم فلما كان اليوم الرابع خرج أهل مسيني وقاتلوا المسلمين وهم يقظرون وصول البطريق فانهزم المسلمون واستجروا الروم حتى جاوزوا الكمين ولم يبق بالبلد أحد إلا خرج فلما جاوزوا الكمين عاد المسلمون عليهم وخرج الكمين من خلفهم وضوا فاهم السيف فلم ينج منهم إلا القليل فسألوا الأمان على أنفسهم وأموالهم ليسلوا المدينة فأجابهم المسلمون إلى ذلك وأمنوهم فسلموا المدينة وفيها أقام المسلمون عديده طارئة من أرض

انكبره وسكنوها وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصل عشرين مائتين من الروم فارس واسرى  
الطائي وخرجوا اليه ورفضوا الطريق فرجعوا خائبين وركبوا البحر واجتمع فرق من مائة سبع  
قطع وفي سنة أربع وثلاثين صالح أهل رغو وسلبوا المدينة الى المسلمين فاقام فيها مدة  
وأخذوا منها ما أمكن حمله وفي سنة خمس وثلاثين سار طائفة من المسلمين الى مدينة قصر بانه  
فغنموا وسلبوا وأحرقوا وقتلوا في أهلها وكان الأمير على صقلية للمسلمين محمد بن عبد الله بن الأغلب  
فتوفي في رجب من سنة ست وثلاثين ومائتين فكان مقيماً بمدينة بلرم لم يخرج منها وانما كان  
يخرج الجيوش والسرايا فتعقبهم فكانت أمارته عليها تسع عشرة سنة والله سبحانه أعلم

﴿ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث بن زريع﴾

في هذه السنة كانت حرب بين موسى عامل تظليله وبين عسكر عبد الرحمن أمير الاندلس والمقدم  
عليهم الحارث بن زريع وبسبب ذلك أن موسى بن موسى كان من أعيان قواد عبد الرحمن وهو  
العامل على مدينة تظليله بجري ينيه وبين القواد تسعة وستين سنة وعشرين وقد كراهه فقصي  
موسى بن موسى على عبد الرحمن فسير اليه جيشاً وامتهل عليهم الحارث بن زريع والقواد فالتقوا  
عند برجة فقتل كثير من أصحاب موسى وقتل ابن عمه وعاد الحارث الى سرقطة فسير موسى ابنه  
أب بن موسى الى برجة فداد الحارث اليها وحصرها فلما كان في سنة ثمان ومائة تقدم الى بيته فطلبه  
فحضر فصاحه موسى على ان يخرج عنها فالتقى موسى الى اربط وبقى الحارث يطلبه أياماً ثم سار  
الى اربط فحصر موسى بها فارسل موسى الى غرسية وهو من مملوك الاندلسيين المشركين  
وانتقموا على الحارث واجتمعوا وحملوا كمان في طريقه واتخذوه الخيل والرجال بوضع يقال له لسة  
(٩) على نهر هناك فلما جاء الحارث النهر خرج الكمان عليه واحد قواه وجرى معه قتال شديد  
وكانت وقعة عظيمة وأصابه ضرب في وجهه فلف عينه ثم اسرى في هذه الوقعة فلما سمع عبد الرحمن  
خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهز عسكراً كبيراً واستعمل عليه ابنه محمد وسيره الى موسى في شهر  
رمضان من سنة تسع وعشرين ومائتين وتقدم محمد الى بلبانة فوقع عندها بجمع كثير من  
المشركين وقتل فيها غرسية وكثير من المشركين ثم عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمن فجهز  
جيشاً كبيراً وسيره الى موسى فلما رأى ذلك طالب المسلمة فاجيب اليها وأعطى ابنه اسمعيل  
رهينة وولاه عبد الرحمن مدينة تظليله فصار موسى اليها فوصلها وأخرج كل من يخافه واستقر فيها

﴿ذكر مائة حوادث﴾

في هذه السنة أعطى الواثق انسان تاجاً وشاحين وفيها مات أبو عام حبيب بن اوس الطائي  
الشاعر وفيها اغلا السعر بطريق مكة فبلغ الخبز كل رطل بدرهم ورواية ما ياربين درهما  
وأصاب الناس في الوقت حشر شديد ثم اصابهم مطر فيبرد واشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك  
الحرب سقطت قطعة من الجبل عند دجوة العقبه فقتلت عدة من الحجاج ورجل الناس محمد بن داود  
وفيه توفي عبد الملك بن مالك بن العزيز أبو نصر النصارى الهادي وكان عمره احدى وتسعين سنة  
وكان قد أضر ومحمد بن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الغنوي  
الأموي البصري أبو عبد الرحمن وكان عالماً بالانخبار والادب وأبو سليمان داود الاشقر  
السمرقاني المحدث

﴿ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين﴾

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وأزعمهم وألا عظيمة وأخذ من أحد بن اسير ثلثين

والمدح وكان عمله على  
مثل مذهبه فالججاج  
بالعراق والاهل بخراسان  
وهشام بن اسمعيل بالمدينة  
وغيرهم بغيرها وكان  
الحجاج من أظلمهم واسفكهم  
للدماه وسند كوفي هذا

الكتاب جوامع من  
ذكره فيما يلي هذا الباب  
﴿ذكر رجل من افعاله  
وسيره ولمع بما كان في  
أيامه وفاد من اخباره﴾  
ولما قضى الامر الى عبد  
الملك بن مروان نافت  
نفسه الى محادثة الرجال  
والاشراف في أخبار الناس  
فلما يجد من يصلح لمدايمته  
غير الشعبي فلما جل اليه  
وناداه قال له يا شعبي  
لا تساعديني على ما فجع  
ولا ترد على الخطأ في مجلسي  
ولا تكلفني جواب  
التثمين والتهنئة ولا  
جواب السؤال والتعزية  
ودع عنك كيف اصبح  
الامير وكيف أمسى  
ولكني بقدر ما استطعت  
واجعل بدل المدح لي  
صواب الاعتناء مني واعلم  
أن صواب الاعتناء أكثر  
من صواب القول وإذا  
سمعتني أتحدث فلا يقولنك  
منه شيء وأرى فيهم  
من طرفك وسمعتك ولا

تجهده نفسك في نظرية  
صوائى ولا تستدع بذلك  
الزيادة في كلارى فان اسوأ  
الناس حالا من استكد  
المالوك بالباطل وان اسوأ  
الناس حالا منهم من استخف  
بجهنم واعلم بالشعبي أن  
أقل من هذا يذهب  
بسالق الاحسان ويسقط  
حق الحرمة فان الصلح  
في موضعه ربما كان ابلغ  
من المنطق في موضعه  
وعند اصابتة وفرصته وقال  
عبد الملك للشعبي يوما من  
أن يهب الريح قال لا علم  
لي يا أمير المؤمنين قال عبد  
الملك اما مهب الشمال  
فن مطلع بنات نعش وأما  
مهب الصبا فن مطلع  
الشمس الى مطلع سهيل  
وأما الجنوب فن مطلع  
سهيل الى مغرب الشمس  
وأما الدور فن مغرب  
الشمس الى مطلع بنات  
نعش وفي سنة خمس وستين  
فتمركت الشيعة بالكوفة  
وتلافوا بالتلادوم والتنادم  
حين قتل الحسين فلم  
يفتؤوه ورأوا أنهم قد اخطأوا  
خطأ كبيرا فبعثوا الحسين  
اياهم ولم يجيبوه وقتلوه  
الى جانبهم فلم ينصروهم ورأوا  
أنهم لا يفصل عنهم ذلك  
الجرم الا قتل من قتله  
أو القتل فيه ففزعوا الى

الف دينار بعد ان ضرب به ومن سليمان بن وهب كاتب ابي نعيم ألف دينار ومن الحسن بن  
وهب أربعة عشر ألف دينار ومن ابراهيم بن رباح وكتابه ألف دينار ومن اجد بن الخصب  
وكتابه ألف ألف دينار ومن نجاح ستمين ألف دينار ومن أبي الورد برمائ ألف وأربعين ألف دينار  
وكان سبب ذلك انه جلس ليلة مع اصحابه فسألهم عن سبب نكبة البرامكة فحكى له عرو بن عبد  
العزيز الانصاري ان جارية اعدول الخياط اراد الرشيد شراها فاشتراها بمائة ألف دينار وارسل  
الى يحيى بن خالد ان يعطيه ذلك فقال يحيى هذا مقتاح وهو اذا اخذت جارية بمائة ألف دينار فهو  
أحرى أن يطالب المال على قدر ذلك فأرسل يحيى اليه اني لا اقدر على هذا المال فغضب الرشيد  
واعاد له بدينها فأرسل يحيى فيتم حادراهم فأمر الرشيد على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل  
ذلك فاجتاز الرشيد بها فاسأل عنها فقل هذا ثمن الجارية فاستكثرها فأمر برد الجارية وقال  
لنأخذها لهما فاعلم اليك هذا المال وجعل لي بيت مال لاضم اليه ما أريد وسماه بيت مال العروس  
وأخذ في التفتيش عن الاموال فوجد البرامكة فذفر طواقمها وكان يحضر عنده مع عماره رجل  
يعرف بابي العود له ادب فأمر ليلته بثلاثين ألف درهم فظلمه يحيى فاحتمل ابو العود في  
تخريص الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغير الرشيد عليهم فبينما هو ليلته عند الرشيد يحدثه  
وسائق الحديث الى ان انشدته قول عمر بن أبي ربيعة

واستبدت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد

وعدت هند وما كانت تعد \* ليت هندا أنجز تناماته

فقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد وكان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادما يأتيه  
بأخباره فغرفه ذلك فاحضر بابا العود واعطاه ثلاثين ألف درهم ومن عنده عشرين ألف درهم  
وارسل الى ابنه الفضل وجعفر فأعطاه كل واحد منهما عشرين ألفا وجد الرشيد في أمرهم حتى  
أخذهم فقال الوائق صدق والله جدى انما العاجز من لا يستبد واخذ في ذكر الخيانة وما يستحق  
اهلها فلم يرض غير اسبوع حتى نكبه وفيها لى شير باسبان لا يتأخ الخين وسار اليها وفيها لى محمد  
ابن صالح بن العباس المدينة وحج بالناس محمد بن داود وفيها لى خلف بن هشام البزار المقرئ في  
جمادى الاولى (البزاري اى المهمة والراه المله)

وتم دخلت سنة ثلاثين ومائتين

(ذكر مبعث الى الاعراب بالمدينة)

وفي هذه السنة وجه الوائق بفالكبير الى الاعراب الذين اغاروا بنواحي المدينة وكان سبب  
ذلك ان يحيى سلم كانت تفسد حول المدينة بالشرب واخذون مهمارا دوا من الاسواق بالجزاير  
سمرارادوا وزاد الامر بهم الى أن وقعوا بناس من بني كنانة باهلة فاصابوهم وقتلوا بعضهم في  
جمادى الآخرة من سنة ثلاثين ومائتين فوجه محمد بن صالح عامل المدينة اليهم حسان بن جبر  
الذبحى وكان مسلحة لاهل المدينة في مائتي فارس وضاف اليهم جند اغيرهم وتبعهم متطوعة  
فسار اليهم حسان فلقهم بالروثة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزموا ودان المدينة بالناس ونبت حسان  
واصحابه وقرش والانصار وقتلوا قتالا عظيما فقتل حسان وعامة اصحابه وعد صالح من قرش  
والانصار واخذ بنو سليم الكراع والسلاح والياب فطعموا ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكة  
والمدينة وانقطع الطريق فوجه اليهم الوائق بفالكبير اياه وسمى في جمع من الجند فقدم المدينة  
في شعبان فلقبهم ببعض مياه الحرمة من وراء السوارق فربهم الى ما دون البها وملاحصون

قتل بغاصهم نحو امان بخسين رجلا واسر ملهم وانهم بالاقون واقام بغا بالسوار قبة ودعا لهم الى الامان على حكم الوائق فأتوه متفرقين فجمعهم وترك من يعرف بالفساد وهم زهاء الف رجل وخلي سبيل الباقيين وعادوا لاسرى الى المدينة في ذى القعدة سنة ثلاثين فحبسهم ثم سار الى مكة فلقاضى حجه سارا الى ذات عرق بعد انقضاء الموسم وعرض على بنى هلال مثل الذى عرض على بنى سليم فاقبلوا واخذ من المفسدين نحو امان ثلاثمائة رجل وأطلق الباقيين ورجع الى المدينة فحبسهم

**﴿ ذكر وفاة عبد الله بن طاهر ﴾**

وفى عامات عبد الله بن طاهر بنيسابور في ربيع الاول وهو امة بخراسان وكان اليه الحرب والشرطة والسواد اوزارى وطبرستان وكرمان وخراسان وما يتصل به او كان خراج هذه الاعمال يوم مات ثمانية واربعين ألف ألف درهم وكان عمره ثمانيا واربعين سنة وكذلك عمر والده طاهر واستعمل الوائق على اعماله كلها ابنته طاهر بن عبد الله

**﴿ ذكر تولى من سيرة عبد الله بن طاهر ﴾**

لما تولى عبد الله خراسان استناب بنيسابور ومحمد بن حميد الطاهري فبنى دارا وخرج بها تطها في الطريق فلما قدمها عبد الله لجمع الناس وسألهم عن سيرة محمد فسكتوا فقال بعض الحاضرين سكوتهم يدل على سوء سيرته فزله عنهم وأمرهم بهد ما بنى في الطريق وكان يقول ينبغي ان يبذل العلم لاهله وغير اهله فان العلم لم يمنع نفسه من ان يصير الى غير اهله وكان يقول ممن الكيس ونبل الذكركر لا يجتمعان أبد او كان له جلسة منهم الفضل بن محمد بن منصور فاستحضرهم يوما فخصروا وناظر الفضل ثم حضر فقال له ابطأت عني فقال كان عندي أصحاب حوائج وارادت دخول الحمام فامرهم عبد الله بدخول حمامه وأحضر عبد الله الرقاع التي في حقه فوقع فيها كلها ابلا لاجابة واعادها ولم يلم الفضل وخرج من الحمام واشتغلوا بومهم وبكر أصحاب الرقاع اليه فأنذر اليهم فقال بعضهم ان يدبرتمى فخرجوا ونظروا فيها فرأى خط عبد الله فيها فغطى في الجميع فرأى خطه فيها فقال لأصحابه خذوا رقاعكم فقد فضيت حاجاتكم واشكروا الامير دوني فما كان لي فيها سبب وكان عبد الله أديبا شاعرا فاشعره

اسم من اهواه اسم حسن \* فاذا سقطت منه فوجس  
 فاذا سقطت منه فاه \* كان نعتا لهواه المختزن  
 فاذا سقطت منه ياه \* صار فيه بعض اسباب الفتن  
 فاذا سقطت منه ياه \* صار شيا يعترى عند الوسن  
 فاذا سقطت منه ظاه \* صار منه عيش سكان المدن  
 فدر واهذا فلي يعرفه \* غير من يسبح في بحر الفطن

وهذا الاسم هو اسم ظريف غلامه وكان من أكثر الناس ذلالا لمع علم ومعرفة وتجربة وأكثر الشعراء في مرأته فمن أحسن ما قيل فيه وفي ولاية ابنته طاهر قول أبي الفهر الطبري

فألم بك الامجاد صارت ما تحما \* وساعاتك الغضبات صارت خوasha  
 على اتنا لم تنفدك بطاهر \* وان كان خطبا يعلق القلب رائما  
 وما كنت الا الشمس غابت وأطلعت \* على اثرها بدر على الناس طالعا  
 وما كنت الا الطود زال مكانه \* وأنت في مثواه ركننا مدافعا  
 فلو لا التسقي قلنا انما نحن ماعا \* بدعي معان بفضلنا البدينا

خمسة فقومهم طليان بن  
 هردان الخزازي والسبب  
 ابن محمد الغزاري وعبد الله  
 ابن سعد بن تغلب الازدي  
 وعبد الله بن وال التميمي  
 ورفاعة بن شداد البجلي  
 فمسكروا بالفتنة بعد أن  
 كان لهم مع المختار ابن عبيد  
 الثقفي خطب طويلا  
 بتقيطه الناس عنهم ممن  
 أراد الخروج معهم في  
 ذلك يقول عبد الله بن  
 الاحمر يعرض على الخروج  
 والقتال من آيات  
 صحت وقد دعوا الصبي  
 والعواديا  
 وقت لا تحبب أجيبوا المذايا  
 وقولوا اذ قام يدعو الى  
 الهدى  
 وقبل الدعاء ليك ليك داعي  
 في شعر طويل بحث فيه  
 على الخروج ويرثي الحسين  
 ومن قبل معه وبأوم  
 شيعته يتخلفهم عنه  
 ويذكر أنهم قد نالوا الى  
 الله وأنابوا اليه من الكافر  
 التي ارنكبوها اذ لم  
 ينصروه ويقول أياضيا  
 هذا الشعر  
 الاوانع خير الناس جدا  
 والدا  
 حسينا لاهل الدبر أن  
 كنت ناعيا  
 ليك حسينا مر مر ذو  
 خصاصة  
 عديم وامام تشكي المواليا

وهي طوبى

فاضي حسب الرماح

دربته

وغودر ما بالدي الطاف

تاوبا

فياليتي اذ ذلكت

شهده

فصاربت عنه الشاتين

الاعاديا

سفي الله براضين المجد

والتي

بغريبة الطاف الغمام

الضوايا

فيأمة هات وضلت

سفاهة

انيبوا فارضوا لواحد

المتاليا

ثم ساروا بدهم من سميما

من الرؤساء وعبيد الله بن

الاجر يقول

خرجن بلعن بنا رسالا

عوا باسنا كملنا اطلالا

نريد ان نلقى ما الاقبالا

القاسطين الغدر الضلالا

وقد رفضنا الولود الاموالا

وانطهرات البيض والحالا

نرضي بهذا النعم المفضالا

فانتبهوا الى قريقتيهم من

مشاطي القرائن وبها زفر

ابن الحارث الكلابي

فاخرج الهمم الانزال

وساروا من قريقتيهم

ليسبقوا الى عين الوردة

وقد كان عبد الله بن زياد

توجه من الشام الى حريمهم

في ثلاثين الف واربعة مائة

﴿ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس﴾

في هذه السنة خرج الجوس من أفا. في بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم في ذي الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فأقاموا ثلاثة عشر يوما بينهم وبين المسلمين وقائع ثم ساروا الى قانس ثم الى شذونة فكان بينهم وبين المسلمين وقائع ثم ساروا الى اشبيلة ثامن المحرم فنزلوا على اثني عشر فرسخا منها فخرج الهمم كثير من المسلمين فالتقوا فانهم المسلمون ثاني عشر المحرم وقتل كثير منهم ثم نزلوا على مبلين من اشبيلة فخرج أهلها اليهم وقتلواهم فانهم المسلمون رابع عشر المحرم وكثر القتل والاسرف ولم ترفع الجوس السيف عن أحد ولا عن دابة ودخلوا اجار اشبيلة وأقاموا به يوما وليلة وعادوا الى مراكمهم وأقاموا عسكر عبد الرحمن صاحب البلاد مع عدة من القواد فبادر الهمم الجوس فقتل المسلمون وقتلواهم فقتل من المشركين سبعون رجلا وانهم زوا حتى دخلوا مراكمهم وأحجم المسلمون عنهم فسمع عبد الرحمن فسير جيشا آخر غيرهم فقاتلوا الجوس قتالا شديدا فخرج الجوس عنهم فقتلهم العسكر ثاني ربيع الاول وقتلواهم وأتاهم المدد من كل ناحية ونهضوا القتال الجوس من كل جانب فخرج الهمم الجوس وقتلواهم وكذا المسلمون نهضوا ثم بنوا فترجل كثير منهم فانهم الجوس وقتل نحو خمسمائة رجل وأخذوا منهم أربعة مراكب فأخذوا ما فيها من احرار وهاجوا واما ما يصالون الى الجوس لانهم في مراكمهم ثم خرج الجوس الى ليلة فاصالوا بها ثم نزل الجوس الى جربة فربق فوربس فنزلوها وقسموا ما كان معهم من الغنم فحصى المسلمون ودخلوا اليهم في النهز فقتلوا من الجوس رجلا ثم رحل الجوس فطروا شذونة ففغوا طاعة وسبوا وأقاموا يومين ثم وصلت مراكمهم لعبد الرحمن صاحب الاندلس الى اشبيلة فلما أحس بها الجوس لحقوا بليلة فأغاروا وسبوا ثم لحقوا باكسونة ثم مضوا الى باجة ثم اتفقوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فاقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس وقد ذكر بعض مؤرخي العرب سنة ست وأربعين خروج الجوس الى اشبيلة ايضا وهي شبيهة بهذه ثم نالاعا هي هذه وقد اختلفوا في وقتها هي غير ها وما أقرب ان تكون هي هي وقد ذكرتها لذلك في كل واحدة منهما شأنا ليس في الاخرى

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة مات محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله كاتب الواقدي صاحب الطبقات ومحمد بن برداد بن سويد المروزي كاتب المأمون وعلي بن الجعد أبو الحسن الجوهري وكان عمره ستا وتسعين سنة وهو من مشايخ البخاري وكان يتشيع وفيها مات اشناس التركي بعد موت عبد الله ابن طاهر بنسنة أيام وج هذه السنة اتفق بن ابراهيم بن مهصب واليه احدث الموسم وج بالناس هذه السنة محمد بن داود

﴿ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين﴾

﴿ذكر ما فعله بها بالاعراب﴾

في هذه السنة قتل أهل المدينة من كان في حبس بغام بنى سليم وبني هلال وكان سبب ذلك أن بغام صاحب من أخذ من بني سليم وبني هلال بالمدينة وهم ألف وثلاثمائة وكان سار عن المدينة الى بني مره فقبضت الاسرى الحبس ليخرجوا فقرأت امرأته النصف فصرخت بأهل المدينة فحاروا فوجدوهم فقتلوا المتوكبين وأخذوا سلاحهم فاجتمع عليهم أهل المدينة ومنعواهم الخروج

على مقدمته من الرقة  
 خمسة أمرهم الحصبين  
 ابن غير السلولي وشراحيل  
 ابن ذى الكلاع الحبري  
 وأدهم بن محرز الباهلي  
 وربيعة بن الحارث الغنوي  
 وجبل بن عبد الله الخنعمي  
 حتى إذا صاروا إلى عين  
 الوردية التقي الأقسام وقد  
 كان قبل ذلك لهم مناوشات  
 في الطلائع فاستشهد  
 سليمان بن مرد الخزازي بعد  
 أن قتل من القوم مقتلة  
 عظيمة وإلى وحث وحرض  
 ورماه بدين الحصبين  
 غيرهم فقتله فاخذ الراية  
 المسيب بن محمد الفزازي  
 وكان من وجوه أصحاب  
 علي رضي الله عنه وكر على  
 القوم وهو يقول  
 قد علمت مائة الفوائب  
 واضحة البسات والترائب  
 أني غداة أروى عواقب  
 أشجع من ذى لبسة  
 موائب  
 قتال حتى قتل فاستقتل  
 الترابيون وكسروا  
 أجنان السيوف وسالت  
 عليهم عساكر أهل الشام  
 كالليل ينادون الجنة الجنة  
 إلى التقي من أصحاب أبي  
 تراب الجنة الجنة إلى  
 الترابية وأخذ راية  
 السرايين عبد الله بن  
 سمي بن نقيب وأناهم

و باتوا حول الدار فقاتلهم فلما كان الغد قتلهم أهل المدينة وقتل سودان المدينة كل من أقوه بها  
 من الأعراب عن يرد الميرة فلما قدم بغاؤهم قتلهم شق ذلك عليه وقيل إن السجبان كان قد ارتضى  
 منهم ليفتح لهم الباب فخلوا قبل ميعة وكانوا يرتضون

الموت خيرا لفتى من العار \* فذاخذ البواب ألف دينار

وكان سبب غيبة بغا عنهم أن فراره ومرة تغلبوا على ذلك فلما قام بهم أرسل إليهم رجلا من  
 قواده يعرض عليهم الأمان ويأثمهم فلما اتاهم الفزازي حذرهم سطوته فهربوا ودخلوا فذلك  
 وقصدوا الشام وأقام بها في محافاة قريته من حد عمل الشام بمأبى الحجاز فخلوا أر بعين ليلة ثم  
 رجع إلى المدينة بن ظفريه من بني مرة وفرارة وفيها سار إلى بغام بطون غطفان وفرارة  
 وامتجع بها جماعة وكان أرسل إليهم فلما اتوه استخافهم الأيمان المؤكدة أن لا يغفلوا عنه  
 متى دعاهم فخلوا ثم سار إلى ضربة لطلب بني كلاب فأتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فحبس  
 من أهل الفساد نحو من ألف رجل وخلي سائرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة إحدى  
 وثلاثين ومائتين فحبسهم ثم سار إلى مكة فخرج ثم رجع إلى المدينة

﴿ ذكر أحد بن نصر بن مالك الخزازي ﴾

وفي هذه السنة تحرك بغداد قوم مع أحد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزازي وجدة مالك أحد  
 نقباء بني العباس وقد تقدم ذكره وكان سبب هذه الحركة أن أحد بن نصر كان يشاء أصحاب  
 الحديث كابن معدين وابن الدورقي وأبي زهير وكان يعالف من يقول القرآن مخلوق ويطلق  
 لسانه فيمزع غلظة بالوائق وكان يقول إذا ذكر الوائق قيل هذا الخنزير وقال هذا الكافر وقشا  
 ذلك فكان يشاء من رجل يعرف بأبي هرون الشداخ وآخر قال له طالب وغيرهما ودعوا الناس  
 إليه فباعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفق أبو هرون وطالب في الناس مالا  
 فأعطيا كل رجل ديناروا فقدموا ليلة المجلس لثلاث خلت من شعبان ليضربوا بالطليل فيها  
 وينوروا على السلطان وكان أحدهما في الجانب الشرقي من بغداد والاستخفي في الجانب الغربي  
 فاتفق أن يخرج بايعهم رجلان من بني الأشتر سربا ببيعة البصرة الأربعاء قبل الموعد بليلة فلما أخذ  
 منهم ضربوا الطليل فلم يجيبهم أحد وكان استحقق إبراهيم صاحب الشرطة غائباً عن بغداد وخليفته  
 أخوه محمد بن إبراهيم فارس أرسل إليهم محمد بن أحمد عن قنصلهم فلم يظهر أحد فدل على رجل يكون في  
 الحام مصاب العين يعرف ببغبي الأعور فاحضره وفقره فأقر على بني الأشتر وعلى أحد بن نصر  
 وغيرهما إذا أخذ بعض من سعى وفهم طالب وأبو هرون ورأى في منزل بني الأشتر س علياً أخضرين  
 ثم أخذ خادماً لأحد بن نصر فقره فأقر على فارس على فارس إلى أحد بن نصر فاحذوه وهو  
 في الحمام وجل البسه وقتش بيته فلم يوجد فيه سلاح ولا شيء من آلات فسيرهم محمد بن إبراهيم  
 إلى الوائق فحبسهم على أن كتب بغال ليس تختم وطه إلى سامر الخلاء إلى الوائق ووصولهم جلس لهم  
 مجلساً عامياً فيه أحد بن أبي داود وكان كاره القتل أحد بن نصر فلما حضر أحد بن نصر الوائق  
 لم يذكره شيأ من فعله والخروج عليه ولكنه قال له ما تقول في القرآن قال كلام الله  
 وكان أحد قد استقتل قطيب وتنور قال الوائق أن مخلوق هو قال كلام الله قال فما تقول في  
 ربك أترأه يوم القيامة قال بأمر المؤمنين فجات الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال ترون ربكم يوم القيامة كاترون القمر لا تضامون في رؤيته فمن على الخبر وحدثنى  
 سفيان بن يحيى رثه أن قلب ابن آدم المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن بقلبه وكان

أخوانهم يحنون السيرة  
خافهم من أهل البصرة  
وأهل المدائن في نحو من  
خمسمائة فارس عليهم  
الذي بن محروصة وسعيد  
ابن حذيفة وهم يقولون  
أهلنا ربنا تفرطنا فقد  
تبنا فقبل لعبد الله بن  
سعيد بن نبيل وهو في  
القتال أن أخوانه قد قتلوا  
من البصرة والمدائن فقال  
ذلك لوجاؤه ونحو أحياء  
فكان أول من استشهد  
في ذلك الوقت من قتلهم  
من أهل المدائن كبريين  
هم والدي وطعن سعيد  
ابن سعيد الحنفي وعبد الله  
ابن الخطاطي وقتل  
عبد الله بن سعيد بن نبيل  
فلما علم من بني الترابير  
أن لا طاعة لهم من بلادهم  
من أهل الشام انتحزوا  
منهم وارتعدوا عليهم  
رفاعة بن شداد الجلي  
وتأخر أبو الحويرث العبدى  
في جابية الناس وطالب  
منهم أهل الشام المكافاة  
والمشاركة لما رأوا من  
باسهم وصبرهم مع قتلهم  
ففق أهل الكوفة  
بصرهم وأهل المدائن  
والبصرة يلاذهم ربيع  
الترابيسون في سيرهم  
ورجوعهم من عين الوردة  
فألا يقول رافع بن

التي صلى الله عليه وسلم يدعو ما قلب القلوب والابصار ثبت قاي على دينك قال استحق بن  
أبراهيم انظر ما يقول قال أنت ترى بذلك خفاي استحق وقال أنا أمرتك قال نعم أمرتني أن  
أنصح له ويصيح له أن لا يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الواقفي أن حوله  
ما تقولون فيه فقال عبد الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي وعزك يا أمير المؤمنين  
هو حلال الدم وقال بعض أصحاب ابن أبي دود اسقني دمه وقال ابن أبي دود هو كافر يستتاب  
لعل به عاقبة وتقص عسل كانه كره أن يقتل بسببه فقال الواقفي إذا أرتوت قدقت اليه فلا  
يقوم أحد فاني أحسب خطاي اليه ودعا بالصمصامة فصف عمر بن معد بكب الزبيدي ومشي  
اليه وهو في وسط الدار على نطع فصر به على جبل عاتقه ثم ضربه أخرى على رأسه ثم ضرب سميما  
الدمشق رقبته وخر رأسه وطعنه الواقفي بطرف الصمصامة في بطنه وجعل حتى صلب عبد ياك  
وجعل رأسه إلى بعد أن فند فصبها وأقيم عليه الحرس وكذب في أنه رقة هذا رأس الكافر المشرك  
الفضل أجد بن نصر وتبع أصحابه فجاءوا في الجحوس

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة أراد الواقفي الخ فوجه عمر بن فرج لاصلاح الطريق فرجع وأخبره بقلة الماء  
فبداهه وقبوا في جعفر بن دينار اليمن فسار في شعبان وحج طريقه وكان معه أربعة آلاف  
فارس وألف رجل وفيها ثقب اللصوص بيت المال الذي في دار العامة وأخذوا اثنين وأربعين  
ألف درهم وشيئا يسيرا من الدنانير ثم تبعوا وأخذوا به ذلك وفيها خرج محمد بن عبد الله  
الخارجي العلوي في ثلاثة عشر رجلا في ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن أبي مسلم بن أحمد الطوسي  
وكان على حرب الموصل في مثل عدة فقتل من الخوارج أربعة وأخذ محمد بن عبد الله أسيرا  
فبعث به إلى سامر الخنيس وفيها قدم وصف التركي من ناحية أصهان والجلال وفارس وكان قد  
سار في طلب الأكراد لانهم كانوا قد أقصدوا هذه النواحي وقدم معه نحو من خمسمائة نفس فيهم  
غلمان صفار خيسوا وأبزر وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقلديقا وفيها سار جيش  
المسلمين إلى بلاد المشركين فقصدهوا جليقة وقتلوا أسروا وسبوا وغنموا ووصلوا إلى مدينة ليون  
فحصروها وروها بالجناس فنفاه أهلها فتركوها فبناها وخرجوا هاربين فقتل المسلمون منهم  
ما أرادوا وأخروا الباقي ولم يقدروا على هدم سورها فتركوها ومضوا إلى عرض سبع عشرة ذراعا  
وقد ثلوا فيه ثلما كثيرة وفيها كان الفداهيين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر  
اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشتري الواقفي من ينداد وغيرهما من الروم وعقد الواقفي  
لأجد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والمواضع وأمره بحضور الفداه هو وخافان  
الخدادم وأمرهما أن يقتلوا أسرى المسلمين في قال القرآن مخلوق وإن الله لا يرى في الآخرة فودى به  
وأعطى دينار ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم فلما كان في عاشوراء سنة إحدى وثلاثين اجتمع  
المسلمون ومن معهم من الأسرى على النهر وأنت الروم ومن معهم من الأسرى وكان الثوريين  
الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الأسير فيطلقون الروم الأسيرين المسلمين فيلقبان في وسط  
النهر وبأى كل أصحابه فاذا وصل الأسرى المسلمين كبروا واذا وصل الأسير إلى الروم صاحوا حتى  
فرغوا وكان عدة أسرى المسلمين أربعة آلاف وأربعمائة وستين نفسا والنساء والصبيان ثمانمائة  
وأهل ذمة المسلمين مائة نفس وكان النهر مخاضة ذبهره الأسرى وقيل بل كان عليه جسر ولما  
فرغوا من الفداه غزا أجد بن سعيد بن مسلم الباهلي شائبا فأصاب الناس نوح ومطر فأتى منهم

باعين بني ابن الصرد  
 بني اذ الليل خد  
 كان اذا الباس مكد  
 نخله فيه اسد  
 مضى حبيد اقدر شد  
 في طاعة الاعلى الصمد  
 وقد ذكر ابو مخنف لوط بن  
 يحيى وغيره من أصحاب  
 التواريخ والسيرة من قتل  
 من الترابين مع سليمان  
 ابن صرد الخزاعي على عين  
 الوردية وأمهاتهم فقالهم  
 وحكي ابو مخنف في كتابه  
 في أخبار الترابين المترجم  
 بعين الوردية قصيدة عزها  
 الى أعشى همدان طويلة  
 يرثيها أهل عين وردة من  
 الترابين ويصف ما فعلوه  
 منها  
 توجه من دون الثوبه ساروا  
 الى ابن زياد في الجوع  
 الكتاب  
 فساروا وهم من بين ملتس  
 التي  
 وأترجمها بالامس نائب  
 فلاقوا بين الوردية الجيش  
 ناصلا  
 عليهم فحيوهم بيض  
 فواضب  
 فجاءهم جع من الشأم  
 بعده  
 جوع كوج البحر من كل  
 جانب  
 فصار حواشي انبثرت  
 جوعهم  
 ولم ينج منهم غير عصاب

ما تنافس وأسر نحوهم وغرق بالبدن خلق كثير فوجد الواقف على احد وكان قد جاء الى احد  
 بطريق من الروم ينذره فقال وجوه الناس لاحد ان عسكر اقبسه سنة آلاف لا تتخوف عليه فان  
 كنت كذلك فواجه القوم واطرق بلادهم فعمل وغنم نحو من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة  
 وخرج فغزاه الواقف واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعي في جنادى الاولى وفيها مات الحسن  
 ابن الحسين بطبرستان وفيها كان باقر بقيقه حرب بين احد بن الاعلب وأخيه محمد بن الاعلب  
 وكان مع احد جماعة فجمعوا على محمد في قصره واغلقوا أصحاب محمد بن الاعلب الباب واقتلوا  
 ثم كفوا عن القتال واصطلحوا وعظم امر احد ونقل الدواوين اليه ولم يبق لمحمد من الامارة الا  
 اسمها وما منها الا احد أخيه فبقي كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاتفق مع محمد بن عيسى  
 ومواليه جماعة فقاتل أخاه احد فقتله وبناه الى الشرق واستقام امر محمد باقر بقيقه ومات أخوه  
 احد بالعراق وفيها مات أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعراب في شعبان وهو  
 ابن ثمانين سنة وفيها مات أم أيهنا بنت موسى بن جهم فمراخت على الرضا رضي الله عنه وفيها  
 مات مخارق الغني وأبو نصر احد بن حاتم راوية الاصبهي وعمر بن أبي عمرو الشيباني ومحمد بن  
 سديدان الضوي الضري توفى في ذي الحجة وفيها توفي ابراهيم بن غريرة وعاصم بن علي بن عاصم بن  
 صهيب الوادلي ومحمد بن سلام بن عبد الله الجمعي البصري وكان عالما بالآخبار وأيام الناس  
 (سلام بالشديد) وعاصم بن عمرو بن علي بن مقدم أبو بشر المقتدي وأبو يعقوب يوسف بن يحيى  
 البويهلي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بخلق القرآن فلم يحبب وكان من  
 الصالحين وهرون بن معروف البغدادي وكان حافظا للحديث

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

(ذكر الحرب مع بني غير)

وفي هذه السنة سار بها الكبير الى بني غير فأوقع بهم وكان سبب ذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال  
 ابن جرير الخطفي امتدح الواقف بقصيدة فدخل عليه وأنشده فأمره بثلاثين ألف درهم فأخبر  
 الواقف بالفساد بني غير في الارض واغارهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها وكتب الواقف  
 الى بقايا أمره بحربهم وهو بالمدينة فسار نحو اليمامة فلقى من بني غير جماعة بالربيع فحاربهم  
 فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا وأسار منهم رجلا ثم سار حتى زلزل مرارة وأرسل اليهم يدعوهم  
 الى السمع والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهي خلف اليمامة وبث بها  
 سراياه فهاصب منهم ثم سار بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلف في  
 العسك ومن الضعفاء والاتباع فلقههم وقد جمعوا اليهم وهم نحو من ثلاثة آلاف موضع يقال  
 له روضة الامان على مرحلة من اصاع فنهزموا مقدمته وكشفوا اميرهم وقتلوا من أصحابه نحو  
 من مائة رجل وعشرين رجلا وعقر وامن ابل عسكره نحو سعمائة بعير ومائة دابة وانهبوا الاثقال  
 وبعض الاموال ثم ادرهم الليل وجعل يغايدهم الى الطاعة فلما طلع الصبح ورأوا قلة من مع  
 بغايروا جعلوا رجا لهم امامهم ونعمهم ومواسيهم وراهم وجاؤا الى بقايا فنهزموا حتى بلغ  
 معسكره وايض من معه بالهلكة وكان بغا قد أرسل من أصحابه مائتي فارس الى طائفة منهم فبينما  
 هو قد أشرف على المعسكر اذ وصل أصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلما نظر نحو زيور وأمرهم  
 قد اقبلوا من خلفهم ولوا هاربين واسلموا رجا لهم وأمرهم فليقات من الرحالة الا البسيرة واما  
 الفرسان فقبضوا على خيلهم وقيل ان الهزيمة كانت على بقايا فغذوه الى اتصاف النهار ثم



وغرد أهل البصرة على  
فأصعوا  
ثم أوردتهم ربح الصبا  
والجنائب  
وأضوى الخراشي الرئيس  
مجدلا  
كان لم يقاتل مرة ومحارب  
ورأس بني سميح وفارس  
قومه

جميعا مع النبي هادي  
الكتاب  
وعمر بن عمرو وابن بشر  
وخالد  
وبكر بن زيد والحليس بن غالب  
أبو أعين ضرب يلقى الهام  
ضربه

وطعن باطراف الاسنة  
صائب  
في أخير جيش العراق وأهل  
سقيتم روبا كل أحسن  
سالك  
فلا يمدن فرساننا وجاننا  
إذا البيض أبدت عن خدام  
الكواعب  
فان تقولوا فالقتل أكرم  
مينه

وكل فني يوما لاحدى  
النواب  
وما قولوا حتى أصاوعا صابة  
محلين نورا كالكليوت  
الضواير

وقيل ان وقعة الورد كانت  
في سنة ست وستين وفي  
أيام عبد الملك بن مروان توفي  
الحارث الأعور صاحب  
على عليه السلام وهو الذي

نشا غلوا بالنهب فرجع الى بغام كان انهم من أصحابه فرجع بهم فمزم في غير وقتل فيهم من زوال  
الشمس الى آخر وقت العصر زهاء ألف وخمسمائة رجل وأقام موضع الوقعة فارتسل امرأاء العرب  
يطلبون الامان فانهم قاتلوه فقيدهم وأخذهم معه الى البصرة وكانت الوقعة في جادى الآخر  
ثم قدم واجن الاشروسى على بغا في سبعمائة مقاتل مدد له فسيره بغا في آثارهم حتى بلغ ثبالة  
من أعمال اليمن ورجع وكان بغا قد كتب الى صالح أمير المدينة ليوافيه ببغداد عين عنده من فزارة  
ومرقة وثعلبة وكلاب ففعل فلقه ببغداد ففسار ارجاعا وندم بغا امرأته بنى معه منهم سوى من  
هرب ومات وقتل في الحروب فكانوا يزيدون على التي رجل ومائتي رجل من غير وكلاب ومرقة  
وفزارة وثعلبة وطبي

### ﴿ذكر موت أبي جعفر الوائلي﴾

في هذه السنة توفي الوائلي بالله أبو جعفر هرون بن محمد المعظم في ذي الحجة لست بقين منه وكانت  
علمه الاستسقاء وعولج بالافعال في تنوير بعض فوجد ذلك خفة فأمرهم من القديا لزيادة في  
احتضانه ففعل ذلك وقد فيه أكثر من اليوم الاول فحصى عليه فأخرج منه في محفة وحضر عنده  
أجد بن أبي دواد ومحمد بن عبد الملك الزيات وعمر بن فرج فبات فيها فلم يشمروا عنه حتى ضرب  
بوجهه المحفة فقلوا وقيل ان أجد بن أبي دواد حضره عند موته وغضبه وقبل انه لما حضرته الوفاة  
جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الناس مشترك \* لا سوقه منهم تبقى ولا ملك

ما ضر أهل قيسل في تفاقرهم \* وليس يقين عن الملاك ما ملوكوا

وأمر باليسط فطوب وألقى خداه بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال  
ملكه وقال أجد بن محمد الوائلي كنت فحين عرض الوائلي فلحقه غشية وألوا جاعة من أصحابه  
فأقام قتلنا لوعر فنادى به ففقدت اليه فلما صارت عنده رأسه ففج عنه فكادت أموت من خوفه  
فرجعت الى الخلف وتعلقت بقبعة سبي في عتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحه ووثقت في  
موقف ثم ان الوائلي مات وسيمناه وجاء القراشون وأخذوا من تحت في المجلس ورفعوه لانه مكتوب  
عليهم واشتغلوا بأخذ البيعة وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت الباب فسمعت حسا  
ففتفت الباب واذا جرد قد دخل من دستان هناك فاكل احدى عيني الوائلي قتل لاله الا الله  
هذه العين التي فجمها ساعة فاندقت سبي هيبه لها صارت طعمة لدا بضعه وجاؤا فقتلوه  
فسألني أجد بن أبي دواد عن عينه فأخبرته بالقصة من أولها الى آخرها فحجب منها ولما مات صلى  
عليه أجد بن زلزله في قبره وقبل صلى عليه أخوه المتوكل ودفن بالهاروني بطريق مكة وكان مولده  
بطريق مكة وأمه أم ولد اسمها قراطيس ولما اشتد مرضه أحضر النجيين منهم الحسن بن سهل  
فنظر واني مولده قد قدر واه ان يعيش خمسين سنة من أنفة من ذلك اليوم فلم يش بعد قولهم  
الا عشرة أيام ومات وكان أبيض مشربا بحمرة جيلار بعة حسن الجسم قائم العين اليسرى فيها  
نككة بيضاء وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام وكان عمره اثنين وثلاثين  
سنة وقيل ستا وثلاثين سنة

### ﴿ذكر بعض سيرة الوائلي بالله﴾

لما توفي المعظم وجلس الوائلي في الخلافة أحسن الى الناس واشتمل على الصالحين وبالغ في  
أكرامهم والاحسان اليهم والتمهدهم بالاموال وورق في أهل الحرمين أموالا لا تحصى حتى

دخل على علي بن أبي طالب  
 يا أمير المؤمنين لا ترى  
 أني الناس قد أقبلوا علي  
 هذه الاما ديث وتركوا  
 كتاب الله قال وقد فعلوا  
 قال نعم قال أما اني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ستكون فتنة  
 قلت فما المخرج منه يا رسول  
 الله قال كتاب الله فيه نيا  
 ما كان قبلكم وخبر  
 ما بعدكم وحكم ما بينكم  
 هو الفصل ليس بالهزل  
 من تركه من جبار قصمه  
 الله ومن أراد الهدى في  
 غيره اضله الله هو حبل  
 الله المتين وهو الذكر  
 الحكيم والصراط  
 المستقيم وهو الذي  
 لا يزيغ عنه العقول ولا  
 تنقلب به اللسان ولا  
 تنقض عجائبه ولا يعلم علم  
 مثله هو الذي لما سمعته  
 الحسن قالوا اننا همنا قرآنا  
 عجبا يهدي الى الرشدين  
 قال به صدق ومن زال  
 عنه عدا ومن عمل به اجر  
 ومن تمسك به هدى الى  
 صراط مستقيم خذها  
 البلي يا عور (ولما كان)  
 من وقعة عين الورد  
 ما قدمنا سر عيسى الله بن  
 زيد في عسا كرا الشام فتم  
 العساق فلما انتهى الى  
 الموصل وذلك في سنة  
 ست وستين التقى هو

نه لم يوجدي أيامه بالحر من سائل واستوفى الواثق كان أهل المدينة تخرج من نسائهم كل ليلة  
 الى البقيع فيمكن عليه ويندبه فقهوا ذلك بينهم مناو بقرنا عليه لما كان يكثر من الاحسان  
 اليهم وأطلق في خلافته اعشار سفن البحر وكان مالا عظيما قال الحسين بن الفضل شهدت  
 الواثق بعد ان مات المنعم بآيام أول مجلس جلسته ففتته جارية ابراهيم بن المهدي  
 مادري فيك ما كيانك ما شئت صباحا وعندك كل مساء  
 فليقل فيك يا كيانك ما شئت صباحا وعندك كل مساء  
 فبكرو بكينامه حتى شملنا البكاء عن جميع ما كافيه قال ثم تقى بعضهم فقال  
 وقع هرة ان الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا لها الرجل  
 فازداد الواثق بكاه وقال ما سمعت كالיום تغرب باب وتقي نفس ثم تفرق أهل المجلس قال وقال  
 أجد بن عبد الوهاب في الواثق

أنت دار الاحبسة أن تبينا \* أجذك ما رأيت بها ميمنا

تقطع حرفة من حب ليلى \* نفوس ما نسين ولا جرينا

فصنعت فيه صوتا علم جارية صالح بن عبد الوهاب فقناه زرزرا الكبير الواثق فسأله ان هذا فقال  
 لم فاحضر صاحبنا طلب منه شراها فادهاها فموضه خمسة آلاف دينار فطلبها ابن الزيات  
 فأعادت الصوت فقال الواثق بارك الله عليك وعلى من ربك فقالت وما ينفع من رباني أصرت له  
 بشي فلم يوصل اليه فكذب الى ابن الزيات بأمره بايعال المال اليه واضعه له فدفع اليه عشرة  
 آلاف دينار وترك صالح عمل السلطان وانجبر الى المال وقال أبو عثمان المازني النحوي استحضري  
 الواثق من البصرة فلما حضرت عنده قال من خلفت بالبصرة قلت اخنأ صغيرة قال فما قالت  
 المسكينه قلت ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل \* أرا نساؤه ومن قد بينم

أنا نالنا رمت من عندينا \* فانا نجح براد الم ترم

ترانا اذا أضمرنا لك البلاد \* وتحتي ونقطع منا الرحم

قال شار ددت عليها قلت ما قال جبر لا بنته

تقي بالله ليس له شريك \* ومن عند الخليفة بالنجاح

فصلك وأمر له بجائزة سنية

### (ذكر خلافة المتوكل)

وفي هذه السنة بوءع المتوكل على الله جعفر بن المنعم بمذمات الواثق وسبب خلافته انه  
 اسامات الواثق حضر الدار أجد بن أبي دؤاد وابي اسحاق ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات وأبو  
 لوزر أجد بن خالد وعزموا على البيعة لجد بن الواثق وهو غلام أمر فقصير قال بسوء ذراع فسودا  
 وقانسوة فاذا هو قصير فقال وصف أمانتقون الله تقولون هذا الخلافة فتناظر وافين تولوه فذكروا  
 عدة ثم أحضر المتوكل فلما حضر ألبسه أجد بن أبي دؤاد الطويلة وعمه وقبيل بين عينيه وقال  
 السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم غسل الواثق وصلى عليه ودفن وكان عمر  
 المتوكل يوم بيع سنوا وعشرين سنة ووضع العطاء للجد ثمانية أشهر وأراد ابن الزيات أن يلقيه  
 المتوكل فقال أجد بن أبي دؤاد قد رأيت لفسار جوان يكون موافقا وهو المتوكل على الله فأمر  
 بإمائه فكذب به الى الآفاق وقيل بل رأى المتوكل في منامه قبيل أن يستخلف كان سكران ينزل

عليه من السما مكتوب عليه المتوكل على الله قصها على أصحابه فقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك  
الرائق فحبسه وضيّق عليه وجج بالناس محمد بن داود

في ذكر عده حوادث

في هذه السنة أصاب الجحاح في المودع عظم فبلغت الشربة عدة نايبر ومات منهم خلق كثير  
وفيهما غدر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمن بن الحكم أمير الاندلس بعد ان كان  
قد وافقه واطاعه وسير اليه عبد الرحمن جيشا مع ابنه محمد وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة  
وقط عظم وكان ابتداء سنة اثنين وثلاثين فهلك فيه خلق كثير من الأديمين والدواب  
ويست الأشجار ولم يزرع الناس شيئا فخرج الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال  
عن الناس القمح وفيها هلك ابراهيم بن محمد بن مصعب بلاد فارس وفيها غرق كثير من الموصول  
وهلك فيه خلق قبل كانوا نحو مائة ألف انسان وكان بمب ذلك ان المطر جاءهم اعظم المسمع  
بثله بحيث ان بعض أهلها جعل سطلا عمقه ذراع في سعة ذراع فامتلا ثلاث دفعات في نحو ساعة  
وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الرض الأسفل وشاطئ نهر سوق الاربعاء فدخل كثيرا  
من الاسواق فقبل ان أمير الموصول وهو غانم بن جند الطوسي كثر ثلاثين ألفا وبنى تحت الهدم  
خلق كثير لم يحملوا سوى من جعله الماء وفيها أمر الوائق بترك اعشار سفن البحر وفيها توفي  
الحكم بن موسى ومحمد بن عامر القرشي مصنف الصوائف وغيرها ويحيى بن يحيى النيسابري  
الدمشقي وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك واول الحسن علي بن المغيرة الأثرم النحوي القوي  
أخذ العلم عن أبي عبيدة والاصمعي وفيها توفي عمر والنقاد

في سنة دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

في ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحسبه سبع خلون من صفر وكان  
سببه ان الوائق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان الوائق قد غضب على  
أخيه جعفر المتوكل ووكّل عليه من يحفظه ويأمنه بأخباره فأتى المتوكل الى محمد بن عبد الملك  
يسأله ان يكلم الوائق ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ثم أشار عليه بالعود فعد فلما فرغ  
من الكتب التي بين يديه التفت اليه كالتهديد وقال ما جاء بك قال جئت أسأل أمير المؤمنين  
الرضا عنى فقال لمن حوله انظروا يغضب أخاه ثم يسألي ان استرضيه اذ ذهب فاذا صلت رضى  
عني فقام من عنده حزيناً فأتى أحمد بن أبي دؤاد فقام اليه أحمداً واستقبله على باب البيت وقبله  
وقال ما حاجتك جعلت فداك قال جئت لتسترضي أمير المؤمنين في قال اقبل ونعمة عين وكرامة  
فكلم أحمد الوائق به فوعده ولم يرض عنه ثم كلفه ثمانية فرضي عنه وكساه ولما خرج المتوكل  
من عند ابن الزيات كتب الى الوائق ان جعفر أثنى في رضى الخنثين له شعر فضاء يسألي ان أسأل  
أمير المؤمنين الرضا عنه فكتب اليه الوائق ابش اليه فاحضره وممن يجتر شعره فضاء يضرب به  
وجهه قال المتوكل لما أثنى رسولك لبست سوادا جديداً وابتغى جاه ان يكون قد اتاه الرضا عنى  
فاستدعى عجماً فاحضره على السواد الجديد ثم ضرب به وجهي فلما رأى الخلافة المتوكل أمهل  
حتى كان صفر فاحضره فأتاه بالزيات وتبعه فاستخضره فركب بطن ان الخليفة يستدعيه  
فلما جرى منزل أتيته عدل به اليه مخافاً فادخله حجره ووكّل عليه وأرسل الى منزله من أصحابه  
من هم جميع عليها وأخذ كل ما فيها واستنقى امواله واملاكه في جميع البلاد وكان شديد الجرم

وابراهيم بن الاشراف النخعي  
وابراهيم بن خبيل العراقي  
من قبل المختار بالجارد  
فكانت بينهم وقعة عظيمة  
قتل فيها ابن مرجانة عبيد  
الله بن زياد والحسين بن  
غدير وشرجيل بن ذى  
الكلع وابن حوشب  
ذى ظلم وعبد الله بن اياس  
السلي أبو سدس وغالب  
الباهلي وأشراف أهل  
الشام وذلك ان عبيد بن  
الحباب السلي كان على  
مينة ابن زياد في ذلك الجيش  
وكان في نفسه ما فعل بقومه  
من مضر وغيرهم من زار  
يوم مرج راهط فصاح  
بالنارات قيس بالضر  
بالزرافة راجت زرار من  
مضر ووربيعة على من كان  
معهم في جيشهم من أهل  
الشام من خطان وقد  
كان عبيد كاتب ابراهيم بن  
الاشراف قبل ذلك والتقيبا  
فتواطأ على ما ذكرنا وجعل  
ابراهيم بن الاشراف رأس  
ابن زياد وغيره الى المختار  
فبعث به المختار الى عبيد  
الله بن الزبير عكة وقد كان  
عبد الملك بن مروان سار  
في جيوش أهل الشام فقتل  
بطنان بنظر ما يكون من  
ابن زياد فأتاه خبر مقتله  
ومقتل من كان معه  
وهزمه الجيش بالليل  
وأناه في تلك الليلة فقتل

جيش بن دلجة وكان على  
جيش بالمدينة لحرب ابن  
الزبير ثم جاءه خبر دخول  
بابل بن قيس فلسطين من قبل  
ابن الزبير ومسير مصعب  
ابن الزبير من المدينة الى  
فلسطين ثم جاءه مسير ملك  
الروم لاوي بن قنقظ وزوجه  
المسيصة يريد الشام ثم جاءه  
خبر دمشق وأن عبيدها  
وأولادها وأهلها قد  
خرجوا على أهلها وأزولوا  
المجمل ثم أتاه أن من في  
السجن بدمشق فوضوا  
السجن وخرجوا منه مكبرة  
وأن خيل الأعراب  
أغارت على حصن وبعلبك  
والبقاع وغير ذلك مما عني  
اليه من المظفات في تلك  
الليلة فلم ير عبد الملك في ليلة  
فيلها أشد ضحكا ولا أحسن  
وجهها ولا أبسط لسانا  
ولا أتب جنانا منه تلك  
الليلة لتجد أوسياسة للولك  
فترك أظهار الفضل وبعت  
بأموال وهدايا الى ملك  
الروم فتشغل وهادنه وسار  
الى فلسطين و بها بابل بن  
قيس على جيش ابن الزبير  
فالتقوا باجنادين قتل  
بابل بن قيس وعامة أصحابه  
وأنهم الباقون وغى خبر  
قتله وهزعة الجيش الى  
مصعب بن الزبير وهو في  
الطريق فولى راجعا الى  
المدينة في ذلك يقول رجل

كثير البكاو الفكر ثم سهر وكان يفضي سلة ثلاثينام ثم ترك فنام يوما ليلة ثم جعل في تنور  
عمله هو وعذبه ابن اسباط المصري وأخذ ماله فكان من خب فيه مسامير من حديد  
أطرافها الى داخل التنور ونع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يذ  
يديه الى فوق رأسه ليقدروا على دخوله لضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس في أياما مات وكان  
حبسه لسبع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاول واختلف في سبب  
موته فقيل كاذ كراه وقيل بل ضرب خات وهو يضرب وقيل مات بغضب ضرب وهو أصح فلما  
مات حضره ابنه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وطرح على الباب في قيصة الذي حبس فيه  
فقال للجليلة الذي أراح من هذا القاسق وغسله على الباب ودفناه فقيل ان الكلاب نبشته  
وأكلت لحمه قال وسمع قبل موته يقول لنفسه يا محمد تقنمك النعمة والدواب والدار التنظيم  
والكسوة وأنت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ثم سكنت عن ذلك وكان لازيد  
على التشبه بوز كره الله عز وجل وكان ابن الزيات صديقا لبراهيم الصولي فلما ولي الوزارة صادره  
بأنف ألف وخمسمائة ألف درهم فقال الصولي

وكنتم أئمة بارخي الزمان \* فلما نبصرت حربا عوانا  
وكنتم أئمة السك الزمان \* فاصبحت عنك أئمة الزمانا  
وكنتم أعداءك للثبات \* فها أنا أطلب منك الأمانا  
وقال أيضا

اصبحت من رأي أبي جعفر \* في هيئة تنذر بالصيلم  
من غير ما ذنب ولكنها \* عداوة الزنديق للسلم

في ذكر عروة حوادث

في هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرحبي وكان سبب ذلك ان المتوكل أتاه لما كان أخوه  
الوائق ساخطا عليه ومعه صك اختمه عمره ليقبض أرواقه من بيت المال فلقبه عمر بالخنية  
وأخذ صكه فرمى به الى سخن المسجد وكان حبسه في شهر رمضان وأخذ ماله وأثاث بيته وأصحابه ثم  
صوّل على أحد عشر ألف ألف على أن يرده عليه ما حيز من ضياع الأهواز حسب فكان قد البس  
في حبسه جبة صوف قال علي بن الجهم بهجوه

جعت أمر من ضاع الحزم بينهما \* تبه الملوك وأفعال الصامليك  
أردت من كرايا لبر ومزنة \* لقد سلكت سبلا غير مسلوكة

وفها غضب المتوكل على سليمان بن ابراهيم بن الجنييد النصراني كاتب سمانة وضربه وأخذ  
ماله وغضب أيضا على أبي الوزير وأخذ ماله وأخيه وكتبه وفها أيضا عزل الفضل بن مروان  
عن ديوان الخراج ولا يصحبي بن خاقان أنخراساني حوى الازدوى ابراهيم بن العباس بن محمد بن  
صول ديوان زمام النفقات وفها ولي المتوكل ابنه المنتصر الحرزمي واليمن والطائف في رمضان  
وفها أفلج أحد بن أبي دؤاد بن جداد الى آخره وفيها أوثب مجتاهيل بن توكل بامه تدوره قالها الدبر  
وقتل القنط لانه كان اتهمه بامه فكان له كما استسنتين وجم بالناس في هذه السنة محمد بن داود  
وفها عزل محمد بن الاغلب أمير افرقيسة عامه على الزاب وجميع مسلم بن غلبون فاقبل يريد  
القيروان فلما صار قنطه بلبس أضر الخلفاء وسار الى الاندلس فخه أهلها من الدخول اليها  
فسار الى باجة فدخلها واختم بها فسير اليه ابن الاغلب جيشا عليهم نخاجه بن سفيان فقتل عليه

من كلب من المروانية  
قتلنا باجنادين سمعنا  
ويلا  
فصا صبا لاني خنيس  
ومندر

ورجع عبد الملك الى دمشق  
فنزله واسرار ابراهيم بن  
الاستر فتنزل نصيبين  
وتحصن منه أهل الجزيرة  
ثم اختلف على نصيبين  
ولحق بالختار بالكوفة  
وفي سنة سبع وستين  
سار مصعب بن الزبير من  
البصرة وقد كان أخوه  
عبد الله بن الزبير أنفذه  
الى العراق واليا فتنزل  
حروارم التي هو المختار  
فكانت بينهم حرب عظيمة  
وقتل زريع وأنهم المختار  
وقد قتل محمد بن الأشعث  
وابنائه ودخل قصر  
الامارة بالكوفة وتحصن  
فيه وكان يخرج كل يوم  
لحار به مصعب وأصحابه  
وأهل الكوفة وغيرهم  
والمختار معه خلق كثير  
من الشيعة قد سموا  
الحسينية من الكيسانية  
وغيرهم فخرج اليهم ذات  
يوم وهو على بغلة له شهية  
فحمل عليه رجل من بني  
حنيفة يقال له عبد الرحمن  
ابن أسد فقتله واحترق رأسه  
وتنادوا بقتله قطعه أهل  
الكوفة وأصحاب مصعب  
أعضاه وأبى مصعب أن

وقالته فهر بسالم لئلا تلبسه خفافه فلققه وقتله وجعل رأسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم  
عند ابن الاغلب محبوسا فقتله وفيها توفي يحيى بن معين البغدادي بالمدينة وكان مولده سنة ثمان  
وخمسين ومائة وهو صاحب الجرح والتعديل ومحمد بن سماعة القاضي صاحب محمد بن الحسن  
وقد بلغ مائة سنة وهو هج الخواس

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين

(ذكر هرب محمد بن البعث)

في هذه السنة هرب محمد بن البعث بن الجليس وكان سبب هربه انه جى به ابراهيم بن اذرج  
الى سامر او كان له رجل يتخذه يسمى خليفة وكان المتوكل مريضاً فاجبر خليفة ابن البعث ان  
للمتوكل مات ولم يكن مات وانما اراد اطماع ابن البعث في الحرب فوافقه على الحرب وأعد له  
دواب فهرب الى موضعه من اذربيجان وهو مرند وقيل كان له قلعة شاهي وقطعه بكدر وقيل ان  
ابن البعث كان في حبس اصحق بن ابراهيم بن مصعب فكتب اليه بفا الشراي فأخذ منه  
الكفلاء نحو امان ثلثين كقبلاهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فكان يتردد بسامرا  
فهرب الى مرند وجمع الطعام وهي مدينة حصينة وفيها عيون مافولها سائين كثيرة داخل  
البلد وانه من أراد القننة من ربيعة وغيرهم فصارت في نحو من الفين ومائتي رجل وكان الوالي  
بأذربيجان محمد بن حاتم هرغة فقص في طلبه فولى المتوكل جدويه بن علي بن الفضل السعدي  
أذربيجان وسير على البريد وجمع الناس وسار الى ابن البعث فحصره في مرند فلباطا لمدة  
المحصار بعث المتوكل زرك التركي في مائتي فارس من الاراك فبصرع شياً فوجه اليه المتوكل  
عمر بن سيسيل بن كالي في تسعة مائة فارس فبصرع شياً فوجه بفا الشراي في آفي فارس وكان  
جدويه ابن سيسيل وزيرك قد قطعوا من النهر الذي حول مرند نحو مائة ألف شجرة ونصبوا  
عليها عشرين مضيقاً ونصب ابن البعث عليهم مثل ذلك فلم يسدروا على الدون من سور المدينة  
فقتل من أصحاب المتوكل في حربه في ثمانية أشهر وشو من مائة رجل وجر نحو مائة  
وأصاب أصحابه مثل ذلك وكان جدويه وعمر وزيرك يفادونه القتل وبراوحونه وكان أصحابه  
يبدلون بالجمال من السور بهم الرماح فيقاتلون فاذا جمل عليهم أصحاب الخليفة جملوا الى السور  
وجوانقوهم فكانوا يفتنون الباب فيخرجون فيقاتلون ثم يرجعون ولما قرب بفا الشراي من  
مرند بعث عيسى بن الشيخ السليل ومعه امان لوجوه أصحاب ابن البعث ان ينزلوا واما لان  
البعث ان ينزل على حكم المتوكل فتنزل من أصحابه خلق كثير بالامان ثم فتحوا باب المدينة فدخل  
أصحاب المتوكل وخرج ابن البعث هارباً فلققه قوم من الحنفية فحفره أميراً وانتهب الحنفية منزله  
ومنازل أصحابه وبعض منازل أهل المدينة ثم نودي بالامان وأخذوا ابن البعث اختين وثلاث  
بنات وعدة من السراي ثم وافاهم بفا الشراي من غدا فمروا فودى بالمتع من النهب وكتب بالفخ  
انفسه وأخذ ابن البعث اليه

(ذكر ابتاخ ماصار اليه أمره)

كان ابتاخ غلام حوريا طابنا بالسلام الارض فاشترته منه المتعصم في سنة تسع وتسعين ومائة  
وكان فيه شعاع فرقه للمتعصم والوائق وضم اليه أعمالاً كثيرة منها المعونة بسامر امع اصحق  
ابن ابراهيم وكان المتعصم اذا اراد قتل أحد فيديا ابتاخ بقتل ويسيد يجيب خبى منهم أولاً  
الأمون بن سئدس وابن الزيات وصالح بن عفيف وغيرهم وكان مع المتوكل في مرنته واليه

بعلى الامان لمن ينى فى  
 انصر من اصحابه فاربوا  
 الى ان اضر بهم الجهد ثم  
 امنهم وقتلهم بعد ذلك  
 فكان من قتل مع مصعب  
 عبد الله بن الحسين بن على  
 ابن ابي طالب رضى الله  
 عنه وله خبر مع المختار فى  
 تخلصه منه ومضيه الى  
 البصرة وخوفه على نفسه  
 من مصعب الى ان خرج  
 معه فى جيشه وقد اتينا  
 على خبره وسارنا أو مانا  
 اليه فى كتابنا اخبار  
 الزمان فكان جملة من  
 ادركه الاحصاء من قتله  
 مصعب مع المختار سبعة  
 آلاف رجل كل هؤلاء  
 طالبا يدعى الحسين وقتلوا  
 أعداءه قتلهم مصعب  
 ونما هم الحسينية  
 وتبع مصعب الشيعة  
 بالقتل بالكوفة وغيرها  
 وأتى بحرم المختار فدعاها  
 الى البراءة منه ففعلت الا  
 حرمين له احداها بنت  
 سمرة بن جندب القرارى  
 والثانية ابنة النعمان بن  
 بشير الانصارى وقالتا  
 كيف تبترا من رجل يقول  
 رضى الله كان صامئ ناره  
 قائم ليله فبذل دمه لله  
 ورسوله فى طلب قتله ابن  
 بنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واهله وشيعته  
 فامكنه الله منهم حتى شفى

الجيش والمقاربة والارث والاموال والبريد والحجابة دار الخلافة فلما تمكن المتوكل من الخلافة  
 شرب فمر بدعى ابتاخ فقتله فلما اصبح المتوكل قبل له فاعتذرا اليه وقال أنت ابنى وأنت  
 ريتنى ثم وضع عليه من يحسن له الخ فاستأذنه المتوكل فاذن له وصبره أمير كل بلد يدخله وخلع  
 عليه وسار المسكر جميعه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابة الى وصف فى ذى القعدة وقبل ان هذه  
 القصة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

### ﴿ ذكر الخلف بفرقية ﴾

فى هذه السنة خرج عمرو بن سام الغنصى المعروف بالقويص على محمد بن الاغلب أمير فرقية  
 فسير اليه جيشا فصره بمدة ثونس هذه السنة فلم يلقوا منه غرضا فادوا عنه فلما دخلت سنة  
 خمس وثلاثين سبر اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا بالقرب من تونس فصار ق جيش ابن الاغلب  
 جمع كثير وقصدوا القويص فصار وامعه فانهزم جيش ابن الاغلب وقوى القويص فلما دخلت  
 سنة ست وثلاثين سبر محمد بن الاغلب اليه جيشا فاقتلوا فانهزم القويص وقتل من اصحابه معتقلة  
 عظيمة وأدرك القويص انسان فصر ب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مينة تونس بالسيف  
 فى جمادى الاولى

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جج بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وفيها توفى  
 جعفر بن مبشر بن أحد النفق المتكلم أحد المذلة البغداديين وله مقلة تنفرد بها وفيها توفى أبو  
 خزيمة زهير بن حرب فى شعبان وكان حافظا للحديث وأبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ  
 البصرى المعروف بالساذكوفى بها من وفيها توفى على بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينى  
 الحافظ وقبل سنة خمس وثلاثين وهو امام ثقة وكان والده ضعيفا فى الحديث واسحق بن اسمعيل  
 الطالقانى وبجى بن أيوب المقابري وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو الريح الزهراني  
 ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

### ﴿ ذكر قتل ابتاخ ﴾

فقد كرنا ما كان منه مع المتوكل وبسبب حبه فلما عاين مكة كتب المتوكل الى اسحق بن ابراهيم  
 ببغداد امره بحبس به وأخذ المتوكل كسوة وهذا الى طريق ابتاخ فلما قرب ابتاخ من بغداد  
 خرج اسحق بن ابراهيم الى لقاءه وكان ابتاخ أراد المسير على الانبار الى سامرا فكتب اليه اسحق  
 ان أمير المؤمنين قد أمر ان تدخل بغداد وأن يلقاك بنوها شمع وجوه الناس وان تقدم لهم فى  
 دار خزعة من خازم وتامر لهم بالجواز فغضب الى بغداد فقصه اسحق بن ابراهيم فلما رآه اسحق أراد  
 التزول له خلف عليه ابتاخ أن لا يقبل وكان فى ثلثائه من غلمان وأصحابه فلما صار بيلدار  
 خزعة وقف اسحق وقال له أصحح الله الامير يدخل فدخل ابتاخ ووقف اسحق على السباب فخرج  
 أصحابه من الدخول عليه ووكل بالابواب وأقام عليها الحرس فحين رأى ابتاخ ذلك قال قد فعلوا  
 ولهم يفعلوا ذلك ببغداد ما قدر واعليه وأخذوا معه ولديه منصور ومظفر وكاتبه سليمان بن  
 وهب وقدامة بن زياد فحبسوا ببغداد أيضا وأرسل ابتاخ الى اسحق فدخلت ما أمر فى به المعصم  
 والوائى فى أمره وكنت أدفع عنك فلنفعني ذلك عندك فى ولدى فأما ناقه مرمى شدة ورخاء  
 فسا إلى ما أكلت وما شربت وأما هذان القلام فلم يعرفا بالبوس واجعل لهما طعاما يصلح لهما  
 ففعل اسحق ذلك وقيد ابتاخ وجعل فى نعه ثمانون رطلا فأتى فى جمادى الآخرة سنة خمس

النفوس فكذب مصعب  
الى أخيه عبد الله بن عمر  
وما قاله فكذب اليه ان  
رجعنا عما عليه وتبرأنا  
منه ولا فاقلمها فخرضها  
مصعب على السيف  
فرجمت بنت سمرة ولعنته  
وتبرأت منه وقالت لو  
دعوتني الى الكفر فرم  
السيف لكفرت أشهد  
أن المختار كافر وأبنت ابنة  
العثمان بن بشير وقالت  
شهادة أرزقها فآثر كرها  
كلانها مونة ثم الجنة  
والقدوم على الرسول  
وأهل بيته والله لا يكون  
آتي مع ابن هند فأتته  
وأترك ابن أبي طالب اللهم  
أثم ذاني منبهة لنيلك وابن  
بنته وأهل بيته وشيعته  
ثم قدمها فقتلت صبرا فافى  
ذلك بقول الشاعر  
ان من أعجب الاعاجيب  
عندي  
قتل بضاعة عظيم  
قتلوا هذا على غير جرم  
ان الله درهما من قتل  
كتب القتل والقتال علينا  
وعلى الغايات جبر القبول  
ولم تعرض في هذا  
الكتاب لذكر المهاب وقته  
لنافع وذلك في سنة خمس  
وسنتين ونافع هو الذي  
نسب اليه الأزارقة من  
الخسار اذ كذبنا في  
كتابنا التجار الزمان على

وثلاثين ومائتين وأشهدنا حتى جماعة من الاعيان انه لا ضرب به ولا أثر وقيل كان سبب موته  
انهم اطعموه ومنعوه الماء حتى مات عطشا وأما ولده فأنه ما بقي محبوبين حياة المتوكل فلما  
ولي المنتصر أخرجهما فاما ما نظر في بعد ان خرج من السجن ثلاثة أشهر ومات وأما منصور  
فماض بعده

﴿ ذكر أسرار البيت وموته ﴾

في هذه السنة قدم بها الشرا في ابن البيعت في سؤال ومخيلته أي الاغزو بأخويه صفرو وخالا  
وكان به العلاء وجاءه من أصحابه فلما قروا من ماهر اجلوا على الجبال ليراهم الناس فلما أحضر  
ابن البيعت بين يدي المتوكل أمر بضرب عنقه فجاء السيف وسبه المتوكل وقال مادعا الى  
ما صنعت قال الشقرة وأنت الجبل الممدود بين الله وبين خلقه وان لي فيك لظنين أسبغهما الى قلبي  
أولاهما بك وهو العفو ثم قال بلا فصل

أبي الناس الانك اليوم قاتلي \* امام الهدى والصغ بالمرد أجل

وهل أنا الاحبة من خطيئة \* وعضوك من نور النبوة مجمل

فانك خير السابقين الى العلا \* ولا شك ان خير الفقهاء ينقل

فقال المتوكل لبعض أصحابه ان عنده لادبا فقال بل يتفضل أمير المؤمنين ويمن عليه فامر برده  
فحبس مقيدا وقيل ان المترشح فيه الى أبيه فاطمة وكان ابن البيعت قد قال حين هرب  
كم قد قضيت أمورا كالأهلها \* غيري وقد أخذ الا فلاص بالكظم  
لا تعذبني خالي ليس بنفعي \* اليك عني جرى المقدير بالقلم  
سألتك المال في عسروني يسر \* ان الجواد الذي يعطي على العدم

ومات ابن البيعت بعد دخوله مائة شهر وقيل كان قد جعل في عنقه مائة رطل فلم يزل على وجهه  
حتى مات وجعل بنوه جالس وصقرو البيعت في عدد الشاكربة مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان  
﴿ ذكر البيعة لا ولاد المتوكل بولاية العهد ﴾

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة لبيته الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه المنتصر بالله وأبو  
عبد الله محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ولقبه المعتز بالله وراهم ولقبه المؤيد بالله وعقد لكل واحد  
منهم لواءين أحدهما السود وهواه العهد الآخر أبيض وهواه العمل فاعطى كل واحد منهم  
ماند كرهه فلما المنتصر فاقطعه افر بقبيلة المغرب كله والعوام وقدم بن والغفور جميعها  
الشامية والجزرية وديار مصر وديار البيعة والموصل وهيت وعانة والانباء والخابور وكور باجرى  
وكور دجلة وطساحج السواد جميعها والحرمين واليمن وحضر موت والجماعة والبحرين والسند  
ومكران وقندابل وفرج بيت الذهب وكور الاهواز والمستغلات بسامرا واماه الكوفة وماه  
البصرة وماسيدان ومهر جاتنق وشهر زور والصابقان وأصبهان وقم وقاشان والجبل  
جميعه وصدقات العرب بالبصرة \* واما المعتز فاقطعه خراسان وما يضاف اليها وطبرستان والري  
وأرمينية واذر بجان وكور فارس ثم أضاف اليه في سنة أربع من خزن الاموال في جميع الأفاق  
ودور الضرب وأمر أن يضرب اسمه على الدراهم \* وأما المؤيد فاقطعه جند حص وجند دمشق  
وجند فلسطين

﴿ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة ﴾

وفيها ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن الفرج التيسابوري فزعم انه نبي وان هذا القرنين ونسبه  
سبعة وعشرون رجلا وخرج من أصحابه ينفذ درجلان في باب العامة وآخرا بالجناب الغربي  
فأقاي بهو بأصحابه المتوكل فامر به فضرب ضربا شديدا وحل الى باب العامة فاكذب نفسه وأمر

مهراس بن عمرو بن بلال  
التميمي وعطية بن الاسود  
الحقفي وأبي قدبك الاسود  
الشيشاني ووقعة ابن  
المسجور الخارجي مع

الهلب ومقتله ونظر الهلب  
بهم في ذلك اليوم وخبر  
عبدربه وأخبار خوارج  
البن كافي حمزة المختار بن  
عوف الأزدي وبس  
المصمعي مع مقدم من  
ذكرنا الفرق الخوارج في  
كتابنا المقالات في أصول  
الديانات من الاباضية وهم  
سراة عمان من الازد  
وغيرهم من الازارقة  
والجندات والحسرية  
والصغرية وغيرهم من  
فرق الخوارج وبلدانهم  
من الارض مثل بلاد  
سجبار وتل أعغر من بلاد  
ديار ربيعة والسمن  
والبوايج والحديفة مما  
بلي بلاد الموصل ثم من  
سكن من الاكراد بلاد  
اذربجان وهم المعروفون  
بالسراة منهم وأسلم  
المعروف بآب سادلو به وفد  
كان ملك على أعمال ابن  
أبي الساج من بلاد  
اذربجان وأران والبيغان  
وارمينية ومن سكن منهم  
بلاد سجستان وبلاد هراة  
وهستانه وبوشع من بلاد  
خراسان ومن بلاد مكران  
على ساحل البحرين بلاد  
السند وكرمان وأكثرهم  
صغرية وجرية ومنهم بلاد جران اصطخر وصاهدين كرماني وفارس

أصحابه ان يضربه كل رجل منهم عشرة صفعات فضاواوا أخذوا له مصحفه كلام قد جمعوا ذكراته  
قرآن وان جبريل زل به ثم مات من الضرب في ذي الحجة وحبس أصحابه وكان فيهم شيخ يزعم  
النجبي وأن الوحي يأتيه

### ﴿ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث﴾

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد المر وف الطلبي بنواحي تدوير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدموا  
على أنفسهم رجلا اسمه محمد بن عيسى بن سابق فوطي عباس بلدهم وأوقعهم وأصلهم وعاد  
وفها آثار أهل ناصكروا ومن يليهم من البربر فصار اليهم جيش عبد الرحمن صاحب الاندلس  
فقاتلهم وأوقعهم وأعظم النكابة فيهم وفيها سير عبد الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف  
لنزولهم فلقوا البه وفيها كان سبيل عظيم في رجب في بلاد الاندلس فغرب جسر اسفجة  
وخرب الاروا وغرق نهر اشبيلية ست عشرة قرية وخرب نهر باجة ثمان عشرة قرية وصار عرضة  
ثلاثين ميلا وكان هذا حدثا عظيما وقع في جميع البلاد في شهر واحد وفيها هلك رد مير بن  
اذفوس في رجب وكانت لابنه غمانية أعوام وفيها هلك أبو السؤل الشاعر سبعين يعمر بن  
على بسر قسطة

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفي هذه السنة امر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيا لسة السلية وشدا الزنا بروج وركوب السروج  
بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السروج وعمل رقعتين على لباس عماليكم بمخالفتين لون  
الزئوب كل واحدة منهما قدر أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غزلون الاخرى ومن خرج من  
نساءهم تلبس ازرا عسليا ومنهم من لبس المناطق وأمرهم بدميعهم المحدثون بأخذ العشر من  
منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان يستعان بهم في أعمال  
السلطان ولا يعلمهم مسلم وان يظهر وأفي شمانتهم صليما وان يستملوا في الطريق وأمر بتسوية  
قبورهم مع الارض وكتب في ذلك الى الآفاق وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن  
مصعب المصمعي وهو ابن أخي طاهر بن الحسين وكان صاحب الشرطة بغداد أيام المأمون  
والثعم والوائق والمتوكل والخامس أرسل اليه المتوكل ابنه المعتز مع جماعة من القواد  
يعودونه وجرع التوكل لونه وفيها مات الحسن بن سهل كان شرب دواء فافطر عليه فحس  
الطبع فمات وكان موته وموت اسحق بن ابراهيم في ذي الحجة في يوم واحد وقيل مات الحسن في  
سنة ست وثلاثين وفيها في ذي الحجة تغير ماء دجلة الى الصفرة ثلاثة أيام ففرغ الناس ثم صار في  
لون ماء المسدود وفيها أتى المتوكل يعقوب بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب عليه السلام وكان قد جمع جمعا ببعض النواحي فأخذوا حبس وضرب وحب بالناس هذه  
السنة محمد بن داود وفيها مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الخان والقناه وكان فيه علم  
وأدب وله شعر جيد وعبيد الله بن عمر بن عيسى الجشمي القواريري في ذي الحجة واسمعي بن  
عليه ومنصور بن أبي مراحم وسريج بن نوبس أبو الحارث (سريج بالسمن المهمة والجلم)  
﴿ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين﴾

### ﴿ذكر مقتل محمد بن ابراهيم﴾

في هذه السنة قتل محمد بن ابراهيم بن مصعب أخو اسحق بن ابراهيم وكان سبب ذلك ان اسحق  
أرسل ولده محمد بن اسحق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون نائبه عنه يباه فلما مات اسحق عقد المعتز  
لابنه محمد بن اسحق على فارس وعقد له المنصر على اليمامة والبحرين بطريق مكة في الحرم من



أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في سنة ثمان وستين وقيل في سنة تسع وستين بالطائف وأمه لبانة بنت الحرث بن خزن من ولد عامر بن صعصعة وله أحد عشر وسبعون سنة وقيل أنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وقد ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنا ابن عشرين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وكان قد ذهب صرعه لكانه علي وعلى والحسن والحسين وكانت له وفرة طويصة يتخضب شبيه بالحناء وهو الذي يقول ان ياخذ الله من عني نورها

وفي لسانه وقلبي منها نور قلبي ذككي وعقلي غير مدخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له حين وضع له الماء ليطهر في بيت خالته بموئدة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقيل لابن عباس رضي الله عنه ما معي على ارضي الله عنه أن يبعثك مكان أبي موسى يوم الحكمين

هذه السنة وضم اليه المتوكل أعمال أبيه كلها وحل الى المتوكل وأولاده من الجوهر التي كانت لاسمه والاشياء النفيسة كثيرا وكان عمه محمد بن ابراهيم على فارس فلما بلغه ما صنع المتوكل وأولاده بابن أخيه ساء ذلك وتكرر الخليفة ولابن أخيه فشكا محمد بن اسحق ذلك الى المتوكل فأطلقه الى عمه ليعمل به ما يشاء ففره عن فارس واستعمل مكانه ابن عمه الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم بن مصعب وأمره بقتل عمه محمد بن ابراهيم فلما سار الحسين الى فارس أهدى الى عمه يوم النهروز هذا يوما فيها أحياه فأكل محمد منها وادخله الحسين بيتا وكل عليه فطلب الماء ليشرب ففزع منه فمات بدموعه

﴿ذكر ما فعله المتوكل بعبد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام﴾

في هذه السنة أمر المتوكل بدم قهر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يسد ويرد يسقي موضع قبره وان يمنع الناس من إتيانه فنأدى بالناس في تلك الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة جسدناه في المطبق فحرق الناس وركزوا زيارته ونحوه وزرع وكان المتوكل شديدا بغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولاه ليلته وكان يقصده من يبعث عنه أنه ينزل عليا وأهله بأخذ المال والدم وكان من جملة تدماؤه عبادة الخنثي وكان يشد على بطنه ثعبان يبابه مخددة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد أقبل الأصلع الباطن خليفة المسلمين يحكي بذلك عليا عليه السلام والمتوكل يشرب ويصعل ففعل ذلك يوما والمتنصر حاضر فأومأ الى عبادة ينهدده فسكت خوفا منه فقال المتوكل ما حالك فقام وأخبره فقال المتنصر يا أمير المؤمنين ان الذي يحكيه هذا الكذاب ويصعلك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبغرك فكل أنت له اذا شئت ولا تعلم هذا الكذاب وأمنائه منه فقال ما وكل المغنين غنوا جميعا

غار الفتي لابن عمه • رأس الفتي في حوائمه

فكان هذا من الأسباب التي استعمل بها المتنصر قتل المتوكل وقيل ان المتوكل كان يفض من تقدمه من الخلفاء المأمون والمنصور والواثق في محبة علي وأهل بيته وانما كان ينادمه ويحاسبه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلي منهم علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة ابن لؤي وعمرو بن فرخ الرحبي وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن اترجة وكانوا يخشونه من العلويين ويشبهون عليه باعداهم والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثم حسنوا له الواقعة في اسلافهم الذين يعنفه الناس علو منزلتهم في الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان قنط هذه السنة جميع حسناته وكان من احسن الناس سيرة وضع الناس من القول بخلق القرآن الى غير ذلك من الخلق

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة استكتب المتوكل عبد الله بن يحيى بن خافان وفيها حج المتنصر بالله وجمعه جعده أم المتوكل وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي بغاة وكان عضده على أرمينية وأذربيجان فلما أحذق فيه ومدا لا خرب ليلسه فقتل فيقول المتوكل ابنه يوسف ما كان الى أبيه من الحرب ولأهله خراج الناحية فسار اليها واضطها وجرب الناس هذه السنة المتنصر فيها خرج حبيبة البربري بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فاغاروا واستطاعوا افسار اليهم جيش من عبد الرحمن فقاتلهم فجزمهم فمروا وفيها غزا جيش بالاندلس ببلاد برشلونة فقتلوا من أهلها

فقال منهم من ذلك حائل القدر وقصر المدة ومحنة الأبناء أما والله لو لم يمتي مكانه لا عترضه دارج فاستشروا

هضي قدروني أسف  
ومع اليوم غدوا ولا سخرة  
خير للفتين وكان لابن  
عباس من الولد علي وهو  
أول خلفاء بني العباس  
والعباس ومحمد الفضل  
وعبد الرحمن وعبد الله  
ولبانه وأمههم ربيعة بنت  
صريح الكندي فلما عبيد  
الله ومحمد والفضل فلا  
أعقاب لهم وفي سنة سبعين  
قتل عبد الملك بن مروان  
عمر بن سعيد بن العاص  
الاشدق وهو عمرو بن  
سعيد بن العاص بن أمية  
ابن عبد شمس بن عبد  
مناف وكان ذا شهامة  
وفصاحة وبلاغة وأقام  
وكان يئنه وبين عبد الملك  
محادثات ومكاتبات وخطب  
طويل طلب الملك وكان فيها  
كتب اليه عبد الملك أنك  
تطمع نفسك بالخلافة  
ولست لها بأهل فكذب  
اليه عمرو واستدراج النعم  
ابا لك أخاك البني ورائحة  
الندرة أورتك الفضلة  
زجرت عما وافقت عليه  
ونذبت الى ما تركت سبيله ولو  
كان ضعف الاسباب  
يؤيس المطالب ما انتقل  
سلطان ولا ذل عزيز  
وعن قسرب بنسين من  
صريح بني وأسبر غفلة  
وقد كان عبد الملك سار الى  
زفرين الحارث الكلابي  
وهو بقرقيسية وببلاد

فاكروا وأسر وأجاسغبروا وغموا وعادوا لسالمين وفيها توفي هدية بن خالد وسنان الابلي وابراهيم  
ابن محمد الشافعي وفيها توفي مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام  
أبو عبد الله المدني وكان عمره ثمانين سنة وهو عم زبير بن عكر وكان عالما بها الا انه كان مختصرا  
عن علي عليه السلام وفيها أيضا توفي منصور بن المهدي ومحمد بن اسحق بن محمد الخزومي السبي  
البغدادى وكان ثقة وفيها توفي جعفر بن حرب الحمداني أحد أئمة المعتزلة البغداديين وعمره تسع  
وخمسون سنة وأخذ الكلام عن ابن أبي الهذيل الملاف المصري  
(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين)  
(ذكر وثوب أهل أرمينية بعالمهم)  
في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعالمهم يوسف بن محمد قنطرة وكان سبب ذلك ان يوسف  
الساساني أرمينية خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن أشوط ويقال له بطريق البطارقة يطلب  
الامان فاخذهم يوسف وابنه نعمة فسبىهم الى باب الخليفة فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي  
بقراط بن أشوط وشغالوا على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر بقراط على  
أبيه فأتى الخبر يوسف ونهاه أصحابه عن المقام بكناه فلم يقبل فلما جاء الشدة ونزل الثلج مكثوا حتى  
سكن الثلج ثم أتوه وهو عذبة طرون فحصرهم وبهم أخرج اليهم من المدينة قتلهم قتلوه وكل من  
قاتل معه وامان لم يقاتل معه فقالوا انزع ثيابك وانزع نفسك عريانا فاضلوا وشوا حفاة عراة  
فهلكت أكثرهم من البرد وسقطت أصابع كثيرة منهم ونجوا وكان ذلك في رمضان وكان يوسف قبل  
ذلك قد فرق أصحابه في رسائل على فوجه الى كل طائفة منهم طائفة من البطارقة قتلهم في  
يوم واحد فلما بلغ المتوكل خبره وجه بها الكبير اليهم طالب ايدم يوسف فسار اليهم على الموصل  
والجزيرة فبدأ بآرزن وبهم موسى بن زرارة وله اخوة اسمعيل وسليمان وجدو عيسى ومحمد وهرون  
فحمل بغاموسي بن زرارة الى المتوكل وأباح على قتله يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا ومسي منهم  
خلفا كثيرا فباعهم فسار الى بلاد الباقى فأسروا وشوط بن حجرة أبا العباس صاحب الباقى والباقي  
من كورة البصرة فحان ثم سار الى مدينة دبل من أرمينية فاقام بها شهر ثم سار الى تغلب فحصرها  
(ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد ولايته ابن أكرم القضاة)  
وفهم اغضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد وقبض ضياعه وأملاكه وحبس ابنه أبا الوليد وسائر  
أولاده فحمل أبا الوليد مائة ألف وعتبر بن ألف دينار وجواهر قيمتها عشرين ألف دينار ثم  
صلى بعد ذلك على سنة عشر ألف ألف درهم وأشهد عليهم جميعا يبيع أملاكهم وكان أبوه  
أحمد بن أبي دؤاد قد فسخ وأحضر المتوكل يحيى بن أكرم من بغداد الى سامرا ورضى عنه وولاه  
قضاء القضاة ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن أكرم قضاء الترقية حيان بن بشر وولى سوار بن عبد الله  
العنبري قضاء الجانب الغربي وكلأهما أعور فقال الجار

رأيت من الكائن قاضيين • هما الحدوثة في الخلفين  
هما انقسما العمي نصفين قدرا • كما انقسما قضاء الجانبين  
وتحسب منهما من هز رأسا • لينظر في موارث ودين  
• أنك قد وضعت عليه دنا • فتعبد الله من فردعين  
• ما نال الزمان للثبسي • اذا انتخ القضاة باعورين  
(ذكر ولاية العباس بن الفضل مقلبه وما فتح فيها)

الى حبة وخلف عمرو بن سعيد بمشق قبله أن عمر أقدع الى سبعة بد مشق فيكر راجعا اليها فاستمع عمرو ما فاشده عبيد

الى بيتك فأتى ساجدا  
لك العهد فرضي وصالح  
ودخل عبد الملك وعمرو  
متحيزين في نحو جماعة  
يزولون معه حيث زال  
وقد تنازع أهل السيرة  
كبغية قتل عبد الملك إياه  
فهم من رأى أن عبد  
الملك قال الحاجبه ويحك  
أستطيع إذا دخل عمرو  
ان تغلق الباب قال نعم  
قال فافعل وكان عمرو رجلا  
عظيم الكبر لا يرى لأحد  
عليه فضلا ولا يلتفت وراءه  
إذا مضى الى أحد فلما  
فتح الحاجب الباب  
دخل عمرو فاغلق الحاجب  
الباب دون أصحابه ومضى  
عمرو لا يلتفت وهو يظن  
أن أصحابه قد دخلوا معه  
كما كانوا يدخلون فتابه  
عبد الملك طويلا وقد  
كان وصي صاحب حرسه  
أبا العزعة بن يضرب  
منعه فكلمه عبد الملك  
وأغلق له القبول فقال  
يا عبد الملك أستمطيل على  
كانك ترى لك على فضلا  
ان شئت والله تقتضيت  
العهد بيني وبينك ثم نصبت  
لك الحرس فقال عبد  
الملك ففشت ذلك فقال  
وأنا فعلت فقال عبد الملك  
يا أبا العزعة شأناك فالتفت  
عمرو الى أصحابه ففرهم  
في الدار فدان عبد الملك

فقد ذكرنا سنة ثمان وعشرين ومائتين أن محمد بن عبد الله أمير صفية توفي سنة ثمان ومائتين  
فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب فولوه أمرهم فكذبوا بذلك  
الى محمد بن الاعلم أمير افرقية فأرسل اليه عهدا ولانته فكان العباس الى أن وصل عهد يعقوب  
وربما السرايا وتائه الغنائم فلما قدم اليه عهد ولانته خرج بنفسه وعلى مقدمته مائة راج  
فأرسل في سرية الى قلعة أقي نور ففتح وأسر وعاد فقتل الأسرى ونوجه الى مدينة قصر يانة فذهب  
وأحرق ونزح ليجري اليه البطريق فلم يفعل فعاد العباس وفي سنة ثمان ومائتين خرج  
حتى بلغ قصر يانة ومعه جمع عظيم ففتح وخرب وأتى قطانية وسرقوسة ووطس ورغوس ففتح من  
جميع هذه البلاد وخرب وأحرق وزل على بيرة وحصرها خمسة أشهر فصالح أهلها على خمسة  
آلاف رأس وفي سنة اثنتين وأربعين سار العباس في جيش كثيف ففتح حصونا بادية وفي سنة  
ثلاث وأربعين سار الى قصر يانة فخرج أهلها فقتلهم فخرجهم وقتل منهم ثمان مائة وسنة  
وطبرمين وغيرهما ففتح وبخرب وأحرق وزل على القصر الحديده وحصره وضيق على من به من  
الروم فبذلوا له خمسة عشر ألف دينار فلم يقبل منهم وأطال الحصر فسلموا اليه الحصن على شرط  
ان يطلق مائتي نفس فأجابهم الى ذلك وملكه وباع كل من فيه سوى مائتي نفس وهدم الحصن

(ذكر فتح قصر يانة)

في سنة أربع وأربعين ومائتين فتح المسلمون مدينة قصر يانة وهي المدينة التي يدار الملك  
بصفية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلما ملك المسلمون بعض الجزير فقل دار الملك الى  
قصر يانة لحصانتها وسبب فتحه ان العباس سار في جيوش المسلمين الى مدينة قصر يانة وسرقوسة  
وسمرجيشا في البحر فلقبهم أربعون شلندي للروم فاقتتلوا أشد قتال فانهزم الروم وأخذ منهم  
المسلمون عشرين شلنديا رجاها وعاد العباس الى مدينته فلما كان الشتاء سير سرية فبلغت  
قصر يانة ففتحها وخرابوا عداها ومعه مائة رجل كان له عند الروم قدر ومنزلة فاهر العباس بقلعه  
فقال استبقني ولك عندي نجدة قال وما هي قال امسكك قصر يانة والطريق في ذلك ان القوم  
في هذا الشتاء وهذه الثلوج آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محترمين ترسل معي طائفتين  
عسكركم حتى أدخلكم المدينة فانصب العباس أقي فارس اتحادا أبطال وسار الى ان قاربوا كن  
هناك مستترا بدير عمر باقيا فجمعانهم فساروا متخفين في الليل والروم معهم مقيدين يدي  
رباح فاراهم الموضع الذي ينبغي أن يكلم منه فصبوا السلام وصعدوا الجبل ثم صعدوا الى سور  
المدينة فربما من الصبح والحرس ينام فدخلوا من ثواب من يرفيه يدخل منه الماء وتلقى فيه  
الاقذار فدخل المسلمون كلهم فوضعو السيف في الروم وفتحوا الابواب وجاء العباس في باقي  
المسك فدخلوا المدينة ووصلوا الصبح يوم الخميس منتصف شوال وفتح فيها الحال مجدا ونصب  
فيه منبرا وخطب فيه يوم الجمعة وقتل من وجد فيها من المتخاذلة وأخذوا ما فيها من نبات البطارقة  
يحملين وأبناء الملوكة وأصاوافها بهز الوصف عنه وذل الشرك وتذبذبة ولا عظميا ولما سمع  
الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقا من القسطنطينية في ثمانمائة شلندي وعسكر كثير فوصلوا الى  
سرقوسة فخرج اليهم العباس من المدينة ولقي الروم وقتلهم فوزعهم فركبوا في مراكبهم  
هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلندي وكثر القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير  
ثلاثة نفر بالشباب وفي سنة ست وأربعين ومائتين نكت كثير من قلاع صفية وهي سطروا بلا  
وابلاطوا وقلعة عبد المؤمن وقلعة البلوط وقلعة أقي نور وغيرهما من القلاع فخرج العباس اليهم

فقال ما بينك وبينى قال ليس بيني وبينك وكانت أم عمرو عمة عبد الملك تحت الحرك بن أبي العاص فلقبهم

وأورأسه فرفوا ثم خرج  
عبيد الملك فقصده المنبر  
وذكر عمر افعوق فيه وذكر  
خلافه وشقاقه وزل من  
المنبر وهو يقول  
ادنيه مني لتسكن نخرة  
فاصول صولة حازم  
مستمكن

غضبا ومحبة لديني انه

ليس المي مسيله للحنس  
ويقول ان عمر اخرج من  
منزله يريد عبد الملك فصر  
بالسطا وقالت له امر انه  
ناثله بنف فرض بن وكيع  
ابن مسعود أنشدك الله  
أن لا نأينه فقال دعيني  
عنك فوالله لو كنت ناعما

ما أبقتني وخرج وهو  
مكفر بالدرع فلما دخل  
على عبد الملك فام من هناك  
من بني أمية فقال عبد  
الملك وقد أخذت الاواب  
ان كنت خلقت لسن  
ملكك لا شدة لك في  
جامعة فاني بجامعة فوضها  
في عنقه وشدها عليه  
فابق عمرو أنه قاتله فقال  
أنشدك الله أمير المؤمنين  
فقال له عبيد الملك يا أبا  
أمية ما لك جئت في  
الدرع للقتال فأيقن عمرو  
بالشر فقال أنشدك الله  
أن تخرجني الى الناس في  
الجامعة فقال له عبد الملك  
وعما كرفي أيضا وأنا امكر  
منك تريد أن أخرجك الى  
الناس فيمنعوك ويستنذكرك

فقتله عساكر الروم فانتوا فانهزم الروم وقتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلانطوا  
فحصرها فأنه انظر بان كثير من عساكر الروم قد وصلت فرحل اليهم فالتقوا بجعلوا دوى وجري  
بينهم فقال شديد فانهزم الروم وعادوا الى سرقوسة وعاد العباس الى المدينة وعمر قصر يانة  
وحصنها وشعبها بالعباس كوفي سنة سبع وأربعين ومائتين سار العباس الى سرقوسة فقم وسار  
الى غيران فرتة فاعتل ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة أيام ثالث جادى الاخرة قد دفن هناك فنشبه  
الروم وأحرقوه وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وأدام الجهاد شتاء وصيفا وغزا أرض فلورية  
وانكبرته وأسكنها المسلمين

### ﴿ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث﴾

وفيهما قلب انسان من أهل بستان اسمه صالح بن النضر الكنانى على بستان ومعه يعقوب بن  
الليث فعاد طاهر بن عبيد الله بن طاهر أمير خراسان واستنقذهما من يده ثم ظهر بهما انسان اسمه  
درهم بن الحسين من المتعوجة فطلب عليا وكان غير ضابط لعسكره وكان يعقوب بن الليث هو قائد  
عسكره فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وغزوه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه أمرهم يساروا  
من يدبيره وحسن سياسته وقيامه بأمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه في الامر وسجله اليه  
واعترل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكة وقصده العباس كرم كل ناحية  
وكان من أمره ما ند كره ان شاء الله تعالى

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ولى عبيد الله بن اسحق بن ابراهيم بغداد ومعه سون السواد وفيها قدم محمد بن عبد  
الله بن طاهر من خراسان في ربيع الاول فولى الجزية والشرطة وخالقة المتوكل ببغداد وأعمال  
السواد وأقامها وفيها عزل أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود عن المظالم ولاها محمد بن يعقوب  
المعروف بابن الربيع وفيها أمر المتوكل بإزال جثة أحمد بن نصر الخراساني ودفنه الى أوليائه  
فحمل الى بغداد وضمر رأسه اليه وغسل وكفن ودفن واجتمع عليه من العامة ما لا يحصى  
فيه مصون به فكان المتوكل لما ولى نسي عن الجدل في القرآن وغدبه وكتب الى الآفاق بذلك  
وغزا الصائفة في هذه السنة فعلى بن يحيى الارضى وجع بالناس فيها على بن عيسى بن جعفر بن  
المنصور وكان والى مكة وفيها أقام رجل بالاندلس ناحية النغور وادعى النبوة وتناول القرآن  
على غير تأويله فتبعه قوم من الفوغاء فكان من شرائعه انه كان ينهى عن قص الشعر وتقليم  
الاظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فاني به وكان أول ما خطب به ان دعاه الى اتباعه فأمره  
العامل بالتوبة فامتنع فسلبه وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد المشرقيين فكانت بينهم وقعة  
عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين وهي الوقعة المعروفة بالبيضاء وهي مشهورة بالاندلس  
وفيها توفي العباس بن الوليد المدني بالبصرة وعبيد الاعلى بن حماد الترمسى وعبيد الله بن عماد  
الغصبري (الترمسى بالتون والرواسين المملعة)

### ﴿ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين﴾

### ﴿ذكر ما فعله بغابتفليس﴾

فقد كرنا مسير بغا الى تفليس ومحاصرها وكان بغا لما سار اليها وجهه برك التركي فجازا الزهر  
السكر وهو نهر كبير بمدينة تفليس على خافته وصعد على جانب الشرق فلما عبر النهر زل عبيدان  
تفليس ووجهه بغا أيضا أبا العباس الوارثي النصراني الى أهل ارمينية عزموا على محاصرها

من يدى وخرج عبد الملك الى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز وقد كان قدم من مصر في ذلك اليوم فقتله اذا خرج وقد قيل أمر ابنه

ورآه حيا قال لعبد العزيز والله ما أردت قتله من أحلكم الآن لا يجوزها دونكم ثم أضجعه فقال له عمرو وأغسدا بيا ابن الزرقاء فذبحه وهو في أخوه عمرو يحيى بن سعيد إلى الباب عين معه من رجاله ليكرسه فخرج إليه الوليد وهو إلى عبد الملك فالتقوا واختلف الوليد ويحيى فضر به يحيى بالسيف على البنت فانصرع وألقى رأس عمرو إلى الناس فلما رأوه نفرقوا من بعد أن ألقى عليهم من أعلى الدار برة للذئاب فالتفتلوا بها عن القتال وقال عبد الملك وأبيك لأن كانوا قتلوا الوليد لقد أصابوا بئراهم وقد كان الوليد قد حذر حين ضرب وذلك أن إبراهيم بن عدى احتسبه فادخله بيت القراطيس في المعصية وأتى عبد الملك يحيى بن سعيد واجتمع الكمامة على عبد الملك واتقاد الناس إليه وقد قيل في مقتله غير ما ذكرنا وقد أتينا على ذلك في كتابنا أخبار الزمان وقد ذكرنا شعر أخته فيه وكانت تحت الوليد بن عبد الملك فيما رددت هذا الكتاب في أخبار المنصور اذهو الموضع المستحق له دون هذا الموضع لما تغافل بنا الكلام ونسبل بنا القول نخوه وأقام عبد الملك بدشق بقية سنة سبعين وقد كان

فأتى تغليس على باب الرقص فخرج استحق بن اسمعيل مولى بني أمية من تغليس إلى زرك فقابلته عند الميدان ووقف فعلى تل مشرق بنظر ما يصنع زرك وأوالعاص فدعا عافا النفاطين فضرر بالمدينة بالنار فأحرقوها وهي من خشب الصنوبر وأقبل استحق بن اسمعيل إلى المدينة فرأى النار قد أحترقت قصره وجواربه وأحاطت به فأتاه الأثرار والمغاربة فأخذوه وأسبوا وأخذوا ابنه عمرا فأتوا به عافا فمهاضق فضررت عنقه ووصلت جثته على النهر الكرو وكان شيخا محمدا واضم إلى رأس حول واحترق بالمدينة نحو سبعين ألف إنسان وأسر ومن سلم من النار وسلبوا الموت وأخذ أهل استحق وماسلم من ماله بصغديل وهي مدينة حصينة حذاه تغليس بنساها كبرى أنشور وان وحدها استحق وجعل أمواله فيها مع امرأته ابنه صاحب السر يرثهم بنساو حه زرك إلى قامة الحوز زمان وهي بين برذعة وتغليس في جماعة من جنده فقتلها وأخذ بطريقها أسيرا ثم صار بها إلى عيسى بن يوسف وهو في قلعة كيش في كورة البلقان فقتلها وأخذ مخدله وحمل معه أبو العباس الوارثي واسمه سينا بن أسوط وحمل معاوية بن سهل بن سينا بطريق إران

### (ذكر مسير الروم إلى ديار مصر)

في هذه السنة جاءت ثلثمائة من كابل الروم مع ثلاثة رؤساء فأتاه أحد هم في مائة من كابل بدعياط وبينها وبين الشط شية بالبحيرة يكون ماؤها إلى صدر الراجل فمن جازها إلى الأرض آمن من مرأب البحر فجازهم قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن كان به قوت ففسار إلى مصر وكان على معونة مصر غنيسة بن استحق الضبي فلما حضر إليه أمر الجنند الذين بدعياط أن يحضر وأمر ففسار وأمنها فاتفق وصول الروم وهي فارتفعت الجنند فتهبوا وأحرقوا وسبوا وأحرقوا جامعا وأخذوا ما من سلاح ومتاع وقد غلب ذلك وسبوا من النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امرأة وأورقوا منهم من ذلك وكان غنيسة قد حبس بسريرن الاكشف بدعياط فكسر قيده وخرج فالتهم وتبعه جماعة وقيل من الروم جماعة فوسارت الروم إلى أنشور تنس وكان عليه سور بابان من حديد قد عمل المنصم فتهبوا ما فيه من سلاح وأخذوا البابين ورجعوا ولم يمرض لهم أحد

### (ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولايته ابنه محمد)

وفى توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي صاحب الأندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وكان أسير طولا فأتى أعين عظيم العجة تحضبا بالحناء وخلف خمسة وأربعين ولدا ذكرورا وكان أديبا شاعرا وهو معدود في جملته من عشق جواربه وكان بهشقي جارية له اسمها طروب وشهرها وكان عالما بعلوم التريمة وغيرهما من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت أبيه أيام عافية وسكون وكثرت الأموال عنده وكان يسعد الهمة واخترع قصورا ومنقراة كثيرة وبني الطرق وزاد في الجامع بقرطبة وأقبل ونوفى قبل أن يستمر زحفه وأتته ابنه وبني جوامع كثيرة بالأندلس ولما مات ملك ابنه محمد فخرى على سيرة والده في العدل وعمه بالجامع بقرطبة وأمره بنسج من رطله مائة ولد كلهم ذكر وهو أول من أقام أجيعة الملك بالأندلس ورتب رسوم المملكة وعلا عن التبذل للعلماء فكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في أمة الملك وهو أول من أجلب الماء العذب إلى قرطبة وأدخله إليها وجعل بفضل الله مضما كبيرا رده الناس

بباجيرة عمالي الجزيرة  
 يريد الشام لحرب عبد  
 الملك فبلغه مسير خالد بن  
 عبد الله بن خالد بن أسيد  
 من مكة الى البصرة في  
 ولده وعدة من مواليتهم  
 ناكثا لبيعة عبد الله بن  
 الزبير فنزل بعض واحي  
 البصرة وأن قوما قد  
 انضافوا اليه من ربيعة  
 ومنهم عبد الله بن الوليد  
 ومالك بن مسعود البكري  
 وصنوان بن الابهم التميمي  
 وصعصعة بن معاوية عم  
 الاحنف فكانت لهم  
 بالبصرة حروب كانت آخرها  
 على خالد بن عبد الله فخرج  
 هاربا بانيه حتى لحقوا  
 بعبد الملك وانصرف  
 مصعب راجعا الى البصرة  
 وذلك في سنة احدى  
 وسبعين ثم عاد من العراق  
 الى باجيرة في ذلك يقول  
 الشاعر  
 آيت ياه مصعب الاسعيا  
 في كل يوم لك باجيرا  
 ونزل بمالك بن مروان  
 على فرقيسه فحاصرها  
 زفر بن الحرث الصامري  
 الكلابي وكان يدعو الى  
 ابن الزبير فقتل على امامته  
 وابعده وسار عبد الملك  
 فقتل على نصيبين وفيها يزيد  
 والحبيشي مولى الحرث  
 في الفتي فارس بن بني من  
 أحمل المختل ريدعوا

### (ذكر عكة حوادث)

في هذه السنة سار المتوكل نحو المدائن فدخل بغداد وسار منها الى المدائن وغزا الصائفة على بن  
 يحيى الارمني وفيها مات اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وكان اماما عالما وجرى  
 له مع الشافعي مناظرة في بيوت مكة وكان عمره سبعاً وسبعين سنة ومحمد بن بكار المحدث  
 ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بلبس دراعيتين عسليتين على الاقبية والدراريح  
 وبالاقتصار في مراكهم على ركوب البغال والخيول والبراذين وفيها توفي المتوكل على بن  
 الجهم الى خراسان وفيها أمر المتوكل بهدم البيع المحدث في الاسلام وفيها سير محمد بن عبد الرحمن  
 جيشا مع أخيه الحكم الى قلعة رباح وكان أهل طليطلة قد خرجوا وسورها وقتلوا كثير من أهلها  
 وأصلح الحكم سورها وأعاد من أهلها حالها اليها وأصلح حالها وتقدم الى طليطلة فأفقد في  
 نواحيها وسعها وسير محمد أبصاح جيشا آخر الى طليطلة فلما قاربوها خرجت عليهم الجنود من  
 المدائن فانهزم العسكر وأصيب أكثر من فيه وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد القاضي  
 ببغداد في ذي الحجة وغزا الصائفة على بن يحيى الارمني وفيها حج جعفر بن دينار على الاحداث  
 بطريق مكة والموسم وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان  
 والى مكة وفيها اتفق السعديون والنصارى يوم النبر ورو ذلك يوم الاحد له شرير ليله فخلت من  
 ذي القعدة فزمت النصارى أنهم لما يجتمعوا في الاسلام فها توفي محمد بن غيلان المروزي أبو  
 أحمد هو من مشايخ البخاري ومسلم والترمذي

### (ثم دخلت سنة أربعين ومائتين)

### (ذكر وثوب أهل حصن بعاملهم)

في هذه السنة وثب أهل حصن بعاملهم الى الفتي موسى بن ابراهيم الزافعي وكان قتل رجالا من  
 رؤسائهم اقتلوا جماعة من أصحابه وأخرجوه وأخرجوا عامل الخراج فبعث المتوكل اليهم عتاب  
 ابن عتاب ومحمد بن عبدويه الانباري وقال لعتاب قل لهم ان أمير المؤمنين قد بدل لكم بعاملكم فان  
 أطاعوا فقول عليهم محمد بن عبدويه فان أوفأتموه أعلني حتى أمدك رجالا وفرسان فصار واليه  
 فوصلوا في ربيع الآخر فرفضوا محمد بن عبدويه فعمل فيهم الاعاجيب حتى أحوجهم الى  
 محاربته على ما ذكره ان شاء الله تعالى

### (ذكر الحرب بين المسلمين والفرج بالاندلس)

وفي هذه السنة في المحرم كان بين المسلمين والفرج حرب شديدة بالاندلس وسبب ذلك ان أهل  
 طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس وعلى أبيه من  
 قبله فلما كان الاثنان سار محمد في جموشه الى طليطلة فلما سمع أهلها بذلك أرسلوا الى ملك جليقية  
 يستعذونه والى ملك بشكنس فأمداهم بالعساكر الكثيرة فلما سمع محمد بذلك وكان قد قارب  
 طليطلة عصى أصحابه وقد كثر لهم الكدناه بناحية وادي سلبط وتقدم اليهم وهو في قلعة من العسكر  
 فلما رأى أهل طليطلة ذلك أعلوا الفرج بقلعة عددهم فصاروا الى قتالهم وطعمواهم فلما تراءى  
 الجعان وانتشبت القتلة خرجت الكمئة من كل جهة على المشركين وأهل طليطلة فقتل منهم  
 ما لا يحصى وجمع من الرؤساء ثمانية آلاف رأس فرقت في البلاد فذكر أهل طليطلة ان عدة  
 القتلى من الطائفتين عشرون ألف قبل وبعث جث القتلى على وادي سلبط دهر اطولا

امامة محمد بن الحنفية فحاصروهم فقتلوا على امامته وانضافوا الى جلته وخرج مصعب في أهل العراق وذلك في سنة اثننتين

وسبعين يريد عبد الملك  
قربة من أرض العراق  
على شاطئ دجلة وعلى  
مقدمة عبد الملك الحجاج  
ابن يوسف بن أبي عقييل  
القفقي وقيل على ساقه  
وقد جده أمره في قيلمه  
بما أهلكه فكانت عده  
الملك رؤساء أهل العراق  
من هو بمصر مصعب  
وغيرهم وصار يرغمهم  
وبرههم فكان فين كتب  
إليه إبراهيم بن الأشتر  
النضلي فلما أتاه كتابه مع  
الجابوس اعتقله في رحله  
وأتى مصعبا بالكتاب قبل  
أن يفقه ويصل ما فيه  
فقال له مصعب أقرأه  
فقال أعوذ بالله أن أقرأه  
حتى يقرأه الأمير في يوم  
القيامة غادره فقتضت  
يتمته وخاضت طاعته فلما  
تأصل مصعب ما فيه  
وجده أمانا له وولاية لما  
شاه من العراق واقطاع  
غير ذلك ثم قال إبراهيم  
لمصعب هل أناك أحد  
من أشرف العساكر  
بكتاب فقال مصعب لا فقال  
إبراهيم ولله لقد كاتبهم  
وما كاتبني حتى كاتب  
غيري ولا امتنعوا من  
إيصالها إليك إلا الرضا  
به والغدر بك فاطلني وأبدا  
بهم فأمرهم على السيف  
أو استوثق منهم في الحديد  
والق هذا الرجل فاني

ودلف إليه عبد الملك في عساكر مصر والجزيرة والشام فالتقوا وعسكر

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عزل يحيى بن أكنم عن القضاء وقبض منه ما بلغه خمسة وسبعون ألف دينار  
وأربعة آلاف جرباب البصرة وفهالولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي  
قضاء القضاة وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وكان على أحداث الموسم جعفر بن  
دينار وفهالولى القاضي أبو عبد الله أجذب بن أبي وادى المحرم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوما  
وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة وأخذ ذلك عن بشر المريسي  
وأخذ بشريهم الجهم بن صفوان وأخذ جهم من الجهم بن أدهم وأخذ الجهم بن أدهم من الجهم بن  
وأخذ أدهم من طالوت بن أخت لبيد الأعمش وخنفه وأخذ طالوت من لبيد بن الأعصم  
المهدي الذي حضر النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبيد يقول بخلق التوراة وأول من صنف في ذلك  
طالوت وكان زنديقا فأنشئ الزندقة وفهالولى قتيبة بن سعيد بن جندب أبو رجاء الثقفي وله تسعون  
سنة وهو خراساني من مشايخ البخاري ومسلم وأجذب خنبل وغيرهم من الأئمة ونوفي أبو نور  
إبراهيم بن خالد البغدادي الكاكي الفقيه وهو من أصحاب الشافعي وأبو عثمان محمد بن الشافعي  
وكان قاضي الجزيرة جمعها وروى عن أبيه وعن ابن عباس وقيل مات بعشرة أربعين وكان  
لشافعي ولداً آخر اسمه محمد مات بعشرة سنة إحدى وثلاثين ومائتين

### ﴿ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين﴾

### ﴿ذكر وثوب أهل حصص بما لهم﴾

في هذه السنة وثب أهل حصص بما لهم محمد بن عبدويه وأعانهم عليه قوم من نصارى حصص  
فكتب إلى المتوكل بذلك فكتب إليه يأمره بمناhezهم وأمره بجند من دمشق وإلى طغترهم  
فضر بهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتوا وصلحوا على باب حصص وسير ثمانية رجال من أسراهم  
إلى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من أعيانهم فضرب أثمانهم وأمره المتوكل بإخراج  
النصارى منها وهدم كنائسهم وبادخال البيعة التي إلى جانب الجامع إلى الجامع ففعل ذلك

### ﴿ذكر الفداء بين المسلمين والروم﴾

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم بعد أن قتلندورة ملك الروم من أسرى المسلمين اثني  
عشر ألفاً فأنه عرضت النصرانية على الأسرى فمن تصر جملته أسوة من قتلهم من المنصرة ومن  
أبى قتلته وأرسلت تطلب الفداء أن بقي منهم فارس المتوكل شيعا للخادم على الفداء وطلب  
فأضى القضاة جعفر بن عبد الواحد أن يحضر الفداء ويستظف على القضاة من يقوم مقامه فاذن  
له فخره واطلف على القضاء ابن أبي السوارب وهو شاب وقع النداء على غير اللائح فكان  
أسرى المسلمين من الرجال سبعائة وخمسة وعثمان رجل ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امرأة  
وفيها جعل المتوكل كل كوره شمشاط عشرة وكانت خراجية

### ﴿ذكر غارات الجبابرة﴾

وفيها غارت الجبابرة على أرض مصر وكانت قبل ذلك لا تنفر وبلاد الإسلام لهدنة فديقة وقد  
ذكرناها فيما مضى وفي بلادهم مهادن يقامون المسلمون عليها ويؤدون إلى أعمال مصر نحو  
البحر فلما كان أيام المتوكل امتنع عن أدام ذلك فكتب صاحب البرية بمصر يحترقهم وأنهم  
قد تواعدوا من المسلمين ممن يعمل في المهادن فهرب المسلمون منها خوفاً على أنفسهم فأنكر المتوكل  
ذلك فحسروا في أمرهم فذكره أنهم أهل بادية أصحاب ابل وما شامية وإن الوصول إلى بلادهم

ومقتلته عليه أخوه  
 محمد بن مروان وبيع عبد  
 الملك ورواها ابراهيم ومنازلته  
 محمد أخاه فبعث الى محمد  
 عزمت عليك أن لا تغافل  
 في هذا اليوم وقد كان مع  
 عبد الملك منجم مقدم وقد  
 أشار على عبد الملك أن  
 لا تحارب له خيل في ذلك  
 اليوم فاه مضوس وليكن  
 حربه بد ثلاث فانه نصر  
 فبعث اليه محمد وأنا أعزم  
 على نفسي لا فائتة ولا  
 أنقذت ان زاريف مضعك  
 والمحالات من الكذب  
 فقال عبد الملك للضم  
 ولن حصه الآترون ثم رفع  
 طرفة الى السماء وقال اللهم  
 ان مصعبا أصبح يدعوا الى  
 أخيه واصبحت ادعول نفسي  
 اللهم فانصر خير الامة  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 فالتقى محمد بن مروان وابن  
 الاشتر ومحمد بن حنظل وقول  
 مثلي على مثلك أولى  
 بالساب  
 فنجح الرجلين أعرب الذنب  
 فاقفنا حتى غشيههم  
 المساء فقال عتاب بن  
 ورقاء النجبي وكان مع ابن  
 الاشتر ابراهيم ان الناس قد  
 جهدوا فرهم بالانصراف  
 حسدله لاشرافه على  
 الفتح فقال ابراهيم وكف  
 بنصر فون وعدوهم  
 بازائهم فقال عتاب فر

صعب لانهم افوز وبين أرض الامام وبينها مسيرة شهر في أرض فخر وجبال وعرة وان كل  
 من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتروك دلة بنوهم أنه يقبها الى أن يخرج الى بلاد الاسلام فان  
 جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم الجبابرة يدوان أرضهم لا ترد على سلطان شيئا فامسك المتوكل عنهم  
 فطمعوا وازاد شرهم حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله القمي  
 محاربهم وولاه معونة تلك الكور وهي قطفوالاقصر واسسنا وأرمنت واسوان وأمره بمحاربة  
 الجبابرة وكتب الى عتبة بن الحنفية الضبي عامل حرب مصر بازاحة عنته واعطاه من الجند  
 ما يحتاج اليه ففعل ذلك وسار محمد الى أرض الجبابرة وتبعه من يعمل في المعادن والمنطقة عالم كبير  
 فبلغت عدتهم نحو ثمانين ألفا من فارس وراجل ووجه الى القامز فحمل في البحر سبعة  
 مراكب موقورة بالدفق والزابن والفر والشعير والسويق وأمر أصحابه أن يوافوهم في ساحل  
 البحر مما يلي بلاد الجبابرة وسار حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم  
 وخرج اليه ملكهم واسمعه على بابي جيش كبير أضعاف من مع القمي فكانت الجبابرة على الأبر  
 وهي أبل فره تشبه المهارى فصار يوايما ولم يمدتهم على بابا القتال ليطول الايام وتبقى أزواد  
 المسلمين وعولفاتهم فبأخذهم بنير حرب فأقبلت تلك المراكب التي فيها الاقوات في البحر ففرق  
 القمي ما كان فيها في أصحابه فانضموا فيها فصار أى على بابا ذلك صدقهم القتال وجمع لهم فالتقوا  
 واقفنا لانا لاشديد وكانت اباهم غيرة تنفر من كل شيء فلما رأى القمي ذلك جمع من كل جرس في  
 عسكره وجعلها في أعناق خيله ثم جعلوا على الجبابرة ففترت اباهم لاصوات الاجراس فحملتهم على  
 الجبال والادوية وتبعهم المسلمون قتلا وأسرا حتى أدرتهم الليل وذلك أول سنة إحدى وأربعين  
 ومائتين ثم رجع الى مصر كره ولم يقدر على احصاء القتلى لكثرة دم ثم ان ملكهم على ما طلب  
 الامان فأمته على أن يرد مملكته وبلاد فأدى اليهم الخراج للخدمة التي كان منها وهي أربع  
 سنين وسار مع القمي الى المتوكل واستخلف على مملكته ابنه فيمس فلما وصل الى المتوكل خاع  
 عايمه وعلى أصحابه وكساجدهم وحلائصا وحلال ديباج وولى المتوكل الجبابرة طريق مصر ما بين  
 مصر ومكة سدا الخلد الماخي فولى الماخي محمد القمي فرجع اليه اومعه على بابا وهو على  
 ديبته وكان معه من منجارية كهينة الهبي يسجد له

### ذكر عدة حوادث

وفيه امطر الناس بساها امطر اشديد في آب وقيل فيها انه سى الى المتوكل ان عيسى بن جعفر  
 ابن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ينفذ ديشتم أبابكر وعمر وعائشة وحفصة فكتب الى محمد بن  
 عبد الله بن طاهر أن يضرب بالسباط فاذا مات رى به في دجلة ففعل ذلك وألقى في دجلة وفيها  
 وقع بها الصدام فنفتت الدواب والمقر وفيها انارت الروم على عين زينة فأخذت من كان بها  
 أسير من الزط مع نسائهم وذرائعهم ودوابهم وفيها أكثر محمد صاحب الاندلس من الرجال بقائه  
 رباح وتلك النواحي لدية نواعي أهل طليطلة وسير الجيوش الى غز والفخر فجمع موسى فدخلوا  
 لادهم ووصلوا الى البه والقلاع واقتضوا بعض حصونها وعادوا ومات في هذه السنة يعقوب بن  
 ابراهيم العمري فبقصر صاحب برده مصر والغرب وح بالناس عبد الله بن محمد بن داود وح  
 جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم وفيها أكثر انقضاء النجوم فكانت كثيرة  
 لا تحصي فقبض ليلة من العشاء الاخرة الى الصبح وفيها كانت بالرى زلزلة شديدة هدمت  
 المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصى وقبض تتردد فيها أربعين يوما وفيها خرج جريح من



بلاد التمر فقتل خلقا كثيرا وكان يصيهم بردها فيكون فلبقت سرخس ونيسابور وهدان والزي فانتبهت الى حالها وفيها توفي الامام آج بن حنبل الشيباني الفقيه المحدث في شهر ربيع الاول ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

في هذه السنة كانت زلازل هائلة بقومس ورسات في هاتين شعبان فهدمت الدور وهلك تحت المهدم بشر كثير قبل كانت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وسنة وتسعين نفسا وكان أكثر ذلك بالدمغان وكان الشام وفارس وخراسان في هذه السنة زلازل وأصوات مذكورة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف وفيها خرجت الروم من ناحية عيسا طبعه خروج علي بن يحيى الأرمي من الصائفة حتى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور بطيرة فانتبهوا وأسر وانحوا من عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية أرين قرية قرياس ثم رجعوا فخرج قرياس وعمر بن عبد الله الاقطع وقوم من المنطوقة في آثارهم فلم يلقوهم فكسب المتوكل الى علي بن يحيى الأرمي أن يسير الى بلادهم شائتا وفيها قتل المتوكل رجلا عطارا وكان نصرانيا فأسلم فذكت مسلمة سنين كثيرة ثم أريدوا استئيب فأبى الرجوع الى الاسلام فقتل وأحرق وفيها سار محمد بن عبد الرحمن بالندلس جيشا الى بلاد الشيريين فدخلوا الى برشلونة وجارب قلاها وجازها الى ما وراء أعمالها فغنموا كثيرا واقتنوا حصنات من أعمال برشلونة يسمى طراجة وهو من آخر حصون برشلونة وفيها مات أبو العباس محمد بن الأغلب أمير أفرقيصة عاشر المحرم كان عمره ستا وثلاثين سنة وولي بعده ابنه أبو ابراهيم أجد بن الأغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ست وعشرين ومائتين وفيها مات أبو حسان الزبدي فاضى الشريعة ومات الحسن بن علي بن الجعد فاضى مدينة المنصور ورجع بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو على مكة ورجع جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم وتوفي القاضي يحيى بن أكرم التميمي بالبردة عائد من الحج ومحمد بن قاتل الرازي وأبو حصين يحيى ابن سليم الرازي المحدث

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفي هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذي القعدة على طريق الموصل فخصى بلذ فقال يزيد ابن محمد المهلبى

أظن الشام تشمت بالعراق \* اذا عزم الامام على انطلاق فان يدع العراق وما كنيه \* فقد تبلى الحجة بالطلاق

وفيها مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن طول الصولي وكان أدبيا شاعرا فولى ديوان الضياع الحسن بن محمد بن الجراح خليفة ابراهيم ومات عاصم بن منصور ورجع بالناس عبد الصمد بن موسى ورجع جعفر بن دينار وهو على الطريق واحداث الموسم وفيها خرج أهل طليطلة بجمعة مهم الى طليطلة وعليه دية سعد بن عبد الله العريفي فخرج اليهم فيمن معه من الجنود فلقبهم فقاتلهم فانهزم أهل طليطلة وقتل أكثرهم ورجل الى قرطبة سمعته رأس وفيها توفي سيدي بن عيسى بن مهيد الاندلسي وكان من العلماء وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن يوسف المعروف بابن السكيت النحوي القوي وقيل سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وأربعين والحرب بن أسد المحاسبي أبو عبد الله الزاهد وكان قد هجر الامام أجد بن حنبل لاجل الكلام فاختفى لتعصب العامة لاجد فلم يصل عليه الا أربعة نفر

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

فبى منها عدة رياح واحدا من كان معه فانتفع من سرجه ودار به الرجال وازدجوا عليه فقتل بعد أن أبى ونكى فهم وقد تنوع في أخذ رأسه فغهم من زعم أن نائب بن يزيد مولى الحصين بن عبد البر الكندي هو الذي أخذ رأسه ومنهم من ذكر أن عبيد بن مبصرة مولى بني يشكر من بني رفاعه هو الذي أخذ رأسه وأتى عبد الملك بجسد ابراهيم فلقى بين يديه فأخذه مولى الحصين بن عبد البر وأخذ خطبا وأحرقه بالنار وصار عبد الملك في ضيعة تلك الليلة من موضعه حتى نزل بدير الجاثليق من أرض السودان وأقبل عبيد الله ابن زياد بن طبيان وعكرمة ابن أبي الى رباب ربيعة فأضافوه الى عسكر عبد الملك ودخلوا في طاعته ثم تصافى القوم فافر دم صعب ونحلى عنه من كان معه من مضرومين وبقي في سبعة نفر منهم اسمعيل بن طلحة ابن عبيد الله التميمي وابنه عيسى بن مصعب فقال لابنته عيسى باني اركب فاض فالحق بمكة بعك فآخبره بمصانع أهل العراق ودعى فاني مقتول فقال له والله لا يتحدث بنا فريش أنى فررت منك ولا أحدثهم عنك أبدا فقال له مصعب اما اذا أبيت فتقدم أم اى حتى أحسنك

من حضره فقال له علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب لا تؤمنه وقال خالد بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان بل آمنه وارتفع الكلام بين علي وخالد حتى تسابعا على مصعبهما فأمر عبد الملك أخاه محمد أن يعضي إلى مصعب فيؤمنه ويدع طبعه عنه ما أراد فعضي محمد بن مروان وقال أملك أمير المؤمنين علي نفسك ومالك وكل ما احدثت وأن تستزل أي البلاد شئت ولو ارادك غير ذلك لا نزل بك فأشدد الله في نفسك وأقبل رجل من أهل الشام إلى عيسى ابن مصعب ليحتر رأسه فدفع عليه مصعب والرجل غافل فناداه أهل الشام وبك يا فلان الأشدق أقبل بخوك ولحقه مصعب فقدمه وعرفه فرس مصعب وبقى رجلاً فأقبل عليه عبد الله بن زياد بن طيخان فاخذ فاضربته حتى سبق مصعب بالضربة إلى رأسه وكان مصعب قد اتخن بالجراح وضربه عبد الله فقتله واحتر رأسه وأتى به عبد الملك فمصبغ عبد الملك وقبض عيسى عبد الله بن زياد على قائم سيفه فاجتذبه من عنقه حتى أتى على

في هذه السنة دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها ثم استوبا البلد وذلك بان هواه بارد ندى والماء ثقيل والريح تهب فيها مع العصر فلا يزال يشتد حتى يعضي عامة الليل وهي كثيرة البرائح وغلت الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع إلى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين وأياماً فلما كان بها وجهه فبال كبير لغزو الروم ففر الصائفة فانتزع صملة وفيها عقد المتوكل لآبي الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار وقبل عقده له سنة ألفين وأربعين وهو الصواب وفيها أتى المتوكل بحجرة كانت للثي صلي الله عليه وسلم تسمى العترة فكانت للنجاشي فاذا هال للزبير بن العوام وهاذا هال للزبير صلي الله عليه وسلم وهي التي كانت تركيزين يدى النبي صلي الله عليه وسلم في العدين فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة وفيها غصب المتوكل على يحيى شوع الطيب وقبض ماله ونفاه إلى الجبرين وفيها اتفق عبد الأضى والشعابين للنصارى وعبد الغطر اليهود في يوم واحد وج بالناس فيها عبد الصدين موسى وفيها توفي اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى الأنصاري وعلى بن حجر السدي المروزي وهما امامان في الحديث ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ومحمد ابن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية القاضي في جدادى الأولى (أسيد بنغ المهره)

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل ببناء المساخورة وسماها الحضرية واقطع القوادى وأحجابه فيها وحذف بنائها وأبقى عليها فيما قبل أكثر من ألفي ألف دينار وجمع فيها القراء فقرأوا وحضرها أصحاب الملاهي فوهب أكثر من ألفي ألف درهم وكان يسميها هو وأحجابه المتوكية وبني فيها قصر اسماء وأزوجة لم ير مثله في علوه وحفر لها مناسقي ما حولها فقتل المتوكل فبطل حفر النهر وأخرت الحضرية وفيها زلت بلاد المغرب فخرت الحصون والمنازل والقناطر ففرق المتوكل ثلاثة آلاف ألف درهم فحين أصدر بجته وزل عسكر المهدي والمدائن وانطاكية فقتل بها خلق كثيرة فسقط منها ألف وخمسمائة دار وسقط من سورها نصف وتسعون برجاً ومعمراً أصواتاً هائلة لا يحصى ونون وصفها وتقطع جبلها الأفرع وسقط في البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان أسود غلظ منته وغار منها نهر على فرسخ لا يدرى أين ذهب ومع أهل سيس فيما قبل صيد لفته هائلة فمات منها خلق كثير فزالت ديار الجزيرة والشعور وطرسوس واذنة وزالت الشام فلم يسلم من أهل اللاذقية إلا اليسير وهلك أهل جلة وفيها غارت مسنة عين مكة فباغ عن القرية ودرهما فبعت المتوكل مالاً وانفق عليها وفيها مات اسحق بن أبي اسرائيل وهلال الرازي وفيها هلك نجاح بن سلمة وكان سبب هلاكه انه كان على ديوان التوقيع وتبع العمال وكان على الضياع فكان جميع العمال يتوقونه ويقضون حوائجه وكان المتوكل رعياناً دمه وكان الحسن بن محمد وموسى بن عبد الملك قد انقطعا إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكذب نجاح بن سلمة فيه مارقة إلى المتوكل انهم ما خانوا قصر اوانه يستخرج منهم أربعين ألف ألف فصاله المتوكل بكرعاً حتى أوقفهم ما اليك فقد اوقد ترتب أصحابه لاخذ عاقبة عبيد الله بن يحيى الوزير فقال له أنا أشير عليك بما لحقتهما وتكتب رقة انك كتب شاربا وتكلمت بالناس وأنا أصلي بذكرنا أصل الحال عند أمير المؤمنين ولم يزل يبعده حتى كتب خه بذلك فلما كتب خطه صرفه وأحضر الحسن

أكثره سلاي ضرب عبد الملك في حال مجوده ثم قدم واسترجع فكان يقول به ذلك ذهب القتل من الناس اذ هم لم أقبل

نقاطي المسالوك الحق  
ما تسلطوا

وليس علينا قتلهم فحرم  
وقال عبد الملك متى تغزو  
قريب مثل مصعب  
وكان قد قتل مصعب يوم  
الثلاثاء لثلاث عشرة خلت

من جادى الأولى سنة  
اثنين وسبعين وأمر عبد  
المالك بمصعب وابنه عيسى  
فدقنا بدر الجاتليق ودعا  
عبد الملك أهل العراق  
الى بيعته فبايعوه وقد  
كان مسلم بن عروة بالباهلي  
من صنائع معاوية وابنه

يزيد وكان في ذلك اليوم  
في جيش مصعب فأتى به  
عبد الملك وقد أخذه منه  
الامان فقتل له أتميت  
لا ترجوا الحياة لما لبس من  
الجراح فمات نضع بالامان  
قال ليسم مالى وبأمن  
ولدى بهدى فلما وضع بين  
يدى عبد الملك قال قطع الله  
بدصارك كيف لم يحجز  
عليك أكفرت صنائع آل  
حرب معك فأمنه على ماله

ولده ومات من ساعته  
وفي مصر مصعب بدر  
الجاتليق من أرض  
العراق بقول عبد الله بن  
قيس الرقيات  
لقد أورت المصريين عارا  
وذلة

قتل بدر الجاتليق مقيم  
لما نعت لله بكرن وائل \*

ولا صبرت عند اللقاء تميم  
جزى الله بصر يذالك ملامه \*

وموسى وعرفهما الحال وأمرهما أن يكسبا في نجاخ وأصحابه بألف ألف دينار فضلا وأخذ  
الزنتين وأدخلهما على المتوكل وقال قد رجعت نجاخ عما قال وهذه رقة موسى والحسن يتقلان  
بما كتبنا تأخذما منّا عليه ثم تعطف عليهما فأتتا خديجة ماتر بياضه فسر المتوكل بذلك وأمر  
بذقه اليهما فأخذهما وأولاده فاقروا بنحو مائة وأربعين ألف دينار سوى الغلات والغرس  
والضمايع وغير ذلك فقبض ذلك أجمع وضرب ثم عصرت خصيته حتى مات وأقر أولاده بعبد  
الضرب بسبعين ألف دينار سوى ما له من ماله ذلك وغيره فأخذ الجميع وأخذ من وكلانه في جميع  
البلاد مال جزيل وفيها أغارت الروم على عيساط فقتلوا وسبوا أسرا وحلقا كثيرا وغزوا على  
ابن يحيى الارضى الصائفة ومنع أهل لؤلؤة فلبسهم من الصدود اليها فبعث اليهم ملك الروم  
بطريقا يضمن لكل رجل منهم ألف دينار على أن يسلموا الله لؤلؤة فاصعدوا البطريق اليهم  
ثم أعطوا أرواقهم الفاتمة وما أرادوا فسلموا لؤلؤة البطريق الى بلكاجور فسيره الى المتوكل  
فبذل ملك الروم في ذاته ألف مسلم ورجع بالاساس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
الامام يعرف بالزبني وهو والى مكة وكان نبروزا لمتوكل الذي أرقق أهل الخراج بتأخيرها  
عنهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاول ولسميع عشرة خلت من حزيران ولثمان  
وعشرين من أربعمشت فقال البختري

ان يوم التبروز عاد الى الهمة الذي كان سنة اربعمشت

﴿ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام﴾

في هذه السنة خرج الجحوس من بلاد الاندلس في مراكب الى بلاد الاسلام فامر محمد بن عبد  
الرحمن صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر الى قتالهم فوصلت مراكب الجحوس الى اشبانية  
لخشب الجزيرة ودخلت الحاضر الى قتالهم وأحرق المسجد الجامع ثم جازت الى القنوة فخلت  
بنا كور ثم عادت الى الاندلس فانهم أهل تدمير ودخاوا حصن اربوالة ثم تقدموا الى حائط  
أفرجة وأغاروا واصابوا من التهب والسبي كثيرا ثم انصرفوا فقتلهم مراكب محمد فقاتلهم  
فأحرقوا من كمين من مراكب الكفار وأخذوا من كمين آخر فقتلوا ما فيه من الكفرة  
عند ذلك وجذوا في القتال فاستمده جماعة من المسلمين ومضت مراكب الجحوس حتى وصلت  
الى مدينة بلبانة فاصابوا صاحبها غرة الفريخي فأندى نفسه منهم تسعين ألف دينار وفيها  
غزا عامل طرسوسة الى بلبانة فافتتح حصن بلسان وسبى أهله ثم كانت على المسلمين في اليوم  
الثاني وقعة استشهد فيها جماعة

﴿ذكر الحرب بين البربر والغالط بافريقية﴾

في هذه السنة كانت بين البربر وعسكر ابي ابراهيم أحد بن محمد بن الغالب وقعة عظيمة في جادى  
الاستحرة وسبها ان بربرها انتموا على عامل طرابلس من اداء عسورهم وصدقاتهم وجاروا به  
فهزموه فقصده لبلدة فخصه بها وسار الى طرابلس فسير اليه أحد بن محمد الامير جيشا مع أخيه  
زيدة الله فانهم البربر وقتل منهم خلق كثير وسير زيدة الله الخليل في آثارهم فقتل من أدرك  
منهم وأسرى جماعة فمضت أعناقهم وأحرق ما كان في عسكرهم فأذعن البربر بمصدها وأعطوا  
الرهن وأدوا طاعتهم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة توفي في عقرب بن اححق النصى المعروف بابن السكيت وكان سبب موته انه اتصل  
بالتوكل فقال له أيعا أحب اليك الموت والموتى أو الحسن والحسين فتشخص اليه وذكر الحسن

والحسين

هزون كل طويل القنا \*  
هزون كل طويل القنا \*  
هزون كل طويل القنا \*  
هزون كل طويل القنا \*

وقد كان مصعب ذا حسن  
وجمال وهيشة وكال في  
الصورة وفيه يقول ابن  
الرقبات من كله

انما مصعب شهاب من اللد  
له تجلج عن وجهه الظلام  
وقد انبعا على اخبار مصعب  
وسكينة بنت الحسين

زوجه وعائشة بنت طلحة  
وليلي من نسائه وغير ذلك  
من اخباره في الكتاب  
الاول (وحدث) المقرئ

قال حدثني سويد بن سعيد  
قال حدثنا امرؤ بن  
معاوية الغزاري عن محمد  
ابن عبد الرحمن عن أبي

مسلم النخعي قال رأيت رأس  
الحسين جى به فوضع في  
دار الامارة بالكوفة بين  
يدي عبيد الله بن زياد ثم

رأيت رأس عبيد الله بن  
زياد جى به فوضع في  
ذلك الموضع بين يدي  
مصعب بن الزبير ثم رأيت

رأس مصعب بن الزبير قد  
جى به فوضع في ذلك  
الموضع بين يدي عبد الملك  
وقد قيل في وجهه آخرم

الروايات فرأى عبد الملك  
مضى اضطراراً فأسألى فقلت  
بأمر المؤمنين دخلت  
هذه الدار فرأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد في هذا الموضع ثم دخلتها

والحسين عليهما السلام بعاهما أهل له فأمر الارك قدما وابطانه فحمل الى داره فثبات وفيها  
توفي ذوالنون المصري في ذي القعدة وأبو تراب النخعي الصوفي ثم شته السباع فثبات بالبادية  
وأولى الحسين بن علي المعروف بالكركاسي صاحب الشافعي وقيل مات سنة ثمان وأربعين  
وسوار بن عبد الله القاضي العنبري وكان قد مضى

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وما ثمانين

وفيها غزا عمر بن عبد الله الاقطع الصائفة فخرج سبعة عشر ألفاً من رأس وغزا قريشاً وخرج  
خمس آلاف رأس وغزا الفضل بن قارن نحواً من عشرين ميراً كما فاقع حصن انطاكية وغزا  
بألكاجور ففتحهم وسبي وغزا على بن يحيى الارمني فخرج خمسة آلاف رأس ومن الدواب والركاب  
والخيل نحواً من عشرة آلاف رأس وفيها تحول المتوكل الى الجعفرية وفيها كان القضاء على يد علي  
ابن يحيى الارمني فتودي بألفين وثلاثمائة وسبعة وسعين نفساً وفيها مطر أهل بغداد في قارون عشرين  
يوماً حتى نبت العشب فوق الاجاجير وصلى المتوكل صلاة الفطر بالجعفرية وورد الخبر أن سكة  
بناحبة بلغ من عرف بسكة الدهاقين مطرت دما عيطاً ورجع بالناس هذه السنة بمحمد بن سليمان  
الزبني وصلى أهل سامر يوم الاثنين على الروضة واهل مكة يوم الثلاثاء وفيها سار محمد بن عبد  
الرحمن صاحب الاندلس في جيش عظيمة وأهبة كثيرة الى بلد بني لؤي فوطي بالادهاود وخجها  
وخرجهم اوتهم باوقل فيها فأكثروا ففتح حصن فبروس وحصن فالحسن وحصن القشتل واصاب  
فيه فرتون بن غرسية خمسة بقرطبة عشرين سنة ثم أطلقه الى بلده وكان عمره لما مات سنواً تسعين  
سنة وكان مقام محمد بن عبد الله بن علي بن علي الخزازي الشاعر  
وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتبع وفيها توفي السري بن معاذ الشيباني بالري  
وكان أميراً عليها وحسن السيرة من أهل الفضل وتوفي أجدر ابراهيم الدورقي في بغداد ومحمد بن  
سليمان الاسدي الملقب بكورين

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وما ثمانين

(ذكره قتل المتوكل)

وفي هذه السنة قتل المتوكل وكان سبب قتله انه أمر بإنشاء الكتب بعض ضياع وصيف باصهان  
والجبل واقطاعها الفخ بن خافن فكسبت وصارت الى الخاتم فبلغ ذلك وصيفاً وكان المتوكل أراد  
أن يصلي بالناس أول جمعة في رمضان وشاع في الناس واجمعوا لذلك وخرج نحوهم من بغداد  
لرفع القصص وكلامه اذ اركب فلما كان يوم الجمعة وأراد الركوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى  
والفخ بن خافن ان الناس قد كثر وامن أهل بيتك ومن غيرهم فبعض منتظم وبعض طالب  
حاجه وأمير المؤمنين يشكوك في صدور وعلاه فان رأى أمير المؤمنين ان بأمر بعض ولادة  
اليهود بالصلاة وتكون معه فيفضل فأمر المنتصر بالصلاة فلما نهض الركوب قال له أمير  
المؤمنين ان رأيت ان تأمر المعتز بالصلاة فقد اجتمع الناس لتشرقه بذلك وقد بلغ الله به وكان قد  
ولد لله توفى ذلك ولد فأمر المعتز فركب فصلى بالناس وأقام المنتصر في داره بالجعفرية فزاد ذلك  
في اغرائه فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله والفخ بن خافن فقبلا يديه ورجليه فلما فرغ  
من الصلاة انصرف معه الناس في موكب اخلافه حتى دخل على ابيه فأتوا عليه عنده فصره  
ذلك فلما كان عبيد الفطر قال امر ومنتصر يصلي بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس  
يطلبون الى الروضة أمير المؤمنين واحتشدوا لذلك فلم يركب ولا يأمن ان هولاء يركب اليوم ان

هذه الدار فرأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد في هذا الموضع ثم دخلتها

يرجف الناس بعلمه فاذا رأى أمير المؤمنين ان يسرا والوليامو بكت الاعضاء بركوبه فليفع  
فركب وقد صف له الناس نحو أربعة أميال وترجلوا بين يديه فبلى ورجع فاخذ حفنة من التراب  
فوضعه على رأسه وقال اني رأيت كثرة هذا الجمع ورأيت تحت يدي فاحسب ان اتواضع لله لما  
كان اليوم الثالث اقتصدوا شئى لحلم جزوفا كله وكان قد حضر عنده ابن الحنفى وغيره  
فاكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم أسمر من ذلك اليوم ودعا الندما والمقنين فحضروا واودعت له أم  
المتمتع طرفة خراخضر لم ير الناس مثله فظفر اليه فأطالوا أكثر نحيبه منه وأمرهم بقطع نصفين  
ورده عليهم وقال لرسولها والله ان نفسى اتخذتني لا الله وما أحب أن يلبسه أحد بعدى  
ولهذا أمرت بشقه قال فقلنا نصيبك يا الله ان تقول مثل هذا قال وأخذنى الشرب والله هو والحق بان  
يقول اننا والله مفارقكم عن قليل ولم يزل في لهو وسرور الى الليل وكان قد غمر هو والفتح أن  
قد كأكبره غدا المنتصر ووصف وبة او غيرهم من قواد الازراك وقد كان المنتصر واعدا الازراك  
او وصيفا وغيره على قتل المتوكل وكثرت المتوكل قبل ذلك يوم بانه المنتصر مرة يشغره ومرة  
يسقيه فوق طاقته ومرة يأمر بصغره ومرة يتهدده بالقتل ثم قال للفتح برئت من الله ومن قرأني  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تطعمه يبنى المنتصر فقام اليه لطعمه من ربي ثم أمر بده  
فناه ثم قال ان حضره اشهدوا على جميعا اني قد خلفت المنتصر ببنى المنتصر ثم التفت اليه فقال  
حيثك المنتصر فسمك الناس لحقتك المنتصر ثم صرت الا أن المنتصر فقال المنتصر لو أمرت  
ضرب عني كان اسهل علي مما تفعل في فقال اسبقوه ثم أمر بالعشاء فاحضر وذلك في جوف  
الليل فخرج المنتصر من عنده وأمر بباغلام أحد بن يحيى أن يلحقه وأخذ يسد زرافه الحاجب  
وقال له امض معي فقال ان أمير المؤمنين لم يتم فقال انه قد أخذ منه التبيذ والساعة فخرج بها  
والندما وقد أحببت ان تجعل أمر ولدك اني فان أناسا شأني ان زوج ولده من ابنتك وابنتك  
من ابنته فقال نحن عبدك فرأى أمرك فصاره الى حجره هناك واكلا طامعا فمما الضعة  
والصراخ فاما واذنا فدلني المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال خير يا أمير المؤمنين قال ما تقول  
وبلك قال اعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين كان عبد الله دعاه فاجابه مجلس المنتصر وأمر بباب  
البيت الذي قتل فيه المتوكل فأغلق وأغلقت الابواب كلها وبعت الى وصيف بأمره باحضار المهر  
والمؤيد عن رسالة المتوكل وأما كيفية قتل المتوكل فانه لما خرج المنتصر دعا المتوكل بالمائدة  
وكان بها الصغير المعروف بالشرايى فالتما عند السرور وذلك اليوم كان نوبة بغا الكبير وكان  
خلقه في الدار ابنة موسى وموسى هو ابن خالة المتوكل وكان أبوه يومئذ بسيما فدخل بها  
السنة الى المجلس فامر الندما بالانصراف الى حجره فقال له الفخ ليس هذا وقت انصرافهم  
وأمير المؤمنين لم يرتفع فقال بها ان أمير المؤمنين أمرني ان اناجاز السبعة لا اترك أحد او قد شرب  
أربعة عشر رطلا ورحم أمير المؤمنين خلف الساتر فخرجهم ولم يبق الا الفخ وعتقت وأربعة  
من خدمه الخاصة وأوجدين المتوكل وهو أخو المؤيد لاهمه وكان بها الشرايى أغلق الابواب  
كاه الاباب الشط ومنه دخل القوم الذين قتلوه فصر بهم أبو أحمد قال ما هذا ليسل فاذ بسيف  
مسلة فلما سمع المتوكل صوت أى أحد رفع رأسه فرأى أنهم فقال ما هذا يا هذا فقال هولاء رجال النوبة  
فرجعوا الى وراهم عند كلامه ولم يكن واجن وأحياه وللاوصيف حضر وامهم فقال لهم بها  
باسل أنتم مقتولون لا محلة فقتلوا كما فرجعوا فاستدبره بغا بن فصر به على كتفه واذنه فقتله  
فقال من لا قطع الله يدك وأراد لو نوب به واستقبله بيده فصر بها فابانها وشاركه بغا فقال الفخ

قال فوثب عبد الملك بن  
مروان وأمر بـ  
الطاق الذي على المجلس  
ذكر هذا الحديث عن  
الوليد بن خباب وغيره  
وسار عبد الملك من دير  
الحانيق حتى نزل الغزالة  
بظهر الكوفة فخرج اليه  
أهل الكوفة فبايعوه  
ووافى الناس بما كان  
وعدهم به في مكابته  
اباهم سرا وخلع وأجاز  
وأقطع وزب الناس على  
قد مر انهم وعوهم ترغيبه  
وزهبه وولى على البصرة  
خالد بن عبد الله بن خالد بن  
أسد وعلى الكوفة بشر بن  
مروان أحاه وخاف معه  
جماعة من أهل الراي  
والمثورة من أهل الشام  
منهم روح بن زنباع  
الجدى وبعث بالجمان بن  
يوسف لحرب ابن الزبير بمكة  
وسار في بقية أهل الشام  
الى دار علكة دمشق وكان  
بشر بن مروان أديبا  
نظري فليجب الشعر والسر  
والجماع والمعاذ وقد كان  
أخوه عبد الملك قال له ان  
روعا علك الذي لا ينبغي أن  
تقطع أمر أدونه اهدفه  
وعفاه ومنه مناحته ومحبته  
لنا أهل البيت فاحتشم بشر  
منه وقال لندما ما أخاف  
ان انبسطا أن يكتب روح  
الى أمير المؤمنين بذلك وانى

حبيلته أنا أكف بك أمر حتى ينصرف عنك إلى أديب المؤمنين غير شك ولا لائم ٣١ فمشررو وعده الحاضرة

وحسن المكافاة ان هو

تأني له ما وعده وكان روح

شديد الغيرة وله جارية

اذا خرج من منزله إلى

المسجد أو غيره ختم بابه

حتى يعود به من بعده

فاخذ الفتى دواة وآتى

منزل روح عشيما وخرج

روح للصلاة فنوصل الفتى

إلى دخول الدهليز في حال

خروج روح وكمن تحت

الدرج ولم يرل يتنصّل

ليلمته حتى فوصل إلى بيت

روح فكذب على حائط في

أقرب المواضع من مرقد

روح

باروح من إنبات وأرملة

اذا نساك لاهل المغرب

الناعي

ان ابن مروان قد مات

منته

فاحتل لنفسك باروح بن

زنباع

ولا يغرنك انكار ومنعه

واسمع هديت مقال الناسخ

الداعي

ورجع إلى مكاه بالدهليز

فبات فيه فلما أصبح روح

خرج إلى الصلاة فتبعه

غلماه والفتى متشكر في

جلتهم مختلط بهم فلما عاد

روح واقتح باب حجرته

تبعين الكأبة وقرأها

فراعه ذلك وأكرمه وقال

ما هذا فوالله ما يدخل

مخرجي أني سواي ولا حظ

وبكم أمير المؤمنين ورمى بنفسه على المتوكل فجوه بسببهم فصاح الموت وتبى فتناوه وكانوا  
قالوا الوصف اجتمع معهم وقالوا اتناخف فقال لا بأس عليكم فقالوا له أرسل مصابعك وذلك  
فأرسل معهم خمسة من ولده صالحا وأجد وعبد الله ونصر وأعبد الله وقيل ان القوم لما دخلوا  
نظر إليهم عثم فقال للمتوكل قد فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرت إلى السيوف وذلك  
أنه رما أسلي الحية والعقرب والاسد فلما ذكر عثم السيوف قال يا بلك أي سيف فاستم  
كلامه حتى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح وخرجوا إلى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات  
أمير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا يا بدم فباع وأرسل المنتصر إلى وصف ان  
الفتح قد قتل أي قتلته فاحضر في وجوه أصحابك فحضر هو وأصحابه فباعوا وكان عبيد الله بن  
يحيى في حجرته ينفذ الأمور ولا يعلم بين يديه جعفر بن حامد فبينما هو كذلك أطلع عليه بعض  
الخدم فقال ما يجلسك والدار سيف واحد فأمر جعفر بالنظر فخرج وعاد وأخبره ان المتوكل  
والفتح قد لا يخرج فيمن عنده من خدمه وخاصة فآخبر ان الأبواب مغلقة وأخذوا الشط فاذا  
أبواب مغلقة فأمر بكم ثلاثة أبواب وخرج إلى الشط وركب في زورق فأتى منزل المعتز فأل عنه  
فربصا فقه فقال يا لله ان الله را حجون قتل نفسه وقتلني واجتمع إلى عبيد الله أصحابه غداة يوم  
الاربعاء من الانباء والجم والارمن والزوا قبل وغيرهم فكانوا زهاء عشرة آلاف وقيل كانوا  
ثلاثة عشر ألفا وقيل مابين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف فقالوا ما اصطفتنا إلا لهذا اليوم فغزا  
بأمرك وأذن لنا قبل على القوم وقتل المنتصر ومن معه فأتى ذلك وقال المعتز في أيديهم وذكر  
عن علي بن يحيى النخعي انه قال كنت أقرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتابا من كتب الاحم فوفقت  
على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في مجله فتوقفت عن قرأته فقال مالك فقلت خير قال  
لا بد من ان تقرأه فقرأه وحده عن ذكر الخلفاء فقال ليت شعري من هذا الشقي المقتول فقال  
أبو الوليد فاضى تعيين رأت في النوم أتيا وهو يقول

بأنام العين في جثمان بقطان \* ما بال عينك لا تبكي بثمان

أما رأيت - سروف الدهر ما ضلت \* بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فأتى البريد بعد أيام قتلها ما كان قتلها ليلة الاربعاء لربيع خالون من شوال وقيل ليلة الجيس  
وكانت خلافة أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وكان مولده بضم الصلح في شوال سنة  
ست وعشرين وكان عمره نحو أربعين سنة وكان اسمه حسن العينين تحية فاخته بفتح العينين وورثاه  
الشعراء فأكثروا ومما قيل فيه قول علي بن الجهم

عبيد أمير المؤمنين قتلته \* وأعظم آفات الملوك عبيدها

بني هاشم صبرا فكل مصيدة \* سبيلي على وجه الزمان جديدها

(ذكر بعض سيرته)

ذكر أن أبا الشماط مروان بن أبي الجنوب قال انشد المتوكل شعرا ذكر فيه الرافضة فغعدى  
على الجبرين والباطنة وخلع على أربع خلع وخلع على المنتصر وأمر إلى المتوكل بثلاثة آلاف  
دينار فأنشئت على وأمر ابنه المنتصر وسعد الأبناسي ان يلغطاه إلى فتهلا والشعر الذي قلته

ملك الخليفة جعفر \* للدين والدينا سلامه

لحكم تران محمد \* وبعدكم تشق الظلامه

يرجو التراث بنو البنا \* ت وما لهم فيها فلامه

في المقام ثم نهض إلى بشر فقال يا ابن أخي أوصني بما أحبيت من حاجة وسبب عند أمير المؤمنين قال أوردني النصوص بأهم

قال نعم قال ولم هل أنكرت  
خبر أولئك أمر حدث ولا بد  
لحن الانصراف الى أمير  
المؤمنين فاقدم عليه أن  
يخبره فقال له ان أمير  
المؤمنين فقامت او هو  
ميت الى أيام قال ومن أين  
علمت ذلك فاجاب به بخبر  
الكتابة وقال ليس يدخل  
حجري غيري وغير جاريتي  
فقال له وما كتب ذلك الا  
الجن أو الملائكة فقال له  
بشر اقدم في أرجو أن  
لا يكون له حقيقة فلم  
يثنه شي وسار الى الشام  
فاقبل بشر على الشراب  
والطرب فالتقى في روح  
عبد الملك انكر أمره وقال  
ما أقدمك الا الحادثة  
حدثت أولا أمر كهنة  
فالتقى على بشر وجدسيرة  
وقال لا بل لا امر لا يمكنني  
ذكره حتى يتخلف قال عبد  
الملك جلسا به انصرفوا  
وخلاب روح فاجبره بقصته  
وأشده الايات فضحك  
عبد الملك حتى استغرب  
وقال تغلبت على بشر واحياه  
حتى احتالوا لك بما رأيت  
فلانزع ولما اتصل قتل  
مصعب بن أخيه عبد الله  
أضرب عن ذكره حتى  
تحدثت بذلك الصمد  
والاماه في سكك المدينة  
ومكة فصعد المنبر وجيئته  
يرشح فقال الحمد لله ملك  
الدنيا والاخرة يوقى  
الملك من يشاء وينزع الملك عن يشاء ويقل من يشاء يده الخير وهو على كل شيء قدير الا انه

والصهر ليس وارث • والبنت لا ترث الامامه  
مال الذين تصالوا • مبرائكم الا اندامه  
أخذ الوراثة اهلها • فعلاوم لمعك علامه  
لو كان حاكم لما قامت على الناس القيامه  
ليس التراث لغيركم • لاوالله ولا حكرامه  
اصبحت بين محبكم • والمبغضين لكم علامه

ثم نشر على بعد ذلك لشمر قتله في هذا المعنى عشرة آلاف درهم وقال يحيى بن ابي بكر حضر  
المتوكل فجري بينه وبينه ذكر الامور فقلت ففضله وتقرظه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته  
قولا كثيرا لم يقع لمواقفه من حضر فقال المتوكل كيف كان يقول في القرآن قلت كان يقول  
ما مع القرآن ما حجة الى علم فرض ولا مع السنة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام  
حجة تعلم ولا بعد الجود للبرهان والحق الا السيف لظهور الحجة فقال المتوكل لم أرد منك ما ذهبت  
اليه فقال يحيى القول بالحسان في المنصب فريضة على ذي نعمة قال فما كان يقول خلال  
حديثه فان أمر بالمؤمنين المعصم بالله رحمه الله كان يقول وقد انسيته قال كان يقول اللهم اني  
أجسدك على النعم التي لا يحصىها غيرك واستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الاعقوك قال  
فما كان يقول اذا احتسب شيأ أو بشر شي فتهنئته قال يحيى كان يقول اذا ذكر آلاء الله  
وكرمه شاتو بعد انعمه الحمد يشتم افرض من الله على اهلها وطاعة لامره فيها وشكره عليها  
فالحمد لله العظيم الآلاء السانعة النعماء بمجاهدوا أهلها ومستوجبه من محامده القاضية حقه  
الباقية شكره المائنة غيره الموحية من يده على ما لا يحصى تهتادانا ولا يحيط به ذكر نام  
ترادف منه وتتابع فضله ودوام طوله حمد من يعلم ان ذلك منه والشكر له عليه قال المتوكل  
صدقت هو الكلام بيمينه وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر من مكة في صفر فشكا  
ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم النحر ودمر المتوكل بانفاذ خرطة من الباب الى أهل  
الموسم برؤية هلال ذي الحجة وأمر ان يقدّم على المشعر الحرام وسائر المشاعر الشع مكان الزب  
والنقط وفيها مات أم المتوكل في شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد  
الجامع وكان موتها قبل المتوكل بسنة أشهر

### (ذكر سيرة المنتصر)

قد ذكرنا قتل المتوكل ومن بايع المنتصر بأجضر محمد بن جعفر المتوكل تلك الليلة فلما أصبح يوم  
الاربعاء حضر الناس الجعفر بن من القواد والكباب والوجوه والشاكرية والجنود وغيرهم فقرأ  
عليهم أجدر ان يصيب كتابا يخبر فيه عن المنتصر ان الفتح بن خافان قتل المتوكل قتله بمبايع  
الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خافان فبايع وانصرف قبيل وذكر عن أبي عثمان سمعت  
الصغير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كتافي الدار مع المنتصر فكان كل اخرج الفتح  
خرج معه واذا رجع قام لقائه واذا ترك أخذ بكلمة يسوي عليه ثم يبايعه في سرجه وكان اتصل  
بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد أعد قوما في طريق المنتصر ليقبضوا له وعند انصرافه وكان المتوكل  
قد اسمه واحفظه ووثب عليه فانصرف غضبان وانصرف فقام معه الى داره وكان واعد الراك  
على قتل المتوكل اذ اتم من التبيد قال فلم ألبث ان جاني رسولاه ان احضر فقد جاءت ورسلى أمير  
المؤمنين الى الامير ليترك في موضع ما كتبه من اغتيال المنتصر فكتب في سلاح وعمدة

فقل مصعب فاما الذي  
أخرجنا من ذلك فان لفران  
الجم لذعة يجدها جميعه  
عند المصيبة ثم يعوى من  
بعد ذلك الى كريم المصير  
وجبل المزاء وأما الذي  
أخرجنا فان القتل له  
شهادة ويعمل الله  
له ولنا في ذلك الخيرة أما  
والله انا لا نموت خفنا  
كم يشه آل أبي العاص  
وانما غوت قصا بالراح  
وقلت تحت ظلال السيوف  
ألا وان الدنيا عارية من  
الملك القهار الذي لا يزول  
سلطانه ولا يتبدل  
فان تقبل الدنيا على  
لا آخذها أخذ الأشر  
البطروان تدبر عني لا أبكي  
عليها بكاء الحزن المبين  
فاني الحجاج الطائف فاقام  
بهاثورا ثم زحف الى  
مكة فحاصر ابن الزبير بها  
وكتب الى عبد الملك اني قد  
ظفرت بآبي قبيس فساورد  
كنا به على عبد الملك بمحاصر  
ابن الزبير عكة والظفر بآبي  
قبيس كبر عبد الملك فكبر  
من في داره واتصل التكبير  
بين في جامع دمشق فكبروا  
واتصل ذلك باهل  
الامواق ثم سألو عن الخبر  
فقيل لهم ان الحجاج حاصر  
ابن الزبير عكة وظفر بآبي  
قبيس فقالوا الارضى حتى  
يحملة اليه بكرا على رأسه

وجئت باب المنتصر فاذا هم عوجون واذاوا من فجاهه فاخبره أنهم قد فرغوا من المتوكل فركب  
فلحقته في بعض الطريق وأنهم عوجوا رأى ماني فقال ليس عليك بأس أمير المؤمنين قد شرق  
بدهج شربه فثارت روحه لله ففسق على ومضيا ومعنا أجد بن الخطيب وجاعته من القواد  
حتى دخلنا القصور وكل بالابواب فقلت له يا أمير المؤمنين لا ينبغي ان تغار قك هو اليك في هذا  
الوقت قال أجل ولكن أنت خلف ظهري فاحطنا به وبنا معه من حصر وكل من جاءه وقف حتى جاء  
عبد الكبير فارسله خلف المؤبد وقال امض أنت الى المعتز حتى يحضر فارسلني فغضبت وأنا آيس  
من نفسي ومعى غلامان لي فلما صرت الى باب المعتز لم أجده أحد من الحرس والبوابين فصرت  
الى الباب الكبير فدفقته دفعا فاجبت بعدد من أنت قتلت رسول أمير المؤمنين المنتصر  
فغضى الرسول وابطأ وخفت وضافت على الارض ثم فمخ الباب وخرج يبدون الخادم واغلق الباب  
ثم سألني عن الخبر فاخبرته ان المتوكل شرق بكاس شربه فثارت من ساعته وان الناس قد اجتمعوا  
وبأياموا المنتصر وقد أرسلني لاحضر الامير المعتز ليعانج فدخل ثم خرج فادخلني على المعتز فقال  
لي ويلك ما الخبر فاخبرته وعزيت به وقلت تحضر وتكون في أول من يسايح وتأخذ قلب أخيك  
فقال حتى نصبح فزارني به أنا وبسودن حتى ركب وسرنا وأنا أحسنه فسألني عن عييد الله بن  
يحيى فقلت هو بأخذ البيعة على الناس والفتح قد باع فأيس وأتينا باب الخبر ففتح لنا وصارنا الى  
المنتصر فلما رآه فرعوا عنه وعزوا وأخذوا البيعة عليه ثم وافى سبعة الكبار بالموافقة فعمل به مثل  
ذلك فاصبح الناس وأمر المنتصر بدفن المتوكل والفتح وما أصعب الناس شاع الخبر في الماخورة  
وهي المدينة التي كان بناها المتوكل وفي أهل ساهم باقتل المتوكل فتوافوا لخدمته الشاكرية  
باب العامة وبالجعفرية وغيرهم من القواد والعامة وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم  
بعضا وتكلموا في أمر البيعة فخرج اليهم عتاب بن عتاب وقيل زرافة فوعدهم عن  
أمير المؤمنين المنتصر فاجمعوا فدخل عليه فاعله فخرج المنتصرون بين يديه جاعة من المغاربة  
فصاح بهم وقال خذوهم فدفقوهم الى الابواب فاردحم الناس وركب بعضهم بعضا فخرقوا  
وفدما مات منهم سنة أنفس

﴿ ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وغزواتهما ﴾

قد ذكرنا سنة ثمان وثلاثين ومائتين ان أمير صقلية العباس توفي سنة سبع وأربعين فلما توفي ولي  
الناس عليهم ابنه عبد الله بن العباس وكتبوا الى الامير باقر بقية بذلك وأخرج عبد الله السرايا  
ففتح قلاعاً منه مدنه منها جبل أبي مالك وقلة الارمنين وقلة المشارعة فبقى كذلك خمسة أشهر  
ووصل من افر بقة خفاجة بن سفيان أمير على صقلية فوصل في جمادى الاولى سنة ثمان  
وأربعين ومائتين فأول سرية أخرجهما سرية فبها ولده محمود فقصده سر قوسة ففتحها وخرّب وأحرق  
وخرجوا اليه فقاتلهم فظفر وعاد فقام ثامن اليه أهل رغوس وقد جاء سنة اثنتين وخمسين ان  
أهل رغوس استأمنوا فبها على ما ذكره ولانهم اهدوا اختلاف من المؤرخين أم هانز انان  
ويكون أهلها قد غدر وابعد هذه اللفة والله أعلم وفي سنة ثمانين ومائتين ففتح مدينة نوطس  
وسبب ذلك ان بعض أهلها أخبر المسلمين بوضع دخولهم الى البلد في الحرم ففتحوا بها أموالا  
جارية ثم فحسوا لشكة بمحاصروهم في سنة اثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة الى سر قوسة ثم  
الى جبل النار فانه رسل أهل طبرمين يطلبون الاما ف أرسل اليهم امرأته ولده في ذلك  
فتم الامر ثم غدروا قارل خفاجة فمجد في جيش اليها ففتحها ووسى أهلها فيها ايضا سار خفاجة



بمكة هلال ذي القعدة سنة  
 بالناس محرمان في درع ومفر  
 وهو من أبناء إحدى وثلاثين  
 سنة ونحو ابن الزبير بمكة  
 ولم يخرج الى عرفة بسبب  
 الحجاج فكانت مدة حصار  
 الحجاج لابن الزبير بمكة  
 نحو سنين ليلة ودخل ابن الزبير  
 على امه اسماء بنت أبي بكر  
 الصديق رضي الله عنه وقد  
 بلغت مائة سنة لم تقع لها  
 سن ولا ايض لها شعر ولم  
 ينكر لها عقل على حسب  
 ما قدمنا من خبرها في هذا  
 الكتاب فقال يا امه كيف  
 تجدنيك قالت اني لشاكبة  
 يا بني فقال لها اني في الموت  
 راحة قالت املك تنبيه لي  
 وما احب ان اموت حتى  
 ياتي على احد طرفيك اما  
 قلت فاحسبك وامانفرت  
 ففرت عيسى بك وأوصى  
 عبد الله بما يحتاج من  
 أمره وأمر نسائه اذا بلغن  
 الواحدة عليه ان يصفين  
 اسمه اسماء البن وكان  
 عروته ابن الزبير رأى  
 عمه عبد الملك بن مر وان  
 وكان كتب عبد الملك بن  
 مر وان الى الحجاج بأمره  
 به ما هدعوة وان لا يسوه  
 في نفسه وماله فخرج  
 عروته الى الحجاج ورجع الى  
 أخيه فقال هذا الخاذل  
 هب عبد الله بن خالد أميد  
 وعمر بن عثمان بن عفان  
 يعطيك امان عبد الملك  
 على ما حدثت أنت ومن

الى رغوس فطلب أهلها الا امان ليطلق رجل من أهلها بأموالهم ودوابهم ويدفعم الباقي ففعل  
 وأخذ جميع ما في الحصن من مال ورفيق ودواب وغير ذلك وهادنه أهل القيران وغيرهم وانفتح  
 حصونا كثيرة ثم مرض فعاد الى بلرم وفي سنة ثلاث وخسين ومائتين سار خفاجة من بلرم الى  
 مدينة سرقوسة وقطانية وخرب بلادها وأهلها لزرعها وعاد وسارت سراياه الى أرض صقلية  
 فغنموا غنائم كثيرة وفي سنة أربع وخسين ومائتين سار خفاجة في العشرين من ربيع الاول  
 وسير ابنه محمد اعلى الحرافات وسير به الى سرقوسة فغنموا وأتاهم انخبران بطريق فقتلوا  
 من القسطنطينية في جمع كثير فوصل الى صقلية فلقب جمع من المسلمين فاقتلوا قتلا شديدا فأنهزم  
 الروم وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة ورجل خفاجة الى سرقوسة فافسد  
 زرعها وغنم منها وعاد الى بلرم وسير ابنه محمد في البصر مستهل رجب الى مدينة غيطه فحصرها  
 وبث العساكر في نواحيها وحصن مرأكبة بالغنائم وانصرف الى بلرم في شوال وفي سنة خمس  
 وخسين ومائتين سار خفاجة ابنه محمد الى مدينة طبرم وهي من أحسن مدن صقلية فصار  
 في صفر المم لو كان قد أتاهم من وعدهم ان يدخلهم اليها من طريق يعرفه سيره مع ولده فلما  
 فروا منها تأخر محمد وبقدم بعض عسكره ورجاله مع الدليل فادخلهم المدينة وملكوا بابا وسورها  
 وشروع في السبي والغنائم وتأخر محمد بن خفاجة فيهم معه من العسكرين الوقت الذي وعدهم انه  
 يأتيهم فيه فلما تأخر عنهم ظنوا ان الدوق قد أوقع بهم فغنمهم من السبي فخرجوا عنهم منزعين  
 ووصل محمد الى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا منها فعدا رجعا وفيها  
 في ربيع الاول خرج خفاجة وسار الى مرسية وسير ابنه في جماعة كثيرة الى سرقوسة فلقب  
 العدو في جمع كثير فاقتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى خفاجة فصار الى سرقوسة  
 فحصرها واقام عليها وضيق على أهلها وأفسد بلادها وأهلها لزرعهم وعاد عنها بربلرم فقتل  
 بوادي الطابن وسار منه ليلا فاغتاله رجل من عسكره فطعنه طعنة فقتله وذلك مستهل رجب  
 وهرب الذي قتله الى سرقوسة ورجل خفاجة الى بلرم فذبح بها وولى الناس عليهم بعده ابنه محمد  
 وكتبوا بذلك الى الأمير محمد بن أحمد أمير أفراسية فأتى على الولاية وسير به العهد وانقطع

(ذكر ولاية ابنه محمد)

لما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمد وأقره محمد بن أحمد بن الاناب صاحب القيران على  
 ولاية قسرين جيشا في سنة ست وخسين ومائتين الى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلما سمع  
 الروم بمسيرهم رجعوا عنها وفي سنة سبع وخسين ومائتين في رجب قتل الأمير محمد قتله خدمه  
 الخصبان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلوهم

(ذكر عروته حوادث)

وفيها ولي المنتصر بأمره أحمد بن سعيد مولى بني هاشم بعد البيعة له يوم المظالم قال الشاعر  
 يا ضيعة الاسلام لما ولي \* مظالم الناس أبو عمره  
 صير مامونا على أمة \* وليس مامونا على بعره

ورجع الناس محمد بن سليمان الزبي واستعمل على دمشق عيسى بن محمد النعمري وفيها سار  
 جيش المسلمين بالاندلس الى مدينة برشونة وهي الفرج فاقفوا بأهلها فإرسل صاحبها لك  
 الفرج يستخده فإرسل اليه جيشا كثيفا وأرسل المسلمون يستمدون فاناهم المدد فقاتلوا برشونة  
 وقاتلوا لاشة يدافلكوا أرباضها ورجل من ابراج المدينة فقتل من المشركين بها خلق كثير

ممت كرموا اباك ان تؤسر  
أو تعطى يسديك فقال  
يا امه انى اخاف ان يمتل  
بى بعد القتل فقال يا بنى  
وهل تتألم الشاة من السخ  
بعد الذبح ودخلوا على ابن  
الزبير فى المسجد وقت  
الصلاة وقد التجأ الى البيت  
وهم ينادون يا ابن ذات  
النطاقين فقال ابن الزبير  
متمتلا

وعبرها الواشون انى احبها  
وتلك شكاة طاهر عنك  
عارها

ونظر الى طائفة منهم قد  
اقبلوا نحوه بالسيف فقال  
لاصحابه من هؤلاء قالوا  
أهل مصر قال قتل عثمان  
أمير المؤمنين ورب الكعبة  
فحمل عليهم فضرب رجلا  
منهم به ادمقة فده وقال  
صبرا يا ابن حام وتكاثر عليه  
الرجال من أهل الشام  
ومصر فلم يزل يضرب فيهم  
حتى أخرجهم عن المسجد  
ورجع الى البيت وهو يقول  
ولست بمبتاع الحياة

بسيرة

ولا ابغى من رغبة الموت  
أسلمها

فاستلم الحجر ثم تكاثروا  
عليه فحمل عليهم وهو  
يقول

قد سن اصحابك ضرب  
الاعتاق

وقامت الحرب بنا على ساق

وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا وفاتها فى اوعثمان بكر بن محمد المازنى النضوى الامام فى العربية  
ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين

### ﴿ ذكر غزاة وصف الروم ﴾

فى هذه السنة أغزى المنتصر وصيفا التركى الى بلاد الروم وكان سبب ذلك انه كان بينه وبين أحد  
ابن الخصب شخصه وتباغض فخرض أحد بن الخصب المنتصر على وصيف وأشاور عليه باخراجه  
من عسكره للغزاة فامر المنتصر باحضار وصيف فلما حضر قال له قد أتانا عن طائفة الروم انه  
اقبل يريد الثغر وهذا امر لا يمكن الامساك عنه ولست آمنه ان يهلك كل ما هم به من بلاد  
الاسلام ويقتل ويسبي فاما شخصت أنت واما شخصت أنا فقال بل انخص أنا أمير المؤمنين  
فقال لأحد بن الخصب انظر الى ما يحتاج اليه وصيف فاقم له فقال نعم يا أمير المؤمنين قال فامم  
قم الساعة وقال لوصيف مر كاتبك ان يوافقه على ما يحتاج اليه و يلزمه حتى يفرغ منه فقاما ولم  
يزل أحد بن الخصب فى جهازه حتى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنا عشر ألف رجل  
وكان على مقدمته هزار حمير خافان اخو الفخ وكتب المنتصر الى محمد بن عبد الله بن طاهر يفتد اد  
يعلم ذلك ويأمره ان يبتدب الناس الى الغزاة ويرغمهم فيها وأمر وصيف أن يوافى ثغر مطربة  
ويجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم بأب الوليد الحريرى الجبلى ولما صار وصيف كتب اليه  
المنتصر يأمره بالاقام بالثغر أربع سنين يفر فى أوقات الغزوات الى ان يأتيه رايه

### ﴿ ذكر خلع المعتز والمؤيد ﴾

وفى هذه السنة خلع المعتز والمؤيد ابنا المتوكل من ولاية الهمد وكان سبب خلعهما ان المنتصر لما  
استقامت له الامور قال أحد بن الخصب لوصيف وبغا لنا لاناس الحمدان وان يموت أمير  
المؤمنين فىلى المعتز الخلافة فيبده خضرهانا ولا يبقى هنا بافية والآن الى انى ان نعمل فى خلع  
المعتز والمؤيد بجهد الاتراك فى ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا تخلفهم ما من الخلافة ونباع  
لابنك عبد الوهاب فلم يزلوا به حتى أجابهم وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوما من خلافته  
وجعل لافى دار فقال المعتز للمؤيد يا اخى قد أحضرنا بالخلع فقال لا اظنه يفعل ذلك فبينما هما  
كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المؤيد للمعتز والطاعة وقال المعتز ما كنت لافعل فان اردتم  
القتل فشاكنم فاعلموا المنتصر ثم عادوا بنظرة وشدهوا أخذوا المعتز بصف وادخلوه بيتا وأغلقوا  
عليه الباب فلما رأى المؤيد بذلك قال لهم بجره واستطاع ما ههنا كلاب قد ضربتم  
على دماننا بنمون على مولاكم هذا الووب دعوى واباه حتى اكلمه فسكنوا عنه واذنوا له فى  
الاجتماع به بعد اذن من المنتصر بذلك فدخل عليه المؤيد وقال يا جاهل تراهم نالوا من أميرك  
وهو هو ما نالوا ثم تمنع عليهم اخلع وياك لا تراهم فقال وكيف اخلع وقد جرى فى الاتفاق  
فقال هذا الامر قتل اباك وهو يقتلك وان كان فى سابق علم الله ان تلى ثلثين فقال اقبل فخرج  
المؤيد وقال قد أجاب أبى الخلع فضا وأعلموا المنتصر وعادوا فذكره ومعهم كاتب فحاس  
وقال للمعتز اكتب بخطك خلعتك فامتنع فقال المؤيد لكاتب هات قرطاسك اهلى على ما شئت  
فاملى عليه كتابا الى المنتصر يعلم فيه ضعفه عن هذا الامر وان لا يحل له ان يقتله وكره ان يأم  
المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعا له وبسأله الخلع ويعلم انه قد خلع نفسه وأحل الناس من  
بيعه فكاتب ذلك وقال للمعتز اكتب فابى فقال اكتب وياك فكاتب وخرج الكاتب عنهما ثم  
دعاهما المنتصر فدخل عليه فاحلصهما وقال هذا كتابا فقالا نعم يا أمير المؤمنين فقال لهما

فأله حجر فسلك جبينه فاداهما وأرضعه فقال ولست على الاعقاب تدى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

منكم سحفة كما يصون  
وجهه لا ينسكب سيف  
أحدكم فيقع كالمرأفة ولا  
يسأل رجلا منكم ابن  
عبد الله من يسأل عني  
فانني في الرعي الاول ثم  
أنشأ يقول  
يا رب أن جنود الشام قد  
كنوا

وهتكوا من حجاب البيت  
أستارا  
يا رب اني ضيف الركن  
مضطهد  
فأبعت الى جنودا منك  
أنصار

ونكثرت أهل الشام عليه  
ألوفا من كل باب فمسل  
عليهم فشدخ بالجماعة  
فانصرعوا كعب عليه  
موايد له وأخذها يقول  
السيد يحمي ربه ويحمي  
حتى تسلا جميعا وتفرق  
من كان معه من اصحابه  
وأمره بالجماع ففصل بينه  
وكان مقتله يوم الثلاثاء  
لاربعة عشرة ليلة خلت  
من جادى الاولى سنة

ثلاث وسبعين وكنى اسماء  
أمة الخجاج في نفسه فاني  
علمها فقلت للخجاج أشهد  
اني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول يخرج  
من تصيب كذاب ومبسر  
فاما الكذاب فهو المختار  
وأما المبسر فاما الظنك الا  
هو وسند كره ما من

والأثر وقوف اتراني خلعتك طمعا في ان اعيش حتى يكبر ولدى وابع له والله ما طمعت في  
ذلك ساعة قط واذا لم يكن لي في ذلك طمع فوالله لان يلبس ابوابي احد الى من ان يلبس ابوابي  
ولكن هؤلاء وما الى سائر الموالى عن هو فاتم عنده وقاعد الحواري في خلعتك فنفخت ان لم اقل  
ان يعترضك بعضهم بمحبة فياتي عليك فاستراني فانصا اذن أقبله فوالله ما تقي دماؤهم كلهم  
بدم بعضهم فكانت اجابتهم الى ما سألوا اسهل على قلوبا يده وضمهم اثم انهما الشهدا على انفسهما  
العضاء وبني هاشم والقواد ووجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن عبد الله  
ابن طاهر والى غيرهم

### ﴿ذكر موت المنتصر﴾

في هذه السنة توفي المنتصر في يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الاخر وقيل يوم السبت وكنيته  
أبو جعفر بن المتوكل على الله وقيل كنيته أبو العباس وقيل أبو عبد الله وكانت علته الذمجة في حلقه  
أخذته يوم الخميس خمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل كانت علته من ورم في معدته ثم صعد الى  
قواده فمات وكانت علته ثلاثة أيام وقيل انه وجد حاررة قد ضاع بعض اطباؤه فتصدع ببعض مضموم  
فمات منه وانصرف الى منزله وقد وجد حاررة قد ماتت البصده ووضع مضاعفه بين يديه ليستغفر  
اجودها فاختر ذلك الموضع المضموم وقد نسيه الطبيب فتصدع به فلما فرغ نظرا اليه ففرقه فابتن  
بالهالك ووصى من ساعته وقيل انه كان وجد في رأسه علة قطران الطيفوري في اذنه دهنا  
فورم رأسه فمات وقيل بل نسيه ابن الطيفوري في محاجه فمات وقيل كان كثير من الناس حين  
أفضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون انما هذه حياة تسعة أشهر مدة شرويه بن كسرى قاتل  
أبيه يقولها الخاصة والعامة وقيل ان المنتصر كان نكاحا في بعض الايام فأنته وهو يسكب وينصب  
فدعه عبد الله بن عمر الباز يار فاما فسا له عن سبب بكانه فقال كنت نكاحا فأتيت فيباري الزنا ثم  
كان المتوكل قد جاءني فقال ويحك يا محمد قتلتني وظلمتني وغبتني خلافتي والله لا منعتم بها عدي  
الا يا بابا بسيرة ثم صيرك الى النصارى فقال عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق وتكذب بل بعمر الله  
وبسرك ادع بالنبي وخذ في الله ولا تبأه افضل ذلك ولم يل منكسر الى ان توفي قال بعضهم  
وذكر ان المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء والمعلمين عداهم وحكي عنه أمور  
فبجة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان كاذرا بضعة وكان عمره خمس وعشرين سنة وسنة  
الشهر وقيل أربع وعشرين سنة وكانت خلافة تسعة أشهر وبمئة وقيل كانت تسعة أشهر  
سواء وكانت وفاته بسامرا فمات حاضرا في الوفاة انشد

وما فرحت نفسي بدنيا اخذتها • ولكن الى الرب الكريم اصير

وصلى عليه أجد بن محمد المقتسم بسامرا وبها كان مولده وكان عين اقي فصرير امهيا وهو اول  
خليفة بني العباس عرف قبره وذلك ان امه طلبت اظهار قبره وكانت أمه أم ولد رومية

### ﴿ذكر بعض سيرته﴾

كان المنتصر عظيم العلم راجع العقل غزير المعروف راضيا في الخير جوادا كبيرا الانصاف حسن  
الشرة وأمر الناس بزيارة قبري والحسين عليه السلام وأمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه  
واطلق وقوفهم وأمر برد ذلك الى ولد الحسين والحسن ابني علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر  
ان المنتصر لما ولي الخلافة كان أول ما أحدث ان عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها  
علي بن الحسن بن اسمعيل بن عباس بن محمد قال علي فلما دخلت أودع قاتلي باعالي اتي أوجهك

أخبار الخجاج فيسار دمن هذا الكذاب وان كذبا تدأبني على مبسوطها فما تقصم من كتبنا وأظلم الخجاج الى

بالصرف فومات جابر بن عبد  
الله الانصاري في أيام عبد  
الملك بالمدينة وذلك في سنة  
ثمان وسبعين وقد ذهب  
بصره وهو ابن سيف وتسعين  
سنة وقد كان قد قدم الى  
معاوية بدمشق فلما أذن  
له أباهما فلما أذن له قال  
يا معاوية أما سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من حجب ذافاة  
وحاجة حجب الله يوم فاقته  
وحاجة غضب معاوية  
وقال له لقد سمعته يقول  
انكم ستلقون بعدي أثرة  
فاحسبوا وحشي زردوا على  
الحوض أذلا صبرت قال  
ذكرتني ما نسيت وخرج  
فاستوى على راحلته  
ومضى فوجه إليه معاوية  
بسمائة دينار فردها وكتب  
إليه  
واني لا أخبار القنوع  
على الفتي  
إذا اجتمعا والماء بالبارد  
الخص  
وأقضى على نفسي إذا لامر  
نانجي  
وفي الناس من يقضى  
عليه ولا يقضى  
والبس أثواب الحياه وقد  
أرى  
مكان الفتي أن لا أهين  
له عرضي  
وقال (رسوله قل له والله  
يا ابن أكلة الأكباد لا وجد  
في عصمتك حسنة انطسها أبدا وما من محمد بن الحنفية في سنة احدى وعثمان في أيامه بالمدينة وقد فني بالبيع وصلى عليه أبان

الى الحى وذى ومتساعده وقال الى هذا أوجه بك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم  
يعنى الى آل أبي طالب فقال ابو جوان امتثل امر أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذا سمع  
عندى ومن كلامه والله ما عزذو باطل ولوطاع القمر من جبينه ولا ذل ذوق ولو انفق العالم عليه

### (ذكر خلافة المستعين)

وفي هذه السنة وبيع أجد بن محمد بن المنتعم بالخلافة وكان سبب ذلك ان المنتصر لما توفي اجتمع  
الموالي على الحارونية من الغد وفيها بغا الكبير وبغا الصغير ونامش وغيرهم فاصطفوا قواد  
الأتراك والمغاربة والاشروسية على ان يرضوا عن رضى به بغا الكبير وبغا الصغير ونامش وذلك  
بتدبير أجد بن الخصب فغفروا ونشاوروا وكرهوا أن يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لثلاث  
بغاتهم واجمعوا على أجد بن محمد بن المنتعم وقالوا لا يخرج الخلافة من ولد مولانا المنتعم فباعوه  
لبسلة الاثنين لست خلون من ربيع الاخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس  
فاستكتب أجد بن الخصب واستوزر نامش فلما كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار العامة  
في رى الخلافة وجلس ابراهيم بن الصق بين يديه الحربة وصف واجن الاشروسية اصحابه صفين  
وقام هو وعدة من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتبين العباسيين والطالبيين وغيرهم  
فبيناهم كذلك اذ جاءت صحيفة من ناحية الشارع والسوق وادخلت من خمسين فارسا ذكروا  
انهم من اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس والغوغاء والسوق  
فشهر والسلاح وصاحوا فغير يا منصور وشددوا على اصحاب الاشروسية ونقضوا وانضم  
بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة من الميضة والشاكرية وكثروا فدخل عليهم  
المغاربة وبعض الاشروسية فمزموهم حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل  
جماعة وانصرف الأتراك بعد ثلاث ساعات وقد يامعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميين  
وغيرهم ودخل الغوغاء والمنبهة دار العامة فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح والذروع والجواهر  
والسبوف والتمروس وغير ذلك وكان الذين هموا بذلك الغوغاء واصحاب الجماعات وعلمان اصحاب  
البافلا واصحاب القناع فاناهم بغا الكبير في جماعة فاجلوه عن الخزانة وقتلوا منهم عدة وكثر  
القتل من الفريقين وتحرك أهل السنين بسامرا وهرب منهم جماعة ثم وضع الطعام على البيعة  
وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فباع له وهو الناس بعد اذ كرا بن مسكويه  
في كتاب تجارب الامم ان المستعين اخو المتوكل لا يسيه وليس هو كذلك انما هو ولد اخيه  
محمد بن المنتعم والله اعلم

### (ذكر عدة حوادث)

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بنجر اسان في رجب فعد المستعين لابنه  
محمد بن طاهر على خراسان ومحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة  
ومعاون السواد وفرده وفيها مات بغا الكبير فقتل لابنه موسى على أعمال أبيه كلها وولى ديوان  
البريد وفيها وجه ابو جوير التركي الى آنى المود التعلاني فقتله بكمزوتى فجلس بقين من ربيع  
الاخر وفيها خرج عبيد بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه رسول بنيه الى برقة وعنه من الحج  
وفيها ابتاع المستعين من المعتز والمؤيد جميع ما ملها وأشهدا عليها القضاة والفقهاء وكان الشراء  
باسم الحسن بن محمد المستعين وترك المعتز ما تحصل منه في السنة عشرون ألف دينار ولؤلؤيد  
ما تحصل منه في السنة خمسة آلاف دينار وجه في حجره في الحوسف واكلهما وكان الأتراك  
في عصمتك حسنة انطسها أبدا وما من محمد بن الحنفية في سنة احدى وعثمان في أيامه بالمدينة وقد فني بالبيع وصلى عليه أبان

ابن عثمان بن عفان بأذن  
انه خرج الى الطائف  
هاربا من ابن الزبير  
فقاتلها وقيل انه مات  
ببلاد بلخ وقد تنوع في  
موضع قبره وقد صنف  
الكيسانية ومن قال  
منهم انه بجبل رضى  
وكان له من الولد الحسن  
وأبو هاشم والقاسم  
واراهيم (حدثنا) نصر  
ابن علي قال حدثنا أبو أحمد  
الزبير بن بونس بن أبي  
اصحق قال حدثنا هيل  
ابن عبيد بن عمر الجابري  
قال كتب ابن الحنفية الى  
عبد الملك ان الجراح قد  
قدم بلادنا وقد خضعت فأحب  
ان أجعل له على سلطانا  
يبدو لسان فكاتب عبد  
الملك الى الجراح ان محمد  
ابن علي يكتب الى  
يستعيني منك وقد  
أخرجت بذلك عنه فلم  
أجعل لك عليه سلطانا  
يبدو لسان فلا تعرض  
له فقيه في الطواف فضع  
على شفته ثم قال لم أذن  
لي فبكك أمير المؤمنين  
فقال له محمد يملك أوما  
علمت أن الله تبارك  
ونعالى في كل يوم وليمة  
ثلثائة وستين لحظة  
أوقال نظره لعله أن ينظر  
الى منها بنظرة أوقال  
لحظة فبرحتي فلا يجعل لك  
على سلطانا يبدو لسان

حين شغب الخوغاء أرادوا قتلها فخنقهم أحد بن الخصب وقال لا ذنب لهما ولكن احبسوها  
فحبسوها وفيها غضب الموالى على أحد بن الخصب في جمادى الآخرة واستنصف ماله ومال  
ولده ونفى الى افرطس وفيها صرف على بن يحيى الارمني عن الثغور الشامية وعقده على ارمينية  
وأذر بجبان في شهر رمضان وفيها شغب أهل حصص على كبد راعا ملهم فأخرجوه فوجه اليهم  
المستعين الفضل بن قارن فأخذهم فقتل منهم خلقا كثيرا ورجل منهم مانع من أعبا عنهم الى سامرا  
وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقيما بالثغر الشامي فدخل بالداروم فافتتح حصن فرورية  
وفيها عقد المستعين لاثامش على مصر والمغرب واتخذ وزيرا وفيها عقد لبنا لثريا على حلوان  
وماسدنا ومهر حاقظ وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وحراسه  
وخاص أموره وقدمه واثامش على جميع الناس وجبالنا هذه السنة محمد بن سليمان الزبني  
وفيها حكم محمد بن عمرو وأمام المنتصر وخرج بناحية الموصل خارجي فوجه اليه المنتصر اصحق بن  
نابت الفرجاني فأمره مع عدة من أصحابه فقتلوا وصلبوا وفيها تحرك يعقوب بن الليث الصفار  
من حبستنا بخوهره وفيها توفي عبد الرحمن بن عدويه أبو محمد الرافعي الزاهد وكان مستجاب  
الدعوة وهو من أهل افرقية وفيها سارت سرية في الاندلس الى ذى روجه وكان المشركون قد  
نظروا الى ذلك الجانب فلقبتهم السرية فأصلوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم وفيها كان  
بعضة سرايا المسلمين تغتف وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر وفيها توفي أبو ريب محمد بن العلاء  
المهدي الكوفي في جمادى الآخرة وكان من مشايخ البخاري ومسلم ومحمد بن حنبل الرازي المحدث  
ثم دخلت سنة تسع وأربع مائة وأربعين

﴿ذكر غزوالروم وقتل على بن يحيى الارمني﴾

في هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصائفة فافتتح حصنا ومطاميرا واستأذنه عمر بن عبد الله  
الاقطع في المسير الى بلاد الروم فأذن له فسار في خلق كثير من أهل مطبة فلقبه الملك في جمع  
عظيم من الروم عرج الاسقف فخار به محاربته شديدة قتل فيها من الفريقين خلق كثير ثم أحاطت  
به الروم وهم يسمون الفلوق قتل عمرو بن معه ألفان من المسلمين في منتصف رجب فلما قتل عمر بن  
عبد الله خرج الروم الى الثغور الجزرية وكتبوا عليهم على أموال المسلمين وحرمهم فبلغ ذلك على  
ابن يحيى وهو قافل من ارمينية الى ما قارقين في جماعة من أهلها ومن أهل السلسلة ففر اليهم  
فقتل في نحو من أربع مائة رجل وذلك في شهر رمضان

﴿ذكر الفتنة ببغداد﴾

وفيها شغب الجنود الشاكرة ببغداد وكان سبب ذلك ان الخبر لم اتصل بهم وبسائر اموالهم  
منها يقتل عمر بن عبد الله وعلى بن يحيى وكان من نصبات الاسلام شديدة اباسها مع اعيانها وهما عن  
المسلمين في الثغور في ذلك عليهم مع قريب مقتل أحد هاشم الآخروما لحقهم من استعظامهم  
قتل الأتراك للثوكل واستبلاهم على أمور المسلمين يقتلون من يريدون الخلفاء ويستظفون  
من أحبوا من غير دينية ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامة ببغداد الصراخ والتذاه بالنفير وانضم  
اليها الانصار المشاككة بنظرة أنها تطلب الارزاق وكان ذلك أول صفر فقتلوا السجون  
واخرجوا من فيها وأحرقوا أحد الجسرين وقطعوا الآخرة وانهوا دار بشروا ابراهيم ابني هرون  
كاتب محمد بن عبد الله ثم أخرج أهل السلاوس بقدر دواسم الأموال كثيرة ففرقوا فبينهم  
الى الثغور وأقبلت العامة من نواحي الجبال وقارس والاهواز وغيرها فالتفروا الروم فقام

ليست هذه من نصيبك ولا من نصيب آباءك ما قاله الانبياء اورجيل ٣٩ من اهل بيت نبي (وذكر) التسعر

الخليعة في ذلك بشئ ولا يوجهه عسكره

### ﴿ذكر الفتنة بسامرا﴾

وفيه ما في ربيع الاول وثب ثمر من الناس لا يدري من هم بسامرا اقتضوا المسجون وأخرجوا من فيه فبعث في طلبهم جماعة من الموالى فوثب العامة بهم فهزموهم فركب بغاؤا تامش ووصيف وعامة الاثر كفتلوا من العامة جماعة فرمى وصيف بجعر فأمر بالحق ذلك المسكان وانتهب المغاربة ثم سكن ذلك آخر النهار

### ﴿ذكر قتل تامش﴾

في هذه السنة قتل تامش كاتبه شجاع وكان سبب ذلك ان المستعين أطلق يد الوالد ويد تامش وشاهك الخادم في سبوت الاموال وأباحهم فعل ما أرادوا فكانت الاموال التي ترد من الآفاق يصير معظمها الى هؤلاء الثلاثة أخذ تامش أكثر ما في سبوت الاموال وكان في حجره العباس بن المستعين وكان ما فضل من هؤلاء الثلاثة أخذ تامش العباس فصرقه في نفقائه وكانت الموالى تنظر الى الاموال تؤخذوهم في ضيقة ووصيف وبغا عزل من ذلك فأغرى الموالى بآتامش واحكام امره فاجتمعت الاثر كوالفرار عنه عليه مخرج اليه منهم أهل الدور والكرخ ففسكروا في ربيع الآخر ورحلوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فإراد الحرب فلم يكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فأقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق وأخذوا تامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاعا ونهب دور تامش فأخذوا منه أموالا جفة وغير ذلك فلما قتل استوزر المستعين أباصالح عبد الله بن محمد بن يزاد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخشاه وولى وصيف الالهواز بغا الصغير فلهما عين ثم غضب بغا الصغير على أبي صالح فهرب الى بغداد فاستوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجاني فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن حميد فقال الحمدوني لبس السيف سعيد بعدما كان ذا طمرين لا يؤبه له

ان الله لا آيات وذا \* آية الله فينا مستزله

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها قتل علي بن الجهم بن بدر الشاعر فهرب حلب كان توجه الى الثغر فقبضه خيل الحلب فقتلوه وأخذوا ما معه فقال وهو في السباق

أز يدني الليل ليل \* أمصال في الصبح سيل

ذكرت أهل دجيل \* وأين معنى دجيل

وكان منزله بشارع دجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ووليه جعفر بن محمد بن عثمان البرجعي الكوفي وقيل كان ذلك سنة خمسين ومائتين وفيها أصاب أهل الرى زلزاله شديد ورجفة هتعت الدور ومات خلق من أهلها وهرب الساقون فتلوا طاهر الدين في وج بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والى مكة وفلسا سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه الى مدينة البقرة والقلاع من بلد الفرج فحالت الخيل في ذلك الثغر وغنمت واقتضت ما حصونا فمضت وفيها توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب صاحب افرقية ثالث عشر ذى القعدة فلما مات ولى أخوه زيادة الله بن محمد بن الأغلب فلما ولى زيادة الله أرسل الى خضاعة بن سفيان أمير صفية بعرفة موت أخيه وأمره أن يقيم على ولايته

هذا الامام لم يكف قال أقدر لم كتبها قلت لا قال حسد في عليك وأراد ان يغربني يقتل قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقتل

قال انفذني عبد الملك الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسألني عن شئ الا أجبته وكانت الرسل لا تعطيل الاقامة عنده فحسني أياما كثيرة حتى استجيت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من أهل بيت الملكة أني قلت لا ولكي رجل من العرب في الجبله فمسمي بشئ فدفع لي رقة وكمل لي اذا دبت الرسائل عند وصولك الى صاحبك أوصل اليه هذه الرقة قال فدبت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك ونسبت الرقة فلما صرت في بعض الدار اذ بدأت بالخروج تذكرهم فزجعت فأوصلني اليه فلما قرأها قال لي أقال لك شئ سأقبل أن يدفعها اليك قلت نعم قال لي من أهل بيت الملكة انت قلت لا ولكي رجل من العرب في الجبله ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقة قلت لا قال اقرأها فلما قرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما جلبها وانما قال

الا اجتماع اذا حدث  
وبأسير الامرين اذا  
خوف تارك للبراءة  
تارك للقبية تارك لما يفتن  
منه وقال لعبد الملك بعض  
جلسائه وما اريد الخلاء  
بك فلما خلاه قال له عبد  
الملك بشرط ثلاث فقال  
لا تهرق عني عندك فانا اعلم  
بها منك ولا تقرب عني  
أحد فقلت اسمع منك  
ولا تكذب فاني فلا راى  
الانصراف قال انا ذنبي  
وذكر الهيم وغيره من  
الاجبار بين ابي عبد الملك  
بلمعن عامل من عماله انه  
قبل الهدايا فاختصه اليه  
فلما دخل عليه قال له  
اقبل هدية مندوليت  
قال يا امير المؤمنين بلادك  
عاصرة وخراجك موفور  
ورعينك على افضل حال  
قال اجب فيما سألتك عنه  
اقبل هدية مندوليتك  
قال نعم قال ان كنت قبلت  
ولم تعرض انك للتم ولئن  
كنت أنت مهدي من غير  
مالك أو استكفيتك مالم  
يكن مثله مستكفاه انك  
نحان جاور فيما أنت امر  
لا تخاف فيه من دناءة أو  
خيانة أو جهل مصطنع  
وامر بصرفه عن عمله  
(حدث) المنقري عن  
الضبي قال قال الوليد بن

ثم دخلت سنة خمسين ومائتين

(ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله)

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
المكنى بأبي الحسين عليه السلام بالكوفة وكانت أمه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسمعيل  
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان سبب ذلك ان أبا الحسين نالته ضيقة  
ولزمه دين ضاق به فذرعافق عمر بن فرج وهو يتولى امر الطالبيين عند مقدمه من خراسان أيام  
التوكل فكلمه في صلته فأعظم له عمر القول وحسنه فزلزل محبوسا حتى كدله أهله فأطلق فسار  
الى بغداد فأقام بها بحال سنة ثم رجع الى سامرا فلقى وصيقاتي رزق يجرى له فأعظم له وصيف  
وقال لا شيء يجري علي مثلك فانصرف عنه الى الكوفة وبها أئوب بن الحسن بن موسى بن  
جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر خضع أبو الحسين جمعا كثيرا من  
الاعراب واهل الكوفة وأتى الفلوجة فكذب صاحب البر يدبجبه الى محمد بن عبد الله بن طاهر  
فكتب محمد الى أئوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على معاون السواد بأمرهما بالاجتماع  
على محاربة يحيى بن عمر فحضر يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة بأخذ الذي فيه وكان فيما قبل الفتي  
دينار وسبعين ألف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجون وأخرج من فيها أخرج السمال  
عنها فلقى عبد الله بن محمود السرخسي فبين معه فضر يحيى بن عمر بصره على وجهه فاختنجهما  
فانهمز عبد الله وأخذ أصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال وخرج يحيى الى السواد  
الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية وجماعة من أهل تلك النواحي الى ظهروا وسط وأقام بالستان  
فكثرت جمعة فوجه محمد بن عبد الله الى محاربة الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب  
في جمع من أهل الخبذة والقوة فسار اليه فزلق في وجهه لم يقدم عليه فسار يحيى والحسين في أثره  
حتى نزل الكوفة ولقبه عبد الرحمن بن الخطاب بالهرو وفي وجهه الفلوس قبل دخوله فقتلته  
وانهمز عبد الرحمن الى ناحية شاهی وواقاه الحسين فنزل بشاهی واجتعت الزيدية الى يحيى بن  
عمر وعاها الكوفة الى الزامن آل محمد فاجتمع الناس اليه وأحدوه وولاه العامة من أهل بغداد  
ولا يعلم أنهم قولوا أحد من بيته سواء وبأمره جماعة من أهل الكوفة بمن له تدير وبصيرة في  
تشيعهم ودخل فيهم خللا لادبانه لهم وأقام الحسين بن اسمعيل بشاهی واستراح وانصلت بهم  
الامداد وأقام يحيى بالكوفة بعد العدو وبلغ السلاح فأنشأ عليه جماعة من الزيدية بمن لا علم  
لهم بالحرب بما جاهد الحسين بن اسمعيل وألحوا عليه ففرح اليه ليلة الاثنين ثلاث عشرة دخلت  
من رجب ومعه الهيمم البجلي وغيره ورأه من أهل الكوفة ليس لهم علم ولا جماعة وأمروا  
ايتهن ومجروا حسينوا هو مستريح فثارواهم في الفلوس وحل عليهم أصحاب الحسين فانهمزوا  
ووضوا فيهم السيف وكان أول أسير الهيمم البجلي وانهمز رجاله أهل الكوفة وأكثرتهم بغير  
الاح فداستهم الخيل وانكشف السكركم يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تظفر بفرسه فوق  
عليه ابن خالد بن عمران فقال له خير فلم يعرفه وظنهم رجلا من أهل خراسان لسأري عليه الجوشن  
فأمر رجلا فزلق اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه وسير الى أس الى محمد بن عبد الله بن طاهر  
وادعى قتله غير واحد فسير محمد الرأس الى المستعين فغضب بسماهم الحظلة ثم حطه ورده الى بغداد  
لينصبه اقل بقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس فخاف أن يأخذوه فلم ينصبه وجهه  
في صندوق في بيت السلاح ووجه الحسين بن اسمعيل برؤس من قتل وبالسرى فحبسوا ببغداد

عبد الملك بن مروان فغضب عليه فطلب رضاءها بكل شيء فأتت عليه وكانت أحب إليه الناس اليه فشك ذلك الى خاصته فقال له عمرو بن بلال رجل من بني أسد كان قد تزوج بنت زيناع الجذافي مالى عليك ان أرضينها قال أحكمك فخرج وجلس بيها يبكي فقالت خاصتها مالك أبا حفص قال فرغت ابنة عمي فاستأذنى الى عليها فأذنت له وبينهم ما ستر فقال قد عرفت حالى مع أمراء المؤمنين معاوليوزيد مروان وعبد الملك ولم يكن لي غير ابنتين فعدا أحدهما على الآخر فقته فقال أمير المؤمنين أنا قاتل المتدي قلت له أنا ولي الدم وقد عفوت فأني على وقال ما أحب أن أعود رعيى هذا وهو قاتله بالعداة فأنشدك الله الأما طنبته منه فقالت لا أكلمه قال ما أنفك تكسين شأ هو أفضل من أحياء الناس ولم يزل خواصها وخسدها وحاشيتها حتى قالت على بشاي فلبست وكان بينها وبين عبد الملك باب وكانت قد ردمته فأمرت بفتحها ثم دخلت فأقبلت الخصى بشتة فقال الأمير المؤمنين هذه عاتكة قال وبك وأنها قال نعم إذ طلعت وعبد الملك على سريره فسلمت فسكت فقالت أما والله لو لا مكان عمرو بن بلال ما أنبتك الله أن

وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فأمر بقتليهم وان تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله بمنأى بذلك فدخل عليه داود بن المهدي أبو هاشم الجعفي فقال أيها الأمير انك أتمنا بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي لعزى به فأورد عليه محمد بن داود وهو يقول

يا بني طاهر كلوه وبياً \* ان لحم النبي غير مري

ان تزا يكون طاب له الله لو زنجاحه بالحري

وأكثر الشعر لم يأتني يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة فن ذلك قول بعضهم

بكيت الخيل شعوبها بعد يحيى \* وبكاه المهند المـ

وبكاه العسراق شرقاً وغرباً \* وبكاه الكتاب والتزويل

والصلى والبيت والركن والخمر جميعاً \* عليه عويل

كف لم تسقط السماء علينا \* يوم قالوا أبو الحسين قتل

وبنت النبي تبسدين شجوا \* موجعات دموعهن همـ

قطعت وجهه سيوف الأعدى \* بأبي وجهه الوسم الجليل

ان يحيى أبقى بقى غيبلاً \* سوف يؤذى بالجسم ذاك الغليل

قتله مدكر لتفصل على \* وحسين ويوم أودى الرسول

صاوات الاله وقضا عليهم \* ما بكى موجع وحن مكول

يؤذ كزله ورالحسن بن زيد العلوي

وفما ظهر والحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بطبرستان وكان سبب ظهوره ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظفر يحيى بن عمر أقطعه المستعين من ضواحي السلطان بطبرستان قطعاً منها قطعة قرب ثمر الدبل وها كلاروش لوس وكان بعد انهم مال أرض مختطف منها أهل تلك الناحية وترى فيها مواشهم ليس لاحد عليها ملك انما هي موات وهي ذات غياض وأشجار وكلاروش محمد بن عبد الله تائبه طيابة ما أقطع واسمه جابر بن هرون النصراني وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على أمر سليمان بن محمد بن أوس البجلي وقد فرق محمد هذا أولاده في مدن طبرستان وهم احدث سفهاء فتأذى بهم الرعية وشكروا منهم ومن أبيهم ومن سليمان سوء السيرة ثم ان محمد بن أوس دخل بلاد الدبل وهم مسالمون لاهل طبرستان ففسى منهم وقتل فساد ذلك أهل طبرستان فلما قدم جابر بن هرون طيابة ما أقطعه محمد بن عبد الله بن محمد طيابة ما اتصل بهم أرض موات يرتفع فيها الناس وفيما حاز كلاروشا لوس وكان في تلك الناحية يومئذ اخوان له عباس ونجدة فيضبطانهمي رامها من الدبل مد كوران باطعام الطعام وبالأفضال يقال لاحداهما محمد ولا يخرجهم وها انارستم وأنكر ما فعل جابر من حيازة الموات وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنهما من أطاعهما المانع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر فهرب منهما فالتقى سليمان بن عبد الله وخاف محمد وجعفر ومن معه ما من عامل طبرستان فراسلوا جابر انهم من الدبل يد كروهم العهد الذي بينهم وبينه ورون فيما فعله محمد بن أوس بهم من السبي والقتل فأتقوا على الملوثة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثم أرسل انارستم ومن واقفهما الى رجل من الطالبيين اسمه محمد بن ابراهيم كان بطبرستان يسعون الى البيعة له فامنع

عبد أحد ابنيه على الآخر فقتله وهو ولي الدم وقد

سابع

ابن الاثير

٦



بعد ان نكحها ثلاثا  
وراح عسده الملك فجلس  
مجلسه الخاصه فدخل  
عمر بن بلال فقال له يا ابا  
حنيفه انظرت الحيلة في  
القيادة ولك الحكم فقال  
يا امير المؤمنين الف دينار  
ومرضعة عما فيها من  
الآلات والزيق قال  
هي لك قال وفاض لولدي  
وأهل بني قال وذلك كله  
وبلغ عاتكة الخبر فالت  
وبلى على القواد انما خدعني  
وكتب عبد الملك الى الحاج  
ان صفى الفتنة فكذب  
اليه ان الفتنة ليست  
بالنورى وتخص بالشورى  
وتنهي بالطب وكذب اليه  
انك قد أصبت واحسنت  
الصفة فان أردت أن  
يستقيم لك من قبلك  
فخرعهم بالجماعة واعطهم  
عطاء الفرقة والصق بهم  
الحاجة (وحدثنا) المقرئ  
قال حدثنا أبو الوليد  
الصباح بن الوليد قال حدثنا  
أبو رياش عتبة بن نعام  
عن مفضل بن سابق  
الدمشقي ثم السكسكي أن  
عبد الملك لما بلغه خلع  
ابن الأشعث صعد المنبر  
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
ان أهل العراق استهملوا  
قدرى قبل انقصه أجلى  
اللهم لا تسلط على من هو  
خير منا ولا تسلط علينا

عليهم وقال لكى أدلك على رجل منها هو أقوم بهذا الامر منى فسلم على الحسن بن زيد وهو بالرى  
فوجهوا اليه عن رسالة محمد بن ابراهيم يدعوه الى طبرستان فشنخص اليها فاتهم وقد صارت كلمة  
الدين وأهل كلار وشالوس والربان على بيعة فبايعوه كلهم وطردوا أمال ابن أوس عنهم فلقوا  
بسلیمان بن عسده الله وانضم الى الحسن بن زيد أيضا جمال طبرستان كاصمغان وقاوشان ولبث  
ان قنادو جماعة من أهل السعمر ثم تقدم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهي أقرب المدن اليهم  
واقبل ابن أوس من سارية ليدفعه عنها فاقتلوا قسلا لاشديدوا خائف الحسن بن زيد في جماعة الى  
آمل فدخلها فلما سمع ابن أوس الخبر وهو مشغول بجرب من مقاتله من أصحاب الحسن بن زيد  
لم يكن له حيلة الا ان يجاه بنفسه فهرب ولحق بسلیمان الى سارية فلما استولى الحسن على آمل كثر جمعه  
وأنا له طالب نهب وقننه وأقام بها مل أياما ثم سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج  
اليه سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فصار بعض قواد الحسن نحو سارية  
فدخلها فلما سمع سليمان الخبر انه نزم هو ومن معه وترك أهله وعياله وتقله وكل ماله بسارية  
واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جميعه فأما الحرم والاولاد فجعلهم الحسن في مركب  
وسيرهم الى سليمان بجران وأما المال فكان قد نهب وتفرق وقيل ان سليمان انه نزم اختيارا  
لان الطاهرية كلها كانت تنسب الى الحسن بن زيد الى طبرستان تأم سليمان من قتاله  
لشدته في التشيع وقال

نبت خيل ابن زيد أقبلت حينا \* تريدنا لخصنا الامرينا  
يا قوم ان كانت الانبياء صادقة \* فالويل لي ولجم الطاهرينا  
اما اننا فاذا اصطفت كتابتنا \* أكون من بينهم رأس المولينا  
فالعز عند رسول الله منسبط \* اذا احتسبت دمه الفاطمينا

فلا التقوا انه نزم سليمان فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجه الى الرى جند امع رجل من أهله  
يقال له الحسن بن زيد أيضا فلما طرد عنها عامل الطاهرية فاستخلف بهار جلال من العلويين  
يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها وورد الخبر على المستعين ومدير أمره يومئذ وصيف وكتبه  
أحمد بن صالح بن شيرازد فوجه اسمعيل بن فراسة في جند الى همدان وأمره بالمقامم بالجمع خيل  
الحسن عنها وأما ما عداها فالى محمد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذنب عنه فلما استقر بمحمد بن جعفر  
الطالبي المقام بالرى ظهرت منه أمور ركزها أهل الرى وجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر  
فأندامن عنده يقال له محمد بن ميكال في جمع من الجند الى الرى وهو أخو الشاه بن ميكال فالتقى  
هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الرى فأمر محمد بن جعفر وانهم جينيه ودخل ابن ميكال الرى  
وأقام بها فوجه الحسن بن زيد معسكر اعليه فأندى يقال له واجن فلما صار الى الرى خرج اليه محمد  
ابن ميكال فالتقوا فاقفوا فلهم زعم ابن ميكال والتبأ الى الرى معصها بافانيعه واجن وأصحابه  
حتى قتله وصارت الرى الى أصحاب الحسن بن زيد فلما كان هذه السنة يوم عرفة ظهر بالرى  
أحمد بن عيسى بن حسين الصغير بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه وادريس  
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب فعلى أحمد بن  
عيسى بأهل الرى حلاوة العيد ودعا لرضامن آل محمد سار به محمد بن على بن طاهر فلهم زعم محمد بن على  
وسار الى تروين

هذه كعدة حوادث

ذلك وبعث الكتاب مع رسول فلما ورد الى قتيبة وناولوه الكتاب ضربه الرسول فنجعل واستحصى فقرأ قتيبة وأراد أن يقول له أقعد فقتال اضرب قال قد فعلت فاستحصى قتيبة وقال ما أردت إلا أن أقول لك أقعد فغلطت فقتال قد غلطت أنا وغلطت أنت قال قتيبة ولا سواء غلط أنا من غشى وغلطت أنت من استك اعلم أمير المؤمنين أن سالما كان عبد الله لرجل وكان عنده أسير وكان يسعى به اليه كثير فقال يدبروني عن سالم وأدبرهم وجلده بين العين والأنف

سالم

فأراد عبد الملك أنك عندى بعزلة سالم فلما أتى الحجاج بالرسالة كتب له هذا على خراسان وقد حكى نحوه هذا الخبر عن رجل كان في مجلس خالد بن عبد الله القشيري فحضر فلما حضر الغداء قام ذلك الرجل فقال له خالد أقعد فأبى فقال له أقسم عليك لنضربن قال قد ضربت فنجعل خالد واعتذروا له وأمره بال وأهدى الى عبد الملك أن يصفى كاله بالدر والياقوت فلعجته وعنده جماعة من خاصته وأهل بيته فقال لرجل من جلسائه اسم

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لانه بعث الى الشاهسكير بفرعهم وصف انه أفسدهم فنفى الى البصرة في ربيع الأول وفيها أسقط مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة من بني أمية كابي الشواب والعشائين وأخرج الحسين بن الاقشين من الحبس وفيها عقد لجعفر ابن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة وفيها وثب أهل حصن وقوم من كلب بعمالهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار بن قارن فقتلوه فوجه المستعين الى حصن موسى بن بشاري رمضان فلقبه أهلها فنجابين حصن والرسن وحواروه فجزمهم واقتح حصن وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها وأسر جماعة من أهلها الاعيان وفيها مات جعفر بن أحمد بن عمار القاضى وأحمد ابن عبد الكريم الحوراني النخعي فاضى البصرة فوفاها لى أحمد بن الوزير قضاها سمر وفيها وثب الشاكري والجندب فارس بعد الله بن ابي يحيى بن ابراهيم فانهبوا منزله وقتلوا محمد بن الحسن بن قارن وهرب عبد الله بن ابيحق وفيها وجه محمد بن طاهر بغيلين وأصنام أبيت من كابل ورج بالناس جعفر بن الفضل ببشاشات وهو والى مكة وفيه توفي زيادة الله بن محمد بن الاغاب أمير افر بية وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام ومات ملك بعده ابن أخيه محمد بن أبي ابراهيم أحمد بن محمد ابن الاغاب وفيها توفي محمد بن الفضل الجرجاني وزير التوكل والفضل بن مروان وزير المنصور وكان موته بسر من رأى والخليل الشاعر الحسين بن الضحاك وكان مولده سنة اثنين وستين ومائة وهو مشهور الاخبار والآثار وفيها توفي الحارث بن مسكين قاضى مصر في ربيع الأول وهو من ولد ابي بكر الثقفي وضمر بن علي بن ضمير بن علي الجهمي الحافظ وفيها توفي أبو حاتم سهل ابن محمد السجستاني القنوي وى عن أبي زيد والاصمى وأبي عبيدة وقيل توفي قبل سنة خمسين والله تعالى بالغيب أعلم

ثم دخلت سنة احدى وخسين ومائتين

ذكر قتل باغر التركي

وفي هذه السنة قتل باغر التركي قتله وصيف وبسا وكان سبب ذلك ان باغر كان احد قلة المتوكل فزيد في أوزانه فأقطع فطاح فكان مما أقطع قري بسواد الكوفة فنضمه لرجل من أهل باروسما بالفي دينار فوثب رجل من أهل تلك الناحية يقال له ابن ماري فوكيل لباغر وتناوله فحبس ابن ماري وقدم فخلص وسار الى سمر اظفى دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب أمر بغا الشرابي والحاكم في الدولة وكان ابن ماري به صديقه قاله وكان باغر أحد قواد بغا فقدمه دليل من ظلم أحمد بن ماري فانتصف منه فغضب باغر وبان دليلا وكان باغر شجاعا شقيعا وبسا وغيره فحضر عند بغا في ذي الحجة من سنة خمسين وهو سكران وبغا في الحمام فدخل اليه وقال من قبل دليلا يقتل به فقال له بغا أردت ولدي ما فعلت فعله ولكن اصبر فان أمور الخلافة بيد دليل وأقيم غيره ثم أقبل بماتريد وأرسل بغا الى دليل يأمره أن لا تركب وعرفه الخبر وأقام في كتابته غيره ونوهم باغر انه قد عزله فسكر باغر ثم أصبح بينهما بغا وباغر يتهدده ولم باغر خذعة المستعين فقيل ذلك للمستعين فلما كان يوم نوبه بغا في منزله قال المستعين أى شئ كان الى ايتاخ من الخدمة فأخبره وصيف فقال ينبغي ان تجعل هذه الاعمال لباغر وسمع دليل ذلك فركب الى بغا فقال له أنت في بيتك وهم في تدبير عزلك فإذا عزلت قتلت فركب بغا الى دار الخليفة في يومه وقال لوصيف أردت ان تمزلي خلف انه ما علم ما أراد الخليفة فتمت اعدا على تحية باغر من الدار والحيلة عليه فاجزاه انه يوتر ويخلع عليه ويكون موضع لبسا وصيف فأحسن باغر ومن معه بالشر فجمع خالد انجز منهارا وأراد ان يخن صلابته فقام فمزله فحضر فاستجمل عبد الملك فجلسوا وقال كم دية الضرطة فقال

إليه الجماعة الذين كانوا يبعوه على قتل المتوكل ومعهم غيرهم فخذد العهد عليهم في قتل المستعين وبنوا وصيف وقالوا يبيع على ابن المستقيم أو ابن الوائق ويكون لنا كما هو لهذين فأجابوه إلى ذلك وانتهى الخبر إلى المستعين فبعث إلى بنوا وصيف وقال لهما أنهما جعلتاني خليفة ثم تريدون قتل خلفائهما ما علمنا بذلك فأعلمهما الخبر فاتفق رأيهم على أخذ بنوا وصيف ورجلين من الأتراك معه وحبسهم فأحضروا باغرا فقبل في عدة فعدله إلى حمام وحبس فيه وبلغ الخبر الأتراك فوثبوا على اصطبل الخليفة فأتوه وركبوا ما فيه وحسروا الجوسق بالسلاح فأمر بنوا وصيف بقتل باغرا فقتل

﴿وذكر مسير المستعين إلى بغداد﴾

فلما قتل باغرا وانتهى خبر قتله إلى الأتراك المشغبين أقاموا على ما هم عليه فأنحدر المستعين وبنوا وصيف وشاهك الخادم وأحمد بن صالح بن شيرزاد ودليل إلى بغداد في حراقة فركب جماعة من قواد الأتراك إلى هؤلاء المشغبين فسألهم الانصراف فلم يفعروا فلما علموا بانحدر المستعين وبنوا وصيف ندموا ثم قصدوا راد دليل ودور أهل وجيرانه فذهبوا حتى صاروا إلى أخذ الخشب وعلف الدواب فلما قدموا بغداد مرض ابن مارية فعلاه دليل فقال له ما سبب ذلك قال انتفض عمر القميد فقال دليل ابن عقرك القيد لقد انتفض الخلافة وبقيت الفتنة ومات ابن مارية في تلك الأيام وقال بعض الشعراء في ذلك

لعمري لئن قتلاوا باغرا \* لقد هاج باغرا لحجونا  
وفرا الخليفة والقائدا \* نبالا يسيل بالتمسان السيفينا  
وصاحوا عيسان ملاحهم \* فوافاهم يسبق الناظرينا  
فأزهمهم بطن حرافة \* وصوت مجاذيفهم سائرنا  
وما كان قدر ابن مارية \* فتكسب فيه الحروب الديونا  
ولكن دليل سعى سعيه \* فأجرى إليه بها العالينا  
فخل بغداد قبل الشروق \* فخل بها منه ما مكرهونا  
فلبت السفينة لم تأنسا \* وغرقها الله وأزاحكينا  
وأقبلت الترك والمروون \* وجاء القراعنة الدار عينا  
تسير كراديسهم في السلاح \* يرجون خيل الأورجلا بنينا  
فقام بحرهم عالم \* بأمر الحروب نولاه حيننا  
فخذد سورا على الجانيدين \* حتى أحاطهم أجعينا  
وأحكم أبوابها المعتمات \* على السور يجرى بها المستعينا  
وهيا مجاذيف خطارة \* نفت النفوس وتحمي العربينا

ومنع الأتراك الناس من الانحدار إلى بغداد وأخذوا ملاحا قد أكرى سفينة فضر به وصلبوه على دقها فامتنع أصحاب السفن الأسراء وكان وصول المستعين إلى بغداد أجلس خاوين من الحرم من هذه السنة فقتل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم واثق بغداد القوادسوى جمعوا الخياط وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدموا جلة الكلاب والعمال وبني هاشم وجماعة من أصحاب بنو وصيف

﴿وذكر البيعة للعتري بالله﴾

وحبوه الأمير ما بدورا  
فبالت خبطة جابت غداة  
وبالت خبطة أغشت فقيرا  
برذا الناس لوضرطوا فلو  
من المال الذي أعطى عشيرا  
ولو نعم بان الضرط يفتي  
ضرطنا أصح الله الأميرا  
فقال عبد الملك أعطوا أربعة  
آلاف درهم ولا حاجة لنا  
في ضراطك (وحدث)  
أحمد بن سعيد الدمشقي  
والطوسي وغيرهما في  
كتاب الأخبار المعروف  
بالموقيات عن الزبير بن  
بكار قال حدثنا أحمد بن  
عبد الرحمن بن محمد بن يزيد  
ابن عتبة بن أبي الحب قال حج  
عبد الملك في بعض أعوامه  
فأمر للناس بالعطية  
فخرجت بدرة مكتوب  
عليها من الصدقة فأبى أهل  
المدينة من قبولها وقالوا  
كان عطائنا من الف  
فقال عبد الملك وهو على  
المنبر يا معشر فريش مثلنا  
ومثلكم أن أكون في  
الجاهلية خرجا مسافرين  
فتزلا في ظل شجرة تحت  
صفاء فلما ذال الروح خرجت  
إليهما من تحت الصفاء حية  
تحمّل ديناراً فالتقه إليهما  
وقالا إن هذا ابن كثر  
فأقام عليهما ثلاثة أيام كل يوم  
تخرج إليهما ديناراً فقال  
أحد صاحبه إلى متى  
تنتظر هذه الحية ألا تقتلها  
وتخضر هذا الكثر فأتته فبهاه أخوه وقال ما ندرى لك تعطيني لا تدرك المال فأبى عليه وأخذ

وفي هذه السنة بوع المعتر بالله وكان سبب البيعة له أنه لما استقر المستعين ببغداد أتاه جماعة من  
قواد الأتراك المشغبين فدخلوا عليه وألقوا أنفسهم بين يديه وجعلوا منافعهم في أعناقهم تذلل  
وخصوا عواسله الضعف عنهم والرضا قال لهم أنتم أهل بني فسادوا استقلال لأنهم لم ترضوا إلى في  
أولادكم فالحق بكم وهم نخوس ألني غلام وفي شأنكم فامرت بمصيرهن في عداد المتزوجات  
وهن نخوس أربعة آلاف وغير ذلك كاه أجبتكم إليه وأدرت عليكم الأرزاق فعلمتم أن بيعة  
الذهب والفضة ومنعت فمضى أذنهم وشهرتها الزادة فاصلاحكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغيافسادا  
فمادوا وتضرعوا وسألوه العفو فقال المستعين قد عفوت عنكم ورضيت فقال له أحدهم واسمه  
بابي قال فان كنت قد رضيت فقم فاركب معنا إلى سامرا فإن الأتراك ينتظرونك فأمر محمد بن  
عبد الله بعض أصحابه فقام إليه فضر به وقال محمدا هكذا يقال لأمير المؤمنين قم فاركب معنا فاضحك  
المستعين وقال هؤلاء قوم يحملهم لا يعرفون حدود الكلام فقال لهم المستعين ترجعون إلى سامرا فإن  
أرزاقكم دارة عليكم وأنظر أناني أمرى فأمر فمروا آيسين منه وأبعضهم ما كان من محمد بن عبد  
الله إلى بابي بك وأخبروا من وراءهم خبرهم وزادوا وحزوا تضرعوا بضالهم على خلعه فاجتمع  
رأيهم على إخراج المعتز وكان هو والمؤيد في حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فأخرجوا المعتز  
من الحبس وأخذوا من شعره فكان قد كثروا به وأباه بالغة لآلته وأمر للناس برزق عشرة أشهر  
للببيعة فلم يتم المال فأعطوا شهرين لقلة المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال  
بسامرا فيه نحو خمسة آلاف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال  
العباس قيمة ثمانية آلاف دينار وكان فين أحضر للبيعة أبو أحمد بن الرشيد وهو بغير  
في محبة محمدا فأمر بالبيعة فامتنع وقال للمعتز جرت النباطا لما غلبها وزعت أنك لا تقوم بها  
فقال المعتز أكرهت على ذلك وخفت السيف فقال أبو أحمد ما علمنا أنك أكرهت وقد بعنا  
هذا الرجل فريدان نطاق نساءهنا ونخرج عن أموال النساء لا ندري ما يكون إن نزلتني  
على أمرى حتى يجتمع الناس والاف هذا السيف فتركه المعتز وكان من يابح إبراهيم الدبرج  
وعتاب بن عتاب فأما عتاب فهرب إلى بغداد وأما الدبرج فأقر على الشرط واستعمل على  
الدواوين وبيت المال والكثالة وغير ذلك ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر بيعة المعتز ونوجه  
العمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرا وكتب إلى مالك بن طوق في المسير إلى بغداد وهو أهل  
بنيته وحسنه وكتب إلى نجويه بن قيس وهو على الأنبار في الاحتشاد والجمع إلى سليمان بن عمران  
الموصل في منع السفن والميرة عن سامرا فأخذت سفينة يخذلها رزوغه فهرب الملاح  
وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بخصم بغداد فقدم في ذلك فادبر  
عليها الموردين دجلة من باب الشمسية إلى سوق التلانة حتى أوردته دجلة وأمر بقتل الخنادق  
من الجانبين جميعا وجعل على كل باب قائدا فبلغت التلانة على ذلك جميعه ثلثمائة ألف وثلاثين  
ألف دينار ونصب على الأبواب المتخفيات والمرايات وشحن الأسوار وفرض فرضا للعبارين  
وجعل عليهم عرفا مائة مائة ينوبوهم وعمل لهم ترسانم البواري المتغيرة وأعطاهم الخالي ليعملوا فيها  
الجارة للرعي وفرض أيضا القوم من خراسان فدموا احتجاجا فاشتاوا المعونة فاعانوا وكتب المستعين  
إلى عمال الخراج بكل بلدة أن يكون حملهم الخراج والأموال إلى بغداد لا يحمل منها إلى سامرا  
شيء وكتب إلى الأتراك والجند الذين بسامرا يأمرهم بنقض بيعة المعتز وراجعه الوفاة  
ويذكروهم بأبدي عندهم وبنهاهم عن المعصية والنكث ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله  
المؤمنين باعرا ضعه غني بوجهه حتى لقد قدرت السباع بأفواهها لصخري وأهوت بمخالبها إلى وجهي فقال له الوليد أحمل له

كان مرزبان هذامن سمار  
ساور فظهرت له من ساور  
جنوة فلما علم ذلك تلم بناج  
الكلاب وهي الذئاب  
ونهب الجيرو زلفه الديوك  
وتجمع الغنل وصهل  
الخنبل ومثل هذامن توصل  
الى موضع يقرب من مجلس  
خلوة الملك وفراشه وأخفى  
أثره فلما خلا الملك نبح بناج  
الكلاب فربسك الملك أنه  
كلب فقال الملك ما هذا  
فعمى هي الذئاب فنزل  
الملك عن سريره فنفق نبح  
الجبر فضى الملك هاربا  
وهضى الغلمان يتبعون  
الصوت فكأما دافأمنه نرك  
ذلك الصوت وأحدث صوتا  
آخر من أصوات البهائم  
فاجتمعوا عنه ثم اجتمعوا  
فاقتحموا عليه فأنزجوه  
فلما نظروا اليه قالوا الملك  
هذامن مرزبان الغنسل  
فصحك الملك ضحك شديدا  
وقال له وبلك ما حالك على  
هذامن قال ان الله مضى  
كلنا وجارا وكل خلقنا  
غضبت على وأمر الملك  
بالخلع عليه وردة الى  
مريته التي كان فيها وتجدد  
للك به سرور وقال روح  
للوليد اذا الطمان المجلس  
بامير المؤمنين فأسألى عن  
عبد الله بن عمر هل كان يبرج  
أو يسمع من أحفال الوليد  
أهل وكان ابن عمر صاحب

مكائبات ومراسلات يدعو المعتز محمد الى الميافة ويذكر ما كان المتوكل أخذه عليه من البيعة  
بعد التضرع ومحمد يدعو المعتز الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتج كل واحد منهما على صاحبه  
وأمر محمد بكسر القناطر وشق المياه بسطوح الابار وبادور بالقطع الاثر عن الابار وكتب  
المستعين والمعتز الى موسى بن نفا كل واحد منهما يدعو الى نفسه وكان باطراف الشام كان خرج  
لقتال أهل حص فأنصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بفا الصغير من سامر الى  
المستعين وكان قد تخلف بعد آية فاعتذر وقال لا يسهل انما قدعت لاموت تحت ركبك فاقام ببغداد  
أياما ثم هرب الى سامر فاعتذر الى المعتز وقال انما سرت الى بغداد لاعلم اخبارهم وأتيتك بها  
فقبله المعتز ورده الى خدمته وورد الحسن بن الأفشين ببغداد فخلع عليه المستعين وضم اليه جمعا  
من الأشر وسنية وغيرهم

### ذكر حصار المستعين ببغداد

ثم ان المعتز عقد لاجبه الى أحد بن المتوكل وهو الموفق لسبع مئة من الحرم على حرب المستعين  
ومحمد بن عبد الله وولاه ذلك وضم اليه الجيش وجعل اليه الأمور كلها وأوجس التدبير الى  
كل ما يتيقن الترك فسار في خسين القاصم الاثر والفرانعة وألفين من المغاربة فلما بلغ عكبرا  
صلى ما وخطب للمعتز وكتب بذلك الى المعتز فذكر أهل عكبرا أنهم كانوا على خوف شديد من مسير  
محمد بن عبد الله لهم ومحاربهم فانهبوا القرى ما بين عكبرا وبغداد فغارت الضياع وأخذ الناس  
في الطريق ولما وصل أبو أحمد الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من أصحاب بفا الصغير ووصل  
أبو أحمد وعسكره باب الشماسة لسبع خلون من صفر فقال بعض البصر بين ويعرف بابا ذنابة  
يا بني طاهر أتمكتك جنود الله والموت بينهما مشهور  
وجيوش امامهم أبو أحمد مذم المولى ونم النصير

ولما نزل أبو أحمد باب الشماسة وفي المستعين باب الشماسة الحسين بن احميل وجعل من  
هناك الى القواد تحت يده فلم يزل هناك مدة الحرب الى ان سار والى الابار فلما كان عاشر صفر  
وافت طلائع الاثر الى باب الشماسة فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن  
احميل والشاهن ميكال وندار الطبرى فيمن معهم وعزم على الر كواب لقتالهم فانه الشاه فاعلمه  
ان الاثر لماساينوا الاعلام والرايات قد أقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمد  
الر كواب فلما كان القدر عزم محمد على توجيه الجيوش الى القفص ليعرضهم هناك وليرهب  
الاثر وركب معه وصيف وباقى للدروع ومضى معه الفقه او القضاة وبعث اليهم يدعوهم  
الى الرجوع مما هم عليه من الطمان والعصيان وبذل لهم الامان على ان يكون المعتز الى  
المهدي بعد المستعين فلم يجيبوا ومضى نحو باب قطربل فنزل على شاطئ دجلة هو وصيف وبفا  
ولم يمكنه التقدم لكثرة الناس فأنصرف فلما كان من القدر أن أرسل وجه القفص وغيره من  
القواد يعلمونه ان الترك قد دنوا وضرروا مضاربهم بركة الشمسية وأرسل اليهم لا تبدؤهم بقتال  
وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسة منهم اثنا عشر فارسا فرموا  
بالسهم ولم يقاتلهم أحد فلما طال مقامهم رامهم الخنبي بجمر فقتل منهم رجلا فاختفوا ورجعوا  
وقدم عبد الله بن سليمان خليفة وصيف التركي من مكة في ثلثة مائة رجل فخلع عليه محمد بن عبد  
الله ووافى الاثر في هذا اليوم باب الشماسة فخرج الحسين بن احميل ومن معه من القواد  
لمحاربهم فاقبلوا وقل من الفريقين وجرحوا كوفى القتلى والجرحى على السوامر انهم أهل

سلامة لا يبرج ولا يعرف شيامن المراح فتقدم الوليد وبقية بالدخول فقبضه روح فلما طمان بهم بمجلس عبد

بغداد

بغداد وثبت أصحاب البواري ثم انصرفوا وأحضر الأتراك فخصموا فقتلهم عليه العامة فآخذوه ثم  
سار جماعة من الأتراك الى ناحية النهروان فوجه محمد بن عبد الله فآذبن من أصحابه في جماعة  
وأمر بها بالقيام تلك الناحية وحفظها من الأتراك فسار اليهم الأتراك فقاتلواهم فانهزم أصحاب  
محمد الى بغداد وأخذت دوابهم ففعلوا ببغداد منزعين ووجه الأتراك بروس القنلى الى سامرا  
واستولوا على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد ووجه المعتز عسكرا في الجانب الغربي  
فساروا الى بغداد وجازوا قطر بل فصر وعسكرهم هناك وذلك لآفتى عشرة خلعت من صفر  
فلما كان من الغد وجه محمد بن عبد الله عسكرا اليهم فلقهم الشاهن ميكال فصاروا فانهزم  
أصحاب المعتز خرج عليهم كمين محمد بن عبد الله فانهزموا ووضع أصحاب محمد فيهم السيف فقتلواهم  
أكثر قتل ولم يفلت منهم الا القليل ونهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل آلفى نفسه في دجلة  
ليعبر الى عسكراي أحد فآخذها أصحاب السفن وجعلوا الاسرى والزوارى بقى فقتل  
بعضها ببغداد وأمر محمد بن أبي في هذه اليوم بالاسورة والخلع والاموال وطلبت المنزعة فبلغ  
بعضهم أوانا وبعضهم بلغ سامرا وكان عسكرا المعتز أربعة آلاف قتل منهم ألفان وغرق منهم  
جماعة وأسر جماعة فقتل محمد على جميع القوادى على كل قائد أربع خلع وطوق وسوارى ذهب  
وكان عود أهل بغداد عنهم مع الغرب وكان أكثر العمل في هذا اليوم للامبارين وركب محمد بن  
عبد الله بن طاهر لآفتى عشرة بقيت من صفر الى الخميس فانهزم ماوراء السور هاهنا الدور  
والحوافى والبساتين من باب الشمالية الى ثلاثة أبواب لتسع على من يحارب وقدوم مال من  
فارص والاهواز مع منكبور الاشتر وسبى فوجه أبو أحمد الأتراك لآخذة فوجه محمد بن عبد الله  
جماعة لحفظ المال فعدلوا به عن الأتراك فقدموا ببغداد فلما علم الأتراك بذلك عدلوا نحو  
النهر وان قتلوا وأحرقوا سفن الجسر وهى عشرون سفينة ورجعوا الى سامرا وقدوم محمد بن  
خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستعين قلده امرأة الثغور الجزرية كان بمدينة بلد ينظر الجنود  
والمال يسير الى الثغور فلما كان من أمر المستعين والأتراك ما ذكرنا سار من بلد الى بغداد على  
طريق الرقة في أصحابه وخاصة وهم زهاء اربعمائة فخلع عليه محمد بن عبد الله خمس خلع ثم وجهه  
في جيش كثير لمحاربة أبو بن أحمد فآخذ على طريق الفراء فخار به في نفر بسير فنهزم محمد  
وصار الى ضفته بالسواد فلما سمع محمد بن يمينه قال لا بلغ أحد من العرب الا أن يكون معي  
ينصره الله به وكانت للأتراك رقة بباب الشمالية فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى كسبوا من عليه  
ورموا به الخبيق بالنار والنفط فلم يحرقه ثم كثر الجند على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتلى  
وخرجى ووجه محمد العرادات في الضف فرمواهم بهار ما شديدا فقتلوا منهم نحو مائة وكان بعض  
المغاربة قد صار الى السور فرمى بكابل فتعلق به فآخذة الموكلون بالسور ورفعه فقتلوه وألقوا  
رأسه الى الأتراك فرجعوا الى معسكرهم وأراد بعض الموكلين بالسور أن يهجم باسنة من يامنصور  
فصاح بلعتر يامنصور فظنوه من المغاربة فقتلوه وتقدم الأتراك في بعض الايام الى باب الشمالية  
فرمى الدور عثمان مقدم المغاربة بحجر فخصم فقتله وكان شجاعا وكان بعض المغاربة يهجم فيكش  
استنه وبعث وبعثا ثم رجع فرماه بعض أصحاب محمد بهم في دبره فخرج من خلفه فخرج منها  
واجتمعت العامة بسامرا وانهبوا سوق الجوهر بين والسمارية وغيرها فشكا التجار ذلك الى  
اراهيم المؤيد فقال لهم كان ينبغي أن تخطولوا تاتكم الى منازلكم ولم تصنع شيئا لأنكر ذلك وقدوم  
الثمان بغير من صفر جماعة من أهل الثغور يسكنون بلسكا جور ويزعمون ان بيعة المعتز وردت

هناك بنت عبد الرحمن  
الخز ومية هجته قتالت  
ذهب الاله بعتيش به  
وقرت عيشا ليعاقر  
أنهقت مالك غير محتشم  
في كل زانية وفي خمر  
وكان ابن أبي عتيق صاحب  
غزل وفكاهة فآخذ هذين  
البنين في رقة وخرج فاذا  
هو بان عمر فقال يا أبا عبد  
الله انظر في هذه الرقة  
واشهر على رأيك فيها فلما  
فراها عبد الله استرجع  
فقال له ما ترى في ههنا  
بهذا الشعر قال أرى  
أن تمغفو وتفسح قال  
والله يا أبا عبد الرحمن  
لئن لقيت به ناحية لا يكتفه  
نيكاجدا فآخذ ابن عمر  
خذه له ورعدة واربدونه  
وقال مالك غضب الله عليك  
قال ما هو الا ما قلت لك  
واقترقا فلما كان بعد ايام  
لقبه فاعرض عنه ابن عمر  
فقال يا أبا عبد الرحمن اني  
لقيت صاحب البنين  
ونكته فصعق عبد الله بن  
عمر فلما رأى ما حل به دنا  
منه وقال له في أذنه انها  
امرأتى فقبل ما بين عينيه  
وضحك وقال أحسنت  
فردها فقبلت عبد الملك  
حتى فخص برجله وقال له  
فأناك الله يا روح ما أطيب  
حديثك ومديده اليه فقام  
اليه روح فأكب عليه  
وقبل أطرافه وقال يا أمير المؤمنين الذنب فأعترام الملائكة فآصبروا رجوعا فبنا قال لا والله ما ذاك لشي تركه ثم عاد الى أحسن

سليمان قد جفاه فأتاه يوما في قائم الظاهرة واحتدام الحجير فاستأذن فقال له الحاجب ليس هذا وقت اذن على الأمير فقال أعلمه بتكافى فدخل فاستأذن له فقال له سليمان مره يسلم قائما ويخفف ففسرج الحاجب فاذن له وأمره بالتخفيف فدخل فسلم قائما ثم قال أصلى الله الأميراني انصرفت بالامس الى نحو منزلي وقد أمسيت فبينما أنا في طريق اذ اذن مؤذن فدفوت ثم صعدت الى مسجد هلقى فصعدت ثم صعدت ثم صعدت قال سليمان فقلت العمى فكان ماذا قال فتقدم انسان اما كرى او طمطاني فام القوم بكلام ما أفهمه ولغة ما أعرفها فقال بول لكل ومفرما مالا وعده قال يريد بول لكل هزة ليرة الذي جمع مالا وعده فاذ اخلفه سكران ما يعقل سكر افلا سمع قرانه ضرب بيديه ورجليه وجعل يقول أرى نكدي دريلكي في حر أم فارثك ومصلبك فصعل سليمان حتى غسغ على فراشه وقال ادن مني يا أبا محمد فانت أطيب أمة محمد ثم دعا بطلعة وقال ازم الباب واغد في كل يوم وعاد الى أحسن حاله عنده

عابه فعدا الناس الى بيته وأخذ الناس بفلك في اصنع ضربه وحسه وانهم امنعوا وهرابوا فقال وصيف ما أظنه الاطن ان المستعين مات وقام المعتز فقال ما فعله الا عن عهد فورد مكتبه بلكا حور لاربعين من صفري يذكر انه كان بايع المعتز فلباورد كتاب المستعين بعهده الامر جدد له البيعة وأنه على السمع والطاعة فلما دموى بن بقاء بن بسير الى المستعين فامتنع أصحابه الاثراك من موافقته على ذلك وماروه قتل ينهم قتل وقدم من البصرة عشرين سفان بحريه في كل سنة من خمسة وأربعين رجلا ما بين نشاط وغيره فرت الى ناحية الشمالسية فرمى فيها بالنيران الى عسكر أي أحد فاستقوا الى موضع لا بنا لهم مني من النار والبلية بقيت من صفري تقدم الاثراك الى ابواب بغداد فقاتلوا عليها فقتل من الفريقين جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر وفي ربيع الأول عمل محمد بن عبد الله كافر كونت وفرفها على العيار بن فخر جوامع الى ابواب بغداد وقفلوا من الاثراك نحو من خمسين رجلا ولاربع عشرة فدخلت من ربيع الأول قدم من احم ابن خاقان من ناحية الرقة فقتلوا الناس ومعه زهاء ألف رجل فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقلد سيفقا وجه المعتز عسكرا يبلغون ثلاثة آلاف فمسكروا بازاء عسكرا أي أحد ياب فطربل وركب محمد بن عبد الله في عسكره وخرج من النظارة خلف كثير فاخذ عسكرا أي أحد فذات كانت بينهم في المياه جولة وقتل من أصحاب أي أحد أكثر من خمسين رجلا ومضى النظارة فجاوزوا العسكر بنصف فرسخ فبغت بهم سفن لاي أحد فذات منهم ورجع محمد بن عبد الله وأمر ابن أبي عون برد الناس فأمرهم بالعود فاغلطوا له فقتلهم وشتموه وضرب رجلا منهم فقتله فحملت عليه العمامة فانكشف من بين أيديهم فاخذ أصحاب أي أحد أربع سفان وأحرقوا سفينة فاعراده لاهل بغداد وسار العمامة الى دار ابن أبي عون لينهبوها وقالوا ما بيل الاثراك فانهم زعم أصحابه وكلموا محمد في صرفه فصرفه ومنهم من أخذناه ولا حدى عشرة فذات من ربيع الأول وصل عسكر المعتز الذي سيره الى مقابل عسكرا حية أي أحد عند عسكر خارج الهمس ابن طاهر عسكرا فوضوا حتى بلغوا فطربل وها كين الاثراك فأوقعهم ونسبت الحرب بينهم وقتل بينهم جماعة وانذفع أصحاب محمد قليلا الى باب فطربل والاثراك معهم فخرج الناس الهمس فذفوا الاثراك حتى يتوجههم ثم رجعو الى أهل بغداد فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من الاثراك ايضا خلق كثير ثم تقدم الاثراك الى باب القطيعة فقبضوا السور وقتل أهل بغداد أول خارج منه وكان القتل ذلك اليوم أكثره في الاثراك والجراح بالسهم في أهل بغداد وندب عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس فخرجوا معه وأمر الموكل باب فطربل ان لا يدع منهزما يدخله ونسبت الحرب فانهم زعم أصحاب عبد الله ونبت أسدين داود حتى قتل وكان اغلاق الباب على المنهزمين أشد من الاثراك فأخذوا منهم الاسرى وقتلوا أكثر وأوجسوا الاسرى والرس الى سامر الخلق وامنوا غطوا روس الاسرى فلما رآهم أهل سامر ابكوا وضجوا وارتفعت أصواتهم وأصوات نسائهم فبلغ ذلك المعتز فذكره ان تفلظ قلوب الناس عليه فأمر لكل أسير بدينار وأمر بالروس فذفت وقدم أموال الساج من طريق مكة لاربعين من ربيع الأول فخلع عليه وفي سحر سيع الأول جاء نفر من الاثراك الى باب الشمالسية ومعهم كتاب من المعتز الى محمد بن عبد الله فاستأذنه أصحابه في أخذه فاذن لهم فاذا فيه يذكر مما يجب عليه من حفظ العهد القديم فان الواجب عليه أنه كان أول من يسى في امره ويؤكد خلافة خارده عليه محمد جواب الكتاب وكانت وقفة بينهم لسبع خلون من ربيع الآخر قتل من الاثراك سبعائة ومن أصحاب محمد ثلثمائة وفي منتصف ربيع الآخر أمر أبو

تعالتم بعثت الى بطلاقي الشيء

رَأَيْتُ بَنِي قَالِئِمِ دَخَلُوا  
 عَلَيْكَ الصَّخْرَةَ وَأَتَتْ تَحْتَهُنَّ  
 فَأَنْ كُنْتَ بَادِرْتَ الْفَسَادَ  
 فَأَنْتَ شَرُّهُ وَأَنْ كُنْتَ بَتَّ  
 وَالطَّعَامِ بَيْنَ اسْنَانِكَ فَأَنْتَ  
 فَزْرَةٌ ضَالَّتْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ  
 لَكَ مَنِي تَحْتَاطُ مِنْ شَطَابِهَا  
 السُّوَالُ فَيَرْجُو هَاهُنَا  
 يُوسُفُ بْنُ عَقِيلِ التَّغَنِي  
 أَبُو الْحَاجِّ فَوَلَدَتْ لَهُ الْحَاجُّ  
 ابْنُ يُوسُفَ مَشْتَوَاهُ الْإِدْبَرَةَ  
 فَتَقَبَّ عَنْ دِرْهٍ وَأَبَى أَنْ  
 يَقْبَلَ ثَدْيَ أُمِّهِ وَغَيْرَهَا  
 فَأَعْيَاهُمْ أَمْرُهُ فَقَالَ إِنَّ  
 الشَّيْطَانَ تَصَوَّرَ لَهُمْ فِي  
 صُورَةِ الْحَبْرَةِ بَنٍ كَلَدَهُ  
 فَقَالَ مَا خَبَّرَكُمْ فَقَالُوا خِي  
 وَلَدَ لِيُوسُفَ مِنَ الْفَارِغَةِ  
 وَكَانَ أَمَّهُمَا وَقَدْ أَتَى أَنْ  
 قَبِلَ ثَدْيَ أُمِّهِ فَقَالَ أَذِيقُوا  
 جَنَابًا أَسْوَدَ وَأُولَافَهُ دَمَهُ  
 فَأَذَا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي  
 فَاقْفَلُوا بِهِ كَنَازَكَ فَذَا كَانَ  
 فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَاجْتَبَاهُ  
 تَبَسَّاهُ أَسْوَدَ وَأُولَافَهُ دَمَهُ ثُمَّ  
 اجْتَبَاهُ أَسْوَدًا خَالِفًا لَوَفِّهِ  
 دَمَهُ وَأَطْلَاهُ وَجْهَهُ فَانَه  
 يَقْبَلُ الثَّدْيَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ  
 قَالَ فَذَهَابُوا بِهِ ذَلِكَ فَكَانَ  
 عَلَا يَصْرَعُ سَفَلَ الدَّمَاءِ  
 لَمَّا كَانَ مِنْهُ فِي بَدَنِ أَمْرِهِ  
 هَذَا وَكَانَ الْحَاجُّ يَحْجُرُ عَنْ  
 نَفْسِهِ أَنْ أَكْرَلَتْهُ يَمِينُكَ  
 الدَّمَاءَ وَأَرْتَكَّابُ أُمُورِ  
 لَا يَقْدُمُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَلَا يَسْبِقُ  
 هَاهُنَا (حَدَّثَنَا) أَبُو جَمْرٍ  
 صَرِي الْمُنْقَرِي قَالَ حَدَّثَنِي

الساج وعلى بن فراسة وعلى بن حفص بالسيرة الى المدين فقال أبو الساج لمحمد بن عبد الله ان كنت تريد الجسد مع هؤلاء القوم فلا تفرق قوادك واجمعهم حتى نغزوهم هذا العسكر القيم بازاءك فاذا فرغت منهم فاقدرك على من بعدهم فقال ان لي نسيرا وبكى الله ان شاء الله فقال أبو الساج السمع والطاعة وسار الى المدين وحضر خندقها وأمد محمد بثلاثة آلاف فارس وألفي راجل وكتب المعتز الى أخيه أبي أحمد يولمه لا تقصير في قتال أهل بغداد فكتب اليه في الجواب

لامر المتبا علينا طريق \* ولله رفينا اتناغ وضيق  
واباننا عبيرة للانام \* فتم البكر ومنها الطروق  
ومنها هنات تشيب الوليد \* ويحذل فيها الصديق الصدوق  
وقننه دين لها ذروة \* تفوق العيون وبحر عيسى  
قد خلتين وسيف عتيد \* وخوف شديد وحن وثيق  
وطول صياح لادعى الصباح \* السلاح السلاخ فابستغيق  
فهذا طريق وهذا جريح \* وهذا قريب وهذا غريق  
وهذا قتل وهذا تليل \* وآخر يشدخه المتعيق  
هالك اغتصاب ثم انتهاب \* ودور خراب وكان تروق  
اذا ما شرعنا الى ممالك \* وجدناه قد سد عنا الطريق  
فبالله نبلغ ما نرجي \* وبالله نرفع ما لانطيع  
وهذه الاسات لملي بن أمية في فتنة الامين والمؤمن

﴿ذِكْرُ حَالِ الْاَنْبِيَاءِ﴾

وسير محمد بن عبد الله الى الانبار بنحو مئة بن قيس فأقام بها وجمع بها نحو مائة الف رجل وأمدّه محمد بن عبد الله بألف وخمسمائة وشفى الميامن الفرات الى خندقه فافاض على الصغرى فصار بطنها واحدة وأقطع القناطر وسير المعتز جنداً مع علي الاصحاق نحو الانبار فوصلوا ساعة وصلها أمدد محمد وقد تزلوا أطرافها فاقبلوا الله دقات فأنهزم محمد بن عبد الله ورجعوا في الطريق الذي جاؤا فيه الى بغداد وسكان نخوية بالانبار يخرج منها الف ليلة هزعة مدهدة وسير الانزال اليه عبر الى الجانب الغربي وقطع الجسر وسار نحو بغداد فأخضر محمد بن عبد الله أنفاذ الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم الى الانبار في جماعة من القواد والجند فجهر بهم وأخرج لهم رزق أربعة أشهر وخرج الجند وعرضهم الحسين وسار عن بغداد يوم الخميس لسبع مئة من جمادى الاولى وتبعه الناس والقواد ونحوها ثم الى البصرة وكان أهل الانبار لما دخلها الانزال قد آمنوهم فتصوّدوا كبهم وأموأفهم ووافاهم سبعين من الرقة فعمل الدقيق والزيت وغير ذلك فاقبلت بها الانزال وجعلوا في منازلهم يساحروا وجعلوا بالاسرى وبالزمن معه أو سار الحسين حتى نزل دما وارقته طلائع الانزال فوق دما صاف أعجابه مقابل الانزال بينهم من وكان عسكره عشرة آلاف رجل وكان الانزال فوق دما صاف أعجابه وكان الانزال الزهاء ألف رجل قراموا بالعام فجرح بينهم عدد وعاد الانزال الى الانبار ونفذهم الحسين فنزل بكان يعرف بالقليعة وأسع يحمل العسكر فأقام فيه يومه ثم عزم على الرحيل الى قرب الانبار فأشار عليه القواد أن ينزل عسكره في المكان بالقليعة لبعته وحصاته ويسير هو وجند جديده فان كان الامر له كان قادر على قتل عسكره وان كان عليه رجم عسكره وعاد وعدوه فقبل منهم وسار من



ابن عائشة وغيره قال سمعت ابي ٥٠ يقول لما غلبت الخوارج على البصرة بعث اليهم عبد الملك جيشا فهزموه ثم بعث اليهم آخر فهزموه فقال

مكانه فلما بلغ المكان الذي يريد النزول به أمر الناس بالنزول فأتى الاتراك جواسيسهم وأعلموهم بمسيره وضيق مكانه فأتاهم الاتراك والناس يحيطون أنقاهم فثار أهل العسكر وقالوا لهم فقتل بينهم قتلى من الفريقين وحل أصحاب الحسين عليهم فكشفوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الاتراك قد كدروا لهم كيدا فخرج الكهين على قبة العسكر فلم يكن لهم ملجأ الا الغرات وغرق من أصحابه خلق كثير وقتل جماعة وأسرجاعة وأما الفرسان ففهر والايوان على شئ والقواديسادونهم الرجعة فلم يرجع أحد فخافوا على نفوسهم فرجعوا بحمى أصحابهم وأخذ الاتراك عسكر الحسين عافيه من الاموال والخلق التي كانت معه وسلم ما كان معه من سلاح في السفن لان الملاحين يخذون السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ووصل المنزعمون الى الباسرية ليست يخلون من جسادى الآخرة ولقى الحسين رجلا من التجار عن ذهب أموالهم فقال الحمد لله الذى يرضى وجهك أصعدت فى اثنى عشر يوما وانصرفت فى يوم واحد فتعاقل عنه ولما اتصل خبر الهزيمة لمحمد بن عبد الله بن طاهر مع المنزعمين من دخول بغداد ونادى من وجدناه يبعد ادم عسكر الحسين بعد ثلاثة ايام ضرب ثلثمائة سوط واسقط من الديوان فخرج الناس الى الحسين بالباسرية وأخرج اليهم ابن عبد الله جندا آخر وأعطاهم الارزاق وأمر بعض الناس لمعلم من قتل ومن غرق ومن سلم فاعلوا ذلك وأنهم كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم ان القتلى كانت من الترك اكثر من مائتين والجرحى نحو اربعمائة وان جميع من أسره الاتراك مائتان وعشرون رجلا وانه عدوس القتلى فكانت سبعين رأسا وكانوا اخذوا جماعة من أهل الاسواق فاطلقوهم فرحل الحسين لاثنتى عشرة بقيت من جادى الآخرة وسار حتى عبر نهرا بقرى فلما كان السبت لثمان خلائون من رجب أتاه انسان فاعلمه ان الاتراك يريدون العبور اليه فى عدة مخاضات فصره وكل بجوازع الخاض رجلا من قواده يقال له الحسين بن على بن يحيى الارمنى فى مائتى رجل فأتى الاتراك الخاضة فقرأوا الموكل بها فتركوها الى مخاضة أخرى فقاتلوهم وصبر الحسين بن على وبعث الى الحسين بن اسمعيل ان الاتراك قد قفوا الخاضة فقبل للرسول الامير تائم فارس آخر فقبل له الامير فى المخرج فارس آخر فقبل الامير فعدا نام فعبر الاتراك قعدة الحسين بن على فى زورق وانصدروا هرب أصحابه منهزمين وقتل الاتراك منهم وأسروا نحو مائتين وانحدرت عامة السفن فسلبت ووضع الاتراك السيف وغرق خلق كثير من الناس فوصل المنزعمون ببغداد نصف الليل ووافى بقيتهم فى انهار واستولوا الاتراك على انقاهم وأموالهم وقتل عدة من قواد الحسين فقال المندونان فى الحسين

بالأخزم الناس رأيا فى تحلفه \* عن القتال خلطت الصفو بالكدر

لمارأيت سيف الترك مصلته \* علمت ما فى سيف الترك من قدر

فصرته ضلعير اذلا ومنقصة \* والتجيب يذهب بين العجز والضجر

ولحق فيها جماعة من الكتاب والقوادى بنى هاشم بالله ترفى بنى هاشم على ومحمد بن الوائى وغير هاشم كانت بينهم عدة وقعات وقتل فيها من الفريقين جماعة ودخل الاتراك فى بعض تلك الحروب ابى بغداد ثم تكاثرت الناس عليهم فاجزوه منها وجرى بين أبى الساج وجماعة من الاتراك وقعة هزهم أبو الساج ثم أقصوه أخرى فقتل عنه بعض أصحابه فانهم دخل الاتراك المدائن وخرجت الاتراك الذين بالانبار فى سواد بغداد من الجانب الغربى حتى بلغوا مصر وصرع ابن هبيرة وفى ذى القعدة كانت وقعة عظيمة خرج محمد بن عبد الله بن طاهر فى جميع القوادى العسكر

اليهم آخر فهزموه فقال  
من البصرة والخوارج  
فقبل له ليس لهم الا المهلب  
ابن ابي سفرة فبعث الى  
المهلب فقال على أنى  
خراج ما جلبتهم عنه قال  
اذن تشركنى فى ملكي قال  
فتنازه قال لا قال فقصه  
والله لا أنقص منه شيئا على  
ان تمدنى بالرجال فاذا أحلت  
فلاحق لك على فجعلوا  
يقولون ولقى عبد الملك على  
العراق رجلا ضيفا فوجمل  
يقول بعثت المهلب حتى  
يبحارب الخوارج فركب  
دجلة ثم كتب المهلب الى  
عبد الملك انه ليس عندى  
رجال أقاتل بهم فابانهت  
الى بالرجال وأما خيليت  
بينهم وبين البصرة فخرج  
عبد الملك الى أصحابه  
فقال وياكم من للعراق  
فسكرت الناس وقام الججاج  
فقال أنا لها قال اجلس ثم  
قال وياكم من للعراق  
فصنعوا وقام الججاج وقال  
أنا لها قال اجلس ثم قال  
وياكم من للعراق فصنعوا  
وقام الججاج الثالثة فقال  
والله أنا لها يا أمير المؤمنين  
قال أنت زيورها فكتب  
اليه عهده فلما بلغ القادسية  
أمر الجيش أن يقبضوا  
وان يرتدوا وراة ودعا  
بجمل عليه قتب فحاصم

عليه بغير خشية ولا وطاة وأخذ الكتاب بيده وأيسر ثياب السفر وتعم بعمامته حتى دخل الكوفة وحده ونصب

أهلهم ومواليه وصعد المنبر

مجلساً مستطيقاً فوسد مجلس

واضعاً يهامه على فيه

قتال بعضهم لبعض قوموا

حتى نخسه قال له بعض

أهل بيته أصلحك الله

اكفف عن الرجل حتى

نسمع ما يقول شي قائل يقول

حصر الرجل فباي قدر على

الكلام ومن قائل يقول

أعزائي ما أصر بحتة فلما

غص المجلس بأهله حصر

الثام عن وجهه ثم قام ونحي

الصامعة عن رأسه فوالله

ما جد الله ولا أني عليه ولا

صلى على يده وكان أول

ما بد به أن قال

أنا ابن جلا وطلاع الثيا

حتى أضع العمامة تعزفوني

اني والله لا أرى أبصاراً طامحة

وأعناقاً منطولة وروساً

قد أبنت وحن فطافها

واني أنا صاحبها كاني أنظر

الى الدماء تفرق بين العمام

واللحي

هذا وإن الحرب فاختدى

زيم

قد لنها الليل بسواق حطم

ليس رأيي أبلا ولا غم

ولا نجزار على ظهورهم

وقال

قد لنها الليل بصلي

أروع خراج من الدوى

مهاج ليس بأعزائي

وقال

ونصب له قسبة وجلس فيها واقتتل الناس قتالاً شديداً فانهزمت الأتراك ودخل أهل بغداد  
عسكرهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً واهربوا على وجوههم لا يرون على شيء فكان ما جرى برأس يقول  
بغداد هبت الموالى وساء ذلك من مع بغدا وصيف من الأتراك وقف أبو أحمد بن المتوكل برد  
الأتراك ويخبرهم أنهم إن لم يرجعوا لم يبق لهم بقية وتبهم أهل بغداد إلى سائر أقاليمهم فاجتمعوا إليه  
وإن بعض أهل بغداد رجعوا عن المنهج فرأى أصحابهم أعلامهم فظنوها أعلام الأتراك قد  
عادت فانهزموا نحو بغداد وخرج بنو راجح الأتراك إلى عسكرهم ولم يعلم بهزيمتهم أهل بغداد  
فقتلوا عليه موفى ذي الحجة ووجه أبو أحمد خمس سفائن غلوة طعاماً وديقاً إلى ابن طاهر وفي ذي  
الحجة علم الناس بعاصيته ابن طاهر من خلق المستعين والبيعة للدين ووجه قواده إلى أبي أحمد  
فبايعوه للعترة وكانت العامة تظن أن الصلح جرى على أن الخليفة المستعين والعترة وفي عهده وفي  
ذي الحجة أضاف خرج رشيد بن كاووس أخو الأتراك وكان موكل باباب السلامة إلى الأتراك وسار  
مهمهم إلى أبي حامد ثم عاد إلى أبواب بغداد يقول للناس أن أمير المؤمنين المعتز أبا أحمد يقر أن  
عليك السلام ويقولون من أضافنا وصلناه ومن أتى وهو أعلم فشنه الناس وعلو عاصيته محمد بن  
عبد الله بن طاهر فبهرت العامة إلى الجزيرة التي حذا داره فشتوه أضيغ شتم ساروا إلى باب داره  
فتملأوا به مثل ذلك وقتلوا على يده حتى كسوههم ودخلوا داره وأرادوا إحقاق داره فلم  
يجدوا ثاراً وبات بهم بالجزيرة جماعة يشتمونه وهو يسمع فلذا كروا له أسمه ضحك وقال ما أدري  
كيف عرفوه وقد كان أكثر جوارى أبي لا يعرفون اسمها فلما كان الغد فمائل ذلك فسار محمد  
إلى المستعين وسأله أن يطلع اليهم ويسكنهم ففعل وقال لهم أن محمد المخلع ولم أتهمه ووعدهم أن  
يصلى بهم الجمعة فأنصرفوا ثم ردت الرسل بين محمد بن عبد الله وبين أبي أحمد مع حجاب بن اسحق بن  
حجاب بن زيد وثار قوم من رجاله الجند وكثير من العامة فطلب الجند أوفاهم وشكك العامة سوء  
الحال وغلا السعور وقالوا الما خرجت فقابلت واما تركنا فوعدهم الخروج أو فخر باب الصلح ثم  
جعل على الجسور وبالجزيرة وبياب داره الرجال والخيل فحضر الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان  
هم أو قاتلوا الناس وأرسل محمد بن عبد الله إلى الجند بعدهم رزق شهرين وأمرهم بالترول قاتلوا  
وقالوا لا نعمل حتى نعلم نحن والعامة على شيء نحن نخرج إليهم بنفسه فقتلوا أنه العامه قد  
أنهم جمل في خلع المستعين والبيعة للعترة وتوجهوا القواد بعد القواد ويتخافون دخول الأتراك  
والمقاربة إليهم فان يعملوا بهم كما عملوا في المدائن والأنبار فهم يتخافون على أنفسهم وأولادهم  
وأموالهم وسألو الخليفة إليهم ليرووه ويكذبوا ما بلغهم فلما رأى محمد ذلك سأل المستعين  
الخروج إليهم فخرج إلى دار العامة ودخل إليه جماعة من الناس فظنوا بالبعوض خرجوا فعملوا  
الناس الخيرة فلم يفتنعوا بذلك فاصر المستعين بإغلاق الأبواب وصعد سطح دار الصامعة ومحمد بن عبد  
الله معه فرأه الناس وعليه البردة وبهذه الضيق فكلم الناس وأقسم عليهم بمحق صاحب البردة  
الانصر فوافاه آمن لا بأس عليهم من محمد فسألوه أن يجمعهم والخروج من دار محمد إليهم  
لا يأمنوه عليه فوعدهم ذلك فلما رأى ابن طاهر فعلهم عزم على النقلة عن بغداد إلى المدائن فأتاه  
وجوه الناس وسألوه الصلح واعتذروا بأن ذلك فعل النواغاة والسفهاء فرد عليهم مرداجيلاً  
وانتقل المستعين عن داره في ذي الحجة وأقام بدار رزق الخادم بالرافضة وسار به يده محمد بن عبد  
الله بالحربة فلما كان من الغد اجتمع الناس بالرافضة فهاجمهم بالمسيرة إلى دار محمد  
إن عبد الله المودع إذا ركب خف فلو ذلك فركب محمد في جمع وتبعية ووقف للناس وعانهم

قد شتمت من ساقها فكتبوا • وجنت الحرب بكم فخذوا والقوس نهال وزعمه • مثل ذراع البكر أو أشد إن أمير المؤمنين

بنيت الطريق يحدوني  
لكل مرصد مرصد والله  
لا أقبل لكم عنده ولا أقبل  
منكم مفره بأهل العراق  
بأهل الشقاق والنفاق  
وصاوي الاختلاف والله  
ما أغتر بغامر النسين ولا  
يقع في بالشنان ولقد  
فررت عن ذكاء وقتشت  
عن تجربة والله لا خلونكم  
لحو العود ولا عهدكم عصب  
السلة ولا ضربتكم ضرب  
عرب الابل ولا فرغكم  
قصرع المدرة بأهل  
العراق طالماسعيت في  
الفضالة وسلكتم سبل  
الغواية وسنتم سن السوء  
وتماذبتم في الجهالة عبيد  
المصا وأولاد الاماء انا  
الحجاج بن يوسف انا والله  
لا أعد الاوفيت ولا أحلف  
الا بريت فاباكم وهذه  
الزرافات والجماعات وقال  
وقيل وما يكون وما هو  
كائن وما أتم وذلك بابي  
الكعبة لينظر الرجل في  
أمر نفسه ولينظر أن يكون  
من فراسي بأهل العراق  
انما مثلكم كما قال الله عز  
وجبل كمثل قرية كانت  
آمنة مطمئنة يأتيها رزقها  
رغدا من كل مكان  
فكفرت بأنم الله فاذا بها  
الله لباس الجوع والخوف  
الاية فاسرعوا واستجيبوا  
واعندوا ولا يملوا واشعروا  
وبادعوا واصفوا واعلموا ليس مني الا كثار ولا هذر ولا منكم الفرار والغرار اغاروا انتصاه السيف

وحلف انه ماري بالسنتين والاولى له ولا لاحد من الناس سواؤه ما يريد الاصلاح أحوالهم  
حتى يكي الناس ودعوا له وسارا الى المستعين وكان ابن طاهر مجذبا في أمر المستعين حتى غيره عبد  
الله بن يحيى بن خاقان وقال له ان هذا الذي تنصروه وتحذرون أمره من أشد الناس غافا واخبثهم ذينا  
والله لقد أمر وصيغوا بباقتك فاستمطعوا ذلك ولم يعلموا انه كان كافي قولي فسل بحبروا وان  
من ظاهر نفاقه انه كان بسامر الا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلانه فلما صار اليك جهر بها  
مر آفك وترك نصرته وليك وصرك وترينك وتحذرك من كلامه فله به فقال محذرا آخرى الله هذا  
ما يصح الدين ولادنيا ما طاهر عبيد الله بن يحيى بأحد من امراةيل والحسن بن محمد فلما كان يوم  
الاثنين صلي المستعين بالناس ثم حضر محمد بن عبد الله عند المستعين وعنده الفقهاء والقضاة فقال  
له قد كنت فارقتني على ان تنفذ أمرى في كل ما أعزم عليه وخطك عندي بذلك فقال المستعين  
أحضر الرقة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم امض الصلح فخرج محمد  
الى طاهر باب الشام بفضربه مضرب فتزل اليه ومعه جماعة من أصحابه وجاءوا بوجدي سمرية  
فصعد اليه فتناظر الطويلان ثم خرجا الى ابن طاهر الى المستعين فاحبوه انه يبدل له خمسين ألف دينار  
ويقطع عليه ثلاثين ألف دينار على أن يكون مقامه بالمدنية يتردد منها الى مكة ويحلق نفسه من  
الخلعة وان يعطى فاولا لاية الجاز جميعه وبولي وصيغ الجبل وما والاياه ويكون ثلث ما يجبي من  
المال لمحمد بن عبد الله وحند بعد ادوا الثمانين للوالي والارثا ما تمنع المستعين من الاجابة الى الخلع  
وطن ان وصيغوا بفاعمه بكاشفاه فقال النطع والسيف فقال له ابن طاهر امانا فاقعد ولا بدلك  
من خلفها طائعا ومكرها فاجاب الى الخلع وكان سبب اجابته الى الخلع ان محمد اور بغاوصيغوا  
لما نظروه في الخلع اغلظ عليهم فقال وصف أنت أمرتنا بقتل باغر ضرنا الى ما نحن فيه وانت  
أمرتنا بقتل انا من وقت ان محمد اليس بناصح وما زالوا يفرغونه وقال محمد وقد قلت ان أمرنا  
لا يصح الا باستراحتنا من هذين الاثنين فلما رأى ذلك ادع بالخلع وكذب عا راد لنفسه من  
الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجة وجمع محمد الفقهاء والقضاة وادخلهم على  
المستعين وأشهدهم عليه انه قد صر أمره الى محمد بن عبد الله ثم أخذ منه جوهر الخلافة وبعت ابن  
طاهر الى قواده لبوا فوه ومع كل فائد عشرة نفر من وجوه أصحابه فأتوهم فخانهم وقال لهم ما أردت  
بما فعلت الاصلاحكم وحقق الدماء وأمرهم بالخروج الى المعتز في الشروط التي شرطها  
المستعين لنفسه ولقواده ليوقع المعتز عليها بخطه ثم أخرجهم الى المعتز فمضوا اليه فاجاب الى  
ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجه معهم من بأخذ البيعة على  
المستعين رجل الى المستعين أمه وعياله بيدها فانشروا وأخذوا امامهم وكان دخول الرسل  
بعد اذن من عند المعتز تسعون من الحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين

### ﴿ ذكر غزو الفرج بالاندلس ﴾

في هذه السنة سبى محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى بلاد  
المشركين في جنادي الاسيرة فساروا وقصدوا الملاح وكان أموال الطريق بناحية البسة  
والقلاع فلما علم المسلمون ببلدكم انخراب والهب جمع فريق عساكره وسار يريدكم فالتفوا  
بموضع يقال له فمج المروكين وبه تعرف هذه الغزاة فالتفتوا فانهم المشركون الا انهم لم يسطروا  
واجبة مواضع بالقرى من موضع المعركة قدمهم المسلمون وجاوا عليهم واشتد القتال فولى  
الفرج منفرين لا يلبون على شيء وتبعهم المسلمون يقتلون وبأسرون وكانت هذه الواقعة ثاني

فما اعطيا وعاود المسلمون

## ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة رجع سليمان بن محمد صرفه عبد الله بن طاهر الى طبرستان من جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح فتخلى الحسن بن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم ودخلها سليمان وقصد سارية وانه ابنان لغار بن شهر يار وانه اهل امل وغيرهم مقيدين مظهر بن النديم سألون الصغ فقتلهم عيا اراودا ونهى اصحابه عن القتل والنهب الا الذي ورد كتاب أسد بن جندان الى محمد بن عبد الله يخبره انه لقي علي بن عبد الله الطالبي الحمصي بالمرعشي فبين معه من رؤساء الجبل فهزمه ودخل مدينة امل وفيها ظهر بارمينيه رجلان فقاتلها المصلان احمدا عامل بغا الشراي فهزمهما فصعد اقلعة هناك فحصرهما ونصب عليها المجانيق فهزما منها وخرى امرهما عليه وملاك اقلعة وفيها حارب عيسى بن الشيخ الموفق الخار جي فهزمه واسر الموفق وفيها ورد كتاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى الذي ظهر بالري وما اعلمه من العساكر السيرة البسه وظفرو به واسمه محمد بن جعفر فاخذته اسير اثم سار الى ابي عبد اسر محمد بن جعفر بن احمدا بن عيسى بن الحسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وفيها انهزم الحسن بن زيد عن محمد بن طاهر وكان لقيه في ثلاثين ألفا وقتل من اصحابه اعيان الحسن ثلثمائة رجل واربعين رجلا وفيها خرج اسمعيل بن يوسف العلوي ابن اخ تهموس بن عبد الله الحسيني وفيها كانت وقعة بين محمد بن خالد بن زيد واحمد المولود لآبوب بن احمدا بالسليمن ارض بني تغلب فقتل بينهما جماعة كثيرة فانهم لم يحدوا من منع وفيها اغر المكا جوارال وم فتح مطمورة وغنم غنيمة كثيرة واسر جماعة من الروم وفيها ظهر الكوفة رجل من الطالبيين اسمه الحسين بن احمدا بن جزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام واسخلف بها محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بكى ابا احمدا فوجه اليه المستعفي من احمدا بن خاقان وكان العلوي بسواد الكوفة في جماعة من بني أسد ومن الزيدية واحلى عنها عامل الخليفة وهو احمدا بن نصير بن جزة بن مالك الخراي الى قصر ابن هبيرة واجتمع من احمدا وهشام بن ابي دلف الجلي فسار من احمدا الى الكوفة فحمل اهل الكوفة العلوية على قتالهم ووعدهم النصر فقدم من احمدا وقاتلهم وكان قد سير قائد معه جماعة فاق اهل الكوفة من ورائهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم احد ودخل الكوفة فرماه اهلها بالجار فاحرقها بالنار فاحترق منها سبعة اسواق حتى خرجت النار الى السبيح ثم هم على الدار التي فيها العلوي فهربوا فقام المزارحم بالكوفة فانه كتاب المعتز دعوه اليه فسار اليه وفيها ظهر انسان علوي بناحية ينوي من ارض العراق فلقبه هشام بن ابي دلف في شهر رمضان فقتل من اصحاب العلوي جماعة وهرب فدخل الكوفة وفيها ظهر الحسين بن احمدا بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الارقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالكوكبي بنساحية فزرو بن وزيخان فطرد رجال طاهر عنها فاطعت بنو عقيل طريق جده فاجرمهم جعفر بن شاذان فقتل من اهل مكة نحو ثلثمائة رجل فقتل الاسعاريك واثارت الاعراب على القرى وفيها ظهر اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب بكه فظهر جعفر بن شاذان وانتبه اسمعيل منزله ومنزل اصحاب السلطان وقتل

صديق ابي فطرت فوجدت  
الصدق مع البر ووجدت  
البر في الجنة ووجدت  
الكذب مع الفجور  
ووجدت الفجور في النار  
الا ان امير المؤمنين اصرني  
باعطاكم واشخاصكم الى  
محاربة عدوكم مع الهباب  
وقد امرتكم بذلك واحلت  
لكم ثلاثا واعطيت الله  
عهدا واخذني به ويستوفيه  
منى ان لا احمدا احد من  
بعت الهباب بعده هالا  
ضربت عنقه وانتهت ماله  
يا غلام اقر اعلمكم كتاب امير  
المؤمنين قتال الكاذب  
بسم الله الرحمن الرحيم من  
عبد الله عبد الملك بن مروان  
امير المؤمنين الى من بالعراق  
من المؤمنين والمسلمين سلام  
عليكم فاني احمدا الله اليكم فقال  
الحاج اسكت يا غلام ثم قال  
مغضبا يا اهل العراق  
والعراق والشقاق ومساوي  
الاخلاق يا اهل الفرقة  
والضلال يسلم عليكم امير  
المؤمنين فلا تردون عليه  
السلام اما والله لئن بقيت  
لكم لا لحونكم لحو العود  
ولا وذبكم ادباسوي هذا  
الادب هذا ادب ابن سمية  
وهو صاحب شرطة كان  
بالعراق اقر يا غلام الكتاب  
فلما بلغ السلام قال اهل  
المصعد على امير المؤمنين  
السلام ورجة الله وبركاته  
ثم نزل وامر الناس باعطائهم  
والمهلب يومئذ جرجان قاتل الازرق فلما كان اليوم الثالث جلس الحاج نفسه بعرض الناس فبره عير بن ضابي البرجي

ثم أخذ بنى الحسد ادية وكان  
 كبير من عليل ضعيف  
 ولى عدة اولاد فلحقه الامير  
 بهم شاه مكان أشدهم  
 ظهوروا كرمهم فوسا  
 وأتهم أداه قال الحاج  
 لاياس بشاب مكان شبح  
 فلما ولى قال له غيبه عن  
 سعيد ومالك بن احمد اصلى  
 الله الامير انعرف هذا قال  
 لا قال هو عمير بن ضابي  
 التميمي الذي وثب على امير  
 المؤمنين عثمان وهو مقتول  
 فكسر ضلعا من أضلاعه  
 فقال انه كان حبس ابني  
 شيخا كبيرا ضيفا فلم يطلقه  
 حتى مات في حبسه فقال  
 الحاج اما امير المؤمنين  
 عثمان مغزوه بنفسك  
 واما الازافة فتبعه اليهم  
 بالبدل اوليس أبوك الذي  
 يقول  
 همت ولم أفعل وكنت ولينتي  
 فقلت ولوايت البكاء حلالا  
 أما والله ان في ذلك أبا  
 الشيخ لصلاح المصيرين ثم  
 أقبل به بعد بصره اليه  
 وبعض على لحيتيه مرة  
 وبسرجه اخرى ثم أقبل  
 عليه فقال يا عمير سمعت  
 مقاتي على المنبر فقال نعم  
 قال والله انه لتعجب على ان  
 يكون كذا باقم اليه يا غلام  
 فاضرب عنقه ففعل فلما  
 قتل ركب الناس كل صعب  
 وذلول وخرجوا على  
 وجوههم يريدون المهلب  
 فازدحوا على الجسر حتى

من اشراق أهل الكوفة وكان من بعث المهلب فقال اصلى الله الامير اني شبح

الجنود جماعة من أهل مكة وأخذنا كان حل لاصلاح القبر من المال وما في الكعبة وخزائنها  
 من الذهب والفضة وغير ذلك وأخذ كسوة الكعبة وأخذ من الناس نحو ما مائتي ألف دينار  
 وخرج منها بعد ان نهوا آخرق معناه في ربيع الاول بعد خمسين يوما وسار الى المدينة فتوارى  
 عاملها ثم رجع اسمعيل الى مكة في رجب فحصرهم حتى غارت أهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبز  
 ثلاثة أواق بدرهم والتمر طل بأربعة دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم واتي أهل مكة منه كل  
 بلاه ثم سار الى جدة بعد مقام سبعة وخمسين يوما فحبس عن الناس الطعام وأخذ الاحوال التي  
 التجار وأصحاب المراكب ثم واتي اسمعيل عرفه بها محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب بكعب  
 البقر وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة كان المعتز وجههما اليه فقاتلها اسمعيل وقتل  
 من الحاج نحو ألف ومائة وسلب الناس وهرروا الى مكة ولم يبقوا بفرقة لبلا ولا نهارا ووقف  
 اسمعيل وأصحابه ثم رجع الى جدة فافق أموالها وفيها مات سري السقطي الزاهد واحسن بن  
 منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوفي الحافظ النيسابوري توفي في جمادى الاولى وله مسند  
 يروى عنه

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين ﴾

﴿ ذكر خلع المستعين ﴾

في هذه السنة خلع المستعين أحمد بن محمد بن العنصر نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله بن  
 المنوكل وخطب المعتز بيعة يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم وأخذ له البيعة على كل من بها  
 من الجند وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه مسعدين جند وقد كتب شرط الامان  
 فقال له يا امير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فأكده غاية التوكيد فقرأه عليك لتسمعه  
 فقال المستعين لا حاجة لي التوكيد ها هنا القوم بأعلى بالله منك ولقد كنت على نفسك قبلهم  
 فكان ما علمت فلارد عليه محمد شيا فلما بايع المستعين المعتز واثمه عليه بذلك نقل من الرصافة  
 الى قصر الحسين بن سهل المحرم ومعه عياله وأهلها جميعا وركل بهم وأخذ منه البردة والقبض  
 وانما تم ووجه مع عبد الله بن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكة فاختر المقام بالبصرة  
 فقيل له ان البصرة وبيئة فقال هي اوبأأترك الخلافة ولست خلون من المحرم قد دخل بغداد  
 أكثر من مائتي سفينة فيها صنوف التجارات وغنم كثير وفيها سائر المستعين الى واسط واستوزر  
 المعتز أحمد بن أبي اسرائيل وخلع عليه ورجع أبو أحمد الى سائر الاثني عشرة خلت من المحرم  
 فقال بعض الشعراء في خلع المستعين

خلع الخليفة أحمد بن محمد \* وسيعقل التالي له أو يتخلع  
 ويوزل ملك بنى آية ولا ترى \* أحدا عاكسهم يتنفع  
 أيها بنى العباس ان سبيلكم \* في قتل أعبدكم سبيل مهيع  
 وقسم دنياكم فتمزقت \* بكم الحياة فزقا لا يرجع

وقال الشعراء في خلع كالمصري ومحمد بن مروان بن أبي الجنوب وغيرهما فأكثروا فيه وسلب  
 بقية من المحرم انصرف أبو الساج دوداد بن نودست الى بغداد فقتله محمد بن عبد الله معلون ماه  
 سقى الفرات من السواد فسير نوابه بالطراد الاثر والمعاربة عنها ثم سار أبو الساج الى الكوفة  
 ﴿ ذكر طالع وصيف ﴾

وفيها كتب المعتز الى محمد بن عبد الله في اسقاط اسم وصيف وبقاوم معهما من الدواوين وكان

سقط بعض الناس في الفرائ قال ويحك ولم ذلك قال اهل هذه البصرة subject على الجسر حتى ضاقت

محمد بن أبي عون وهو أحد قواد محمد بن عبد الله قدوة أبا أجدان يقتل بنواو وصيفاً فهدله المعتز  
على الإقامة والجسر والبصرة فكذب قوم من أصحاب بنواو وصيف اليهم ما بذلك وحذروهم محمد  
ابن عبد الله فركبا إلى محمد وعرفاه ما خفيه ابن أبي عون من قتلها وقال بنواو ان القوم قد غدروا  
وخالفوا ما قالوا عليه والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدر واعليه فكفه وصيف وقال نحن نقتدي  
ببوتنا حتى يحي من يقتلنا ورجعنا إلى منازلهم واجتمعوا وجوه وصيف أخيه سعد إلى المؤيد  
وكان في حجره فأنكم المؤيد المعتز في الرضا عنه فرضي عن وصيف وكتب اليه بذلك وتكلم أبو  
أجدان المتوكل في بناف كذب اليه بالرضا عنه وهما يبعدن ثم تكلم الأثرأ باحضارهما إلى سامرا  
فكتب اليهم ما بذلك وكتب إلى محمد بن عبد الله لينفهما من ذلك فأتاهما كتاب احضارهما فخرسلاه  
إلى محمد بن عبد الله يستأذناه وخرج وصيف وبنواو فرسانهما وأولادهما في غمور بمائة انسان  
وخلفا الثقل والليل فوجه ابن طاهر إلى باب الشمسية من عندهم فوضوا إلى باب خراسان  
وخرجوا منهم وصلوا سامرا ورجعوا إلى منزلها من الخدمة وخلع عليه ما وعده لها على أعمالها  
وردة البرية إلى موسى بن بغا الكبير

(ذكر التهمة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله)

وفي هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وكان سبب ذلك ان  
الساكرية وأصحاب الفروض اجتمعوا إلى دار محمد يطلبون ارزاقهم في رمضان فقتل لهم إلى  
كتب إلى أمير المؤمنين في الاطلاق ارزاقكم فكذب في الجواب ان كنت تريد الجند لنفسك  
فاعطهم ارزاقهم وان كنت تريدهم لنا فلا حاجة لنا بهم فغضبوا عليه وأخرج لهم ألفي دينار  
ففرقت فيهم فسكنوا ثم اجتمعوا في رمضان أيضا ومعهم الاعلام والطبول وضربوا الخيام على  
باب حرب وعلى باب الشمسية وغيرهما بنوا بوتاس وبارى وقصب وباروا ليلتهم فلما أصبحوا أكثر  
جمعهم وأحضر محمد أصحابه فباتوا في داره ومن داره بالرجال واجتمع إلى أولئك المشيعين خلق  
كثير سباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئسهم أبو القاسم عبدون بن الموفق وكان من  
نواب عبيد الله بن يحيى بن خافن فنفهم على طلب ارزاقهم وقائهم فلما كان يوم الجمعة أرادوا أن  
يغزوا الخطيب من الدعاة لله فزعم الخطيب بذلك فاعتذر بمرض لحقه ولم يخطب فصور يديون  
الجسر فوجه اليهم ابن طاهر عدده من قواده في جماعة من الفرسان والرجال فاقبلوا فقتل بينهم  
قتلى ودفنوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر فلما رأى الذين بالجانب الشرقي أن أصحابهم أزالوا  
أصحاب ابن طاهر عن الجسر جاور يديون العبور إلى أصحابهم وكان ابن طاهر قد أعسف في نفسه  
شوكا وقصبت فالتى فيها النار وأرسلها إلى الجسر الأعلى فاحرق سفنه وقطعه وصارت إلى  
الجسر الآخر فادركها أهل الجانب الغربي ففروها وعبر من في الجانب الشرقي إلى الغربي  
ودفعوا أصحاب ابن طاهر إلى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة أنفس ونهب العامة مجلس النرط  
وأخذوا منه شيئا كثيرا من أصناف المتاع ولما رأى ابن طاهر ان الجند قد ظهر وأعلى أصحابه أمر  
بالهوانيت التي على باب الجسر أن تحرق فاحرق في المتجار متاع كثير فحالت النار بين الفريقين  
ورجع الجند إلى معسكرهم سباب حرب ووجه ابن طاهر عامة أصحابه وعيائهم نعيبة الحرب بخوفا  
من رجعة الجند فلم يكن لهم عودة فأتاه في بعض الأيام رجلا من الجند فلا على عورة القوم  
فأمر لها بجاني دينار وأمر الشاهن ميكال وغيره من القواد في جماعة بالسير اليهم فصار إلى تلك  
التاجبة وكان أبو القاسم وابن الخليل وهما المقدمان على الجند قد خافوا بعض ذنبك الرجلين وقد

هم قال أطلق فاعتقد  
لهم جسر ونخرج عسك  
الله بن الزبير الاسدي  
مذعورا حتى اذا كان عند  
الليجاء من لقيه رجل من  
قومه يقال له ابراهيم فقال  
له ما الخبر فقال ابن الزبير  
الشر الترقى قتل عمر من  
بعث المهلب وأنشأ يقول  
أقول لابراهيم لما يقينه  
أرى الامر أصمى مهلكا  
متصعبا  
فجهز فلما أن تزور ابن ضائب  
عمر او اما أن تزور المهلبا  
هنا خطنا خسف نجوارك  
منها  
ركوبك حبرا ناهن البليغ  
اشها  
فاضضى ولو كانت خراسان  
دونه  
وأها مكان السوق أو هو  
أقربا  
والأشبا الحجاج مفهده  
مسدى الدهر حتى يترك  
الطفل أشبا  
ونخرج الناس هربا إلى  
السواد وأرسلوا إلى أهاليهم  
أن يزودونا ونحن بجاننا  
وقال الحجاج لصاحب الجسر  
افض ولا تخل بين أحد وبين  
الخروج ووجه العراض  
إلى المهلب فأتت على  
المهلب عاصره حتى ازدحوا  
عليه فقتل من هذا الذي  
استعمل على العراق من  
هذا الذي ذكر ال رجال

فويل والله لعدوان شاه الله تعالى وقد كان الحجاج يستعمل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على مجستان ويستول الخراج من

الهند مثل زينيل وغيره وقد  
قدمنا فيما سلف من هذا  
الكتاب مراتب ملوك  
الهند وغيرهم من ملوك  
العالم وذكرنا مملكة كل

واحد منهم والصقع الذي  
هو به وذوى السبلات  
منهم وبيننا كل ملك بلى  
هذا الصقع من بلاد الهند  
يقال له زينيل فخلع ابن  
الاشعث طاعة الحجاج  
صار الى بلاد كرمان فنى  
بخلع عبد الملك واقتاد الى  
طاعته اهل الرى والجلج  
مما بين الكوفة  
والبصرة وغيرهما وسار  
الحجاج الى البصرة وسار  
الاشعث اليه فكانت له  
حروب عظيمة وفي عهده  
الرجل بن الاشعث يقول  
خلع الملوك وسارت لوانه  
شجر العرى وعزاعر الاقدام  
وكتب الحجاج بن يوسف  
الى عبد الملك يعلبه بغير ابن  
الاشعث فكتب اليه عبد  
الملك لعمري لقد دخل  
طاعة الله بينه ولسلطانه  
بشاهه وخرج من الدين  
عربا نوانى لارجوان  
يكون هلاك هلاك اهل  
دينه واستسلمهم في ذلك  
على يد امير المؤمنين وما  
جوابه عندي في خلع الطاعة  
الاقول القائل

انا وحملوا انتظارهم غذا

### ﴿ ذكر خلع المؤيد ومونه ﴾

في رجب خلع المعتز اخاه المؤيد من ولاية العهد بعد مو كان سببه ان العلاء بن اجدع عامل ارمينية  
بعث الى المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن فرخان شاه الها فآخذها فاغرى  
المؤيد الاترك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز الى المؤيد وابى اجدع فآخذها وحبسها  
وقيد المؤيد وادرك العطاة للاثراك والمغاربة وقيل انه ضربه اربعين مفرقة وخطه بساها او اخذ  
خطه بخلع نفسه وكانت وفاته ايضا في رجب لثمان بقين من الشهر وكان سبب موته ان امرأه  
من نساء الاترك اعلمت محمد بن راشد ان الاترك يريدون اخراج المؤيد من الحبس فانهم ذلك  
الى المعتز فذكر موسى بن بقاعنه فقال ما اردوه انصار اردوا ان يخرجوا ابأ اجدع بن المتوكل  
لانهم به وكان في الحرب التي كانت فلما كان من الغداة دعا القضاء والفقهاء والوجوه فاخرج  
المؤيد اليهم ميتا لا أثر به ولا جرح وجل الى أمه ومعه كفته وامرت بدفنه فقبل انه ادرج في لحاف  
سمور واسكط طرافه حتى مات وقيل انه اقدف في النج وجعل على رأسه منه كثير فحيدردا ولما مات  
المؤيد هل اخوه ابوا اجدع الى محبسه وكان الابوام

### ﴿ ذكر قتل المستعين ﴾

ولما اراد المعتز قتل المستعين اجدع بن محمد بن المهديم كتب الى محمد بن عبد الله امره بتسليم  
المستعين الى سبيما الخادم فكتب محمد الى الموكنين بالمستعين واسطاف تسليمه اليه وارسل اجدع بن  
طولون في تسليمه فاخذ احدوساره الى القاطول فسلمه الى سعيد بن صالح فاخذله سعيد منزله  
وضربه حتى مات وقبل بل جل في رجله حجر او لقاه في رجله وقبل كان قد جل معه دابة له  
تصاده فلما اخذه سعيد ضربه بالسيف فصاح فصار دابة ثم قتل وقتلت الامرأه معه وجل  
رأسه الى المعتز وهو يلعب بالشرط فقبل هذا راس المخلوع فقال ضوه حتى افرغ من الدنس  
فلما فرغ نظار اليه وامر بدفنه وامر لسعيد بن حسين ألف درهم وولاه معونة البصرة

### ﴿ ذكر الفتنة بين الاترك والمغاربة ﴾

وفي هذه السنة استمر رجب كانت الفتنة بين الاترك والمغاربة وسيما ان الاترك وشبوا بعيسى  
ابن فرخان شاه فضره وواخذوا دابته واجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد ونصر بن سعد وعظيم  
الاثراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم كل يوم يقتلون خايعة وتخلعون آخر وتخلعون  
وز براوصار الجوسق وبيت المال في ابدى المغاربة واخذوا الدواب التي كان تركها لاثراك  
فاجمع الاترك وارسلوا الى من بالكرخ والدور منهم فاجتمعوا لاثراكوهم والمغاربة وباعاد  
الغوغالة والشاكرية للمغاربة فضعف الاترك واقتادوا فاضل جعفر بن عبد الواحد بينهم على ان  
لا يحدوا لشيا وكل موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيهم رجل من الفريق الا  
فكثروا مدة فاجتمع الاترك وقالوا انظرب هذين الراسين فان نظرتناهم فاقبلوا احدينا  
فبلغ الخبر باجمع الاترك الى محمد بن راشد ونصر بن سعد فخرجوا الى منزل محمد بن غرون ليكوي  
عنده حتى يسكن الاترك ثم رجعا الى جهمما فقتلهمهما الى الاترك فاخذوهما فقتلوهما قاتلا

الى عبد الملك يذكرك

فيه جيوش ابن الاشعث

وكرتها ويستعد عبد

الملك وبسأله الامداد

وقال فى كتابه واغوانا بالله

واغوانا بالله واغوانا

بالله فامده بالجيوش وكتب

الله بالملك بالملك بالملك

فالتقى الحاج وابن الاشعث

بالموضع المعروف بدير

الحاجم وكانت بينهم وقائع

نيف وعثانوف وقفة فغنى

فيها خلق وذلك فى سنة

الثنين وعثمانين وكانت على

ابن الاشعث فغنى حتى

انتهى الى مالوك الهندولم

زل الحاج بحمال فى قتله

حتى قتل وأتى برأسه فملا

الحاج منبر الكوفة فحمد

الله وأتى عليه وصلى على

رسوله صلى الله عليه وسلم

ثم قال يا أهل العراق ان

الشیطان استنطنكم

فخالط العلم منكم والمعلم

والأطراف والأعضاء

وجرى منكم مجرى الدم

وأفضى الى الاضلاع

والانحاح فغنى ماهاك

شدة قالوا اختلافا فقام

أربع فيه ففش وباض

فيه ففش واتخذتوه دليلا

تتابعونه فاقبلوا دعونه

وامرأا نمتا مرونه

الستم أمهاتى بالاهواز

حين سمعتم بالفردى

فاستجمعتم على وحيث

ظنتم أن الله سيخذل دينه وخلافته وأقسم بالله انى

ذلك المعتزلا قتل ابن غرون فكام فيه فتغاه الى بغداد

(ذكر خروج مساور بالبورج)

فى هذه السنة فى رجب خرج مساور بن عبد الحميد بن مساور الشارى البجلي الموصلى بالبورج

الى جده بنسب فندق مساور بالموصل وكان سبب خروج جده ان شرطة الموصل كان يتولاها هو

لبنى عمران وأمره الموصل زعموا انسانا اسمه حسين بن بكير فاخذنا مساور هذا اسمه حوثة

فحبسه بالحبشة وكان حوثة جبلا فكان حسين هذا يخرج من الحبس ليلا ويحضره عنده

ويرده الى الحبس نهرا فكتب حوثة الى أبيه مساور وهو بالبورج يقول له أنا بالهار مجوس

وبالليل عروس فقتل ذلك واقى وخروج وابعده جماعة وقصد الحديثة فاخفى حسين بن بكير

وأخرج مساور ابنه حوثة من الحبس وكثر جمعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فقتل

بالجانب الشرقي وكان الوالى عليه ساعية بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهبان الخزاعى

واهبان يقال انه مكاب له حبة فوافقه عقيقة من الجانب القرى فغير جلة رجلان من

أهل الموصل الى مساور فقتلوا عاقدا مساور وكره القتال وكان حوثة بن مساور معهم فجمع

يقول أنا الغلام البجلي الشارى \* اخرخى جوركم من دارى

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة جل محمد بن على بن خلف العطار وجماعة من الطالبين الى سامرا فمهم أبو أحمد

محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى فى

شعبان وكان سبب ذلك ان رجلا من الطالبين سار من بغداد فى جماعة من الشاكرية الى ناحية

الكوفة وكانت من عمال أبي الساج وكان مقبلا بغداد فامر محمد بن عبد الله المسير الى الكوفة

فقدم بين يديه فخلقه عبد الرحمن الى الكوفة فلما صار الهارى بالجارية وظنوه جاسرا على الكوفة

فقال استبعوا منى انما انارجل وجهت لحرب الاعراب فقتلوا عنه وكان أبو أحمد الطالبى

المدكور فدلوه المعتز الكوفة بعد ما هزم من احمد بن خاقان الماوى الذى كان وجه لقتاله بها وقد

تقدم ذكره فان أبو أحمد فيها وآذى الناس وأخذ أموالهم وضياعهم فلما أقام عبد الرحمن بالكوفة

لاطفه واستماله حتى خالطه أبو أحمد وأكله وشار به حتى سار به ثم خرج منتهرا الى بسندان

فامسى وقد عسى له عبد الرحمن أصحابه فقيده وسيره الى بغداد فى ربيع الآخر ووجدت مع ابن

أحمد محمد بن على بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بحره الى المعتز فكتب الى محمد بن

عبد الله بجمعه له وجل الطالبين المذكورين الى سامرا فجمعوا جميعا وفساوى الحسين بن أبي

الشوارب قضاء القضاة وفيها توجه أبو الساج الى طريق خراسان من قبل محمد بن عبد الله وفيها عقد

إميسى بن الشيخ على الرملة وأخذ خليفته أبا المراه الباهو عيسى هذا شيبانى وهو عيسى بن الشيخ

ابن السليل من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان واستولى على فلسطين جميعها فلما كان من

الارثاء بالمرق ما ذكرناه فقلب على دمشق وأعياها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة

واستبد بالاموال وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن أبي دلف البجلي بتوليته الجبل وبعث اليه

بجناح فتولى ذلك من قبله وفيها قتل محمد بن عمرو الشارى بدارى ربيعة قتله خليفة لايوب بن أحمد فى

ذى القعدة وفيها أعار جستان صاحب الديلم مع عيسى بن أحمد الماوى والحسن بن أحمد

الكوكبى على الرى فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزير فهرب منها فاضلهم أهل الرى على أنى

ألف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزير فاخذ أبا دى عيسى وبعث به الى نيسابور وفيها مات



لأراكم بطريق وأنتم تسألون لو اذا ٥٨ منهن من سراعات فرقين كل امرئ منكم على عنقه السيف وغدا وجنا يوم الزاوية

وما يوم الزاوية بها كان  
قتلهم وتخاذلكم وبرادة  
الله منكم ونولسكم على  
اكتافكم السيف هارين  
لا يسأل الرجل عن بنيه  
ولا يلوي امرؤ على أخيه  
حين عرض لكم السلاح  
وقصصكم المراح ويوم دبر  
الجاحم بها كانت الملاحم  
والعراك العظام  
ضرب ياربزل الهام عن مقيله  
ويهل الخليل عن خيله  
هذا الذي ارجوه منكم بأهل  
العراق اهل الذي أنوقفه  
ولماذا استغفركم ولا شيء  
ادخركم البصرات بعد  
العدوات أم للزوة بعد  
الزوات وما الذي أراقبكم  
وما الذي انتظر فيكم ان  
بعثتم الى شعوركم جيفتم  
وان امنتم أو خفتم نأفتم  
لا تجزون بحسنة ولا  
تسكرون نعمة بأهل  
العراق هل استنصركم  
ناج اولست لاكم عاق أو  
استغفركم نأفتم  
استغفركم عاص الانا بقوه  
و بادعوه وآو بقوه  
وكتفوه بأهل العراق  
هل شغب شاغب أو نضب  
نأفتم أو دبر كاذب الا كنتم  
أنصاره وأشباعه بأهل  
العراق لم ينفعكم التجارب  
وتحفظكم المواعظ أو نفظكم  
الوفائع هل يجمع في صدوركم  
ما أوقع الله بكم عند مصادر الامور وموارد هياكل الشام أناكم كالظلم الراجح عن فراخه يني عن النفي وعنبه

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين﴾

﴿ذكر أخذ كرج من أبي دلف﴾

فبا عقد المعتز لموسى بن بعا الكبير في رجب على الجليل فسار على مقدمته مغل فلقبه عبد العزيز بن  
أبي دلف خارج هذا فصار يواكب مع عبد العزيز أكثر من عشرين ألفا من الصاميل وغيرهم  
فأنهزم عبد العزيز وقتل أصحابه فلما كان في رمضان سار مغل نحو الكرج وجعل له كمينين  
ووجه عبد العزيز عسكرا فيه أربعة آلاف فقاتلهم مغل وخرج اليكمينان على أصحاب عبد  
العزيز فأنهزموا وقتلوا أسروا وأقبل عبد العزيز ليعين أصحابه فأنهزم منهم وركب كرج  
ومضى الى قلعة يقال لها زرقصن بها ودخل مغل كرج فاخذ أهل عبد العزيز وفيهم والدته

﴿ذكر قتل وصيف﴾

وفهم اقبل وصيف وكان سبب قتله ان الاتراك والفرانجة والاشروسنية شغبوا وطلبوا اربزافهم  
لاربعة أشهر فخرج اليهم بفاو وصيف وسببا دكاهم وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا  
مال وقال بقاتم نسال أمير المؤمنين وتناظر في دار الشان فدخلوا دار الشان ومضى سببا بفا  
الى المعتز وبقي وصيف في أيديهم فوثب عليه بعضهم فضر به بالسيف ووجأه آخر بسكين ثم ضربه  
بالطبرز بنات حتى قتله وأخذوا رأسه ونصبوه على محراك تنور وجعل المعتز ما كان الى وصيف  
الى بعا الشراي وهو بعا الصغير وألسه الناج والوشاحين

﴿ذكر قتل بندار الطبري﴾

وفيها قتل بندار الطبري وكان سبب قتله ان مساور بن جسد الجند الموصل الى الخار جي سار خارج  
بالبوازيح كاذرنا وكان طريق خراسان الى بندار ومظفر بن سبيل وكان بالسكره فأتى الخبير  
الى بندار عبيد مساور الى كرج خدان فقال المظفر في المسير اليه فقال المظفر قد أمسينا وغدا  
العبد فاذا قضينا العبد سرننا اليه فقام بندار طمعا في ان يكون المظفر له فسار ليلا حتى أشرف على  
عسكر مساور فاشار عليه بعض أصحابه ان يمينهم فأتى وقال حتى أراهم ويروني فاحس به  
الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بندار ثمانية فارس ومع الخوارج سبعة فاشتد القتال  
بينهم ورجل الخوارج حمله اقطعوا من أصحاب بندار أكثر من مائة فضر بهم وقتلوا منهم  
فدوا جميعا فأنهزم بندار وأصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلوا منهم  
بندار في الحرب فطلبوه فحقوه وقتلوه ونصبوا رأسه ونجاس من أصحابه نحو من خمسين رجلا وقتل  
مائة وأتى الخبير الى المظفر فرحل نحو خدوسار وسار نحو حولان فقاتله أهلها فقتل منهم  
أربعمائة انسان وقتلوا من أصحابه جماعة وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا يهاجرون واعانوا أهلها  
ثم انصرفوا عنه وقال ابن مساور في ذلك

جفت العراق ببندارها • وحزت البلاد باقطارها

وحلوان صبحت غارة • فقبلت اغرار غرارها

ويعفون من المطر ويحفظون من الذباب ويهين من سائر الدواب لا يختص الهن ٥٩ - منه فلي ولا ينفى الهن بذوالا

عمن اذى بأهل الشام  
أنتم العدة والمدد والجدد  
والحرب ان حارب محارب  
أو جانب مجانب وما أنتم  
وأهل العراق الا كما قال  
نايف بن جعدة

وأن تداعبكم حظهم  
ولم ترزقوه ولم تكذب  
كقول اليهود قتلنا المسيح  
ولم يقتلوه ولم يصلب

في آيات ولما أسرف الجاح  
في قتل أسارى دبر الجاحم  
وأعطى الاموال بلع ذلك  
عبد الملك فكتب اليه أما  
بعد فبلغ أمير المؤمنين  
سرك في الدماء وبذر  
في الاموال ولا يجتعل أمير  
المؤمنين هاتين الخصلتين

لأحد من الناس وقد حكم  
عليك أمير المؤمنين في الدماء  
في الخطا الذية وفي العمد  
القود وفي الاموال ردّها  
الى مواضعها ثم العمل فيها  
برأيها فاما أمير المؤمنين  
امين الله وسيداً عنده منع  
حق واعطاء باطل فان  
كنت أردت الناس له فاما  
أعداهم عنك وان كنت  
أردتهم لنفسك فما أغناك  
عنهم وسبائك من أمير  
المؤمنين أمران لين وشدة  
فلا يؤنسك الا الطاعة ولا  
يوحسنك الا المعصية  
وطن يا أمير المؤمنين كل  
شيء الا حلالك على الخطا  
وإذا أعطاك الظفر على

وعقبة بالموصل اخبرته \* وطوقته الذلي كارها

﴿ ذكر موت محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

وفي ليلة أربع عشرة من ذي الحجة انخسف القمر جميعه ومع انتهاء خسوفه مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت عتته التي مات بها قروحاً أصابته في حلقه ورأسه فذبحته وكانت تدخل فيها القتائل ولما اشتد مرضه كتب الى عماله وأصحابه بنفوس ما اليه من الولاية الى أخيه عبيد الله بن طاهر فلما مات نازع ابنه طاهر وأخوه عبيد الله الصلاة عليه فصلى عليه ابنه وتنازع عبيد الله وأصحاب طاهر حتى سلاوا السيوف ورموا بالجارحة ومالت العامة مع أصحاب طاهر وعبر عبيد الله الى داره بالجانب الشرقي فقبروا له القواد لا يستخلاف محمد وكان وصاه على عماله ثم وجهه المتزبد ذلك الخلع الى عبيد الله فامر عبيد الله الذي اتاه بالخلع بيمينين ألف درهم

﴿ ذكر الفتنة بأعمال الموصل ﴾

في هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الازدي وبين عترة وسبها ان سليمان اشترى ناحية من المرج فطلب منه انسان من عترة اسمه برهونة الشفعة فلحقه الهافسار برهونة الى عترة وهم بين الزابين فاستجارهم وبنى شيسان واجتمع معه جمع كثير فنهوا الاعمال واسرفوا وجمع سليمان لهم بالموصل وسار اليهم فغلبوا وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها كثير وكان الظفر لسليمان قتل منهم سبب شمعون مقنلة عظيمة وادخل مروهم الى الموصل أكثر من مائتي رأس فقال حصن بن عمرو الباهلي قصيدة يذكر فيها الواقعة أولها

شهدت موافقنا زار فاجدت \* كزات كل سديد فقام

جاؤا وجئنا لا نفيت صلنا \* ضربا يطع جاجم الاجسام

وهي طويلة وفيها كان أيضا بأعمال الموصل قتله وحرب قتل فيها الحباب بن بكير التليدي وسبب ذلك ان محمد بن عبد الله بن السيد بر أنس التليدي الازدي اشترى قريتين كان رهنهما محمد بن علي التليدي عنده وكره صاحبهما ان يشترهما فاشكك ذلك الى الحباب بن بكير فقال الحباب له اتنى بكلم من ببالا منع عنهم واعطاه دواب ونفقة وانحسرت الى سر من رأى وأحضر كتابا من بغالى الحباب بأمره يكتب يد محمد بن عبد الله بن السيد عن القريتين ففصل ذلك وأرسل اليهما من منع عنهما محمد الجعفي بينهم مراسلات واصطلحوا فبينما محمد بن عبد الله بن السيد والحباب باللسان على شراب لهما ومعهما قينة فقال لها الحباب غي هذا الشعر

مضى فجمع القلب الذكي وصار ما \* وانحاجيا تجتنبك المطالم

فقتل الجارية فقتض محمد بن عبد الله وقال الحباب غي

كذبت ويبت الله لا تأخذونها \* مراغمة مادام للسيف قائم

ولا صلح حتى تفرغ البيض بالقنا \* ويضرب بالبيض الخلف الجاجم

واقترافا وقد عقد كل واحد منهما على صاحبه وأعاد الحباب التوكيل بالقرنين فجمع محمد جمعا وتردت الرسل في الصلح وأجابا الى ذلك وقرق محمد جمعه فبلغ محمد أن الحباب قال لو كان مع محمد أربعة لما أجاب الى الصلح فقتض لذلك جمع جمعا كثيرا وسار صدارا الى الحباب فخرج اليه الحباب غير مستعد فاقتتلوا وقتل الحباب ومعه ابنه وجمع من أصحابه وكان في ذي القعدة من هذه السنة

قوم فلا تقتلنا جانتنا ولا اسما وكبت في أسفل كتيله اذا أنت لم تطلب امورا كرهتها \* وتطلب رضائي بالذي أنت طالبه

وغنى الذي يحشاه مثل هاربا ٦٠ الى الله منه ضيع الدر حاله فان ترمى غفلة فرسية • فبار بانه نص بالمشاربه

وان ترمى وثبة أموية  
فهذا وهذا كل ذاتا صاحب  
فلان في الحوادث حجة  
فانك تجزى بما أنت كاسبه  
ولا تعدم يا نيك منى وان  
تعد

يقوم بها يوم عليك نواده  
ولا تعدم للناس حقا  
علمه

ولا تعطين ما ليس لله جانيه  
وهي آيات من جسد  
ما اخترته من قول عبده  
المالك فلما قرأ الخراج كتابه

كتب أما بعد فقد أتاني  
كتاب أمير المؤمنين يذكر  
فيه سرى في الدماء

وتبذرى في الاموال  
ولعمري ما بلغت في عقوبة  
أهل المعصية ما هم أهل

وما قضيت حتى أهل  
الطاعة بما استحقوه فان  
كان قتل أولئك المعصاة

سرفا واعطاني أولئك  
المطيعين تذرا فليست في  
أمر المؤمنين ماسلف

وليتدلى فيه حدا أنتهى  
اليه ان شاء الله تعالى ولا  
قوة الا بالله والله ماعلى

من عقل ولا فودما أصبت  
القوم خطأ فأنهم ولا  
اعطينهم الا لك ولا تفت

الا فبك ولما ما انتظره  
من أمريك فالنهما عدة  
ولعظمهما محبة فتدعيان

للعدة الجلال والهيمنة  
الصبر وكتب في أسفل كتابه  
انما أنا لم اتبع رضاك وأنتى •

### ﴿ ذكر عتة حوادث ﴾

فهباني أو أجد بن المتوكل الى البصرة ثم رد الى بغداد فآثر الى الجانب الشرقي بقصر دينار ونفى  
ايضا على بن المعتصم الى واسط ثم رد الى بغداد وفيها من احب من خاقان بصري ذى الخفوج  
بالناس عبد الله بن محمد بن سليمان الزبني وفيها غزى محمد بن معاذ من ناحية مطلية فانهزم وأسر  
وفيها التقي موسى بن بغا الكوكبي المولى عند قزوين فانهزم الكوكبي ولحق بالبلد وكان سبب  
الهربه انهم لما اصطفوا للقتال حمل أصحاب الكوكبي ترسهم في وجوههم فنقروا بها سهام أصحاب  
موسى فلما رأى موسى ان سهام أصحابه لا تصل اليهم مع فعلهم امرهم بامساحه من النفط ان يصب في  
الارض ثم امر أصحابه بالاستعداد لهم ففعلوا ذلك فظن الكوكبي وأصحابه انهم قد انهزموا  
فتبعهم فلما توسطوا النفط امر موسى بالنار فالتفت فيه فالتهب من تحت أقدامهم فجعلت  
تخرقهم فانهزموا فاتبعهم موسى ودخل قزوين وفيها في ذى الحجة نسي ما ساء والخارجى عسكريا  
للخليفة مقدمهم حطرمس بناحية جلالة فنهزم مساوون وفيها سار جيش المسلمين امن الاندلس  
الى بلاد المشرقيين فاتقوا حصون جريدق وحاصروا فوثب وغلب على أكثر أسوارها

### ﴿ ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملكه هراة ووشخ ﴾

كان يعقوب بن الليث وأخوه عمرو وعلان الصفري بجستان ونظروا ان الزهد والنقش وكان  
في أيامهم ما رجل من أهل بصرة ان يظهر التطوع يقال له صالح المطوى  
فصبه يعقوب وقاتل معه فغلب عليه فجعله صالح مقام الخليفة عنه ثم هلك صالح وقام مقامه  
انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله ثم ان صاحب خراسان  
احتال الدرهم ليعظم أمر يعقوب بعد أخذه درهم وصار يتولى أمر المتطوعة مكان درهم وقام  
الخليفة ببغداد وعظم أمر يعقوب بعد أخذه درهم وصار يتولى أمر المتطوعة مكان درهم وقام  
بمعاربة الشراة فظفر بهم وأكثر القتل فيهم حتى كاد يغضبهم وخرّب فرهم وأطاعه أصحابه بمكره  
وحسن حاله وأمره بطاعة لم يطيعوها أحدا كان قبله واشتد شوكة قلب على بصستان وأظهر  
التمسك بطاعة الخليفة وكتبه وصدر من أمره وأظهر أنه هو أمره بقتال الشراة وملك  
بجستان وضبط الطرق وحفظها وأمر بالعرف ونهى عن المكر فكثر اتباعه فخرج عن حد  
طلب الشراة وصار يتناول أصحاب أمير خراسان للخليفة ثم سار من بصستان الى هراة من  
خراسان هذه السنة لملكها وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين  
وعامله على هراة محمد بن أوس الانباري فخرج منها بخار به يعقوب في تعبته حسنة وبأس شديد  
وزى جمل فقتلوا واقتلوا قتلا شديدا فانهزم ابن أوس وملك يعقوب هراة ووشخ وصارت  
المدينات في يده فظلم أمره حينئذ وهابه أمير خراسان وغيره من أصحاب الاطراف

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين •

### ﴿ ذكر مقتل بها الشراي ﴾

فها قتل بها الشراي وكان سبب قتله انه كان يجرى المعتز بن المسير الى بغداد والمعتز يأتى ذلك  
ويكرهه فانفق ان يغاشغل بترويح ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتز ومعه أجد بن  
اسرائيل الى كرخ ساهرا الى بابكال الترمكي ومن معه من المتحرفين عن دما وكان سبب انحرابه  
عنه انهما كانا على شراب لهما فترد أحدهما على الآخر فاخفى بابكال من بغا فلما أتاه المعتز  
اجتمع معه أهل الكرخ وأهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز الى الجوسق ساهرا وبلغ ذلك فافترج

أنا أن لم اتبع رضاك وأنتى • دأب موسى لا تزول كواكبه ومال امرى بعد الخليفة جنة • تعبه من الامر الذى هو كاسبه في

أسلم من سالت من ذي قرابة ومن لم تسالها فاني محاربة اذا ظفروا الجحاج منك خطيئة ٦١ وقامت عليه في الصباح نواده

اذ انالام أدن الشفيق

لنصحه

وأقضى الذي نمرى الى

عقاربه

فمن ذا الذي يرجو نوالى

وبتقى

مصالواتى والده رحم نوابه

فقفى على حسد الرضا

لا أجوزه

مدى الدهر حتى يرجع الدر

حاله

والأدغى والامور فاني

شفيق رفيق أحكمتى

تجاربه

وهى أمان من جسد

ما اخترناه من شر الجحاج

فلما انتهى كتابه الى عبيد

الملك قال خاف أبو محمد

صولتى ولن أعود لثنى

بكره (وحدث) حماد

الرواية أن الجحاج سهر ليلة

بالكوفة فقال لمرسى

أنتى بمحدث من المسجد

فاعترض رجلا جسيما

عظيما فقال أجب الامير

فانطق به حتى ادخله اليه

فلم يسلم ولا نطق حتى قال

له الجحاج ايه ما عندك فقال

له الرجل ايه ما عندك

فقال للمرسى أخرجه

أخرج الله نفسك أمرتك

أن تاتينى بمحدث فأتينى

بمرعوب فذهب فواده

فخرج الجحاج ومعه صرة

دراهم الى المصدي فدخل

يناول الناس فيأخذونها

في علمانه وهم زهاء خمسة مائة انسان من ولده وقواده فسار الى السن فشكل أصحابه بعضهم الى بعض ما هم فيه من العسف وانهم خرجوا بغير مضارب ولا مايلسونه في الرد وانهم في شتاء فانه بعض أصحابه وأخبره بقولهم فقال دعنى حتى أنظر الليلة فلما جن عليه الليل ركب في زورق ومعه خادمان وثمن من المال الذي صحبه وكان قد صحبه تسع عشرة بدرة ذهنية ومائة بدرة دراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكيناً ولا شيئاً ولم يلبس به أحد من عسكره وكان المعتبر في غيبة بالانعام لا في ثيابه وعليه السلاح فسار بها الى الجسر في الثالث الاوّل من الليل فبعث الموكّلون بالجسر ينظرون من هو فصاح بالغلام فرجع وخرج بغافى البستان الخسافى فلمعه عدة من الموكّلين فوقهم لم يبقا وقال انا بيا ما اننا نذهبو امعى الى صالح بن وصيف واما ان تصيروا معى حتى أحسن اليكم فتوكل به بعضهم وأرسلوا الى المعتبر بالخبر فامر بقتله وقفل وحمل رأسه الى المعتبر ونصب بسامره أو بفقداد وأحرق المفار به جسده وكان أراد أن يتخفى عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح وشووا بالمعتبر

### (ذكر ابتداء حال أحد بن طولون)

كانت ديار مصر قد أقطعت بها بكال وهو من أكار قواد الاتراك وكان مقبلاً بالحضرة واستخاف بها من ينوب عنه بها وكان طولون والد أحد بن طولون أيضاً من الاتراك وقد نشأ هو بعد ولده على طريق مستقيمة وسيرة حسنة فالتقى بابكال من يستخفه بمصر فأنشبه عليه بأحد بن طولون لما ظفروا عنه من حسن السيرة فولاه وسيره بها إلى المدبر على انطراح وقد تحكّم في البلد فلما اندهم أحد كنف يد ابن المدبر واستولى على البلد وكان بابكال قد استعمل أحد بن طولون على مصر وحدها سوى باقى الأعمال كالاسكندرية وغيرها فانتقل المهندي بابكال وصارت مصر لياركوج التركى وكان بينه وبين أحد بن طولون مودة منأ كده استعمله على ديار مصر جميعها فتقوى أمره وعلا شأنه ودامت أيامه ذلك فضل الله بنوئيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

### (ذكر وقعة بين مساور والطارحى وبين عسكر الموصل)

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على أكثر أعمال الموصل وقوى أمره فجمع له الحسن بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوى التغلبى وكان خليفة أبيه بالموصل عسكراً كثيراً منهم جسدان بن جسدون جد الامراء الحمدانية وغيره وسار الى مساور وعبر اليه من الزاب فأتى عنده مساور عن موضعه وزل بموضع يقال له وادى الرائب وهو واد عميق فسار الحسن فى طلبه فالتقوا فى جسدوى الاولى واقتتلوا واشتد القتال فانهم عسكر الموصل وكثر القتل ففهم وسقط كثير منهم فى الوادى فهلك فيه أكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل الى حره من أعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج أنه الحسن فتبعوه وكان فارساً شجاعاً فقاتلهم فقتل واشتد أمر مساور وعظم شأنه وخافه الناس

### (ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة توفى أبو أحمد بن الرشيد وهو عم الوائى والمنوكل وعم أبى المتصّر والمسمين والمهتر وكان معه من الخلفاء أخوه الامين والمأمون والممنعم وابنا أخيه الوائى والمنوكل ابنا الممنعم وابنا أخيه وهم المتصّر والمسمين والمهتر وفها فى جسدوى الاخرة توفى على بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن طالب عليه السلام بسامره وهو أحد من يعتقد الامامية امامته وصلى عليه أبو أحمد بن المنوكل وكان مولده سنة اتنى عشرة ومائتين وفهم

حتى انتهى الى شيخ فاطمه فبذها فاعادها الجحاج فردّها ففضل ذلك الجحاج فلا نأفد نامنه الجحاج وقال انا الجحاج ودخل القصر

وقال الحرسي الحقني به فدخل ٦٢ فسلم بلسان ذلق وقلب شد فقال له الخلاج عن الرجل تعال من بني شيان قال ما سمك قال

سيرة بن الجعد قال بسيرة  
هل قرأت القرآن قال  
جمته في صدرى وان  
علمت به فقد حفظته وان لم  
أعمل به فقد ضيعته قال فهل  
تفرض قال انا لا افرض  
الصلب واعرف الاختلاف  
في الجعد قال فهل تبصر  
الفقه قال انا لا بصر ما  
اقوم به أهلى وارشدا  
الهمى من قوى قال فهل  
تعرف النجوم قال انا  
لا عرف منازل القمر وما  
أهندي به في السفر قال  
فهل ترى الشجر قال انا  
لا روى المثل والشاهد قال  
المثل قد عرفناه والشاهد  
قال اليوم يكون للعرب  
من أيامهم هذه اهدم  
الشجر فاني أروى ذلك  
الشاهد فالتخذه الخلاج  
سمرا فلم يطلب شيئا  
من الحديث الا وجد عنده  
منه علما وكان يرى رأى  
الخوارج من أصحاب  
قطري ابن العباد التميمي  
والعبادة أمه وكانت من  
بني شيان وانما هو رجل  
من تميم وكان قطري تومئذ  
يحارب المهلب فبلغ قطريا  
مكان سيرة من الخلاج  
فكتب اليه بيات بها  
لشنان مابين ابن جعد وبينه  
اذ انحن رحنا في الحديد  
المظاهر

عقد صاحب بن وصيف يدود على ديار مصر وقدر بن والواصم وفيها وقع مغل باهل قم فقتل  
منهم مقتلة عظيمة وفيها عاود أهل ماردة من بلاد الاندلس الخلاف على محمد بن عبد الرحمن  
صاحب الاندلس وسبب ذلك أنهم الفوا فادعيا على أحبه فقتلهم بهم وتفرق كثير من أهلها فلما  
كان الاندلس تجمع اليها من كان فارها فعدوا الى الخلاف والعصيان فسار محمد اليهم وحصرهم  
وضيق عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فغلهم وأموالهم الى قرطبة وهدم سور ماردة وحصن  
بها الموضع الذي كان يسكنه العمال دون غيرهم وفيها هلك اردون بن رديم صاحب حليقة من  
الاندلس وولى مكانه ادقوش وهو ابن اثني عشرة سنة وفيها انكسفت القمر كسوفاً كلياً لم يبق  
منه شيء ظاهر وفيها كان يلاذ الاندلس قطعاً شديداً تساج عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة  
خمس وخمسين وكشف الله عنهم وفيها واصل دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف الجهلي الى الاهواز  
وجند بسابور ونسرخ فيهما مائتي ألف دينار ثم انصرف وكان والده امره بذلك وفي رمضان سار  
نوشري الى مساوار الشاوي فلقبته فهزمه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة ورجع بالناس هربين  
الحسين بن اسمعيل بن عباس بن محمد وفيها توفي أبو الوليد بن عبد الملك بن قطن النضوي القبرواني  
بها وكان اماماً في الفقه واماماً بالعربية قيل مات سنة خمس وخمسين وهو واضح

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

(ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على كرمان)

فيها استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان وسبب ذلك ان علي بن الحسين بن شبل كان على  
فارس فكتب الى المعتز يطلب كرمان ويذكر عجز الطاهر به وان يعقوب قد غلبهم على محبستان  
وكان علي بن الحسين قد تباطأ بحمل خراج فارس فكتب اليه المعتز بولاية كرمان وكتب الي  
يعقوب بن الليث بولايته ايضا ليمس اغراء كل واحد منهم بما صاحبه ليسقط مؤنة الحاكم عنه  
ونفرد بالآخر وكان كل واحد منهما يظهر طاعة لاحقه لها والمعتز يعلم ذلك منهما فارسل  
علي بن الحسين طوق بن المفلس الى كرمان وسار يعقوب اليها فسبقه طوق واستولى عليها  
وأقبل يعقوب حتى بقي بينه وبين كرمان من حلة فاقامهم شهرين لا يتقدم الى طوق ولا طوق  
يخرج اليه فلما طال ذلك عليه أظهر الارتحال الى محبستان فارتحل من حلتين وبلغ طوقا فارتحاله  
فطن انه قد بداه في حربه وترك كرمان فوضع آله الحرب وقصد لال كل والشرب والملاهي واتصل  
بيعقوب اقبال طوق على الشرب ففكر اجماع طوقى المرتحلين في يوم واحد فلم يشعر طوق الا بغيره  
عسكره فقال له هذا اقبال غير الموائى فلم يكن بأسرع من موافاة يعقوب فاحاط به أصحابه  
فذهب أصحابه بربون المناهضة والدفع عن أنفسهم فقال به يعقوب لاصحابه افرحوا بالقوم  
فرواها وبينوا كل ما لهم وأسر يعقوب طوقا وكان علي بن الحسين قد سمرع طوق في  
صناديق قيود البقيدها من يأخذ من أصحاب يعقوب وفي صناديق أطوقه واسورة ليعطيها  
أهل البلاد من أصحاب نفسه فلما غلب يعقوب عسكرهم رأى ذلك فقال ما هذا يا طوق فاجابه  
فأخذ الاطوقه والاسورة فاعطاها أصحابه وأخذ القيود والغلال فقيدها أصحابه على ولما  
أنرج بطوق ليضع فيها الفحل رآها يعقوب وعليها عصابة فساها عنها فقال أصابني حرارة  
فصدمت فاعطى بترع خفف نفسه فساقت منه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفي لم أره منذ  
شهرين من جدجلي وخبرني في خفي منه آكل وآنبت جالس في الشرب ثم دخل كرمان وملكها مع  
محبستان

فجاءه فرسان المهلب كانوا صبور على وقع السيوف البوار وراح يجر الخنزير عند أميرة أمير بقوى ربه غيراً من ذكر

أبا الجعد ابن العلم والحلم والنهي • وميراث آباءه أكرام العناصر الميزان الموت لاشك نازل • ٦٣ ولا بد من بعث الألى في المقابر

حفاة عراة والتراب لهم

فمن بين ذنير ربح وأخرنا سر

فان الذي قد نلت بغي وانما

حياتك في الدنيا كوقفة طائر

فراحم أبا جعد لانك مضيا

على ظلمة أعشت جميع

التواظر

ونبوية تهدي اليك شهادة

فانك ذنوب ولست تكافر

وسر تحزناتك الجهاد غنيمة

تفدك ابتغاء ربحا غير خاسر

هي القاية القسوى

الرجيب نوبها

اذ نال في الدنيا الفنى

كل تاجر

فلما قرأ كتابه بكى وركب

فرسه وأخذ سلاحه ولحق

بقطرى وطلبه الحاج فلم

يقدر عليه ولم يرع الحاج

الا وكاب يقدر منه فيه

شعر قطرى الذى كان كتب

به اليه وفى أسفل الكتاب

الى الحاج آيات منها

فمن مبلغ الحاج ان سميره

فلا كل دين غير دين الخوارج

رأى الناس الامن رأى

مثل رايه

ملا عين تراكين قصد المخارج

فاقلت نحو الله بالله وانما

وما كرتى غير الله بفارج

الى عصبة أما النهار فاهم

هم الاسد أسد الغيل عند

التهاج

وأما اذا ما الليل جن فاهم

قيام بانواع النساء النواجع

ينادون للتصميم تالله انهم

فطرح الحاج هذا الكتاب

### ﴿ ذكر ملك يعقوب فارس ﴾

وفيه اربع جنادى الاولى ملك يعقوب بن البت فارس: لما بلغ على بن الحسين بن شبل بن فارس

ما فعله يعقوب بطوق ايقن بحيمته اليه وكان على بن شبل يجمع جيشه وسار الى مضيق خارج

شمران من أحد جانبيه جبل لا يسلك ومن الجانب الآخر لا يخاض فاقام على رأس المضيق

وهو ضيق عره لا يسلكه الا واحد بعد واحد وهو على طرف البروقال ان يعقوب لا يقدر على

الخوارزى بنا فرجع وأقبل يعقوب حتى دنا من ذلك المضيق فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه

رجل آخر فنظر الى ذلك المضيق والعسكر وأصحاب على بن الحسين يسبونه وهوساكت ثم رجع

الى أصحابه فلما كان الغد الظهر سار به صاحبه حتى صار الى طرف المضيق عما يلي كمران فارس

أصحابه بالتزول ووطأ الانقال فمضوا وركبوا دوابهم ثم رابوا أخذ كلبا كان معه فاقراه في الماء

فجعل يسبح الى جانب عسكر على بن الحسين وكان على بن الحسين وأصحابه قد ركبوا ينظرون الى

فعله ويفضحون منه وألقى يعقوب بنفسه وأصحابه في الماء على خيلهم وبأيديهم المراح يسبرون

خاف الكتاب فلما رأى على بن الحسين ان يعقوب قد قطع عادة النهر تحبى أمره وانقض عليه

تدبيره وخرج أصحاب يعقوب من وراء أصحابه على فلما خرج أولاهم هرب أصحابه الى مدينة

شمران لانهم كانوا يصرون اذا خرج يعقوب وأصحابه بين جيش يعقوب والمضيق ولا يجدون ملجأ

فانهم موافق قط على بن الحسين عن دابته كبابه الفرس فاختد أسيرا وألقى به الى يعقوب فقبذه

وأخذ كل مافي عسكره ثم رجع الى موضعه ودخل شمران ليلافم فصرخ أحد فلما أصبح نهب

أصحابه دار على ودور أصحابه وأخذ ما في بيوت الاموال وجبى الخراج ورجع الى حصنستان وقيل

انه جرى بين يعقوب الصفار وبين على بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك أن عليا كان

قد جمع عنده جمعا كثيرا من المولى والاكراد وغيرهم بلغت عندهم خمسة عشر ألفا بين فارس

وراجل فمضى أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا ووقف هوى القلب وأقبل الصفار فصر النهر فلما صار مع

على على أرض واحدة جل هو وعسكره جلة واحدة على عسكر على فثبتوا لهم ثم جل ثابته فأزالهم

عن مواقعهم وصدهم في الحرب فانهزموا على وجوههم لا يأتى أحد على أحد وتبعهم على بصح

هم وبشأدهم الله ليرجعوا أولعقوا فلم يلقوا بقتل اليه أحد وقتل الرجال قتلا ذراعا وأقبل

المنهزمون الى باب شمران مع العسكر فازدحوا في الابواب فتفرقوا في نواحي فارس وبلغ بعضهم في

هرجته الى الاهواز فلما رأى الصفار المقتول أمر بالكف عنهم ولولا ذلك لقتلوا عن

آخرهم وكان القتلى خمسة آلاف قتل وأصاب على بن الحسين ثلاث جراحات ثم أخذ أسيرا

لما عرفوه ودخل الصفار الى شمران وطاق بالمدينة ونادى بالامان فاطمان الناس وعذب عليا

بانواع العذاب وأخذ من أمواله ألف بكرة وقيل أربعائة بكرة ومن السلاح والافراس وغير ذلك

مالا يتعدى كتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جليلة منها عشرين ألبان بيض وبازا بلق صيني

ومائة من مسك وغيرهما من الطرائف وعاد الى حصنستان ومعه على وطوق تحت الاستظهار فلما

فاروق بلاد فارس أرسل الخليفة عماله اليها

### ﴿ ذكر خلع المعتز وموته ﴾

وفيه اربع جنادى الاولى يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خلع المعتز والبلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان

سبب خلعهم ان الامراء لما ضلوا بالكتاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال ساروا الى المعتز يطلبون

أرزاقهم وقالوا اعطنا ارزاقنا حتى نقتل صالح بن عصف فلم يكن عنده ما يعطهم فنزلوا معه الى

وأحكم عمرو وكالايح الموانج وحكم ابن قيس مثل ذلك فاعصموا بمجمل شديدة المني ليس بناهي

أسروها وقتل منهم خلق عظيم ٦٦ والعروف بابي شعب خرج في بني مالك وغيرهم من دبعة وثلاثة كان أدخل على القنذر

بالتوفد كان بعد العشر من  
والثلاثة للاباضية ببلاد  
عمان عابلي بالادروي  
وغيرها حروب وتحكيم  
وخرج وامام نصبوه  
قتل وقتل من كان معه  
وفي سنة سبع وسبعين كانت  
للمجاصح حروب مع شبيب  
الخارجي وولي عنه الحجاج  
بعد قتل ذريع كان في  
أصحابه حتى أحصى عددهم  
بالضبيب فدخل الكوفة  
وتحصن في دار الامارة  
ودخل شبيب وأمه  
وزوجته غزاة الكوفة  
عند الصباح وقد كانت  
غزاة تدرت أن تدخل  
معبد الكوفة فتصلي فيه  
وكنين تقرأهم مائدة  
البقرة وآل عمران فاتوا  
الجاسع في سبعين رجلا  
فضاوبه الغداة وخرجت  
غزاة عما كانت أوجبت  
علي نفسها فقتل الناس  
بالكوفة في تلك السنة  
وفت الغزاة تذرهما

بارب لا تفعلها  
وكانت الغزاة من التصاع  
والفرسية بالموضع العظيم  
وكذلك أم شبيب وقد كان  
عبد الملك حين بلغه خبر  
هرب الحجاج وتحصنه في  
دار الامارة بالكوفة من  
شبيب بعث من الشام  
بعضا كثيرة عليهم أسفيان  
ابن الابرذ الكلابي لقتال

شبيب فقدم على الحجاج بالكوفة فخرجوا الى شبيب فخرجوه فانهم شبيب وقتلت الغزاة وأمه

(ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشعب الجنود العامة)

وفي زمان وثب عامة بغداد وجندوها محمد بن أوس البلخي وكان السبب في ذلك ان محمد بن  
أوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان وعلى  
الصعاليك الذين معهم ولم يكن أحماؤهم في ديوان العراق وكانت العادة ان يقام لمن يقدم من  
خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وجه ذلك من دخل ضياع وورثة طاهرين الحسين  
ويكتب الى خراسان ليعطى الورثة من بيت المال عوضه فلما سمع عبد الله بن عبد الله بقدم  
سليمان الى العراق ومسير الامر اليه أخذ ما في بيت مال الورثة وأخذت ومالم يحل وسار فأقام  
بالجوب في شرف دجلة ثم انتقل الى غير بها فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغاً فاضاقت  
عليه الدنيا وأعطى أصحابه من أموال جند بغداد وتحرك الجند الساكنة في طلب الارزاق  
وكان الذين قدموا مع محمد بن أوس من خراسان قد أساءوا بحماوة أهل بغداد وجأهروا  
بالفاحشة وتعرضوا للحرم والغلمان بالقهر فامتدأ عليهم غيظا وحفا فاتفق العامة مع الجند  
وناروا وأتوا سجن بغداد عند باب الشام فكسروا بابا وأطلقوا من فيه جرى حرب بين القادمين  
مع ابن أوس وبين أهل بغداد فبرأ ابن أوس وأصحابه وأولاده الى الخزيرو فو صايج الناس من أراد  
التهب فليخلق بنافقيل انه عبر الى الجزيرة من العامة أكثر من مائة ألف نفس وأناهم الجند في  
السلاح فهرب ابن أوس الى منزله فتبعه الناس فحاربوا نصفه فحاربوا شديدة وجرح ابن أوس  
وانهزم هو وأصحابه وتبعهم الناس حتى أخرجوهم من باب الشام سنة وانهم وامتدأ جميع  
ما كان فيه فقبيل كان قيمة ذلك ألفي ألف درهم وأخذوا له من الامتعة ما لا حد عليه ونهب أهل  
بغداد منازل الصعاليك من أصحابه فارتسل سليمان بن عبد الله الى ابن أوس يأمره بالمسير الى  
خراسان ويعلمه انه لا طريق له الى العود الى بغداد فرحل الى التهر وان قنبر وأفسد ثم أتى  
بأبكال التركي كتب اليه ولاية طريق خراسان في ذي القعدة وكان مساور بن عبد الحميد قد  
استخفى رجلا اسمه موسى بالسكره ونواحيها في ثلثة ثمانية رجل واليه ما بين حائلان والسوس على  
طريق خراسان ويطن جوخي وفيه أمر المهتدي باخراج القيان والمغنين من سامرا وأضاهم  
عنوا أمر أيضا بقتل السباع التي كانت يدار السلطان وطرد الكلاب ورد المظالم وجلس العامة  
ولما ولى كانت الدنيا كلها بالفتن منسوجة

(ذكر استيلاء مفلح على طبرستان وعوده عنها)

في هذه السنة سار مفلح الى طبرستان فخارب الحسن بن زيد العلوي فانهم زعم الحسن ولحق بالديلم  
ودخل مفلح البلد وأحرق منازل الحسن وسار الى الديلم في طلبه ثم عاد عن طبرستان بعد ان دخلها  
وهزم الحسن بن زيد العلوي وعاد موسى بن بغا من الري وسبب ذلك ان قبضة أم المهترسارات  
اضطراب الازالة كتبت الى موسى تسأله القدوم عليهم وأملت أن يصل قبل ان يفرط في ولدها  
فارتد فزعم موسى على الانصراف وكسب الى مفلح يأمره بالانصراف عن طبرستان اليه بالري  
فورد كتابه الى مفلح وهو قد توجه الى أرض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلوي فلما أتاه الكتاب  
رجع فأناه من سكان هرب من الحسن من أهل طبرستان ورجعوا العود الى بيوتهم وقالوا له  
ما سبب عودك فاخبرهم بكاتب الامير اليه بعزم عليه ولم ينهيا لموسى السيرة من الري حتى أتاه خبر  
قتل المهترس البيعة للمهدي فابعدوا المهتدي ثم الموالى الذين مع موسى بلغهم ما أخذ صالح  
ابن وصيف من أموال الكتاب وأسباب المهترس خسروا الخمين بسامرا فقدموا موسى بن بغا

بالانصراف

وهضى شبيب في قوراس من أصحابه وابنه سفيان من أهل الشام فلقه بالاهواز فولى ٦٧ شبيب فلما حصل على جسر دجيل

نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومقعر فالتقى في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالتقاء دجيل ميتا شطه فحمل على البريد إلى الجحاج فامر الجحاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فآذاهو كالخمر إذا ضربت به الأرض ناعها فشق فآذاه في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصب بعلقة الدم في داخله وفي سنة اثنتين وثلاثين قتل الجحاج بن القصرية لغزوهم مع ابن الأشعث وإنشائه الكعب له ووضع الصدور والخطب وكان ابن القصرية من البلاغة والعلم والفصاحة بالموضع الموصوف وقد أنشأ على خبر مقله وما كان من كلامه مع الجحاج وقد كان قتله صبرا في الكتاب الاوسط وأن قتله أباه كان بالسيف وقيل بل قدم إليه فضر به الجحاج بحربة في نحره فأتى عليه وابن القصرية القاتل الناس ثلاثة عائل وأحق وفاجر فاما السافل فان الدين شره معوالم طبعته والراى الحسن مصيته ان نطق أصاب وان كلم أجاب وان سمع العلموى وان سمع الفتنة

بالانصراف وقدم عليهم مغلف وهو بالرى فسار نحو ساهم اكتب اليه المهدي بأمره بالعود إلى رى ولزم ذلك الاثر فلم يفعل فارس ليدبر جانب من بني هاشم يعرفانه ضيق الاموال عنده ويحذر انه غلبة الهويين على ما يجعله خلفه فلم يجمع ذلك وكان صالح بن وصيف يعظم على المهدي انصرافه ونسب به إلى العصية والخلاف وتبرأ إلى المهدي من فعله ولما أتى الرسل موسى ضج الموالى وكادوا أن يبنوا بالرسول ورد موسى الجواب بنذر بخلف من معه عن الرجوع إلى قوله دون نور ودباب أمير المؤمنين ويخرج جماعة من الرسل وأنه ان تخلف عنهم قتلوه وسبهم مع الرسل جماعة من أصحابه فقد مواساهم اسنست وخسبن وماتن

### (ذكر استيلاء مساور على الموصل)

لما نهزم عسكر الموصل من مساور انخرج كاذكرناه قوى أمره وكثرا تباعه فسار من موضعه وقصد الموصل فنزل بظاهره عند الدبر الأعلى فاستمر أمرا البلد عنه وهو عبد الله بن سليمان انه هف عن مقاتلته ولم يدمه أهل الموصل أيضا لما يلهم إلى الخلاف فوجه مساور جمعا إلى دار عبد الله أمير البلد فاحرقها ودخل مساور الموصل به فحرب فلم يعرض لاحد وحضرت الجمعة فدخل المصدي الجاهل وحضر الناس أومن حضر منهم فهدد المنبر وخطب عليه فقال في خطبته اللهم اصلح لنا واصلح ولا تنالنا ودخل في الصلاة فجعل ابهامه في أذنه ثم كبر تكبيرا ثم قرأ بعد ذلك ولما خطب جعل على درج المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيف وكذلك في الصلاة لانه خاف من أهل الموصل ثم فارق الموصل ولم يقدر على المقام بها الكثرة أهالها وسار إلى الحديثة لانه كان اتخذها دار هجرة

### (ذكر تولد خروج صاحب الزنج)

وفي سؤال خرج في فرات البصرة رجل وزعم انه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون الساسخ وعبر دجلة فنزل الدنباري قال ابو جعفر وكان اسمه فياذ كر على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وأمه هامة على بن رجب بن محمد بن حكيم بن يحيى أحمد بن خزيمة من قرى الرى وكان يقول جدى محمد ابن حكيم من أهل الكوفة أحد الخوارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب فلق بالرى فجاء إلى قرية ورزني وأقام بها وان أباه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالهاقان وقدم العراق واثرى جارية سندية وأولده محمد أباه وكان متصلا قبل بجماعة من حاشية المنتصر منهم غانم الشطر نجى وسيد الصغير وكان معاشه منهم ومن أصحاب السلطان وكان يمدحهم ويسمجهم بشعره منهم ومن غيرهم ثم انه شخص من ساهم اسنة تسع وأربعين ومائتين إلى البصر بن قاضيهم الله على بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبد الله بن الهادي بن علي بن أبي طالب ودعا الناس إلى هجر إلى طاعته فأتته جماعة كثيرة من أهلها ومن غيرهم فخرى بين الطائفتين عصية قتل فيها جماعة وكان أهل البصر قد أحلوه بمحل فجى وحى الخراج ونفذهم حكمه وقاتلوا أصحاب السلطان بسببه فوتر منهم جماعة تشكروا له فانتقل عنهم إلى الاحساء ونزل على قوم من بني سعد بن تميم يقال لهم بنو النخاس وأقام فيهم وفي صهيته جماعة من البصر منهم يحيى بن محمد الأزرق البصري وسليمان بن جامع وهو قائد جيشه وكان ينتقل بالبادية فذكره انه قال أوتيت في تلك الايام بالبادية آيات من آيات امامتى ظاهره للناس نهائى لفتته ورام القرآن جرى به السانى في ساعة وحفظتني في دفعة واحدة منها

روى وأما الاجنق فان تكلم بمحل وان حدثت ذهل وان حل على القبيح حل وأما الفلج فان استأمنته خانك وان



صاحته شاتك وان استكم لم ينجح ٦٨ وان علم لم يعص وان حدث لم يصدق وان فقه لم يفقه (وذكر المذنب) ان الحاج لم يكن

يظهر لشماته منه بشاشة  
ولا سماحة في الخلق الا في  
يوم دخلت عليه ليلى  
الاخيلية فقال لها بلغني  
انك مررت بقبر نوبة بن  
الجبر وعدلت عنه فوالله  
ما وقيته ولو كان هو  
ع. كالك وانت ع. كانه  
ما عدل عنك قالت اصلح  
الله الاميرى عذرا قال وما  
هو قال سمعته وهو يقول  
ولو ان ليلى الاخيلية لم ت  
علي و فوفى جندل وصنّاع  
لسات تسليم البشاشة أوزة  
المهاصدي من جانب القبر  
صائح  
وكان معي نسوة قد سمعن  
قوله فذكرهن أن أكنبه  
فأستس الحاج قولها  
وقضى حوائجها وانبط  
في محادثتها فلم يره بشاشة  
وأرجمته داخلته مثل ذلك  
اليوم (وذكر) جناد  
الرواية غير هذا الوجه  
وهو أن زوج ليلى حلف  
عليها وقد احتار بغير نوبة  
املا أن تنزل وتأتي وتسلم  
عليه وتكذبه حيث يقول  
وذكر البتني المتقدمين  
قالوا بئس أن تفعل فاقسم  
عليها زوجها فتنزلت حتى  
جاءت الى القبر ودموعها  
على صدرها كثر الصواب  
فقال السلام عليك يا نوبة  
فلم تستمئ النداء حتى انفرج  
القبر عن طائر كالجمامة

سبعان والكهف وصادومها اني فكرت في الموضوع الذي أقصد حيث نبث في البلاد فاطلقتي  
غمامة وخوطبت منها فتقبل لي أقصد البصرة وقيل عنه أنه قال لاهل البادية انه يجي به عمر  
المالوي أبو الحسن المقتول بناحية الكوفة فخدع أهلها فأتاه منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى  
الروم من البحرين فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة عليه وعلى أصحابه قتلوا قتلا كثيرا  
فتفرقت العرب عنه فلما تفرقت عنه صار فنزل البصرة في بني ضيفة فاتبه منهم جماعة كثيرة  
منهم علي بن ابي الهيثم وكان قدومه البصرة سنة أربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجاة الحضاري  
عالمها ووافق ذلك سنة أهل البصرة بالبلاية والسعدية فوطع في إحدى الطائفتين ان يغفل  
اليه فارسل اليهم يدعوهم فاجبه أحد من أهل البلد وطالبه ابن رجاة فظهر فحبسه جماعة من  
كأنواعهم اليه منهم ابنته وزوجته وابنته وجارية حامل منه وسار بر يدبندادومعه من أصحابه  
محمد بن سلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جهم ومحمد بن القريبي فلما سار بالبطيخة نذرهم رجل  
كان يلى أمرها اسمه عير بن عمار فخلعهم الى محمد بن عوف عامل واسط فخلص منه هو وأصحابه  
فدخل بغداد فقام بها حولا فانسب الى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد فزعمهم انه ظهر له آيات  
عرفها ما في ضمائر أصحابه وما يفعل كل واحد منهم فاستمال جماعة من أهل بغداد منهم جعفر  
ابن محمد الصوحاني ومن ولد بن صوحان ومحمد بن القاسم ومشرق وريق غلاما بمحبي بن عبد  
الرحمن فمضى مشرفا جزة وكناه أبا أحمد وسعى رقيقا جعفرا وكناه أبا الفضل وعزل محمد بن رجاة  
عن البصرة فوثب رؤساء البلاية والسعدية فآخروا من في الحبوس فخلص أهلهم فهم فلما  
بلغه خلاص أهلهم رجع الى البصرة وكان رجوعه في رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه  
علي بن ابي الهيثم ومحمد بن سليمان ومشرق وريق فوافوا البصرة فقتل بقصر الفرس على نهر  
يعرف بعمود ابن النخعي وأظهراته وكيل لولد الوانقي في بيع السباح فقام هناك وذكر ربحان  
أحد غلمان السورجيين وهو أول من صحبه منهم انه قال كنت موكلا بثمان مولاى أقتل لهم  
الديق فآخذني أصحابه فصاروا الى البصرة وأمروني أن أسلم عليه بالامرة ففعلت فسألني عن  
الموضع الذي جئت منه فآخبرته وسألني عن أخبار البصرة فقلت لا علم لي وسألني عن غلمان  
السورجيين وعن أحوالهم وما يجري لهم فآلمته فدعاني الى ما هو عليه فآلمته فقال احمل فبين  
قدرت عليه من الغلمان وأقبل بهم الى وودني ان يقودني على من أتبه به وأستخفي أن لا أعلم  
أحد بموضعهم وأن أرجع اليه وعلى سبيل وعدت اليهم الفداء وقد أتاه جماعة من غلمان  
الديشين فكتب في حربه ان الله اشترى المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية  
وجعلها في رأس هردي وما زال يذو غلمان أهل البصرة ويقبسون اليه الغداص من الرق  
والنعب فاجتمع عنده منهم خلق كثير فخطبهم ووعدهم ان يقودهم ويملكهم الاموال وحلف  
لهم بالآيمان ان لا يندبرهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئا من الاحسان الا في اليهم فأتاه موالهم  
ويذلوهم على كل عبد خسة دنانير ليسم اليه عبده فقطع أصحابهم وأمر كل من عنده من العبيد  
فضرر موالهم أو وكلهم كل سيد خسة نفوسا ثم أطلقهم ففوضوا البصرة ثم ركب في سفن  
هناك فبعد رجلا الى نهر ميون فقام هناك ولم يزل هذا دأبه حتى جمع اليه السودان فلما كان يوم  
القطر خطبهم وصلى بهم وكرهم ما كانوا فيه من الشقاء وسود الحال وان الله تعالى أبعدهم من  
ذلك وانه يريد ان يرفع أقدارهم ويملكهم العبيد والاموال فلما كان بميوني رأى أصحابه  
الجبري فقاتلوه حتى أخرجوه من دجلة واستأمن الى صاحب الزنج رجل من رؤساء الزنج بكى

كلام كثير على حسب ما قدمنا في سلف من هذا الكتاب في آرائهم ومذاهبهم في الحام ٦٩ والمهدي والعرف وقد كانت العرب

تعقل الى جانب قريش  
اذ اذفن ناقة وتجعل عليه  
برذعة وخشب يسمونها  
البليسة وقد ضربوا بذلك  
امثالهم وذكروا خطابهم  
في خطبهم فقالوا البلايا على  
لولا يا وقد كان بعضهم ينظر  
بالساحر ويتبين بالبارح  
وبعضهم يضاد هذا فيطير  
بالبارح ويتبين بالساحر  
فأهل نجد يتأمنون بالساحر  
وأهل الشام بالزند من  
ذلك على حسب ما قدمنا  
من قول عبيد الله بن أبي  
سلف من هذا الكتاب  
(حدثنا) المنقري قال  
حدثنا عبد العزيز بن  
الحطاب الكوفي قال حدثنا  
فضيل بن مرزوق قال لما  
غلب بشر بن أرطاة على  
العين وكان من قبله لاجئ  
عبد الله بن العباس وأهل  
مكة والمدينة ما كان قام  
على بن أبي طالب رضي الله  
عنه خطيبا فحمد الله وأثنى  
عليه وصلى على نبيه محمد  
صلى الله عليه وسلم ثم قال  
أن بشر بن أرطاة قد غلب  
على العين والله ما أرى  
هؤلاء القوم الا سيفلون  
على ما في أيديهم وما ذلك  
بحق في أيهم ولا لكن  
بطاعتهم واستقامتهم  
ومعيتكم لي وتناصرهم  
وتخاذلكم واصلاح بلادهم  
وافساد بلادكم والله ما أرى

باني صالح يعرف بالقصير ثلثمائة من الزنج فلما كثر واجعل القواد فيهم منهم وقال لهم كل من  
أتى منكم رجل فهو مضموم اليه وكان ابن أبي عون قد قتل من واسط الى ولاية الابله وكور  
دجلة وسارقا الزنج الى المدينة فلما تزلوا فاه أصحاب ابني عون فصاح الزنج بالسلام  
وقاموا وكان فيهم فخر الحجاج فقام وأخذ طبقا كان بين يديه فلقه رجل من السورجين فقال له  
لبيل فلما رآه دفع جل عليه وحذفه بالطبق الذي بيده فمضى سلاحه وولى هاربا وانهم أصحابه  
وكلوا أربعة آلاف وقتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشا وأمر منهم امرض بصر أعناقهم ثم  
سار الى القادسية فيها أصحابه بأمره ومازال يردد الى أنهار البصرة فوجد بعض السودان دارا  
لبعض بني هاشم فيها سلاح بالسبب فأتى به ففسدوا معهم ما كانوا به فأنه وهو بالسبب جماعة  
من أهل البصرة بقاتلوه فوجه يحيى بن محمد بن خزيمة رجل فلقوا البصريين فأنهم البصريون  
منهم وأخذوا سلاحهم ثم قاتل طائفة أخرى عند قرية تعرف بقرية اليهود فمزهمهم أيضا وأتت  
صحابه في الصحراء ثم أمرى الى الجعفرية فوضع في أهلها السيف قتل أكثرهم وأق منهم بأسرى  
فاطاهم وولى جيشا كبير البصريين مع رئيس اسمه عقيل فمزهمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان  
معه مسمفن فنبئت عليها ريع فالتقى الى الشط فقتل الزنج وقتلوا من وجدوا فيها وغنوا ما فيها  
وكان مع الزنس مسمفن فركبوا ونجا فاختص صاحب الزنج فاحذاهم ما فيها ثم نهب القرية  
المرروفة بالمليسة وأحرقوها وأسدى في الارض وعاش ثلثه فائدهم فواد الزرك قال له أبو هلال  
في أربعة آلاف مقاتل على نهر الزيان فاختلوا وحمل السودان عليه حلة صادقة فقتلوا صاحب  
عله فأنهم هو وأصحابه ومهم السودان فقتلوا من أصحاب ابني هلال أكثر من أرب وخمسة  
رجل وأخذوا منهم أمرى فامرهم قتلهم ثم انه أتاهم من أخبره ان بني قدا عدله الخيول  
والمنطوعة والبلالية والسعدية وهم خلق كثير وقد أعدوا الخيل ليكشف من يأخذونه من  
السودان والقادم عليهم أبو منصور وأخذوا الى الهاشمين فارس على بن ابان في مائة أسود  
ابانيه بجبرهم فلقى طائفة منهم فمزهمهم وصار من معهم من العبد الى على بن ابان وأرسل طائفة  
أخرى من أصحابه فأتوا الى موضع فيه ألف وتسعمائة سفينة ومعها من يحفظها فأتوا الزنج هربوا  
عنها فاحذاهم الزنج السفن وأتوا الى صاحبهم فقلأوه فمد على نهر من الارض وكان في السفن  
قوم يحتاج أرادوا ان يسلكوا طريق البصرة فانظرهم فصدقوه على قوله وقالوا لو كان معنا فضل  
نصفه لاقامنا معك فاطاهم وأرسل طليعة ثمانية بجبر ذلك العسكر فأتاه خبرهم انه قد أتوه في خلق  
كثير فامر محمد بن سالم وعلى بن ابان ان يبعدهم بالخيول وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت  
الاعلام والرجال فامر الزنج فكبروا وجعلوا عليهم وحل الخيول فراجع الزنج حتى بلغوا الجبل  
الذي هو عليه ثم جعلوا يقتبوا لهم وقتل من الزنج فخر الحجاج وصدق الزنج الجملة فاخذوهم بين  
أيهم ثم خرج محمد بن سالم وعلى بن ابان وجعلوا عليهم فقتلوا منهم وانهم الناس وذهبوا كل مذهب  
وتبعهم السودان الى نهر بيان فوقفوا في الوحل فقتلهم السودان وعرف كثير منهم. ابي الخبر الى  
الزنج بان لهم كينافسوا والله فاذا الكمين في أكثر من ألف من المنارة فقتلهم قتالا شديدا ثم  
حل السودان عليهم فقتلواهم أجمعين وأخذوا رسلهم ثم وجه أصحابه فرأوا مائتي سفينة فيها  
دقيق فاخذوه ومناعافهم وموتب المصلى بن أيوب ثم سار فرأى مسلحة الزنجي فقاتلوه فقتلواهم  
فقتلهم أجمعين فكانوا مائتين ثم سار فذهب قرية ميزران ورأى فيها جماعة من الزنج فمزهمهم على  
قواده ثم سار فلقه ستمائة فارس مع سليمان بن أخي الزنجي ولم يقاتله فارس من نهب قاتوه فبني

الكوفة فوددت اني صرفتكم صرف الدنانير العشرة باحدثم رفع يديه فقال اللهم اني قد ملتهم ومالوني وسئمهم فسموني فابلي

هم خير لهم وابدلهم في شراهم ٧٠ اللهم عمل عليهم بالاعلام الثقي الذليل المبال لكل خسر بهو ليس فروج ووجع فهاجم

وغير فنجواوا كواو فرقا أصحابه في انتهاب ما هانك ثم ان صاحب الزنج سار يد البصرة حتى  
اذا قبل النهر المعروف بالرياحي أنه قوم من السودان فاعلموه انهم رآوا في الرياحي بارقة فلم يلبث  
الا يسير حتى تنادى السودان السلاح السلاح وأمر علي بن ابيان بالعمور اليهم فغري ثلثا فمات رجل  
وقال له ان احتجت الى مدد فاستمدي فلما مضى على صاح الزنج السلاح السلاح لحركة رآوها في  
جهة أخرى فوجهه محمد بن سالم فرأى جماعات لهم من وقت الظهر الى آخر وقت العصر ثم حمل  
الزنج حملة صادقة فزعموهم وقتلوا من أهل البصرة والأعراب زهاء خمسة مائة ورجعوا الى  
صاحبهم ثم أقبل علي بن ابيان في أصحابه وقد هزموا من باقائهم وقتلوا منهم ومعه رأس بن ابي الليث  
البلائي القواريري من عياني البلاءة ثم سار من الغدس ذاك المكان ونهى أصحابه عن دخول  
البصرة فسرع بعضهم فلقم أهل البصرة في جمع عظيم وانتهى الخبر اليه فوجه محمد بن سالم وعلى  
ابن ابيان ومشرقا وخلفا كثيرا لوجه هو يسارهم فلقوا البصريين فارسل الى أصحابه ليتناخروا عن  
المكان الذي هم فيه فترجعوا فأكب عليهم أهل البصرة فانهزموا وذلك عند العصر ووقع  
الزنج في نهر كبير وغير شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة وتفرق الباقون وتخلف صاحبهم  
عنهم وبقى في نهر يسير فبصاه الله تعالى ثم فقههم وهم يتصورون لفقدته وسأل عن أصحابه فأذا ليس  
معه الا خمسة مائة رجل فأمر بالفتح في البوق الذي يجتمعون لصوته فربأه أحد وكان أهل  
البصرة قد انتهوا السفن التي كانت للزنج وجرها مناعهم فلما أصبح رأى أصحابه في النهر رجل  
وارب لي محمد بن سالم الى أهل البصرة فيعلمهم ما الذي دعاه الى الخروج فقلوا له فلما كان يوم  
الاثنين لاربعة خلون من ذي القعدة جمع أهل البصرة وحشدوا الماروا من ظهورهم عليه  
وانتدب بذلك رجل يعرف بعمار الساجي وكان من غزاة البحر وله علم في ركوب السفن فجمع  
المنطوعة ورماة الاهداف وأهل المسجد الجامع ومن خف معهم من البلاءة والسعة مذبة ومن  
أحب النظر من غيرهم وشعن ثلاث مراكب وشذوات مقابلة وجعلوا يزدجون ومضى جمهور  
الناس رجالا منهم من معه سلاح ومنهم نظارة قد خلت المراكب في المدور جالة على شاطئ النهر  
فلما علم صاحب الزنج بذلك وجه طائفة من أصحابه معز ربي الاصهاني في شرفي النهر كينا  
وطائفة مع شبل وحسن الحامي في غريبه كينا وأمر علي بن ابيان ان ياتي أهل البصرة وان يستمر  
هو ومن معه من ترأسهم ولا يقاتل حتى تظهر أصحابه وتقدم الى الكمينين اذا جاوزهم أهل  
البصرة ان يخرجوا ويصيحوا بالناس وبقى هو في نهر يسير من أصحابه وقد هاله ما رأى من كثرة  
الجمع فسار أصحاب الهم ونظر الكمينان من جاني النهر ومن وراء السفن والرجال فضرروا من  
ولي من الرجال والنظارة ففرقت طائفة وقتلت طائفة وهرب الباقون الى الشط فأدركهم  
السيف فنبت قتل ومن ألقى نفسه في الماء غرق فهلك أكثر ذلك الجمع فلم ينج الا اشر يدو كثر  
المفقودون من أهل البصرة وعلا العويل من نسايتهم وهذا يوم البيدة الذي أعظمه الناس وكان  
فحين قتل جماعة من بني هاشم وغيرهم في خلق كثيرا لصحي وجعت الخبيث الرؤس فأتاه  
جماعة من أولياء المقتولين فأعطاهم ما عرفوا وجع الرؤس التي لم تطلب وجعلها في خزينة  
فأطلقها فوفات البصرة فجاء الناس وأخذوا كل ما عرفوه منها وقوى بعده هذا اليوم وتمكن  
العرب في قلوب أهل البصرة منه وامسكوا عن حربته وكذب الناس الى الخليفة يخبروا كان فوجه  
الهم جملان التري مداد وأمر أبا الاحوص الباهلي بالمسير الى الابله واليا و أمده بقائدهم  
الأتراك يقال له جرجع وأما الخبيث صاحب الزنج فانه انصرف باصحابه الى سجنه في آخر النهار

الجاهلية لا يقبل من محسنا  
ولا يتجاوز عن مسيئها قال  
وما كان ولدا للجحجج يومئذ  
(حدثنا) الجوهري عن  
سليمان بن أبي شريح الواسطي  
عن محمد بن يزيد عن سفيان  
ابن حسين قال سأل الحجاج  
الجوهري ما النعمة قال  
الامن فأتى رأيت الخائف  
لا ينفع بعيش قال زدني  
قال النعمة فأتى رأيت السقيم  
لا ينفع بعيش قال زدني  
قال الشباب فأتى رأيت  
الشيوخ لا ينفع بعيش قال  
زدني قال الفتي فأتى رأيت  
الافقي لا ينفع بعيش قال  
زدني قال لا أجده فريدا  
(حدثنا) الجوهري عن  
مسلم بن ابراهيم أبي عمرو  
الفراهيدي عن العاصم بن  
ديسار قال مرض الحجاج  
فأدرك أهل الكوفة  
فلما قاتل من علته صعد  
المذبر وهو ينثني على أعواده  
فقال ان أهل الشفاق  
والخفاق يفتح الشيطان في  
مناخرهم فقالوا مات الحجاج  
ومات الحجاج فمسه والله  
ما أرجوا ان يركله الابد  
الموت وما رضى الله الخلود  
لاحد من خلقه في الدنيا  
الا لا هوهم عليه بليس  
والله لقد قال العبد الصالح  
سليمان بن داود بن اغفر لي  
وهب لي حلكا لا ينفني لاحد  
من بعدى فكان ذلك ثم  
احتمل وكان لم يكن باليهما الرجل وكلهم ذلك الرجل كافي بكل حي ميت وبكل وطب يابس وقد قل

كل امرئ بشباب ظهره الى حفرة تغذله في الارض ثلاث اذرع طولا في ذراعين عرضا ٧١ فاكث الارض لجه وضمت من

صديده ودمه وانقلب  
الحبيبان يقدم أحدهما  
صاحبه حبيبه من ولده  
يقدم حبيبه من ولده  
ماله أما الذين يصلون  
فسيعلون ما أقول والسلام  
(حدثنا) المنقري عن مسلم  
ابن ابراهيم أبي عمر  
الفرهيدي عن الصلت بن  
دينار قال سمعت الحاج  
يقول قال الله تعالى واتقوا  
الله ما استطيعتم فهد الله  
وفيها مشورة وقال واسمعوا  
واطيعوا هذه لعبد الله  
وخليفة الله ونجيب الله  
عبد الملك أما والله لو أمر  
الناس أن يدخلوا في هذا  
الشعب قد دخلوا في غيره  
لكانت دماؤهم لي حلالا  
عذري من أهل هذه  
الجزيرة باق أحدهم الحجر  
الى الارض وتقول الى أن  
يلفها يكون فرج الله  
لا حطهم كالرسم للآثر  
وكألا من الغابر عذري  
من عبيد هذيل بقرأ  
القرآن كله جزا لأعراب  
أما والله لو أدركته لضربت  
عنقه بفي عبد الله بن  
مسعود عذري من سليمان  
ابن داود يقول له رب  
اغفر لي وهب لي ملكا  
لا ينبغي لأحد من بعدي  
كان والله في ما علمت عبدا  
حسودا بغيلا (وحدثنا)  
المنقري عن عيسى بن أبي

وهي صفة أبي قرقوبت أصحابه بيمه او شملا للفاخرة والنهب فهذا ما كان منه في هذه السنة  
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساور النشاري فانهزم عسكر الخليفة وفيها  
مات العلي بن أيوب وفيها ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسادق في ربيع الأول وكان  
قدومه من خراسان فيه أيضا فسار الى المعتز فخلع عليه وسار الى بغداد فقال ابن الروي  
من عذري من الخلافة ضلوا في سليمان عن سواء السبيل  
عقوضه بعد الهزيمة بغداد • دكان قد أتى بفتح جميل  
من يخوض الردي اذا كان من فبسر أنابوه بالجزء الجليل

بمضى هزيمة سليمان من الحسين بن زيد العلوي وفيها أخذ صالح بن وصيف أحد بن اسرائيل  
والحسين بن محمد وأبا جعبي بن ابراهيم فقيدهم وطالبهم بالاموال وكان سبيهم من الاتراك  
طلبوا ارزاقهم فقال صالح لا يتحولوا يطلبون ارزاقهم وليس في بيت المال شيء وقد ذهب هؤلاء  
الكتاب بالاموال وكان أحد زور المعتز والحسين وزير المعتز وقال له أحد بن اسرائيل  
يا عاصي ابن الله اني قتر ارجع الكلام فقط صالح فغضب عليه فرس على وجهه الماء وباع ذلك  
أصحابه وهم بالباب فصاحوا بصيحة واحدة واختلطوا سيوفهم ودخلوا على المعتز فدخل وزرهم  
وأخذ صالح أحد بن اسرائيل وابن محمد وعيسى فأنقذهم بالحد يدو جلهم الى ديرة فقال المعتز  
لصالح قبل ان يجهلهم هب لي أحد فله كاتب فلم يفعل ثم ضربهم وأخذ خطوطهم - بم قال جزل  
نشط عليهم ولم يحصل منهم شيء وقام جعفر بن محمود بالامر والنهي وفيها في رجب ظهر عيسى بن  
جعفر وزيد بن علي الحسينيان بالكوفة فقتلها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وفيها في ذي  
القعدة حبس الحسين بن محمد بن أبي الشوارب القاضي وولي عبد الرحمن بن نائل البصري قضاء  
سامرا في ذي الحجة وجر الناس على بن الحسين بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها  
ظهر بمصر انسان علوي ذكر أنه أحد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن طباطبا وكان ظهوره بين بركة  
والامم كندرية وسار الى الصمدية وكثر اتباعه واتبعي الخلافة فسير اليه أحد بن طولون جيشا  
فقاتلوه وانهزم أصحابه عنه وثبت هو وقتل وجعل رأسه الى مصر وفيها توفي خفاف بن سفيان أمير  
صفية في رجب وولي بعده ابنه محمد وتقدم ذكر ذلك سنة سبع وأربعين ومائتين ولساوي محمد بن  
عبد الله بن سفيان الى سرقوسة فأهلك زرعها وادعاه وفيها توفي أبو أحمد عمر بن شمر بن  
جدويه الهروي اللغوي وكان اماما في الاشعار وروى عن ابن الاعراب والرباعي وغيرهما وفيها  
توفي محمد بن كرام بن عراف بن خزاعة بن البراء صاحب المقالة المشهورة في التشبيه وكان موته  
بالشام وهو من محبستان وفيها توفي الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن  
الزبير قاضي مكة وكان سقط من سطح فكتب في ميم ومات وكان عمره أربعمائة وأربعين سنة وعبد  
الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس وسبعون سنة وأبو عمران  
عمرو بن بحر الجاحظ وهو من متكلمي المعتزلة وعلي بن ابي ربيعة بن عيسى الموصلي والد أبي  
يعلى صاحب المسند وفيها توفي محمد بن حماد بن عيسى الملقب بالمالك القيرواني بها  
ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين

(ذكر وصول موسى بن يعقوب الى سامرا واختفاء صالح)  
وفيها في ثاني عشر الحرم دخل موسى بن عبد الله الى سامرا او قد عبي أصحابه واخذ في صالح بن وصيف  
السري عن محمد بن هشام بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب قال قال الجاحظ يوم لم يبد الله بن هاني وهو رجل من

أدعى من اليمن وكان شرفاً في يومه ٧٢ وقد شهد مع الحجاج مشاهد كلها وشهد معه تحريق البيت وكان من أنصاره وشيعته

والله ما كانا نك بعد ثم أرسل إلى إسماعيل بن خارجة وكان من فرارة أن تزوج عبد الله بن هانئ ابنتك فقال لا ولا كرامة فدعا له بالسياط فقال أنا أنزوجه فزوجته ثم بعث إلى سعيد بن قيس الحمداني رئيس البصرة أن تزوج عبد الله بن هانئ ابنتك قال ومن أدد والله لا أنزوجه ولا كرامة قال هانئ السيف قال دعني حتى أشاور أهلي فشاوهم فقالوا زوجه لا يفتلك هذا الفاسق فزوجته فقال له الحجاج يا عبد الله قد زوجتك بنت سعيد فزار فوابنة سعيد همدان وعظيم كهان وما أدد هناك فقال لا تقبل أصح الله الأمر ذلك فإن لنا أنائب ما هي لأحد من السرب قال وما هذه المناقب قال ما سب أمير المؤمنين عثمان في نادنا قط قال هذه والله منقبة قال وشهد مناصفين مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلاً ما شهد مع أبي ترابنا إلا رجلاً واحداً كان والله معائنه أمير أسوء قال وهذه والله منقبة قال وما هذا أحد تزوج امرأته أتى تراب ولا تولاه قال وهذه والله منقبة قال وما هذا امرأة

وسار موسى إلى الجوسق والمهتدي جالس للطالم فاعلم عكان موسى فأنتسك ساعة عن الأذن ثم أذن له ولم معه فدخلوا فتنظروا وأقاموا المهتدي من مجلسه وجاءوه على دابة من دواب الشاكزية واتهموا ما كان في الجوسق وأدخلوا المهتدي دار باجور وكان سبب أخذه أن بعضهم قال اغتصب هذه المطاولة حيلة عليكم حتى يكسبكم صالح بحيثيه فضاو من ذلك فاحذوه فلما أخذوه قال لموسى بن بشار أنت الله وبحك فانك قد ركبت أمر أعظميا فقال له موسى وزرة المتوكل ما تريد الأخيرا ولوا راديه خير فقال وزرة المعتصم والواق ثم أخذوا عليه العهد وأن لا يميل إلى أحد ولا يضرهم إلا مثل ما يظهر ثم جددوا له البيعة ثم أجمعوا وأرسلوا إلى صالح ليحضر ويطلعوه بدماء الكلاب والأموال التي للمعتز وأسبابه فوعدهم فلما كان الليل رأى أن أصحابه قد نفر فوالهم يبق الألبعض فهربوا حتى

### (ذكر قتل صالح بن وصف)

وفها قتل صالح بن وصف لثمان بن قين من صفرو وكان سببه أن المهتدي لما كان لثلاث بقين من المحرم أظهر كتاباً يزعم أن امرأة دفنته إلى سيماء الشراي وقالت إن فيه نصيحة وإن منزلها عكان كذا فان طلبوني فانا فيه وطلبت المرأة فلم توجد وقبل أنه لم يدركه من ألقى الكلاب ودعا المهتدي القواد وسليمان بن وهب فأراه الكلاب فزعم سليمان أنه خطص صالح فقرأه على القواد فذا فيه أنه مستخف دسأمره وأغاسية تطلبها للسلالة فوابقاء الموالى وطلبا لا تقطاع الفتى وذكر ما صار إليه من أموال الكلاب وأم المعتز وجهه خروجها ويدل فيه على قوة نفسه فلما فرغوا من قراءته وصله المهتدي بالحث على الصلح والاتفاق والنهي عن التباغض والتباين فانهمه الأتراك بأنه يعرف مكان صالح وعيسيل اليه وطال الكلام بينهم في ذلك فلما كان الغد اجتمعوا بدار موسى بن بشار داخل الجوسق وانفقوا على خلع المهتدي فقال لهم ما بكيال أنكم قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه مضى الكف فاضل النفس وتر يدون قتل هذا وهو مسلم بصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحق بجراسان لا شيع أمركم هذا كفاصل الخبر بالمهتدي فتقول من مجلسه متقلداً سيفاً وقد لبس ثياباً نظافت وطيب ثم أمر بآدخاله عليه فدخلوا فقال لهم ما بقى ما أتى عليه ولست كمن تقدمي مثل المستمين والمعتز والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متعظ وقد أصبت إلى أخي بوادي وهذا سيفي والله لا ضرر بكم ما سمعتم قلته سدي والله لئن سقط مني شفرة لبها كن وليذهبن أكثركم ثم هذا الخلاف على الخلفاء والافتداهم الجراءة على الله سواء عليكم من قصد الإبقاء عليكم ومن كان إذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشربه صروراً بكر وهكم حتى تعلمون أنه وصل إلى شيء من دنياه ثم أمانكم تعلمون أن بعض المسلمين يكذب من جاءه من أهلي وولدي سواء لكم يقولون أني أعلم عكان صالح وهل هو إلا رجل من الموالى فكيف الإقامة معه إذا سار ترك فيه وإذا أبرتم الصلح فيه كان ذلك ما أفنذه جميعاً وإن أيتتم فشاء أنكم وأطلبوا صالحاً وأما أنا فأعلم مكانه قالوا فأحلف لنا على ذلك قال أما اليمين فتم ولكم أن يكون بحضرة بني هاشم والقضاة غداً إذا صليت الجمعة ثم قال ليابكيال ولمحمد بن بقاذ حضر غداً عمله صالح في أموال الكلاب وأم المعتز فان أخذ منه شيئاً فقد أخذت مني فاحفظها ذلك ثم أرادوا خلعوه وانما منهم خوف الاضطراب وقلة الأموال فأناهم مال من فارس عشرة آلاف ألف درهم وخبه مائة ألف درهم فلما كان صلح المحرم انتشر الخبر في السامرة أن القوم قد اتفقوا على خلع المهتدي وقتل به وانهم قد أرفقوه وكتبوا الرقاع ورموها في الطرق والمساجد مكتوب فيها يا معتز



ولم يعط الاخت شيئا قال  
خسا قال فيها عبد الله قلت  
جعلها من ستة فأعطى  
الاخت النصف وأعطى  
الام السدس وأعطى الجدد  
الثلث قال خسا قال فما زيد  
قلت جعلها تسعة فأعطى  
الام ثلاثة وأعطى الاخت  
سهمين وأعطى الجدد أربعة  
قال فما قال فيها أمير المؤمنين  
عثمان قلت جعلها اثلاثا  
قال خسا قال فيها أبو تراب  
قلت جعلها تسعة فأعطى  
الاخت النصف وأعطى  
الام الثلث وأعطى الجدد  
السدس قال ففرض بيده  
على نفسه وقال انه امر برغب  
عن قوله (المنقري) عن أبي  
عبد الرحمن العتي عن  
أبيه قال أراد الحاج الحج  
نقطب الناس وقال بأهل  
العراق اني قد استمليت  
عليكم بمحاو به الرغبة عنكم  
أما انكم لا تسأهوا به وقد  
أوصيته فيكم خلاف وصية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالانصار فاه أوصى أن  
يقبل من محسنهم ويجاوز  
عن سيئتهم وقد أوصيته  
أن لا يقبل من محسنكم  
ولا يجاوز عن سيئتهم أما  
انني اذا وليت عنكم انكم  
تقولون لا أحسن الله  
المصاحبة وما منكم من نهجه  
الا الفراق وأنا اجعل لكم  
الجواب لا أحسن الله عليكم

أخوه وابن هموانه ما أراد ما يكرهون فلما قرأ الكابيين قالوا قد أمسينا أو غدا نفر فكم رأينا  
فأفترقوا فلما كان الغد ركب موسى من دار الخليفة ومعه من عسكره ألف وخمسمائة رجل فوقف  
على طريقهم وأتاهم أبو القاسم فلم يعقل منهم جوابا الا كل طائفة يقولون شيئا فلما طال الكلام  
انصرف أبو القاسم فاجاز موسى بن بقا وهو في أصحابه فانهصرف معه ثم أمر المهدي محمد بن بقا  
ان يسير اليهم مع أخيه أبي القاسم فسار في خمسمائة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدم  
أبو القاسم ومحمد بن بقا فوجداهم عن المهدي وأعطاهم فوقعافيه أمانا صالحا بن وصف مؤكدا  
غاية التوكيد فطلبوا ان يكون موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة أبيه ويكون الجيش  
في يدهم هو في يده وان يظهر صالح بن وصف وهو بوضع لهم الطعام ثم اختلفوا فقتل قوم قدر ضينا  
وقال قوم لرمض فانصرف أبو القاسم ومحمد بن بقا في ذلك وتفرق الناس الى الكرخ والدور  
وسامر افلا كان الغد ركب بنو وصيف في جماعة معهم وتنادوا السلاح ونهبوا دواب العامة  
وعسكر وابسامهم او تعلقوا بابي القاسم وقالوا تريد صالحا وبلغ ذلك المهدي فقال لموسى يطلبون  
صالحا مني كافي أنا أخفيته ان كان عندهم فنبني لهم ان يظهر وهو ثم ركب موسى ومن معه من  
القواد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره أربعة آلاف فارس من عسكره واوتفرق الراكض ومن معهم  
ولم يكن للكركيين ولا للمدورين في هذا اليوم حركة وجسد موسى ومن معه في طلب ابن وصف  
وانهم واجماعه فلم يكن عندهم ثم ان غلاما دخل دارا وطلب ماء ليشربه فسمع قائلا يقول أيها  
الامير ترفع فان غلاما يطلب ماء فسمع القلام الكلام فجاء الى عند عيسا فأخبره فأخذ منه ثلاثة  
نفر وجاه الى صالح ويده مرآة ومشط وهو يرحح لحبته فأخذه ففزع الى عيسا فقال لا يمكنني  
تركك ولكي اهربك على ديار أهلك وقوادك وأصحابك فان اعترضك منهم اسم اثنان أطلقك  
فأخرج حاميا ليس على رأسه شيء والمامة تهدو خلفه وهو على رذون با كاف قالوا به فغضبوا  
فضر به بعض أصحاب موسى على عاتقه ثم قتلاه وأخذوا رأسه وركبوا جنته ووافوا به دار  
المهدي قبل المغرب فسالوا له في ذلك فقال واروه ثم جل رأسه وطيف به على فناء وفودي عليه  
هدا جراه من قتل مولاه ولساقتل أنزل رأس بننا الصغير وسلم الى أهله ليذوقوه ولساقتل صالح قال  
السولي لموسى بن بقا

ونلت وترك من فرعون حين طفي \* وحيث ادخبت بالموسى على قدر  
ثلاثة كلهم باغ أخو حسد \* برصك بالنظم والعدوان عن وتر  
وصيف في الكرخ بمقول بوبفا \* بالجسر محترق بالنار والشرر  
وصالح بن وصيف بعد منفر \* بالجسر جنته والروح في سفر

❦ (ذكر اختلاف الخوارج على مساور) ❦

في هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العرو على مساور وسبب  
ذلك أنه خالفة في نوبه انشأ في قتال مساور وتقبل نوبته وقال عبيدة لا تقبل فجمع عبيدة جمعا  
كثيرا وسار الى مساور وتقدم اليه مساور من الحديدة فالتقوا بنواحي جوبينة بالقرب من  
الموصل في جادى الاولى سنة سبع وخمسين واثبتوا أشد قتال فترجل من عنده ومعه جماعة من  
أصحابه وجرى قتالهم فقتل عبيدة وانهم جمعه فقتل أكثرهم واستولى مساور على كثير من  
العراق ومنع الاموال عن الخليفة فضاقت على الجنود رزاقهم فاضطروهم ذلك الى ان سار اليه  
موسى بن بقا وبالكيل وغيرهما في عسكر عظيم فوصلوا الى السن فاقاموا به ثم عادوا الى سامرا

حاصل الواسع جليل بن صبيح  
 فارسلت اليه فحاضني شيخ  
 كبير فسطح حاجبها على  
 عينيه فقال ارجعتي وأنا  
 شيخ كبير قلت أردت منك  
 وبركك ومشورتك فأمر  
 بحاجبيه فرفعوا جفوة حور  
 وقال ما حاجتك قلت  
 استعملني الحجاج على الفلوجة  
 وهو ممن لا يؤمن شره فأمر  
 علي قال أينما أحب اليك  
 رضا الحجاج أو رضائيت  
 المال أو رضائيتك قلت  
 إن أرضي كل هؤلاء أو أخاف  
 الحجاج فانه جبار عبيد قال  
 فأخضعني أربع خلخال  
 انفع بأك ولا يكن لك حاجب  
 بياضك الرجل وهو على ثقة  
 من لقائك وهو أجدر أن  
 يخافك عمالك وأهل الجلولس  
 لاهل عمالك فانه فلما طال  
 عامل الجلولس الا هيب  
 مكابه ولا يخاف حكمك  
 بين الناس وليكن حكمك  
 على الشريف والوضيع  
 سواء فلا يطمع فيك أحد  
 من أهل عمالك ولا تقبل  
 من أهل عمالك هدية فان  
 مهلبها لا يرضى من ثوابها  
 الا باضافتها مع ما في ذلك  
 من القالة القبيحة ثم اسلم  
 ما بين اقبضهم الى عجب  
 اذنابهم فيرضوا عنك  
 ولا يكون للعباج عليك  
 سبيل (النفري) عن يوسف  
 ابن موسى الفظان عن

لما نذرهم من خلع المهدي فلما ولي العترة خلافة سبيلهم فلما الى قتال مساوور في عسكر كبير  
 حسن العدة فلما قارب الحديثة فارقه مساوور وقصد جبلين يقال لاحدهما زني وللاخر عاص  
 وهما بالقرب من الحديثة فقبضه مفلح فطاف عليه مساوور وهو في أربعة آلاف فارس فاقتل هو  
 ومفلح وكان مساوور قد انصرف عن حرب عبيدة وقد جمع كثيرا من أصحابه فلقوا فملاحم جبل زني  
 فلم يصل مفلح منه الى ما بر يده فصد راس الجبل فاحتني به ونزل مفلح في أصل الجبل وجرى بينهما  
 وقصات كثيرة ثم أصبحوا وما يطبوا مساوور اقل يحدوه وكان قد نزل لبلا من غير الوجه الذي فيه  
 مفلح لما أيس من الظفر لضعف أصحابه من الجراح فبحث لم يره مفلح سارا الى الموصل فصار منها الى  
 ديار ريعة فنجار ونصيين والخابور فنظروا امره هائم عاد الى الموصل فأحسن السيرة في أهلها  
 ورجع عنها في رجب متأهبا لاقام مساوور فلما قارب الحديثة فارقه مساوور وكان قد عاد اليه اعند  
 غيبة مفلح فقبضه مفلح فكان مساوور يرحل عن المنزل فنتزله مفلح فلما طال الامر على مفلح وتوغل في  
 الخيال والاضباب والمضاييق وراد مساوور ولحق الجيش الذي معه مشقة ونصب فعاد عنه قومه  
 مساوور فتهافتوا به يأخذ كل من ينقطع عن ساقه العسكر فرجع اليه طائفة منهم فثابروه ثم عادوا  
 ولحقوا مفلحا وصالوا الحديثة فاقام بها مفلح اياما وانحدر أول شهر رمضان الى سامر الطستولي  
 حينئذ مساوور على البلاد وجي خراجها فقبضه وشوكة واشتد امره

ذكر خلع المهدي وموته

في رجب الخامس عشر منه خلع المهدي وتوفي لاثني عشر ليلة بقيت منه وكان السبب في ذلك  
 ان أهل الكرخ والدور من الراك الذين تقدم ذكرهم تحركوا في أول رجب لطلب ارضهم  
 فوجه المهدي اليهم اخاه ابا القاسم وكيخلف وغيرهما فسكنوهم فرجعوا ببلغ ابانصر محمد بن  
 بغا ان المهدي قال للاراك ان الاموال عند محمد موسى اخي بنا فاهرب الى اخيه وهو بالنس  
 مقابل مساوور الشاري فكذب المهدي اليه أربعة كسب يعطيه الامان فرجع هو واخوه  
 حبسون فحبسهما ومعهما كباخلف وطولب ابانصر محمد بن بغا بالاموال قبض من وكيله خمسة  
 عشر ألف دينار وقيل ثلاث خاوين من رجب وروى به في برفاتين فاخرجه الى منزله وصلى عليه  
 الحسن بن المأمون وكتب المهدي الى موسى بن بغا لما حبس اخاه أن يسلم العسكر الى بابك  
 والرجوع اليه وكتب الى بابك ان يسلم العسكر ويقوم بحرب مساوور الشاري وقتل موسى بن  
 بغا ومفلح فسار بابك الى موسى فقرأه عليه وقال لست أفرح بهذا فانه يدبر علينا جينا  
 شاري فقال موسى ارى ان تسير الى سامر او تخبره انك في طاعته ونصرة علي وعلى مفلح فهو  
 يعلم انك ثم تدبر في قتله فاقبل الى سامر افصلها او معمار كوج واسار نكين وسجلا الطويل  
 وغيرهم فدخلوا دار الخلافة لاثني عشر مضت من رجب فحبس بابك وصرف السابقين  
 فاجتمع أصحاب بابك وغيرهم من الراك وقالوا لم حبس قائدنا ولم قتل ابانصر بن بغا وكان عند  
 المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاورة فيه فقال له انه لم يبلغ أحد من آبائك ما بلغتهم  
 الشجاعة وقد كان ابو مسلم اعظم شأنه عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه وقد كان فيهم من  
 يبدعه ما كان الان طرح رأسه حتى سكنوا فلو مثل ذلك سكنوا فركب المهدي وقد جمع  
 له جميع الغاربة والاراك الثائرة فغضب في الجنة مسرور البغى وفي الميرة نير كوج ووقف  
 هو في القلب مع اسار نكين وطبايع وغيرهم من القواد فامر يقتل بابك والي التي رأسه اليهم  
 عتاب بن عتاب فغدا على عتاب فقتلوه وعطف عتبة المهدي ومسيرهم فيها من الراك  
 جوعن الغيرة عن الربيع بن خالد قال سمعت الحجاج يحط على المنبر وهو يقول اخيعة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله



سعى قتل (المنفري) عن  
العتبي عن أبيه أن الحجاج  
وجه الغضبان بن الصعري  
إلى بلاد كمان ليأتيه بجبر  
ابن الأشعث عنده فدخله  
فصل من عنده فلما صار  
ببلاد كمان ضرب خبائه  
وزل فاذا هو بأعراي قد  
أقبل عليه فقال السلام  
عليك فقال له الغضبان كلمة  
مقولة قال له الأعراي من  
أين جئت قال من ورائي  
قال وأين تريد قال أُمِّي قال  
وعلام جئت قال على فرسي  
قال وفيهم جئت قال في  
بني بني قال أأذن لي أن  
أقول لك قال ورائك أوسع  
لك قال والله ما ريد  
طعامك ولا شرابك قال  
لا تنس من هم ما فوالله  
لا تنفقه ما قال وأليس  
عندك المال أرى قال بل  
هراوة من أرضنا ضرب  
بها رأسك قال إن الرضا  
قد أحرقت قدسي قال بل  
عليهم ما يريدان قال  
فكيف ترى فرسي هذا  
قال أراه خيرا من شرمته  
وأرى آخر أفر منه قال قد  
علمت هذا قال لو علمته  
ما سألتني عنه فتركه  
الأعراي وولى ثم دخل على  
عبد الرحمن بن الأشعث  
فقال ما وراءك يا غضبان  
قال الشرقة بالحجاج قبل  
أن يتعني بك ثم صعد القبر فخط بجباب الحجاج والبراءة فدخل ابن الأشعث في أمره فلم يلبث إلا قليلا

فصار وادع اخوانهم الأتراك فانهم الباقون عن المهدي وقتل جماعة من الفريقين فقتل  
سبع مائة ومثلون رجلا وقيل قتل من الأتراك نحو أربعة آلاف وقيل ألفان وقيل ألف وقيل  
من أصحاب المهدي خلق كثير وولى منهم ما وسيد السيف وهو ينادي بأعشر المسلمين أنا أمير  
المؤمنين قالوا عن خليفةكم فاجبه أحد من الدامة إلى ذلك فسار إلى باب الحصن فاطلق من فيه  
وهو يظن أنهم هم يعينونه فخرجوا ولم يعنه أحد فسار إلى دار أجد بن جميل صاحب الشرطة فدخلها  
وهم في أثره فدخلوا عليه وأخرجوه وساروا به إلى الجوسق على بعل فحبس عند أحمد بن خاقان  
وقيل المهدي يده فيما قبل من أرا عديده وجرى بينهم وبينه وهو محبوس كلام كثيرا رآه فيه  
على خلق فابى وادع سلم للقتل فقالوا أنه كتب بخطه رقة لموسى بن بقا وبابك والجماعة من القواد  
أنه لا يغدر بهم ولا يقاتلهم ولا يقتلهم ولا يجمعهم بذلك وأنه في فعل ذلك فهم في حل من بيعته  
والأمر المهم بقصد من شأوا فاستحبوا بذلك نقض أمره فدا سوا خصيته وصفوه فبات  
وأشهدوا على موته أنه لم يلبس به أثر ودفن بعقبة المنتصر وقيل كان سبب خلعده وموته أن أهل  
الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا أن يدخلوا إلى المهدي ويكافؤهم بجاحاتهم فدخلوا الدار وفيها  
أبو نصر محمد بن بقا وغيره من القواد فخرج أبو نصر منها ودخل أهل الكرخ والدور وشكوا حالهم  
إلى المهدي وهم في أربعة آلاف وطلبوا منه أن يعزل عنهم أمرهم وأن يصير الأمر إلى أخوته  
وأن يأخذ القواد وكتابههم بالمال الذي صار لهم فوعدهم بجوابهم إلى ما سألوه فقاموا يومهم  
في الدار فحمل المهدي لهم ما يكون وسار محمد بن بقا إلى المحمية وأصبحوا من الغدي يطلبون  
ما سألوه فقبل لهم أن هذا الأمر صعب وأخرج الأمر عن يدهؤلاء القواد ليس بسهل فكيف  
إذا جع البه مطالهم بالأموال فانظروا في أموركم فإن كنتم تصبرون على هذا الأمر إلى أن تبلغ  
غائته والاقامير المؤمنين يحسن لكم النظر فابوا الأماسلوه فدعوا إلى أيعان البيعة على أن يعقبوا  
على هذا القول وان قالوا من قائلهم وينصحو أمير المؤمنين فاجابوا إلى ذلك فاخذت عليهم أيعان  
البيعة ثم كتبوا إلى أبي نصر عن أنفسهم ومن المهدي بنكر ونحو وجهه عن الدار بغير سبب  
وانهم انما قصدوا اليشكروا حالهم ولما رأوا الدار فارغة أقاموا فيها فخرج خضر عند المهدي فقبل  
رجله ويده ووقف مسأله عن الأموال وما يقوله الأتراك فقال وما أنا بالأموال قال وهل هي  
الاعندك وعند أخيك وأصحابك ثم أخذوا سيد محمد وحبسوه وكتبوا إلى موسى بن بقا وبلغ  
بالانصراف إلى سمرقند وتسليم العسكرة إلى قوادكز وهم وكتبوا إلى الأتراك الصغار في تسليم  
العسكرة لهم ما ذكر وما جرى لهم وقالوا إن أجاب موسى ومغ إلى ما أمر به من الأقبال إلى  
سمرقند وتسليم العسكرة والأقدوسها وناقا واجلها إلى الباب وأجرى المهدي على من أخذت  
عليه البيعة كل رجل درهم فلما وصلت الكتب إلى عسكر موسى أخذها موسى وفرت عليه  
وعلى الناس وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم وساروا نحو سمرقند فأتوا عند قنطرة الرقيق  
لاحدي عشرة ليلة خلت من رجب وخرج المهدي بعرض الناس وعاد من يومه وأصبح الناس  
من الغد وقد دخل من أصحاب موسى زهاء ألف فارس منهم كوكبين وغيره وعاد وخرج المهدي  
نصف أصحابه وفيهم من أتى من أصحاب موسى وتزددت الرسل بينهم وبين موسى يريد أن يولي  
ناحية ينصرف إليها وأصحاب المهدي يريدون أن يبيحوا إليه لينظرهم على الأموال فلم ينفقوا  
على شيء وانصرف عن موسى خلق كثير من أصحابه بعدل هو ومغ يريد أن طريق خراسان  
وأقبل بابك والجماعة من القواد فوصلوا إلى المهدي فسلموا أمرهم بالانصراف وحبس

ثم اسر ابن الأشعث فآخذ النضبان فبين أسرفنا أدخل على الحاج قال يا غضبان كيف رأيت بلاد كرومان قال أصح الله الأمير

بلاد ماؤهاوشل وشرها قتل  
ولمها بطل والغليل بها  
ضفاف وان كثر الجند بها  
جاعوا وان قواضعا قال  
ألمست صاحب الكلمة  
الخبيثة فعند الحاج قبل  
أن يتسبى بك قال أصح الله  
الأمير ما صنعت من قيات  
له ولا ضرت من قيات  
فيه قال لا تقطن يدك  
ورجلك من خلاف ثم  
لا صليتك قال لا أرى الأمير  
أصلحه الله يفعل ذلك فأمر  
بقتله والقي في السجن  
فأقام به حتى بنى الحاج  
خضره واسط فلما استتم  
بناؤها جلس في محفلها وقال  
كيف ترون قيتي هذه قالوا  
ما نبي خلق قبلك مثله قال  
فان فيه اسمع ذلك عينا  
قول فيكم مخبري به قالوا  
والله ما نرى به اسماءه أمر  
باحضار الغضبان فأتى به  
برسفي في بؤده فلما دخل  
عليه قال له الحاج أراك  
يا غضبان سمينا قال أمها  
الأمير القيد والرقة ومن  
يكس ضيف الأمير يسمن  
قال فكيف ترى قيتي هذه  
قال أرى فيه ما نبي لأحد  
مثله إلا ان بها عينا فان  
أمنني الأمير أخبر به قال  
قل أمتا قال بنيت في غير  
بلدك لتسير ولداك لا تنفع  
به ولا تنسم فلما لا تنفع  
فيه من طيب ولادة قال

يا بكال وقته ولم يتحرك أحده ولا تغبرشي إلا تغبر بسيرا وكان ذلك يوم السبت فلما كان الأحد  
انكرا الأتراك مساواة الفرائغة لهم في الدار ودخولهم معهم ورفع ان الفرائغة اغاثهم لهم هذا عدم  
رؤساء الأتراك فخرجوا من الدار باجهمهم وبقيت الدار على الفرائغة والمغاربة فانتكرا الأتراك  
ذلك وأضافوا اليه مطلب يا بكال فقال المهدي للفرائغة والمغاربة بما جرى من الأتراك وقال لهم  
ان كنتم تطنون فيكم قوتها كره فربكم والافاضناهم من قبل نفاقهم الامر فذكروا انهم  
يقومون به فخرج بهم المهدي وهم في سنة آلاف منهم من الأتراك نحو ألف وهم أصحاب صالح  
ابن وصيف وكان الأتراك في عشرة آلاف فلما انقوا انهم أصحاب صالح وخرج عليهم كمين  
للأتراك فانهم أصحاب المهدي وذكر نحو ما تقدم الا انه قال انهم اساروا المهدي بدار أحد بن  
جبل فالتهم فاخرجوه وكان به أثر طعنة فلما رأى الحرح ألقى بيده اليهم وأرادوه على الخلع فإني  
ان يصحبهم فأتى يوم الأربعاء وأظهره فلما سبى يوم الخميس وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد كانوا  
قد دخلوا أصابع يديه ورجليه من كسبه وضاربه غير شي حتى مات وطالبوا محمد بن عفا وجسده  
ميتا فكسر وألقى فيه ألف سيف وكانت مدة خلافه للمهدي أحد عشرة شهرا وخمس عشرة  
ليلة وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان واسع الجبهة أسمر رقيقا أشبل جهم الوجه عريض البطن  
عريض المنكبين قصير اطو بل اللحية ومولده بالقاطول

### ﴿ ذكر بعض سيرة المهدي ﴾

كان المهدي بالله من أحسن الخلفاء مذهبا وأجلهم طريفة وأظهرهم ورعا وأكثرهم عبادة  
قال عبد الله بن إبراهيم الأسكافي جلس المهدي للظالم فاستداه رجل على ابن له فامر باحضاره  
فاحضر وأقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهدي والله ما أمير المؤمنين ما أنت إلا  
كأنبل حكمته فاضيا بينكم \* أبلغ مثل القمر الزاهر

لا ينزل الرشوة في حكمه \* ولا سالي غين الخمار

فصل المهدي أما أنت أم الرجل فاحسن الله مقاتلك وأما أنا فاجلس حتى قرأت ونضع  
الموازين القسط ليوم القيامة الآية قال غاربا مبتكيا أكثر من ذلك اليوم قال أبو العباس  
ابن هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهدي بعض عشايا شهر رمضان فقامت لا تصرف  
فامرني بالجلوس فجلس حتى صلى المهدي بنا المغرب وأمر بالطعام فاحضر وأحضر طبق  
خلاف عليه رغيفان وفي اناء مغ وفي آخر زيت وفي آخر خبز فدعاني الى الاكل وأكلت مقتصر  
ظانني انه يحضر طعاما جيدا فلما رأى أكلتي كذلك قال اما كنت صائما قلت بلى قال أظنست تريد  
الصوم غدا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كل واستوف عشاءك فليس ههنا غير ما ترى  
فحببت من قوله وقلت ولم أمير المؤمنين قد أسبغ الله عليك الجمعة ووسع رزقه فقال ان الامر  
على ما وصفت والحمد لله ولكني فكرت في انه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز تفرقت لبني هاشم  
أن لا يكون في خلفائهم مثله وأخذت نفسي عارأيت قال إبراهيم بن محمد بن محمد بن عرفة عن بعض  
الهاشميين ان المهدي وجدوا له سقافة حبة صوف وكساء ورنس كان يلبسه بالليل وبصلى  
فيه ويقول أما نسحق بنو العباس ان لا يكون فهم مثل عمر بن عبد العزيز وكان قد اخرج  
الملاحى وحرم الفناء والتهراب ومنع أصحاب السلطان عن الظلم رحه الله تعالى ورضى عنه

### ﴿ ذكر خلافة المعتز على الله ﴾

لما أخذ المهدي بالله وحبس أحضر أبو العباس أحد بن المتوكل وهو المعروف بابن قتيان وكان  
ردوه فله صاحب الكلمة الخبيثة قال أصح الله الأمير ان الحدي فدا كل لحى وبرى عظمي فقال اجلوه فلما استقبل به الرجال قال

محبوسا بالجوسق فبأبىه الناس فبأبىه الأثر الكسبوا بفلك الى موسى بن بقاء وهو بمخاتين فخصر الى سامر فبأبىه ولقب المقتدى على الله ثم ان المهدي مات ثاني يوم بيعة المعتمد وسكن الناس واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان

هذه السنة سبى جعلان حرب صاحب الزنج بالبصرة فلما وصل الى البصرة نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرمخ وخندق عليه وعلى أصحابه وأقام ستة أشهر في خندقه وجعل بوجه الزنجي وبقي هاتمين ومن خف طرهم هذا اليوم الذي تواعدهم جعلان لقائه فلم يكن بينهم الا الزنجي بالجارية والفتاب ولا يجد جعلان الى لقائه سبيلا لضيق المكان عن مجال الخيل وكان أكثر أصحاب جعلان خيالة للمساطل مقامه في خندقه أرسل صاحب الزنج أصحابه الى مسالك الخندق فبنيوا ملان وقبلا من أصحابه جاعه وحاف بالاقون خوفا شديدا وكان الزنجي قد جمع الجبالية والسعدية ووجههم من مكانين وقاتلوا الخبيث فطفرهم وقتل منهم مقتلة عظيمة فترك جعلان خندقه وانصرف الى البصرة وظهر عجزه للسلطان فصرقه عن حرب الزنج وأمر سعيد الحاجب بمحاربتهم وغول صاحب الزنج بعد ذلك من السجعة التي كان فيها نزل بنهر أبي الخصب وأخذ أربعة وعشرين من ركبان مرابك البحر وأخذوا منها أموالا كثيرة لا تحصى وقتل من فيها ونهبها أصحابه ثلاثة أيام وأخذ لنفسه بعد ذلك من الذهب

هذه ذكر دخول الزنج الى البصرة

وفيها دخل الزنج الى البصرة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأحرقوها وكان سبب ذلك ان جعلان لما نحي عن خندقه الى البصرة ألحسنا صاحب الزنج القارات على الابله وجعلت سراباه تضرب الى ناحية نهر معقل ولم يزل يحارب الى يوم الاربعاء انفس بقين من رجب فاقتتها وقتل أبو الاحوص وعبيد الله بن جريد الطوسي واضرمها نارا وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها وقتل من أهلها خلق كثير وحووا الاموال العظيمة وكان ما أحرقت النار أكثر من الذي نهب

هذه ذكر أخذ الزنج عبادان

وفيها أرسل أهل عبادان الى صاحب الزنج فسلموا اليه حصنهم وكان الذي جعلهم على ذلك انه لما فعل بأهل الابله ما فعل خاف أهل عبادان على أنفسهم وأهلهم وأموالهم فكتبوا اليه يطلبون الامان على أن يسلموا اليه البلد فاتهم وسلموه اليه فأنفذ أصحابه اليهم وأخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ففرقه في أصحابه

هذه ذكر أخذهم الاهواز

ولما فرغ المولى البصري من الابله وعبادان طمع في الاهواز فاستنص أصحابه نحو حتى فلم يلبث أهلها وهر وامنهم فدخلها الزنج وقتلوا من رؤسها وأحرقوا بنوهم وأمر باموارها الى الاهواز فلما بلغوا الاهواز هرب من فيها من الجنود من أهلها ولم يبق الا القليل فدخلوها وأمر بوجوها وكان بها ابراهيم بن المدبر متولي الخراج فآخذوه أسيرا بعد ان حرق ونهب جميع ماله وذلك لان في عشرة ليلة خلت من رمضان فلما فعل ذلك بالاهواز وعبادان والابله خافه أهل البصرة وانتقل كثير من أهلها في البلدان

هذه ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام ولايته ارمينية

لما استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع آل عن بغداد اتفق ابن المدبر على ما لا من مصر الى

الجليلة الذي نصرنا لهذا ما المتزلبين قال جرتوم فلما جرتوه قال بسم الله عجزها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قال اطلقوا عنه (النفري) عن عبد الله ابن محمد بن حفص النجاشي عن الحسين بن عيسى الحنفي قال لما هلك بشر ابن مروان وولي الجراح العراق بلغ ذلك أهل العراق فقام الفضل بن القعقعي الشيباني بالمصدا الجامع بالكوفة خطيبا الحمد لله وأتى عليه ثم قال أهل العراق وبأهل الكوفة ان عبد الملك قدولى عليكم من لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مشيكم الظالم القسوم الحاج ألا وان لكم من عبد الملك منزلة بما كان منكم من خذلان مصعب وقتله فاعتزوا هذا الخبيث في الطريق فقتلوه فان ذلك لا يعتدكم خطبا فانه متى يلقاكم على من منبركم وصدر من يركم وقاعة قصركم ثم قتلته وعذخلها فاطمعي وتقدوا به قبل أن يتشوى بك فماله أهل الكوفة جنت بغضبان بل ينظر من يركم فأن ربا منكم غيرة قال سفلون فلما قدم الجراح الكوفة بئنه مقاتله وأمر به فقام في حبسه ثلاث سنين حتى ورد على الجراح كتاب من عبد الملك يأمره أن يعث اليه بثلاثين جارية عشر من الصائيب وعشر من فهد

النكاح وعثمان فوات الاحلام فلما نظر الى الكتاب لم يدروا مضمون الجوارى فغرضه ٧٩ على اصحابه فلم يعرفوه فقال له بعضهم اصلى الله الامير

بنفي أن يعرف هذا من كان في أوليته بدو يظنه معرفة أهل البدو ثم غزا فله معرفة أهل الغزوة شرب الشراب فله بداهة أهل الشراب قال وأبن هذا قبل في حبسك قال ومن هو قبل الغضبان الشيباني فاحضر فلما مثل بين يديه قال أنت القائل لاهل الكوفة يتغدون في قبل أن أنشئ بهم قال اصلى الله الامير ما غصت من قالها ولا شرت من قبلت فيه قال ان أمير المؤمنين كتب الي كتابا لم أدركه فيه فدل عندك شيء منه قال بقرأ على فقرأ عليه فقال هذان قال وما هو قال أما النخبة من النساء فأتى عظمت هاتمتها وطال عتقها بعدما بين من كسبها وتذيتها وانتعت راحتها وتغنت ركنتها فهذه اذا جاءت بالولادات به كالتب وأما قسم النكاح فمن ذوات الاعمال من عسكرات الشدى كثيرات اللحم يقرب بعضهن من بعض فأتى ذلك بشفتين القرم ورويون النظمان وأما ذوات الاحلام فبنات خمس وثلاثين الى الاربعين فذلك التي تبسه

بعد اذ مقدار بمائة ألف دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فارس من بغداد اليه حسين الخادم يطالبه بالمال فذكر انه أخرجه على الجند فاعطاه حسين عهده على ارمينية ليقم الدعوة للمعتمد وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهود وأقام الدعوة للمعتمد وليس السواد ظانم انه أن الشام تكون بيده فاخذ المعتمد ماجور وقلده دمشق واعمالها فاسار الهافي ألف رجل فلما قرب منها أنقض عيسى اليه مولده منصور في عشرين ألف مقاتل فلما التقوا انهزم عسكر منصور وقتل منصور فوهن عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولى اماجور دمشق

**(ذكر ان الصوفي المأوى وخروجه بمصر)**

وفيه اظهر بصمه مصر انسان على ذكره ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويعرف باب الصوفي ومثل مدينة اسنونه باوم شره البلاد فسير اليها أحد ابن طولون جيشا هزمه المأوى وأسر المقدم على الجيش فقطع يديه ورجليه وصلبه فسير اليه ابن طولون جيشا آخر فالتقوا بنواحي اخيم فالتقوا قالا شديدا فانهزم المأوى وقتل كثير من رجاله وسار هو حتى دخل الواحات وسير دكره سنة تسع وخمسين ومائتين ان شاء الله تعالى

**(ذكر ظهروا على بن زيد على الكوفة وخروجه عنها)**

في هذه السنة ظهر على بن زيد المأوى بالكوفة واستولى عليها وأزال عنها نائب الخليفة وأسر قريبا فسبى اليه النساء بن ميكال في جيش كثير فالتقوا واقتتلوا فانهزم النساء وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا النساء ثم توجه المعتمد الى محاربة كيجور الترك وامره ان يدعو الى الطاعة وبسذل له الامان فسار كيجور فقتل بشاهي وارسل الى علي بن زيد يدعو الى الطاعة وبسذل له الامان فطلب على أمور المصحية اليها كيجور فقتل على بن زيد على الكوفة الى القادسية فسكر بها ودخل كيجور الى الكوفة الثالث والاربعين من السنة ومضى على بن زيد الى خضائن ودخل بلاد بني أسد وكان قد صاهرهم وأقام هناك ثم سار الى جنبلاد وبلغ كيجور خبره فأسرى اليه من الكوفة سبع ذى الحجة من السنة فواقعه فانهزم على بن زيد وطلبه كيجور فقاتله وقتل نفران من اصحابه وأسر آخرين وعاد كيجور الى الكوفة فلما استغاثت أمور هاعاد الى سرمن رأى بفكر أمير الخليفة فوجه اليها الخليفة نفران القواد فقتلوه بعكر في ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائتين

**(ذكر عتده حوادث)**

وفيه تقدم سعيد بن صالح الحاجب لحرب صاحب الزنج من قبل السلطان وفيه اختار ب مساور الخارجى واصحاب موسى بن بغا بن احية خاقين وكان مساور في جمع كثير كان اصحاب موسى ابن بغا نحو مائتين فالتقوا بمساور وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة وفيها وثب ابن واصل بن ابراهيم التميمي وهو من أهل فارس ورجل من اكرادها يقال له أجد بن الليث بالحرث بن سببا عامل فارس فخار به وقتلوا وغلب محمد بن واصل على فارس وفيها وجه مع فتح لحرب مساور وفيها غلب الحسين بن زيد الطالبي على الرى في رمضان فسار موسى بن بغا الى الرى في شوال وشبمه المعتمد وفيه سلقوا الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخارى الجعفي صاحب السند الصحيح وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة

**(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين)**

**(ذكر عوداى أحد الموفق من مكة الى سرمن رأى)**

لما اشتد أمر الزنج وعظم شرهم وأفسدوا في البلاد أرسل المعتمد الى أخيه أبى أحمد كاتبه الحالب النافقة فاستخبره من كل شعير وظفر وعرق قال الحجاج أخبرني بشمر النساء قال اصلى الله الامير شره من الصغيرة

التي انقمة الحديدة الركة السريعة ٨٠ الوتة الواسطة في نساء الحى التي اذا غضبت غضب لها ما تها واذ اسمعت كلمة قالت

الموفق فاحضرهم من مكة فلما حضر عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد واسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وقارس وأمر أن يعقد لباركوج على البصرة وكور دجلة والبحرين واليمامة وكان سعيد بن صالح فاستعمل باركوج منصور بن جعفر الخياط على البصرة وكور دجلة الى ما يلي الاهواز

﴿ ذكرا نهم الزنج بن سعيد الحاجب ﴾

وفى رجب اوقع سعيد الحاجب جماعة من الزنج فمزهمهم واستنقذ ما معهم من النساء والتهب ورح سعيدة جراحات وبلغه الخبر بجميع آخرهم فسار اليهم فقبضهم فمزهمهم ايضا واستنقذ ما معهم فكانت المرأة من تلك الناحية تأخذ الرخي فتأني به عسكر سعيد فلا يمنع عابها وعسكر سعيد مطه ثم عبر الى غرب دجلة فوقع صاحب الزنج عدة وفقات ثم عاد الى معسكره بمطه فاقام الى باقى رجب وعامة شعبان

﴿ ذكرا خلاص ابن المدر من الزنج ﴾

وفى اتخلص ابراهيم بن محمد المدر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انه كان يحب وسافى بيت يحيى بن محمد البتراني وكل به رجلين منزلهما ملاصق المنزل الذى فيه ابراهيم ففهم له ما مالا ورغبه فاعلمه سرا الى البيت الذى فيه ابراهيم فخرج هو وابن أخ له يقال له أبو غالب ورجل هاشمى

﴿ ذكرا نهم سعيد بن الزنج وولايه منصور بن جعفر البصرة ﴾

وفىها اوقع الهوى صاحب الزنج بسعيد وكان يسير اليه جيشا فاوقفوا به لايلا وأصابوا منه فقتلوا من أصحاب سعيد خلقا كثيرا وأحرقوا سكره فضعف هو ومن معه فامر بالمسير الى باب الخليفة ونزل بفراج بالبصرة فسار سعيد عن البصرة وأقام بفراج يجمع أهلها فرد السلطان أمره الى منصور بن جعفر الخياط بعسكره سعيد الحاجب وكان منصور يذرق السفن ويجمعها ويصيرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الشداويف فكثر منها وسار نحو صاحب الزنج فكمن له صاحب الزنج فلما قبل خروجه عليه فقتلوا في أصحابه مقتله عظيمة وغرق منهم خلق كثير وجلا من رؤس أصحابه الى البحرين ومن معه من الزنج بنهر معقل

﴿ ذكرا نهم زمام جيش الزنج بالاهواز ﴾

وفىها أرسل صاحب الزنج جيشا مع علي بن أبان لقطع قنطرة نهر فقبضهم ابراهيم بن سببا منصور فأم قارس فوقع بجيش العلوي فمزهمهم وقتل منهم ورح علي بن أبان ثم إن ابراهيم سار فاصد انهم رجع فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالمسير على طريق آخر ليوافيه بنهر جى بعد الوقعة مع علي بن أبان وكان علي بن أبان قد سار من الوقعة فقتل بالبحرين راية فانه رجل فاختاره باقبال شاهين اليه فسار نحوه فالتقا وقت العصر عوض بين جى ونهر موسى واقتلوا قتالا شديدا ثم صد منهم الزنج صدعة صادقة فمزهمهم وقتلوا شاهين وابن عمه وقتل معه خلق كثير فلما فرغ الزنج منهم أتاهم الخبر فرب ابراهيم بن سببا منهم فسار على نحوه فوافا وقت العشاء الاخرة فوقع باراهيم دفعة أخرى شديدة قتل فيها جدا كثيرا قال علي بن أبان وكان أصحابي قد تفرقوا بعد الوقعة مع شاهين ولم يشهدنى حرب ابراهيم غير خمسين رجلا وانصرف على الى جى

﴿ ذكرا أخذ الزنج البصرة وغربها ﴾

لما سار سعيد الى البصرة ضم السلطان حملة الى منصور بن جعفر الخياط وكان منه ما ذكرنا

الملا والله انتهى حتى أكرها  
بحقرارها التي في بطنها  
ووجارية وبنوعها جارية وفي  
رجلها جارية قال الحاجب  
(الحلى هذه لعنة الله ثم قال

ويحك فاحسبى بخير  
النساء قال خيرهن  
القريشه الصامة من  
السماه الكثيرة الاخذ  
من الارض الودود الولود  
التي في بطنها غلام وفي  
جرحها غلام وبنوعها  
غلام قال ويحك فاحسبى  
بشر الرجال قال شرهم  
السبوط الرط المحوذي  
حرم الحلى الذى اداسقط  
لا حاد من دلو في بئرنا  
عليه حتى يخرجه فهو  
يجزئ به الخبير ويقن  
عافى الله فلا قال على هذا  
لعنة الله فاحسبى بخير  
الرجال قال خيرهم الذى  
يقول فيه الشماخ التلبي  
فى ليس بالراضى بآدى  
معيشة

ولا فى يوم الحلى بالمتولج  
فى علا الشبزي وبرى  
سنانه

ويضرب فى رأس الكمي  
المدجج  
قال له حسبك كم حبسنا  
عطاء له قال ثلاث سنين  
فامر له بما وخلقى سيده  
(المعصرى) عن محمد بن  
السرى عن هشام بن محمد  
ابن السائب عن ابي عبد

الله الضمى قال لما فرغ الحاجب من دبر الجاحم وقدم على عبد الملك ومعه أشرف أهل مصر أن أدخلهم عليه ولم

فبيناهم عنده اذذكروا والبلدان فقال محمد بن عيسى بن عجلو دأصل الله الامير ان الكوفة ٨١ أرض ان نعمت عن البصرة

وحرها وعقمتها وسفلت  
عن الشام ووبائها وجاورها  
الفرات فغضب ماؤها  
وطاب ثمرها فقال خالد  
ابن صفوان الهمثي أصلى  
الله الاله يرضن أسوع منهم  
برية وأسرع منهم في  
السرية وأكثر منهم  
قندا واما وساجا واسا  
ماؤناصفو وخبرناصفو  
لا يخرج من عندنا الا قائد  
وسائق وناعق فقال  
الحجاج أصلى الله أمير  
المؤمنين ابى بالبلدين خبير  
وقد طوتهم ماجمعا فقال  
له قل فانت عندنا مصدق  
فقال اما البصرة فمهور  
شمطه دفرا بمنزرا أو دنت  
من كل حلى وزينة وأما  
الكوفة فشبابه حسنه  
جمله لاهل لها ولزينة  
فقال عبد الملك فضاقت  
الكوفة على البصرة  
(المقرئ) عن مسمر بن  
الحباب الباهلي عن  
اسماعيل بن خالد قال  
سمعت الشعبي يقول سمعت  
الحجاج يقول بكلام  
ماسقه اليه أحد سمعته  
يقول أما بعد فان الله عز  
وجل كتب على الدنيا  
القضاء وعلى الآخرة  
البقاء فلا فناء لما كتب  
عليه البقاء ولا بقاء لما  
كتب عليه الفناء فلا تفرحكم  
شاهد الدنيا من غائب

ولم يمد منصور لقتاله واقصر على تحقير القبروات والسفن فامتنع أهل البصرة فعظم ذلك على  
الهاوي فتقدم الى علي بن أبان بالمقام بالخيز رابية ليسغل منصور راعن تسبيرا القبروات فكان  
بنواحي جى ونايز رابية وشغل منصور راعدا أهل البصرة الى الضيق وألح أصحاب الخبيث  
عليهم بالحرب صبا ما حوساه فلما كان في شوال أزع الخبيث على جمع أصحابه لدخول البصرة  
والجد في اخراجها فاضف أهلها وتفرقهم وخرب ما حولهم من القرى ثم أمر محمد بن زيد الدارمي  
وهو أحد من عهبة البحر بن أن يخرج الى الاعراب ليجمعهم فأتاه منهم خلق كثير فأتوا  
بالقتل ووجه اليهم العلو سليمان بن موسى الشعراني وأمرهم بتطرق البصرة والابقاع بها  
ليكثر من الاعراب على ذلك ثم انقض على بن أبان وضم اليه طائفة من الاعراب وأمره بآتيان  
البصرة من ناحية بني سعيد وأمر يحيى بن محمد الجراقي بآتيانها من الجبل من ناحية بني مسافر  
الاعراب فكان أول من واقع أهل البصرة على بن أبان وبفراج يومئذ بالبصرة في جماعة من  
الجند فاقام مقاتلهم يومين ومال الناس نحوه وأقبل يحيى بن محمد فين معه نحو الجبل فدخل على بن  
أبان وقت صلاة الجمعة ثلاث عشرة بقية من شوال فاقام يقتل ويعرق يوم الجمعة وليلة السبت  
ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فلقاه بفراج وبرقة في جمع ففروه فرجع معه ذلك ثم  
غاداهم اليوم الاخر فدخل وقد فرق الجند وهرب ربة واتحاز بفراج مع من معه وبقية ابراهيم  
ابن يحيى المهاقي فاستأمنه لاهل البصرة فامتهم فنادى ابراهيم من أراد الامان فليخصر  
دارا ابراهيم فخصر أهل البصرة فاطبة حتى ملأ الرحاب فلما رأى اجتماعهم اتهم بالشرعة لئلا  
ينفروا فاندبرهم وأمر أصحابه بقتلهم فكان السيف يعمل فيهم وأصواتهم ممرقة بالشهادة  
فقتل ذلك الجمع كله ولا يسلم الا النادر منهم ثم انصرف يومه ذلك الى الحيرة ودخل على بن أبان  
الجامع فاحرقه وأحرق البصرة في عدة مواضع منها المربد وزهران وغيرهما واتسع الحريق من  
الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمها القتل والنهب والاحراق وقتلوا كل من راوه بها من  
أهل البصرة أخذوا ماله وقتلوه ومن كان قصيرا قتلوه وقتلوه بقوا كذلك عدة أيام ثم أمر يحيى  
بن زيد ادى بالامان ليظهروا فلم يظهر أحد ثم انتهى الخبر الى الخبيث فصرف على بن أبان غموا أو فر  
يحيى عليها موافقته هو اه في كيرة القتل وصرف عليها لابقائه على أهلها فاهرب الناس على  
وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة فلما أخرب البصرة انتسب الى يحيى بن زيد وذلك  
لمصير جماعة من العلويين اليه وكان فيهم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وجماعة من نسايتهم  
فترك الانتساب الى عيسى بن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد قال القاسم بن الحسن الزوفلي كذب  
ان يحيى لم يعقب غير بنت مانت وهي ترضع

﴿ذكر مسير المولى لحرب الزنج﴾

وفيه ان ذي القعدة أمر المعتد أحمد المولى بالسير الى البصرة لحرب الزنج فصار قتل الابله وجاء  
برية فقتل البصرة واجتمع اليه من أهلها خلق كثير فسير المولى الى حرب المولى يحيى بن محمد فصار  
اليه فقتله عشرة أيام ثم وطن المولى نفسه على المقام فكذب العلوي الى يحيى بأمره بتسليم المولى  
وجه اليه الشداوات مع ابى الليث الاصفهانى فيمنه ومنض المولى فقتل تلك الليلة ومن الغدالى  
المصر ثم انهم من عند دخل الزنج عسكره فقتلوا ما فيه فأتهم يحيى الى الجماعة فوقع بالهلاوتهم  
تلك القرى جميعه اوسلك ما قدر عليه من الدماء ثم رجع الى نهر معقل

﴿ذكر قصة قلوب فارس وملكه بلخ وغيرها﴾

الاخرة فطول الامل يقصر الاجل (المقرئ)

سابع

ابن الانبير

عن سهل بن غمام بن ربيع عن ٨٢ عباد بن حبيب بن المهلب عن أبيه قال لما قتل المهلب بن عبد ربه بن الصعتر بكرمان قال الثوري

برجل له بيان وعقل  
ومعرفة أوجهه إلى الجحاج  
برؤس من قتلنا فدلوه على  
بشر بن مالك الجرمي  
فلما دخل على الجحاج  
قال ما سمع قال بشر بن  
مالك الجرمي قال كيف  
تركت المهلب قال تركته  
صالحا نال مارجا وأمن  
ما خاف قال فكيف  
فانكم تطرى قال كذا نمن  
حيث كذناه قال أفلا  
طلبوه قال كان الحسد  
أهم علينا من القتل قال  
أصبتم قال فكيف كان  
بنو المهلب قال كانوا  
أعداء اليان حتى يأمروا  
وأصحاب السرج حتى  
يردوا قال أجل فاهم  
أفضل قال ذلك إلى  
أيهم أمهم شاهان  
يسن كفيه أمرا كفاء  
قال أنى أرى أن عقلا قتل  
قال هم كالحقة المستوية  
لا يدري أين طرفها قال  
أين هم من أيهم قال  
فضله عليهم كفضاهم على  
سائر الناس قال كيف  
كان الجند قال أرواهم  
الحق وأشبعهم الفضل  
وكانوا مع وال يقتل بهم  
مقاتلة الله مملوك  
ويسوسهم سيامة الملك  
فله منهم الأولاد ولهم  
منه شفقة الوالد قال  
هل كنت هيات ما أرى

قال لا يعلم الغيب إلا الله قال فأنفت الجحاج إلى عنبة فقال هذا الكلام المحلول لا الكلام المصنوع

من

وفي هذه السنة سار يعقوب بن الليث إلى فارس فأرسل إليه العتيد يشكر ذلك عليه فكتب إليه  
الموفق بولاية بلخ وطرخستان وسجستان والسند فقبل ذلك عباد سار إلى بلخ وطرخستان فلما  
وصل إلى بلخ نزل بظاهرها وخب نوשא وهي أئمة كانت بها داود بن العباس بن منصور خارج  
بلخ ثم سار يعقوب من بلخ إلى كابل واستولى عليها وقبض على زنبيل وأرسل رسولا إلى الخليفة  
ومعه هدية جليلة المقدار وفيها أصنام أخذها من كابل وتلك البلاد وسار إلى بستان فقام بها سنة  
وسبب إقامته أنه أراد الراحيل فرأى بعض قواده قد جعل بعض أثقاله فغضب وقال أرحلون قبلي  
وأقام سنة ثم رجع إلى سجستان ثم عاد إلى هراة وحاصر مدينة كروخ حتى أخذها ثم سار إلى  
بوشنج وقبض على الحسين بن طاهر بن الحسين الكبير وأخذ إليه محمد بن طاهر بن عبد الله فسأله  
أطلاعه وهو عم أبيه الحسين بن طاهر فلم يفعل وبقي في يده

﴿ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرجان﴾

وفي هذه السنة فسد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان واستولى عليها وكان محمد  
ابن طاهر أمير خراسان ولما بلغه ذلك من عزم الحسن على قصد جرجان فجهز العساكر فأنفق  
عليها أموالا كثيرة وسيرها إلى جرجان لحفظها فلما قصدها الحسن لم يقوم له ونظر بهم وملك  
البلد وقبض كثيرا من العساكر وغنم هو وأصحابه ما عندهم هو ضعف حينئذ محمد بن طاهر  
وانتقص عليه كثير من الأعمال التي كان يجبي خراجها إليه فلم يبق في يده إلا بعض خراسان  
وأكثر ذلك مفتون منتقص بالمغنيين في نواحيها والنساء الذين يعيشون في عمله فلا يمكنه دفعهم  
فيكان ذلك سبب تغلب يعقوب الصفار على خراسان كما ذكره سنة تسع وستين ومائتين إن شاء  
الله تعالى

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها أخذ أحمد المولى سعد بن أحمد بن سعد الباهلي وكان قد تغلب على البطائع وأفسد الطريق  
وجعل إلى سامر أقترب ستمائة سوط فبات وصلب ميتا وج بالناص الفضل بن اسحق بن اسمعيل  
ابن العباس بن محمد بن علي وفيها وثب بسميل المعروف بالصقلي وانما قيل له الصقلي وهو من  
بيت المالكة لأن أمه صقلية على مجنائل بن نوفيل ملك الروم فقتله وكان ملك مجنائل أربعة  
وعشر سنة وملك بسميل الروم وفيها أقطع المعتصم وأعمال البارقوج التركي فأقر عليها  
أحمد بن طولون وفيها قارق عبد العزيز بن أبي دلف الرمي من غير خوف وأخلاه فأرسل إليها  
الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان القاسم بن علي بن القاسم بن علي السامري المعروف  
بدليس فغلب عليها فأساء السيرة في أهلها جدا وقلعوا أبواب المدينة وكانت من حديد وسيرها إلى  
الحسن بن زيد بن يوق كذلك نحو ثلاث سنين وفيها خرج علي بن مساور الخراساني وخارجي آخر  
اسمه طوق من بني زهير فاجتمع إليه أربعة آلاف فارس إلى أذمة فخاربه أهلها فظفر بهم فدخلها  
بالسيف وأخذ جارية بصرى فجعلها أبا وانقضها في المسجد فجمع عليه الحسن بن أيوب بن أحمد  
المدوي جمعا كثيرا فخاربه فقتله وقطع رأسه وأفضه إلى سامر أوقيه فقتل محمد بن خضاعة أمير  
صقلية قتله خدمه ثم أركموا قتله فلم يعرف الأمن والهدوء كان الخدم الذين قتلوه قد هربوا فطلبوا  
فأخذوا وقتل بعضهم ولما قتل اسمعيل محمد بن أحمد بن الأغلب على صقلية أحمد بن يعقوب بن  
المصاهب لم يبق تطل أيامه ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين وفيها توفي الحسن بن عمر العبدي  
وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائة بسر من رأى وفيها توفي أبو الفضل العباس الفرج الرامي الثوري

(وأخذ الحجاج) جرب بن الخطمي فأراد قتله فثنى إليه فومعه من مضر فقالوا أصح الله الأمير ٨٣ لسان مضر وشاعر هاهنا

من كبارهم وروى عن الأصمعي وغيره وفها توفي محمد بن الخطاب الموصلي وكان من أهل العلم والزهد

(ثم دخلت سنة ثمان وخسين ومائتين)

(ذكر قتل منصور بن جعفر الخطيب)

في هذه السنة قتل منصور بن جعفر الخطيب وكان سبب قتله ان العلوئ البصري لما فرغ من أمر البصرة أمر علي بن ابان بالمسير الى حربي منصور بن جعفر وهو بلي يومئذ الا هو از واقام بازائه شهرا وكان منصور في قلعة من الراجال فاقى عسكر علي وهو بالخيز رائية ثم ان الخطيب صاحب الزنج وجهه الى علي باخي عشر شذاة منهوهة بجملة أصحابه وولى أمرهم أبو الليث الاصمعي وأمره بطاعة علي فلما صار اليها حلفوه واستبدوا عليه وجاء منصور كما كان يجي للحرب فتقدم اليه أبو الليث عن غير اذن علي فظفر به منصور وبالشذاة التي معه وقتل فيها من البيض والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث ورجع الى الخطيب ثم ان عليا وجهه طلائع باتونه بجبر منصور وأسرى الى وال كان منصور على كرسي قتلته وقتل أكثر أصحابه وغنم ما كان معهم ورجع وبلغ الخبر منصورا فأسرى الى الخيز رائية وخرج اليه علي ففخار ووالى الظاهر ثم انهم منصور ونفرو عنه أصحابه واقطع عنهم وأدركته طائفتان من الزنج فحمل عليهم وقتلهم حتى تكسر رمحه وقتي نشابه ثم حمل حصانه ليعبر النهر فوقع في النهر ولم يعبره وكان سبب وقوعه أن بعض الزنج رأه حين أراد ان يعبر النهر فالتى نفسه في النهر قتل منصور وتلقى الفرس حين وثب فنبكس فلبس سقط في النهر قتله الاسود وأخذ نسبه وقتل معه أخوه خالف بن جعفر وغيره فولد يار كوج ما كان الى منصور بن جعفر من العمل

(ذكر مسير أبي أحمد الى الزنج وقتل مغلق)

وفيها في ربيع الاول عقد الحميد لآخيه أبي أحمد على ديار مصر وقدر بن والعوامم وخلع عليه وعلى مغلق في ربيع الآخر وسيرهما الى حرب الزنج بالبصرة وركب الحميد معه بشيعة وسار نحو البصرة ونزل العلوئ وقتلوه وكان سبب تسببه ما فعله بالبصرة أو أكثر الناس ذلك تجهيزه واليه وسار واتي عدة حسنة كاملة وصحبه من سوقه بغداد خلق كثير وكان علي بن ابان يجي على ما ذكرنا وسار يحيى بن محمد البحراني الى نهر العباس ومعه أكثر الزنج فبقي صاحبهم في قلعة من الناس واصحابه ينادون بالبصرة وبرأ وحولها النخل ما نالوه منها فلما نزل عسكر أبي أحمد بنهر معقل احتفل من فيه من الزنج الى صاحبهم مرويين وأخبروه بعظم الجيش وانهم لم يرد عليهم مثله وأحضر رئيسين من أصحابه فسالهما عن قائد الجيش فلم يعرفاه فخرج وارناع ثم أرسل الى علي بن ابان يأمره بالمسير اليه فين معه فلما كان يوم الاربعاء لاثني عشرة بقيت من جنادي الاولى أتاه بعض قواده فآخبره بجي العسكر وتقدمهم وانهم ليس في وجوههم من يردهم من الزنج وكذب وسبه وأمر فتودى الى الزنج بالخروج الى الحرب فخرج جوارق أوامه فلما ناداهم في عسكر طر بهم فقاتلهم فبينما مغلق يقاتلهم إذا ناه سهم غرب لا يعرف من رى به فاصابه فرجع وانهم أمصاه وقتلواهم ثم قتلوا دبره وعاو جوارق الروس الى العلوئ واقسم الزنج لحوم القتلى واتي بالاسرى فسالهم عن قائد الجيش فآخبروه أنه أبو أحمد ومات مغلق من ذلك السهم فلم يلبث العلوئ الا يسير اسحق واقامه علي بن ابان ثم ان ابان أحمد دخل نحو الابله لينجس معافرة الهزيمة ثم سار الى نهر أبي الاسد ولما علم الخطيب كيف قتل مغلق ولم ير أحد يدعي قتله زعم انه هو الذي قتله وكذب

فوجه لهم (وكانت هند) بنت اسماء زوج الحجاج عن طالب به فقالت للحجاج أناذن لجسر يرعى يوما أستشده من وراء حجاب فقال لها نعم فأمرت بمجلس لها فجي الخسيت فيه والحجاج معها ثم بعثت الى جرير فدخل عليها باجمع كلامها ولا يراها فقالت يا ابن الخطمي أنت شدي ماشيت به في النساء فقال لها ماشيت بأمره فقط ولا خلق الله شيئا هو أنقض الى من النساء قالت يا عدو الله وأين قولك طرقتك سادة القلوب وليس ذا

وقت الزبارة فارجعي بسلام تحري السواك على أغر كانه يرتعد من منون غمام لو كنت صادقة بما حدثتنا لو صلت ذلك فكان غير لمام سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم بروم كل مرام قال ما فات هذا ولكني أنا الذي أقول لقد جرد الحجاج للحق سيفه الا فاستعملوا العيان مائل وما يستوى داعي الضلالة والهدى ولا حجة الخمين حق وباطل قالت دع عنك هذا فافان فقلت خيلتي لا تستغفر الله مع

في هند • أعيد كما بالله ان شيدا وجلي ظمئت الى شرب الشراب وحسنه • كذبي فريه برجوه داهما وما يجدي هال لها



ماقلت هذا وانك انا الذي اقول ٨٤ ومن يامن الحجاج اما عقبه \* فخر واما عقده فوشق \* يسرك البغضاء كل منافق \*

فانه لم يحضره

### (ذكر قتل يحيى بن محمد البصري)

وفيه امر يحيى بن محمد البصري قائد صاحب الزنج وكان سبب ذلك انه لما سار نحو نهر العباس اقبله عسكر اصبحور عامل الالهوان بعد منصور فقاتلهم وكان اكثر منهم عدد اقبال ذلك العسكر من الزنج بالشباب وجرحوهم فصر يحيى النهر اليهم فلما حاروا عنه وغنم سفنا كانت مع العسكر فيها البيرة وساروا بها الى عسكر صاحب الزنج على غير الوجه الذي فيه على بن ابيان لتعاسد كان بينه وبين يحيى ووجه يحيى طالته الى دجلة فلحقهم جيش ابى احمد الموفق سائر الى نهر ابي الاسد فرجعوا الى علي فاخبروه بمجيء الجيش فرجع من الطريق الذي كان سلكه وسلك نهر العباس وعلى فم النهر سداؤه لحية من عسكر الخليفة فلما راهم يحيى راعه ذلك وخاف اصحابه قتلوا السفن وعبروا النهر ولقي يحيى ومن معه بضعة عشر رجلا فقاتلهم هو وذلك النهر اليسير فرمى بهم بالسهم فخرج ثلاث جراحات فلما جرح نغرق اصابه منه ولم يعرف حتى يؤخذ فرجع حتى دخل بعض السفن وهو مخن بالجراح واخذ اصحاب السلطان الغنائم واخذوا السفن وعبروا الى سفن كانت للزنج فاحرقوها ونغرق الزنج عن يحيى بقية تهاوهم فلما رأى نغرقهم ركب سميريه واخذ معه طبيا لاجل الجراح وسار فيها فرأى الملاحون سميرات السلطان تخافوا والفرار يحيى ومن معه على الارض فثني وهو منفصل وفام الطبيب الذي معه فأتى اصحاب السلطان فاخبرهم خبره فانخذوه وجاءوا الى ابى احمد فحمله ابواحد الى سامر اقطع يداه ورجلاه ثم قتل بفرع الخبيث والزنج عليه جزعا كثيرا وقال لهم لما قتل يحيى اسندت جري عليه فخطبت ان قتله كان خيرا لك انه كان شرها

### (ذكر عود ابى احمد الى واسط)

وفيهما اتخاذا ابواحمد من موضعه الى واسط وكان سبب ذلك انه لما سار الى نهر ابي الاسد كثرت الامراض في اصحابه وكثر فيهم الموت فرجع الى باذورد فاقام به وامر بتجديد الالات واعطاه الجند اوراقهم واصلاح السميرات والسداوات وشحنها بالقوادع ادى الى عسكر صاحب الزنج وامر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها من نهر ابي الخصيب وغيره وبقي معه جماعة فقال اكثر الخلق حين التقى الناس ونشبت الحرب الى نهر ابي الخصيب وبقي ابواحمد في قلة من اصحابه فلم يزل عن موضعه خوفا ان يطعم الزنج ولما رأى الزنج قلة من معه طمعه ووافيه وكثروا عليه واشتدت الحرب عنده وكثر القتل والجراح واحرق اصحاب ابى احمد منازل الزنج واستنقذوا من النساء جمعا كثيرا ثم اتى الزنج جدهم فبعوه فلما رأى ابواحمد ذلك علم ان الحزم في المحاصرة فامر اصحابه بالرجوع الى سقنهم على مهل وتؤدة واقتطع الزنج طائفة من اصحابه فقاتلهم فقتلوا من الزنج خلقا كثيرا ثم قتلوا جميعهم وحمل رؤسهم الى قائد الزنج وهي مائة رأس وعشرة اروس فزاد ذلك في فتوه ووزل ابو طمعي عسكره يباذورد فاقام به ي اصحابه للرجوع الى الزنج فوقعت نار في اطراف عسكره في يوم ربح عاصف فاحرق كثير منه فرحل منها الى واسط فلما نزل واسط نغرق عنه عاصبه اصحابه فسار منها الى سامر واستخفى على واسط لحرب العاصري محمد بن المولد

### (ذكر عدة حوادث)

وفيهما وقع الوهاب في كور دجلة فهلك منها خلق كثير ببغداد واسط وسامر او غيرها وفيها قتل

كما كل ذي بر عليك شفيق  
فالت دع عنك هذا فابن  
فولك

يا عاذني دعا اللامة واقصر  
طال الهوى واطلما التقيدا  
اني وجدت ولوا اردت زيادة  
في الحب عندي ما وجدت  
مزبدا

فقال باطل اصلحك الله  
واكنى انا الذي اقول

من سدم طالع التفاق عليهم  
أم من يصول كصولة  
الحجاج

أم من يغار على النساء  
حفيظة

اذ لا يتقن بغيرة الأزواج  
هذا ابن يوسف فافهموا  
وتفهوا

برح الخفاء وليس حيث  
يقاخي

فلرب ناكث يمينين تركته  
وخضاب لحينه دم الاوداج

فقال الحجاج يا عاذني الله  
تعرض على النساء فقال

لا والذي اكرمك ابي الامير  
ما فعلت لهذا البيت قبل

ساعتى هذه وما علمت  
بمكانك فاقني جعلني الله

فذلك قال قد فعلت فاصبرت  
له هند بجارية وكسوة

واؤذنه الحجاج على عبد الملك  
ولما انهم من الاشعث بدر

الحجاج حلف الحجاج أن لا  
يقوى بأسير الا ضرب عنفقه

فاني بأسرى كسيرة وكان  
أول من أتى به اشي همدان

من مبلغ الحاج أني قد جنبت عليه حربا ووضعت في كف امرئ ٨٥ جلد اذا ما الامر ينجي أنت الرئيس ابن الريد

س وأنت أعلى الناس كعبا

فأبعت عطية بالحمى

ليكن عليه كبا

وانهض هديت لهله

يجلي بك الرحمن كبا

نبئت أن ينجي تو

سف خرم زلق قبا

وهي آيات وأنت القائل

شطت نوى من داره الاوان

اوان كسرى من قوى

الريحان

من عاشق أسمى راكسان

ان نقيفا منهم الكذابان

كذابا الماضى وكذابان

أمكن ربي من نقيف همدان

بومان الليل يسلى ما كان

وأنت القائل

وسألتما في المجد أن يحمله

فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأشجع وبين قيس باذخ

يخزل الدولة ولولود

قال لا واكسى الذى أقول

أنى الله إلا أن يتم نوره

ودطفى نور القنطين ليضمدا

وينزل ذلا العراق وأهله

بما نقضوا العهد الوثيق

المؤكدا

وما أحدثوا من بدعة وضلالة

من القول لم يصعد الى

ذروة العدى

قال لسنأ نحمدك على هذا

القول انما قلته نأسفا على

أن لا تكون ظفرت

وظهرت ونخر بضالا همدانك

وليس عن هذا سألنت

أخبرني عن فولك

سبحان من يسلد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه وفيها كانت هذه عطية هائلة بالصيرة ثم  
سمع من ذلك اليوم هذه أعظم من الأولى فأنهم أكثر المدينة ونساقطت الحيطان وهلك من  
أهلها زهاء عشرين ألفا وفتحها مات يار كوج الترك في رمضان وصلى عليه ابو عيسى بن التوكل  
وكان صاحب مصر ومقطعهما يدعى له فيها قبل أجد بن طولون فلما توفي استقل أحمد بن جعفر وفيها  
كانت وقعة بين أصحاب موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوي فأنهم أصحاب الحسن  
وفيها أسر مصر ور البليج جماعة من أصحاب مساور الشاري وسار مصر ورالى البوازيج فلقى  
مساورا هناك فكان فيها بينهم ما وقعة أسرفها من أصحاب مصر ور جماعة ثم انصرف في ذى  
الحجة الى سامرا وامتخاف على عسكره بمدينة الموصل جملان وفيها رجع أكثر الناس من  
القرعاء خوف العطش وسلم من سار الى مكة ورجع الناس الفضل بن ابي الحسن وفيها أوقع  
بأعراب بتكريت كانوا أعانوا مساور الشاري وفيها أوقع مصر ور البليج بالأكرداء المعقوبة  
فهنزهم وأصاب فيها أوصافا صار محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم فارس الى محمد بن الحسن بن  
أبي الفياض وفيها أسر جماعة من الزنج كان فيهم فاض كان لهم يعبادان خدما الى سامرا  
فضربت أعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري وله مع التجارى  
حادثة ظلم بها حسده ليس هذا مكان ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الرزى الواعظ في جمادى  
الأولى وكان عابدا صالحا صاحب إياز يد وغيره

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر دخول الزنج الاهواز

وفيها في رجب دخلت الزنج الاهواز وكان سببه ان العساوى انفذ على بن ابان المهلبى وضم اليه  
الجيش الذى كان مع يحيى بن محمد البصرى وساميان بن موسى الشعرانى وسببه الى الاهواز  
وكان المتولى لها سبعة من جعفر رجلا قال له اصحور فبلغه خبر الزنج فخرج اليهم والى  
العسكران بدت ميسان فأنهم اصحور وقتل معه ثبوك وجرح خلق كثير من أصحابه وغرق  
اصحور وأسرف خلق كثير فيهم الحسن بن هرثة والحسن بن جعفر وجلبت الرؤس والاعلام  
والاسرى الى الخبيث فأسر بحبس الاسرى ودخل الزنج الاهواز فاقاموا يفسدون فيها  
ويبيئون الى ان قدم موسى بن بغا

ذكر مسير موسى بن بغا لحرب الزنج

وفيها في ذى القعدة أمر العفد موسى بن بغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسير الى الاهواز عبد  
الرحمن بن مفلح والى البصرة اصحق بن كنداجيق والى باذاور ابراهيم بن سجاد وأمرهم بحاربة  
صاحب الزنج فلما ولى عبد الرحمن الاهواز سار الى محاربة على بن ابان فواقعا فأنهم عبد الرحمن  
ثم استعد وعاد الى على فوقعه بوقعة عظيمة قتل فيها من الزنج قتلا ذريعا واسر خلقا كثيرا وأنهم  
على بن ابان والزنج ثم أراد ردهم فلم يرجعوا من الخوف الذى دخلهم من عبد الرحمن فلما رأى ذلك  
أذن لهم بالانصراف فانصرفوا الى مدينة صاحبهم ووالى عبد الرحمن حسن مهدي بالعسكر به  
فوجه اليه صاحب الزنج على بن ابان فواقعه فلم يقد عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالذكة  
وكان ابراهيم بن سجاد يادور فواقعه على بن ابان فهزمه على بن ابان ثم واقعه ثانية فهزمه ابراهيم  
فغضى على في الليل ومعه الادلاء فى الآجام حتى انتهى الى نهري يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمن  
فوجه اليه طاشخرى جمع من الموالى فلم يعزل اليه لامتناعه بالنصب والحلافى فأسرهم عليه نارا

أمكن ربي من نقيف همدان بومان الليل يسلى ما كان فكيف ترى الله أمكن نقيف همدان ولم يكن همدان من نقيف وعن قولك

فخرجوا منها هار بين فارس منهم اسرى وانصرف أصحاب عبد الرحمن بالاسرى والطفر ثم سار عبد  
الرحمن نحو علي بن ابيان فكان نزل فيه فكتب على ابي صاحب الزنج يستخذه فاقمته بثلاثة عشر  
شذواة ووافاه عبد الرحمن قواها ووجهها فلما كان الليل انقبض على من اصحابه جاعه عن ينق  
هم وسار وترك عسكره ليخفي امره واتي عبد الرحمن من ورائه فبينه فقال منه شيئا يسيرا وانجاز  
عبد الرحمن فاحذ على منهم أربع شذواة واتي عبد الرحمن دولا ب فاقام به وسار طاشتمرا على  
فوافاه وقابله فانهم على النهر السدرة وكتب يستخذه عبد الرحمن فاحذ به فانهم على عنه فاقامه  
عبد الرحمن وواقع علي بن ابيان السدرة وقعة عظيمة فانهم على الى الخبيث وعسكر عبد الرحمن فلما كان  
فكان هو وبراهم بن سيمابن ابون المسير الى عسكر الخبيث فبقوا نهارا وهو اسحق بن كنداجيق  
بالبصرة وقد قطع الميرة عن الزنج فكان صاحبهم يجتمع اصحابهم يوم محاربة عبد الرحمن وبراهم  
فاذا انتفضي الحرب سير طائفة منهم الى البصرة يقاتلهم اسحق فاقاموا كذلك بضعة عشر شهرا  
الى ان صرف موسى بن بغا عن حرب الزنج وولاه اسرور البليغي فانتفى الخبر بذلك الى الخبيث

(ذكر ملك يعقوب بنيسابور)

وفى في شوال دخل يعقوب بن الليث بنيسابور وكان سبب مسيره اليه ان عبد الله السعزي كان  
ينازع يعقوب بن سجستان فلما قوى عليه يعقوب هرب منه الى محمد بن طاهر فارس فاعقبه بطلب  
من ابن طاهر ان يسلم اليه ففعل فصار نحوه الى بنيسابور فلما قرب منها واراد دخولها وجه محمد  
ابن طاهر يستأذنه في تلقيه فلما اذنه له فبعث بهوتمته واهل بيته فلقوه ثم دخل بنيسابور في شوال  
فركب محمد بن طاهر فدخل اليه في مضربه فساهله ثم وجعه على تفر بطله في عمله وقبض على محمد بن  
طاهر واهل بيته واستعمل على بنيسابور وارسل الى الخليفة يد كتر بن محمد بن طاهر في عمله وان  
اهل خراسان سألوه المسير اليهم ويذكر غلبة الملوين على طبرستان وبالغ في هذا المعنى فانكر  
عليه ذلك وأمره بالاقصاء على ما اسند اليه وان لا يسلك معه مسلک الخالفين وقيل كان سبب ملك  
يعقوب بنيسابور ما ذكرناه سنة تسع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر امير خراسان فلما انتقم  
يعقوب بذلك وانه لا يقدر على الدفع سار الى بنيسابور وكتب الى محمد بن طاهر يعلم انه قد غزم على  
قصد طبرستان ليعني ما امره الخليفة في الحسن بن زيد المتقلب عليها وانه لا يعرض لشي من عمله  
ولا الى احدهن اسبابه وكان بعض خاصه محمد بن طاهر وبعض اهلها ساروا اذ بار امره وقد  
مالوا الى يعقوب فكانت به واستدعوه وهو اتوا على محمد أمر يعقوب من بنيسابور فاعلموه انه لا خوف  
عليه منه ونبطوه عن الضر منه فركن محمد الى قولهم حتى قرب يعقوب من بنيسابور فوجه اليه  
فاندهم قواده بطيب قلبه وأمره بعنه عن الاتراح عن بنيسابور ان اراد ذلك ثم وصل يعقوب الى  
بنيسابور رابع شوال وارسل اناء عمرو بن الليث الى محمد بن طاهر فاحضره عنده فقبض عليه  
وفيه وعنفه على اعماله عمله وبجزه عن حفظه ثم قبض على جميع اهل بيته وكانوا نحو مائة  
وستين رجلا وجاههم الى سجستان واستولى على خراسان وترتب في الاعمال نوابه وكانت ولايته محمد  
ابن طاهر احدى عشر سنة وشهرين وعشرة ايام

(ذكر ظهور ابن الموفى بن عمار ثانيا)

وفى باعاد ابن الموفى بن عمار في العاوي بظهر عمار وقد سكر ناسنة ست وخمسين ظهوره وهو هرب الى  
الواح فاحم نفسه ودعا الناس الى نفسه فقبضه خلق كثير وسارهم الى الاسمنون فوجه اليه  
جيش عليهم قائد يعرف بابن أبي الفيت فوجهه قد اصعد الى لقاء ابني عبد الرحمن العمري

بين الامنع وبين دهر باذخ \*  
يؤتى برجل رجل حتى اتي  
برجل من بني عامر وكان  
من فرسان الجاهل مع ابن  
الاشعث فقال له والله  
لا تقتلني ثم قتله قال والله  
ما ذلك قال ولم قال لان  
الله يقول في كتابه العزيز  
فاذا لقتيم الذين كفروا  
فضرِب الرقاب حتى اذا  
انتقمتمهم فشدوا الوثاق  
فاما بعدوا اما فاده حتى  
تضع الحرب أوزارها وانت  
قد غلبت فانتخت وأسرت  
فانتخت فاما أنت عن علينا  
أو تفدينا عشارنا فقال له  
الحجاج أكفرت قال نعم  
وغيرت وبدلت قال خلوا  
سبيله ثم اتي برجل من قبيلة  
فقال له الحجاج أكفرت  
قال نعم قال الحجاج لكن  
هذا الذي خلعتك لم يكفر  
وخلفه رجل من السكون  
قال السكوني أعن نفسي  
فخاض عني بل والله لو كان شيء  
أشد من الكفر لكرت به  
فخلى سبيلهما فلهذه جل  
من أخبار عبد الملك  
والحجاج وقد أتينا على  
مبسوط هذه الأخبار عالم  
نورده في هذا الكتاب في  
كتابين أخبار الزمان  
والاوسط التالى له الذى  
كتابنا هذا تاليه وسنورد  
فيما يرد من هذا الكتاب  
من أخبار الحجاج لما على  
حسب ما قدمنا من الشرط  
فيما نف من هذا الكتاب بالله العون والقوة

بدمشق في اليوم الذي توفي فيه عبد الملك وتوفي الوليد بدمشق بالنصف من جادى الـ ٢٧ من سنة ست وتسعين فكانت

ولايته تسع سنين وشأية  
أشهر ولتئين وهما وهو  
ابن ثلاث وأربعين سنة  
وكان يكنى بأبي العباس  
وذكر كرم من أخصاره  
وسيره وما كان من الحجاج  
في أيامه

كان الوليد جبارا عنيذا  
ظلويا غشوما وخاف من  
الولد أربعة عشر ذكرا  
منهم يزيد وعمر ووسر  
العالم والعباس وكان  
يدعى فارس بن مروان  
لشهامته فعدل الوليد  
بالأمر عن ولده بعده ابتاعا  
لوصية عبد الملك على  
حسب ما رتبها وكان نقش  
خاتمة بالوليد انك ميت  
فكان كلما هم أن يجعل  
الأمر في ولده قاب القص  
فقرأ انك ميت فيقول  
لا اله الا الله لا خالفت فيما أمر  
به اني لميت وفي سنة تسع  
وشأين ابتدأ الوليد بيناه  
المسجد الجامع بدمشق  
ومسجد الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالمدينة  
فأنفق عليهما الأموال  
الجسيمة وكان المتدولي  
لثقله على ذلك عمر بن

وسند كرم بعد هذا لما وصل العلوي الى العمري التقياف كان بينهما قتال شديدا حلت الوقعة  
من انهم زام العلوي فولى منزرا الى اسوان فقات فيها وقطع كثيرا من نخلها فسير اليه ابن طولون  
جيشا وأمرهم بطلبه ابن كان فصار الجيش في طلبه فولى هاربا الى عيذاب وعبر البحر الى مكة  
وتفرق أصحابه فلما وصل الى مكة بلغ خبره الى واليها فقبض عليه وجبسه ثم سيره الى ابن طولون  
فلما وصل الى مصر أمر به فطيف به في البلد ثم حبسه مدة وأطلقه ثم رجع الى المدينة فقام بها  
الى ان مات

### ﴿ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري﴾

قد تقدم ذكر أبي عبد الرحمن العمري وأمه عبد الجيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
وكان سبب ظهوره بحمر أن الجلاء أقبلت يوم العيد فمروا وقتلوا عوادا وغافلين وقتلوا ذلك صرنا  
فخرج هذا العمري غضبا لله وللمسلمين ولكن لهم في طريقهم فلما عادوا خرج عليهم وقتل مقدمهم  
ومن معه ودخل بلادهم فبها وقتل فهم فأكثروا منهم وسبوا ما لا يحصى وتابع عليهم الغارات  
حتى أدوا اليه الجزية ولم يفعلوا قبل ذلك واستنقت شوكة العمري وكثر أتباعه فلما بلغ خبره ابن  
طولون سير اليه جيشا كثيفا فلما التقوا تقدم العمري وقال لمقدم الجيش ان ابن طولون لا يعرف  
خبري لاشك على حقيقته فاني لم أخرج للفساد ولم ينأذى مسلم ولا ذمي وانما خرجت طلبا للجهاد  
فاكتب الى الأمير احمد عرفه كيف حال فان أمره بالانصراف فانصرف والا فان أمره بغير  
ذلك كنت معذورا فوافقه عليه الى ذلك وقائله فأنهم جيش ابن طولون فلما وصلوا اليه أخبروه بحال  
العمري فقال كنتم أنتم حاله الى فانه نصر ليكم يضيكم وتركه فلما كان بعد مدة وثب على العمري  
غلامان له فقتلاه وجلا رأسه الى احد بن طولون فلما حضر اعندهما لهما معان سبب قتله فقالا  
اردا اننا التقرب اليك بذلك فقتلنا ما أمر برأس العمري ففصل وكفن ودفن

### ﴿ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس﴾

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى طليطلة فقاتلها وحصرها  
وكان اهلها قد خالفوا عليه وطلبوا الايمان فانهم ساءوا وأخذوا هائتهم وفيها خرج اهل طليطلة الى  
حصن سكان وكان فيه سبع مائة رجل من البربر وكان اهل طليطلة في عشرة آلاف فلما انقضت  
بينهم الحرب انهزم احد مقدمي اهلها وهو عبد الرحمن بن حبيب فبعه اهل طليطلة في الهزيمة  
وانما انهزم لمعداؤه كانت بينه وبين مقدم آخر اسمه طريفة من اهل طليطلة فآراد أن يهونه  
بذلك فلما انهزم موافقوا البربر وفيها عاد عمرو بن عمرو الى طاعة محمد بن عبد الرحمن وكان  
مخالفه عليه عدة سنين فولاه مدينة امشقة وحصر محمد بن موسى ثم تقدم الى بلنونة  
فوطئ أرضها وعاد

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها سارت سرية للمسلمين الى مدينة سرقوسة فصالها اهلها على ان يطلقوا الامري الذين  
كانوا عندهم من المسلمين فلما انه وسين أسيرا فلما أطلقهم عاد عنهم وفيها قتل كيجور وكان  
سبب قتله انه كان على الكوفة فصار عنها الى سامرا فبهران فأمر بالرجوع فابى فحمل اليه مال  
اي فرقه في أصحابه فلم يرفع به وسار حتى أتى كبراقه فوجه اليه من سامرا عدة من القواد  
فقتلوه وجاؤا رأسه الى سامرا وفيها غلب شرك الحار على مرو وناحيات منها وفيها انصرف  
بمقبوبين اللبث عن بط فقام به سستان وولى عماله هراة ووشخ واذغيس وانصرف الى  
بالونانية فمضى على جماعة من أهل الكتاب فلم يقدر واعلى قراهة فوجهه الى وهب بن منبه فقال هذا مكتوب في أيام سليمان

فما بقي من طول أمك  
 وحشرت عن رغبتك  
 واثباتي ندمك  
 إذا زلت بك قد صدك  
 واسلك أهلاك وانصرف  
 عنك الحبيب وودعك  
 القريب ثم صرت ندى  
 قد لا تحب فلا أت إلى  
 أهلك عائد ولا في عاك  
 زائد فاعنم الحياة قبل  
 الموت والقوة قبل  
 الفوت وقبل أن يؤخذ  
 منك بالكلم ويحل  
 بينك وبين العمل وكتب  
 زمن سليمان بن داود  
 فأمر الوليد أن يكتب  
 بالذهب على اللزوردي  
 حائط المسجد ربنا الله  
 لا نعبد إلا الله أمر ببناء  
 هذا المسجد وهدم  
 الكنيسة التي كانت فيه  
 عيسى الله الوليد أمير  
 المؤمنين في ذي الحجة سنة  
 سبع وثمانين وهذا  
 الكلام مكتوب بالذهب  
 في مسجد دمشق إلى وقتنا  
 هذا وهو سنة اثنتين  
 وثلاثين وثلاثمائة ووفد  
 الحاج بن يوسف على الوليد  
 فوجده في بعض زعمه  
 فاستقبله فلما رآه رجل  
 له وقبل يده وجعل يمشي  
 وعليه درع وكنانة وفوس  
 عربية فقال له الوليد  
 اركب يا أبا محمد فقال دعني  
 يا أمير المؤمنين اسمعك  
 من الجهاد فان ابن الزبير وابن

جستان وفيها فارق عبد الله السعزي يعقوب وحاصر نساور وبه محمد بن طاهر قبل أن يملكها  
 يعقوب بن الليث فوجه محمد بن طاهر إليه الرسل والفتحا فاختلعه وأينهما ثم ولده الطيبين  
 وقهستان وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه وفيها كانت وقعة بين محمد بن  
 الفضل بن يسان وهسودان بن جستان الدبلي وانهمز وهسودان وفيها زلت الروم على  
 مساطم ثم نزلوا على ملطية وقانلههم أهلها فانهمز الروم وقتل بطريق البطارق فوج بالناس  
 العباس بن إبراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف  
 بربرية وفيها مات محمد بن يحيى بن موسى أبو عبد الله بن أبي ذر كزبا الأسفرايني المعروف بابن حيويه  
 ومحمد بن عروس بن يونس بن عمران بن دينار البصري في العلبي وكان شيعيا ضعيفا الحديث وفيها  
 توفي أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي الموصلي وكان محدثا ومروى عنه أبوه علي بن حرب

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

(ذكر دخول يعقوب طبرستان)

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوي فنهزمه ودخل طبرستان وكان سبب ذلك ان  
 عبد الله السعزي يئزازع يعقوب الرياسة بجستان فقهره يعقوب فهرب منه عبد الله إلى نيسابور  
 فلما سار يعقوب إلى نيسابور كاذر ناهرب عبد الله إلى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب في  
 أثره فلقى الحسن بن زيد بقر بيسارية وكان يعقوب قد أرسل إلى الحسن يسأله ان يبعث إليه عبد  
 الله ويرجع عنه فإنه أتاه بأجابه لذلك لاخر به فلم يسلمه الحسن فخار به يعقوب فانهمز الحسن ومضى  
 نحو السمر وأرض الدلم ودخل يعقوب سارية وآمل وحى أهلها فخرج عنه سار في طلب الحسن  
 فسار إلى بهن جبال طبرستان وتسابعت عليه الأمطار فحوصر أربعين يوما فلم يخلص إلا بضعة  
 شديدة وهلك عامة ما معه من الظهر ثم أراد الدخول خلف الحسن فوقف على الطريق الذي يريد  
 يسلكه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم وحده وتأمل الطريق ثم رجع إليهم فأمرهم بالانصراف  
 فقال لهم ان لم يكن طريق غير هذا والا لا طريق إليه وكان نساء أهل تلك الناحية قلن لم جال  
 دعوه يدخل فإنه ان دخل كفيناكم أمره وعلينا أسره لكم فلما خرج من طبرستان عرض رجاله  
 فقدمهم ثم أربعون ألفا وذهب أكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والانتقال وكتب إلى  
 الخليفة بما فعله مع الحسن من المخرقة وسار إلى الري في طلب عبد الله لأنه كان قد سار إليها بعد  
 هزيمة الحسن فلما قارب يعقوب كتب إلى الصلاني واليهابنجيري بن تسليم عبد الله اليه وينصرف  
 عنه وبين المحاربة فسلم إليه عبد الله فرحل عنه وقتل عبد الله

(ذكر الفتنه بالموصل وأحراج عاملهم)

كان الخليفة العتق على الله قد استعمل على الموصل أساتكين وهومن أكار نواد الأتراك فسير  
 إليها ابنه أذ كوتكين في جادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين فلما كان يوم التبروز من  
 هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فسيره العتق بالله دعاء كوتكين ووجوه أهل  
 الموصل إلى قبة في الميدان وأحضر أنواع الملاحى وأكثر الخروشب طاهرا وتجاهر أصحابه  
 بالقسوف وقتل المنكرات وأساءه السيرة في الناس وكان ذلك السنة بدشيد أهلاك الأشجار والثمار  
 والخطنة والشعر وطالب الناس بالخروج على الغلات التي هلكت فاشتد ذلك عليهم وكان  
 لا يسمع بفرس جيد عند أحد إلا أخذوه وأهل الموصل صابرون إلى ان وثب رجل من أصحابه على  
 امرأته فأخذها في الطريق فامتعت ولستغاثت فقام رجل اسمه ادريس الجبيري وهومن أهل

وتقتل في غللة ثم اذن الصحاح فدخل عليه في حاله ثلاث احوال الجالس عنده فيناهو ٨٩ بعد هذا ان جلت بارية فساروت

الوليد ومضت ثم حادت  
فساروت ثم انصرفت  
فقال الوليد للصحاح انديري  
ما قلت هذه يا الوليد فقال  
لا والله قال بعثتني ابنة  
عمي أم البنين بنت عبد  
العزيز تقول ما حال السكك  
لهذا الاعراب المستعجل في  
السلح وانتي في غللة  
فارسات البهائم الجحاح  
فراها ذلك وقالت والله  
ما أحب أن يتخولك وقد  
قتل الحق قال الجحاح  
يا أمير المؤمنين دع عندك  
مفاتيح القصور عزف  
القول فانما المرأة بحاجة  
ولست بقهرمانة فلا  
نظلمهن على شرك ولا  
مكابدة عدوك ولا نطعن  
في غير أنفسهن ولا نشتلن  
باكثرم زينتهن وابالك  
ومشاورتهن في الامور  
فان واهن الى افس  
وعزمهن الى وهن  
واكشف عليهن من  
ايسارهن بحجب ولا  
تلك الوحدة منهن من  
الامور ما تجاوزنفسها  
ولا تطمعها أن تشفع  
عندك لغيرها ولا تطل  
الجالس معهن فان ذلك  
أوفر لعلك وابين  
لفضل ثم نهض الجحاح  
فخرج ودخل الوليد على  
أم البنين فأخبرها بما قاله  
الجحاح فقالت يا أمير

القرن في السلاح خلفها من يده فنادى الخنسي الى اذ كوتكين فشكل من الرجل فاحضره  
وضرب بضر باليد من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه أهل الموصل الى الجامع وقالوا قد  
صبرنا على أخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال الدين والعسف وقد أفضى الامر الى اخذ  
الحريم فاجعروا بهم على اخراجه والشكوى منه الى الخليفة وبلغه الخبر فركب الهمم في جند  
وأخذ معه الغناطين فخرجوا اليه وقالوا له قد لا شديدا حتى أخرجوه عن الموصل ونهبوا داره  
وأصابه حجر فارتد عن موضعي من يومه الى بلده وسارها الى سامرا واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان  
وقلدوه أمرهم ففضل فبق كذلك الى ان انقضت سنة ستين فلما دخلت سنة إحدى وستين كتب  
اساتينك لي الهيثم بن عبد الله بن المعمر التلعلي ثم العدوي في ان يتقلد الموصل وأرسل اليه الخلع  
والواء وكان يدبر ربيعة فجمع جمعا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب الشرقي وبينه وبين  
البلد جلة فقاتلوه فقتل فيهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل اساتينك  
أهل الموصل اسحق بن أيوب التلعلي فخرج في جمع يلقون عشرين ألفا منهم جدار بن حمدون  
التلعلي وغيره فنزل عند الدبر الاعلى فقاتله أهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدة فرض يحيى بن  
سليمان الامر فطمع اسحق في البلد وحدث في الحرب فانكشف الناس بين يديه فدخل اسحق  
البادو ووصل الى سوق الاربعاء وأحرق سوق الحشيش فخرج بعض العدول اسمه زياد بن عبد  
الواحد وعلق في عنقه مصفا واستغاث بالسليمان فاجابوه وعادوا الى الحرب وحبوا الى اسحق  
وأصحابه وأخرجوهم من المدينة وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فأمر فحمل في محفة وجعل امام  
الصف فلما رآه أهل الموصل قويت نفوسهم واشتد قتالهم ولم يزل الامر كذلك حتى يرسل  
أهل الموصل ويدهم الامان وحسن السيرة فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقم بالارض الاعلى  
فدخل وأقام سبعة أيام ثم وقع بين بعض أصحابه وبين قوم من أهل الموصل شر فخرجوا الى الحرب  
وأخرجوها واستقر يحيى بن سليمان بالموصل

### ﴿ ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهزاره ﴾

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذي النون الموارى بسنت بارية وأغار على أهل طليطلة ودخل  
حصن ولده من سنت بارية فخرج أهل طليطلة اليه في نحو عشرين ألفا فالتقوا بموسى واقتتلوا  
انهمز محمد بن طريسة في أصحابه وهو من أهل طليطلة فسمعه أهل طليطلة في الهزيمة وانهمز  
معهم مطرف بن عبد الرحمن فعمل ذلك محمد كافاة لمطرف حين انهمز بالناس في العام الماضي  
فقتل من أهل طليطلة خلق كثير وقوى موسى بن ذي النون وهابها من حاذره

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قتل رجل من أصحاب مساور الأشرار محمد بن هرون بن الحر رآه وهو يريد سامرا  
فقتله وجعل رأسه الى مساور فطبت ربيعة بشارة فندب مساور واليحيى وغيره الى أخذ الطريق على  
مساور وفيه الشدة الفلاة في عامة بلاد الاسلام فالتقى من أهل مكة كثير ورجل عن غاماها  
وهو بارية وبلغ النكر الحنطة ببغداد عشرين يوما دينسار ودام ذلك شهر لوفيه اقبلت الاعراب  
منبورا والى حص واستعمل عليها بكثر وفيها قتل الملا من أجد الازدى عامل اذريج ان وكان  
سبب قتله انه فلج فاستعمل الخليفة مكانه أبا الرديني جمر بن علي لما قاربها خرج اليه العلاء فحاربها  
فقتل العلاء وانهمز أصحابه وأخذوا الرديني ما خلفه العلاء وكان مبلغه ألفي ألف وسبع مائة ألف

أقبل فلما غدا الحاج على الوليد ٩٠ قال له يا أبا محمد سر لي أم البشن فسلم عليها فقال اعطني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال لا بد من

درهم ورج بالناس ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الحر وفي بيته وهو أمير مكة وفيها ظهر عصر انسان  
يكفي أبا روح واسمه سكن وكان من أصحاب ابن الصوفي واجتمع له جماعة فقتل الطر بوق وأخاف  
السبيل فوجه اليه ابن طولون جيشا فوقف أبو روح في أرض كثيرة الشقوق وقد كان بها قمح  
فحصد بوق من تنبه على الأرض ما يستر الشقوق وقد ألغوا المني على مثل هذه الأرض فلما  
حاهم الجيش لقوهم ثم انهزم أصحاب أبي روح فقبضهم عسكر ابن طولون ووقع حوافر خيولهم  
في تلك الشقوق فسقط كثير من فرسانها عنوا وراجع أصحاب أبي روح عليهم فقتلواهم شر قتله  
وانهزم الباقيون أسوأ هزيمة فسيروا جند جيشا إلى طريقهم إلى الواحات وجيشا في طلبه فقبضه  
الجيش الذي في طلبه وقد تضمن في مثل تلك الأرض خذرها عسكر أحد حديقين بطلت حيلهم  
انهزموا وتبعهم العسكر فلما خرجوا إلى طريق الواحات رأى أبو روح الطريق قد ملكت عليه  
فراسل يطالب الأمان فذلل له وبطلت الحرب وكفى المسلمون شره وفيه توفي علي بن محمد بن جعفر  
الملوي الحناني وكان يسكن الجمان فقتل بها وفيها قتل علي بن أبي صاحب الكوفة قتله  
صاحب الزنج وفيها كان باهر بقة وبلاد المغرب والاندلس غلاة شديدا وعم غيرهما في البلاد  
وتبعه وباه وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس وفيها توفي محمد بن ابراهيم بن عبدوس الفقيه  
المالكي صاحب المجموعة في الفقه وهو من أهل أفر بقة وفيها مات مالك بن طوق التغلبي  
بالرحبة وهو بناها واليه تنسب وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد  
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيها توفي أبو محمد الملوي العسكري وهو أحد  
الائمة الأثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذي يفتقدونه المنظر بسرداب سامرا  
وكان مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين وفيها توفي أبو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني  
الفقيه الشافعي وهو من أصحاب الشافعي البغدادي وفيها توفي حميد بن إسحق الحكيم  
الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكاه اليونانيين إلى العربية وكان عالما بها

ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائتين

﴿ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح﴾

وفيها تحارب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشخر وكان سبب ذلك ان ابن واصل كان قتل  
الحارث بن سبعا وتغلب على فارس فاضاق المقتد فارس إلى موسى بن بغا والاهواز والبصرة  
والبحرين واليمامة مع ما كان اليه فوجه موسى عبد الرحمن بن مفلح وهو شاب عمره إحدى  
وعشرين سنة إلى الاهواز وولاه باها مع فارس وأضاف اليه طاشخر فلما علم ذلك ابن واصل  
وان ابن مفلح قد سار نحوه من الاهواز زحف اليه من فارس فالتقيا بامهر مز وانهزم أو داود  
الصعلوك إلى ابن واصل فالتقيا فانهزم عبد الرحمن وأخذ أسيرا وقتل طاشخر واسلم عسكرهما  
وغنم ما فيه من الأموال والعدة وغير ذلك وأرسل الخليفة إلى ابن واصل في اطلاق عبد الرحمن  
فلم يفعل وقتله وأطهر انه مات وسار ابن واصل من امهر مز من بعده هذه الوقعة فظهر انه يريد  
واسط لحرب موسى بن بغا فانهس إلى الاهواز وفيها ابراهيم بن سبعا جمع كثير فلما رأى موسى  
شدة الامر بهذه الناحية وكثرة المتطعين عليها انه يهزم عنهم سأل ابن بغا فاجيب إلى ذلك

﴿ذكر ولاية أبي الساج الاهواز﴾

وفها ولي أبو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمن عنها إلى فارس وأمر بمحاربة الزنج فسيرهم  
عبد الرحمن لمحاربة الزنج فقبضه علي بن ابان بناحية دولا بقتل عبد الرحمن وانصار أبو الساج إلى

ذلك فغض الحجاج بها  
لجيشه طويلا ثم أذن له  
فانزله فقام ولم تاذن له  
في الجاوس ثم قالت أمة  
بالحاج أنت المسمت على  
أمير المؤمنين يقتل ابن  
الزيروان الأشعث أما  
والله لولا أن الله جعلك  
أهون خلقه ما ابتلاك  
بري الكعبة ولا يقتل ابن  
ذات النطاقين وأول مولود  
ولد في الاسلام وأما ابن  
الأشعث فقد والله واني  
عليك الهراثم حتى لذت  
بأمير المؤمنين عبد الملك  
فأعانك بأهل الشام  
وأنت في أضيق من القرن  
فأطنتك رماحهم وأجلك  
كفاحهم ولولا ذلك  
لكنت اذل من التقيد  
وأما ما اشرت به على أمير  
المؤمنين من ترك لذهاته  
والامتناع من بلوغ  
أوطاره من نساء فان كن  
ينصرفن عن مثل  
ما انفرجت به عنك أمك  
فأحقه بالاحخذ عنك  
والقبول منك وان كن  
ينصرفن عن مثل أمير  
المؤمنين فانه غير قابل  
منك ولا مصغ إلى نصيحتك  
قاتل الله الشاعر وقد نظر  
البسك وستنان غزاة  
الحروية بين كفتيك  
حيث يقول  
أسد على وفي الحروب نعامه فزما نفع من صغير الصافر هلا برزت إلى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناح طائر ناحية

انخرجني في السجن الى الوليد من قوره فقال يا ابا محمد ما كنت فيه فقال والله بآمير ٩١ المؤمن من اسكنت حتى كان يظن

الارض احب الي من  
ظاهرها فصالح الوليد حتى  
فخص برجله ثم قال يا ابا  
محمد اني اناقت عسك الغزير  
ولام البنين هذه اخبار  
كثيره في الجود وغيره وقد  
أتينا على ذكرها في غير  
هذا الكتاب وفي سنة  
خمس وتسعين بقض على  
ابن الحسين بن علي بن أبي  
طالب في ملك الوليد  
ودفن بالمدينة في بقيع  
الفرقد مع عمه الحسن بن  
علي وهو ابن سبع وخسين  
سنة ويقال انه بقض سنة  
أربع وتسعين وكان عقب  
الحسين من علي بن الحسين  
وهو الجواد على ما ذكرنا  
وذو الفئات وزين العابدين  
(وذ كر المدايني) قال  
دخل الوليد على أبيه عبد  
المالك عند وفاته فجعل يبكي  
عليه وقال كيف اصبح أمير  
المؤمنين فقال عبد المالك  
ومشتغل غناي ردينا الردي  
ومستعبرات والعيون  
سواحج  
أشار بالمصرع الاول الى  
الوليد ثم حول وجهه عنه  
وأشار بالمصرع الثاني الى  
نساء وهن المستعبرات  
(وذ ذكر العتي) وغيره من  
الاخبار ان عبد الملك  
لمسأله الوليد عن خبره  
وهو يجرد بنفسه انشا  
بقول

تاجية عسكر مكرم ودخل الزخ الا هو لقتلوا اهلها وسبوا و احرقوا ثم انصرف أبو الساجح  
كان اليهم الا هو از وحرب الزخ وولاه ابراهيم بن سيمافيل زلها حتى انصرف عنهم موسى  
ابن بغا وفيما ولي محمد بن اوس البلخي طريق خراسان

﴿ ذكر عود الصغار الى فارس والحرب بينهم وبين ابن واصل ﴾

لما كان من الوقعة بين عبد الرحمن بن مفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اتصل خبرهما الي يعقوب  
الصغار وهو بجستان فجدد طمعه في ملك بلاد فارس وأخذ الاموال والخزائن والصلاح التي  
غنها ابن واصل من ابن مفلح فسار محمدا وبلغ ابن واصل خبره به منه وانه نزل البيضاء من ارض  
فارس وهو بالاهواز فاعاد عنها بالاولى على شئ وادخل خاله ابا بلال مر داسا الى الصغار فوصل اليه  
وضمن له طاعة ابن واصل فارس يعقوب الصغار الى ابن واصل كتابا ورسلا في المعنى فحبسهم ابن  
واصل وسار يطلب الصغار والرسل معه يريد ان يخفي خبره وان يصل الى الصغار بقية لم يعلم به  
فقال منه غرضه ووقع به فسار في يوم شديد الحرق في ارض صعبة المسلك وهو يظن ان خبره قد  
خفي عن الصغار فلما كان الظهر تعبت دواجم فقتلوا اليسرى وخات من اصحاب ابن واصل من  
الرجالة كثير جوعا وعطشا وبلغ خبرهم الصغار فجمع اصحابه واعلمهم الخبر وسار وقال لابي بلال  
ان ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومعنى الصغار الى ابن واصل فلما ظن بهم وعلموا  
به اتخذوا وضعت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدموا خطوة فلما صار بين الفريقين  
رمية منهم انهم اصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم عسكر الصغار واخذوا منهم جميع  
ما غنموا من ابن مفلح واستولى على بلاد فارس ورب بها اصحابه واصبح احوالها ومعنى ابن واصل  
منهم ما فاخذ امواله من قلعة وكانت اربعين ألف درهم وأوقع يعقوب باهل زم لامهم اعانوا  
ابن واصل وحدث نفسه بالاستيلاء على الاهواز وغيرها

﴿ ذكر نهجهم الى اجد السمر الى البصرة ﴾

وفيها في شوال جالس المعتدي دار العاصفة فولى ابنه جعفر المهدي ولقبه المقتوض الى الله وضم  
اليه موسى بن بغا فولاه افرقية ومصر والشام والجزيرة الموصل واربينية وطريق خراسان  
ومهر جافه فذوقوا آباء اجد المهدي جعفر ولقبه الناصر لدين الله الموفق وولاه المشرق  
وبغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسركو كوردج واهواز وفارس  
واصبهان وقهم كرج ودينور والري وزنجبار والسند وعقد لكل واحد منهم مالواه أسودا وبيض  
وشرط ان يحدث به الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفق ثم لجعفر بعده وأخذت البيعة  
بذلك فجدد جعفر اوسى على المغرب وأمر الموفق ان يسير الى حرب الزخ فولى الموفق الاهواز  
والبصرة وكوردج ودينور واليمن وسير في مقدمة ذي الحجة وعزم على المسير بعده  
لخفت من أمر يعقوب الصغار ما منعه عن المسير وسند كره أول سنة اثنين وستين ومائتين وفيها  
طارق محمد بن زهدو يعقوب بن الليث وسار الى أبي الساجح وأقام معه بالاهواز ودخل عليه العتيد  
وسأل ان يوجه الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى خراسان ورجع باناس فيها الفضل بن  
اسحق بن الحسين بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسين بن أبي  
الشوارب بكة بعينماج

﴿ ذكر كروا لا نصر بن اجد السامي ما وراء الهرم ﴾

في هذه السنة استعمل نصر بن اجد بن أسد بن سلمان خداه بن جمان بن طمات بن نسر بن

كم عاتر جلا وليس يعود • الا ليطرهل راي عوت وقيل ان عبد الملك نظر الى الوليد وهو يبكي عليه عند راسه فقال يا هذا



أخبرني الجماعة إذا نزلت فشم ٩٣ واتروا البس جلدتروضع سيفك على هامتك فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه ومن

سكت مات بدائه ثم أقبل عبد الملك بدم الدنيا فقال ان طوبى للتصير وان كثيرك لتليل وان كسانك لنقى غرور ثم أقبل على جميع ولده فقال أوصيك بتقوى الله فانها عصية باقية وحنة واقية فالتقوى خير زاد وافضل في المعاد وهي أحسن كهف وله عطف الكبير منكم على الصغير ولبعرف الصغير حق الكبير مع سلامة الصدور والاخذ بجميع الامور واياكم والبقي والتماسد فبه اهلك الملوكة الماضية وذو العزم المكين ياخي أحوكم مسألة ناكم الذي تغفرون عنه ومجنكم الذي تستجنون به اصدروا عن رايه وأكرموا الحاج فانه الذي وطأ لكم هذا الامر كروا أولاد البرار وفي المحروب أحرار وللعرى منارا وعليكم السلام وسأله بعض شيوخ بني أمية وقد فرغ من وصية أولاده هذه كيف تجعل يا أمير المؤمنين قال كما قال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرداى كما خلقتكم أول مرة وتركم ما خلقتكم وراه ظهوركم الى قوله ما كنتم ترهون فكان هذا آخر كلامهم مع منه فلما مضى معه الولد ثم صعد المنبر فحمد الله وأتى عليه ثم قال لم أرميكم مصيبة ولا مثلها نصيبه فقدت الخليفة وتخلت

بهرام جوين بن بهرام خشنش وكان بهرام خشنش من الرى فجعله كسرى هرم من أنوشروان مرزبان آخر بجان وقد تقدم ذكر بهرام جوين عند ذكر كسرى هرم من ولماولى المأمون خراسان واصطليح أولاد أسد بن سامان وهم نوح وأجدو يحيى والياس بنو أسد بن سامان فصرهم ورفق منهم واستسلمهم ورعى حق سلفهم فلما رجع المأمون الى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى غسان نوح بن أسد فى سنة أربع ومائتين سمرقند وأجد بن أسد فرغانة ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنة والياس بن أسد هراة فلما رلى طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم وفى نوح بن أسد وأقر طاهر بن عبد الله أخوه به على عمله يحيى وأجدو كان أجد بن أسد عفيف الطعمة مرضى السيرة لا يأخذ رشوة ولا أجد من أصحابه فقيه قيل أوفى بأية نصر قوى ثلاثين حولاً ولا يشه \* فجاء يوم قوى فى قبره حشمة

الخلافه فأن الله وأتاه إليه راجعون على المعية والحمد لله رب العالمين على النعمة ثم دعا ٩٣ الناس إلى بيعته فباعوا ولم يختلف

عليه أحد ومات في أيام  
الوليد عبد الله بن العباس  
ابن عبد المطلب وذلك في  
سنة سبع وخمسين وكان  
جوادا كريما وذكرا  
سائلا ووف عليه قتال  
تصدق بعمار ذلك الله فاني  
بنت أن عبد الله بن العباس  
أعطى سائلا ألف درهم  
واعترده إليه فقال وإن أنا  
من عبيد الله قال له أين  
أنت في الحسب أو في كثرة  
المال قال فيه ما جيبا قال  
إن الحسب في الرجل  
مروءته وحسن فعله فإذا  
فعلت ذلك كنت حسيبا  
فاعطاه ألفي درهم واعتذر  
إليه فقال له السائل إن لم  
تكن عبيد الله فانت خير  
منه وإن كنت هو فانت  
اليوم خير منك أمس  
فاعطاه ألفا أيضا فقال لئن  
كنت عبيد الله لكانت لاسمع  
أهل دهرك وما أخطأك إلا  
من رهط فهم محمد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فأسألك بالله أنت هو قال  
نعم قال والله ما أخطأت إلا  
باعتراض الشك بين جواني  
والافهذه الصورة الجليظة  
والهيئة المنيرة لا تكون إلا  
في نبي أو عترة نبي وذكر  
أن معاوية وصله بخمسمائة  
ألف درهم ثم وجهه له من  
يعترف له بخبره فأصرف  
إليه فأعلم أنه فهماني

وقبل يديه وذهبه من موضعه إلى سمرقند وتصرف على النياية عنه بخاري وكان اسم جميل خيرا نحب  
أهل العلم والدين ويكرهمهم ويكرهمهم دام ملكه وملك أولاده وطال أيامهم حتى أبو الفضل محمد  
ابن عبد الله البلغمي قال سمعت الأمير أبا إبراهيم اسمعيل بن أحمد يقول كنت بعمر قد جلست  
بوما الظالم وجلس أخي اسحق إلى جاني فدخل أبو عبد الله محمد بن نصر الفقيه الشافعي فقمته  
أجل الالام له ودينه فلما خرج عاتني أخي اسحق وقال أنت أمر خراسان يدخل عليك رجل من  
وعينك تقوم له فذهب السياسة بهذا قال فبنت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في  
المنام وكان في واقف وأخي اسحق فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضدي فقال لي  
باسمعيل ثبت ملكك وملك بيتك لأجل ذلك لمحمد بن نصر ثم التفت إلى اسحق وقال ذهب ملك  
اسحق بملك دينه باستخفافه محمد بن نصر وكان هذا محمد بن نصر من العلماء بالغة على مذهب  
الشافعي العالمين بفهمهم المصنفين فيه وسافر إلى البلاد في طلب العلم وأخذ العلم بعصر من أصحاب  
الشافعي يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن الحكم وحب الحرث المحاسبي  
وأخذ عنه علم العامل وبريقه أيضا

### ﴿ذكر عصيان أهل بركة﴾

وفي هذه السنة عصى أهل بركة على أحمد بن طولون وأخرجوا أميرهم محمد بن الفرج الفرجاني  
فبعث ابن طولون جيشا عليهم غلامه لؤلؤ وأمره بالفرق بهم واستعمال الذين فان انقادوا والا  
السيف فصار العسكر حتى نزلوا على بركة وحصروا أهلها وفعلا ما أمرهم من الذين قطع أهل  
بركة وخرجوا بوما على بعض العسكر وهم نازلون على باب البلدة فوقعوا بهم وقتلوا منهم فارس لؤلؤ  
إلى صاحبه أحمد يعرفه الخبر فأمره بالجد في قتالهم فنصب عليهم المجانيق وجذ في قتالهم وطلبوا  
الامان فأنهم ففقدوا الباب فدخل البلدة وقبض على جماعة من رؤسائهم ووضر بهم بالسياط  
وقطع أيدي بعضهم وأخذ منهم جماعة منهم وعاد إلى مصر واستعمل على بركة عاملا ولما وصل لؤلؤ  
إلى مصر خلع عليه أحمد خلعها طوطا فوضعها في رقبته وطيف بالأسرى في البلدة

### ﴿ذكر ولاية إبراهيم بن أحمد افریقیة﴾

في هذه السنة توفي محمد بن أحمد بن الأغلب صاحب افریقیة سادس جسادى الاولى وكانت ولايته  
عشرين سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوما ولما حضره الموت عقد لانيته أي عقال العهد واستخلف  
أخاه إبراهيم لثلاثين نازعه وأشهد عليه آل الأغلب ومشايخ القبر وإن وأمره أن يتولى الأمر إلى  
أن يكبر ولده فقامت أي أهل القبر وإن إبراهيم وسألوه أن يتولى أمرهم لحسن سيرته وعده فلم  
يفعل ثم أجاب وانتقل إلى قصر الامارة وباتر الأمور وأقام فيها قياما مرضيا وكان عادلا حازما  
في أمور أمن البلاد وقتل أهل البني والفساد وكان يجلس للعدل في جامع القبر وإن يوم الخميس  
والاثنين يجمع شكاوى الخصوم ويصبر عليهم ويصنف بينهم وكان القوافل والتجار يسبرون في  
الطرق آمنين وبني الحصون والمخارس على سواحل البحر حتى كان يوقد النار من سبعة فيصل الخبر  
إلى الاسكندرية في الليلة الواحدة وبني على سوسة سور عزم على الخندق المطالم وأظهر له همد  
والسك والعلامة أن جعل طريقه إلى مكة على مصر منعه صاحب ابن طولون فجري بينه محارب  
فقتل المسلمون فجعل طريقه على حر بركة فبقيت لجمع بين الحج والجهاد ويخضع ما بقي من حصونها  
فأخرج جميع ما اندوه من المال والسلاح وغير ذلك وسار إلى سوسة فدخلها وعليه فروم رعى في  
ري الزهراء أول سنة تسع وخمسين ومائتين وسار منها في الاصطول إلى صقلية وسار إلى مدينة

سجاعة وأخواته حمصا بالسوية وأبني لنفسه مثل نصيب أحمد ثم قال معاوية إن ذلك ليسوني ويسرني فأما الذي يسرني فإن

عبد مناف والده وأما الذي يسوقه ٤٤ قترانه من أبي تراب (قال المسعودي) وقد قدمنا خبر مقتل أبي عبد الله فهاهنا من

هذا الكتاب وهما عبد الرحمن وقم ومارتته مابه أمهم مأم حكيم جوربة بنت فارط بن خالد الكلابية وقد كان عبيد الله بن العباس يدخل يوما على معاوية وعنده قاله معاوية بن أوطاة العاصري فقال له عبيد الله أيها الشيخ أنت قاتل الصبي بن قال نعم قال والله لوددت أن الأرض أنبتني عندك يومئذ فقال له بشر فقد أنبتك الساعة فقال عبيد الله الأسيف فقال بشر هالك سيفي فلما هوى عبيد الله إلى السيف لينأوله بمض معاوية ومن حضره على يد عبيد الله قبل أن يقبض على السيف ثم أقبل معاوية على بشر فقال أحرأ الله من شيخ قد كبرت وذهل عقلك نعمه إلى رجل موثور من بني هاشم قد دفع إليه سيفك أنك لعائن عن قلوب بني هاشم والله لو عكن من السيف أبدا سيفك قال عبيد الله ذلك والله أردت (وكان على عليه السلام) حين أتاه خسر فقتل بشر لابني عبيد الله ثم وعبد الرحمن دعا على بشر فقال اللهم أسلبه دينه وعقله وغرف الشيخ حتى ذهل عقله واشتهر بالسيف فكان لا يفارقه فجعل له سيف من خشب وجعل في يديه زق متفوخ كل من تقرقق أبدا فلم يزل يضرب ذلك الرق بذلك السيف

برطينو فلكه اسخ زجب وأظهر العذل وأحسن إلى الرعية وسار إلى طبرمين فاستعد أهلها لقتاله فلما وصل خرجوا إليه والتفوا قرأ القاري أنفخنا لك فقامينا فقال الأمير أقرأ هذا من خصمان انخصموا في ربهم فقرأ فقال اللهم أني أختصم أنا والوكفار اليك في هذا اليوم وجل وعمه أهل البصرة فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كدف شاو وأدخلوا معهم المدينة عنوة فركب بعض من جـا من الروم من أكب فهر بوافيهما والتجأ بعضهم إلى الحصن وأحاط بهم المسلمون وقالوا لهم فاستنزلوهم ففروا وغنوا أموالهم وسبوا ذراريهم وذلك لسبع بقين من شعبان وأمر بقتل مقاتلة وبيع السيوف والعتيقة ولما اتصل الخبر بفتح طبرمين إلى ملك الروم عظم عليه وبقي سبعة أيام لا يلبس التاج وقال لا يلبس التاج محزون وشعر كرك الروم وعز مواعلي المسير إلى صقلية لنعلمهم السيلين فبلغهم أنه سائر إلى القسطنطينية فترك الملك ما عسكر أعظميا وسير جيشا كبيرا إلى صقلية وأما الأمير إبراهيم فاهلأ ملك طبرمين بئ السرايا في مدن صقلية التي بيد الروم وبعث سرية إلى ميقس وسرية إلى دمقس فوجدوا أهلها قد أجلا عنها فغنموا ما وجدوا بها وبعث طائفة إلى برمطة وطائفة إلى الباج فاذعن القوم جميعا إلى أداء الجزية فلم يجهم إلى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا ففهموا وسار إلى كسنته فجاءه الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجهم وكان قد ابتدأ به المرض وهوعلة الذرب فزلت العساكر على المدينة فلم يجدوا في قتالها القبية الأمير عنهم فاهلأ نزل منفرد الشدة مرضه وأمتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفي ليلة السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين فاجتمع أهل الرأي من العسكر أن يولوا أمرهم أبا مضر بن أبي العباس عبيد الله ليحفظ العساكر والأموال والخزائن إلى أن يصل إلى ابنه باقر فقبضه وجعلوا الأمير إبراهيم في ثاوت وجعلوه إلى أفر بقمه ودفنوه بالقبور وإن رجحه الله وكانت ولايته خمسًا وعشرين سنة وكان عاقلا حسن السيرة عجايب الخير والأحسان تصدق بجميع ما عياله ووقف أملا ماله كلها وكان له فطنة عظيمة باطوار خفايا المملات فمن ذلك أن ابن أبا مضر من أهل القبر وان كانت له امرأة جميلة صالحة عفيفة فأنزل خبرها وزير الأمير إبراهيم فارسيل الهاشمي فحببه فاشتد غرامه بها وشكا حاله إلى عجزو كانت تشاء وكانت أيضا لها من الأمير منزلة ومن والده منزلة كبيرة وهي موصوفة عندهم بالصالح يتبركون بها ويسألونها لدعاء فقالت للوزير أنا أتألف بها وأجمع بينكما وراحت إلى بيت المرأة ففترعت الباب وقالت قد أصاب ثوب نجاسة أر يدنطهرها فخرجت المرأة ولبقمت أفر حببت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت الجوز نصلي ففرضت المرأة عليها الطعام فقالت اني صائمة ولا بد من التردد إليك ثم صارت تغشاهم قالت لها عندي بنية أر يدان أجلسها إلى زوجها فان خف عليك أعاره حليكي أجلسها فافعلت فأحضرت جميع حليها ولبقمتها إليها فاختذه الجوز وانصرفت وغابت أياما وجاءت إليها فقالت لها أين الحلي فقالت هو عند الوزير بعرت عليه رهومي فاختذه مني وقال لا يسله إلا إليك فتنازعنا وخرجت الجوز زوجا للتاجر زوج المرأة فاختبرته الخبر فحضر دار الأمير إبراهيم وأخبره بالخبر فدخل الأمير إلى والدته وسألها عن الجوز فقالت هي تدعوك ظمير باحضارها لئلا يتركها فاحضرتها والدته فلما رآها أكرمها وأقبل عليها وأبسط معها ثم أنه أخذها حاتم من اصبعها وجعل يتقبها ويمسك به ثم أنه أحضر خشياله وقال له انطلق إلى بيت الجوز وقل لابنتنا نسلم الحلق الذي فيه الحلق وصفته كذا وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة من أفاضى الخادم وأحضر الحلق فقال الجوز ما هذا الخاتم أرى الحلق سقط في يدها وقتلها ودفعها في النار وأعطى الحلق لصاحبها وأضاف اليه شيئا آخر وقال له أما

حتى مات ذاهل العقل بلع بغيره ورعا كان يتناول منه ثم يقبل على من يراه فيقول هه انتظروا كيف يطعمني هذا النملان  
 الوزير فان اتقمت منه الا ان ينكشف الامر ولكن ساجل له ذنبا آخذ به فتركه مدة يسيرة  
 وجعل له جرما آخذ به فقتله

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استعمل المعتد على الله الخليفة على اذر بيجان محمد بن عمر بن علي بن عمر الطائي  
 الموصل فصار الهاو جمع معه جموعا كثيرة من خوارج وغيرهم وكان على اذر بيجان العلادين  
 احمد الازدي وهو مفالوج فخرج في محفة ليعين محمد بن عمر فقاتله فانهم عسكر العلادين واخذوا أسيرا  
 واستولوا محمد بن عمر بن علي على قلعة العلادين واخذ منها ثلاثة آلاف ألف درهم ومات العلادين  
 في يده وفيما استعمل المعتد على الله على الموصل الخضر بن أجد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصل  
 وفهار جمع الحسن بن زيد على طبرستان وأحرق شالوس لماله أهلهما ليعقوب وأقطع  
 ضياعهم للديلمية وفيها أمر المعتد بجمع حاج خراسان والري وطبرستان وخراسان وأعلمهم أنه  
 لم يول يعقوب خراسان ولم يكن دخوله خراسان وأمره محمد بن طاهر بأمره وفيها قتل مساور  
 الشاري بجي بن جعفر الذي كان يلي خراسان فصار مصرور البلخي في طلبه وتبعه أبو أحمد وهو  
 الموفق بن المتوكل فصار مساور من بين أيديهم ما فلم يدركاه وفيها هرب ابن مروان البلخي من  
 قرطبة قصد قلعة الحنيس فملكها وامتنع بها فصار إليه محمد صاحب الاندلس فحصره ثلاثة أشهر  
 فضاق به الامر حتى أكل دوابه فطلب الامان فامه محمد فصار الى مدينة بطليوس وفيها عصي  
 أهل تاكرامع أسدين الحرب بن دفع ففزاهم جيش محمد صاحب الاندلس وقتلهم فمعداوا  
 الى الطاعة وفيها توفي أبو هاشم داود بن سليمان الجعفي والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي  
 الشوارب فاضي القضاة وكان موبه في رمضان وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب  
 العجم وعبد العزيز بن حبان الموصل وكان كبيرا الحديث والنضر بن الحسن الفقيه الحنفي وكان  
 من الموصل ايضا

﴿ ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين ﴾

﴿ ذكر الحرب بين الموفق والمصار ﴾

في هذه السنة في المحرم سار المصار من فارس الى الاهواز فلما بلغ المعتد اقباله أرسل اليه اسمعيل  
 ابن ابيحق وبفراج وأطلق من كان في جيشه من أصحاب يعقوب فانه كان جيشهم لما أخذ يعقوب  
 محمد بن طاهر بن الحسين وعاد اسمعيل برسالة من عند يعقوب فجلس أبو أحمد ببغداد وكان قد أفر  
 مسيره الى الزنج لما بلغه من خبر يعقوب وأحضر التجار وأخبرهم بتولية يعقوب خراسان  
 وخراسان وطبرستان والري وفارس والشريعة ببغداد وكان يحضر من درهم صاحب يعقوب كان  
 يعقوب قد أرسله بطلب لنفسه ما ذكرنا وأعاد أبو أحمد الى يعقوب ومعه عمر بن سليمان اضيف  
 اليه من الولايات فساد الرسل من عند يعقوب يقولون انه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير الى  
 باب المعتد واتحل يعقوب من عسكر مكرم وسار اليه أبو الساج وصار معه فأكرمه وأحسن اليه  
 ووصله فلما سمع المعتد رسالة يعقوب خرج من سامرا في عساكره وسار الى بغداد ثم الى  
 الزعفرانية فترها وقدم اخاه الموفق وسار يعقوب من عسكر مكرم الى واسط فدخلها الستين  
 من جمادى الاخرة فوارتحل المعتد من الزعفرانية الى سيبجي كوما فوافاه هناك مسرور  
 البلخي عائد من الوجه الذي كان فيه وسار يعقوب من واسط الى دير العاقول وسير المعتد اخاه  
 الموفق في العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفق على عينته موسى بن بقاوعلى مبسرته مسرورا  
 باسمي منك قال لقد شققت وشقي أبوك قال له الغيب انما يعلمه غيرك قال لا بد لك بالذي انزلني على

باجا عبيد الله وكان رعا  
 شدت يداه الى وراه منعا  
 من ذلك فأتى ذات يوم في  
 مكانه ثم أهوى بفيه فتناول  
 منه فبادر والى منعه فقال  
 أنتم غنموني وعبد الرحمن  
 وقم بطعماني ومات بشر  
 في أيام الوليد بن عبد الملك  
 سنة ست وعشرين وفيها  
 مات عبد الله بن عتبة بن  
 مسعود الهذلي وعينه مهاجر  
 وهو أخو عبد الله بن مسعود  
 ابن غافل بن حبيب بن سمح  
 ابن مخزوم بن صبح بن كاهل  
 ابن الحرث بن تميم بن سعد  
 ابن هذيل بن مدركة بن  
 الياس بن مضر بن نزار  
 وكانت الرئاسة في الجاهلية  
 في صبح بن كاهل بن الحرث  
 ابن تميم بن سعد بن هذيل  
 وكان ولد عبد الله بن عتبة  
 عبيد الله من كبار أهل العلم  
 ذكر ابن أبي خيمه قال  
 سمعت ابن الأصماني يقول  
 قال سيفيان قال الزهري  
 كنت ألقن ابي ثلث من العلم  
 حتى جالست عبيد الله بن  
 عبد الله فكانما هو البحر  
 وفي سنة أربع وتسعين قتل  
 الحجاج سميد بن جبير فذكر  
 عون بن أبي راشد العبدى  
 قال لما طفا الحجاج بسعيد  
 ابن جبير وأوصل اليه  
 قال له ما احبك قال اسمي  
 سعيد بن جبير قال بل شقي  
 ابن كسير قال أبى كان أعلم

ما اتخذت الماغبريك قالوا ٩٦ قولك في الخلفاء قال ليست عليهم وكيلا قال فاختر لي قتلة تريد أن تقتلك قال بل اختر

البلخي وقام هو في القلب والتفيا فحملت ميسرة يعقوب على ميسرة الموفق فجزمها وقتل منها جماعة من قوادهم منهم ابراهيم بن سجال وعبد الله بن راجع المنزيمون وكشف أبو أحمد الموفق رأسه وقال أنا القلام الهاشمي وحمل وحمل معه سائر عسكره على عسكر يعقوب فقتلوا وغاروا حربا شديدة وقتل من أصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدهري وأصاب يعقوب ثلاثة أسهم في حلقه وبديه ولم تزل الحرب إلى آخر وقت العصر ثم وافي بأحمد الموفق الذراني ومحمد بن أوس فاجتمع جميع من بقي في عسكره وقدرهم من أصحاب يعقوب كراهة للقتال معه أذرا وأوالخليفة بقاتله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فاخترهم أصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصة أصحابه حتى مضوا فارقوا موضع الحرب وتبعهم أصحاب الموفق فقتلوا ما في عسكرهم وكان فيه من الدواب والبال أكثر من عشرة آلاف ومن الأموال ما يكل عن حمله ومن حرب المسك أمر عظيم وتخلص محمد بن طاهر وكان متغلبا بالحسد بدو خلع عليه الموفق وولاه الشرطة ببغداد بعد ذلك وسار يعقوب من الجزيرة إلى خوزستان فنزل جند دساور ورأسه العلوي البصري بمشقه على الرجوع إلى بغداد وبعده المساعدة فقال لكتابه أكتب إليه قل بأبيها الكافرون لا أعيد ما تعيدون السورة فوسر الكتاب إليه وكانت الوقفة لأحدى عشرة خلت من رجب وكتب المغنم إلى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار إليها وجمع جماعة فقبل عليها فسير إليه يعقوب عسكرا عظيما عليهم ابن عزيز السري إلى فارس واستولى عليها ورجع المغنم إلى سامي أو أمأ أبو أحمد الموفق فانه ماري واسط لا يتبع الصغار وأمر أصحابه بالتجهز لذلك فاصابه مرض فعاد إلى بغداد ومعه ميسر وروقبض مال أبي الساج من الضياع والمنازل وأقطعها ميسر وألجني وقدم محمد بن طاهر بغداد

### (ذكر أخبار الزنج)

وتم انفذ قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة ودست ميسان وكان سبب ذلك ان تلك النواحي لما حلت من العساكر السلطانية بسبب عود ميسر وحرب يعقوب صاحب الزنج سراناه فيها تنب وتخرّب وأنه الأخبار بمختر البطيحة من جند السلطان فأمر سليمان بن جاعع وجماعة من أصحابه بالمسير إلى الحوانيت وسليمان بن موسى بالمسير إلى القادسية وقدم ابن التركي في ثلاثين شذوة يريد عسكر الزنج فقبض وأحرق فكذب الخليفة إلى سليمان بن موسى بأمره عنقه من العيون فاخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم شهرا حتى تخلص وانحاز إلى سليمان بن جاعع من مذكوري البلاية فوآخذهم جمع كثير في خمسين ومائة عير به وكان ميسر ورفد وجه قبل ميسر عن واسط إلى المعتمد جماعة من أصحابه إلى سليمان في شذوات فطفرهم سليمان وهزمهم وأخذ منهم سبع شذوات وقتل من أسرى منهم وأشار الباهليون على سليمان ان يخصص في عفرماو راططهاش والادغال التي فيها وكروهاخر وجه عنهم لمواقفته في فعله وخافوا السلطان فسار إليه فنزل بقرية مر وان الجانب الشرقي من نهري طها وجمع اليه رؤساء الباهليين وكتب إلى الخليفة بطلبه عاصم فكذب اليه بصبوب رأيهم بانقاذ ما عنده من مبروفهم فأنفذ ذلك اليه وورد على سليمان ان اغرقت وحشيشا قد أقل في الغيل والرجال والسمريات والشذوات يريدون حرب بخرع خزا شديدا فلما أشرفوا عليه ورأهم أخذ جماع من أصحابه وساروا لاحتد برافرتش وجد اغرقتش في المسير إلى عسكر سليمان وكان سليمان قد أمر الذي استخلفه من جيشه ان لا يظهر منهم أحد لأصحاب اغرقتش وان يحضروا أنفسهم ما قدروا إلى ان يسموا أصوات طبولهم فاذا سمعوها

يا شقي لنفسك فوالله ما تفتاني اليوم بقسلة الا قتلتك في الاخر فقتلها فامر به الجاج فأخرج ليعقل فلما ولي ضحك فامر الجاج برقهوسأله عن ضحكك فقال عجب من جرائك على الله وحمل الله عليك فامر به فذبح فلما اكبل وجهه قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجاج غير مؤمن بالله ثم قال اللهم لا تسلط الجاج على أحد يقتله من بعدى فذبح واحترق رأسه ولم يعش الجاج بعده الا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الا كلمة غات من ذلك وروى انه كان يقول بعد قتل سعيد باقوم مالي ولسعيد ابن جبير كما عرفت على النوم أخذ يهتلي واشتكي الوليد فبلغه عن أخيه سليمان ثمن لونه لماله من العهد بعده فكذب اليه الوليد بعتب عليه الذي بلغه وكتب في كتابه هذه الآيات غني رجال أن أموت وان أموت قتلك سبيل لست فيها بأوحد لعل الذي يرجو فاني وبدي به قبل موث أن يكون هو الردي فناموت من قدمات قبل يضاري ولا عيش من قد عاش بعدى فخلد قتل الثاني يرجو خلاف الذي مضى وتزولا أخرى غير هاتكان قد خرجوا

منه تجري لوقت وخطفه سبلقه يوم اعلى غير موعد فاجابه سليمان فنهت ما قال امير ٩٧ المؤمنين والله ان كنت غيبت ذلك

لا يحظر بالبال في لاول  
لاحقه ومعنى الى اهله  
فعلام اغنى زوال مددة  
لا يلبث مقبها الا بقدر  
ما تحل السفر بمنزل ثم  
يظعنون عنه وقد بلغ امير  
المؤمنين ما لم يظن - ومن  
الغنى ولا يرى من الخطى  
ومنى مع امير المؤمنين  
من اهل التهمة ومن  
ليست له روية او شك أن  
يسرع في فساد النيات  
ويقطع بين ذوى الارحام  
والقربان وكتب في  
أسفل الكتاب  
ومن لا يغمض عينه عن  
صديقه  
وعن بعض ما فيه عيت  
وهو عاتب  
ومن يسمع جاهدا كل عثرة  
يجهدها لم يسلم له الدهر  
صاحب  
فكتب اليه الوليد ما  
أحسن ما اعتذرت به  
وحذرت عليه وأنت  
الصادق في المقال  
والكامل في الفصال وما  
شئ أشبه بك من اعذارك  
ولا ابعد عما قيل فيك  
والسلام وكان الوليد  
مقتننا على اخوته من اعيان  
لسائر ما وصاه به عبيد  
الملك وكان كثير الانشاد  
لايات قالها عبيد الملك  
حين كتب وصيته منها  
انقوا الضغائن عنكم وعابكم  
عند الغيب وفي حضور المشهد

خرجوا عليه وأقبل اغرقتهم اليهم فخرج أصحاب سليمان جزعا عظيما ففرقوا ونص شريعة منهم  
فواقفوا وهم وشملواهم عن دخول العسكر وعاد سليمان من خلفهم وضرب طبوله وألقوا أنفسهم  
في الماء للعبور اليهم فانهم اغرقتهم وظهر من كان من السودان بطهنا ووضعوا السيوف فيهم  
وقتل حبشيس وانهم اغرقتهم ونبه الزوج الى عسكره فسالوا حاجاتهم منه وأخذوا منهم  
شداوت فيها مال وغيره فداد اغرقتهم فانتهرهم ايدهم فساد سليمان وقد ظفروا وغنم وكتب الى  
صاحب الزنج بالخبر وسير البصرة أس حبشيس فسيره الى علي بن ابيان وهو سواحي الاهواز وسير  
سليمان سرية ظفروا باحدى عشر قشداوة وقتلوا أصحابها

### ﴿ ذكر وقعة الزنج عظيمه انهم موافها ﴾

وفها كانت وقعة الزنج مع أجد بن ليثويه وكان سبيها ان مصرور البجلي وجه أجد بن ليثويه  
الى كور الاهواز فنزل السوس وكان يعقوب الصفار قد فلده محمد بن عبيد الله بن هزار مرد الكردى  
كور الاهواز فكانت محمد قائد الزنج بطمعة في الميل اليه وأوهه انه يتولى له كور الاهواز وكان  
محمد بكاه قديما وعزم على مداراة الصفار وقائد الزنج حتى يستقيم له الامر فيها فكانت صاحب  
الزنج يحببه الى ما يطلب على ان يكون على بن ابيان المتولى للبلاد ومحمد بن عبيد الله يخفه عليها فقبل  
محمد ذلك فوجه اليه على بن ابيان جيشا كثيرا وأمدهم محمد بن عبيد الله فصاروا نحو السوس فنهزم  
أجد بن ليثويه ومن معه من جند الخليفة عنها وقتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وأمر جماعة وسار  
أجد بن ليثويه وساروا على بن ابيان من الاهواز فمد محمد بن عبيد الله على أجد بن ليثويه فلقبه  
محمد في جيش كثير من الاكراد والعالميل ودخل محمد تسمر فانهى الى أجد بن ليثويه ان يخرج  
بظواهرهم اعلى قتاله فخرج عن جند يساور الى السوس وكان محمد قد وعد على بن ابيان ان يحطب  
لصاحبه قائد الزنج يوم الجمعة على منبر تسمر فلما كان يوم الجمعة خطب الجمعة للصفار فلما علم على  
ابن ابيان ذلك انصرف الى الاهواز وهم قنطرة كانت هناك لثلاث بطقة اخيل فانتهى أصحاب  
على الى عسكر مكرم فتهبوا وكان داخله في سلم الحايث فقدر واهبوا وساروا الى الاهواز فلما علم  
أجد ذلك أقبل الى تسمر فوقع محمد بن عبيد الله ومن معه فانهم محمد بن عبيد الله ودخل أجد تسمر  
وأنت الاخبار على بن ابيان بان أجد على قصده فصار الى لقائه ومحاربه فالتقيا وقتل  
العسكران فاستأمن جماعة من الاعراب الى أجد من الاعراب الذين مع على بن ابيان فانهم رماي  
أصحاب على وثبت معه جماعة يسيرة واشتد القتال وترجل على بن ابيان وباتس القلة الراجلا ففره  
بعض أصحاب أجد قائد الناس به فلما عرفوه انصرف هاربوا الى نفسه في السرطان فانه بعض  
أصحابه يسير به فركب فيها ونجا مجروحا وقتل من أبطال أصحابه جماعة كثيرة

### ﴿ ذكر أخبار أجد بن عبد الله الحبستاني ﴾

كان أجد بن عبد الله الحبستاني من بختنان وهي من جبال هراة من اعمال باغيس وكان من  
أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن اللات على نيسابور على ما ذكرناه ضم أجد اليه ولى  
اخييه على بن الليث وكان يوشرك ثلاثة اخوة ابراهيم وأبو حنيفة ومروان طمعة منصور بنوسلم  
وكان أسلم ابراهيم وكان قد أبلى بين يدي يعقوب عند موافقة الحسن بن زيد بجرجان فقدمه  
فدخل عليه يوم نيسابور وهو يوم فيه رد شديد فخنق عليه يعقوب ومروان على كفه فحسده  
عليه الحبستاني فقال له ان يعقوب يريد القدر بك لانه لا يخلع على أحد من خاصته خلعة الا غدر به  
فهم ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة في الخلاص قال الحيلة ان تهرب جميعا الى أخيك مروان فاني

بصلاح ذات البين طول بقاءكم \* أن مدني عمري وإن لم يعد فقل رب الدهر ألف بينكم \* بتواصل وزحم ونود

حتى تلبس جلودكم وفلوركم  
مستودعكم وغير مستودع  
ان الفساد اذا اجتمع  
فراهما  
بالكسر ذوقه وبطش  
باليد  
عزت فلم تكسر وان هي  
بددت  
فالون والتكسر للتبدد  
وكان عبد الملك موافقا  
على حث أولاده على  
اصطناع المعروف وبعثهم  
على مكارم الاخلاق وقال  
لهم يا بني عبد الملك أحسابكم  
أحسابكم صونوها يذل  
أموالكم فإياي رجل  
ما قبل فيه من المجد بعد  
قول الاعشى  
تيمنون في المشي - سلاه  
بطونكم  
وجاراتكم غرق بين جناحا  
وما يسأل قوم ما قبل فيهم  
من المذح بعد تولد زهير  
على من نهرهم حق من  
يعترهم -  
وعند القاتين الساحة والبلد  
(حدث) عبد الله بن اسحق  
ابن سلام عن محمد بن  
حبيب قال سعد الوليد  
المنبر فيصع صوت ناقوس  
فقال ما هذا قبل البيعة  
فأمر بهما ونولي بعض  
ذلك يده فتتابع الناس  
يسعدون فكتب اليه  
الاحرم - لك الروم ان هذه  
البيعة قد أفرها من كان

خائف عليه أيضا وكان يعرف قدامر آباد والناس هجوزي يبلغ ومعه نحو من خمسة آلاف رجل  
فاتفقوا على الخروج ليلتهم فسبقه ابراهيم الى الموعد فانتظره ساعة فلم ير فصار نحو سرحس  
وذهب الخجستاني الى يعقوب فاعلمه فارس له في أثره فلقوه بسر حرس فقتلوه ومال يعقوب الى  
الخجستاني فلما أراد يعقوب العود الى سجستان استخف على نيسابور عز بن السري وولى أخاه  
عمر بن اللمت هراة فاستخف عمر وعليها طاهر بن حفص الباذغيسي وسار يعقوب الى  
سجستان سنة إحدى وستين ومائتين وأحب الخجستاني التخلف لما كان يحدث به نفسه فقتل  
له لي بن اللمت ان أخوك قد أقسمنا خراسان وإيس لك بها من يقوم بشغلك فيجب ان ترتقي اليها  
لاقوم بأمورك فاستأذن أخاه يعقوب في ذلك فأذن له فلما حضر أجدني مع يعقوب أحسن له  
القول وردة وخلع عليه فلما ولى عنه قال يعقوب أشهد ان فناء فناء سنة من وان هذا آخر عهدنا  
بطاعته فلما فرغهم جمع نحو من مائة رجل فوردهم بشت نيسابور فخارب عاملها وأخرجها عنها  
وجباها ثم خرج الى قومس فقتل بيسطام مقتله عظيمة وتغلب عليها وذلك سنة إحدى وستين  
ومائتين وسار الى نيسابور وبها عز بن السري فهرب عز بن وأخذ أجدنا قتاله واستولى على  
نيسابور يدعو الى الطاهرية وذلك أول سنة اثنين وستين ومائتين وكتب الى رافع بن هرثة  
يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وكتب الى عمر بن شرك وهو بمحاصر بلخ يستقدمه  
لينفق على تلك البلاد فلم يبق اليه بمر لعله باخيه وسار الى هراة فخارب طاهر بن حفص  
فقتله واستولى على أعمال طاهر فسار اليه أجدنا فكانت بينهما مناوشات وكان أبو طلحة بن  
شركب غلاما من أحسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال يميل اليه وهو أجد قواد بمر فراسل  
الخجستاني وأعلمه انه يعمل ضيافة ليعمر وقواده ويدعوهم اليه يوما ذكره وبأمره بالتهوض اليهم  
فيه فانه يساعده وشرط عليه أن يسم اليه أبو طلحة فاجابه أجدنا ذلك فضع بن بلال طعاما ودعا  
يعمر وأصحابه وكسبهم أجدنا وقبض على يعمر وسيرته الى نائبه نيسابور فقتله واجتمع الى أبي طلحة  
جائفة من أصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر أخو محمد  
ابن طاهر قد ورد هاهنا أصبا ان طمعه أن يخطف لهم أجدنا كان يظهر من نفسه فلم يفعل فخطب  
له أبو طلحة بها وأقام معه فسار اليه الخجستاني من هراة في اثني عشر ألف عنان فأقام على ثلاثة  
مراحل من نيسابور ووجه أخاه العباس إليها فخرج اليه أبو طلحة فقاتله فقتل العباس وانهمز  
أصحابه فلما بلغ خبرهم الى أجدنا دالى هراة ولم يعلم لأخيه خبر قبذل الاموال لمن يأتيه بخبره فلم  
يقدم أجدنا على ذلك وأجاب رافع بن هرثة اليه فاستأمن الى أبي طلحة فامنه وقر به ووثق اليه  
وتحقق رافع خبر العباس فأنه الى أخيه أجدنا وأنفذه أبو طلحة الى بهق وبست ليجي أمورهما  
لنفسه وضم اليه قائد بن جعي رافع الاموال وقبض على القائد وسار الى الخجستاني الى قرية من  
قرى خواف فزطهاو بها جعي الخار جعي فقتل ناحية عنه فبلغ الخبر الى أبي طلحة فركب مجذا  
فوصل اليهم ليلا فأوقع بجعي وأصحابه وهو يظنه رافعا وهرب رافع سالما وعلم أبو طلحة بحال جلي  
بعد حرب شديدة فكف عنه وأحسن اليه والى أصحابه ثم وجه أبو طلحة جيشا الى جرجان وبها  
نائب بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش أبي طلحة اصحق الساري فخاربوا الديلم  
بجرجان وقتلوا منهم مقتله عظيمة وأجلوهم عنها وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين ثم عصى  
اصحق على أبي طلحة فسار اليه أبو طلحة واشتغل في طريقه بالهجو والعبد فكسبه اصحق وقتل  
أصحابه وانهمز أبو طلحة الى نيسابور فاستضعفه أهلها فاخرجوه منها فنزل على فرمخ عنها وجمع

يكتب اليه وداود وسليمان اذ يبعثان في الحرب اذ نهشت فيه غم القوم وكذا الحكمهم ٩٩ شاهدين فقهناها سليمان وكلا آتينا

هكذا وعلاومات الحاج في سنة خمس وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة بواسطة العرفاء وكان ثامرها على الناس عشرين سنة وأحصى من قتله صبرا سوى من قتل في عسكرة وحروبه فوجد مائة وعشرين ألفا ومات وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهن سنة عشر ألفا مجردة وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد ولم يكن للعبس ستر بستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء وكان له غير ذلك من العذاب ما أتينا على وصفه في الكتاب الاوسط وذكر انه ركب يوما ريد الجمعة فمعه نسيئة فقال ما هذا فيقبل له المحبسسون بعضهم ويشكون ما هم فيه من البلاء فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسوا فيها ولا تكلمون فيقال انهم مات في تلك الجمعة ولم يركب بعد تلك الركبة (قال المسعودي) ووجدت في كتاب عنوان البلاغات مما اخبر من كلام الحاج قوله ما سلبت نعمة الا بكفرها ولا نلت الا بشكرها وقد كان الحاج زرق الى عبد الله ابن القريه الحاج بذلك وقد

جمعا وحار بهم ثم اقبل كتابا عن أهل نيسابور الى اسحق يستقدمونه اليهم ويعمدونه المساعدة  
 على أبي طحمة فاقترا اسحق بذلك وكتب أبو طحمة عن اسحق كتابا الى أهل نيسابور يمددهم انه  
 يساعدهم على أبي طحمة وأمرهم بحفظ الدرب وترك مقاربة البلدا أن يوافهم فاغثروا  
 بذلك وظنوه كتابه فعلا ولما أمرهم وسار اسحق مجدا فالحاقا برب نيسابور راقبه أبو طحمة فسادفه  
 ظفنه أبو طحمة فالقاه عن فرسه في نهر هناك فلم يعلم له خبر وانهم أصحابه ودخل بعضهم الى  
 نيسابور وضميق عليهم أبو طحمة فكانوا الخجستاني واسم تقدموه من هراة فاتهم في يومين  
 ويثلثين وورد عليهم ليلا ففتحوا له الابواب ودخلها وسار عن أبي طحمة الى الحسن بن زيد فأمده  
 بجند فعدا الى نيسابور فلم يظفر بشيء فسار الى بلخ وحصر آبادا والناس هجروا واجتمع معه خلق  
 كثير وذلك سنة خمس وقيل ست وستين ومائتين وسار الخجستاني الى محاربة الحسن بن زيد  
 لمساعدته بأطحمة فاستعان الحسن بأهل جرجان فاقاؤه فغار بهم الخجستاني فهزمهم وأغار عليهم  
 وجباهم أربعة آلاف ألف درهم وذلك في رمضان سنة خمس وستين واتفق ان يعقوب بن الليث  
 توفي سنة خمس وستين أيضا وولى مكانه أخوه عمرو فعاد الى سجستان وقصد هراة فعاد الخجستاني  
 من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث فاشتتلا وانهم عمرو ورجع الى هراة وأقام أحمد  
 بن نيسابور وكان كيكان وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وجماعة من المتوعدة والنفقاه بنيسابور  
 يعيولون الى عمرو ولولاية السلطان ياه فرأى الخجستاني ان يوقع بينهم ليشتغل بعضهم ببعض  
 وأحضر منهم جماعة من الفقهاء القائلين بذهب أهل العراق فاحسن اليهم وقرمهم وأكرمهم  
 وأظهروا الخلاف على كيكان وناذوه وكان كيكان يقول عذهب أهل المدينة فكفى شرهم  
 وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث سنة سبع وستين فلم يظفر بشيء فسار نحو سجستان فحصر  
 في طريقه رمل مسمى فلم يظفر بشيء منها فاحتمل حتى استحال رجلا قاتنا كانت داره الى جانب  
 السور ووعده ان يقب الى العسكر من داره ويخرج أصحابه الى البلد فاستامن رجلا الى البلد  
 من أصحاب الخجستاني وذكر الخبر لصاحبه فاحذر القطان وأحرب داره وبطل ما كان  
 الخجستاني عزم عليه وكان خليفة الخجستاني بن نيسابور قد أساء السيرة وقوى العارين وأهل  
 الفساد فاجتمع الناس الى كيكان فثار على نائبه وأعاتهم عمرو بن الليث بجنده فقبضوا على خليفة  
 الخجستاني وأقام أصحاب عمرو بن نيسابور فبلغ الخبر الى أحمد فوافى نيسابور ونخرج عنها كيكان  
 وغيره فزدهم أصحاب أحمد الخجستاني فقتل منهم جماعة وغيب كيكان فلم يظهر الا بعد مدة ميتا  
 وقد بنى عليه حائطا فخا فيه وأقام أحمد بن نيسابور ثمان سنة سبع وستين ومائتين ثم ان عمرا كاتب  
 بأطحمة وهو بمحاصر بلخ يستقدمه الى هراة فانه فكره واعطاه مالا عظيما وعده وتركه  
 بخراسان وعاد الى سجستان فسار أحمد الى سرخس ومعا عمل عمرو فأتا أبو طحمة فقاتله فانهزم  
 أبو طحمة ومضى الى وجهه وسار أحمد خلفه فلحقه بجم غفيرة فهزمه أيضا وسار نحو سجستان وأقام  
 أحمد بطخارستان وكان ناسرا عباس القطان قد أتى طحمة فصار نحو نيسابور فاعياه أهلها فاخذوا  
 والده الخجستاني وما كان معها وأقام بنيسابور ولحق به أبو طحمة فذمه أهل نيسابور من دخولها  
 واقصم الخبر بالخجستاني وهو بطايبكان من طخارستان فسار مجدا فتصون نيسابور ولما أسس  
 الطاهريه من الخجستاني وكان أحمد بن محمد بن طاهر بخوارزم والبايعه لها فآخذ أبا العباس  
 النوفلي في خمسة آلاف رجل ليجرح أحمد بن نيسابور فبلغ خبره أحمد فارسل اليه بنهائمه عن سفك  
 الدماء فاخذ النوفلي الرسل فأمر بضربهم وحلق لحاهم واراد قتلهم فبيناهم يطلبون الخلاطين  
 ابن جعفر بن أبي طالب حين أهلك عبد الله واقتصر وقد ذكرنا كتابنا اخبار الزمان الخبر في ذلك وهم



كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٠٠ من الجود بالوضع المعروف ولما قتل ماله جميع يوم الجمعة في المسجد الجامع وهو يقول

والخلافة لعل لحاكم أناهم الخبر قرب جيش أجد منهم فاشتهوا ورتكوا الرسل فهدوا إلى  
أجدوا أعلوه الخبر فبني أحسابه وجلا على النوفلي حلة رجل واحد فأكثروا فاهم القتل وقبضوا  
على النوفلي وأحضره وعنده فقال له ان الرسل لتختلف إلى بلاد الكفار فلا ترض لهم أخلا  
استحييت ان تأمر في ربي على أمرت فقال النوفلي أخطأت فقال لكني ساصيب في أمرك ثم أمر  
به فقتل وبلغه ان ابراهيم بن محمد بن طلحة عمرو قد جني أهلها في سنتين خمسة عشر خراجا فصار إليه  
في أيور في يوم وليلة فأخذهم من على فراشه وأقام عمرو فجي خراجها ثم ولاها موسى العجلي ثم  
وأفها الحسين بن طاهر فأحسن فهم السيرة ووصل إليه نحو عشرين ألف ألف درهم

### (ذكر قتل النجستاني)

لما كان النجستاني بطهران سنان وفاه خيرا أخذوا منه من نيسابور وسار مجدا فلما قرب هرا فأتاه  
غلام لابي طلحة يعرف بينال ده هرا مستأمنافا أتاه خبره قبل وصوله وكان النجستاني غلام اسمه  
راحمور على خزانته فقال له كالمنازع له ان سيدك ينال ده هرا قد أسدنا من إلى كما علمت فانظر  
كيف يكون ترك به فخذها عليه راحمور وخاف ان يقدم ذلك الفساح عليه وطلب الفرصة  
ليقتله وكان لاحد غلام يدعى قتلغ وهو على شرابه فسقاه يوما فرأى في الكوز شيئا فأمر به فقلعت  
احدى عينيه قتلغ واطأ قتلغ وراحمور على قتله فشر بوما نيسابور وعند وصوله من طابكان فسكرو  
ونام ففرق عنه أصحابه فقتله راحمور وقتلغ وكان قتله في شوال سنة ثمان وستين ومائتين وأخذ  
راحمور خاتمه فارسله إلى الاصطبل بأمرهم ساراج عذوب ففعلوا فيه رعلها جاعة إلى أبي  
طلحة وهو يجربان بعلمه الحال وبأمره ما لتدوم ثم أغلق راحمور الباب على أحمد واخفى وبكر  
القواد إلى باب أحمد فوجدوا باب حجرة مغلقة فانتظروا ساعة طويلا ففهم الأمر ففتحوا الباب  
فروا مقتولا ففتشوا عن الحال وأخذ بهمهم صاحب الاصطبل خبر راحمور في انفاذ الخاتم فطلبوه  
فلما وجدوه ثم وجدوه بعد مدة وكان سبب اطلاعهم عليه ان صيدمان أهل تلك الدار التي هو بها  
طلب نارا فقبل له ما يعملون بالناس في اليوم الحار فقتل فخذ طعاما لقا فاندفسل ومن القاتل قال  
راحمور فقام وأخبره إلى بعض القواد فآخذوه وقتلوه واجتمع أصحاب أحمد بعد مقتله على رافع بن  
هرثمة وسندكر أخبار رافع سنة ثمان وستين ومائتين وكان أحمد بن عبد الله لما عاد من طابكان  
بعد قتل والدته نصب رماحطو بلا في عمن داره وقال يحتاج أهل نيسابور ان يضعموا الدرع حتى  
يغيروا وهذا الرمح خافوا منه واستحقى جمع من الرؤساء والتجار ورفع الناس إلى الدعاء وسألو  
أبا عثمان وغيره من أصحاب أبي حفص الزاهد ان يضعموا إلى الله تعالى ليفرج عنهم ففعلوا  
فقد أركهم الله برحمته فقتل تلك الليلة وفرج الله عنهم وكان أحمد كريما جوادا شجاعا حسن  
المشيرة كثير البر لاخوانه الذين مصبوه قبل إمارته والاحسان اليهم ولم يغيرهم عما كان يفعل  
من التواضع والآداب

### (ذكر عدة حوادث)

فيما ولي القضاء علي بن محمد أبي الشوارب ونهاسا الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر إلى  
الجبل في صفرو فقامات الصلاة إلى الري ولها كيف فقام ابن زيدويه الطبيب ومات  
صالح بن علي بن يعقوب بن منصور وولي اسمعيل بن اسحق قضاء الجانب الشرقي من بغداد فصار  
له قضاء الجانبين فيها تناسف أو أحد الموفق وأحمد بن طولون أمير ديار مصر وصار به بينهم ما وحشة  
مستعكة وتطلب الموفق من يتولى الديار المصرية فلم يجد أحد الا ابن طولون كانت خدمه

اللهم انك عودتي عادة  
فقد تها عبادك فان  
فذه ناعى فلا تفتي فان  
في تلك الجمعة وذلك في أيام  
عبد الملك بن مروان وصلى  
عليه أبا بن عثمان بركة  
وقيل بالمدنية وهي السنة  
التي كان بها السيل  
الجفاف الذي بلغ الركن  
وذهب بكثير من الحجاج  
وفي هذه السنة كان  
الطاعون العام بالعراق  
والشام ومصر والجزيرة  
والبحر وهو سنة ثمانين  
وقبض عبد الله بن جعفر  
وهو ابن سبع وستين وولد  
بالخيشة حين هاجر جعفر  
إلى همدان وقبل ان يولد  
كان في السنة التي قبض  
فيها النبي صلى الله عليه  
وسلم وقبل غير ذلك وذكر  
المبرد والمحدثي والعيني  
 وغيرهم من الأخباريين  
أن عبد الله عتب على  
كثرة أفضاله فقال ان الله  
نعماني عودتي أن بفضل  
علي وعودته أن أفضل على  
عباده فأكبره أن أقطع  
العادة عنهم فقطع العادة  
عنى وقد عبد الله على  
معاوية بن عبد شق فعمل به عمرو  
ابن العاص قبل دخوله  
دمشق أخبره بذلك مولى  
له كان قد سار مع ابن  
جعفر من الجمار فقدمه  
بمرحلتين إلى دمشق  
فدخل عمرو على معاوية وعنده جعاس من فرس من بني هاشم وغيرهم منهم عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وهذا به

فقال عمرو قد أناكم رجل كثير الخلوأ بالثني والطرفان بالنفي أخذ السلف مئدا ١٠١ بالبرف فغضب عبد الله بن الحرث

وقال لعمرو كذبت وأهل ذلك أنت ليس عبد الله كاذ كرت ولكنه لله كور وليس له شكور وللخناه نفور ما جدهم كرم سيد حليم ان ابتدا أصاب وأن سئل أجاب غير حصر ولا هيب ولا فاش ولا سباب كالحزير الضرعام الجريء المقدم والسيف الصمصام والحسب القهقام وليس كن اختصم فيه من قريش شرارها فقطب عليه جزاها فاصبح ألاما حسبا وأدناها منصبا بلوذ منها بديل ويأوى الى قليل ليت شرعى بأى حسب تتناول أو بأى قدم تتعرض غير انك تلو بغير اركانك وتتكلم بغير لسانك لقد كان أبر فى الحكم وأبين فى الفضل أن يتكلم ابن أبى سفيان عن ولوعك بأعراض قريش وان يكلمك كعام الفصحى فى وجارها قلت لا أعرضها وفى ولا لا حسبا أبكى وقد أتيت لك ضيغم شرسى للافسران مخفلس وللارواح مقترس فتم عمرو أن يتكلم فنه معاويه من ذلك وقال عبد الله بن الحرث لا يبق المرء الا على نفسه والله ان لسانى لحديد

وهذه اباه متصله الى اقواد العراق وأرباب المناصب فلهذا لم يحمد بنى لاهافا كتب الى ابن طولون بمسده بالمرز فاجابه جوابا فيه بعض الغلظة فسير اليه الموق موسى بن بغاى جيش كتيبة فسار الى الرقة وبلغ الخبر ابن طولون فخصن الديار المصرية وأقام ابن بشاعة عشرة أشهر بالرقة لم يكنه المسير لفضله الأموال معه وطالبه الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان فاستروا وضربوا بنى العود الى العراق وكفى الله أجدا بن طولون شره فصدى بمال كثير وفيه ما قتل محمد بن عتاب وكان سارا الى السنتين وهى فى ولايته فقتله الاعراب وفيها قتل القطن صاحب مفرغ وكان عاملا بالموصل فانصرف عنها فقتل بالرقة وفيها عقد الكفر على بن الحسين بن داود على طريق مكة وفيها وقع بين الخياطيين والجزازين بكة فقتل يوم التروبة حتى خاف الناس أن يطل الخج ثم تجازوا الى أن يحج الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا وخرج الناس الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى الجليق وكان عديته بطيوس فلما سمع خبرهم فارقه وادخل حصن كركر فحوصره وكثر القتل فى أصحابه فى شوال وفيها مات عمرو بن شبة القنبرى الاخبارى وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة

بم تم خلت سنة ثلاث وستين ومائتين

﴿ ذكر وقعة الزنج ﴾

لما نهزم على بن ابان جريحا كاذ كراه وعاد الى الاهواز لم يقيم اومضى الى عسكر صاحبه بداوى جراحه واستخفى على عسكره بالاهواز فلما أخرجته عاد الى الاهواز ووجه أخاه الخليل بن ابان فى جيش كثيف الى أجد بن ليثويه وكان أجد بعسكر مكرم فكم من لهم أجد وخرج الى قتالهم فالنقى الجمعان واقتلوا أجد قتال وخرج الكمين على الزنج فانهزموا وتفرقوا وقتلوا وصل المنهزمون الى على بن أبان فوجه مسلحة الى المسرقان فوجه اليهم أجد ثلاثين فارسا من أصحابه من أعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم

﴿ ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها ﴾

وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما بلغ النوبندجان انصرف أجد بن الليث عن نستر فلما بلغ يعقوب جند بساور وزلها الرتل عن تلك الناحية كل من هامن عسكرا الخليفة ووجه الى الاهواز رجلا من أصحابه يقال له الخضر بن العنبر فلما قاربها خرج عنها على بن ابان ومن معه من الزنج فنزل نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز وجعل أصحابه وأصحاب على بن ابان يفسرون بعضهم على بعض ويصيب بعضهم من بعض الى أن استعد على بن ابان وسار الى الاهواز فواقع بالخضر ومن معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقا كثيرا وأصاب الغنائم الكثيرة وهرب الخضر ومن معه الى عسكر مكرم وأقام على بالاهواز ليس يخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدرة وسير طائفة الى دورق وأوقوا بين كان هناك من أصحاب يعقوب وأشد يعقوب الى الخضر مددا وأمره بالكف عن قتال الزنج والاعتصام على المقام بالاهواز فلم يجهم على ذلك دون نقل طعام كان هناك فاجابه يعقوب اليه فقتله وترك العلف الذى كان بالاهواز وكف بعضهم عن بعض

﴿ ذكر ملك الروم لؤلؤة ﴾

وفيها سلمت الصفالبة لؤلؤة الى الروم وكان سبب ذلك ان أجد بن طولون قد أدمن الغزو وان جوابى لبيد وان فولى لسديد وان أنصارى لشهدو فقام معاوية وتفرق القوم ولعبد الله بن جعفر بن أبى طالب أخبار حسان

في الجود والكرم وغير ذلك من ١٠٢ المناقب وقد أتينا على مبسوط ذلك في كتابنا أخبار الزمان والوسطاؤا كان نزوح الحجاج

بطرسوس قبل ان يلى مصر فلما ولى مصر كان يوزن ان يلى طرسوس ليغزو منها أميرا فكتب الى أبي أحمد الموفق يطلب ولا ينهض في حبه الى ذلك واستعمل عليها محمد بن هرون التغلبي فركب في سفينة في دجلة فالتفتها الى البحر الى الشاطئ فاحذره أصحاب مساور الشاري فقتلوه واستعمل عوضه محمد بن علي الارمني وأضيف اليه انطاكية فوثب به أهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليها الرخوز بن يولغ بن طرخان التركي فسار اليها وكان غراجا هلا فأسلمه السيرة وأخرج عن أهل لؤلؤة أرزاقهم وميرتهم ففجوا من ذلك وكتبوا الى أهل طرسوس يشكون منه ويقولون ان لم ترسلوا البينار زاقنا وميرتنا والاسمة القلعة الى الروم فاعظم ذلك أهل طرسوس وجعلوا بينهم خمسة عشر ألف دينار ليعملوها اليهم فاحذرها الرخوز ليعملها الى أهل لؤلؤة فاحذها لنفسه فلما أبطل عليهم المال سلموا القلعة الى الروم فقامت على أهل طرسوس القيامة لانها كانت شجافا حلق العدو ولم يكن يخرج الروم يراو البحر الاراهه وأنذروا به وانصل الخبر بالمحمد فقتلها أحد بن طولون واستعمل عليها من يقوم بغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر

### (ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة مات مساور الشاري وكان قد رحل من البوازيج بريد فقامه عسكر قدسار اليه من عند الخليفة فكتب أصحابه الى محمد بن خزاد وهو شهريزوري لولوه أمرهم فامتنع وكان كثير العبادة فبايعوا أيوب بن حسان الوارقي البجلي فارس الهمس محمد بن خزاد ليدكر لهم انه نظرفي أمره فلم يسمه اسم الامر لان مساورا عهد اليه فقالوا له فبايعناه هذا الرجل ولا نتدبر به فسار اليهم فبين ما يبعه فقاتلهم فقتل أيوب بن حسان فبايعوا بعده محمد بن عبد الله بن يحيى الوارقي المعروف بالقلزم فقتل أيضا فبايع أصحابه هرون بن عبد الله البجلي فكثر اتباعه وعاد عنه ابن خزاد واستولى هرون على أعمال الموصل وحي خراجها وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجه الموفق ابنه أبا العباس المعتضد في جماعة من قواده في طلب الاعراب وفيها وثب الديراي بن أوس وكبسه ليلافق فرق عسكره ونهيه ومضى ابن أوس الى واسط وفيها طفر أصحاب يعقوب بن الليث محمد بن واصل قاسروه وفيها مات عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتضد سقط بالميدان من صدمة خادمه فسال دماغه من مخزبه وأذنه فأتى لوقته وصلى عليه الموفق ومضى في جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد فقدم موسى بن عباس سحر فاختفى الحسن واستوزر مكانه سليمان بن وهب ودفعت دار عبد الله الى كبتغ وفيها أخرج أخو شريك الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها باعماها ثلث أموالهم وسار الحسين الى مرو وبها ابن خوارزم شاه يدع محمد بن طاهر وفيها سار محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش كثير وجعل طريقه على ماردة فلما جاز ماردة الى أرض العدو تبعه تسعمائة فارس من العسكر فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد استظهروا فافتلوا قتالا كثيرا أصروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثم استظهروا الجلبقي ومن معه من المشركين على التسعمائة فوضعوا السيف فيهم فقتلهم عن آخرهم أكرمهم الله بالشهادة وفيها ابتدأ إبراهيم أمير افرقيقة ببناء مدينة وفاده وفيها توفي أحمد ابن حرب الطائي الموصلى أنحوى على بن حرب توفي بآذنه من بلد الثغر

ثم دخلت سنة أربع وسبع مائة ومائتين

ثم ذكر أسير عبد الله بن كاوس

في هذه السنة أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس وكان سبب ذلك أنه دخل بلاد الروم في

اليه يتنبدل بذلك الى أبي طالب وكتب الحجاج الى عبد الملك بلفظه أمر الخوارج مع قطري فكتب اليه أما بعد فاني أحمد اليك السيف وأوصيك بما أوصى به البكري زيدا فم يفهم الحجاج ما عناه عبد الملك وقال من جاء يتسبى ما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم فورد رجل من الحجاز يتظلم من بعض عماله فقيل له أعلم ما أوصى به البكري زيدا قال نعم فأتى الحجاج به وملك عشرة آلاف درهم فأتاه فاحضرت فقال أوصاه بان قال

أقول زيدا لا تبرأ منهم برون المنايا دون قتلك أو قتلى فان وضعت حرا فضعها وان أنوا فشب وقد الحرب بالحطب الحزول

وان غضت الحرب الضروس بناها فمضت حدة السيف مثلك أو مثلي

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين وصدق البكري وكتب الى المهلب ان أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به البكري زيدا وأنا أوصيك به وبما أوصى به الحرب بن كعب بن عتبة فاني المهلب بوصيته فاذا فيها ما ياتي كونوا جميعا ولا تكونوا شتى ففرقوا وبروا قبل أن تبروا واخوت في قوة وعز خيم من دل وعجز فقال المهلب صدق البكري أربعة

سلافية و بطريق قرة كوكب وخروسة فاحدقوا بالمسلمين فقتل المسلمون وعرقوا دوابهم وقتلوا

فقتلوا الاخمسة فانهم جلاوا جله رجل واحد وجنوا على دوابهم وقتل الروم من قتلوا وأسروا

عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وحل الى ملك الروم

فذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخلهم واسطهم

فقد كر ناسنة اثنتين وستين ومائتين مسير سليمان بن جامع الى البطائح وما كان منه مع اغرقت

فلما أوقع به كتب الى صاحبه يسأله في المسير اليه ليحدث به عهدا ويصلح أموره منزله فاذن له في

ذلك فأشار عليه الحياتي ان يتطرق الى عسكره فكيف الخاري وهو يزدو فقتل قوله وسار الى

تكنين فلما كان على فرسخ منه قال له الحياتي اني ان تقبم أنت ههنا ومضى أنا في السمرات

وأجر القوم اليك فيأوتوك وقد تموا قتل منهم حاجتك ففعل سليمان ذلك وجعل بعض أصحابه

كينا ومضى الحياتي الى تكنين فقاتله ساعة ثم تطاردهم قدموه فارسل الى سليمان بعله ذلك

وقال لا تحبوه وهو بين يدي أصحاب تكنين شبه المنهزم ليسمع أصحاب تكنين قوله فيطمعوا فيه

غرغروا وأهلكتموني وكنت تهتمكم عن الدخول ههنا فانيتم ولا أنا نخبو منه وطمع أصحاب

تكنين وجدوا في طلبه وجعلوا يشادون ببلد في قصص فازالوا كذلك حتى جازوا موضع الكعبين

وقاربوا عسكر سليمان وقد كمن أيضا خلف حدر هناك فخرج سليمان اليهم في أصحابه فقاتلهم

وخرج الكعبين من خلفهم وعطف الحياتي على من في الزحف فاشد القتال فانهم في أصحاب تكنين

من الوجود كله وأوركتهم الزنج بقتلهم وسلبوهم أكثر من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم فلما كان

الليل عاد الزنج اليهم وهم في معسكرهم فكبسوهم فقاتلهم تكنين وأصحابه فانكشف سليمان ثم

جى أصحابه فامر طائفة ان تأتيهم من جهة ذكرها لهم وطائفة في الماء وأتى هوق الباقين

فقصدهم واتكنين من جهته كلها فمات نصف من أصحابه أحدوا نهمزها وتركوا عسكرهم فغنم الزنج

ما فيه وعادوا بالفتية واستصف سليمان الحياتي على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث

وسنتين ومائتين فلما سار سليمان الى الخبيث خرج الحياتي بالعسكر الذي خلفه سليمان معه الى

مازوران لطلب الميرة فاعترضه جملان فقاتله فانهم زرع الحياتي وأخذت سيفه وأنه الاخبار ان

منجور او محمد بن علي بن حبيب الشكري قد بلغنا الحاجية فكتب الى صاحبه بذلك فسير اليه

سليمان فوصل الى طهة المجد أو أظهر انه بر يد قصده جملان وقدم الحياتي وأمره ان ياتي جملان

ويقتل بحيث يراه ولا يقاتله ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن حبيب مجدا فوقع به وقعة عظيمة

وغنم غنائم كثيرة وقتل الخبيث بن علي ورجع وكان ذلك في رجب من هذه السنة أيضا ثم سار في

شعبان الى قرية حسان ومها فاقدم فقال له حسن بن خماره كين فوقع به فهزمه وهرب القرية

وأحرقها وعاد ثم سار في شعبان أيضا الى مواضع فيها وعاد ثم سار في رمضان وأظهر أنه يريد

جملان بمازوران فبلغت الاخبار الى جملان بذلك فنبض عسكره فترك سليمان وعبد الى أبا

فاوقع به وهو غار وغنم منه ست ذوات ثم أرسل الحياتي في جماعة لينهب فصادفهم جملان

فأخذ يسفهم وغنم منهم فانه سليمان في البرهزمه واستنقض سفهم وغنم شيئا آخر وعاد ثم سار

سليمان الى الرصافة في ذي القعدة فوقع بمطر بن جامع وهو بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة

واستباحها وحمل اعلاما واتخذ الى مدينة الحديث وأقام لبعضه هناك فجزه فسار مطر الى

الحاجية فوقع بالهلهاء وأمر جماعة وكان بها قاض سليمان فاسره ومطر وجهه الى واسط وسار

تزعهم فاقم ثلاثة دراهم بين أربعة أنفس فزال يقول ثلاثة دراهم بين أربعة لئلا لكل واحد منهم درهم يبقى الزنج

فقد كر ناسنة اثنتين وستين ومائتين مسير سليمان بن جامع الى البطائح وما كان منه مع اغرقت

فلما أوقع به كتب الى صاحبه يسأله في المسير اليه ليحدث به عهدا ويصلح أموره منزله فاذن له في

ذلك فأشار عليه الحياتي ان يتطرق الى عسكره فكيف الخاري وهو يزدو فقتل قوله وسار الى

تكنين فلما كان على فرسخ منه قال له الحياتي اني ان تقبم أنت ههنا ومضى أنا في السمرات

وأجر القوم اليك فيأوتوك وقد تموا قتل منهم حاجتك ففعل سليمان ذلك وجعل بعض أصحابه

كينا ومضى الحياتي الى تكنين فقاتله ساعة ثم تطاردهم قدموه فارسل الى سليمان بعله ذلك

وقال لا تحبوه وهو بين يدي أصحاب تكنين شبه المنهزم ليسمع أصحاب تكنين قوله فيطمعوا فيه

غرغروا وأهلكتموني وكنت تهتمكم عن الدخول ههنا فانيتم ولا أنا نخبو منه وطمع أصحاب

تكنين وجدوا في طلبه وجعلوا يشادون ببلد في قصص فازالوا كذلك حتى جازوا موضع الكعبين

وقاربوا عسكر سليمان وقد كمن أيضا خلف حدر هناك فخرج سليمان اليهم في أصحابه فقاتلهم

وخرج الكعبين من خلفهم وعطف الحياتي على من في الزحف فاشد القتال فانهم في أصحاب تكنين

من الوجود كله وأوركتهم الزنج بقتلهم وسلبوهم أكثر من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم فلما كان

الليل عاد الزنج اليهم وهم في معسكرهم فكبسوهم فقاتلهم تكنين وأصحابه فانكشف سليمان ثم

جى أصحابه فامر طائفة ان تأتيهم من جهة ذكرها لهم وطائفة في الماء وأتى هوق الباقين

فقصدهم واتكنين من جهته كلها فمات نصف من أصحابه أحدوا نهمزها وتركوا عسكرهم فغنم الزنج

ما فيه وعادوا بالفتية واستصف سليمان الحياتي على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث

وسنتين ومائتين فلما سار سليمان الى الخبيث خرج الحياتي بالعسكر الذي خلفه سليمان معه الى

مازوران لطلب الميرة فاعترضه جملان فقاتله فانهم زرع الحياتي وأخذت سيفه وأنه الاخبار ان

منجور او محمد بن علي بن حبيب الشكري قد بلغنا الحاجية فكتب الى صاحبه بذلك فسير اليه

سليمان فوصل الى طهة المجد أو أظهر انه بر يد قصده جملان وقدم الحياتي وأمره ان ياتي جملان

ويقتل بحيث يراه ولا يقاتله ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن حبيب مجدا فوقع به وقعة عظيمة

وغنم غنائم كثيرة وقتل الخبيث بن علي ورجع وكان ذلك في رجب من هذه السنة أيضا ثم سار في

شعبان الى قرية حسان ومها فاقدم فقال له حسن بن خماره كين فوقع به فهزمه وهرب القرية

وأحرقها وعاد ثم سار في شعبان أيضا الى مواضع فيها وعاد ثم سار في رمضان وأظهر أنه يريد

جملان بمازوران فبلغت الاخبار الى جملان بذلك فنبض عسكره فترك سليمان وعبد الى أبا

فاوقع به وهو غار وغنم منه ست ذوات ثم أرسل الحياتي في جماعة لينهب فصادفهم جملان

فأخذ يسفهم وغنم منهم فانه سليمان في البرهزمه واستنقض سفهم وغنم شيئا آخر وعاد ثم سار

سليمان الى الرصافة في ذي القعدة فوقع بمطر بن جامع وهو بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة

واستباحها وحمل اعلاما واتخذ الى مدينة الحديث وأقام لبعضه هناك فجزه فسار مطر الى

الحاجية فوقع بالهلهاء وأمر جماعة وكان بها قاض سليمان فاسره ومطر وجهه الى واسط وسار

تزعهم فاقم ثلاثة دراهم بين أربعة أنفس فزال يقول ثلاثة دراهم بين أربعة لئلا لكل واحد منهم درهم يبقى الزنج

بلاشي كم هم أيها الأمير قال  
دروهم وأنا أعطى الرابع منهم  
درهمان عندي وضرب  
بيده الى تكتنه فاستخرج  
منه درهمين وقال أيكم الرابع  
فلاها الله ما رأيت كالأيوم  
زوروا مثل حساب هؤلاء  
الحضر بين ففعل الحجاج  
ومن معه فذهب بهم الفتح  
كل مذهب ثم قال الحجاج  
ان أهل اصهان كسروا  
نراجهم ثلاث سنين كلما  
أناههم والعمزوه  
فلازمهم بدوية هذا  
وتعجبته فخالق به ان  
يحب فكتب له عهده على  
أصهان فلما خرج استقبله  
أهل اصهان واستبقروا به  
واقبلوا عليه يقبلون يده  
ورجله وقد استغفروه  
وقالوا أراي بدوي ما يكون  
منه فلما أكثروا عليه قال  
أعزوا على أنفسكم وتقبلكم  
أطرافي وأخروا عني هذه  
العمات أما شغلكم  
ما أخرجنني له الأمير فلما  
استقر في داره بأصهان جمع  
أهلها فقال ما لكم تعصون  
ربكم وتعصون أميركم  
وتعصون خراجكم فقال  
قاتلهم جورهم كان قبلك  
ونظمن ظلم فلما خلا الأمر  
الذي فيه صلاحكم فقالوا  
نؤخرنا بالخراج غشامة  
أشهر ونجوه مهلك قال لكم  
هشرة وتأتوني بشرة ضمنية  
بضمنون قاتلهم فلما تواتق

هم أربعة قال نعم أيها الأمير فوقف على الحساب لكل واحد منهم

مطار الى قريب طهناور جمع فكتب الحياتي الى سليمان بذلك فسار نحوه فوافاه اليلتين من ذي  
الحجة سنة ثلاث وستين ثم صرف جعلان ووافي أجدن ليشو فاقام بالشديبة ومضى سليمان  
الى نهر ايان وبه قائد من قواد أجدن فوقع به فقتله ثم سار سليمان الى تكين في خمس شداوات سنة  
أربع وستين فوافقه تكين بالشديبة وكان أجدن ليشو به حينئذ فسار الى الكوفة وحبلا  
فظهر تكين على سليمان وأخذ الشداوات بما فيها وكان بها اصناديد سليمان وقواده فقتلهم ثم ان  
اجدع ادا الى الشديبة وضبط تلك الاعمال حتى وافته محمد بن المولد وقنولاه الموفق مدينة واسط  
وكتب سليمان الى الخليفة يستعده فأمده بالخليل بن ايان في زهاء ألف وخمسمائة فارس فلما أناه  
المدد قصد الى محاربة محمد بن المولد ودخل سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقا كثيرا وبأحق  
وكان بها ابن منكبجور البخاري فقتلته يومه الى العصر ثم قتل وانصرف سليمان عن واسط الى  
جنبله لميعث ويخرب فأقام هناك تسعين ليلة وعسكرهم بنهر الأمير

﴿ذكر وزارة سليمان بن وهب الخليفة ووزارة الحسن بن محمد وعزله﴾

وفيها خرج سليمان بن وهب من بغداد الى سامر أوشيعه الموفق والقواد فلما صار الى سامر  
غضب عليه المعتد وحبسه وقبده وانهب داره واستوزر الحسن بن محمد في ذي القعدة فسار  
الموفق من بغداد الى سامر أومعه عبد الله بن سليمان بن وهب فلما قرب من سامر انحول المعتد  
الى الجانب الغربي فسكر به معاضا للموفق واختلف الرسل بينه وبين الموفق وانفقا وخلع على  
الموفق ومسرور وكيقلع واجد بن موسى بن بغا واطلق سليمان بن وهب وعاد الى الجوسق  
وهرب الحسن بن محمد واجد بن صالح بن شيرزاد فكتب يقبض أموهاما وقبض اجدن أبي  
الاصبح وهرب القواد الذين كانوا سامر امع المعتد خوفا من الموفق فوصلوا الى الموصل وجبوا  
الخراج

﴿ذكر وفاة ماجور ومالك ابن طولون الشام وطر سوس وقتل سيم الطويل﴾

وفي هذه السنة توفي ماجور مقطع دمشق وولى ابنه مكانه فتجهز ابن طولون ليسير الى الشام  
فقبله فكتب الى ابن ماجور يذكر له ان الخليفة قد أقطعه الشام والثغور فاجابه بالسمع  
والطاعة وسار أجدوا واستخلف بصهر ابنه العباس فلقبه ابن ماجور بالزامله فآقره عليها وسار الى  
دمشق فلما كملها وأقر قوادها ماجور على أقطاعهم وسار الى حصن فلكها وكذلك حافة حلب  
ورامل سيم الطويل بانطاكية يدعو له طاعنه لبقرة على ولايته فأتته فاتفقوا فمطع فصار  
اليه اجدن طولون خصمه بانطاكية وكان سيم السيرة مع أهل البلد فكانوا أجدن  
طولون ودلوه على عورة البلد فصب عليه الحمايق وقاله ذلك البلد عنوة والحصن الذي له وركب  
سيما وقاتل قتالا شديدا حتى قتل ولم يعلم به احد فاجاز به بعض قواده فراه فقتل فحمل رأسه  
الى اجدن فدساه فقتله ورحل عن انطاكية الى طرسوس فدخلها وعزم على المتاعمها ولازمه  
الغزاة فعلا السمر بها وضاقت عنه وعن عساكره فركب أهلها اليه بالخييم وقالوا له قد صبقت بلدنا  
واغلبت اسعارنا فاما أنت في عدد سير واما رحتل عنا وأغلظوا له في القول وشغبوا عليه فقال  
اجد لا عساه لتنهز موانع الطرسوسيين وترحوا عن البلد ليطهر الناس وخاصة الهدوان ابن  
طولون على بدصيته وكثرة عساكره لم يقدر على أهل طرسوس وانهمز عنهم ليكون أهيب لهم في  
قلب العدو وعاد الى الشام فأناه خبر ولده العباس وهو الذي استخلفه بصهره فدعصى عليه وأخذ  
الاموال وسار الى برقة فاقام اليه فليكثر بذلك ولم يعزج له وثبت وقضى اشتغاله وحفظ

منهم أهلهم فلما قرب الوقت رآهم غير كثيرين لمسا يدومان الاجل فقال لهم فلم تنفع بقوله فلما طال به ذلك جمع اطراف

في شهر رمضان حتى يجمع  
ماله أو يضرب أعناقهم ثم  
قدم أحدهم فضرب عنقه  
وكسب عليه فلان ابن فلان  
أذى ما عليه وجعل رأسه  
في بكرة وختم عليها ثم قدم  
الثاني ففعل به مثل ذلك فلما  
رأى القوم الزوس تبذر  
ويجعل في الألباس بدلا  
من البذر قالوا أيها الأمير  
توقف علينا حتى ننصر لك  
المال ففعل فأخبروه في  
أسرع وقت فبلغ ذلك  
الحجاج فقال أنا مع أشرك  
محمد بن جندب ولدنا نجيب  
فكيف رأيت فراسني في  
الاعرابي ولم يزل عليها  
واليا حتى مات الحجاج  
وحبس الحجاج إبراهيم  
التميمي بواسط فلما دخل  
السجن وقف على مكان  
مشرف ونادى بأعلى صوته  
يا أهل بلاد الله في عافيتكم  
ويا أهل عافية الله في بلادكم  
أصبروا فمنا دونه جميعا أياكم  
ليكن ومات في حبس الحجاج  
وأما كان الحجاج طلب  
إبراهيم النخعي فصبا ووقع  
إبراهيم النخعي (وحكم) عن  
الاعنيس قال قلت لأبراهيم  
النخعي أين كنت حين  
طلبك الحجاج فقال بحيث  
يقول الشاعر  
عوى الذئب فاستأنست  
بالذئب اذ عوى  
وصوت انسان فكنت اطير

طرافي ببلادهم ترك بحران عسكرا وبالرفقة عسكرا مع غلامه لؤلؤ وكانت حران لمحمد بن تامش  
وكان شجاعا فآخروجه عنها وهرمه هزيمة فبيعة واتصل خبره باخيه موسى بن تامش وكان شجاعا  
بطلان جمع عسكرا كثيرا وسار نحو حران وهاجم عسكرا بن طولون ومقدمهم احمد بن جيعو به فلما  
اتصل به خبره من موسى افاقه ذلك وازعجه ففعل له رجل من الاعراب يقال له أبو الاغر فقال له  
أيها الأمير أراك مفكرا منذ أراك خبرا بن تامش وما هذا المحمل فانه طياش قلق ولو شاء الأمير ان  
آتته به أسيرا لعلنا فنعاقبه قوله وقال قد شئت ان تأتي به أسيرا فقال فاضم الى عشرين رجلا  
أختارهم قال افعل فاختر عشرين رجلا وسار بهم الى عسكر موسى فلما ظفروا بهم كمن بعضهم  
وجعل بينه وبينهم علامة اذا سمعوا مظهرهم وانهم دخل العسكر في الباقين فيرى الاعراب وقارب  
مضارب موسى وقصدت بالمر بطة فاطلقها وصاح هو وأصحابه فيها ففترت وصاح هو ومن معه  
من الاعراب وأصحاب موسى غارتون وقد تفرق بعضهم في حواشيهم وازعج العسكر وركبوا  
وركب موسى فانهم زعموا الاغرة من بين يديه فقبضه حتى أخرجه من العسكر وجاز به الكمين فنادى  
أبو الاغر بالله الامة التي بينهم قتار وامن النواحي وعطف أبو الاغر على موسى فأسروه فأخذوه  
وساروا حتى وصلوا الى ابن جيعو به فحبب الناس من ذلك وحاروا فسيره ابن جيعو به الى ابن  
طولون فاعتقله وعاد الى مصر وكان ذلك في سنة خمس وستين ومائتين

### ﴿ذكر الفتنة ببلاد الصين﴾

وفي هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يعرف فجمع جمعا كثيرا من أهل الفساد والامانة  
فأهمل الملك أمره استغفار الشأنة فتقوى وظهور حاله وكثف جمعه وقصد هذه أهل الشر من كل  
ناحية فأغار على البلاد وأخرها وزل على مدينة خانقوا وحصرها وهي حصينة ولها من عظيم وها  
عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والنجوس وغيرهم من أهل الصين فلما حصر البلاد اجتمع  
عساكر الملك وقصدنا ففوزها وافتتح المدينة عنوة وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثيرة ثم  
سار الى المدينة التي فيها الملك وأراد حصرها فلما قاتلته ملك الصين ودامت الحرب بينهم ثغوسنة ثم  
انهمز الملك وتبعه الخار جي الى ان تحصن منه في مدينة من اطراف بلاد واستولى الخار جي على  
أكثر البلاد وانخران وعلم انه لا يهاله في الملك انديس هو من أهله فآخروا البلاد ونهب البلاد  
وسفك الدماء وكتب ملك الصين ملوك الهند يستمدتهم فامدوهم بالعساكر فسار الى الخار جي  
فالتقوا واقتتلوا ثغوسنة أياما وصبر الفريقان ثم ان الخار جي عدم فقبيل انه قتل وقيل بل غرق  
وظفر الملك بالسمامة ودعا الى ملكه واقب ملوك الصين به فغور ومعناه ان السماء تعظم الشأنة  
وتفرق الملك ليه وتقلب كل طائفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك  
الطوائف ينظرون له الطاعة ووقع منهم بذلك وبقي على ذلك مدة طويلة

### ﴿ذكر ملك المسلمين مدينة سر قوسة﴾

وفي هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سر قوسة وهي من أعظم صقلية وكان سبب  
ملكها أن جعفر بن محمد أمير صقلية غزاها فأسد زرعها وزرع غطاية وطبرسين ورمطة  
وغيرها من بلاد صقلية التي بيد الروم ونزل سر قوسة وحصرها رابعا وملك بعض ارباضها  
ووصل مر اكب الروم بجندة لم يفسد بها الا طولا فاصابوها فتمكنوا حينئذ من حصرها فاقام  
العسكر محاصرا لها مدة أشهر وفتت وتقل من أهلها عدة الوف واصيب فيها من الغنائم ما لم يصب  
عنده أخرى ولم ينج من رجالها الا الساذق الفذ واقاموا فيها بعد فتحها شهرين ثم هدموها ثم وصل

ابن القربة أي النساء أجد  
قال التي في بطنها غلام  
وفي حجرها غلام ويسمى  
لها مع الغلمان غلام قال  
فأى النساء شر قال  
الشديدة الذي الكثيرة  
الشكوى المخالفة  
لما نوى قتال أي النساء  
أعجب البك قال الشقاء  
العطبول المنعاج الكسول  
التي لم يشها نصروا طول  
قال فأى النساء أنقص  
البك قال الرعية الصغيرة  
الساهاق الشربة قال  
فأخبرني عن أفضل النساء  
قال الغضة البضة التي  
أعلاها قضيب وأسفلها  
كثيب اللعساء الورهاء  
التي لم تذهب طولا في  
أخطاها ولا تلتقي قصرا  
في أفراط الجعدة الغدائر  
الجمجمة الظفائر الضخمة  
الماكم الطفلة البراجم  
إذا رأيت أناملها شبيها  
بالمداوي وإذا قامت  
خلفتها سارية من السواري  
قلت تهيج المشناق وتحي  
المشايق بالعناق (قال  
المسعودي) ولولا ولد بن  
عبد الملك أخبار حسان  
لما كان في أيامه من  
الكواثر والحروب وكذلك  
الحجاج وقد أتينا على كثير  
من مبسوطها في كتابنا  
أخبار الزمان والوسط  
وانتقدت في هذا الكتاب

بمدهم مها من القسطنطينية اصطول فالتقواهم والمسلمون قتلهم المسلمون وأخذوا منهم  
أربع قطع فقتلوا من فيها وانصرف المسلمون إلى بلادهم أخذوا القعدة

### ﴿ ذكر عتده حوادث ﴾

في هذه السنة - ير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش إلى مدينة بنبلونة  
وجعل طريقه على سرقة فقتل أهلها ثم انتقل إلى تطيلة وجال في مواضع بني موسى ثم دخر  
بنبلونة فغرب كثير من حصونه وأذهب زروعه وعاد سالما وفيها سار جرح من العرب إلى مدينة  
جافمة فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين كثير وفيها فرغ إبراهيم بن محمد بن  
الأغلب صاحب إفريقية من بناء قاده وكان ابتدأ عمارته سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يفرغ  
انتقل إبراهيم إليها وفيها وجه يعقوب بن الليث جيشا إلى الصيرة مقدمة إليها وأخذوا صرون  
فأحضره عنده فأتى وفيها مات فيصية أم المعتز وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس  
فأفي خلقا كثيرا ورجع بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن إسحق بن موسى الهاشمي وفيها توفي  
أبو زرعة الرازي واسمه عبد الله بن عبد الكريم وكان حافظا للحديث ثقة ومحمد بن اسمعيل بن علي  
وكان موته بدمشق وفيها مات أبو إبراهيم المزني صاحب الشافعي وكان موته بمصر وعلي بن حرب  
الطائي وكان اماما في الحديث

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

### ﴿ ذكر أخبار الزنج ﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين أحمد بن ليشويه وبين سليمان بن جهم والنج بناحية جنبله وكان  
سبها سليمان بن جهم إلى الخبيث بخرم بال نهر يسمى الزهري ويسأله أن ياذن في عمله فإنه متى  
أنقذه تهبأه جل ما في جنبله وسواد الكوفة فأنفذ إليه نكر وبذلك وأمره بمساعدته والنفقة  
على عمل النهر فحضر سليمان بن جهم وأقام بالشرية نحو من شهر وشرعوا في عمل النهر وكان  
أصحاب سليمان في أثناء ذلك يتطرقون ماحولهم فواقعه أحمد بن ليشويه وهو عامل الموفق ببجبله  
فقتل من الزنج نيفا وأربعين فأذا ومن عاتهم ما لا يحصى أكثر وأحرق ستمتهم فحضر سليمان  
مهرزوما إلى طهنا وفيها سار جماعة من الزنج في ثلاثين سميرة إلى جبل فأنفذوا أربع سفن  
فيها طعام وانصرفوا وفيها دخل الزنج النعمانية فحرقوها وسبوا نساء والى جربا وادخل  
أهل السواد بغداد

### ﴿ ذكر استعمال مسرور البختي على الأهواز وانهم زام الزنج منه ﴾

وفيها استعمل الموفق مسرور البختي على كور الأهواز فولى مسرور ذلك تكيين البخاري فصار  
اليها تكيين وكان على بن أبان والزنج قد أحاطوا بستر خاف أهلها وعزموا على تسليمها إليهم  
فوافقهم في تلك الحال تكيين البخاري فوافق على بن أبان قبل أن ينزع ثيابه فأنهم على والزنج قتل  
منهم كثير وتفرقوا وزل تكيين بستر وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك وهي مشهورة ثم إن  
علي أقدم عليه جماعة من قواد الزنج فأمرهم بالمقام بقطرة فارس فهرب منهم غلام روى إلى تكيين  
وأخبره بجهادهم بالقطرة وتساغلم بالنيديو فترجمهم في جمع أطعام فصار تكيين إليهم ليلا فوقع  
بهم وقتل من قوادهم جماعة فأنهم زام الباقون وسار تكيين إلى علي بن أبان فلم يقف له على وانهم زام  
وأمر غلامه يعرف بجعفر وبه ورجع على إلى الأهواز ورجع تكيين إلى بستر وكذب على إلى  
تكيين يسأله الكف عن قتل غلامه فحبه ثم أرسل على تكيين وتهاديا فبلغ الخبر مسرور وراييل

الذي كانت فيه وفاة الوليد  
وذلك يوم السبت للنصف  
من جادى الآخرة سنة  
ست وتسعين من الهجرة  
ونوف سليمان عرج دابق  
من أعمال جبل قنسرين  
يوم الجمعة لعشرين من  
صفر سنة تسع وتسعين  
فكانت ولايته سنتين  
وعشانية أشهر وخمس  
ليال وهلك وهو ابن تسع  
وثلاثين سنة وعهد إلى  
عمر بن عبد العزيز وقيل  
أن وفاة سليمان كانت يوم  
الجمعة لعشرين خالون من  
صفر سنة تسع وتسعين  
وأن ولايته سنتان وتسعة  
أشهر وعشانية عشر يوما  
على حسب ما وجدنا من  
تباين ما في كتب التواريخ  
والسير وسنذكر كل  
أيامهم في باب نفرد فيها  
بمدن هذا الكتاب  
وقد توزع في مقدار سن  
سليمان فذكر بعضهم أنه  
قبض وهو ابن خمس  
وأربعين ومنهم من زعم  
أنه كان ابن ثلاث وخمسين  
وقد قد منا قول من قال أنه  
قبض وهو ابن تسع  
وثلاثين ووجدت أكثر  
شيوخ بني مروان من  
ولده ولد غيره بدمشق  
وغيرها يذهبون إلى أنه  
كان ابن تسع وثلاثين  
والله أعلم  
(ذكر كرم من أخباره  
وسيرة)

تكنين إلى الزنج فسار حتى وافى تكنين وقبض عليه وحجسه عند إبراهيم بن جعلان حتى مات وتفرق  
أصحاب تكنين ففرقة سارت إلى الزنج وفرقة إلى محمد بن عبيد الله الكردى فبلغ ذلك مسروفا فاعلمهم  
لجاءه منهم الباقيون وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسروسة خمس وستين وبهذه سنة ست  
وسنتين ومائتين

(ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه)

وفيه اعصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه وسبب ذلك أن أباه كان قد خرج إلى الشام  
واستخلف ابنه العباس كما ذكرناه فلما أبعد عن مصر حسن للعباس جماعة كانوا عنده أخذوا  
الأموال والأنشراح إلى رقة ففعل ذلك وأن رقة في ربيع الأول وبلغ الخبر أباه فساد إلى مصر  
وأرسل إلى ابنه ولاطعة واستعطفه فلم يرجع إليه وخاف من معه فاشاروا عليه بقصد أفرقيقة  
فسار إليها كاتب وجوه البربر فأتاه بعضهم واعتصم بعضهم وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب يقول أن  
أمير المؤمنين قد ظفني أمر أفرقيقة وأعمالها ورحل حتى أتى حصن لبدة فتصدت أهلها له فعاملهم  
أسوأ معاملتهم ونعمهم فخصي أهل الحصن إلى العباس بن منصور النفوسى رئيس الأباضية هناك  
فاستأنوا به فغضب لذلك وسار إلى العباس ليقاطله وكان إبراهيم بن الأغلب قد أرسل إلى عامل  
طرابلس جيشا وأمره بقتال العباس فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فقتل العباس فيه يده فلما كان  
الغدوا فاهم العباس بن منصور الأباضية في اثني عشر ألفا من الأباضية فاجتمع هو وعامل طرابلس  
على قتال العباس فقتل من أصحابه خلق كثير وانهم أوقع هزيمة وكاد يوسر نخلصه مولى له  
ونهب ما وسواده وأكثرت مجله من مصر وعاد إلى رقة أجمع ودوشاع عصر أن العباس انهمز فأنتم  
والده حتى ظهر عليه وسير إليه العساكر ما علمت سلامته فقالوا له قد أصابته الفريضة فأنهمز  
العباس ومن معه وكثر القتلى في أصحابه وأخذ العباس أسيرا ورجل إلى أبيه فقبسه في حجره في داره  
إلى أن قدم باقي الأمري من أصحابه فلما قدموا أحضرهم أجدع عنده والعباس معهم فامرهم أبوه  
أن يقطع أيدي أعينهم وأرجلهم ففعل فلما فرغ منه وبخه أبوه ودمه وقال له هكذا يكون الرئيس  
والمقدم كان الحسن أنك كنت ألقبت نفسك بين يدي يوم ألت الصفيح عنك وعنهم فكان أعلى  
لحلك وكنت قضيت حقوقهم فبما عدوك وفارقوا أو طأنهم لاجل أن أمر به فضر بمائة مفرقة  
ودمعه تجرى على خذ رقة ولده ثم رده إلى الحجرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستين ومائتين

(ذكر موت يعقوب وولايته أخيه عمرو)

وفيه مات يعقوب بن الليث الصغار تاسع شوال بمجد بساور من كورالاهواز وكانت عليه القولنج  
فامر الأطباء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتد قد انفذ إليه رسولا وكتبا  
يسميه ويترضاؤه وقلده أعمال فارس وفصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده  
سبغا ورغيفان الخبز المشكر ومعه بصل وأحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة  
أنتي غليل فأنتم فقد استرحمت منك واسترحمت مني وأن عوفيت فلاس بني وبينك الاله هذا  
السيف حتى آخذ بشاري أو تنكسني وتقرني وأعوداني هذا الخبز والبصل وأعاد الرسول فلم  
يلت يعقوب إن مات وكان الحسن بن زيد العلوي يسمى يعقوب بن الليث السنداني ثمانية وكان  
يعقوب قد افتخ الخرج وقتل ملكه أو أسلم أهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود وكان اسم  
ملكها كتيبر وكان يحمل على سر من ذهب بمجمله اثنا عشر رجلا وابتى على جبل عال بيتنا  
ومما مكنه وكان يدعى الالهية يقتله يعقوب وافتخ الخليفة وزابل وغير ذلك ولم أعلم أي سنة كان

لما أفضى الأمر إلى سليمان صعد المنبر حمد الله وأتى عليه وصلى على رسوله ثم قال الحمد لله الذي ماسا صنع ومامشا أعطى ومامشا



منع وما شاعر فرفع وما شاعر وضع ١٠٨ أبا الناس ان الدنيا غرور وباطل وزينة وتقلب باهلها فتعجبوا بها ونكروا بها

وتخيف آمنوا وتؤمن خائفها  
وتنرى فقيرها وتفقير مترها  
ميلة بأهلها عبيد الله  
اتخذوا كتاب الله اماما  
وارضوا به حكما واجعلوه  
لكم هاديا ودليلا فانه ناسخ  
ما قبله ولا ينسخ ما بعده  
واعلموا عبيد الله انه ينفي  
عنكم كيد الشيطان  
ومطامعه كما يحضرونه  
الناس الصبح اذا أسفر  
وادي الليل اذا عسعس  
ثم نزل واذن للناس  
بالدخول عليه وأقرعهم  
من كان قبله على أعمالهم  
وأقرعهم عبيد الله  
القصري على مكة وقد كان  
خالد أحدث بمكة أحدائنا  
منها أنه أدار الصفوف  
حول الكعبة وقد كان  
قبل ذلك صفوف الناس  
في الصلاة بخلاف ذلك  
وبلغه قول الشاعر  
يا حبذا الموسم من موقف  
وحبذا الكعبة من مسجد  
وحبذا اللقي زنا مننا  
عند استلام الحجر الاسود  
فقل خالد أماننا لابرأنا منك  
بعدها أبدأتم أمر بالتغريق  
بين الرجال والنساء في  
الطواف وكان سليمان  
صاحب اكل كثير يجوز  
المقدار وكان بلبس  
التياب أثر فاق وتيباب  
النوشي وفي أيامه عمل النوشي  
الجدي بالين والكوفه والاسكدر يا وبس الناس جميعا النوشي جبايا وادية وسروا بل وعشائم وفلاس

ذلك حتى أذكره فيها وكان يعقوب عاقلا حازما وكان يقول من عاصيته أربعين يوما فلم تعرف  
أخلاقه فلا تعرفه في أربعين سنة وقد تقدم من سيرته ما يدل على عقله ولما مات قام الأمر بعده  
أخوه عمرو بن الليث وكتب إلى الخليفة بطاعته فولاة الموفق خراسان وفارس وأصبهان  
وحسنان والسند وكerman والشرطه بغير ادوا شهد بذلك وسيره اليمع الخلع

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة وثب القاسم بن مهدي بن عبد العزيز بن أبي دافع باصهان فقتله ووثب  
جاعة من أصحاب أبي دافع بالقاسم فقتلوه وريسا عليهم أحمد بن عبد العزيز وفيها الحق محمد  
المولدي يعقوب بن الليث فأكرمه يعقوب وأحسن إليه قاهر الخليفة بقبض أمواله وعقاره  
وفيها أقلت الأعراب جعلان المعروف بالعيار دجما وكان خرج بجاعة فقتلوه فوجه في  
طاهم فلم يلحقوا وفيها حبس الموفق سليمان بن وهب وابنه عبيد الله وعدة من أصحابه ما وقبض  
أموالهم وضاعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسعة آلاف دينار  
وجعل في موضع يسمل البهائم أرادوا وعسكر موسى بن أنامش واسحق بن كنداجيق  
والفضل بن موسى بن بقاء وعبروا حبر بغداد ومنهم الموفق فلم يرجعوا نزلوا مصر فاستكتب  
أبو أحمد الموفق صاعدين بخلفه فضى إلى أولئك القواد فرددتهم من مصر فخرج عليهم وفيها  
خرج خمسة بطارق من الروم إلى أذنة فقتلوا وأسروا وكان أروجوز والى النفور فغزل عنها فاقام  
مرايا وأسروا ونحوهم أربع مائة وقد لوانخوا من ألف وأربعمائة وذلك في جادى الأولى  
وفيها غلب أحمد بن عبد الله المحمدي على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله إلى مرو وهو  
عامل أخيه محمد بن طاهر وأخرب طوس وفيها استوزر أبو الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها وثب  
جاعة من الأعراب من بني أسد على بني مسرور البلخي فقتل وصوله إلى الغيبة بطريق مكة  
وكان الموفق ولده الطريق وفيها هبت ملك الروم إلى أحمد بن طولون بعبد الله بن رشيد بن كلوس  
وعده امسرى وأنفذ معهم عدة مصاحف منه هدية اليهودج بالناس هر ون بن محمد بن اسحق  
ابن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها كانت موافاة أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي إلى مكة  
لصاحب الزنج وفيها توفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادي وعمره ثلاث وعشرون سنة وأبراهيم  
ابن هاشم أبو اسحق النسابوري وكان من الابدال قد حبس أحمد بن حنبل وعلى بن حرب بن  
محمد الطائي الموصلي ومولده سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وقد تقدم وعلى بن موفق  
الراهد وفيها قتل أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي قتله الزنج بالصرة أخذ العلم عن أبي  
عبيدة والاصمعي

### ﴿ ثم دخلت سنة ست وسبعين وما شئت ﴾

### ﴿ ذكر اختيار الزنج مع اغرغش ﴾

في هذه السنة وفي اغرغش ما كان يتولاه تكين البخاري من أعمال الاهواز فدخل تسترق  
رمضان ومعه انا ومطرب جامع وقتل مطرب جامع جعفر وبه غلام على بن أبان وجاعة معه كانوا  
مأسورين وساروا إلى عسكره كرم وأناهم الزنج هناك مع على بن أبان فافتتوا الخمارا وأكثروا  
الزنج قطعوا الجسر ونحسوا زورج على إلى الاهواز وأقام أخوه الخليل بالمرقان في جاعة  
كثيرة من الزنج وسار اغرغش ومن معه نحو الخليل ليعبروا إليه من قطرة أربك فكتب إلى  
أخيه إلى موافاة في النهرو وأخاف أصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا إلى نهر السدرة ونحارب

وجلسه وعلى التبر وكان لا يدخل عليه أحد من خدامه الا في الوشي حتى الطباخ فانه كان يدخل اليه في صدره وشي وعلى رأسه طوبلة وشي وأمر أن يكن في الوشي المنقلة وكان شبعه في كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراق وكان رعا أناته الطباخون بالسقا فيأتي فيها اللدجاج المشوية وعليه الوشي المنقلة فقام به وحضره على الاكل يدخل به في كه حتى يقص على اللداجة وهي حارة فيفصلها وكر الاسمعي قال ذكر كرت للرشييد فسلم سليمان وتناوله الفراء في بكه من السقا فيدفعه فقال فأتاك اللهفا أعلك بأخبارهم انه عرضت على جيباب أمية فظرت الى جيباب سليمان واذا كل جبة منها في كها أتدهن فلم أدوم ذلك حتى حصدتني بالحديث ثم قال على جيباب سليمان فأتى بها فنظرنا فاذنك الاسمار فيها ظهرة فكساني منها جبة فكان الاصمعي رعا يخرج احياها فها يقول هذه جبة سليمان التي كسانها الرشيد ودكر أن سليمان خرج من الحمام ذات يوم وقد اشتد جوعه

على واغترش يومهم ثم انصرف على الى الاهواز فلم يجد أصحابه الذين خلفهم بالاهواز فوجهم بردهم من نهر السدرة فمصر عليهم ذلك فقبهم وأقام معهم رجع اغترش فقتل عسكر مكرم واستمد على الفناهم وبلغ ذلك اغترش ومن معه من عسكر الخليفة فساروا اليه فمكن لهم على وقدم الخليل الى قتلهم فاقبلوا فكان أول النهار لا صاب الخليفة ثم خرج عليهم الكمين فانهزموا إلى مصر طربن جامع وعدة من القواد فقتله على بسلامه جعفر وبه وعاد الى الاهواز وأرسل رؤس القتلى الى الخبيث العلوي وكان على واغترش بعد ذلك في حروبهم على السوا وصرف صاحب الزنج كرجنوده على بن أبان فصار رأى ذلك اغترش وادعه وجعل على يغبر على النواحيش ذلك أنه أعار على قرية يبرود فظهر وجهه الفنا ثم الى صاحبه

### ﴿ذكر دخول الزنج رامهرمز﴾

وفيها دخل على بن أبان والزنج رامهرمز وسبب ذلك ان محمد بن عبيد الله كان يخاف على بن أبان لما في نفس على منه لما ذكرناه فكذب اني انكلاي بن العلوي وسأله ان يسأل آباءه ليرفع بدعي عنه ويضعه الى نفسه فزاد ذلك غيظا في منه وكذب الى الخبيث بالايضاغ فحمد ويجعل ذلك الطريق الى مطالبة بالخراب فاذن له فكتب الى محمد يطلب منه حل الخراج فظله ودانعه فسار اليه على وهو رامهرمز فهرب محمد عندها ودخلها على والزنج فاستباحها وحقق محمد فاضى معاذله وانصرف على غائبا وخاف محمد فكتب اليه يطلب المسألة فاجابه الى ذلك على مال يؤديه اليه فحمل اليه مائتي الف درهم فانفذها الى صاحب الزنج وأمسك عن محمد بن عبيد الله وأعماله وفيها كانت وقعة فلزنج انهزموا فيها وكان سبب ان محمد بن عبيد الله كتب الى على بن أبان بعد الصلح بسأله المعونة على الاكراد الذين ان على ان يجعل له ولا يحابه غنائمهم فكتب على الى صاحبه يستأذنه فكتب اليه أن وجهه اليه جيشا وأقامت ولا تنفذ أحدا حتى تستوفى منه بالرهائن ولا يأمن غزوه والطلب بشاره فكتب على الى محمد يطلب منه اليمين والرهائن فقبل له اليمين ومطله بالرهائن فحصر على الى الفنا ثم أنفذ اليه جيشا فسير محمد معهم طائفة من أصحابه الى الاكراد فخرج اليهم الاكراد فقاتلوه ونشبت الحرب ففتحوا أصحاب محمد عن الزنج فانهمز مواو قتل الاكراد منهم خلفا كثيرا وكان محمد قد أخذهم من يترزهم اذا انهزموا فصادقوهم ووافعواهم وسلبوهم وأخذوا دوابهم ورجعوا بأحوال فكتب على الى الخبيث بذلك ففقه وقال ضعت أُمري في ترك الهراثن وكذب الى محمد يهذه فغضب محمد وكتب يخضع وينزل ويرد بعض الدواب وقال اتى كسبت من كانت عندهم وخلصت هذه منهم فظهر الخبيث الغضب عليه فارسل محمد الى هبود ومحمد بن يحيى البكرمانى وكانا أقرب الناس الى على فضمن لهما ما لانا أصحما له عنيا وصاحبه فغلا ذلك فاجبها الخبيث الى الرضا عن محمد على ان يخطب له على ما ببلادهم وأعلمنا محمد ذلك فاجابها الى كل ما طلبوا جعل راوغ في الدعاء له على المنابر ثم ان عليا استعملت ووسل اليها فظهر بها فرجع وعمل السلام والالان التي بعد مدح الى السور واستمدت لقصدها فعرف ذلك مسرور البختي وهو يومئذ بكور الاهواز فلما سار على اليها سار اليه مسرور وفواقه قبل المغرب وهو نازل عليه فلما عاب الزنج أوائل خيل مسرور انهزموا أفعق هزيمة وزكوا جميع ما كانوا أعذره وقتل منهم خلق كثير وانصرف على مهزوما فلبث الا يسيرا حتى أنه الخبايا بقبال الموقف ولم يكن له على بعد موت وقعة حتى فقتل مسروق الخبيث وطهنا على الموقف فكتب اليه صاحبه بأمره بالعود اليه ويستحثه حثا شديدا

فاستجلى الطعام ولم يكن فرغ عنه فامر أن يشدهم بالحق من الشواء فقدم اليه عشرون حروفا كل أجوافها كلها مع أربعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولى عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة بغداد ومن رأى في صفرو خلع عليه الموفق وعمرو بن الليث وفيها في صفرو غلب اساتكين على الشرطة وهي الآن من أعمال سجستان وعلى الرى وأخرج منها حظ من الجواهر والفضة ثم مضى الى قزوین وعليها أخو كنعن فصالحه ودخل اساتكين قزوین ثم رجع الى الرى وفيها وردت سرية من سراب الروم الى تل بعمى من ديار ربيعة فاسترحوا من مائتين وخمسين انسانا ومائتين بالمسلمين ففر اليهم أهل الموصل ونصيبين فرجعت الروم وفيها مات أبو الساج بجند بساور من نصر فقام عسكر عمرو بن الليث الى بغداد رماة قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف أصم بن ولى محمد بن أبي الساج طريق مكة والحرمين وفيها فارق اسحق بن كنداج أحمد بن موسى بن بقا وكان سبب ذلك ان أحمد لما اراد الجزر فولى موسى بن تاهش ديار ربيعة فذكر ذلك اسحق بن كنداج فارق عسكره وسار الى بلد فاقع بالاركاند البغوية فهزمهم وأخذوا ماله ثم رجع الى ابن مساور الخوارجى فقتله وسار الى الموصل فقاطع أهلها على مال قد أعدوه وكان قائد كبير بعلمنا اسمه على بن داود وهو الخطاط له عن أهل الموصل والمدافع صار ابن كنداج اليه فلما بلغه انه يفر فارق معلميها وعبر دجلة ومعه حمدان بن جردون الى اسحق بن أيوب بن أحمد النخعي العدو فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفا ومع ابن كنداج باجتماعهم فعبروا دجلة اليه وهو في ثلاثة آلاف وسار الى نهر أيوب فالتقوا بكرنا وهي التي تعرف اليوم بنهر موسى ونصافوا للحرب فارسل مقدم مبسر فابن أيوب الى ابن كنداج يقول له اني في الميسرة فاجل على لانهم ففعل ذلك فانهم زمت مبسرة ابن أيوب وتبعها الباقيون فسار حمدان بن جردون وعلى بن داود الى نهر اور وأخذ ابن أيوب نحو نصيبين فأتبعه ابن كنداج فسار ابن أيوب عن نصيبين الى أمروستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة واستجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيباني وهو با مد فالتجده وطلب التجده من أبي العز بن موسى بن زرارة وهو بارز فالتجده أيضا وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة العمد عهد ولاية الموصل فعاد اليها فأسل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم بذلوا له مائتي ألف دينار ليعرهم على أعمالهم فلم يجهم فاجتمعوا على حربه فلما رأى ذلك أجابهم الى ما طلبوا وعاد عنهم وقصد ديار بلادهم وفيها أمر محمد بن عبد الرحمن بن شاهمر بك بنهر فرطبة وحملها الى البحر المحيط وكان سبب عملها أنه قيل له ان جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط وانها مأكلة من هنالك سهل فامر بعمل المراكب فلما فرغت وكلت برجالها وعزتها سيرها الى البحر المحيط فلما دخلته المراكب تقطعت ولم يجتمع معهما ركبان ولم يرجع منها الا اليسير وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند صقلية فمضى بينهم قتال شديد ففطر الروم بالمسلمين وأخذوا مرابهم وانهم من سلم منهم الى مدينة يارم بصقلية وفيها كان باقر بقية غلاما شديدا وخط عظيم كادت الاقوات تعمد وفيها قتل أهل حصن عاملهم عيسى الكرخي وفيها أسرى لؤلؤ غلام أحمد ابن طولون من ربيعة بنى عجم الى موسى بن تاهش وهو برأس عجم فاخته أسيرا وسيره الى الرقة ثم لقي لؤلؤ أحمد بن موسى بن تاهش ومن معه من الاعراب فانهم زملوا لؤلؤ ورجع الاعراب الى عسكر أحمد لينمروه فقطع عليه لؤلؤ وأصحابه فانهم زملوا فبلغت هزيمتهم ففر قيسيا نهارا والى بغداد وسامرا وقد ذكر في ما تقدم ان الذي أسرى موسى غير لؤلؤ على ما ذكره مؤرخ مصر وفيها

مر قد ذكرنا اذ قام من نومه بعد ذلك فالتقى الاعلى سله بأكل منها (حدث) المتقري عن النخعي عن اسحق بن ابراهيم بن الصباح بن مروان وكان مولى لبني أمية من أرض البلقاء من أعمال دمشق وكان حافظا لخبار بني أمية قال ابن سليمان يوم الجمعة في ولايته اياما شهر به ونعطر ودعا بنحت فيه عشاء وبسده مرة فلم يزل يعم واحدة بعد أخرى حتى رضى منها واحدة فأرخص من سدوها وأخذ بسده محصرة وعلا المنبر فأنظر في عطفه وجمع جمعه وخط خطبته التي أرادها فاعجبه نفسه فقال اننا الملك الشاب السيد المهاب الكريم الوهاب فثبات له جاري من بعض جواريه كان يخطها فقال لها كيف ترين أمير المؤمنين قالت اراه مني الذنوس وفيه العين لولاما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا نقال للانسان أنت من لا يرينا منك شيء علم الله غير انك فاني ليس فيك من الناموس عيب يا سليمان غير انك فان قد عمت عيناه وخرج على الناس باكل ما في من خطبته وصلانه دعا بالجارية فقال لها ما دعاك الى ما فعلت لا مير المؤمنين قالت والله

ما رأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فأكرمته ذلك ودعا بقية حواريه فصدقته 111

في قولها فرأى ذلك سليمان

هلم ينتفع بنفسه ولم يكتف

بعد ذلك الامة حتى توفي

وكان سليمان يقول قد

أكلنا الطبيب ونبتسنا الدين

وركبنا الفاره ولم يبق الذة

الا صديق أطرح معه فيما

بني وبينه مؤنة التحفظ

ودخل عليه يزيد بن أبي مسلم

كاتب الحاجج والمسئول

عليه وهو مكبل بالحديد فلما

رأه ازدراء فقال ما رأيت

كال يوم قط لمن الله رجلا

أجر لك رسنه وحكمك في

أمره فقال له زيد لا تفعل

بأمر المؤمنين فأنك رأيتني

والأمر عني مسدود عليك

مقبل ولورأيتني والأمر

مقبل علي لا سعة ظمت عني

ما استعمرت ولا استعظمت

عني ما استعمرت قال صدقت

فاحس لأولئك فلما استقر

به المجلس قال له سليمان

عزمت عليك لتخبرني عن

الحجاج ما ظنك به أراهم موى

بعد في جهنم أم قد استقر

فها قال يا أمير المؤمنين

لا تنقل هذا في الحجاج فقد

بذل لكم نصحه وأحقن

دونكم دمه وأمن وليكم

وأخاف عذبتكم وأنه يوم

القيامة لن عين أباك عبد

الملك وبسار أخيك الوليد

فاجعله حيث شئت فصاح

سليمان أخرج عني إلى

لعنة الله ثم التفت إلى

جلسائه فقال سبحه الله

كانت بين أجد بن عبد العزيز و بكر وقعة فأنهم بكر وسار إلى بغداد وفيها وقع الحبيب تاني

بالحسن بن زيد بن جرجان وهو غار فلحق بالمل وغلب الحبيب تاني على جرجان وأطراف طبرستان

فكان الحسن لمسا عن طبرستان إلى جرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن

عبد الله بن حسين الأصغر العتيبي فلما أنهم الحسن بن زيد أظهر العتيبي بسارية أنه قتل ودعا

إلى البيعة لنفسه فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد فخار به ثم ظفر به فقتله وفيها كانت وقعة بين

الحبيب تاني وعمرو بن الليث أنهم فيها عمرو ودخل الحبيب تاني نيسابور وأخرج منها عامل عمرو

ومن مكان عيل اليه وفيها كانت فتنة بالدينه ونواحيها بين العلويين والجعفرية وفيها أوب

الأعراب على كسوة الكعبة فأنهم بها صاروا مقلدا إلى صاحب الزنج وأصاب الحاجج فيها شدة

شديدة وفيها خرجت الروم على ديار بريمة فاستنفر الناس ففروا في ردشيد لا يمكن فيه دخول

الدرب وفيها غزا سمي خليفه أجد بن طولون على الثغور الشامية في ثمانين رجلا من أهل

طرسوس فخرج عليهم نحو من أربعة آلاف من بلادهم فقتلوا قتلا شديدا وقتل المسلمون

خلفاء كثير من العدو وأصيب من المسلمين جماعة وفيها كانت عجة بن النبي صلى الله عليه وسلم

حرب بين العلويين والجعفرية وبغلا السعري باعته تعذرت الأقوات وعم الغلا سائر البلاد من

الجزائر والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك إلا أنه لم يسلم الشدة التي بالدينه وفيها كان

الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعه في شدة عظيمة تغلب القواد وأمر الأجداد على

الأمر وقلة المرافقة والأمن من انكار ما يؤمنه ويضامونه لاستغلال الموقف بقال صاحب الزنج

وأهمل الخليفة المعتمد واستغله بغير ذلك وفيها اشتد الحرق في تبريز الثاني ثم اشتد فيه البرد حتى

جدد الماء وفيها قدم محمد بن أبي الساج ملكه بخاربه الخزوي ففرقه محمد وسلب ما له وذلك يوم

التروية وفيها سار كيغلق إلى الجبل وبكرهم وأجاء إلى الديور ورجع الناس في هذه السنة هرون

ابن محمد بن إسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن شجاع أبو بكر الثجبي وكان من

أصحاب الحسن بن زيد الملقب بأبي خضفة (الثجبي بالناء المجبة ثلاثا والحيم) وفيها

توفي صالح بن أجد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

(ذكر أخبار الزنج)

وفيها غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان بيد سليمان بن جاعم والزنج من أعمال دجلة

وهذا أبو العباس هو الذي صار خليفه هذا المعتمد فلقب المعتمد بالله وكان سبب مسيره أن الزنج

لم يدخلوا واسط وعملوا بالهلاما ذكرنا بلغ ذلك الموفق فأمرا به بجعل المسلمين بينه وبينهم

فسار في ربيع الآخرة سنة ست وستين ومائتين وشبهه أبوه وسير معه عشرة آلاف من الرجال

والخيل في السدة الكاملة وأخذ معه الشذوات والسميريات والمبارير لرحالة فسار حتى وافي دير

العاقول وكان على مقدمة في الشذوات نصير المعروف بابي جرة فكتب إليه نصير يخبره

أن سليمان بن جاعم قد وافي في خيله ورجله وشذوات وسميريات والحياقي على مقدمته حتى نزل

الجزيرة فبعضه برذر وبأوان سليمان بن موسى الشعراني قد وافي في عمر بار بجعله ورجله سميريات

فركب أبو العباس حتى وافي الصلح ووجهه غلظه لم يعرف أخبارهم فعادوا وأعلموه بجوافة الزنج

وجيشهم وأن أولهم بالصلح وأخهم بيسستان موسى بن به الأسفل واسط وكان سبب جمع الزنج

وحشدتهم أنهم قالوا إن أبا العباس قتي حدث غر بالحرب والراي لنا أن نزميه بمجدنا كله ونجبه في

ما كان أحسن نزيهه لنفسه ولصاحبه ولقد أحسن المكاداة أطلقوا سبيله (ودخل) عليه أبو جاعم الإعرج فقال يا أبا جاعم ما لنا

كيف القدم على الله قال  
أما الحسن فكذلك انبأني  
أهلهم سررا وأما المصطفى  
فكالمعد الا بقى باقى مولا  
محزوناً قال فأي الاعمال  
أفضل قال أداء الفرائض  
مع اجتناب المحارم قال  
فأي القول أعدل قال كلمة  
حق عند من يخاف وترجو  
قال دأى الناس أعقل قال  
من عمل بطاعة الله قال فأي  
الناس أجعل قال من باع  
آخرة بدنا غيره قال عظمي  
وأورق قال يا أمير المؤمنين  
نزه ربك وعظمه بحيث أن  
راك تجنب ما نهاك عنه  
أو تهتكك من حيث أمرك  
به فذكر سليمان بكهشديدا  
فقال له بعض جلسائه  
أسرفت ويحك على أمير  
المؤمنين فقال له أوحازم  
اسكت فإن الله عز وجل  
أخذ الميثاق على العلية  
لميقنته للناس ولا يكفونه ثم  
خرج فلما صار الى منزله  
بعث اليه سليمان بعرفة  
وقال للرسول قل له والله  
يا أمير المؤمنين ما ارضاه لك  
فكيف ارضاه لنفسي  
وذكر اسحق بن ابراهيم  
الموصلي قال حدثني الاصمعي  
عن شيخ من المهاالبة قال  
دخل أعرابي على سليمان  
فقال له يا أمير المؤمنين اني  
أريد أن أكلك بكلام  
فأفهمه فقال له سليمان

أول مرة نلقاه في الزانية فاعل ذلك روعه فينصرف عنا فجمعوا وحشداً واقتلوا العباس  
فربهم عدل عن سبب الطريق واعترض في مسيره ولقي أصحابه أوائل الزنج فطاروا والمهم حتى  
طعموا فيهم واغتروا واتبعواهم وجعلوا يقولون اطلبوا أمير العرب فان أميرهم قد اشتغل بالصيد  
فلما قروا منه خرج عليهم فبينهم من الخيل والرجل وصاح بنصير الى ابن تئاع عن هذه  
الاكبل فرجع نصير وركب أبو العباس ميرة وحف به أصحابه من جميع الجهات فانهم زمت الزنج  
وكثر القتل فيهم وتبعوهم الى أن وصلوا قرية عبد الله وهي على سبعة فراسخ من الموضع الذي  
لقوهم به وأخذوا منهم خمس شذوات وعدة سميرات وأسرجة واحدة وأسنان من جماعة فكان هذا  
أول النخ فصار سليمان بن جامع الى نهر الامير وسار سليمان بن موسى الشعرا الى سوق الخيل  
واختدروا العباس فاقام بالعمرو وهو على فرسخ من واسط وأصلح شذواته وجعل يراوح القوم  
القتال ويغادهم ثم ان سليمان استمد وحشداً وجعل أصحابه في ثلاثة أوجه وقالوا له حدث غر  
بغير بنفسه وكنوا له كناه فبلغ الخبر الى العباس فغذروا وأقاروا وقد كنوا الكميناء ليعتريهم  
فيخرج الكمين عليه فنع أبو العباس أصحابه ان يتبعوهم فلما علموا أن كيدهم لم يتم خرج سليمان  
في الشذوات والسميرات فامر أبو العباس نصيرا ان يبرز اليهم وركب هوشداً من شذواته  
سماها الفزال ومعه جماعة من خاصته وأمر الخيلة بالسير الى أعلى شاطئ النهر الى ان ينقطع  
فعبروا بهم ونشبت الحرب بين الفريقين فوقت الهزيمة على الزنج غنم أبو العباس منهم أربع  
عشرة شذاة وأقلى سليمان والحياة بعد ان اشقياعا على الهلاك وبلغوا طاهنا وأسلموا ما كان معهم  
ورجع أبو العباس الى معسكره وأمر باصلاح ما أخذ منهم من الشذوات والسميرات وأقام الزنج  
عشر بن يوما لظاهرهم أحد وجهه الواعي طريق الخيل آبارا وجعلوا فيه اسفا قد حديه  
وجعلوا على رؤسها البوارى والتراب ليسقط فيها الخنازير فانفق امه سقط فيها رجل من  
الزناغة فقطنوا الهاوترو كذلك الطريق واستمد سليمان صاحب الزنج فامده بارب سميرة  
بالانها ومقاتلتها فامدوا المتعرض للحرب فلم يكونوا يثبتون لاني العباس ثم سيرا اليهم عدة  
سميرات فأخذها الزنج فباعها الخبر وهو ينفذ في مركب في سميرة ولم ينظر أصحابه وتبعه منهم  
من خف فادرك الزنج فانهم ما ألقوا أنفسهم في الماء فاستنقذ سميراته ومن كان فيها وأخذ  
منهم احدي وثلاثين سميرة وورى أبو العباس يومئذ عن قوس حتى دميبت ابعامه فلما رجع امرلى  
معه بالخلع وأمر باصلاح السميرات المأخوذة من الزنج ثم ان أبو العباس رأى ان يتوغل مازروان  
حتى يصير الى الخناجيه ونهر الامير ويعرف ما هناك فقدم نصيرا في أول السميرات وركب  
أبو العباس في سميرة ومعه محمد بن شعيب ودخل مازروان وهو بطن ان نصيرا أمامه فلم يقف له  
على خبر وكان قد سار على غير طريق أبي العباس وخرج من مع أبي العباس من الملاحين الى غنم  
رؤسها وأخذوها فبقى هو ومحمد بن شعيب فالتها جمع من الزنج من جاني النهر فقاتلهم أبو العباس  
بالثب ووافاه زرك في باقى الشذوات فسلم أبو العباس وعاد الى معسكره ورجع نصير وجمع  
سليمان بن جامع أصحابه وتحصن بطنها وتحصن الشعرا وأصحابه بسوق الخيل وجعلوا يحملون  
الغلات اليها وكذلك اجتمع بالمدينة جمع كثير فوجه أبو العباس جماعة من قواده على الخيل الى  
ناحية المدينة وأمرهم بالسير في البر واذ عرض لهم نهر عبره وركب هوشداً من الشذوات  
والسميرات فلما أبصرت الزنج الخيل خافوا ولجوا الى الماء والسفن فلم يلبثوا أن وافتهم الشذوات  
مع أبي العباس فلم يجدوا ملجأ فاستسلموا فقتل منهم فريق وأسرفريق وألقى نفسه في الماء فريق

لساني بما حرس به اللسان  
من عظمتك تادية لحق  
الله وحق أمانتك بأمر  
المؤمنين انه قد تكفك  
رجال أساءوا الاحسان  
لانفسهم ابتاعوا دنياهم  
بدنيهم ورضاك بخطارهم  
خافوك في الله ولا يخافوا  
الله فيك حرب لا خسر سلم  
للدنيا فلا تأمنهم على ما يأمنك  
الله عليه فانهم لم يؤا الاما  
فيه نصيب ولا لامة خسر  
وعسف وأنت مسؤول  
عما اجترعوا وليسوا  
مسؤولين عما اجترعت  
فلا تصح دنياهم بفساد  
آخرك فان أعظم الناس  
عباءة آخرته دنيا غيره  
فقال له سليمان أما أنت  
بأعراي فقد سللت لسانك  
وهو أقطع من سيفك فقال  
أجل بأمر المؤمنين بذلك  
لا عليك فقال سليمان أما  
وأيتك بأعراي لا تزال  
العرب بساطا تنال كفاف  
الغزوة ولا تزال أيام  
دولتنا بكل خير مقبلة  
ولئن ساسكم ولاه غيبرنا  
ليحمدن منما أصعبتكم  
تذمون فقال الأعراي أما  
ادرجع الامر الى ولد  
العباس عم الرسول صلى  
الله عليه وسلم وصنوا به  
وارث ما جعله الله له  
أهل فلا فتناقل سليمان  
كان لم يسمع شيئا وخرج  
الأعراي فكان آخر العهد  
به هذا الخبر أخرني به

وأخذوا أصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوءة أرزوا وأخذ الصينية وأزاح الزنج عنها فاحتازوا  
الى طهتها وسوق الخيل وكان قدر أي أبو العباس كركيا فرماه بهم فسقط في عسكر الزنج فمروا  
الزنج المهم فزاد ذلك في خوفهم ورجع أبو العباس الى عسكره وقد فزع الصينية وبلغه ان جيشا  
عظيما للزنج مع ثابت بن أبي دلف ولؤلؤ الزنجيين فسار اليهم وأوقع بهم وقعة عظيمة وقت العسكر  
فقتل منهم خلقا كثيرا منهم أولو وأسر ثابتهن عليه وجعله مع بعض قواده واستنقذ من النساء  
خلقا كثيرا فاهربا بطلاقهن وردهن الى أهلهن وأخذ كل ما كان الزنج به عواء وأمر أصحابه ان  
يستريحوا للسير الى سوق الخيل وأمر نصير بقمية أحماءه للسير فقال له ان نهرسوق الخيل ضيق  
فاقم أنت ونسرين فابي عليه فقال له محمد بن شعيب ان كنت لا بد فاعلا فلا تكلم من الشداوات  
ولامن الزجال فان النهرسوق فسار اليه ونصير بين يديه الى فم ابن مساور فوقف أبو العباس  
وتقدمه نصير في خمسة عشر شدة في نهري راطق وهو الذي يؤدي الى مدينة الشعراني التي سماها  
المنية في سوق الخيل فساغاب عنه نصير فخرج جماعة كثيرة في البرعي أبي العباس فذهبه من  
الوصول الى المدينة وقانونه قتلا لاشد بادن أول النهار الى الظهر وخفي عليه خبر نصير وجعل  
الزنج يقولون قد قتلنا نصيرا وانتم أبو العباس لذلك وأمر محمد بن شعيب بتعرف خبره فسار فراه  
عند عسكر الزنج وقد أحرقه واضرم النار في مدينتهم وهو يقاتلهم قتلا لاشد باعداد الى أبي العباس  
فأخبره فسر بذلك وأسر نصير من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافي بأبا العباس فأخبره ووقف  
أبو العباس يقاتلهم فجمعوا عنه وكان بعض شدة واته وأمر أن يظهر واحدة منها فاطمه وافيها  
وتبعوها حتى أدركوها فاعاقوا ساكنه فخرجت عليهم السفن المكنة رفها أبو العباس فانهم زرع  
الزنج وغنم أبو العباس منهم ست مئريات وانهم زرعوا يابون على شيء من الخوف ورجع الى عسكره  
سالموا وطلع على الملاحة من واحد من أحسنهم

### ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنية

وفيها في صفر سار الموفق عن بغداد الى واسط طرب الزنج وكان سبب ذلك تأخره عن ابنه أبي  
العباس هذه المدة بجمع ويحشد الفرسان والجالفة ويستكثر من العدة التي يقوى بها على حرب  
الزنج ويسد الجهات التي يخاف فيها لثلايق له ما يشغل قلبه الا ان الخليل رئيس الزنج قد أرسل  
الى علي بن أبان المهدي بأمره بالاجتماع مع سليمان بن جعفر على حرب أبي العباس نخاف وهذا  
يتطرق الى ابنه أبي العباس فسار عن بغداد في صفر فوصل الى واسط في ربيع الاول فلقبه ابنه  
وأخبره بحال جنده وقواده فطلع عليه وعليهم ورجع أبو العباس الى عسكره بالعمر ثم نزل الموفق  
على نهري شدة اذ بارأ قرية عبد الله وأسرا ابنه فقتل شرفي دجلة بازاه فوهة بردودا وولاه مقدمه  
واعطى الجيش ارزاقهم وأمر ابنه ان يسير معاه من آلات الحرب الى فوهة ابن مساور فدخل  
في نخبة أصحابه ورحل الموفق بعده فقتل فوهة ابن مساور فقام يومين ثم رحل الى المدينة التي  
سماها صاحب الزنج المنية في سوق الخيل يوم الخميس يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الاخر من هذه  
السنة وسلك بالسفن في نهري مساور وسارت الخيل بازائه شرفي ابن مساور حتى جاوزوا راطق  
الذي يوصل الى المنية وأمر بتعبير الخيل وتصويرها من الجانبين وأمر ابنه بأبا العباس بالتقدم  
بالشداوات بعمدة الجيش ففعل ففقه الزنج فحاربوه حروا بشدة وواقاهم أبو العباس الموفق  
والخليل من جانبي المهري فلما رأوا ذلك انهزموا ونفروا وعلا أصحاب أبي العباس السور ووضعوا  
السيف فبين لقيهم ودخلوا المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأسروا عابدا عظيما وغنما كان

علي بن جعفر التوفلى عن أبيه وذلك في سنة ثلثمائة وذكروا بيه بن أبي سفيان في مجلس سليمان فمضى على روحه وأرواح من سلف من آباءه وقال كان والله هنله جده علما والتماروى مثل معاوية كان والله غضبه حلسا وحله حكوا قيل ان هذا الكلام لعبد الملك وكتب سليمان الى خالد بن عبد الله القسرى وهو على العراق في رجل استجار به من قريش وكان هرب من خالد أن لا يعرض له فأنه بالكاتب فلم يقضه حتى ضربه مائة سوط ثم قرأ فقال هذه تقمة أراد الله أن ينقمهم ما منك لترك قسرة الكتاب ولو كنت قرأته لانتفدت ما فيه فخرج القسرى راجعا الى سليمان فساله القسرى زق وأناس ممن كان بالبالب بمصانع خالد ف أخبرهم فقال الفرزدق في ذلك

سألو خالد الأندلس الله خالد  
مضى وليت قسريش تدينها  
أقبل رسول الله أم بعده  
فاضعت قريش قد أغث  
ممنها  
رجونا هده لا هدى الله  
سعيه  
وما أمه إلا مبدى جنبها  
فما بلغ سليمان ذلك وجه  
الى خالد من ضربه مائة سوط

لم يفرغ الموقف من الذي يحتاج اليه سار عن بردود الى طهنا لغيره من ربيع الاخر سنة سبع وستين ومائتين وكان مسيره على الظهر في خيله وانحدرت السمن والا لا تزل بقرية الجوزية وعقد جبرائيل غدا فخر خيله عليه ثم عبر بعد ذلك فصار حتى زل معسكر اعلى ميلين من طهنا فاقام هناك ثمانية وعشرين يوما ومطرت السماء مطرا شديدا فاشغل عن القتال ثم ركب لينظر موضعا للحرب فأتى الى قريب من سور مدينة سليمان بطهنا وهي التي سماها المنصورة فقلعه خلق كثير وخرج عليهم كنهان من مواضع حتى واشتدت الحرب وتورجل جماعة من الفرسان وقاتلوا حتى خرجوا عن المضيق الذي كانوا فيه وأسروا من غلمان الموقف جماعة ورمى أبو العباس بن الموقف أحد بن هندی الخيامي بسهم خالط دماغه فسقط وجل الى العاروى صاحب الزنج فلم يلبث ان مات فحضره الخبيث وصلى عليه وعظمت لديه المصيبة بموته اذ كان أعظم أصحابه عناء عنه وانصرف الموقف الى عسكره وقت المغرب وأمر أصحابه بالتحارس ليلتهم والنأهب للحرب فلما أصبحوا ذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الاخر عزمي الموقف أصحابه وجعلهم ككتاب بناو بعضهم بعضا فرسانا ورجالا وأمر بالسداوات والسمرات ان يسار الى النهر الذي يشق مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنصور ورب أصحابه في المواضع التي يخاف منها ثم زل فضلى أربع ركعات وانزل الى الله تعالى في النصر ثم لبس سلاحه وأمر ابنه أبا العباس ان يتقدم الى السور فتقدم اليه فرأى خندقا فاجتمع الناس عنه فخرضهم فوادهم ثم راجعوا معهم فافتحه وهم وعبروا وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلما رأى الزنج تسرعهم اليهم ولوا منهم من واتبعهم أصحاب أبي العباس فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصنوا بالخمسة خنادق وجعل امام كل خندق سورين فجعلوا يقفون عند كل سور وخندق فكشفهم أصحاب أبي العباس ودخلت

فقال الفرزدق في ذلك من أبيات لعمري لقد صبت على ظهر خالد \* شبيب لبست من محاب ولا قطر الشداوات

أنضرب في العصيان من ليس عاميا \* ونهى أمير المؤمنين أخا عمر فلولا يزيد بن ١١٥ الملب حلفت \* بكفك ففقه

الى الفرخ في الوكر  
لهمرى لفسد ابن سيرة  
أرتك نجوم الليل مظهرة  
تجري  
نخذيديك انغري حقا فاعا  
جربت قصاصا بالمرحمة  
السر

وقال سليمان لعمر بن  
عبد العزيز يوما وقد أعجبه  
سلطانه كيف ترى ما نحن  
فيه قال سرور لولا أنه غرور  
وحياة لولا أنه موت وملك  
لولا أنه هلك وحسن لولا  
أنه حزن ونعيم لولا أنه  
عذاب ألم فبكى سليمان  
من كلامه وكان سليمان  
بخلاف الوليد وعلى الضد  
منه في الفصاحة والبلاغة  
وقد كان الوليد أفسد في  
أرض لعبد الله بن يزيد  
معاوية فشكا ذلك أخوه  
خالد بن يزيد الى عبد الملك  
فقال ان الملوكة اذا دخلوا  
قربة أفسدوها لآية  
فقال له خالد واذا أردنا ان  
نهلك قربة أمرنا بترفيها  
ففسدوا فيها لآية فقال  
عبد الملك أفى عبد الله  
يتكلم وبالا من دخل  
على قربة في لسانه ولحن  
في كلامه فقال أفسد  
الوليد يقول قال ان كان  
الوليد يدين فسلطان أخوه  
قال خالد وان كان عبد الله  
لحانا فآخوه خالد فقال

الشذوات والسمريات المدينة من النهر فحلفت تفريق كل ما مرت لهم به من سميرة وشذاة وقد لولا  
من بجاني النهر وأسروا حتى أجأوه من المدينة وعما اتصل بها وكان مقصدار العماره فيها  
فترضا وحوى الموقف ذلك كله وألفت سليمان بن جاع ونفر من أصحابه وكثر القتل فيهم والأسر  
وامتنقذوا أجد من نساء أهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصبيانهم أكثر من عشرين ألفا  
فأمر أبو أجد بجمعهم الى واسط ودفعهم الى أهلهم وأخذ ما كان فيهم من الذخائر والاموال وأمر  
بصرفه الى الاجناد وأسرى نساء سليمان وأولاده عدة وتخلص من كان أخذ من أصحاب الموقف  
وتجاءع كثير الى الأجام فأمر أصحابه بطلبهم فأقام سبعة عشر يوما وهمد سور المدينة وطم  
خنادقها وجعل لكل من أتاه برجل منهم جلا فمكان اذا أتى بالواحدة منهم عفاه عنه ووجهه الى  
قواده وغلمانها كان يدرهم استأنتهم وأرسل في طلب سليمان بن جاع حتى بانوا جملته  
العوراء فلم يظفروا به وأمر زبرك بالمقام بطنه التي ترجع الى تلك الناحية أهلها وبأمنوا  
(ذكر سيرة الموقف الى الاهواز واجلاء الزنج عنها)

فلما فرغ أبو أجد الموقف من المنصور فرحل نحو الاهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فأمر ابنه  
أبا العباس ان يتقدمه فأمر بالصلاح الطريق للجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط  
ابنه هرون ولحقه زبرك فأخبره بعد أهل طهنا الهوا وأمن الناس فأمره الموقف بالانحدار في  
الشذوات والسمريات مع نصير وتبع النهر من والاقاع بهم وعن ظفروا به من الزنج حتى  
ينتهي الى مدينة الحبيث ينهري الى الحبيب وساروا وتغل الموقف منه لجنادى الآخرة من  
واسط حتى أتى السوس وأمر سرور بالقدوم عليه وهو عامله هناك فأتاه وكان الحبيب لما بلغه  
ما عمل الموقف بسليمان بن جاع والزنج خاف أن يأتيه وهو على حال تنفرق أصحابه عنه وكذب الى  
على بن أبان بالقدوم عليه وكان بالاهواز في ثلاثين ألفا فترك جميع ما كان عنده من طعام  
ودواب وانغام وغير ذلك واستخف عليه محمد بن يحيى الكزباني فزعم واتبع عليا وكذب صاحب  
الزنج أيضا الى همد بن عبد الوهاب وهو بالقيدم والباسان وما اتصل به ما يأمره بالقدوم عليه  
فترك ما كان عنده من الذخائر وسار نحو خوى ذلك جميعه الموقف وقوى على حرب الحبيث  
ولما سار على بن أبان عن الاهواز تخلف بها جاع من أصحابه زهاء ألف رجل فاسالوا الى الموقف  
بطون الامان فأتهم فقدموا عليه فأجرى عليهم الارزاق ثم رحل عن السوس الى جند بساور  
وتستر وجى الاموال ووجه الى محمد بن عبيد الله الكردى وكان خائفا منه فأمناه وعفاه عنه فطلب  
منه الاموال والساكر فحضر عنده فاحسن اليه ثم رحل الى عسكر مكرم ووافى الاهواز ثم رحل  
عنها الى نهر المارك من فرات البصرة وكذب الى ابنه هرون لبوا فيه بجميع الجيش الى نهر  
المبارك فلقبه الجيش بالمبارك منتصرا رجب وكان زبرك ونصير لما خلفهما الموقف لينتال الزنج  
انتهدرا حتى وافيا الابل فاستأمن اليها راجل الحبيث قد نفذ اليها عدا كبريا في  
الشذوات والسمريات الى دجلة لتجمع عندهم يريد فأتهم يريدون عسكر نصير وكان عسكره نهر  
المرأة فرجع نصير الى عسكره من الابل لما بلغه ذلك وسار زبرك من طريق آخر لانه قد رأى الزنج  
بأن عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك فلقبهم في طريقهم فظفر بهم وانهم زعموا وكانوا قد  
جاءوا كيتا فدل زبرك عليه فتوغل حتى أتاه فقتل من الكمنه جماعة وأسرع ساعة وكان من  
ظفره بمقدم الزنج وهو أبو عيسى محمد بن ابراهيم البصرى وهو من كبار قوادهم وأخذ منهم  
ما يزيد على ثلاثين سميرة بنحرف ذلك جميع الزنج فاستأمن الى نصير منهم زهاء ألفي رجل  
الوليد أنتمكم ولست في العير ولا في النصير قال خالد ألم سمع ما يقول أمير المؤمنين أنا والله ابن العير والنصير ولو قلبت جيلا



وعثمان والطائف قلنا صدقت ١١٦ أراد بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي الحكم من أبي العاص الى الطائف فصار

راعيما حتى رده عثمان  
وغضب سليمان على خالد  
القمري فلما دخل عليه  
قال يا امير المؤمنين ان  
القدرة تذهب الحفيظة  
وانك تجبل عن العقوبة  
فان تعف فاهل لذلك أنت  
وان تعاقب فاهل ذلك  
أنا ففي عنه وذم رجل في  
مجلس سليمان الكلام  
فقال سليمان انه من تكلم  
فاحسن قدر على أن يصمت  
فيحسن ووقف سليمان  
على قبر ولده أيوب وبه كان  
يكنى فقال اللهم اني أرجو لك  
له وأخافك عليه فحقق  
رجائي وأمن خوفي (قال  
المسعودي) ولما دفن  
سليمان سمع بعض كتابه  
وهو يقول أيا ناضيا  
وما سال عما قبله سالم  
وان كثرت أحراسه وكتابه  
ومن بك ذا بأس شديد  
ومنه  
فصما قليل من حجر الباب  
حاجبه  
ويصعب بعد الحجب للناس  
مقصيا  
وهيئة بيت لم تسير جوانبه  
فما كان الا الدفن حتى  
تفرقت  
الى غيره أحراسه ومراكمه  
وأصبح مسرورا به كل كاشع  
وأسلمه أحبابه وأقاربه  
ففضل أكلها السعادة  
جاهدا

فكتب بذلك الى الموقف فامره بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وأمر الموقف  
ابنه أبا العباس بالمسير الى محاربة العلوي بنهر أبي الخصب فسار اليه بخاربه من بكرة الى الظهر  
فلمستأمن اليه قائد من قواد العلوي ومعه جماعة فكسر ذلك الخيبت وعاد أبو العباس بالظفر  
وكتب الموقف الى العلوي كتابا يدعو الى التوبة والالائه الى الله تعالى عا رب من سفك الدماء  
وانتهاك المحارم واخراب البلدان واستغلال الفروج والاموال وادعاء النبوة والرسالة ويبدله  
الامان فوصل الكتاب اليه فقرأه ولم يكتب جوابه

﴿ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج﴾

لما أنفذ الموقف الكتاب الى العلوي ولم يرد جوابه عرض عسكره وأصلح آلاته ورب قواده ثم سار  
هو وابنه أبو العباس في العشرين من رجب الى مدينة الخيبت التي سماها الخندرة وأشرف عليها  
وتأملها ورأى حصنها بالاسوار والحدادق وغور الطريق بها وما أعد من الخانيق والعمادات  
والقسي وسائر الآلات على سورها عمام بمن له ان تقدم من منازعي السلطان ورأى من كثرة  
عدد المقاتلة ما استعظمه فلما عين الزنج أصحاب الموقف ارتفعت أصواتهم حتى ارتجت الارض  
فأمر الموقف ابنه بالتقدم الى سور المدينة والرمي عليه بالسهم فتقدم حتى ألحق شدا وانه بمسناه  
قصر الخيبت فكثر الزنج وأصحابهم على أبي العباس ومن معه وتناحرت سهامهم وبخاربه مجانية فيهم  
ومقتالهم ممروري عوامهم بالجحار عن أيديهم حتى مابق الطرف الاعلى سهم أو حجر وثبت  
أبو العباس فرأى العلوي من صبره وثبات أصحابه ما لا رأى مثله من أحد حاربهم ثم أمرهم الموقف  
بالرجوع ففعلوا واستأمنوا الى الموقف مقاتلة في سمير بين فامتهم فخرج على من فهم ما من المقاتلة  
والملاحين على أقدارهم ووصلهم وأمر بادنائهم الى موضع براهم فنهظ نظرهم وكان ذلك من  
أنجح المكاييد فلما رآهم الماقون رغبوا في الامان وتناقصوا فيهم وابتدروا اليه فصار الى الموقف  
عند كثير ذلك اليوم من أصحاب السميريات فجمعهم بالغلج والصلوات فلما رأى صاحب الزنج ذلك أمر  
برأ أصحاب السميريات الى نهر أبي الخصب وكل بقوه النهر من يمنعهم من الخروج وأمر  
يهود وهومن أشرف قواده ان يخرج في الشداوات فخرج وبرز اليه أبو العباس في شدا وانه  
وقال له واشتدت الحرب فانهم يرمي يهودا في فناء قصر الخيبت واصابته طعنتان وجرح بالسهم  
وأوهنت اعضاؤه بالجحارة فاولجوه نهر أبي الخصب وقد أشفى على الموت فقتل ممن كان معه قائد  
ذو بأس يقال له عميرة وظفر أبو العباس بشدا فقتل أهلها ورجع هو ومن معه سائمين فاستأمن  
الى أبي العباس أهل شدا منهم فامتهم وأحسن اليهم وخلع عليهم ورجع الموقف ومن معه الى  
عسكره بالنهر المبارك واستأمن اليه عند منصرفه خلق كثير فامتهم وخلع عليهم ووصلهم وأثبت  
اصحابهم مع أبي العباس وأقام في عسكره يومين ثم نقل عسكره ليست بقي من رجب الى نهر حطى  
فتزله وأقام به الى منتصف شعبان لم يقاتل ثم ركب منتصف شعبان في الخيل والجال واعد  
الشداوات والسميريات وكان من معه من الجنود والقطوعة زهاء خمسين الفا وكان مع  
الخيبت أكثر من ثلثمائة ألف انسان كلهم عن مقاتل سيف أو رمح أو قوس أو مقلع أو منجنيق  
وأضعفهم رماة بالجحارة من أيديهم وهم النظارة والنساء نشرتهم في ذلك فاقام أبو أحمد ذلك اليوم  
ونودي بالامان للثلاث كافة الانخيبت وكتب الامان في رفاع ورمها في السهام ووعدها  
الاحسان فالت فلوب أصحاب الخيبت واستأمن ذلك اليوم خلق كثير فطلع عليهم ووصلهم ولم  
يكن ذلك اليوم حرب ثم رحل من نهر حطى من الغد فسكر قرب مدينة الخيبت ورب قواده

فبكل امرئ رهن بملكو كسبه (قال المسعودي) وسليمان أخبر حسان لما كان في مدة ملكه من الكونان واجناده

وميل إلى الاختصار وباللغة

التوفيق

﴿ذكر خلافة عمر بن

عبد العزيز بن مر وان بن

الحكم﴾

واستخاف عمر بن عبد

العزيز يوم الجمعة لعشر

بقي من صفر سنة تسع

ونسعين وهو اليوم الذي

مات فيه سليمان وتوفي

بدير سمعان من أعمال

جص عبالى بلاد قسرين

يوم الجمعة لخمس بقين من

رجب سنة إحدى ومائة

فكانت خلافته سنتين

وخمسة أشهر وخمسة أيام

وقبض وهو ابن تسع

وثلاثين سنة وقبره مشهور

في هذا الموضوع إلى هذه

الغاية معظم نشأته كثير

من الناس من الحاضرة

والبادية لم يتعرض لنشأته

فيسأف من الزمان كما

تعرض لقبور غيره من بني

أمية وأمه بنت فاصم بن

عمر بن الخطاب رضى الله

عنه وقيل أنه قبض وهو

ابن أربعين سنة وقيل ابن

إحدى وأربعين سنة وقد

تنوزع أيضا في مقدار مدته

في الخلافة وقد أتينا على

المحصل من ذلك في باب

مقدار المدد من الزمان وما

غلكت فيه بنو أمية من

الأعوام فيما ير من هذا

الكتاب

وأجساده وعين لكل طائفة موضحة يحافظون عليه ويحفظونه وكتب الموفق إلى البلاد في عمل  
السمرات والشذوات والواريق والاكثار منها ليضبط بها الأنهار لقطع الميرة عن الخبيث  
واسس في منزلة مدنة سماها الموقية وكتب إلى عماله في النواحي يحمل الأموال والميرة في البر  
والبحر إلى مدنيته وأمرهم بانقاذ من يصلح للزبسات في الدوان وأقام بنظر ذلك شهر فوردت  
عليه الميرة متتابعة وجوز التجار صنوف التجارات إلى الموقية واتخذت فيها الأسواق ووردتها  
مراكب البحر وبني الموقية المسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من  
المرافق وسبق اليها من صنوف الأشياء ما لم يكن في مصر من الأمصار القديمة وحلت الأموال  
وأدركت الارزاق وعبرت طائفة من الزنج فيها أطراف عسكر نصير وأوقوا به فامر الموفق  
نصير بجمع عسكره ووضعه مع أمر الموقية ابنه أبا العباس بالسبر إلى طائفة من الزنج كانوا خارج  
المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما كان معهم فصار إليه طائفة منهم في الأمان فأمهم  
وخلع عليهم ووصلهم وأقام أبو أحمد بكايه الخبيث يسدل الأموال إلى صار اليه ومحاصرة الباقيين  
والتضييق عليهم وكانت قافلة قد أتت من الأهواز وسرى إليها يهودي سميريات فآخذها  
وعظم ذلك على الموفق وغرم لاهلها ما أخذ منهم وأمر بترتيب الشذوات على محارج الأنهار وقاد  
إليه أبا العباس الشذوات وحفظ الأنهار ساس البحر إلى المكان الذي هم به وفي رمضان عبر  
طائفة من أصحاب الخبيث يبدون الإبقاء نصير فذروهم الناس فخرجوا إليهم فرتوهم خائبين  
وظفر وأبسدل الزنجي وكان يكسفر وس المسلمين ويقلبن تغليب الاماء فلما أتى به أمر الموفق  
أن يرمى بالسهم ثم قتله واستأمن إلى الموفق من الزنج خلق كثير فبلغت عدة من استأمن إليه في  
آخر رمضان خسين ألفا وفي سؤال أنخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من شعاعهم  
وقوادهم وأمر على بن إبان المهدي بالعبور لكس عسكر الموفق فكان فيهم أكثر من مائتي قائد  
فعبروا والبلاد اختفى في آخر الخيل وأمرهم إذا ظهر أصحابهم وقاتلوا الموفق من بين يديه طوروا  
وجاءوا على عسكرهم غارتون مشاغبل بحرب من امامهم فاستأمن منهم انسان من الملاحين  
فاخبر الموفق فسير إليه أبا العباس لقتالهم وضبط الطرق التي يسلكونها فأتوا قتالا شديدا وأسر  
أكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقتل بعضهم ونجى بعضهم فامر أبو العباس أن يحمل الأسرى  
والرؤس والسمرات ويحرمهم على مدنة الخبيث ففعلوا ذلك وبلغ الموفق أن الخبيث قال  
لأصحابه ان الأسرى من المستأمنة وان الرؤس غوبه عليكم فامر بالقاء الرؤس في حديق إليهم  
فلما أروها عرفوها فآظفروا الجزع والبكاء وظهر لهم كذب الخبيث وفيها أمر الخبيث باتخاذ  
شذوات فعملت له فكانت له خسون شذوة فقسما بين ثلاثين قواده وأمرهم بالنقض  
للسكر الموفق وكانت شذوات الموفق ومنه قليلة لانه لم يصل اليها أمر بعله والتي كانت عنده  
منافرها على أفواه الأنهار لقطع الميرة عن الخبيث فآفهم أصحاب الموفق فورد عليهم شذوات  
كان الموفق أمر بجمعها فسير إليه أبا العباس ليوردوها خوفا عليها من الزنج فلما أقبل بها رآها الزنج  
فما رصوها بشذواتهم فقصدهم غلام لابي العباس ليمنهم وقاتلهم فأنكسروا بين يديه وبعثهم  
حتى أدخلهم شهر أبي الغصيب وانقطع عن أصحابه فمطوا عليه فآخذوه ومن معه بعد حرب  
شديدة فقتلوا وسملت الشذوات مع أبي العباس وأصلحها ورتب فيها من مقاتل ثم أقبلت  
شذوات العلوي على عاداتها فخرج إليهم أبو العباس في أصحابه فقاتلهم فمظفرهم وظفرهم بعدة  
شذوات فقتل منهم من ظفر به فيها فآخذ الخبيث أصحابه من الخروج عن قنائه فصره وقطع

﴿ذكر ملع من أخباره وسيره وزهده﴾ لم تكن خلافة عمر في عهد تقدم وكان السبب فيها أن سليمان لما حضرته الوفاة

مخرج دابق دعار جاء ابن حيوث ومحمد بن ١١٨ شهاب الزهري ومكحول وغيرهم من العلماء من كان في عسكره غازيا وانظر ان كتب

وصيته وأشهدهم عليها وقال  
إذا أنأمت فأذنوا بالصلاة  
جامعة ثم أقرؤا هذا  
الكتاب على الناس فلما  
فرغ من دفن نودي الصلاة  
جامعة فاجتمع الناس  
وحضر بنو مروان  
قاسر أبو الخلافة وتشرّفوا  
نحوها فقام الزهري فقال  
أيها الناس أَرْضَيْتُمْ مِنْ  
سَمَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
سُلَيْمَانَ فِي وَصِيَّتِهِ فَقَالُوا  
نَعَمْ فَقَرَأَ الْكِتَابَ فَإِذَا اسْمُ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمِنْ  
بَعْدِهِ يُرِيدُنَ عَبْدَ الْمَلِكِ  
فَقَامَ مَكْحُولٌ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ  
وَكَانَ عُمَرُ فِي آخِرِ النَّاسِ  
فَاسْتَرْجَعَ حِينَ دُعِيَ بِاسْمِهِ  
مَرَّتَيْنِ أَوْلَانَا فَأَنَاهُ قَوْمٌ  
فَأَخَذُوا بِيَدِهِ وَغَضِبُوا  
فَأَقَامُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى  
الْمَنْسَرَةِ فَصَعِدَ وَجَلَسَ عَلَى  
الْمَرْفَأَةِ الثَّانِيَةِ وَلِئِنْ رَخِيسَ  
مَرَاتِي فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ  
مِنَ النَّاسِ يُرِيدُنَ عَبْدَ  
الْمَلِكِ وَقَامَ سَعِيدُ وَهَشَامُ  
فَانْصَرَفُوا لَمْ يَبَايَعَا وَبَايَعَ  
النَّاسُ جَمِيعًا مَعَ بَايَعِ سَعِيدٍ  
وَهَشَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ  
وَكَانَ عُمَرُ فِي نَهَايَةِ النَّسْلِ  
وَالْتَوَاضَعُ فَصَرَفَ عَمَالَ  
مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ  
وَاسْتَعْمَلَ أَصْلَحَ مَنْ قَدْ  
عَلَيْهِ فَسَلَّ عَمَالَ طَرِيقَهُ  
وَتَرَكْنَا لِمَنْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَلَى النَّبَارِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَيْمُونَةُ فَخَرَجَ الزُّنْجُ وَطَلَبَ جَاعَةً مِنْ وَجْهِهِ أَصْحَابَهُ الْأَمَانُ قَامُوا وَكَانَ مِنْهُمْ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرْثِ الْقُمِيُّ وَكَانَ إِلَيْهِ ضَبْطُ السُّورِ لِحَابِلِي عَسْكَرِ الْمَوْفِقِ فَخَرَجَ لِيَلْقَاهُ الْمَوْفِقُ وَوَصَلَهُ  
بِصَلَاتٍ كَثِيرَةٍ وَلَمْ يَنْخَرْجْ مَعَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى عِدَّةٍ وَابًا لَا يَسْأَلُ حَلِيقَتَهُ أَوْ أَرَادَ اخْرَاجَ زَوْجَتَهُ فَلَمْ  
يَقْدِرْ فَخَذَهَا الْخَبِيثُ فَأَعَاهَا مِنْهُمْ أَحَدُ الْيَرْبُوعِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رِجَالِ الْعَلَوِيِّ وَغَيْرِهِمَا فَخَلَعَ  
عَلَيْهِمْ وَوَصَلَهُمْ بِصَلَاتٍ كَثِيرَةٍ وَلَمْ يَقْطَعْ الْمَيْمُونَةُ وَالْمَوَازِعُ الْعَلَوِيُّ أَمْرًا شَبَلًا وَأَبَا الْبَيْزِي يُوْهَامُنَ  
رُؤَسَاءَ قَوَادِهِ يَقِفُ بِهِمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبَطِيخَةِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ ثَلَاثَ وَجُوهٍ لِلْعَلَوِيِّ عَلَى السُّلْبَيْنِ  
وَقَطَعَ الْمَيْمُونَةُ عَنِ الْمَوْفِقِ فَسِيرَ الْمَوْفِقُ إِلَيْهِمْ زُرْكَ فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَبِلَهُمْ نَهْرَ ابْنِ عُمَرَ فَرَأَى  
كَثْرَتَهُمْ فَرَأَاهُ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَحَارَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِتَالِهِمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّعْبَ  
فِي قُلُوبِهِمْ فَانْهَزَ مَوَاوِضُ فِيهِمُ السَّيْفُ وَقُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَغَرِقَ مِنْهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ وَأَسْرَ خَلْفًا  
كَثِيرًا وَأَخَذَ مِنْهُمْ سَقَمَهُمْ مَا مَكَّنَهُ أَخَذَهُ وَغَرِقَ مَا مَكَّنَهُ تَغَرَّقَ وَكَانَ مَا أَخَذَهُ مِنْ سَقَمِهِمْ نَحْوَ  
أَرْبَعِينَ سَفِينَةً وَأَقْبَلَ بِالْأَسَارِيِّ وَالرُّؤَسَاءِ إِلَى مَدِينَةِ الْمَوْفِقِ

﴿ ذَكَرَ عُبُورَ الْمَوْفِقِ إِلَى مَدِينَةِ صَاحِبِ الزُّنْجِ ﴾

وفيهما عبر الموفق إلى مدينة الخبيث ليست يقين من ذي الحجة وكان سبب ذلك أن جماعة من قواد  
الخبيث لما رأوا ما حل بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدة الحصار على من لزم المدينة  
وحال من خرج بالأمان جعلوا يهربون من كل وجه ويخرجون إلى الموفق بالأمان فلما رأى  
الخبيث ذلك جعل على الطرق التي يذهبون بها من المهربين من أن يحفظها فأرسل جماعة من القواد إلى  
الموفق يطلبون الأمان وأن وجه محاربة الخبيث جيشا ليجدوا طرقات إلى المدينة بآلية قاصراته  
أَبَا الْعَبَّاسِ الْمَسْبُورِي إِلَى النَّهْرِ الْفَرَسِيِّ وَبِهِ عَلَى ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ فَتَضَّيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَعَهُ الشُّبَّانُ  
وَالْمَجْرِبَاتُ وَالْمَعَارِبُ فَصَدَّ عَنْهُ وَتَحَارَبُوا وَعَلَى ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَاسْتَنْظَرُوا أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَى  
الزُّنْجِ وَأَمَدَ الْخَبِيثُ أَصْحَابَهُ بِسُلَيْمَانَ بْنِ جَامِعٍ فِي جَمْعِ كَيْفٍ فَانْصَبَ الْحَرْبُ مِنْ بَكْرَةٍ إِلَى الْعَصْرِ  
وَكَانَ الظُّفْرُ لَا يَبْصُرُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَصَارَ إِلَيْهِ النَّوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ وَاجْتَارُوا أَبُو الْعَبَّاسِ بِعِدْنَةٍ  
الْخَبِيثِ عِنْدَ نَهْرِ الْأَرَاكِ فَرَأَى قَلَّةَ الزُّنْجِ هُنَاكَ فَطَمَعَ فِيهِمْ فَصَدَّ عَنْهُمْ أَصْحَابُهُ وَقَدْ انْصَرَفَ  
أَكْثَرُهُمْ إِلَى الْمَوْفِقَةِ فَخَلَا ذَلِكَ الْمَسْأَلُ وَصَدَّ جَاعَةً مِنْهُمْ السُّورُ وَعَلَيْهِ فَرِيقٌ مِنَ الزُّنْجِ  
فَقَاتَلُوهُمْ وَجَمَعَ الْعَلَوِيُّ فَجَهَزَ أَصْحَابَهُ لِحَرْبِهِمْ فَلَمَّا رَأَى أَبُو الْعَبَّاسِ اجْتِمَاعَهُمْ وَحَشَدَهُمْ لِحَرْبِهِمْ  
قَبْلَهُ أَصْحَابَهُ حَمَلَ فَارْسَهُ إِلَى الْمَوْفِقِ يَسْتَعِدُّهُ فَإِنَاهُ مِنْ خَفٍّ مِنَ الْعِلْمَانِ فَظَهَرَ وَاعْلَى الزُّنْجُ  
فَهَزَمُوهُمْ وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ جَامِعٍ لَمَّا رَأَى ظُهُورَ أَبِي الْعَبَّاسِ سَارَى إِلَى النَّهْرِ فَصَدَّ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ إِلَى  
أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ خَلْفِهِمْ وَهُمْ يَحَارِبُونَ مِنْ بَارِزَتِهِمْ وَخَفَّتْ طَبْلُوهُ فَانْكَشَفَ أَصْحَابُ أَبِي  
الْعَبَّاسِ وَرَجَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ انْهَزَمَ عَنْهُمْ مِنَ الزُّنْجِ فَاصْبَحَ جَاعَةٌ مِنْ غِلْمَانِ الْمَوْفِقِ وَغَيْرِهِمْ  
فَأَخَذَ الزُّنْجُ عِدَّةَ أَعْلَامٍ وَحَامِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَصْحَابِهِ فَمَلَأَ كَثَرَتَهُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ وَطَمَعَ الزُّنْجُ فِي هَذِهِ  
الْوَقْعَةِ وَشَدَّتْ قُلُوبُهُمْ فَاجْعَ الْمَوْفِقُ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ يَجِيشُ أَجْعَ وَأَمْرُ النَّاسِ بِالنَّاهِبِ  
وَجَمْعُ الْمَعَارِبِ وَالسُّفَى وَفَرَقَهَا عَلَيْهِمْ وَعَبَّرُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ بِقَيْنٍ مِنْ ذِي الْحُجَّةِ وَفَرَّقَ أَصْحَابَهُ عَلَى  
الْمَدِينَةِ لِيَضْطَرَّ الْخَبِيثُ إِلَى تَفَرُّقِ أَصْحَابِهِ وَصَدَّ الْمَوْفِقُ إِلَى رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ أَحْصَنُ  
مَافِيهَا وَقَدْ أُنْزِلَ الْخَبِيثُ ابْنَهُ وَهُوَ انْكَارَى وَسُلَيْمَانَ بْنِ جَامِعٍ وَعَلَى ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ  
الْحَيَاةِ يَتَّقِي وَالْأَلَا تَلَقُّنَا لِمَا لَحِظْهُ فَلَا تَتَّقِي الْجَمْعَانِ أَمْرُ الْمَوْفِقِ غُلِيَانُهُ بِالذُّنُوبِ ذَلِكَ  
الرُّكْنُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ السُّورُ نَهْرُ الْأَرَاكِ وَهُوَ نَعْرِضُ كَثِيرًا لِمَا فَجَّحُوا عَنْهُ فَصَاحَ بِهِمْ

وَمَا اغْفِرْ لَنَا وَلَا لَأُولَانَا الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَالًا لِدِينِ آمَنَارِ بِنَا لِكُرْفِ رَحِمٍ وَقِيلَ بَلْ جَعَلَ الْمَوْفِقُ

والبنى الابنة وقيل بل  
جعلها جميعا فاستعمل  
الناس ذلك في الخطبة الى  
هذه القاية ولما استخلف  
عمر ودخل عليه سالم السدي  
وكان من خاصته فساله  
عمر اسرك ما وليت ام  
سالك فقال سرى للناس  
وسالك لك قال انى احاف  
ان اكون اوبقت نفسى  
قال ما احسن حالك ان  
كنت تخاف انى احاف  
عليك ان لا تخاف قال  
عظي قال ابونا آدم اخرج  
من الجنة بخطيئة واحدة  
وكتب طلوس الى عمران  
اردت ان يكون عمك خيرا  
كاه فاستعمل اهل الخبر  
فقال عمر كفى بها وعظة  
ولما مضى اليه الاثم  
كان اول خطبة خطب  
الناس بها ان قال ايها الناس  
انما نحن من اصول قند  
مضت فروعهما فافاه  
فرع بعد اصله وانما الناس  
في هذه الدنيا اعراض  
تتصل ففهم المنياء وهم فيها  
نصب المناصب مع كل جمعة  
شرف وفي كل اكلة غصص  
لاننا نون نعمة الا بفراق  
اخرى ولا يبررهم منكم  
يوما من عمره الا بدم آخر  
من اجله وكتب الى عامله  
بلدنة ان اقم في ولد علي  
ابن ابي طالب عشرة آلاف  
دينار فكتب اليه ان عليا  
قد ولده في عدة فسال من

الموقف وحرضهم على العبور فعبروا سباحة والزنج ترميهم بالحمايق والمقالح والحجارة والسهام  
فصبروا حتى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن عبر معهم من القعدة من كان اعتمد  
السور فتولى الفيلان تشييت السور بما كان معهم من السلاح وسهل الله تعالى ذلك وكان  
معهم بعض السلاليم فصعدوا الى ذلك الركن ونصبوا العلم من اعلام الموقف فانهزم الزنج عنه  
والملوكة بد قتال شديد وقتل من الفريقين خلق كثير ولما علا اصحاب الموقف السور اخرجوا  
ما كان عليه من مخبيق وفوس وغير ذلك وكان ابو العباس قصد ناحية اخرى فخصي على بن ابان  
الى مقاتلته فهزمه ابو العباس وقتل جمعا كثيرا من اصحابه ونجى على ووصل اصحاب ابي العباس  
الى السور فخلوا فيه ثلثة ودخاوه فلقهم سلبا من باجم فقاتلهم حتى ردهم الى مواضعهم ثم ان  
الفيلة وافوا السور فهدموا في عدة مواضع فغلبوا على الحندق جبر افعبر عليه الناس من ناحية  
الموقف فانهزم الزنج عن سور باب ككا فوافد اعتمدوا به وانهمز الناس معهم واصحاب الموقف  
قتلواهم حتى انتهوا الى النهر رابن جمان وقد صارت دار بن جمان في ايدي اصحاب الموقف  
فخرجوه وقتلهم الزنج هناك ثم انهزموا حتى بلغوا ميدان الخبيث فركب في جمع من اصحابه  
فانهزم اصحابه عنه وقرب منه بعض رجاله الموقف فضرب وجهه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب  
الشمس فامر الموقف الناس بالجرع فجمعوا معهم من رؤس اصحاب الخبيث شي كثير وكان  
قد استأمن الى ابي العباس اول النهار فمضى فواد الخبيث فتوقف عليهم حتى جعلهم في السفن  
وأظم الليل وهبت الريح ربيع عاصف وقوى الجزر فلقى اكثر السفن بالطين فخرج جماعة  
من الزنج قد املوا قتلوا فها انهمز وكان مبرور الملقى فوقع باصحابه سرور وقتل  
منهم جماعة وامر جماعة فكبر ذلك من نشاط اصحاب الموقف وكان بعض اصحاب الخبيث  
قد انهزم على وجهه فتعوضه الامير والقنديل وعبادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة  
وارسلوا يطلبون الامان فانهزم الموقف وخلع عليهم واجرى الارزاق عليهم وكان ممن رغب في  
الامان من قواد الفاجر ربحان بن صالح الفسري وكان من رؤساء اصحابه ارسل يطلب الامان  
وان يرسل جماعة الى مكان ذكره ليجرح اليهم فتقل الموقف فصار اليه فخلع عليه واحسن اليه  
ووصله وضمه الى ابي العباس واستأمن من بعده جماعة من اصحابه وكان خروج ربحان الليلة  
بقيت من ذى الحجة من السنة

(ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل)

في هذه السنة كان بين هرون الخارجي وبين محمد بن خرداد وهو من الخوارج ايضا وقعة يبعثها  
من اعمال الموصل وسبب ذلك انما نذرت ناسنة ثلاث وستين ومائتين الحرب الحادثة بين هرون  
ومحمد بسد موت مساور فلما كان الان جمع محمد بن خرداد اصحابه وسار الى هرون فحارباه بمر  
واسط وهي محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقر ثلا بقر من القتال ولبس العوف  
الفاظ وبرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينها وبينه حائل فلما  
نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هرون محلة المايجمع فحرب محمد فلما سمع بنزول  
محمد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرداد فندوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرح واقتتلا وقتالا  
شديدا كان فيه مبارزة وجملات كثيرة فانهزم هرون وقتل من اصحابه نحو مائتي رجل منهم  
جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هرون من هزيمة فجدولة الى العرب فاصد ابن ثعلب  
فصمروا واجتمعوا اليه ورجع ابن خرداد من حيث اقبل وعاد هرون الى المدينة فاجتمع عليه

فبقيش في اى ولده فكتب اليه لو كتب اليك في شاة تنبها لك كتب الى سوداه اويسا مادا انا لك كتابي هذا فاقسم في ولدي علي

من فاطمة رضوان الله عليهم عشرة ١٢٠ ألف دينار فطالما تحفظهم حقوقهم والسلام (ونخطب) في بعض مقاماته فقال بعد

حمد الله تعالى والثناء عليه  
أيها الناس إنه لا كتاب بعد  
القرآن ولا نبي بعد محمد  
صلى الله عليه وسلم إلا وإن  
لست بقاض ولكني منفذ  
ألا وإن لست بمبتدع  
ولكني متبع إن الرجل  
المبار من الإمام الظالم  
هو العاصي إلا لأطاعة  
لخلق في معصية الخلق  
(وبعث) عمرو فدا إلى ملك  
الروم في أمر من مصالح  
المسلمين وحق يدعو إليه  
فلما دخلوا أذا ترجمان  
يقصر عليه وهو جالس  
على سرير ملكه والتجاء  
على رأسه وانطراقة عن  
يمينه وشماله والناس على  
مساكنهم بين يديه فأدعى  
إليهما فصدوا له فلقاهم  
بجميل وأجابهم بأحسن  
الجواب وانصرفوا عنه في  
ذلك اليوم فلما كان في  
غداة غد أتاهم برسوله  
فدخلوا عليه فاذا هو قد  
نزل عن سريره ووضع التاج  
عن رأسه وقد تعبدت  
صفاته التي شاهدوه عليها  
كأنه في مصيبة فقال هل  
تدرون لما أددعوكم قالوا  
لا قال إن صاحب مصيبتني  
التي تلي العرب جاءني كتابه  
في هذا الوقت أن ملك  
العرب الرجل جل الصالح  
قد مات فاملأكم أنفسكم  
أن يكونوا فقال لا يتكلموا

### ❦ (ذكر عتده حوادث) ❦

في هذه السنة ابتدأ ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس  
بناحية ربة فخرج اليه جيش من ثلث الناحية مع عاملها فقتلوه فأنهم الجيش وقوى أمر عمر  
ابن حفصون وشاع ذكره وأتاه من يرد الشر والفساد فسير محمد صاحب الاندلس عاملا آخر في  
جيش فصالحه عمر فطلب العامل كل من كان له أثر في مساعدة عمر فاهلكه وفهم من أبعدته  
فاستقامت تلك الناحية وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ودمرو بلاد الجزيرة وأفرقت  
والاندلس وكان قلبها هزة عظيمة قوية وفيها رلى جزيرة فقلية الحسن بن العباس فبث العربا  
إلى كل ناحية وخرج إلى قطاية فافسدر زرعها وزرع طبرمين وقطع أشجارها وسار إلى بقرنة  
فافسدر زرعها وانصرف إلى بلرم وأخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيرا وذلك أيام  
الحسن بن العباس وفيها حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعدة من أهل بيته بعد ظفر  
الخجستاني بعمر بن الليث وكان عمرواتهم بكتابة الخجستاني والحسين بن طاهر حيث كان  
يذكر أنه على منابر خراسان وفيها كانت بين كينغ الترك وبين أصحاب أحمد بن عبد العزيز بن  
أبي دلف حرب أنهم فيها أصحاب أحمد دوسار كينغ إلى هذان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فبين  
اجتمع إليهم من أصحابه فأنهم كينغ وانجاز إلى الصبيرة وفيها في ربيع الآخر مات أم حبيب  
بنت الرشيد وفيها كانت وقعة بين إسحق بن كنداجيق وإسحق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبي  
المغراء وحمدان بن حمدان ومن اجتمع إليهم من ربيعة وقلب وبكر واليمن فمزهم ابن كنداجيق  
إلى نصيبين وتبعهم إلى آمد وخاف على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعت عند آمد وفيها  
دخل الخجستاني بسابور وأنهم هزم عمرو بن الليث وأصحابه فأساء السيرة في أهلها وهدم دور معاذ  
ابن مسلم ورضي من قدر عليه منهم وزل ذلك محمد بن طاهر ودعا للمعمودية نفسه وفيها في شوال  
كانت لأصحاب أبي الساج وقعة بالهيم البجلي قتلوا فيها مقدمته وغنمو أسكركه وفيها أقبل  
أحمد بن عبد الله الخجستاني يريد العراق فبلغ سمنان ونحصر منه أهل الري فرجع إلى خراسان  
وفيها رجع خلق كثير من الجحاج من طريق مكة لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات منهم عالم  
عظيم من الحر والعطش وذلك كله في البسداء وأوقعت فزاره فيها بالتجار فاخذ فيها قليل سبعمائة  
جل بروفها في الطباع من ساعرا وفيها ضرب الخجستاني لنفسه دنانير ودراهم ورجل الناس  
هرو بن محمد بن إسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن جاد بن بكر بن جاد أبو بكر  
المقرئ صاحب خلف بن هشام في ربيع الآخر بمقداد

❦ ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين ❦

### ❦ (ذكر أخبار الزنج) ❦

أحد بعد عيسى يحيى الموق  
 لطفت أنه يحيى الموق  
 ولقد كانت ثابتي أخباره  
 باطنه وظاهره فلا أجد  
 أمره مع ربه الواحد ابد  
 باطنه أشد حنين خلونه  
 بطاعة مولاه ولم أعجب لهذا  
 الراهب الذي قد ترك  
 الدنيا وعبد ربه على أس  
 صومعته ولكنه كني عجب  
 من هذا الذي صارت  
 الدنيا تحت قدمه فزهد  
 فمأخى صار مثل الراهب  
 إن أهل الخبر لا يبقون مع  
 أهل الشر إلا قليلا  
 (كتب عمر) إلى أبي حازم  
 المدني الأعرج أن أوصني  
 وأجزفك بآله كانك  
 بأمر المؤمنين بالله سالم  
 تسكن وبالأخرة لم تزل  
 والسلام ووقع إلى عامل  
 من عماله قد كثرنا كوك  
 وقتلنا شركوك فلما  
 عدلت وأما استرلت  
 والسلام وذكر المذاثي  
 قال كان يشتري لعمري  
 خلافة الحلة بألف دينار  
 فادبها استحسنها ولم  
 يستحسنها فلما أتته الخلافة  
 كان يشتري له قميص  
 بعشرة دراهم فأدبها  
 استنانه وخرج مع جماعة  
 من أصحابه فربا بقية  
 فقال لهم ففوا حتى آتي  
 قبور الائمة فسلم عليهم  
 فلما توسطها وقف فسلم  
 وتكلم وانصرف إلى

في هذه السنة في المحرم خرج إلى الموق من قواد الخبيث جعفر بن ابراهيم المعروف بالصمان  
 وكان من نفقات الخبيث فارتاع ذلك وخط عليه الموق وأحسن إليه وجهه في سميرة إلى إزاه  
 قصر الخبيث فكلما الناس من أصحابه وأخبرهم أنهم في غرور وأعلمهم بما وقف عليه من كتب  
 الخبيث وخبره فاستأن من في ذلك اليوم خلق كثير من قواد الخبيث وغيرهم فاحسن اليهم الموق  
 وتتابع الناس في طلب الأمان ثم أقام الموق في محارب ليرجع أصحابه إلى شهر ربيع الآخر فلما  
 انتصف ربيع الآخر قصد الموق إلى مدينة الخبيث وقرى قواده على جهاتهم وحمل مع كل  
 طائفة منهم من النقباء جماعة لهدم السور وتقدم إلى جميعهم أن لا يزيدوا على هدم السور  
 ولا يدخروا المدينة وتقدم إلى الرماة أن يحموا السلم من هدم السور وينقبه فتقدموا إلى  
 المدينة من جهاتهم وأجابوا فوصلوا إلى السور وأولوه في مواضع كثيرة ودخل أصحاب الموق  
 من جميع تلك النعم وجاء أصحاب الخبيث بجارهم فزعمهم أصحاب الموق وتبعوهم حتى أوغلوا  
 في طابهم فاختلف بهم طرق المدينة فبلغوا السور من الموضع الذي وصلوا إليه في المرة الأولى  
 وأحرقوا أسوارها وارتجع الخبيث عليهم وخرج الكهنة من مواضع يعرفونها ويجهلها الآخرون  
 فتجسسوا ودفعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد أن قتل منهم جماعة وأحرقوا الخبيث  
 ورجع الموق إلى مدينته وأمر بجمعهم فلامهم على مخالفة أمره والافساد عليه من ربه وتدينه  
 وأمر بإحصاء من فقد وأمر ما كان لهم من رزق على أولادهم وأهلهم فحسن ذلك عندهم وزاد  
 في صحته بهاتهم

### (ذكر الواقعة بين المعتضد والاعراب)

وفي هذه السنة أوقع أبو العباس أحد بن الموق وهو المعتضد بالله بنوم من الاعراب كانوا يجمعون  
 الميرة إلى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة وأسرا الباقيين وغنم ما كان معهم وأرسل إلى البصرة  
 من أقامهم لأجل قطع الميرة وسبوا الموق وشبهه بمولى أبي العباس فوقع بنوم من بني عجم كانوا  
 يجمعون الميرة إلى الخبيث فقتل أكثرهم وأسرا جماعة منهم فحمل الأسرى والزوار إلى الموقفة  
 فأمر بهم الموق فوقعوا بأبازة عسكر الخبيث وكان فيهم رجل يسافر بينه وبين أحب الخبيث والاعراب  
 بجلب الميرة فتقطعت يده ورجله وألقي في عسكر الخبيث وأمر بضرب أعناق الأسارى وانقطعت  
 الميرة بذلك عن الخبيث بالكلية فأمر بهم الحصار وأضعف أبدانهم فكان يستل الأسير  
 والمستهتم من عندهم بالخبيث يقول عهدي به منذ زمان طويل فلما وصلوا إلى هذا الحال رأى  
 الموق أن يتابع عليهم الحرب ليريدهم ضرا وجهدا فكثر المستأمنون في هذا الوقت وخرج  
 كثير من أصحاب الخبيث فقروا في القرى والأنهار البعيدة في طلب القوت فبلغ ذلك الموق  
 فأمر جماعة من قواده أنه السودان بقصد تلك المواضع ويدعون من به اليه من أبي قلاوة  
 فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأناه أكثرهم فلما كثر المستأمنون عند الموق عرضهم من كان ذا قوة  
 وجاد أحسن إليه وخلفاهم بغلته ومن كان منهم ضعيفا أو شجاعا أو جرحا قد نزلته الجراحة  
 كسارا أو أعطاهم دراهم وأمر به أن يجمع إلى عسكر الخبيث في تلك هناك ويأمر به كرماء من  
 احسان الموق إلى من صار إليه وإن ذلك رآه فهم فتم بأله بذلك ما أراد من استغالة أصحاب  
 الخبيث وجعل الموق وابنه أبو العباس يلازمان قتال الخبيث تارة هذاتارة هذاتارة  
 أبو العباس ثم برأوا وكان من جملته من قتل من أعيان قواد الخبيث يهود بن عبد الوهاب وكان كثير  
 الخروج في السمرية وكان ينصب عليها اعلاما متشابهة اعلام الموق فادار إلى من استضعفه

أصحابه فقال الإنسانو ماذا قلت لهم وما قيل لي

فقال وماذا قلت يا امير المؤمنين ١٢٢ وما قيل لك قال مررت بقبور الاحباء فسلبت فلم يرده واودعوت فلم يجيبوا فبينما انا كذلك

اذ نذيت يا عمر ان ترقى  
انا الذي غيرت محاسن  
وجوههم ومزقت  
الاكفان عن جلودهم  
وقطعت ايديهم وابنت  
اكفهم من سواعدهم  
ثم بكر حتى كادت نفسه  
ان تطفأ فوالله ما مضى  
بعد ذلك الايام حتى لحق  
بهم (وذكر المدايني) قال  
كتب مطرف الى عمر اما  
بعد فان الدين اثار عقوبة  
لها يجمع من لا عقل له وبها  
نفتر من لا علم له فكيف بها  
كالدواير جرحه واصبر  
على شدة الدواء ما تخاف  
من عاقبة الداء (وذكر  
بعض الاخباريين) ان  
عمر في عنوان حدثته  
بني عليه عبد الله اسود  
جناية فبطحه وهم ليضربه  
فقال له الله يدنا مولاي  
لم تضربني قال لا لك  
جنيت كذا وكذا قال  
قول جنيت انت جنسية  
قط غضبها عليك مولاي  
قال عمر نعم قال فهل يغفل  
عليك العقوبة قال اللهم  
لا قال العبد فلم يغفل على  
ولم يغفل عليك فقال له نعم  
فانت حر لوجه الله لو كان  
ذلك سبب نوبته وكان عمر  
يكثر هذا الكلام في دعائه  
فيقول يا حليما لا تبعل على  
من عصاه (وذكر جماعة  
من الاخباريين) ان عمر

أخذته وأخذ من ذلك ما لا جز إلا فواقعه في بعض خراجة أبو العباس فأقبلت بعد ان أشفي على  
الهداك ثم انه خرج مره أخرى فرأى سميرة فيها بعض أصحاب أبي العباس قصده ها طامه ماني  
أخذها فخار به أهلها فاطمته غلام من غلمان أبي العباس في بطنه فسقط في الماء فاخذه أصحابه  
فحملوه الى عسكر الخبيث فثابت قبل وصوله فأراح الله المسلمين من شره و كان قتله من أعظم  
الفتوح وعظمت الفجيعة على الخبيث وأصحابه واشتد جزعهم عليه وبلغ الخبر للموفق بقتله  
فاخضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوقه زادا في ارقاقه وفعل بكل من كان معه في تلك  
السميرة به بخصوص ذلك ثم طفر الموفق بالدوابني وكان محب لاله احب الزنج

### ﴿ ذكر اخبار رافع بن هرثة ﴾

لما قتل أجد بن عبد الله المحمدي على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتفق أصحابه على رافع  
ابن هرثة فلولوه أمرهم وكان رافع هذا من أصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلبس السوي  
بعقوب بن الليث على نيسابور وأزال الطاهرية صار رافع في جلته لفاعاد به قوب الى مسجد تان  
صهبر رافع وكان طويل اللحية كره الوجه قليل الطلاقة فدخل وماعلى بعقوب فلما خرج من  
عنده قال اننا اميل الى هذا الرجل فليخفى علينا من البلاد فقيل له ذلك فصار قه وعاد الى منزله  
بنامين وهى من باذخيس وأقام به الى ان استقدمه الخبيث فماني على ما ذكرناه وجعله صاحب  
جيشه فلما قتل الخبيث ماني اجتمع الجيش عليه وهو بهرة فامر وكاذرنا وسار رافع من هراء  
الى نيسابور وكان أبو طلحة من شركب فدوردها من جرجان فحصره وقبها رافع وقطع الميرة عنه وعن  
نيسابور فاشتد الغلاء بها فافترقها أبو طلحة ودخلها رافع فاقام بها وذلك سنة تسع وستين ومائتين  
فسار أبو طلحة الى مرو وولى محمد بن مهدي هراء وخطب لمحمد بن طاهر عمر وهراء فقصده عمرو  
ابن الليث فخار به فنهزمه واستخلف عمرو وعمر ومحمد بن سهل بن هاشم وعاد عنها وخرج شركب الى  
سكند واسهنا من يجمعيل بن أحمد الساماني فامده بعسكره فعاد الى مرو فاخرج عمر ومحمد بن سهل  
وأغار على أهل البلد وخطب لعمر بن الليث وذلك في شعبان سنة احدى وسبعين وقلد الموفق  
تلك السنة أعمال خراسان لمحمد بن طاهر وكان يبعدا فاستخاف محمد على أعماله رافع بن هرثة  
ما خلا ما وراء النهر فانه أقر عليه نصر بن أجدو ووردت كتب الموفق الى خراسان بذلك وبزل عمرو  
ابن الليث ولعنه فصار رافع الى هراء وبها لمحمد بن مهدي خليفة أبي طلحة شركب فقتله يوسف بن  
معدو وأقام بهرة فلما وافا رافع استأمن اليه يوسف فأمناه وعفاهنا فاستعمل على هراء مهدي  
ابن محسن فاستند رافع اسمعيل بن أحمد فدار اليه بنفسه في أربعة آلاف فارس واستقدم رافع  
أبضا على بن الحسين المروزي فقدم عليه فصار واباجعهم الى شركب وهو عمر وخاروه فنهزموه  
وعاد اسمعيل الى محازل وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائتين فصار شركب الى هراء فطابقه مهدي  
وخالف رافعا فقصدها رافع فنهزمها واما شركب فانه لحق بعمر بن الليث وأمامه هدي فانه  
اختفى في عرب فدل عليه رافع فاخذه وقال له تالك بالليل الوفاء ثم عفاه وخلي سبيله وسار  
رافع الى خوار سنة اثنتين وسبعين فخي أم والمساور جمع الى نيسابور

### ﴿ ذكر الحوادث بالانديلس وباقر بقية ﴾

في هذه السنة سمر محمد بن عبد الرحمن صاحب الانديلس جيشا مع ابنه المنذر الى الخلفين عليه  
فصدم مدينة سرقسطة فاهلك زرعها وخرب بلدها واقتض حصن روطه فاخذه من عبد الواحد  
الروطي وهو من أشجع أهل زمانه وتقدم الى دير تزوجة وبلد لمحمد بن مركب بن موسى فهزكا

لما سألوا الخلافة وقد علمه وقد العبد قد علمه فدا الحجاز فاخضر الوفاء فاعلا ما منهم فقدموه عليهم ليبدأ بالفتارة

بالكلام فلما ابتدأ الغلام بالكلام وهو أصغر القوم سنا قال عمر مهلا يا غلام لي بشكم ١٢٣ من هو أين منك فقال مهلا

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْصَبْ الْمَرْوَةَ  
 بِاصْفَرِهِ لِسَانَهُ وَقَبْضَهُ فَادَا  
 مَخَّ اللَّهُ الْعَبْدَ لِسَانًا لَا لَفْظًا  
 وَقَبْضًا حَافِظًا فَقَدْ اسْتَجَابَ لَهُ  
 الْحَابِطُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَلَوْ كَانَ التَّقْدِيمُ بِالْأَسَنِ  
 لَكُنَّا فِي هَذِهِ الْأَمَةِ مِنْ  
 هُوَ أَسَنُ مِنْكَ قَالَ تَسْكُمُ  
 يَا غَلَامُ قَالَ نَمِ بِأَمِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ وَفُودُ التَّهْنِئَةِ  
 لَأَفُودُ الْمُرْتَبَةَ قَدْ مَنَّا إِلَيْكَ  
 مِنْ بِلَدِنَا نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي  
 مَنَّا بِكَ عَلَيْنَا لَمْ يَخْصُرْنَا  
 إِلَيْكَ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً  
 أَمَّا الرَّعْبَةُ فَقَدْ أَتَانَا مِنْكَ  
 إِلَى بِلَدِنَا وَأَمَّا الرَّهْبَةُ فَقَدْ  
 أَصَابَتْ اللَّهَ بِهَذَا مِنْ جُورِكَ  
 فَقَالَ عَظَمَ يَا غَلَامُ وَأَوْزَرَ  
 قَالَ نَمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَنَا نَاسُ النَّاسِ غَرَمَهُمْ  
 حَلَمَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَطَوَّلَ أَوَامَهُمْ  
 وَحَسَنَ نِسَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ  
 فَلَا يَمُرُّكَ حَلَمَ اللَّهُ عَنْكَ  
 وَطَوَّلَ أَمَلِكَ وَحَسَنَ ثَنَاهُ  
 النَّاسِ عَلَيْكَ قَتَلَ قَدَمَكَ  
 فَظَنَرُ عَمْرِي سَنَ الْعِلَامُ  
 فَادَا هُوَ قَدِ انْتَبَهَ عَلَيْهِ بَضْعُ  
 عَشْرَةِ سَنَةٍ فَأَنشَأَ عَمْرُوجَهُ  
 اللَّهُ تَبَارَكَ

﴿ذکر عدد حوادث﴾

العراق أنى المدينة في طلب جارية ومغفلة فارقة قواله فسأل عنها فوجد لها عند فاضى المدينة قاتما



أفأضى ما عانت هذا فالح عليه في عرضها فمرضت بجسده فولاها القاضي فقال لها الفتي هات ففنت إلى الدحى أنحن بخالد فتم الفتي يرجو نعم المؤمل فصرح القاضي بجار بنه وسر بناتها وشيعة من الطرب أمر عظيم حتى أفعد لها على نخسده وقال هات شيأ يا بني أنت ففنت أروح إلى القصاص كل عشية أرجو ثواب الله في عدد الخلد فزاد الطرب على القاضي ولم يدر ما يصنع وأخذ به فملقها في أذنه وجثا على ركبته وجعل يأخذ بطرف أذنه والعل معلقة فيها ويقول أهدوني إلى البيت الحرام فاني بئنه حتى أدى أذنه فلما أسكت أقبل على الذي فقال يا حبي انصرف قد كنتا فها راغبين قبل أن نعلم أنها تقول ففنى الآن فيها أرغب فانصرف الفتي وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله لقد استتره الطرب وأمر بصرفه عن عمله فلما صرف قال نسأله وطول القوم معها عمر لقال أركبوني فاني مطيبة فلعل ذلك عمر فاستحضره وأشخص الجارية فلما دخل على عمر قال له أعد

عشر ألفا وغنم الداس فبلغ السهم أربعين دينارا ورجع بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وابن أبي الساج على الأحداث والطريق وفيها مات محمد بن عبد الله بن عبد الحكم البصري الفقيه المالكي وكان قد ذهب الشافعي وأخذ عنه العلم ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين (ذكر أخبار الزنج) وفي هذه السنة روى الموفق بسهم في صدره وكان سبب ذلك أن بهود لما هلك طمع العلوي فيما له من الاموال وكان قد صرح عنده ان ملكه قد حوى مائتي ألف دينار وجوهرا وفضة فطلب ذلك وأخذ أهله وأصحابه فضر بهم وهم يهدم أبيته طمعاً في المال فلم يجد شيأ فكان فله مما أسد قلوب أصحابه عليه ودعاهم إلى الحرب منه فأمر الموفق بالنداء بالامان في أصحابه ودفساروا اليه فالحقهم في العظامين تقدم ورأى الموفق ما كان يتعذر عليه من العبور إلى الزنج في الاوقات التي تهب فيها الريح لتحرك الامواج فزم على ان يوسع لنفسه ولاصحابه موضوعاً في الجانب الغربي فأمر بقطع الخيل واصلاح المكان وان يعمل له الخنادق والسور ليأمن البيات وجعل حياجه العساكين فيهنو باعلى قواده فلم صاحب الزنج وأصحابه ان الموفق اذا جاورهم قرب على من يريد الالتحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه من الخوف وانتقاض تدبيره عليه فاهتموا بجمع الموفق من ذلك وبذلوا الجهد وفيه وقاتلوا أشد قتالاً فاتفق ان الريح عصفت في بعض تلك الايام وقائد من القواد هناك فاتمز الحبيث الفرصة في انفاذ هذا القائد وانطاع المدد عنه فسبر اليه جميع أصحابه فقاتلوه فهزموه وقتلوا كثير من أصحابه ولم يجد الشذاوات التي لأصحاب الموفق سبيلا إلى القرب منهم خوفاً من الزنج ان تلقى على الجحارة فتكسر قلب الزنج عليهم وأكثروا القتل والاسر ومن سلم منهم ألقي نفسه في الشذاوات وعبروا إلى الموقية فغظم ذلك على الناس ونظر الموفق فرأى ان تزوله بالجانب الغربي ليا من عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانتهز فرصة لكثرة الادغال وصعوبة المسالك وان الزنج اعرف بتلك المضايق واجرأ عليها من أصحابه فترك ذلك وجعل قصده إلى هدم سور القلعة اسقى وتوسعة الطريق والمسالك فأمر بهدم السور من ناحية النهر المعروف بغيره وبأشهر الحرب بنفسه واشتد القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك أياماً معدودة وكان أصحاب الموفق لا يستطيعون الولوج لقنطرة بين كاتنا في نهر منكنكي كان الزنج يبرون عليهم وقت القتال فباتون أصحاب الموفق من وراء ناهورهم فبنالون منهم فعمل الحيلة في ازالتهما فأمر أصحابه بقصد جماعة أشد تغال الزنج وغفلتهم عن حراسهم ما أمرهم ان يدوا العوس والمناشر وما يحتاجون اليه من الاالات فقصدوا القنطرة الاولى نصف النهار فأتاهم الزنج فمتهم فاة فاقوا فزم الزنج وكان مقدمهم أبو الندي فاصابه سهم في صدره فقتله وقطع أصحاب الموفق القنطرتين ورجعوا إلى الموفق على الخبيث بالحرب وهدم أصحابه من السور ما أمكنهم ودخلوا المدينة وقاتلوا فيها وانتهوا إلى دار ابن سمعان وسليمان بن جامع فهدموها ونهبوا ما فيها وانتهوا إلى حوزة الخبيث سبهاها الميمونة فهدمت وأخرت وهدموا دار الحياثي وانتهبوا ما كان فيها من خزائن الفلسق ونقدمو إلى الجامع لهدموه فاشتد محاماة الزنج غنمه فلم يصل اليه أصحاب الموفق لانه كان قد خلص مع الخبيث نخبة أصحابه وأرباب البصائر فكان أحدهم يقتل أو يرحم فيجسده الذي إلى جنبه ويقف مكانه لما رأى الموفق ذلك أمر أبا العباس بقصد الجامع من أحد أركانه شصان أصحابه وأصاب اليهم القبول بالهدم ونصب السد لاجل فضل ذلك

ما قلت قال نعم فاعاد ما قال فقال للجارية فولي غنمت كأن لم يكن بين المجنون إلى الصفاة أنيس ولم يسم بكنهه سامي وقاتل

بلى نحن كنا أهنا فابادنا • صروف البالي والجود العواثر خافت من هذا ١٢٥ الشرح حتى طرب عرطرباينا

وأقبل يستعيد أهلا لنا  
وقد بليت دموعه لحينه ثم  
أقبل على القاضي فقال  
قد فارت في عينك ارجع  
الى عمك راشدا (حدثنا)  
الطوسي والاموي  
الدمشقي وغيرهما عن  
الزبير بن بكارة عن عبد الله  
ابن أحمد المدني قال كان  
بالمدينة فتى من بني أمية  
من ولد عثمان وكان نظريا  
يختف إلى قيسية لبعض  
فريش وكانت الجارية  
تعبه ولا يعلم ويحبها ولا تعلم  
ولم تكن محبة القوم اذ  
ذاك لم يسه ولا فاحشة  
فاراد يوما ان يسأل ذلك  
فتقال لبعض من عنده  
امض بنا إليها فاطلعا  
ووافها وجوه أهل  
المدينة من فريش  
والانصار وغيرهما كان  
فيهم فتى يحبها وجده  
ولا تجذبوا واحد منهم  
أخذ الناس مواضعهم  
قال لها الفتى اتعجبين أن  
تقولين  
أحبكم حباً بكل جوارحي  
فهل عندكم عمل بمثلكم  
عندي  
اتخزون بالود المصاعف  
مثله  
فان كريمان جزى الود بالود  
فالتهموا أحسن أحسن  
منه وقالت

وقال عليه أشد قتال فوصلوا اليه فهدموه فأخذ منبره فأتى به الموقف ثم عاد الموقف لهدم السور  
فأكثر منه وأخذ أصحابه دواوين الخبيث وبعض خزائنه فظهر للموقف أمارات الفتح فانهم على ذلك  
أذو صل مهم إلى الموقف فاصابه في صدره رماء بهر ورمى كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك  
لخمس بقين من جادى الأولى فستر الموقف ذلك وعاد إلى مدينته وبات ثم عاد إلى الحرب على ما به من  
ألم الجراح أبشئت بذلك قلوب أصحابه فزاد في علته وعظم أمرها حتى خيف عليه واضطرب العسكر  
والرعية وخافوا فخرج من مدينته جماعة وأناه الخبر وهو في هذه الحال بجاذ في سلطانه فآشار  
عليه أصحابه وتقاه بالعود إلى بغداد ويخلف من يقوم مقامه فأتى ذلك وخاف ان يستقيم من حال  
الخبيث ما فسدوا فحجب عن الناس مدة ثم برأ من علته وظهر لهم ونهض لحرب الخبيث وكان  
ظهوره في شعبان من هذه السنة

### • (ذكر احراق قصر صاحب الزنج) •

لما صحر الموقف من جراحه عاد إلى ما كان عليه من محاربة العلوي وكان قد أعاد بعض الترم في السور  
فأصر الموقف يهدم ذلك ويهدم ما يتصل به وركب في بعض المشايخ وكان القتال ذلك اليوم متصلاً  
بمأبى نهر منكى والزنج مجتمعون فيه قد شعروا بتلك الجهة وظنوا انهم لا يأتون الا المنافى الموقف  
ومعه القملة وقرب من نهر منكى وقتلهم فلما اشتدت الحرب أمر الذين بالشذوان بالمسير إلى  
أسفل نهر إلى الخبيث وهو فارغ من المقاتلة والوجه تقدم أصحاب الموقف وأخروا القملة  
فهدموا السور من تلك الداحية وصعد المقاتلة فقتلوا في النهار مقتلة عظيمة وانتهوا إلى قصور من  
قصور الزنج فأحرقوها وانتهوا ما فيها واستنقذوا عدداً كثيراً من النساء اللواتي كن فيها وغنموا  
منها وانصرف الموقف عند غروب الشمس بالظفر والسلامة وبكر إلى حريمهم وهدم السور فادبر  
الهدم حتى اتصل بدار الكلابى وهي متصلة بدار الخبيث فلما أعيت الخبيث الحيل أشار عليه  
على أن يأتى بأجر الماء على السباح وان يحرق خنادق في مواضع عدة يمنعهم عن دخول المدينة  
ففعل ذلك فرأى الموقف ان يجعل قصده لطم الخنادق والانهار والمواضع المعروفة فقام ذلك فجاء  
عنه الخبيث ودامت الحرب ووصل إلى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم وذلك لتقارب  
مأبى الفريقين فلما رأى شدة الأمر من هذه الداحية قصد لأحراق دار الخبيث والمجموع عليها من  
دجلة فكان يعرف عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث لها من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذ  
إذا قربت من قصره رميت من فوق القصر بالسهم والحجارة من المنجنيق والمقلاع وأذيب  
الخاص وأفرغ عليهم فتمتدح أحراقها لذلك فأمر الموقف ان تسعف الشذ بالآخشاب ويعمل  
عليها الجبس ويطل بالادوية التي تمنع النار من أحراقها فصرغ منها وزب فها التجاد أصهله ومن  
الغاطين جمعا كثيراً واستأنم إلى الموقف محمد بن عمار كاتب الخبيث وكان أوثق أصحابه في  
نفسه وكان سبب استئمانه ان الخبيث أطلعه على انه عازم على الخلاء وحده بغيراً ولا مال  
فلما رأى ذلك من عزمه أرسل يطلب الامان فأنه الموقف وأحسن اليه وقيل كان سبب خروجه  
انه كان كارها للصعبة الخبيث مطلقاً على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلص منه الا أن يفارقه  
وكان خروجه عاشر شعبان فلما كان القديكر الموقف إلى محاربة الخبيث فأمر بالهلباس بقصد دار  
محمد الكركاني وهي بازاء دار الخبيث وأحراقها وما يليها من منازل فقاد الزنج ليلتهم بذلك عن  
جباية دار الخبيث وأمر المرتين في الشذ المطلية بقصد دار الخبيث وأحراقها فقتلوا ذلك  
والأصقوا شذوانهم بسور قصره وحاربهم الفجرة أشد حرب ونصحوهم بالنيران فلم تقل شيئاً

لذي وذا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى لولا ما بنا لكم ملا الارض وافتار شامها والحجاز قال فغيب الفتى

من حذفها مع حسن جوابها وجودة ١٢٦ حفظها فازداد كلفها وقال أنت عندنا التي اذا هلك السحر وان كان يوسف

المصوما

فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز  
فاستراها بعشر حقائق  
ووهبها له بما يصلحها  
فقامت عنده حولاً ثم  
ماتت فرأها هو قضى في حاله  
تلك فقد قاما معا وكان من  
مرثيته لها قوله

قد غنيت جنة الخلد لخال  
مدا فادخاها بالاستهال  
ثم أخرجت اذ نطمت بالث  
مفة منها الموت أجد حال  
وقال أشعب الطامع هذا  
سيد شهيد الهوى انحروا  
على قبره سبعين ليلة (وقال)

أبو حازم الأعرج المدني  
أما يحب لله يبلغ هذا وقد  
كان خرج في أيام عمر سوب  
انمار جي وقوى أمره فبين  
خرج معه من المحكمة من  
ربعة وغيرها فحدث عباد  
ابن عباد المهامي عن محمد  
ابن الزبير الحنظلي قال  
أرسلني عمر اليهم وأرسل  
معي عون بن عبد الله بن  
عنتبة بن مسعود وكان  
خروجهم بالجزيرة وكتب  
عمر معنا اليهم كتابا  
فأبناهم فاباغناهم كتابه  
ورسالته فبعثوا معنا  
رجلين منهم أحدهما من  
بنى شيبان والآخر فريسه  
حبسة وهو أحد هالمنا  
وعارضة فقدمنا بمعا على  
عمر بن عبد العزيز وهو  
بجناصرة فصعدنا اليه الى

غرفة فوه فيها ومعه ابنه عبد الملك وكان به مرضا حمدا ذكرنا مكانهما فقال فتشواهما التلايكون معهما حديد ففعلنا الطائفتان

وأحرق من القصر الرواشين والابنية الخارجة وعلقت النار فيها وسلم الذين كانوا في الشذاما كان  
الخبيثا برساونه عليهم بالظلال التي كانت في الشذا وكان ذلك سببا لتمكينهم من قصره وأمر  
الموقف الذين في الشذا بالرجوع فرجعوا فخرج من كان فيها ورث غيرهم وانتظر اقبال المد  
وعلقه فلما أقبل عادت الشذا الى قصره وأمر قوايو تامنه كانت تشرع على دجلة وأضرمت  
النار فيها وانصلت وقويت فأعلجت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على شيء مما كان له من  
الاموال والذخائر وغير ذلك فخرج هارباً ورثه كله وعلا غلمان الموقف قصره مع اصحابهم فانتهبوا  
مال ثبات النار عليه من الذهب والفضة والحلي وغير ذلك واستنفذوا جماعة من النساء اللواتي كان  
الخبيث يأمن بهن عن كان استرقهن ودخلوا قوره ودورانه انكلاى فاحرقوها جميعا وفرح  
الناس بذلك وتعاربوا بهم واصحاب الخبيث على باب قصره فكثرت القتل في اصحابه والجراح والاسر  
وقتل أبو العباس في دار الكركاني من النيب والهدم والاحراق مثل ذلك قطع أبو العباس يومئذ  
سلسلة عظيمة كان الخبيث قطع بها نهر أي الخبيث ليمنع الشذا من دخوله فحازها أبو العباس  
وأخذها معه وعاد الموقف بالناس مع المغرب مظفراً وأصيب الفاسق في ماله ونفسه وولده ومن  
كان عنده من نساء المسلمين مثل الذي أصاب المسلمين منه من الذعر والجلالة ونسنت الشمل  
والهصيبة وجرح ابنه انكلاى في بطنه جراحة اشفي منها على الهلاك

﴿ذكر غرق نصير﴾

وفي يوم الاحد لعشر بقين من شعبان غرق أبو جزة نصير وهو صاحب الشذاوات وكان سبب  
غرقه ان الموقف بكراي القتال وأمر نصير باقصد قنطرة كان الخبيث عملها في نهر أي الخبيث  
دون الجسر بن الذين كان اتخذها على النهر ورفق اصحابه من الجهات فقبل نصير فدخل نهر أي  
الخبيث في أول المد في عدة من شذاواته فغمرها الماء فاصفها بالقنطرة ودخلت عنده من  
شذاوات الموقف مع غلمانه لم يأمرهم بالدخول فصكت شذاوات نصير وصلها بعضها بعضها ولم يبق  
للاحد من فيها عمل ورأى الخبيث ذلك فاجتمعوا على جانبي النهر والقي الملاحون أنفسهم في الماء خوفاً  
من الزنج ودخل الزنج الشذاوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وصارهم نصير حتى خاف  
الامر فقتل نفسه في الماء غرق وأقام الموقف يومه يحاربهم وينهبهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه  
مستقلاً عليهم وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من أشد الناس قالا لاصحاب الموقف وثبت مكانه  
حتى خرج عليه كين للموقف فأنزله اصحابه وجرح سليمان جراحة في ساقه وسقط لوجهه في موضع  
كان فيه حريق وفيه بعض الجمر فاحترق بعض جسده وحمله اصحابه بعد أن كاد يؤمر وانصرف  
الموقف سالمًا ظفراً وأصاب الموقف مرض من المفاصل فبقى به شهر شعبان وشهر رمضان وأبامامن  
شوال وأصل عن حرب الزنج ثم برأ وتائل فأمر باعداد آلة الحرب

﴿ذكر احراق قنطرة العلوي صاحب الزنج﴾

ولما اشتغل الموقف بعلته اعاد الخبيث القنطرة التي غرق عندها نصير وزادها وأحكمها ونصب  
دونه أدق الساج وألصق الحديد وسكر امام ذلك سكر من حجارة لتضييق الدخول على الشذا  
وتحذره جرية الماء في النهر فندب الموقف اصحابه ومسير طائفة من شرق نهر أي الخبيث وطائفة من  
غربيه وأرسل معهم الفجارين والفتلة لقطع القنطرة وما جعل امامها وأمر بسفن محلوقة من  
القصبان يصب عليها البقط وتدخل النهر يلقى فيها النار ليجترق الجسر ورفق جنده على  
الخبيثا ليجمعوهم عن معاونته من عند القنطرة ففسار الناس الى ما أمرهم به عاشر شوال وتقدمت

فلما دخلوا قالا السلام عليكم ثم جلسا فقال لهما عمر أخبراني ما الذي أنجزكم ١٢٧ فخرجكم هذا وما قطعتم علينا قطعكم

الذي فيه حسنة فقال والله ما قطعنا عليكم في سيرتك وإنك لتجزئي بالعدل والاحسان ولكن بيننا وبينك أمران أنت أعطيتناه فحين منك وأنت منا وإن منعتاه فقلت منا ولستنا منك فقال عمر وما هو قال رأيتك خالفت أعمال أهل بيتك وسمعتهم الظالم وسلكت غير سبيلهم فانزعمت أنك على هدى

وهم على ضلال فالفهم ونبرا منهم فهذا الذي يجمع بيننا وبينك أو يفرق فتكلم عمر فقال لي قد علمت أنكم لم تخسروا فخرجكم هذا لدينا ولكن أردتم الآخرة وأخطأتم طريقها وإن سألتم عن أمور فبأنه لتصدقني عنها أربابا بكر وعمر البسام أسلافكم ومن تولوهم وتشهدون لهم بالنجاة قالا بلى قال فهل علمت أن أبا بكر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب قاتلهم فسقط الدماء وأخذ الأموال وسبي الذراري قالا نعم قال فهل علمت أن عمر حين قام بعد أبي بكر ذلك السبا إلى أصحابها قالا نعم قال فهل برئ عمر من أبي بكر قالا لا قال أفرأيت أهل النهروان ألبسوا من أسلافكم ومن

الطائفة إلى الجسر فلقهم ما انكلاي بن الخبيث وعلى بن ابان وسليمان بن جامع واشتكت الحرب ودامت وحاشي أولئك عن القنطرة ألعمهم بما عليهم في قطعها من المضروبان الوصول إلى الجسر بن العظيمين اللذين يأتي ذكرهما بهل ودامت الحرب على القنطرة إلى العشر من غلمان الموق في أزالوا الخبيثاء عنها وقطعها التجارون ونقضوها وما كان عمل من الأذفال الساج وكان قطعها قد تعذر عليهم فدخلوا تلك السفن التي فيها القصب والنفط واضرموها نارا فوافقت القنطرة فأحرقوها فوصل التجارون بذلك إلى ما أرادوا وأمكن أصحاب الشداوات دخول النهر فدخلوا وقتلوا الزنج حتى أجلاهم عن مواقعهم إلى الجسر الأول الذي يتلو هذه القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير واستأمن بشر كثير ووصل أصحاب الموق إلى الجسر المغرب فذكره أن يدركم الليل فأمرهم بالرجوع فخرجوا وكتب إلى البلدان أن يقرأ على المنابر أن يوقى لحسن على قدر أحسانه ليزدادوا في حرب عدوه وأخرب من الغدر جين من حجارة كانوا عملوها ليجنوا بها الشداوات من الخروج من النهر إذا دخلته فلما أخرجهما سهل له ما أراد من دخول النهر والخروج منه

﴿ذكر انتقال صاحب الزنج إلى الجانب الشرقي وأحرق سوقه﴾

لما أحرق دورهم ومساكن أصحابه ونهبت أموالهم انتقلوا إلى الجانب الشرقي من نهري الخبيث وجع عياله حوله ونقل أسواقه إليه فضعف أمره بذلك ضعفه فاشد يداظهر للناس فامتنعوا من جلب البيرة إليه فاقطعت عنه كل مادة وبلغ الرطل من خبز البر عشرة دراهم فأكلوا السمير وأصناف الخبث ثم لم يزل الأمر بهم إلى أن كان أحدهم يأكل صاحبه إذا انقربه والقوى بأكل الضعيف ثم أكلوا أولادهم ورأى الموق أن يخرب الجانب الشرقي فكان خرب الغربي فأمر أصحابه بقصد دار الحمدي ومعهم القنطرة وكان هذا الموضع محصنا يجمع كثير عليه عرادات ومجنبيات ونسي فاشتكت الحرب وبكرت القتلى فانتصر أصحاب الموق عليهم وقتلهم وهزمهم واهتموا إلى الدار فتمدحز عليهم الصعود إلى العلو سورها فبلغه السلايم الطول فرمى بعض غلمان الموق بكلايب كانت معهم فعلقوها في أعلام الخبيث وجذبوها فساظت الأعلام منكوسة في شباك القتلى على الدار في أن أصحاب الموق قد ملكوها فأنزموها إلى ألبى أحدتهم على صاحبه فأخذها أصحاب الموق وصعدوا النفاطون وأحرقوها وما كان عليها من المجانيق والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع والآلات وأحرقوا ما كان حولها من الدور ولست قد زودا ما كان فيها من النساء وكن عالما كثير من المسلمين لخملي إلى الموقية وأمر الموق بالاحسان إليهم واستأمن يومئذ من أصحاب الخبيث وخاصة الذين يابون خدمته جماعة كثيرة فأنهم الموق وأحسن إليهم ودلت جماعة من المستأمنة الموق على سوق عظيمة كانت الخبيث متصلة بالجسر الأول يسمى المبارك وأعلموه أن أحرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم الذين كان بهم قوامهم فزعم الموق على أحراقها وأمر أصحابه بقصد السوق من جانبهم فصدوها وأقبلت الزنج إليهم فصاروا أشد حرب تكونوا واتصل أصحاب الموق إلى طرف من أطراف السوق والقوامية النار فاحترق واتصل النار وكان الناس يقتلون والنار تحيط بهم واتصل النار بظلال السوق فاحترق وسقطت على القتلة واحترق بعضهم فكانت هذه حالهم إلى مقبب الشمس ثم تخسروا ورجع أصحاب الموق إلى عسكرهم وانتقل تجار السوق إلى أعلى المدينة وكانوا قد هلكوا معظم أمتعتهم وأموالهم من هذه السوق خوفا من مثل هذه ثم إن الخبيث تولون وتشهدون لهم بالنجاة قالا بلى قال فهل علمت أن أهل الكوفة حين خرجوا إليهم فلم يسفكوا دما ولم يخففوا

أصنامهم بأخذوا مالا فالانم قال ١٢٨ فهل علم أن أهل البصرة حين خرجوا إليهم مع الشيباني وعبد الله بن وهب الراسي

وأصحابه استعرضوا الناس يقتلونهم ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلوه وقتلوا جاريته ثم صبحوا سباعين أحياء العرب فاستعرضوه فقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى حصوا بلقون الصبيان في قدور الأقط وهي تنور فلا قد كان ذلك قال هو هل نمرأ أهل البصرة من أهل الكوفة وأهل الكوفة من أهل البصرة قال لا قال هو هل تعرفون أنهم من إحدى الطائفتين قال لا قال أرايت الدين واحدا أم اثنين قال لا واحد قال فهل يسمونه شيئا بغير غنى قال لا قال كيف وسمي أن تسمي أبابكر وعمر وتولي أحدهما صاحبه وتوليتم أهل البصرة وأهل الكوفة وتولي بعضهم بمصاود فاختلوا في أعظم الأشياء في الدماء والضرر والويل ولا يسفي فيما زعم الألمان أهل بيتي والتبرؤ منهم أرايت من أهل الذنوب فرصة مفروضة لاجتماعها فإن كانت كذلك فاجبري أيها المتكبر متى عهدك بلن فروع قال ما ذكر متى لعنته قال ويحك لم لا

فعل الجانب الشرقي من حفر الخنادق وتغير الطرق مثل ما كان فعل الجانب الغربي بعد هذه الوقعة وأخبرني خندقا فمر داحصين به منازل أصحابه التي على النهر الغربي فرأى الموقف أن تغرب باقي السور إلى النهر الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعيدة وكان الخبيث في الجانب الغربي جمع من الزنج فلتخصنوا بالسور وهو منيع وهم أشجع أصحابه فكانوا يجمعون عنه وكافوا يغرجون على أصحاب الموقف عند محاربتهم على حرى كور وما يليه وأمر الموقف أن يقصد هذا الموضع وتغرب سورهم ويخرج من فيه فأمر أبا العباس والقواد بالتأهب لذلك وتقدم إليهم وأمر بالسداوات أن تغرب من السور ونسبت الحرب ودامت إلى الظهر وهم موضح وأحرق ما كان عليهم المرادات وتماجز الغربيان وهما على السواهي هدم السور وأحرق المرادات كانت عليه فقال الغربيين من الجراح أمر عظيم وعاد الموقف فوصل أهل البلا والمجر وحين على قدربلائهم وهكذا كان عملهم في محاربتهم وأقام الموقف بعد هذه الوقعة أياما ثم رأى معاودة هذا الموضع لما رأى من حصانته وشجاعته فيه وأهلا لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور إلا بعد إزالة هؤلاء فأعدا آلات وترب أصحابه وقصدوه وقاتل من فيه وأدخلت السداوات النهر واشتدت الحرب ودامت وأمد الخبيث أصحابه بالمهلي وسليمان بن جامع في جيشهم فاجتمعوا على أصحاب الموقف حتى أحرقوهم بسيفهم وقتلوا منهم جماعة فرجع الموقف ولم يباغ منهم مآرأ وتبين له أنه كان ينبغي أن يقاتلهم من عدة وجوه لتخلف وطأنهم على من يقصد هذا الموضع ففعل ذلك وفرق أصحابه على جهات أصحاب الخبيث وساروا إلى جهة النهر الغربي وقاتل من فيه وطمع الزنج بما تقدم من تلك الوقعة فصدفهم أصحاب الموقف القتل فهزمهم فولوا منهم من ورى كوا حصنهم في أبيدي أصحاب الموقف فهدموه وغنمو ما فيه وأسر واقتلوا خلقا لا تحصى ونخلصوا من هذا الحصن خلقا كثيرا من النساء والصبيان ورجع الموقف إلى عسكره بما أراود

﴿ذكر استيلاء الموقف على مدينة صاحب الزنج الغربية﴾

لما هدم الموقف دور الخبيث أمر بإصلاح المسالك لتتسع على المقاتلة الطريق للحرب ثم رأى قلع الجسر الأول الذي على نهر أبي الحبيب لما في ذلك من منع معاوية بعضهم بمضاوأهم بسيفه كبيرة أن تغلق فاصبوا بجمل فيه القبط ووضع في وسطه ادقل طويل ينحهم من مجاوزة الجسر إذا لم يصبته ثم أرسله أغند غفلة الزنج فزوة المدفوفات الجسر وعلمهم الزنج فأقواها وطموها بالحرارة والتراب ونزل بعضهم في الماء فبقوا ففرقت وكان قد احترق من الجسر شيء يسير فاطمأن الزنج فعند ذلك أهتم الموقف بالجسر فسدب أصحابه وأعدوا النفاطين والنعلة والفوس وأمرهم بقصد من غربي النهر ونهر فيه وركب الموقف في أصحابه وقصدوه فهزموه نهر أبي الحبيب وذلك منتصف شوال سنة تسع وستين فسبق الطائفة التي في غرب النهر فهزم المولىكين على الجسر وهم سليمان بن جامع وانسكلى ولد الخبيث وأحرقوه وأتى بعد ذلك الطائفة الأخرى ففعلوا بالجانب الشرقي مثل ذلك وأحرقوا الجسر وتجاوزوه إلى جانب حظيرة كانت تعمل فيها سميريات الخبيث وآلاته وأخبرني ذلك عن آخره الأشياء يسير من السداوات والسميريات كانت في النهر وقصدوا حصن الخبيث فقاتلهم الزنج عليه ساعه من النهار ثم غلبهم أصحاب الموقف عليه فاطلقوا من فيه وأحرقوا كل ما من واه إلى دار مصلى وهو من قدماء أصحابه فدخلوا هاهنا وبها وما فيها وسبوا نساءه وولده واستنفذوا خلقا كثيرا وعادوا الموقف وأصحابه سالمين وانجاز الخبيث وأصحابه من هذا الجانب إلى الجانب الشرقي من نهر أبي الحبيب واستولى الموقف على الجانب الغربي بغير طريق يسير على

أردتم أمرًا فاختطأتموه فاتم زردون على الناس ما قبله منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٩ ويأمن عندكم من خاف عنده

ويخاف عندكم من أمن  
عنده. قالوا ما نحن كذلك  
قال عمر بل سوف تقرن  
بذلك إلا أن هـل فعلون  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعث إلى الناس وهم  
عمدة أو أن فدعاهم إلى  
خالع الا وثان وشهادة  
أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله فن فصل ذلك  
حقن دمه وأحرز ماله  
ووجبت حرمته وكانت له  
أسوة المسلمين قالوا نعم قال  
أفلم تأنم تلقون من يتلوع  
الاوثان ويشهد أن لا اله  
الا الله وأن محمدا رسول الله  
فتستحلون دمه وماله  
وتلقون من ترك ذلك وأباه  
من اليهود والنصارى  
وسائر الاديان فيأمن  
عندكم وتحرمون دمه قال  
الحبشي ما سمعت كالبوم  
فط حجة آيين وأعرب  
ماخذنا من حنك أما أنا  
فأشهد أنك على الحق وأنا  
بريء من برئ منك فقال  
عمر للشيباني فانت ما تقول  
قال ما أحسن ما قلت  
وأبين ما وصفت ولكي  
لا أفتات على المسلمين بأمر  
حتى أعرض قولك عليهم  
فأنظر ما يحتم قال فانت  
أعلم فأصرف وأقام  
الحبشي فأمره عمر بعهده  
فكث خمسة عشر يومًا  
مات ولحق الشيباني

الجسر الثاني فاصلمو الطريق فزاد ذلك رعب الخبيث وأصحابه فاجتمع كثير من أصحابه وقواده  
وأصحابه الذين كان يرى أنهم لا يهارقونه على طلب الأمان فبذل لهم فخر جوار السال فاحسن  
الموقف لهم والحفهم بأعدائهم ثم إن الموقف أحب أن يقرن أصحابه بساوك النهر ليعرق الجسر  
الثاني فكان يأمرهم بأدخال الشذاوات فيه وأحراق ما على جانبه من المنازل فهرب إليه بعض  
الايام فأبدل نزع معه فاض كان لهم ومنبر فبذل في أعضاد الحبشة ثم إن الخبيث وكل بالجسر  
الثاني من يحفظه وشحنه بالرجال فأمر الموقف بعض أصحابه بأحراق ما عند الجسر من سفن  
فصاعوا حتى أحرقوها فزاد ذلك في احتياط الخبيث وفي حراسته للجسر لئلا يعرق ويستولى الموقف  
على الجانب الغربي فيه فكان قد تخاف من أصحابه جمع في منازلهم المقاربة للجسر الثاني وكان  
أصحاب الموقف يأمنونهم ويقفون على الطريق الخفية فلما عرفوا ذلك عزموا على أحراق الجسر  
الثاني فأمر الموقف ابنه أبي العباس والنواد بالظهور لذلك وأمرهم أن يأمنوا من عدة جهات  
ليؤفوا الجسر وأعدتهم القوس والنفط والآلات ودخل هو في النهر بالشداوات ومعه  
النجاد غلاما ومعههم الآلات أيضا واشتبك الحرب في الجانبين جميعا بين الغربيين وواشدة  
القتال وكان في الجانب الغربي بازاء أبي العباس ومن معه انكلازي بن الخبيث وسليمان بن  
جامع وفي الجانب الشرقي بازاء راشد مولى الموقف ومن معه الخبيث والمهلب في باقي الجيش  
فدامت الحرب مقدرا ثلاث ساعات ثم انهم أخرجوا الحبشة لايأمنوا على شيء وأخذت السيف منهم  
ودخل أصحاب الشداوات النهر ودلوا من الجسر فقاتلوا ما يحجبهم بالسهام واضر موانرا وكان  
من المنزومين سليمان وانكلازي وكان قد أثنى الجراح فوافيا الجسر والنار فيه خالفت بينهما  
وبين العبور وألقيا أنفسهم ما في النهر ومن معه ما فارق منهم خلق كثير وأفلت انكلازي وسليمان  
بعد أن أشعيا على الهلاك وقطع الجسر وأحرق وتفرق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين  
فأحرقوا من دورهم وقصورهم وأسواقهم شيئا كثيرا واستنفذوا من النساء والصبيان ما لا يحصى  
ودخلوا الدار التي كان الخبيث يسكنها بعد أحراق قصره وأحرقوها ونهبوا ما كان فيها بما كان سلم  
معه وهرب الخبيث ولم يقف ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنفذ في هذا اليوم نسوة من  
العالميات كن محاسنات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فاحسن الموقف الهن وجلوس  
وفخ سجناء كان له وأخرج منه خلقا كثيرا ممن كان يحارب الخبيث ففك الموقف عنهم الحديد  
وأخرج ذلك اليوم كل ما كان في نهر أبي الخبيث من شداوات ومراكب بحرية وسفن صفار  
وكبار وحراقات وغير ذلك من أصناف السفن إلى جبلية فأباحها الموقف أصحابه مع ما فيها من  
السلب وكانت له قيمة عظيمة وأرسل انكلازي بن الخبيث يطلب الأمان وسأل أشياه فأجابها الموقف  
بها فم أوبه بذلك فعزله وريده عما عنده عليه فعاد إلى الحرب ومباشرة القتال ووجهه سليمان بن  
موسى الشعراني وهو أحد رؤساء الخبيث يطلب الأمان فلم يجبه الموقف إلى ذلك لما كان قد تقدم  
منه من سفك الدماء والفساد فاضل به أن جماعة من رؤساء أصحاب الخبيث قد استوحشوا والمنه  
فأجاب به الأمان فارسل الشداوات إلى موضع ذكره فخرج هو وأخوه وأهلهم وجماعة من قواده  
فارسل الخبيث من يبعدهم عن ذلك فقاتلهم ووصل إلى الموقف فرادى في الإحسان إليه ونخل عليه  
وعلى من معه وأمر بانظاره لأصحاب الخبيث ليردوا وثقة فلم يرجع من مكانه حتى استأمن جماعة  
من قواده إلى منغ شبل بن سالم فأجابهم الموقف وأرسل إليه شداوات فركب فيها هو ووعيله وولده  
وجماعة من قواده فلقبهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا ووصل إلى الموقف فاحسن إليه ووصل

بأصحابه فقتل معهم بعد موت عمر رجه الله تعالى

سابع

ابن الاثير

ولعمري الخوارج أخبار غير ما ذكرنا ١٣٠ ورسالات ومناظرات وكذلك ان سلف من بني أمية وغيرهم من ولادة الامصار وقد

أنتنا على ذكرها وذكر كل  
من ستمه الخوارج بأمر  
المؤمنين وخاصة بالامامة  
من الازارقة والاباضية  
والجسرية والتجيدات  
والطليعة والصفرية  
وغبرهم من أنواع الجردية  
وذكرنا مواضعهم من  
الارض في هذا الوقت  
مثل من سكن منهم من بلاد  
شهر رزور وحبستان  
وجوة اصطخر من بلاد  
فارس وبلاد كرميان  
وأذربيجان وبلاد كركان  
وجبال عمان وهراة من  
بلاد خراسان والجسرية  
وناهرت السفلى وغيرها  
من بقاع الارض في كتابنا  
أخبار الزمان والوسط  
وما ذكرنا من الرد عليهم  
في التحكيم وغير ذلك في  
كتابنا المتراجم به كتاب  
الانصار المحكم لفرق  
الخوارج وفي كتاب  
الاستبصار وقد ذكر  
جاءهم من شعرائهم من  
ساف من أئمتهم من ذلك  
قول مصقلة بن عسان  
الشيعي وكان من غلبة  
الخوارج  
وأما أمير المؤمنين رسالة  
وقد انصحن ليرجع عنك  
قريب  
فأنت أن لا ترض بكرين  
وأن  
يكن لك يوم بالعراق عصب  
قال بك منهم كالصروان وابنه

بصلة جليلة وهو من قدام أصحاب الخبيث معظم ذلك عليه وعلى أوليائه السار وأمن رغبة  
رؤسائهم في الامان ولما رأى الموفق مناصحة شبل وجوده فوجه أمره أن يكفيه بعض الامور  
فصار ليلاني جمع من الزنخ ليجالطهم غيرهم اني عسكر الخبيث يعرف مكانهم وأوقع بهم وأسر  
منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفق والى أصحابه وصار الزنخ بعد هذه الوقعة لا ينامون الليل ولا  
يزالون بخارون للرب الذي دخلهم وأقام الموفق في بغداد السرايا الى الخبيث ويكبده ويعول  
بينه وبين القوت وأصحاب الموفق يتدربون في سلوك تلك المضايق التي في أرضه ويوسعونها

ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية

لما علم الموفق ان أصحابه قد غرتوا على سلوك تلك الارض وعرفوا هضم العزم على العبور الى محاربة  
الخبيث من الجانب الشرقي من نهري الخبيث جالس مجدا ساما وأحضر قواد المستأمنة  
وفرسائهم فوقفوا بحيث يسمعون كلامهم ثم كلهم عرفهم بما كانوا عليه من الصلاة والجهل وانهاك  
الحارم ومعبية الله عز وجل وان ذلك قد أحل له دماهم وأنه غفر لهم زلتهم وصلهم وان ذلك  
يوجب عليهم حنطة وطاعته وانهم ان رضوا بهم وسلطانهم باكثر من الجدي بجاهدة الخبيث  
انهم يعرفون مسالك العسكر ومضاي مدينته ومعاقها اني أعدها فاهم أولى ان يتجهدوا في  
الولوج على الخبيث والوغل الى حصونه حتى يكتم الله منه فاذ قد فعلوا ذلك فاهم الاحسان  
والتريدون نصرهم فندأ سقط منزله وجاهه فارتفعت أصواتهم بالدعائه والاعتراف بحسائه  
وبعاهه عليه من المناسحة والطاعة وانهم يبدلون دماهم في كل ما يرضيهم منه وسألوه ان  
يفردهم بشاحبة ليطهرهم من نكباتهم في العدو وما يعرفه اخلاصهم وطاعتهم فاجابهم الى ذلك  
وأثنى عليهم وعدهم وكتب في جمع السفن والمعار من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضغها الى  
ما في عسكره اذ كان ما عنده بقصر عن الجيش الكثيره وأحصى من في الشداوات والسبيريان  
وانواع السفن فذكر نوزاه عشرة آلاف ملاح يمر بجري عليه الزرق من بيت المال مشاهره  
سوى سن أهمل العسكر التي يحمل فيها الميرة وركبها الناس في دحجهم وسوى ما كان لسلك  
قائدهم السبيريان والحريسات والزواريق فلما تكاملت السفن تقدم الى ابنه أي العباس  
وقواده بقصد مدينة الخبيث الشرقية من جهات افسر ابنه أبا العباس الى ناحية دار المهدي أسفل  
العسكر وكان قد شتم بالبال والمقاتلين وأمر جميع أصحابه بقصد دار الخبيث واحراقها فان  
عجز واغنوا اجتمعوا على دار المهدي وسار هو في الشداوات وهي مائة وخمسون قطعة فيها الخجاد  
غلمانا وانخبص الفرسان والجاله عشرة آلاف وأمرهم أن يسيروا على جانبي النهر معه اذا  
ساروا أن يقفوا معه اذا وقف لينصرفوا بأمره بكر الموفق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء ثمان  
خاوين ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وكانوا قد تقدموا اليهم يوم الاثنين واقفهم  
وتقدم كل طائفة الى الجهة التي أمرهم القبيهم الزنخ واشتدت الحرب وكثر القتل والجراح في  
الفرقيين وحامى السفينة عن الذي اقتصر واغلبه من مدينتهم واستاقوا وصر واقتصر الله أصحاب  
الموفق فانهم الزنخ وقتل منهم خلق كثير وأمر من اتجاهاهم وشجعانهم جمع كثير وأمر الموفق  
فغضب أعناق الاسرى في المعركة وقصد يجمعهم الدار التي يسكنها الخبيث وكان قد لجأ اليها وجمع  
أبطال أصحابه للداقة فهاهم يفتنونهم عن اسمائهم وأسماءهم وأولادهم وأهلهم وأصحاب الموفق  
وفهم ابقائهم كان سلم للخبيث من ماله وولده وأثابه فتهب ذلك أجمع وأخذوا حرمه وأولاده وكانوا  
عشرين مائتين صبية وصبي ودار الخبيث هار بالبحر دار المهدي لا يولي على أهل ولا مال وأحرق

عشر من مائتين صبية وصبي ودار الخبيث هار بالبحر دار المهدي لا يولي على أهل ولا مال وأحرق

غزاة ذات البدر من ناحية دة لها في تمام المسلمين نصب ولا صلح مادامت منابر أرضنا ٤٣١ يوم عليهم ساقى خطيب

وكذلك ذكرنا أخبار أرم

شبيب وما كانت عليه من

الاجتهاد في ديانة المحكمة

وفهم يقول الشاعر

أم شبيب ولدت شبيبا

هل تلد الذئبة الا ذيبا

وأخبار علمائهم كاليمان

وله كتب مصنفه في

مذاهبهم وعبد الله بن يزيد

الاباضي وأبي مالك

الحضري وقنب وغير

هؤلاء من علمائهم وقد

كان اليمان بن رباب من

غلبة علماء الخوارج

وأخوه علي بن رباب من

غلبة علماء الرافضة وهذا

مقدم في أصحابه وهذا

مقدم في أصحابه يجتمعان

في كل سنة ثلاثة أيام

يتناظران فيها ثم يفرقان

ولا يسم أحدهما على

الاخر ولا يخطبه وكذلك

كان جمع من المبشرين

علماء المعتزلة وحيداتها

وزهادها وأخوه حسن بن

المبشرين علماء أصحاب

الحديث ورؤساء المشوية

بالضد من أخيه جعفر

وطالب بينهما المناظرة

والمباغضة والتباين وكل

واحد منهما لا يخطب

الاخر الى أن لحق بخالفه

وجعفر بن المبشر وجعفر

ابن حرب من علماء البغداديين

من المعتزلة وكان عبد الله

ابن يزيد الاباضي بالكوفة يختلف اليه أصحابا

بأخذون منه وكان خراز اشركا هشام بن الحكم وكان هشام مقدما في

داره وأتى الموقف بأهل الخبيث وأولاده فسيرهم الى بغداد وكان أصحاب أبي العباس قد صدوا دار المهالي وقد بدأ إليها خلق كثير من المتزمنين فقبلوهم عليها واشتدوا بينهم أو أخذوا ما فاهم من حرم المسلمين وأولادهم وجعل من ظفرهم شئ جلله الى سفينة فعلا في الدار فواجبه الخبا رأاهم الزنج كذلك رجعوا اليهم فقتلوا ذمهم فقتله تسيرة وكان جماعة من غلمان الموقف الذين قصدوا دار الخبيث نشأوا ليجعل الغنائم الى السفن ايضا فاطمع ذلك الزنج فيهم فأكبوا عليهم فكنسهم وانبعوا آثارهم ونبت جماعة من أبطال الموقف فردوا الزنج حتى تراجع الناس الى موافقهم ودامت الحرب الى العصر فأمر الموقف غلمانا به صدق الحجة عليهم فقتلوا فانهزم الخبيث وأصحابه وأخذتهم السيوف حتى انتهوا الى داره ايضا فرأى الموقف عند ذلك ان يصرف أصحابه الى احسانهم فردهم وقد غنموا واستقذوا جماعة من النساء المأسورات كي يخرجن ذلك اليوم ارسلنا فيجمل الى الموقفية وكان أبو العباس قد أرسل في ذلك اليوم قائدا فاحرق ثم سار كانت ذخيرة الخبيث وكان ذلك مما أضعف الخبيث وأصحابه ثم وصل الى الموقف كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون في القدوم عليه فامر بذلك وأخر القتل الى ان يحضر

(ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه أحمد بن طولون)

وفيه ما خالف لؤلؤ علام أحمد بن طولون صاحب مصر على مولاه أحمد بن طولون وفي يده حصص وقسم بن وحلب وديار مصر من الجزيرة وسار الى بالس فنها وكتب الموقف في المسير اليه واشترط شروطا فاجابه أبو أحمد اليه وكان بالرفقة فسار الى الموقف فقتل قريصة ابوه ابن صفوان العقبلي فخار به وأخذها منه وسلمها الى أحمد بن طولون وسار الى الموقف فوصل اليه وهو يقاتل الخبيث العلوي

(ذكر مسير المعتد الى الشام وعوده من الطريق)

وفيه ما سار المعتد نحو مصر وكان سبب ذلك انه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينفذه لتوقيع لاني قابيل ولا كثير وكان الحزم كله للموقف والاموال نجبي اليه فضبح المعتد من ذلك رأى منه فكتب الى أحمد بن طولون يسأله اليه حاله مرارا من أخيه الموقف فأشار عليه أحمد بالحقاق به بمصر ووعده النصرة وسير عسكر الى الرقة فنظر وصول المعتد اليهم فاعتنم المعتد غيبة الموقف عنه فسار في جمادى الاولى ومعه جماعة من القواد فقام بالكسجل يتصيد فلما سار الى عمل اصبح بن كنداجيق وكان عامل الموصل وعامه الجزيرة وثب ابن كنداجيق عن مع المعتد من القواد فقبضهم وهم بترك أحمد بن خاقان وخطار من قبيدهم وأخذوا هم ودوابهم وكان قد كتب اليه صاعد بن مخلد وزير الموقف عن الموقف وكان سبب وصوله الى قبضهم انه أظهر انه معهم في طاعة المعتد اذ هو الخليفة ولغيرهم لئلا صاروا الى عمله وسار معهم عدة مراحل فلما قارب عمل ابن طولون ارتحل الابناء والغلمان الذين مع المعتد وقوادهم ولم يترك ابن كنداجيق أصحابه برحلاون ثم خلا القواد عند المعتد وقال لهم انكم قاربتم عمل ابن طولون والامر امره وتصيرون من جندته وتحث يده اقترضون بذلك وقد علمت انكم لو احدثتمكم وحرب بينهم في ذلك مناظرة حتى تعالي النهار ولم ير حل المعتد ومن معه فقال ابن كنداجيق قوموا بنا ننظر في غير حضرة أمير المؤمنين فأخذوا بأيديهم الى خيخنة لان مضاربهم كانت قد سارت فلما دخلوا خيخنة قبض عليهم فقيدهم وأخذوا سائرهم مع المعتد من القواد فقبضهم فلما فرغ من امورهم مضى الى المعتد فقتله في مسيره من دار ملكه وذلك آباءه ورفاق أخيه الموقف على الحال التي هو بها من حرب من يدينه وقتل أهل ابن يزيد الاباضي بالكوفة يختلف اليه أصحابا يأخذون منه وكان خراز اشركا هشام بن الحكم وكان هشام مقدما في



القول بالجمع والقول بالامامة ١٣٢ على مذهب القطيعة يختلف اليه أصحاب من الرافضة يأخذون عنه وكلامه

حانوت واحد على ما ذكرنا  
من التضاد في المذهب من  
التشري والرفض لم يجر  
بينهما سابقة ولا خروج  
عما يوجب العلم وقضية  
العقل وهو جيب الشرع  
واحكام النظر والسبب  
وذكر ان عبد الله بن زيد  
الاباسي قال لهشام بن  
الحكم في بعض الايام تعلم  
ما بيننا من المودة ودوام  
الشركة وقد أحببت أن  
تسكنني ابنتك فاطمة  
فقال له هشام انها مؤمنة  
فاسلك عبد الله بن زبده  
في شيء من ذلك الى أن  
فرق الموت بينهما وكان من  
أمر هشام مع الرشيد  
وابن برصك ما أتينا على  
ذكره فيصالح من كتبنا  
وذكر عن عمر بن عبيد الله  
كان يقول أخذ عمر بن  
عبد العزيز الخلافة بغير  
حقها ولا باستحقاق ثم  
استحقها بالعدل حين  
أخذها وفي وفاة عمر بن  
الله تعالى عنه يقول  
الفرزدق من آيات برئته  
بها  
أقول لما نبي الساعون لي  
عرا  
لقد ندمت في قوام الحق  
والذين  
قد غيب الراسون الإجماع  
أذمرسوا

بينه وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه حتى أدخلهم سامرا

(ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة)

وفيهما كانت وقعة بمكة بين جيش لأحد بن طولون وبين عسكر الموفق في ذي القعدة وكان سببها ان  
أحمد بن طولون سار جيشا مع قائد إلى مكة فوصلوا إليها وجعلوا الخناطين والجزازين وفرقوا  
فيهم ما لا وكان عامل مكة هرون بن محمد اذ ذلك يستأن ابن عامر قد قاربها خوفا منهم فوافى مكة  
جهمرا الناعودي في ذي الحجة في عسكر ونقاه هرون بن محمد في جماعة فتوى بهم جهمر والتفوا  
هم وأصحاب ابن طولون فاقبلوا وأعان أهل خراسان جهمرا فقتل من أصحاب ابن طولون مائتي  
رجل وانهمز الباقون وسلبوا وأخذت أموالهم وأخذ جهمر من القاذين نحو مائتي ألف دينار  
وأمن المصري والجزازين والخناطين وقرئ كتاب في المسجد الجامع بطن ابن طولون وسلم  
الناس وأموال التجار

(ذكر عدة حوادث)

في الحرم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على فاطمة من الحاج بين ثور وميرافه فسلبواهم  
وساقوا نحو من خمسة آلاف بغير باجها وأتاسا كثيرا وفيها الخسف القمرو غاب متخففا  
وانكسفت الشمس فيه أيضا آخر النهار وغابت منكبته فاجتمع في الحرم كسوفان وفيها  
في صفر وثبت العامة بغداد بأبراهيم الخليلي فانهجوا داره وكان سبب ذلك ان غلاما له روى  
أمر أقدمهم قتلها فاستعدي السلطان عليه فامنع وروى غلامه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا  
فثار بهم العامة فقتلوا منهم رجلا من أصحاب السلطان ونهبوا منزله ودوابه وخرج هاربا فجمع  
محمد بن عبد الله بن عبد الله بن طاهر وكان نائب أسيد دواب إبراهيم وأخذله فرده عليه وفيها  
وجه الى أبي الساج جيش بعدما انصرف من مكة فسيره الى جدة فاختل بالعزوي من كمين فهدمها  
مال وسلاح وفيها وب خلف صاحب أحمد بن طولون بالثغور الشامية وعامله عليه بازار  
الخدام مولى مفلح بن خاقان بخسنة فوثب جماعة فاستنقذوا بازارا وهرب خلف وتركوا الدعاء  
لابن طولون فثار اليهم ابن طولون وزل أذنة فاعتصم أهل طرموس بها ومعهما بازار فخرج عنهم  
ابن طولون الى حصن ثم الى دمشق فاقامها وفيها قام رافع بن هريرة بما كان الخبجستاني غلب  
عليه من مدن خراسان فاجتني عدة من كور خراسان خراجها البضع عشرة سنة فافترأ أهلها  
وأخرجها وفيها كانت وقعة بين الحسينيين والحسينيين بالبخارى والجمع فربى فقتل من الجعفر بن  
غانية نفروا وخلصوا الفضل بن العباس العباسي عامل المدينة وفيها في جمادى الآخرة عقد  
هرون بن الموفق لابن أبي الساج على الأتاب وطريق القرات والارحبة وولى محمد بن أحمد الكوفة  
وسوادها فاقى محمد المهديم البجلي فانهزم المهديم وفيها توفي عيسى بن النخعي السليل الشيباني  
وبنده أرمينية وديار بكر وفيها لسن المعتد أحمد بن طولون في دار العمامة وأمر بلعنه على المنابر  
وروى الحق بن كنداجيق على أعمال ابن طولون وفوض اليه من باب الشماسية الى افرقية  
وروى شرطة الخاصة وكان سبب هذا اللعن ان ابن طولون قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من  
الطرز فقدم الموفق الى المعتد بلعنه فقتل مكرها لان هوى المعتد كان مع ابن طولون وفيها كانت  
وقعة بين ابن أبي الساج والاعراب فهزموه ثم بينهم فقتل منهم وأسروا وجه بالروس والاسرى الى  
بنداد وفيها في شوال دخل ابن أبي الساج رحبة ملك بن طوق بعد ان قاتله أهلها وقتلهم وهرب  
أحمد بن مالك بن طوق الى الشام ثم سار ابن أبي الساج الى قرقيسيا فدخلها واجتمع الناس هرون

ولعمدرة الله عليه خطب وأخبار حسان غير ما ذكرنا في هذا الكتاب في الزهد ١٢٣ وغيره وقد ابتاعنا على ذلك فيما سلف من

كتبنا والمحدثين العالين  
(ذكر أيام يزيد بن عبد  
المالك بن مروان)

وملك يزيد بن عبد الملك  
في اليوم الذي توفي فيه  
عمر بن عبد العزيز وهو

يوم الجمعة خمس بقين من  
رجب سنة إحدى ومائة  
ويكي بأخا له وأمه عائكة

بقت يزيد بن معاوية بن أبي  
سفیان وتوفي يزيد بن عبد  
المالك باري من أرض البلقاء

من أعمال دمشق يوم  
الجمعة خمس بقين من شعبان  
سنة خمس ومائة وهو ابن

سبع وثلاثين سنة فكانت  
ولايته أربع سنين وشهرا  
وبومين

(ذكر كلع من أخباره  
وسيره وما كان في أيامه)

كان القسالب على يزيد بن  
عبد الملك حب جارية يقال  
لهاسلامة القس وكانت

لههيل بن عبد الرحمن بن  
عوف الزهري فاستنراها  
يزيد بثلاثة آلاف دينار

فأعجب بها وغلبت على  
أمره وفيها يقول عبد الله  
ابن قيس الرقيات

لقد فتت الدنيا وسلامه  
القسا  
فلم يترك القس عسلا ولا

نفسا  
فأختالت أم سعيد العثمانية  
جسده بشر اجارية يقال

ابن محمد بن اسحق الهاشمي وفيها خرج محمد بن الفضل أمير صقلية في عسكرة إلى ناحية رمطة وبلغ  
العسكرة قطانية فقتل كثير من الروم وسبي وغنم ثم انصرف إلى بلرم في ذي الحجة وفيها توفي  
أجد بن خالد مولى العنصم وهو من دعاة المعتزلة وأخذ الكلام عن جعفر بن بشر وفيها توفي  
سليمان بن حفص بن أبي عصفور الأفرقي وكان معتزليا يقول بخلق القرآن وأراد أهل القبروان  
فسلم لذلك وصحب بشرا المريسي وأبا الهذيل وغيرهما من المعتزلة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين  
(ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج)

فدكرنا من حرب الزنج وعود الموفق عنهم مؤيدا لما ظفر فلما عاين قتالهم إلى مدينة الموقفة عزم  
على مناجرة الخبيث فأنه كتب لؤلؤ غلام ابن طولون يستأذنه في المسير إليه فاذن له وترك القتال  
ينتظره ليحضر القتال فوصل إليه ثالث المحرم من هذه السنة في جيش عظيم فأكرمه الموفق  
وأنزله وخلع عليه وعلى أصحابه ووصلهم وأحسن إليهم وأمر لهم بالآزاق على قدر مرادهم  
وأضعف ما كان لهم ثم تقدم إلى لؤلؤ بالتأهب لحرب الخبيث وكان الخبيث لما غلب على غزرائي  
أنه صيب وقطعت القناطر والجسور التي عليه أحدث سكر في النهر من جانبه وجعل في وسط  
النهر بابا صيغا تختد جرية المسافيه فتفتح الشداوات من دخوله في الجوز ورو بعد زحزح وجها منه  
في المذفر رأى الموفق ان جريه لا يتيأ إلا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتمد حمامة الخبيث عليه  
وجعلوا يزيدون كل يوم فيقهرهم فساد وروهم والمرور به تسهل عليهم ونظم على من أراد قلعه  
نشرع في محاربهم بفريق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليمر فواعي قتالهم وبغوا على المسالك  
والطرق في مدينتهم فأمر لؤلؤ أن يحضر في جماعة من أصحابه الحرب على هذا السكر فعزل فرأى  
الموفق من شجاعة لؤلؤ واقامه وشجاعة أصحابه ما سرت فامر لؤلؤ ابصر فهم اشفاقا عليهم  
ووصلهم الموفق وأحسن إليهم وألح الموفق على هذا السكر وكان يحارب الحمامين عليه بأصحابه  
وأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفضل بن قاسم وقامه ويحارب الخبيث وأصحابه في عدة وجوه فيحرق  
مساكنهم ويقتل مقاتليهم واستأمن إليه الجماعة وكان قد بقي الخبيث وأصحابه ببقية من أرض  
بناحية النهر الغربي لهم فبما ساروا وحصون وقطرتان وبه جماعة يحفظونه فصار إليهم  
أبو العباس وفرق أصحابه من جهاتهم وجعل يكتبنا ثم أوقع بهم فانهزموا فكلما قصدوا جهة خرج  
عليهم من بقائهم فيها فقاتلوا عن آخرهم ولم يبق منهم إلا الشر يد فاختدوا من أسلحتهم ما استطاعوا  
وقطع القناطر ولم يزل الموفق يقاتلهم على سكرهم حتى تهيأ له فيه ما أحبه في غرقه فصار غرق منه  
عزم على لقاء الخبيث فامر بأصلاح السفن والآلات للاموال الظهر وتقدم إلى أبي العباس ابنه أن  
يأتي الخبيث من ناحية دار المهلب وفرق العساكر من جمع جهاته وأضاف المستأمنة إلى شبل  
وأمره بالجد في قتال الخبيث وأمر الناس أن لا زحف أحد حتى يحرك علما أسود كان نصه على  
دار الكرماني وحتى ينفخ في نوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم فجهل  
بعض الناس وزحف نحوهم فقتله الزنج فقتلوا منهم وردوهم إلى ما وقفهم ولم يعلم سائر العسكر  
بذلك لكثرتهم وبعد المسافة فبما بين بعضهم وبعض وأمر الموفق بصريك العلم الأسود والنخ في  
البوق فزحف الناس في العروالماء يتلو بعضهم بعضا فقتلهم الزنج وقد حشدوا وأخروا بجانبيهم  
على من كان يسرع إليهم فقتلهم الخبيث فبناث صادقة وبناث نافذة واشتد القتال وقتل من  
الغريبين جمع كثير فانهزم أصحاب الخبيث وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون واختلف بهم

لهأحبابه قد كان في نفس يزيد بن عبد الملك قديما نهي فقتل عليه وهو بسلامة لام سعيد فمعه مسلمة بن عبد الملك لما عزم

ما قد علمت فينبغي أن تظهر  
للناس العدل ونرفض هذا  
اللهو وقد اتقوا ذلك عملك  
في سائر أفعالك وسيرتك  
فارتدع عما كان عليه  
وأظهر الافلاخ والندم  
وأقام على ذلك مدة مديدة  
فقط ذلك على حجابة نعمت  
إلى الاخصوس الشاعري  
وهو بعد المنة في انظر اما  
أنتما صانعا نقتال  
الاخصوس في بيان له  
الا لانه اليوم أي يتبدل  
فتدب نلب المحزون أن  
يتبدل  
إذا كنت لا تهني ولم تدبر  
ما الهوى  
فكن - راس يابس الصلد  
جدا  
فما العيش الا ما تلهذ  
ونتهنى  
وان لا م فيه ذوالشنان  
وفندا  
وغناه مبدوء أخذته  
حجابه فلما دخل علمه يزيد  
فالت يا امير المؤمنين اسمع  
في صوت واحد ثم اقل  
ما بدالك وغنته فلما فرغت  
منه جعل يردد قولها  
فما العيش الا ما تلهذ  
ونتهنى  
وان لا م فيه ذوالشنان  
وفندا  
وعاد بعد ذلك الى الهوى  
وقصه ورفض ما كان عليه  
وذكر مصق بن ابراهيم

ذلك اليوم أصحاب الموقف قتل منهم ما لا يحصى عددا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموقف  
المدينة بأسرها فقامت أوصحابه واستنقذوا من كان بقي من الامري من الرجال والنساء والصبيان  
وظاهر واجتمع عيال على بن ابراهيم المهلب وبأخوه الخليل ومحمدا وأولادهم وأعوامهم الى المدينة  
الموقية ومضى الخبيث في أصحابه ومعهم ابنة انكلازي وثمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم  
هرابا غامدين الى موضع كان الخبيث قد أعده ملجأ اذ غلب على مدينته وذلك المكان على النهر  
المعروف بالسفياي وكان أصحاب الموقف قد اشتدوا بالانقباض والاحراق وتقدم الموقف في  
الشدائذ اوت نخو نهر السفياي ومعه لؤلؤ وأصحابه فظن أصحاب الموقف انه يرجع الى مدينته  
الموقية فانصرفوا الى سفنهم عاقدهم وحواشي الوقوف ومن معه الى عسكر الخبيث وهم  
منهزبون واتبعهم امواتهم الى سفنهم حتى عبر السفياي فاقصم لؤلؤهم فبرسه واتبعه أصحابه حتى  
اتى الى ان نهر المعروف بالفربرى فوصل اليه لؤلؤ وأصحابه فاقوه وانه ومن معه فلهزمهم حتى عبر  
نهر السفياي ولؤلؤ في أثرهم فاعتصموا بجبل وراءه وانفذ لؤلؤ وأصحابه باتباعهم الى هذا  
المكان في آخر النهار فأمر الموقف بالانصراف بعد ما كور محمود الفعلة فحمله الموقف معه  
وحده من البر والكرامة ورفعة المتر له ما كان مستحقا له ورجع الموقف فلم ير أحدا من أصحابه  
بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستبشر الناس بالفزع وهزيمة الزنج صاحبه ومن كان الموقف قد  
نفس على أصحابه في الفقه من أمره وتركهم الوقوف حيث أمرهم فجمعهم جميعا ووجههم على  
ذات وأغلق لهم فاعتذروا بما ظهروا من انصرفوا عنهم فاعلموا بعيره ولو علموا ذلك لاسروا ونحوه  
ثم نه فقلوا وتخلوا عما كانهم على ان لا ينصرف منهم أحد اذ توجهوا ونحو الخبيث حتى يظفر وابه  
فان اياهم فأفادوا بحكاه حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموقف ان يرد السفن التي بهيرون فيها  
الى الخبيث ليقطع الناس عن الرجوع فتكرههم وأثنى عليهم وأمرهم بالنأهب وأقام الموقف  
بعد ذلك الى الجمعة يصلح ما يحتاج الناس اليه وأمر الناس عشية الجمعة بالنأهب الى حرب الخبيث  
بكرة السبت وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كل قائد من كرهه المكان الذي يقصده وغدا الموقف  
يوم السبت لثلاثين خلف من صفه فبر بالناس وأمر برد السفن فردت وسار بقدمهم الى المكان  
الذي قد ران باقاهم فيه وكان الخبيث وأصحابه قد رجوا الى مدينتهم بعد انصرف الجيش عنهم  
وأولوا ان تتطاول بهم الايام وتتدفق عنهم المناجزة فوجد الموقف المنصرعين من فرسان غلمانهم  
والرجال قد سبقوا الجيش فوقعوا بالخبيث وأصحابه وقعة هزموهم بها ونفذوا لابلوى بعضهم  
على بعض وتبعهم أصحاب الموقف يقتلون وبأسرون من لحقوا منهم واطع الخبيث في جماعة  
من جاء أصحابه وفيهم المهلب وقارقه ابنة انكلازي وسليمان بن جامع قصد كل فريق منهم جمعا  
كثيرا من الجيش وكان ثوب العباس قد تقدم في المنهزمين في الموضع المعروف بعسكر ربحان  
فوضع أصحابه فيهم السلاح ولقاهم طائفة أخرى فأوقعوا بهم أيضا وقتلوا منهم جمعا وأسر  
وسليمان بن جامع فأتوا به الموقف من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بأسره وكثر التكبير وأيقنوا  
بافقاعه اذ كان آخر أصحاب الخبيث عتاعنه وأسره من بعده ابراهيم بن جعفر الهمداني وكان  
أحد امرأه جيوشه فامر الموقف بالامتناع منهم ووجههم في شدة لابي العباس ثم ان الزنج  
الذين انقروا مع الخبيث حملوا على الناس حملة أزالوهم عن مواضعهم فقتلوا فاحس الموقف  
بشئورهم فحذف طلب الخبيث وأمن قبيعه أصحابه واتى الموقف الى آخر نهر أبي الخبيث  
فلقبه بالشير بقتل الخبيث وأتاه بشيرا آخر ومعه كفو ذكراتها كفه فتوى الخبر عنده ثم أتاه غلام

غدا واليتم غضبان

بضرب فيه توهين

وتخضيع واقران

وطعن كهم الزق

وهى والزق ملاين

وفي الشر نجاة دين

لا ينجيك احسان

وهو شعر قد يم بقال انه

للفند في حرب البسوس

فقال الحبة غني به بجاني

فالت بالامير المؤمنين

هذه شعرا اعرف احدا

يقني به الا حول المكى

فقال نعم قد كنت بمعص

ابن عائشة فيه حمل فيه

وبترك قالت انما اخذه

عن فلان ابن ابي لهب وكان

حسن الاداء فوجه

يزيد الى صاحب مكة اذا

انك كئيب هذا فادفع الى

فلان ابن ابي لهب ألف

ديار لنقذ طر بعه واجله

على منشاء من دواب البريد

ففعل فلما قدم عليه قال

غنى بشعر الفند عتقاء

فاجادوا حسن وقال أعده

فأعاده فاجادوا وحسن

وأما رب يزيد فقال له من

أحدث هذا الفداء فقال

بأمر المؤمنين أخذته عن

أبي وأخذه أبي عن أبيه

فقال لولم ترث الا هذا

الصوت لك انك أبو لهب قد

ورثتم خيرا كثيرا فقال

بأمر المؤمنين ان أبا لهب

مات كافرا مؤذنا رسول

من أصحاب لؤلؤ بركن ومعه رأس الخبيث فاذناه منه وعرضه على جماعة من المستأمنة فمروا  
 فخرقه ساجدا وحجده من الناس وأمر الموفق برفع رأسه على ذاة فتأمله الناس فعرفوه وكثر  
 النجيج بالحميد وكان مع الخبيث لما أحيط به المهلب وحده فولى عدها ربا وقصد من الامير فالت  
 نفسه فيه يريد النجاة وكان انكلاى قد فارق أباه قبل ذلك وسار نحو الدنبارى ورجع الموفق  
 ورأس الخبيث بين يديه وسلميان معه وأحساه الى مدنيته وأثناء من الزغ عالم كبير بطون  
 الامان فأمهم وانتهى اليه خبر انكلاى والمهلبى ومكان ما ومن معه ما من مقدى الزغ ففت  
 الموفق أحساه فى طلبهم وأمرهم بالتضييق عليهم فلما أيقنوا أن لا ملجأ أعطوا بايديهم فظن بهم  
 ومن معه موكلاؤزهaxe آلاى فامر بالاسبى نياق من المهلبى وانكلاى وكان من هرب  
 فرطاس الروى الذى رى الموفق بالسهم فى صدره فأتى الى راسهم من فمرفه رجل قتل عليه  
 عامل البلد فاخذه وسيره الى الموفق فقتله أبو لهباس وفيها السنا من دروبه الرجبى الى آى أحد  
 وكان دروبه من أنجاد الزغ وباطلهم وكان الخبيث قد وجهه قبل هلاكه بعة الى موضع كثير  
 الشجر والادغال والاحجام متصل بالطبيعة فكان هو ومن معه يقطعون الطريق هلكا على  
 السابلة في زواربى خفاف فاذا طلبوا دخلوا الانهار الصفراء الضيقة واعتصموا بالادغال واذا  
 نذر عليهم مسالكهم قد جعلوا سهمهم ويطؤ الى الامكنة الواسعة ويعبرون على قري البطيخة  
 ويقطعون الطريق بقناطر يجماعونهم عسكر الموفق معهم من نساء فدعوا الى منازلهم فقتل  
 الرجال وأخذ النساء فسادن عن الخبر فاخبر به بقتل الخبيث وأسرا حياه وقواد ومصر كثير منهم  
 الى الموفق بالامان واحسانه اليهم فسقط في يده ولم ير منه ملجأ الا طلب الامان والفتح من  
 حرمه فارسل يطلب الامان فاجابه الموفق اليه فخرج وجميع مع حتى وافى بعسكر الموفق  
 فاحسن اليهم وأمنهم فلما اطمان دروبه أظهر ما كان في يده من الاموال والائمة وردعها الى  
 أربابهم ارضا ظاهره لم يملك حسن نينه فازداد احسان الموفق اليه وأمر ان يكتب الى اسيار  
 المسلمين بالنداء في أهل النواحي التي دحها الزغ بالاجوع الى اوطانهم فسار الناس الى ذلك  
 وأقام الموفق بالمدينة الموقية ليأمن الناس بقامه وولى البصرة والابلة وكردجلة رجلا من  
 قواده قد قدمه مذهبه وعلم حسن سيرته لى له العباس بن تركس وأمر بالمقام بالبصرة وولى  
 قضاء البصرة والابلة وكردجلة محمد بن جادو قدم ابنه أبا العباس الى بغداد ومعه رأس الخبيث  
 ليراه الناس فبلغها الاثنى عشرة ليلة بقيت من جادى الاولى من هذه السنة وكان خروج  
 صاحب الزغ يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين رقل يوم  
 السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين وكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر  
 وسنة أيام وقيل في أمر الموفق وأصحاب الزغ أشعار كثيرة في ذلك قول يعنى بن محمد الاسلمى

أقول وقد جاءه الشبر بوقته \* أعزت من الاسلام ما كان واهيا  
 جرى الله خيرة الناس للسان بهدما \* أبعج حاسم خبر ما كان جازيا  
 تفرد اذ لم ينصر الله ناصر \* بتجديد دين كان أصبح باليا  
 وتجدد ملك قد وهى بعد عزه \* وأخذ نثارا تين الاعادا  
 وردع نارات أزيلت وأخرت \* ليرجع في قد تحضرم واذيا  
 وترجع أمصار أبعت وأحرقت \* مرار فقد أمست قواه عوايا  
 وبشنى صدور المسلمين بوقته \* بقصرهم امنها العيون البواكيا

فقد صلى الله عليه وسلم فقال قد أعلم ما تقول ولكنى دخلتني له رقة اذ كان مجيد الفداء ووصله وكساه وردة الى بلده مكرما وكان

في عهد عمر الى زيد اذا امسكتك القدرة ٣٦ بالعودة فاذا كرهه الله عليك وقيل ان هذا الكلام كتب به عمر الى بعض عماله وفيه

ويتلى كتاب الله في كل مسجد \* ويلقى دعاء الطالبين خاسيا  
فاعرض عن حسنة ونعيمه \* وعن لذة الدنيا واصبح عاجزا  
وهي قصيدة طويلة وقال غيره في هذا المعنى ايضا ثم اثيرا وقد انقضى امر الزنج  
(ذكر الطاهر بالروم) \*

وفي هذه السنة خرجت الروم في مائة ألف فقتلوا على قتيعة وهي على ستة أميال من طرسوس  
فخرج اليهم بازمار ليلافيتهم في ربيع الأول فقتل منهم فيما قال سبعين ألفا وقتل مقدمهم وهو  
بطريق البطارقة وقتل ايضا بطريق الفنادين و بطريق الباطليق وأُقتل بطريق قرعة وبعدة  
جراحات وأخذ لهم سبع صلبان من ذهب وفضة وصلبهم الا عظم من ذهب مكال بالجوهر  
وأخذ خمسة عشر ألف دباغ من السروج وغير ذلك وسبى فاحملة وأربع كراسي من ذهب  
ومائتي كرسى من فضة وأتية كثيرة ونحوها من عشرة آلاف علم دياج وديباجا كثيرا ويزيون  
وغير ذلك (ذكر وفاة الحسن بن زيد وولايته أخيه محمد) \*

وفاته توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة  
وشأه أشهر وستة أيام وولى مكانه أخوه محمد بن زيد وكان الحسن جوادا اعتدحه رجل فاعطاه  
عشرة آلاف درهم وكان متواضعا لله تعالى حتى عنه أنه مدحه شاعر فقال \* لله فردا بن زيد  
فرد \* فقال بهيلا الجربا كذاب هلا قلت \* لله فردا بن زيد عبد \* ثم نزل عن مكانه وخر ساجدا لله  
تعالى وألقى خذته بالتراب وحرم الشعر وكان عالما بالفقه والعربية مدحه شاعر وقال

لا تغل بشري ولكن بشريان \* غرة الداعي ويوم المهرجان  
فقال له كان الواجب ان تفتح الايبات فغير لا فان الشاعر المجيد بغير لا قول القصيدة ما يذهب  
السامع وينترك به ولو ابتدأت المصراع الثاني لكان أحسن فقال له الشاعر لرئيس في الدنيا كلمه  
أجل من قول لا اله الا الله وأولها لا فقال أصبت وأجازه وحكى عنه انه غنى عنه مدحه مغن بابيات  
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب التي أولها

وأنا الاخضر من يعرفني \* اخضر الجلود من بيت العرب  
فلما وصل الى قوله رسول الله واني عمه \* وبه اس بن عبد المطاب  
غير البيت فقال \* لا بهاس بن عبد المطاب \* فضرب الحسن وقال يا ابن الخنازة ثم جوى بنى عمنا  
بين يدي ونحرف ما مدحوا به لئن فعلتها مرة ثانية لا جعلتها آخر غنائك

(ذكر وفاة أحمد بن طولون وولايته ابنه خسارويه) \*

في هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام والنفور الشاميه وكان سبب موته  
أن نائبه بطرسوس وثب عليه بازمار الخادم وقبض عليه وعصى على أحمد وأظهر الخلاف فجمع  
أحمد العساكر وسار اليه فلما وصل اذنت كاتبه ورسله يستقبله فلم يلتفت الى رسالته فصار  
اليه أحمد ونزاله وحصره فخرق بازمار من البلدة على منزلة العسكر فكان الناس يهلكون فرحل  
أحمد مغيظا حنقا وكان الزمان شتاء وأرسل الى بازمار اني لم أرحل الا خوفا ان تخترق حرمة  
هذا النفوس فطسم فيه العدو فلما عاد الى انطاكية أكل لبن الجواميس فأكثر منه فاصابه  
منه هضمة وانصرفت حتى صار منه اذرب وكان الاطباء يعالجونه وهو بكل سراف لم ينجح الدواء  
فتوفي رحمه الله وكانت امارته نحو ست وعشرين سنة وكان عافا لازما كثيرا المعروف  
والصدق متدينا بجمع العلماء وأهل الدين وعمل كثيرا من أعمال البر ومصلح المسلمين وهو

زيدا على ما ذكره الزبير  
ابن بكار وهي اذا امسكتك  
القدرة من ظلم العباد فاذا كره  
قدرة الله عليك بما يأتي  
عليهم واعلم أنك لا تأتي عليهم  
أمر الا كان زائلا عنهم  
ما قبله عليك وأن الله يأخذ  
لظالم من الظالم ومهما  
ظلمت من أحد فلا تظلم  
من لا ينصر عليك الا الله  
تعالى واعتلت حباية فاقام  
يزيد أياما لا يظهر للناس  
ثم مات فاقام أياما لا يدفنها  
جزعا عليها حتى جفت  
فقبل ان الناس يمدحون  
بجزعك وان الخلافة تميل  
عن ذلك فدفنوها واقام على  
قبرها قال

فان نسل عك الدنس أو  
تدع الهوى  
فما لباس نسل الوانفس  
لا بالتجلد

ثم أقام بعدها أياما فلا نزل  
ومات حدث أبو عبد الله  
محمد بن ابراهيم عن أبيه عن  
اصحق الموصلي عن أبي  
الحويث الثقفي قال لما  
ماتت حباية حزن عليها زيد  
ابن عبد الملك حزنا شديدا  
ونظم اليه جورية كانت  
تخدمه او كانت تخدمه  
فتمثلت الجارية يوما

كفى حزنا للهائم الصب ان  
برى  
منازل من موى معظلة فترا  
فبكى حتى كاد أن يموت

من تدع الامه وتدعنا وكان  
أوجزة الخارجى اذا ذكر  
بنى مروان وعامهم ذكر  
يزيد بن عبد الملك فقال  
أفقد حباية عن يمينه  
وسلامه عن يساره ثم قال  
أريد أن اظهر فطربطر الى لمة  
الله وأليم عذابه (قال  
السعودى) وقد كان يزيد  
ابن المهلب بن أبى صفرة  
هرب من سجن عمر بن عبد  
العزيز حين أنقل وذلك فى  
سنة احدى ومائة وصار  
الى البصرة فعلمها اعدى  
ابن أرقطة الفزارى فأخذه  
يزيد بن المهلب فاوثقه ثم  
خرج يريد الكوفة فحالفنا  
على يزيد بن عبد الملك  
وحشدته الا زودوا حلفا  
واختار اليه أهله وخاصته  
وعظم أمره واشتدت شوكته  
فبعث اليه أخاه مسلمة بن  
عبد الملك وابن أخيه  
العباس بن الوليد بن عبد  
الملك جيش عظيم فلما  
شارفاه رأى يزيد بن المهلب  
فى عسكره اضطرابا فقال  
ما هذا الاضطراب فبذل  
جاه مسلمة والعباس فوالله  
ما مسلمة الا جرادة صفراء  
وما العباس الا بسطوس  
ابن بسطوس وما أهل  
الشام الا طعام قد حشدوا  
ما بين فلاح وزرا ودباغ  
وسفلة فأعبروا فى الكفكم  
ساعة نصفون بها خراطينهم  
فأهوى الاغدة وروحه

الذى بنى قلعة يا قوا كانت المدينة بغير قلعة وكان يعيل الى مذهب الشافعى ويكرم أصحابه وولى بعده  
ابنه خازويه واطاعه القواد وعصى عليه نائب أبيه بدمشق فسبى اليه العساكر فاجلوه وساروا  
من دمشق الى شيرز

### ﴿ذكر مسير اسحق بن كنداجيق الى الشام﴾

لما توفى أحمد بن طولون كان اسحق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة فقطع هو وابن أبى  
الساج فى الشام واستصغرا أولاد أحمد وكنيا الموفق بالله فى ذلك واستدأ فامرهما بقصد البلاد  
ووعدهما انفذ الجيوش فجمعوا قسدا ما يجاورهما من البلاد فاستولوا عليه وأعانها النائب  
بدمشق لأحمد بن طولون ووعدهما الاختيار اليهما فتراجع من بالشام من ثواب أحمد بانطاكية  
وحلب وحمص وعصى متولى دمشق واستولى اسحق على ذلك وبلغ الغلب الى أبى الجبل  
خبار وبه بن أحمد فسير الجيوش الى الشام فلكوا دمشق وهرب النائب الذى كان بها وسار  
عسكر خازويه من دمشق الى شيرز فقتل اسحق بن كنداجيق وابن أبى الساج فطاولهم اسحق  
ينتظر المدد من العراق وهجم الفناء على الطائفتين واضرب بأصحاب ابن طولون فذفر فوافى المنازل  
بشيرز ووصل العسكر العراقى الى كنداجيق وعليهم أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المقتصد  
بالله فلا وصل سار مجزا الى عسكر خازويه بشيرز فلم يشعروا حتى كبسهم فى المساكن ووضع  
السيف فىهم فقتل منهم مائة عظيمة وسار من سلم الى دمشق على أقبص صورة فسار المعتضد اليهم  
فلما عن دمشق الى الرملة وملك هو دمشق ودخلها فى شعبان سنة احدى وسبعين ومائتين  
وأقام عسكر ابن طولون بالرملة فأسلوا الى خازويه يعرفونه الحال فخرج من مصر فى عساكره  
قاصدا الشام

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفى جمادى الاولى توفى هرون بن الموفق ببغداد وفيها كان فداء أهل سندية على يد باजार  
وفىها فى شعبان شغب أصحاب أبى العباس بن الموفق على صاعد بن محمد وهو وزير الموفق وطلبوا  
الارزاق وقتلهم أصحاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة فقتل فيها جماعة وأسرى أصحاب أبى  
العباس جماعة ولم يكن أبو العباس حاضرا كان قد خرج متصيدا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثم  
كتب بعضهم عن بعض ثم وضع العطاء من الفداء اصطلموا وفيها كانت وقعة بين اسحق بن  
كنداجيق وبين ابن دعباش وكان ابن دعباش بالرفقة عاملا على ما وعلى التزور والعواسم لابن  
طولون وابن كنداجيق على الموصل للخلعة وفيها ابتدأ اسمعيل بن موسى بناء مدينة لاردة من  
الاندلس وكان محالفا لمحمد صاحب الاندلس ثم صالحه فى العام الماضى فلما سمع صاحب برشونة  
الفرنجى جمع وحشد سوار يريد منعه من ذلك فسمع به اسمعيل فقصده وقتلته فأنزله المشركون  
وقتل أكثرهم وبقى أكثر التتلى فى تلك الارض دهر اطولا وفيها توفى محمد بن اسحق بن جعفر  
الصغانى الحافظ ومحمد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن واره الرازى وكان اماما فى الحديث وله  
فيه مصنفات وفيها توفى مصعب بن أحمد بن مصعب أبو أحمد الصوفى الزاهد وهو من اقران  
الجنيد وفيها مات ملك الروم وهو ابن المقلبية وحج بالناس هرون بن محمد بن محمد بن اسحق بن  
عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس وفيها توفى خالد بن أحمد بن خالد السدومى  
الذهلى الذى كان أمير خراسان ببغداد وكان قد قصده الخ فقبض عليه الخليفة المعتد وحسبه

وصبر اخوته أنفسهم قتلوا  
جميعا في ذلك يقول الشاعر  
كل القبائل يابعدك على  
الذي  
تدعوا ليه طائفة بنو ساروا  
حتى اذا حضر الوعى  
وجعلتهم  
نصب الاسنة اسلوا  
وطاروا  
ان يقتلوا فان ذلك لم  
يكن  
فاز اعليك وبعض قتل عار  
فلما ورد الخبر على يزيد بن  
عبد الملك استنصر واخذ  
الشعر اوجيما معون  
آل المهلب الا كتب يرفاه  
اعتنع من ذلك فقال له يزيد  
حركت ارحم بالباسخ  
لانهم عيايون في ذلك  
يقول جرير بن حبيب آل المهلب  
يا رب قوم وقوم حاسدين  
لهم  
ما يهيم بدل عنكم ولا خلف  
آل المهلب جز الله دابرهم  
امسوا رمادا لا اصل ولا  
طوى  
مانات الازمن دعوى  
مصلهم  
الا الهاسج والاعناق  
تخطف  
والازد فاجلوا المنوف  
فاندهم  
فقتلهم جنود الله  
وانصفوا  
وهي طويته وفي ذلك يقول  
جرير ايضا ليريدن كلمة

فانتج الحبلان صاحب النجاشي من بخارى وخبره معه مشهور فندعاه اليه  
النجاشي فاركه الدعوة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

(ذكر خلاف محمد وعلى العلوين)

في هذه السنة دخل محمد على ابن الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب المدينة وقتل اجماعه من أهلها وأخذ من قوم ما لم يصل أهل المدينة في  
مجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لاجعة ولا جاعة فقال الفضل بن العباس العلوين  
في ذلك

أخبرت دار هجرة المصطفى البر فابى خراها المسلينا

عين فابى مقام جبريل والقبور فبكى والمنسرين المجهونا

وعلى المسجد الذي أسس التقة وى خلاه أمسى من العابدنا

وعلى طيبة التي بارك الله ما عليها بجناح المرسلينا

(ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان)

وفى هذا دخل المعتد اليه صاحب خراسان وأعلمهم انه فعزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعمري  
بصرهم وأجبرهم انه قلد خراسان محمد بن طاهر وأمر ابا عباس عمرو بن علي المناقر فعلن فسار صاعد  
ابن محمد الى فارس لحرب عمرو وادب تخلف محمد بن طاهر راويع بن هرثة على خراسان فلم يغير  
السامانية عما وراء النهر

(ذكر وقعة الطواحين)

وفي هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين أبي العباس المعتضد وبين خوارويه بن أحمد بن  
طولون وسبب ذلك ان المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكه انتحور الى مكة الى عساكر خوارويه فانه  
الحرب وصول خوارويه الى عساكره وكثر من معه من الجوع فهم بالعود فلقبهم من معه من أصحاب  
خوارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد أوحش ابن كذا جبق وابن أبي الساج ونسبهم الى  
البحر حيث انتظروا ليعمل الهما ففقدت نبات ما معه وما وصل خوارويه الى مكة نزل على  
الماء الذي عليه الطواحين فلكه فقتلته الوقعة اليه وصل المعتضد فدعى أصحابه وكذلك  
أبصار خوارويه جعل له كميناً عليهم سعيد الأيسر وحملت مبصرة المعتضد على مجنة خوارويه  
فانهزمت فلما رأى ذلك خوارويه لم يكن رأى ما افاقبله وفي منزهة من الاحداث الذين  
لا علم لهم بالحرب ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد الى خيام خوارويه وهو لا يشك في تمام النصر  
فخرج الذين عليهم سعيد الأيسر وانضاف اليه من بقي من جيش خوارويه ونادوا بشعارهم  
وجعلوا على عسكر المعتضد وهم دخلوا نهب السواد ووضع المصريون السيف فيهم ووطن  
المعتضد أن خوارويه يتعدا فركب فانهزمت ولم يفلح في شئ فوصل الى دمشق ولم يفلح أهلها بايها  
فخصي منزهة حتى بلغ طرسوس وبقي العسكران يضطربان بالسيف وليس لواحد منهما أمير  
وطالب سعيد الأيسر خوارويه فلم يجده فقام أحماد العشار وقتل الفرقة على العرايين وقتل منهم  
خلق كثير وأمر كثير وقال سعيد للعساكر ان هذا أخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم  
ودفع العطاء فاشتمل الخندع من الشعب بالاموال وسيرت البشارة الى مصر فصرخ خوارويه  
بالطفر ونجل للفرقة غير انه أكر الصدقة وتعمل مع الاسرى فعلمه لم يسبق الى مثله اقبله فقال

في طلب آل المهلب وامره  
ان لا ياتي منهم من بلغ الحلم  
الا ضرب عنقه فاتبههم  
حتى قسد ابل من أرض  
السندوأى هلال بن غلامين  
من آل المهلب فمالا احدهما  
أدركت فالنم ومدعته  
فكان الآخر أشفق عليه  
فمض شفته للناظر فزعا  
فصرب عنقه وأتخن القتل  
في آل المهلب حتى كاد أن  
يقتلهم فذكر أن آل المهلب  
مكثوا بعد ايقاع هلال بهم  
عشرين سنة يولد فيهم  
الذكور فلا يموت منهم  
أحد وفي مدح هلال بن  
أحوز وما نقل يقول جبر  
أقول لهما من لينة ليس  
طولها  
كطول الليالي أبت صبيحت  
نورا

أخاف على نفسي ابن  
أحوزانه  
جلا كل هم في النفوس  
فأسفرا  
جهلت لقبر الحسب ومالك  
وقر عدى بالمقابر أقبرا  
فلم يبق منهم راية نمرقونها  
ولم يبق من آل المهلب  
عسكرا

وهي آيات وقد كان  
يزيد بن عبد الملك حين ولي  
عمر بن هبيرة الغزاري  
العراق وأضاف اليه  
خراسان واستقام أمره  
هنالك بث ابن هبيرة

الى الحسن بن أبي الحسن البصري وعاصم بن شرحبيل السلمي ومحمد بن سيرين وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال اللهم ان يزيد بن

لاصحابه ان هؤلاء اضايفكم فاكروهم ثم احضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندنا  
فله الاكرام والمواصلة ومن أراد الرجوع جعزناه وسيرناه فذهب من أقام ومنهم من سار مكرما  
وعادت عساكر خماروبه الى السلام ففتحه أجمع فاستقر ملك خماروبه له

### (ذكر الحرب بين عسكر الحليفة وعمر و الصغار)

في هذه السنة عاشر ربيع الاول كانت وقعة بين عساكر الخليفة وفيها احدث بن عبد العزيز بن  
أبي دلف وبين عمرو بن الليث المصفا ودامت الحرب من أول النصارى الى الظهر فانهزم عسرو  
وعساكره وكانوا خمسة عشر ألفا بين فارس وراجل وجرح الدرهمي مقدم جيش عمرو بن الليث  
وقتل مائة رجل من جناتهم وأسر ثلاثة آلاف أمير واستأن منهم ألف رجل وغنوا من معسكر  
عمر ومن الدواب والبقرو الخيل ثلاثين ألف رأس وما سوى ذلك فمخرج عن الحقة

### (ذكر حروب الاندلس و افرقية)

في هذه السنة سبعمائة صاحب الاندلس جيشا مع انه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن  
مروان الجليقي وكان مخالفا كما ذكرنا وقد حصن أشيعرة فحصر به فاحرق المنذر بطليوس  
وسير محمد أيضا جيشا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سرقطة وهم محمد بن لب بن موسى فلما كها  
هاشم واخرج منها محمد او كان معه عمر بن حصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس  
فصلحه فلما عادوا الى قرطبة هرب عمر بن حصون وقصده بشرخا عاها فهاشم صاحب الاندلس  
به على ما ذكره ان شاء الله تعالى وفيها سارت سرية للمسلمين عظيمة بصقلية الى رملطة فغزبت  
وغنمت وسبب وأسرت كثيرا وعادت وتوفي أمير صقلية وهو الحسين بن أحمد فولي بعده سواده  
ابن محمد بن خفاجة النعمي وقدم اليها فصار عسكرا كبيرا الى مدينة فطانية فهاشم ما فهاشم سار الى  
طبرمين فقاتل أهلها وأفسد زرعها وتقدم فهاشم فانه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمصاداة  
فهاشم ثلاثة أشهر وفاداه ثلثمائة أسير من المسلمين فرجع سواده الى بلرم

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عقد لاجد بن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة فوثب يوسف بن أبي الساج وهو  
والى مكة على يد رطلام الطائي وكان أميرا على الحاج فحاربوه وأسروه وشار الجند والحاج يوسف  
فقاتلوه واستقذروا أسروا يوسف وجلوه الى بعد اذ كانت الحرب بينهم على أبواب المسجد  
الحرام وفيها خربت العامة الدبر العتيق الذي يوراهن عيسى وانهبوا ما في موقوفه وألوا به فصار  
الهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فقتلهم من هدم ما بقي منه  
وكان يتردد هو والسامة اليه ألاما حتى كاد ان يكون بينهم حرب ثم بى ما هدم بعد ايام وكانت اعاده  
بنائه بثوة عبدون أخى صاعد بن مخلد ورجع بالأساس هرون بن اسحق وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد  
ابن منصور البصري

### (ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين)

### (ذكر الحرب بين اذ كوتكين ومحمد بن زيد العلوي)

في هذه السنة منتصف جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذ كوتكين وبين محمد بن زيد  
العلوي صاحب طبرستان ثم سار اذ كوتكين من قزوون الى الري ومعه أربعة آلاف فارس  
وكان مع محمد بن زيد من الدلم والطبرية والخراسانية عالم كبير فاقنوا فانهزم عسكر محمد بن زيد  
او تفرقوا وقتل منهم سنة آلاف وأسر ألفان وغنم اذ كوتكين وعسكره من أغنالمهم وأموالهم

الى الحسن بن أبي الحسن البصري وعاصم بن شرحبيل السلمي ومحمد بن سيرين وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال اللهم ان يزيد بن



ودوامهم إلى يومئذ ودخل أذكى كين إلى فاقمها وأخذ من أهلها مائة ألف ألف دينار  
وفرق عماله في أعمال الري

### (ذكر عدة حوادث)

ففيها وقع بين أبي العباس بن الموفق وبين نازمار بطرسوس فصار أهل طرسوس إلى العباس  
فأخرجوه فصار إلى بغداد في النصف من الحرم وفيها توفي سليمان بن وهب في جيش الموفق في  
صفر وفيها خرج خارج بطريق خراسان وصار إلى دسكرة الملك فقتل وفيها دخل حمدان بن  
حمدون وهرورث الشاري مدينة الموصل وصلى بهم الشاري في جامعها وفيها تقب المطبق من  
داخله وأخرج منه الدوباني الماوي وقتبان معه فركبوا دواب أعدت لهم وهرورثا فغلقت أبواب  
بغداد فأخذ الدوباني ومن معه فاصر الموفق وهو بواسط أن تقطع يده ورجله من خلاف فقطع  
وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس إلى واسط فأصر الموفق فجمع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه  
وترجوا له وقبوله وهو لا يكلمهم كثيراً ونهاتهم قبض الموفق عليهم على جميع أهلهم وأصحابه  
ونهب منازلهم بعد أيام وكان قصصه في رجب وقبض أبناء أبو عيسى وصالح وأخوه سعدون ببغداد  
واستكتب مكانه أبا الصقر اسمعيل بن بلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها وفيها تزلزلت  
شيبان ومن معهم بين الزناتين من أعمال الموصل وعانوا في البلد أفسدوا رجع هرورث الخارج  
على قصدهم وكتب إلى حمدان بن حمدون التغلي في الجي إلى الموصل فصار هرورث نحو  
الموصل وسار حمدان ومن معه إليه فغيروا إليه بالجانب الشرقي من دجلة وساروا وجيهة إلى نهر  
الخازر وقاربوا حل بني شيان فواقعه فطبعة بني شيان على طبعة هرورث فانهزمت طبعة  
هرورث وأمر هرورث وجداً لأهل ينزوي عنها إلا من تحصن بالقصور وفيها زلزال مصر في  
جداي الآخر زلزال شديدة أخرجت الدور والمسجد الجامع وأحصى بها في يوم واحد ألف  
جنازة وفيها غلا السعر بغداد وكان سيدها أهل ماسرا منه وأما الخزاز السفن بالطعام  
ومنع الطائي أرباب الضياع من الدباب لتغلبوا الأسعار ومنع أهل بغداد عن ماسرا الزيت  
والصابون وغير ذلك واجتمعت العامة وبنوا بالطائي فجمع أصحابه وقائهم فخرج بينهم جماعة  
وركب محمد بن طاهر وسكن الناس وصر فمعه عنه وفيها توفي اسمعيل بن يزيد الهاشمي في شوال  
وعبد الله بن عبد الله الهاشمي وفيها تحرك الزلزاع واسط وصاحوا انكلاي يا منصور وكان  
هو والهلي وسليمان بن جامع وجماعة من قوادهم في حبس الموفق ببغداد وكتب الموفق يقتلهم  
فقتلوا وأرسلت رؤسهم إليه وصلبت أبدانهم ببغداد وفيها صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وراجع الناس إليها وفيها غزا الصائفة بazar وجب الناس هرورث بن محمد بن اسحق  
وفيها سار صاحب الاندلس إلى ابن مروان الحليقي وهو بمحس أشبغر فخصر وه وضيقوا عليه  
وسير جيشاً آخر إلى محاربة هرورث بن حصون بمحس بر بشر وفيها انقضت الهدنة بين سواد أمير  
صقلية والروم فأخرج سواد السرايا إلى بلد الروم بصقلية ففتت وعادت وفيها قدم من  
المنطقة طينة بطريق يقال له الخصور في عسكر كبير فقتل على مدينة سيرة فخصر هاو ضيق  
على من يمان المسلمين فسلوها على امان ولحقوا بأرض صقلية ثم وجهه أن تجوز عسكر إلى مدينة  
منية فخصر هاو حتى لها أهل امان إلى بلرم من صقلية وفيها مات أبو بكر محمد بن صالح بن  
عبد الرحمن الأعطى المعروف بتكجيه وهو من أصحاب يحيى بن معين وهو لقبه وفيها توفي أحمد  
بن عبد الجبار بن محمد بن عطار الذي النعمي وهو روى مغازي ابن اسحق عن بوس عن

ماترون بكتب إلى الامير  
من أمره فأنفذ وأقلده  
ما يقدره من ذلك فخارتون  
فقال ابن سيرين والشعبي  
قولا فيه تنبيه فقال عمر  
ما تقول يا حسن فقال  
الحسن يا ابن هيرة خف  
الله في زيد ولا تخف في زيد  
في الله ان الله ينعكس من  
يزيد وان يزيد لا ينعكس من  
الله أو شك أن يعكس اليك  
ملكنا فيك يا ابن سيرين  
ويخرجك من سنة فصرنا  
إلى ضيق قبرك ثم لا ينعكس  
الاعمال يا ابن هيرة أفي  
أحدنا أن نعصى الله  
فلما جعل الله هذا السلطان  
ناسرا للدين الله وعباده فلا  
تترك دين الله وعباده  
بسلطان الله فانه لا طاعة  
للمخلوق في معصية الخالق  
وحكي في هذا الخبر أن ابن  
هيرة أجازهم وأضف  
جائز الحس فقال الشعبي  
سنة فناقض فسف لنا  
وذكر أن يزيد بن عبد الملك  
بأنه أن أخاه هشام بن عبد  
الملك ينقصه ويبنى موه  
ويحب عليه فهو بالتينان  
فكتب إليه يزيد أما بعد  
فقد بلغني استغلاك حياي  
واستبطائك موق ولعمري  
أنك بعدى لو أهي الجناح  
أجزم الكف وما استوجب  
منك ما بلغني عنك فأجاب  
هشام أما بعد فإن أمير

الذوب فلما أنافعا ذله أن  
استنقل حياتك وأستبطي  
وفاتك فكتب اليه نحن  
معتقرون ما كان منك  
ومكذبون ما باننا عنك  
فاحفظ وصية عبد الملك  
أنا وأقوله لنا في ترك التباعث  
والنفاق ولما أمر به وحض  
عليه من صلاح ذات الدين  
واجتماع الأهواء فهو  
خير لك وأملك لك واني  
لا كتب اليك وأعلم أنك  
كأخاك الأول

واني على أشباه منك تربي  
فديما الذو صفح على ذلك مجمل  
سقط قطع في الدنيا إذا  
ما قطعني

عينك فانظر أرى كيف تبدل  
وان أنت لم تتصف بأخاك  
وجده

على طرف المجران ان كان  
بعقل

فلما أتى الكتاب هشاما  
ارتحل اليه فبرز في جواره  
مخافة أهل البغي والسعاية

حتى مات يزيد وعين مات  
في أيام يزيد بن عبد الملك  
عطاه بن يسار مولى ميمونة

زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم ويكنى بأبي محمد وهو ابن  
أربع وعشرين سنة وذلك

في سنة ثلاث ومائة وثمان  
مات بمجاهد بن جبير مولى  
قيس بن السائب الخزرجي

ويكنى أبا الحجاج وهو ابن  
أربع وعشرين سنة وجابر بن زيد مولى الأزدي من أهل البصرة ويكنى أبا الشعثاء وزيد بن الأصم من أهل الرقة وهو ابن أخته

ابن اسحق ومن طريقه سمعناه وفيها توفي ابراهيم بن الوليد بن الخشخاش وفيها توفي شبيب  
ابن بكرا الكاتب وله حديث عن أبي عاصم النبيل

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين

(ذكر اختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لان طولون)

في هذه السنة فسد الحال بين محمد بن أبي الساج واسحق بن كنداج وكانا متعاقبين في الجزيرة فمضى  
ذلك ان ابن أبي الساج نافر اسحق في الاعمال وأراد التقدم وامتنع عليه اسحق فارسل ابن أبي  
الساج الى بخاريه بن أحمد بن طولون صاحب مصر وأطاعه وصار معه وخطب له بأعماله وهي  
تفكير بن وسير ولده يدواد الى بخاريه بمرهنة فارسل اليه بخاريه به مالا جزئيا له ولقواده وسار  
بخاريه الى الشام فاجتمع هو وابن أبي الساج بالسوس وعبر ابن أبي الساج الفرات الى الرقة فلقبه  
بن كنداج وجرى بينهم ما حاربهم فيه ابن كنداج واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن  
كنداج وعبر بخاريه بمرهنة الفرات ونزل الرقة ومضى اسحق منهزما الى قعدة ماري بن فخره ابن أبي  
الساج وسار عن الى بخاريه فاقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماري نحو الموصل  
فلقبه ابن أبي الساج ببرقيعه فكمن كميناً فخرجوا على ابن كنداج وقت القنال فانهزم عنه واعد  
الى ماري بن فكان فيها أقوى ابن أبي الساج وظهر أمره واستولى على الجزيرة والموصل وخطب  
بخاريه به فيهم لنفسه بعده

(ذكر وفاة بين عسكر ابن أبي الساج والشراء)

لما استولى ابن أبي الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه فخر وكان شجاعا مقدما  
عنده الى المرح من أعمال الموصل فصاروا اليها وجبوا المخرج منها وكان البيقوية الشراء  
بالقرب منه فارسل اليهم فهاذمهم وقال انما ما قى بالمخرج مائة يسيرة ثم أرحل عنه فسكنوا الى  
قوله ونفر فوافوا نزل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فاسرى اليهم فخر في البصرة فكتبهم وأخذ  
أموالهم وانهزم الى جال عنه وكان باقي البيقوية فخرجوا الى أعماهم الذين أوقعهم فخر من غير  
ان يعلموا بالوقعة فلقبهم المهنزون من أعماهم فاجتمعوا واعدوا الى فخر فقاتلوه وجلاوا حلة رجل  
واحد فزعموه وقتلوا من أصحابه ثمانمائة رجل وكان أصحابه ألف رجل فالتفت في نحو مائة رجل  
ونفر مائة في القرى واختفوا واعدوا الى الموصل منفرقين وأقاموا بها

(ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن ولا يباينه المنذر)

في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي صاحب الاندلس في صفر  
وكان عمره نحو امان خمس وستين سنة وكانت ولادته أربعمائة وثمانين سنة وأحد عشر شهرا وكان  
أبيض مشربا بحمر فربما أوقض ينضب بالحنا والكتم وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا ذكر اوا كان  
ذكيافظا بالامور المشتهة متعائيا منها ولما مات ولده ابنه المنذر بن محمد وبع له بعد موت  
أبيه ثلاث لياول وأطاعه الناس وأحسن اليهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها أيضا كانت وقعة بالرفق في جادى الاولى بين اسحق بن كنداج وبين محمد بن أبي الساج  
انهزم اسحق ثم كانت بينهما وقعة أخرى في ذى الحجة فانهزم اسحق أيضا وفي هذه السنة وب أولاد  
ملك الروم على أيهم قتلوا وملك أحدهم بعده وفيها قبض الموفق على لؤلؤة غلام ابن مازولون  
أربع وعشرين سنة وجابر بن زيد مولى الأزدي من أهل البصرة ويكنى أبا الشعثاء وزيد بن الأصم من أهل الرقة وهو ابن أخته

الاشعري وأمه عامر  
كوفي وفي سنة أربع ومائة  
مات وهب بن منبه وقال  
مات سنة عشرة ومائة وفي  
سنة أربع ومائة هذه  
أيضا مات طائوس وفي سنة  
خمس ومائة مات عبد الله  
ابن جبري مولى العباس  
ابن عبد المطالب وقال انه  
مولى مولى العباس وقيل  
ان طائوس بن كيسان  
ويكنى أبا عبد الرحمن مولى  
بكر الجعفي مات سنة  
ست ومائة وصلى عليه  
هشام بن عبد الملك وفي  
سنة سبع ومائة مات  
سليمان بن يسار مولى ميمونة  
زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو أخو عطاء بن  
يسار ويكنى أبا أيوب وهو  
ابن ثلاث وسبعين سنة  
باليمنية وقيل انه مات في  
سنة مائة وفي سنة  
ثمان ومائة مات القاسم  
ابن محمد بن أبي بكر الصديق  
ومات الحمد بن أبي  
الحسن البصري ويكنى  
أبا عبد في سنة عشر ومائة  
وامم أييه يسار مولى  
لامرأ من الانصار مات  
وله تسع وعشرون سنة  
وقيل تسعون سنة وكان  
أكبر من محمد بن سيرين  
ومات محمد بن عبد الله ليلة  
في هذه السنة وهو ابن

الذي كان قدم عليه بالامان حين كان يغاث الزخ بالعصرة ولما قصه فبده وضيق عليه وأخذ  
منه أربع مائة ألف دينار فكان لأزواؤه يقول ليس لي ذنب الا كثرة مالي ولم تزل أمور في ادباري  
ان اقتصر ولم يبق له شيء ثم عاد الى مصر في آخر أيام هرون بن خارو به فريد اوجيد ابغلام واحد  
فكان هذا المرة العقل الخفيف وكفر الاحسان وجعل الناس فيها هرون بن محمد بن اسحق وفيها  
ثار الاسودان بمصر وحصر واصحاب الشرطة فجمع خارو به بن أحمد بن طولون الخبير فركب  
وفي يده سيف مسلول وقصدوا صاحب الشرطة وقتل كل من لقيه من الاسودان فانهز مواضعه  
وأكثر القتل ففهم وسكنت مصر وأمن الناس وفيها مات أبو داود سليمان بن الأشعث الحسني  
صاحب كتاب السنن ومحمد بن زيد بن ماجه القزويني وله أيضا كتاب السنن وكان عاقلا اماما  
عالما توفي بالغنى بن شجر أبو داود الكشي الصوفي وكان، وتوفي بعد اوهوم من أصحاب الاحوال  
الشريفة وتوفي حنبل بن اسحق

﴿ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفق﴾

في هذه السنة دار الموفق الى فارس الحرب عمرو بن الليث الصفر فبلغ الخبر الى عمرو فسير  
العباس بن اسحق في جمع كبير من العسكر الى سيرا في أنفذه ابنه محمد بن عمرو والى أرحان وسير أبا  
طلحة فركب صاحب جيشه على مقدمته فاستأمن ابو طلحة الى الموفق وسمع عمرو بذلك فتوقف  
عن قصد الموفق ثم ان أباطلة عزم على العود الى عمرو فبلغ الموفق خبره فقبض عليه بقرب شيراز  
وحمل ماله لانه المعتضد الى العباس وسار يطلب عمرا فعدا عمرو الى كرمان ومنها الى سجستان  
على المفازة فتوفي ابنه محمد بالمفازة ولم يبق الموفق على أخذ كرمان وسجستان من عمرو فعدا عنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا ارباز ما فوغل في أرض الروم فوقع فيها بكثير من أهله واقتل وغنم وسي وأسر  
وعاد سالم الى طرسوس وفيها دخل صديق الفرغانى دور سمرقند فها وأخذ أموال التجار منها  
وأفسد وكان صديق هذا يختر الطريق ويحميه ثم صار يقطعها ويخرج بالناس هرون بن محمد وفيها  
توفي أبو العباس بن الكشي بن المنوكل وكان قد حسنه أخوه المعتضد ثم أطلقه وفيها توفي الحسن  
ابن مكرم وعلي بن عبد الحميد الواسطي وفيها جمع اسحق بن كنداج جمعا كثيرا وسار نحو الشام  
فبلغ الخبر خارو به فدار اليه وقد عبر الفرات فالتقيوا جري بين الطائفتين قتال شديدا انهزم فيه  
اسحق هزيمة عظيمة لم يرد شي حتى عبر الفرات وتحصن بها وسار خارو به الى الفرات فعمل  
جسرا فلما لم اسحق بذلك سار من هناك الى قلاع قد أعد لها وحصنها وأرسل الى خارو به  
يخصه له ويبدل له الطاعة في جميع ولايته وهي الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن  
أبي الساج وجمع جمعا كثيرا وسار نحو الشام فاصد امتارعة تجارو به حيث كان أعداى مصر  
فبلغ الخبر خارو به فخرج عن مصر في عسكرة فالتقيوا البنية من أعمال دمشق فالتقوا قتالا  
عظيما انهزم ابن أبي الساج وعاد منهزما حتى عبر الفرات فاحضر خارو به ولدا ابن أبي الساج وكان  
رهينة عنده فخلق عليه وأطلقه وسيره الى أبيه وعاد الى مصر

﴿ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر الاختلاف بين خارو به وابن أبي الساج﴾

ابن سيرين وسير بن مولى أنس بن مالك والخمسة قدروا السنن ونقلت عنهم ١٤٣ ووجدت أحباب التواريخ متباينين

ومختلفين غير متفقين في

وفاة وهب بن منبه ويكنى

أبا عبد الله الفهم من ذكر

وفاته على حسب ما قدمنا

في هذا الباب ومنهم من

رأى أنه مات سنة عشر

ومائة بمصر وكان من

البناء وهو ابن تسعين

سنة وفي سنة خمس عشرة

ومائة مات الحكم بن عتبة

الكندي وقيل له مات

فيه أسطوخار بن أبي رباح

وفي سنة ثلاث وعشرين

ومائة مات أبو بكر محمد بن

مسلم بن عبيد الله بن

عبد الله بن شهاب الزهري

وذكر الواقدي أنه مات

سنة أربع وعشرين

ومائة وأربعين عبد الملك

أخبار حسان وأما كان

في أيامه من الكواثر

والأحداث وقد أتينا على

مبسط ذلك في كتابنا

أخبار الزمان والأوسط

وأغاد كروافه من سمينا

من أهل العلم ونهله

الأنار وجهه الأخبار

ليكون ذلك زيادة في فائدة

الكتاب فتكون فوائده

عامه إذ كان الناس في

أغراضهم متباينين وفيما

يتبعونه من مأخذ العلم

مختلفين فمنهم طالب خبر

ومقلد لا يؤمنهم ذو بحث

ونظر ومنهم صاحب

حديث ومنهم عن

الروايات وما لا يؤمنهم

حديث ومنهم عن

الروايات وما لا يؤمنهم

حديث ومنهم عن

الروايات وما لا يؤمنهم

تقد كذا اتفاق ابن أبي الساج بخاروبه بن طولون وطاعة ابن أبي الساج له فلما كان الآن خاف  
ابن أبي الساج على خاروبه فسمع خاروبه الخبر فسارعن مصر في عساكره نحو الشام فقدم اليه  
آخر سنة أربع وسعين فسار ابن أبي الساج اليه فالتقوا عند ثنية العقاب قرب دمشق واقتتلوا في  
الحرم من هذه السنة وكان القتال بينهم ما فانهزمت ميمنة خاروبه وأحاط باقي عسكره بابن أبي  
الساج ومن معه فمضى منهزما واستبج معسكره وأخذت الاقتال والدواب وجميع ما فيه وكان  
خاف بمحض شياً كثيراً فسير اليه خاروبه فأنذرت في طائفة من العسكر حربة فقتلوا ابن أبي  
الساج اليها ومنعوه من دخوله ولا اعتصامهم واستولوا على ماله فيها فمضى ابن أبي الساج منهزماً  
إلى حلب ثم منها إلى الرقة فتبعه خاروبه ففارق الرقة فمضى خاروبه إلى الفرات وسار في أثر ابن أبي  
الساج فوصل خاروبه إلى مدينة بلد وكان قد سبقه ابن أبي الساج إلى الموصل فلما سمع ابن أبي  
الساج بوصول ابن أبي الساج إلى الموصل فقام خاروبه ببلد وعمل ليرسل إلى  
الارجل فكان يجاس عليه في دجلة هكذا ذكر أبو زرارة بن أياس الأزدي الموصل في صاحب  
تاريخ الموصل أن خاروبه وصل إلى بلد وكان أماماً فاضلاً عما يبايعه وهو بشاهد المال

### ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج

لما نهزم ابن كنداج من ابن أبي الساج كاذ كراهه أقام إلى أن انهزم ابن أبي الساج من خاروبه  
فلما وافي خاروبه ببلد أقامهم أوسير مع اصحق بن كنداج جيشاً كثيراً وجاءه من القواد وحل  
يطلب ابن أبي الساج فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه إلى نكرية قرب ابن أبي الساج دجلة  
وأقام ابن كنداج وجع السفن ليعمل جسراً يعبر عليه وكان يجري بين الطائفتين مرافقة وكان ابن  
أبي الساج في نحو ألفي فارس وابن كنداج في عشرين ألفاً فلما رأى ابن أبي الساج اجتماع السفن  
سارعن تكريت إلى الموصل ليلا فوصل الهاني اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدبر الأعلى  
وسار ابن كنداج يتبعه فوصل إلى العزيق فلما سمع ابن أبي الساج خبره دار اليه فالتقوا واقتتلوا  
عند فصر حرب فاشد القتال بينهم ومصرحهم بن أبي الساج صراعاً بالهالة كان في قلة فصره  
الله وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منهزماً وكان أعظم الأسباب في هزيمته به فاه  
ما قبل له أن ابن أبي الساج قد أقبل نحوك من الموصل ليقا تلك قال استقبل الكتاب بعد الأسس  
هذا بقيا وخافوا منه فلما انهزم وسار إلى الرقة وتبعه محمد الهادي وكتب إلى أبي أحمد الموفق يعرفه  
ما كان منه ويستأنه في عبور الفرات إلى الشام بلاد خاروبه فكتب إليه الموفق يشكره  
ويأمره بالنوقف إلى أن يصله الأمدان من عنده وأما ابن كنداج فانه سار إلى خاروبه فسيره  
جيشاً فوصلوا إلى الفرات فكان اصحق بن كنداج على الشام وابن أبي الساج بالرقوة وكل بالفرات  
من يمنع من عبوره فابقوا كذلك مدة ثم إن ابن كنداج سير طائفة من عسكره فعبروا الفرات في  
غير ذلك الموضع وساروا فلم تشر طائفة من عسكر ابن أبي الساج كانوا طليعة الاوقد أو تعوهم  
فانهزموهم من عسكر اصحق إلى الرقة فلما رأى ابن أبي الساج ذلك سارعن الرقة إلى الموصل فلما  
وصل إليها طلب من أهل المساعدة بالمال وقال لهم ليس بالاضطر مروة فأقامهم نحو شهر  
واستدرا إلى بغداد فاقبل بابي أحمد الموفق في ربيع الأول من سنة ست وسبعين ومائتين  
فاستجبه معه إلى الجبل وخلع عليه وصله بمال وأقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مصر من  
أرض الجزيرة

حديث ومنهم عن الروايات وما لا يؤمنهم

عبد الملك وهو يوم الجمعة  
خمس بقين من شوال سنة  
خمس ومائة وقبض يزيد  
وله يومئذ ثمان وثلاثون سنة  
وقيل أنه دون ثمان وثلاثين  
ابن عبد الملك بالرافقة من  
أرض قنسرين يوم الأربعاء  
لست خصال من شهر  
ربيع الآخر سنة خمس  
وعشرين ومائة وهو ابن  
ثلاث وخمسين سنة فكانت  
ولادته تسع عشرة سنة  
وسبعة أشهر وأحدى  
عشرة ليلة

وہذا کے رملع من اخبارہ  
وسرہ

وكان هشام أحول خشنا  
فقال غلبنا بجمع الأموال  
وبعمر الأرض ويستجيد  
الخيل وأقام الحلبة فاجتمع  
له فيها من خياله وخيل  
غيره أربعة آلاف فرس  
ولم يعرف ذلك في جاهلية  
ولا إسلام لخدمن الناس  
وقد كرت الشعر اما  
اجتمع له من الخيل واستجد  
الكسبي والفرس وعدد  
الحرب ولا تمهاوا صطع  
الرجال وقوى الثقب ورو  
واتخذ القتي والبرك بطرير  
مكة وغير ذلك من الآثار  
التي اتي عليها داود بن علي  
في صدر الدولة العباسية  
وفي أيامه عمل الخرو القطف  
الخرفسك الناس جميعا في  
أيامه مذهب ومنعوا ما في  
أبصارهم قتل الاضلال واقطعوا

﴿ ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدی ﴾

وفيا ظاهر فارس العبدى في جمع خفاف السبل وسار الى دور سامي اوتب فصار اليه الطائى  
مقاتلا فنهزمه الطائى واخذوا سواده ثم سار الطائى الى دجلة ليعبرها فدخل طياره فادركه بعض  
اعحاب فارس فتملقوا بكونل الطياره فرمى الطائى نفسه في الماء وسبح فلما خرج منه نفث لحينه  
وقال اي شئ ظن العبدى اليس انا اسبح من سمكة ثم نزل الطائى السن والعبدى بازائه وقال على بن  
سما في الطائى

قد أقبل الطائي ما قبله • يستغفر في الأفعال ما أجلا

كانه من اين الفاظه \* صبية تمضج جهد البلا

ووجهه البلاض من النافذ بتعلقها بقص الموفق على الطائى وفيه وختم على كل شئ له  
وكان إلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامى الشرطة بفسداد وخارج بادوريا  
وفطربل ومسكن

﴿ ذكربض الموفق على ابنه المقصد بالله ﴾ ﴿

في هذه السنة في شوال قبض الموفق على ابنه المعتضد بالله أبي العباس أحمد وسبب ذلك ان الموفق دخل الى واسط وتزلجهم عاد الى بغداد وتخلف المعتضد على الله بالمدان وأمر الموفق ابنه أن يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الا الى الشام لان الولاية التي ولي فيها أمير المؤمنين فلما امتنع عليه باحضاره أمر باحضاره فلما حضر أمر بعض خدمه أن يجسسه في حجرة في داره فلما قام المعتضد تقدم اليه الخادم وأمره بدخول تلك الدار فدخل وكل به فيها وثار القواد من أصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد بالمارا والاسلح والقواد فركب الموفق الى الميدان وقال لهم ما شأنكم أنرون انكم أشفق على ولدي مني وقد احببت الى تقويمه فانصرفوا وفي هذه السنة سار الطائي الى سامر اسبب صديق قراسه وأمنه ودخل سامر في جماعة من أصحابه فاخذهم الطائي وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وجعلهم الى بغداد ادوفها غر ابا زمار في البحر فغم من الروم أربع مائة

❖ (ذکر استیلاہ رافع بن ہرثمہ علی جرجان) ❖

في هذه السنة سار رافع بن هرقة الى جرجان قال عنها محمد بن زيد وسار محمد الى استراباذ فحضره  
فها رافع واقام عليه نحو سنتين فقلت الاسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل وبيع وزن درهم ملح  
بدرهم فضة وفارقها محمد بن زيد لئلا يفر يسير الى سار بنفسه اليه رافع عسكر افتخار باوسار  
محمد بن سارية وعن طبرستان وذلك في ربيع الاول سنة سبع وسبعين ومائتين واستأمن رستم بن  
فارس الى رافع بطبرستان فصاره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان على بن الليث وكان قد  
حبسه اخوه عمرو بكرمان فاحتال حتى تخلص هو وابناه المدلل والليث واخذ رافع الى شالوس  
محمد بن هرون نائبه فأتاهما على بن كالى مستأمنافا تاهما محمد بن زيد وحضرهما شالوس واتخذ  
الطريق عليهما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلما أتاه خبرهما عزم إرسال جاسوسا يأتيهما بخبرهما  
فعاد اليه فآخبره بمحمد بن زيد اباهما شالوس فغضب عليه وسار اليهما فدخل عنهما محمد بن زيد  
الى أرض الديلم فدخل رافع خلفه أرض الديلم فخرقها حتى اتصل بمحمد ودقروا وعاد الى الري  
واقام بها الى ان توفي الموفق في رجب سنة ست وسبعين ومائتين

ابن علي بن الحسين بن علي كرم الله وجهه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وقيل ١٤٥ في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقد

كان يدين على شاور وأخاه  
أبا جعفر بن علي بن الحسين  
ابن علي فأشار عليه بأن  
لا يركن إلى أهل الكوفة  
إذ كانوا أهل غدر ومكر  
وقال له ها قتل جدك على  
وها طعن عمك الحسن  
وها قتل أبوك الحسين  
وفيها وفي أعمالها شتمنا  
أهل البيت وأخبره بما  
كان عنده من العلم مدة  
بى مروان ومائة فمهم  
من الدولة العباسية فاني  
الاماعزم عليه من المطالبة  
بالحق فقال له اني أخاف  
عليك يا أخي ان تكون غدا  
المصلوب بكاسة الكوفة  
وودعه أبو جعفر وأعلمه  
أنه لا يلتقيان وقد كان  
زيد دخل على هشام  
بالرصاص فقام مثل بين  
يديه لم يرمضها بحبس  
فيه فجلس حيث انتهى به  
محبسه وقال بأمر  
المؤمنين ليس أحد يكبر  
عن تقوى الله ولا يصغر  
دون تقوى الله فقال  
هشام اسكت لأمر لك  
أنت الذي تنازعك نفسك  
في الخلافة وأنت ابن أمه  
قال يا أميراؤميين ان لك  
جوابا ان أحيت أجبتك  
به وان أحيت أمسكت  
عنه فقال بل أحب قال ان  
الامهات لا يقعدن بالرجال

### ﴿ ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي ﴾

وفيها في المحرم توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس  
وفيل في صفر وكانت ولايته سنة واحدة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام وكان عمره نحو من سنة  
وأربعين سنة وكان أسمر طويلا وجهه أترجدرى جمدا كث اللحية وخاف سنفذ كور وكان  
جواد بصل الشعر امو يحب الشعر ولما توفي بوبع أخوه عبد الله بن محمد بوبع له يوم موت أخيه  
وكنته أبو محمد أمه أم ولد اسمها عشار توفيت قبل ان يأس سنة وفي أيامه امتلات الاندلس بالفتن  
وصار في كل جهة منقلب ولم تزل كذلك طول ولايته

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحاج المروزي وهو صاحب أحمد بن حنبل وعبد الله  
ابن يعقوب بن اسحق الطائري الموصلي التيمي وكان كثير الحديث والرواية وكان معدلا عند الحكام  
وفيها توفي أبو سعيد الحسين بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي المشهور صاحب  
التصانيف وقيل توفي سنة سبعين والاول أصح

### ﴿ ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين ﴾

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد إلى عمرو بن الليث وكتب إليه على الاعلام والترسة وغيرها  
وكان ذلك في شوال ثم تروى في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثم أمره بطرح  
اسم عمرو من الاعلام وغيرها في شوال من هذه السنة وفيها في منتصف ربيع الاول سار الموفق  
إلى بلاد الجبل وبسبب مسيره ان الماذرائي كاتب اذ كوت يكن أخبره ان له هناك مالا عظيما وأنه  
ان سار معه أخذه جميعه فسار اليه فلما لم يجد المال فلما لم يجد شيئا سار إلى الكرج ثم إلى اصهان يريد  
أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فتخلى أحمد عن البلد بحيشه وعياله وترك داره بقرشها لينزلها  
الموفق اذ أقدم وفيها استعمل الموفق بالله على اذر بيجان ابن أبي الساج فسار إليها فخرج إليه عبد الله  
ابن الحسن الحمداني صاحب مرغانة ليصد عنه فخار به فأنهزم عبد الله وحضر وأخذت منه  
سنة ثمانين ومائتين كآذ كرو اسقة تزي إلى أبي الساج لعلمه وفيها قتل عامل الموصل لابن كنداج  
انسانا من الخوارج اسمه نعيم فسمع هرون مقدم الخوارج بذلك وهو بمجد يشبه الموصل فجمع  
أصحابه وصار إلى الموصل يريد حرب أهلها فقتل شرق رجلا فارسل إليه أعيانهم ومقدموهم  
يسألونه ما الذي أقدمه فذ كرتل نعيم فلو اغتاله عامل السلطان من غير اختيار منا وطلبوا منه  
الامان ليحضروا عنده يعتذروا ويبرؤن من قتله فامتنعهم فخرج اليه جماعة من أهل الموصل  
وأعيانهم ويبرؤن من قتله فرحل عنهم وفيها أعاد حجاج اليميين مكة فقتلوا وادبا فأنهم السبيل  
لحمهم همهم وألفاهم في البحر وفيها توفي أبو الفلانة عبد المالك بن محمد القاشي البصري وكان  
يسكن بغداد وفيها ورد الخبر بانفراج نزل من البصرة يعرف بثل شقيق عن سبعة أقبورها  
سبعة أيدن صحبة والقبور في شبه الحوض عن جرق لون السن عليه كتاب لا يدري ما هو  
وعليه هم أكانه جدد ونوح من أرباع المسك أحد هم شاب له جمة وعلى شفبه بال كانه قد  
شرب ما هو كانه فتكحل وبضربة خاضرت موح بالناس هرون بن محمد الهاشمي وفيها توفي أبو  
محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكاتب وكتاب المعارف وهو كوفي وناقل له  
الدينوري لانه كان فاضلا وقيل مات سنة سبعين وأبو سعيد الحسين بن الحسين بن عبد الله  
البكري النحوي الرواية وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وفيها توفي محمد بن علي أبو جعفر

وسلم فتقول لى هذا وأنا بن  
فاطمة وابن علي وقام وهو  
يقول  
شرته الخوف وأزرى به  
كذلك من بكره الجلال  
مضروق الكفين بشكو  
الجوى  
نسكنه أطراف مر وحدا  
قد كان في الموت له راحة  
والموت حتم في رقاب العباد  
ان يحدث الله له دولة  
بترك آثار العدا كالإمام  
فصلى عليها الى الكوفة  
وخرج عنها ومعه القراء  
والاشراف فخار به يوسف  
ابن عمر الثقفي فلما قامت  
الحرب انهزم أصحاب  
زيد ونفى في جماعة يسيرة  
فقاتلهم أشد قتال وهو  
يقول مثالا  
أذل الحياة وعمر المات  
وكلأ أراه طاعما وسلا  
فان كان لا بد من واحد  
فسرى الى الموت سيرا جلا  
وحال المساء بين الفريقين  
فراح زيد مضطرا بالجراح  
وقد أصابه سهم في  
جبهته ففلا وامن بنزع  
النصل فأتى بجحام من  
بعض القرى فاستكنه  
أمه فاستخرج النصل  
فأتى من ساعته فذوقه  
في ساقية ماء وجعلوا على  
قعره التراب والحديد  
وأجرى الماء على ذلك  
وحضر الحجام موارنه فرف الموضع فلما أصبح مضى الى يوسف منتحما فدفنه على موضع قبره فاستخرج

القصاب الصوفي وهو من أقران السرى وصحبه الحنيد كثيرا

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

في هذه السنة دعا بازمار بطرسوس بطريرك و به بن أجدن طولون وسبب ذلك أن خمار به أخذ  
اليه ثلاثين ألف دينار وخمسة أوثوب وخمسة مائة طرف وسلاحا كثيرا فلما وصل اليه دعا له ثم وجه  
اليه بمخمين ألف دينار وفيها في ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبربرة  
أصحاب أبي الصقر فتنة فافتتلوا وقتل بينهم جماعة كان ذلك باب الشام فركب أبو الصقر فرقه  
وفيها ولي يوسف بن يعقوب المظالم وأمر من ينادى من كانت له مظلة قبل الامير انصا ليدن الله  
الموفق أو أحد من الناس فليحضر وفيها في شعبان قدم بغداد قائد عظيم من قواد خمار به  
ابن أجدن طولون في جيش عظيم و حج بالناس هرون بن محمد بن عيسى الهاشمي وفيها توفي أبو جعفر  
أجدن بن محمد بن أبي المنى الموصلي وكان كثيرا الحديث وهو من أهل الصدق والامانة وفيها توفي  
أبو حاتم الرازي واسمه محمد بن ادريس بن المنذر وهو من أقران البخاري ومسلم ومات فيها يعقوب  
ابن سفيان بن حوان السرى وكان بتشجيع ويعقوب بن يوسف بن معقل الاموي والد أبي العباس  
الاصم وفيها توفيت عربب المغنية المأمونية وقيل انها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان  
مولدها سنة احدى وعشرين ومائة وفيها توفي أبو سعيد الخزاز واسمه أجدن بن عيسى وقيل سنة ست  
وعشرين والاول أشبه بالصواب (الخزاز بالخاء المعجمة والاول اى)

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

(ذكر الفتن بعدد)

فيها كانت الحرب بين غاديين أصحاب وصيف الحادم والبربر وأصحاب موسى بن أنخت مغلج  
أربعة أيام من الحرم ثم اصطلموا وقد قتل بينهم جماعة ثم وقع بالجانب الشرقي ووقع بين أصحاب  
يونس قتل فيها رجل ثم انصرفوا

(ذكر وفاة الموفق)

وفيها توفي أبو أحمد الموفق بالله بن المتوكل وكان قد مرض في بلاد الجبل فانصرف وقد أشد نذبه  
وجع النفس فلم يقدر على الركوب فحمل له سريره عليه قبة فكان يقعد عليه وخادم له يردد جله  
بالاشياء الباردة حتى انه يضع عليها الثلج ثم صارت عليه برجله داه القيل وهو ورم عظيم يكون في  
الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره أربعون رجلا يأتونه بقفال اللحم يوما قد صبر ثم حلى  
بودي أن يكون كواحد منكم أجل على رأيي وآكل وأناني عافية وقال في مرضه أطبق دواني  
على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم اسوا حالاً مني فوصل الى داره لليلتين خلتا من صفرو شاع موته  
بعد انصراف أبي الصقر من داره وكان تقدم بحفظ أبي العباس فأغلقت عليه أبواب دون أبواب  
وقوى الارحاف بقوة وكان قد اعترته غشية فوجه أبو الصقر الى المداين فحمل منها الفهم وأولاده  
لجى بهم الى داره ولم يسر أبو الصقر الى دار الموفق فلما رأى غلمان الموفق السائلون الى أبي  
العباس والرساء من غلمان أبي العباس ما نزل بالموفق كسروا الاضال والأبواب المغلقة على  
أبي العباس فلما سمع أبو العباس ذلك ظن أنهم يريدون قتله وأخذ سيفه بيده وقال لغلام عنده  
والله لا يصلون الى وفي تسمى من الروح فلما وصلوا اليه رأى في أولهم غلاما مصيفا موشكرا فلما رآه  
التي المسيف من يده وعلم أنهم ما يريدون الا الخبر فاخر جوه وأخذوه عند أبيه فلما فتح عينه رآه  
فقره وأدناه اليه وجع أبو الصقر عنده القواد والجند وقطع الجسر بن ومار به قوم من الجانب

يوسف وبنت برأسه الى هشام فكتب اليه هشام أن اصليه عرياً فاصليه ١٤٧ يوسف كذلك فني ذلك يقول بعض

شعراء بني أمية يتخاطب  
آل أبي طالب ويشتمهم  
من أبيات

صلبتكم زيدا على جذع

نخلة

ولم أرهم دبا على الجذع

يسلب

وتحت خشيته عمودا

ثم كتب هشام الى يوسف

بأحرفه وذوره في الرياح

(قال المسعودي) وحكي

الحيثم بن عدي الطائي عن

عمرو بن هانئ قال

خرجت مع عبد الله بن علي

لنفس قبوري أمية في

أيام أبي العباس السفاح

فأنتهنا الى قبر هشام

فاستخرجناه فوجدناه قدنا

منه الاخوة انه فصر به

عبد الله بن علي غائب سوطا

ثم أحرقه واستخرجنا

سليمان من أرض دابق

فلم نجد منه شيئا الاصلبه

وأصلاه ورأسه فأحرقناه

وفعلنا ذلك فصر هشام بن

أمية وكانت قبورهم

بتنمر بن ثم انتهينا الى

دهشوق فاستخرجنا الوليد

ابن عبد الملك فاحرقناه في

قبره قليلا ولا كثيرا

الشر في قتل بينهم قتلى فلما بلغ الناس ان الموفق حي حضر عنده محمد بن أبي الساج وقارق  
أبا الصقر وتسلل القواد والناس عن أبي الصقر فلما رأى أبو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار  
الموفق فقال له الموفق شيئا مجازيا فأقام في دار الموفق فلما رأى الموفق انه بقي في الدار زل هو وبنيه  
وبكتم فرسهم وارزوا فاقظهم طيارا ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحمله فيه الى دار على  
ابن جهشيار وذكرا أعداء أبي الصقر انه أراد ان يقترب الى المعتد بال الموفق وأسبابه وأشاعوا  
ذلك عنه عند أصحاب الموفق فذهب دار أبي الصقر حتى أخرجت نسائه منها حاة بغير رزق ونهب  
ما يجاوره من الدور وكسرت أبواب السجون وخرج من كان فيها وأخلع الموفق على ابنه أبي العباس  
وعلى أبي الصقر وركبا جميعا فاضى أبو العباس على منزله وأبو الصقر على منزله وقد نهب قطاب  
حصيرة بقعد عليها عارية فولى أبو العباس غلامه بدر الشرطة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه  
على الجانب الشرقي ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة ودفن ليلة  
الخميس بالرافقة وجلس أبو العباس للتعزية وكان الموفق عادلا حسن السيرة يجلس للظالم وعنده  
القضاء وغيرهم فينصف الناس بعضهم من بعض وكان عالما بالادب والنسب والفقه وسياسة  
الملأ وغير ذلك قال يمان حدي عبد الله بن العباس قال ان الذباب ليقع على جليسي فيؤذي ذلك  
وهذا نهاية الكرم وأنا والله أرى جلسائي بالعين التي أرى بها اخواني والله نهيما لي أن أغبر  
أسماءهم لقاتلهم الجليلة الى الاصفاء والاخوان وقال يحيى بن علي دعا الموفق يوما جلوسه

فسبقهم وحدي فلما رأوني وحدي أنشد يقول  
وأستعجب الاحباب حتى اذادوا \* وملا من الادلاج جنتكم وحدي  
فدعوت له واخصف انشاده في موضعه وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

(ذكر البيعة للمعتد بولاية العهد) \*  
لمسات الموفق اجتمع القواد يبايعوا ابنة أبا العباس بولاية العهد بعد المعوض ابن المعتد لقب  
المعتد بالله وخطب له يوم الجمعة بعد المعوض وذلك لسبع ليال بقين من صفر واجتمع عليه  
أصحاب أبيه ونولي ما كان أبوه يتولاه وفيه بافض المعتد على أبي الصقر وأصحابه وانتهب منازلهم  
وطلب بنى القران فاختفوا وأخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولاه الوزارة وسير محمد بن أبي  
الساج الى واسط ليرد غلامه وصفا الى بغداد فاضى وصيف الى السوس فعاتها ونهب الطيب  
وأبى الرجوع الى بغداد وفيها قتل على بن الليث أخو الصقر قتله رافع بن هرقة وكان قد يخون به  
ونزل أخاه وفيه اغار ما له النيل فقتل الاسعار بمصر

(ذكر ابتداء أمر القرامطة) \*  
وفها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء أمرهم فيما ذكر ان رجلا منهم  
قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان موضع يقال له النهريين يظهر الزهد  
والتقشف ويوسف الخوص وبأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذلك عدة فكان اذا  
قدم اليهم رجل ذكروه أمر الدين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خسون  
صلا في كل يوم وليست حتى فشا ذلك عوضه ثم أعلمهم انه يدعو الى امام من آل بيت الرسول  
فلزموا على ذلك حتى استجاب لهم ما يطلبون من غير ما يطلبون من غير ما يطلبون من غير ما يطلبون  
يطلبون منه رجلا يحيط عليهم ماصرهم من غير ما يطلبون من غير ما يطلبون من غير ما يطلبون  
تمرك فانه بحيث يحبون ذلك لكونه في ذلك فأجابهم على أجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلى أكثر

خط بالمد في الطول في لحدته ثم اتبع قبورهم في جميع البلدان فأحرقها ما وجدنا فيها منهم واغدا

كرهاذا الخبر في هذا الموضع



ابن عباس وجاعة أن زيدا  
مكث مصالوا خمسين  
شهرا عربا فلم ير له أحد  
عورة ستمرا من الله له  
وذلك بالكساسة بالكوفة  
فلما كان في أيام الوليد بن  
يزيد بن عبد الملك وظهر  
ابن يحيى بن زيد بخراسان  
كتب الوليد إلى عامله  
بالكوفة أن أحرق زيدا  
بجسده ففعل به ذلك  
وأذرى في الرياح على  
شاطئ الفرات وقد أتينا  
في كتابنا المقاتل في  
أصول الديانات على  
السبب الذي من أجله  
سميت الزيدية بهذا الاسم  
وان ذلك بخروجهم مع  
زيد بن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهم هذا وقد قيل غير ذلك  
مما فادأنا عليه فيما صاف  
من كتبنا والخلاف في  
الزيدية والامامة والفرق  
بين هذين المذهبين  
وكذلك غيرهم من فرق  
الشيعة وغيرهم كأبي  
عيسى محمد بن هرون  
الوراق وغيره فقلنا ان  
الزيدية كانت في عصرهم  
غاية فرق أولها الفرقة  
المرووفة بالجارودية وهم  
أصحاب أبي الجارود زيدا  
ابن المنذر العبدي وذهبوا  
إلى أن الامامة مقصورة  
في ولد الحسن والحسين

نهاره ويصوم بأخذ عند افطاره من البقال رطل غري فطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه  
البقال فلما جمل التجار غرههم حاسبوا أجبرهم عند البقال ودفعوا إليه أجره وحاسب الاجير  
البقال على ما أخذ منه من التمر وحط عن النوى فجمع أصحاب التمر محاسبته للبقال بشئ النوى  
فضر به وقالوا له لم ترض باكل غرنا حتى بعث النوى فقال لهم البقال لا تغفلوا وقص عليهم القصة  
فندموا على ضربه واستخلوا منه ففعلوا وازداد بذلك عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده ثم  
مرض ذلك على الطريق مطروحا وكان في القرية رجل أحر العينين يحمل على أثاره يسمونه  
كريمة لجره عينيه وهو البطيبة أحر العين فكلم البقال الكريمة في حمل الربض إلى منزله  
والغاية به ففعل وأقام عنده حتى رأودعا أهل تلك الناحية إلى مذهبه فاجابوه وكان يأخذ من  
الرجل إذا أجابه دينار أو رزم له اللامام واتخذ منهم أئمة عشر نقيبا أمرهم أن يدعوا الناس إلى  
مذهبهم وقال أئمة كحواري عيسى بن مريم فاشتغل أهل كور تلك الناحية عن أعمالهم عارسم  
لهم من الصلوات وكان لا يصح في تلك الناحية ضياع فرائي تقصير الا كرفة في عمارته فأنزل عن  
ذلك فأخبر بخبر الرجل فأخذوه وحلبه وأبقوه لما اطاع على مذهبه وأغلق باب البيت  
عليه وجعل مفتاح البيت تحت ومادته واشتغل بالشرب فسمع بعض من في الدار من الجوارى  
بجسده فرفت للرجل فلما نام الهضم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ثم أعادت المفتاح  
إلى مكانه فلما أصبح الهضم فغالب الباب ليقنله فوجد شاع ذلك في الناس فافتن أهل تلك  
الناحية وقالوا رافع ثم ظهر في ناحية أخرى ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته فقال  
لا يمكن أحدا أن ينالني بسوء ففعل في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج إلى ناحية الشام فوقف  
له على خبر ومي باسم الرجل الذي كان في دار كريمة صاحب الأنوار ثم خفف فقبل قمرط هكذا  
ذكره بعض أصحاب زكرويه عنه وقيل ان قمرط أقبر رجل كان بسواد الكوفة يحمل غله السواد  
على أثاره واسمه جدان ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة ووقف الطائي أحد بن محمد على  
أمرهم فجعل على الرجل منهم في السنة دينار فقدم قوم من الكوفة فرفضوا أمر القرامطة  
ولطائي إلى السلطان وأخبروه أنهم قد أخذوا ديننا غير دين الاسلام وأنهم يرون السيف على أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم الآن بايعهم فلم يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم وكان فيما حكى عن القرامطة  
من مذهبهم أنهم جاؤا بكتاب فيه اسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية  
يقال لها ناصر ان دعاة المسج وهو عيسى وهو الكوفة وهو المهدي وهو أحد بن محمد بن الحنفية  
وهو جبريل وذكر أن المسيح تصور له في جسم انسان فقال له انك الداعية وذاك الخبيث وانك  
الداعية وذاك الداعية وانك يحيى بن زكريا والروح القدس وعرفه ان الصلاة أربع ركعات  
ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وان الاداس في كل صلاة ان يقول المؤذن الله  
أكرم الله أكرم الله أكرم الله أكرم الله أكرم الله من أين أشهد ان آدم رسول الله أشهد ان نوحا رسول  
الله أشهد ان ابراهيم رسول الله أشهد ان موسى رسول الله أشهد ان عيسى رسول الله أشهد ان  
محمد رسول الله أشهد ان أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله وان يقرأ في كل ركعة الاستفتاح  
وهي من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية والقبلة إلى بيت المقدس وان الجمعة يوم الاثنين  
لا يعمل فيه شيء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ ولا يباه بولايته قل ان الالهة  
موقوت للناس ظاهرها يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها وألساني الذين  
عروا عبادي سبيل اتقوا يا أولي الاباب والبالذي لا أسئل عما أقبل وأنا العليم الحكيم وأنا

المعرفة بالابترية وهم أصحاب كثير الابتر والحسن بن صالح بن جني ثم الفرقة السابعة المعرفة بالجريرية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعرفة بالعامرية وهم أصحاب محمد بن اليان الكوفي وقد زاد هؤلاء المذهب وقرعوا مذهب علي ما سلف من أصولهم وكذلك فرق أهل الامامة فكانوا على ذكر من سلف من أصحاب الكتب ثلاثا وثلاثين فرقة وقد سجد كرا تنازع القطعية بعده حتى الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما قالت الكيسانية وما ينسب فيه وغيرها من سائر طوائف الشيعة وهم ثلاث وسبعون فرقة دون ما ينسبوا إليه من التشريع وتنازع عوائده من التاويل والهالة أيضا ثمان فرق المجدي منهم أربع والمعتزلة أربع وهم العلوية ولولا أن كتابنا هذا كتاب خبرنا من هذا مذهبهم ووصفنا من آرائهم ما تقدم قبلنا وحديث في وقتنا هذا وما قالوه من دلائل ظهور المنتظر الموعود بظهوره

الذي أبو عبادي وامتن خلق فن صبر على بلائي ومحتي واختباري أقيته في جنتي وأخذته في نعمتي ومن زل عن أمرى وكذب رسلى أخذته مهاتني عذابي وأتممت أجلى وأظهرت أمرى على السنن رسلى وأنا الذي لم يعمل على جبار الا وضعت ولا عزير الا أذلته وليس الذي أصر على أمرى ودام على جهاته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين به مؤمنين أولئك هم الكافرون ثم برح ويقول في ركوعه سبحان ربى رب العزوة نسالى عبادي صف الظالمون بقولهم امرتين فإذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شربته أن يصوم يومين في السنة وهما المهرجان والنير وزوان النيزد حرام واخر حلال ولا تغسل من جنابة الا الوضوء كوضوء الصلاة وإن من حاربه وجب قتله ومن لم يحارب به عني لعه أخذته الجزية ولا يأكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخالب وكان مسير قمرط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج فسار قمرط اليه وقال له اني على مذهب ورأى وسمى مائة ألف ضارب سيف قنطرة في فان انتقمنا على المذهب مات البك بن معي وان تكن الاخرى انه رفعت عنك قنطرة فاختلفت آراؤهما فانصرف قمرط عنه

﴿ ذكر غزو الروم وقيامه بالزمار ﴾

فيها في جنادى الآخرة دخل أحمد الجعفي طرسوس وغزا مع يازمار الصائفة فبلغوا شكة فاصابت يازمار شظية من حجر مخبئ في اضلاعه فارتحل عنها بعد أن أشرف على أخذها ثم توفي في الطريق من نصف رجب ورحل الى طرسوس فدفن بها وكان قد أطاع خمارويه بن أحمد بن طولون لما توفي خلفه ابن عفيف وكتب الى خمارويه يخبره بعونه فافره على ولايته طرسوس وأمهه بالخليل والصلاح والذخائر وغيرها ثم عزله واستعمل عليه ابن عمه محمد بن موسى بن طولون

﴿ ذكر الفتنة بطرسوس ﴾

وفيها ثار الناس بطرسوس بالامير محمد بن موسى فقبضوا عليه وسبب ذلك ان الموقف لما توفي كان له خادم من خواصه يقال له راعب فاخذ الخار الجهاد فسار الى طرسوس على عزم المقام بها فلما وصل الى الشام سبر ما معه من دواب وآلات وخيام وغير ذلك الى طرسوس وسار هو وجريده الى خمارويه ليزوره ويخبره عزمه فلما لقيه به دمشق أكرمه خمارويه وأجبه وأنس به واستنجا راعب ان يطلب منه المير الى طرسوس فطالعه امه عنده فظن أعتابه ان خمارويه قبض عليه فاذا عود ذلك فاستعظمه الناس وقالوا بعه الى رجل قصد الجهاد في سبيل الله فيقبض عليه ثم شغبوا على أميرهم محمد بن علي خمارويه وقبضوا عليه وقالوا لا زال في الحبس الى ان يطلق ابن عمك راعب ماؤه بداره وهتكوا حرمة وبلغ الخبر الى خمارويه فاطلع راعب عليه وأذن له في المير الى طرسوس فلما بلغ اليها أطلق أهلها أميرهم فلما أطلقوه قتل لهم بيع الله جواركم وسار عنهم الى البيت المقدس فقام به ولسا سار عن طرسوس عاد الجعفي الى ولايتها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها ظهر كوكب زوجة وصارت الجفة ذؤابة وجم بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن امحق الهاشمي وتوفي بها عبد الكريم لدرعا قولي وفيها توفي ابي كنداج وولي ما كان اليه من أعمال الموصل وديار بركة ابنه محمد وتوفي ادريس بن سلم الفقي الموصلي وكان كبير الحديث والصلاح

﴿ ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر خلع جعفر بن المعتد وولاية المعتضد ﴾

وما ذهب اليه كل فريق منهم في ذلك من أصحاب الدور والسرور والتشريع وغيرهم من أهل الامامة وعرض هشام بن الجند

في هذه السنة في الحرم خرج المعتد على الله وجلس القواد والقضاة ووجوه الناس وأعلمهم أنه خلع ابنه المغفوس إلى الله جعفر من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للعتد بالله أبي العباس أحمد ابن الموفق وشهدوا على المغفوس أنه قد تبرأ من العهد وأسقط اسمهم السكة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب المعتد وكان وما مشهودا فقال يحيى بن علي بن يحيى المعتد

لبنك عتد أنت في المقدم \* حبالك بهرب بفضلك أعلم  
فان كنت قد أصبحت والى عهدنا \* فانت غدا فينا الامام المعظم  
ولا زال من ولاك فينا عابغا \* منك ومن عاداك بشجي وبرغم  
وكان عمود الدين فيه تأود \* فمادهم هذا العهد وهو مقوم  
وأصبح وجه الملك جذلا ناضحا \* بضى لنا منه الذي كان ينظم  
فدونك فاشدد عقد ما قد حوته \* فانك دون الناس فيه المحكم

وفيهما نودي بمدينة السلام أن لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع فاض ولا ينضم ولا زاجر وحلف الوراقون أن لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفيها قبض على جراد كاتب أبي الصقر اسمعيل بن بديل وفيها انصرف أبو طحمة منصور بن مسلم من شهرزور وكنانته فقبض عليه

### ﴿ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب﴾

في هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدمهم هرون ومعهم متطوعة أهل الموصل وغيرهم وجدان بن جندون التغلبي على قتال بني شيان وسبب ذلك أن جمعا كثيرا من بني شيان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من أعمال الموصل للاغارة عليها وعلى البلد فاجتمع هرون الشاري وجدان بن جندون وكثير من المتطوعة المواصله وأعيان أهلها على قتالهم ودفعهم وكان بنو شيان تزلوا على باعشيقا ومعهم هرون بن سليمان مولى أحد بن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر وكان قد أئذنه محمد بن اسحق بن كنداج والبايعي الموصل فلم يكتفه أهلها من المقام عندهم وطرده فقصده بني شيان معا وعلى الخوارج وأهل الموصل فالتقوا وتنافسوا وقتلوا فانهزم بنو شيان وتبعهم محمد بن جندان والخوارج وما كوايونهم واشتغلوا بالقتال وكان الزاب لمعابر بنو شيان زائد اقلما انهم سزموا علموا أن لا ملبأ ولا منجى غير الصبر فعدوا إلى القتال والناس مشغولون بالنهب فاوقعوا بهم وقتل كثير من أهل الموصل ومن معهم وعاد الطفر للاعراب وكتب هرون بن سبيح إلى محمد بن اسحق بن كنداج يعرفه أن البلد خارج عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فصار في جيش كنيف يريد الموصل فخافه أهلها فالتحق بهمضم إلى بغداد يطلبون ارسال والاهم وازالة ابن كنداج عنهم فاجتازوا في طريقهم بالحسد بنوه محمد بن يحيى الجرج وح يحفظه الطر يق فقالوا له المعتد ذلك وقد وصل اليه عهد بولايته الموصل فخنوه على تعجيل السير وان يسبق محمد بن كنداج اليها خوفا من ابن كنداج ان دخل الموصل قبله فصار يسبق محمد اليها ووصل محمد بن كنداج إلى بلد قبله فدخل الجرج والموصل فقدم على التباطؤ وكتب إلى خوارزميه يسألون بغيره الخبر فإرسل أباعبد الله بن الجصاص هديا كثيرة إلى المعتد وطلب أمور منها الصرة الموصل كما كانت له قبل فحبب إلى ذلك وأخبره كراهة أهل الموصل من عماله فأعرض عن ذكرها وبقي الجرج بالموصل يسير وأوغز له المعتد واستعمل بعده على داود ابن رزاد الكندي فقال شاعر بقاله البغي

لا والرحمن الرحيم بأمر  
المؤمنين ما هو بنفور  
ولكنه أنصر حولك فظن  
أنه عاين غزوان البيطار  
فقال له هشام نفع فعلبك  
وعلى فرسك لعنة الله وكان  
غزوان البيطار نصرا نسا  
ببلاد حصن كانه هشام في  
حولته وكشفته وبينما  
هشام ذات يوم جالسا خالبا  
وعنده الأبرش الكلي  
اذ طاعت وصيغة لهشام  
عليها حلة فقال للأبرش  
ما زحفا فقال لها هي في  
حلتك وقالت له لا أنت  
أطمع من أشعب فقال  
لها هشام ومن أشعب  
فقال كان مضطكا  
بالدينه وحديثه بعض  
أحاديثه ففصل هشام  
وقال كتبوا إلى ابراهيم  
ابن هشام وكان عامله على  
الدينه في حله الدينار  
ختم الكتاب أطرق  
هشام طويلا ثم قال  
يا أبرش هشام يكذب إلى  
بلد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليحمل اليه  
مخيلك لا هاتم غث  
إذا أنت طاعت الهوى  
فادك الهوى

إلى بعض مافه عليك مقال  
وأوقف الكتاب وذكر  
أن هشاما أهدى له رجل  
طائر فاعجبهم ما فقال

فاخذه فقال له هشام وتنازل ايضا قال نعم والله اختار فقال دعوه وأمره بدرهمات ١٥١ ودخل هشام بستانه ومعه نملواوه

فطافوا به وبه من كل الثمار  
فجملوا بها كلون ويقولون  
بارك الله لامير المؤمنين  
فقال وكيف يبارك لي فيه  
(الجهني بالنون)

### (ذكر وفاة المعتضد)

وفاته في المعتضد على الله ليلة الاثنين لاجدى عشرة ليلة بقيت من رجب بغداد وكان قد شرب  
على الشط في الحسنى ببغداد يوم الاحد شرابا كثيرا وتعشى فاكثرت ليلا وأحضر المعتضد  
القضاة وأعيان الناس فنظروا اليه وحلوا الى سحر اذ فنجموا وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر  
وكان آمن من الموفق بستة أشهر وكانت خالته ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر وكان في  
خلافة معتضد عليه أخوه أو أجد الموفق وصديق عليه حتى أنه احتاج في بعض  
الافاق الى ثلثة مائة دينار فلم يجد هذا ذلك الوقت فقال

أليس من العجائب ان مولى \* يرى ما قل ممنع عليه

وتؤخذ باجمه الدنيا جميعا \* وما سوى ذلك شئ في يديه

اليه فحصل الاموال طرا \* ويمنع بعض ما يجي اليه

وكان أول الخلفاء انتقل من مصر رأى مذبذب ثم لم يعد اليها أحد منهم

### (ذكر خلافة أبي العباس المعتضد)

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد بويع لابي العباس المعتضد بالله أحد بن الموفق أبي أحمد  
طلحة بن المتوكل بالخلافة فولى غلامه بدر الشرطة وعيده الله بن سليمان الوزير ومحمد بن الشاه  
ابن مالك الحرس ووصله في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه هذا كثره وسأله ان يولي  
خراسان فمعه له عليه او سير اليه الخلع والواو والعهد فنصب للواو في داره ثلاثة أيام

### (ذكر وفاة نصر الساماني)

وفيها مات نصر بن أحمد الساماني وقام بها كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسمعيل بن  
أحمد وكان نصر دينافلا شمر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثة

أخوك فيك على خبر ومعرفة \* ان الذليل ذليل حيثما كانا

لولا زمان خون في نصره \* ودولة ظلت ما كنت انسانا

### (ذكر عزل رافع بن هرثة عن خراسان وقتله)

وفيها عزل المعتضد رافع بن هرثة عن خراسان وبسبب ذلك ان المعتضد كتب الى رافع بصلية فري  
السلطان بالى فلم يقبل فاشارة على رافع انه يبرق القري لثلا يفسد حاله بكتاب فلم يقبل أيضا  
وكتب المعتضد الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بأمره بعمار برافع واخرجه عن الزى وكتب  
الى عمرو بن الليث بصلية خراسان ثم ان أحمد بن عبد العزيز بن رافع اقامه فأنهم من رافع عن الزى  
وسار الى جرجان ومات أحمد بن عبد العزيز سنة ثمانين وماتين فساد رافع الى الزى ففلازم عمرو وبكر  
ابناء عبد العزيز فاقبلوا قتلا لشدب فأنهم عمرو وبكر وقتل من أهمهم ما مقدة عظيمة ووصلوا  
الى أصبهان وذلك في جادى الاولى سنة ثمانين وأقام رافع بالى باقى سنة ومات على بن الليث  
معه في الزى ثم ان عمرو بن الليث واقى نيسابور في جادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليه وعلى  
خراسان فبلغ الخبر الى رافع فجمع أهمهم واستشارهم فيما فعل وقال لهم ان الاعداء قد أحذقوا  
بنوا لا آمن ان يتفقوا علينا هذا أحمد بن زيد بالدلي يقتل فرصة لينتهزها وهذا عمرو بن عبد العزيز

فطافوا به وبه من كل الثمار  
فجملوا بها كلون ويقولون  
بارك الله لامير المؤمنين  
فقال وكيف يبارك لي فيه  
وأنتم تأكلونه ثم قال ادع  
فيمه فدعاه فقال له ألق  
شجرة واغرس فيه زيتونا  
حتى لا يأكل منه أحديا  
وكتب اليه ابنه سليمان  
ان بغلتي قد عجزت فان  
رأى أمير المؤمنين أن  
بأمرى بدابة فكتب اليه  
أمير المؤمنين قد فهم كتابك  
وماذ كرت من ضعف  
دانتك وقد نزل أن ذلك  
من قلة نعامه ذلك لعافها  
وضياع العلف فقم عليها  
بنفسك ولعل أمير المؤمنين  
يرى رأي في جلانك ونظر  
هشام الى رجل على بردون  
طخاري فقال من أن لك  
هذا قال جاني عليه الجنيد  
ابن عبد الرحمن قال وقد  
كثرت الطخارية حتى ركها  
العامه أقدمت عبد الملك  
وفي مربه بردون واحد  
طخاري فتناقص فيه ولده  
حتى ظن من فاته أن الخلافة  
فاته قال الرجل فحسنى  
أباه وقد كان أخوه مسلم  
مازحه قبل أن يلى الامر  
فقاله باهشام أنو مسلم  
الخلافة وأنت جبان بخل  
فقال والله اني أعلم حليم  
(وذكر الهيم بن عدى  
والدائي وغيرهما) أن  
السواس من بنى أمية ثلاثة معاوية وعبد الملك وهشام وختم أبواب السباسة وحسن السيرة وأن المنصور كان في أكثر أموره

وما حفظ من اشعاره  
ونخطبه وما كان في أيامه  
في كتابنا اخبار الزمان  
والاوسط وكذلك ذكرنا  
بده الكلام الذي أنار  
تصنيف الكتاب المعروف  
بكتاب الواحدة في مناقب  
العرب ومشالم اميرة  
لا يشاركها فيها غيرها  
وما أضيف الى كل حي من  
العرب من خفان وغيرهم  
من تزار وما جرى في مجلس  
هشام في أوقات مختلفة  
بين الارش السكابي  
والعباس بن الوليد بن عبد  
المالك وخالد بن مسلمة  
الجزري والصبر بن مريم  
الجزري وما أورده الجعري  
من مناقب قومه من تزار  
ابن معد بن عدنان وما ذكر  
كل واحد منهم من المناقب  
فيما عدا قومه وبان عن  
عشيرة ورطه وقد قيل ان  
هذا الكتاب لله أبو عبيدة  
معمر بن النضر مولى آل  
تيم بن مرة بن كعب بن لؤي  
على اسان من ذكرنا وعزاه  
الى من وصفنا أو غيره من  
الشعوية

﴿ذكر أيام الوليد بن  
يزيد بن عبد الملك بن  
مروان﴾

ويودع الوليد بن يزيد في  
اليوم الذي توفي فيه هشام  
وهو يوم الاربعاء لست  
خلاف من شهر ربيع  
الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ثم قتل بالبحر يوم الخميس

فدفعنا به ما حفظ فهو يترى الدوائر وهذا عمرو بن الليث قد وافي خراسان بمجموعه وقد رأيت  
ان أصل محمد بن زيد أبو عبد الله طبرستان وأصل ابن عبد العزيز بن محمد السمرقاني وأصل ابن عبد العزيز بن محمد السمرقاني  
خراسان فوافوه على ذلك وأرسل الى ابن عبد العزيز بن محمد السمرقاني وأصل ابن عبد العزيز بن محمد السمرقاني  
سنة ثمانين ثم سار الى طبرستان فورد هاهنا في شعبان سنة احدى وعشرين وكان قد أقام بخرجان  
فأحكم أمور هاهنا المستقر بطبرستان راسل محمد بن زيد وصالحه ووعده محمد بن زيد أن يصده  
بأربعة آلاف رجل من شعبان الديلم وخطب محمد بطبرستان وجران في ربيع الآخر سنة  
اثنين وعشرين ومائتين وبلغ خبر مصالحة محمد بن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فإرسل الى محمد  
بن زيد كرمافعل به ويتحذره منه وغدره ان استقام أمره فإدعى انجاه بمسكن فإتوا عمرو وعرف  
محمد بن زيد بذلك وخطي عليه طبرستان ولما أحكم رافع أمر محمد بن زيد بسار الى خراسان فورد  
نيسابور في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة فانهزم  
فيهارافع الى أيوردوا وأخذ عمرو منه المعدل والي أخيه علي بن الليث وكانا غدا بعد  
موت أخيه علي ولما ورد رافع أيوردوا أراد المسير الى هراة وأمروهم ففعل عمرو بذلك فأخذ عليه  
الطريق بسر خسر فإعلم رافع بسر عمرو ونيسابور سار على مضايق طرق فإغاضه غير طريق  
الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من سر خسر فحصره فيها وتلاقيوا واستأمن بعض قواد  
رافع الى عمرو فانهزم رافع وأصحابه وسير أخاه محمد بن هرثة الى محمد بن زيد يستندون بطلب ما وعده  
من الرجال فلم يفعل ولم عده برجل واحد وتفرق عن رافع أصحابه وغاماه وكان له أربعة آلاف  
غلام ولم يملك أحد من ولادة خراسان قبله مثله وفارقه محمد بن هرون الى اسمعيل بن أحمد الساماني  
بجندار وخرج رافع منه زما الى خوارزم على الجازات وحصل مائتي معه من مال وآله وهو في  
شرمه قليلة وذلك في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين فلما بلغ رباط جبهه وجهه اليه  
خوارزم شاه أباسعيد الدرغاني ليقبض له الا تزال ويحمله الى خوارزم فرأه أبو سعيد في قلة من  
رجال وغدر به وقبضه أسبع خاؤون من شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحمل رأسه الى عمرو بن  
الليث وهو بنيسابور وأخذ عمرو الرأس الى المعتضد بالله فوصل اليه سنة أربعة وعشرين فنصب  
بيده اذ وصف خراسان الى شاطئي جيون وعمرو

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر مديا عظيمة من خسار به فتزوج  
المعتضد ابنة خسارويه وفيها ملك أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة مارد بن وكانت بيد محمد بن امصق  
ابن كنداجيق وجم بالناس هذه السنة هرون بن محمد وهي آخر حجة جهار أول حجة جهار بالناس  
سنة أربعة وسنتين ومائتين الى هذه السنة وفيها توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي  
السلبي بزمه في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وهو  
أحسن الكتب وكان ضربا وتوفي ابراهيم بن محمد المديني شوال

### ﴿ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين﴾

### ﴿ذكر حبس عبد الله بن المهدي﴾

في هذه السنة أخذ المعتضد عبد الله بن المهدي ومحمد بن الحسين المعروف بشميلة وكان شميلة هذا  
مع صاحب الزنج الى آخر أيامه ثم لحق بالموفق في الامان فامنه وكان سبب أخذه اياهان بعض  
المستأمنه سعى به الى المعتضد وأنه يدعو له لا يعرف اسمه وأنه قد أقصد جماعة من الجنود وغيرهم

سنة ست وعشرين ومائة  
فكانت ولايته سنة  
وشهرين واثنين وعشرين  
يوما وقتل وهو ابن أربعين  
سنة والموضع الذي قتل  
فيه دفن فيه وهي قرية  
من قرى دمشق تعرف  
بالبحر على ما ذكرنا وقد  
أنبأني خبر مقته له في  
كتابنا الأوسط  
فقد كرم من أخباره  
وسيره

ظهر في أيام الوليد بن يزيد  
يعني بن يزيد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب  
عليهم السلام بالهوازن  
من بلاد خراسان منكر  
الظلم ومعام الناس من  
الجور فسبوا إليه نصرين  
سيار مسلم بن أخوز المازني  
فقتل بجي في المعركة بقربة  
ينال لها أرونة ودفن هناك  
وقبره مشهور ضروري إلى  
هذه العاية والجي فائق  
كثيرة وقتل في المعركة بسهم  
أصابه في صدغه فولى أصحابه  
عنه يومئذ واجترأ معه  
تحمل إلى الوليد وصلب  
جسده بالهوازن فلم يزل  
مصلوبا إلى أن خرج أبو مسلم  
صاحب الدولة العباسية  
فقتل أبو مسلم بن أخوز  
وأنزل جثته بجي ففصل عليها  
ودفنت هناك وأظهر  
أهل خراسان النياحة

فاخذ المعتضد فقره فلم ير شيئا وقال لو كان الرجل تحت قدمي مارفت معانته فاصرفه فشد على  
خشب من خشب الخشب ثم أوفدت ناز عظمية وأدبر على الدار حتى تقطع حلقه ثم ضربت عنقه  
وصلب عند الجسر وحبس عبد الله بن المهدي إلى أن علم برأه وأطلقه وكان المعتضد قال لشيملة  
بأقنى انك تدعوني ابن المهدي فقال المشهور يعني أتي أول آل أبي طالب

### (ذكر قصد المعتضد بن شيبان وصلحه معهم)

وفيه ساقى أول صفر سار المعتضد من بغداد إلى ديار بني شيبان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض  
الجزيرة فلما بلغه قصده جمعوا إليهم أموالهم وأغار المعتضد على أعراب عند السن فذهب أموالهم  
وقتل منهم مائة وخمسة وخمسة عشر منهم في الزاب ثم غلب ذلك وعجز الناس عن حمل ما غنموه فبيع  
الشاة بدوهم والبيع بمائة درهم وسار إلى الموصل وبلغ فلقه بنو شيبان يسألونه العفو وبذلوا  
له رهائن فاجاهم إلى ما طلبوا وعاد إلى بغداد وأرسل إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه  
ما أخذه من أموال ابن كنداجيق بأمد فدفنه الله به ومعه هدانا كثيرة

### (ذكر خروج محمد بن عباد على هرون وكلها خراجيان)

في هذه السنة خرج محمد بن عباد على هرون وعرف بأبي حوزة وهو من بني زهير بن أهل قبرائمان  
البقاء على هرون وكلها من الخوارج وكان أول أمره قهر أراكان وهو إنسان له بلقطنان  
الكفاة وبيعها إلى غير ذلك من الأعمال ثم اجتمع جماعة وحكم فاجتمع إليه أهل تلك النواحي  
من الأعراب وقوى أمره وأخذ عشر الغلات وقضى الزكاة وسار إلى معان فاقطع أهلها على  
خمس مائة دينار وجبى تلك الأعمال وعاد إلى عند سنجار حصنا وحمل إليه الامعة والميرة وجعل  
فيه ابنه أبا هلال ومعه مائة وخمسون رجلا من وجوه بني زهير وغيرهم ووصل خبرهم إلى هرون  
الشاري فاجتمع إليه ورأى حوه أصحابه على قصد الحصن أولا فاذنوا فيه وساروا إلى محمد بن  
عباد فجمع أصحابه فباعوا مائة رجل وألف مائتي فارس وسار إليه مبادرا وأخذ قبه وحصره  
ومحمد بن عباد في قبرائمان لم يذلك وجده هرون في قتال الحصن وكان معه سلاليم قد أخذها  
ورحف إليه وكان أصحابه قد قنعوا أحد يخرج رأسه من أعلى السور فلما رأى من معهم بنى  
تقلب قلبه على الحصن أعطوا من فيه من بني زهير الأمان فغرم هرون فشق عليه ولم يقدر  
على تغيير ذلك إلا أنه قتل أبا هلال بن محمد بن عباد ونفرا معه قبل الأمان وفتحوا الحصن وملكوا  
ما فيه وساروا إلى محمد بن عباد فباعوه وهو في أربعة آلاف رجل فاقنوا فأنهزم هرون ومن  
معه وقف بعض أصحابه ونادى جالبا يسميهم فاجتمعوا نحو أربعين رجلا وحاولوا على مجنة محمد  
بن عباد فأنهزته المجنة وعاد الحرب فأنهزم محمد ومن معه ووضعوا السيف بهم فقتل منهم ألف  
وأربعة مائة رجل ونجز بينهم الليل وجمع هرون ما لم يبق من أصحابه وأنهم مجمدون إلى آمد  
فاخذها صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب مظفر به فاخذها أسيرا وبه إلى المعتضد فسلح  
جلده كما يصلح الشاة

### (ذكر عدة حوادث)

لما افتتح محمد بن أبي الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم أخذ عبد الله بن الحسين بعد أن  
أمنه وأصحابه وقيدته وحبسها وقرره بجميع أمواله ثم قتله وفيها مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي  
داف وقام بعده أخوه عمر بن عبد العزيز وفيها افتتح محمد بن نور عمان وبعث رؤس جماعة من  
أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن ربيع الأتي وهو كان بنادم المعتضد وفيها دخل عمرو بن

على يحيى بن زيد سبعة أيام  
في سائر أعمالها في حال  
أمنهم على أنفسهم من  
سلطان بني أمية ولم يولد في  
تلك السنة بخراسان مولود  
الواسمي يحيى أو يزيد  
لما دخل أهل خراسان  
من الجزع والخزن عليه  
وكان ظهور يحيى في آخر  
سنة خمس وعشرين وقيل  
أول سنة ست وعشرين  
ومائة وقد أتينا على أخباره  
وما كان من حروبه في  
الكتاب الأول وسط وفي غير  
مسالك من كتبنا فاعني  
ذلك عن عادته وكان يحيى  
يوم قتل يكتر من التمثل  
بشعر الخساء  
نهين النفوس وهول النفوس  
س يوم الكريمة أوفى لها  
وكان الوليد بن يزيد  
صاحب شراب ولهو  
وطرب وسماع الغناء وهو  
أزول من جمل المغنين من  
البادان اليه وجالس  
المهين وأظهر الشرب  
والسلاهي والعزف وفي  
أيامه كان ابن شرح المغني  
ومعه والغريص وابن  
عائشة وابن محرز وطويس  
ودحمان وغلبت عليه  
شهوة الغناء في أيامه وعلى  
الخاص والعامة واتخذ  
القبان وكان منتهكا ماجنا  
خليما وطرب الوليد ليلتين

الليث نيسابور في جادى الأولى وفيها وجه محمد بن أبي الساج ثلاثين نفسا من الخوارج من طريق  
الموصل فضربت أعناق أكثرهم وحبس الباقيون وفيها دخل أحد بن أبي طرسوس الغزاة من  
قبل خسارويه بن أحمد بن طولون ودخل بعده بدر الجمالي ففزع واجتمع مع البغيني أمير طرسوس  
حتى بلغوا البلقسون وفيها غزا اسمعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك واقبض مدينته ملاصكه  
واسراياه وأمر أنه حاقون ويخوامن عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب ما لا يعلم  
عدد أو أصاب الفارس من الغنيمة ألف درهم وفيها توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحل إلى  
بغداد في رمضان وفي شوال مات مسرور البجلي وفيها غارت المياه بالري وطبرستان حتى بلغ  
الماء ثلاثة أرباطا بدرهم وعلت الأسمار في شوال انكشف القمر وأصبح أهل ديل والديسا  
مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدمت إلى ثلث الليل فلما  
كان ثلث الليل زلزلوا فخرت المدينة ولم يبق من منازلهم إلا قدر مائة داروز لولا بعد ذلك خمس  
مراوكان جملتهم من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفا كلهم موتى وجر الناس هذه  
السنة أبو بكر محمد بن هرون بن اسحق المعروف بابن ترنجبة وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن يوسف أبو  
اسمعيل الترمذي في رمضان وله تصانيف حسنة وأحمد بن سيار بن أبو الفقيه المروزي وكان  
زاهدا عالما وأبو جعفر أحد بن أبي عمران الفقيه الحنفي بمصر

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين

﴿ذكر مسير المعتضد إلى مardin ومملكه إياها﴾

وفيها خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموصل فأصد الجند بن جندون لانه بلغه ان جندان  
مال إلى هرون الشاري ودعاه فلما بلغ الأعراب إلا كرام مسير المعتضد تحالفوا أنهم يقتلون  
على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكريهم وسار المعتضد إليهم في خيلهم فريدة فوقع بهم وقتل منهم  
وغرق منهم في الزاب خلق كثير وسار المعتضد إلى الموصل يريد قلع مardin وكانت لجندان بن  
جندون فهر جندان منها وخلف ابنه بها فأتاه المعتضد وقايل من فيها يومه ذلك فلما كان من  
الغد ركب المعتضد فصد إلى باب القلعة وصاح ابن جندان فأجابته فقال أفتح الباب فتحته فقدم  
المعتضد في الباب وأمر بنقل مافي القلعة وهدمها ثم وجه خلف بن جندون وطلب أشد الطلب  
وأخذت أمواله ثم ظفر به المعتضد بعد عوده إلى بغداد وفي عوده فصد الحسنية وهاجر رجل  
كردي يقال له شداد في جيش كثير قبل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد  
وهدم قلعته

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها ورد ترك بن العباس عامل المعتضد على ديار مصر من الجزيرة إلى بغداد ومعه سيف  
وأربعون من أصحاب ابن الأغر صاحب ممسطة على جمال عليهم براس ودار ربع حرير فضي  
بهم إلى الحبس وعاد إلى داره وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن أبي الساج لعمر بن عبد العزيز  
فهزم ثم سار وصيف إلى مولاة محمد بن أبي الساج وفيها دخل طنج بن جعفر طرسوس لغزو الصائفة  
من قبل خسارويه بن أحمد بن طولون فبلغ طرايزون وفتح بلاد بني جادى الآخرة وفيها مات  
أحمد بن محمد الطائي بالكوفة في جادى وفيها غارت المياه بالري وطبرستان وفيها سار المعتضد إلى  
ناحية الجبل وقصد الدينور وولى ابنه عليا وهو المكتفى الرى وقزو بن وزنجان وأهروم  
وهذان والدينور وجعل على كتابته أحمد بن الأصم وقد عمر بن عبد العزيز بن أبي داف  
اصهان ونهسا ونندو الكرج وعاد إلى بغداد لاجل غلاء السمرو وفيها استأمن الحسن بن علي كوره

خاتما من ملكه وأرق  
فانشأ يقول  
طال ليلى وبث أسقى  
السلافة

وأنا نبي من بال صافه  
وأنا نبي برة وقضيب  
وأنا نبي بختام الخلفه  
ومن مجونه قوله عند وفاة  
هشام وقد أناه البشير  
بنك وسلم عليه بالخلافه  
انى سمعت خليلي

نحو ال صافه زينه  
أقبلت أسحب ذيلي  
أقول ما حاله  
اذ بان هشام  
يندب والدهنه  
يدعونو بلا وعولا  
والويل حل بهنه  
أنا الخنث حفا  
ان لم أتيكنه

وقيل للوليد ما بقي من  
ذالك قال لمأخذة الاحوان  
في الليالي القمر على  
لكتمان العفر وبلغ الوليد  
عن شراة بن الزيد وود  
حسن عشرة وحلاوة  
مجالسة فبعت في حضاره  
فلما دخل اليه قال اني  
ما بهت اليك لاسالك عن  
كتاب ولا سنة قال واست  
من أهلها قال انما سألك  
عن القهوة قال سئل عن  
أى ذلك شئت يا مبر  
المؤمنين قال ما تقول في

عامل رافع على الرى الى بن المعتضد فوجهه ومن معه الى أبيه وفيها دخل الاعراب ساحرا  
قتلوا بن سيمافى ذى القعدة وفيها اغتر المسلمون الى روم فدامت الحرب بينهم اثني عشر يوما فظفر  
المسلمون وغنموا غنمة كثيرة وعادوا وفيها توفي عبيد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا صاحب  
التصانيف الكثيرة المشهورة

ثم دخلت سنة اثنين وعشرين ومائتين

﴿ ذكر النبروز المعضدى ﴾

فيها أمر المعتضد بالكتابة الى الاعمال كلها والبلاذ جميعها بترك اقتراح انخراج النبروز  
البحري وتأخير ذلك الى الحاشي عشر من الحين وان ساء النبروز المعضدى وأنشئت الكتب  
بنك من الموصل والمعتضد وأراد بذلك الترفيع على الناس والرفق بهم

﴿ ذكر قصد جدان وانهم زامه وعوده الى الطاعة ﴾

في هذه السنة كتب المعتضد الى اسحق بن أيوب وجدان بن جدون بالمسير اليه وهو في الموصل  
فيبادر اسحق ويخص جدان بقلاعه وأودع أمواله ورحمه فسير المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف  
موشكبر ونصر القشوري وغيرهما فاصادقا الحسن بن علي كوره وأصحابه متحصنين بموضع يعرف  
بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها وصل الحسين بن جدان بن جدون فلما رأى الحسين أوائل  
العسكر طلب الامان فامن وسير الى المعتضد وسلم القامة فامر المعتضد بدها وسار وصيف في  
طلب جدان وكان يأسورين فوافقه وصيف وتسل من أصحابه جماعة وانهم زام جدان في زورق  
كان له في دجلة وجل معه مالا كان له وعبر الى الجانب الغربي من دجلة فصار في ديار ربيعة وغير  
نصر من الجند فاقصوا أثره حتى أشرفوا على دير قذزله فلما رأوه هرب وترك ماله فأخذوا به  
المعتضد وسار أولئك في طلب جدان فضاقت عليه الأرض قصد خيمة اسحق بن أيوب وهو مع  
المعتضد واستجار به فأحضره اسحق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ به وتبابع رؤسائه الاكراد في  
طلب الامان وكان ذلك في المحرم

﴿ ذكر انهم زام هرون الخارجي من عسكر الموصل ﴾

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوري ينجي الاموال ويعين العمال على جبايتها  
فخرج عامل معالي اليه او معه جماعة من أصحاب نصر فوقع عليهم طائفة من الخوارج فاقتتلوا  
الى ان أدرهم الليل وفرق بينهم وقتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من أعيان أصحاب  
هرون فقام عليه قتله وأمر أصحابه بالاقتاد في البلاد فكتب نصر القشوري الى هرون  
الخارجي كتابا ينهاه بقراب الخليفة وانه انهم به أهلكه وأهلك أصحابه وانه لا يغتر بمن سار الى  
حره فعدا عنه بكر وخديعة فكتب اليه هرون كتابا منه أما ما ذكرت مني أراد قصدى ويرجع عني  
فانهم لم يروا جدنا واجتهدنا كلوا باذن الله فغفرا شامتا متابعيا وصبأ أجوف ومن صبر لنا منهم ما زاد  
على الاستنار بالحيطان ونحن على فرخ منهم وما غرك الاما أصبت به صاحبنا فظننت ان مدحه  
مطاول أو ان وزه متروك لكلا ان الله تعالى من ورائك وأخذنا صيتك ومعين على ادر لك الحق  
منك ولم تعبرنا بغيرك ونذع ان يكون مكان ذلك ابداء صفحتك واظهار عدوانك وأنا وبالك تأفيل  
فلان وعدونا بالاناء وأبرزوا \* الياسم وادانلقه بسواد

ولعمرك الله ما ندعوا الى البرازقة بأنفسنا ولا عن ظن أن الخول والقوة لنا لكن تشبه برنا واعتمادا  
على جيل عوانده عندنا وأما ما ذكرت من أمر سلطانك فان سلطانك لا يزال حناقر بنا وبالحال



عالمه لا قدم أجلا ولا آخره ولا بسط وزا ولا قبضه قد بعثنا على مقابلتك وستعلم عن قريب ان شاء الله تعالى فرض نصر كتاب هرون على المعتضد فحدث في قصده وولى الحسن بن علي كوره الموصل وأمره بقصد الخوارج وأمر كافة مقصدى الولايات والاعمال بطاعته فجمعهم وسار الى أعمال الموصل وخندق على نفسه وأقام الى ان رفع الناس غلاتهم ثم سار الى الخوارج وعبر الزاب المهم فلقبهم قريمان المغلة ونصافوا العرب فاقبلوا قتالا شديدا وانكشف الخوارج عنه ليصرفوا جمعهم ثم يعطفوا عليه فأمر الحسن أصحابه بالزوم موافقتهم ففعلوا فرجع الخوارج وجاؤا عليهم سبع عشرة جملة فانكشفت ميمنة الحسن وقتل من أصحابه ونبث هو وحمل الخوارج عليه جملة رجل واحد فقتلهم وضرب على رأسه عدة ضربات فلم يوتر فيه فلما رأى أصحابه شتاته رجعوا اليه وصبر فانهزم الخوارج أجمع هزعة وقتل منهم خلق كثير وفارقوا موضع المعركة ودخلوا اذربيجان وأما هرون فانه تجبر في أمره وقصد البرية ووزل عند بني تغلب ثم عاد الى معلبا ثم عاد الى البرية ثم رجع وعبر دجلة الى حره عاد الى البرية وأما جوه أصحابه فانهم لما رأوا اقبال دولة المعتضد وقوته ومالهم في هذه الواقعة راسلوا المعتضد يطلبون الامان فاعلمهم فأتاه كثير منهم يطلبون ثمانمائة وستين رجلا بقرى معه بعضهم يقول بم في البلاد الى ان قتل سنة ثلاث وعشرين على ما ذكره

### ❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة في ربيع الاول قبض على تكبر بن طاشمرو فقبضوا أخذماله وكان أميرا على الموصل واستعمل بعده عليا الحسن بن علي الخراساني ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الحصان بانه جاور به زوجه المعتضد ومعهما أحد عومتها وكان المعتضد بالموصل وقها عادا المعتضد الى بغداد وزفت اليه ابنة خذرو به في ربيع الآخر وفيها سار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج وأخذ أموالا لابن أبي ذلف وكذب الى هرون عبيد العزيز يطلب منه جوهرها كان عنده فوجه به اليه ونهى من بين يديه وفيها اطلق أوّل غلام ابن طولون ووجل على دواب وبغال وفيها جوه يوسف بن أبي الساج الى الصيرة مدد الفتح القسلا نسي غلام الموفق فهرب يوسف فبين اطاعه الى أجد محمد بمرأغة واتي مالا للمعتضد فأخذه فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر امام المهدي أقصاؤكم ال طاهر ❦ بلا سبب يجوز والذهب يذهب وقد خططوا لشكره بصروا بطوا ❦ وغيرهم يعطى ويجي ويهرب

وفيها وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان الى ابنه يارى وعاد منها وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان الى محمد بن ورد المطار باثنين وثلاثين ألف دينار ليفرقها على أهل بيته ببغداد والكوفة والمدينة فسي به الى المعتضد فأحضر محمد بن عبد الله وسئل عن ذلك فأقرانه وجه اليه كل سنة مثل ذلك ففرقه وأنهى يدري المعتضد ذلك فقال له المعتضد أمانه كرار واثاني خبرتك بها قال لا يا أمير المؤمنين قال رأيت في النوم كأنني أرى ناحية الهروان وأنا في جيشي اذ مررت برجل واقف على نبل وعلى ولا يلتفت الى فحيبت فلما فرغ من صلاته قال لي أقبل فاقبلت اليه فقال لي أنمرفي قلت لا قال أنا على بن أبي طالب خذ هذه فاضرب بها الارض بعصاه بها يديه فأخذته فاضرب بها ضربات فقال لي اسبلي من ولدك هذا الامر بمد الضربات فأوصهم بولدي خمبر او امر بدرا باطلاق المسال والرجل وأمره ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجه ما يريد ظاهرا وان يفرق ما ياتيه ظاهرا وتقدم بموته على ذلك وفيها توفي أبو طلحة منصور ابن مسلم في حبس المعتضد وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدا سمها جعفر وأهو المقتدر

الشراب قال عن أبيه نساء قال مات قول في الماء قال بشار كفى فيه البغل والجار قال فنيذ الزبيب قال جبار وأذى قال فنيذ التمر قال ضراط كله قال فالحجر قال شقيقة روى وأليفه نفسي قال فشا قول في السماع قال يبعث مع الثاني على ذكر الاشجان ويجدد الله وعلى موافق الاحزان وبؤس الغل الوحيدد وبسر الماشق الفريديو ويرد غليل القلوب ويثرب من خواطر الضمائر خطرة ليست من الملاءى لغيره يسرع ترفيقا في أجزاء الجسد فتبهج النفس وتقوى الحسن قال فأي الجبالس أحب اليك قال ما رأيت فيه السماء من غير أن ينالني فيه أدى قال فشا قول في الطعام قال ليس لصاحب الطعام اختيار ما وجدته أكله فاتخذ الوليد نديما ومن ملج قوله في الشراب من أبيات وصفره في الكا من كازعفران سباهنا البحر من عذقلان تربك القذا وعرض الانا سترها دون من البنان لها صاحب كل صفت تراها كلمة برق يمانى

ومن مجونه أيضا على شرا به  
قوله اساقبه

اسقني يا رب بالقرقاره

قد طر بنا وحت الزماره

اسقني اسقني فان ذنوبي

قد احاطت فخالها كفار

وأخبرنا أبو خليفة الفضل

ابن الحباب الجمعي القاضي

عن محمد بن سلام الجمعي

قال حدثني رجل من

شيوخ أهل الشام عن

أبيه قال كنت سمير الوليد

ابن يزيد فربأبت ابن عائشة

الفرسي عنده وقد قال له

غنى فقناه

ان رأيت صبيعه النصر

حورا فغن عزة العصر

مثل الكواكب في ساطعها

عند العشاء أظن باليد

ونجرت أبني الاجر محتسبا

فرجعت هو قورامن الزور

فقال له الوليد أحسنت

والله يا أمير المؤمنين أعد

بحق عبد شمس فأعاد فقال

أحسنت والله بحق أمية

أعد فأعاد فجعل يخطي

من أب إلى أب وبأمره

بالإعادة حتى بلغ نفسه

فقال أعد بحبائي فأعاد

فقام إلى ابن عائشة فأكب

عليه ولم يبق عضوان

أعضائه إلا قبله وأهوى

إلى أيره فجعل ابن عائشة

يضم ذكره بين ثديه فقال

وفيها قتل بخارويه بن أحد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وقتل  
من خدمه الذين أتهموا بغيره وعشرون نفسا وكان سبب قتله انه سعى اليه بعض الناس وقال له ان  
جوارى داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيما خصيان داره لها كل زوج وقال ان شئت ان  
نعم صحت ذلك فأحضر بعض الجوارى فأنصروها وقرر هاتين ففعل صحت ذلك فبعث من وقته إلى  
نائبه عصر بأمره باحضار عدة من الجوارى ليطلع الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقررروا  
بمنهم الاتفاق على قتله خوفا من ظهور ما قبل له وكانوا خاصته قد نجوه ليلوا وهر بوالفقتل اجمع  
القواد وأجاسوا ابنه جيش بن بخارويه في الامارة وكان معه بدمشق وهو أكبر ولده فبايعوه  
ففرقت فهم الاموال وكان صيغرا وفيه سائر في عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارى القصبه  
الشافعي أخذ القصبه عن البويطي صاحب الشافعي والادب عن ابن الأعرابي وفيه سائر في  
أبو حنيفة أحد بن داود البغوي القصبه صاحب كتاب النبات وغيره وفيه سائر في الحرث بن أبي  
أسامة وله مسند يروى عنه في زماننا هذا وأبو العلاء محمد بن القاسم وكان يروى عن الأصمعي

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

(ذكر الظفر هرون الخارجي)

في هذه السنة سار المعتضد إلى الموصل بسبب هرون الشاري وظفر به وسبب الظفر انه وصل إلى  
تكريت وأقام بها وأحضر الحسين بن جردان التلعلي وسيره في طلب هرون بن عبد الله الخارجي  
في جماعة من الفرسان والرجال فقال له الحسين ان أنا حنيت به فلي ثلاث حوائج عند أمير المؤمنين  
قال اذكرها فقال أحداهن اطلاق أبي حاجتان أذكرها بعد مجيئي به فقال له المعتضد لا ذلك  
فانتخب ثلثمائة فارس وسار بهم معهم وصف من موشكهم فقال له الحسين تأمره بطاعتي يا أمير  
المؤمنين فأمره بذلك وسار بهم الحسين حتى انتهى إلى الخاضة في دجلة فقال الحسين لوصيف ولون  
معه لنفقهوا ههنا فله ليس له طريق ان هرب غير هذا فلا ترحن من هذا الموضوع حتى يبرك  
فقدموه عن العبور وأجى ما أؤيلافكم اني قتلت وصفي حسين في طلب هرون ففقهوه واقفه  
وقتل بينهم فقتلوا منهم هرون وأقام وصيف على الخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طالع قامنا  
ولسنا نأمن ان يأخذ حسين الشاري فيكون له الفخ دوننا والصواب ان نغص في آثارهم  
فأطاعهم ومضى وجاه هرون من منزل ما إلى موضع الخاضة فبعروا حسين في أثره فلم يرو وصيفا  
وأصحابه في الموضوع الذي تركهم فيه ولا عرف لهم خبرا فبعروا في أثر هرون وجاه إلى حمى من أحياء  
العرب فسأل عنه فكتموه فهددهم فأعلموه أنه اجناز بهم فنبهه حتى لحقه بعد أيام وهرون في نحو  
مائة رجل فناداه الشاري ووعده وأنى حسين الاحمار به فخار به قال الحسين نفسه عليه فأخذه  
أسيرا وجاه به إلى المعتضد فأنصرف المعتضد إلى بغداد فوصلها الثمانين من ربيع الأول وخلع  
المعتضد على الحسين بن جردان وطوقه وخلع على اخوته وأدخل هرون على الفضل وأمر المعتضد  
بجمل فيود جردان بن جردان والتوسعة عليه والاحسان اليه ووعدا بطلاقة ولما أركبوا هرون  
على الفضل أرادوا ان يلبسوه ديسا جامشا فاعتنع وقال هذا لا يجلي فالبسوه كارهارا لمصاب  
نادى بأعلى صوته لاحكم الاثقلو كره المشركون وكان هرون صفريا

(ذكر عيسى بن دمشق على جيش بن بخارويه وخلاف جنده عليه وقتله)

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن بخارويه عليه وجاهروا بالخلافة وقالوا لا ترضى بك  
أميرافا تملأنا حتى نؤي عمل الامارة وكان سبب ذلك انه لما ولى وكان صيدا فاقرب الاحداث  
والسفل وأخذوا إلى استماع أقوالهم فغيروا نيتهم على قتله وأصحابه وصار يقع بينهم بينهم

الوليد والله لازلت حتى  
أقبله قبل رأسه وقال  
واطر باه واطر باه وزرع  
ثيابه فالتفها على ابن عائشة  
وبقي مجسدا إلى أن أتوه  
بثياب غيرها ودعاه بال  
دينار فدفعته إليه وحمله  
على يده وقال اركبها على  
بساطي وانصرف فتسدد  
تركنتي على آخر من جسر  
الغنى (قال المسعودي)  
وقد كان ابن عائشة غنى  
بهذا الشعر يزيد بن عبد  
المالك أباه فاطربه وقيل أنه  
أخذ وكفر في طربه وكان  
فيما قال أساقفة اسقنا  
بالسماء الاربعة فكان  
الوليد بن يزيد قد ورث  
الطرب في هذا الشعر عن  
أبيه والشعر لرجل من  
فريس والفناء لابن شريح  
وقيل للمالك على حسب  
ما في كتب الأغاني من  
اختلاف في ذلك مما ذكره  
اصمعي بن ابراهيم الموصلي  
في كتابه في الأغاني  
وابراهيم بن المهدي المعروف  
بإبن شكلة في كتابه في  
الأغاني أيضا وغيرهما من  
صنف في هذا المعنى  
والوليد يدعى خلبع بن  
مروان وفسر أذان يوم  
واستنصخوا وخاب كل  
جبار عندهم ورائه جهنم

ويظهر العزم على الاستبدال بهم وأخذ منهم وأموالهم فانفقوا عليه ليقبضوه ويقبضوا عليه فبلغه  
ذلك فلم يكتم بل أطلق لسانه فبهم ففارق بعضهم وخله طعج بن جف أمير دمشق وسار القواد  
الذين قارقوه إلى بغداد وهم محمد بن اصمعي بن كنداجيق وناظان الملقب ويدر بن جف أخو طعج  
وغيرهم من قواد مصر فساكنوا العربية ووزكوا أهلهم وأموالهم فساهاوا أياما ومات من  
أحبابهم جماعة من العطش وخر جوافيق الكوفة عبر حلتين وقدموا على المعتضد فخلع عليهم  
وأحسن إليهم وبقى سائر الجنود عصر على خلافهم ابن خنار وبه فأسلمهم كاتبه على بن أحمد المارداني  
أن ينصرفوا بهم ذاك فرجعوا فقتل جيش عمن له وبكر الجندال به فرمى بالأسبن إليهم فبهم  
الجندال به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأخذوا أحاء هرون في الأمرة بعدده  
فكانت ولايته تسعة أشهر

### ﴿ذكر حصر الصقالية القسطنطينية﴾

وفي هذه السنة دارت الصقالية إلى الروم وحصر القسطنطينية وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا  
وخرى بالبلاد فلم يجد ملك الروم منهم خلاصا جمع من عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم  
السلح وسألهم معونته على الصقالية ففعلوا وكشفوا الصقالية وأزاحوهم عن القسطنطينية  
ولما رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فردهم وأخذ السلح منهم وفرقهم في البلاد  
حذرا من جنابهم عليه ﴿ذكر القداءين المسلمين والروم﴾  
في هذه السنة كان القداءين المسلمين والروم فكان جلة من فدى بهم من المسلمين الرجال والنساء  
والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس

### ﴿ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دلف﴾

وفيما سار عبيد الله بن سليمان إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف بالجبل فسار عمر إليه بالامان في  
شعبان فأذن بالطاعة فخلع عليه وعلى أهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز  
بالامان إلى عبيد الله بن سليمان ويدر فولاه عمل أخيه على أن يسير إليه فبحار به فلما دخل عمر في  
الامان قال لبيكر أن أخلك فدخل في الطاعة وأغاثوا ليناك عمله على أنه عاص والمعتضد يفعل في  
أمر كما يراه فاه ضيا إلى بابه وولى النوشري اصهبان وأطهرانه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب  
بكر بن عبد العزيز فكتب عبيد الله إلى المعتضد بذلك فكتب إلى يدر ليقم عكاه إلى أن يعرف حال  
بكر ودار الورى إلى على بن المعتضد بالرى ولحق بكر بن عبد العزيز بالاهواز فسير المعتضد إليه  
وصيف بن موشكير فسار إليه فلحقه بجدود فارس وباتام قنابدين وأرتحل بكر إلى اصهبان ليلالهم  
بيته وصيف بن بل رجع إلى بغداد وسار بكر إلى اصهبان فكتب المعتضد إلى يدر بأمره بطلب بكر  
وحربه فاهم يدر عيسى النوشري بذلك فقال بكر

عنى ملامك لبس حين ملام • ههنا أجذب زائد الأيام  
طارث عنابان الصاعن مفرق • وضى أو ان شراسنى وغراى  
ألنى الاحبة بالعراق عصيهم • وبقيت نصب حوادث الأيام  
وتفادمت بأخى النوى ورمته • رى اليعسجد قطعة الارحام  
فلا قرعن صفاء دهرناهم • قرعا يهزروا سى الاعلام  
ولا ضربن الهام دون حرهم • ضرب القدار رقيقة القدام  
ولا تركن الوردين حياضهم • بقرارة لمواطئ الاقدام

ويسقى من ماء صديد  
فدعا بالمصنف فقصبه  
غرض الشباب وأقبل برميته  
وهو يقول  
أنوع كل جبار عنيد

فها أنا ذا لجبار عنيد  
أذا ما جئت ربك يوم حشر  
فقل برب خرفي الوليد  
وذكرو محمد بن زيد المبرد  
أن الوليد ألحد في شعره  
ذكرفيه النبي صلى الله عليه  
وسلم وأن الوحي لم يأنه عن  
ربه كذب أخرا الله ومن  
ذلك في الشعر

تلعب بالخالقة هاشمي  
بلا وحي أنا ولا كتاب  
فقل لله عنفي طعاني

وقل لله عنني شرابي  
فلم يهمل بعد قوله الأنياما  
حتى قتل وأم الوليد بن  
يزيد أم الحجاج بنت محمد بن  
يوسف الثقفي وبكتي أبا  
العباس وقد كان جمل  
اليه جفنة من الباور  
وقيل من الحجر المعروف  
بالنشب وقد ذهب جماعة  
من السلافة إلى أن من  
شرب فيه الخمر لا يسكر  
وقد ذكرنا خاصة ذلك  
في كتاب القضايا والصارف  
وأن من وضع تحت رأسه  
منه قطعة أو كان فص  
خاعه عنه لم ير الأرزوا حسنة  
فأمر الوليد فقلت خرا

يأيد رانك لو شهدت موافقي \* والموت يلخط والسبوف دواي  
لذمت وأيك في اصاعة حرمي \* ولضاق ذرعك في أطراح ذمائي  
حركني بعد السكون وانما \* حركت من حصن جبال نهام  
وعجنتني فجمعت مني من حي \* خشن المناكب كل يوم زحام  
قل للأمرأنا محمد الذي \* نجلو بفرته دجى الانطلام  
أسكتني ظل العلاء فكنته \* في عيشة رغد وعز زماي  
حتى إذا خلعت عني نايي \* فوب أنت وتكرت أبيي  
فلا شكرن جبل ما أوليتي \* ما غرقت في الأبلق ورق حمام  
هذا أبو حفص يدى وذخيري \* للنسائبات وعدتي وسناي  
ناديته فاجابني وهزني \* فهزرت حد الصارم الصمصام  
من رام أن يعرضي الجفون على القذى \* أو يستكين بروم غير مرامي  
ويخيم حين يرى الاسنة شرعا \* والبيص مصلة اضرب الهام  
ثم إن النوشري أنهر عن بكر فقال كره ربه ويعبر وصفه فبالاحكام عنه وينهد بدرا في  
أحيات منها قدرأى النوشري حين التقيا \* من إذا شرع الزماح بهر  
جاء في فسطاط لهما فصلا \* صولة دونها الكماه نهر  
وكوى النوشري آثارنا \* رؤيت عند ذلك بيض وعر  
غريد راحلي وفضل أناني \* واحتمالي للعرما يفر  
سوف بآتيه من خيولي ف \* لاحداث البطون جون وشفر  
يتبادون كاله إلى عليها \* من بني وائل أسودت ككر  
استبكر أن لم أدعهم حديثا \* مامري كوكب وما كرهه  
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أمر المعتضد بالكتابة إلى جميع البلدان أن برد الفضائل من سهام الموارد إلى  
ذوي الارحام وأبطل ديوان الموارث وفيها في شوال مات محمد بن أبي الشوارب القاضي وكانت  
ولاية للقضاء بمدينة المنصور سنة أشهر وفيها قدم عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف بغداد فامر  
المعتضد الناس والقواديا باستقباله وقدمه المعتضد فدخل عليه وأكرمه وخلع عليه وفيها في  
رمضان تحارب عمرو بن الليث الصغار ورافع بن هرعة فأنهزم رافع وكان سبب ذلك أن عمرا  
فارق نيسابور فخالفه البهار ارفع وملكها وخطب فيها الحمد بن زيد العلوي فرجع عمرو من مرو  
إلى نيسابور فخصرهما فأنهزم رافع منها ووجه عمرو في طلبه عسكر الفقه وطوس فأنهزمهم إلى  
خوارزم فلقوه بها فقتلوه وأرسلوا أساه إلى المعتضد فوصله سنة أربع وعثمان بن المحرم فامر  
بنصبه ببغداد وخلع على القاصديه وفيها مات الصنبري الشاعر واسمه الوليد بن عمادة بن جنيح  
أو حلب وكان مولده سنة ست ومائتين وفيها توفي محمد بن سليمان أبو بكر المعروف بابن الباغندي  
وأبو الحسن علي بن العباس بن جريج الشاعر المعروف بابن الرومي وقيل توفي سنة أربع وعثمان بن  
ودوانه معروف رجه الله تعالى وفيها توفي سهل بن عبد الله بن ونس بن ربيع السري ومولده سنة  
مائتين وقيل وثلاثين (ثم دخلت سنة أربع وعثمان بن)

في هذه السنة كان قتلة بطرسوس بين راغب حولي الموفق وبين دميانه وكان سبب ذلك

بنفسه عليه ودخل سابغا  
فكان الوليد أول من فعل  
ذلك بسنة في الحلبة ثم  
تلاها في الفصل كذلك  
المهدي في أيام المنصور  
والهادي في أيام المهدي  
ثم عرضت على الوليد الحيل  
في الحلبة الثانية فخره  
فرس اسمه فقال  
لأنسابك بأعنيصة  
وأنث القائل  
نحن سبقتنا اليوم خيل  
اللؤم

فقال سعيد ليس كذا قلت  
بأمر المؤمنين وانما قلت  
نحن سبقتنا اليوم خيل اللؤم  
فذلك الوليد وضمه إلى  
نفسه وقال لا عدمت  
فربش أخا منك والوليد  
ابن يزيد أخبار حسان في  
جمعه الخيل في الحلبة فانه  
اجتمع له في الحلبة ألف  
فأرح وجمع بين الفرس  
المعروف بالزائد والفرس  
المعروف بالسندى وكانا  
قد رزا في الجدي على  
خيول زمانهم ما قد ذكر  
ذلك جماعة من الأخباريين  
وأصحاب التواريخ مثل  
ابن كثير والأصمعي وأبي  
عبيدة وجمه من سليمان  
وقد أتينا على الفرس من  
أخباره في أخبار الخيل  
وأخبار الحلبات وخبر  
الفرس المعروف بالزائد  
والسندى وأشهرهم وان

منه لم تنقطع بعد ساعة فخره تنفر بأجد ابذوا حياها أبحار بيض وسود مختلفة الألوان في  
أوساطها طبق وجعل منها إلى بغداد فرآه الناس وفيها سارقاتك مولى المعتضد إلى الموصل  
ليستغرق أعمالها وأعمال الجزيرة والغور الشامية والجزيرة وأصلاها مصفا إلى ما كان يتقلده  
من البرية وفيها كان بالبصرة ربح صفراء ثم عادت خضره ثم سوداء ثم أبيضت الأمطار بما  
لم ير ومثله ثم وقع ردكبار وزن البرد مائة وخمسون درهما فباع قيل وفيها مات الخليل بن  
رمال بجاولان وفيها مولى المعتضد محمد بن أبي الساج أعمال أذربيجان وأرمينية وكان قد تغلب  
عليها وخالف وبعث إليه يتخلع وفيها غزا رانغ مولى الموفق في الجهر فقتلها أكاب كثيرة  
فغضب أعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها وأحرق المراكب وفزع حصونا كثيرة وعاد إلى  
ومن معه وفيها توفي أحمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمد أحمد مولى بهاء على سبيل التغلب  
فسار المعتضد إلى أمديالسا كرو معه ابنته أوجود على المكفي في ذي الحجة وجعل طريقه على  
الموصل فوصل أمدمو حصرها إلى ربيع الآخر من سنة ست وثمانين ومائتين ونصب عليها  
الجنائقي فارس محمد بن أحمد بن عيسى بطاب الأمان لنفسه ولبي معه ولاهل البلاد فاهم المعتضد  
تفخرج إليه وسلم البلد فخلع عليه المعتضد وأكرمه وهدم سورها ثم باعها محمد بن الشيخ يزيد  
الحرب فقبض عليه وعلى آله وفيها حو حرون بن خازرو به إلى المعتضد لئلا ينقطع عليه  
ما في يده ويدوا به من مصر والشام ويسلم أعمال قدر بن إلى المعتضد ويعمل كل سنة  
أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار فأجابه إلى ذلك وسار من أمدمو استخلف فيها ابنه المكفي  
ووصل إلى قصر بن العواصم فقتلها من أصحاب هرون وكان ذلك سنة ست وثمانين ومائتين  
وفيها غزا ابن الأخشيدي أهل طرسوس ففتح الله على يده وبلغ أسكندرون وج الناس محمد بن  
عبد الله بن داود الهاشمي وفيها توفي إبراهيم بن إسحق الحارثي ببغداد وهو من أعيان المحدثين  
واسحق بن إبراهيم اللبدي صاحب عبد الرزاق بنصناه وهو آخر من روى عن عبد الرزاق (اللبدي)  
يشق لئال المهمل والمهمل والبلد الموحد وبغداد (اللبدي) وفيها توفي أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البجلي  
الحوي المعروف بالبرد وكان قد أخذ التصويع في عثمان المازني

(ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين)

وفي هذه السنة وجه محمد بن أبي الساج المعروف بابي المسافر إلى بغداد برهينة مجاض من الطاعة  
والمناصرة ومعه هدايا جليلية وفيها أرسل عمرو بن البث هدية إلى المعتضد من نيسابور وكانت  
قيمة أربعمائة ألف درهم

(ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين)

وفيها أظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين فاجتمع إليه جماعة من الأعراب  
والقرامطة وقوى أمره فقتل ما حوله من أهل القرى ثم سار إلى القطيف فقتل بها وأظهر أنه  
يريد لبصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوائلي وكان مولى البصرة إلى المعتضد بذلك فأمره  
بعمل صور على البصرة وكان يبلغ الخراج عليه أربعة عشر ألف دينار وكان ابتداء القرامطة  
بأحباش البحرين أن رجلا يعرف يحيى بن المهدي قصد قطيف فقتل على رجل يعرف بعلي بن الملق  
ابن حمدان مولى الزبديين وكان يقال في التسريح فظهر له يحيى أنه رسول المهدي وكان ذلك سنة  
احدى وثمانين ومائتين وذكر أنه خرج إلى شبيمة في البلاد يدعهم إلى أمره وان ظهوره قد  
قرب فوجه علي بن الملق إلى الشبيمة من أهل القطيف فجمعهم وأقرهم المكاب الذي مع يحيى

وغير ذلك من أخبار من سلف  
من الامويين ومن تأخر في  
كتاب المرحوم بالاوسط  
وانما الفرض من هذا  
الكتاب ايراد جوامع  
تاريخهم وبلغ من أخبارهم  
وسيرهم وكذلك أنيساعلى  
ذكر ما يستحب من معرفة  
خلق الخليل وصفاتهم من  
سائر أعضائه وعيونه وخلقها  
والشباب منها والهرم ووصف  
آلها وادوارها وما يستحسن  
من ذلك ومقادير أعمارها  
ومنتهى بقائهم وتناسل  
الناس في اعداد هذه الدوائر  
والحمود منها والمذمومة  
ومن رأى انها غشيت عشرة  
أو أقل من ذلك أو أكثر  
على حسب ما أدرك من  
طرق العادات بها والتجارب  
ووصف السوابق من الخليل  
وغير ذلك مما تكلم الناس  
به في شأنها وأعرافها فيما  
سلف من كتبنا وفي أيام  
الوليد بن يزيد كانت وفاة  
أبي جعفر محمد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب  
وقد تنوزع في ذلك فن  
الناس من رأى أن وفاته  
كانت في أيام هشام وذلك  
سنة عشرة ومائة ومن  
الاس من رأى انها ماتت في  
أيام يزيد بن عبد الملك وهو  
ابن سبع وخسين سنة  
بالمدينة ودق بالبيع مع

ابن المهدي اليهم من المهدي فاجابوه وانهم خارجون معه اذا ظهر أمره ووجهه الى سائر قري  
البحرين بمثل ذلك فاجابوه وكان فيهم أبا جهم أبو سعيد الجنابي وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم  
بهم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي مدة ثم رجع معه كتاب يزعم انه من المهدي الى شيعة فيه قد  
عزفى رسول يحيى بن المهدي مسارعكم الى أمرى فليدفع اليه كل رجل منكم سنة دينار وثلثين  
ففعلا ذلك ثم غاب عنهم وعاد معه كتاب فيه أن ادفعوا الى يحيى خمس أموالكم فدفعوا اليه الخس  
وكان يحيى يتردد في قبائل قيس ويزور اليهم كتب يزعم انها من المهدي وانه ظاهر فكثرت فواعلى أهبة  
وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصانع انه كان عند أبي سعيد الجنابي وأناه يحيى فاكلوا طعاما  
فلما فرغوا خرج أبو سعيد من بيته وأمر امرأته أن تدخل الى يحيى وأن لا تمنعه أن ترد افانتهى  
هذا انظر الى الولي فاخذ يحيى فضربه وخلق رأسه وحبسته وهرب أبو سعيد الجنابي الى حنابا  
وسار يحيى بن المهدي الى بني كلاب وعقيل والخريس فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فظفم أمر أبي  
سعيد وكان منه ما بآذ ذكره

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيه سائر المعتضدين آمد بعد أن ملكها كاذكرناه الى ذرة فولى ابنه عليا المكتفي قسرين  
والعوامم والجزيرة وكان به النصراني واسمه الحسين بن عمرو فكان ينظر في الاموال فقال  
الخليع في ذلك حسين بن عمرو وعدوا القرا • • • يصنع في العرب ما يصنع

يقوم له يمتنه المسلمون • • • صة وفا لفر اذا يطلع

فان قيل قد قبل الجانيق • • • نحى له ومضى يطلع

وفيه اتوفى ابن الاخشيدي أمير طرسوس واستخاف أبائنا على طرسوس وفيها سائر الى الانبار  
جاعة اعراب من بني شيدان وأغاروا على القرى وقتلوا من لا قوام للناس وأخذوا المواشي  
فخرج اليهم احد بن محمد بن كشجور ومثله فاهل بطقهم فكتب الى المعتضد بذلك فامده بجيش  
فادركوا الاعراب وقتلوا منهم فخرجوا من طرسوس وعرفوا من طرسوس فخرجوا الى عين  
الاعراب في تلك الناحية وبلغ خبر المرحومة الى المعتضد فبرجيشا آخر فحل الاعراب الى عين  
الغمر فانسدوا وعانوا ذلك في شعبان ورمضان فوجه اليهم عكر آخر الى عين التمر فسلخوا  
البرية الى فواحي الشام فعاد العسكر الى بغداد ولم يلقهم وفيها استمدى المعتضد اغما مولى  
الموفق من طرسوس فقدم عليه وهو بالرفقة فحبسه وأخذ جميع ما كان له ذات بعد أيام من حبسه  
وكان ذلك في شعبان وقبض على يكون غلام راغب وأخذ ماله بطرسوس وفيها قتل المعتضد  
داود بن المنصور محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه احد بن محمد بن الفرات وقلد داود بن المغرب على بن  
عيسى بن داود بن الجراح وفيها توفى أبو جعفر محمد بن ابراهيم الانطاقي المعروف بالمرج  
صاحب يحيى بن معين وكان حافظا للحدوث ومحمد بن يوسف الكرمي البصري

﴿ ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة ﴾

### ﴿ ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس رولاية ابن الاعراب ﴾

في هذه السنة اجتمعت الروم وحدثت في ديار مصر الاخرى واقرباب قبيصة من طرسوس فنصر  
أبو ثابت أمير طرسوس بعد موت ابن الاخشيدي وكان اختلعه عنده مائة مبعج أبو ثابت في خيبر الى  
نهر الرافد في طلبهم فأسر أبو ثابت وأصيب الناس معه وكان ابن كلوب غازيا في درب السلامة

أيمه على بن الحسين وغيره  
من سلفه عليهم السلام  
مما سنورد ذكرهم فيمبارد  
من هذا الكتاب ان شاء

الله تعالى والله ولي التوفيق  
يذكر ايام يزيد و ابراهيم  
ابني الوليد بن عبد الملك بن  
مروان

ولي يزيد بن الوليد دمشق  
ليلة الجمعة سبعين من  
جسادي لا تحرقه فباعه

الناس بعد قتل الوليد بن  
يزيد ونوفي يزيد بن الوليد  
بدمشق يوم الاحد هلال  
ذي الحجة سنة ست وعشرين

ومائة فكانت ولايته من  
مقتل الوليد بن يزيد الى  
ان مات خمسة اشهر وثلثين  
وقد كان ابراهيم بن الوليد

أخوه قام بالامر بعده  
في ايامه الناس بدمشق  
اربعة اشهر وقيل شهرين

ثم خلع وكانت ايامه عجيفة  
الشأن من كثرة المخرج  
والاختلاف واختلاف  
الكلمة وسقوط الهيبة

ومعه يقول بعض أهل ذلك  
العصر  
نابغ ابراهيم في كل جمعة  
الآن أمرا أنت واليه

ضائع  
ودفن يزيد بن الوليد بدمشق  
بين باب الجابية وباب  
الصغير وهو ابن سبعين  
وثلاثين سنة ويقال ابن ست  
وأربعين سنة

فلما عا د جمع مشايخ الثغر ليراضوا بامير فاجعوا رايهم على ابن الاعرابي فلولوه امرهم وذلك في  
ربيع الاخر من هذه السنة

﴿ ذكر ظفر المعتضد وصيف ومن معه ﴾

في هذه السنة هرب وصيف خادم محمد بن أبي الساجح من برذعة الى مطبة من أعمال مولاة وكسب  
الى المعتضد يسأله ان يولي له الثغر فآخذرسله وقرروهم عن سبب مفارقة وصيف مولاة فذكروا  
له انه فارقه على موأله منهما انه متى ولي وصيف الثغر ورسار اليه مولاة وقصد ادبار هضر وتغلبا  
عليها فسار المعتضد نحوه فقتل العيين السوداء وأراد الرحيل في طريق المصبصة فآتته العيون  
فاخبروه ان وصيف اريد عين زربة فسأل أهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن اقرب الطرق  
الى لقاء وصيف فآخذوه وساروا به نحوه ووقف جمعا من عسكرين يديه فلقوا وصيفاً فقتلوه  
وأخذوه أسيراً فاحضره وعنده المعتضد فحبسه فامر ونودي في اصحاب وصيف بالامان وأمر  
العسكر بتمانيهم ومعهم ففعلوا ذلك وكانت الواقعة لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة فلما فرغ  
منه رحل الى المصبصة وأحضر رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانهم كانوا وصيفاً وأمر باحراق  
مراكب طرسوس التي كانوا يغرون فيها وجميع آلاتها وكان من جملتها نحو من خمسين مراكباً  
قديمه فدانق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثله فآضرت ذلك بالمسلمين وقت في  
اعضاءهم وأمر الروم ان يغزوا في البحر وكان اخراجهما لشارة دميانة غلام بامار لثي كان في  
نفسه على أهل طرسوس واستعمل على أهل الثغر والحسين بن علي كوروسا والمعتضد الى  
انطاكية وحلب وغيرهما وعاد الى بغداد وفتح توقيت ابنة خازرو به زوج المعتضد

﴿ ذكر أمر القرامطة وانهم زام العباس الغنوي منهم ﴾

في هذه السنة في ربيع الاخر عظم أمر القرامطة بالبصرة وأغاروا على نواحي هجر وقرب  
بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد الوائقي يسأل المدد فسير اليه سيمريات بها ثلثمائة رجل  
وأمر المعتضد باختيار رجل ينقذه الى البصرة وعزل العباس بن عمرو الغنوي عن بلاد فارس  
واقطعه الجاهلية والبحرين وأمره بحاربة القرامطة وضم اليه زهاء ألفي رجل فسار الى البصرة  
واجتمع اليه جمع كثير من المتطوعة والخدم والخدم ثم سار منها الى سميد الجنابي فلقوه مساه  
وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلما كان الليل انصرف عن العباس من كان معه من اعراب  
بنى ضفة وكانوا المنقاة الى البصرة ونبههم مطوعة البصرة فلما أصبح العباس باكر الحرب فآقتلوا  
فلاشديد اثم حمل نجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العباس في مائة رجل على مينة  
ابن سميد فغولوا فيهم فقتلوا عن آخرهم وحمل الجنابي ومن معه على اصحاب العباس فانهمزوا  
وأمر العباس واحتوى الجنابي على ما كان في عسكره فلما كان من الغد أحضر الجنابي الا برى  
فقتلهم جميعا وحرقتهم وكانت الوقعة آخري شبان ثم سار الجنابي الى هجر بعد الواقعة فدخلها  
وأمر أهلها وانصرف من سلم من المنزمين وهم قبليل نحو البصرة فبعثوا فخرج اليهم من  
البصرة نحو اربعمائة رجل على الراجل ومعه الطعاس والكسوة والماء فلقوا بها المنزمين  
فخرج عليهم بنو أسدوا وحذا الراجل وماعلها وقتلوا من سلم من المعركة فاضطربت البصرة  
لذلك ورم أهلها على الانتقال منها فمعهم لوائقي وبق العباس عند الجنابي اياماً ثم أطلقه وقال له  
امض الى صاحبك وعز قمم ارب ومله على راحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر  
فوان الابلية ثم سار منها الى بغداد فوصلها في رمضان فدخل على المعتضد فخلع عليه بلفي ان

يؤذ كرمع عما كان في

ألمهم

كان يزيد بن الوليد أحول  
وكان يلقب بيزيد النافص  
ولم يكن ناقصا في جسمه ولا  
عقله وانما نقص بعض  
الجند من أركانهم فقالوا  
يزيد النافص وكان يذهب  
إلى قول المعتزلة وما يذهبون  
إليه في الأصول الخمسة  
من التوحيد والعدل  
والوعد والوعيد والأسماء  
والأحكام وهو القول بالمعتزلة  
بين المعتزتين والأمر  
بالمعروف والنهي عن  
المنكر وتفسير قولهم فيما  
ذهبوا إليه من الباب الأول  
وهو باب التوحيد هو  
ما اجتمع عليه المعتزلة  
من البصرين والبنديين  
وغيرهم وأن كانوا في غير  
ذلك من فروعهم متباينين  
من أن الله عز وجل  
لا كالأشياء وأنه ليس بحسيم  
ولا عرض ولا فطر ولا  
جزء ولا جوهر بل هو الخالق  
الحكيم والعرض والعنصر  
والجزء والجوهر وأن  
شيء من الحواس لا يدركه  
في الدنيا ولا في الآخرة  
وأنه لا يتصور المكان ولا  
تحويه إلا طاريل هو الذي  
لم يزل ولا زمان ولا مكان  
ولا نهاية ولا حواءه الخالق  
للأشياء المبدع لها لا من

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو بن موسى وحده وبنو  
وحده وقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصغار بن موسى وحده وبسبب جميع جيشه وانا نزل في  
بنو وتولى ابني أبو العباس الجسر بن بغداد ولما أطلق أبو سعيد العباس أعطاه درجا ملصقا وقال  
له أوصله إلى المعتضد فإن فيه أسرار الفخاد دخل العباس على المعتضد عاتيه المعتضد فأوصل  
إليه العباس الكاتب فقال والله ليس في شيء وانما أراد أن يعطيني أني أنفذت إليك في العدد  
الكثير فردك فردا وفتح الكاتب وأدلى فيه شيء وفي ذي القعدة أوقع بدر غلام الطائي  
بالقرمطة على غرة منهم بنواحي ميسان وغيره وقتل منهم قتلته ثم تركهم خوفا أن تخرب  
السواد وكافوا فلا حية وطالب رؤساهم فقتل من ظفر بهم منهم

(ذكر أسير عمرو الصغار وملك اسمعيل خراسان)

في هذه السنة في ربيع الأول أسير عمرو بن الليث الصغار وكان سبب ذلك أن عمرا أرسل إلى  
المعتضد برأس رافع بن رغبة وطلب منه أن يولييه ما وراء النهر فوجه إليه الخلع والواء بذلك وهو  
يُسبب لور فوجه لحارب اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر محمد بن بشير وكان خليفته  
وحاجبه وأخص أصحابه بمخذه ومنه وأكبرهم عند وغيره من قواده إلى أمل فغير اليهم اسمعيل  
جميعون فخارهم فزهمهم وقتل محمد بن بشير في نحو ستة آلاف رجل وبلغ المنزعمون إلى عمرو  
وهو بنيسابور وعاد اسمعيل إلى بخارا فتجهز عمرو ولقد اسمعيل فأشار إليه أصحابه بأن يذهب إلى بخارا  
ولا يخطأ بنفسه فلم يقبل منهم وسار عن نيسابور نحو بلخ فأرسل إليه اسمعيل أنك قد وليت دنيا  
عريضة وانما في يدى ما وراء النهر وأنا في أمان فقدم عساق يدك وأتركني في هذا النهر فاني قد كر  
لعمرو وأصحابه شدة العبور بنهر بلخ فقال لوشئت أن أسكره بيد الأموال وأعبره لقلت فصار  
اسمعيل نحو وعبر النهر إلى الجانب الغربي وجاء عمرو وقتل بلخ وأخذ اسمعيل عليه النواحي الكثيرة  
وجه وصار عمرو كالنصر وندم على ما فعل وطلب المجاهرة فاني اسمعيل عليه فاقبلوا فلم يكن بينهم  
كثير قتال حتى أنهم عمرو فولى هاربا ومرو باحة في طريقه فقبل له أنها أقرب الطرق فقال امامة  
من معه امضوا إلى الطريق الواضح وسار هو في غير يسر فدخل الوجة فوجلت به دنياه فلم يكن  
له في نفسه حيلة ورضي من معه ولم يرجعوا عليه وجاء أصحاب اسمعيل فاخذوه أسير فأسيره  
اسمعيل إلى سمرقند ولما وصل الخبر إلى المعتضد مخرج اسمعيل ثم أن اسمعيل خير عمريين  
مقامه عنده أو أنفاذه إلى المعتضد فاختر المقام عند المعتضد فسيره إليه فوصل إلى بغداد سنة  
ثمان وثمانين ومائتين فلما وصل ركب على جمل وأدخل بغداد ثم حبس في سجن ساسا حتى قتل  
سنة تسع وثمانين على ما نذكره وأرسل المعتضد إلى اسمعيل بالخلع والواء ما كان بيد عمرو وخلق  
على نائبه بالحضرة المعروف بالمرزباني واستولى اسمعيل على خراسان وصارت بيده وكان عمرو  
أعور شديد العمرة عظيم السياسة قد فتح أصحابه وقواده أن يضرب أحد منهم غلاما بالأبصار  
أو يتولى عقوبة الإسلام نائبه أو أحد حمله وكان يشتري المالك الصغار ويربهم ويهبهم  
لقواده ويمجى عليهم الجرايات الحسنه سر البطالعه أحوال قواده ولا ينكحهم عنه من أخبارهم  
شيء ولم يكونوا يعلمون من نقل إليه عنهم فكان أحدهم بمخذه وهو وحده حكى عنه أنه كان له  
عامل بخارس قال له أو حص من فخط عليه عمرو وأزماه أن يبيع أملا كه ويوصل غنما إليه  
أفضل ذلك ثم طلب منه مائة ألف درهم فان آذاه في ثلاثة أيام والاقبله فلم يقدر على شيء منها  
فأرسل إلى أبي سعيد الكاتب يطلب منه أن يجتمع به فاذن له فاجتمع به وعرفه ضيق يده وسأله





حسب ما ورد التوقيف

بشمسهم وأجمع أهل  
المسألة على سقوطه (قال  
المسعودي) وهذا الباب  
سميت المعترلة وهو  
الاعتزال وهو الموصوف  
بالاعتماد والاحكام مع  
ما تقدم من الوعيد في  
الفاصل من الخلو في النار  
(وأما القول بوجوب  
الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر) وهو الاصل  
الخاص فهو أن ما ذكر  
على سائر المؤمنين واجب  
على حسب استطاعتهم في  
ذلك السيف فسادونه وان  
كان كالجهد لا فرق بين  
مجاهدة الكافر والفاصل  
فهذا ما اجتمعت عليه  
الاعتزلة من اعتقاد ما ذكرنا  
من هذه الاصول الخمسة  
كان معتزليان فاعتقد  
الاكثر والاقول يستحق  
اسم الاعتزال فلا يصفه  
الاباعتماد هذه الاصول  
الخمس وقد تنوع فيما  
عدا ذلك من فروعه وقد  
أبتدأ على سائر قلوبهم في  
أصولهم وفروعه -  
وأما قولهم وأما قبل غيرهم  
من فرق الامم من الخوارج  
والمرجئة والرافضة والزيدية  
والخشوية وغيرهم في  
كتابة المقالات في اصول  
الديانات وأسر دلائل  
كتابنا المترجم بكتاب  
الابانة اجتنابا لافسنا

واعذروا من قصدهم جرحنا ووصل اليه جماعة من أهل جرحنا وشكوا منهم وأخبروه  
انهم يخافون عليه وانهم انما سيروا مشايخهم خديعة ومكر وانهم لا أيمان لهم ولا عهد وان  
شئت ان تعلم مصداق هذا فاطلب اليك منهم فلانوا فلانافا رسل اليهم يطلبهم فاجتنبوا ومن  
الحضور عنده وخالفوا عليه وأظهروا ذلك فاعتقل الشيوخ الواصلين اليه منهم واجتمع أهل  
بلرم وساروا اليه منتصف شعبان ومقدمهم مسعود الابج وأمير السفاهة منهم ركوبه ونصمهم  
ثم اصطلحوا في البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطلاح فقطب أكثر وعاد الباقي الى  
بلرم وأما العسكري الذين في البر فاقامهم وصاروا اليه وهو على طراباس فاقننوا أشد القتل فقتل من  
الفرسين جماعة وافتروا ثم أعادوا القتال في الثاني والعشرين فانهزم أهل بلرم وقت العصر  
وتبعهم أبو العباس الى بلرم راو حرا وأعادوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم أهل  
البلد ووقع القتل فيهم الى الغرب واستعمل أبو العباس على أرباضها ونهب الاموال وهرب  
كثير من الرجال والنساء الى طبرمين وهرب ركوبه وأما الله من رجال الحرب الى بلاد النصرانية  
كالقسطنطينية وغيرها وملك أبو العباس المدينة ودخلها وأمس أهلها وأخذ جماعة من وجوه  
أهلها فوجههم الى أبيه بفرقة ثم رحل الى طبرمين فقطع كروها فقتلهم ثم رحل الى قطانية  
فحصرها فلم يزل منها غرضاء فرجع الى المدينة وأقام الى أن دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين  
فحصرها فغزو وطالب الزمان وعمر الاصطلاح وسيره أو ربيع الآخر وزل على دمشق ونصب  
عليها الخاقان وأقام أياما ثم انصرف الى مسينة وجاز في الحربية الى ربو وقد اجتمع بها كثير من  
الروم فقتلهم على باب المدينة وهزمهم وملك المدينة بالسيف في رجب وغنم من الذهب والفضة  
مالا يحصى ومن المراكب بالذيق والامنة وورحم الى مسينة وهدم سورها ووجد فيها امرا اك  
قد وصلت من القسطنطينية وأخذ منها ثلثا لئلا يرمي كما ورجع الى المدينة وأقام الى سنة تسع  
وغنائم فانه كتاب الله ابراهيم بأمره بالعدوى الى أفرقية فرجع اليها بركة فخرم قطع شوا  
وترك العسكري مع ولديه أبي مصر وأبي معاذ فدلوا وصل الى أفرقية استخلفه أبوه وأسار هو الى  
صقلية بمجاهدة اعازا على الخليفة الجهاد فوصلها في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين وقد ذكرنا  
خبره سنة إحدى وستين ومائتين

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة جمعت طائفة من قدرت عليه من الاعراب وخرجوا على قتل الحاج فواقعهم بالعدن  
وقتلواهم يومين بين الخميس والجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة فانهزم العرب وقتل كثير وسلم الحاج  
وفها مات اصحق بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب العدوي عدو ربيعة أمير ديار ربيعة من  
بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر وفيها توفيت قطر الندى ابنة خازويه  
ابن أحمد بن طولون صاحب مصر وهي امرأة المعتضد وخرج بالباس هذه السنة محمد بن عبد الله بن  
داود وفيها استعمل المعتضد عيسى الشورى وهو أمير أصهان على بلاد فارس وأمره بالسير اليه  
وقد اتوا في فهد بن أحمد بن فهد الأزدي الموصل وكان من الأعيان وعلى بن عبد العزيز البغوي توفى  
بكرة وهو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام بالتشديد

### ﴿ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين﴾

في هذه السنة وقع الوباء بجزان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفون به الموتى  
وكانوا يتركونهم على الطرق غير مكفنين ولا مدفونين وفيها توفى محمد بن أبي الساج بادر بجزان في

وذكرنا فيه الفرق بين  
المعتزلة وأهل الامامة  
وما بين كل فريق منهم  
عن الآخر اذ كانت  
المعتزلة وغسبرها من  
الطوائف تذهب الى أن  
الامامة اختيار من الامة  
وذلك أن الله عز وجل  
لم ينص على رجل بعينه  
وأن اختيار ذلك مقوض  
الى الامة فتدارر حلالها  
ينفذ فيها أحكامه سواء  
كان فرسا أو غيره من أهل  
ملة الاسلام وأهل الملة  
والايمان ولم يراعوا في  
ذلك القسب ولا غيره  
وواجب على أهل كل  
عصر أن يفعلوا ذلك والذي  
ذهب الى أن الامامة قد  
تجوز في فرس وغيرهم  
من الناس هو المعتزلة  
بأسرها جماعة من الزيدية  
مثل الحسن بن صالح بن  
جني ومن قال بقوله على  
حسب ما قدمنا من ذكرهم  
فيما سلف من هذا الكتاب  
في أخبار هشام ووافق من  
ذكرنا على هذا القول جميع  
الخوارج من الاباضية  
وغيرهم الا الصبيحان من  
فسر الخوارج فرموا أن  
الامامة غير واجب فيها  
ووافقهم على هذا القول  
أناس من المعتزلة ممن تقدم  
وتأخر الا أنهم قالوا ان  
عدلت الامة ولم يكن فيها  
فاسق لم يجز الى امام  
وذهب من قال بهذا القول

الياء الكثير المذكور فاجتمع أصحابه فولو الله دواوا واعتزلهم عنه يوسف بن أبي الساج  
مخالفهم فاجتمع اليه نفر يسير فوقع بين أخيه دوداد وهو في عسكر أبيه فهزمه وعرض عليه  
يوسف المقام معه فآلى وسلك طريق الموصل الى بغداد وكان ذلك في رمضان وفيها في صفر دخل  
طاهر بن محمد بن هرون البت بلاذ فارس في عسكره وأخرجوا عن عامل الخليفة فكتب الامير  
اسماعيل بن أحمد الساماني الى طاهر يذكر له ان الخليفة المعتضد قد ولاه سجستان وانه سائر اليها  
فما د طاهر لذلك وفيها في المعتضد مولا يدرا فارس وأمره بالشخص اليها بالامانة ان طاهرا  
تقلب عليها فصار اليها في جيش عظيم في جنادي الاخرة فلما قرب من فارس تنحى عنها من كان  
بها من أصحاب طاهر فدخلها بادر وجي خرجها واعد طاهر الى سجستان كما ذكرناه من مر اسلة  
اسماعيل الساماني اليه بأنه يريد يقصد سجستان وفيها تعلب بعض العلويين على صماعة فقصده بنو  
يعفر في جمع كثيرة فقاتلوه فهزموه ونجاها ربابي نخوع بن فارس واسر وابتاله وداخلها بنو يعفر  
وخطبوا فيها للمعتضد وفيها سائر الحسين بن علي كورة صاحبه زار بن محمد الى صامته الر ومفترا  
وفتح حصونا كثيرة للروم وعاد معه الامري ثم ان الروم ساروا في البر والبحر الى ناحية  
كيسوم فأخذوا من المسلمين اكثر من خمسة عشر ألفا وادوا وفيها قرب أصحاب أبي سعيد  
الجبالي من البصرة فخاف أهلها وهو بالهرب منهم فنهض من ذلك واليهوم وفيها في ذي الحجة قتل  
وصيف خادم ابن أبي الساج وصلبت جثته بيد اذ قيل انه مات ولم يقتل ورجل الناس هذه السنة  
هرون بن محمد المكي أبا بكر وفيها في ربيع الاخر توفي عبيد الله بن سليمان الوري فغظم موته  
على المعتضد وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في الوراثة وفيه توفي ابراهيم  
الحروي وبشر بن موسى الأسدي وهو من الحفاظ للحدث وفيه في صفر توفي ثابت بن قرة بن  
سنان صاحب الطبيب المشهور ومعاذ بن المنفي

﴿ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين﴾

﴿ذكر أخبار القرامطة بالشام﴾

في هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعا من الاعراب وأتى دمشق وأميرها  
طعج بن جف من قبل هرون بن خارويه بن أحمد بن طولون وكانت بينهم مواقف وكان ابتداء حال  
هذا القرمطي أن ذكرويه بن مهروبه الذي ذكرناه داعية قرمط لما رأى ان الجيوش من  
المعتضد متتابعة الى من بسواد الكوفة من القرامطة وأن القتل قد آبادهم سجي في استغواء من  
قرب من الكوفة من الاعراب اسدوطي وغيرهم فلم يجبه منهم أحد فارسل أولاده الى كلب بن  
وبرة فاستغفروهم فلم يجبه منهم الا الفخذ المعروف بيني القليص بن ضمض بن عدي بن خباب  
ومواليهم خاصة فبايعوا في سنة تسع وثمانين ومائتين بتاحية السماوة وكرويه المسمى بجي  
المكي أبا القاسم فقبوه الشيخ وزعم انه محمدين بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي  
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل لم يكن لمحمد بن اسمعيل ولد اسمه عبد الله فزعم أن له بالبلاد  
مائة ألف تابع وان ناقسه التي بر كهنا مأمورة فاذا تبعوه في مسيرها نصر وأوأطهر عضد الله  
ناصه وذكر انه ابنه وأناه جماعة من بني الاصم وسمو القاطمين ودوابدينه فقصدهم شبل  
غلام المعتضد من ناحية الر صافه فاعتزوه فقتلوه وأحرقوا مسجد الر صافه واعترضوا كل قرية  
اجتازوا بها حتى بلغوا ولاية هرون بن خارويه التي قوطع عليها طعج بن جف فأكثروا القتل بها  
والاغارة فقاتلهم طعج فهزموه غير مرة

الى دلائل ذكر وهما هنا

قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ان سالحى ما داخني فيه الطنون وذلك حين نقوض الامر الى اهل الشورى قالوا وسالم مولى امرأه من الانصار فولى بعمل عمر ان الامامة جائزة في سائر المؤمنين لم يطلق هذا القول ولم ينأسف على موت سالم مولى أبي حذيفة قالوا وقد صح بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها قوله اسمعوا وأطيعوا ولولعبد أجدع وقد قال الله عز وجل ان أكرم عند الله أتقاكم وذهب أبو حنيفة وأكثر المرجئة وأكثر الزيدية من الجارية وغيرهما سائر فرق الشيعة والرافضة والروندية الى أن الامامة لا تجوز الا في قبري رسول النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام قدموا قريشا ولا تقدموها ولما اخرج المهاجرون به على الانصار يوم ببيعة بني ساعدة من أن الامامة في قبري رسول لانهم اذا ولوا عدلوا ولرجوع كثير من الانصار الى ذلك ولما انفرده اهل الامامة من أن الامامة لا تكون الا انصاف من الله ورسوله على عين الامام

### (ذكر أخبار القرامطة بالعراق)

وفيها انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجه المعتضد اليهم سبلا غلام أحد بن محمد الطائي ونظم بهم وأخذوا تسالمهم يعرف بأبي الفوارس فسيره الى المعتضد فأحضره بين يديه وقال له أخبرني هل تزعمون أن روح الله تعالى وأرواح أنبيائه تحمل في أجسادكم فتعصمكم من الزلزل وقوفكم الصالح العمل فقال له با هذا ان حلت روح الله فينا فاضرك وان حلت روح ابليس فينا فنعكك فلان سأل عمال بعتك وسل عما يحملك فقال مات قول فيما يخصني قال أقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبوكم العباس حي فهل طلب بالخلافة أم هل يابعه أحد من الصحابة على ذلك ثم مات أبو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة أنفس ولم يوص اليه ولا أدخله فيه ثم فسادوا تستحقون أنتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها فأمر به المعتضد فعذب وخلف عظامه ثم قطعت يده ورجلاه ثم قتل

### (ذكر وفاته المعتضد)

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي المعتضد بالله أبو العباس أحد بن الموفق بن المتوكل ليلة الاثنين لثمان بقين منه وكان مولده في ذي الحجة من سنة اثنين وأربعين ومائتين ولما اشتد مرضه اجتمع القواد منهم يونس الخادم وموسى بكر وغيرهما وقالوا للوزير القاسم بن عبيد الله ليجدد البيعة للكنفي وقالوا اننا لانؤمن قننه فقال ان هذا المال لامير المؤمنين ولولده من بعده وأخاف ان اطلق المال فيبرأ من عنته فينكر على ذلك فقال ان يرى من مرضه فحسن المحجور والمناظرون وان صار الامر الى ولده فلا يؤمنوا نحن نطلب الامر له فاطلق المال وجد عليه البيعة وأحضر عبيد الواحد بن الموفق وأخذ عليه البيعة فوكل به وأحضر ابن المعتز ومضى ابن المؤيد وعبد العزيز بن المعتز وكل بهم فلما توفي أحضر يوسف بن يعقوب وأباجاز مؤيد بن يوسف بن يعقوب فتولى غسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير ودفن ليلالي دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في دار الخلافة للزمرا وجد البيعة للكنفي وكانت أم المعتضد واسمها ضار قد توفيت قبل خلافة مؤيد كانت خلافة سبع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من الولد المذكور عليا وهو المكنتي وجمعقرا وهو المعتذر وهرون ومن البنات احدى عشرة بنتا وقيل سبع عشرة ولما حضرته الوفاة أنشد تمنع من الدنيا فانك لا تبقى \* وخذصوها ما ان صفت ودع الزنا ولا تأمن الدهر اى أمنتته \* فلم يبق لي خلا ولا ولم يرع لي حقا قلت صناديد الرجال ولم أدع \* عدوا ولم أمهل على طغيه خلقا وأخليت دار الملك من كل نازع \* فشردهم غربا ومن قهم شرقا فلما بلغت النجم عز اور فنة \* وصارت رقاب الخلق أجمع لي رفا رماني الردى هم ما فاجد جرنى \* فها أنا فى حفرة عاجلا أنى ولم يكن عى جمعت ولم أحسد \* لذى الملك والاحياء فى حشرنا رفا فالبث شمرى بعد موتى ما ألقى \* الى نعم الرحمن أم ناره ألقى

### (ذكر صفته وسيرته)

كان المعتضد أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد خطه الشيب وكان شهما شجاعا مقداما وكان ذا عزم وكان به شغل بخله خبر وصيف خادم ابن أبي الساج وعليه قبله أصغر فارس من ساعته وناظر

واسمه واشتهاره كذلك وفي  
سائر الاعصار لا تخافوا  
الناس من حجة الله فيهم  
ظاهرا وباطنا على حسب  
استعماله التقية والخوف  
على نفسه واستدلو بالانص  
على أن الامامة في قريش  
وبدلائل كثيرة من الفضول  
وجوامع من النصوص في  
وجودها في النص عليهم  
وفي عصمتهم من ذلك قوله  
عز وجل يخبر عن ابراهيم  
ان جاءك للناس اماما  
ومسئلة ابراهيم بقوله ومن  
ذريتي واجابه الله بانه  
لانبال عهدي الظالمين قالوا  
فتبيننا فنادا لعل على أن  
الامامة نص من الله ولو كان  
نصها الى الناس ما كان  
لمسئلة ابراهيم ربه وجه  
ولما كان الله قد أعلمه أنه  
اختاره وقوله لانبال عهدي  
الظالمين دلالة على أن هذه  
بناله من ليس بنظام وصف  
هؤلاء الامام فتسألوا نعمت  
الامام في نفسه أن يكون  
معصوما من الذنوب لا به  
ان لم يكن معصوما يوم  
أن يدخل فيما يدخل فيه  
غيره من الذنوب فيصباح  
أن ينص عليه الخلد كما يقفه  
هو على غيره فيحتاج الامام  
الى امام الى غير بنائه ولم  
يؤمن عليه أيضا ان يكون  
في السطان فاشهد فاجرا  
كافرا (وان يكون أعلم  
الخليفة) لانه ان لم يكن

بوصيف وعاد قد دخل انطاكية وعليه القباة فقال بعض أهلها الخليفة بغير سوادقة ال بعض  
أصحابه انه سار فيه ولم ينزعه عنه الى الآن وكان عفيفا حكي القاضى اسمعيل بن اسمعيل قال دخلت  
على المعتضد ودعوى رأسه أحداث روم صباح لوجوه فاطلقت النظر اليهم فلما خلت أمرني  
بالقعود فجلست فلما تفرق الناس قال يا فاني والله ما حلت سراويلي على غير حلال قط وكان  
مهيبا عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن الظلم خوفا منه

### ﴿ ذكر خلافة المكتفي بالله ﴾

ولما توفي المعتضد كتب الوزير الى أبي محمد علي بن المعتضد وهو المكتفي بالله يعرفه بذلك وبأخذ  
البيعة له وكان بالرقه فلما وصله الخبر أخذ البيعة على من عنده من الاجناد ووضع لهم العطاء  
وسار الى بغداد ووجه الى النواحي من ديار سيرة ومصر ونواحي العرب من يحفظها ودخل  
بغداد فثمان خلون من جمادى الاولى فلما سار الى منزله أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها  
لأهل الجرائم

### ﴿ ذكر قتل عمرو بن الليث الصغار ﴾

وفي هذا اليوم الذي دخل فيه المكتفي بغداد قتل عمرو بن الليث الصغار ودفن من الغد وكان  
المعتضد بعد ما امتنع من الكلام أمر صافيا الخرمي بقتل عمرو بن الليث بالاجساد والاشارة  
ووضع يده على رقبة وعلى عنقه بان اذع الاور وكان عمرو فاعلم بذلك صافي لعله يقرب  
وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلما وصل المكتفي بغداد سأل الوزير عن حاله فقال هو حي فسر بذلك  
وأراد الاحسان اليه لانه كان يكثر من الهدية اليه لما كان بالري ذكره الوزير بذلك فبعث اليه من  
قله

### ﴿ ذكر استيلاء محمد بن هرون على الري ﴾

وفي هذه السنة كاتب أهل الري محمد بن هرون الذي كان حارب محمد بن زيد العلوي وتولى  
طبرستان لاسمعيل بن أحمد وكان محمد بن هرون قد خلع طاعة اسمعيل فأسأله أهل الري لمسير  
اليهم ليسلوا اليه وكان سبب ذلك ان الوالي عليهم كان قد أساء السيرة فيهم فصار محمد بن هرون  
اليهم فخار به واليهما هو والدعش التركي قتلته محمد وقتل ابنه له وأخا كينغ وهومن قواد  
الخليفة ودخل محمد بن هرون الري واستولى عليه في رجب

### ﴿ ذكر قتل بدر ﴾

وفيها قتل بدر غلام المعتضد وكان سبب ذلك ان القاسم الوزير كان قد هدم بقتل الخلافة عن ولد  
المعتضد بعدة فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بعد ان استخلفه واستكنه فقال بدر ما كنت  
لاصر فها عن ولده مولاي وولي نعمتي فلم يكنه مخالفة لبدر اذ كان صاحب الجيش وحققا على بدر  
فلما مات المعتضد كان بدر يقارن فعقد القاسم البيعة للمكتفي وهو بالرقه وكان المكتفي ايضا مابعدا  
لبدر في حياة أسبه وعل القاسم في هلاك بدر خوفا على نفسه ان يذكر ما كان منه للمكتفي فوجه  
المكتفي محمد بن كشمير برسائل الى القواد الذين مع بدر بأمرهم بالمسير اليه ومفارقة بدر فزارقه جماعة  
منهم المباس بن عمرو الغنوي ومحمد بن اسمعيل بن كنداج وخافان الفخري وغيرهم فاحسن اليهم  
المكتفي وسار بدر الى واسط فوكل المكتفي بدره وقبض على أصحابه وقواده وجسد هدم وأمر  
بجواسم بدر من التراس والاعلام وسير الحسين بن علي كورة في جيش الى واسط وأرسل الي بدر  
بمرض عليه أي النواحي شاء في ذلك وقال لبدر من السير الى باب مولاي فوجد القاسم  
مستاعا ليعول وخوف المكتفي غائلته وبلغ بدر ما فعل باهله وأصحابه وأرسل من يأتيه ولده هلال

عالمهم يؤمن عليه أن

يقطع شرائع الله وأحكامه  
فيقطع من يجب عليه الحد  
ويحذف من يجب عليه القطع  
ويضع الأحكام في غير  
المواضع التي وضعها الله  
(وأن يكون أتبع الخلق)  
لازم - ثم يرجعون إليه في  
الحرب فإن جبن وهرب  
يكون قتله قضب من الله  
(وأن يكون أئمة الخلق)  
لأنه خازن المسلمين وأمينهم  
فإن لم يكن مضميا نأفت  
نفسه إلى أموالهم وشرفهم  
إلى ما في أيديهم وفي ذلك  
الوعيد بالثأر وذكروا  
خصالا كثيرة ينال بها  
أعلى درجات الفضل  
لا يشركه فيها أحد وأن  
ذلك كله وجد في علي بن أبي  
طالب وولده رضي الله  
عنهم في السبق إلى الأيمان  
والهجرة والقراءة والحكم  
بالعدل والجهاد في سبيل  
الله والورع والزهد وأن  
الله قد أخبر عن واثقهم  
وموافقتهم الطواهرهم  
بقوله عز وجل ووصفه  
لهم فيما مضى من الإطعام  
للأسكين واليتيم والأسير  
وأن ذلك لوجه خالص  
لأنهم أبدوه بالسنتم فقط  
وأخبر عن أمرهم في المنقلب  
وحسن المثل في المنشر  
ثم في أخباره عز وجل عما  
أذهب عنهم من الرجس  
وفعل بهم من التطهير

سرا فلم الوزير بذلك فاحتاط عليه ودعا بأبحازم قاضي الشريعة وأمره بالمسير إلى بدر وتطبيب  
نفسه عن المكتنى وأعطاه الأمان عنه لنفسه وولده وماله فقال أبو حازم أحتاج إلى سماع ذلك  
من أمير المؤمنين فصرقوه دعاء أمير القاضى وأمره بمثل ذلك فأجابوه وساروا معه كتاب الأمان  
فصار بدر عن واسط نحو بغداد فإرسل إليه الوزير من قبله فلما أيقن بالقتل سأل أن يعجل حتى  
يصل إلى ركعتين فصلاهما ثم ضربت عنقه يوم الجمعة ليست خلون من شهر رمضان ثم أخذ رأسه  
وتركت جثته هناك فوجه بماله من أخذه هارم وأوجدها في تابوت فلما كان وقت الحج جلاها  
إلى مكة فدفنوها بها وكان أوصى بذلك واعتق قبل أن يقتل كل مملوك كان له ورجع أبو عمر إلى  
داره كئيذا حزينا لما كان منه وقال الناس فيه أشعارا وتكلموا فيه فمما قيل فيه  
قل للقاضى مدينة المنصور \* بم أطلت أخذ رأس الأمير  
عند أعطائه المواقب والهدوء وعقد الأيمان في منشور  
أين أيمانك التي شهد الله \* على أنها عيبين فجور  
إن كفيك لا ينارق كفيته \* إلى أن ترى عليل السير  
يا قليل الحياه يا كاذب الأمانة \* يا شاهدا شاهدا زور  
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن \* أمثاله ولا الجسور  
أى أمر ركبتي في الجمعة الزهراء \* منه في خير هذى الشهور  
قدمي من قبلت في رمضان \* صاعبا بعد سجدة التضرير  
يا بني يوسف بعقوب أضحى \* أهل بغداد منك في غرور  
بذل الله شللكم وأزاني \* ذلكم في حياة هذا الوزير  
فأعنتوا الجواب للحكم العدم \* ل ومن بعد منكر ونكير  
أنتم كلكم فدا لا يحا \* زم المستقيم كل الأمور  
(ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن إبراهيم)

قد ذكرنا سنة إحدى وستين وثمانين أن إبراهيم بن أحمد أمير أفراسية عهد إلى ولده أبي العباس  
عبد الله سنة تسع وثمانين ومائتين وتوفي بها فلما توفي والده قام بالملك بعده وكان أديبا ليبيبا شجاعا  
أحد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب ونصرتها وكان عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل  
وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فأرسل أخاه الأحول ولم يكن أحول وإنما لقب بذلك  
لأنه كان إذا نظردا غاربا كبر حفته فلقب بالأحول إلى قتال أبي عبد الله الشيعي فلما بلغه  
حركته خرج إليهم في جوع كثيرة والتوا عند كوشة فقتل بينهم خلق عظيم وانهمزم الأحول  
إلا أنه أقام في مقابلة أبي عبد الله وكان أبو العباس أيامه على خوف شديد منه لوسا أخلاقه  
واسمعه له أبوه على حقيقته فمضغ فيها مواضع متعددة وقد تقدم ذكر ذلك أيام ولده ولما ولّى أبو  
العباس أفراسية كتب إلى العمال كتابا يقرأ على العامة بعدهم فيه الإحسان والعدل والرفق  
والجهاد ففعل ما وعد من نفسه وأحضر جماعة من العلماء ليعينوه على أمر الرعية وله شعر في  
ذلك قوله بصقاية وقد شرب دواء

شربت الدواء على غسرية \* بعيدا من الأهل والمنزل  
وكتبت إذا ما شربت الدواء \* أطيب بالمسك والمنزل  
وقد صار شربتي بحمار الدما \* وضع الحاجة والقسط

لما قالوه وأن علياً ناص على  
ابنه الحسن ثم الحسين  
والحسين على علي بن الحسين  
وهكذا ذلك من بعده إلى  
صاحب الوقت الثاني عشر  
على حسب ما ذكرنا وسبقنا  
في غير هذا الموضع من هذا  
الكتاب ولا هـل الإمامة  
من فرق الشيعة في هذا  
الوقت وهو سنة اثنين  
وثلاثين وثم ثمانية كالم  
كثير في القبية واستعمال  
التيبة وما يذكر ومن  
أبواب الأهل والأوصياء  
لا يسمننا إرادته في هذا  
الكتاب إذ كان كتاب  
خير وأغافل بل الكلال  
إلى إيراد ما من هذه  
المذاهب والآراء وكذلك  
ما عليه غير أهل الإمامة  
من أصحاب دين الهجرة  
والمشورة وما رآه من  
الظهور وقد أنبأ على  
جميع ذلك في ما سبق من  
كتبنا وما وجدنا فيه من  
الأقوال في الظاهر والباطن  
والسائر والدائر والوافر  
وغير ذلك من أمورهم  
وأسرارهم قال المسمودي  
وكان خرج يزيد بن الوليد  
بدمشق مع سابقه من  
المرتلة وغيرهم من أهل  
دار بلوالمصر من غوطه  
دمشق على الوليد بن يزيد  
لما طهر من فسقه وشغل  
الناس من جورهم فكان

وانصل بأبي العباس عن ولده أبي مضر زيادة الله وإلى صقلية له اعتكافه على الله وادامته  
شرب الخمر فزله وولى محمد بن السرقوسي وحبس ولده فلما كان ليلة الأربعاء أخرج شعبان من  
سنة تسعين ومائتين قتل أبو العباس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالبة بوضع من ولده وحوالوا رأسه  
إلى ولده أبي مضر وهو في الحبس فقتل الخدم وصلبهم وكان هو الذي وضعهم فكانت أمارته  
سنة واثنين وخمسين يوماً وكان حكمه وقتله رجاء الله بدينه ونوس وكان كثير العدل أحضر جماعة  
كثيرة عنده ليعينه على العدل ويعرفوه من أحوال الناس ما يغفل فيه على سبيل الإنصاف  
وأمر الحاكم في بلدته أن يغضى عليه وعلى جميع أهله وخواص أصحابه ففعل ذلك ولما قتل ولى  
ابنه أبو مضر وكان من أمره ما ذكره سنة ست وتسعين ومائتين

### ❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفق وكانت والدته إذا سألت عنه قبل لها  
إله في دار المكفي في الممات المكفي استمنه فأقامت عليه ما غمها فيها كانت وقعة بين أصحاب  
اسماعيل بن أحمد وبين جستان الذبلي بطبرستان فانهزم ابن جستان وفيها الحق اسحق  
الفرغاني وهو من أصحاب بدر بالادية وأظهر الخلاف على الخليفة المكفي فخار به أبو الأغر  
فهزمه اسحق وقتل من أصحابه جماعة وفيها ما ربحنا قال الفلحي إلى الري في جيش كشف  
أيتولاها وفيها صلى الناس العصر بمحضر وبغداد في الصيف ثم هب هوا من ناحية الشمال  
فعد الوقت واشتد البرد حتى احتاج الناس إلى النار وبأس الجباب وجعل البرد يزداد حتى جد  
الماء وفيها كانت وقعة بين اسمعيل بن أحمد وبين محمد بن هرون بن أري فانهزم محمد وحلق بالديلم  
مستجير بهم ودخل اسمعيل بن أحمد بين محمد بن هرون بن أري وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعاً وفيها خلع المكفي  
على هلال بن بدر وغيره من أصحاب أبيه في جنادي الأولى وفيها هبت ريح عاصف بالبصرة  
فقلعت كثير من نخلهما وخسف موضع منها هلك فيه ستة آلاف نفر وزالت بغداد في رجب  
عدة مرات فقتل ع أهلها في الجامع فكشف عنهم وفيها مات أبو جزة بن محمد بن إبراهيم الصوفي  
وهو من أقران سري السطفي

### ❦ (ذكر دخلت سنة تسعين ومائتين) ❦

### ❦ (ذكر أخبار القرامطة) ❦

في هذه السنة في ربيع الآخر مير طغ بن جف جيشان دمشق إلى القرمطى عليهم غلام له  
اسمه بشير فهزمهم القرمطى وقتل بشيرا وفيها حاصر القرمطى دمشق وضيق على أهلها وقتل  
أصحاب طغ ولم يبق منهم إلا القليل وأشرف أهلها على المملكة فاجتمع جماعة من أهل بغداد  
وأمنوا ذلك إلى الخليفة فوجههم التبعة فوجه أم المصيريون أهل دمشق بسيد وغيره من القواد  
فقاتلوا الشيخ محمد القرامطة فقتل على باب دمشق وراه بعض المغاربة عزموا قواق وزرته فقاط  
بالنار فاحرق وقتل منهم خلق كثير وكان هذا القرمطى يزعم أنه إذا أشار بيده إلى جهة من التي  
فيه الحمار يرويه انهزموا ولما قتل يحيى المعروف بالشيخ وقتل أصحابه اجتمع من بقي منهم على أخيه  
الحسين وسعى نفسه أحد وكناه أبا العباس ودعا الناس فاجابه أكثر أهل البوادي وغيرهم  
فاشتد شوكته وأظهره مدة في وجهه وزعم أنها آيته فصار إلى دمشق صاحبها أهلها على خراج  
دفوه البسه وانصرف عنهم ثم لرا إلى أطراف دمشق فطلب عليها وخطب على منابرها وتسمى  
المهدي أمير المؤمنين وأنه ابن عمه عيسى بن المهدي المسمى عبد الله بن محمد بن اسمعيل

فلقبه المدثر وعهد اليه وزعم انه المدثر الذي في القرآن ولقب غلاما من اهل المطوق وقلده قتل  
اسرى المسلمين ولما اطاعه اهل حصن وفتحوا اليه باه اخو فامته سار الى حاة ومعه النعمان  
وغيرهما قتل اهلها وقتل النساء والصبيان ثم سار الى بعلبك فقتل عامة اهلها ولم يبق منهم الا  
الدير ثم سار الى سلمة فذبح اهلها ثم صالحهم واعطاهم الامان فقتلوا اليه باه ابيد ابن فيه امن بنى  
هاتم وكانوا جماعة فقتلهم اجمعين ثم قتل البهايم والصبيان بالمكاتب ثم خرج منها وليس بمساعين  
قطر فوسار فبما حوله من القرى يسبي ويقتل ويخطف السبي فذكر عن منطرب سبب الحول  
يدعي ابا الحسين قال جاءته امرأة بعدما دخل القرمل على صاحب الشامة بغداد فالتت اريد ان  
تعالج جرحا في كفي فقلت ههنا امرأة ماله النساء فانتظرت ما فعلت وهي باكية مكروبة فبعضتها  
عن ففستها قالت كان لي ولد طالت غيبته عني فخرجت اطوف عليه البلاد فلم اراه فخرجت من  
الرقبة في طلبه فوفقت في عسكر القرمل في طلبه فرائته فسكرت اليه حالي وحال اخوانه فقال  
دعيني من هذا اخبرني ما دينك فقلت انا متروك ما ديني فقال ما كافيه باطل والدين ما نحن فيه  
اليوم ففجيت من ذلك وخرج وتركي ووجهه يتغير فلم اسمعه حتى عاد فاصلم وانا رجل من اصحابه  
فسألتني هل احسن من امر النساء فقلت نعم فادخني دارا فاذا امرأة تطلق فقتلت بين  
يديها وجعلت اكلها ولا تنكحني حتى ولدت غلاما فاصلمت من شأه وناطقت بها حتى كلمني  
فسألتها عن حالها فقالت انا امرأة هاشمية اخذنا هؤلاء الاقوام فذبحوا ابني وأهلي جميعا واخذني  
صاحبهم فاقت عنده خمسة ايام ثم امر بقتلي فقتلني منه أربعة أنفس من قواده فوهني لهم  
وكنيت معهم فولته ما ادرى من هذا الولد منهم قالت بخارجل فقالت لي ههنا فهينته فاعطاني  
سبيكة فضة وجاء آخر وأخراهمي كل واحد منهم ويعطيني سبيكة فضة ثم جاء الرابع ومعه جماعة  
فهينته فاعطاني ألف درهم وبنينا فلما أصبحنا نالت المرأة قد وجب حتى غيبك قللة الله خلصيني  
قالت من اخلصك فاحبرتهم اخبراني فقالت عليك بالرجل الذي جاء آخر القوم فاقت بوي فلما  
أصبحت وجاء الرجل فقتله وقلت يده ورجله ووعده اني أعود بعد ان أوصل ماعني الى نياقي  
فدعا قوم من علمائه وأمرهم بحملني الى مكان ذكره وقال اتركوه هاهنا وارجعوا فاساروا بي عشرة  
فراحم فلما نلتني فصرخني بالسيف فخرجني ومنه القوم وساروا بي الى المكان الذي سماه لهم  
صاحبهم ثم كوني وجئت الى ههنا قالت ولما قدم الامير بالقرامطة وبالسار يرى رأيت ابني  
فيهم على جل عليه برنس وهو بيكي فقلت لا تخف الله عنك ولا حاسك ثم ان كتب اهل الشام  
ومصر وصلت الى المكنتي يشكون ما يلحقون من القرمل من القتل والسبي وتخريب البلاد  
فامر الجند بالانهاض وخرج من بغداد في رمضان وسار الى الشام وجعل طريقه على الموصل  
وقدم بين يديه ابا الاغر في عشرة آلاف رجل فزحل فريامن حلب فكسبهم القرمل على صاحب  
الشامة فقتل منهم خلقا كثيرا وبلغ ابا الاغر فدخل حلب في الف رجل وكانت هذه الوفدة في  
رمضان وسار القرمل على الباب حلب فحارب ابا الاغر عشرين يوما معه وأهل البلد فرجع عنهم وسار  
المكنتي حتى نزل الرقة وسير الجيوش اليه وجعل أمرهم الى محمد بن سليمان الكاتب وفيها  
شوق لمحارب القرمل على صاحب الشامة ويدر مولى ابن طولون فانهم القرمل وقتل من  
أصحابه خلقا كثيرا ورضي من مسلم منهم نحو البادية فوجه المكنتي في أثرهم الحسين بن جندان  
وغيره من القواد وفيها كبس ابن باقوا من البصرين حصن القرامطة فطفر عني فيه وواقع فرأته  
أبي سعيد الجنابي فهزمه ابن باقوا وكان مقام هذا القرمل بالقطيف وهو ولي عهد أبي سعيد ثم

خبر مقتل الوايد ما قد ذكرناه  
فيما سبق من كتبنا مفصلا  
وذكرناه في هذا الكتاب  
بجلا وكان يزيد بن الوايد  
أول من ولي هذا الامر  
وأمه أم ولد وكانت أمه  
سارية بنت قيس بن زوهو  
الذي يقول في ذلك  
أنا ابن كسرى وأبي مروان  
وقصر جدتي وحدي خافان  
وكان يكنى بأبي خالد وأم  
أخيه ابراهيم أم ولد تدعى  
بربرو الممثلة تفصل في  
الدعاية يزيد بن الوايد الى  
عمر بن عبد العزيز لما ذكرناه  
من الدعاية وفي سنة سبع  
وعشرين ومائة أبطل مروان  
ابن محمد بن مروان من  
الجزيرة فدخل دمشق  
وخرج ابراهيم بن الوايد  
هاربا من دمشق ثم طفر  
به مروان فقتله وصلبه  
وقتل من ماله ووالاه  
وقتل عبد العزيز بن الحاج  
وزيد بن خالد القسري  
وبدا أمر بني أمية بؤرول  
الى ضعف وذكر الجعبي  
عن الخليل بن ابراهيم  
السبيعي قال سمعت ابن  
الحنفية يقول قال لي الهلاء  
ابن بنت ذي الكراع انه  
كان مؤانسا لسليمان بن  
عبد الملك لا يكاد يفارقه  
وكان أمر المسودة بنجراسان



انه وجد بهما انهم اصابه قتيلا فاخذ رأسه وسار بن باوالي القطيف فاقصها  
 ﴿ذكر أسير محمد بن هرون﴾

وفها أخذ محمد بن هرون أسيرا وكان سب ذلك ان المكتفي أخذ عهدا الى اسمعيل بن أحمد  
 الساماني ولاية الري فسار اليها وهم محمد بن هرون فسار عنها محمد الى قزوين وزنجيان ثم عاد الى  
 طهرستان فاصطعد اسمعيل بن أحمد على جرجان بارس الكبير وأزمه باحضار محمد بن هرون  
 قسرا أو صلحا وكاتبه ارس وضمن له اصلاح حاله مع الامير اسمعيل فقبل محمد قوله وانصرف عن  
 حستان الذي بعثه وقصد بخارا فلما بلغ مرو وقبضهم او ذلك في شعبان سنة تسعين ومائتين ثم حمل الى  
 بخارا فادخلها على رجل وحبس بها فثبات به شهرين محبوسا وكان ابتداء أمره انه كان خياطا ثم  
 انه جمع جماعة من الرعاء وأهل الفساد فقطع الطريق بمجازة فمر خمس مده ثم استأمن الى رافع بن  
 هرة وبقي معه الى أن انهمز عمرو الصفار فاستأمن الى اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ماوراء  
 النهر بعد قتل رافع فسير اسمعيل الى قتال محمد بن زيد على ما تقدم ذكره وقد ذكر الخوافي في شعره

قال كان ابن هرون خياط الهار \* ورايه سابع عشر بقسرا  
 فاسل في الارض يعني الملك في عصب \* رطون وبواكراد وأنباط  
 أني ينال الثريا كف ملسترق \* بالترب عن ذروة العلياء هباط  
 صبرا أميرا اسمعيل منتقم \* منه ومن كل غدار وخياط  
 رأيت غير اسمعيل على أسد \* باعين يحكم ما أشكاه شاطي

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيهما في ربيع الآخر خرج على أبي الشارح أحمد بن نصر وولى طرسوس وعزل عنها مظفر بن  
 حاج لشكوى أهل النعمانية وفيها قوطط طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على مال مجمل عن  
 بلاد فارس وعقده المكتفي عليها وفيها في جمادى الاولى هرب القائد أوسعيد الخوارزمي الذي  
 استأمن الى الخليفة وأخذ نحو طريق الموصل فكتب الى عبد الله المعروف بفلام فون بنكرت  
 وهو بنو تلك النواحي فعارضه عبد الله واجتمع به فخذعه أوسعيد وقوله وسار نحو شهر زور  
 واجتمع هو وابن الربيع الكردي على عصبان الخليفة وفيها أراد المكتفي البناء بسامرا وخرج  
 اليها معه الصناع فقدر الله ما يحتاج وكان مالا جليلا واولو الله مدة الفراغ فغظم الوزير بذلك  
 عليه وصرفه الى بغداد ووج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الواحدين عبد الله بن  
 عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي محمد بن علي بن علوية بن عبد الله  
 الفقيه الشافعي الحرجاني وكان قد تنفعه على المزي صاحب الشافعي وتوفي عبد الله بن أحمد بن حنبل  
 في جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومائتين

﴿ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين﴾

﴿ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب الشامه﴾

فذكرنا مسير المكتفي الى الرقة وارساله الجيوش الى صاحب الشامه وتولية حرب صاحب  
 الشامه محمد بن الجمان الكاتب فلما كانت هذه السنة أمر محمد بن سليمان بن عيسى هضفة صاحب  
 الشامه فسار اليه في عساكر الخليفة حتى لقوه وأصحابه بكان بينهم وبين جده اثناء مر ميلالست  
 خلون من الحرم فقدم القرمطي أصحابه اليهم وبقي في جماعة من أصحابه معه مال كان جمعه  
 وسواد عسكره والتمعت الحرب بين أصحاب الخليفة والقرامطة واشتدت وانهمزت القرامطة

والمنشرف قديان ودنامن  
 الجبل وقرب من العراق  
 رشتدار جاف الناس وطاق  
 الصدوق أحب في بني  
 أمية وأولياهم قال العلاد  
 فاني لمع سليمان وهو يشرب  
 حذا مر صافه أسبه وذلك في  
 آخر أيام ريد الناقص وعنده  
 حكم الوادي وهو بفتية  
 بشير العرجي

ان الحبيب روتحت أحامه  
 أصلا فدهمك دائم اسباله  
 آفني الماية فدهمك ببوله  
 لو كان ينفع باكبأعواله  
 يا حبيذا تلك الجول وحيدا  
 شخص هناك وحيدا أمثاله  
 فاجاد عياشه فشر بسلامان  
 بالطل وشربنا معه حتى  
 نوسدنا أيد بنانم أنبسه الا  
 بنحسرك سليمان اباي  
 ففتمت اليه مبرعا قتلت  
 ماشان الامير فقال الى علي  
 رسالت رأيت كما في مسجد  
 دمشق وكان رجلا في  
 يده خنجر وعليه نايح أرى  
 بصيص ما فيه من جوهر  
 وهو رافع صوته بهذه الايات  
 أبني أمية فقد نالت منكم  
 وذهاب ملككم وأن لا يرجع  
 وينال صفوه عدو ظالم  
 للمحسنين البهتة بجمع  
 بعد المات بكل ذكر صالح  
 يا بولهم من نفع ما قد يصنع

وقتلوا كل قتلته وأسروا من رجالهم بشر كبير ونفرو الباقيون في البوادي وتبعهم أصحاب الخليفة  
فلما رأى صاحب السائمة ما تزل بأصحابه جعل أخاه يكي أبا الفضل مالا وأمره أن يلحق بالبوادي  
إلى أن يظهر وكان فيسير إليه وركب هو وابن عمه المسمى بالذئب والمطوق صاحبهم وغلام له  
روى وسار يريد الكوفة عرضا في البرية فأتته إلى الدالية من أعمال الفرات وقد قدمه دماهم  
من الزاد والعلف فوجه بعض أصحابه إلى الدالية المعروفين طوقا ليشترى لهم ما يحتاجون  
إليه فانكروا رأيه فسألوه عن حاله فكلمه فرفضوه إلى عنون تلك الناحية خليفة أحمد بن محمد بن  
كثير فدفعه إلى عن خيرة فاعلم أن صاحب السائمة خلف رايته هالكا مع ثلاثة نفر فضى إليهم  
وأخذهم وأحضرهم عند ابن كثير فوجههم إلى المكتنفي بالرق وجعلت الجيوش من الطلاب  
بعد أن قتلوا أسرا وكان أكثر الناس أنزاعا في الحرب الحديين بن جدان وكتب محمد بن سليمان  
بني عليه وعلى بني شيان فانهم اصطادوا الحرب وهزموا القرامطة وأكثروا القتل فسمهم والاسير  
حتى لم يبق منهم إلا قليل وفي يوم الاثنين لاربع بقين من المحرم أدخل صاحب السائمة الرقة  
ظاهرا للناس على الفلج وهو الجذل والسمانين وبين يديه المذئب والمطوق وسار المكتنفي إلى بغداد  
ومعه صاحب السائمة وأصحابه وخلف العساكر مع محمد بن سليمان وأدخل القرمطي بغداد على  
فيل وأصحابه على الجمل ثم أمر المكتنفي بحبسهم إلى أن تقدم محمد بن سليمان فقدم بغداد وقد  
استقصى في طلب القرامطة فظهر بجماعة من أعيانهم ورؤسهم فامر المكتنفي بقطع أيديهم  
وأرجلهم وضرب أعناقهم بعد ذلك وأخرجوا من الحبس وفعل بهم ذلك وضرب صاحب السائمة  
مائتي سوطا وقطعت يده وكرى فقتل عليه وأخذوا خيما وجعلوا فيه ناراً ووضعوه على  
خوارصره فجعل ينفخ عينه ويغمضها لما خافوا موته من روعه ورفعوا رأسه على خشبة فكبر  
الناس لذلك ونصب على الجسر وفيها قدم رجل من بني العليص من وجوه القرامطة يسمى  
اسماعيل بن النعمان وكان يخاف جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره فكانت المكتنفي وبذله الأمان  
فخسر في الأمان هو ونيف مائة وستين نفسا فامتنوا وأحسن إليهم ووصلوا إلى الجبال وصاروا إلى  
رجبة مالك بن طوق مع القاسم بن سبأ وهي من عله فاقاموا معه مدة ثم أرادوا القدر بالقاسم  
وعزموا على أن يذبحوا بالرجبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة  
كبيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع من كان بقي من موال بني العليص وذلول والموالاء ماؤه حتى  
جاءهم كتاب من الخليفة زكرو به يعلمهم أنه مما أوحى إليه أن صاحب السائمة وأخاه المعروف  
بالشيخ يقتلوا وإن أمانة الذي هو حي يظهر بعدهما ونظر

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفجاءت اخذ أن حوى وما يلها جاءه اسميل فصرق نخوع من ثلاثين فرسخا وغرق خلق كثير  
وغرقت المواشي والغلات وخرت القرى وأخرج من الفرق ألف ومائتا نفس سوى من لم يلحق  
منهم وفيها خلع المكتنفي على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من القواد وأمرهم بالسير  
إلى الشام ومصر لأخذ الأعمال من هرون بن خازم وبه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاه بفشل  
القرمطي فسار عن بغداد في رجب وهو في عشرة آلاف رجل وجد في السير وفيها خرجت الترك  
في خلق كثير لايحصون إلى ما وراءه وكان في عسكرهم سبع مائة قبة تركية ولا تكون إلا  
للرؤساء منهم فوجه إليهم اسميل بن أحمد جيشا كثيرا وتبعهم من المطوعة خلق كثير فساروا  
نحو الترك فوصلوا إليهم وهم غارون فكسبهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقا عظيما

لهذا كره السب في العصية  
بين التزاوية واليانية في  
ذكر أبو الحسن علي بن  
محمد بن سليمان التوفلي  
قال حدثني أبي قال لما  
قال العكيمي بن زيد  
الاسدي من أسد مصر  
زار الهاشميات قدم  
البصرة فأتى الغرزدق  
فقال يا أبا فراس أنا ابن  
أخيك قال ومن أنت  
فانتسب له فقال صدقت  
فما حاجتك قال نقت على  
لساني وأنت شج مصر  
وشاعرها وأحببت أن  
أعرض عليك ما قلت فإن  
كان حسنا أمرتني بإذاعته  
وان كان غير ذلك أمرتني  
بستره وسترته على فقال  
يا ابن أخي أحسب شعرك  
على قدر عقلت فهاهنا ما قلت  
راشد فأنشده  
طرب وما شوقا إلى البيض  
أطرب  
ولا لهبامي وذو الشيب  
يلعب  
قال بلى فاعلم قتال  
ولم يلحقني دار ولا رسم منزل  
ولم ينظرني شأن محض  
قال فما بطرك إذا قال  
وما أنا بمن زجر الطير  
أصاح غراب أو تعرض لعلب

لا يصحون وانهم بالقون واستبج عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غانمين وفيهم أخرج من الروم  
عشرة صلبان مع كل صليب عشرة آلاف إلى القنطرة قصد جماعة منهم إلى الحشد ثاغرا وا  
وسموا وأحرقوا وفيها سار العروف بعد الأهرافه من طرسوس نحو بلاد الروم ففخ مدينة  
انطاكية وهي تعادل القسطنطينية فتحها بالسيف عنوة فقتل خمسة آلاف رجل وأسره ثلثهم  
واستغفروا الأسارى خمسة آلاف وأخذ منهم ستين مراكبا فحمل فيها ما غنم لهم من الأموال  
والنخيل والزبيب وفقد نصيب كل رجل ألف دينار وهذه المدينة على ساحل البحر فاستبشر  
المسلمون بذلك ورجع الناس الفضل بن عبد الله بن عبد الله بن العباس وفيه توفي القاسم بن عبد الله  
وزير الخليفة في ذي القعدة وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما ولما  
مات قال ابن سيار أمان إجماعا خان جي \* وأقنى ليسقي خان في  
وما زال في كل يوم يرى \* أماره حنف وشبك وحي  
وما زال يسلم من دبره \* إلى أن خرى النفس فيما خرى  
وفيها مات أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الماسنوي الفقيه بن سيار ومحمد بن  
محمد الجزري قاضي الموصل بعد ادوقه توفي أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي وكان عالما  
بفروع الكوفيين وكان موته ببغداد \* (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين مائتين) \*  
\* (ذكر استيلاء المكنفي على الشام ومصر وانقراض ملك الطولونية) \*  
وفي الحزم منها سار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب بهرون بن بخارويه بن أحمد بن طولون  
وسبب ذلك أن محمد بن سليمان لما تخلف عن المكنفي وعاد عن محاربة القرطامطة واستقصى محمد  
في طلبهم فلما بلغ مصر مال أدمعزم على العود إلى العراق فاتاه كتاب بدر الحامي غلام ابن طولون وكتاب  
فائق وهما بدعته يدعوانه إلى قصد البلاد بالعساكر ويساعدانه على أخذها فلما عاد إلى بغداد  
أنهى ذلك إلى المكنفي فأمره بالعود وسير معه الجنود والأموال ووجه المكنفي دعيانة غلام  
بازمار وأمره بركب البحر إلى مصر ودخول النيل وقطع الموادع مصر ففعل ذلك وضيق عليهم  
وزحف إليهم محمد بن سليمان في الجيوش في البر حتى دنا من مصر وكاتب من هاهنا القواد وكان  
أول من خرج إليه بدر الحامي وكان رئيسهم فكسرهم ذلك وتنازع المستأنسة من قواد المصريين  
فلما رأى ذلك هرون خرج فيمن معه لقتال محمد بن سليمان فكاتب بينهم وفقات ثم وقع بين أصحاب  
هرون في بعض الأيام عصية فاقبلوا فخرج هرون فيسكرهم فرماه بعض المذمارية بترافق معه  
فقتله فلما قتل قام عهده شيان بالامر من بعده وبذل المال للجنود فاطاعوه وقاتلوا معه فأتهم كتب بدر  
يدهم إلى الأمان فأجابوه إلى ذلك فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار إلى مصر فأرسل إليه شيان  
يطلب الأمان فأجابه فخرج إليه ليلا ولم يعلم به أحد من الجنود فلما أصبحوا قصدوا داره ولم يجدوه  
فبقوا حيارى ولما وصل محمد مصر دخلها واستولى على دور آل طولون وأموالهم وأخذهم جميعا  
وهم بضعة عشر رجلا فقبدهم وحبسهم واستقصى أموالهم وكان ذلك في صفر وكتب بالفتح إلى  
المكنفي فأمره بإحضار آل طولون وأسبيلهم من مصر والشام إلى بغداد ولا يترك منهم أحدا  
ففعل ذلك وعاد إلى بغداد وولى معونة مصر عيسى النوسري ثم ظهر بمصر انسان يعرف بالخنجي  
وهو من قوادهم وكان تخلف عن محمد بن سليمان فاستمال جماعة وخالف على السلطان وكثر جمعه  
وعجز النوسري عنه فسار إلى الاسكندرية ودخل إبراهيم الخنجي مصر وكتب النوسري إلى  
المكنفي بالخبر فسير إليه الجنود مع فائق مولى المعتضد بدر الحامي فساروا في شوال نحو مصر

## ﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها أخذ بالبصرة رجل ذكروا أنه أراد الخروج وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلاً وحلوا  
 إلى بغداد فكانوا يبيكون ويستغيثون ويحلفون أنهم رأوا أمرهم المكتفي فحبسوا وفيها أنار  
 اندر ونفس الروي على مرس وواحيها فقرأ أهل المصيبة وأهل طرسوس وأصيب أول الرجال  
 ابن أبي بكار في جماعة من المسلمين فعزل الخليفة أبا العشار عن الثغور واستعمل عليهم رستم  
 ابن بردو وفيها كان الفداء على بدرستم فكان جملة من فودي به من المسلمين ألف نفس ومائتي  
 نفس وسج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة  
 حتى تهدمت الدورا التي على شاطئها بالعراق وفيها في العشرين من أيار طاع كوكب له ذنب عظيم  
 جسد في برج الجوزاء وفيها وقع الحريق ببغداد بسبب الطاق من الجانب الشرقي إلى طرف  
 الصغار في حاترق الفد كان مملوءاً فمتاعا للتجار وفيها توفي أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكنجي  
 ويقال الكنجي وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز أبو حازم قاضي المعتض بالله ببغداد  
 وكان من أفاضل القضاة

## ﴿ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين﴾

## ﴿ذكر أول أمارته بن جدران بالموصل وما فعله بالكراد﴾

في هذه السنة وفي المكتفي بالله الموصل وأعمالها أبا الهيثم عبد الله بن جدران بن جدران التغلبي  
 العدوي فسار إليه أقصدته أول الحرم فأقام بها يومه وخرج من النذر لمرض الرجال الذين قدموا  
 معه والذين بالموصل فأناه الصريح من ينوي بأن الكراد الهداية ومقدمهم محمد بن بالال قد  
 أغاروا على البلد وغنموا كثيرًا منه فسار من وقته وعبر البحر إلى الجانب الشرقي فلقوا الكراد  
 بالمر وبه على الخازن فقاتلوه فقتل رجل من أصحابه اسمه سيم الجدا في فساد عنهم وكتب إلى  
 الخليفة يستدعي النجدة فأنته النجدة بعد شهر وكثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت  
 سنة أربع وتسعين في ربيع الأول فسار فيمن معه إلى الهداية وكانوا قد اجتمعوا في خمسة  
 آلاف بيت فلما أوجده في طلمح سار وإلى البادية التي في جبل السلق وهو مضيق في جبل عال  
 مشرف على شهرزور فاقبضوا وأغاروا عليهم محمد بن بالال وقرب من ابن جدران وواصله في أن  
 يطعمه ويحضره وأولاده ويحلبهم عنده بكونون رهينة ويتركون الفساد فقبل ابن جدران  
 ذلك فرجع محمد أبا في بن ذكر فحث أصحابه على السير نحو أذربيجان وأغاروا في الذي فعله مع  
 ابن جدران أن يترك الجدي للطلب لياخذ أصحابه أهبتهم وبسروا آمنين فلما أخرجوه عن محمد بن  
 ابن جدران علم مراده فخر معه جماعة من جليلهم أخوته سليمان وداود وسعيد وغيرهم من بني  
 بكر بشجاعتهم وأمر الضدة التي جاء بها من الخليفة أن يسير وأمه قنبطوا فتركهم وسار بقوا أثرهم  
 فلمتهم وقد تقفوا بالجبل المعروف بالقبديل فقتل منهم جماعة وصعدوا ذروة الجبل وانصرف  
 ابن جدران عنهم ولحق الكراد بأذربيجان وأنهى ابن جدران ما كان من حالهم إلى الخليفة  
 والوزير فاجتهدوا بجماعة سالحة ووعاد إلى الموصل فجمع رجاله وسار إلى جبل السلق وفيه محمد بن  
 بالال ومعه الكراد فدخله ابن جدران والجواسيس بين يديه خوفًا من أن يكون فيه وتقدم من  
 بين يدي أصحابه وهم يتبعونه فلم يختلف منهم أحد جاوزوا الجبل وقاربوا الكراد وسقط عليهم  
 النشج واشتد البرد وقتل المبرقوا الملقب عندهم وأقام على ذلك عشرة أيام وبلغ الجبل التين ثلاثين  
 درهماً عدم عندهم وهو صابر فلما رأى الكراد صبرهم وأنهم لا حيلة لهم في دفعهم لجأ محمد بن

لبلال وأولاده ومن لحق به واستولى ابن جلدان على سوتهم وسوادهم وأهلهم وأموالهم وطابوا  
 الأمان فأنهم وأبني عليهم وردهم إلى بلد حر قوردهم عليهم أموالهم وأهلهم ولم يقتل منهم غير رجل  
 واحد وهو الذي قتل صاحبه سيما الجداق وأمنت البلاد معه وأحسن السيرة في أهلها ثم إن محمد  
 ابن بلال طلب الأمان من ابن جلدان فأنه وحضر عنده وأقام بالموصل وتمايع الأكراد الخبيثة  
 وأهل جبل داسن اليه بالأمان فأمنت البلاد واستقامت

بني أبو جعفر ثم قال  
 يا كبت لو كان عندنا مال  
 لا عطيناك ولكن لك ما  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لحسان بن ثابت  
 لا زلت مؤيداً بروح  
 القدس ما ذببت عنا أهل  
 البيت فخرج من عنده  
 فاقى عبد الله بن الحسن بن  
 علي فأنشده فقال يا أبا  
 المستهل ان لي ضعة  
 أعطيت فيها أربعة آلاف  
 دينار وهذا كتاب وقد  
 أشهدت لك بذلك شهوداً  
 وناولهاه فقال يا بني أنت  
 وأبي اني كنت أقول  
 الشعر في غيرك أريد بذلك  
 الدنيا والمال ولا والله  
 ما فات فيكم الله وما  
 كنت لا أخد على شيء  
 جعلته لله مالا ولا غنا فالح  
 عبد الله عليه وأبي من  
 أهله فأخذ الكعبت  
 الكتاب ومضى فكث  
 أياماً ثم جاء إلى عبد الله  
 فقال يا بني أنت وأبي يا ابن  
 رسول الله ان لي حاجة  
 قال وما هي وكل حاجة لك

### ﴿ ذكر الطغر بالخلنجي ﴾

في هذه السنة في صفر وصل عسكر المكتفي إلى نواحي مصر وتقدم أحد بن كينغ في جماعة من  
 القواد فلقمهم بالخلنجي بالقرب من العريش فهمهم أقبح هزيمة قذبة جماعة من القواد اليهم  
 بغداد وفيهم إبراهيم بن كينغ فخرجوا في ربيع الأول وساروا نحو مصر وانصلت الأخبار بقوة  
 الخلنجي فبرز المكتفي إلى باب السماسية ليسير إلى مصر في رجب فوصل إليه كتاب فأنك في  
 شمعان يدركه والقواد رجعوا إلى الخلنجي وكانت بينهم حروب كثيرة قتل بينهم فيها خلق كثير  
 فان آخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم أصحاب الخلنجي وانهم الباقون وظفروا بهم وغنموا  
 عسكرهم وهرب الخلنجي فدخل فسطاط مصر فاستمرها عند رجل من أهل البلد قد خافنا  
 المدينة فدخلوا عليه فأخذناه ومن استر عنده وهم في الحبس فكذب المكتفي إلى فأنك في رجل  
 الخلنجي ومن معه إلى بغداد وعاد المكتفي فدخل بغداد وأمر بدخلائه وكانت قد بلغت تكريت  
 فوجه فأنك الخلنجي إلى بغداد فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان فأمر المكتفي بحبسهم

### ﴿ ذكر أمر القرامطة ﴾

فيما أنفذ كرويه من مهر وبه دخل صاحب الشام رجلاً كان يعمل الصبيان بالرافقة من  
 القلوجة يسمى عبد الله بن سعيد وبكى أبائهم فسمى نصراً وقيل كان المنفذ ابن زكرويه ودار  
 على أصحاب العرب من كلب وغيرهم بدعاهم إلى رآيه فلم يقبله منهم أحد إلا رجل من بني زباد  
 يسمى مقادام بن الكيال واستغوى طوائف من الأصفيين المتحينين إلى القرامطة وغيرهم من  
 العلبيين وصعاليك من مائطون كلب وقصد ناحية الشام والعامل بدمشق والاردن أحد بن  
 كينغ وهو بصري يحارب الخلنجي فاعتنم ذلك عبد الله بن سعيد وسار إلى بصرى وازدعات  
 والبنية فخارب أهلها ثم أمهم فلما استسلموا إليه قتل مقاتلهم وسبي ذرائعهم وأخذ أموالهم ثم  
 قصد دمشق فخرج إليهم نائب ابن كينغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة وأخضعوا لهم ثم  
 امنوهم وغدروهم بالأمان وقتلوا صالحاً وفضوا عسكره وساروا إلى دمشق فغنموا أهلها فقصدا  
 طبرية وانصاف إليه جماعة من جند دمشق اقتنوا به فواقهم يوسف بن إبراهيم بن بغماردي  
 (٣) وهو خليفة أحد بن كينغ بالاردن فهزموه وبذلوا له الأمان وغدر به وقتلوه ونهبوا طبرية  
 وقتلوا خلقاً كثيراً من أهلها وسبوا النساء فأخذوا خليفة الحسين بن جلدان وجماعة من القواد في  
 طلبهم فورد دمشق فلما علمهم القرامطة رجعوا نحو السماوة وتبعهم الحسين في السماوة وهم  
 ينتصرون في المياه ويقرونه ساحتى لجوا إلى ماه بن يعرف أحد هامة بالمعانة والآخر بالحبال  
 وانقطع ابن جلدان عنهم لعدم الماء وعاد إلى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر إلى هبت وأهلها  
 غابلون فمروا بها وامتنع أهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من أهل المدينة ما ثم  
 نفس ونهبوا الأموال والمتاع وأوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الخنطة وبلغ الخبر إلى المكتفي فسير  
 محمد بن اسحق بن كنداج فليقيم المجدو رجعوا إلى ماه بن فنهض محمد خلفهم فوجدهم قد غيروا

المياه فانفذ اليه من بغداد الازواد والذواب وكتب الى ابن جلدان بالسير اليهم من جهة الرحبة  
ليجتمع هو ومحمد على الاقاع بهم ففعل ذلك فلما احس الكايسون باقبال الجيش اليهم وثبوا نصر  
فقتلوه قتل رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وسار برأسه الى المكنتي متفرق بذلك مستامنا  
فاجيب الى ذلك واجبر بجائر فسنية وأمر بالكف عن قومه واقتلت القرامطة بعد نصر حتى  
صاروا بينهم الدماء ودارت فرقة كرهت أمورهم الى بني أسد بن واصل عن الترو واعتذروا الى  
الخليفة فقبل عذرهم وبقى على المايه بن قتيبة عن له بصيرة في دينه فكتب الخليفة الى ابن جلدان  
بأمره بجماودتهم واجتثاث أصلهم فإرسل اليهم زكرو به بن مهر و به داعية له يسمى القاسم بن  
أجدو يعرف بابي محمد وأعلمهم ان فعل الذئب قد غره منهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وان وقت  
ظهورهم قد حضر وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون ألفا وان يوم موعدهم الذي ذكره  
الله في شأن موسى صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون اذ يقول ان موعديكم يوم الزينة وأن يحشر  
الناس ضعي بأمرهم ان يخفوا أمرهم وان يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم النصرية ثلاث  
وتسعين ومائتين فأنهم لا يخفون منها ولا يظهر لهم ويضربهم وعده الذي بعدهم اياه وان يحملوا  
اليه القاسم بن أحمد فنه تلوأرأيه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاتهم وعاملهم  
اصحق بن عمران ووصالوه في غاشته فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات الحسنة وقد  
ضربوا على القاسم بن أحمد قبة وقالوا هذا أنزل رسول الله ودعوا بالثارات الحسينية يعنون الحسين  
ابن زكرو به المصلي به ادوشاهم بالحمد يا محمد يعنون اخي زكرو به الفتوا بن فاطم روا  
الاتام البيض وأرادوا استعمال زراع لباس بالكوفة بذلك فلم على اليهم أحد فوقع القرامطة  
بن لحقوه من أهل الكوفة وقتلوا نحو امان عشرين مناصوا بادر الناس الكوفة وأخذوا السلاح  
ونقضهم مدمى ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل منهم عشرين نفسا  
وأخر جواشوا وظهور اصحق وخارهم الى مصر ثم انصرفوا نحو القادسية وكان فيهم يعالهم مع  
اصحق جماعة من الطالبيين وكتب اصحق الى الخليفة يستعده فامسده بجماعة من فواده منهم  
وصيف بن صوارن كين الترك والفضل بن موسى بن بغاوش الحادام والاشيني ورائق الحريري  
مولي امير المؤمنين وغيرهم من الغلمان المجريه فساروا متصف ذي الحجة حتى قاربوا القادسية  
فتزلوا بالصوان فلقبهم زكرو به وأما القرامطة فأنهم أنفذوا واستخرج جواز زكرو به من جب في  
الارض كان منقطعاً فيسهل سنين كثيرة بقرية الدربة وكان على الحب باب حد يدحكم العمل وكان  
زكرو به اذا خاف الطلب جعل تنورا هالكا على باب الحب وقامت امرأة تسجده فلا يظن اليه  
وكان رجلا أخفى في بيت خاف باب الدار التي كان بها ساسا كذا فاذا انفتح باب الدار انطلق على باب  
البيت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئا فلما تفرج جوه جلوه على أيديهم ومحمودى الله ولما  
رأوه صجدوا له وحضر معه جماعة من دعائه وخاصة وأعلمهم ان القاسم بن أحمد من أعظم الناس  
عليهم ذمة ومنة واهرهم الى الذين بعدن ورجعهم عنه وأنهم ان امتثلوا وأمره أن يجز موعدهم  
وبغوا آما لهم ورجعهم رموزا ذكر فيها آيات من القرآن تغلها عن الوجه الذي أرسلت فيه  
فاعترف له من رشح حب الكفر في قلبه انه ليسهم وكهفهم واجتوا بالنسرو بلوغ الامل وسار  
بهم وهو محبوب يدعونه السيد ولا يرونه والقاسم يتولى الامور وأعلمهم ان أهل السواد  
قاطبة خارجون اليه فقام بسقي الفرائد عدة أيام فلم يصل اليه منهم الا خمسة من رجل ثم وافته  
الجند الداء كورهم عند الخليفة فلقبهم زكرو به بالصوان وقتلهم واشتد الحرب بينهم وكانت

مقضية قال ككاشة  
ما كانت قال نعم قال هذا  
الكتاب تقبله وترتجع  
الضيعة ووضع الكتاب  
بين يديه فقبله عبد الله  
ونقض عبد الله معاوية  
ابن عبد الله بن جعفر بن  
أبي طالب فاخذوا جلد  
فدفعه الى أربعة من  
غلمانه ثم جعل يدخل  
دور بني هاشم ويقول  
يا بني هاشم هذا الكعب  
قال فيكم الشرحين سمع  
الباس من فضلكم وعرض  
دمه لبني أمية فأنيدوه بما  
قدتم في طرح الرجل في  
التوب ما قدر عليه من  
ذناير ودراهم وأعلم  
النساء بذلك فكانت المرأة  
تبع ما أمكنها حتى انها  
أفزع الحلي عن جسدها  
فاجتمع من الذناير  
والدراهم ما قيمته مائة  
ألف درهم فقامها الى  
الكعبة فقال يا أبا  
المستهل أني نالكم بهذا  
المقل ونحن في دولة عدونا  
وقد جعلنا هذا المال وفيه  
حلي النساء كما ترى فاستعن  
به على دهرك فقال يا بني  
أنت وأي فدا ككترتم

الجزيرة أول النهار على القرامطة وكان زكرو به فذكر لهم كتمان خلفهم فلم يثبت من أصحاب  
الخليفة الا والسيف فيهم من ورائهم فانهزموا فبحر هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم  
فقتلواهم كيف شاؤوا وغنموا وادهم ولم يسلم من أصحاب الخليفة الا من دابته قوية أو من اتخذه  
بالجراح فوضع نفسه بين القتيلى فحاملوا به ذلك واخذوا لخليفة في هذا العسكر اكر من ثلثمائة  
جسارته عليها المال والسلاح وخمسمائة بقل وقيل من أصحاب الخليفة سوى العلما ألف  
وخمسمائة رجل وقوى القرامطة بما غنموا والماء ورد خبر هذه الواقعة الى بغداد أعظمها الخليفة  
والناس ونذب الى القرامطة محمد بن اسحق بن كنداج وضم اليه من الاعراب بنى شيان وغيرهم  
أكر من ألفي رجل وأعطاهم الارزاق ورجل زكرو به من مكانه الى نهر المثنية لثنت القتيلى

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها في ربيع الاخر قدم الى بغداد قائدا من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث مسنأنا  
يعرف بأبي قابوس وسبب ذلك ان طاهر اتساغل بالله والصيد وعصى الى مسجد سليمان للصعيد  
والنصرة فغلب على الامر به فارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث فوقع  
بينهم وبين هذا القائد باعة فارقهم ووصل الى بغداد فبلغ عليه الخليفة وأحس اليه فكاتب  
طاهر بن محمد يسأل رد أبي قابوس ويذكر أنه جنى المال وأخذه يقول له امان ترد اليه أو تختصم  
له بما ذهب معه من المال من جملة القرار الذي عليه فلم يجبه الخليفة الى ذلك وفيها صارت الداعية  
التي للقرامطة باليمن الى مدينة صنعاء فخار به أهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يلبث الا اليسير وتغاب  
على سائر مدن اليمن ثم اجتمع أهل صنعاء وغيرها بخاروا الداعية فهزموه فانحاز الى موضع من  
نواحي اليمن وبلغ الخبر لخليفة فبلغ على المظفرين حاج في شوال وسيره الى عمله باليمن وأقامهم الى  
ان مات وفيها أغارت الروم على قورس من أعمال حلب فقاتلهم أهلها اشد قتالاً ثم انهزموا وقتلوا  
أكثرهم وقتلوا رؤسها بنى نعم ودخل الروم قورس فاحرقوا جامعها وأساقفتها من بقي من أهلها وفيها  
افتتح اسمعيل بن أحمد الساماني ملك ما وراء النهر مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم وبع  
بالناس محمد بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي نصر بن أحمد الحافظ في رمضان وأبو العباس عبد الله  
ابن محمد الشاشي الشاعر الكاتب الانباري

﴿ ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ﴾

﴿ ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج ﴾

في هذه السنة في المحرم ارتحل زكرو به من غير المثنية يريد الحاج فباع السلطان وأقام يقتظرهم  
فباغت القافلة الاولى واقصة سابع المحرم فاندبرهم أهلها وأخبروهم بقرب القرامطة فارتحلوا  
لساعتهم ووسار القرامطة الى واقصة فسالوا أهلها عن الحاج فانخبروهم انهم ساروا فاتهمهم  
زكرو به فقتل العلافه وأحرق العلاف وتحص أهل واقصة في حصنهم فحصرهم أياماً ثم ارتحل  
عنهم فحوز به وأغار في طريقه على جماعة من بني أسد ووصلت العساكر المنفذة من بغداد الى  
عيون الطاف فبلغهم سبب زكرو به من السلطان فانصرفوا وسار إعلان بن كشمير بجريدة قتل  
واقصة بعد ان جازت القافلة الاولى ولقي زكرو به القرمطى قافلة الخراسانية بعقبه الشيطان  
راجعين من مكة فخارهم حراشيداً فملا رأى شدة حرهم فأهم هل فيكم نائب السلطان فقالوا  
ما معنا أحد قال فلست أرى فيكم فاطمأنوا وساروا فملا رأى شدة حرهم فقتلهم عن آخرهم ولم ينج  
الا النمر يدوسوا من النساء ما أرادوا وقتلوا منهم ولقي بعض المهزمين إعلان بن كشمير فاختبروه

وأطيعتم وما أردت عدحي  
لما كمل الا التورس وله ولم ألك  
لا تحفل ذلك غنا من  
الدنيا فارده الى أهله  
فجهد به عبد الله أن يقبله  
بكل حيلة فاقى فقال ان  
أبيت ان تقبل فاقى رأيت  
ان تقول شيئاً تغضب به  
بين الناس لعل فتنة  
تحدث فيخرج من بين  
أصحابها بعض ما يجب  
فأبتسأ الكعبت وقال  
فصيدته التي يدكر فيها  
مناقب قوم من مضر بن  
زهران معد وربيعة بن  
زهران وباد وأغار ابني زهران  
ويكثر فيها من فضيلهم  
ويطرب في وصفهم وأنهم  
أفضل من قطان فغضب  
بها بين الجماعة والزارية  
فيما ذكرناه وهي قصيدته  
التي أولها

الاحيت غنايا مدينا

وهل ناس تقول مسلمينا  
الى أن انتهى الى قوله  
نصر يحاو تعريضا باليمن  
فيما كان من أمر الحبشة  
وعبرهم فيها وهو قوله  
لنساقر السماء وكل نجم  
نسير اليه أيدي المهدينا  
وجدت الله اذ سمي زهران

خبرهم وقالوا ما بينك وبينهم الا القليل ولورأوك لقوبت نفوسهم فالث الله فيهم فقال لا أعرض  
أصحاب السلطان للقتل ورجع هو وأصحابه وكتب من نجاش الحجاج من هذه القافلة الثالثة الى  
رؤساء القافلة الثالثة من الحجاج بعلونهم مما جرى من القرامطة وبأمرهم بالتخدر والعدول عن  
الجادة نحو واسط والبصرة والرجوع الى فيند والمدينة الى ان تأتيهم جيوش السلطان فلم يسموا  
ولم يقيموا وسارت القرامطة من العقبة بعد أخذ الحجاج وقدموا الى بارو البرك بالحليف  
والتراب والجارية فواقفة والتعليمية والعقبة وغيرهما من الماهل في جميع طريقهم وأقام بالهجر  
ينتظر القافلة الثالثة فصاروا فسادا فوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة أيام وهم على غير ماء فاستسلموا  
لشدّة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كالثل وأرسل خلف المنزعين  
من يندلهم الامان فلما رجعوا قتلهم وكان في القتلى مبارك القمي وولده أبو العاشر بن جدان  
وكان نساء القرامطة بطش بالماء بين القتلى بعرض عليهم الماء فنكلهم فثلمه فقتل ان عدة  
القتلى بلغت عشرين ألفا لم يبق الا من كان بين القتلى فلم يقطن له فنجبا بعد ذلك ومن هرب عند  
استيصال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هؤلاء أكثر ممن لم ومن استعبده وكان  
مبلغ ما أخذوه من هذه القافلة ألفي ألف دينار وكان في جملة ما أخذوا فيها أموال الطولونية  
وأشياهم فانهم لما عزمو على الانتفال من مصر الى بغداد خافوا ان يستحبوا فأتوا خذ منهم  
فأولوا الذهب والنفرة تسبيلًا وجعلوا في حدائق الجبال وجمع ما لهم من الخي والمهور وسيروا  
الجميع الى مكة سرًا من مكة في هذه القافلة فأخذت وبش زكرويه الطلاع خوفًا من عسكر  
الخليفة الذي كان بالقادسية وأقام ينتظر وصوله كان في الخ من عسكر المدينة وأصحابه  
في كانوا يفيد ينتظرون هل تمرض القرامطة للحاج أم لا فكان معهم جماعة من التجار وأرباب  
الأموال فلما بلغهم ما صنع القرامطة أقاموا ينتظرون وصول عسكر من عند الخليفة فصار زكرويه  
الهم وغرّوا بالآبار والمصانع والمياه الى فيد فاحتى أهل فيد ومن هاجم الحجاج بالحصنين الذين  
بفيد وحصرهم فيها القرامطة وأرسل زكرويه الى أهل فيد يأمرهم بأخراجهم أو بتسليم  
الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فهددهم بالنهب والقتل فازداد امتناعهم  
وأقام عليهم عدة أيام ثم سار الى الساج ثم الى جعفر بن موسى

### ﴿ذكر قتل زكرويه امته الله﴾

لما فعل زكرويه بالحجاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصة وعلى كافة المسلمين عامة فجهز  
المكتفي الجيوش فلما كان أول ربيع الأول سير وصب بن صوار نكبين مع جماعة من القواد  
والعساكر الى القرامطة فصاروا على طريق حمان فلقبهم زكرويه ومن معه من القرامطة  
ثامن ربيع الأول فاقتموا لولهم ثم تجز بينهم الليل وبنوا تخارصون ثم بكروا الى القتال فاقتموا  
قتالًا شديدًا فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدوة الله زكرويه فضر به  
بعض الجنده وهو مول بالسيف على رأسه فباغت الضربة دماغه وأخذه أسيرًا وأخذ خليفته  
وجماة من خواصه وأقرباه وفهم ابنه وكنهه وزوجته واحتوى الجنده على مائى المسكوعا  
زكرويه بخمسة أيام ومات فسيرت جيفته والاسرى الى بغداد وانهم جماعة من أصحابه الى  
الشام فلو قهمهم الحسين بن جدان فقتلهم جميعًا وأخذوا جماعة من النساء والعيان وحمل  
رأس زكرويه الى خراسان لئلا يقطع الحجاج وأخذ الأعراب ورجل من أصحاب زكرويه يعرف  
أحد هاجمًا بالحداد الآخر بالنسقم وهو أخو امرأه زكرويه كانا قسارًا اليهم يدعونهم الى

وأسمكم بمكة فاطنينا  
لناجل المكارم خالصات  
والناس القفا ولنا الجدينا  
وما ضربت همتان من زار  
فوالجمن فحول الأعمينا  
وما جاز الجبر على عناق  
مطهرة فبلغوا مبلغينا  
وما وجدت بنات بني زار  
حلائل أسودين وأجرينا  
وقد نقض دمعيل بن علي  
الخزاعي هذه القصيدة  
على الكعبين وغيرها وذكر  
مداب اليمن وقضايلها من  
ملوكها وعبرها وصرح  
وعرض بغيرهم كالفعل  
الكعبين وذلك في  
قصيده التي أولها  
أفنى من ملامك طاعينا  
كذلك اليوم من الأريينا  
لم تغزك أحداث الليالي  
يشبين الذنائب والقرونا  
أحبي القس من سروات  
قوى  
لقد حبيت عنا بعدينا  
فان بك آل اسرايل منك  
وكنتم بالاعاجم فخرينا  
فلانكس الخنازير اللواني  
مصن مع القرونا الحاسنا  
بألهذا الخلع لهم رسوم  
وأنا قد من وما حينا



والخروج معهم فلما أخفوهما سيرا وهما الى بغداد وتبع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ومات بعضهم في الحبس

❦ (ذکر عتہ حوادث) ❦

في هذه السنة غزا ابن كبلغ الروم من طرسوس فصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبي  
ودواب ومتاعا ودخل بطريق من بطارقة الروم في الامان وأسلم وفيها غزا ابن كبلغ فبلغ سكند  
رافتح عليه وسار الى اليبس فغزو ونحو من خمسين ألف رأس وقتلوا مائة عظماء من الروم  
وأضمر فواما المين وكتب اندرونقس البطريق المكثفي بالله يطلب منه الامان وكان على حرب  
أهل الشام ومن قبل ملك الروم فاعطاه المكثفي ما طلب فخرج معه مائتا أسير من المسلمين كانوا  
في حصنه وكان ملك الروم قد أرسل للقبض عليه فاعطى المسلمين سلاخا خرجوا معه فقبضوا على  
الذي أرسله ملك الروم ليقبض عليه لئلا يقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنوا ما في عسكرهم  
فاجتعت الروم على اندرونقس ليصاروه فسار اليهم جمع من المسلمين ليلحقوه ومن معه من أسرى  
المسلمين فبلغوا قونية فبلغ الخبر الى الروم فانصرفوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر الى  
اندرونقس وهو بحصنه فخرج معه أهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداد وأخرب المسلمون  
قونية فأرسل ملك الروم الى الخليفة المكثفي فطلب الفداء وفيها ظهر بالشام رجل يدعى أمة  
الشماني فاخذوه الى بغداد فقبل أمة موسوس وفيها كانت وقعة بين الحسين بن جندان وبين  
اعراب بنى كلاب وطلي والبن وأسود وغيرهم وفيها حاصر اعراب طلي وصيف بن صوارنكيين  
بفيدوقد سبوا المكثفي أميرا على الموسم فحصره ثلاثا أيام ثم خرج فواجههم فقتل منهم قتلى  
ثم انهم تركوا اعرابا ورجل وصيف بن معه ورجل الناس هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي  
وفيها توفي صالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة بغدادى وأبو عبيد الله محمد بن

﴿ثم الجزء السابع وبليبه الثامن أوله ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين﴾

وما طلب الحكيم طلاب  
وز

ولكن النصر تهاجينا  
لقد علمت زرار أن قومي  
الى النصر النبوة فاحر بنا  
وهي طوبى له وغنى قول  
الكهنة في السزارية  
والجانية موافقت زرار  
على الجين وافخرت الجين  
على زرار وأدلى كل فريق  
بماله من المناقب ونحزرت  
الناس واثارت العصيدة في  
البدو والحضر ففتح بذلك  
أمرهم وان بن محمد الجهدى  
ونعصبه لقومه من زرار على  
الجين واتعرف الجين عنسه  
الى الدعوة العباسية  
وتغفل الأمر الى انتقال  
الدولة عن بن أمية الى بنى  
هاشم ثم مات لذلك من  
قصة ممن من زائدة باليمن  
وقتل أهلها من عصابة قومه  
من ربيعة وغيرهم زرار  
وقطعه الخلف الذى كان  
بين الجين وريضة في القدم  
وفعل عتبة بن سالم بيمان  
والبحرين وقتله عبيد  
القيس وغيرهم من ربيعة  
كياد الجين وقصص من عتبة  
ابن سالم لقومه من فطان  
وغير ذلك مما تقدم وتأخر  
ما كان بين زرار وفطان







في فهرسة الجزء الثامن من تاريخ الكامل للعلامة ابن الأثير الجزري

صفحة	صفحة
٢٠ (سنة تسع وتسعين ومائتين)	٢ (سنة خمس وتسعين ومائتين)
٢٠ ذكر القبض على ابن الغررات ووزارة الخاقاني	٢ ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني
٢١ ذكر عدة حوادث	٢ ولاية ابنه أحمد
٢٢ (سنة ثلثمائة)	٢ ذكر وفاة المكتفي
٢٢ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى	٢ ذكر خلافة المقتدر بالله
٢٢ ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني	٤ ذكر عدة حوادث
٢٢ ذكر طاعة أهل صقلية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العاوي	٥ (سنة ست وتسعين ومائتين)
٢٤ ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر	٥ ذكر خلع المقتدرو ولاية ابن المعتز
٢٤ ذكر عدة حوادث	٦ ذكر حادثة ينبغي ان يحاط من مثلها
٢٤ (سنة احدى وثلثمائة)	٧ وفعول فيها مثل فعل صاحبها
٢٥ ذكر قتل الامير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر	٧ ذكر ولاية أبي مضر افریقیة وهربه الى العراق وما كان من أمره
٢٥ ذكر أمر سجستان	٨ ذكر ابتداء الدولة العاوية بافریقیة
٢٦ ذكر خروج امحق بن أحمد وابنه الياس	١٠ ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب
٢٦ ذكر ظهور الحسن بن علي الاطروش	١١ ذكر ملكه مدينة ميله وانهرامه
٢٧ ذكر القرامطة وقتل الجنابي	١٢ ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجلماسة
٢٧ ذكر مسير جيش المهدي الى مصر	١٣ ذكر استيلاء أبي عبد الله على افریقیة
٢٧ (سنة اثنين وثلثمائة)	١٦ وهرب زيادة الله أميرها
٢٨ ذكر مخالفة منصور بن امحق	١٦ ذكر مسير أبي عبد الله الى سجلماسة
٢٨ ذكر خبر مصر مع العاوي المهدي	١٧ وظهر المهدي
٢٩ ذكر عدة حوادث	١٧ ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس
٢٩ (سنة ثلاث وثلثمائة)	١٨ ذكر عدة حوادث
٢٩ ذكر أمر الحسين بن حمدان	١٨ (سنة سبع وتسعين ومائتين)
٣٠ ذكر بنه المهدي	١٨ ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله
٣٠ ذكر عدة حوادث	١٩ ذكر أخذ فارس من سبكري
٣١ (سنة أربع وثلثمائة)	١٩ ذكر عدة حوادث
٣١ ذكر عزل ابن وهسوذان عن أصبهان	١٩ (سنة ثمان وتسعين ومائتين)
	١٩ ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان
	٢٠ ذكر عدة حوادث

عصيفة	عصيفة
٤٥ (سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة)	٣١ ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل على
٤٥ ذكر حادثة غربية	ابن عيسى
٤٦ ذكر أخذ الخلاج	٣١ ذكر أمر يوسف بن أبي الساج
٤٧ ذكر القبض على الوزير ابن الفرات	٣٢ ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس
وولده المحسن	٣٣ ذكر تغلب كثير بن أحمد على حصصتان
٤٧ ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني	ومحاربته
٤٧ ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن	٣٣ ذكر عدة حوادث
٤٩ ذكر دخول القرامطة الكوفة	٣٤ (سنة خمس وثلاثمائة)
٤٩ ذكر عدة حوادث	٣٥ (سنة ست وثلاثمائة)
٤٩ (سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة)	٣٥ ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن
٤٩ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة	العباس
الحصيني	٣٦ ذكر إرسال المهدي العلوي المساكراي
٥٠ ذكر ما فتحه أهل صفية	مهبر
٥٠ ذكر عدة حوادث	٣٦ ذكر عدة حوادث
٥٠ (سنة أربع عشرة وثلاثمائة)	٣٦ (سنة سبع وثلاثمائة)
٥٠ ذكر مسير ابن أبي الساج إلى واسط	٣٧ ذكر أمر أحمد بن سهل
٥١ ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان	٣٨ ذكر عدة حوادث
والأكراد والعرب	٣٩ (سنة ثمان وثلاثمائة)
٥١ ذكر عزل الحصيني ووزارة علي بن عيسى	٣٩ (سنة تسع وثلاثمائة)
٥٢ ذكر استيلاء السامانية على الري	٣٩ ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي
٥٢ ذكر عدة حوادث	٣٩ ذكر قتل الحسين الخلاج
٥٢ (سنة خمس عشرة وثلاثمائة)	٤٠ ذكر عدة حوادث
٥٢ ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر	٤١ (سنة عشر وثلاثمائة)
ومؤنس	٤١ ذكر حرب مجبور مع أبي الحسين بن
٥٢ ذكر وصول القرامطة إلى العراق وقتل	العلوي
يوسف بن أبي الساج	٤١ ذكر خروج الياس بن امحق بن أحمد بن
٥٥ ذكر استيلاء اسفارة على جرجان	أحد الساماني
٥٥ ذكر الحرب بين المسلمين والروم	٤٢ ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري
٥٦ ذكر مسير جيش المهدي إلى المغرب	٤٣ ذكر عدة حوادث
٥٦ ذكر عدة حوادث	٤٣ (سنة إحدى عشرة وثلاثمائة)
٥٦ (سنة ست عشرة وثلاثمائة)	٤٣ ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات
٥٦ ذكر أخبار القرامطة	٤٥ ذكر القرامطة
٥٧ ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن	٤٥ ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري
مقلة	٤٥ ذكر عدة حوادث

مصحفة

مصحفة

- ٥٧ ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي ٧٢  
 و اخوته ٧٢  
 ٥٨ ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة ٧٢  
 ٥٨ ذكر الحروب بين نازوك وهسرون بن غريب ٧٢  
 ٥٩ ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي ٧٢  
 ٦٠ ذكر قتل اسفار ٧٢  
 ٦١ ذكر ملك مرداويج ٧٢  
 ٦٢ ذكر ملك مرداويج طبرستان ٧٢  
 ٦٢ ذكر عدة حوادث ٧٢  
 ٦٢ (سنة سبع عشرة وثلثمائة) ٧٢  
 ٦٢ ذكر خلع المعتذر ٧٢  
 ٦٢ ذكر عود المعتذر الى الخلافة ٧٢  
 ٦٥ ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه ٧٢  
 بأهلها وبالبحاج وأخذهم بالحجر الاسود ٧٢  
 ٦٥ ذكر خروج أبي زكريا واخوته بخراسان ٧٢  
 ٦٧ ذكر عدة حوادث ٧٢  
 ٦٧ (سنة ثمان عشرة وثلثمائة) ٧٢  
 ٦٨ ذكر هلاك الرجال المصافية ٧٢  
 ٦٨ ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل ولاية عمه سعيد ونصر ٧٢  
 ٦٨ ذكر عزل ابن مقبله ووزارة سليمان بن الحسن ٧٢  
 ٦٨ ذكر القبض على أولاد البريدي ٧٢  
 ٦٩ ذكر خروج صالح والاغر ٧٢  
 ٦٩ ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده ٧٢  
 ٦٩ ذكر عدة حوادث ٧٢  
 ٧٠ (سنة تسع عشرة وثلثمائة) ٧٢  
 ٧٠ ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر ٧٢  
 ٧٠ ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم السكاوذاي ٧٢  
 ٧١ ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج ٧٢  
 ٧١ ذكر ماضيه لشكري من الخلافة ٧٢
- ٧٢ ذكر ملك مرداويج اصهبان ٧٢  
 ٧٢ ذكر عزل السكاوذاي ووزارة الحسين ابن القاسم ٧٢  
 ٧٢ ذكر نأكد الوحشة بين مؤنس والمقتدر ٧٢  
 ٧٢ ذكر الحروب بين المسلمين والروم ٧٢  
 ٧٢ ذكر عدة حوادث ٧٢  
 ٧٢ (سنة عشرين وثلثمائة) ٧٢  
 ٧٤ ذكر مسير مؤنس الى الموصل ٧٢  
 ٧٤ ذكر عزل الحسين عن الوزارة ٧٢  
 ٧٤ ذكر استيلاء مؤنس على الموصل ٧٢  
 ٧٥ ذكر قتل المعتذر ٧٢  
 ٧٦ ذكر خلافة القاهرة بالله ٧٢  
 ٧٧ ذكر وصول وتمكينا الى أخيه مرداويج ٧٢  
 ٧٧ ذكر عدة حوادث ٧٢  
 ٧٧ (سنة احدى وعشرين وثلثمائة) ٧٢  
 ٧٧ ذكر حال عبد الواحد بن المعتذر ومن معه ٧٢  
 ٧٨ ذكر استيلاء مؤنس وأصحابه من القاهرة ٧٢  
 ٧٩ ذكر القبض على مؤنس و بليق ٧٢  
 ٨٢ ذكر قتل مؤنس و بليق وولده على والنوختي ٧٢  
 ٨٢ ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الحصيبي ٧٢  
 ٨٢ ذكر القبض على طريف السبكي ٧٢  
 ٨٢ ذكر اخبار خراسان ٧٢  
 ٨٢ ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان ٧٢  
 ٨٢ ذكر ابتداء دولة بني بويه ٧٢  
 ٨٤ ذكر سبب تقدم علي بن بويه ٧٢  
 ٨٥ ذكر استيلاء ابن بويه على لرجان وغيرها ٧٢  
 ٨٦ ذكر ملك مرداويج اصهبان ٧٢  
 ٨٦ ذكر عدة حوادث ٧٢  
 ٨٧ (سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة) ٧٢  
 ٨٧ ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز ٧٢

صفحة	محتوى	صفحة
٨٨	ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان	٨٨
٨٨	ذكر خلع القاهرة بالله	٨٩
٨٩	ذكر خلافة الرازي بالله	٩٠
٩٠	ذكر وفاة المهدي صاحب إفريقية	٩٠
٩٠	وولاية ولده القائم	٩١
٩٠	ذكر استيلاء مر داويج على الأهواز	٩١
٩١	ذكر عود ياقوت إلى الأهواز	٩١
٩١	ذكر قتل هرون بن غريب	٩٢
٩٢	ذكر ظهور انسان ادعى النبوة	٩٢
٩٢	ذكر قتل الشلمغاني وحكاية مذهبه	٩٣
٩٣	ذكر عدة حوادث	٩٤
٩٤	(سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة)	٩٤
٩٤	ذكر قتل مر داويج	٩٦
٩٦	ذكر ما فعله الأراثل بعد قتله	٩٦
٩٦	ذكر حال وشكبه بعد قتل أخيه	٩٧
٩٧	ذكر القبض على أبي ياقوت	٩٧
٩٧	ذكر حال البريدي	٩٨
٩٨	ذكر قننة الحنابلة ببغداد	٩٨
٩٨	ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان	٩٨
٩٨	ذكر مسير ابن مقلة إلى الموصل وما كان	٩٩
٩٩	بينه وبين ناصر الدولة	٩٩
٩٩	ذكر فتح جنوة وغيرها	٩٩
٩٩	ذكر القرامطة	١٠٠
٩٩	ذكر عدة حوادث	١٠٠
١٠٠	(سنة أربع وعشرين وثلثمائة)	١٠٠
١٠٠	ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد	١٠٠
١٠٠	الرحمن بن عيسى	١٠٠
١٠٠	ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة	١٠٠
١٠٠	أبي جعفر الكرخي	١٠٠
١٠٠	ذكر قتل ياقوت	١٠٣
١٠٣	ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان	١٠٣
١٠٣	ابن الحسن	١٠٣
١٠٣	ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق	١٠٣
١٠٣	وتفرق البلاد	١٠٣
١٠٣	ذكر مسير معز الدولة بن بويه إلى كرمان	١٠٣
١٠٣	وما جرى عليه بها	١٠٤
١٠٤	ذكر استيلاء ما كان على جرجان	١٠٥
١٠٥	ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة	١٠٥
١٠٥	ذكر عدة حوادث	١٠٥
١٠٥	(سنة خمس وعشرين وثلثمائة)	١٠٥
١٠٥	ذكر مسير الرازي بالله إلى حرب	١٠٥
١٠٥	البريدي	١٠٧
١٠٧	ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق	١٠٧
١٠٧	والبريدي والحرب بينهما	١٠٧
١٠٧	ذكر استيلاء بجكم على الأهواز	١٠٨
١٠٨	ذكر الفتنة بين أهل صقلية وأمراتهم	١٠٩
١٠٩	ذكر عدة حوادث	١٠٩
١٠٩	(سنة ست وعشرين وثلثمائة)	١٠٩
١٠٩	ذكر استيلاء معز الدولة على الأهواز	١١١
١١١	ذكر الحرب بين بجكم والبريدي والصخ	١١١
١١١	بعد ذلك	١١١
١١١	ذكر قطع يد ابن مقلة وإسائه	١١٢
١١٢	ذكر استيلاء بجكم على بغداد	١١٢
١١٢	ذكر استيلاء لشكري على أذربيجان	١١٢
١١٢	وقته	١١٣
١١٣	ذكر اختلال أمور القرامطة	١١٣
١١٣	ذكر عدة حوادث	١١٤
١١٤	(سنة سبع وعشرين وثلثمائة)	١١٤
١١٤	ذكر مسير الرازي وبجكم إلى الموصل	١١٤
١١٤	وظهور ابن رائق ومسيره إلى الشام	١١٤
١١٤	ذكر وزارة البريدي للخليفة	١١٥
١١٥	ذكر مخالفة بالبغا على الخليفة	١١٥
١١٥	ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان	١١٥
١١٥	ذكر غلبة وشكبه على أصبهان وألموت	١١٥
١١٥	ذكر الفتنة بالاندلس	١١٥
١١٥	ذكر عدة حوادث	١١٦



صفحة

صفحة

١١٦	(سنة ثمان وعشرين وثلثمائة)	١٢٧	ذكر ملك وشيخ كبير الى
١١٦	ذكر استيلاء أبي علي على جرجان	١٢٧	ذكر استيلاء ركن الدولة على الري
١١٦	ذكر مسير ركن الدولة الى واسط	١٢٧	ذكر عدة حوادث
١١٦	ذكر ملك ركن الدولة أصهان	١٢٨	(سنة احدى وثلاثين وثلثمائة)
١١٧	ذكر مسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده	١٢٨	ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل الجبكي
١١٧	ذكر استيلاء بجكم على واسط	١٢٨	ذكر حال سيف الدولة بواسط
١١٧	ذكر استيلاء ابن رائق على الشام	١٢٩	ذكر حال الأتراك بعد اصعاد سيف الدولة
١١٨	ذكر عدة حوادث	١٢٩	ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهر به
١١٨	(سنة تسع وعشرين وثلثمائة)	١٢٩	عنها
١١٨	ذكر موت الراضي بالله	١٢٩	ذكر اماره نورون
١١٩	ذكر خلافة المتقي لله	١٣٠	ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة
١١٩	ذكر قتل ما كان بن كالي واستيلاء أبي	١٣٠	ذكر الوحشة بين المتقي لله ونورون
١٢٠	علي بن محتاج على الري	١٣٠	ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل
١٢٠	ذكر قتل بجكم	١٣١	ذكر ولاية ابنه الامير فوج بن نصر
١٢٠	ذكر اصعاد البريديين الى بغداد	١٣١	ذكر عدة حوادث
١٢١	ذكر عود البريدي الى واسط	١٣٢	(سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة)
١٢١	ذكر اماره كورتكين الديلي	١٣٢	ذكر مسير المتقي الى الموصل
١٢١	ذكر عود ابن رائق الى بغداد	١٣٢	ذكر وصول معز لدولة الى واسط وديالى
١٢٢	ذكر عدة حوادث	١٣٢	وعوده
١٢٣	(سنة ثلاثين وثلثمائة)	١٣٣	ذكر قتل أبي يوسف البريدي
١٢٣	ذكر وزارة البريدي	١٣٤	ذكر وفاه أبي عبد الله البريدي
١٢٣	ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد	١٣٤	ذكر مر اسلة المتقي نورون في العود
١٢٣	المتقي الى الموصل	١٣٤	ذكر ملك الروس مدينة بردعة
١٢٣	ذكر ما فعله البريدي ببغداد	١٣٥	ذكر مسير المرزبان الهم والظفر بهم
١٢٤	ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن جمدان	١٣٥	ذكر خروج ابن اشكام على فوج
١٢٤	امره الامراء	١٣٥	ذكر عدة حوادث
١٢٤	ذكر عود المتقي الى بغداد وهرب	١٣٦	(سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)
١٢٥	البريدي عنها	١٣٦	ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه
١٢٥	ذكر الحرب بين ابن جمدان والبريدي	١٣٧	ذكر خلافة المستكن بالله
١٢٥	ذكر استيلاء الديلم على اذربيجان	١٣٨	ذكر خروج أبي يزيد الخار جي
١٢٦	ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلد	١٣٨	بافريقية
١٢٦	الجبل وطاعة وشيخ كبير للسامانية	١٣٨	ذكر استيلاء أبي يزيد على القديروان
١٢٦	ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان		

## حقيقة

## حقيقة

## ورقادة

١٣٩	ذكر حصار أبي يزيد المهدية	١٥٤	(سنة خمس وثلاثين وثلثمائة)
١٤١	ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدية	١٥٤	ذكر حروب تكبر وناصر الدولة
١٤٢	ذكر محاصرة أبي يزيد بسوسة وانضمامه	١٥٤	ذكر استيلاء مكن الدولة على الري
	منها	١٥٥	ذكر عدة حوادث
١٤٣	ذكر ملك المنصور مدينة القبروان	١٥٥	(سنة ست وثلاثين وثلثمائة)
	وانضمام أبي يزيد	١٥٥	ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة
١٤٤	ذكر قتل أبي يزيد	١٥٥	ذكر مخالفة محمد بن عبد الله زاق بطوس
١٤٥	ذكر قتل أبي الحسين البريدي واحرقه	١٥٦	ذكر ولاية الحسن بن علي صقلية
١٤٦	ذكر مسير أبي علي إلى الري وعوده قبل	١٥٧	ذكر عصيان جمان بالحجة وما كان منه
	ملكها	١٥٧	ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرمان
١٤٦	ذكر استيلاء وشمكير على جرجان	١٥٧	ذكر عدة حوادث
١٤٦	ذكر استيلاء أبي علي إلى الري	١٥٨	(سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)
١٤٦	ذكر وصول معز الدولة إلى واسط وعوده	١٥٨	ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها
	عنها	١٥٨	ذكر مسير عيسى بن خراسان إلى جرجان
١٤٦	ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب	١٥٨	ذكر مسير المرزبان إلى الري
	وحص	١٥٩	ذكر عدة حوادث
١٤٧	ذكر عدة حوادث	١٥٩	(سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)
١٤٧	(سنة أربع وثلاثين وثلثمائة)	١٥٩	ذكر حال عمران بن شاهين
١٤٧	ذكر موت توبون وامارة ابن شيرزاد	١٥٩	ذكر موت عماد الدولة بن بويه
١٤٨	ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد	١٦٠	ذكر عدة حوادث
١٤٨	ذكر خلع المستكفي بالله	١٦٠	(سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)
١٤٨	ذكر خلافة المطيع لله	١٦٠	ذكر موت الصمري ووزارة المهلب
١٤٩	ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز	١٦١	ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
	الدولة	١٦١	ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود
١٥٠	ذكر وفاة القائم وولاية المنصور	١٦١	ذكر مسير الخراسانيين إلى الري
١٥٠	ذكر اقطاع البلاد وتخريبها	١٦٢	ذكر اخبار عمران بن شاهين وانضمام
١٥٠	ذكر موت الاخشيدي وملك سيف الدولة	١٦٢	عسا كرمعز الدولة
	دمشق	١٦٢	ذكر عدة حوادث
١٥١	ذكر مخالفة أبي علي إلى الامير نوح	١٦٢	(سنة أربعين وثلثمائة)
١٥٢	ذكر استعمال منصور بن فرات كمين على	١٦٢	ذكر وفاة منصور بن فرات كمين وأبي
	خراسان	١٦٢	المظفر بن محتاج
١٥٢	ذكر مصالحة أبي علي مع نوح	١٦٢	ذكر عود أبي علي إلى خراسان
١٥٢	ذكر عدة حوادث	١٦٢	ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم
		١٦٤	ذكر عدة حوادث

صحيفة	صحيفة
١٦٤ (سنة احدى واربعين وثلاثمائة)	وعوده عنها
١٦٤ ذكر حصار البصرة	١٧٣ ذكر مسير جيوش المعز العاوي الى
١٦٤ ذكر وفاة المنصور العاوي وملاك ولده المعز	١٧٤ ذكر عدة حوادث
١٦٥ ذكر عدة حوادث	١٧٤ (سنة ثمان واربعين وثلاثمائة)
١٦٥ (سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة)	١٧٤ (سنة تسع واربعين وثلاثمائة)
١٦٥ ذكر هرب دبسم عن اذربيجان	١٧٤ ذكر ظهور المسيح باللة
١٦٦ ذكر استيلاء المرزبان على سميرم	١٧٥ ذكر استيلاء وهسو ذان على بنى أخيه
١٦٧ ذكر مسير ابي على الى الرى	وقتلهم
١٦٧ ذكر عزل ابي على عن خراسان	١٧٥ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
١٦٧ ذكر عدة حوادث	١٧٦ ذكر عدة حوادث
١٦٨ (سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة)	١٧٦ (سنة خمسين وثلاثمائة)
١٦٨ ذكر حال ابي على بن محتاج	١٧٦ ذكر بناء معز الدولة دور به بغداد
١٦٨ ذكر موت الامير نوح بن نصر وولايته	١٧٦ ذكر موت الامير عبد الملك بن نوح
ابنه عبد الملك	١٧٦ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب
١٦٨ ذكر غزاة سيف الدولة بن حمدان	الاندلس وولاية ابنه الحاكم
١٦٩ ذكر عدة حوادث	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٦٩ (سنة أربع واربعين وثلاثمائة)	١٧٧ (سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)
١٦٩ ذكر مرض معز الدولة وما فعله ابن	١٧٧ ذكر استيلاء الروم على عين زربة
شاهين	١٧٨ ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب
١٦٩ ذكر خروج الخراسانية الى الرى	وعودهم عنها بغير سبب
واصبهان	١٧٩ ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على
١٧٠ ذكر عدة حوادث	طبرستان وخرجان
١٧٠ (سنة خمس واربعين وثلاثمائة)	١٧٩ ذكر ما كتب على مساجد بغداد
١٧٠ ذكر عصيان رزميهان على معز الدولة	١٧٩ ذكر فتح طبرمين من صقلية
١٧١ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم	١٧٩ ذكر عدة حوادث
١٧١ ذكر عدة حوادث	١٨٠ (سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)
١٧٢ (سنة ست واربعين وثلاثمائة)	١٨٠ ذكر عصيان أهل حران
١٧٢ ذكر موت المرزبان	١٨٠ ذكر وفاة الوزير ابي محمد المهلبى
١٧٢ ذكر عدة حوادث	١٨٠ ذكر غزوه الى الروم وعصيان حران
١٧٢ (سنة سبع واربعين وثلاثمائة)	١٨١ ذكر عدة حوادث
١٧٢ ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل	١٨١ (سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)
	١٨١ ذكر عصيان نجاو قله وملاك سيف الدولة
	بعض ارمينية

صحيحة	صحيحة
١٨٢ ذكر حصر الروم المصبصة ووصول الغزاة من خراسان	١٩٠ ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير
١٨٢ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها	١٩١ ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان ذكر من مات هذه السنة من الملوك (سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٣ ذكر حال الداعي العالوي	١٩٢ ذكر عصيان جشبي بن معز الدولة على بختيار بالبصرة وأخذة قهرا
١٨٣ ذكر حصر الروم طرسوس والمصبصة	١٩٣ ذكر البيعة لمحمد بن المستنكفي ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان
١٨٣ ذكر فتح رطسة والحرب بين المسلمين والروم بصفلية	١٩٤ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان ذكر عدة حوادث (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)
١٨٤ ذكر عدة حوادث	١٩٤ ذكر ملك المعز العالوي مصر ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من بلاد الشام
١٨٤ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)	١٩٤ ذكر عدة حوادث
١٨٤ ذكر استيلاء الروم على المصبصة وطرسوس	١٩٤ (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)
١٨٥ ذكر محالفة أهل انطاكية على سيف الدولة	١٩٤ ذكر ملك المعز العالوي مصر
١٨٥ ذكر عصيان أهل حصن	١٩٤ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من بلاد الشام
١٨٦ ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم	١٩٥ ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم
١٨٦ ذكر عدة حوادث	١٩٧ ذكر مفاصلة الروم بالشام والجزيرة
١٨٦ (سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)	١٩٧ ذكر استيلاء قرويه على حلب وإخراج أبي المعالي بن حمدان منها
١٨٧ ذكر ما تجدد بعثان واستيلاء معز الدولة عليه	١٩٧ ذكر خروج أبي خزر بأذربقية
١٨٧ ذكر هزيمة إبراهيم بن المرزبان	١٩٨ ذكر قصد أبي البركات بن حمدان ميفارقين وأنهم زامه
١٨٧ ذكر خسر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة	١٩٨ ذكر عدة حوادث
١٨٨ ذكر عود إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان	١٩٨ (سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٩ ذكر خروج الروم إلى بلاد الإسلام	١٩٩ ذكر ملك الروم مدينة انطاكية
١٨٩ ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين	١٩٩ ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها
١٨٩ ذكر عدة حوادث	١٩٩ ذكر ملك الروم ملاز كرد
١٨٩ (سنة ست وخمسين وثلاثمائة)	١٩٩ ذكر مسير ابن العميد إلى حسنة
١٨٩ ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار	٢٠٠ ذكر قتل تقيفور ملك الروم
١٩٠ ذكر سوء سيرة بختيار وفساد حاله	٢٠١ ذكر ملك أي تغلب مدينة حران
	٢٠١ ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الباس
	٢٠١ ذكر الفتنة بصفلية

حقيقة	حقيقة
٢٠١ ذكر حصر عمران بن شاهين	٢١٢ ذكر ولاية جيش بن العيصامة
٢٠٢ ذكر عدة حوادث	دمشق
٢٠٣ (سنة ستين وثلاثمائة)	٢١٢ ذكر ولاية ريان الخادم دمشق
٢٠٢ ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة	٢١٢ ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك
٢٠٣ ذكر ملك القرامطة دمشق	٢١٢ ذكر ملك عضد الدولة عمان
٢٠٣ ذكر قتل محمد بن الحسين الزناتي	٢١٤ ذكر عدة حوادث
٢٠٣ ذكر عدة حوادث	٢١٤ (سنة اربع وستين وثلاثمائة)
٢٠٤ (سنة احدى وستين وثلاثمائة)	٢١٤ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق
٢٠٤ ذكر ما فعله الروم بالجزيرة	وقبض بختيار
٢٠٤ ذكر الفتنة ببغداد	٢١٥ ذكر عود بختيار الى ملكه
٢٠٤ ذكر مسير المعز لدين الله العاوي من الغرب الى مصر	٢١٧ ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة
٢٠٦ ذكر خبر يوسف بابكين بن زيري بن مناد وأهل بيته	وعود هاله
٢٠٧ ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة	٢١٧ ذكر ولاية الفتيكين دمشق وما كان منه الى ان مات
٢٠٧ ذكر عدة حوادث	٢١٩ ذكر عدة حوادث
٢٠٧ (سنة اثنتين وستين وثلاثمائة)	٢١٩ (سنة خمس وستين وثلاثمائة)
٢٠٧ ذكر انهمزام الروم وأسر الدمشقي	٢٢٠ ذكر وفاة المعز لدين الله العاوي وولاية ابنه العزيز بالله
٢٠٧ ذكر حريق الكرخ	٢٢٠ ذكر حرب يوسف بلعين مع زنادة وغيرها باقرية
٢٠٧ ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بركة	٢٢١ ذكر حصر كسنته وغيرها
٢٠٨ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر عدة حوادث
٢٠٨ (سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)	٢٢١ (سنة ست وستين وثلاثمائة)
٢٠٨ ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك	٢٢١ ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة
٢٠٩ ذكر الفتنة بين بختيار واهلبه	٢٢٢ ذكر بعض سيرته
٢١٠ ذكر حيلة بختيار عادت عليه	٢٢٢ ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح
٢١٠ ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله	٢٢٣ ذكر وفاة القاضي منذر الباطني
٢١١ ذكر الحرب بين المعز لدين الله العاوي والقرامطة	٢٢٤ ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد
٢١١ ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن	٢٢٤ ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام
	٢٢٥ ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة
	٢٢٥ ذكر خروج هشام بن سليمان عليه
	٢٢٦ ذكر خروج سليمان عليه أيضا

حبيفة	حبيفة
٢٢٦ ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد	٢٢٦ ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة الى ملك حلب
٢٢٦ ذكر ولاية قسام دمشق	٢٢٧ ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين
٢٢٢ ذكر عدة حوادث	٢٢٧ ذكر ولاية سبكتكين على قصدار وبست
٢٢٢ (سنة تسع وستين وثلاثمائة)	٢٢٨ ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين
٢٢٢ ذكر قتل أبي تغاب بن جندان	٢٢٨ ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان
٢٢٢ ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة	٢٢٨ ذكر عدة حوادث
٢٢٢ ذكر الحرب بين بني شيخان وعسكر عضد الدولة	٢٢٩ (سنة سبع وستين وثلاثمائة)
٢٢٣ ذكر وصول ورد الروي الى ديار بكر وما كان منه	٢٢٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق
٢٢٤ ذكر عمارة عضد الدولة بغداد	٢٢٩ ذكر قتل بجختيار
٢٢٤ ذكر وفاة حسنة الكردى	٢٢٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جندان
٢٢٥ ذكر قصد عضد الدولة أخاه نضر الدولة وأخذ بلاده	٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٣٥ ذكر ملك عضد الدولة بلده الكاربية ومأمهها	٢٣١ (سنة ثمان وستين وثلاثمائة)
٢٣٦ ذكر عدة حوادث	٢٣١ ذكر فتح ميفارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة

فهرسة من وج الذهب ومعادن الجواهر للسعودي الذي به امش هذا الجزء

تتبعه

- ٢ ذكر أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو الجمعدى
- ٣ ذكر مقدار المدة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام
- ٦ ذكر الدولة العباسية وبلغ من أخبار مروان ومقتله وجوامع من حروبه وسيره
- ٢٦ ذكر خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد السفاح
- ٢٧ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ٦٢ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور
- ٦٣ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ٩٦ ذكر خلافة المهدي محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
- ٩٧ ذكر رجل من أخباره وبلغ مما كان في أيامه
- ١١٣ ذكر خلافة موسى الهادي
- ١١٤ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ١٢٨ ذكر خلافة هرون الرشيد
- ١٢٩ ذكر رجل من أخباره وسيره
- ١٦٥ ذكر البرامكة وأخبارهم وما كان في أيامهم
- ١٨١ ذكر خلافة محمد الأمين
- ١٨٨ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
- ٢٣٦ ذكر خلافة المأمون

•  
(الجزء الثامن)

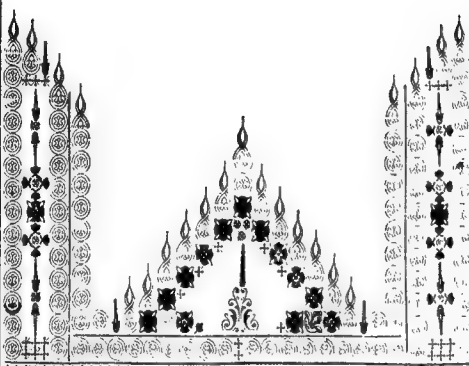
من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن  
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن  
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
الأنبار الجزري الملقب بعز  
الدين رحمه الله  
آمين

ووبها منته تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر  
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله





وذكر أيام مروان بن محمد  
 ابن مروان بن الحكم وهو  
 الحمدي  
 بويع مروان بن محمد بن  
 مروان بد مشق يوم  
 الاثنين لأربع عشرة  
 ليلة خلت من صفر سنة  
 سبع وعشرين ومائة وقبل  
 انفاذ الى نفسه عديته  
 حران من ديار مصر وبيع  
 له ام أو أمه أم ولد يقال  
 لها ربا وقيل طرونة  
 كانت لمصعب بن الزبير  
 فصارت بعد مقتله لمحمد  
 ابن مروان أبه وكان  
 مروان يكنى أبا عبد الملك  
 واجتمع أهل الشام على  
 بيعته الاسماعيل بن هشام  
 ابن عبد الملك وغيره من بني  
 أمية وكانت أمه منذ  
 بويع بمدة مشق من  
 أرض الشام الى مقتله  
 خمس سنين وعشرة أيام  
 وقبل خمس سنين وثلاثة  
 أشهر وكان مقتله في أول  
 سنة اثنين وثلاثين ومائة  
 ومنهم من رأى أن ذلك  
 كان في المحرم ومنهم من  
 رأى أنه كان في صفر  
 وقبل غير ذلك مما تنازع  
 فيه أهل التواريخ والسير  
 على حسب تسارعهم في  
 مقدار ملكه فمهم من  
 ذهب الى أن مدته خمس  
 سنين وثلاثة أشهر ومنهم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

(ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني وولايته ابنه أحمد)

في هذه السنة منتصف صفر توفي اسمعيل بن أحمد أمير خراسان وماوراء النهر بخارا وكان يلقب  
 بمدمونه بالماضي وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد وأرسل اليه المكتفي عهده بالولاية وعقدوا بيده  
 وكان اسمعيل عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما حكى عنه انه كان لولده أحمد مودب  
 يؤديه فربه الامير اسمعيل يوما والمودب لا يعلم به فجمعه وهو يسب ابنه ويقول له لا يارك الله فكل  
 ولا فكل ولذلك قد دخل اليه وقال له يا هذا نحن لم نذب ذنبنا تسبنا فهل ترى ان تعفينا من سبك  
 ونخص المذنب بشتمك ونذكرك فاننا عجز اسمعيل عنه وأمر له بصلته فزاحمونه منه  
 وقيل جرى بين يديه ذكر الانساب والاحساب فقال لبعض جلسائه كن عصاميا ولا تكن  
 عظاميا لم يفهم مراده فذكر له معنى ذلك وسأل يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال له ما السبب  
 في أن آل معاذ لم يزلوا دولتهم يفتي عليهم نعتهم بخراسان مع سوء سيرتهم وظلمهم وأن آل  
 طاهر لم يزلوا دولتهم عن خراسان زالت معصيتهم مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم  
 رعيته فقال له يحيى السبب في ذلك أن آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي ولي البلاد بعدهم آل  
 طاهر في عدلهم وانصافهم واستغفروهم عن أحوال الناس ورغبهم في اصطناع أهل البيوتات  
 فقاموا آل معاذوا كرموهم وإن آل طاهر لما زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل الصفاري  
 ظلمهم وغشموهم ومعاداة آل طاهر لا أهل البيوتات ومناصبهم لأهل الشرف والنعم فلو اعلمهم وأزاولوا  
 نعتهم فقال اسمعيل لله ذلك يلجني فقد شفيت صدرى وأمر له بصلته ولما ولي بعد أخيه كان  
 بكتاب أصحابه واصدقاه بما كانهم ولا فقيس له في ذلك فقال يجب علينا اذا ارادنا الله  
 رغبة ان لا ننقص اخواننا بل تزيدهم رغبة وعلا مواصلنا باليدوانا اخلاصا وشكرا ولما ولي  
 بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوفى أمره أراد الخروج الى الري فأشار عليه ابراهيم بن زيدويه

من قال خمساً وشهرين وعشرة أياماً منهم من قال خمساً وعشرة أياماً وكان مقتله ببوصتر ٣

فهرى من فرى القيوم بصعد  
مصر وقد تنوزع في مقدار  
سنة كتنازعتهم في مقدار  
ملكه فذهب من زعم أنه قتل  
وهو ابن سبعين سنة ومنهم  
من قال ابن تسع وستين ومنهم  
من قال اثنين وستين ومنهم  
من قال ثمان وخمسين  
وانما ذكر هذا الخلاف  
من قولهم لثلاثين طان  
انما قد اعلمنا ماذ كروه  
او تركنا شيئاً مما وصفوه  
عما اليه قصدنا في كتابنا  
أخبار الزمان والارسط  
وسنورد فيما بعد من هذا  
الكتاب جلا من كيفية  
مقتله وأخباره وجوامع  
من سيره وحرو به وما كان  
أمر الدولتين في ذلك من  
الخاصة وهي الاموية  
والمستقبل في ذلك الزمان  
وهي العباسية مع اقرارنا  
بابان كرفيه جوامع تاريخ  
ملك الامويين وهو الباب  
المترجم بذكر مقدار  
المدّة من الزمان وما ملكت  
فيه بنو أمية من الاعوام  
ثم نقب ذلك بلغ من  
أخبار الدولة العباسية  
وأخبار أبي مسلم وخلافة  
أبي العباس السفاح ومن  
تلا عصره من خطابه بنى  
العباس الى سنة اثنين  
وثلاثين وثلاثمائة من  
خلافة أبي اسحق المتقي  
لله ابراهيم المقتدر بالله  
ان شاء الله تعالى والله ولي  
كان جميع ملك بني أمية

بالخروج الى سمرقند والقبض على عمه اسحق بن أحمد لئلا يخرج عليه ويشذله ففعل ذلك  
واستدعى عمه الى بخارا فغضبه فاعتقله ثم اعتمر الى خراسان فلما ورد نيسابور هرب بارس  
الكبير من جرجان الى بغداد خوفاً منه وكان سبب خوفه ان الامير اسمعيل كان قد استعمل  
ابنه أحمد على جرجان لما أخذها من محمد بن زيد ثم عزله عنها واستعمل عليها بارس الكبير على  
ما ذكرناه فاجتمع عند بارس أموال جمعة من خراج الري وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقر  
لخمها الى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر موت اسمعيل فردّها وأخذها فلما سار اليه أحمد خافه  
وكتب الى المكتفي يستأذنه في المسير اليه فاذن له في ذلك فسار اليه في أربعة آلاف فارس  
فارسل أحمد خلفه عسكر كافي يدركه واجتاز الى قم فخصم بها نائب أحمد بن اسمعيل فسار الى  
بغداد فوصلها وقد مات المكتفي وولى المقتدر بعده فاجتمع المقتدر وكان وصوله بعد حادثة ابن  
المتنبيس بغيره المقتدر في عسكره الى بني حمدان وولاه ديار ربعة فخافه أصحاب الخليفة ان  
يتقدم عليهم فوضعوا عليه غلامه فمعه فوات واستولى غلامه على ماله وتزوج امرأته وكان  
موتها بالوصل

### ﴿ذكر وفاة المكتفي﴾

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير المؤمنين المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد بالله أبي  
العباس أحمد بن الموفق بن المنول وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وستة عشر يوماً وكان  
عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وقيل اثنين وثلاثين سنة وكان ربعة جيلار فيق البشره حسن الشمر  
وافر اللحية وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية اسمها جيجك وطال عليه مرضه عدّة شهور ولما مات  
دفن بدار محمد بن طاهر رحمه الله

### ﴿ذكر خلافة المقتدر بالله﴾

وكان السبب في ولاية المقتدر بالله الخلافة وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد أن المكتفي لما  
نقل في مرضه فكر الوزير جيند ذو وهو العباس بن الحسن فبين يصلح الخلافة وكان عادته ان  
يسأله اذا ركب الى دار الخلافة واحده من هؤلاء الاربعة الذين يتولون الدواوين وهم أبو  
عبد الله محمد بن داود بن الجراح وأبو الحسن محمد بن عبدان وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وأبو  
الحسن علي بن عيسى فاستشار الوزير يوماً محمد بن داود بن الجراح في ذلك فاستشار به عبد الله بن  
المعتز ووصفه بالعدل والادب والراى واستشار بعده أبا الحسن بن الفرات فقال هذا شئ ما حرت  
به عادي أشير فيه وانما اشار في العمال لافي الخلفاء فنقب الوزير وقال هذه متسلطة  
باردة وليس يخفى عليك العجم وألح عليه فقال ان كان رأى الوزير قد استقر على أحد  
يمينه فليقبل فسلم انه عني ابن المتنبي لا شأنا خبره فقال الوزير لا أفتع الا ان تمنحني النصيحة  
فقال ابن الفرات فليكن الله الوزير ولا ينصب الامن قد عرفوا طمع على جميع أحواله ولا  
ينصب بجيلة فيصيب على الناس ويقطع اوزاقهم ولا طماعا فيشره في أموالهم فيصادروهم  
و يأخذ أموالهم وأملأهم ولا يلب الذين فلا يخاف العقوبة والاثام ويرجو الثواب فيما  
يعمله ولا يولى من عرف نعمة هذا وبستان هذا وصية هذا وفرس هذا ومن قد لقي الناس  
ولتقوموا عليهم وعاملوهم ويخيل ويحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم وخروجهم  
وقال الوزير صدقت ونحيت فيمن تشير قال اصلح الموجود جعفر بن المعتضد قال ويحك هو  
صبي قال ابن الفرات الا انه ابن المعتضد ولم تأت رجل كامل به أشرا الامور بنفسه غير محتاج

الذوق في ذكر مقدار المدّة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام

عشر شهر او ثلاثة عشر يوما  
(قال المسعودي) والناس  
متباينون في تواريخ ايامهم  
والمؤرخ على ماورده وهو  
الصحيح عند أهل البحث  
ومن عني بأخبار هذا العالم  
وهو ان (معاوية) بن أبي  
سفيان ملك عشرين سنة  
(وزيد) بن معاوية ثلاث  
سنتين وعشرون شهرا واربعة  
عشر يوما (ومعاوية) بن  
يزيد شهرا واحدا عشر  
يوما (ومروان) بن الحكم  
ثمانية أشهر وخمسة أيام  
(وعبد الملك) بن مروان  
احمدى وعشرين سنة  
وشهر وعشرين يوما  
(والوليد) بن عبد الملك  
تسعين سنين وثمانية أشهر  
وبومين (وسليمان) بن  
عبد الملك ستينين وستة  
أشهر وخمسة عشر يوما  
(وعمر) بن عبد العزيز  
رضي الله عنه ستين وخمسة  
أشهر وخمسة أيام (وزيد)  
ابن عبد الملك أربع سنين  
وثلاثة عشر يوما (وهشام)  
ابن عبد الملك تسعة عشر  
سنة وتسعة أشهر وتسعة  
أيام (والوليد) بن يزيد  
عبد الملك تسعة وثلاثة أشهر  
(وزيد) بن الوليد بن  
عبد الملك تسعين وعشرة  
أيام وأسقطنا أيام ابراهيم  
ابن الوليد بن عبد الملك  
كاسقاطا أيام ابراهيم

البنان ان الوزير استشار علي بن عيسى فلم يسم أحد اوقال لكن ينبغي ان يتقي الله وينظر من يصلح  
الدين والدنيا فالت نفس الوزير الى ما أشار به ابن القرات وانضاف الى ذلك وصية المكتفي فانه  
أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه جعفر الخلافة فلما مات المكتفي نصب الوزير جعفرا الخلافة  
وعينه لها وارسل صافيا الحرى اليه ليحذره من دور آل طاهر بالجانب الغربي وكان يسكنهم اقلما  
حطه في الحرافقة وحذره وصارت الحرافقة مقابل دار الوزير صاح غلمان الوزير بالمالح ليدخل  
الى دار الوزير فظن صافي الحرى ان الوزير يريد القبض على جعفر و نصب في الخلافة غيره  
فخرج المالح من ذلك وسار الى دار الخلافة وأخذ له صافي البيعة على الخدم وماشية الدار ولقب  
نفسه المقنذر بالله ولحق الوزير به جماعة الكلاب فباعدوه ثم جهزوا المكتفي ودفعوه دار محمد بن  
طاهر وابا يبيع المقنذر كان في بيت المال حين يبيع خمسة عشر ألف الفديدة فارطلق يد الوزير  
في بيت المال فاخرج منه حق البيعة وكان مولد المقنذر ثامن رمضان سنة اثنين وثمانين  
وما تين وأمه أم وليد يقال لها شغب فلما يبيع انصغره الوزير وكن عمره اذ ذاك ثلاث عشرة  
سنة وكثر كلام الناس فيه فغرم على خلعهم وتقليد الخلافة أبا عبد الله محمد بن المعتمد على اللقو كان  
حسن السيرة جميل الوجه والفعل فراسله في ذلك واستقر الحال وانظر الوزير قدوم بارس  
حاجب اسمعيل صاحب خراسان وكان قد أذن له في القدوم كاذكرناه وأراد الوزير ان يستعين به  
على ذلك ويتقوى به على غلمان الممنعة فأتا بارس واتفق أنه وقع بين أبي عبد الله بن المعتمد  
وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة منازعة في ضيعة مشتركة بينهم ما قاله له ابن عمرويه فغضب  
ابن المعتمد غضبا شديدا وأوغى عليه وفتح في المجلس فحمل الى بيته في مخمفة فأت في اليوم الثاني  
فأراد الوزير البيعة لابي الحسين بن المتوكل فأت ايضا بدخسة أيام ونم أمر المقنذر

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت وقعة بين شجع بن خاخ وبين الاجناد بني ثاقب عشرة ذى الحجة فقتل منهم جماعة  
لأهم طلبوا جازية البيعة المقنذر بالله وهرب الناس الى بستان ابن عامر وأصاب الخجاج في عودهم  
عطش عظيم فأت عنهم جماعة وحكى ان أحد هم كان يقول في كفه ثم شربه وفيها خرج عبد الله بن  
ابراهيم الميمى عن اصحابه الى قرية من قرى اهل الحجاز فالتقطه واجتمع اليه نحو من عشرة آلاف  
من الاكراد وغيرهم فأمر بدار الحامي بالسير اليه فسار في خمسة آلاف من الجند وارسل اليه  
منصور بن عبد الله بن منصور الكاذب يخوفه عاقبة الخلاف فسار اليه وأدى اليه الرساءة فرجع  
الى الطاعة وسار الى بغداد وأخطف على علمه باصهار فرضى عنه المكتفي بالله وفيها كانت وقعة  
للحسين بن موسى على اعراب حالي الذين كانوا حصر واوصياعا على غرة منهم فقتل فيهم كسيرا وأسر  
وفيها وقع الحسين بن أحمد بالاكرا الذي تطلبوا على نواحى الموصل فظفر بهم واستباحهم ونهب  
أموالهم وهرب رؤسهم الى دوس الجبال فلم يدرك وفيها فزع المظفر بن حاج بهض ما كان غلب  
عليه انصار جى باليمن وأخذت نيسابور ودمت أحماتها وعرف بالحنكي وفيها مات الفداء بن المسلمين  
لوروم في ذى القعدة وكان عدة من فودى بهمن الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس ورجع بالناس  
الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل بن مهران الجرجاني الاسمعيلى  
الفتية الشافعي المحدث ومحمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذى الفقيه الشافعي توفي ببغداد وأبو  
الحسين أحمد بن محمد النوري شيخ الصوفية وتوفي الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو علي الخرفي الفقيه  
الحنبل ي يوم الفطر (انخرق بالخلعة الجهممة والطاق) وعبد الله بن أبي داره

الى ذلك الثمانية أشهر التي كان من وان يقابل فيها بنى العباس الى أن قتل فيصير ملكهم احدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً بوضع من ذلك أيام الحسين بن علي وهي خمسة أشهر وعشرة أيام ووضع أيام عبد الله بن الزبير الى الوقت الذي قتل فيه وهي سبع سنين وعشرة أشهر وثلاثة أيام فيصير الباقي بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة وأربعة أشهر يكون ذلك ألف شهر سواء وقصد ذكر قوم أن أويل قوله عروج ليله القدر خير من ألف شهر ما ذكرناه من أيامهم وقدرى عن ابن عباس أنه قال والله أعلم بنو العباس ضعف ما ملكه بنو أمية باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين وبالخليفة خليفة (قال السعدي) خلقت بنو العباس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة واتقضى ملك بني أمية فلبى العباس من وقت ملكهم الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وثلاثة عشر أن أبا العباس السفاح يبيع له بالخلافة في ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائة واثنتين وأربعين تصنفان هذا الكتاب الى هذا الموضع في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في خلافة أبي اسحق الثقفي والله أعلم بما يكون من

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

(ذكر خلع المعتد وولاية ابن المعتز)

وفي هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على خلع المعتد والبيعة لابن المعتز وأرسلوا الى ابن المعتز في ذلك فاجابهم على أن لا يكون فيه سفل دم ولا حرج فاخبروه باجتماعهم عليه وانهم ليس لهم منازع ولا محارب وكان الزاس في ذلك العباس بن الحسن ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي ومن القواد الحسين بن حمدان وبدر الأعمى ووصيف بن صوار فكان بنى أن الوزير رأى امره صالحاً مع المعتد وأنه على ما يجب فبدا لله في ذلك فوثب به الآخرون فقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن حمدان وبدر الأعمى ووصيف ولحقوه وهوسا إلى بستان له فقتلوه في طريقه وقتلوا معه فانتكاه المعتضى وذلك في العشرين من ربيع الاول وخلع المعتد من القدر وبيع الناس لابن المعتز ورخص الحسين بن حمدان الى الحلبه فظانهم ان المعتد يلب هناك بالكرة فيقتله فلم يصادفه لانه كان هناك فبلغه قتل الوزير وفانك رخص دابته فدخل الدار وغلقت الابواب فقدم الحسين حيث لم يبدأ بالمعتد وأحضر وابن المعتز وبايعوه بالخلافة وكان الذي يتولى أخذ البيعة له محمد بن سعيد الأزرق وحضر الناس والقواد وأصحاب الدواوين سوى أبي الحسن بن الفرات وخوفاً من المعتد فانهم لم يحضروا وكتب ابن المعتز الرضى بالله واستوزر محمد بن داود بن الجراح وقدر على بن عيسى الدواوين وكتب الكتب الى البلاد من أمير المؤمنين الرضى بالله أنى العباس عبد الله بن المعتز بالله ووجه الى المعتد بأمره بالانتقال الى دار ابن طاهر التي كان مقبلاً فيه لينقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسأل الامهال الى الليل وعاد الحسين بن حمدان بكفرة عند الى دار الخلافة فقاتله الخدم والغلمان والرجال من وراء السور عامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار فلما جنة الليل سارع عن بغداد بأهله وكل ماله الى الموصل لا يدري لم فصل ذلك ولم يكن يقي مع المعتد من القواد وغيره ونس الخادم ومؤنس الخازن وغريب الخصال وحاشية الدار فلباهم المعتد بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لا نسلم الخلافة من غير ابن علي عذراً ونجته في دفع ما أصابنا فاجمع رأيهم على ان يمدوا في الماء الى الدار التي فيها ابن المعتز بالحرم فيقتلوه فخرج لهم المعتد السلاح والزيات وغير ذلك وركبوا في السميريات وأصعدوا في الماء فلما رأهم من عند ابن المعتز هالهم كثرتهم واضطر باوهر بوا على وجوههم من قبل ان يصالوا اليهم وقال بعضهم لبعض ان الحسين بن حمدان عرف ما يريد أن يجري فهرب من الليل وهذه موأطأه بينه وبين المعتد وهذا كان سبب هربه ولمس رأي ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود وهو باو غلام له ينادي بين يديه يا معتز العاصمة ادعوا الخليفة فكم السبي البرهاري واتعاند هذه النسبة لان الحسين بن القاسم بن عبيد الله البرهاري كان محمداً الحنابلة والسنة من العاصمة ولهم فيه اعتقاد عظيم فاراد اسمائهم بهذا القول ثم ان ابن المعتز ومن معه ساروا نحو الصحراء فظانهم ان من بايعه من الجند يتبعونه فلم يلحقه منهم أحد فكانوا عزمو ان يسروا الى سر من وأمرى عن يتبعهم من الجند فيشد سلطانهم فلما رأوا أنهم لم يأتهم أحد رجعوا عن ذلك إلى رأي واخفى محمد بن داود في داره وزل ابن المعتز دابته ومعه غلامه عن وانخذر الى دار أبي عبد الله بن الجصاص فاستخار به واستتر أكثر من بايع ابن المعتز وقت الفتنة والنهب والقتل يخدأون العيارون والسفل ينهبون الدور وكان ابن عمر وبه صاحب الشرطة عن بايع ابن المعتز فلما هرب جمع ابن عمر وبه أصحابه

أمرهم فيها بأني به الزمان  
الزمان واللاسلط على الفرر  
من أخبارهم والنوادر  
من اجتماعهم والطرائف  
كما كان في أيامهم وعهودهم  
وصاياهم ومكاتبتهم  
وأخبار الحوادث والمخارج  
في أيامهم من الأزارقة  
والأباضية وغيرهم ومن  
ظهر من الطالبين طالبا  
يقو أو أمرا معروفا  
أو ناهيا عن منكروقتل  
في أيامهم وكذلك من  
تلاههم من بني العباس إلى  
خلافه المتني لله من سنتنا  
هذه وهي سنة اثنتين  
وثلاثين وثلاثمائة وما  
ذكرنا في هذا الكتاب من  
جوامع التاريخ قد يتخالف  
ما تقدم بسطه باليوم أو  
الشهرة أو الشهر عند ذكرنا  
لدولة كل واحد منهم  
وأيامه وهذا هو المأول  
عليه من تاريخهم وسنهم  
والفصل من مدتهم والله  
ألم ومنه التوفيق  
في ذكر الدولة العباسية  
وليس من أخبار مروان  
وقتلهم وجوامع من حروبه  
وسيرهم

المستقبل بعد هذا الوقت من الأيام وقد أتينا بحمد الله في ما لمف من كتابنا أخبار  
ونادي بشعار المقتدر يدلس بذلك فناداه العامة بأمرنا يا كذاب وقاتل وفهر بواستتر وتفرق  
أصحابه فجاءه يحيى بن علي بأبيات منها  
يا معوه فبصكن عنده الاثني عشر ألفا لا التميمي والخيوط  
رائضيون يا بدوا أنصب الامة هذا العمري الخليل  
ثم ولي من زعفة ومحامو \* ممن خلفهم لهم تضريط  
وقل المقتدر تلك الساعة الشرطه مؤنسا الخازن وهو غير مؤنس الخادم وخرج بالسكر وقبض  
على وصيف بن صوار تكين وغيره قتلهم وقبض على القاضي أبي عمرو وعلى بن عيسى والقاضي  
محمد بن خلف وكيع ثم أطلقهم وقبض على القاضي المتني أحمد بن يعقوب قتلته لانه قيل له يبيع  
المقتدر فقال لا يبيع صيافذخ وأرسل المقتدر إلى أبي الحسن بن الفرات وكان مخفيا فاحضره  
واسد تزوره وخلع عليه وكان في هذه الحادثة عجائب منها ان الناس كلهم أجمعوا على خلع المقتدر  
والبيعة لان المعتز لم يتم ذلك بل كان على العكس من ارادتهم وكان أمر الله مفعولا ومنها ان  
ابن جدان على شدة نسيهه وصله الى على عليه السلام وأهل بيته يسقى في البيعة لان المعتز على  
انحرافه عن على وغاؤه في النصب الى غير ذلك ثم ان خادما لابن الجصاص يعرف بسوسن أخبر  
صافيا الطرمي بان ابن المعتز عند مولاه ومعه جماعة فكسبت دار ابن الجصاص وأخذ ابن المعتز منها  
وحبس الى الليل وعصرت خصيته حتى مات ولقي في زلي وسلم الى أهله وصود ابن الجصاص  
على مال كبير وأخذ محمد بن داود وزيار بن المتروك من مسند القاتل وفي على بن عيسى الى واسط  
فارس الى الوزير ابن النرات يطلب منه ان يأذن له في المسير الى مكة فاذن له في ذلك فصار اليها  
على طريق البصرة وأقام بها وصود القاضي أبو عمر على مائة ألف دينار وسيرت العساكر من  
بغداد في طلب الحسين بن جدان فقبضوه الى الموصل ثم الى بغداد فظفروا به فعادوا الى بغداد  
فكتب الوزير الى أخيه أبي الهيثم بن جدان وهو الامير على الموصل بأمره يطلبه فصار اليه الى  
بغداد فزارها الحسين الى سجنار وأخوه في اثره فدخل العربية فقبضه أخوه عشرة أيام فادركه فاقنتلوا  
فظفر أبو الهيثم واسر بهض أصحابه وأخذ منه عشرة آلاف دينار وعادته الى الموصل ثم انتحدر  
الى بغداد فلما كان فوق تكريت أدركه أخوه الحسين فبيته فقتل منهم قتلى وانتحدر أبو الهيثم الى  
بغداد وأرسل الحسين الى ابن الفرات وزير المقتدر يسأله الرضا عنه فشفع فيه الى المقتدر بالله  
أبرضى عنه وعن إبراهيم بن كيفان وابن عمرو به صاحب الشرطه وغيرهم فرضى عنهم ودخل  
الحسين بغداد فرد عليه أخوه ما أخذ منه وأقام الحسين ببغداد الى ان ولي قم فصار اليها وأخذ  
الجرايد التي فيها أموالهم أعان على المقتدر ففرقها في دجلة وبسط ابن الفرات العدل والاحسان  
وأخرج الادارات للمباسبين والطالبين وأرضى القواديا لأموال وفرق معظم ما كان في بيوت  
الأموال (ذكر حادثة ينبغي ان يتحاطب منها ما يفعل فيها مثل فعل صاحبها) \*  
كان سليمان بن الحسن بن مخلد متصلا بابن الفرات وبينهما مودة وصداقة فوجد الوزير بركب  
البيعة لان المعتز بمطخ سليمان لاتصال مكان لمحمد بن داود بن الجراح وقربا بينهما جافظ يظهر  
عليها المقتدر وأخطأها عنه وأحسن ابن الفرات الى سليمان وقلة الاعمال فسعى سليمان بابن  
الفرات الى المقتدر وكتب بخطه مطالعة تضمن ذكر املاك الوزير ورضاعه ومستغلانها وما  
يتعلق باسمها به وأخذ الرقة ليوصلها الى المقتدر فلم يتهيأ له ذلك وحضر دار الوزير وهي معه  
وسقطت من كنه ظفرها بهض الكتاب فاوصلها الى الوزير فلما فرأها قبض على سليمان

بعده العباس بن عبيد المطلب لانه عمه ووارثه وعصبة لقول الله عز وجل وأولو الارحام بعضهم

الهم وتبرؤا من أبي بكر  
وعمر رضي الله عنهما وأجازوا  
ببيعة علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه بأجازة  
لهما وذلك لقوله يا بني أخي  
هلم إلى أن أبايعك فلا  
يختلف عليك اثنان ولقول  
داود بن علي على منبر الكوفة  
يوم يوع لابي العباس يا أهل  
الكوفة لم يقيم فيكم امام  
بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا علي بن أبي طالب  
وهذا القام فيكم يعني أبا  
العباس السفاح وقد صنف  
هؤلاء كتابي هذا المعنى  
الذي اذعوه هي متداولة  
في أيدي أهلها وصنعتها  
منها كتاب صنفه عمر بن  
بحر الجاحظ وهو المترجم  
بكتاب امامة ولد العباس  
يخرج فيه لهذا المذهب  
ويذكر فعل أبي بكر في ذلك  
وغيرها وقصته مع فاطمة  
رضي الله عنها ومطالبتها  
بارئهم من أيها صلى الله  
عليه وسلم واستشهادها  
ببعلها وابنيها وأم أيمن وما  
جرى بينهما وبين أبي بكر من  
المخاطبة وما كثر بينهم من  
المنازعة وما قال وما قيل  
لها عن أبيها عليه السلام  
من انه قال نحن معشر  
الافياء نرت ولا نورث وما  
احتجبت به من قوله عز  
وجعل وورث سليمان  
داود على أن النبوة  
لا تورث فيبقى الا النور

وجعله في ذوق وأحدره إلى واسطه وكل به هناك وصادته ثم أراد الله وقوعه فكذب اليه نظرت  
أعزك الله في حقلك على وجعلك إلى فرايت الحق موافق على الجرم وتذكرت من سالف  
خدمتك ما عطف عليك وثاني اليك وأعاد لك إلى أفضل ما عهدت وأجل ما ألفت وأطلق  
له عشرة آلاف درهم وعنه واستعمله وأكرمه

(ذكر ولاية أبي مضر أفر بقبه وهو به إلى العراق وما كان من أمره)

في هذه السنة مسهل شهر رمضان ولي أبو مضر زيادة الله بن أبي العباس بن عبد الله أفر بقبه بعد  
قيل أسبه فأنكف على الذات والشهوات ولازمة الندماء والمصكين وأهل أمور المملكة  
وأحوال الرعية وأرسل كتابا يوم ولي إلى عمه الإحول على إسان أبيه يستعجل في القوم عليه  
ويحبه على السرعة فسار مجدا ولم يعلم يقتل أبي العباس فلبا وصل قتله وقتل من قدر عليه من  
أعمامه وأخوته واشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي في أيامه وقوى أمره وكان الإحول قبائله  
فلما قتل صفته البلاد ودانت له الامصار والعباد فسار إليه زيادة الله جيشا مع ابراهيم بن أبي  
الغلب وهو من بني عمه بلغت عدتهم أربعين ألفا سوى من انضم اليه فهزمه أبو عبد الله الشيعي  
عنى مائذ كرم أنفا فلما اتصل بزيادة الله خبر الخزي عظم انه لا مقام له لان هذا الجمع هو آخر ما انتهت  
قدرته اليه فخرج ما عز عليه من أهل ومال وغير ذلك وعزم على الحرب إلى بلاد الشرق وأطهر  
للناس انه قد جاء خبره في أبي عبد الله الشيعي وأمره باخراج رجال من الحبس قتلهم وعلم  
خاصة حقيقة الحال وأمرهم بالخروج معه فاشار عليه بعض أهل دولته بان لا يفعل ولا يترك  
ملكه وقال ان عبد الله لا يجبر عليك شئهم ورد عليه رأي وقال أحب الاشياء اليك ان يأخذني  
سدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهل بيته للسريرة وأخذ ما أمكنه حمله وكانت دولة آل  
الغلب باقير بقبه قذات مدتها وكثرت عبيدها وقوى سلطانها وسارعن أفر بقبه إلى مصر في  
سنة ست وتسعين ومائتين واجتمع معه خلق عظيم فلم يزل سائر حتى وصل طرابلس فدخلها فاقام  
بها تسعة عشر يوما وراى بها أبا العباس أخا أبي عبد الله الشيعي وكان محبوبا للقبور وان حبسه  
زيادة الله فهرب إلى طرابلس فلما رآه أحضره وقرره هل هو أخو أبي عبد الله فانكر وقال أنا رجل  
ناحر قيل عني شئ أخو أبي عبد الله فنفسي فقال له زيادة الله أنا أطلقك فان كنت صادقا في ذلك  
ناجر فلأنتم بيلك وان كنت كاذبا وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصنعة عندك موضع وتحفظنا  
فحين خلفناه وأطلناه وكان من كبار أهلها وأصحابه ابراهيم بن أبي الغلب فاراد قتله وقتل رجل آخر  
كان قد عرضا أنفسهم على ولاية القبر وان فلما ذلك وهو را إلى مصر وقدم على السامع ما هو  
عيسى النوسري فقدمه معه وسعيان زيادة الله وقال له انه يعني نفسه بولاية مصر فوقع ذلك في نفسه  
وأراد منه من دخول مصر الا بأمر الخليفة من بغداد فوصل زيادة الله ليليا وعبر البحر إلى  
الحيرة فهاهم اقلما في ذلك النوسري لم يكن منه فانه لا بد ان الجصاص نزل أصحابه في مواضع  
كثيرة فاقام ثمانية أيام ورجل يريد بغداد فهرب عنه بهن أصحابه وفهم غلامه وأخذ منه مائة  
ألف دينار فاقام عند النوسري فإرسل النوسري إلى الخليفة وهو القنطرة بالله يعرف حال زيادة الله  
وحال من تخلف عنه بمصر فامرهم من تخلف عنه اليه مع المال فقبل وسار زيادة الله حتى راع  
الرفقة وكتب إلى الوزير وهو ابن الفرات يسأله في الاذن له لدخول بغداد فامر به بالتوقف  
فبقي على ذلك سنة ففرق عنه أصحابه وهو مع هذا من الخرج واستماع الملاهي وسعي به إلى  
القتل وقيل له رده إلى المغرب يطلب بشاره فكذب اليه بذلك وكتب إلى النوسري بان يجاذه

وغير ذلك من الخطاب ولم يصنف الجاحظ هذا الكتاب ولا استقصي فيه علاج للراوندية وهم شيعه ولد العباس لانه لم يكن

مذهب ولا كان يستغنى  
وأيد به البراهين وعصده  
بالادلة فيما نصور من  
عقله ترجمه كتاب العثمانيه  
يحل فيه عند نفسه فضائل  
على عليه السلام ومناقبه  
ويخرج فيه لغيره طلبا  
لامانة الحق ومضاده لاهله  
والله متم نوره ولو سكره  
الكافرون ثم لم يرض بهذا  
الكتاب المنزجم بكتاب  
العثمانيه حتى أعقبه  
بتصنيف كتاب آخر في  
امامة المروانيه وأقوال  
شيعتهم وروايتهم ترجما  
بكتاب أمير المؤمنين معاوية  
ابن أبي سفيان في الانتصار  
له من علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه وشيعته الرافضة  
يذكر فيه رجال المروانيه  
ويؤيد فيه امامه بنى أمية  
وغيرهم ثم صنف كتابا  
آخر ترجمه بكتاب مسائل  
العثمانيه يذكر فيه مناقبه  
ونقصه عند نفسه من  
فضائل أمير المؤمنين  
علي ومناقبه فيماد كونا  
وقد نقصت عليه ما ذكرنا  
من كتيبه ككتاب العثمانيه  
وغيره وقد نقصها جماعة  
من متكلمي الشيعة كابن  
عيسى الوراق والحسن بن  
موسى النضري وغيرهما من  
الشيعة ممن ذكر ذلك في  
كتبه في الامامة مجتمعما  
ومضاه نرفا وقد نقص علي  
الجاحظ كتاب العثمانيه

لكن فعل ذلك ثم اجنوا ونطروا وقد صنف أيضا كتابا يستقصي فيه الحجاج عند نفسه

بالرجال والعبد والاموال من مصر ليعود الى المغرب فماد الى مصر فامرته النوشري بالخروج  
الى ذات الحجام ليكون هناك الى ان يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال ففعل ومطله  
فطال مقامه وتناوبت به الامراض وقيل بل معه بعض غلباته فسقط شعر لحته فعاد الى مصر  
وقصد البيت المقدس فتوفي بالزلة ودن به فسمحان الحلي الذي لا يموت ولا يزول ملكه ولم يبق  
بالغرب من بني الاغلب أحد وكانت هذه ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة وكانوا يقولون اننا  
نخرج الى مصر والشام وزير بط خيلنا في زيتون فلسطين فكان زياده الله هو الخارج الى فلسطين  
على هذه الحال لا على ما ظنوه

### ذكر ابتداء الدولة العلوية بأفريقية

هذه دولة اتسعت اكثاف ملكتها وطالت مدتها فانما ملكت أفريقية هذه السنة وانقضت  
دولتهم عصر سنة سبع ومئتين وخمسة مائة فتحتاج ان نستقصي ذكرها فقول أول من ولي منهم  
أبو محمد عبيد الله فقيهل هو محمد بن عبيد الله بن عبيد بن جهمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي  
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومن ينسب هذا النسب يجعله عبيد الله بن  
عبيد بن القديح الذي ينسب اليه القديحية وقيل هو عبيد الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني  
محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد  
اختلف العلماء في صحة نسبته فقال هو وأصحابه القائلون بامامته ان نسبه صحيح على ما ذكرناه  
ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالنسب الى موافقتهم أيضا ويشهد بصحة هذا  
القول ما قاله الشريف الرضي

مامة على الهوان وعندي \* مقول صارم وأنف حي  
البس للذل في بلاد الاعدى \* وعصر الخليفة العلوي  
من أبوه أبي ومولاه مولا \* اذا ضامني البعيد القصي  
أف عرفني بعرفته سيد الناس جميعا \* محمد وعلى  
ان ذلي بذلك الجذع \* وأواي بذلك الربع ري

واغلام يودعه في بعض دياره خوفا ولا حجة بما كتبه في المحضر المقتضى القديح في انسابهم فان  
الخوف يجعل على أكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكرناه وهو ان القادر بالله تعالى بالفته  
هذه الايات أحضر القاضي أبي بكر بن الباقلاني فارس له الى الشريف أبي أحمد الموسوي والذ  
الشريف الرضي يقول له قد عرفت منزلتك منا ولا تزال عليه من الاعتدال بك بصدق الموالاة  
منك وما تقدم لك في الدولة من مواقف مجودة ولا يجوز أن تكون أنت على خليفة رضاه ويكون  
ولذلك على ما يصادقنا وقد بلغنا انه قال مرأوه لكذا وكذا فباليث شعري على أي مقام ذل أقام  
وهو ناظر في النقابة والنج وهما من أشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان بعض الزعما وأطال  
القول يخاف أبو أحمد انه ما علم بذلك وأحضر ولده وقال له في المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب  
خطك الى الخليفة بالاعتذار واذا كرهه ان ينسب المصري مدخولونه مدع في نسبته فقال  
لا أقبل فقال أبو توكليد بن قولي فقال ما كذبك وليكن أخاف من الدبل وأخاف من المصري  
من الدعاء في البلاد فقال أبو توكليد بن قولي هو عبيد عنك وتراقبه وتخط من هو قريب وأنت  
بجرائ منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك وزرّد القول بينهم ولم يكتب الرضي خطه ففرد  
عليه أبو توكليد وغضب وحلف انه لا يقبل معه في بلد فقال الامر الى ان حلف الرضي انه ما قال هذا

أصارجل من شيوخ الهزلة البغداديين وروسانهم وأهل الزهد والديانة منهم من يذهب الى تفصيل على الشعر

مات أحمد بن حنبل  
وسند كرواة الحفاظ  
فيما روي من هذا الكتاب  
وفاته غيره من المعتزلة  
وان كنفاد أئمتنا على ذلك  
فيما سلف من كتبنا والذي  
ذهب اليه من تأخر من  
الرازيكية وانتقل وتخير  
عن جملة الكيسانية القائلة  
بامامة محمد بن الحنفية وهم  
الخرسانية أصحاب أبي مسلم  
عبد الرحمن بن محمد صاحب  
الدولة العباسية وكان يلقب  
بحريان أن محمد بن الحنفية  
هو الامام بعد علي بن أبي  
طالب وأن محمد الأودي إلى  
انه أبي هاشم وأن أباهم  
أوصى إلى علي بن عبد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب  
وأن علي بن عبد الله أوصى  
إلى أبيه محمد بن علي وأن محمد  
أوصى إلى ابنه إبراهيم  
الامام المقتول بحران وأن  
إبراهيم أوصى إلى أخيه  
أبي العباس بن عبد الله  
الحارثية المقتول وقد  
تنوزع في أمر أبي مسلم فن  
الناس من رأي انه كان  
من العرب ومنهم من رأى  
انه كان عبدا فاعتق وكان  
من أهل البرس والجمامين  
من قرية يقال لها حطينة  
واليهما تضاف الثياب  
السرسية المعروفة  
بالحرطينية وتلك من  
أعمال الكوفة وسوادها.

الشعر واندرجت القصة على هذا في امتناع الرضى من الاعتقاد ومن ان يكتب طائفا في  
نسبهم مع الخوف دليل قوي على صحة نسبهم وسألت أنا جماعة من أعيان العلويين في نسبهم فلم  
يرتابوا في صحته وذهب غيرهم إلى ان نسبهم مدخول ليس بحجج وعدا طائفة منهم إلى ان جعلوا  
نسبهم وديا وقد كتب في الأيام القادرة بمحضر بنعيم القدر في نسبهم ونسب أولاده وكتب فيه  
جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبهم إلى أمير المؤمنين علي غير صحيح فمن كتب فيه من  
العلويين المرتضى وأخوه الرضى وابن البطيخ وأبو الزرق العلويين ومن غيرهم ابن  
الاكفاني وابن الخريزي وأبو العباس الأبيوردى وأبو حامد والكشفي والقنوري والصيرفي وأبو  
الفضل النسوي وأبو جعفر النسفي وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وزعم القائلون بصحة  
نسبهم ان العلماء ممن كتب في المحضر انما كتبوا خوفا وفتنة ومن لا علم عندهم بالانساب فلا احتياج  
بقوله وزعم الأمير عبد العزيز صاحب تاريخ افرقية والمغرب ان نسبهم معروفي في اليهودية  
ونقل فيه عن جماعة من العلماء وقد استقصى ذكر ابتداء دولتهم وبالغ وأنا أن ذكر معنى ما قاله مع  
البراهمة من عهد طه في نسبهم وما عاده فقد أحسن فيما ذكر قال ما بعث الله تعالى سيدا  
الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس  
وقريش وسائر العرب لانه سبغهم وأحلامهم وعاب أديانهم وألهمهم وفرق جمعهم فاجتمعوا بيدا  
واحدة عليه فكساه الله كيدهم ونصره عليهم فسلم منهم من هده الله تعالى فلما قبض صلى الله  
عليه وسلم لم يحجم النفاق وارتدت العرب وظنوا أن العصاة يضعفون بعده فجاهد أبو بكر رضى الله  
عنه في سبيل الله فقتل مسلمة ورد الردة وأذل الكفر وطأ جزيرة العرب وغزافارس والروم  
لما حضرته الوفاة وأما وفاته فبقتض الامام فاستخاف عمر بن الخطاب فاذل فارس والروم  
وغلب على ممالكها فمضى عليه المنافعون بألوانه فقتله ظنه انهم ان يقتله ينطفئ نور الاسلام  
فولى بعده عثمان فزاد في الفروع واتسع ممالك الاسلام فلما قتل وولى بعده أمير المؤمنين علي  
فام بالامر أحسن قيام المائيس أعداء الاسلام من استنصاه بالقوة أخذوا في وضع الاحاديث  
الكاذبة وتشكيك صحة العقول في دينهم بامور قد ضبطها المحدثون وأفسدوا الصميم بالتأويل  
والطعن عليه فكان أول من فعل ذلك أبو الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد وأبو إسحاق كرميون  
ابن ديسان صاحب كتاب الميزان في نصر الزندقة وغيرهما قالوا إلى من وثقوا به ان لكل شيء  
من العبادات باطنا والله تعالى لم يوجب على أوليائه ومن عرف من الأئمة والابواب صلاحه  
ولا زكاه ولا غير ذلك ولا حرم عليهم شيئا وأباحوا لهم تكاح الامهات والاخوات وانما هذه  
فيود العامة سافطة عن الخاصة وكلوا يظهرن التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ليس يبروا  
أمرهم ويستميلوا العامة وتفرق أفعالهم في البلاد وأظهروا زهدا في البادية يفترون الدس بذلك  
وهم على خلافة قتل أبو الخطاب وجماعة من أصحاب الكوفة وكان أصحابه قالوا انه اتعاق الجند  
تقال لهم ان السلم لم يزل فيكم فلما ابتدؤ في ضرب أئمتناهم قال له أصحابه ألم تعلم ان نسبهم  
لا تعمل فينا قتل اذا كان قد أراد له فساد حتى وتفرقت هذه الطائفة في البلاد وتعلموا الشبهة  
والناخبات والوزور والخوم والكبياه منهم يختالون على كل قوم عيانة في عليهم وعلى العامة  
باظهار الزهدة والابن ديسان ابن بقل الله القدر في علمه الحيل وأطلعه على اسرار هذه  
الطائفة فخذق وتقدم وكان يواحي كرخ وأصحابه رجل يعرف بمحمد بن الحسين وبلغ بدندان  
يتولى تلك المواضع وله تبة عظيمة وكان يفيض العرب ويجمع مساوئهم فصار إليه القدر



انصل بمحمد بن علي ثم  
والانقياد الى امره ورأيه  
فقوى امره وظهر سلطانه  
وأظهر السواد صا زينة  
في اللباس والاعلام  
والبنود وكان أول من  
سود من أهل خراسان  
وأهل بساند وأظهر ذلك  
فيهم أسيد بن عبد الله ثم  
غنى ذلك في الأكثر من  
المدن والكور بخراسان  
وقوى أمر أبي مسلم وضعف  
أمر نصر بن سيار صاحب  
مروان بن محمد الجمعدى  
على بلاد خراسان وكانت له  
مع أبي مسلم حروب أكثر  
فيها أبو مسلم الخليل  
والمكابد من تغريقه بين  
الجمانية والترابية بخراسان  
وغير ذلك مما احتدل به على  
عدوه وقدم كان لنصر بن  
سيار حروب كثيرة مع  
الكرماني الى ان قتل أتابنا  
على ذكرها في كتابنا  
أخبار الزمان والاسباط  
وذكرنا بابه أخبار الكرماني  
جديد بن علي وما كان بينه  
وبين سالم بن أحوز صاحب  
نصر بن سيار وما كان من  
أمر خالد بن برمك وخطابة  
ابن شبيب وغيرهما من  
الدعاة والمقيم بخراسان  
للدعوة العباسية  
كسليمان بن كثير وأبي داود  
خالد بن ابراهيم ونظر انهم وما  
كان من شعارهم عند  
إظهار الدعوة ونداءهم حين

باب ابراهيم بن محمد الامام فانغذه ابراهيم الى خراسان وأمر أهل الدعوة بطاعته

وعرفه من ذلك ما زاد به محله وأشار عليه ان لا يظهر ماني نفسه انما يكتبه ويظهر التشيع  
والطعن على العصابة فان الطعن فيهم طعن في الشريعة فان بطر نفهم وصلت الى من بعدهم  
فاستحسن قوله واعطاه ما لا عظيم ينفعه على الداء الى هذا المذهب فسيره الى كور الالهواز  
والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمة من أرض حصن وفرقه في دعائه ونوفى القديح  
ودندان وانما لقب القديح لانه كان يخالع العيون ويقدحها فلما توفي القديح قام بعده ابنه أحمد  
مقامه وحجبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن دادان النجار من أهل الكوفة فكانت  
بفسدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمد بن النضل كثير المال والعشيرة من أهل الجند  
بشيع فجاء الى مشهد الحسين بن علي بن زور فرآه أحمد ورستم يكي كثير المال تخرج اجتمع به احمد  
وطمع فيه لما رأى من بكاؤه والى اليه مذهبه فقبله وسير معه التجار الى اليمن وأمره بلزوم  
العبادة والزهد ودعاه الناس الى المهدى وانه خارج في هذا الزمان باليمن فسار التجار الى اليمن ونزل  
بمدن قرب قوم من الشيعة يعرفون بني موسى وأخذ في بيع ماله وانه بنو موسى وقالوا له فيم  
جئت قال للتجارة قالوا له أنت رسول الله مدي وقد بلغنا خبرك ونحن بنو موسى  
واملك دعيت بنا فانبسط ولا تعتدبم فانما نحن نلك فظهر أمره وقوى عزه فمهم وقرب أمر المهدى  
فأمرهم بالاسمكتار من الخيل والسلاح وأخبرهم ان هذا الزمان ظهور المهدى ومن عندهم  
يظهر وانصلت اخباره بالشيعة الذين بالعراق فساروا اليه فكثر جمعهم وعظم بأسهم واناروا  
على من جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى من بالكوفة من ولدي عبد الله القديح هذا يا  
عظيمه وكونوا أنتم والى المغرب رجلين احدهما يعرف بالخلواني والآخر يعرف بابي سنيان وقالوا  
لهم ان المغرب ارض بور فاذهبوا فاحرقوا حتى يحى صاحب الدير فساروا فزل احدهما بارض كنامه  
بلد يسمى مرجنة والآخر بسوق جمار فالت فلوب أهل تلك النواحي اليهم واجلوا اليهم الاموال  
والخف فاقاموا سنين كثيرة وما تالوا كان احدهما قريب الوفاة من الآخر

﴿ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب﴾

كان أبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء وقد سار الى ابن حوشب  
النجار وحجبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم وداهمه مكر فلما اذ خبر وفاة الخلواني  
وفي سفيان بن ابن حوشب قال لابي عبد الله الشيعي ان أرض صنعاء من المغرب قد حرقها  
الخلواني وأوسه ابن وقدما تاليس لها غيرك فبادر فاتها موطنه فمهد ذلك فخرج أبو عبد الله الى مكة  
واعطاه ابن حوشب مالا وسير معه عبد الله بن أبي ملاحف فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج  
كنامه فأرشد اليهم فاجتمع بهم ولم يعرفهم فصدعهم فلبس قرييهم فجمعهم فحدثون بعضائل أهل  
البيت فظهر اهتمام ذلك وحدثهم بعلمه فلوهم فلما أراد اقسام سألوه ان يأذن لهم في زيارته  
والانبطاع معه فاذن لهم في ذلك فسألوه ان يقصده قال أريد مصر ففرحوا بصحته وكان من  
رؤساة الكناهيين بكه رجل اسمه حريث الجليبي وأخا اسمه موسى بن مكاد فحرقوا وهو لا يجبرهم  
بفرضه وأظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه وكان يسألهم عن بلادهم  
وأحوالهم وبقائهم وعن طائفتهم لسلطان افرقية فقالوا ماله علينا طاعة وبتنا يوم عشرة أيام  
قال أفتعلمون السلاح قالوا هو شغلنا ولم يزل يعرف أحوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما أراد  
وداعهم قالوا له أي شيء نطلب عصر قال اطلب التعليم فقالوا اذا كنت تعبد هذا ابلا دنا نفع لك  
ونحن أعرف بحقلك ولم يزالوا به حتى أجابهم الى السير معهم بعد الخضوع والسؤال فسار معهم فلما

إظهار الدعوة ونداءهم حين الحروب محمد بن زور والسبب الذي له ومن أجله أظهر واستعمل السواد دون قاربوا

أمر العباسية وتزايد في كل وقت فكان فيما كتب به اليه اعلامه بحال أبي مسلم وحال من معه وأنه كشف عن أمره ويحث عن حاله فوجدته يدعو إلى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وضمن كتابه آياتا من الشعر وهي ارى بن الرماذ وميض جمر ويوشك أن يكون له ضرام فان النار بالعمودين تذكى وان الحرب أولها الكلام فان لم تظنوها تاجين حربا مشمرة يشيب لها العلام أقول من النجيب ليت شعري

أبسط أمسية أم نيام فان بك نومة أضحو انياما فقل قوموا فقمنا القيام ففري عن رجالك ثم قولي على الاسلام والعرب السلام فلما ورد الكتاب على مروان وجده مشتقلا بحروب الخوارج بالجزيرة وغيرهما ما كان من خبره في حروبه مع الضعفاء بن قيس الحروري حتى قتله مروان بعد وقائع كثيرة بين كفرنوي ورأس العين وكان الضعفاء يخرج من بلاد شهرزور ونصبت الخوارج بعد قتل الضعفاء عليا الحرى الشيباني فلما قتل الحرى وليت الخوارج عليا بالالذفاء شييبان

فأروا بلادهم لقهم رجال من الشيعة فاجبروهم بخترة فرغبوا في نزوله عندهم واقتربوا فبينما يصفه منهم ثم رحلوا حتى وصلوا إلى ارض كتامة منتصف شهر ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين فسأله قوم منهم ان ينزل عندهم حتى يقاتلوا دونه فقال لهم أين يكون فيج الاخير فتعجبوا من ذلك ولم يصكروا ذكروه فقالوا له عند بني سليمان فقال اليه قصدت ما في كل قوم منك في ديارهم وزورهم في بيوتهم فأرضى بذلك الجميع وسار إلى جبل يقال له السكمان وفيه فيج الاخير فقال هذا فيج الاخير وما سمى الا بكم ولقد جاء في الآثار ان للمهدي هجرة تدعون الاوطان بنصره فيها الاخبار من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من السكمان فانهم كتامة وبخرو حكيم من هذا الفتح يسمى فيج الاخير فتسامعت القبائل وضع من الحيل والمكيدات والنار تخبى ما أدخل عقولهم وأناه البربر من كل مكان وعظم أمره إلى ان تقابلت كتامة عليه مع قبائل البربر وسلم من القتل مرارا وهو في كل ذلك لا يدكر اسم المهدي فاجتمع أهل العلم على منظرته وقتله فلم يتركه الحكماء ينافروهم وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقي وبلغ خبره إلى ابراهيم ابن أحمد بن الاعراب أمير افرقيشة فارس إلى عامله على مدينة ميلة يسأله عن أمره فصره وذكر له انه يلبس الخشن ويأمر بالخير والعبادة فسكت عنه ثم انه قال للحكامين أنا صاحب البدر الذي ذكر لكم أبو سفيان والوالي فاردت محبتهم له وتطعيم لآخره ونفرت كلمة البربر وكتامة بسببه فاراد بعضهم قتله فاختفى ووقع بينهم قتال شديد وانصل الخبر بانسان اسمه الحسن بن هرون وهو من أكار كتامة فأخذ أبا عبد الله اليه ودافع عنه ومضيا إلى مدينة ناصرون فأنته القبائل من كل مكان وعظم شأنه وصارت الرئاسة للحسن بن هرون وسلم اليه أبو عبد الله اعنة الحيل وطور من الاستتار وشهر الحروب فكان الظفر له فيها وغنم الاموال وانتقل إلى مدينة ناصرون وخندق عليها فزحف قبائل البربر اليها واقتلوا ثم اضطلموا ثم أعادوا القتال وكان بينهم وقائع كثيرة فافترسهم وصارت اليه أموالهم فاستقام له أمر البربر وعامه كتامة

﴿ ذكر ملكه مدينة ميلة وانتم زامه ﴾

فلما تلى عبد الله ذلك زحف إلى مدينة ميلة فجاءه منها رجل اسمه الحسن بن أحمد فاطمعه على غرة البلد فقاتل أهله قتلا شديدا وأخذ الأرباض فطلبوا منه الأمان فامنعهم ودخل مدينة ميلة وبلغ الخبر أبا فرافقة و هو حينئذ ابراهيم بن أحمد فنهز ذوله الاحول في اثني عشر ألفا وبعه مائة مائة فالتقى فانتقل العسكران فانهم أبا عبد الله كثر القتل في أصحابه وبعه الاحول وسطع نزع عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله إلى جبل السكمان فوصل الاحول إلى مدينة ناصرون فاجبرها وأحرق مدينة ميلة ولم يجد بها أحدا وبني أبو عبد الله بالسكمان دار هجرة فقصده أصحابه وعاد الاحول إلى افرقيشة فسار أبو عبد الله مدرج عليهم فقتلهم مارأي ما تخلف عنهم وأناه خبر وفاة ابراهيم فصر به ثم آناه خبر قتل أبي العباس ولده ولا يزيد الله واشتغاله بالله واللهم واللعب فاستند سرور وكان الاحول قد جمع جيشا كثيرا أيام أخيه أبي العباس ولقي أبا عبد الله فانهم الاحول ونقي الاحول فربما منه يقاتله ويتعمد من التقدم فلما ولي أبو مضر زيادة افرقيشة أحضر الاحول وقتله كما ذكرناه ولم يكن أحول وانما كان يكسر عنه اذا دام الظفر فاقب به فلما قتل انتشرت حينئذ نجوش أبي عبد الله في البلاد وصار أبو عبد الله يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيأطوئ لي هاجرا لي وأطاعني وبغري الناس باي حضر وبعيسه وكان كل من عند زيادة الله من الوزراء شيعة فلا يسوهم ان يظفر أبو عبد الله لاسيما ما كان يذكر

الشيبياني يوما كان من حروب مروان مع نعم بن ثابت الجذامي كان خرج عليه يلا دطرية والاردن من بلاد الشام حتى قتلهم

وخراسان واتجاهه لما هو فيه من الحروب والفتن فكتب اليه مروان محبياً عن كتابه ان الشاهد بري ما لاراه الغائب فاجتمعت التولية غلظ فلما ورد الكتاب على نصر قال لخواص اصحابه اما صاحبكم فقد علمت ان لانصر عنده واقام مروان اكثر ايامه لا يذون النساء الى ان قتل وبرزت له جارية من جواريه فتسال لها الله لادوت منك ولا حلت لك عقدة وخراسان ترجف وتنفر من نصر بن سيار والوحرم قد اخذ منه بالخفي وكان مع ما هو فيه يديم فراه سيرة ملوك واخبارها في حروبه من الفرس وغيرها من ملوك الامم وعذله بعض اوليائه من كان ياتس اليه في ترك النساء والطيب وغير ذلك من الذات فتسال له مروان بمنع منهن ما منع أمير المؤمنين عبد الملك فقال له انزل وماذا بالأمير المؤمنين قال جل صاحب افرقة البهجة بذات بهاء وكال نامة المحاسن تنبيه لئلا مل فلما وفت بين يديه تأمل حسنها ويده كتاب ورد من الحجاج وهو يدبر الحجاج مروان قال لا اشعت فرمى

لهم من الكرامات التي لله من احياء الموتى ورد الشمس من مغربها وملك الارض بأسرها وأوعده الله رسول اليهم ويصبرهم ويدهم  
 (ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجستان)   
 لما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولده انهم من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع هذا يسرون ويسرون أمرهم ويخفون أنفسهم وكان ولده أجد هو المشار اليه منهم فتوفي وخاف ولده محمدا وكان هو الذي يكتبه الدعوة في البلاد وتوفي محمد وخاف أجدو الحسن بن فزار الحسبي الى سلمية من أرض حص وله ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القداح ووكله وغلمان وبقي بقية من أولاد القداح أبو الشلفخ وكان الحسين يدعي أنه الوصي وصاحب الأمر والدعوة باليمن والمغرب يكتبون ويرسلونه واتفق انه جرى بحضرته حديث النساء بسلمية فوصفوا له امرأ رجل يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن فتزوجها ولها ولدين الحسن اديانها في الجبال فاجمأ وحسن موقعا معه وأحب ولدها وأدبه وعلمه فعمل العلم وصارت له نفس عظيمة وجهه كبيرة خن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلمية فهو الحسين مات ولم يكن ولد فهدى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله وعرفه سرار الدعوة من قول وفعل وأين الدعوة واعطاه الاموال والعلامات وتقدم الى أصحابه بطاعته وخدمته وانه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه أبي الشلفخ وهذا قول أبي القاسم البيض العلوي وغيره وجعل لنفسه نسباً وهو عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقولون وهم قليل ان عبيد الله هذا من ولد القداح وهذه الأقوال فيها ما فيها الباطل شري ما الذي جعل أباع عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا هذا الأمر من أنفسهم ويسلموه الى ولدهم ودي وهل يسامح نفسه بهذا الأمر من يفتقده ديناً شاب قال فلما عهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بدمي هجرة بعيدة وتلقى محسناً يدينه فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وبذل الاموال خلاف ما تقدم وأرسل اليه أبو عبد الله جالسا من كرامة من المغرب ليخبره بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس أيام المكنتي فطلب فهرب هو وولده أبو القاسم زار الذي ولي بعده وتلقب بالغام وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يريد المغرب وذلك أيام زادة الله لما انتهى الى مصر اقام مستترا بزي التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوسري فأنتهه الكتب من الخليفة بصفته وحليته وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه وكان بعض خاصة عيسى متشيعا فاجبر المهدي وأشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع أصحابه ووجه أموال كثيرة فأوسع البقعة على من معه فلما وصل الكتاب الى النوسري فرق الرسل في طلب المهدي وخرج بنفسه فلققه لمارأه لم يشك فيه فقبض عليه وزل يستان ووكله فلما حضر الطعام دعاه لياكل فاعلم أنه صائم فرق له وقال له اعلمني بحقيقة حالك حتى أطلقك فخوفه بالله تعالى وأسكره ولم يزل يخوفه ويتأطفه فاطلقه وخلق سبيله وأراد ان يرسل معه من يوصله الى رقبته فقال لا حاجة في ذلك ودعاه وقيل انه أعطاه في الباطن مالا حتى أطلقه فرجع بعض أصحاب النوسري عليه باليوم فقدم على اطلاقه واراد ارسال الجيش وراه ليردوه وكان المهدي بالحق اتصبا برأى ابنه أبا القاسم قد ضيع كتابا كان له يصيده وهو يهكي عليه فعرفه عبيده انهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه فرجع المهدي بسبب الكتاب حتى دخل البستان ومعه عبيده فقرأ لهم النوسري فسأل عنهم فقيل انه

هذا الوصف قال يعني والله منك قاله الاخطى قوم اذا حاربوا شدوا ١٣ ما زهرهم \* دون النساء ولو

بانت باطهار

أأنتذ بالعيش وابن الاشفت  
مصاف لابي محمد وقد  
هاكت زعماء العرب  
لاها الله اذا ثم أمر  
بصيانتها فلما دخل ابن  
الاشفت كانت أول جارية  
خلام اولما يس نصر بن  
سوار من بني عديروان  
كتب الى يزيد بن عمرو بن  
هيرة الفزاري عامل  
مروان على السراق  
يستدعه ويسأله النصرة  
على عديقه وضمن كتابه  
أيمان من الشروهي  
ابا مع يزيد وخبر القول  
أصدقه

وقد تبينت أن لا خير في

الكتب

بأن أرض خراسان رأيت

ها

مضالو أفرخ قد حدثت

بالهيب

فراخ عامين إلا أنها كبرت

لمسايطرن وقد سربلن

بالزغب

فان يطرن ولم تعزل لمن بها

بلمن نيران حرب أبله

فلنجيه يزيد بن عمرو بن

كتابه وتشتغل بدفع قن

العراق ودخلت خوارج

الجن مكة والمدنية وعليهم

أوجزه المختارين عوف

الازدي وبلغ بن عتبة

الازدي وهما قين معهما

يدعون الى عبد الله بن يحيى

فلان وقد عايناه كذا وكذا فقال النوشري لأصحابه فبكم الله اردتم ان تمأوا في على قتل هذا  
حتى آخذة فلو كان يطلب ما يقال أو كان مرييا لكان يطوى المراحل ويحرق نفسه ولا كان  
رجع في طاب كلب وتركه وجد المهدى في الحرب ففقه لموضع موضع قتاله الطاحونة فأخذوا  
بعض مناعه وكانت عنده كتب وملاحم لا ياله فأخذت فغظم أمرها عليه فيقال أنه لما خرج ابنه  
أبو القاسم في المرة الأولى الى الديار المصرية أخذها من ذلك المكان وانتهى المهدى وولده الى  
مدينة طرابلس وتفرق من حبيبه من التجار وكان في حبيبه أبو العباس أخو أبي عبد الله الشيعي  
فقدمه المهدى الى القبر وان بعض مامعه وأمره ان يلحق بكامة فلما وصل أبو العباس الى  
القبر وان وجد الخبر قدس مقه الى زيادة الله بتجمل للمهدى فسأل عنه رفته فأخبروا انه تحاف  
بطرابلس وان صاحبه أبا العباس بالقبير وان فأخذ أبو العباس وقر رفاة بكر وقال أنا رجل تاجر  
حبيب رجلاني انقل نفسي مع المهدى فسار الى قسطنطينة ووصل كتاب زيادة الله الى عامل  
طرابلس باخذه وكان المهدى قد أهدى له واجتمع به فكتب العامل يخبره أنه قد سار ولم يدره فلما  
وصل المهدى الى قسطنطينة ترك فصد أبي عبد الله الشيعي لان أخاه أبا العباس كان قد أخذ فقام انه ذه  
فصد أخاه تحققوا الامر وقتلوه فتركه وسار الى سجلماسة والامصار من قسطنطينة وصل الرسل في  
طلبه فلم يجدوا وصل الى سجلماسة فأقام بها سافر الى كل ذلك عليه العمون في طريقه وكان صاحب  
سجلماسة رجلا يسمى البسم بن مدرار فاهدى له المهدى وواصله فشره اليهم وأحبه فاتاه  
كتاب زيادة الله يعرفه أنه الرجل الذي يدعو اليه أبو عبد الله الشيعي فقبض عليه وحجسه فلم يزل  
محبوسا حتى أخرجه أبو عبد الله على ما ذكره

❦ (ذكر استيلاء أبي عبد الله على افرقية وهرب زيادة الله أميرها) ❦

قد ذكرنا من حال أبي عبد الله ما تقدم ثم ان زيادة الله لما رأى استيلاء أبي عبد الله على البلاد وأنه قد  
فقد مدنة ميلة ومدنة سطيف وغمرها أخذ في جمع العساكر وبذل الاموال فأجتمعت اليه  
عساكر عظيمة فقدم عليهم ابراهيم بن خنيس وهو من اقرار به وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدة  
جيشه أربعين ألفا وسلم اليه الاموال والمعدد ولم يترك بافرقية شعاعا الا أخرجه معه وسار اليه  
فانضاف اليه مثل جيشه فلما وصل قسطنطينة الهواء وهي مدينة قديمة حصينة زلجسا واتاه كثير  
من كتامة الذين لم يطمعوا بأباعد الله فقتل في طريقه كثير من أصحاب أبي عبد الله وخاف أبو عبد  
الله منه وجبعت كتامة وأقام بقسطنطينة سنة أشهر وأبو عبد الله متحصن في الجبل فلما رأى ابراهيم  
ان أبا عبد الله لا يتقدم اليه بادروا وحلف بالعساكر المحيطة الى بلادهم كرمه فأخرج اليه أبو عبد  
الله خيلا اختارها ليخبر زوله فوافها بالوضع المذكور فلما رأى ابراهيم الجبل قصد الهان نفسه  
ولم يحصه اليها أحد من جيشه وكانت أقال المسكر على ظهور الدواب لم تخط ونشبت الحرب  
واقبلوا قاتلا شديدا واتصل الجبل بين أبي عبد الله فحرف بالعساكر فوقعت الهزيمة على ابراهيم ومن  
معه فخرج وعرف فرسه وعنت الهزيمة على الجيش جميعه وأسلموا الانتال بأسرها فافهمها أبو عبد الله  
وقتل منهم خلقا كثيرا ثم أمر ابراهيم الى القبر وان شاشت بلاد افرقية وغظم أمر أبي عبد الله  
وامتدت دولته وكتب أبو عبد الله كتابا الى المهدى وهو في سجن سجلماسة يشيره وسير الكتاب  
مع بعض قتاته فدخل النص في زي قصاب يبيع اللحم فأجتمعه وعرفه ذلك وسار أبو عبد الله الى  
مدينة طنبه فحصرها ونصب عليها الدبابات وقب برجاو بدنة فسقط السور به فقتل شديد وملك  
البلاد فاحتى القدمون بمجن البلد فحصرهم فطلبوا الامان فامتهم وأمى أهل البلاد وسار الى

الكندى وكان قد سمي نفسه بطالب الحنفى وخطب بأمر المؤمنين وكان أباض المذهب من رؤساء الخوارج وذلك

ابن عطية السعدي فلقى  
الخوارج وادى القرى  
فقتل بخر أبو جزة فو أكثر  
من كان معه من الخوارج  
وسار عبد الملك في جيش  
مروان من أهل الشام  
بريد اليمن وخرج عبد الله  
ابن بجدي الكندي  
الخارجي من صنعاء فالتقوا  
بناحية الطائف وأرض  
حرس فكانت بينهم حرب  
عظيمة قتل فيها عبد الله بن  
يعني وأكثر من كان معه  
من الأماضية وطلب  
بقية الخوارج ببلاد  
حضر موت فأكثرها  
أباضة إلى هذا الوقت  
وهو سنة اثنين وثلاثين  
وثلاثمائة ولأرق بينهم  
وبين من بعدهم من  
الخوارج في هذا الوقت  
وسار عبد الملك في جيش  
مروان فبزل صنعاء وذلك  
سنة ثلاثين ومائة وقد كان  
عليان بن هشام بن عبد  
الملك أنصلا بالخوارج  
بالجزيرة خوفا من مروان  
واحتوى عبد الله بن معاوية  
ابن عبد الله بن جعفر على  
بلاد اضطر وغيرهما من  
أرض فارس إلى أن رفع  
عنهما وصار إلى خراسان  
فقبض عليه أبو مسلم وقد  
ذكرنا من يقول بأماسته  
وينقاد إلى دعوته في  
كتابنا المقالات في أصول

مدينة بلزمة وكان قد حصرها من أرا كثيرة فلم يظنهم إلا لحاصرها إلا أن ضيق عليها وحذق  
القتال ونصب عليها الدبابات ورماها بالنار فأحرقها وفتحها بالسيف وقتل الرجال وهدم الأسوار  
واتصلت الأحصار بزيادة الله فغظم عليه وأخذ في الجمع والحشد فجمع عسكر أعدتهم اثنا عشر ألفا  
وأمر عليهم هرون بن الطائي فساروا وجمع معه خلق كثير وقد مد مدينة دار ماوك وكان أهلها  
قد أطاعوا أباعدا لله فقتل هرون أهلها وهدم الحصن ولبقه في طريقه خيل لابي عبد الله كان  
قد أرسله الخنجر وعسكره فلما رأها العسكر اضطربوا وصاحوا صيحة عظيمة وهروا من غير قتال  
دخل أصحاب أبي عبد الله أنما بكيدة فلما ظهر أنهم هزيمة استدركوا الأمر ووضعوا السيف فها  
يخصي من قتلوا وقتل هرون أمير العسكر ورفع أبو عبد الله مدينة تحبس صلحا فاشتهد الأمر حيد  
على زيادة الله وأخرج الأموال وجيش الجيوش وخرج بنفسه إلى محاربة أبي عبد الله فوصل إلى  
الاربع في سنة خمس وتسعين ومائتين فقال له وجوه دوله انك تقرر بنفسك فان يكن عليك  
لا يبقى لنا له وال رأي ان ترجع إلى مستقر ملائك وترسل الجيش مع من تثق اليه فان كان الفخ  
انما فصل اليك وان كان غير ذلك فتكون ملجأ لنا ورجع ففعل ذلك وسار الجيش وقدم عليه رجلا  
من بني عه يقال له ابراهيم بن أبي الغلب وكان شجاعا وبلغ أباعدا لله الخبر وكان أهل باغاية قد  
كانت به بالنداعة فسار اليهم فلما قرب منها هرب عاملها إلى الاربع فدخلها أبو عبد الله فتوزع بها  
جند وعاد إلى النكبان ووصل الخبر إلى زياد الله فزاد غمنا وخزنا فقال له انسان كان يفعله  
بأمر ولا نقدر علمت شعرا فمضى فجعل من لجنه وتشرب عليه وانزل هذا الخزن فقال ما هو فقال  
المخجل للثنين غمنا شعركد او فلولوا بعد فراغ كل بيت اشرب واسقنا \* من القرن بكفينا  
فلما غناو طرب زياده الله وشرب وانهمك في الاكل والشرب والشهوات فلما رأى ذلك أصحابه  
سأدوه على مراده ثم ان أباعدا لله أخرج خيلا إلى مدينة مجانة فافتتحها عنوة وقتل عاملها  
وسير عسكر آخر إلى مدينة نيفاش فلكها أو أمن أهلها وقصد جماعة من رؤساء القبائل أباعدا لله  
طلبون منه الامان فامتهم وسار بنفسه إلى مسكانة ثم إلى تنبسة ثم إلى مدرة فوجد فيها أهل  
قصر الأبرقي ومدينة مرجنة ومدينة مجانة واحاطا من الناس قد التجرو اليها وتحصنوا فيها  
وهي حصينة فنزل عليها وقتلها فاصابه على الحصى وكاتب تعداده فقتل بنفسه وطلب أهلها  
الامان فانههم بعض أهل العسكر فتبعوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف وانهموا وبلغ  
ذلك أباعدا لله فغظم عليه ورحل فنزل على القصر من من قوده وطلب أهلها الامان فامتهم وبلغ  
ابراهيم بن أبي الغلب أمير الجيش الذي سيره في زياد الله ان أباعدا لله يريد ان يقصد زياد الله بقيادة  
ولم يكن مع زياده الله كبير عسكر فخرج من الاربع وزل دردمين وسير أبو عبد الله مريه إلى دردمين  
فخري بينا وبين أصحاب زياد الله قتال فقتل من أصحاب أبي عبد الله جماعة وانهمز بالقون واستبطن  
أبو عبد الله خبرهم فسار في جميع عساكره فاقى أصحابه من زمين فلما أوه قوت فلوهم ورجعوا  
زكروا على أصحاب ابراهيم فلوهم جماعة وحجز الليل بينهم ثم سار أبو عبد الله إلى تسطيلة فحصرها  
فقتل أهلها ثم طلبوا الامان فامتهم وأخذ ما كان زياد الله فيها من الأموال والعدد ورحل  
في قصه فطلب أهلها الامان فامتهم ورجع إلى باغاية فنزل بها جيشا وعاد إلى جبل النكبان  
فسار ابراهيم بن أبي الغلب في جيشه إلى باغاية وحصرها فبلغ الخبر أباعدا لله فجمع عسكره  
وسار بجده اليها ووجه اثني عشر ألف فارس وأمر مقدمهم ان يسير إلى باغاية فان كان  
ابراهيم قد رحل عنها فلا يجاوز في العراء فمضى الجيش وكان أصحاب أبي عبد الله الذين في باغاية

ساورة بن بلاد همدان والري  
 ملكها كمدوا وكان نصر  
 ابن سبار لما صوب إلى الري  
 وخراسان كتب كتابا إلى  
 مروان يذكر فيه خروجه  
 عن خراسان وأن هذا  
 الامر الذي أزعجه سيفو  
 حتى علا البلاد وضمن  
 ذلك أبا ناسم السمر وهي  
 انما وانكم من امرنا  
 كالنور اذ قرب للناس  
 او كالتى يحبسها أهلا  
 عذرا بكر وهي في التاسع  
 كتاب فيها فقد صرفت  
 واتسع الطريق على الراقع  
 كالنوب اذ أخرج فيه البلي  
 أعى على دى الحيلة الصانع  
 فلم يستتم مروان قراءة  
 هذا الكتاب حتى مثل  
 أصحابه بين يديه عن كان قد  
 وكل بالطرق رسد ولا من  
 خراسان من أهل مسلم الى  
 ابراهيم بن محمد الامام  
 يخبره فيه خبره وما آل اليه  
 أمره فلما أمل مروان  
 كتاب أبي مسلم قال الرسول  
 لا تزعك دفع للصاحبك  
 قال كذا وكذا قال فهذه  
 عشرة آلاف درهم لك  
 وانما دفع اليك شيئا سيرا  
 وامن هذا الكتاب الى  
 ابراهيم ولا تعلم بشئ مما  
 جرى وخذ جوابه فالتفت به  
 ففعل الرسول ذلك فتأمل  
 مروان جواب ابراهيم  
 الى أبي مسلم بخطه بأمره  
 قبله بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه وغير ذلك من أمره ونهيه فاحتبس مروان الرسول وكتب الى الوليد بن معاوية بن عبيد

فدقا نالوا عسكر ابراهيم فقالا شديد القلأ رأى صبرهم عجب هو وأصحابه منهم قارب ذلك قلوبهم ثم  
 بلغهم قرب العسكر منهم فقاد ابراهيم بمسكوكه فوصل عسكر أبي عبد الله فلم يروا أحدا فقبوا  
 ما وجدوا واعدوا ورجع ابراهيم الى الأريس ولما دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع أبو عبد الله  
 عساكره فبلغت مائتي ألف فارس وراجل واجتمع من عساكر يزيدة الله بالأريس مع ابراهيم مالا  
 يحصى وسار أبو عبد الله أول جادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين فالتقوا واقتتلوا أشد قتال  
 وطال زمانه وظهر أصحاب يزيدة الله فلما رأى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه مائة رجل وأمر  
 أصحابه ان يأتوا عسكر يزيدة الله من خلفهم ففعلوا ما أمرهم فى الطريق الذى أمرهم يسلكوه  
 وانفق أن ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطرفان فالتقى فى مضيق هالك فانهزم أصحاب  
 ابراهيم ووقع الصوت فى عسكره بكه من أبي عبد الله وانهمزوا وتفرقوا وهرب كل قوم الى جهة  
 بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه الى القبروان وتبعهم أصحاب أبي عبد الله بقية ليل  
 وبأسروا وغنموا الأموال والخيول والعديد ودخل أصحابه مدينة الأريس فقتلوا ما اخطأ عظميا  
 ودخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا البلوك كانت الوقعة وأخر  
 جادى الآخرة وانصرف أبو عبد الله الى قوده فلما وصل خبر الهزيمة الى يزيدة الله هرب الى الديار  
 المصرية وكان من أمره ما تقدم ذكره ولما هرب يزيدة الله هرب أهل مدينة رقادة على وجوههم  
 فى الليل الى النصر القديم والى القبروان وسوسة ودخل أهل القبروان رقادة فوهموا ما فيها  
 وأخذوا القوى الضعيفة ونهبوا قصور بني الاغلب وبقي النهب سنة أيام ووصل ابراهيم بن أبي  
 الاغلب الى القبروان فقصده نصر الامارة واجتمع اليه أهل القبروان ونادى مناديه بالامان  
 ونسكن الناس رذكولهم أحوال يزيدة الله وما كان عليه حتى أقدم ملكه وصفر أمر أبي عبد الله  
 الشيعى ووعدهم أن يقابل عنهم ويحمى حريمهم وبلدهم وطلب منهم المساعدة بالسمع والطاعة  
 والأموال قالوا انما نحن فقهاء وعامة وتجار وما فى أموالنا ما يبلغ غرضك وايس لنا القتال طاعة  
 فامرهم بالانصراف فلما خرجوا من عندهم أعلموا الناس بما قاله صاحبه اخرج عن غائبات عندنا  
 سمع ولا طاعة وشعوه فخرج عنهم وهرب رجونه وما بلغ أباع عبد الله هرب يزيدة الله كان بناحية  
 سببية ورحل فنزل بوادى النمل فقدم بين يديه عرب بن يوسف وحسن بن أبي خنيزر بنى ألف  
 فارس الى رقادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الامنة والاثاث فامروهم ولم يتعرضوا لاحد  
 وتركوا السبل واحده ما حله فأتى الناس الى القبروان فأخبروه الخبر فخرج أهلها وخرج الفقهاء  
 وجوه البلد الى لقاء أبي عبد الله فلقوه وسلموا عليه وهنقوا بالنفع فردد عليهم رد احسن ما وجدتهم  
 وأعطاهم الامان فاعجبهم ذلك وسرهم وذموا يزيدة الله وذكروا مساويه فقال لهم ما كان  
 الاقوياء له منعة ودولة شاخنة وما تصرف مدافعتهم ولكن أمر الله لا يمد ولا يدافع فأسكوا عن  
 الكلام ورجعوا الى القبروان ودخل رقادة يوم السبت مستهل رجب سنة ست وتسعين  
 ومائتين فنزل بعض قصورها وفتح دورها على كتامة ولم يكن بقى أحد من أهلها فبقوا أمر  
 فتودى بالامان فرجع الناس الى أوطانهم وأخرج العمال الى البلاد وطلب أهل الشر فقتلهم  
 وأمر أن يجمع ما كان يزيدة الله من الأموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه ونهيه كثير من  
 الجوارى لمن مقدار وحظ من الحال فبالأمر كان يكفها فذكر له امرأة سالحة كانت يزيدة  
 الله فاحضرها وأحسن الهوا أمرها فاحتفظها وأمر لها بما يصلحها ولم ينظر الى واحدة منهن  
 ولما حضرت الجمعة أمر الخطباء بالقبروان ورقادة فخطبوا ولم يذكر واحدوا أمر بضرب السكة  
 قبله بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه وغير ذلك من أمره ونهيه فاحتبس مروان الرسول وكتب الى الوليد بن معاوية بن عبيد

ابراهيم بن محمد بن عبد الله وثاقا  
ويبعثه اليه في حبل  
كثيفة فوجه الوليد إلى  
عامل البلقاء وهو جالس في  
مجد القرية فأخذه وهو  
مفتوح إلى الوليد  
فحمله إلى مرو وانحسبه  
في السجن شهرين وقد  
كان جرى بين ابراهيم  
ومروان خطب طويل  
حين سأل ابراهيم وانكر  
كل ما ذكره مروان من  
أمر أبي مسلم فقال له مروان  
يا منافق أليس هذا كتابك  
إلى أبي مسلم جوابا عن  
كتابه اليك وأخرج اليه  
الرسول وقال أنظر هذا  
فلما رأى ذلك ابراهيم  
أعسك وعلم أنه أتى من  
مأمنه واشتد أمر أبي  
مسلم وكان في الحبس مع  
ابراهيم جماعة من بني  
هاتم وبني أمية فبنى  
أمية عبد الله بن عمر بن  
عبد العزيز مروان  
والعباس بن الوليد  
ابن عبد الملك بن مروان  
وكان مروان قد خانهم ما  
على نفسه وخشي أن يخرجوا  
عليه ومن بني هاتم  
عيسى بن علي وعبد الله  
ابن علي ويحيى بن  
موسى فذكر أبو عبيدة  
الثعلبي وكان معه سم في  
الحبس أنه هجم عليهم في

وان لا ينش على اسم ولكنه جعل مكان الاسم من وجهه بلفت حجة الله ومن الوجه الآخر  
تفرق أعداء الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على أنخاذها الملك لله وأقام على  
ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل من الطعام الغلظ  
(ذكر مسير أبي عبد الله إلى سجلماسة وظهور المهدي)  
لما استقرت الأمور لأبي عبد الله في رقادة وسائر بلاد إفريقية أتاه أخوه أبو العباس محمد فخرج  
به وكان هو الكبير فسار أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة واستخفى على إفريقية أخاه  
أبا العباس وأبازا إلى سارفي جيوش عظيمة فاهتز المغرب لخروجه وخافته زناته وزالت القبائل  
عن طريقه وجاءته رسلهم ودخلوا في طاعة فلما قرب من سجلماسة وانتهى خبره إلى البسج بن  
مدرار أمير سجلماسة أرسل إلى المهدي وهو في حبسه على ما ذكرناه به أنه عن نسبه وحاله وهل  
اليه قصد أبو عبد الله لخاف له المهدي أنه ما رأى أباه بالله ولا عرفه وإنما أنار جيل ناجر فاعتقله  
في دار وحده وكذلك فعل بولده أبي القاسم وجعل علمها الحرس وقرر ولده أيضا فأسلم عن  
كلام أبيه وقرر رجلا كانوا معه وضربهم فلم يقر وبشي وسبع أبو عبد الله ذلك فشق عليه فأرسل  
إلى البسج بطلبه وأنه لم يقصده الحرب وإنما حاجته معه منه وعده الجبل فرمى الكتاب  
وقتل الرسل فوادعه بالملاطفة خوفا على المهدي ولم يذكره لقتل الرسول أيضا فامرع أبو عبد الله  
في السج بن رزول عليه فخرج اليه اليسع وقتلته يومه ذلك واقتروا فأسلمهم الليل هرب اليسع  
وأحياه من أهله وبني عمه وبات أبو عبد الله ومن معه في غم عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدي وولده  
فلما أصبح خرج إليه أهل البلاد وأعلموه هرب اليسع فدخل هو وأخيه به البلو أو المكان الذي  
فيه المهدي فاستخرجوه واستخرج ولده فكانت في الناس مرة عظيمة كادت تذهب بمفهومهم  
فأركبهم ما وشى هو وروسه القبائل بين أيديهم ما وأبو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم وهو  
يبيكم من شدة الفرح حتى وصل إلى فسسطا قد ضرب له فقتل فيه وأمر بطلب اليسع فطلب  
فأدركه فأخذه وضرب بالسياط ثم قتل فلما ظهر المهدي أقام بسجلماسة أربعين يوما وسار إلى  
إفريقية وأحضر الأموال من السكبان فجعلها اجالا وأخذها معه ووصل إلى رقادة العشر  
الآخر من ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين ومائتين وزال ملك بني الأغلب وهو علي بن مدرار  
الذين منهم اليسع وكان لسانا لثون ومائة سنة من تدين بسجلماسة وزال ملك بني رستم من ناهرت  
ولهم ستون ومائة سنة ففردوا بناهرت وملك المهدي جميع ذلك فلما قرب من رقادة تلقاه  
نساء أهل القبروان وأبو عبد الله وروسه كنائة مشاة بين يديه ولده خلفه فسلموا عليه فردجلا  
وأمرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقادة وأمر يوم الجمعة بذكر أمه في الخطبة في البلاد  
ولقب بالمهدي أمير المؤمنين وجلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشرى ومعه الدعاء وأحضروا  
الناس بالنف والشدة ودعواهم إلى مذهبهم فمن أجاب أحسن اليه ومن أبي حبس فلم يدخل في  
مذهبهم إلا بعض الناس وهم قليل وقتل كثير من أولادهم على قلوبهم وعرض عليه أبو عبد الله  
جواريز زيادة الله فأخذه من كثير النفس ولولده أيضا فوقف ما بقي على وجوده كرامة وقسم  
عليهم أعمال إفريقية ودون الدواوين وجبى الأموال واستقرت قديمه ودانت له أهل البلاد  
واستعمل العمال عليها جميعها فاستعمل على جزرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنزر فوصل  
إلى مازرعان فذكر في الجمعة سنة سبع وتسعين ومائتين فولد أخاه على جرجنت وجعل قاضيا بصقلية  
أحقق بن المنال وهو أول قاض توليهم المهدي العلوي وبقي ابن أبي خنزر إلى سنة ثمان وتسعين

الحبس وذلك بجران جماعة من موالى مروان من البهم وغيرهم فدخلوا البيت الذي كان فيه ابراهيم فسار

فلما أصبحنا دخلنا عليهم  
فوجدناهم قد أتى عليهم  
ومعهم غلامان صغيران  
من خدمهم كما أتوا فلما  
رأونا أنسوا وانفسا لأنهم  
الخير فقالا أما العباس  
وعبد الله فجعل على  
وجوههم ما يحاذقونه  
فوقه ما فاضطربا ثم بردا  
وأما ابراهيم فأنهم جعلوا  
رأسه في جراب كان معهم  
في نورة مسجوة فاضطرب  
ساعة ثم خمدوا وكان في  
الكتاب الذي قرأه مروان  
من ابراهيم إلى أبي مسلم  
آيات من الرجز بعد خطب  
طويل منها

دونك أمر افديت أسراطه  
إن السبيل واضح صراطه  
لم يبق إلا السيف واختراطه  
وقد كرت في كيفية قتل  
ابراهيم الامام من الوجوه  
غير ما ذكرنا وقد أتينا على  
جميع ما قيل في ذلك في  
الكتاب الاوسط وكذلك  
ما كان من فخطبة وابن  
هبيبة على الفرات وغرق  
فخطبة فيه ودخول ابنه  
الحسن بن فخطبة الكوفة  
وسار مروان حتى نزل على  
الزب الصغير وعقد عليه  
الجسر وأناه عبد الله بن  
علي في عسكرة أهل  
خراسان وقوادهم وذلك  
للباتين خلستان جسادى  
الأخوة من سنة اثنتين

فمن في عسكرة إلى دمشق ففهم وسي وأحرق وعاد في مدة سنة وأساء السيرة في أهلها  
فتأروا به وأخذوه وحسوه وكتبوا إلى المهدي بذلك واعتذروا وقبل عذرهم واستعمل عليهم  
على بن عمر الباقى فوصل آخر ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين

### ﴿ ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس ﴾

في سنة ثمان وتسعين ومائتين قتل أبو عبد الله الشيعي قتل المهدي عبد الله وسبب ذلك أن  
المهدي لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وبشر الأمور بنفسه وكف يد أبي عبد الله ويد  
أخيه أبي العباس داخل أبا العباس الحسد وعظم عليه الطعام عن الأمر والنهي والاختصاص  
والعطاء فأقبل يزري على المهدي في مجلس أخيه ومكلام فيه وأخوه فيها ولا يرضى فعله فلا يزيد  
ذلك إلا جفا ثم أنه أظهر أبا عبد الله على ما في نفسه وقال له ما كنت أمر الخبيثين أنزالك عنه  
وكان الواجب عليه أن لا يسقط حقل ولم يزل حتى أئز في قلب أخيه فقال بوالله دي لو كنت  
تجاسر في قصرك وتتركني مع كرامة أمرهم وأناهم لاني عارف ما داتهم لكان أهيب لك في  
أعين الناس وكان المهدي سمع شيئا مما يجري بين أبي عبد الله وأخيه فحقق ذلك غير أنه تردا  
لطينة فصار أبو العباس يشير إلى المقدمين بشئ من ذلك في رأى منه في قولنا كشف ما في نفسه  
وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكرهم الأموال التي أخذها المهدي من أنكيان وقال هلا فعلتها  
فيكم وكل ذلك بهل بالمهدي وهو بنو نفل وأبو عبد الله يدارى ثم صار أبو العباس يقول إن هذا  
ليس الذي كنا نعتد طاعته وعدوا له لأن المهدي يتعجب بالحجة ويأتى بالآيات الباهرة فآخذ قوله  
بقول كثير من الناس منهم إنسان من كرامة يقال له شج المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال  
إن كنت المهدي فاطهر لنا آية فقد شككتك فكيف تفتنه المهدي فخافه أبو عبد الله وعلم أن المهدي  
قد نفع برعايه فاتفق هو وأخوه ومن معهم على الاجتماع عند أبي زكى وعزموا على قتل المهدي  
واجتمع معهم قبائل كرامة الأقباليين وكان معهم رجل يظهر أنه منهم وينتقل ما يجري إلى  
المهدي ودخلوا عليه مرارا فلم يحسنوا على قتله فاتفقوا أنهم اجتمعوا إليه عند أبي زكى فلما أصبحوا  
لبس أبو عبد الله ثوبه مقصودا ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه ثم دخل عليه ثلاثة أيام  
والله يصح بحاله فقال له المهدي ما هذا الأمر الذي أذهلك عن إصلاح ثوبك فهو متعجب منه  
ثلاثة أيام فقلت إنك ما تزعمه فقال ما علمت بذلك الأساى هذه قال أين كنت البارحة والليالي  
قبلها فكت أبو عبد الله فقال ليس بت في دار أبي زكى قال بلى قال وما الذي أخرجك من دارك  
قال خفت قال وهل يخاف الإنسان الأمن عدو فسلم أن أمره ظهر للمهدي فخرج وأخبر أصحابه  
وخافوا وتخلعوا عن الحضور فذكر ذلك للمهدي وعنده رل يقال له بن القديم كان من جملة القوم  
عنده أموال كثيرة من أموال زيادة الله فقال يا مولاي إن شئت أتيتك بهم ومضى فجاءهم فعمل  
المهدي محبة ما قبل عنه فطاف بهم وفرقهم في البلاد جعل أبا زكى والبايعي طرابلس وكتب إلى  
عامتها أن يقتله عند وصوله فلما وصلها قتله عامتها وأرسل رأسه إلى المهدي فتهرب ابن القديم  
فآخذ فامر المهدي يقتله فقتل وأمر المهدي عرو وبغور جالامه أن يرصدوا أبا عبد الله وأخاه أبا  
العباس ويقتلوهما فلما وصلا إلى قرب القصر جرو عروية على أبي عبد الله فقال لا تفضل يا بني  
فقال الذي أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك فقتل هو وأخوه وكان قتلهم ما في اليوم الذي قتل فيه  
أبو زكى فقيل إن المهدي صلى على أبي عبد الله وقال رحمه الله أبا عبد الله وجرأ خبرا يجمع  
سعيك ونارت فتنة بسبب قتلهم ما وجد أحدا مما لسبوف فركب المهدي وأمن الناس فسكنوا ثم



تبعهم حتى قتلهم وبارت قنة ثمانية بين كرامة وأهل القبروان قتل فيها خلق كثير فرج المهدي وسكن القنة وكف الدعاة عن طلب التشيع من العامة ولما استقامت الدولة للمهدي عهد إلى ولده أبي القاسم زرار بالخلافة ورجعت كرامة إلى بلادهم فأقاموا طائلا وقالوا هذا هو المهدي ثم زعموا أنه بنو أبي وهب وزعموا أن أبا عبد الله لم يمت وزحفوا إلى مدينة حيلة فبلغ ذلك المهدي فأخرج ابنه أبا القاسم فحصرهم فقتلوه فنهزمهم واتبعهم حتى أجلاهم إلى البحر وقتل منهم خلقا عظيما وقتل الطفل الذي أقاموه وخالف عليه أهل صقلية مع ابن وهب فأخذ اليهم أسطولا فلقطعها وأتى ابن وهب فقتله وخالف عليه أهل ناهرت فزها فضحها وقتل أهل الخلاف وقتل جماعة من بني الأغلب برقاده كانوا قد جمعوا اليها بعد وفاة الله

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها سير القاسم بن سيماء وجماعة من القواد في طلب الحسين بن جعدان فساروا حتى بلغوا قرية سببا والرحبة فلم يظفروا به فكتب المقدس إلى أبي الهيثم عبد الله بن جدار وهو الأمير بالموصل يأمره بطلب أخيه الحسين بن جدار وهو القاسم بن سيماء فالتقوا عند بكة فانهزم الحسين فارتسل أخاه إبراهيم بن جدار بطلب الأمان فأجيب إلى ذلك ودخل بغداد وخلع عليه وعقده على قم وقاشان فسار إليها وصرف عنها العباس بن عمر وفيها وصل بارس غلام اسمعيل الساماني وقلد دياربيعة وقد تقدم ذكره وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وبين سبكر غلام عمر وفاطر طاهرا ووجهه وأخاه يعقوب بن محمد بن عمرو إلى المقدس مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي فأدخل بغداد أسيرين فحبسا وكان سبكرى قد قلب على فارس بغير أمر الخليفة فلما وصل كاتبه قرأ أمره على مال يحمله وكان وصوله إلى بغداد سنة سبع وتسعين وفيها خلع على مؤنس المطهر الخادم وأمر بالمسير إلى غزوالوم فسار في جمع كثير ففزا من ناحية مطاية ومعه أبو الأغر السلي فظفروا وغنموا منهم جماعة وعاد وفيها قتل يوسف بن أبي الساج أعمال أرمينية وأذريجان وضمهم عimate ألف وعشرين ألف دينار فصار اليها من الدينور وفيها سقط بيدها دنانير كثيرة من بكة إلى العصر فصار على الأرض أربع أصابع وكان معه برد شديد وجد الماء والخل والبص والادهان وهالك النخل وكثير من الشجر وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وفيها قتل سوسن حاجب المقندر وسبب ذلك أنه كان له أثر في أمر ابن المعتز فلما بويع ابن المعتز استجيب غيره لزم المقندر فلما استوزر ابن الفرات نفرد بالأمور فسادا سوسن وسعى في فساد حاله فأعلم ابن الفرات المقندر بالله بحال سوسن وأنه كان من أعان ابن المعتز فقبض عليه وقتله وفيها توفي محمد بن داود بن الجراح عم علي بن عيسى الوزير وكان عالما بالكتابة وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن خاقان وأبو عبد الرحمن الدهكاني

### ﴿ ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين ﴾

### ﴿ ذكر ابتلاء الليث على فارس وقته ﴾

في هذه السنة سار الليث بن علي بن الليث من حصصهم إلى فارس وأخذها واستولى عليها وهو سبكرى عن أبي أرجان فلما بلغ الخبر للمقتدر جهز مؤنسا الخادم وسيره إلى فارس معونة لسبكرى فاجتمع سبارجان وبلغ خبر اجتماعهما الليث فسار إليهما فأتاهما فانهزم عسرا الحسين بن جعدان من قم إلى البيضاء معونة مؤنسا فسير أخاه في بعض جيشه إلى شيراز ليحفظها ثم سار في

الملك وهو على دم كراديس  
إبراهيم بن يحيى فبين غرق في  
وبعث بن يحيى أمية ذلك  
سكن يوم ثمانية رجل دون  
ع من غرق من سائر الناس  
وكان في غرق في الزاب  
في ذلك اليوم من بني أمية  
إبراهيم بن الوليد بن عبد  
الملك الفخار وهو أخو  
يزيد النافض وقد قيل في  
وإبنة أخرى أن مروان  
كان قد قتل إبراهيم بن  
الوليد قبل هذا الوقت  
وصلبه وكانت هزيمة  
مروان من الزاب في يوم  
السبت لاحتدى عشرة  
أمية خلت من جسادى  
الأخرة في سنة اثنين  
وثلاثين ومائة ومضى  
مروان في هزيمته حتى  
أتى الموصل فذبحه أهلها  
من الدخول إليها واطهروا  
السواد المارأوه من تولية  
الامر عنه وأتى حران  
وكانت داره وكان مقامه  
بها وقد كان أهل حران  
قاتلهم الله تعالى حين  
أزى لمن أبي تراب يعني  
علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه عن المناب يوم الجمعة  
امتنعوا من أزالته وقالوا  
لا صلاة إلا بعلن أبي تراب  
وأقاموا على ذلك سنة حتى  
كان من أمر المشرق وظهور  
المسودة ما كان وامتنع  
مروان من ذلك لانحراف  
الناس عنهم وخرج مروان  
في أهله وصار بنى أمية عن حران وعبر الفرات ونزل عبد الله بن علي باب حران فهدم قصر

معه من خواصه وعياله حتى انتهى إلى نهر أبي فطرس من بلاد فلسطين والاردن فقتل عليه وسار عبد الله بن علي حتى نزل دمشق فحاصرها فيها يومئذ الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن خمسين ألف مقاتل فوَقعت بينهم العصية في فضل اليمن على تزار وزرارة على اليمن فقتل الوليد بن معاوية وقد قيل إن أصحاب عبد الله بن علي قتلوه وأتى عبد الله بن علي يزيد بن معاوية ابن عبد الملك بن مروان وعبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فخلعهما إلى أبي العباس السفاح فقتلها وأوصلهما بالحيرة وقتل عبد الله بن علي بدمشق خلعة كثيرا ولحق مروان بعصر وزل عبد الله بن علي على نهر أبي فطرس فقتل من بني أمية هناك بضعا وعشرين رجلا وذلك في يوم الأربعاء لاصف من ذي القعدة سنة الثنتين وثلاثين ومائة وقتل بالبلاء سليمان بن يزيد بن عبد الملك وحصل رأسه إلى أبي عبد الله بن علي ورُحِل صالح بن علي في طلب مروان ومعه أبو عون عبد الملك بن يزيد

بعض جنده في طريق مختصر لواقع الحسين بن جدان فأخذ به الدليل في طريق الرحالة فهلك أكثر دوابه وأتى هو وأصحابه مشقة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فالتزم على عسكر مؤنس قطنه هو وأصحابه أنه عسكر الذي سمر مع أخيه إلى شيراز فكبُر وأفسار إليهم مؤنس وسبكرى في جندهما فالتقوا قتالا شديدا فانهزم عسكر الليث وأخذ هو وأسيره إلى مؤنس قال له أصحابه إن المصلحة أن نقبض على سبكرى ونستولى على بلاد فارس ونكتب إلى الخليفة ليقرها عاينك فقال سأفعل غدا إذا سار الينا على عادته فلما جاء الليل أرسل مؤنس إلى سبكرى سرا يعرف ما أشار به أصحابه وأمره بالسمر من ليلته إلى شيراز ففعل فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه أرى سبكرى قد تأخر عنا فتمرقفوا خبره فصار إليه بعضهم وعاد فآخروا أن سبكرى سار من ليلته إلى شيراز فلام أصحابه وقال من جهنم بآخروا الخبر حتى استوحش وعاد مؤنس ومعه الليث إلى بغداد وعاد الحسين بن جدان إلى قم

### (ذكر أخذ فارس من سبكرى)

لما عاد مؤنس عن سبكرى استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الأمور فحسده أصحاب سبكرى فقتلوا عنه أنه كاتب الخليفة وأنه قد حلف أكثر القواد له قبض عليه وقبده وحجبه واستكتب مكانه اسمعيل بن إبراهيم النخعي فخلعه على العصبان ومنع ما كان يحمله إلى الخليفة ففعل ذلك فكتب عبد الرحمن بن جعفر إلى ابن الفرات وزير الخليفة يعرفه بذلك وأنه لما انتهى سبكرى عن العصبان قبض عليه فكتب ابن الفرات إلى مؤنس وهو بواسط بأمره بالعود إلى فارس وبهزمه حيث لم يقبض على سبكرى ويحمله مع الليث إلى بغداد فعاد مؤنس إلى الأهواز ورأسل سبكرى ونسأله إعادته وسأله أن يتوسط حاله مع الخليفة فكتب في أمره وبذل عنه مالا فلم يستقر بينهم شيء وعلم ابن الفرات أن مؤنس سيميل إلى سبكرى فأنفذ وصيف كاتبه وجاعا من القواد ومحمد بن جعفر الفراء إلى فخر فارس وكتب إلى مؤنس بأمره باستصحاب الليث معه إلى بغداد فعاد مؤنس وسار محمد بن جعفر إلى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فانهزم سبكرى إلى يمينهم بها وتبعه محمد بن جعفر وحصره بها فخرج إليه سبكرى وجار به مرة ثانية فهزمه فمجدوب ماله ودخل سبكرى مع أرفخسان فظهر به صاحب خرسان على ما ذكره واستولى محمد بن جعفر على فارس فاستعمل عليها أبقيا خادما لافضين والعجم أن فخر فارس كان سنة ثمان وتسعين

### (ذكر عدة حوادث)

فما وجه المقدرة العاصم بن سبأ الغزو والصائفة وخرج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي عيسى النوسري في شعبان بمصر بموت أبي العباس بن بطام بعشرة أيام ودفن بالليث المقدس وأدب عمل المقتدر مكنه تكيين الخادم وخلع عليه منصف شهر رمضان وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب مهمل بن عبد الله التستري وفيها توفي الفضل بن الخضر وقيل ابن محمد أبو الفضل الأوتامي الطرسوسي وأبو بكر محمد بن داود بن علي الأصم فهما في النقية الظاهري وموسى بن إسحق القاضي والقاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب بن جناد له تسع وعشرون سنة

### (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين)

### (ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على مجستان)

في هذه السنة في رجب استولى أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني على مجستان وبسبب ذلك انه وعامر بن اسمعيل المنجني المنجوب بمصر وقد نزل بوضع قبائمه وهمجوا على عسكره ووضروا بالطبول وكبروا واندوا بالانارات

المعركة في تلك الليلة وكان قتله ليلة الاحد ثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وكذا قتل عامر بن اسمعيل مروان وأراد الكبيسة التي فيها بنات مروان ونسأوه اذا بخادم لروان شاهر السيف يحاول الدخول عليهن فأخذوا الخادم فقتل عن أمره فقال امر في مروان اذا هو قتل أن أشرب رقاب بناته ونسأه فلا تقتلوني فانكم والله أن فقتلوني ليقطن عبرات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انظر ما تقول قال أن كذبت فأقتلوني هلموا فابعدوني ففعلوا فخرجهم من القرية الى موضع رمل فقال اكسبوا ههنا فكشفوا فاذا البرد والفضيب ونحصر فقدم قهرا مروان لثلاثين سيرا بنى هشام فوجهها عامر بن اسمعيل الى عبد الله بن علي فوجه به اعد الله الى أبي العباس السجاح فقتل ذلك خالقه بنى العباس الى أيام المقتدر فيقال أن البرد كان عليه في يوم مقتله ولست أدري أكل ذلك باق مع المتقي لله الى هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة تزول أمة قد ضيع ذلك ثم وجه عامر بنات مروان وجواربه والاسرى الى قبض

لما استقر أمره وثبت ملكه خرج في سنة سبع وتسعين ومائتين الى الري وكان بسكن بخارا ثم سار الى هراة فسير بها جيشا في الحرم سنة ثمان وتسعين الى حبستان وسير جماعة من أعيان قواده وأمر الله بهم أجد بن سهل ومحمد بن المظفر وميجور الدواني وهو والد آل سميعور ولاة خراسان السامانية وسير ذكرهم واستعمل أجد على هذا الجيش الحسين بن علي المروزي فصاروا حتى أتوا حبستان وبعث المفضل بن علي بن الليث الصفار وهو صاحبها فبلغ المفضل خبرهم سير أخاه ابا علي محمد بن علي بن الليث الى بست والخرج ليحتمي أموها وأمره بمرسل منها البصرة الى حبستان فصار الأمير أجد بن اسمعيل الى أبي علي بهت وجاذبه وأخذ أسير عابده الى هراة وأما الجيش الذي سجن حبستان فأمهم حصروا المفضل وضيقوه فلما بلغه أن أخاه ابا علي محمد قد أخذ أسير لصالح الحسين بن علي واستأمن اليه فاستولى الحسين على حبستان فاستعمل عليها الأمير أجد بأصالح منصور بن إسحق وهو ابن عمه وانصرف الحسين عنها ومعه المفضل الى بخارا ثم إن حبستان خالف أهلها سنة ثلثمائة على ما ذكره وأما السيرة في السامانية على حبستان بلغهم خبر سير سبكرى في المغازاة من فارس الى حبستان فسيروا اليه جيشا فلقوه وهو عسكره قد أهلكتهم القتب فأخذوه أسيرا واستولوا على عسكره وكتب الأمير أجد الى المقتدر بذلك وبالفتح فكتب اليه يشكره على ذلك وبأمره يحمل سبكرى ومحمد بن علي بن الليث الى بغداد فسيرهما وأدخلهما بغداد مشهورين على قبلين وأعاد المقتدر رسل أجد صاحب خراسان ومعه الهدايا والخلع

(ذكر عدة حوادث)

فها أطاق الأمير أجد بن اسمعيل عمه اسحق بن أجد من محبته وأعاده الى سمرقند وفرغته وفيها توفي محمد بن جعفر الفريابي وقبض الخادم أمير فارس فاستعمل عليها عبد الله بن ابراهيم المسمى وأضاف اليه كرمات وفيها جعلت أم موسى الهاشمية قهرمانا دار المقتدر بالله فكانت تؤذي الراساء من المقتدر وله الى الوزير وانذارا لها فيما بعد من الحكم في الدولة ما أوجب ذكرها والالكان الاضراب عنها الأولى وفيها غزا القاسم بن عيسى السائفة وفيها في رجب توفي المظفر بن حاج أمير اليمن وحمل الى مكة ودفن بها واستعمل الخليفة على اليمن بعده ملاحظا وبعث بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها في شعبان أخذ جماعة بيده أذبل انهم أصحاب رجل يدعى الربيع يعرف بمحمد بن بشر وفيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بعدد سنة الموصل فحلت لشدة حرها جماعة كثيرة وفيها توفي أبو القاسم الجعفي بن محمد الصفوري وكان امام الدين في زمانه وأخذ الفقه عن أبي نور صاحب الشافعي والتصوف عن سري السقطي وفيها توفي أبو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمد وفيها توفي القاسم بن العباس أبو محمد المعشري وانما قيل له المعشري لانه ابن بنت أبي معشر نجيح المدني وكان زاهدا فقيها وفيها توفي أجد بن سعيد ابن مسعود بن عصام أبو العباس ومحمد بن العباس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل وكان خيرا فاضلا وهو زدي

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين)

(ذكر القبض على ابن القرات ووزارة الخاقاني)

في هذه السنة قبض المقتدر على الوزير أبي الحسن بن الفرات في ذي الحجة وكان قد ظهر قبض القبض عليه بعتيرة ثلاث كواكب مذنبه أحداهم آخر رمضان في برج الاسد والآخر طهر في ذي القعدة في المشرق والثالث طهر في المغرب من ذي القعدة أيضا في برج العقرب ولما

الدين والاخرة نحن بئناك  
وبئناك اخيك فليسنا  
من عقوبك ماوسعك من  
جورنا قال اذا لانسبق  
منكم احدا رجلا ولا امرأة  
الم يقتل اولك بالامس  
ابن اخي ابراهيم بن محمد بن  
علي بن عبد الله بن العباس  
الامام في محبته بجزان  
الم يقتل هشام بن عبد  
المالك بن زيد بن علي بن الحسين  
ابن علي وصلبه في كناسة  
الكوفة وقتل امرأته فزيد  
بالخيرة على يد يوسف بن  
عمرو الثقفي لم يقتل الوليد  
ابن يزيد يحيى بن زيد وصلبه  
بجزان الم يقتل عبيد  
الله بن زياد الدعي مسلم بن  
عقيل بن أبي طالب  
بالكوفة الم يقتل زيد بن  
معاوية بن الحسين بن علي بن  
يحيى بن عمر بن سعد بن  
قنل بن زيد بن علي بن  
الم يخرج بجرم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سببا  
حتى وردهم على زيد بن  
معاوية وقبل مقدمهم  
بعث اليه برأس الحسين  
ابن علي قد نصب دماغه  
على رأس ربح بطاف به  
كور الشام ومداها حتى  
قدموا به على زيد بن دمشق  
كأنما بعث اليه برأس  
رجل من أهل الشرك ثم  
أوقف حرم رسول الله صلى

قبض على الوزير وكل بداره وهتك حرمة ونهب ماله ونهب دور أصحابه ومن يتعلق به وافقت  
بعد اذ قبضه واتى الناس شدة ثلاثة أيام ثم سكنوا وكانت مدة وزارته هذه وهي الوزارة الاولى  
ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما وقد اوعى محمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن خافان  
الوزارة فترتب أصحاب الدواوين ونولى مناظرة ابن الفرات أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل  
وكان أخوه أبو الحسن بن أبي البغل مقبلا بصان فسي أخوه له في الوزارة هو وأم موسى  
القهرمانة فاذن المقنن في حضوره ليعتوى الوزارة فحضر فلما بلغ ذلك الخفافى انخلت أموره  
فدخل على الخليفة وأخبره بذلك فامر بالقبض على أبي الحسن وأبي الحسين أخيه فقبض على  
أبي الحسن وكتب في القبض على أبي الحسين فقبض أيضا ثم خاف القهرمانة فاطلقه ما  
واستعملها ثم ان أمورا الخفافى انخلت لانه كان شجورا ضيق الصدر مهلا لقراءة كتب المال  
وجباية الاموال وكان يتقرب الى الخساسة والعامة فتم خدم الساطان ونحوه ان يخاطبوه  
بالعبد وكان اذا رأى جماعة من الملاحين والعامة يصلون جماعة يزل ويصلي معهم واذاه له أحد  
حاجة في صدره وقال نعم وكرامة فسمي في صدره لانه تصرف في اطلاق الاموال للفرسان  
والقواد فغضروا عنده وانضمت الوزارة بفعله ما تقدم وكان أولاده قد تحكموا عليه فكل منهم  
يسمى لمن يرتى منه وكان يولى في الايام القليلة عدة من العمال حتى انتهى الى الكوفة في مدة  
عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق فغضروا قوتهم فصار لا خير منهم وعاد  
الباقون يطالبون ما خدعهم به أولاده فقبل فيه

وزر قد تكامل في الرافعة \* بولي ثم يعزل بعد ساعه

اذا أهل الرشا اجتمعوا اليه \* فخير القوم أو فرهم بضاعة

وليس يلام في هذا بحال \* لان الشيخ أفلت من جماعه

ثم زاد الامر حتى تحكم أصحابه فكانوا يطلقون الاموال ويقسدون الاحوال فانخلت القواعد  
وحبثت النيات واشغل الخليفة بعزل وزرائه والتمس عليهم الرجوع الى قول النساء والخدم  
والنصر في مقتضى آرائهم فخرجت العمال وطعم العمال في الاطراف وكان ما ذكره فيما  
يعد ثم ان الخليفة أحضر الوزير ابن الفرات من محبته فجعله عنده في بعض الحجر مكرما فكان  
يعرض عليه مطالعان العمال وغير ذلك وأكرمه وأحسن اليه بعد ان أخذ أمواله

في ذكر عدة حوادث

فما غزا رستم أمير الثغور الصائفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة فحضر حصن ملح الارمني  
ثم دخل بلده وأحرقه وفيها دخل بعد اذ العظيم والاغبر وهما من قوادز كرويه القرم على دخلا  
بالامان ووج بالناس الفضل بن عبد الملك وفيها جاءه نفر من القرامطة من أصحاب أبي سعيد  
الجبالي الى باب البصرة وكان عليه محمد بن اسحق بن كنداجيق وكان وصولهم يوم الجمعة والناس في  
الصلاة فوق الموت فجمع القرامطة فخرج اليهم الموكلون بمحفظ باب البصرة فقرأوا رجلين منهم  
فخرجوا اليهم فقتل القرامطة منهم رجلا وعاودوا فخرج اليهم محمد بن اسحق في جمع فلم يرههم فسير  
في أثرهم جماعة فادركوهم وكانوا ثغور ثلاثين رجلا فقتلواهم فقتل بينهم جماعة وعاد ابن كنداجيق  
وأغلق أبواب البصرة ظمأه ان أولئك القرامطة كانوا مقدمة لاصحابهم وكاتب الوزير بغداد  
يعرفه وصول القرامطة ويستخدمه فلما أصبح ولم ير القرامطة أن اندم على ما فعل وسير اليه من

الله عليه وسلم موقف السبي ينضمون جنود أهل الشام الجفاه الطغام ويطلبون منه أن يهب لهم حرم رسول الله صلى

الله عليه وسلم استخفا فاجتبه صلى ٢٢ الله عليه وسلم وجعله على الله عز وجل وكفر الانعمة في الذي استبقين من أهل البيت

لوعداكم فيه علينا قالت  
يا عم أمير المؤمنين وليسنا  
عفوكم إذ قال أما العفو  
فعم قدوسكم فإن أحييت  
زوجتك من الأنفل بن  
صالح بن علي وزوجت  
أختك من أخيه عبد الله  
ابن صالح فكانت يا عم أمير  
المؤمنين وأى أن عرس  
هذا بل تلمع بجزان قال  
فاذا فعل ذلك بك إن شاء  
الله فالتمن بجزان فقلت  
أصواتهم عند دخولهم  
بالكاه على مروان وشقق  
جيوهم وأعوان بالصباح  
والغيب حتى أربح العسكر  
بالكاه من علي مروان  
فكان ذلك مروان إلى أن  
يبيع أبو العباس السفاح  
خمس سنين وشهرين وعشرة  
أيام على حسب ما قد صنف  
هذا الكتاب من التنازع  
في مدة أيامه من وقت أن  
يبيع أبو العباس السفاح إلى  
أن قتل بيوصير غانية أشهر  
فكانت مدة أيامه إلى أن  
قتل خمس سنين وعشرة  
أشهر وعشرة أيام وقد  
قدما من تنازعوا فيه من  
مقدار سنة وغير ذلك من  
أخباره وقد أتينا على  
مببوط أخباره فيما سلف  
من كتبنا وكان كاتبه (عبد  
الجيد) بن يحيى بن سعد  
صاحب الرسائل والبلاغات  
وهو أول من أطال الرسائل

بعد ادعسكرا مع بعض القواد وفيها خالف أهل طرابلس القرب على المهدي عبيد الله العلوي  
فسير بها عسكرا فخصر هافل بطفر بها فسير بها المهدي ابنه أبا القاسم في جادى الآخر سنة  
ثلثمائة فخصر هاو صابرها واشتد في القتال فقدمت الاقوات في البلد حتى أكل أهل المدينة ففتح  
البلد عنقا وعفاعن أهله وأخذ أموالا عظيمة من الذين أثاروا الخلاف وعزم أهل البلد جميع  
ما أخرجه على عسكره وأخذ زوجوه البلد هاتن عنده واستعمل عليها مالا وانصرف وفيها  
كانت زلازل بالقيروان لم ير مثلها شدة وعظمة وثار أهل القيروان فقتلوا من كناه نحو ألف  
رجل وفيها توفي محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي وكان عالما بفنونا البصريين والكوفيين  
لأيه أخذ عنه عن ثعلب والمبرد وفيها توفي محمد بن السري القطراني وأبو صالح الحافظ وأبو علي بن  
سيدويه وأبو يعقوب اسحق بن حنين الطبيب

ثم دخلت سنة ثلثمائة

(ذكر عزل الخافاني عن الوزارة ووزاره علي بن عيسى)

في هذه السنة ظهرت للقنطرة تحلب الخافاني وعجزه في الوزارة فإراد عزله وإعادة أبي الحسن بن  
الفرات إلى الوزارة فخصه مؤسس الخادم عن ابن الفران لنفوره عنه لأموره منها انتفاذ الجيش إلى  
فارس مع غيره وإعادةه إلى بغداد وقد كراهه فقال للقنطرة متى أعده نطن الناس أنك انتما قبضت  
عليه شرفا في ماله والمالحة أن تستدعي علي بن عيسى من مكة وتعلمه وزيراً فهو الكافي الذمة  
الصحيح العمل المتين الدين فامر القنطرة بإحضاره فانفذ من بحضره فوصل إلى بغداد أوّل سنة  
أحدى وثلثمائة وتجاوز إلى الوزارة وقبض على الخافاني وسلم إليه فاحسن قبضه ووسع عليه ونولى  
علي بن عيسى ولازم العمل والنظر في الأمور ورد المطالم وأطلق من المكوس شيئا كثيرا بركة  
وفارس وأطلق للمواخير والمفسدات بدوي وأسقط زيادات كان الخافاني قد زاده ليجند لاه  
عمل الدخل والخروج رأى الخرج أكثر فأسقط أولئك وأمر بعمارة المساجد والجامع وتبنيها  
وفرشها بالحصر واشغال الأضواء فيها وأجرى للأعنة والقراء والمؤذنين أرزاقا وأمر بإصلاح  
البيمارستانات وعمل ما يحتاج إليه المرضى من الأدوية وفرقها فضلا الأطباء وأنصف المظالمين  
وأمسقط ما يزيد في خراج الضمائم وما عزل الخافاني أكثر الناس التزوير على خطه بعد المحامات  
وإدارات فظهر علي بن عيسى في تلك الخطوط فأنكرها وأراد إسقاطها فخاف ذلك الناس ورأى أن  
ينفذها إلى الخافاني ليعجز العصم من المزور عليه فيكون الذم له فلا عرضت تلك الخطوط عليه قال  
هذه جمعة خاطي وأنا أمرت بها فما عاد الرسول إلى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب ولقد  
علم المزور من غيره ولكنه اعترف بها ليعمده الناس ويعرفني وأمر بها فاجتبرت وقال الخافاني  
لولده يابني هذه ليست خطي ولكنه انفذها إلى وقد عرف العصم من السقيم ولكنه أراد أن  
يأخذ الشوك بإيدينا ويغضنا إلى الناس وقد عكست مقصوده

(ذكر خلاف مجستان وعودها إلى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني)

وفي هذه السنة أفند الأمير أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني عسكرا إلى مجستان ليقتحمها  
ثانيا وكانت قد عصت عليه وخالف من بها وسبب ذلك أن محمد بن هرم من المعسر وفي المولى  
الصندي كان حارجي المذهب وكان قد أظلم ببشار وهو من أهل مجستان وكان شجاعا  
كبير الجاه وبوالى الحسين بن علي بن محمد العارض يطلب رزقه فقال له علي أن الأصم لم يملك

واستعمل التحميدات في فصول الكتب واستعمل الناس ذلك بعده وذكر أن مروان قال لكتابه عبد الحميد حين

أيقن بزوال ملكه قد احسبت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدري فان اعلمهم بأدبك ٢٤ واجتهد في كتابك تدعوهم

الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنفعني في حياتي والام تهزغن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي أشرت به على أنفع الامر لك وأتصحبني وما عدي الا الصبر حتى يفتح الله أوقنل معك وقال

أسرفاه ثم أظهر غدره فن لي بعدد يوسع الناس ظاهره

وقد أتينا على خبر أبي الورد ومقتله وخبر بشر بن عبد الله الواحد ومقتله في كتابنا الاوسط فآغنى ذلك

عن ذكره وذكر اسمعيل بن عبد الله القشيري قال دعاني مروان وقد واني على المزة الى حران فقال يا أباهاشم وما كان يكتنني فقلوا فذكر ما جاهد من الامر وأنت الموثوق به ولا تخبأ بمدبوس فما ل رأي فقلت يا أمير المؤمنين علام أجمع فت قال علي أن ارجل عوالي ومن تبعني من الناس حتى أقطع الدرب وأميسل الى مدينة من مدن الروم فاتزلها وأكتب صاحبها وأستوفى منه فقد فعل ذلك جماعة من ملوك الاعاجم وليس هذا عارا بالملوك فلا يزال تأتيني الخائف والمهارب والطامع فيك من معي ولا تزال على ذلك حتى يكشف الله أمري وينصري على عدوي فلما رأيت ما أجع عليه وكان الرأي ورأيت

من الشيوخ ان يلزم بابا بعد الله فيه حتى يوافيه أجله فقاطه ذلك فأنصرف الى سجستان والوالي عليها منصور بن اسحق فاستقال جماعة من الخوارج ودعا الى الصفار وبيع في السر لعمرون بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد بن العباس المعروف بابن الحفار وكان شديدا بالقوة فخر جوا وقبضوا على منصور بن اسحق وأميرهم وحبسوه في سجن أرك وخطبوا لعمرون بن يعقوب ولبوا اليه سجستان فلما بلغ الخبر الى الأمير أحمد بن اسمعيل سير الجيوش مع الحسين بن علي مرة ثانية الى زرخ في سنة ثلثمائة وخمسة أشهر فصد يوم ما محمد بن هرمز الصندلي الى السور وقال ما حاجكم الى أذى شيخنا بلصمخ الالزوم رباط يد كرههم فقال له اراض بختار وانفق ان الصندلي مات فلنأسى عمرو بن يعقوب الصفار وابن الحفار الى الحسين بن علي وأطلقوا عن منصور بن اسحق وكان الحسين بن علي بكرم ابن الحفار وقر به فوطا ابن الحفار جماعة على القتل بالحسين ففعل الحسين ذلك وكان ابن الحفار يدخل على الحسين لا يحب عنه فدخل اليه يوما وهو مشتمل على سيف فأمرا الحسين بالقبض عليه وأخذ معه الى بختار ولما أتته خبر فخرج سجستان الى الأمير أحمد واستعمل عليه اسمعيل والوالي وأمر الحسين بالرجوع اليه فرجع معه عمرو بن يعقوب وابن الحفار وغيرهما وكان عوده في ذي الحجة سنة ثلثمائة واستعمل الأمير أحمد منصور بن عمه اسحق على نيسابور وأفنده اليها توفي ابن الحفار

﴿ ذكر طاعة أهل صفية للقندر وعدهم الى طاعة المهدي العلي ﴾

قد ذكرنا سنة سبع ونسبه ومائتين اسمعيل المهدي على بن عمر على صفية فسلوا لها كان شيخا ليان فلم يرض أهل صفية بسيرة ففزلوه عنهم ولوا على أنفسهم أحمد بن قهراب فسلوا على سيره الى أرض فلورية فقتلوا واهلوا وأمر وامن الروم وعادوا وأرسل سنة ثلثمائة ابنه عليا الى قبة طبرمين المحمدية في جيش وأمره بمحصرها وكان غرضه اذا ملكها ان يجعل له اولاده وأمواله وعبيده فاذا رأى من أهل صفية ما يكره امتنع بها فحصرها ابنه سنة أشهر ثم اختفى بالسكر عليه وكرهوا المقام فخرجوا وخيمته وسواد المسكر وأرادوا قتله فقتلهم العرب ودعا أحمد بن قهراب الناس الى طاعة المقدر فاجابوه الى ذلك فخطب له بصفية وقطع خطبة المهدي وأخرج ابن قهراب جيشا في البحر الى ساحل افرقية فلقوا بها هناك اسطول المهدي ومقدمه الحسن بن أبي خنيزر فخرجوا من الاسطول وقتلوا الحسن وجعلوا رأسه الى ابن قهراب وسار الاسطول الصندلي الى مدينة صفاس فخرج بها وهاوسا والى طراباس فوجدوا فيها القائم بن المهدي فهدوا ووصلت الخلع السود والاولوية الى ابن قهراب من المقدر ثم أخرج مراكب فيها جيش الى فلورية فقتل جيشه وخربوا عداوهم وأرسلوا اسطولا الى افرقية فخرج عليها الاسطول المهدي فظفروا بالذي لان قهراب وأخذوه ولم يستقيم بعد ذلك لابن قهراب حال وأدبر أمره وطمع فيه الناس وكانوا يخافونه وخاف منه أهل حرجت وعصوا أمره وكتبوا الى المهدي فلما رأى ذلك أهل البلاد كاتبوا المهدي أيضا وكرهوا الفتنة وثاروا وابن قهراب وأخذوه أسرا سنة ثلثمائة وحبسوه وأرسلوه الى المهدي مع جماعة من خاصته فأمس بقتلهم على قبر ابن خنيزر فقتلوا واستعمل على صفية أبا سعيد موسى بن أحمد وسير معه جماعة كثيرة من شيوخ كتامة فوصلوا الى طراباش وسبب إرسال المسكر معه ان ابن قهراب كان قد كتب الى المهدي يقول له ان أهل صفية بكروا الشعب على أمرهم ولا يطيعونهم ويحبون أموالهم ولا يزول ذلك الا بمسكر يهزمهم ويزيل الرياسة عن

الشرك في بئانك وجرمك  
 وهم الروم ولا وفاء لهم  
 ولا تدري ما تأتي به الأيام  
 وأنت أن حدث عليك  
 خادع بارض النصرانية  
 ولا يحدث عليك الا خبر  
 ضامص من بعدك ولكن  
 اقطع الفرات ثم استفر  
 الشام جنسدا فانك في  
 كنف وعزة ولك في كل  
 جند صنائع يسبيرون  
 معك حتى تأتي مصر فانها  
 أكبر أرض الله مالا  
 وخيل الارجلالام الشام  
 أمامل وافر بقة خائفك  
 فان رأيت منتخب انصرف  
 الى الشام وان انت  
 الاخرى مضيت الى افرقية  
 قال صدقت واستخبر الله  
 فقطع الفرات وولته  
 ما قطعته معه من قيس  
 الارجلالان ابن جندة  
 السلمي وكان أخاه من  
 الرضاغة والكوكبرين  
 الاسود الغنوي ولم يرفع  
 من وان تعصبه مع التزاربة  
 شأبل غدر وابه وخذله  
 فلما اجتاز بلاد قيسرين  
 والحاضر وقعت تنوخ  
 القاطنة بفسرين يسافته  
 وثوب به أهل حص وسار  
 الى دمشق فوثب به الحرث  
 ابن عبد الرحمن الحرثي  
 ثم أتى الأردن فوثب به  
 هاشم بن عمار الفسني  
 والمذبحيون جميعا ثم مر

بفلسطين فوثب الحكيم بن صنفان بن روح بن زباع لما رأوا من اديار الامر عنه

ولقب

رؤسائهم ففعل المهدي ذلك فلما وصل معه السكركا ف منه أهل صقلية فاجتمع عليه أهل  
 جرجنت وأهل المدينة وغيرهما فخصم منهم أبو سعيد وعمل على نفسه سورا الى البحر وصار  
 الرمي معه فاقنوا فانهم أهل صقلية وقتل جماعة من رؤسائهم وأمر جماعة وطلب أهل  
 المدينة الايمان فانهم الارجلين هما آثار الفتنه فوضوا بذلك وتسلم الارجلين وسيرهما الى  
 المهدي بافر بقة وتسلم المدينة وهم ابوابها وأناه كتاب المهدي بأمره بالمعوق عن العامة

﴿ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولايه عبد الرحمن الناصر﴾

وفيه اتوفى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي  
 صاحب الاندلس في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أيضا أصهب أزرق ربعة  
 بخضب السواد وكانت ولايته خمسة وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وخلف أحد عشر ولدا ذكرنا  
 أحدهم محمد المقتول قتله في حصن الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفى ولي بعده ابن  
 ابنه هذا محمد واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد  
 الرحمن الداخل الى الاندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحارث الاموي وأمه  
 أم ولد تسمى هرة وكان عمره لما قتل أبوه عشرين يوما وكانت ولايته من السنة نظر لانه كان  
 شابا بالحضرة اسمعاه واعماله آية فلم يختاروا عليه ولي الا اماره والبلاد كلها وقد اختلف عليهم  
 فقبله وامتنع حصون بكونه زهيه وحصن يشترها فربما حتى صلحت البلاد بناجته وكان من  
 بطلان طلبة أيضا قد خالفوا فباتا لهم حتى عادوا الى الطاعة ولم يلزموا قتال الخالفين حتى ادغموه  
 وأطاعوه وبلغوا عشرين سنة فاستقامت البلاد وأمن في دولته ومضى لحال سبيله

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عزل عبد الله بن ابراهيم المسمي عن فارس وكرمان واستعمل عليها بدر الحاملي وكان  
 يدرب بقلد أصهب وان واستعمل بعده على أصهان علي بن وهب وذان الدبلي وفيها ورد الخبر الى  
 بغداد ورسول من عامل بركة وهي من عمل مصر وما بهدا بأربع فرسخ نصر وما رواه ذلك من  
 عمل المغرب يخبر خارجي خرج عليهم وأنهم ظفروا به وبسكرو وقتلوا منهم خلقا كثيرا ووصل على  
 يد الرسول أن قوتهم وأذنتهم شيء كثير وفيها كثرت الامراض والعلل ببغداد وفيها كلب  
 الكلاب والذئاب بالبادية فاهلك خلقا كثيرا وفيها ولي بشر الاثني طرسوس وفيها قلعة  
 مؤسس المظفر الحرمة بن النغور وفيها انقضت الكواكب انقضا كثيرا الى جهة المشرق  
 وفيها مات اسكندروس بن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنا عشرة  
 سنة وفيها توفى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين  
 وفيها توفى أحمد بن علي الحداد وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وهو الصعيح وفيها توفى أحمد بن  
 يعقوب بن أخي العرق المقرئ والحسين بن عمر بن أبي الاحوص وعلي بن طيغور السوي وأبو عمر  
 القنات وفيها في ربيع الآخر توفى يحيى بن علي بن يحيى المعجم المعروف بالنديم

﴿ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة﴾

في هذه السنة خلع على الاميرابي العباس بن المعتذر بالله وقد اعمل مصر والمغرب وعمره أربع  
 سنين واختلف له على مصر مؤنس الخادم وهذا أبو العباس هو الذي ولي الخلافة بعد القاهرة بالله

وأه فرط في مشورته إياه  
 انذار رجلا من فحطان  
 مودور امتصبا من قومه  
 على اضدادهم من زار  
 وأن الرأي الذي هم بفعله  
 من قطع الدرب وتزول  
 بعض حصون الروم  
 ومكانته ملكها إلى أن  
 يرتى في أمره كان أولى  
 وذكر المداثي والقصي  
 وغيرهما من مروان حين  
 نزل على الزاب جرد من  
 رجاله من اختاره من سائر  
 جيشه من أهل الشام  
 والجزيرة وغيرهم مائة  
 ألف فارس فلما كان يوم  
 الوقعة وأشرف عبد الله بن  
 علي في المسودة وفي أوائلهم  
 النود السود يجملها الرجال  
 على الجبال البحت وقد جابت  
 أفتابها من خشب  
 المصفاة والغرب قال  
 مروان إن قرب منه أما  
 زورن رماحهم كأنها الفضل  
 غلظا أمارتو إلى أعلاهم  
 فوق هذه الأبل كأنها قطع  
 من الغمام سود فبينما هو  
 كذلك إذ طار من أترجة  
 هنالك قنعة من الغرابيب  
 سود فاجتمعت على أول  
 رايات عبد الله بن علي  
 وانصل سوادها بسواد ذلك  
 الرايات والبنود ومروان  
 ينظر قطب من ذلك  
 فقال أمارتو السواد  
 قد انصل بالسواد وكان  
 الغرابيب كالسود

وقب الرضى بالله وخلع أيضا على الأمير علي بن المقددر وولى الرى ونبأوندوزين وزنجان  
 وأجر وفيها حضر بدار عيسى رجل يعرف بالحلاج ويكنى أبا محمد مشبه في قول بعضهم  
 وصاحب حقيقة في قول بعضهم ومعه صاحب له قيل أنه يدعى الرويفة وصلب هو وصاحبه ثلاثة  
 أيام كل يوم من بكرة إلى انتصاف النهار ثم يؤمر بهما إلى الحبس وسند كراخاره واختلاف الناس  
 فيه عند صلبه وفيها في صفر عزل أبو الهيثم عبد الله بن جدان عن الموصل وقلد عيسى الطولوني  
 المعنونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة واستعمل عليها خنصر الخادم الصير وفيها خالف أبو  
 الهيثم عبد الله بن جدان على المقددر فيسرى الميمونسا الظفرو على مقدمته بنى بنفس خرج إلى  
 الموصل منصف صفرو معه جماعة من القواد وتخرج مؤنس في ربيع الأول فلما علم أبو الهيثم  
 بذلك قصد ونساء ستا منمن تلقاه نفسه وورد معه إلى بغداد فنع المقددر عليه وفيها توفي دميانة  
 أمير النغور وبصرى الروم وقلد مكانه ابن بلث

﴿ ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولادة نصر ﴾

وفي هذه السنة قتل الأمير أحمد بن اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب خراسان وماوراء النهر وكان  
 مولعا بالصيد فخرج إلى فر برمتصيد فلما انصرف أمر بأمر ما اشتمل عليه عسكره وانصرف  
 فورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو أبو الهيثم صاهل وكان يلها بسعد وفادان نوح من ياحنجر  
 نظره والحسن بن علي العلوي الأطروش بها ونظيره عليه وأنه أخرجه عنها فم ذلك أحد وعاد إلى  
 معسكره الذي أحرقة فزول عليه قطار الناس من ذلك وكان له أسد يرطه كل ليلة على باب مبيته  
 فلما حضر أحدان يقربه فاتحوا الحاضرا لاد تلك الليلة فدخل إليه جماعة من غلمائه فذبحوه على  
 سريره وهم يواو كان قتله ليلة الخميس اسبع بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة فحمل  
 إلى بخارا فدفن بها ولقب حينئذ بالشهيد وطلب أولئك الغلمان فاخذ بعضهم وقتل وولى الأمر  
 هذه ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولادته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين  
 يوما وكان مونة في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ولقب بالشهيد وياؤه أصحاب أبيه بجزارا  
 بعد دفن أبيه وكان الذي تولى ذلك أحمد بن محمد بن أبيه وكان متولى أمر بخارا الخليفة على عاتقه  
 وبإيعاز الناس والمجاهد خدم أبيه ليطهر للساحف فاهم وقال ان يذون ان تقتلواي كاتنتم أبي  
 ففألوا لا غناز يدان تكون موضع أبيك أميرافسك روعه وانصغر الناس نصرا واستضعفوه  
 وظنوا ان أمره لا يقطع مع قوة عم أبيه الأمير اسحق بن أحمد وهو شيخ السامانية وهو صاحب  
 سمرقند وميل الناس بمأوراء النهر سوى بخارا إليه وإلى أولاده وتولى تدبير دولة الشهيد نصر بن  
 أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الحبيبه في فاضى الامور وضبط المملكة وانفق هو وحشم نصر بن  
 أحمد في تدبير الامر فحكموه ومع هذا فإن أصحاب الأطراف طمعه وفى البلاد فخر جوامع  
 النواحي على ما ذكره فمن خرج عن طاعة أهل سمجستان وعم أبيه اسحق بن أحمد بن أسد  
 بسمرقند وابشاه منصور والباس ابنا اسحق ومحمد بن الحسين بن ميث وأبو الحسن بن يوسف  
 والحسين بن علي المروزي ومحمد بن جيسد وأحمد بن سهل ولبلى بن نعمان صاحب الملوين  
 بطبرستان ووقعة سمجور مع أبي الحسن بن الناصر وقراتكين وما كان بن كالى وخرج عليه  
 اخوة يحيى ومنصور وبرا هيم أولاد أحمد بن اسمعيل وجعفر بن أبي جعفر وابن داود ومحمد بن  
 الباس ونصر بن محمد بن منصور داوود ومحمد بن كبرابا زيار وكان الشهيد مظفر منصور واعلمهم

﴿ ذكر أمر سمجستان ﴾



أخبار الزمان والوسط  
فأنتي ذلك عن إعادة ذكرها  
وللهوى التوفيق

في ذكر خلافة أبي العباس  
عبد الله بن محمد السفاح  
بويج أبو العباس السفاح  
وهو عبد الله بن محمد بن علي  
ابن عبد الله بن عباس بن  
عبد المطلب ليلة الجمعة  
لثلاث عشرة ليلة خلت  
من شهر ربيع الآخر من  
سنة اثنين وثلاثين ومائة  
وقبل في النصف من شهر  
جادي الآخر من هذه  
السنة وأتمه العطف بنت  
عبيد الله بن عبد المدان  
الحارثية وركب إلى المصعد  
الجامع في يوم الجمعة فخطب  
على المنبر قائما وكانت  
بنو أمية تخطب قعودا  
فضج الناس وقالوا أحييت  
السنة يا بن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
فكانت خلافته أربع  
سنين وتسعة أشهر ومات  
بالأنبار في مدينته التي  
بناها وذلك في يوم الأحد  
لثاني عشرة ليلة خلت  
من ذي الحجة سنة ست  
وثلاثين ومائة وهو ابن  
ثلاث وثلاثين سنة وقيل  
ابن تسع وعشرين سنة  
وكانت أمه تحت عبد الملك  
ابن مروان فكان له منها  
الحجاج بن عبد الملك فلما

ولما قتل الأمير أحمد بن اسمعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنه اسمعيل  
الدواني فولاهما المقدر بالله بدرا الكبير فأنفذ إليها الفضل بن حميد وأبا يزيد خالدا بن محمد المروزي  
وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني يست والرخ وسعد الطالقاني فغزاه من جهة السعيد نصر بن  
أحمد فصددهما الفضل وخالدا وانكشف عنهما عبيد الله وقبض على سعد الطالقاني وأنفذه إلى  
بغداد واستولى الفضل وخالدا على غزنة وبست ثم اعتزل الفضل وانصرف خالدا لمور وعصى على  
الخليفة فأنفذ إليه دركا أنجح الطولوني فقاتله فهزمه خالدا وسار خالدا إلى كرمان فأنفذ إليه بدر  
جيشا فقاتلهم خالدا فخرج وأنهم أصحابه وأخذوه أسرا فأت فخل رأسه إلى بغداد

### (ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس)

وفي هذه السنة وهي إحدى وثلثمائة خرج على السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل عم أبيه اسحق  
ابن أحمد بن أسد وابنه الياس وكان اسحق يسمر فقتل اسحق أحمد بن اسمعيل وولى ابنه نصر بن  
أحمد فلما بلغه ذلك عصى بها وقام ابنه الياس بأمر الجيش وقوى أمره فأنصار وانحسروا فأنصار  
إليه جوي به بن علي في عسكره وكان ذلك في شهر رمضان فأتوا قناتلا لشد يد فانهم اسحق إلى  
سمرقند ثم جمع وعاد مرة ثانية فأتوا قناتلا لشد يد فانهم اسحق أيضا وتبعه جوي به إلى سمرقند  
فذاكها فها واخفى اسحق وطلبه جوي به ووضع عليه العيون والرصد فضاقي اسحق مكانه فظهر  
نفسه واستأمر إلى جوي به فقامه وجهه إلى بخارا فاقامهم سالي أن مات وأما ابنه الياس فانه سار إلى  
غزنة وبقي بها إلى أن خرج ثانيا

### (ذكر ظهور الحسن بن علي الأطروش)

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على  
طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره ما يذكره وقد ذكرنا فيما تقدم عصيان محمد بن  
هرون على أحمد بن اسمعيل وهزمه منه وغير ذلك ثم أن الأمير أحمد بن اسمعيل استعمل على  
طبرستان أبو العباس عبيد الله بن محمد بن نوح فأحسن فيهم السيرة وعذل فيهم وأكرمهم بهامن  
العلويين وبالغ في الإحسان إليهم وراسل رؤساء الديلم وهاذاهم واستمالهم وكان الحسن بن علي  
الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد وأقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى  
الاسلام ويقتصرهم عنهم على العشر ويدافع عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم منهم خلق كثير  
واجتمعوا عليه وبنى في بلادهم مساجد وكان للمسلمين بازاءهم ثمن مثل فرون وسالوس وغيرهما  
وكان عديسة سالوس حمن منيع فهدمه الأطروش حين أسلم الديلم والجبل ثم انه جعل  
يدعوهم إلى الخروج معه إلى طبرستان فلا يجيبونه إلى ذلك لاحسان ابن نوح فاتفقوا أن الأمير  
أحمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاه سالوسا لم يحسن سياسته أهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم  
وهزمهم واستقال عن ولايتهم فزله الأمير أحمد وأعاد إليها ابن نوح فصلى البلاد معه ثم انعمت  
بها واستعمل عليها أبو العباس محمد بن ابراهيم صعلوك فغير رسوم ابن نوح واساء السيرة وقطع عن  
رؤساء الديلم ما كان يجديه اليهم ابن نوح فانتهم الحسن بن علي الفرصة وهج الديلم عليه ودعاهم إلى  
الخروج معه فاجابوه وخرجوا معه وقصدهم صعلوك فاتفقوا بمكان يسمى نوروز وهو على شاطئ  
البحر على يوم من سالوس فانهم لم ينصروا صعلوك وقتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل وحصر  
الأطروش الباقيين ثم أمرهم على أموالهم وأنفسهم وأهلهم فخرجوا إليه فامتهم وعاد عنهم إلى أمل  
وانتهى اليهم الحسن بن القاسم الداعي العلوي وكان ختن الأطروش فقتلهم عن آخرهم لانه لم

ولما حبس إبراهيم الأمام  
بهران وعلم أن لنجاة له  
من مروان أئنت وصيته  
وجعلها إلى أخيه أبي  
العباس عبيد الله بن محمد  
وأوصاه بالقيام بالدولة  
والجهد والحسنة وأن  
لا يكون له بعده بالحمية  
لئلا ولا عرجة حتى ينجوه  
إلى الكوفة فان هذا  
الامر صار إليه لا محالة  
وأه بذلك أتتهم الرواية  
وأظهره على أمر الدعاء  
بخراسان والبقاء ورسم  
له بذلك رسماً وأوصاه فيه  
أن يعمل عليه ولا يتعداه  
ودفع الوصية بجميع ذلك  
إلى سابق الخوارزمي  
مولاه وأمره أن يحدث  
به حدث من مروان في  
ليل أو نهار أن يركب  
أسرع سباق في السير فلما  
حدث ركب وسار حتى  
أتى الحمة فدفع الوصية  
إلى أبي العباس ونهاه إليه  
فأمره أبو العباس يستمر  
الوصية وأن يتعاه ثم أظهر  
أبو العباس من أهل بيته  
على أمره ودعا إلى موازنته  
ومكاشفته أعاه أبا جعفر  
عبد الله بن محمد وعيسى بن  
موسى بن محمد بن أخيه  
وعبد الله بن علي عمه ونوجه  
أبو العباس إلى الكوفة  
مسرعاً وهؤلاء معه في  
غيرهم ممن خف من أهل  
بيته فقتلهم أعراية على  
بعض مياه العرب في طريقهم إلى الكوفة وقد تقدم أبو العباس وأخوه أبو جعفر وعمه عبد الله بن علي فمن كان معهم إلى

يكن أمنهم ولا عاهدهم واستولى الأطروش على طبرستان وخرج صعلوك إلى الري وذلك سنة  
أحدى وثمناثة ثم سار منها إلى بغداد وكان الأطروش قد أسلم على يده من الذليل الذين هم وراء  
الستدود إلى ناحية أمل وهم يذهبون مذهب الشيعة وكان الأطروش يذو المذهب شاعراً  
مغلفاً ظريفاً علامة اماماً في الفقه والدين كثير المنجون حسن النادرة حكى عنه أنه استعمل عبد الله  
ابن المبارك على جرجان وكان يرمي بالابنة فاستعجزه الحسن وما في شغل له وانكره عليه فقال أياها  
الامير أنا لاحتاج إلى رجال اجلاء يمينوني فقال قد بلغتني ذلك وكان سبب صمعه أنه ضرب على رأسه  
بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش وكان له من الاولاد الحسن وأبو القاسم والحسين فقال يوماً  
لأبنة الحسن يا بني هاتني من القمار انصق به كأفد افسال لا اغشاه هنا بل اطلبه ففقدها عليه ولم يزل  
شيأ ولى أبنيه أبا القاسم والحسين وكان الحسن يذكركه معزولاً ويقول أنا أشرف من هؤلاء  
أى حسنة وامهما أمة وكان الحسن شاعراً وله مناقضات مع ابن المعتز وخلق الحسن يان أبي  
الساج فخرج معه يوماً من بغداد فقصق عن دانه فبقى رجلاً فخر به ابن أبي الساج فقال له اركب  
معي على دابتي فقال أياها الامير لا يصلح بطلان على دابة

### (ذكر القرامطة وقتل الجنابي)

في هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادمه صفقبي في الحام  
فلما قتله اسند على رجلاً من أكابر رؤسائهم وقال له السيد يستدعيك فلما دخل قتله ففعل ذلك  
بأربعة نفر من رؤسائهم واستدعى الخماس فلما دخل فطن لذلك فامسك السيد الخادم وصاح  
فدخل الناس وصاح الناس وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتله وكان أبو سعيد قد عهد إلى  
ابنه سعيد وهو الأكبر فجهر عن الامر فطلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وكان شهماً شجاعاً  
وسير من أخباره ما لم يعلم به محله ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف  
والطائف وصار بلاد البحر من وكان المقدر قد كتب إلى أبي سعيد كتاباً بالنيابة معنى من عنده من  
أسرى المسلمين ويناظره ويقم الدليل على فساد مذهبه ونزده مع الرسل فلما وصلوا إلى البصرة  
دفعهم خدعهم فاعلموا بالخليفة ذلك فأمرهم بالمسير إلى ولده فاقوا أبا طاهر بالكتاب فأكرم  
الرسول وأطلق الأسرى ونفذهم إلى بغداد وأجاب عن الكتاب

### (ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر)

في هذه السنة جهز المهدي المسافر من افر بقمه وسيرهم مع ولده أبي القاسم إلى الديار المصرية  
فساروا إلى برفة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا إلى مصر فلك الاسكندرية والقيوم وصار في  
يده أكثر البلاد وضيق على أهلها فسير إليها المقدر بالله مؤنس الخادم في جيش كثيف فغارهم  
وأجلاهم عن مصر فعدوا إلى المغرب مهزومين

### (ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة كثرت الامراض الدموية بالعراق ومات بها خلق كثير وأكثرتهم بالخرية فانها  
أغلقت بهاد وكثرة لفناء أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ببغداد والقاضي أبو  
عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر القندي الثقفي

### (في ثمان مئة سنة ثمان مئة سنة)

في هذه السنة أمر علي بن عيسى الوزير بالمسير إلى طرسوس لغزو الصائفة فصار في أفي فارس  
معوثة لبشر الخادم وإلى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها ثانية في برد شديد ولجوا فيها  
بعض مياه العرب في طريقهم إلى الكوفة وقد تقدم أبو العباس وأخوه أبو جعفر وعمه عبد الله بن علي فمن كان معهم إلى

المنصور كيف قلت بالأمرة  
الله قالت والله ليليه هذا  
وأشارت الى السفاح  
ولتخففه أنت وليخرجن  
عليك هذا وأشار الى  
عبد الله بن علي فلما انتهوا  
الى دومة الجندل لتقيم  
داود بن علي وموسى بن  
داود وجهه نصر فأن من  
العراق الى الحجة من أرض  
الشرا فسأله داود عن  
مسيرة فاجبه بسببه وأعلمه  
بحركة أهل خراسان لهم مع  
أبي مسلم وأنه يريد الوثوب  
بالكوفة فقال له داود بأبا  
العباس ثبت بالكوفة  
فروا شئني أميصة  
وزعيمهم في أهل الشام  
والجزيرة مطل على أهل  
العراق وابن هبيرة شيخ  
العرب وحلبة العرب  
بالعراق فقال أبو العباس  
يا عمه من أحب الحياة  
ذل وغث بقول الأعشى  
فما تمة ان متها غير عاجز  
بعبار اذا ما غالت النفس  
غولها  
قالت داود الى ابنه موسى  
فقال أي بني صدق عمك  
ارجع بنا معه متعبا اعزاه  
أوغوث سكروا ما فطفا  
وكام جامعه وسار أبو  
العباس حتى دخل الكوفة  
وقد كان أبو سلمة حفص بن  
سليمان حين بلغه مقتل  
إبراهيم الامام أضمر الرجوع عما كان عليه من الدعوة العباسية الى آل أبي طالب وقدم أبو

نعمي الحسن بن علي الاطروش العلوي عن آمل بعد غلبته عليها كما ذكرناه وسار الى سالوس  
روجه اليه صموك جيشا من الزى فلقهم الحسن وهزمهم وعاد الى آمل وكان الحسن بن علي  
حسن السيرة عادلا ولم يلزم الناس مثله في عدله وحسن سيرته واقامته الحق وقد ذكره ابن  
مسكويه في كتاب تنوير الامم فقال الحسن بن علي الادبي وليس به انما الذي على بن القاسم وهو  
نخبت هذا على ما ذكرناه وفيها بعض المقتدر على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن  
الحصاص الجوهري وأخذنا في بيتهم صنوف الاموال وكان قيمته أربعة آلاف ألف دينار  
وكان هو يدعي ان قيمة ما أخذ منه عشرون ألف ألف دينار واكثر من ذلك

﴿ ذكر خالفه منصور بن اسحق ﴾

وفي هذه السنة خالف منصور بن اسحق بن أحمد بن أسد على الامير نصير بن أحمد وواقفه على  
الخالفه الحسين بن علي المروزي ومحمد بن حميد وكان سبب ذلك ان الحسين بن علي لما افتخ  
بجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه للا مير أحمد بن اسمعيل طمع ان يتولها فولم منصور بن  
اسحق هذا الخالف أهلها وحبسوا منصورا فأنفذ الامير أحمد عاليا ايضا فاقبضها ثانيا وطمع ان  
يتولها فاولها بمجور وقد ذكرناه جميعه فلما اولها بمجور واستودش على ذلك ونفر منه  
وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة والتفاعد بعد موت الامير أحمد وتكون اماره خراسان  
لمنصور و يكون الحسين بن علي خليفة على أعماله فاتفقا على ذلك فلما قتل الامير أحمد بن  
اسمعيل كان منصور بن اسحق بنيسابور والحسين بن هراة فظهر الحسين العصبان وسار الى  
منصور بحثه على ما كانا اتفقا عليه فخالف ايضا وخطب لمنصور بنيسابور فوجه اليها من بخارا  
جويه بن علي في عسكر فضم محاربهم ما فاتفق ان منصور امان فقبيل ان الحسين بن علي سمع  
فلما فاره جو بيسار الحسين بن علي عن نيسابور الى هراة وأقام هو كان محمد بن حميد على شرطة  
بخارا مده بطريقه فسير من بخارا الى نيسابور لرشل يقوم به فورد هاتم عاده فغير أمر فكذب  
اليه من بخارا بالانكار عليه فخاف على نفسه فعدل من الطريق الى الحسين بن علي فهرافسار  
الحسين بن علي من هراة الى نيسابور واستضاف به راه أخاه منصور بن علي واستولى على نيسابور  
فسير من بخارا اليه أحمد بن سهل لمحاربته فابتدأ أحمد به فحصرها وأخذها واستأمن اليه  
منصور بن علي وسار أحمد من هراة الى نيسابور وكان وصوله اليها في ربيع الاول سنة ست  
وثلاثمائة فنزل الحسين وحصره وفاته فانهزم أصحاب الحسين وأسر الحسين بن علي وأقام أحمد  
ان سهل بن نيسابور وكان ينبغي ان نذكر استيلاء أحمد على نيسابور وأسر الحسين سنة ست  
وثلاثمائة لكن رأيت ان تجمع سياق الحادثة ان لا ينسى أولها واما ابن حميد فانه كان عبر فلما  
بلغه استيلاء أحمد بن سهل على نيسابور وأسر الحسين بن علي سار اليه قبض عليه أحمد وأخذ  
ماله وسواده وسيره والحسين بن علي الى بخارا فاما ابن حميد فانه سار الى خوارزم فقاتلهم اواما  
الحسين بن علي فانه حبس بخارا الى ان خلصه أبو عبد الله الجيهاني وعاد الى خدمة الامير نصير  
ابن أحمد فبينما هو بوماعنده اطلب الامير نصر ما فاتي بماء في كوز غير حسن الصنعة فقال  
الحسين بن علي لاجد بن جويه وكان حاضر الايمدي والدك او الامير من نيسابور من هذه  
الكبر ان الطاف النطاف فقال أجد انما يدعي أبي الى الامير مثلك ومثل أجد بن سهل ومثل  
إدعي الديلي لا الكبر ان فاطم بن الحسين مقبها وأعجب نصر افوله

﴿ ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي ﴾

وفيهما

وفيه اتخذ أبو محمد عبد الله العلو الملقب بالمهدي جيشا من افرقية مع قائد من قواده يقال له حباسه الى الاسكندرية فقلب عليها وكان مسير في البحر ثم صار منها الى مصر فقتل بين مصر والاسكندرية فبناج ذلك المقتدر فارس مؤنسا الخادم في عسكر الى مصر لمحاربة حباسه وأمهده بالسلاح والمال فصار اليها فالتقى العسكران في جنادي الاولى فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الفريقين جمع كثير وجرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها ثم وقعة ثالثة واربعة فانهزم فيها الفاربة أصحاب العلو وقتلوا وأسر وافكان مبلغ القتلى بمائة آلاف مع الاسرى وهرب الباقون وكانت هذه الوقعة صلح جنادي الآخرة وعادوا الى الغرب فلما وصلوا الى الغرب قتل المهدي حباسه وفيها خائف عرو بن يوسف الكاشي على المهدي بالقبير وان واجتمع اليه خلق كثير من كنانة والبرابر فخرج المهدي اليوم مولاه غالبا فاقتتلوا قتالا شديدا في محضر القبور ان قتل عرو بن بنوهم وقتل معهم عالم لا يحصون وجعلت رؤس مفقدهم في وقعة وحلت الى المهدي فقال ما أعجب أمور الدنيا بدجعت هذه القفرة رؤس هؤلاء وقد كان يصيق بعضا كرههم فضاء المغرب

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

فبها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبها وأسر مائة وخمسين بطريقا وكان الدي نحو من ألفي رأس وفيها وقع يانس الخادم بن حاسية وادى الذئاب بن هناك من الاعراب من بني شيان فقتل منهم خلقا كثيرا ونهب بيوتهم فأصاب فيهما من أموال التجار التي كانوا أخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى وفيها في ذي الحجة ماتت بدعة الغنية مولاه غريب مولى المأمون وفيها في ذي الحجة خرجت الاعراب من الحاجر على الجحاج قطعوا عليهم الطريق وأخذوا من العيين وما معهم من الامنة والجل ما أرادوا وأخذوا مائتين وخمسين امرأه ورجع بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك وفيها قتل أبو الهيثم عبد الله بن جدان الموصل وفيها مات الشاهن ميكال وفيها في ليلة الاضحية انقض ثلاث كواكب كبارا انسان أول الليل وواحدة آخره سوى كواكب صغار كثيرة والى آخر هذه السنة انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري رحمه الله ورأيت في بعض النسخ الى آخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقبل ان سنة ثلاث زيادة فيه وليس من تاريخ الطبري والله أعلم وفيها توفي ابيحق بن أبي حسان الانطاقي وابراهيم ابن شريك وأبو عيسى بن القزاز وأبو العباس البراني وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر وله نصف وسبعون سنة

### ﴿ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة﴾

### ﴿ذكر أمر الحسين بن جدان﴾

في هذه السنة خرج الحسين بن جدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسب ذلك ان الوزير عيسى عيسى طالع به جمال عليه من ديار ربيعة وهو يتولاها فدافنه فأمره بتسليم البلاد الى عمال السلطان فامتنع وكان مؤنس الخادم غابا بمصر لمحاربة عسكر المهدي العلو صاحب افرقية فغزا الوزير ارقا الكبير في جيش وسيره الى الحسين بن جدان وكتب الى مؤنس يأمه بالسيرة الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بمدة راعته من أصحاب العلو فصار رائق الى الحسين بن جدان وجمع لهم الحسين نحو عشرين ألف فارس وسار اليهم فوصل الى الحبيشة وهم قد قاربوها فلما رأوا كثرة جيشه علوا وعجزهم عنه لانهم كانوا ربيعة آلاف فارس فالتحقوا الى جانب دجلة وزلوا عن موضع

دار الموصل بن سعد في بني أودهي من اليمن وقد ذكرنا مناب أود وفضائلها فيما سلف من هذا الكتاب في أخبار الجحاج وبراهتهم من على والطاهر بن من ذريته ولم أر الى هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثمائة فيما درت من الارض وتقررت من الممالك رجلا من أود الا وحده اذا استبطنت ما عنده ناصبيا متوليا لآل مروان وخرهم وأخفى أبو سلمة أمر أبي العباس ومن معه وكنى بهم وكان قد وصل أبو العباس الكوفة في صفر من سنة اثنين وثلاثين ومائة وفيها جرى البريد بالكرب لولد العباس وقد كان أبو سلمة لما قتل ابراهيم الامام حاف انتفاض الامر وفساده عليه فبعث محمد بن عبد الرحمن بن أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معه كتابين على نسخة واحدة الى أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والى أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين يدعو كل واحد منهم الى الشخص اليه ليصرف الدعوة اليه ويجهدي بيعة أهل خراسان له وقال

لرسول الجهل الجهل فلان تكون كوافد داع فقدم محمد بن عبد الرحمن المدينة على أبي عبد الله جعفر بن محمد فلقبه ليلافا ووصل اليه

له انى رسول فقرأ كتابه  
وتجيبه بما رأيت فدعا أبو  
عبد الله بسراج ثم أخذ  
كتاب أبي سلمة فوضعه على  
السراج حتى احترق وقال  
للمرسول عرف صاحبك  
بما رأيت ثم أنشأ يقول  
مثلاً يقول الكعبيت بن زيد  
أياهم قد انار العبرك ضوءها  
ويا طابا في غير حبلك  
تخطب

فخرج الرسول من عنده  
وأقى عبد الله بن الحسن  
فدفع اليه الكتاب فقبله  
وقرأوا بهج فلما كان غد  
ذلك اليوم الذى وصل اليه  
فيه الكتاب ركب عبد الله  
جساراً حتى أتى منزل أبي  
عبد الله جعفر بن محمد  
الصادق فلما رآه أبو عبد الله  
أكبر بحبيته وكان أبو عبد  
الله أسن من عبد الله فقال  
له يا أبا محمد أمر ما فى بك  
قال نعم هو أجل من أن  
يوصف فقال وما هو يا أبا محمد  
قال هذا كتاب أبى سلمة

يدعوى الى ما قبله وقد قدمت  
عليه شيعتنا من أهل  
خراسان فقال له أبو عبد  
الله يا أبا محمد متى كان أهل  
خراسان شيعة لك أنت  
بعت أبا سلمة الى خراسان  
وأنت أمرته بلبس السواد  
وهؤلاء الذين قد هموا  
العراق أنت كنت سبب  
قدومهم أو وجهت  
فهم وهل تعرف منهم أحد فنارعه عبد الله بن الحسن الكلام الى أن قال اغنا

ليس له طريق الامن وجه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق  
ومن أسفل فضاقت عليهم الاقوات والعاوقات فارسلوا اليهم يبذلون له ان يوليهم الخليفة ما كان  
بيده يهود عنهم فحجب علي ذلك ولم يحصرهم وأدام قتالهم الى ان عاد مؤنس من الشام فلما سمع  
العسكر بقرية قويت نفوسهم وضعت نفوس الحسين ومن معه فخرج العسكر اليه ليلا وكسوه  
فانهزم وعاد الى ديار ربيعة وسار العسكر فنزلوا على الموصل وسمع مؤنس خبر الحسين فجد مؤنس  
في السير نحوه واستحب معه أجدن كفلخ فلما قرب منه راسله الحسين يعذره وترددت الرسل  
بينهما فلم يستقر حال فرحل مؤنس نحو الحسين حتى نزل بآلة جزيه بن عمرو وحل الحسين نحو  
أرمينية مع قتلته وأولاده وتفرق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مؤنس ثم ان مؤنسا جهز جيشا  
في أثر الحسين مقدمهم بليق ومعه سيماء الجزرى وجنى الصفوانى فتبعوه الى نزل فاقاموا فرأوها  
خاوية على عر وشها فقتل أهلها وأحرقها فجاءوا فى انبعاثه فادركوه فقتلوه فانهزم من بقى معه  
من أصحابه وأسروهم ومعه ابنه عبد الوهاب وجيع أهلها وأكثر من حبسه وقبض أملاكه وعاد  
مؤنس الى بغداد على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه وعليه م البرانس والبود  
الطول وقصان من شعر احر وحبس الحسين وابنه عند زيدان القهرمانه وقبض المعتذر على أبى  
الهيثم بن حمدان وعلى جميع اخوته وحبسوا وكان قهر بدهض أولاد الحسين بن حمدان فجمع  
جمعاً ومضى نحو آمد فأوقع بهم مستخفظاًه وقتل ابن الحسين وأنفذ رأسه الى بغداد

﴿ ذكر بناء المهدي ﴾

في هذه السنة خرج المهدي بنفسه الى تونس وقرطاجنة وغيرهما من بلادهم وضعاً على ساحل البحر  
يتخذ فيه مدينة وكان يجتهد في الكتب خروج أبى يزيد على دوله ومن أجله بنى المهدي فلم يجد  
موضعاً أحسن ولا أحص من موضع المهدي وهي جزيرة منه لذة البركهة كف من قبل بزند  
فيها هو جعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكمات وأواباً عظيمة وزن شكل مصراع مائة قطار  
وكان ابتداء بنائها يوم السبت الخامس من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع  
السور أمر راسماً يري بالذوس سهماً الى ناحية المغرب فرمى سهمه فانهض الى موضع المصلى فقال  
الى موضع هذا يصل صاحب الحار يعني أبا يزيد الخارجى لانه كان يركب جساراً وكان يأمر  
الصناع بما يعملون ثم أمر ان ينقروا صناعة في الجبل تسع مائى شبنى وعليها باب مغلق وتعرف  
أرضها الهرا للطعام ومصانع لأبو بنى فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم أنمت على  
الفاطميات يعني بناته وأرتحل عنها ولما رأى أعجاب الناس بما أوصفها انتها كان يقول هذا الساعة  
من نهار وكان كذلك لان أبا يزيد وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد ولم ينظر

﴿ ذكر عثة سواد ﴾

فيها أغارت الروم على الثغور الجزرية وقصدوا حصن منصور ومجوا فيه وجرى على الناس  
أمر عظيم وكانت الجنود متشاعلة بأمر الحسين بن حمدان وفيها عاد الحجاج وقتل لقوام العطش  
والخوف شدة وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورفاه بن محمد المرب على التعلية لحفظ  
الطريق فقاتلهم وظفر بهم وقتل جماعة منهم وأسرا الباقي وجأهم الى بغداد فأمروا المعتذر  
بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليعذبهم فنارت بهم العامة فقتلواهم وأتوهم في دجلة وفيها ظهر  
بالجماعة انسان زعم انه علوى فقتل العامل بها ونهبها وأخذ من دار الخراج أموالاً كثيرة ثم قتل  
به دظوره ويسمى بوقتل به جماعة من أصحابه وأسرا جماعة وفيها ظهرت الروم وعليهم التسلط

ماهر مهدى هذه الائمة

وأن شهر سيفه ليقطن  
فنازع عبد الله القول حتى  
قال له والله ما يمنعك من  
ذلك الا الحسد قتال أبو  
عبد الله والله ما هذا الا  
نص من لك ولقد كتب  
الى أبو سلمة بمثل ما كتب  
به اليك فلم يجدرسوله عندي  
ما وجد عندك ولقد أحرقت  
كتابه من قبل أن أقرأه  
فانصرف عبد الله من عند  
جهم فرغضبا ولم ينصرف  
رسول أبي سلمة الى أن  
يبيع للسفاج بالخلافة  
وذلك أن أبا جند الطوسي  
دخل ذات يوم من العسكر  
الى الكوفة فلقي سابقا  
الخوارزمي في سوق  
الكوفة فقال له سابق  
قال سابق فساله عن ابراهيم  
الامام فقال قله مروان  
في الحبس وكان مروان  
يومئذ يكره أن يقول أبو جند  
قال من الوصية قال الى  
أخيه أبي العباس قال  
وأن هو قال معك بالكوفة  
هو وأخوه وجماعه من  
عمومته وأهل بيته قال  
مذمتي هم هنا قال من  
شهرين قال فتعزى بنا الهم  
قال غدا بيني وبينك  
الموعدي هذا الموضوع وأراد  
سابق أن يستأذن أبا  
العباس في ذلك فانصرف  
الى أبي العباس فآخبره  
فلاسه أظلم بات به معه

فأوقوه اجتماعه من مقاتلة طرسوس والغزاة قتلوا منهم نحو ثمانمائة فارس ولم يكن للمسلمين  
صانعة وفيها خرج ملج الارمني الى مرعش فقات في بلدها وأسرجاعة عن حولها وعاد وفيها  
وقع الحريق في بغداد في عدة مواضع فاحرق كثير منها وفيها توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب  
النسائي صاحب كتاب السنن بكة ودفن بين الصفا والمروة والحسين بن سفيان القسوي وفيها توفي  
أبو بكر محمد بن عيون بن صيدس وكان يتولى أعمال الخراج والضرائب بديار بسة ولسانوفي ولى ابنه  
الحسين مكانه وفيها توفي أبو علي محمد بن عميد الوهاب الجبائي المعتزلي وفيها توفي يعقوب بن المزرع  
العبدى وهو ابن أخت الجاحظ توفي بدمشق

ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة

(ذكر عزل ابن وهب وذات عن أصهان)

في هذه السنة في الحرم أرسل علي بن وهب وذات عن الحرب بأصهان غلاما كان رباها  
وتنبا الى أحمد بن شاه متولى الخراج في حاجة فلقبهم اكبافكاه في حاجة مولاه ورفع صوته  
فشمته أحمد وقال بما أوجرتكاه في ذاعلى الطريق وحرد عليه فعاد الى مولاه ما كيا وعزته ذلك  
فقال صدق لولا انك فاجر لقتلته ففساد الغلام فلقبه وهو راسك فقتله فانكر الخليفة ذلك  
وسرف علي بن وهب وذات عن أصهان وولى مكانه أحمد بن ممرور البجلي وأقام ابن وهب وذات  
بنواحي الجبل

(ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي بن عيسى)

في هذه السنة في ذي الحجة عزل علي بن عيسى عن الوزارة وأعيد اليها أبو الحسن علي بن الفرات  
وكان سبب ذلك أن أبا الحسن بن الفرات كان محبوبا وكان مقتدر بشاره وهو في محبته  
وبرجع الى قوله وكان علي بن عيسى يمشى أمر الوزارة ولم يتبع أصحاب ابن الفرات وأسبابه  
ولا غيره وكان جيسل المحضر قليل الشر فبلغه أن أبا الحسن بن الفرات قد تمت له جماعة من  
أصحاب الخليفة في اعادته الى الوزارة فتشريع واستغنى من الوزارة وسأل في ذلك فانكر مقتدر  
عليه ومنعه من ذلك فسكن فلما كان آخر ذي القعدة جابه أم موسى التهرمانية لتتفق معه على  
ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنقعات فوصلت اليه وهو نائم فقال  
لها حاجبه انه نائم ولا اجبر أوقفه فاجلس في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضب من هذا  
وعادت واستيقظ علي بن عيسى في الحال فارسل لها حاجبه وولده بمنذوق لم يقبل منه ودخلت  
على المقتدر وتخرجت علي الوزير وعندها فعزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة  
وأعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه أن يحمل كل يوم الى بيت المال ألف دينار  
وجمعا ثمانية دنانير فقبض على أصحاب الوزير علي بن عيسى وعاد فقبض على الخافق الوزير وأصحابه  
واعترض العمال وغيرهم وعاد عليهم بأموال عظيمة ليقوم بحاشته وكان علي بن عيسى قد قبض  
بمال من الخراج لينفقه في العبد فانتسح به ابن الفرات وكان قد كاتب المال بالبلاد كفارس  
والاهواز والبلاد الجبل وغيرها في جعل المال وحتم على ذلك غاية الحث فوصل بعد قبضه فادعى  
بمن المرات الكفاية والنهضة في جمع المال وكان أبو علي بن مقلة مستخفيا مذقبض ابن الفرات  
على الآن فلما عاد ابن الفرات الى الوزارة ظهر فأتى خصمه ابن الفرات وقربه

(ذكر أمر يوسف بن أبي الساج)

كان يوسف بن أبي الساج على ادر يجان واربينة فذولى الحرب والصلاة الاحكام وغيرهما منذ

بن كعب وكان زعيمهم وغدا  
سابق إلى الموضع فأتى أبا  
جهم فضا حتى دخلا إلى  
أبي العباس ومن معه فقال  
أبيك الامام فاشاد داود  
ابن علي إلى أبي العباس  
وقال هذا خليفتك فأكب  
على أطرافه قبله وسلم  
عليه بالخلافة وأبو جهم  
لا يدب بذلك فابيه ودخلوا  
إلى الكوفة في أحسن  
زى وضربوا له مصافا  
وقد تمت الخيل فركب  
أبو العباس ومن معه حتى  
أنوافر الامارة وذلك في  
يوم الجمعة لاثني عشر ليلة  
نخلت من ربيع الآخر  
من سنة اثنين وثلاثين  
ومائة وقد قدمنا في سلف  
من هذا الكتاب تنازع  
الناس في أي شهر يبيع  
من هذه السنة ثم دخل  
المسجد الجامع من دار  
الامارة فحمد الله وأثنى  
عليه وذكر تعظيم الرب  
ومنته وفضل النبي صلى  
الله عليه وسلم وقاد الولاية  
والوراثه حتى انتب إليه  
ووعده الناس بمرام صكت  
فتكلم عنه داود بن علي  
وهو على المنبر دون أبي  
العباس فقال انه والله  
ما كان بينكم وبين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
خليفة الاعلى وأمير المؤمنين  
هذا الذي خلقني ثم نزل وخرج أبو العباس إلى

أول وزارة ابن الفرات الأولى وعليه مال يؤديه إلى ديوان الخليفة فلما عزل ابن الفرات وولى  
الخفاف الوزارة بعده على بن عيسى طمع فأخر جعل بعض المال فأجعله ماثوب به نفسه  
على الامتناع وبقي كذلك إلى هذه السنة فلما بلغه القبض على الوزير على بن عيسى أظهر ان  
الخليفة أنفذ له عهدا بالري وان الوزير على بن عيسى سعى له في ذلك بأنفذه إليه وجمع العساكر  
وسار إلى الري وبها محمد بن علي صموك بنو أمره صاحب خراسان وهو الأمير نصر بن أحمد  
ابن اسمعيل الساماني وكان صموك قد تغلب على الري وما يليها أيام وزارة علي بن عيسى ثم أرسل  
إلى ديوان الخليفة فقاطع عليها بحال بحمله فلما بلغه مسير يوسف بن أبي الساج نحو سار إلى  
خراسان فدخل يوسف الري واستولى عليها على قروين وزنجان وأمر فلما بلغه المقدور فعله وقوله  
ان علي بن عيسى أنفذ له العهد واللاه بذلك فأنكره واستعظمه وكتب يوسف إلى الوزير ابن  
الفرات يعرفه ان علي بن عيسى أنفذ إليه بمعهده على هذه الاماكن وانه اقتحموا وطرده عن المغنلين  
عليها ويهدد بذلك ويذكر كثرة ما خرج فغضب ذلك على المقدور وأمر ابن الفرات ان يسأل علي  
ابن عيسى عن الذي ذكره يوسف فأحضره وسأله فأذكر ذلك وقال سالوا الكتاب وحاشية الخليفة  
فان العهد واللاه لا بد ان يسير بهما بعض خدم الخليفة أو بعض قواده فعملوا صدفه وكتب ابن  
الفرات إلى ابن أبي الساج بنكر عاينه تعرضه إلى هذه البلاد وكذبه على الوزير على بن عيسى  
وجهر العساكر لحرارته وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثمائة وكان المقدم على العسكر خافان  
الطلي ومعه جماعة من القواد كاجدين مسرور والبلخي وسما الجري وغيره والصغير فساروا  
والقواد يوسف واقتالوا منهم يوسف وأسرهم جماعة وادخلهم الري مشهورين على الجبال  
فسير الخليفة مؤنسا الخادم في جيش كثيف إلى محاربته فسار وانضم إليه العسكر الذي كان مع  
خافان فصرف خافان عن أعمال الجبل ووليها غير الصغير وسار مؤنس فأناه أجدين علي وهو  
أخو محمد بن علي صموك مسددا منافا كرمه وصله وكتب ابن أبي الساج يسأل الرضاوان يقطع  
على أعمال الري وما يليه على سبع مائة ألف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج إليه الجند وغيرهم فلم  
يحب المقدور إلى ذلك ولو بذل ملء الارض لما أقره على الري يوما واحد الاقدامه على التزوير فأعرف  
ابن أبي الساج ذلك سار عن الري بعد أن آخر ما وجب خراجها في عشرة أيام وقلد الخليفة الري  
وتروين وأمر وصيفا اليكتمر وطلب ابن أبي الساج ان يقطع على ما كان يده من الولاية فاشاد  
ابن الفرات باجابه إلى ذلك فعرضه نصر الحاجب وابن الخوارى وقال لا يجوز ان يجاب إلى ذلك  
الا بعد ان يطأ البساط ونسب ابن الفرات إلى موافاة ابن أبي الساج والميل معه فحصل بينهم ما بين  
ابن الفرات عداوة فاستمع المقدور من اجابته إلى ذلك ان يحضر في خدمته بنفسه فلما رأى يوسف  
ان دمه على خطر ان حضر لخدمة حاربه ونساقطهم مؤنس الزنجان وقتل من قواده سيما ابن  
يويه وأسر جماعة منهم فهم هلال بن بدر فدخلهم لرديل مشهورين على الجبال وأقام مؤنس بزنجان  
يجمع العساكر ويستمد الخليفة وكتبه ابن أبي الساج في الصلح وراسل في ذلك وكتب مؤنس  
إلى الخليفة فلم يجبه إلى ذلك فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حاضرا بن العباس  
اجتمع أوئس عسكر كبير فسار إلى يوسف فتواقعا على باب اردبيل فانهزم عسكر يوسف وأسر يوسف  
وجاءه من أهله وعادهم مؤنس إلى بغداد فدخلها في المحرم أيضا وادخل يوسف أيضا بغداد  
مشهورا على جل وعليه برنس باذناب الثعالب فادخل إلى المقدور ثم حبس بدار الخليفة عند زيد بن

عسكراي - سنة قتل في حجرة واحدة خلف على الكوفة وأرضها عمه داود بن علي وبعث بهمه عبد الله بن علي إلى

أبي عون عبد الملك بن زيد  
فسار ما إلى مروان فكان  
من أمرهم ما قد ناذر

من انتقامهم على الزاب  
وهزيمة مروان بن محمد  
وانصل بابي العباس السفاح  
ما كان من عامر بن اسمعيل  
وقد له مروان بن بصير وقيل  
ان ابن عم له عامر يقال له  
ناعع بن عبد الملك كان قتله  
في تلك الليلة في المعركة  
وهو لا يعرفه وأن عامرا  
لما احتار رأس مروان  
واحتوى على عسكره دخل  
الكنيسة التي كان فيها  
مروان فقعده على فرشه  
وأكل من طعامه فخرجت  
إليه ابنة مروان الكبرى  
وتعرف بأمر مروان وكانت

اسمها فقاتلها عامر ان  
دهر أنزل مروان عن فرشه  
حتى أتته فاعطاه ما كان  
من طعامه واحتوى على  
أمره وحكمت في ملكه  
فأعطاها أن يغبر ما يك وبلغ  
السفاح فقتله وكلاهما  
فاغتاف من ذلك وكتب إليه  
وبلث أما كان لك في أدب  
الله عز وجل ما يزجره عن  
أن تأكل من طعام مروان  
وتعقد على مهاده وتتمكن  
من وساده أما والله لولا ان  
أمير المؤمنين تناول ما فعلت  
علي غير اعتقاد منك لذلك  
ولا شهوة منك من غضبه  
والبحر أدبه ما يكون للزاجرا

القهر مائة ولما ظفر مؤنس بن أبي الساج قلد على بن وهب واذن أعمال الرى وديناو ندو قزوين  
وأجر وزيغان وحمل أموالا لجاله وقد أصابها وقم وقاشان وساو ولا حـ مد بن علي بن صعلوك  
وسار عن أذر بيجان

﴿ذكر حال هذه البلاد بعد مصير مؤنس﴾

لما سار مؤنس عن أذر بيجان إلى العراق وثب سبك غلام يوسف بن أبي الساج على بلاد أذر بيجان  
فلما كانوا اجتمع إليه عسكر عظيم فأخذ إليه مؤنس محمد بن عبيد الله الفارقي وقاده البلاد وسار إلى  
سبك وحاربه فانهم زعم الفارقي وسار إلى بغداد وعسكر سبك في البلاد ثم كتب إلى الخليفة يسأل أن  
يقاطع على أذر بيجان فأجيب إلى ذلك وقرر عليه كل سنة مائتان وعشرون ألف دينار وأشدت  
إليه الخلع والمهد فلم يقف على ما قرره ثم وثب أجد بن مسافر صاحب الطرم على ابن أخيه علي بن  
وهب واذن وهو مقيم بناحية قزوين فقتله على فراشه وهو هرب إلى بلدة فاستعمل مكان علي بن  
وهب واذن وصيف البكتري وقد قتل محمد بن سليمان صاحب الجيش أعمال انطرا بها وسار أحمد  
ابن علي بن - هلولك من قم إلى الرى فدخلها فأغذ الخليفة بن كرعيل ذلك وبأمره بالعود إلى قم  
فعاد ثم أنه أظهر الخلاف وصرف أعمال انطرا عن قم وأمسك في السراي الرى فكتب خبر  
الصغير وهو على هذان ليس به وهو وصيف الرى إلى الخليفة أجد بن علي عنفا فساروا إليه فاقفهم  
أجد بن علي على باب الرى فهزمهم أجد وقيل محمد بن سليمان واسمته على أجد على الرى وكتب  
نصر الحاجب ليصنع أمره مع الخليفة فنهى ذلك وأصلح أمره وقرر عليه عن الرى وديناو ند  
وقزوين وزيغان وأجر مائة وستين ألف دينار محمولة كل سنة إلى بغداد فقتل أجد بن قم فاستعمل  
الخليفة عليها من ينظر فيها

﴿ذكر تغلب كثير من أجد على حصنة ان وحوارته﴾

كان كثير من أجد بن شهفور قد تغلب على أعمال حصنة فكتب الخليفة إلى بدر بن عبد الله  
الحامى وهو مقلد أعمال فارس بأمره أن يرسل جيشا يحاربون كثيرا وبؤمر علمهم وردا  
ويستعمل على انطرا من أجد بن إبراهيم بن جعفر بن جيسا كثيرا ويرهم فلما وصلوا فقتلهم كثيرا فلم  
يكن لهم - قوة وضعف أمره وكادوا يملكون البلد فبلغ أهل البلاد أن يزيد أمره - فمروا أغلال  
لأعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشدوا أمره وقاتلوا معه فزمو عسكر الخليفة وأمره أن يذبحوا  
معه التيبوا والأغلال فجعلوها في رحليه وعتقه وكتب كثيرا إلى الخليفة يتبرأ من ذلك ويجعل  
الذنب فيه لأهل البلد فأرسل الخليفة إلى بدر الحامى بأمره أن يسير بنفسه إلى قتل كثير ففهم  
بدر فاستمع - بذلك خاف فأرسل يطلب المقاطعة على مال يجعله كل سنة فاجيب إلى ذلك  
وقطع على - مائة ألف درهم وقررت البلاد عليه

﴿ذكر عتة حوادث﴾

في هذه السنة في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كافر اسمه الزب ويقولون أنهم  
يروني في الليل على سطوحهم وأهياكل أطفالهم ويربوا على يد رجل وندى المرأة قطعها ما  
وهرب - ما كان الناس يضارسون ويتراشقون ويضربون بالطشوت والصوافي وغربها  
ليفرزوه فارتفعت حسد لذلك ثم أوحى السطان صاذا إلى حيويا أن يلق بسواد قصير  
اليدن والرجلين فقالوا أهذا هو الزب وصلبوه على الجسر فكان الناس وهذه دابة تسمى طيرة  
وأصاب الصوف حاجتهم لاشتغال الناس عنهم فماتوا في الناصر العلوي صاحب طبرستان في

ابن الانير ثامن ولغيره وأغلافاذا أنالك كتاب أمير المؤمنين فقرب إلى الله بصدقة تطفئ بها



لعباس رأس مروان ووضع بين يديه سجداً طال ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذي لم يبق ثاري قبلك وقبل رهنك الحمد لله الذي أظفرني بك وأظهرني عليك ثم قال ما بالي متى طرقي الموت قد قلت بالحسين وبنى أبيه من بنى أمية مائتين وأحرق شلوهم شام باني زيد بن علي وقتل مروان بن أبي ابراهيم وتغل لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا ماؤهم للقيط ترويني ثم حوّل وجهه إلى القبلة فأطال السجود ثم جلس وقد اسفر وجهه وغسل بقول العباس بن عبيد المطالب من آياته

أبي قوماً أن تصفونا فأنعمت فواطع في إيمانك انظر الدما نور من أشباح صدق تقروا

من إلى يوم الوغى تقدمنا إذا خاطب همام الرجال نركها

كبيض نعم في الوغى معطما وقالت الشعراء في أمر مروان فأكثرت (وذكر) أبو الخطاب عن أبي حمدة أن هبيرة الخزرجي وكان أحد وزراء مروان وسماه وقد كان لما ظهر أمر أبي العباس انضاف إلى جلته وصار في عسكاد أصحابه

شعبان ومهره تسع وسبعون سنة وبقيت طبرستان في أيدي العلوية إلى أن قتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة ست عشرة وثلاثمائة على ما ذكره وفيها ألف أبو يزيد خالد بن محمد الماداني على المقدر بالله بكمال وكان يتولى الخراج وسار منها إلى شيراز يريد التغاب على فارس فخرج إليه يد الجاني فخار به وقتله وجعل رأسه إلى بغداد وطيف به فيها سار مؤنس المنظري إلى بلاد الروم لغزاة الصائفة فلما صار بالموصل قد سبك المغلبي بالزبدى وقدرى وقد غنم العزى مدينة بلدو باعينا نالوا خبازاً وقد وصيفاً البكرى باقي بالدرية وسار مؤنس إلى مطبقة وغزاهها وكتب إلى أبي القاسم على بن أحمد بن بسطام أن يغزو من طرسوس في أهلها ففضل وفتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم وأثر أثار جيلة وعقب عليه أهل النور وقالوا لواءه لنعل أكثر من هذا وعاد إلى بغداد فآكرمه الخليفة وخلع عليه وقبضت في عتق من الزرع العبدى وهوان أخت الجاحظ وسليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالحامض أخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاة في ذي الحجة وكان من أصحاب نعلب يوسف بن الحسين بن علي بن يعقوب الرززي وهو من أصحاب ذي اللون المصري وهو صاحب قصة الفارة معه

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة)

في هذه السنة في المحرم وصل رسولان من ملك الروم إلى المقدر يطلبون المهادنة والغداة فأكرموا كراما كثيراً ودخلوا على الوزير وهو في أكمل أمة وقد صفت الاجناد بالسلاح والزيبة التامة وأدبوا الرسالة إليه ثم انهم ادخلوا على المقدر وقد جلس لهما واصطف الاجناد بالسلاح والزيبة التامة وأدبوا الرسالة فاجابهما المقدر إلى ما طلب ملك الروم من الفداء وسير مؤنس الخادم ليحضر الفداء وجعله أميراً على كل بلد يدخله يتصرف فيه على ما يريد إلى أن يخرج عنه وسير معه جماعة من الجنود وأطاع لهم أرواقاً واسعة وانفذ معه مائة ألف وعشرين ألف دينار فداءه أسارى المسلمين وسار مؤنس والرسول وكان الفداء على يد مؤنس وفيها أطلق أبو الهيثم عبد الله بن جحان وأخوته وأهل بيته من الحبس وكانوا محبوسين بدار الخليفة وقد تقدم ذكر حبسهم وسببه وفيها مات العباس بن عمر والقنوي وكان متقلداً أعمال الحرب بدار مصر فجعل مكاله وصوف البكرى فلم يقدر على ضبط العمل فعزل وجعل مكاله جنى الصفوانى فضبطه أحسن ضبط وفي هذه السنة كانت بالبصرة فتنة عظيمة وبها أنه كان الحسن بن الخليل بن رمال متقلداً أعمال الحرب بالبصرة وأقامهم اسنين وحزب بينه وبين العامة من حضرة ربيعة فتنة كثيرة وسكنت ثم ثارت بينهم فتنة اتصلت فلم يكن الخروج من منزل به رجة بنى بنجر واجتمع الجنود كلهم معه وكان لا يوجد أحد منهم في طريق الاقتتال حتى حوصرت وغورت القنات التي يجري فيها المياه إلى بني عسيرة فاضطر إلى الركوب إلى المسجد الجامع فقتل من العامة خلقاً كثيراً لما أغرز في اصلاحه ثم خرج هو ومعه الاعيان من أهل البصرة إلى واسط فعزل عنها واستعمل أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي عليه أقبى نحو سنة وصرف عنها ولها سبك المغلبي نياحه عن شيع المقدرى وفيها عقد ائتمال الخادم على الغزاة في بحر الروم وسار وفيها غزاه جنى الصفوانى بالبلاد الروم فقتلهم ونهب وسبي وعاد سالموا في هذه السنة مات أبو خليفة المحدث البصري وفيها في جنادى الأولى مات أبو جعفر ابن محمد بن عثمان العسكري المعروف بالعمان ويعرف أيضاً بالعمرى رئيس الامامية وكان يدعى أنه الباب إلى الامام المنظر وأوصى إلى أبي القاسم بن الحسين بن روح وفي آخرها توفي أحمد بن محمد بن شريح وكان عالماً بذهب الشافعي

(ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة)

(ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العباس)

في هذه السنة في جادى الآخرة قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات وكانت مدة وزارته هذه وهي الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما كان سبب ذلك أنه أخرج اطلاق ارضاق الفرس وان خرج عليهم بضميق الاموال وانما أخرجت في محاربة ابن أبي الساج وان الارتفاع نقص باخذ يوسف أموال الري وأعمالها شغب الجندة في أعظم ما خرجوا الى المصلى والنس ابن الفرات من المقتدر اطلاق مائتي ألف دينار من بيت المال الخاصة ليضيف اليها مائتي ألف دينار يحصلها بصرف الجميع في ارضاق الجندة فاستند ذلك على المقتدر وأرسل اليه أنه ضمنت لك مرضى جميع الاجناد وتقوم بجميع النفقات الزانية على العادة الاولى وتعمل بسد ذلك ما ضمنت لك تحمله وما يسوم فاراك تطلب من بيت المال الخاصة فاحتج بقوله الارتفاع وما أخذه ابن أبي الساج من الارتفاع وما خرج على محاربته فلم يسع المقتدر رغبته وتشكره عليه وقبل كان سبب قبضه ان المقتدر قيل له ان ابن الفرات يريد ارسال الحسين بن حمدة الى ابن أبي الساج ليصار به واذا صار عنده اتفقا عليك ثم ان ابن الفرات قال للمقتدر في ارسال الحسين الى ابن أبي الساج فقتل ابن حمدة في جادى الاوى وقبض على ابن الفرات في جادى الآخرة ثم ان بعض العمال ذكر لان الفرات ما يحصل لحامدين العباس من أعمال واسطر زيادة في ضمه فاستكثروا أمره ان يكتب بذلك فكتبه خاف حامدان يؤخذ به فبال ذلك المال فكتب الى نصر الحاجب والى والده المقتدر وضمن لهما مالا لا يتعد ثلثه في الوزارة فذكر المقتدر حاله وسعة نفسه وكثرة أتباعه وأنه أربعمائة عاقل يحملون السلاح واتفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات فامر به بالحضور ومن واسطه فحضر وقبض على ابن الفرات وولده المحسن وأصحابهما وأتباعهما ولما وصل حامدا الى بغداد أقام ثلاثة أيام في دار الخليفة فكان يتحدث مع الناس ويصاحدهم ويقوم لهم فبان للخدم ولأبي القاسم بن الحواري وحاشية الدار فله معرفته بالوزارة وقال له حاجبه باموالنا الوزير يحتاج الى لبسه وجلسه وسه قال له تهي ان تلبس وتنفذ فلا تقوم لاحد ولا تضحك في وجه احد ولا تتحدث احد اقال نعم قال حامدان الله اعطاني وجهه طائفا وخلفا حسنا وما كنت بالذي أعبس وجهي وأتبع خافي لاجل الوزارة فهابوه عند المقتدر ونسبوه الى الجهل بامور الوزارة فامر المقتدر باطلاق علي بن عيسى من محبسه وجعله يتولى الدواوين وشبهه الثالث عن حامد فكان راجعه في الامور ويصدر عن رأيه ثم استبد بالامر دون حامد ولم يبق الى حامد غير اسم الوزارة ومعناها على حتى قيل فيها

هذا وزير بلا سواد \* وذا سواد بلا وزير

ثم ان حامدا احضر ابن الفرات ليقابله على أعماله ووكل بمناظرته على بن أحمد المادرائي ليصح عليه الاموال فلم يقدر على اثبات الحق عليه فانتدب له حامد ومسيبه ونال منه وقام اليه فلكمه وكان حامد مضطرا فقال له ابن الفرات أنت على بساط ابن السلطان وفي دار الملكة وليس هذا الموضع مما تنرفق من يد رقبته أو غلة تستفضل في كبلها ولا هو مثل اكل ريشته ثم قال لشيخ التولوى قل لامي المؤمنين عني ان حامدا اغتاله على الدخول في الوزارة وليس من أهله سائى أو حجب عليه أكثر من اثني ألف دينار من فضل ضمه وألحقت في مطالبته ما فطن انها تتدفع عنه بدخوله في الوزارة وأنه يضيف اليها غير ما فاستشاط حامد وبالغ في شتمه فانفذ المقتدر فاقام ابن الفرات

فقلت أنا أنعرفه هذا رأس أبي عبد الملك مروان بن محمد خليفتنا بالأمس رضى الله عنه قال فحدثت الى الشيعة فأخذتني باصهارها فقال لي أبو العباس في أى سنة كان مولده قلت سنة ست وسبعين فقام وقد تغير لونه غدا على و نفرق الناس من المجلس وانصرف وأنا نادى على ما كان منى وتكلم الناس في ذلك وتحدثوا به فقلت زلة والله لا تستقال ولا تنساها القوم أبدا فأنبت منزلى فلم ازل باقى بوى أعهد وأوصى فلما كان الليل اغتسلت ونهيت لامهلا وكان أبو العباس قد اهتم بامر بعث فيه ليل لا فم ازل ساهرا حتى أصبحت فلما أصبحت ركبت بغلتي واستعرضت بقلي الى من انصديق امرى فلم أجده احدا أولى من سليمان بن خالد مولى بنى زهرة وكان له من أبي العباس منزلة عظيمة وكان من شيعة القوم فأنته فقلت أذكرنى أمير المؤمنين البارحة فقال نعم جرى ذلك فقل هو ابن أختنا وفي صاحبه ونحن ان اوليناه خيرا كان لنا أشكر فنكرت ذلك له وجزيته خيرا ودعوت له وانصرفت فلم ازل آتى أبا العباس على ما كنت عليه لا أرى الا خيرا وغنى الكلام الذى كان في مجلس

أبي العباس حين أتى برأس مروان فبلغ ابا جعفر وعبد الله بن علي فكسب عبد الله بن علي الى أبي العباسين به بما بلغه من كلامي

من مجلسه ورده الى مجلسه وقال علي بن عيسى ونصر الحاجب لما قد حثت علينا وعلى نفسك حناية عظيمة عافيتك يا ابن القرات وأقفط منه شيطان الانام ثم ان ابن القرات صودر على مال عظيم وضرب ولده الحسن وأصحابه وأخذ منهم أموال جمة وفي هذا السنة عزل زارعن شرطة بغداد وجعل فيها نجح الطولوني وجعل في الارباع فيها يكون عمل أصحاب الشرطة بنواهم فضعفت هيبة السلطنة بذلك وطمع اللصوص والعيارون وكثرت الفتن وكبت دور التجار وأخذت بنات الناس في الطريق المقلعة وكثرت المفسدون

### (ذكر ارسال المهدي الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي صاحب افرقية جيشا كتيبا مع ابنه أبي القاسم وسيرهم الى مصر وهي المرة الثانية فوصل الى الاسكندرية في ربيع الاخر سنة سبع وثلاثمائة فخرج عامل المقترع عنها ودخلها القائم ورحل الى مصر فدخل الجيزة وملك الاشمونين وكثيرا من الصعيد وكتب الى أهل مكة يدعوهم الى الدخول في طاعنه فلم يقبلوا منه ووردت بذلك الاخبار الى بغداد فبعث القائم بالمؤمنين الخادم في شعبان وجند في السير فوصل الى مصر وكان بينه وبين القائم عدة وفقات ووصل من افرقية عساكر من كبا بجدة القائم فارست بالاسكندرية وعليه اسمان الخادم ويعقوب الكشي وكانا شجاعين فامر المقترع بالله ان يسير معهما كب طرسوس اليهم فصار خمسة وعشرون من كبا وفيها النقط والعدو ومقتدما على أبي القاسم فالتقت المراكب بالراكب واقتتلوا على رشيد فقتل أصحاب المراكب المقترع وأحرقوا كثيرا من مراكب افرقية وهلك أكثر أهلها وأسر منهم كثير وفي الاسرى سليمان الخادم ويعقوب فقتل من الاسرى كثير وأطلق كثير ومات سليمان في الحبس بمصر وجعل يعقوب الى بغداد ثم هرب منها وعاد الى افرقية وأما عسكر القائم فكان بينه وبين مؤس وفقات كثيرة وكان الظفر لؤس فلقب حينئذ بالظفر ووقع الوباه في عسكر القائم والفلاحات منهم كثير من الناس والخليل فعاد من سلم الى افرقية وسار عسكر مصر في أثرهم حتى أبعدها فوصل القائم الى المهدي في رجب من السنة

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا بشر الافشيني بلاد الروم فاقطع عدة حصون وغنم وسلم وغزا غل في بحر الروم فغنم وبني وحاد وكان على الموصل أبو أجدن جاد الموصل وفيها دخل جنى الصغوان في بلاد الروم فنهب ونهب وأحرق وفقر وعاد فقرت الكتب على الماربيد ادبلك وفيها وقعت فتنة ببغداد بين العامة والحنابلة فاخذ الخليفة جماعة منهم وسيرهم الى البصرة فحبسوا وفيها أمر المقترع ببناء بيمارستان فبنى وأجرى عليه النفقات الكثيرة وكان يسمى البيمارستان المقتردي وفيها توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان أبو بكر القاضي المعروف بوكيع وكان عالما بأخبار الناس وغيرها وله تصانيف حسنة والقاضي أبو العباس أجدن بن عمر بن شريح الفقيه الشافعي وله سبع وخمسون سنة وفيها مات كثير من المني وهو مشهور بالحق في الفناء (كثير بضم الكاف ونون النون وآخرها زاي)

### (ثم دخل سنة سبع وثلاثمائة)

في هذه السنة ضمن حامدين العباس أعمال الخراج والضمان الخاصة والعامة والمستعينة والغرائية بسواد بغداد والكوفة واسط والبصرة والاهواز وأصبهان وسبب ذلك انه لما رأى انه قد تعطل عن الامر والنهي وتفرده على بن عيسى شرع في هذه البعيرة حديث وأمر

واختار المعروف عنده وبلغني ما كان من سبها فاهسكت وضرب الدهر ضربا به فبينما أنا ذات يوم عند أبي العباس بعد حين وقد تزايدت حالي عنده وأخطاني فنهض الناس ونهضت فقال لي أبو العباس يا ابن هيرة اجلس فجلست ونهض لي يدخل فقممت لقيامه فقال اجلس فرفع فرفع السرو ودخل وربت في مجامبي فقام مليا ثم رفع السرو فخرج في ثوبي ونسي ردا ووجه خارا بيت أحسن منه ولا مما عليه فقلنا رفع السرو نهضت فقال اجلس فجلست فقال يا ابن هيرة اني اذا كررك أمرا فلا يخرج من ردا سألك الى أحد من الناس ثم قال قد علمت ما جعلنا من هذا الامر وولاية العهد لمن قبل من وان عبد الله بن علي عي هو الذي قسله لان ذلك كان بحسبه وبأصحابه وأخي أبو جعفر مع فضله وعلمه وإثاره لأمر الله كيف يسوغ اخراجه عنه قال فاطال في مدح أبي جعفر فقلت أصلى الله الأمير لأشهر عليك ولكي أحدثك حديثا تفتبره فقال هاته نقلت كما مع مسلم بن عبد الملك عام الخلع بالقسطنطينية اذ ورد عليه كتاب عمرو بن عبد العزيز بنني سليمان ومصر الامر اليه فبعث

ولكن ابيك على خروج

الخلافة من ولدك الى

ولدك فكي حتى اخضعت

لحنيه قال فلما فرغت من

حديثي قال لي ابو العباس

حسبك قد قدمت عنك

ثم قال اذا شئت فامض غدا

مضيت غير بعيد حتى قال

لي اباي هيرة فالتفت راجعا

فقال لي امض اما انك قد

كافأت هذا وادركت

بشارك من هذا اقال غدا

اخرى من ابي الامر بن

اعجب امن فظنته ام من

ذكره لما كان وابو جعدة

ابن هيرة هذا هو من ولد

جعدة بن هيرة المخزومي

من فاختة ام هانئ بنت

ابي طالب وعلى وجهه قصر

وعقبه اخواله وقد قدمنا

خبره فيما سلف من هذا

الكتاب (قال المسعودي)

ووجدت في اخبار المدايني

عن محمد بن الاسود قال

بينما عبد الله بن علي يسافر

اياه داود بن علي ومعهما

عبد الله بن الحسن بن الحسن

فقال داود لعبد الله لم لا

تأمر بريك بالظهور فقال

عبد الله هيهات لم يان لهما

بعد فالتفت اليه عبد الله

ابن علي فقال كانك تحسب

ان ابنيك هافا تلامروا ان

فقال ان ذلك كذلك فقال

عبد الله هيهات وتمثل

سيفك الفالة مستحيت

ونرى واستأذن المقتدر في الانحدار الى واسط ليدير امر ضمائه الاول فاذا نزل في ذلك فالتحدر  
اليها واسم الوزارة عليه وعلى بن عيسى يدير الامور وأظهر حامد زيادة ظاهرة في الاموال وزاد  
زيادة متوفرة فسر المقتدر بذلك وبسط يد حامد في الاعمال حتى خافه على بن عيسى ثم ان  
السعر تحرك ببغداد فثارت العامة والخاصة لذلك واستنقوا وكسر المنابر وكان حامد يخزن  
الغلال وكذلك غيره من القواد ونهبت عدته من دكاكين الدقاقين فامر المقتدر باحضار حامد  
ابن العباس فحضر من الاهواز فناد الناس الى شغفهم فانضموا معه فقتلواهم وأحرقوا  
الجسر بن وأخرجوا المحبسين من السجون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيئا فانخذ  
المقتدر جيشا مع غريب الخيل فقاتل العامة فهو وامر بن يديه ودخلوا الجامع باب الطاق  
فوقل بابو الجامع وأخذ كل من فيه فحبسه وضرب بعضهم وقطع ايدي من يعرف بالفساد  
ثم امر المقتدر من القصد فدوى في الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم ان حامد اركب الى دار  
المقتدر في الطيار فرجه العامة ثم امر المقتدر بتسكينهم فسكنوا امر المقتدر بفتح مخازن الخنفة  
والشعر التي لحامد ولأم المقتدر وغيره ما سيع ما فيه ما فرخصت الاسعار وسكن الناس  
فقال علي بن عيسى للمقتدر ان سب غلاء الاسعار اغما هو ضمان حامد لانه منع من بيع الغلال في  
البيادر وخزنها فامر بفتح الضمان عن حامد وصرف عماله عن السواد وأمر علي بن عيسى  
ان يتولى ذلك فسكن الناس واطمأنوا وكان أصحاب حامد يقولون ان ذلك الشغب كان بوضع من  
علي بن عيسى

### ﴿ذكر امر أحمد بن سهل﴾

في هذه السنة ظهر الامر بن نصر بن احمد صاحب خرسان وما راها النهر باجد بن سهل ونحن ندكر  
حاله من اوله كان هذا أحمد بن سهل من كبار نواد الامير اسمعيل بن أحمد وولد أحمد بن اسمعيل  
وولد نصر بن أحمد وقد تقدم من ذكر تقدمه على الجيوش في الحروب ما يدل على علو منزلته وهو  
أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جيل بن كاكمار بن يزجدر بن شهر يار الملك وكان كاكمار دهقان  
بنواحي من واليه ينسب الورد الكاكماري وهو الشديدا الحرة والذي يسمى بالزي الفصري  
وبالعراق الجزيرة والشام الجوري ينسب الى قصران وهي قرية بالزي والى مدينة جور وهي  
من مدن فارس وكان لاحد اخوة يقال لهم محمود الفضل والحسين فتلوا في عصية العرب والبهيم  
جرو وكان أحمد خليفة عمرو بن الليث على مصر وقبض عليه عمرو ونقله الى حبستان فحبسه  
فرأى وهو في السجن كان يوسف النبي عليه السلام على باب السجن فقال له ادع الله ان يخاضني  
ويولينني فقال له قد اذن الله في خلاصك لكنك لا تلي عملك برأسك ثم ان أحمد طلب الحمام فادخل  
اليها فاخذ النور فطلى بهار اسمه ولحيته فسقط شعره وخرج من الحمام ولم يعرفه أحد فاخفى  
فطله عمرو فلم يظفر به ثم خرج من حبستان نحو مصر وقبض على خليفة عمرو واستولى عليه  
واستأمن الى اسمعيل بن أحمد بخارفا كرهه وقد معروف قدره وكان عاقلا كتموا الاسرار فلما  
عصى الحسين بن علي سبوا اليه أحمد فظفر به على ما ذكرناه وضمي له الامر بنصر اسمه لم يلف له  
فاستوحش من ذلك فانه وما بعض أصحاب أبي جعفر صلاوك فخذته فأنشده أحمد بن سهل وقد  
ذكر حاله وأنهم لم يغوا له بما وعدوه

سقط قط في الدنيا اذا ما قطعني • بينك فانظر أي • فكيف تبدل

وفي الناس ان رثت جبالا واصل • وفي الارض عن دار العلام متحول

خفيف اللحم من اولاد حامد • أنا والله فانه وقيل لعبد الله بن علي أن عبد الله بن حمير بن عبد العزيز ذكرناه قرأ في بعض الكتب عين

ابن علي بن عبد الله بن عباس  
ابن عبد المطلب بن هاشم  
وهو عمرو بن عبد مناف  
فلما ضاف مروان عبد  
الله بن علي أقبل مروان  
علي رجل إلى جنبه فقال  
من الرجل الذي كان  
بخاصم عندك عبد الله بن  
معاوية بن عبد الله بن  
جعفر الأتقي الحديدي البصر  
الحسن الوجه فقلت برزق  
الله البيان من يشاء قال  
قال أنه لم يقل نعم قال من  
ولد العباس بن عبد المطلب  
هو قلت أجل قال مروان  
أنا لله وأنا إليه واجعون  
ويحك أني ظننت أن الذي  
يخارني من ولد أبي طالب  
وهذا الرجل من ولد العباس  
واسمه عبد الله أنثري لم  
صبرت الأمر بعدى لابن  
عبد الله بن عبد الله ومحمد  
أكبر من عبد الله لا نأخبرنا  
أن الأمر صار بعدى إلى  
عبد الله وعبيد الله فنظرت  
فإذا عبيد الله أقرب إلى عبد  
الله من محمد فوليت دونه  
قال وبعت مروان بعد  
أن حدث صاحبه بهذا  
الحديث إلى عبد الله بن  
علي في خفيته أن الأمر  
يانعم صائر إليك فأتى  
الله في الحرم قال فبعث  
إليه عبد الله أن الحق لنا  
في دمك والحق علينا في  
حرمك وذكرك مصعب  
الزبيرى قال كانت أم سلمة بنت عبد الله بن الوليد

إذا أنت لم تنصف أخاك وحده \* على طرف المجران أن كان يعقل  
وزكب حد السيف من أن تضيقه \* إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل  
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل  
قال ففعلت أنه قد انصرف الخليفة فلم يرض الأيام حتى خالفه بنساور واستولى عليها وأسقط خطبة  
السعيد نصر بن أحمد وأخذ رسولاً إلى بغداد ليخطب له أعمال خراسان وسار من نيسابور إلى  
جرجان وبها قراة تكتب فيها وأخرج قراة تكتب فيها وأخرج قراة تكتب فيها وأخرج قراة تكتب فيها  
فاستولى عليها وبقي عليها سوار وتخص بها فأرسل إليه السعيد نصر الجيوش مع جو به بن علي  
من بخارا فوافى مروان وذا فقام بنواحيها ليخرج إليه أحمد بن سهل من أهل بفسل ودخل بعض  
أصحاب أحمد عليه يوما وهو يفكر بعد نزول جو به عليه فقال له صاحبه لاشك أن الأمر مشغول  
القلب لهذا الخطب فها هو رأي الأمر فقال ليس في ما تفكر ولكن ذكرت رؤيا رأيتها في حبس  
مسجستان وذكر قول يوسف الصديق عليه السلام إنك لاني عملا برأسك قال فقلت له أن القوم  
يفتنون سلك ويعطونك ما تريد فان رأيت أن يتوسط الحال فعلة فافشد

سأعسل غنى العار بالسيف جالبا \* على قضاء الله ما كان جالبا  
ولما رأى جو به أنه لا يخرج إليه من مروان عمل الخليفة في ذلك فجعل يقول قد أدخلت ابن سهل في  
حجر فاروسدت عليه وجوه القرار وأشبه هذا من الكلام ليغضب أحمد فيخرج فلم يفعل ذلك  
فحينئذ أمر جو به جماعة من فئات قواده وكتبوا أحمد بن سهل سرا وأظهروا له الليل ودعوه إلى  
الخروج من مروان ليلسوا إليه جو به فاجابهم إلى ذلك لما في نفسه من الغضب على جو به فخرج  
عن مروان وجو به فالتقوا على مرحلة من مروان وفي رجب سنة سبع وثلثمائة فأنهم أصحاب  
أحمد وحارب هو إلى أن عجزت دابته فقتل عنها وأسما من فاختذوه أسيرا وأخذوه إلى بخارا فأتى  
بها في الحبس في ذي الحجة من سنة سبع وثلثمائة وكان الإمبراطور أحمد بن اسمعيل بن أحمد يقول  
لا ينبغي لأحمد بن سهل أن يغيب عن باب السلطان فإنه أن غاب عنه أنار شرا عظيما كأنه كان  
يتوسم فيه ما فعل فهكذا ينبغي أن تكون فراسة الملك

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة وقع حريق بالكرك من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس وفيها قلد إبراهيم  
ابن جلدان ديار ربيعة وقلد بني بن نفيس شهر زور فامتنعت عليه فاستمد المقتدر فسير إليه جيشا  
فخصموا ولم يقتلها وقاد القتال بالموصل وأعمالها وفيها وقع غل متولى القزو في البحر عراك  
للهدى العلوي صاحب أفرنجية وقتل جماعة ممن فيها وأسرا خدامه وفيها انقض كوكب عظيم  
فاشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاءه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في  
السماء غيم وفيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطغام وبين الأساكفة واحترق سوق  
الأساكفة وما فيه وكان الواقي على الموصل وأعمالها العباس بن محمد بن إسحق بن كنداج وكان  
خارجا عن البلد فسمع بالفتنة فرجع ليوقع بأهل الموصل فمزموه على قتاله وحسنوا البلد وسدوا  
الدروب فلما علم بذلك ترك قتالهم وأمر الأعراب بضراب الأعمال فصاروا يقطعون الطريق  
على الجسر وفي الميدان ويقاسمونهم فغرب البلد فبلغ الخبر إلى الخليفة فغزاه سنة ثمان وثلثمائة  
واستعمل بعده عبد الله بن محمد الفتن وكان عنيفا صار ما كف الأعراب عن البلد وفيها توفي أبو  
بهي أحمد بن علي بن المتقي الموصل صاحب المسند بها

ابن الغيرة الخزومي عند عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فهاك عنهما كانت ٣٩ عندهما فهاك عنهما فهاك ذات

يوم اذ مر بها أبو العباس  
السفاح وكان جليلا وسما  
فسألت عنه فكتب لها  
فأرسلت له مولاة لها تعرض  
عليه أن يتزوجها فوافقت  
لها فولى له هذه سبع مائة  
دينارا وجهها اليك وكان  
معها مال عظيم وجوهر  
وحشم فأنته المولاة  
فعرضت عليه ذلك فقال أنا  
مملوك لا مال عندي فدفعت  
اليه المال فأنعم لها وأقبل  
إلى أخيه فأنساه التزويج  
فزوجها باباها فأصدقها  
خمس مائة دينار وأهدى  
مائتي دينار ودخل عليها  
من ليلته وإذا هي على  
منصة ففعد عليها فاذا كل  
عضو منها مكمل بالجواهر  
فلما وصل اليها دفعت بعض  
جواريمها فارتدت وغيرها  
لبسها ولبست ثيابا مصبغة  
وفرشت له فراشا على الأرض  
دون ذلك فلم يصل اليها  
فقال لا يصرك هذا  
كذلك كان يصيرهم مثل ما  
أصابك فلم تزل به حتى وصل  
اليها من ليلته وحظيت  
عنده وحلف أن لا يتزوج  
عليها ولا يتسرى فولدت  
منه محمدا ورطة ورغلبت  
عليه غلبة شديدة حتى  
ما كان قطع أمره إلا  
بمؤذنها وبمأمرها حتى  
أفضت الخلافة اليه فلم يكن  
يدنو إلى النساء غير هال

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة)

في هذه السنة خلع المقدري على أبي الهيثم عبد الله بن حمدان وقد طرقت خراسان والدينور وخلع  
على أخويه أبي العلام وأبي السرأفوقهما وصل رسول أخيه صعلوك بالمال والمدايا والتحف ويخبر  
بأسمراره على الطاعة لا تقدر بالله وفيه اتوفي إبراهيم بن حمدان في المحرم وفيه قتل بدر الشراي في قفوقا  
وعكبرا وطريق الموصل وفيه اتوفي إبراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج ومن طريقه  
بروي صحيح مسلم إلى اليوم

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة)

(ذكر قتل ليلى بن النعمان الدبلي)

في هذه السنة قتل ليلى بن النعمان الدبلي وكان هذا ليلى أحد قواد أولاد الاطروش العلوي  
وكان اليمولايه جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الذي سنة ثمان وثلاثمائة وكان  
أولاد الاطروش يكتبونه المؤيد بن الله المنتصر لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بن  
النعمان وكان كرميها بالاموال شيئا عا مقدا على الاحوال وصار من جرجان إلى الدامغان  
فخاربه أهلها فقتل منهم مقتله عظيمة وعاد إلى جرجان فابقي أهل الدامغان حصنا يحمهم وسار  
فرا تكيك إلى جرجان فخاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان فأنهزم قرا تكيك واستأن غلامه  
بارس إلى ليلى ومعه ألف فارس فأكرمته ليلى وزوجه وأخذته واستأن اليه أو القاسم بن حفص  
ابن أخت أحد بن سهل فأكرمته ليلى ثم ان الاجناد كثروا على ليلى بن النعمان فضاقت الاموال  
عليه فسار نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الذي وتحرر بعض أبي القاسم بن حفص وكان بها  
قرا تكيك فيوردها في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وأقام بها الخطبة للداي وأخذ السعيد نصر من  
بخارا اليه جوية بن علي فالتقوا بطوس واقتتلوا فأنهزم أكثر أصحاب جوية بن علي حتى بلغوا مرو  
وثبت جوية ومحمد بن عبد الله البلغمي وأبو جعفر صعلوك وخوارزم شاه وسيمجور الدواني  
فاقتتلوا فأنهزم بعض أصحاب ليلى ومضى ليلى منهم ما فدخل ليلى سكة لم يكن له فيها مخرج وعلقه  
بغير انفساءم بقدر ليلى على الحرب فقتل وتوارى في دار قرض عليه بغرا وأغذا لي جوية فاعلم بذلك  
فأنهزم من قطع رأس ليلى ونصبه على رجم فلما رأه أصحابه طلبوا الا امان فأمروا فأنه قال جوية لئلا يند  
قدمكم الله من شياطين الجبل والدياب فأسدوهم واسترحوهم أبدا لدهر فلم يبقوا وحاشي كل  
قائد جاعة فخرج منهم من خرج بعد ذلك وكان قتل ليلى في ربيع الاول سنة تسع وثلاثمائة وحل  
رأسه إلى بغداد وبقى بارس غلام قرا تكيك بجرجان وقيل ان جوية لما سار إلى قتال ليلى قيل له ان  
ليلى يستنطق في قصده فقال لي البس أحد خفي للرب العام والآخر في العام المقبل فبلغ  
قوله ليلى فقال ليكي البس أحد خفي للرب فاعدا والثاني فأتوا را كبا فلبا قتل قال جوية  
هكذا من نهج إلى الحرب

(ذكر قتل الحسين الحلاج)

في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي وأحرق وكان ابتداء حاله أنه كان يظهر  
الزهد والتصوف ويظهر التكرامات ويخرج للناس فأكهة الشتاء في الصيف وفاكة الصيف  
في الشتاء ويعتديه إلى الهواء فيعبد لها مولاة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسمى بهادراهم  
القدرة ويخبر الناس بما كرهه وما صنعوا في يومهم ويتكلم بما في ضمائرهم فاقفتم به خلق  
كثير واعتقدوا فيه الخلل والبالغة فان الناس اختلفوا فيه اختلفوا في المسج عليه السلام

إلى حره ولا إلى أمه وفي لها جاحف ان لا يغيرها فلما كان ذات يوم في خلافته خلا به خالد بن صفوان فقال بأمر المؤمنين اني

فكر في امرك وسعة ملكك وقد ملكك نفسك ٤٠ امرأه واحدة فان مرضت مرضت وان غابت غبت ورحمت

نفسك التذذ باستطراف  
الجواري ومعرفة أخبار  
الاعلان والتمتع بما تشتهي  
منهن فان منهن بالأمير  
المؤمنين الطويلة القياة  
وان منهن القصة البيضاء  
والعقيقة الادماء والدقيقة  
السمراء والبرية الجعزاه  
من مولدات المدينة فتن  
بمهادتها وتاجها وتم  
أمير المؤمنين من بنات  
الاحرار والنفس الى ما  
عندهن وحسن الحديث  
منهن ولو رأيت بالأمير  
المؤمنين الطويلة البيضاء  
والسمراء المسماة العفراء  
الجعزاه والمولدات من  
البصريات والكوفيات  
ذات اللسان العذبة  
والقدود المبهفة والواسط  
المحصرة والاصداغ  
المرزقة والعيون المكحلة  
والثدي المحققة وحسن  
زهر وزينتهن وشكاهن  
لأبت شيئا حنا وجعل  
خاله يبيد في الوصف ويجد  
في الاطناب بجلالة لفظه  
وجوده وصفه فافزع كلامه  
قاله أبو العباس ويحك  
يا خالد املك سامعي والله  
قط كلام أحسن مما سمعته  
منك فأعد على كلامك فقد  
وقع مني موقعا فأعاد عليه  
خالد أحسن مما أبتدأه ثم  
اضرب وبقى أبو العباس  
مفكرا فيما سمع منه فدخلت

لئن قائل انه حل فيه جزء الهوى وبدي فيه الروية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر  
منه من جلاله كرامات الصالحين ومن قائل انه عصف مدون مخمق وساحر كذاب ومتهكم والجن  
تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير أوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فأقام بها  
سنة في الجحرا لا يستظل تحت سقف شاة ولا يصا وكان يصوم الدهر فإذا جاء الشاة أحضر له  
القوام كوز ماء وقرصا فشربه وبعض من القرص ثلاث عضات من جوارنه سافيا كهلوا بترك  
الباقى فيأخذونه ولا يأكل شيئا آخر الى القدر آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ عكة عبد الله  
المعري فأخذ أحبابه ومشى الى زيارة الحلاج فلم يجده في الجحرا وقيل له قد صعد الى جبل أي قيس  
فصعد اليه فرأه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فأخذ أحبابه  
وعادوا لم يكلمه فقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله سوف ينتليه الله سبحانه عنه صبره وقدرته  
وعاد الحسين الى بغداد وأما سبب قتله فانه قتل عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن عباس  
انه أحيا جماعة وانجى الموقر وان الجن يخدمونه وانهم يحضرون عنده ما يشتهون وانهم  
قد موه على جماعة من حواشي الخليفة وان نصر الحاجب قدام الله وغيره فالتمس حامد الوزير  
من المقتدر بالله ان يسل إليه الحلاج وأحبابه فدفع عنه نصر الحاجب فالح الوزير فأمر المقتدر  
بتسليمه إليه فأخذه وأخذ معه انسا يعرف بالشمري وغيره قيل انهم يعتقدون انه اله فقرههم  
فاعتزوا منهم فدفع عندهم انه اله وأنه يحيى الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فأنكره وقال أعوذ بالله  
أن ادعى الروية أو النبوة وانما أنا رجل أعبد الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أبي عمر  
والقاضي أبي جعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود فاستنقاهم فقالوا لا يفتي في  
أمره بشي إلا أن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاه الابينة  
أو اقراره وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تذكره الشريعة المظهرة  
وطال الامر على ذلك وحامد الوزير مجتذ في أمره وجرى له معه قصص بطول شرحه وفي آخرها  
ان الوزير رأى اله كتابا ذكر فيه ان الانسان اذا أراد الخلق يمكنه أن يرد من داره بيتا لا ينفقه شي  
من التكاليف ولا يدخله أحد فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يشاء له الحاج بمكة ثم يرجع  
ثلاثين نبيما ويعمل أجود الطعام يمكنه وأطعمهم في ذلك البيت وخدمهم بنفسه فإذا فرغوا  
كساهم وأعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فإذا قل ذلك كان كنج فلما قرئ هذا على  
الوزير قال القاضي أبو عمر والحلاج من أن لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري  
قال له القاضي كذب باحلال الدم قد سمعنا بمكة وليس فيه هذا فلما قال له باحلال الدم وسمعها  
الوزير قال له اكتب بهذا فدفعه أبو عمر وقال له حامد فكتب بالباحة دمه وكتب بعده من حضر  
المجلس ولما سمع الحلاج ذلك قال ما يحل لكم دمي واعتقادي الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها  
كتب موجوده فأنه الله في دمي وتفرق الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل  
القناتري إليه فأذن في قتله فسله الوزير الى صاحب الشرطة فصر به ألف سوطا فأتاه ثم  
قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله وأحرق بالنار فلما صار رمادا ألقي في دجلة ونصب الراس  
ينفذوا وأرسل الى خراسان لانه كان بها أصحاب فأقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وانما  
ألقي شيء على دابة وأنه يحيى بعد أربعين يوما وبعضهم يقول لقينته على حمار بطريق النهروان  
وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون اني ضربت وفتلت

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

عليه أم سلمة امرأته فلما رأتها مكرامها وما قالت اني لا تكر لي يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تكرهه أو أهلك وفيها

خبر قارعت له قال لم يكن من ذلك شيء قالت فاقصصك فجعل يتروى عنها

٤١

فلما نزل به خفي أخبر بها جباله خالده

فقال فاقصصك لابن الفاعلة

وفيهما في سبع الأول وقع حريق كبير في الكرخ فاحترق فيه بشر كثير وفيها استعمل القنطرة على حرب الموصل ومعهوتيا محمد بن نصر الحاجب في جمادى الأولى وسار اليها فيه فلوصل اليها أوقع بين خالده من الأكراد المارانية قتل وأسروا ورسلا إلى بغداد نيفا وثمانين أسيرا قتلوا وفيها قتل داود بن حمدان دبيلر سبعة وفيها توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدي الصوفي من كبار شيوخهم وعلمائهم وأبو جعفر إبراهيم بن هرون الحراني الطيب وأبو محمد عبد الله بن حمدون النديم

﴿ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة﴾

﴿ذكر حرب سميجور مع أبي الحسين بن العلو﴾

قد ذكرنا قبل لبني النعمان وان جرجان تخلف بها فارس غلام فراتكين فلما قتل لبني النعمان عاد فراتكين إلى جرجان فاستأنى إليه غلام فارس فقتله فراتكين وانصرف من جرجان وقدمه أبو الحسين بن الحسن بن علي الأطروش العلو الملقب والده بالناصر وأقام بها فأنفذ إليه السعيد بن نصر بن أحمد سميجور الدواني أربعة آلاف فارس فقتل على فراتكين من جرجان وحاصر أبو الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج إليه أبو الحسن بن علي في ثمانية آلاف رجل من الديلم والخرجانية وصاحب جيشه سرخاب بن وهب وذان ابن عهم كان بن كالي الديلمي فتدربا حرا عظيمة وكان سميجور قد جعل ثمانين أصحابه فأبطأ عنه فانهم سميجور ووقع أصحاب أبي الحسين في عسكر سميجور واشتغلوا بالقتال والقارة فخرج عليهم الكمين بعد الظفر فقتلوا من الديلم والخرجانية نحو أربعة آلاف رجل وانهم أبو الحسين ووركب في البحر ثم عاد إلى استراباذ واجتمع اليه من أصحابه وكان سرخاب قد تبع سميجور في هزيمته فلما عاد رأى أصحابه مقتلين مشردين فصار إلى استراباذ واستنجد معه عمال أصحابه وتخليصهم وأقام بهم مع أبي الحسين بن الناصر ثم سمع سميجور بظفر أصحابه فماد إليهم وأقام بجرجان ثم اعتل سرخاب ومات ورجع ابن الناصر إلى سارية واستخلف ما كان بن كالي على استراباذ فاجتمع إليه الديلم وقدموه وأمره على أنفسهم ثم سار محمد بن عبيد الله البلغي وسميجور إلى باب استراباذ وحاربوا ما كان بن كالي فلما طال مقامهم انفقوا معه على أن يخرج عن استراباذ إلى سارية وبذلوا له على هذا ما لا يظفر للناس أنهم قد افتتحوها ثم نصر فون عنوا وبعود اليها فدخل وسار إلى سارية ثم رجلا عن استراباذ إلى جرجان ثم إلى نيسابور وجهوا إليها واستراباذ فسلموا وأعطوا عاداتها ما كان بن كالي فهازها انغرا إلى جرجان وأساء السيرة في أهلها وخرج إليه ما كان فرجع فمرا إلى نيسابور وأقام ما كان بجرجان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان وتنه قلها عند قتله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

﴿ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني﴾

ثم خرج الياس بن اسحق بن أحمد المقدم ذكره انهم خرج مع أبيه وانهم إلى فرغانة فلما بلغ فرغانة أقام بها إلى أن خرج ناسا واستعان عند خوجه بمحمد بن الحسين بن مت وجمع من الترك فاجتمع معه ثلاثون ألف عنان فقدمهم فقتل السعيد بن نصر بن أحمد فسير إليه نصر باعمر ومحمد بن أسد وغيره في ألفين وخمسة عشر رجلا فكنوا خارجهم قديم وورود الياس فلما وردوا واشتغل هرون من مهابلة نزول خرج الكمين عليهم بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فانهم الياس وأصحابه فوصل الياس إلى فرغانة ووصل ابن مت إلى استيجاب ومنها إلى ناحية طراز فكتب دهقان الناحية التي ترزها وأطعم وقبض عليه وقتله وأنتهز رأسه إلى بخارا وكان ابن مت شجاعا

٦ ابن الأثير ثامن قلت كنت عليا أمير المؤمنين قال ويحك انك وصفت لي في آخر دخلة من أمر النساء والجواري



ما لم يخرف حسامى قط كلام أحسن منه ٤٢ فاعده على قلتهم بالأمير المؤمنين أعلتكم أن العرب اشتقت اسم الضرة

من الضرة وأن أحدهم ما تزوج من النساء أكثر من واحدة الا كان في جهده فقال ويحك لم يكن هذا في الحديث قلت بلى والله أمير المؤمنين وأخبرتك أن الثلاث من النساء كانت في القدر بقى عليهن قال أبو العباس برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك في حسد بشك قال وأخبرتك أن الاربعة من النساء شر صحيح لصاحبهن يشبهنهم ومنهم ويسمونه قال وبك والله ما سمعت هذا الكلام منك ولا من غيرك قبل هذا الوقت قال خالد بنى والله قال وبك وتكذبنى قال وتريد أن تقتلنى يا أمير المؤمنين قال مرفى حسد بشك قال وأخبرتك أن أباك الجوارى رجال ولكن لاخصى لمن قال خالد سمعت الضحك من وراء الستر قلت نعم وأخبرتك أيضا أن بنى مخزوم ربحانة فريش وأنت عندك ربحانة من الرباحين وأنت تطعم بعينك اى حرث النساء وغيرهن من الاماء قال خالد قيل لى من وراء الستر صدقت والله يا عمه و بررت بهذا حديث أمير المؤمنين ولكنه بدل وغيره ونطق عن لسانك فقال له أبو العباس مالك فأتك الله وأخزأك وفيل بك وفيل قال فتركه وخرجه وقد أيقنت بالحياة

وكان قد سخر جلا اعند خروجه فاه أحجام يطلبونهم منه فقال سأرد هاهنا عليكم بعد اذ يعنى انه لا يرتشأ من بعد اذ تنفسه بكثرة جمعه وقوته فجاءت الاقدار بما لم يكن في الحساب ثم عاد الياس فخرج مرة ثالثة وأعانه أبو الفضل بن أبى يوسف صاحب الشاش فسير اليه محمد بن اليسع فخارهم فانهم زعم الياس الى كاشغر وأمر أبو الفضل وحمل الى بخارا ذات بها واما الياس فصار دهقان كاشغر طفا تكيين واستغفر بها ثم ولي محمد بن المطهر فرغاة فرجع اليها الياس بن اسحق معاندا فخار به محمد بن المطهر فمزقه مرة أخرى فنادى كاشغر فكانت به محمد بن المطهر واستماله ولطف به فامن الياس اليه وحضر الى بخارا فآكره السعيد وصاهره وأقام معه

(ذكر وفاة محمد بن جرير الطبرى)

وفي هذه السنة توفي محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ بعد اذ مولده سنة أربع وعشرين ومائتين ودفن بإلبداره لان العامة اجتمعت ومنعت من دفنه فلما رادعوا عليه الرضى ثم ادعوا عليه الالحاد وكان على بن عيسى يقول والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرضى والالحاد ما عرفوه ولا فهموه هكذا ذكر ابن مسكويه صاحب تجارب الامم حاشى ذلك الامام عن مثل هذه الاشياء واما ما ذكره من نصب العامة فليس الامر كذلك وانما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سبب وهو أن الطبرى جمع كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصف مثله ولم يذكر فيه أحد بن حنبل فقبيل له في ذلك فقال لم يكن قضيها وانما كان محدثا فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة بعد اذ قضيوا عليه وقالوا ما أرادوا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه \* فالتاس أعداءه وخصوم

كضر اثر الحسد فلن لوجها \* حسدا وبغضا له ادميم

وقد ذكرت شيأ من كلام الامم في أبى جعفر يعلم منه محله في العلم والثقة وحسن الاعتقاد فمن ذلك ما قاله الامام أبو بكر الخطيب بعد أن ذكر من روى الطبرى عنه ومن روى عن الطبرى فقال وكان أحد أئمة العلماء يحكي بقوله ويرجع الى رأيه لعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشارك فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقرآت بصيرا بالمعاني قضيها في أحكام القرآن عالما بالسنة وطرفا صحيحها وسقيها ناسخها ومنهجها عارفا بما قاله بل الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الاحكام ومساائل الحلال والحرام خبير بابام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والملوك والكتاب الذى في التفسير لم يصف مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واخبار من أقامه بل الفقهاء وتفرع مسائل حفظت عنه وقال أبو أحمد الحسين بن على بن محمد الرازى أول ما سألت الامام أبو بكر بن خزيمة قال لى كتبت عن محمد بن جرير الطبرى قلت لا قال لم قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بسما فقلت لى كنت لم تكتب من كل من كتبت عنه وسمعت عن أبى جعفر وقال حسينك واسمه الحسين بن على التميمى عن ابن خزيمة نحو ما تقدم وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبرى ما علم على اديم الارض أعلم من أبى جعفر واقدر طلته الحنابلة وقل أبو محمد عبد الله بن أحمد الفراءى بعد أن ذكره تصانيفه وكان أبو جعفر ممن لا يأخذ في الله لومة لائم ولا يعدل في عمله وتبناه عن حق بلزمه له وللمسلمين الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى والشناعات من جاهل وحاسد ومحمد وأما أهل الدين والورع فقهره شكر بن علمه وفضله وزهده وتركه الدنيا مع اقبالها عليه وفنا عجا كان برده عليه من قرية خلتها له أبوه بطبرستان بيرة ومناقبه كثيرة لا يحصى

قال خالد بن الوليد لما برئت اليه من ابي بكر بن عبد الله بن عباس قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

قال يا رسول الله اني قد صارت اليك من اهل بيتك فاصرفني اليه

هنا اكثر من هذا

(ذكر عدة حوادث)

فيها اطلق المقتدر يوسف بن ابي الساج من الحبس بشفاعه مؤنس الخادم وجعل اليه ودخل الى المقتدر وخضع عليه ثم عقده على الزى وقزوين واجر وزنجيان واذر بيجان وقرطبيه خمسمائة الف دينار محمولة كل سنة الى بيت المال سوى ارزاق العساكر الذين بهذه البلاد وخضع في هذا اليوم على وصيف البكمري وعلى طاهره يعقوب ابني محمد بن عمرو بن الليث ونجهر يوسف وضم اليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف البكمري وسار عن بغداد في جمادى الآخرة الى اذر بيجان وامر ان يجعل طريقه على الموصل وينظر في امر ديار ربيعة فقدم الى الموصل ونظر في الاعمال وسار الى اذر بيجان فرأى غلامه سبكا قد مات فيها فاخذ نازوك الشرطة ببغداد وفيها وصلت هدية الى ابي بنو الحسن بن احمد المدايني من مصر وفيها بقلعة ومعها فلوريته بها ورضع منها و غلام طويل اللسان بلقي لسانه اربعة انفه وفيها قبض المقتدر على ام موسى القهرمانية وكان سبب ذلك انها تزوجت ابنة اخيه سامن ابي العباس احمد بن محمد بن اسحق بن المتوكل على الله وكان محبته له نعمة ظاهرة ومروءة حسنة وكان يرشح للخلافة فلما صهرته اكرهت من النثار والدعوات وخبرته اموا الاجللة فتكلم اعداؤها وسعوا بها الى المقتدر وقالوا انها قد سعت لابي العباس في الخلافة وحلفت له القوادك والقبول علمها قبض عليها واخذ منها اموالا عظيمة وجواهر نفيسة وفيها غر السملون في العروا والبحر فغنموا وسلبوا وفيها كان بالموصل شغب من العامة وقتلوا حليفه محمد بن نصر الحاجب بها ففتحها العسكر من بغداد الى الموصل وفيها جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين وفيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل الى الفراء على ظاية لا تقرا الروم من تلك الناحية ودخل اهل طرسوس ملطية قنطرة وابلقوا من بلاد الروم وانظروهم فلم يظنوه وعادوا وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليربوعي الاديب اخذ العلم عن ثعلب والرباعي

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثمائة)

(ذكر عزل حامد وولاية ابن النرات)

في هذه السنة في ربيع الآخرة عزل المقتدر حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين وخضع على ابي الحسن بن النرات واعيد الى الوزارة وكان سبب ذلك ان المقتدر ضجير من استغاثه الاولاد والحرم والخاصة من تأخير ارزاقهم فان علي بن عيسى كان يؤخرها فاذا اجتمع عدة مشهور اعطاهم البعض واسقط البعض وخط من ارزاق العمال في كل سنة شهرين وغبرهم من غير رزق فارتدت عدة اوائل الناس له وكان حامد بن العباس قد ضجير من المقام ببغداد وليس اليه من الامر شي غير لبس السواد وانف من اطراح على بن عيسى بجانبه فانه كان يهينه في موقعه بالاطلاق عليه لضمائه بعض الاعمال وكان يكتب ليطلق جهيد الوزير اعز الله وليا د ر نائب الوزير وكان ادانيه اليه بعض نواب حامد يكتب على القصة انما اشد الضمان على النائب الوزير عن الحقوق الواجبة السلطانية فليقدم الى عمله بكف الظلم عن الرعية فاستأذن حامد وسار الى واسط ليطرف في ضمائه فاذن له وجرى بين مغف الاسوديين حامد كلام قال له حامد انه قد همت ان اشتري مائة خادم اسود واسمهم مغفلا واحبهم لغلمانا فخذهم فمخج وكان خصيصا بالمقتدر فوسى معه الحسن بن النرات لولد بالوزارة وضم اموالا جليلة وكسب على يده

من كل شي ما خال الاشرار كما فكجا قد قس في سواكا \* زور وقد كفر هذا اذا

المطغاة بحب مسامرة الرجال  
مثل ابي العباس السجاح  
وكان كثيرا ما يقول انما  
الحب بمن يترك ان يزاد  
علم ويختار ان يزاد جهلا  
فقال له ابو بكر الهذلي ماتوا بل  
هذا الكلام يا امير المؤمنين  
قال يترك مجالسة مثلك  
وامثال احمالك ويدخل  
الى امرائه او جارية فلا يزال  
يسمع بمخفا ويروي قصا  
فقال له الهذلي لذلك فضلكم  
الله على العالمين وجعل منكم  
خاتم النبيين (ودخل) عليه  
ابو حنيفة الشاعر فسلم عليه  
وانتسب له وقال عبدك يا امير  
المؤمنين وشاعرك اقد اذن  
لي في انشادك فقال له لعنك  
الله انت القائل في مسلة  
ابن عبد الملك بن مروان  
اسلم لي يا ابن كل خليفة  
وبافارس الهجاء ويا جيل  
الارض  
شركك ان الشكر جيل من  
التقى  
وما كل من اوليته نعمة  
يقضى  
واحببت لي ذكرى وما كان  
خاملا  
ولكن بعض الذكريات  
من بعض  
قال فان ابا امير المؤمنين الذي  
اقول  
لما رأيتك استمسكت يداك  
كنا نلست رهب الملا  
وزك الاعجاز والاورا  
انا انتظر نافيها انا

ثم انتظرنا مدها ثماناً ٤٤ ثم انتظرنا لها ثماناً \* فكنت أنت للرحمة إذا كا قال فرضي عنه ووصله وأجازه

(وكان أبو العباس إذا حضر طعامه أبسط ما يكون وجهها فكان إبراهيم بن مخزومه الكندي إذا أراد أن يسأله حاجة آخرها حتى يحضر طعامه ثم يسأله فقال له يومئذ إبراهيم ما دعاك الى أن تشغلي عن طعامي بجوارحك قال يدعوني الى ذلك الناس فجعلوا يسأل قال أبو العباس انك لحقيق بالسودد لحسن هذه القطنة (وكان) إذا تعادى رجلاً من أصحابه وبطائه لم يجمع من أحد مما في الآخر شيئاً ولم يقبله وإن كان القاتل عدلاً في شهادته وإذا اصطلى الرجل جليان لم يقبل شهادته واحداً من أصحابه ولا علموية. ل أن الضميمة القديمة تولد العداوة المحضة وتعمل على اظهار المسالمة وتختمل الاقوى التي اذا تمكنت لتبقى (وكان) في أول أيامه يظهر لندما ثم احتجب عنهم وذلك لسنة خلت من ملكه لا مرقد ذكرناه فيما سلف من هذا الكتاب في سيرة أرسشير ابن بابل وأيامه (وكان) يطرب من وراء الستر ويصيح بالمطرب له من المغنير أحسن وأفقه فاعده هذا الصوت (وكان) لا ينصرف عنه أحداً من نغمائه ولا مطربه الا بصلته من مال أو كسوة ويقول لا يكون سربور ناجلاً ومكافاً من سربنا وأطربنا مؤجلاً ونسبته الى هذا الفعل

رفعة يقول ان يسلم الوزير وعلى بن عيسى وابن الحواري وشيخ اللؤلؤي ونصر الحاجب وأم موسى القهرمانة والمدارينيون يستخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار وكان الحسن مطلقاً وكان نواصل السعابية هم وولاه الجامعة وذكر ابن الفرات القندر ما كان يأخذه ابن الحواري كل سنة من المال فله منكره فقبض على علي بن عيسى في ربيع الآخر وسلم الى زيدان القهرمانة فحبسه في الخجرة التي كان ابن الفرات محبوباً فيها واطلق ابن الفرات وخلع عليه ونوى الوزارة وخلع على ابنه الحسن وهذه الوزارة الثالثة لأن الفرات وكان نوعي بن مقله قدسعي بن الفرات وكان يتقلد بعض الاعمال أيام حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقله وورثه وأحسن اليه ولم يقبل عنه عشيء لم يصدق ذلك حتى تذكر ذلك منه ثم ان حامداً صعد من واسط فسر اليه ابن الفرات من قبض عليه في الطريق وعلى أصحابه قبض على بعض أصحابه وسبع حامد فهرب واختفى بعد اذ تم ان حامداً البصري رهب وخرج من مكانه الذي اختفى فيه وشي الى نصر الحاجب فاستأذن عليه فأذن له فدخل عليه ومأله اصال حاله الى الخليفة فاستدعى نصر من مله الخادم وقال هذا يد أدن الى الخليفة اذا كان عند حرمه فلما حضر مضج فرأى حامداً قال أهلاً بكم لا نالوا وزيراً بن علي الكاك السودان الذين سمعت كل واحد منهم مقلماً فدأله نصر ان لا يؤاخذه وقال له حامد يسأل ان يكون محبسه في دار الخليفة ولا يسلم الى ابن الفرات فدخل مضج وقال صدق ما قيل له فامر القندر بتسليمه الى ابن الفرات فاسل اليه فحبسه في دار حسنة وأمر عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ثم حضره واحضر الفقهاء والعلماء وناظره على ما وصل اليه من المال وطالبه به فاقر بجهات تقارب ألف ألف دينار وضمنه الحسن بن أبي الحسن بن الفرات من القندر بمائة ألف دينار فسلمه اليه فعذبه بأنواع العذاب وانفذته الى واسط مع بعض أصحابه لبيع ماله بواسط وأمر به ان يسقوه سمافقوه سمافق يضي مشوى وكان طلبه فاصابه اسهال فلما وصل الى واسط أفرط القيام به وكان قد سلمه محمد بن علي البرزقي فلما رأى حاله أحضر الفاضل والشهود لبشهادته عليه ان ليس له في أمره صنع فلما حضر واعند حامداً قال لهم ان أصحاب المحسن سقوني سمافق يضي مشوى فانا أموت منه وليس لمحمد في أمرى صنع ولكنه قد أخذ قطعة من أموالي وامتنع وجعل يحشوها في الساور وبناع المسورة في السوق فحضر من أمين السلطان بمجسة دراهم ووضع عليها من بشرها وبعملها اليه فيكون فيها أمتعة تساوي لآلة ألف دينار فاشهدوا على ذلك وكان صاحب الخبر حاضر افكتب ذلك وميره وندم البرزقي على ما فعل ثم مات حامداً في رمضان من هذه السنة ثم صودر علي بن عيسى بثلاثمائة ألف دينار فأخذه الحسن بن الفرات لبستوف منه المال فذهب وصنعه فزود اليه شيئاً وبلغ خبر الوزير بابا الحسن بن الفرات فكتب علي ابنه ذلك لان علياً كان محسناً اليهم أيام ولابنه وكان قد أعطى الحسن وقت يكتبه عشرة آلاف درهم وأدى علي ابن عيسى مال المصادرة وسيره ابن الفرات الى مكة وكب الى أمير مكة ليسيره الى صنعاء ثم قبض ابن الفرات على أبي علي بن مقله ثم أطلقه وقبض على ابن الحواري وكان خصماً بالقندر وسلمه الى ابنه الحسن فحبسه عذاباً شديداً وكان الحسن وحاسبي الادب طاملاً لاقدة وشديدة وكان الناس يسمونه الحبيب ابن الطيب وسير ابن الحواري الى الأهواز ليستخرج منه الاموال التي له فضر به الموكل به حتى مات وقبض انضاعلي الحسن بن أحمد ومحمد بن علي المدارينيون وكان الحسن يفتونى مصر والشام فصادها على ألف ألف دينار وسبع مائة ألف دينار ثم صادر جماعة من الكتاب

ونكهم

ملك من الملوكة التي للفرس وهو بهرام جور (وحضره) أبو بكر الهذلي ذات ٤٥ يوم والسفاح يعجل عليه بجاذبه يحدث

لأنه شروان في بعض  
حروبه بالشرق مع بعض  
ملوك الأمم فصفت الرج  
فأذرت زبابا وقطعا من  
الآخر من أعلى السطح  
إلى المجلس فجزع من حضر  
المجلس لوقوع ذلك وإنعاج  
له والهذلي شاخص نحو  
أبي العباس لم يتغير كنه  
غيره فقال له أبو العباس الله  
أنت يا أبا بكر لم أر كالذي  
أما راعك ما راعنا ولا  
أحسست بما ورد علينا  
فقال يا أمير المؤمنين ما جعل  
الله رجلا من قلوبه في  
جوفه وإنما للرجل قلب  
واحد فلما غمره السرور  
بنائده أمير المؤمنين لم يكن  
فيه لحادث بحال والله عز  
وجل إذا انفرد بكرامة أحد  
وأحب أن يبق له ذكرها  
جعل تلك لكرامة علي  
لسان نبى أو خليفة وهذه  
كرامة خصصت بها خال  
البهادى وشغل بها فكرى  
فلا وإنقلب الخضر ا على  
الغبراء ما أحسست بها ولا  
وجت لها الإعبال لزمى  
فى نفسى لا مبر المؤمنين  
أعز الله تعالى فقال له  
السفاح لئن بقيت لك  
لأرفن منك وضعا  
لا تطفيه السباع ولا يخط  
عليه العقاب وقد قدمنا في  
سلف من هذا الكتاب  
وصية عبد الملك للشمس

وتكبرهم ثم إن ابن الفرات خوف المقتدر من مؤنس الخادم وأشار عليه بأن يسيره عن الحضرة إلى الشام ليكون هناك فسمع قوله وأمره بالمسير وكان قد عاين مؤنس أن يقيم عدة أيام بقيت من شهر رمضان فأجيب إلى ذلك وخرج في يوم شديد المطر وسب ذلك أن مؤنس لما قدم ذكر المقتدر ما اعتمده ابن الفرات من مصادرات الناس وما يفعل به ابنه من تعذيبهم وضربهم إلى غير ذلك من أعمالهم يخافه ابن الفرات فأبده عن المقتدر ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب وأطاع المقتدر في ماله وكثرته فالتجأ نصر إلى أم المقتدر فقتله من ابن الفرات  
(ذكر القرامطة) ❦

وفها قصد أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد البحرى البصرة فوصلها إلى ألب وسبعا ثم رجع إلى معمر السلاطيم الشعر فوضعه على السور وصعد أصحابه ففتحوا الباب وقتلوا الموكلين به وكان ذلك في ربيع الآخر وكان على البصرة سبك الملعكى فلم يشعروهم إلا في السحر ولم يعلم أنهم القرامطة بل اعتقد بأنهم عرب فجمعوا فركب إليهم ولقيهم فقتلوه ووضعوا السيف في أهل البصرة وهرب الناس إلى الكلا وحاربوا القرامطة عشرة أيام فقتلهم القرامطة وقتلوا خلقا كثيرا وطرح الناس أنفسهم في الماء ففرق أكرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها ما يقدر عليه من المال والامتنعة والنساء والصبيان فعاد إلى بلاده واستعمل المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله الفارقي فأنحدر إليها وقتلوا البحرى عنها

(ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الرى) ❦  
في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان إلى الرى فخاربه أجدن على أخو صعلوك فأنهزم أصحاب أجدن وقتل هو في المعركة وأخذ رأسه إلى بغداد وكان أجدن على قد فارق أخاه صعلوك وأسار إلى المقتدر فاقطع الرى كاذ كراهه ثم عصى وهادن ما كان بن كالى وأولاد الحسن ابن على الأطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر وعصى عليه وصل رأسه إلى بغداد وكان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب ويقول للمقتدر أنه هو الذى أمر أجدن على بالعصيان لموده بينهم ما وكنل أجدن على آخر ذى القعدة واستولى ابن أبي الساج على الرى ودخلها فى ذى الحجة من السنة ثم سار عنها فى أول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة إلى همدان واستخلف بالرى غلامه مغلما فخرجه أهل الرى عنهم فلقى يوسف وعاد يوسف إلى الرى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واستولى عليها

(ذكر عدة حوادث) ❦  
وفيهما غزا مؤنس المظفر بلاد الروم ففتح حصونا وغرناغل أيضا فى البحر ففتح من السى ألف رأس ومن الذواب ثمانية آلاف رأس ومن الغنم مائى ألف رأس ومن الذهب والفضة ثوبا كثيرا وفيها ظهر جراد كثير بالرى فاضرب بالثلاث والشجر وعظم وفيها استعمل بنى بن نفيس على حرب أصبهان وفيه لوقى بدر المعتمدى بفارس وهو أمير هاوولى ابنه محمد مكاه وفيها لوقى أبو محمد أجدن بن محمد بن الحسين البحرى الصوفى وهو من مشاهير مشايخهم (البحرى بنضم الجيم) وأبو إسحق إبراهيم بن الدبرى الزجاج النعوى صاحب كتاب معانى القرآن

❦ ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة ❦  
(ذكر حوادث غربية) ❦  
فى هذه السنة ظهر فى دار كان يسكنها المقتدر بالله إنسان أعجمى وعليه ثياب فاخرة ونحوها مما يلبى

فى فضل الانصاف للملوك وقد حكى عن عبد الله بن عباس المتوفى أنه قال لم تتقرب العامة إلى الملوكة بئس الطاعة ولا العبيد بئس

الملك من أدبه فأمكن  
أذنك من الأصغاء إلى  
حديثه ولا يتعب الرجل  
عندى إذا كان يصغي إلى  
حديث ولا يقدح ماقيل  
فيه في قاي لا يتقدم له من  
حسن الاستماع عندى  
(وقد حكى) عن معاوية  
أنه كان يقول يغلب الملك  
حتى يركب لشئين بالحلم عند  
سورته والأصغاء إلى حديثه  
(ووجدت) في سير الملوك  
من الأاجم أن شيرويه  
ابن أبرويز يشا هو في  
منتهراته بارض العراق  
وكان لا يسأره أحد من  
الناس مبتدأ أو أهل  
المواكب العالية خلف  
ظهوره على مرانهم فان  
التفت يبتادئ منه صاحب  
الجيش وان التفت شمالا  
ذنامته الموبدان فأمره  
باحضار من أراد مسأرة  
فالتفت في ميره هذا يجينا  
فذلنامته صاحب الجيش  
فقال أين شداد بن جرقه  
فأحضر فسأره فقال له  
شيرويه أفكرت في حديث  
حديثنا به أردشهر بن بابك  
حين واقع ملك الخزر خذنى  
به ان كنت تحفظه وكان  
شداد قد سمع هذا الحديث  
من أنوشروان وعرف  
المكيدة وكيف كان  
أردشهر وأوصها بملك الخزر  
فاستجهم عليه شداد وأوجه  
أنه لا يبره فحدثه شيرويه بالحديث

### ﴿ذكر أخذ الحاج﴾

في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطى إلى الهير في عسكر عظيم لبني الحاج سنة إحدى عشرة  
وثلثمائة في رجوعهم من مكة فأوقع بقائمه تقدمت معظم الحاج وكان فيها خلق كثير من أهل  
بغداد وغيرهم فذهبهم وأنصل الخبر بباقى الحاج وهم يشهدون فأقاموا بها حتى نزل زادهم فارتحلوا  
مسرعين وكان أبو الهيثم جدان قد أشار عليهم بالعود إلى وادي القرى وانهم لا يقيمون ببغداد  
فاستطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان إلى أبي الهيثم طريق الكوفة وكثير الحاج فلبقوا  
زادهم ساروا على طريق الكوفة فأوقع بهم القرامطة وأخذوهم وأسر وأبالهجة وأجعد بن  
كشمور ونحوه وأجعد بن بدرع والد القمندر وأخذ أبو طاهر جمال الحاج جميعها وما أراد من  
الامتنعة والأموال والنساء والصبيان وعاد إلى هجرته والحاج في مواضعهم فأتى أكثرهم  
جوعا وعطشا من حر الشمس وكان عمر أبي طاهر حينئذ سبع عشرة سنة وأقبلت ببغداد  
واجتمع حرم المأخوذون إلى حرم المنكوبين الذين نكحهم بن القرات وجعلن ينادين القرمطى  
الصديق أبو طاهر قدس المسلمين في طريق مكة والقرمطى الكبير بن القرات قد قبل المسلمين  
ببغداد وكانت صورة قطيعة شنيعة وكسر العامة منابر الجوامع وسودوا الحجاب يوم الجمعة  
لست خالون من صفر وضعت نفس بن القرات وحضر عند القمندر ليأخذ أمره فليما يفعل  
وحضر نصر الحاجب المشورة فانتسب لسانه على بن القرات وقال له الساعة تقول أى شئ نضع  
وما هو الرأى بعد ان نزعنا أركان الدولة وعرضنا للزوال في الباطن بالميل مع كل عدو يظهر  
ومكانته ومهادنته وفي الظاهر بإبعادك مؤنسا ومن معه إلى القوم وهم سيوف الدولة فبن بدفع  
الآن هذا الرجل ان قصد الحضرة أنت أو ولدك وقد ظهر الآن ان مقصودك بإبعاد مؤنس  
وبالقبط على وعلى غيرى ان تستضعف الدولة وتقوى أعداؤها فتشفي غيظ قلبك بمن صاردك  
وأخذ أموالك ومن الذى سلم الناس إلى القرمطى غيرك لما يجمع بين كامن التشيع والرفض  
وقد ظهر أيضا ان ذلك الرجل الجهمي كان من أصحاب القرمطى وأنت أو صلته خلف ابن  
القرات انه ما كان القرمطى ولا هاد ولا رأى ذلك الا لعمري الانك الساعة والقمندر  
معرض عنه وأشار نصر على القمندر ان يحضر مؤنسا ومن معه ففعل ذلك وكذب اليه بالحضور  
فسار إلى ذلك ونهض بن القرات فركب في طيارة فرجعه العالمة حتى كاد يفرق وتقدم القمندر إلى  
باقوت بالمسير إلى الكوفة ليجتمعها من القرامطة فخرج في جمع كثير ومعهم ولده المظفر ومحمد  
أخرج على ذلك العسكر كمال عظيم وورد الخبر بمون القرامطة فمطل مسير باقوت ووصل مؤنس

الرجل لا قبالة على شبرويه النظر الى موطن حافر دابته فزلت احدى ٤٧ قوائم الدابة فسلك بالرجل الى اليمن فوقع في

المامه وضرت الدابة فابتدتها

حاشية الملك وغلما نه فاما لوها

عن الرجل وجد لوه فجلوه

على ابيهم حتى اخرجوه

فاغتم لذلك ونزل عن دابته

وبسط له هناك حتى تغدى

في موضعه ودعا بنائبه من

خاص كسونه فاقبعت على

شده ادواكل معه وقال له

غفلت عن النظر الى موضع

حافر دابته فقال ايم الملك

ان الله اذا اثم على عبده

نعمه قابله اجته وعارضها

بلمية وعلى قدر النعم تكون

الحسن وان الله اثم على

بسمعين عظيمتين هما اقبال

الملك على وجهه من بين

هذا السواد الاعظم وهذه

العائدة وهي تدبر هذه

الحرب حتى حدث بها عن

أردشير حتى اتي لودخلت

الى حيث تطاع الشمس أو

تقرب لكنت راجعا فلما

اجعت نعمتان جليلتان

في وقت واحد فالتهمها هذه

الحنة ولولا اساوره هذا الملك

وبين جده لكنت معمرض

هلكه وعلى ذلك فلو عرفت

حتى ذهبت عن جديد

الارض لكان قد انقضى في

الملك ذكر امجد امامي الضياء

والسلام فسر الملك بذلك

وقال ما طنت لك بهذا المقدار

الذي انت فيه خفا فاه

جوهرا ودارا فاعنا

واستظنه حتى غلب على

المظفر الى بغداد ولما رأى المحسن بن الوزير بن الفرات انحلال أمورهم أخذ كل من كان محبوبا عنده من المصادر بن قتلهم لانه كان قد أخذ منهم أموالا جليلية ولم يوصله الى المقدر فخاف ان يقر واعليه

﴿ ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده المحسن ﴾

ثم ان الارجاف كثر على ابن الفرات فكذب الى المقدر يعرفه ذلك وان الناس انما عاوه لنصفه وشققته وأخذ حقوقهم فانفذ المقدر اليه بسكته وبطيب قلبه فركب هو وولده الى المقدر فادخلهما اليه فطيب قلوبهم ما فرجوا من عنده فنه ما نصر الحاجب من الحروج ووكل بهما فدخل مقلع على المقدر وأشار عليه بتأخير عزيرته فأمر باطلاقها فخرج هو وابنه المحسن فاما المحسن فانه اخفى وأما الوزير فانه جلس عامة شهر يمضي الاشغال الى الليل ثم بات معسكر فلما أصبح سمع بعض خدمه يشد

وأصبح لا يدري بان كان حازما \* اقدامه خبر له أم وراه

فلما أصبح القدر وهو الثامن من ربيع الاول وارفع الفرات انه نازك ويليقي في عدة من الجنه فدخلوا الى الوزير وهو عند الحرم فخرجوه حافيا مكشوف الرأس وأخذوا الى دجلة فلقى عليه بليق طيلسانا غطى به رأسه وحمل الى طيار فيه مؤنس المظفر ومعه هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات والان كلامه فقال له أنا لا انا الاستاذ وكنت بالامس الخائن الساعي في فساد الدولة واخرجني والمطر على رأسي وروس أحمائي ولم تعهني ثم سلم الى شمع اللواؤى فحبس عنده وكانت مدة وزارته هذه عشرة أشهر وعشرون يوما وأخذ أصحابه وأولاده ولم يرض منهم الا المحسن فانه اخفى وصودر ابن الفرات على جلته من المال مبلغها ألف ألف دينار

﴿ ذكر وزارة أبي التامم الخفائي ﴾

ولما تغير حال ابن الفرات سعى عبده الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم بن أبي علي الخفائي في الوزارة وكذب خطه انه يتكفل ابن الفرات وأصحابه بمصادرة ألفي ألف دينار وسعى له مؤنس الخادم وهرزون بن غريب الخال ونصر الحاجب وكان أبو علي الخفائي والذابي القائم مر ايضا شديد المرض وقد تغير عليه أكبر سنه فلم يلبث في من حال ولده وتولى أبو القاسم الوزارة ناسع ربيع الاول وكان المقدر بنكره فلما سمع ابن الفرات وهو محبوب ولايته قال الخليفة هو الذي تكبلا تابيعني ان الوزير عاجلا يمدف أمر الوزارة ولما وزر الخفائي شمع اليه مؤنس الخادم في إعادة علي بن عيسى من صنعاه الى مكة فكسب الى جعفر عامل اليمن في الاذن لملي بن عيسى في العود الى مكة ففعل ذلك وأذن لملي في الاطلاع على اعمال مصر والشام ومات أبو علي الخفائي في وزارة ولده هذه

﴿ ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن ﴾

وكان المحسن بن الوزير بن الفرات محتضا كاذرنا وكان عنده حانة وهي والدة الفضل بن جعفر بن الفرات وكانت تأخذه كل يوم الى المقرة وتعود به الى المساكن التي يثني باهلها اعشاموهو في زى امر أفضب يوما الى مقابر قبر يش وأدركها الليل فبعدها الطوبى فاشارت عليه امر أقمعها ان تصد امرأه صالحه تعرفها بانها غرقمت عندها فاحذت المحسن وقصبت تلك المرأة وقالت لها معاصية بكرى يدينا تكون فيه فأمرهم بالدخول الى دارها وحملت اليهم قبة في الدار فادخلن المحسن اليها وجلس النساء الذين معه في صفة بين يدي باب القبة فجاءت جارية

أكثر أمره (واغذا ذكرنا) هذا الخبر من أخبار من سلف من ملوك الفرس يعلم أن ابا بكر الهذلي لم يبتدى بحال يسبقه اليها غيره

وبتقدمه ما هو اوحسن المواقف ٤٨ الملوكة الاستماع منها والاخذ عنها وقد كانت حكاية اليونانيين تقول ان الواجب

على من أقبل عليه ملك  
أو ذور بياض يحدث أن  
يصرف كله الى ذلك وان  
كان يعرف الحديث الذي  
يسمعه من الملك كان له  
بسمه قط وبنظر السرور  
من الملك والاستبشار  
بحدثه وان في ذلك أمر من  
أحدهما يظهر من حسن  
أدبه فانه يعطى الملك حقه  
بحسب الاستماع لحديثه  
والاستغراب له كانه بسمه  
واظهار السرور والاستفادة  
منه فالحق ان القوائد  
من الملوكة والحديث عنهم  
أشهى وأقرب منها الى  
قوائد السوء وما أشبهها  
(وفد ذكر جماعة من  
الاخباريين كابن داب  
وغيره نحو هذا المعنى عن  
معاوية بن أبي سفيان  
وزيد بن سحره الراوى  
وهو ابن سحره كان  
يسار ذات يوم معاوية وكان  
آتاه والى حديثه ذاتها  
ومعاوية مقبل عليه يحدثه  
عن (جرعان) يوم كان لبي  
مخروم وغيرهم من فريش  
كان فيه حرب عظيمة ففى  
فما حلق من الناس وذلك  
قبل الاسلام وقبل ان ذلك  
كان قبل الهجرة وكان لاي  
سفيان فيها مكرمة وسابقة  
في الزياضة وهو ما لما  
أشرف النصر بقاء على  
القناعة على نثر من

سوداء فرأت الحسن في القبة فمادت الى مولاهم فاحبرتها ان في الدار رجا لا فجات صاحبها  
فلما رآه عرفته وكان الحسن قد أخذ زوحها لصادره فلما رأى الناس في داره يجلسون  
ويشقهون ويعذبون مات فجاء فلما رأى المرأة الحسن وعرفته ركب في سفينته وقصدت دار  
الخليفة وصاحت معي نصيحة لأمير المؤمنين فاحضر هانصر الحاجب فاحبرته بخبر الحسن فأتته  
ذلك الى المقدر فامر نازوك صاحب الشرطة ان يسير معها ويحضره فاخذها معه الى منزله  
ودخل المنزل وأخذ الحسن وعاد به الى المقدر فرداه الى دار الوزير فمذب بانواع العذاب ليحب  
الى مصادره يذللها فلم يجهم الى دينار واحد وقال لأجمع لكن ينفى ومالى واشتد العذاب عليه  
بحيث امتنع عن الطعام فباع ذلك المقدر أمره بماله مع أياه الى دار الخليفة فقال الوزير أبو  
القاسم مؤنس وهرون بن غرب الخال ونصر الحاجب ان ينقل ابن الفرات الى دار الخلافة  
بدل أمواله واطمع المقدر في أموالنا وضمنا منه وتسلفنا فاهلكنا فوضوا القواد والجند حتى قالوا  
للخليفة انه لا يدمن قتل ابن الفرات ولده فانا لانأمن على أنفسنا ما دام في الحياة فوردت  
الرسائل في ذلك وأشار مؤنس وهرون بن غرب ونصر الحاجب بواقفتهم واجابتهم الى ما طلبوا  
فامر نازوك بقتله ما فذبحوه كما يذبح العجم وكان ابن الفرات قد أصبح يوم الاحد صائغا فأتى  
بطعام فلبا كله فأتى أيضا بطعام ليفطر عليه فلم يفطر وقال رأيت أخى العباس في النوم يقول  
أنت وولدك عندنا يوم الاثنين ولا شك اننا قتل قتل ابنه الحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت  
من ربيع الآخر وجعل رأسه الى أياه فارناغ لذلك شديدا ثم عرض أبوه على السيف فقال ليس  
الا سيف را جعوا في أمرى فان عندي أموال الجعة وحواهر كثيرة فقبل له لجل الأمر عن ذلك  
وقتل وكان عمره احدى وسعين سنة وعمر ولده الحسن ثلاثا وثلاثين سنة فلما قتل جلا رأسا على  
المقدر بالله فامر بتفريقه ما وقد كان أبو الحسن بن الفرات يقول ان المقدر بالله يقتل فصح  
قوله في ذلك انه عادم عنده يوما وهو مفكر كثير الحزم فقبل له في ذلك فقال كنت عند أمير  
المؤمنين فخان طبعته في شيء من الأشياء الا قال لي ثم قتلته الشيء وضده في كل ذلك يقول ثم  
فقبل له هذا الحسن ظنه بك وثقه بما تقول واعتمد على شفتك فقال لا والله ولكنه اذن لكل  
قاتل وما يؤمنى ان يقال له يقتل الوزير فيقول نعم والله انه قاتلي ولما قتل ركب هرون بن غرب  
مسرعا الى الوزير الخافى وهناء بقتله فأنمى عليه حتى طن هرون ومن هناك انه قد مات  
وصرخ أهله وأصحابه عليه فلما أفاق من غيبته لم يبق فيه روح حتى أخذ منه ألف دينار وأما  
أولاده سوى الحسن فان مؤنسا المظفر شفع في ابنه عبد الله وأمر بقتله فطلقه فخلع عليهم  
وصلهم ما بعشرين ألف دينار وصودر ابنه الحسن على عشرين ألف دينار وأطلق الى منزله  
وكان الوزير أبو الحسن ابن الفرات كرماء ذرا بياضة وكفاية في عمله حسن السؤال والجواب  
ولم يكن له سببة الاولاد الحسن ومن محاسنه انه جرى ذكر أصحاب الادب وطلبة الحديث وما هم  
عليه من التقوى والتعفف فقال انا حق من اعانهم وأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم  
ولثلاثه مائة عشرين ألف درهم ولا أصحاب الادب عشرين ألف درهم وللقهامة عشرين ألف  
درهم وللوفية عشرين ألف درهم فذلك مائة ألف درهم وكان اذا زوى الوزارة ارتفعت أسعار  
النخ والشع والسكر والقرطيس اكثر مما كان يستعملوا ويخرج من داره للناس ولم يكن فيه ما  
يما به الا ان أصحابه كانوا يبعون ما يريدون ويظنون فلا يمنهم في ذلك ان بعضهم ظلم امرأه  
في ملكها فكتب اليه تشكروا منه غير مرة وهو لا يرد لها جوابا فلقته يوما وقالت له أسألك باللات ان

جبن بن زيد بن حصرة حجر  
عائرا فادماه فخطت الدماء  
تسيل على وجهه ولحينه  
وثوبه وغبر ذلك ولم يتغير  
عما كان عليه من الاستماع  
فقال له معاوية الله انت  
يا ابن حصرة اما ترى ما نزل  
بك قال وما ذلك يا امير  
المؤمنين قال هذا دم يسيل  
على ثوبك فقال اعتبني  
ما ملك ان لم يكن حديث  
امر المؤمنين الهاني حتى  
نغر فكري وغطى على قابي  
فما شعرت بشئ مما حدث  
حتى نهي عليه امر المؤمنين  
فقال معاوية لقد ظلمت من  
جعلك في الف من العطاء  
وأخرجك من عطاء أبناء  
المهاجرين والجاهل برعن  
حضر معاوية بن ثمر امره  
وهو في مسيره بخمسمائة  
ألف درهم وزاده في  
عطائه ألفا من الدراهم  
وجعله بين جلسته وثوبه  
(وقد قال) بعض أهمل  
المعرفة والأدب من مصنف  
الكتب في هذا المعنى  
وغبره فيما حكيناه عن  
معاوية وان حصرة ان كان  
ابن حصرة خدع معاوية في  
هذا ومعاوية بمن لا يتخادع  
فما مثله الا كما قال الاول  
(من ينك العبر ينك نياكا)  
وان كان بلغ من بلاد ابن  
حصرة وقلة حسه ما وصف  
به نفسه فما كان جديرا

تسمع مني كلمة فوقف لها فغالت قد كتبت اليك في ظلامتي غير مرة ولم تجبني وقد تركت لك وكنتها الى  
الله تعالى فلما كان بعد أيام ورأى تغير حاله قال لمن معه من أصحابه ما أظن الأجواب رقيقة تلك  
المرأة المظلمة قد خرج فكان كما قال

### ﴿ ذكر دخول القرامطة الكوفة ﴾

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي الى الكوفة وكان سبب ذلك ان أبا طاهر أطلق من كان  
عنده من الامري الذين كان أسرهم من الحجاج وفيهم ابن جردان وغيره وأرسل الى المقدر يطلب  
البصرة والاهواز فنجسه الى ذلك فسار من هجرس يريد الحجاج وكان جعفر بن ورقاء الشيباني  
متغلبا على الكوفة وطريق مكة فمسا سارا الحجاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفا من أبي  
طاهر ومعه ألف رجل من بني شيبان وسار مع الحجاج من أصحاب السلطان غل صاحب البحر  
وجني الصفواني وطريق السبكي وغيرهم في سنة ألف ودرجل فلقى أبو طاهر القرمطي جعفرا  
الشيباني فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله ادخله جرح من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين أيديهم  
فلقى القافلة الاولى وقد اندرست من العقبة فقدم الى الكوفة ومعههم عسكر الخليفة وتبعهم أبو  
طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم وأسر جنبا الصفواني هرب  
الباقون والحجاج من الكوفة ودخله أبو طاهر وأقام سنة أيام بظاهر الكوفة يدخل البلد نارا  
فيقيم في الجامع الى الليل ثم يخرج يبيت في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والنياب  
وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنزحون بغداد فقدم المقدر الى مؤنس المظفر بالروح الى  
الكوفة فسار اليها فبلغه وقد عاد القرامطة عنها فاستخاف عليها فاقوا وسار مؤنس الى واسط  
خوفا عليها من أبي طاهر وخاف أهله بعدا وانتقل الناس الى الجانب الشرقي ولم يخرج في هذه  
السنة من الناس أحد

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خلع المقدر على نجح الطولوني وولى اصحابه وفوجها رسل ملك الروم هدايا  
كثيرة ومعه أبو عمر بن عبد الباقي فطلبان المقدر الهدنة وتغير الفداء فاجبوا الى ذلك بعد غزاة  
الصائفة وفي هذه السنة خلع على جني الصفواني بعد عودته من ديار مصر وفيها استعمل سعيد بن  
جردان على المماون والحرب بنو اندوفيهما دخل المسلمون بلاد الروم فها وبها وعادوا وفيها  
ظهر عند الكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب وهو رئيس الاسماعيلية وجمع جمعا عظيما من الاعراب وأهل السواد واستفحل أمره  
في شوال فسير اليه جيش من بغداد فقاتلوه فظفروا به وانهزم وقتل كثير من أصحابه وفيها في شهر  
ربيع الاول توفي محمد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وتقدم ذلك وفيها توفي  
شفيع اللؤلؤي وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقدر

### ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة ﴾

### ﴿ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة الخصمي ﴾

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة وكان سبب ذلك ان  
أبا العباس الخصمي علم بكان امرأة الحسن بن القرائ فسأل ان يتولى النظر في أمرها فاذن له  
المقدر في ذلك فاستخلص منها سبع مائة ألف دينار وجهها الى المقدر فصار له معه حديث فخافه  
الخاباني فوضع من وقع عليه وسعى به فبلغ المقدر الى ذلك فلما علم الخصمي بالحال كتب الى



الحكاية في هذا واكثر وأمرت بحسن •• الاستماع والطبقت قالوا التحسن المحادثة لا يحسن الفهم وقالوا انعم حسن

المقتدر بن كرم عاب الخاقاني وانه عبد الوهاب وعجزها وضيع الاموال وطعم العسل ثم ان الخاقاني مرض مرضا شديدا وطالب به فوقف الاحوال وطلب الخندار زاته هم وشعبا واقارب المقتدر اليه في ذلك فلم يقدر على شئ فخنقته عزله واستورأ بالعباس الحنصبي وخلع عليه وكان يكتب لام المقتدر فلما ورث كتب لها بعده أبو يوسف عبد الرحمن بن محمود كان قد تزهد وترك عمل السلطان ولبس الصوف والقوفا فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد فسماه الناس المرندي فلما ولي الحنصبي أقر على " بن عيسى على الاشراف على أعمال مصر والشام فكان يتردد من مكة اليها في الاوقات واستعمل العمال في الاعمال واستعمل أباجعفر محمد بن النسيم الكرخي بعد ان اادره بشمانية وخمسين ألف دينار على الاشراف على الموصل وديار ربيعة

﴿ ذكر ما فتحه اهل صقلية ﴾

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد وأرسل اليهم المهدي جيشا من افرقية فسار الى أرض انكبودة ففتحوا غيران واربعة وغنوا غنائم كثيرة وعاد جيش صقلية وساروا الى أرض قلورية وقصدوا مدينة طارنت فحصروها وفتحوها بالسيف في شهر رمضان ووصلوا الى مدينة ادونت فحصرها وهاوخر واما رها فاصاب المسلمين مرض شديد كبير فعادوا ولم يزل اهل صقلية يغرون على ما يلبى الروم من جزيرة صقلية وقلورية وبنيهمون ويخربون

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة فتح ابراهيم المسمي ناحية القفص وهي من حدود كرمان وأسر منهم خمسة آلاف انسان وجاهلهم في فارس وباعهم وفها كثر الارطاب بغداد حتى عمدا ومنها القصور وحملت الى واسط والبصرة ونسب اهل بغداد الى البني وفها كتب ملك الروم الى اهل النجور بأمرهم يحمل الخراج اليه فان فعلوا والاقتصد هم قتل الرجال وسبي الذرية وقال اني صرع عندى ضعف ولا تكفم فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم وأخرب البلاد ودخل مطاية في سنة أربع عشرة وثلثمائة فآخر بوهو وسبوا منها ونهبوا وأقام فها سنة عشرة وما فيها اعتراض القرامطة الحاج زباله فقتلهم أصحاب الخليفة فانهم زموا ووضع القرامطة على الحاج قطبة فأخذوها وكفوا عنهم فساروا الى مكة وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديد وضوء عظيم أضادت له الدنيا وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباغندي في ذي الحجة وهو من حفاظ المحدثين وأبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري وعمره تسع وتسعون سنة وكان من العلماء الصالحين وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي توفي ليلة القدر وكان عمره مائة سنة وستين وهو ابن بنت أحمد بن منيع وفيها توفي علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد

﴿ ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر سير ابن أبي الساج الى واسط ﴾

وفي هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج واهي المشرق وأذن له في أخذ أموالها وصرفها الى قواده واجناده وأمر بالقدوم الى بغداد من اذربيجان والمسير الى واسط ليسير الى هجر الحارة في أبي طاهر القرمطي فسار الى واسط وكان بها مؤنس المظفر فلما قارب أبو يوسف صعد مؤنس الى بغداد ليقيم بها وجعل له أموال الخراج نحو احدى مائة الف ووقفوا شام وماء البصرة وماء الكوفة وما سبذان لينة فقها على ما تدبه ويستنه بذلك على محاربة القرامطة وكان هذا كله من تدبير الحنصبي

الاستماع كما تعلم حسن الكلام وحسن الاستماع هو امهال الحديث حتى ينفض حديثه (ومن أدب الحديث) وواجب ان لا يقضب اقتضابا ولا يجمع عليه وان يتوصل الى اجرائه بما يشاء كله ويستنب له ما يحسن ان يجري في غرضه حتى يكون بعض المفاوضة متعلقا ببعض على حسب ما قالوا في المثل ان الحديث ذو شجون يريدون بذلك تشعبه ونثره عن أصل واحد الى وجوه من المعاني كثيرة اذ كان العيش كله في الجلباس المتنوع وقال رجل والله ما أمل الحديث فقال السامع اغتاييل المتيق لا الحديث وقد كرت الشعره من الاغراق في هذا المعنى ومن ذلك قول العباس بن علي الروي وسنت كل ما روي فكانت اطيها تغتبت الا الحديث فانه مثل اسمه أبدأ حديث وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابراهيم بن العباس ان الزمان وما بين يفرق صرف الغواية فانصرف كريما وضجرت الامن لقاء محدث حسن الحديث يبدى تعلما وقد ذكر بعض المحدثين من أهل الأدب ان من الادب عدم اطالة الحديث من التذم وان أحلى الحديث وأحسنه موقعا

تجنب منه الاحاديث الطوال دون المعاني المتأخلة الا لفاظ المشوية التي ٥١ ينفعني باقتصاحها زمان المجلس وتتعلق

بها النفوس وتختص على  
أواخرها الكؤوس وأن  
ذلك يجالس القصص  
أشبه منه يجالس الخواص  
(وقد ذكر) هذا المعنى  
فاجاد فيه عبد الله بن المعتز  
بالله ووصف ذلك بين أصحاب  
الشرب على المعاصرة فقال

بين أقداحهم حديث قصير  
هو صعر وما عداه كلام  
وكان السقاء بين النداء  
ألفات بين السطور قيام  
وهذه طريفة من ذهب  
في هذا المعنى الى استماع  
المخ وكان أول من وقع  
عليه اسم الوزارة في دولة  
بني العباس أبو سلمة حفص  
ابن سليمان الخلال الحمداني  
مولي السبع وكان في نفس  
أبي العباس منه شيء لانه  
كان حاول في رد الامر عنهم  
الى غيرهم فكتب أبو مسلم  
الى السفاح يشير عليه بقتله  
ويقول له قد أحل الله لك  
دمه لانه قد فكنت وغير  
وبدل فقال السفاح ما كنت  
لافتح دولتي بقتل رجل  
من شيعتي لاسيما مثل أبي  
سلمة وهو صاحب هذه  
الدعوة وقد عرض نفسه  
وبذل ما يجته وأفق ماله  
وناصح امامه واجاهد عدوه  
وكله أبو جعدة أخوه وداود  
ابن علي عمه في ذلك وقد كان  
أبو مسلم كتب اليه ما يسألها  
أن يشير على السفاح بقتله

فقال أبو العباس ما كنت لأفقد كثير احسانه وعظيم بلائه وصالح أيامه بزيه كانت منه وهي خطر من خطرات الشيطان

﴿ذكر الحرب بين عبد الله بن جحان والكراد والعرب﴾

وفي هذه السنة أفسد الكراد والعرب بلوط الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن جحان  
يتولى الجميع وهو بغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكتب اليه أبو بامره يجمع الرجال  
والانتحدر الى تكريت ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان واجتمع اليه وأحضر العرب  
وطالبهم بما أحسوا في عمله بعد أن قتل منهم ونكل بعضهم فردوا على الناس شيئا كثيرا ورحل  
بهم الى شهر زور فوطئ الاكراد الجلالية فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاشتدت ذكركم ثم  
انهم اتفادوا اليه لمارا وقتبه وكفوا عن الفساد والشر

﴿ذكر عزل الخصبي ووزارة علي بن عيسى﴾

في هذه السنة في ذي القعدة عزل المعتذر أبا العباس الخصبي عن الوزارة وكان سبب ذلك ان  
الخصبي أضاف اضافة شديدة ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر الخصبي وكان حين  
ولي الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة وكان يصح سكران لا تصدق له عمل وسماع حديث وكان  
يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرؤها لا بعد مدته ويهمل الاجوبة عنها فاضاعت الاموال  
وقامت المصالح ثم انه لضجرت وتبرمه بما وبغيره من الاشغال وكل الامور الى نوبه وأهمل  
الاطلاع عليهم فباعوا مصلحته بحيلة نفوسهم فلما صار الامر الى هذه الصورة أشار مؤنس  
القطر بعزله ولا ينعى علي بن عيسى فقبض عليه وكانت وزارة سنة وشهرين وأخذ ابنه وأصحابه  
فحبسوا وأرسل المعتذر بالله بغداد الى دمشق يستدعي علي بن عيسى وكان بها وأمر المعتذر أبا  
القاسم عبد الله بن محمد الكوازي بالنباية علي بن عيسى الى ان يحضر فصار في بن عيسى الى  
بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة واشتغل بامور الوزارة ولازم النظر في ائتمار الامور  
واستقامت الاحوال وكان من أقوم الاسباب في ذلك ان الخصبي كان قد اجتمع عنده رفاه  
المصادر بن وكالات من كفل منهم وضمائم العمل بخاصة وامن المال بالسودا والاهواز  
وقارس والمغرب فنظر فيها على وأرسل في طلب تلك الاموال فاقبلت اليه شيئا بعد شيء فادى  
الارزاق وأخرج العطاء واسقط من الجند من لا يحمل السلاح ومن أولاد المرزقة من هو في  
المهد فان باههم أنشئوا أحماءهم ومن ارزاق الفتيان والساحرة والندماو والمصاغنة وغيرهم  
مثل الشيخ الهرم من ليس له سلاح فله أمد فطهم وولى الاعمال بنفسه لئلا يلوغوا واستعمل  
العمل في الولايات واختار الكفاة وأمر المعتذر بالله بمناظرة أبي العباس الخصبي فاحضره  
وأحضر الفقهاء والقضاة والكتاب وغيرهم وكان علي وقورا لا يسهف فساله عما صبح من الاموال  
من الخراج والنواحي والاصفاة والمصادر والمتكفلين ما ومن البواقي القصديعة الى غير ذلك  
فقال لا أعلم وسأله عن الاخراجات والواصل الى الخزائن فقال لا أعرف فقال له لم أحضر يوسف  
ابن أبي الساج وسلمت اليه أعمال المشرق سوى اصهان وكيف تفقد انه بقدر هو واصحابه وهم  
قد ألقوا البلاد الباردة الكثيرة المياه على سلوك البرية القفر او الصبر على حر بلاد الاحسا  
والقطيف ولم لاجل معه متفاجئ المالح على الاجناد فقال ظننت انه بقدر على قتال  
القرمطة وامتنع من ان يكون معه متفق فقال له كيف استجرت في الدين والمروءة وأضرب حرم  
المصادر وتسلمين الى اصحابك كاهن اذن القرات وغيره فان كانوا فاعدا لاما لا يجوز الرست  
أنت السبب في ذلك ثم سأله عن الحاصل له وعن اخراجته فخلط في ذلك فقال له غرت بنفسك  
وغرت بأمر المؤمنين الا قلت له اني لا أصح للوزارة فقد كان الفرس اذا ارادوا ان يستوزروا

وغفلة من غفلات الانسان فقال له ٥٢ فينبغي يا امير المؤمنين ان تخش من الله فانا لان آمنه عليك فقال كذا اني لا آمنه في

اليوم وهاى وسرى وجهى  
ووحى وجاعى فلما  
انصل هذا القول من ابي  
العباس باى مسلم اكبره  
وأعظمه وخاف من ناحية  
أبي سلمة أن يقصده بالمكره  
فوجه جماعة من ثقات  
أصحابه في أعمال الخليفة في  
قتل أبي سلمة وقد كان أبو  
العباس يأمن بأبي سلمة  
ويسهر عنده وكان أبو سلمة  
فكهما متعاضدا أيضا عالما  
بالسياسة والتدبير فقال  
أن أباسلمة انصرف ليلته  
من عند السفاح من مدينته  
بالأنار وليس معه أحد  
فوثب عليه أصحاب أبي مسلم  
فتناوله لما انصل خبره  
بالسفاح أنشأ يقول  
أنى الثمار فليذهب ومن كان  
مثله

على أى شئ فانا منه ناسف  
وكان أبو مسلم يقال له أمين  
آل محمد وأبو سلمة حفص بن  
سليمان يدعى وزير آل محمد  
فلما قتل غيلة على ما ذكرنا  
قال في ذلك الشاعر من

أبيات  
ان المساء قد نسرو عبا  
كان السرور عبا كره  
جديرا  
ان الوزير وزير آل محمد  
أودى خن يشاك كل وزير  
وقد أنشأ على خبر مقتله  
وكيفية أمره في الكتاب  
الأوسط (وكان السفاح

وزير انظر وافي قصصه فأن وجدوه حازما ضابطا ولوا له والافالوا من لا يحسن بدنه  
فهو عن غير ذلك أعجز وتر كونه أعاده الى محبته

### ﴿ ذكر استيلاء السامانية على اري ﴾

للمستدعي المقدّر يوسف بن أبي الساج الى واسط كتب الى السعيد نصر بن أحمد الساماني بولاية  
الري وأمره بقصدها وأخذها من قائد غلام يوسف فسار نصر بن أحمد إليها أوائل سنة أربع  
عشرة وثلاثمائة فوصل الى جبل قارن فنهض أبو نصر الطبري من العبور فأقام هناك فرامله وبذل  
له ثلاثين ألف دينار حتى مكّنه من العبور فسار حتى قارب الري فخرج قائد عنها واستولى نصر  
ابن أحمد عليها في جسادى الآخرة وأقام بها شهرين وولى عليها سيمعور الدواني وعاد عنها ثم  
استعمل عليها محمد بن علي صعلوك وسار نصر الى بخارى ودخل صعلوك الري فأقام بها إلى أوائل  
شعبان سنة ست عشرة وثلاثمائة فرض فكاتب الحسن الداعي وما كان بن كافي في القدوم عليه  
ليسلم الري اليها فقدم عليه فلم يري اليها وما سارعها فلما بلغ الداعين مات

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيثم عبد الله بن حمدان أعمال الخرا والضياع بما وصل وفردى  
وبازبدى وما يجرى معها فأسارغل الى عمله بالنغور وكان في بغداد وفيها في ربيع الآخر  
خرجت الروم الى ملطية ومابيل سامع الدمستق ومعه ملج الارمني صاحب الدروب فتلوا على  
ملطية وحصرها فصر أهلها ففتح الروم وأوابا من الرض قد خلوها فأتاهم أهلها وآخر جرحهم  
منه ولم يظفر ومن المدينة بشي وخروا فرى كثير من قراها ونشوا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا  
عنهم وقد أهل ملطية بغداد مسعينتين في جسادى الاولى فلم يبقوا فمادوا بغير فائدة وغر أهل  
طرسوس سائمة فغتموا وعادوا وفيها جددت دجلة عند الموصل من بلد الى المدينة حتى عبر عليها  
الدواب لشدة البرد وفيها توفي الوزير أبو القاسم الخفاف وهرب ابنه عبد الوهاب ولم يحضر غسل  
أبيه ولا الصلاة عليه وكان الوزير قد أطلق من محبته قبل موته وفيها توجه أبو طاهر القرمطى  
بمكة فبلغ خبره الى أهلها فقتلوا حرمهم وأمواهم الى الطائف وغيره خوفاته وفيها كتب  
السكراتون الى الوزير الخميني قبل عزله بان أباطال النبذ بجاني قد صار يجرى مجرى أصحاب  
الاطراف وأنه قد تغلب على ضياع السلطان واستغل منها جلة عظيمة فصور أبو طالب على مائة  
الف دينار

### ﴿ ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ﴾

### ﴿ ذكر ابتداء الوحشة بين المقدّر ومؤنس ﴾

في هذه السنة حاجت الروم وقصدها النغور ودخلوا حبيسا وغنموا جميع ما فيها من مال  
وسلاح وغير ذلك فوضروا في الجامع بالنافوس وأوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم  
وقالوا لهم وغنموا منهم غنمة عظيمة فأمر المقدّر بالله بفتحهم بالسار مع مؤنس المظفر وخط  
المقدّر عليه في ربيع الآخر ليسب فلما لم يبق الا الوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة  
للوداع واستوحش من المقدّر بالنغور فظهر ذلك وكان سبه ان خادما من خدام المقدّر حكى لمؤنس  
ان المقدّر بالله أمر خواص خدمه ان يحضروا جاني دار الشجرة ويغطوه برباط وترايب وذكرا  
يحلس فيه لوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها الله الخدم فيها وخنقه وواظروهم فيها فامتنع مؤنس  
ان يدخل دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته ودخلت دار

الخليفة

بجبهه الحادة ومفاجرات العرب من زراو البن والما ذكره بذلك ونحالا بن صفوان وصدر من خطان

أخبار حسان ومفاخرات ومذكرات ومنادات ومسامرات مع السفاح ٥٣ مشهورة فافق ذلك عن ذكرها (ومما ذكر

الخليفة وقال المؤمن نحن نقاتل بين يديك إلى أن تنبت لك الحية فوجه إليه المقتدر رقة بخطه  
يخلفه على بطلان ما بانغه فصرف مؤنس الجيش وكتب الجواب أنه العبد الماوك وإن الذي  
أبلغه ذلك قد كان وضعهم يريد اجتماعهم من مولاؤه ما استدعى الجند وانما هم حضروا وقد  
فرهم ثم أن مؤنسا قصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل إليه وقبل يده وحلف المقتدر على  
صفاء نيته هو ودعه وسار إلى الثغري العشر الأخر من ربيع الآخر وخرج لوداعه أبو العباس  
ابن المقتدر وهو الراضى بالله والوزير على بن عيسى

(ذكر وصول القرامطة إلى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج)

في هذه السنة وردت الأخبار بمسير أبي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة ثم وردت الأخبار  
من البصرة بأنه اجتاز قريبا منهم نحو الكوفة فكتب المقتدر إلى يوسف بن أبي الساج يعرفه هذا  
الخبر ويأمره بالمبادرة إلى الكوفة فسار إليها عن واسط آخر شهر رمضان وقد أعلاه بالكوفة  
الانزال له وسكره فلما وصلها أبو طاهر المجري هرب نواب السلطان عنها واستولى عليها أبو  
طاهر وعلى تلك الأتزال والموقوفات وكان فيها مائة كرد قبا وألف كر شعيرا وكان قد قتي مائة  
من الميرة والعاقبة فتو وأبما أخذوه وصل يوسف إلى الكوفة بعد وصول القرمطي يوم واحد  
فقال بينه وبينه وكان وصوله يوم الجمعة ثامن شوال فلما وصل إليهم أرسل إليهم يدعوهم إلى  
طاعة المقتدر فإن أبوا فوعدهم الحرب يوم الاحد فوالوا الطاعة علينا الله تعالى والموعدين  
للحرب بكرة غد فلما كان الغد ابتدأ أبو باش العسكر بالشتم وري الجارة ورأى يوسف قلة  
القرامطة فحقنهم وقال إن هؤلاء الكلاب بعد ساعة في يدي وتقدم بان يكتب كتاب النسخ  
والبشارة بالنظر قبل اللقاء وأنهم وزحف الناس بعضهم إلى بعض فسمع أبو طاهر أصوات  
البوقات والزعقات فقال لصاحبه ما هذا فقال فشل قال أجل لم زد على هذا فافتتلوا من ضحوة  
النهار يوم السبت إلى غروب الشمس وصبر القرمطيان فلما رأى أبو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه  
ومعه جماعة يقيمهم ورجلهم فطن أصحاب يوسف ودفعهم فانهزموا بين يديه وأسر يوسف  
وعدها كثير من أصحابه وكان أسره وقت المغرب وجاءه إلى عسكرهم ووكله أبو طاهر طبيبيا  
بما لحجوا به وورد الخبر إلى بغداد بذلك فخاف الخاص والعام من القرامطة خوفا شديدا  
وعزموا على الحرب إلى حلوان وهذا من دخل المنزعمون بغداد أكثرهم رجالة حفاة أعز  
مؤنس المظفر ليسير إلى الكوفة فاتاهم الخبر بأن القرامطة قد ساروا إلى عين الثمر فاغتنم بغداد  
خمسة مائة سميرة فيهما المقاتلة فتمنعهم من عبور القنات وسير جماعة من الجيش إلى الأنبار  
لحفظها ومنع القرامطة من العبور هناك ثم إن القرامطة قصدوا الأنبار فقطع أهلها  
الجسر ونزل القرامطة غرب القنات وانفذ أبو طاهر أصحابه إلى الحدية فاقوه بسفن ولم يعلم  
أهل الأنبار بذلك وعبر فيها ثمانية رجال من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة فهزمهم  
وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الأنبار وقتلوا الجسر وعبر أبو طاهر جريدا  
وخلف سواده بالجانب الغربي ولما ورد الخبر بمسير أبي طاهر إلى الأنبار خرج نصر الحاجب في  
عسكر جزار فلقى جونس المظفر فاجتمع في ياف وأربعين ألف مقاتل سوى النملان ومن يريد  
التهب وكان ممن معه أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ومن أخوته أبو الوليد وأبو السرايا في أصحابهم  
وساروا حتى بلغوا نهر زبار على فرسخين من بغداد عند عقرو فقاتل أبو الهيثم بن حمدان  
بقطع القنطرة التي عليه فقطعوها وسار أبو طاهر ومن معه نحوهم فبلغ نهر زبار وفي أوائلهم

من أخباره واستفاض  
من أسماؤه ما ذكره البهلول  
ابن العباس عن الهيثم بن  
عدي الطائي عن يزيد  
الرقاشي قال كان السفاح  
يحبهم مسامرة إلى جال واني  
سمعت عنده ذات ليلة فقال  
يا يزيد أخصرني بأطرف  
ما سمعته من الأحاديث فقلت  
يا أمير المؤمنين وإن كان في  
بني هاتم قال ذلك أعجب  
إلى قلب أمير المؤمنين  
نزل رجل من تنوخ يحيى  
من بني عامر بن صعصعة  
فجعل لا يحط شيئا من مناعه  
الاحتل هذا البيت  
لعمر ك ما تبنى سائر عامر  
من اللوم مادامت عليها  
جلاؤها  
نحرجت إليه جارية من  
الحى لحادثته وأنتسته  
وسألته حتى أنس بها ثم  
قالت من أنت متعت بك  
فقال رجل من غم فقالت  
أعرف الذي يقول  
تيم بطرق اللوم أهدى من  
القطا  
ولو سلكت سبل المكارم  
صلت  
ولأن برغونا على ظهر قلة  
بكر على جي غم لولت  
ذبحنا فمينا ثم ذبحنا  
وما ذبحنا وما تم فمعت  
أرى الليل يجلو النهار ولا  
أرى  
عظام المخازي عن غم فمعت

فقال لا والله ما أنا منهم قالت فمن أنت قال رجل من بعل قالت أنعرف الذي يقول أرى الناس يعطون الجزيل ولا أرى

عطاء بني علي ثلاث وأربع  
 قالت فحين أنت قال رجل  
 من بني يسكر قالت أنعرف  
 الذي يقول  
 إذا يسكرى من ثوبك ثوبه  
 فلا ندكرن الله حتى تظهر  
 قال لا والله ما أنا من يسكر  
 قالت فحين أنت قال رجل  
 من بني عبد القيس قالت  
 أنعرف الذي يقول  
 رأيت عبد القيس لاقت ذلاً  
 إذا أصابوا أصلاً وخلاً  
 وماله ما منه أقد طلاً  
 يا بني اسلون النساء سلاً  
 سل النبط القصب المبتلاً  
 قال لا والله ما أنا من عبد  
 القيس قالت فحين أنت  
 قال رجل من باهلة قالت  
 أنعرف الذي يقول  
 إذا زدحم الكرام على المألى  
 نصي الباهلى عن الزحام  
 فلو كان الخليفة باهلياً  
 لقصر عن مناواة الكرام  
 وعرض الباهلى وإن توفى  
 عليه مثل منديل الطعام  
 قال لا والله ما أنا من باهلى  
 قالت فحين أنت قال رجل  
 من بني فزارة قالت أنعرف  
 الذي يقول  
 لأننا بن فرار يا خيلوت به  
 على فلو صك أكتهم بأسيار  
 لأننا من فرار يا على حمر  
 بعد الذي امتل أبر العيرى  
 النار  
 قوم إذا نزل الأضياف  
 ساحتهم  
 قالوا لهم دولى على النار  
 قال لا والله ما أنا من فزارة قالت فحين أنت قال أنعرف الذي يقول

رجل أسود فزال الأسود يوم القنطرة والشاب يأخذه ولا يمنع حتى أشرف عليهم أمراً  
 مقطوعة فمادوه مثل القنطرة أراد القرامطة العبور فلم يكن لهم مكان فيه خاصة ولا  
 أشرفوا على عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير إلى بغداد من غير أن يلقوهم فلما رأى ابن جدان  
 ذلك قال لمؤنس كيف رأيت ما أشرت به عليكم فوالله لو عبر القرامطة النهر لأنهم كل من معك  
 ولا أخذوا بغداد ولم أرى القرامطة ذلك عادوا إلى الأنبار وسير مؤنس المظفر صاحب بليق في  
 سنة آلاف مقاتل إلى عسكر القرامطة غربي الفرات ليغفوه ويخلصوا ابن أبي الساج فبلغوا بهم  
 وقد عبر أبو طاهر الفرات في زورق صياد وأعطاه ألف دينار لمرآة أعجابه فوبت فلوهم ولما  
 أناهم عسكر مؤنس كان أبو طاهر عندهم فاقته لوانة الأشيد فاقته من عسكر الخليفة ونظر أبو طاهر  
 إلى ابن أبي الساج وهو قد خرج من الخيمة ينظروا رجوا خلاص وقد ناداه أعجابه أبشر بالفرج  
 فلما نهزموا أحضره وقتله وقتل جميع الأسرى من أعجابه وسلمت بغداد من نهب العيارين لأن  
 نازوك كان يطوف هو وأعجابه ليلاً ونهاراً ومن وجدوه بعد العتمة قد أوه فامنع العيارون  
 واكثرى كثير من أهل بغداد سفاوتوا إليها أموالهم ووربطوا بالخندق وإلى واسط وفهم  
 من نقل مناعة إلى واسط وإلى حلوان للسيرة وإلى خراسان وكان عدة القرامطة ألف رجل  
 وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وخمسمائة راجل وقيل كانوا ألفين وسبعمائة وقصد  
 القرامطة مدينة هيت وكان المقتدر قد سير إليها سبعة من جندان وهرزون بن غرب فلما بلغها  
 القرامطة وأوعسكرا الخليفة قد سبقهم فقاتلوهم على السورقة فقتلوا من القرامطة جماعة كثيرة  
 فعادوا عنها وبلغ أهل بغداد عودهم من هيت سكنت فلوهم ولما علم المقتدر بعدة عسكره  
 وعسكر القرامطة قال لمن الله يغاوتنا من الفاتح من عن ألفين وسبعمائة وجاءه إنسان إلى علي  
 ابن عيسى وأخبره أن في جيرانه رجلاً من شيراز على مذهب القرامطة يكتب أباطاهر بالأخبار  
 فأخضره وسأله واعترف وقال ما عجب أباطاهر إلا ما صغ عندي أنه على الحق وأنت وصاحبك  
 كفارتاً خذون ما ليس لكم ولا بد لله من حجة في أرضه وأما من المهدي محمد بن فلان بن دنان بن محمد  
 ابن اسمعيل بن جعفر الصادق المقيم بملاذ العرب ولنا كالأفضة والانتا عشرة الذين يقولون  
 بجهلهم إنهم أمما ينظرونه ويكذب بعضهم بعض فيقول قد رأيت به وسمعته وهو يفرأ  
 ولا ينكرون بجهلهم وعداؤهم أنه لا يجوز أن يعطى من العمر ما ينظرونه فقال قد خالطت عسكرنا  
 وعرفتهم فمن فهم على مذهبك فقال وأنت هذا العقل تدبر الوزارة كيف تطمع مني أني أسلم قوماً  
 مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم لأفعل ذلك فأمر به فضر بضر بأشديد وأمنع الطعام والشراب  
 فبات بعد ثلاثة أيام وقد كان ابن أبي الساج قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمد بن خاف  
 الزيرماني وجعل مكانه أبا علي الحسن بن هرون وصادر محمد على خمسمائة ألف دينار وكان سبب  
 ذلك أن الزيرماني عظم شأنه وكثر ما له خدث فغضب بوزارة الخليفة فكتب إلى نصر الحاجب بخطب  
 الوزارة ويسمى بابن أبي الساج ويقول له أنه فرمطى بمقتدا امامة العلوي الذي بافرقية واتى  
 ناطقته على ذلك فلم يرجع عنه وأنه لا يسير إلى قتال أبي طاهر القرمطى وإنما أخذنا إلى هذا السبب  
 وبقوى به على قصد حضرة السلطان وإزالة الخلافه عن بني العباس وطول في ذلك وعرض  
 وكان محمد بن خاف أعده فدأهاهم من أعجابه ابن أبي الساج فعضوا به فاعلموا يوسف بن أبي  
 الساج ذلك وأراده كسباجه من بعد أدق المعنى من نصر الحاجب وفيها رموزاً وقواعد قد  
 أنفذت وتقررت وفيها الوعد بالوزارة وعزل علي بن عيسى الوزير فاعلم ذلك ابن أبي الساج

أهل الناسبون إلى تقيف • فالحلم أبوالفضل ٥٥ فان نسبت أو انتسبت تقيفه • إلى أحد هذا هو الحال

خنازير الحشوش فقتلواها  
فان دماهم لم يحل  
قال لا والله ما أنا من تقيف  
قالت فمن أنت قال رجل  
من عبس قالت أنعرف  
الذي يقول

إذا عيسية ولدت غلاما  
فبشرها بأم ومستفاد  
قال لا والله ما أنا من عبس  
قالت فمن أنت قال رجل  
من طلبة قالت أنعرف الذي  
يقول

وعلبة بن قيس شرقوم  
والأمهم وأعدوهم بشار  
قال لا والله ما أنا منهم قالت  
فمن أنت قال رجل من  
بنى مرة قالت أنعرف الذي  
يقول

إذا مريضة خضبت بدها  
فزوجها ولا تأمن زناها  
قال لا والله ما أنا من بنى  
مرة قالت فمن أنت قال  
رجل من بنى ضبة قالت  
أنعرف الذي يقول

لقد زفت عيناك يا ابن معكبر  
كأكل ضبي من اللؤم أزرق  
قال لا والله ما أنا من بنى  
ضبة قالت فمن أنت قال  
رجل من بجيلة قالت  
أنعرف الذي يقول

سألماعن بجيلة حين حات  
لتصبر أن تترها القرار  
فأقدرى بجيلة أن ندعى  
أخطان أبوها أم نزار  
فقد وقعت بجيلة بين يني  
وقد خلعت كما خلعت العذار  
إذا أزدية ولدت غلاما •

قبض عليه فلما أسر ابن أبي الساج فخلص من الحبس وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكریم  
لمراجع الله فيه من خلال النكال والكریم

### ﴿ ذكر استيلاء أسفار على جرجان ﴾

في هذه السنة استولى أسفار بن شبرويه الديلي على جرجان وكان ابتداء أمره أنه كان من  
أصحاب ما كان بن كالي الديلي وكان سبي الخلق والعشرة فأنخرجهما كان من عسكره فأنزل  
بكر بن محمد بن البسج وهو بنيسابور وخدمه فسيره بكر بن محمد إلى جرجان ليه فتحها وكان ما كان بن  
كالي ذلك الوقت بطبرستان وأخوه أبو الحسن بن كالي بجرجان وقد اعتقل أباعلي بن أبي الحسين  
الاطروش العلوي عنده فثرب أبو الحسن بن كالي ليله ومعه أصحابه ففرهم وبقى في بيت هو  
والعلوي فقام إلى العلوي ليقته فطعمه به العلوي وقتله وخرج من الدار واخفى فلما أصبح أرسل  
إلى جماعة من القواد يعرفهم الحال فحرقوا بقتل أبي الحسن بن كالي وأنخرجوا العلوي  
والبسج والفلنسوة وابعوه فامسى أسيرا وأصبح أميرا وجعل مقدم جيشه على بن خرشيد  
ورضى به الجيش وكانوا أسفار بن شبرويه وعرفوه الحال واستقدموه اليهم فاستأذن بكر بن محمد  
وسار إلى جرجان وانفق مع علي بن خرشيد فوضوا تلك الناحية فسار اليهم ما كان بن كالي من  
طبرستان في جيشه فحاربوه وهزموه وأنخرجوه عن طبرستان وأقاموا بها ومعهم العلوي فاعب  
بوما بالكره فسقط عن دابته فمات ثم مات علي بن خرشيد صاحب الجيش وعاد ما كان بن كالي إلى  
أسفار فحاربهم فانهزم أسفار منه ورجع إلى بكر بن محمد بن البسج وهو بجرجان وأقامهم إلى  
أن توفي بكر بن محمد فماتوا أسفار بن أحمد أسفار بن شبرويه وذلك سنة خمس عشرة  
وثلاثمائة وأرسل أسفار إلى مرو داويع بن زيار الجيلي يستدعيه فحضر عنده وجعله أمير الجيش  
وأحسن إليه وقصد وطبرستان واستولوا عليها ونزل كرجال ابتداء مرو داويع وكيف  
تقلب به الأحوال

### ﴿ ذكر الحرب بين المسلمين والروم ﴾

في هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم فوقع عليها العدو فاقتتلوا فاستظهر  
الروم وأمرهم المسلمين أربعة رجل فقتلوا أسرار فيها أسرار المستنق في جيش عظيم من  
الروم إلى مدينة ديبيل وفيها انصر السبكي في عسكرهم بها وكان مع المستنق دبابات ومناجيق  
ومعه من ارق زرق بالارعدة اثني عشر رجلا فلا يقوم بين يديه أحد من شدة نارهم وانصاه فكان  
من أشد شئ على المسلمين وكان الرمي به مبائرا القتال من أشجعهم فرماه رجل من المسلمين بسهم  
فقتله وأراح الله المسلمين من شره وكان المستنق يجلس على كرسي عال يشرف على البلد وعلى  
عسكره فأمرهم بالقتال على ما رآه فصره أهل البلد وهو ملازم القتال حتى وصلوا إلى سور  
المدينة فقبضوا فيها بأكثريه ودخلوا المدينة فقاتلهم أهلها ومن فيها من العسكر قتل الأشديد  
فانصر المسلمون وأنخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل وفيها في ذي القعدة عاد  
غل إلى طرسوس من الفزاة الصائفة سالما هو ومن معه فلقوا جمعا كثيرا من الروم فاقتتلوا  
فانصر المسلمون عليهم وقتلوا من الروم كثيرا وغنموا لمالا يصحى وكان من جملة ما غنموا منهم  
دججوا من الغنم في بلاد الروم ثلثمائة ألف رأس سوى ما سلم معهم ولقهم رجل يعرف بابن الضحاك  
وهو من رؤساء الأكراد وكان له حصن يعرف بالجعفرى فارتدع عن الإسلام وصار إلى ملك الروم  
فأجزله القطيع وأمره باله دالى حصنه فلقبه المسلمون فقاتلوه فأمره وقتلوا كل من معه

قال لا والله ما أنا من بجيلة قالت فمن أنت ويحك قال رجل من بنى الازد قالت أنعرف الذي يقول

خزاعة قالت أنعرف الذي

يقول

إذا انصرفت خزاعة في كرب  
وجدناهم هاشم بن الجور  
وباعت كعبة الرحمن جهرا  
زرق بئس مفسد الفجور  
قال لا والله ما آمن خزاعة  
قالت فمن أنت قال رجل  
من سليم قالت أنعرف الذي

يقول

أما السليح شئت الله أمهرا  
تنبك بأبيه ما توثي أورها  
قال لا والله ما آمن سليم  
قالت فمن أنت قال رجل  
من لقيط قال أنعرف الذي

يقول

لعمرك ما البحار ولا الهياقي  
بأوسع من فجاج بني لقيط  
لقيط شرم ركب المطايا  
واندل من يرب على البسيط  
ألا لهن إلا بني لقيط

بقالاسية من قوم لوط

قال لا والله ما آمن لقيط

قالت فمن أنت قال رجل

من كندة قالت أنعرف

الذي يقول

إذا ما افترس الكندي ذو

البهي فوالطره

فالنسج وبالطغ وبالسدل

وبالحفرة

فدع كندة للنسج فاعلى

نخرها عمره

قال لا والله ما آمن كندة

قالت فمن أنت قال رجل

من خنم قالت أنعرف

الذي يقول

وخنم لو صفرت بها صغيرا

﴿ ذكر مبرجيش المهدي الى المغرب ﴾

في هذه السنة سبر المهدي العلوي صاحب افرقية ابنه أبا القاسم من المهديبة الى المغرب في جيش كثير في صفه سبب محمد بن حوز الزناني وذلك انه ظفر بيسكر من كتمانة فقتل منهم خلقا كثيرا فغضب ذلك على المهدي فسير ولده فلما خرج تفرق الاعداء وسار حتى وصل الى ماوراء ناهرت فلما عاد من سفره هذه خط برحمة في الارض صفة مدينة وسمهاها المحمدية وهي المسيلة وكانت خطته لبني كلان فاخرجهم منها ونقلهم الى حصن القبر وان كلن وقع منهم امرأ فلذلك أحب ان يكونوا قري بامانه وهم كانوا اصحاب أبي زيد الحارثي وانتقل خلق كثير الى المحمدية وامر عاملها ان يكر من الطعام ويحزنه ويحفظه ففعل ذلك فلم يزل يحزنه والى ان خرج أبو زيد ولقيه المنصور ومن المحمدية كان يتار ما يريد اذ ليس بالموضع مدينة سواها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة مات ابراهيم بن المسمى من حى حادة وكان به بالزو بندجان فاستعمل المقدر مكاه على فارس باقوتار استعمل عوضه على كرمان أبا طاهر محمد بن عبد الصمد دخل عليها وفيها شعب الفرسان ببغداد وخرجوا الى المصلى ونهبوا القصر المعروف بالثريا وجمعوا ما كان فيه من الوحش ونحر الهيم مؤنس وضمن لهم ارزاقهم فرجعوا الى منازلهم وفيه ظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الماصر لدين الله الاموي صاحب الادلس بأهل طيلة وكان قد حصر هامة لخلاف كان عليه فيها فلما ظفروهم أحرب كثير من عمارتهم وسمعها وكانت حينئذ دار اسلام وفيها قصد الاعراب سواد الكوفة فنبهوه وخرّبوه ودخلوا الحيرة فبوهوا فسير اليهم الخليفة جيشا فدفعوهم عن البلاد وفيها في ربيع الاول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين فقتلنا من النهار وفيها في جادى الاخرة احترق كثير من الرصافة ووصف الجوهرى ومرة اخرى ببغداد وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النخعي صاحب كتاب الاصول في النحو وقيل توفي سنة ست عشرة وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش حجة

﴿ ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر اخبار القرامطة ﴾

لماسار القرامطة من الانبار عاد مؤنس الحادى الى بغداد فدخلها ثابث المحرم وسار أبو طاهر القرمطى الى الدالية من طريق الفرات فلم يجد فيها شيئا فقتل من أهلها جماعة ثم سار الى الرجة فدخلها ثامن المحرم بعد ان حارب أهلها فوضع فيهم السيف بعد ان ظهر بهم فأمر مؤنس المظفر بالبر الى الرقة فصار اليها في صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها في ربيع الاول ونزل بها وأرسل أهل قريسية يطلبون من أبي طاهر الامان فانهم وأمرهم ان لا يظهر أحد منهم بالنهار فأجابوه الى ذلك وسير أبو طاهر سرية الى الاعراب بالجزيرة فنبهوهم وأخذوا أموالهم فخافه الاعراب خوفا شديدا وهرروا من بين يديه وفر عليهم أتاه على كل رأس دينار يحمله الى هجر ثم أصد أبو طاهر من الرجة الى الرقة فدخل أصحابه الرض وقتلوا منهم ثلاثين رجلا وأعان أهل الرقة أهل الرض وقتلوا من القرامطة جماعة فقتلوا منهم ثلاثة أيام ثم انصرفوا آخر ربيع الاخر وبث القرامطة سرية الى رأس عين كفرنوا فطلب أهلها الامان فامنوهم وساروا ايضا الى خبارنهم والجبالي ونزلوا بخبار فطلب أهلها الامان فامنوهم وكان مؤنس قد

قالت فمن أنت قال رجل من طي قالت انعرف الذي يقول ٥٧ وما طي الا نبط تجمعت فقالت طيانا كلمة فاستمرت

ولو ان حرقوا صاعدا جناحه  
على جيلي طي اذا استقلت  
قال لا والله ما انا من طي  
قالت فمن أنت قال رجل  
من مزينة قالت انعرف  
الذي يقول

وهل مزينة الا من قبيلة  
لارنجي كرم فيها ولا دين  
قال لا والله ما انا من مزينة  
قالت فمن أنت قال رجل  
من النخع قالت انعرف  
الذي يقول

اذا النخع اللثام غدا جميعا  
تأذي الناس من وفر الزحام  
وما يسمو الى نجد كرم  
وما هم في الصميم من السكرام  
قال لا والله ما انا من النخع  
قالت فمن أنت قال رجل  
من اود قالت انعرف الذي  
يقول

اذا قلت بأودي ديارهم  
فاعلم بانك منهم است بالناجي  
لا تركزن الى كهول ولا حدث  
فليس في القوم الا كل عجاج  
قال لا والله ما انا من اود  
قالت فمن أنت قال انا رجل  
من نعم قالت انعرف الذي  
يقول

اذا ما انتقي قوم لنفخر فيهم  
تعاودنهم القوم من نعم  
أجما  
قال لا والله ما انا من نعم  
قالت فمن أنت قال انا  
رجل من جذام قالت  
انعرف الذي يقول  
اذا كان المدام أدبر يوما  
لمكرمة نصي عن جذام

وصل الى الموصل فبلغه قصد القرامطة الى الرقة فجد السبيل اليها فصار أبوطاهر عنما وعاد الى  
الرجبة ووصل مؤنس الى الرقة بعد انصراف القرامطة عنها ثم ان القرامطة ساروا الى هيت  
وكان أهلها قد أحكموا سورهم فهاهم فسادوا عنهم الى الكوفة فبلغ الخبر الى بغداد فخرج  
هرون بن عريب وبني بن نفيس ونصر الحاجب اليها ووصلت خيميل القرمطي الى قصر ابن  
هيرة فقاموا منه جماعة ثم ان نصر الحاجب حم في طريقه حتى حاذة فقتلوه وسار فلما قاربهم  
القرمطي لم يكن في نصر قوة على النهوض والحاربة فاستخلف أحد بن كبة فاعوا واشتد مرض  
نصر وامسك لسانه لشدة مرضه ففروه الى بغداد فذات في الطريق أواخر شهر رمضان فجعل  
مكاه على الجيش هرون بن عريب ورب ابنه أجمعين نصر في الحجة لاقتدر مكان أبيه فانصرف  
القرامطة الى البرية وعاد هرون الى بغداد في الجيش فدخلها الثمان بقين من شوال

﴿ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقله﴾

في هذه السنة عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها أبو علي بن مقله وكان نسب ذلك  
ان عليا لما رأى نقص الارتفاع واختلال الاعمال بوزارة الخاقاني والخصبي وزيادة النفقات  
وان الجند لمساعدوا من الانصار زادهم المقدن في أرزاقهم مائتي ألف واربعمائة ألف دينار وفي  
السنقر رأى أيضا كثرة النفقات للخدم والحرم لاسما والدة المقدن هاله ذلك وعظم عليه ثم انه  
رأى نصر الحاجب بقصد هو يصرف عنه ميل مؤنس اليه فان نصر كان يخالفه مؤنس في جميع  
ما يشير به فلما تبين له ذلك استعفى من الوزارة واحتج بالشيوخوخة وقلة النهضة فأمره المقدن  
بالصبر وقال له أنت عندي بمنزلة والدي العنقد فاح عليه في الاستعفاء فشاؤم مؤنس في ذلك وأعلمه  
انه يسمى للوزارة ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن القرات الذي له حيرانية وأخته زوجة الحسن  
ابن القرات وأبو علي بن مقله ومحمد بن خلف النيرمي الذي كان وزير ابن أبي الساج فقال مؤنس  
أما الفضل فقد نلتنا نعم الوزير أبي الحسن وابن عذرة زوج أخته الحسن بن الوزير وصادرتنا ختمة  
فلان آمنه وأما ابن مقله فحدث غرلا لغيره به بالوزارة ولا يصح لها وأما محمد بن خلف فجاهل منهوور  
لا يحسن شيا والمواد مداراة علي بن عيسى ثم في مؤنس على بن عيسى وسكنه فقال علي لو كنت  
فيما لا استعنت بك ولا كنت سائر الى الرقة ثم الى الشام وبلغ الخبر بأبلي بن مقله فحدث السعي  
وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقدن نصر الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال أما الفضل بن  
القرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة والمعرفة والكفاية وليكنك بالامر فقلت عمه واب عمه وسهره  
وصادرت أخته وأمه ثم ان بني القرات يدون بالرفض ويصرفون بولاء آل علي وولده وأما أبو علي  
ابن مقله فلا هيبة له في قلوب الناس ولا يرجع الى كتابه ولا تجبره بؤشاش محمد بن خلف بأودة  
كانت بينهم فانصر المقدن من محمد بن خلف لمساعدته من جهله وتمهوره وواصل ابن مقله بالهدية الى  
نصر الحاجب فاشارة على المقدن به فاستوزره وكان ابن مقله لما قرب المحجري من الانصار قد انخذ  
صاحبها معه حسون طائر أو أمره بالمقام بالانبار وارسال الاخبار اليه وقباصوق ففعل ذلك  
فكانت الاخبار ترد من جهته الى الخليفة علي يد نصر الحاجب فقال نصره ذاتاه فيما لا يرضه  
فكيف يكون اذا اصطنعه فكأن ذلك من أقوى الاسباب في وزارته وتقدم المقدن في منتصف  
ربيع الاول بالقبض على الوزير علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وخلع على أبي علي بن مقله وتولى  
الوزارة وأعانه عليها أبو عبد الله البريدي لمودة كانت بينهما

﴿ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي واحونه﴾

ابن الاثير ثامن قال لا والله ما انا من جذام قالت فمن أنت وبك أمانس حتى أكثر من الكذب قال أثار جل من



آب تجزي من اله العلى  
 وجزء في الأهل والجار  
 قال لا والله ما آمن تنوخ  
 قالت فمن أنت تكلمك  
 أمك قال أنا من جبر قالت  
 أنعرف الذي يقول  
 نبئت جبر تنوخ فقلت  
 لهم  
 ما كنت أحد بهم كانوا  
 ولا خلفوا  
 لأن جبر قوم لاصحاب لهم  
 كالعود بالفتح لا ماولا ورق  
 لا يكسرون وان طالت  
 حياتهم  
 ولو يبول عليهم فلب غرقوا  
 قال لا والله ما أنا من جبر  
 قالت فمن أنت قال أنا  
 رجل من غدار قالت أنعرف  
 الذي يقول  
 ولوم من مارباض غدار  
 لما ناولوا نجب وافي التراب  
 رميا  
 قال لا والله ما أنا من غدار  
 قالت فمن أنت قال رجل  
 من قسبر قالت أنعرف  
 الذي يقول  
 بنى قسبر فقلت سيدكم  
 فالوم لا فدية ولا فود  
 قال لا والله ما أنا من قسبر  
 قالت فمن أنت قال رجل  
 من بني أمية قالت أنعرف  
 الذي يقول  
 وهي من أمية بني أمية  
 فهان على الله فدانها  
 وكانت أمية فبما مضى  
 جرى على الله سلطانها  
 فلا آل حرب أطاعوا الرسول \* ولم يتقى الله مروانها

المسؤولي على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البردي قد ضمن الخاصصوكان أخوه أبو يوسف  
 على سرق فلما استعمل على بن عيسى العمال ورتبهم في الأعمال قال أبو عبد الله تغلد مثل هؤلاء على  
 هذه الأعمال الجليلة وتقتصر على نعمان الخاصة بالأهواز وبأخي أبي يوسف على سرق لعن  
 الله من يقتلهم هذا منى فان اطلب من يوسف يسمع بعد أيام فلما به اضطراب أمر على بن عيسى  
 أرسل أمنا أبا الحسين إلى بغداد وأمره ان يحطب له أعمال الأهواز وما يجري معها اذا تجددت  
 وزار من يأخذ الرشي ويرتقى فلما وزر أبو بن مقله بذل له عشرين ألف دينار على ذلك فقلدا  
 عبد الله لأهواز جمعهم أسوي السوم وحبسوا وقلدا أمنا أبا الحسين الفرائصة وقلدا أمنا  
 أبا يوسف الخاصة والأسافل على ان يكونا لئلا في ذمة أبي أيوب السهماني ان ينصرفوا في  
 الأعمال وكتب أبو على بن مقله إلى أبي عبد الله في القبض على أبي السلاس فصار بنفسه  
 قبض عليه بقتل واخذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلوا كان مشهورا لا يفكر في عاقبة أمر  
 وسب برد من أخباره ما به لم يدهوؤه ومكره وقلة دينه ونهروهم ان بأعلى بن مقله جعل أبا محمد  
 الحسين بن أحمد المارداني مشرفا على أبي عبد الله فلم يفت اليه البردي بالباء الموحدة فقال اه  
 المله ملة منسوب الى البردي هكذا ذكره الامير ابن مكيولا وقد ذكره ابن مكيوبه بالباء الموحدة  
 باثنتين من تحت وراى وقال كان جده يخدم يزيد بن منصور الجعفي قسب اليه والاول أصحوب  
 ذكرنا قول ابن مكيوبه الا حتى لا يظن طان انتم تف عليه واخطأنا الصواب

**(ذكر من طهر يسود العراق من القرامطة)**  
 لما كان من أمر أبي طاهر القرمطي ما ذكرناه واجتمع من كان بالهـ وادمن يعتقد مذهب  
 القرامطة فيكم اعتقاده وحقا طاهر واعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسطأ أكثر من عشرة  
 آلاف رجل ولولو أمرهم رجال يعرف بعرب بن مسعود واجتمع طائفة أخرى بعين الفـ  
 وواحيها في جمع كثير ولولو أمرهم اسما يسمى عيسى بن موسى وكتوبا يدعون الى المهدي وسار  
 عيسى الى الكوفة وتزل بطاهرها وجي الخارج وصرف العمال عن السواد وسار حوث بن  
 مسعود الى أعمال الموقي وبني هادار اسما هادار الحميرة واستولى على تلك الناحية فكانوا  
 يهبون ويسبون وقتلون وكان يتقلد الحرب بواسط بن بن نهش فقاتلهم فهزموه فسد بر المقتدر  
 بالله الى حرب بن مسعود ومن معه هرون بن غريب والى عيسى بن موسى ومن معه بالكوفة  
 صافيا المصري فوقع بهم هرون وأوقع صافي عن سائر اليهم فقاتلهم القرامطة وأسروهم كثير  
 وقتل أكثر من أسروا أخذت اعلامهم وكانت فيه وعليها مكتوب وزيد أن غن على الذين  
 اسـمـm  
 من بالهـ وادمنهم وكفى الله الناس شرهم

**(ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب)**  
 وفيها وقعت الفتنة بين نازوك صاحب الشرطة وهرون بن غريب وسبب ذلك ان ساسة دواب  
 هرون بن غريب وساءة نازوك دما بر واعلى غلام امر دوتار وبأهـ صـي فحبس نازوك ساسة  
 دواب هرون بعد ان ضربهم فدار أصحاب هرون الى حبس الشرطة ووثبوا على نائب نازوك  
 به وانتزعوا أصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى الى المقتدر فقال كلا كما نرى على ولسـتـ  
 أدخل بينكما فعاود جمع رجاله وجمع هرون رجاله وزحف أصحاب نازوك الى دار هرون فقاتل  
 بابه وبقي بعض أصحابه خارج الدار فقتل منهم أصحاب نازوك وجرحو ففتح هرون الباب وخرج

قال رجل من بني هاشم قالت أنعرف الذي يقول

بنی ہاشم عودوا الیٰ نخلاتکم

تكم ٥٩ فقد صار هذا الترمصاعا بدمهم

أصحابه فوضوا السلاح في أصحاب نازوك فقتلوا منهم مـ وجرحوا واشتبكت الحرب بينهم ذكبت  
نازوك أصحابها وأرسل الخليفة الهماينكر عليهم ما ذك فكتفوا وسكنت الفتنة واستوحش نازوك  
واستدل بذلك على تغير المقتدر ثم كتب إليه هرون وصالحه وخرج أصحابها ونزل بالستان  
النجوى ليعمدن نازوكاً كثر الناس الأراجيف وقالوا قد سار هرون أمير الأمر أفعظم ذلك  
على أصحاب مؤنس وكنبوا إليه بذلك وهو بالقفصة فرجع الموالي بغداد فقتل بالشامسية في أعلى  
بغداد ولم يبق المقتدر فبعد الية الأمير أبو العباس بن المقتدر والوزير ابن عقلة فابغاه سلام  
المقتدر واستنحاشه له وعادوا واستنمى كل واحد من المقتدر ومؤنس من صاحبه وأحضر  
المقتدر هرون بن غرب وهو ابن غاله فجعله مهدي داره فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفورا  
واستنحاشا وأقبل أبو الهيجاء بن جدان من بلاد الجبل فزل عند مؤنس ومعه عسكر كبير وصارت  
المراسلات بين الخليفة ومؤنس تردد والأمير ابنجر حوّن إلى مؤنس وانقضت السنة وهم على  
ذلك

في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقدرنا استيلاء أسرار بن شبرويه الديلمي  
على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري واستولى عليها  
وأخرج منها أصحاب السعيد نصر بن أجدو واستولى على قزوین ورنجبان وأبهر وقوم وكان معه  
ما كان بن كافي الديلمي فاسار نحو طبرستان والتقوا وهم وأسفار عند سارية فاقنوا قذالاً شديداً  
فانهزم الحسن وما كان بن كافي فلق الحس قتل وكان انهزام معظم أصحاب الحسن على بعد  
منهم للهمزة وسبب ذلك انه كان بأمر أصحابه بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعية وشرب الخمر  
وكانوا يفضونه لذلك ثم انفقوا على ان يستقدموا هر وسندان وهوا أحد رؤساء الجبل وكان خال  
مرداويج وبنه كبير لبقذموه عليهم وبسببوا على الحسن الداعي وينصبوا أبا الحسن بن الاطروش  
ويخطبوا له وكان هر وسندان مع اجد الطويل بالدامان بهد موت صعلوك فوقف أجد على  
ذلك فكذب الى الحسن الذي بعثه فأحذره فلما قدم هر وسندان اقيعه مع القواد وأخذهم  
الى قصره بجرجان ليأكلوا طعاما ولم يعلموا انه قد اطاع على ما عزموا عليه وكان قد اذق خواص  
أصحابه على قتلهم وأمرهم بجمع أصحاب أولئك القواد من الدخول فلما دخلوا داره قابلهم على  
ما يريدون أن يعاوه وما اندموا عليه من المنكرات التي احل له دماهم ثم أمر بقتلهم عن آخرهم  
وأخبر أصحابهم الذين يبابه بقتلهم وأمرهم بنهب أموالهم فاشتعلوا بالنهب وتركوا أصحابهم  
وعظم قتلهم على اقرباهم ونشروا عنه فلما كانت هذه الحادثة تلوا عنه حتى قتل ولما قتل استولى  
اسفار على بلاد طبرستان والري وجرجان وقزوین ورنجبان وأبهر وقوم والكرخ ودعاه صاحب  
خراسان وهو السعيد نصر بن أجدو فأقام به سارية واستعمل على آمل هرون بن بهرام كان هرون  
يحتاج أن يحطب فيها الى جعفر العلوي وخاف اسفار ناجحة ابى جعفر أن يحمده فقتله وجرأ  
فاستدعى هرون إليه وأمره ان يتزوج الى أحد أعمام آمل ويحضر عرسه أبا جعفر وغيره  
من رؤساء العلويين فعزل ذلك في يوم ذكره اسفار ثم سار اسفار من سارية بمجدافوا في آمل وقت  
الموعود بهم دار هرون على حبن غفلة وقبض على ابى جعفر وغيره من أعيان العلويين وحملهم  
الى بخارا فاعتقلوا بها الى ان خلصوا الام قنسة أي زكريا على ما ذكره وولم يفرغ اسفار من أمر  
طبرستان سار الى الري ومما كان بن كافي فأخذها منه واستولى عليها وسار ما كان الى طبرستان  
فأقام هناك وأحب اسفار أن يستولى على قلعة الموت وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم

ابن مریم

قال لا والله ما أنا من بني

هاشم قالت فمن أنت قال

رجل من مدائن قالت

أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ

اذا همدان دارت يوم حرب

رحاها فوق هامات الرجال

رأيهم يبحثون المطالبات

سراعا هاريين من القتال

قال لا والله ما أنا من ههنا

قالت فمن أنت قال رجل  
فقال فقلت أنا ف

من قضاءه قالت ادعني  
الذمت

الذي يقول  
لا يفترق قضاء بأمره

لا يجوز ان يصاغ على ما مره

فالمش من بين حصا واه مصر

مديدين ولا لخطا ولا لخطا  
لا تار فاهم الحسنة

ولا يزالون في سجونهم حتى استسلموا  
فقال لا إله إلا الله ما أُنْصِرُ قضاءه

قال: والله ما أفسدكم شيء  
فأنت قال: رحل

ميشبان قالت أنعرف

الذي يقول

شہزادان قوم پرست

فیکلہم مقرف لشم

ما فہم ما جد حبیب

ولا نجيب ولا كريم

قال لا والله ما أنا من شيان

قالت فمن أنت قال رجل

من بنی غنیمت قالت أنعرف

الذي يقول

فقدض الطرف انك من غير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وہو وضع فقاح بنی غیر

على خبث الحديد إذا لدا  
على لاق الزمان غدا

قال لا والله ما اتانا من عب  
قال فما لكم من هذا حملا

فازج ارم مهم اخوان

والنعملي اذا تمخض القسري  
 قالت أنعرف الذي يقول  
 تبكي المصيبة من بيت مجاشع  
 ولها اذا سمعت نهي ق جابر  
 قال لا والله ما أنا من مجاشع  
 قالت فمن أنت قال رجل من  
 كلب قالت أنعرف الذي يقول  
 فلا تقر يا كلبا ولا باب دارها  
 فما يطعم الساري يرى ضوه  
 ناره  
 قال لا والله ما أنا من كلب  
 قالت فمن أنت قال أنارجل  
 من تيم قالت أنعرف الذي  
 يقول ؟ نيمية  
 قال لا والله ما أنا من تيم  
 قالت فمن أنت قال رجل من  
 حرم قالت أنعرف الذي يقول  
 تمنى سوي الكرم حرم  
 وما حرم ومادك السويق  
 فاشربوه لما كان خلا  
 ولا مالوا به في يوم سوق  
 فلما ارل الحرير فيها  
 اذا الحرير منها لا يفيق  
 قال لا والله ما أنا من حرم  
 قالت فمن أنت قال رجل  
 من سليم قالت أنعرف الذي  
 يقول  
 اذا ما سلم جنتها العداها  
 رجعت فنادت جنت غرنا  
 جائنا  
 قال لا والله ما أنا من سليم  
 قالت فمن أنت قال رجل  
 من الموالي قالت أنعرف  
 الذي يقول  
 ألا من أراد الفحش واللؤم  
 والحما  
 فعند الموالي الجبد والطرفان  
 فلأخطأت نسبي ورب

حك الله به يغفل الامثالا قال لا والله ما أنا من تغلب قالت فمن أنت قال رجل من مجاشع

فكانت اسما جشم بن مالك الديلمي ومعناه الاسود العين لانه كان على احدى عينيه شامة سوداء  
 فراسله اسفاره وهناه فقدم عليه فبأله ان يجعل عليه في قلعة الموت وولاه قزوين فاجابه الى ذلك  
 فقالهم الهائم كان يرسل اليهم من يثق به من أصحابه فلما حصل فيها ما أراد رجل استدعاه من  
 قزوين فلما حضر عنده قبض عليه وقتله بعد أيام وكان اسفاره لما اجاز يستعان أسما من اليه ابن  
 أمير كان صاحب جبل دينا وندوا متنع محمد بن جعفر السعدي من النزول اليه وامتنع بحصن بقرية  
 رأس الكلب فحدها عليه اسفاره فلما استولى على الري أنفذ اليه جيشا ليحصرونه وعلمهم انسان  
 يقال له عبد الملك الديلمي فحصره ولم يحكمهم الوصول اليه فوضع عليه عبد الملك بن بشير عليه  
 عصا لحنه فقتل وأجابه عبد الملك الى المسئلة فحضر عليه من يحسن له ان يضيف عبد الملك فاضافه  
 فحضر في جماعة من أصحابه فتركهم تحت الحصن وصعد دوحده الى محمد بن جعفر فجادا  
 ساعة ثم استحلها عبد الملك ابشيره اليه شيئا ففعل ذلك ولم يبق عندهما أحد غير غلام صغير فوثب  
 علي عبد الملك فقتله وكان محمد منقر سار منا وأخرج جبل أبرشم كان قد أعده فشدته في نافذة في  
 تلك العرفة وزل وتخلص واستنات ذلك الغلام فجاء أصحاب محمد بن جعفر وكسروا الباب وكان  
 عبد الملك قد أغاثه فلما دخلوا رأوه مقتولا فقتلوا به كل من عندهم من الديلم وحفظوا نفوسهم  
 وعظمت جيوش اسفاره وحل قدره فنجبر وعصى على الامير السعيد صاحب خراسان وأراد ان  
 يجعل على رأسه تاجا وينصب بالري سر يذهب للسلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان فسير  
 المختار اليه هرون بن غريب في عسكر تخوف قزوين فخار به أصحاب اسفاره فاقامهم هرون وقتل  
 من أصحابه جمع كثير فباز قزوين وكان أهل قزوين قد سعدوا بأصحاب هرون فحدها عليهم  
 اسفاره ثم ان الامير السعيد صاحب خراسان سار من بخارا فاصد دنا نحو اسفاره ليأخذ به بلاد فبلغ  
 نيسابور فجمع اسفاره وعسكره وأشار على اسفاره وزر به طرف بن محمد الجرجاني بمراسلة صاحب  
 خراسان والدخول في طاعته وبذل المال له فان أجاب والا فالحرب بين يديه وكان في عسكره جماعة  
 من أترك صاحب خراسان قد ساروا معه فخوفوزر به منهم فرجع الى رأيه ورأسه فابى ان يبعيه  
 الى ذلك وعزم على السير اليه فاشار عليه أصحابه ان يمسك الاموال واقامة الخليفة به وخوفوه  
 الحرب وأنه لا يدري لمن النصر فرجع الى قولهم وأجاب اسفاره الى ما طلب وشتر طعية شروطامن  
 حمل الاموال وغير ذلك وانتهى انشروع اسفاره بعد اتمام الصلح وقسط على الري واعمالها على كل  
 رجل دينار اسواه كان من أهل البلاد أم من الحجاز بن فحصل له مال عظيم أرضى صاحب خراسان  
 ببعضه ورجع عنه فغطم أمر اسفاره خلاف ما كان وزاد تجبره وقصد قزوين لسانى نفسه على أهائها  
 فأوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها أموالهم وعذبهم وقتل كثيرا منهم وعسفهم عسفا شديدا ووسلط  
 الديلم عليهم فضافت الارض عليهم وبافت القلوب الحناجر وسمع مؤذن الجامع يؤذن فاعمر به  
 قال في من المنارة الى الارض فاستعانت الناس من شره وظلمه وخرج أهل قزوين الى الصرا  
 الرجال والنساء والولدان يتضرعون ويدعون عليه ويسألون الله كشف ما هم فيه فبلغه ذلك  
 فضحك منهم وشتمهم استهزا بالدعاء فلما كان الغد انهم رعى ما ذكره

### ذكر قتل اسفاره

كان في أصحاب أسفاره قائد من أكبر فؤاده يقال له مرداويج بن زيار الديلمي فارس له الى سلا  
 صاحب تيميران الطرم يدعو الى طاعته وهذه اسفاره وذي صا واده فيما بعد صاحب  
 ذر بيجان وغيرها فلما وصل مرداويج اليه تشاكيا كما كان الناس فيه من الجهد والبله فجالفا

قال لا والله ما أنامن الحور

قالت فمن أنت قال رجل

من أولاد حام قالت أنعرف

الذي يقول

فلا تمكن أولاد حام فاهم

مساويه خلق الله ما شأين

أكوع

قال لا والله ما أنامن ولحام

لكي من ولد الشيطان

الرحيم قالت فلعنك الله

وامن بك الشيطان معك

أنعرف الذي يقول

ألا أعباد الله هذا عدوكم

وهذا عدو الله إبليس فاقبلوا

فقال لها هذا مقام المائد

بك قالت قسم يار رجل

خاستنا مذموما واذ أنزلت

بقوم فلا تشبههم شرا

حتى تعرف من هم

ولا تعرض للباحث عن

مساوى الناس فلكل قوم

أساءه فواحسن الارسل

رب العالمين ومن اختاره

الله على عباده وعصمه من

عدوه وأنت كما قال جرير

للفرزدق

وكن إذا حلت بدار قوم

رحلت بخزينة وتركت عارا

فقال لها والله لا أنشدت

بيت شعرا أبدا (فقال

السفاح) لأن كنت قلت

هذا الخبر ونظمته في

ذكرت هذه الاشعار فقد

أحسنت وأنت مسيدة

الكاذبين وإن كان الخبر

صدقا وكن فيما ذكرته

ونعافد أعلى قصده والتساعدي حربه وكان أسفا قد وصل الى قزوين وهو ينتظر وصول  
مرداويج بجوابه فكاتب مرداويج الى جماعة من القواد يثق بهم ويعرفهم ما اتفق هو وسائر  
علمه فاجابوه الى ذلك وكان الجند قد نسوا أسفا وسيرته وظلمه وجوره وكان في جملة من اجاب  
الى مساعده مرداويج مطرف بن محمد وزير اسفار وسائر مرداويج وسائر نحو اسفار وبلغه  
الخبر وأن أصحابه قد باعوا مرداويج فاحسن بالشر وكان ذلك عقب حادثته مع أهل قزوين  
ودعائهم ونار الجند بأفكاره فرب منهم في جماعة من غلبته وورد الى فأراد أن يأخذ من مال  
كان عند نائبه من أسبا فلم يدره غير خمسة آلاف دينار وقال له أنت أمير ولا يجوز لك مال فتركه  
وانصرف الى خراسان فأقام ناحية يهيق وأما مرداويج فاباه عادم قزوين نحو الاري وكتب الى  
ما كان بن كالي وهو بطبرستان يستدعيه لينسأدا وبعاضه أسفري ما كان بن كالي الى  
أسفار وكان قد عصف أهل الناحية التي هو بها فلما أحسن عما كان سار الى بسند وركب  
المغارة نحو الاري ليقصده فقامه الموت التي بها أهلها وأمواله فانقطع عنه بعض أصحابه وقصده  
مرداويج فأعلمه خبره فخرج مرداويج من ساعته في أثره وقد علم بعض قواده بين يديه فلحقه ذلك  
القائد وقد نزل يستريح فسلم عليه بالامره فقال له أسفا زلما لكم انصل بكم خبري وبعثت في طي  
قال نعم فذكر أصحابه فاسكر عليهم أسفا ذلك وقال بئس هذه القلوب تخفدون أما علمتم ان الولايات  
مقرونة بالبيات ثم أقبل على ذلك القائد وهو يصحك وسأله عن قواده الذين أسلموه وخذلوهم  
فأخبره ان مرداويج قتلهم قتل وجهه وقال كانت حيا هؤلاء غصه في حلق وقد طابت الاكن  
نفسى فامض فيما أمرت به وطن انه امر بقتله فقال ما أمرت بك بسوء وجهه الى مرداويج  
فسلمه الى جماعة أصحابه ليحمله الى الاري فقال له بعض أصحابه ان أكثر من معك كانوا أصحاب  
هذا فاحذر فواعنه البك وقد أوحشت أكثرهم بقول قوادهم في يومك ان يرجعوا اليه غدا  
وبعض فواعل خفيته أمر بقتله وانصرف الى الاري وقيل في قتله انه لما عاين قواعة الموت ترا  
في وادها نك يستريح فاتفق ان مرداويج خرج يتصيد ويسأل عن اخباره فرأى خيلا يسيرة  
وفي وادها نك فارسيل بعض أصحابه ليأخذ خبره فافروا وسار بن شعرو به في عدة يسيرة من  
أصحابه يريد الحصن ليأخذ ما فيه ويستعين به على جمع الجوش ويعود الى محاربه مرداويج  
فأخذوه ومن معه وجأوه الى مرداويج فلما رآه نزل اليه فذبحه واستقر أمر مرداويج في البلاد  
وعاد الى قزوين بعد قتل أسفار فأحسن الى أهلها ووعدهم الجبل وقيل بل دخل أسفار الى رحا  
وقد نال منه الجوع فطاب من الطمان شيئا كاه فقدم له خبزا ولبنا فاكل منه هو و غلام له  
ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية فأنشرف على الحاف رأى أثر حوافر الدواب  
فسأل عنها فقبل له فقد دخل فارسان الى هذه الحاف فكس مرداويج الحافرا وقته

﴿ذكر ملك مرداويج﴾

ولما انهم أسفار من مرداويج ابتداء في ملك البلاد ثم انه طهر بأسفار فقتله فمكن ملكه وثبت  
وتنقل في البلاد على كاهه مدينة ومدينة ولا ينفك قزوين ووعدهم الجبل فاجبوه ثم سار  
الى الاري فلكها وملك هذان وكذكور والدينور ويزدجرد وقم وقاشان وأصحابان وجرىاذقان  
وغيرها ثم انه لما السيرة في أهل أصهان خاصة وأخذ الاموال وهلك المخارم ووطغى وعمل  
له سر راس ذهب يجاس عليه وسر راس فضة يجاس عليه كابر قواده واذ اجاس على  
السر يرفق عسكريا بغيره فابعد منه ولا يخطبه أحد الا الخبايا الذين ينسب لذلك وخافه

محقا فان هذه الجارية العامرية بن احضر الناس جوابا لبصرهم بخائب الناس (قال المسعودي) والسفاح أخبار غير هذه

الناس خوفًا شديدًا

### ﴿ذكر ملك مرداويج طبرستان﴾

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كافي مع مرداويج ومساعدته على أسفار فلما استقر ملك مرداويج ونوى أمره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في حران وطبرستان وكاتب مع ما كان بين كافي فجمع عساكره وسار إلى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه مرداويج واستولى على طبرستان ورب فيها بالقسمة بين بائعين وهو أسفهم سار عسكره وكان حازمًا شجاعًا جسيم الرأى ثم أمر مرداويج نحو حران وكان هاهنا من قبل ما كان شيرزبل بن سلال وأبو علي بن تركي فتهربا من مرداويج وملكهما مرداويج وهرب فيهما خبرا بن أبوس خال ولد بالقسم بين بائعين حذقة عن بالقسم فجمع لباقيهم حران وطبرستان وعاد مرداويج إلى أصبهان فظفر أغاها وسار ما كان إلى الديلم واستبدا بالانتزاع فأتا كرهه وسار معه إلى طبرستان فلقبها بالقسم وتعاروا فاقهزم ما كان والناظر فلما انتزع فصد الديلم وأما ما كان فسار إلى نيسابور فدخل في طاعة السيد نصر واستخذه فأمدبأ كثر جيشه وبالغ في تقويته ووصل إليه ما كان وأبو علي فاقتتلا وقتل الأشديد فاقهزم وأبو علي وما كان وعاد إلى نيسابور ثم عاد ما كان كافي إلى الدامغان ليغلبه فاهارتخوه بلقسم فصدده عنهم فعاد إلى خراسان وسند كافي أخبار ما كان فيما بعد

### ﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها كان ابنه داه أمر أبي زيد الطارحي بالمغرب وسند كرامه سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مسدده في فيها طهر بمسجدان خارجي وسار في جمع إلى بلاد فارس يريد أنقلب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول إليها وتفرقوا وفيها سار ف أحمد بن نصر العسوري عن بحجة الخليفة وقادها ياقوت وكان تدوى الحروب بفارس وهو بها فاستخلف على الجبهة أنه أبا الفتح المظفر وفيها وصل إلى دمشق في جيش كثير من الروم إلى الرميصة فحصر وأخطأ فصاله أهلها ورحل عنهم بعد أن أخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليبا وقيل بدأس كذلك وخافه أهل ارزن وغيرهم فسار قوا بلادهم وانحدروا أعياهم إلى بغداد واستعدوا إلى الخليفة فلم يوافقوا فيها رسل سبع مائة رجل من الروم والأمن إلى مطبة ومعهم القوس والمعاول وأظهروا أنهم يتكسبون بالعمل ثم طهران مليحا الأرمني صاحب الدروب وضعهم ليكنواهم فإذا حصرها ساروا إليه فعملهم أهل مطبة وقتلواهم وأخذوا أمانهم وفيها في منتصف ربيع الأول قلد مؤنس المؤنسي للأرسل وأعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو عوانة يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الأسفرايني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وفيها توفي أبو بكر محمد بن المبري النحوي المعروف بابن المبراج صاحب كتاب الأصول في النحو

### ﴿ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة﴾

### ﴿ذكر خلق المعتذر﴾

في هذه السنة خلع المعتذر بالله من الخلافة وبيع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد في يومين ثم أعيد المعتذر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من استيعاش مؤنس ووزوله بالنماسية وخروج اليه نزلوه صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده أبو الهيثم بن جدان في عسكره من بلاد الجبل وبن بن نفيس وكان المعتذر قد أخذ منه الدينور فأعاده إليه مؤنس عند

ووبع أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو بطريق من أخذ له البيعة معه عيسى ابن علي ثم عيسى بن موسى من بعده يوم الأحد لاثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة والمنصور يومئذ ابن إحدى وأربعين سنة وكان له ولد في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وكانت أمه أم ولد يقال لها سلامة بربرية وكانت وفاته يوم السبت لست خالون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة فكانت ولادة اثنين وعشرين سنة الانسنة أيام وهو جاح عند وصوله إلى مكة في موضع المروء بستان بني عامر من جادة السراق ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بمكة مكشوف الوجه لانه كان محرما وقيل أنه مات بالبطحاء عند بريمون ودفن بالجون وهو ابن خمس وستين سنة والله أعلم

﴿ذكر عن سلامة أم المنصور أنها قالت رأيت أبا جلت بأبي جعفر كأن أسد أخرج

من قبل فأنى وزار وضرب بدينه فاقبلت إليه الأسد من كل ناحية فكأما انتهى إليه

هرمان بن محمد بشم قاله

فيه قال فسألته أن ينشدني

فأنشدني

ليت شعري أفاض راحة الله

سلك ومان أحال بالخيف

أنسى

حين غابت بنو أمية عنه

والبهايل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فسا

ن عليه ما قاله غير خرس

لا يدعون قائلين وان قافا

لو أصابوا ولم يقولوا لبس

وحلوم إذا حلوم استخفت

ووجوه مثل الذئاب لم يس

قال المنصور فوالله ما فرغ

من شعره حتى ظننت أن

العمى أذكرني وكان والله

تمتع الحديث حسن العصبه

قال وسمعت سنة إحدى

وأربعين ومائة فتزلت على

الحجاز في جدلي زروقي

المرمل أمشي لنذر كان على

فاذا أنا بالضرير فأرما

إلى من كان مسمى تأخروا

تأخروا ودونوه منه فأخذت

سده فسلمت عليه فقال من

أنت جعلني الله فداك فسا

أنتك معرفة قلت رفيعك

إلى الشام في أيام بني أمية

وأنت متوجه إلى مروان

فدلم على وتفس وأشأ

يقول

أمت نسائي أمية منهم

وبنائهم عصية أبنام

ناجت جدوهم وأسقط

نجومهم

والنجم يسقط والجودنيام خلت المنابر والاسرة منهم \* فعلهم حتى المات سلام قتل له كم كان مروان أعطاك فقال

بحيثة اليه وجمع المقدر عنده في داره هرون بن غريب وأحمد بن كينغ والفلان الجريبة  
والرجالة المصافية وغيرهم فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انقض أكثر من عند المقدر وخرجوا  
إلى مؤنس وكان ذلك أوائل الحر ثم كتب مؤنس إلى المقدر رقعة يذكر فيها الجيش عاتب  
مكر السرف فيما يطلق باسم الخدم والحرم من الأموال والضياح ولد خولهم في الرأى وندير  
المملكة وبطاليون باخراجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الأموال والأموال وأخرج  
هرون بن غريب من الدار فأجابه المقدر أنه يفعل من ذلك ما يحكمه فله ويقصر على ما لا بد له منه  
واسنة طفهم وذكرهم به في أعناقهم مرة بعد أخرى وخوفهم عاقبة التكب وأمر هرون  
بالخروج من بغداد وأقطعته الثغور الشامية والخزيرية وخرج من بغداد تابع المحرم من هذه  
السنة ورأسهم المقدر وذكرهم نعمه عليهم واحسانه اليهم وذرهم كفر احسانه والسعي في  
الشتر والفتنة فلما أجابهم إلى ذلك دخل مؤنس وابن جدران وناروك إلى بغداد وأرجف الناس  
بان مؤنس ومن معه قد عزموا على خلع المقدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من المحرم خرج  
مؤنس والجيش إلى باب السماشة فتشاوروا رماة ثم رجعوا إلى دار الخليفة بأسرهم فلما رجعوا  
لها وقرروا منها هرب المظفر بن إدريس وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والفراسون وكل من في الدار  
وكان الوربر أبو علي بن مقدر حاضر فأقرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة وأخرج المقدر  
ووالدته وخاتمه وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وجاؤا إلى دار مؤنس فاعتقلوا ولم يبلغ  
الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل فدخل بغداد واستتر ومضى ابن جدران إلى دار ابن طاهر  
فاحضر محمد بن المفضل وياهم بالخليفة ولقبوه القاهر بالله وأحضر والقاضي أبا عمر عند المقدر  
ليشهد عليه بالخلع وعنده مؤنس وناروك وابن جدران وبني بن نفيس فقال مؤنس للمقدر ليخلع  
نفسه من الخلافة فشهد عليه القاضي بالخلع فقام ابن جدران وقال للمقدر يا سيدي بعز على أن أراك  
على هذه الحال وقد كنت أخافها عليك وأحذر ها وأصحك وأحذر لك عاقبة القبول من الخدم  
والنساء فتوتر أقوالهم على قولي وكان كيت أرى هذا وبعد فحن عبيدك وخدمك ودهعت عيناها  
وعينا المقدر وشهد الجماعة على المقدر بالخلع وأودعوا الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فتختمه ولم  
يظهر عليه أحد فاعاد المقدر إلى الخلافة علمه اليه وأعلمه أنه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه  
وولاه قضاء القضاء وسما الصغر الأمر القاهر أخرج مؤنس المظفر على بن عيسى من الحبس ورتب  
أبا علي بن مقدر في الوزارة وأضاف إلى ناروك مع الشرطة بحبيسة الخليفة وكتب إلى البلاد بذلك  
وأقطع ابن جدران مصافا إلى ما يدهم من أعمال طريق خراسان حلوان والدينور ورمذان وكركور  
وكرمان وشاهان والذات ودقوفي وخانجار ونهواندو الصبره والسبروان وما سبذان وغيرها  
ونعمت دار الخليفة ومضى بني بن نفيس إلى تربة لوالدة المقدر فخرج من قبرها بمائة ألف  
دينار وجعلها إلى دار الخليفة وكان خلع المقدر النصف من المحرم ثم سكن النهب وانقطعت الفتنة  
ولما تقلد ناروك بحبيسة الخليفة أمر أهل رجالة المصافية بخلع خيماهم من دار الخليفة وأمر رجاله  
وأصحابه بقبول إعكان المصافية ففطم ذلك عليهم وتقدم إلى خلفاء الحجاب أن لا يكتوا أحد يدخل  
إلى دار الخليفة إلا من له مرتبة فاضطربت الحجة من ذلك

### ذكر عود المقدر إلى الخلافة

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس إلى دار الخليفة لأنه يوم موكب دوله جديده  
فامتلات المرات والمراحت والرجاب وشاقي دجلة من الناس وحضر الرجالة المصافية في

قلت بالبرية فقلت أنت في  
معرفة فقال أنه معرفة  
الجنة فقد له مروي وأما  
معرفة الناس فلا فقلت  
أنا أبو جعفر ما هو رأي  
المؤمنين في وقوع عابسه  
الأنكا وقال يا أبا عبد الله  
اعذر فإن ابنك محمد  
صلى الله عليه وسلم قال  
جاءت النفوس على حب  
من أحسن البهاو بعض  
من أمهات البهاو أبو جعفر  
فهو من الله بن تذكرك  
الحكمة والعلمية فقلت  
للسبب أطلقه ثم بدلي في  
مسألة ترى فأمرت  
بقائه فكان البيه بانه  
(وحدث اليعقوب) فقل  
اجتمع عند المنصور عيسى  
ابن علي وعيسى بن موسى  
ومحمد بن علي وصالح بن علي  
ومحمد بن عباس ومحمد بن  
جعفر ومحمد بن إبراهيم  
فذكروا اختلاف بني أمية  
وسيرهم وندبهم  
والسبب الذي به سلخوا  
عزهم فقال المنصور أما  
عبد الملك فكان حصارا  
لا يلبث ما صنع وأما سليمان  
فكان منه بطنه وفرجه  
وأما عوف فكان أعور بين  
عميان وكان رجل القوم  
هشام لم يزل بنو أمية  
ضابطين إمامهم من  
السلطان يحوطونه  
ويحفظونه ويصرفون ما

السلاح الشاك بطالبون بحق البيعة ورزق سنة وهم حفتون عافيل بهم نازوك ولم يحضر  
مؤنس المظفر ذلك اليوم وانفقت زعمات الراجلة فسمعهم نازوك فاشفق أن يجري بينهم وبين  
أصحابه فتنة وقلد قدم إلى أعدائه وأمرهم أن لا يمرضوا لهم ولا يقاتلواهم ووزاد شرب الراجلة  
وهجموا يريدون الحسن التميمي فلم يجبههم أصحاب نازوك ودخل من كان على الشط بالسلح  
دققت زعماتهم من مجلس القاهرة بالله وعنده أبو علي بن مقبله الوزر نازوك وأبو الهيثم بن  
جدان فقال القاهرة نازوك أخرج إليهم فكتبهم وطيب فخرج إليهم نازوك وهو مجروح قد  
شرب طول ليلته فلما رآه الراجلة تقدموا إليه ليكسوا حالهم الذي في معنى إرزاقهم فلما رآهم  
بأيديهم السيوف تصدونه خافهم على نفسه فهرب فطعموه فاقبضه فقبضوه فأتى به الحرب إلى باب  
كان هو سده أسف فادركوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه عبيدا وصاحبوا مقتدر  
بأنه نصر وفرب كل من كان في الدار من الوزر والحجاب وسائر الطبقات وبقيت الدار فارغة  
وصاحبوا نازوك وعبيدا بحسب راحته على شاطئ دجلة ثم صار الراجلة إلى دار مؤنس بصحون  
وبطالونه بالمقتدر وبأمر الخدم فأنقذوا أبواب دار الحليفة وكانوا جميعهم خدام المقتدر وعمل اليك  
وصانعه وأراد أبو الهيثم بن جدان أن يخرج من الدار فتعاقب به القاهرة وقال أنا في ذمامك قتل  
والله لا أسلمك أبدا وأخذ سيد القاهرة وقال قد يخرج جميعا وأدعو أصحابي وعشيرتي فيقاتلون معك  
ودونك تمام البحر جاف وجد الأبواب مغلقة فقبضه ما فاق وجه القصة عيشي معه ما فاسرف  
القاهر من سطع فرأى كثرة الجمع قبل هو وابن جدان وفائق فقال ابن جدان للقاهر فرف حتى  
أعود إليك وزع عسواده وثيابه وأخذ حبة صوف لثلام هناك فلبسها ومشي نحو باب النوري فراه  
منها قال الناس من وراءه فنادى القاهر وتأخر عن جواجه القصة ومن معه من الخدم فأمرهم  
وجه القصة فقتلهم ما أخذ إشارا المقتدر وما عنده فنادى بها عشرة من الخدم بالسلح فناد  
اليهم أبو الهيثم وسينه يده وترع الحبة الصوف وأخذها بيده الأخرى وحمل عليهم فالتحقوا بين  
يديهم وعشيمهم فرموا بالنشاب سنورة فماد عنهم وانفرد عنه القاهرة ومشي إلى آخر البستان  
فاختفى فيه ودخل أبو الهيثم إلى بيت من ساج وتقدم الخدم إلى ذلك البيت فخرج إليهم أبو  
الهيثم فقولوا هاريين ودخل إليهم بعض كبار الخلفاء الجارية ومعه أسودان بسلح فقصدها  
أبو الهيثم فخرج إليهم فرمى بالسها فبسط قصده بهضم فصر به بالسيف فقطع يده اليمنى وأخذ  
رأسه فجعله بعدهم ومشي وهو معه وأما الراجلة فأنهم لما انتهوا إلى دار مؤنس وسمع زعماتهم قال  
ما الذي تريدون فقبل له ثم بد المقتدر فأمر بتسليمه إليهم فلما قبل للمقتدر ليخرج خاف على  
نفسه أن تكون حيلة عليه فامتنع وحمل وأخرج إليهم فجعله الراجلة على رقابهم حتى أدخلوه دار  
الخلافة فلما حصل في الحسن التميمي اطمانا وقد فسأل عن أخيه القاهرة وعن ابن جدان  
فقبل لها أحياء فكتب لها أمنا بخطه وأمر خادما بالسرعة بكتاب الأمان أن لا يحدث على أبي  
الهيثم حادث قضى بالخط إليه فلقبه الخادم الأخرى معه رأسه فماده فلما رآه المقتدر وأخبره  
بقوله قال والله وأنا أليها راجعون من قتله فقال الخدم ما نعرف قاتله وعظم علمه قتله وقال ما كان  
يدخل علي وبسائني ويظهر لي الفم هذه الأيام غيره ثم أخذ القاهرة وأحضر عند المقتدر فاستدناه  
فجلسه عنده وقبل جبينه وقال له يا أخى قد علمت أن لا ذنب لك وإنك قهرت ولو لقبوك بالقهور  
لكان أول من القاهرة والقاهريكي ويقول يا أمير المؤمنين نفسي نفسي إذ كرر الحم التي بيني  
وبينك فقال له المقتدر وحق رسول الله لا جرى عليك سوء مني أبدا ولا وصل أحد إلى مكروها

منهم باستدراجهم وامانهم  
لمكرهم مع اطراهم صيانة  
الخلافة واستغفارهم بحق  
الرياسة وضعفهم عن السياسة  
فسلبهم الله العز والسياسة  
الذل ونفى عنهم النعمة  
فقال صالح بن علي يا امير  
المؤمنين ان عبد الله بن  
هروان لما دخل أرض  
النوبة هارباً فبينما اتبعه مسال  
ملك النوبة عن حالهم  
وهيئتهم فركب الى عبد الله  
لبسائه ثم من أمورهم  
والسبب الذي به زالت  
النعمة عنهم وكلمه بكلام  
سقط عي حفظه ثم اشخصه  
عن بلده فان رأى امير  
المؤمنين ان يدعو له ليجده  
أمره ففعل فامر المنصور  
باحتضاره في مجلسه فلما مثل  
بين يديه قال له يا عبد الله  
قص على قصصك وقصة  
ملك النوبة قال يا امير المؤمنين  
قدمت الى النوبة فاقت بها  
ثلاثاً فانا في ملكها اقمه على  
الارض وقد أعددت له  
فراشاً فقلت له ما صنعتك من  
العود على فراشنا فقال  
لاني ملك وحق لكل ملك  
أن يتواضع لعظمته الله  
عز وجل اذ رفعه الله ثم  
قال لم تتر بون الخروهي  
محرمه عليكم في كتابكم  
فقلت اجترأ على ذلك عبيدنا  
وأبنا فقال فلنطون الزرع  
بدواكم والفساد محرم عليكم

وأنا حينئذ كروا نخرج رأس نازولاً ورأس أبي الهيثم وشهراً وفدى عليه ما هذاج من عصى  
مولاه واما بن نفيس فانه كان من أشد القوم على المتقدر فانه الخبير برجوعه الى الخلافة  
فركب جواداً وهرب عن بغداد وغرباً به وسار حتى بلغ الموصل وسار منها الى ارمينية وسار حتى  
دخل القسطنطينية وتصور هرب أبو السرايا من جند أخوان أبي الهيثم الى الموصل  
وسكنت الفتنة وأحضر المتقدر بأعلى بن مقلد وأعاده الى وزارته وكتب الى البلاد بما تجدد له  
وأطلق للجند أرواحهم وزادهم وباع ما في الخزائن من الامتعة والجواهر وأذن في بيع  
الاملاك من الناس فبيع ذلك بأرخص الاعنان لئلا يعطيات الجند وقد قيل ان مؤنس المتظفر لم  
يكن مؤثر المجارى على المتقدر من الخلع وانما وافق الجماعة مغلوباً على رأيه وامله أنه ان خالفهم  
لم ينفع به المتقدر ووافقه لئلا يمتدحهم وسعى مع الفلاني المصافاة والخبر به ووضع قوادهم على ان  
عملوا ما عملوا وأعادوا المتقدر الى الخلافة وكان هو قد قال للمتقدر لما كان في داره ما يريدون ان  
نصنع فلما أئمنه المتقدر ولما جاوله الى دار الخلافة من دار مؤنس ورأى فيها كثرة الخلق  
والاختلاف عاذا الى دار مؤنس لثقت به واعتمده عليه ولولا هوى مؤنس مع المتقدر لكان  
حضر عند القاهر مع الجماعة فانه لم يكن معهم كاذرناه ولكن أيضاً قتل المتقدر لما طلب من  
داره ليعاد الى الخلافة واما القاهر فان المتقدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه وأكرمه ووسعت  
عليه النفقة واشترته السرارى والجوارى للخدمة وبانت في اكرامه والاحسان اليه بكل  
طريق

﴿ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه باهلها وبالجماح وأخذهم بالجزر الاسود﴾

ج بالناسم في هذه السنة منصور الدبلي وسارهم من بغداد الى مكة فسلموا في الطريق فوافاهم  
أبو طاهر القرمطي بمكة يوم الزوية فذهب هو وأصحابه أموال الجماح وقتلوه حتى قتل المصدق  
الحرام وفي البيت نفسه وقام الجزر الاسود ونفذ الى هجر فخرج اليه ابن محلب أمير مكة في جماعة  
من الاشراف فسألوه في أموالهم فبشعهم فقاتلوه وقتلهم أجمعين وقطع باب البيت واصعد رجلاً  
ليقطع المذرب فسقط فمات وطرح القتيلى في بئر زمزم ودفن السابقين في المسجد الحرام حيث  
قفا من قبلهم ولا غسل ولا صلى على أحد منهم وأخذ كسوة البيت قسمها بين أصحابه ونهب دور  
أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي أبا محمد عبد الله العلوي بأفريقية كتب اليه يشكر عليه ذلك  
ويأمره ببلعنه وقيم عليه القضاة ويقول قد حقت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر  
والالحاد بما فعلت وان لم ترتد على أهل مكة وعلى الجماح وغيرهم ما أخذت منهم وترد الجزر الاسود  
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانارى منسك في الدنيا والآخره فلما وصله هذا الكتاب أعاد  
الجزر الاسود على ما نذرته واستعاد ما أمكنه من الاموال من أهل مكة فردده وقال ان الناس  
افقهوا كسوة الكعبة وأموال الجماح ولا تقدر على منعهم

﴿ذكر خروج أبي بكر بن ابي خنيفة بنجرمان﴾

في هذه السنة خرج أبو بكر بن ابي خنيفة وأبو صالح منصور وأبو اسحق ابراهيم أولاد أحمد بن اسمعيل  
الساماني على أخيه اسمعيل بن أحمد فقتل كان ذلك سنة ثمان عشرة وهو الصحيح وكان  
سبب ذلك أن أخاهم نصر كان قد حبسه في القهزدر بخارا وكل بهم من يحفظهم فقتلوا  
منه وكان سبب خلاصهم ان رجلاً يعرف بابي بكر الخياط الاصباني كان يقول اذبحوا ذكر السعيد  
نصر بن أحمد ان له مني يوم ما يربل البلاد والعناء فكان الناس يضحكون منه فخرج اسمعيل الى



من البهم دخلوا في ديننا  
فلبسوا ذلك على الكره منا  
فاطرق الى الارض بقلب  
يده مره فبشكت في الارض  
أخرى وبسول عبيدنا  
وأبناء عساو أعاجم دخلوا  
عليقنا في دنفنا ثم رفع رأسه  
فقال ليس كاذكرت بل  
أنتم قوم استعلاتم محرم الله  
وركبت ما عنتهم فيهم وظلمتم  
فيما ملكتم فسلبك الله  
العر واليسك الذل بدوكم  
ولله يك نعمه لم تبلغ غايتها  
فيكم وأنا خائف أن يحل بكم  
العذاب وأنتم بئس قبيح  
معي وانما الضافة ثلاث  
فستروا ما أحببت اليه  
وارحل عن أرضي ففعلت  
فتحب المنصور وأطرق  
مبا فرفقه وهم باطلافة  
فأعلمه عيسى بن علي أن في  
عقبة سمعة فاعاده الى  
الحبس (قال المسعودي)  
وأعشر سنين خلت من  
خلافه المنصور توفي أبو  
عبد الله محمد بن جعفر بن  
محمد بن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب رضي الله  
عنهم سنة ثمان وأربعين  
ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه  
وجده وله خمس وستون  
سنة وقيل أنهم وعلى  
قبورهم في هذا الموضع  
من البقيع رخامة عليها  
مكتوب بسم الله الرحمن  
 الرحيم الحمد لله مبداء الام

بنساور واستخاف بخارا أبا العباس الكوسج وكانت وظيفة اخوته فعمل اليهم من عندها أي  
بكر الخباز وهم في الحصن فسي لهم أبو بكر مع جماعة من أهل العسكرية خرجوهم فاجابوه الى ذلك  
وأعلمهم ما سي لهم فيه فلما سار السعيد بن بخارا واعدوا لالاجتماع باب القهندز يوم جمعة  
وكان الرسم ان لا يفتح باب القهندز أيام الجمع الا بعد العصر فلما كان الخميس دخل أبو بكر الخباز الى  
القهندز قبل الجمعة التي اتعدوا الاجتماع فيها يوم فبات فيه فلما كان الغد هو الجمعة جاء الخباز  
الى باب القهندز وأظهر للبوابة زهدا ودنبا وأعطاه خمسة دنابر ليفتح له الباب أخرجه لئلا  
تقوته الصلاة ففتح له الباب فصاح أبو بكر الخباز بن واقفه على اخراجهم وكانوا في الباب فاجابوه  
وقبضوا على البواب ودخلوا وأخرجوا يحيى ومنصور وابراهيم بن أحمد بن اسمعيل من الحبس مع  
جميع من فيه من الدبلوماس والعلماء والعيارين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان واقفهم من العسكري  
ورأسهم شروين الجبلي وغيره من القواد ثم اهتم عظمت شوكتهم ونهبوا خزانة السعيد فصرن  
أحدودوره وقصوره واخص يحيى بن أحمد بابا الخباز وقدمه وقوده وكان السعيد اذ ذلك  
بنساور وكان أبو بكر محمد بن المنظر صاحب جيش خراسان بجرجان فلما خرج يحيى وبلغ خبره  
السعيد عاد من نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمد بن المنظر فراسل ما كان بن كالى وصاهره  
وولاه نيسابور وأمره بنعمها من يقصد هافسار ما كان البهاو وكان السعيد قد سار من نيسابور الى  
بخارا وكان يحيى وكل بالنهر أبا بكر الخباز فاخذ السعيد أسيرا وعرا النهر الى بخارا فبالغ في تعذيب  
الخباز ثم ألقاه في النور الذي كان يجتر فيه فاحترق وسار يحيى من بخارا الى سمرقند ثم خرج منها  
واجتاز بنواحي الصغانيان وهم ابو علي بن أبي بكر محمد بن المنظر وسار يحيى الى سمرقند فباليه  
وهم اقرانكيين فواقفه فرائكيين وخرجوا الى مرو ولباورد محمد بن المنظر بنساور كان يحيى  
راسمته فاطمه له محمد المذل اليه ووعده السعيد بن سار من نيسابور واستخافهم سار ما كان بن  
كالى وأظهر انه يريد مرو ثم عدل عن الطريق نحووشخ وهو اقمصر عاني سيرة واستولى عليها  
وسار محمد بن هراقتو الصغانيان على طريق غرستان فبلغ خبره يحيى فسير الى طريقه عسكرا  
فلقيهم محمد بن هراقتو وسار عن غرستان واستمد ابنه أبا علي من الصغانيان فامده بجيش وسار محمد  
ابن المنظر الى بخارا بها منصور بن فرائكيين فالتقيوا وقتلوا قتلا شديدا فانهم من منصور الى  
الجوزجان وسار محمد الى الصغانيان فاجتمع ولده وكتب الى السعيد يخبره فصره ذلك وولاه بلخ  
وطخارستان وان استقدمه فولاه محمد ابنه أبا علي احدوا فأنهذ البهاو لحق محمد السعيد فاجتمع به بلخ  
رسنقا وهو في أثري يحيى وهو هراة وكان يحيى قد سار الى نيسابور وبها ما كان بن كالى فنعته عنها  
وزلوا عليها فلم يظفروا بها وكان مع يحيى محمد بن الياس فاستأمن الى ما كان واستأمن منصور  
وابراهيم أخو يحيى الى السعيد فنصر فلما قارب السعيد هراة وبها يحيى فرائكيين سار عن هراة  
الى بلخ فاحال فرائكيين ليصرف السعيد عن نفسه فاختب يحيى من بلخ الى بخارا وأقام هو بلخ  
فطف السعيد الى بخارا فلما عبر النهر هرب يحيى من بخارا الى سمرقند ثم عاد من سمرقند ثانيا فلم  
يماونه فرائكيين فسار الى نيسابور وبها محمد بن الياس قد قوى أمره وسار عنهما ما كان الى جرجان  
واقفه محمد بن الياس وخطب له وأقاموا بنساور وكان السعيد في أثري يحيى لا يمكنه من  
الاستقرار فلما بلغهم خبر يحيى السعيد الى نيسابور ففرقوا نخرج ابن الياس الى كرمان وأقام  
بها وخرج فرائكيين ومعه يحيى الى بسط والرخ فاقام بها ووصل نصر بن أحمد نيسابور في سنة  
عشرين وثلثمائة فانفذ الى فرائكيين وولاه بلخ وبذل الامان لجي لجناه اليه وزالت الانتنة

واستوزر أوجعفر  
المصور بن عطية الباهلي  
ثم استوزر أبا أيوب النوراني  
الحوري وكان له بأبي جعفر  
اسباب منها أنه كان يكتب  
لسليم بن حبيب بن  
المهلب وقد كان سليمان  
ضرب المنصور بالسوط  
في أيام الامويين وأراد هنك  
تخلصه كاتبه أبو أيوب من  
يده فكانت سببه فلما  
استوزره انهم بأشياء منها  
احتجاز الأموال وسوء  
النية فكان على الإيقاع به  
وتطاول ذلك فكان كلما  
دخل عليه ظن أنه سيوقع  
به ثم خرج سالما فقبل له  
كان معه دهن فدخل فيه  
شي من الصبر يطليه على  
حاجبيه إذا أراد الدخول  
على المنصور فسار في العامة  
دهي أبي أيوب لما ذكرنا  
ثم أوقع به واستكتب ابان بن  
صدقة إلى أن مات وذكر  
لأبي جعفر تدبير هشام في  
حرب كانت له فبعث إلى  
رجل كان يتزلز صافة هشام  
بساله عن تلك الحرب فقدم  
عليه رجل فقال له أنت  
صاحب هشام فقال نعم بأمر  
المؤمنين قال فأخبرني كيف  
فعل في حرب بدرها في سنة  
كذا وكذا قال فعزل رضي  
الله عنه فيها كذا وكذا  
وفعل رحمه الله كذا وكذا  
فأنا ظا ذلك المنصور فقال له

وانقطع الشر وكان قد دام هذه المدة كلها وأقام السعيد بن سباوراني أن حضر عنده يحيى فاكرمه  
وأحسن إليه ثم مضى به إلى سبله هو وأخوه أبو صالح المنصور فلما رأى أخوه أبا راسم ذلك  
هرب من عند السعيد إلى بغداد ثم منها إلى الموصل وسبق أن أخبره أن شاء الله تعالى وأما قرأتك  
فانه مات بسبب ونقل إلى السجاب فدفن بها في رباطه المعروف برباط قرأتك ولم تكن ضيعة قط  
وكان يقول ينبغي للجندي أن يعصيه كل ما أمرك أن يصارحتي لا ينقله شيء

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة منتصف المحرم وقعت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين أهل المربعة  
والبرزان فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فاضم الأساكفة إلى أهل المربعة والبرزان  
فلمسواهم وقهرهم وأصحاب الطعام هزمهم وأحرقوا أسواقهم وتناحبت القننة بعد  
هذه الحادثة واجترأ أهل الشر وتعاقد أصحاب الخلفاء والأساكفة على أصحاب الطعام  
واقتتلوا قتالا شديدا دام بينهم ثم ظفر أصحاب الطعام فهزموا الأساكفة ومن معهم وأحرقوا  
سوقهم وقتلوا منهم وركب أمير الموصل وهو الحسن بن عبد الله بن جلدان الذي لقب بعد بناصر  
الدولة ليسكن الناس فذكره كذا ولا كفوا ثم دخل بينهم ناس من العلماء وأهل الدين فأصلحوا  
بينهم وفيما وقعت فتنة عظيمة بين جلدان وأصحاب أبي بكر المروزي الحنبلية وبين غيرهم من العامة  
ودخل كثير من الجندة فيها وسب ذلك أن أصحاب المروزي قالوا في نفسه يقول تعالى عسى أن  
يبعثك ربك مقام محمود أهو أن الله سبحانه يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت  
الطائفة الأخرى اغماهاو الشفاعة فوقعت الفتنة واقتتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة وفيها ضعف  
الثغور الجزرية بن دفع الزوم عنهم من الماطية ومصارقين ومدوارزن وغيرهما وعزموا على  
طاعة ملك الروم والتسليم إليه ليعز الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم وأرسلوا إلى بغداد يستأذنون  
في التسليم ويذكرون عجزهم ويستمدون العساكر تمنع عنهم فلم يحصلوا على فائدة فعادوا وفيها قلد  
القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن جلدان زيد قضاء القضاء وفيها قلد اناراني  
شرطة بغداد مكان ناروك وفيها مات أجدن منيع وكان مولده سنة أربع عشرة ومائتين وفيها  
أقر المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن جلدان على ما يده من أعمال قردي  
وبازدي وعلى إقطاع أبيه وصداقه وفيها قلد نجر الصغرى أعمال الموصل فسار إليها فبات بها في  
هذه السنة ولها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جلدان في المحرم من سنة ثمان عشرة  
وثلثمائة وفيها سار راجع العراق إلى مكة على طريق الشام فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ثم  
منها إلى الشام لا تقطاع الطريق بسبب القرمطى معه كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشياري  
لأنه كان من أصحاب الوزير بروف في شعبان ظهر بالموصل خارج يعرف بابن مطر وقصد نصيبين  
فسار إليها ناصر الدولة بن جلدان فقاتله قاتره وظهر فيه أيضا خارجي اسمه محمد بن صالح البوازيج  
فسار إليه أبو المبرك ناصر بن جلدان فأخذه أيضا وفيها التقى مغلج الساجي والدمسقي فاقبلوا  
فأهزم الهمسقي ودخل منفذ وراه إلى بلاد الروم وفيها آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار  
له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح شديدة وحولت ملاما أرض شديدة الحرارة فمجاها بغداد وامتلات  
منه البيوت والحدوب يشبه رمل طريق مكة وفيها توفي أبو بكر أجدن الحسن بن الفرج بن سفير  
النصري كان عالما بذهب الكوفيين وله فيه تصانيف

﴿ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلثمائة﴾

فم عليك غضب الله تعالى بساطي وترحم على عدوي فقام الشيخ وهو قول ابن لعدوك فلا دة في عني ومنه في رقتي لا يترعها الا

**(ذكر هلاك الر حاة المصافية)**

في هذه السنة في الحرم هلك الر حاة المصافية وآخر جوامع بغداد بعد ما عظم رهم وقوى أمرهم وكان سبب ذلك أنهم لما أعادوا المقتدر إلى الخلافة على ما ذكرناه زاداد لأهلهم واستطاعوا أن يصاروا بقوارن أشباه لا يتحملها الخلفاء منها أنهم يقولون من أعان ظالم المصافاة الله عليه ومن يصعد الجمار إلى السطح بقدر أن يحطه وإن لم يفعل المقتدر معنا ما نستحقه قاتلناه بما يستحق إلى غير ذلك وكثر ضيقهم ومطالبتهم وادخلوا في الأرزاق أولادهم وأهلهم ومعارفهم وأقرباءهم أسماءهم فصار لهم في الشهر مائة ألف وثلاثون ألف دينار واتفق أن شغب الفرسان في طلب أرزاقهم فقتل لهم أن بيت المال فارغ فقلصت الر حاة إلى الر حاة فثارهم الفرسان فافتتوا واقتتل من الفرسان جماعة واحتج المقتدر بقتلهم على الر حاة وأمر محمد بن ياقوت فركب وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الر حاة عن دار المقتدر ونودي فيهم بخروجهم عن بغداد ومن أقام رفض عليه وحبس وهدمت دور غرامتهم ونقضت أملاكهم وظفر بعد النداء بجماعة منهم فضر بهم وحلق لحاهم وشعرهم وهاج السودان نهب الر حاة فركب محمد بن ياقوت في الجربة وأوقع بهم وأحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة كثيرة منهم ومن أولادهم ومن نسائهم فخرجوا إلى واسط واجتمع بهم منهم جمع كثير وتقلبوا عليه وأطروحووا على الخليفة فسار إليهم مؤنس فأوقع بهم وأكثرت القتل فيهم فلم تقم لهم بعدها راية

**(ذكر عزل ناصر الدولة بن جدان عن الموصل وولاية عمه سعيدونصر)**

في هذه السنة في ربيع الأول عزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان عن الموصل ووليها عمه سعيدونصر ابن جدان وولى ناصر الدولة دينار ربيعة ونصبيه في استخبار والخابور ورأس عين ومعهم ابن دينار بكر صافرين وارز بن ضيف ذلك بحال بلغه معلوم فصار إليها وصل سعيد إلى الموصل في ربيع الآخر

**(ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن)**

وفي هذه السنة عزل الوزير أبو علي محمد بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله أن المقتدر كان يهجمه بالليل إلى مؤنس المنظر وكان المقتدر مستوحشاً من مؤنس ويظهر له الجليل فاتفق أن مؤنس يخرج إلى أوانا وعكبر فركب ابن مقلة إلى دار المقتدر آخر جادى الأولى فقبض عليه وكان بين محمد بن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فأنفذ إلى داره بعد أن قبض عليه وأحرقها بيلاً وأراد المقتدر أن يستوزر الحسين بن القاسم بن عبد الله وكان مؤنس قد عاد فأنفذ إلى المقتدر مع علي بن عيسى يسأل أن يعاد ابن مقلة له بحجة المقتدر إلى ذلك وأراد قتل ابن مقلة فردع عن ذلك فسأل مؤنس أن لا يستوزر الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن مستغيب جادى الأولى وأمر المقتدر بالله على بن عيسى بالإطلاع على الدواوين وأن لا ينفرد سليمان عنه بشئ وصودر أبو علي بن مقلة بمائة ألف دينار وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام

**(ذكر القبض على أولاد البريدي)**

كان أولاد البريدي وهم أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسين قد صنعوا الأهواز فكما تقدم فلما عزل الوزير ابن مقلة كتب المقتدر بخط يده أن أحمد بن نصر القنصوري الهاجبي بأمره بالقبض عليهم ففعل وأودعهم عنده في داره في بعض الأيام مع ضجة عظيمة وأصواتها هائلة فسألها الخبر فقبل أن الوزير قد كتب بالاطلاق في البريدي وأنه ذل إليه أبو عبد الله كذا بمصر ورا

عربي ولا يجمع من ذرايته  
أفلا يجيب أن أذكره إلا  
بغير وأتبعه بنشائي فقال بلى  
لله أتم نصرتك أشهد  
أنك نهضت حرة وغراس  
كريم ثم أسمع منه وأمر  
له بيجارته فقال بالمير المؤمنين  
ما أخذها الحجاج وما هو  
إلا أن أتبع بجباتك  
وأشرف بصلتك فأخذ  
الصلة فقال له المنصور  
إذا شئت لله أنت لولم يكن  
لقومك غيرك كنت قد  
أثبتت لهم مجداً وقال  
جلسائه بعد خروجه عنه  
مثل هذا تحسن الصنعة  
وبوضع العسوف وعباد  
بالمصون وأنى في عسكرنا  
مثله ودخل من بن زائدة  
على المنصور فلما نظر إليه  
قال هيبه يا من تقطى  
مروان بن أبي حفصة مائة  
ألف درهم على قوله

من بن زائدة الذي زبدت

شرفاً على شرف بنوشيان  
فقال كلا بالمير المؤمنين  
أعيا عطيت على قوله  
ما زلت يوم الهاشمية معلنا  
بالسبب دون خليفة  
الرجن

ذمت حوزته وكنت وفاءه  
من وقع كل مهندوسنان  
فقال أحسن يا من وكان  
مع من أصعب عمر بن  
هيرة وكان مستترا حتى

كان يوم الهاشمية وقد كان سعت فيه عدة من أهل خراسان فاه

حضر وهو معتم متائم فلما نظروا إلى القوم قد وثقوا على النصور تقدم ثم

٦٩

جعل ضمهم بالسيف قدما فلما

أفرجوا وتفرقوا عنه قال

من أنت فخر عن وجهه

وقال أنا طبلتك يا أمير المؤمنين

ممن يزأده فلما انصرف

النصور آمنه وحياه

وأكرمه وكساه ورتبه

بذكر أن ابن عباس المتوفى

ذكر أن النصور كان عالما

في مجلسه المبني على طاق

باب خراسان من مدينته

التي بناها وأضافها إلى اسمه

وسماها مدينة النصور

مشرقا على دجلة وكان قد

بنى على كل باب من أبواب

المدينة في الأعلى من طاقه

المعقود مجلسا شرف منه

على ما يليه من السلامين

ذلك الوجه وكانت أربعة

أبواب شوارع مخرقة

وطاقت محفوفة وهي باقية

إلى وقتنا هذا الذي هو سنة

اثنين وثلاثين وثلاثمائة

فأول أبوابها باب خراسان

وكان يسمى باب الدولة لا قبائل

الدولة العباسية من خراسان

ثم باب الشام وهو تلقاه الشام

ثم باب الكوفة وهو تلقاه

الكوفة ثم باب البصرة

وهو تلقاه البصرة وقد أنبأنا

على كيفية خبره بهذه

المدينة واختيار النصور

هذه البقعة بين دجلة

والفرات ودجيل والهرارة

وهذه أنهارا أخذ من الفرات

وأخبار بغداد وعلية تسميتها

بهذا الاسم وما قاله الناس

بأمر فيه بإطلاقهم وأعادتهم إلى أعمالهم فقال لهم أجد هذا كتاب الخليفة بخطه يقول فيه  
لا تطلقهم حتى يأتيك كتاب آخر بخطي ثم ظهر أن الكتاب من ورثته أئمة المقتدر فاحضرهم  
إلى بغداد وصودروا إلى أربع مائة ألف دينار وكان لا يطعم فيها منهم وإنما يطلب منهم هذا القدر  
ليجيئوا إلى بعضه فأجابوا إليه جميعه ليخلصوا ويعودوا إلى عملهم  
(ذكر خروج صالح والأغر)

وفي هذه السنة في جمادى الأولى خرج خارجي من بجيلة من أهل البوازيج اسمه صالح بن محمود  
وعبر إلى البرية واجتمع إليه جماعة من بني المالك وساروا إلى بخارا فأخذ من أهلها مالا فطلبه فوافل  
فأخذ عشرها وخطب بسجرا فذكر بأمر الله وحذروا طال في هذا ثم قال تنول الشيخين ونبرا  
من الخديدين ولا ترى المسح على الخفين وسار منها إلى الشجاعة من أرض الموصل فطالب  
أهلها وأهل أعمال الفرج بالشر وأقام أياما ثم أصدر إلى الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين  
بزكاة أموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فخرى بينهم حرب فقتل من أصحابه جماعة ومنعوه ومن  
دخلوها فأخرج لهم ست عرب وعبر إلى الجانب الغربي وأمر أهل الحديثة ابتداء صالح اسمه محمد  
فأخذ نصر بن جدران جدران وهو الأمير بالموصل فأدخله إليها ثم سار صالح إلى السن فصالحه  
أهلها على مال أحمده منهم وانصرف إلى البوازيج وسار منها إلى تل خوسا فبرية من أعمال  
الموصل عند الزاب الأعلى وكاتب أهل الموصل في أمر ولده وتم ددهم إن لم يردوه إليه ثم رحل إلى  
السلامية فسار إليه نصر بن جدران فجلس خالون من شعبان من هذه السنة فصار صالح  
إلى البوازيج فطلبه نصر فأدركه بخار بهر شاديد أقتل فيها من رجال صالح نحو مائة رجل  
وقتل من أصحاب نصر جماعة وأمر صالح ومعه أنبا له وأدخلوا إلى الموصل وجعلوا إلى بغداد  
فأدخلوا مشهورين وفيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه الأغر بن مطرعة الثعلبي  
وكان يذكر أنه من ولد غناب بن كلثوم الثعلبي أخى عمرو بن كلثوم الشاعر وكان خروجه بنواحي  
رأس العين وقصد كفرنوا وقد اجتمع معه نحو ألف رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها أسارا إلى  
نصيبين فقتل بالقرب منها فخرج إليه واليهاء ومعه جمع من الجنود من العامة فقاتلوه وقتل  
الشاري منهم مائة رجل وأسر ألف رجل فباعهم فقومهم وصالحه أهل نصيبين على أربع مائة  
ألف درهم وبلغ خبره ناصر الدولة بن جدران وهو أمير ديار ربيعة فسير إليه جيشا فقاتلوه فقتلوا  
به وأسر وهو وسيرة ناصر الدولة إلى بغداد

(ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده)

كان جعفر بن أبي جعفر بن أبي دؤاد مقبلا بالخل والبيعة إلى السامانية فبذت منه أمور رتب  
بسيها إلى الاسمة تصاهه كقوت أبوعلى أحمد بن محمد بن الظفر بقصد فسار إليه وجاه به فقبض  
عليه وجهه إلى بخارا وذلك قبل مخالفة أبي بكر إليهم فلما جلى إلى بخارا حبس فيها فلما خالف  
أبو بكر إليهم أخرجهم من الحبس وحبسه ثم استأذنه في العود إلى ولاية الختل وجمع الجيوش  
لها فاذن له فسار إليها وأقام ما وعسك بطاعة السعيد نصر بن أحمد فبلغ حاله وذلك سنة  
ثمان عشرة وثلاثمائة (الخل بالهامة المعجمة والناء فوقها تقطعان والهاء مضموعة والهاء مشددة  
مفتوحة).

(ذكر عودة حوادث)

في هذه السنة شغب الفرسان وتمددوا إلى طاعه فأحضر المقتدر رؤسهم بين يديه ووعدهم

في ذلك وخبر القبة الأخضر واستقوا في هذا العصر وقصة قبة الحاج الأخضر التي كان الحاج بناها بواسطة العراقيين بقاها

جالس في هذا المجلس من  
أعلى باب خراسان اذ جاء  
سهم عاتر حتى سقط بين  
يديه فذعر المنصور ومنه  
ذعر اسد يائمه أخذه فجعل  
يقبله فاذا مكتوب عليه  
بين الر بشتين  
أنقطع في الحياة الى التنادي  
وتحسب أن مالك من فساد  
ستسئل عن ذنوبك وانطعابا  
وتسئل بهذا لك عن العباد  
ثم قرأ عند الر بشة الاخرى  
أحسنت ظنك بالايام اذ  
حسنت  
ولم تخف سوء ما يأتي به  
القدر  
وسألتك الليالي فاغتررت بها  
وعند صفو الليالي يحدث  
الكدر  
ثم قرأ عند الر بشة الاخرى  
هي القادر تجري في أعنتها  
فاصبر فليس لها صبر على حال  
يوما تزيتك تحسب القوم  
نرفه  
الى السماء وبوما تخفض  
العالي  
واذا على جانب السهم  
مكتوب هذان هما رجل  
مظالم في حبسك فميت  
من فوره بعد فتن حاصته  
فقتلوا الجوس والمطابق  
فوجدوا اثني في بيته من  
الجس فيمراج به مرج  
علي باب به بمسيلة واذا  
الشيخ موقوف بالحميد  
منوجه نحو القبلة يردد  
هذه الآية يسبح الله الذي خلقنا من طين

الجيل وان يطلق أرزاقهم في الشهر المقبل فيكونوا ثم شرب الرحالة فاطلقت أرزاقهم وفيها خلع  
المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزير والجيس وأعطاه ولاية فارس وكرمان وسجستان  
ومكران وفيها أيضا خلع على ابنه أبي المباس وأعطاه بلاد القرب ومصر والشام وجعل مؤنس  
المظفر بخلفه فيها وفيها صرف ابن ارق عن الشرطة وقلدها أبو بكر محمد بن باقوت وفيها وقعت  
فتنة بنصيرين بين أهل باب الروم والباب الشرقي واقتتلوا قتالا شديدا وأدخلوا اليهم قوما من  
العرب والسواد فقتل بينهم جماعة وأحرق المنازل والحوانيت ونهب الاموال ونزل بهم فاقلة  
عظيمة تريد الشام فنهوا عنها فأتوا في يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي وكان عمره تسعين سنة وهو  
من فضلاء المحدثين والقاسي أبو جعفر أحمد بن محمد بن الهادي النخعي الفقيه الحنفي وكان عالما  
بالادب ونحو الكوفيين وله شعر حسن

﴿ثم دخلت سنة قسح عشرة وثلثمائة﴾

﴿ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر﴾

في هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس المظفر وبين المقتدر بالله وكان سببها أن محمد بن  
باقوت كان مضرا على الوزير سليمان وما لا الى الحسين بن القاسم وكان مؤنس يميل الى  
سليمان بسبب على بن عيسى وتقمهم به وقوى أمر محمد بن باقوت وقاد مع الشرطة الحسبة وضم  
البرج جالسا أقوى بهم فظلم ذلك على مؤنس وسأل المقتدر صرف محمد عن الحسبة وقال هذا  
شغل لا يجوز أن يولاه غير القضاء والمدول فاجابه المقتدر ورجع مؤنس اليه أصحابه فلما فصل  
ذلك جمع باقوت وابنه الرحال في دار السلطان وفي دار محمد بن باقوت وقيل لمؤنس أن محمد بن باقوت  
قد عزم على كبس دارك لئلا ولم يزل به أصحابه حتى أخرجه الى باب الشمال فصرخوا  
مضاربهم هناك وطالب المقتدر بصرف باقوت عن الحجة وصرف ابنه عن الشرطة وأبعداها  
عن الحضرة فأخرج الى المدائن وقلده المقتدر باقوتا أعمال فارس وكرمان وقلده ابنه المطفر بن  
باقوت أصحابا وقلده أبو بكر محمد بن باقوت وسجستان وقلده ابن ارق إبراهيم ومحمد كان باقوت وولده  
الحجة والشرطة وأقام باقوت بشهر ازمدة وكان على بن خلف بن طيب ضامنا أموال الضياع  
والخراج ما تظنوا قرا ونعاقدوا قطعا الحل عن المقتدر إلى أن ملك على بن بويه الديلمي بلاد فارس  
سنة اثنين وعشرين وثلثمائة

﴿ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكاظمي﴾

وفي هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك أن سليمان ضاقت  
الاموال عليه اضافة مشيئة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظائف السلطان واتصلت رفاع  
من يرضع نفسه للوزارة السعاية به والضممان بالقيام بالوظائف وأرزا الجند وغير ذلك قبض  
عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين بن القاسم الوزارة فامتنع مؤنس  
من ذلك وأشار بوزارة أبي القاسم الكاظمي فاضطر المقتدر الى ذلك فاستوزره اثلاث بقين من  
رجب فكانت وزارة سليمان سنة واحدة وشهرين وكانت وزارته غير ممكنة أيضا فانه  
كان على بن عيسى معه على الدواوين وسائر الامور وأقرده على بن عيسى عنه بالنظر في المظالم  
واستعمل على ديوان السواد غيره فانقطعت مواد الوزير فانه كان يقيم من قبله من يستمرى  
نوقيات أرزاق جماعة لا يمكنهم مضارقة ما هم عليه بصدده من الخدم فكان يعطيهم نصف  
المبلغ وكذلك ادرارات الفقهاء وأرباب البيوت الى غير ذلك وكان أبو بكر بن قسرة متنبيا الى

همها وان واليك علينا  
دخل بلدنا في ضيقة  
في بلدنا تساوي ألف أمان  
درهم فاراد اخذ هذا مني  
قامتنت في كلبتي في الحديد  
وجلني وكتب اليك اني  
عاص فطرح في هذا  
المكان فقال عندكم قال  
مردأربعة أعوام فأمر  
بكل الحديد عنه والاحسان  
اليه والاطلاق له وأرله  
أحسن منزله وردة اليه  
فقال له يا شيخ قد ردونا  
عليك ضيقتك بجزأها  
ماشت وعشنا وأما  
مدنيتك هذان فقد  
ولدتك عليها وأما والي  
فقد حكمناك فيه وجعلنا  
إمره اليك بجزأه خيرا  
ودعاه بالبقاء وقال يا أمير  
المؤمنين أما الضيقة فقد  
قبلها وأما الولاية فلا أصح  
لها وأما اليك فقد عفوت  
عنه فأمره المنصور بحال  
جزيل وبر واسع واستجله  
وجعله في بلده مكرما بعد  
أن صرف والي وعاقبه  
على ما جسي من انحرافه  
عن سنة العدل وواضحة  
الحق وسأل الشيخ مكاتبته  
في مودته وأخبر بلده  
واعلامه بما يكون من ولده  
على الجرب ثم أنشأ  
المنصور يقول  
من يصعب الدهر ليا من  
تصرفه

مع الخادم فواصله الى القنطرة فذكر له أنه يعرف وجود مراد في الوزراء فاستعمله عليها ليصلها  
للخليفة فسي في تحصيل ذلك من العمال والضممان والتمناه وغيرهم فأتوا بذلك الخليفة وفتح  
الديوان وقت أحوال الناس فان الوزراء وأرباب الولايات لا يقومون بأشغال الرجال والنعم  
مهم الألف فيحصل لهم وليس لهم من الدين ما يجملهم على النظر في أحوالهم فله بسببهم فإذا  
منعوا ذلك المرافق تركوا الناس يضطربون ولا يجدون من يأخذ بأيديهم ولا يقضي حوائجهم  
فاني قد رأيت هذا عيانا في زماننا هذا وقت به من المصالح العامة والخاصة ما لا يحصى

### ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج

قد ذكرنا فيما تقدم قتل أسفار ومالك مرداويج واستولى على بلاد الجبل والري وغيرهما وأقبلت  
الديلم اليه من كل ناحية بلذنه واحدة الى جندة فقطعت جيوشه وكثرت عساكره وكثر الخراج  
عليه فإبكه ما في يده ففرقوا به في النواحي المجاورة له فكان عن سيره الى هذان ابن أخيه له في  
جيش كبير وكان بها أبو عبد الله محمد بن خلف في عسكر الخليفة فتخاروا حروبا كثيرا وأعان أهل  
هذان عسكر الخليفة فظفروا بالديلم وقتل ابن أخت مرداويج فصار مرداويج من الري الى  
هذان فلما سمع أصحاب الخليفة بغيره منهمزموهم هذان فجاءه الى هذان ونزل على باب الاسد  
فخصم منه أهلها فقتلهم فظفروهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأحرق وسعى ثم رفع السيف عنهم  
وأمن بقيتهم فانفذ القنطرة هرون بن غريب الخال في عساكر كثيرة الى محاربته فالتقوا ونواحي  
هذان فالتقوا قاتلا شديدا فانهزم هرون وعسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل  
جميعها وما وراء هذان وسير قائد كبير من أصحابه يعرف بان إعلان القزويني الى الدينور  
فتصهها بالسيف وقتل كثيرا من أهلها وقتل عساكره الى نواحي حلوان فتفتت ونهبت وقتلت  
وسبب الأولاد والنساء وعادوا اليه

### ذكر ما فعله لشكري من الخيانة

كان لشكري الديلمي من أصحاب أسفار واستأن من الى الخليفة فلما انهزم هرون بن غريب من  
مرداويج سار معه الى قزوين وأقام هرون بها واستمدد القنطرة ليعاود بخارج مرداويج وسير  
هرون لشكري هذا الى نهايند جل مالها اليه فلما صار لشكري بها ونورأى غنى أهلها طمعه  
فهم وصادره على ثلاثة آلاف ألف درهم واستخرجها في مدة أسبوع وخذها جندته مضى  
الى اصهبان هاربا من هرون في الحسد الذين انضموا اليه في حادي الأخر فوكان والي على  
أصبان حينئذ أمد بن كيفلغ وذلك قبل استيلاء مرداويج عليها فخرج اليه أحمد خازنه فاهزم  
أحمد هزيمة قبيحة ومالك لشكري اصهبان ودخل اصهبان اليه فقتلوا في الدور والخلات ونهبوا  
ولم يدخل لشكري معهم ولما انهزم أحمد نجبا الى بعض قري اصهبان في ثلاثين فارسا وركب  
لشكري بطوف بسور اصهبان من طاهره فظفر الى أحمد في جماعته فسال عنه فقيل لاشك انهم من  
أصحاب أحمد بن كيفلغ فسار فيهم معه من أصحابه فتوهمهم وكانوا عذبة سيرة فلما قرب منهم تعارفوا  
فاقتلوا قتل لشكري قله أحمد بن كيفلغ ضربه بالسيف على رأسه فقتل الغضر والحدود وزل  
السيف حتى خالط دماغه فسقط ميتا وكان عمر أحمد اذ ذاك قدما وزال سبعين فلما قتل لشكري  
انهزم من معه فدخلوا اصهبان وأعلموا أصحابهم فهربوا الى وجوههم وتركوا ألقائهم وأكبر  
رحالهم ودخل أحد الى اصهبان وكان هذا قبل استيلاء مرداويج على اصهبان وكان هذان من  
الفتح الطريف وكان جزاءه أن صرف عن اصهبان وولى عليها المنظر بن ياقوت

• بوما ولد هرا حلام وأمرار لكل شيء وان دامت سلامته • اذا انتهى فله لا بد انصار وقال المنصور يوم السلامين

**(ذكر ملك مراد وجميع اصحابه)**

ثم اتفق مراد وجميع طائفة اخرى الى اصحابه فلكوها واستولوا عليها وبنوا فيها مساكن اجد بن عبد العزيز بن ابي دلف البجلي والى بنى النصارى مراد وجميع اليها فتلوا وهو فى اربعين ألفا وقبل خمسين ألفا وأرسل جمعا آخر الى الاهواز فاستولوا عليها وعلى خوزستان وجبوا اموال هذه البلاد والنواحي وقسمها فى اصحابه وجمع منها الكثير فاخره ثم ارسل الى مقتدر رسوليا يقرر على نفسه مالا على هذه البلاد كلها وزل مقتدر عن هذان يماه الكوفة فاجابه مقتدر الى ذلك وقوطع على مائتي ألف دينار كل سنة

**(ذكر عزل الكلوزانى ووزارة الحسين بن القاسم)**

فى هذه السنة عزل أبو القاسم الكلوزانى عن وزارة الخليفة ووزر الحسين بن القاسم بن عبيد الله ابن سليمان بن وهب وكان سبب ذلك انه كان يفسد ادا انسان يعرف بالدايمى وكان زرا فاذ كبا محتالا وكان يعنى الكاغدو يكتب فيه بخطه ما يشبه الخط العتيق ويذكر فيه اشارات ورموزا وودعها اسماء اقوام من ارباب الدولة فيحصل به بذلك رفق كثير فى حيلة ما فعله انه وضع فى حيلة كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا وكذا أو حضره عند مفع وقال هذا كتابة عنك فانك مفع مولى مقتدر وذكركه علامات تدل عليه فانغاه فتوصل الحسين بن القاسم معه حتى جعل اسمه فى كتاب وضعه وعنفه وذكرفيه علامة وجهه وما فيه من الاثام ويقول انه يزور الخليفة فى الثامن عشر من خلفاء بنى العباس وتسقيم الامور على يديه ويقرر الاعادى وتنهى الدنايا فى ايامه وجعل هذا كاه فى حيلة كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت وأشياء لم تقع بعد ونسب ذلك الى دنايا وعنف الكتاب وأخذوه وقرأه على مفع فلما رأى ذلك أخذ الكتاب وأحضره عند مقتدر وقال له انعرف فى الكتاب من هو هذه الصفة فقال ما اعرفه الحسين بن القاسم فقال صدقت وان لم يبل اليه فان جاءك منه رسول برقة فاعرضها على واكرم حاله ولا تطلع على امره أحد او خرج مفع الى الدنايا الى فسا له هل تعرف أحد من الكتاب بهذه الصفة فقال لا اعرف أحد اقل فى ابن وصل اليك هذا الكتاب فقال من أى وهو وورث من آباءه وهو من ملاحم دنايا عليه السلام فاعاد ذلك على مقتدر فقبله فعرف الدنايا الى ذلك الحسين بن القاسم فلما علمه كتب برقة الى مفع فأوصلها الى مقتدر وورده الجبل وأمره بطلب الوزارة واصلاح مؤنس الخدام فكان ذلك من أعظم الاسباب فى وزارته مع كثرة الكارهي له ثم اتفق ان الكلوزانى عمل حيلة بمحتاج اليه من النفقات وعليها خط اصحاب الدواين فى مجاز الى اسمه ألف دينار وعرضها على مقتدر وقال ليس لهذه جهة الا ما يطلقه أمير المؤمنين لانفقه معظم ذلك على مقتدر وكتب الحسين بن القاسم لما بلغه ذلك بعض جمع النفقات ولا يطالبه بشئ من بيت المال وضمن انه يستخرج سوى ذلك ألف ألف دينار يكون فى بيت المال فعرضت برقته على الكلوزانى فاستقال واذن له فى وزارة الحسين ومضى الحسين الى بليق وضمن له ما لا يصلح له قلب مؤنس ففعل فعزل الكلوزانى فى رمضان وتولى الحسين الوزارة للبلتين بغيتمان رمضان أيضا وكانت ولاية الكلوزانى شهرين وثلاثة أيام واختص بالحسين بنو البريدى وابن قراة بشرط أن لا يطلع معه على بن عيسى فاجيب الى ذلك وشرع فى اخراجه من بغداد فاجيب الى ذلك فأخرج الى الصافية

**(ذكرنا كدا الوحشة بين مؤنس والمقتدر)**

فى هذه السنة فى ذي الحجة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر حتى أن ذلك الى قتل مقتدر

أودعها أذنا واعية وذكروا ابن داب وغيره عن عيسى ابن عيسى قال ما زال المنصور يشاورنا فى جميع أموره حتى اعتدحه ابراهيم بن هرة فقال فى قصيدة له اذا ما أراد الامر ناجى

ضميره  
فناجى ضمير غير مختلف  
العقل  
ولم يشرك الا ذنبي فى سر  
أمره

اذا انتقضت بالاصبعين  
قوى الجبل  
ولما أراد المنصور قتل ابي مسلم سقط بين الاستبداد برأيه والمشورة فيه فارقه  
ذلك فقال

تدعى امرأ لم أقتنهما  
بجزء ولم يعسر كقوى  
الكرار

وما شاو را الاحشاء مثل  
دنية

من الهم ردتها عليك المصادر  
وقد علمت ابناء عدنان انى  
على مثلها مقدمة مضامير  
وقد كان عبد الله بن على خالف  
على المنه وورده الى نفسه  
من كان معه من اهل الشام  
وزعم ان الله ساق جعل  
الخلافة من بعده لمن انتدب  
لقتل من وان فلما بلغ  
المنصور ذلك من قتل عبد  
الله كتب اليه

سأجعل نفسى منك حيث  
جعلتها

والدهر أباهن عواقب ثم ثبت اليه بأبي مسلم فكانت له مع حروب

كان سببها ما ذكرنا ولا في غير موضع فلما كان الان بلغ مؤنس ان الوزير الحسين بن القاسم قد وافق جماعة من القوادق التي يدبر عليه فنشكره مؤنس وبلغ الحسين ان مؤنس قد شكره وانه يريد ان يكسب داره ليلالو يقبض عليه مقتول في عدة مواضع وكان لا يحضر داره الا بكثرة ثم انه انتقل الى دار الخلافة فطاب مؤنس من المقتدر عزل الحسين ومصادره فاجابه الى عزله ولم يصادره وأمر الحسين بلزوم بيته فلم يقنع مؤنس بذلك فبقى في وزارته وأوقع الحسين عند المقتدر ان مؤنس يريد اخذ ولده أبي العباس وهو ارضى من داره بالمحرّم والمسيبة الى الشام والبيعة له فردّه المقتدر الى دار الخلافة فلم ذلك أبو العباس فلما أفضت الخلافة اليه فعل بالحسين ما ذكره كتب الحسين الى هرون وهو يدبر العاقول بعد انهم زامه من مرداوخ ليستقدمه الى بغداد وكتب الى محمد بن باقوت وهو بالاهواز يأمره بالاسراع الى بغداد فادار استشار مؤنس وصح عنده ان الحسين يسمى في التدبير عليه وسند كرت عام امره سنة عشرين وثلاثمائة

### (ذكر الحروب بين المسلمين والروم)

في هذه السنة في ربيع الاول غارت اهل وطرسوس بلاد الروم فجهز راول عليه السلام بج إلى صدور الحيل وأنهم جمع كثير من الروم فوافقهم فصر الله المسلمين وقتلوا من الروم ثمانية وأربعمائة وخمسة آلاف وغنموا من الذهب والفضة والديبايح وغيره شيئا كثيرا وفيها في رجب عاد غل الى طرسوس ودخل بلاد الروم صائفة في جمع كثير من الناس والاهل فبلغوا عمورية وكان قد جمع اليها كثير من الروم فصار قواها اسما وخبر غل ودخلها المسلمون فوجدوا فيها من الامنة والطعام شيئا كثيرا فاحدوه واحرقوا ما كانوا عروهم من اوعاف في بلاد الروم ينهبون ويقتلون ويحرقون حتى بلغوا انقر وهي التي تسمى الان اسكورية وعادوا الى المسلمين لم يلقوا كيدا بلغت قيمة السبي مائة ألف دينار وسنة وثلاثين ألف دينار وكان وصولهم الى طرسوس آخر رمضان وفيها كاتب الدبراني وغيره من الارمن هم باطراف ارمينية الروم وحشروهم على فصد بلاد الاسلام ووعدهم النصر فصار الروم في خلق كثير فخر بابر كرى وبلاد خلط وما جاورها وقتل من المسلمين خلق كثيرا وأمرهم فبلغ خبرهم فلما غلام يوسف بن أبي الساج وهو والي اذربيجان فصار في عسكر كبير وبعثه كثير من المنطوقة الى ارمينية فوصلها في رمضان وقصد بلد ابر الدبراني ومن واقعه لم يبق له اهل ونهب أموالهم ونهض ابن الدبراني بقلعة له وبالغ الناس في كثرة القتل من الارمن حتى قيل انهم كانوا مائة ألف قتيل والله أعلم وسارت عساكر الروم الى عيباط فحصروها فاستصرخ أهلها بسعيد بن جحان وكان المقتدر قد ولاه الموصل وديار ربيعة وشريط عليه غزوالروم وان يستغنى مطية منهم وكان أهلها قد ضفوا فاحوال الروم وسئلوا ما تخرج البلد اليهم فحكموا على المسلمين فلما جارسول أهل عيباط الى سعيد بن جحان فخرجهم من ديار ربيعة فمروا على المسلمين فلما جارسول فارهم هروا منه وسار منها الى مطية فوجها جمع من الروم ومن عسكر ملج الارمن ومعهم بني بن نفيس صاحب المقتدر وكان قد نصر وهو مع الروم فلما أخذوا باقبال سعيد خرجوا لملجوا فاحوال ان أنهم بسعيد في عسكره من خارج المدينة وشور أهلها بهم فبطلوا فافترقوا وهاود حله اسما سعيد ثم استخلف عليها أميرا وعاد عنها فدخل بلد الروم غازي شوال وقدم بين يديه سريتين فقتل من الروم خلقا كثيرا قبل دخوله اليها

### (ذكر عدة حوادث)



المعرفة بنحوه إلى مسلم  
قدية بخراسان فإنه قال  
أما الأمر بضررت الناس  
عن عرض لاهل هذا  
البيت ثم تنصرف على  
هذه الحالة ما آمن أن  
يعيبك من هناك ومن  
ههنا وأن يقال طلب  
بشار قوم ثم تقص عنهم  
فيما أنك من بأمن مخالفته  
إياك وإن الأمر لم يبلغ عند  
خليفتك ما تذكر ولا يرى  
أن تنصرف على هذه  
الحال فأراد أن يتجيب إلى  
الرجوع فقال له مالك بن  
الحيثم لا تفعل فقال للمالك  
وبك لقد بليت بالبلد وما  
بليت بثل هذه أقط يعني  
الجبري فلم يزل به حتى  
أقبل به على المنصور وكان  
أومس لم يجد خبره في  
الكتب المسالفة ونقته  
وأنه يقتل بالروم وكان أكثر  
من قول ذلك وأه يقتل  
بالروم على حسب ما وجد  
في الملاحم وأنه يميم دولة  
ويجي أخرى فلما دخل  
على المنصور وقد تلقاه  
الناس رحب به وقال له  
كدت أن تقص قبيل أن  
أقصي عليك بما تريد قال  
قد أتيت بأمر المؤمنين فأمر  
بأمرك فأمره بالانصراف  
إلى منزله وانتظر فيه الفرس  
والفوائيل فركب أومس  
إلى المنصور مراراً وقد  
أظهره التحني فصار أومس

في هذه السنة في شوال جاء إلى تكريت سبل كثير من المطر نزل في البر ففرق منها أربع مائة دار  
ودكان وارفع الماء في أسواقها أربع عشرة شهراً وغرق خلق كثير من الناس ودفن المسلمون  
وأنصاري مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض وفيها هاجت بالموصل ربح شديدة فيها هجرة شديدة  
ثم أسودت حتى لا يعرف الإنسان صاحبه وظن الناس أن القيامة قد قامت ثم جاء الله تعالى بظفر  
وكشف ذلك وفيها توفي أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البجلي في شعبان وهو من مشككي  
المعتزلة البغداديين

﴿ثم دخلت سنة عشرين وثمانمائة﴾

﴿ذكر مسير مؤنس إلى الموصل﴾

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل مهاباً للمقتدر وسبب مسيره أنه لما صح  
عنده إرسال الوزير الحسين بن القاسم إلى هرون بن غرب ومحمد بن ياقوت يستحضر هاردا  
استباحتهم ثم سمع بأن الحسين قد جمع الرجال والغلمان المحجرين في دار الخليفة وقد اتفق قومهم وأن  
هرون بن غرب قد قرب من بغداد أظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجه خادمه بشري رسالة  
إلى المقتدر فساءه الحسين عن الرسالة فقال لا أذكرها إلا لأمير المؤمنين فأنفذ إليه المقتدر بأمره  
بذكر ما معه من الرسالة للوزير فاستمع وقال ما عرفني صاحبها بهذا فسبه الوزير وشتم صاحبه  
وأمر بضربه ومصادره بثلاثمائة ألف دينار وأخذ خطه معاً وحسبه ونهب داره فلما بلغ مؤنس  
ما جرى على خادمه وهو ينظر أن يطيب المقتدر قلبه ويبيده فلما علم ذلك سار نحو الموصل ومعه  
جميع قواده فكتب الحسين إلى القواد والغلمان بأمرهم بالرجوع إلى بغداد فاجتمعوا وسار  
مؤنس نحو الموصل في أصحابه ومعايكة ومعه من الساجية ثمانمائة رجل وتقدم الوزير  
قبض استطاع مؤنس وأملأه وأملأه من معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك في محمل  
الوزير عند المقتدر فلققه عبد الدولة وضرب اسمه على الدنانير والدرهم وعكس من الوزارة وولى  
وعزل وكان فني تولى أبو يوسف يعقوب بن محمد البريدي ولاه الوزير البصرة فوجع أعمالها لمبلغ  
لا يفي بالثقات على البصرة وما يلقى حبال فضل لا يفي يوسف فمقدار ثلاثين ألف دينار أحاله  
الوزير به فلما علم ذلك الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات استندرك على أبي يوسف وأظهره  
الفاط في الضمان وأنه لا يرضيه فاجاب إلى أن يقوم بثقات البصرة ويحمل إلى بيت المال كل  
سنة ثمانين ألف دينار وانتهى ذلك إلى المقتدر فحسن موقعه عنده فقصده الوزير فاستتر وسعى  
بالوزير إلى المقتدر إلى أن فسد حاله

﴿ذكر عزل الحسين عن الوزارة﴾

وفيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك أنه ضاقت عليه الأموال وكثرت الأخرجات  
فاستدلف في هذه السنة جملة وافرة أخرجهما في سنة تسع عشرة فأنهى هرون بن غرب ذلك  
إلى المقتدر فرب معاً الحسيني فلما تولى معه نظر في أعماله فقرأ قد عمل حسنة إلى المقتدر ليس  
فيها عليه وجه وموهو أظهر ذلك للمقتدر فأمر بجمع السكك وكشف الحال فحضر وأعتبر فوا  
بصدق الحسيني بذلك وقالوا الوزير بذلك قبض عليه في شهر ربيع الآخر وكانت وزارته  
سبعة أشهر واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر وسلم إليه الحسين فلم يؤخذ به بل

﴿ذكر استدلاء مؤنس على الموصل﴾

فدكرنا مسير مؤنس إلى الموصل فلما سمع الحسين الوزير بعيره كتب إلى السعيد وداود ابني

مضرب المنصور وهو على  
دجلة برومية المدائن  
فدخل وجلس تحت الشراخ  
وقبل الرواق فأنشأ  
المنصور يتوضأ للصلاة  
وكان المنصور قد تقدم  
الى صاحب حره عثمان  
في عدة فمهم شبيب بن رواح  
المرزوقي وأبو حنيفة حرب  
ابن قيس وأمرهم أن  
يقوموا خلف السرير الذي  
وراءه أبي مسلم وأمرهم أنه  
إذا غابوا فإذا صعد  
لا يظهر واذا صعد  
على يد فل يظهر واذا ضربوا  
عنقه وما أدر كوامنه  
بسوقهم وجلس المنصور  
فقام أبو مسلم من موضعه  
ودخل فسلم عليه فرد عليه  
وأذن له بالجلوس وحادثه  
ساعة ثم أقبل بعائنه ويقول  
فقلت وفعلت فقال أبو مسلم  
ليس يقال هذا بعد بلائي  
وما كان مني فقال له يا ابن  
الحيثية وإنما فعلت ذلك  
بجسدنا وحظوظنا ولو كان  
مكانك أمة سوداء لاجرت  
ألسنت الكتاب الى تبسدا  
بنفسك والكتاب الى  
تخطب آسية بنت علي  
وزعم أنك ابن سليمان بن  
عبد الله بن عباس لقد  
ارتفعت لأم لك صرتني  
صعبا فأخذ أبو مسلم يده  
بعر كاهو وقبلها وبعثه الى  
فقال المنصور وهو أحرما

جدان والى ابن أخيه مانصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان بأمرهم بخاربة مؤنس وصده  
عن الموصل وكان مؤنس كتب في طريقه الى رؤساء العرب يستدعهم ويبدل لهم الأموال  
والخلع ويقول لهم إن الخليفة قد ولأه الموصل وديار ربيعة واجتمع بنو جدان على محاربة مؤنس  
الاداد بن جدان فإنه امتنع من ذلك لاحسان مؤنس اليه فإنه كان قد أخذ بعد أبيه مورياه في  
حجره وأحسن اليه احسانا عظيما فلما امتنع من محاربته لم يزل به اخوته حتى وافقهم على ذلك  
وذكر والاه اساءة الحسين وأبي الهيثم أبي جدان الى المقنطرة بعد ممره وانهم يريدون بغسلون  
تلك السببة ولما أجابهم قال لهم والله انكم لعمليتي على البسني وكفران الاحسان وما آمن ان  
يحييى سهم عائر فيقع في عروى فيقتلني فلما اتفوا أنه هم كأوصف قتله وكان مؤنس اذا قيل  
له ان داود عازم على قتالنا يسكره ويقول كيف مقاتلي وقد أخذته طفلا وبنه في حجرى ولما  
قرب مؤنس من الموصل كان في غلغلة فارس واجتمع بنو جدان في ثلاثين ألفا وانفقوا وقتلوا  
فأمرهم بنو جدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يقبض بالخنجر وفيه يقول بعض الشعراء وقد هجا  
أميرا لو كنت في ألف ألف كلهم بطل \* مثل الخفيف داود بن جدان  
وتحتك الرمح تجري حيث نأمرها \* وفي عينك سيف غير خنوق  
لصكت أول قزار الى عدن \* اذا تحرك سيف من خراسان  
وكان داود هذا من أشجع الناس ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واستولى على أموال بني  
جدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر من أصناف الناس  
لاحسانه كان اليهم وعاد اليه ناصر الدولة بن جدان فصار معه وأقام بالموصل تسعة أشهر وعزم  
على الانحدار الى بغداد

### ﴿ذكر قتل المقنطرة﴾

لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الخليفة فان انصفنا وأجرى  
ارزاقنا ولا فائتاه فالتفتد مؤنس من الموصل في سؤال وبلغ خبره جند بغيره ادفعهوا وطلبوا  
ارزاقهم ففرق المقنطرة لهم أموالا كثيرة الا أنه لم يشجعهم وانفذ أبا العلاء سعيد بن جدان  
وصافيا البصري في خييل عظيمة الى سرمن رأى وانفذ أبا بكر محمد بن ياقوت في ألفي فارس ومعه  
الغلمان المحررة الى المشوق فلما وصل مؤنس الى تكريت انفذ طلائعه فلما قربوا من المشوق  
جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت ينسلون ويهرون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى عكبرا  
وسار مؤنس فتأخر ابن ياقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فقتل مؤنس يباب الشمامسية وزل ابن  
ياقوت وغيره مقابلهم واجتهد المقنطرة بين خاله هرون بن غريب ليخرج فلما فعل وقال أخاف من  
عسكري فان بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قدامهم من مراد ورج فافان يسلموني  
وبنهم ماعنى فأنفذ اليه الوزير فم يزل به حتى أخرجه وأشار واعي المقنطرة باخراج المال منه ومن  
والدنه ليرضى الجند ومتى سمع أصحاب مؤنس بتفريق الأموال تفروا عنه واضطروا الى الحرب  
فقال لم يبق لي ولا لوالدي جهة شئ وأراد المقنطرة ان يتخذوا واسطوي كتاب العساكر من جهة  
البصرة والاهواز وفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداد لمؤنس الى ان يجتمع عليه العساكر  
ويعود الى قتلته فرد ابن ياقوت عن ذلك وزين له اللقاه وقوى نفسه بان القوم متى رأوه عادوا  
بأجمعهم اليه فرجع الى قومه وهو كاره ثم أشار عليه بمحضور الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه  
الغفاهوا اقرا معهم والمصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال ببيد

كله به قتلى الله ان لم أتتلك وذكره قتله لسليمان بن كثير ثم صفى باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم فبدره عثمان بن

واعتونه السيف فخطفت  
اجزاه وأتى عليه والمنصور  
يصبح اضربوا فذاع الله أبديك  
وقد كان أبو مسلم على أول  
ضربه قال استبقي يا أمير  
المؤمنين لعدوك قال  
لا أبقاني الله أبدا إن أبقيتك  
وأى عدو أعدى لي منك  
وكان قتله في شعبان سنة  
ست وثلاثين ومائة وفيها  
كانت ليلة المنصور وهزيمة  
عبد الله بن علي وادرج أبو  
مسلم في سباط ودخل عيسى  
ابن موسى فقال يا أمير المؤمنين  
أبى أومسلم فقال قد كان  
ههنا أضافت يا أمير المؤمنين  
قد عرفت طاعته ونهضته  
ورأى إبراهيم الإمام فيه  
فقال له المنصور يا أولئك خلق  
الله ما أعلم في الأرض عدوا  
أعدى لك منه ها هو ذا  
في سباط فقال عيسى إن الله  
وإننا ليه راجعون (ودخل)  
عليه جعفر بن حنظلة فقال  
له المنصور ما تقول في أمر  
أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين  
إن كنت أخذت من رأسه  
شعرة فاقتل ثم أقتل ثم أقتل  
فقال المنصور وقتل الله  
ها هو في البساط فلما نظر  
إليه قبل قال يا أمير المؤمنين  
عذ هذا اليوم أول خلافتك  
وقد كان السراح هم بقتله  
برأى المنصور ثم رجع عن  
قتله وأقبل المنصور على من  
حضره وأومس مسلم بين يديه  
طربحا فقال

عن المعركة فأسل قواد أعصابه بسا لونه التقدّم مرة بعد أخرى وهو واقف فلما ألقى الحار اعليه تقدم  
من موضعه فأنزّم أعصابه قتل وعمله الهم وكان قد أمر فتودى من جاما بسير فله غير ذناير  
ومن جابه رأس فله خمسة ذناير فلما أنزّم أعصابه لقتله على بن بليق وهو من أصحاب مؤنس  
فترجل وقبل الأرض وقال له إلى أن تحصى أرجع فظن الله من أشار عليك بالحضور فإراد الرجوع  
فلقبه قوم من المفارقة البربر فتركه على معهم وسارع منه فشهروا عليه وبهم فقال ويحك أنا  
الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سيف أنت خليفة ابليس تبدل في كل رأس خمسة ذناير وفي كل أسير  
عشرة ذناير وضر به أحد هم بسيفه على عاتقه فقطع إلى الأرض وذبحه بعضهم قتل على بن  
بليق غر بعضهم قتلته وكان المقدّر قبيل البعدن عظيم الخلة فلما قتله ففارق رأسه على خشبة  
وهم يكبرون ويلمون وأخذوا جميع ما عليه حتى ساروا به وركوه مكشوف العورة إلى أن مر  
به رجل من الأكرسة فترجمه شيش ثم حفر له موضعه ودفن وعني قبره وكان مؤنس في الراشدين لم  
يشهد الحرب فلما جعل رأس المقدّر إليه بك وطام وجهه ورأسه وقال يا مفلس دون ما هكذا  
أوصيتكم وقال قتله وهو كان هذا آخر أمره والله لقتلنا كنا وأقل ما في الأمر أنكم تظهرون  
أنكم قتلتوه خطأ ولم تعرفوه وتقدم مؤنس إلى السماسية وانفذ إلى دار الخليفة من عندهم  
الذهب ومضى عبد الواحد بن المقدّر وهو من بن غريب ومحمد بن ياقوت وابن أرق إلى الدائن  
وكان ما فعله مؤنس سببا لجرادة أصحاب الأطراف على الخلفاء طامعهم فيما لم يكن يخطر لهم على  
بال وانخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة حتى صار الأمر إلى ما تحكيه على أن المقدّر أهل من  
أحوال الخلافة كثيرا وحكم فيها النساء والحسد وفرط من الأموال وعزل من الوزراء وولى  
ما أوجب طامع أصحاب الأطراف والنواب وخر وجههم عن الطاعة وكان جله ما أخرجه من  
الأموال نه ذرا وتضيعة في غير وجهه نيفًا وسبعين ألف ألف دينار سوى ما أنفقه في الوجوه  
الواجبة وإذا اعتبرت أحوال الخلافة في أيامه وأيام أخيه المكتفي ووالده العاضد رأيت بينهم  
تفاوتا بعدا وانت مدة خلافة أربعين سنة وأحد عشر شهرًا وستة عشر يوما وكان عمره  
ثمانين وثلاثين سنة ونحوها من شهرين

### ذكر خلافة القاهر بالله

لما قتل المقدّر بالله عظم قتله على مؤنس وقال الراي أن تنصب ولده أبا العباس أجد في الخلافة  
فاله تزييت وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم وفاء بما يقول فاذا جلس في الخلافة سمحت نفس  
جذبه والدة المقدّر وأخوته وغلطان أسه يبدل الأموال ولم ينطق في قتل المقدّر عزان فاعترض  
عليه أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل التوبختي وقال بعد الكذب التبع استرحنا من خليفته أم  
وخاله وخدم يديره فنه فنهذوا إلى تلك الحال والله لارضى الأبرجسل كمال يدير نفسه ويديرنا  
وما زال حتى ردّهم ناعان رأيه وذكرا له أبو منصور ومحمد بن المعتض فاجابه مؤنس إلى ذلك وكان  
التوبختي في ذلك كالمباحث عن حنثه بظلمه فإن القاهر قتلته كان ذكره وعسى أن تحبوا شيئا  
وهو شر لي وأمر مؤنس باحضار محمد بن المعتض فبايعوه بالخلافة لليلتين بقيتا من شوال ولقبوه  
القاهر بالله وكان مؤنس كاره الخلفاء والبيعة له ويقول اتني عارف بشره وسوء نيته ولكني  
لا حيلة ولما بيع اعتنقه مؤنس لنفسه ولجأه به باق ولعلني بليق وأخبروا خطه بذلك  
واسمعت بالخلافة له وبايعه الناس واستنوزوا بأبي بن مقله وكان يمارس فاستقدمه  
ووزله واستحب القاهر على بن بليق وتناغل القاهر بالبعث عن استمتر من أولاد

المقتدر وحرمه وبنات طيرة والده المقتدر وكانت مريضة قد ابتدأ بها الاستسقاء وقد زاد مرضها يقتل ابنها ولما سمعت انه بقي مكشوف العورة جرت جزعاً شديداً وامتنعت من الماء كقول والمنروب حتى كادت تموت فوعظها النساء حتى أكلت شيئاً يسيراً من الخبز والمخ ثم أحضرها القاهر عنده وسألهما عن حالها فاعترفت له بما عندها من المصوغ والثياب ولم تعترف بشئ من المال والجواهر فضر بها أشد ما يكون من الضرب وعاقها بارجلها وضرب المواضع الفاضلة من بدنهم الخلفت انهما لا تمك غير ما أطلعه عليه وقالت لو كان عندي مال لما سلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشئ وصادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه وأخرج القاهر والده المقتدر لثمنه مدعى نفسه القضاء والمعدل بما قد حلت أو وفاها وكلت في بيعها فامتعت من ذلك وقالت قد أوفيتنا على أبواب البر والقربى مكة والمدينة والنعمور وعلى الضعفي والمساكين ولا أحتمل حياها ولا يبيعها وانما أؤكل على سبع أملاكى فلما علم القاهر بذلك أحضر القاضي والدول وأشهدهم على نفسه انه قد حل وتوفى جميعها وكل في بيعها فبيع ذلك جميعه عن غيره واشتره الجند من أرزاقهم تقدم القاهر بكس الدور التي سعى اليه انه اخفى فيها ولد المقتدر فلم يزل كذلك الى ان وجدوا منهم أبا العباس الرضى وهرورن وعلياً وعباساً وبرايم والفضل فلم يوالى دار الخلافة فصوروا على مال كثير وسلمهم على بن بليق الى كاتبه الحسن بن هرون فاحسن عهبتهم واستقر أبو علي بن مقله في الوزارة وعزل وولي وقبض على جماعة من العمال وقبض على بني البريدى وعزلهم عن أعمالهم وصادرهم

﴿ ذكر وصول وشكركم الى أخيه مرداويج ﴾

وفما أرسل مرداويج الى أخيه وشكركم وهو ببلاد جيلان يستدعيه اليه وكان الرسول ابن الجعد قال أرسلني مرداويج وأمرني بالتلف لاجراخ أخيه وشكركم اليه فلما وصلت سألت عنه فقلت عليه فإذا هو مع جماعة يزعمون الارز لما رأوني فصدوني وهم حضرة عمرة عليهم سراويلات مآونة الخرف وأكسبه مخرقة فسلت عليه وأبافته رسالة أخيه وأعلمته بسلامك من البلاد والاموال وغيره فاضطر بفضه في حية أخيه وقال انه لبس السواد وخدم المسودة بمعنى الخلفاء من بني العباس فلم أزل أمنيته وأطمعه حتى خرج معي فلما بلغنا قزوین اجتمع من بهلبليس السواد فامتنع لبس بعد الجهد فقال فرأيت من جهله أشبهه أسخى من ذكره انما أعطته السعادة ما كان له في القيب فصار من أعرف الملوك بتدبير المالك وسياسة الرعايا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فها توفي القاضي أبو محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن جادين زيد وكان عالماً فاضلاً حليماً وأبو علي الحسين بن صالح بن خبزيان الفقيه الشافعي وكان عابداً ورعاً يريد على القضاء فلم يفعل وفيها توفي أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه الشافعي الحراني المعروف بالاسر بازي

﴿ ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر ومن معه ﴾

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقتدر وهرورن بن غريب ومفلح ومحمد بن ياقوت وابنا رائق بعد قتل المقتدر الى المدن ثم انهم اتحدوا منها الى واسطوا فأقاموا بها وهاجم الناس وابندأ هرون ابن غريب وكتب اليه فطلب الامان ويبدل مصادره ثلثمائة الف دينار على ان يطلق له املاكه ويرحل عن الاملاك التي استأجرها وبودي من أملاكه حقوق بيت المال القديمة التي تدعى بالمسلبية القائلون بأبي مسلم وامامته وقد تنازعوا في ذلك بعد وفاته ختمهم من رأى انه لم يموت حتى يظهر فنيا

مسلم فقال استنارك أبو مسلم بالمسير الى قنينة قال نعم قال ولم قال سمعت أئمة ابراهيم الامام يحدث عن أبيه قال لا يزال المرء يزاد في عقله اذا محض النصيحة لمن شاوره فكنت له كذلك وأنا الآن كذلك

واضطرب أصحاب أبي مسلم ففسرت فهم الاموال وعلموا بقتله فامسكوا رغبة ورهبة وخطب المنصور الناس بعد ذلك أما مسلم فقال لهم الناس لا تغرخوا عن أنس الطاعة الى وحشة العصية ولا تسروا غش الأئمة فان من أمر غش امامه أظهر الله سره في فئات لسانه وسقطات أفعاله وأبداه الله امامه الذي بادى باعز ذنبه به وأعلم حقه بفلحه انالم تخسكم حقوقكم ولم نخس الذين حقه عليكم انهم نازعنا هذا القبيص أو طاناه ما في هذا الغم

وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على انه من نكبت معنا فقد أباح دمه لنا ثم نكبتنا هو وخسنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه ولما نعى قتل أبي مسلم الى خراسان وغيرهم الجبال اضطربت الجريمة وهي الطائفة

وهو سنة اثنتين وثلاثين  
 وثلاثمائة الكور كيه  
 والنور ساعية وهاتان  
 الفرقان اعظم الجرمية  
 ومنهم كان بابك الجرمي  
 الذي خرج على المأمون  
 والمتصم بالله من ارض  
 الران واذر بجان وسنان  
 على خبره وخبر مقتله في  
 اخبار المتصم في باربد من  
 هذا الكتاب ان شاء الله  
 واكثر الجرمية ببلاد  
 خراسان والري واصهان  
 واذر بجان وكرخ ابي دلف  
 والبرح الموضع المعروف  
 بالدق والدرسخان في بلاد  
 الصروان والمصبرة واذلوجان  
 من بلاد ماسذان وغيرها  
 من تلك الامصار واكثر هؤلاء  
 في الثرى والضياع وسبكون  
 لهم عند انفسهم شأن وظهور  
 براعونه وينتقدونه في  
 المستقبل من الزمان  
 ويعرفون هؤلاء في خراسان  
 وغيرها بالباطنية وقد اتينا  
 على مذاهم وذكرفهم  
 في كتابنا في المقالات فاجتمع  
 الجرمية حين عات بقتل  
 ابي مسلم فسارت في عسكر  
 عظيم من بلاد خراسان الى  
 الري فلب عليها وعلى جرمس  
 وما يليها وقبض على ما كان  
 بالري من خزان ابي مسلم  
 فكبر جمع يستفاد من حوله  
 من أهل الجبال وطبرستان  
 ولما اتصل خبر مصيره  
 بالمنصور سرح اليه جمهور من مروان البلخي في عشرة آلاف رجل وتلاه بالعساكر

فاجابه القاهر ومؤنس الى ذلك وكتبوا له كتاب امان وقد اعمل ماه الكوفة وماسذان  
 ومهرجا نقذ وسارا الى بغداد وخرج عبد الواحد بن المعتد من واسط فين بق معه ومضوا الى  
 السوس وسوق الاهواز وجبوا المال وطردوا العمال واقاموا بالاهواز فجهز مؤنس اليهم  
 جيشا كثيفا وجعل عليهم بليق وكان الذي حرضهم على انفاذ الجيش ابو عبد الله البريدي فانه  
 كان قد خرج من الحبس بخوفهم عاقبة افعال عبد الواحد ومن معه وبذل مساعدة مجتهد  
 خسين ألف دينار على ان يتولى الاهواز وعند استقراره بذلك البلاذ يجهل باقي المال وامر  
 مؤنس بالتجهز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفهم ابو عبد الله وكان محمد بن ياقوت قد استبد  
 بالاموال والامر فغضرت لذلك قلوب من معه من القواد والجند فلما قرب العسكر من واسط  
 أظهر من معه من القواد ما في نفوسهم وفارقوه ولم يوصل بليق الى السوس فارق عبد الواحد  
 ومحمد بن ياقوت الاهواز وسارا الى تستر فعمل القراريطي وكان مع العسكر باهل الاهواز  
 ما لم يفعل احد بأموالهم وصادروهم جميعهم ولم يسلم منهم احد ونزل عبد الواحد بن ياقوت  
 بتستر وفارقهما من معهما من القواد الى بليق بامان وبقي مطغ ومسرور والخادم مع عبد  
 الواحد فقالا للمحمد بن ياقوت انت معصم هذه المدينة ورجالك وامتنع فلما لم معنا  
 ولا رجال ومقامنا معك بضرك ولا ينفكك وقد غرنا في اخذ الامان لنا وعبد الواحد بن  
 المعتد فاذن لهما في ذلك فكتبنا الى بليق فامتهم فعبروا اليه وبقي محمد بن ياقوت منفردا فضغف  
 نفسه وتغير فتراسل هو وبليق واستقر بينهما ايمتخرج الى بليق على شرط انه يؤمنه ويضمن  
 له امان من ريس والقاهر فعزل ذلك وحافله وخرج محمد بن ياقوت معه الى بغداد واستولى ابو  
 عبد الله البريدي على البلاد وعسف اهلها وأخذ أموال التجار وعمل بأهل البلاد ما لا يعمل  
 القرغ ولم ينعمه احد عمار يدوم يكن عنده من الدين ما يرضه عن ذلك وعاد اخوته الى اعمالهم  
 ولما عاد عبد الواحد ومحمد بن ياقوت وفي لهم القاهر وأطلق لعبد الواحد املاكا وكثر اولاد  
 المصادرة التي صادرها بها

### ﴿ ذكر استيحاء مؤنس وأصحابه من القاهر ﴾

في هذه السنة استوحش مؤنس المطهر وبليق الحاجب وولده علي والوزير ابو علي بن مقله من  
 القاهر وضيقوا عليه وعلى اسبابه وكان سبب ذلك ان محمد بن ياقوت تقدم عند القاهر وعلت  
 منزلته وصار يخاوبه ويشاوره فعلق ذلك على ابن مقله لعداوة كانت بينه وبين محمد فالتى الى  
 مؤنس ان محمد ايسى به عند القاهر وان عسى الطبيب يسفر بينهم في التمدد عليه فوجه  
 مؤنس على بن بليق لاحضار عيسى بن الطبيب فوجهه بين يدي القاهر فأخذه وأحضره عند  
 مؤنس فسبى به من ساعته الى الموصل واجمعوا على الايقاع بمحمد بن ياقوت وكان في الخيام  
 فركب على بن بليق في جنده ليكبسه فوجهه قد اخفى فذهب اصحابه واستمر محمد بن ياقوت وكل  
 على بن بليق على دار الخليفة احدث بن زيرك وأمره بالتضييق على القاهر ونقبش كل من يدخل  
 من الدار ويخرج منها وان يكتشف وجوه النساء المقتبات وان وجد مع احد درقة دفهها الى  
 مؤنس ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه جعل الى دار الخليفة لمن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقة  
 ونقل بليق من كان بدار القاهر محبوسا الى داره كوالدة المعتد وغيرها وقطع اوراق ما شئت  
 فاما ولدة المعتد فانها كانت قد اشئتت عظم الشدة الضرب الذي ضربها القاهر فمعه  
 فاكرها على بن بليق وتر كها عند ولدة فانت في جنادي الاخرى وكانت مكرمة من مؤنس اولاد

أصحابه فقتل منهم ستون

ألفا وسبى منهم سببا وذرارى

كثيرة وكان بين خروجه الى

مقتله سبعون ليلة وذلك

في سنة ست وثلاثين ومائة

بعد قتل أبي مسلم بأشهر وفى

سنة خمس وأربعين كان

ظهور محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب بنسب الله عنهم

بالمدينة وكان قد بويع له في

الأصوار وكان يدعى بالنفس

الزكية زهده ونسكه وكان

مستخفيا من المنصور ولم

يظهر حتى قبض المنصور

على أبيه عبد الله بن الحسن

وعومته وكبر من أهله

وعندهم ولما ظهر محمد بن

عبد الله المدينة دعا المنصور

أبا مسلم العقيلي وكان شيخا

ذارأى وتجبر فقال له أشر

على في خارجي حرج على

قال صف لي الرجل قال رجل

من ولد قاطمة بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم أعلم

وزهد ورع قال فن تبعه

قال ولدي وولد جعفر

وعقيل وولد عمر بن الخطاب

وولد الزبير وسائر قرش

وأولاد الأنصار قال له صف

لي البلد الذي قام به قال بلد

ليس به زرع ولا شجر ولا

تجارة واسعة ففكر ساعة ثم

قال اتبعن بالأمير المؤمنين

البصرة الرجال فقال المنصور

في نفسه قد عرف الرجل

ودفت بئر تها بالرافقة وضيق على بن بليق على القاهرة فسلم القاهرة ان الغناب لا يشهدون

ذلك رأى مؤنس وابن مقله فاخذ في الحيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساد قلب

طريف السبكي وبشر خادم مؤنس لبليق وولده علي وحسدهما على مراتبهما فشرع في

اغرائهم ما يليق وابنه وعلم ايضا ان مؤنساو بليق أكثر اعتمادهما على الساجية أصحاب يوسف

ابن أبي الساج وغلباه المتقايين اليهما بعدد وكانا قد وعدا الساجية بالموصل مواعيدا أخلفاها

فارسل القاهرة اليهم بغريهم مؤنس وبليق ويحفظ لهم على الوفاء بما أخلفاهاهم فتغيرت قلوب

الساجية ثم انه راسل أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان من أصحاب ابن مقله وصاحب

مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالأخبار وبلغ ابن مقله ان القاهرة قد تغير عليه وأنه

يجهت في التدبير عليه وعلى مؤنس وبليق وابنه علي والحسن بن هرون فاخبرهم ابن مقله بذلك

﴿ذكر القبض على مؤنس وبليق﴾

في هذه السنة أول شعبان قبض القاهرة بالله على بليق وابنه ومؤنس المظفر وسبب ذلك انه لما

ذكر ابن مقله مؤنس وبليق ماهو عليه القاهرة من التدبير في استئصالهم خافوه وجاهلهم الخوف

على الجذب في خلعه وانفق رأيهم على استخلاف أبي أجدب المكتفي وعقدوا له الامر سررا وحاف

له بليق وابنه علي والوزير أبو علي بن مقله والحسن بن هرون ويايعوه ثم كشفوا الامر لمؤنس

فقال لهم استأشركم في الامر وخبته واقد كنت كارها لخلاقته واشترت بين المقتدر فخافتم

وقد بالغتم الآن في الاستئانة به وما صبر على الهوان الا من خبت طوبته ليدبر عليكم فلاتعولوا على

أمر حتى تؤنصوه وينسط اليكم ثم فنشوا لتعرفوا من واطأه من القوادوس الساجية والجزيرة

ثم اعولوا على ذلك فقال علي بن بليق والحسن بن هرون ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا

والدار في أيدينا وما يحتاج ان نسمعين في القبض عليه باحدا لا بمنزلة طائر في قفس وعملوا على

مما جله فاتفق ان يسقط بليق عن الدابة فاعتل ولم منزله وانفق ابنه علي وابو علي بن مقله وزبنا

مؤنس خلع القاهرة وهو تابع عليه الامر فاذن لهم ما اتفق رأيهم ما على ان يظهر وان أبا طاهر

القرمطي قد ورد الكوفة في خلق كثير وأن علي بن بليق سائر اليه في الجيش لينجيه عن نفسه

فاذ دخل على القاهرة ليودعه وبأخذ أمره فيما فعل قبض عليه فلما اتفقا على ذلك جلس ابن

مقله وعنده الناس فقال لا يكرن قرابة أملت ان القرمطي قد دخل الكوفة في سنة آلاف

مقاتل بالسلاح التام قال لا قال ابن مقله قد وصلنا كتب التواب بها بذلك فقال ان قرابة هذا

كذب ومحال فان في جوارنا ناسا من الكوفة وقد أمناه اليوم كتاب على جناح طائر نار يخه

اليوم يحسب فيه سلامة فقال له ابن مقله سبحان الله انتم اعرف منا بالآخبار فسكت ابن قرابة

وكتب ابن مقله الى الخليفة يعرفه ذلك ويقول له اني قد جهزت جيشا مع علي بن بليق ليسير

بمنها هذا العصر يحضر الى الخدمة ليأمره مولانا بآراءه فكتب القاهرة في جوابه يشكره

ويأذن له في حضور ابن بليق بجأت رقة القاهرة وابن مقله نام فتركوها ولم يوصاها اليه فلما

استيقظ عاد وكتب رقة أخرى في المعنى فانكر القاهرة الحال حيث قد كتب جوابه وخاف ان

يكون هنالك مكر وينها في هذا ان وصلت رقة طريف السبكي يذكر ان عنده نصيحة وابنه قد

حضر في زيارتهم اليه فاجتمع به القاهرة فذكر له جميع ما قد فرغوا عليه وما فاعلوه من

ابن بليق ابن بليق عليه اذا اجتمع به وانهم قد ابعدوا أبا أجدب المكتفي فلما سمع القاهرة ذلك

املا عليه وأنفذ الى الساجية أحضرهم متفرقين وكتمهم في الداهليز والمبرات والرافقة

التي تدعى بالسليج خرج بالمدينة يقول لي اتبعن البصرة بالرجال فقال له انه عرف بالشيخ ثم لم يكن الا يسير حتى ورد الخبر ان ابراهيم

خرج بالمدينة فاشترت على  
 أن اتخص البصرة أو كان  
 هنالك من البصرة فلم قال لا  
 ولكن ذكرت لي خروج  
 رجل اذا خرج مثله لم يتخلف  
 عنه أحد ثم ذكرت لي البادية  
 الذي هو فيه فاذا هو ضيق  
 لا يجمل الجيوش فقلت انه  
 رجل سب طاب غير موضعه  
 فذكرت في مصر فوجدتها  
 مضبوطة والشام والكوفة  
 كذلك وفكرت في البصرة  
 خفت عليها منه فاشترت  
 بثمنها فقال له المنصور  
 أحسنت وقد خرج أخوه  
 بما أراي في صاحب  
 المدينة قال ترميه بمثله اذا  
 قال أنا ابن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال هذا وأنا  
 ابن عم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال المنصور  
 له عيسى بن موسى أما أن  
 تخرج اليه وأقم أنا مذكراً  
 بالجيوش وأما أن تكفيني  
 ما أخلف ورائي وأخرج  
 أنا اليه فقال عيسى بل أقبل  
 بنفسي بأمر المؤمنين  
 وأكون الذي يخرج اليه  
 فأخرجه اليه من الكوفة في  
 أربعة آلاف فارس وألقي  
 راجل وأتبعه محمد بن خطبة  
 في جيش كثيف فقالوا لأمير  
 بالمدينة حتى قتل وهو ابن  
 خمس وأربعين سنة ولما  
 انصل بآرامهم قتل أخيه  
 محمد بن عبد الله وهو بالبصرة

وحضر علي بن بليق بعد العصر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلبته بسلاح خفيف في طيارة  
 وأمر جماعة من عسكره بالركوب إلى أبواب دار الخليفة وصعد من الطيارة وطلب الأذن فلم يأذن  
 له القاهر فغضب وأسأه وأدبه وقال لا بد من إفساده شاه وأبي وكان القاهر قد أحضر الساجية كما  
 ذكرناوهم عنده في الدار فأمرهم القاهر برده فخرجوا إليه وشتموه وشتموا أباه وشتموا أسلافهم  
 وتقدموا إليه جميعهم فترأعاه عنه وألقى نفسه في الطيارة وعبر إلى الجانب الغربي واخفى  
 من ساعته فبلغ ابن مقله الخبر فاستنصر واستنصر الحسن بن هرون أيضاً فلما سمع طرف الخبر ركب  
 في أعجابه وعليهم السلاح وحضر ودار الخليفة ووقف القاهر فطمع الأمر حينئذ على ابن بليق  
 وجماعتهم وأنكر بليق ماجرى على ابنه وسب الساجية وقال لا بد من المضى إلى دار الخليفة فإن  
 كان الساجية فلو اهذا غير تقدم فآبئهم بما يستحقونه وإن كان بتقديم سألتهم عن سبب ذلك  
 فحضر دار الخليفة ومعه جميع القواد الذين بدار مؤنس فلبسوا القاهر إليه وأمر القبط عليه  
 وحجسه وأمر بالقبط على أحمد بن برك صاحب الشرطة وحصل الجيش كله في الدار فأنفذ  
 القاهر وطيب نفوسهم ووعدهم الزيادة وأنه يوقف هؤلاء على ذنوبهم ثم يطلقهم ويحسن إليهم  
 فمادوا وراسل القاهر مؤنس أسأله الحضور عنده ليعرض عليه مآرعه عليهم ليفعل ما يراه وقال  
 انه عندي بمنزلة الولد وما أحب أن أعمل شيئاً إلا عن رأيه فاعتذر مؤنس عن الحر كونهما أعجابه  
 عن الحضور عنده فلما كان العشاء حضر القاهر طربها السبكي ونالوا خاتمه وقال له قد فرغيت  
 إلى ولدي عبد الصمد ما كان المقدر فوضه إلى ابنه محمد وقلدتك خلقتك ورياسة الجيش وأمانة  
 الأمراء وسبوت الأموال كما كان ذلك إلى مؤنس ويجب أن تضي إليه وتعهده إلى الدار فانه  
 مادام في منزله يجتمع اليه من يريد الشر ولا من يولد شغل فيكون ههنا همها معهم من أعجابه  
 من يخدمه على عادته تضي إلى دار مؤنس وعنده أعجابه في السلاح وهو قد استولى عليه الكبر  
 والضعف فسأله أعجابه مؤنس عن الحال فذكر سوءه فصنع بليق وابنه فكاكهم سبها وعرفهم  
 ما أخذهم من الأمان والعهد فسكنوا ودخل إلى مؤنس وأشار عليه بالحضور عنده القاهر  
 ورجله عليه وقال له إن تأخرت طمع ولو رأيتك نائماً ما تأسر إن يوقظك وكان موافقاً على مؤنس  
 وأعجابه لما نذره فسار مؤنس إليه فلما دخل الدار قبض القاهر عليه وحجسه ولم يره قال طرف  
 لما أعلت القاهر عجمي مؤنس ارتعدوا وبغيت أحواله وزحف من صدر فرأته فخفته أن أكله  
 في معناه وعلمت أني قد أخطأت وندمت وتيقنت أني لاحق بالقوم عن قريب وذو كرت قول  
 مؤنس فيه انه يعرفه بالهوج والشر والاقدام والجهل وكان أمر الله قدراً مقصوداً وكانت وزارة  
 ابن مقله هذه تسعة أشهر وثلاثة أيام واستوزر القاهر أباحضر محمد بن القاسم بن عميد الله مستهل  
 شعبان وخلع عليه وأخذ القاهر وختم على دور مؤنس وبليق وابنه على ابن مقله وأحمد بن  
 برك والحسن بن هرون ونقل دواهم وكل بحزمهم وأخذوا يقدم عيسى المتطلب من الموصل  
 وأمر بنقل ما في دار ابن مقله وأحرقها فنهبت وأحرقت ونهبت دور المتعلقين بهم وظفر محمد بن  
 باقوت وقام بالحجة ثم رأى كراهية طرف السبكي والساجية له فاختفى وهرب إلى أبيه بفارس  
 فكانت القاهر بالوجه على عجلته بالهرب وقلده كورالاهوز وكان السبكي في ميل طرف  
 السبكي والساجية والخبر به إلى القاهر ومواطأتهم على مؤنس وبليق وابنه منذ كرهوه وإن  
 طرفاً كان قد أخذ قواد مؤنس وأعلامه بمنزلة وكان بليق وابنه ممن يقبل يده ويخدمه فلما  
 اتخلف القاهر بالمدينة تقدم بليق وابنه وحكاف الدولة كذا كرناه وأهل إلى بليق جانب طرف

حتى غوث جميعا وأنعش  
معا

وتد كان تفرق اخوة محمد

ولده في البلدان يدعون

الى امامته فكان فيمن توجه

ابنه على بن محمد الى مصر

فقتل بها وسار عبد الله الى

خراسان فحسب لم يطلب

الى السند فقتل هناك وسار

ابنه الحسن الى اليمن فحبس

فقات في الحبس وسار

أخوه موسى الى الجزيرة

ومضى أخوه يحيى الى اري

وطبرستان فكان من

خبر الرشيد ما سئره

فيما برعن هذا الكتاب

ومضى أخوه ادريس بن

عبد الله الى المغرب فاجابه

خلق من الناس وبعث

المغفور من اغتاله فيما

احتوى عليه من مدن

المغرب وقام ولده ادريس

ابن عبد الله بن الحسن بن

الحسن مقامه فصرف البلد

بهم فقبل بلدا ادريس بن

ادريس وقد أثنى على

خبرهم عند ذكرنا لمير

عبد الله صاحب المغرب

وبناؤه المدينة المعروفة

بالمهدي وخبر أبي القاسم

واتقاهم من مد بنه

سليمة من أرض حص الى

المغرب في الكتاب الاوسط

ومضى ابراهيم أخوه الى

البصرة فظهر بها فاجابه

أهل فارس والاهواز

وقصده وعطله من أكثرا حالها لما طالت عطلة استعيامن به بليق بخلاف جانبه ففرم على  
استعماله على دينار مصر ليقضى حقه ويعدو معه أعين رفاقه لمأ منهم وقال ذلك للوزر برأبي على  
ابن مقبله فرأه صوابا فاعتذر بليق الى طرف لسبب عطلة واعلمه بحديث مصر فشكره وشكر  
الوزر برأضا فذبح على بن بليق من اتسامه وتولى هو العمل وأرسل اليه من يخلفه فيه فصار طرف  
عدو ابترص بهم للدوائر واما الساجية فانهم كانوا عده مؤنس وعضده وساروا معه الى الموصل  
وعادوا معه الى قتال المقتدر ووعدهم مؤنس المظفر بالزيادة فلما قتل المقتدر لم يروا المبعاده  
وفاء ثناء عنه ان بليق واطرحهم ان بليق أيضا وأعرض عنهم وكان من جعلهم خادم أسود اسمه  
صندل وكان من أعينهم وكان له خادم اسمه مؤنس فباعه فاقهر قبل خلافة فلما استخاف  
قدمه وجهه له رساله فبالى القاهر بان بليق وسوء معاملته كان كالغريق يتسك بكل شيء  
وكان خبير بالدهاء والمكر فامر مؤنسا ان يقصد صندلا الساجي الذي باعه ويتكوى من القاهر  
فان رأى منه ردالمال يقول له أعلمه بحال القاهر وما يقاسى من ابن بليق وابنه وان رأى منه خلاف  
ذلك سكبت بخاء اليه وقل ما أمره فلما شكك قال له صندل في أى شيء هو الخليفة حتى يعطيك  
ويوسع عليك ان فرج الله عنه من هذا المفسد احتجت أنا وغيرى اليك والله على صوم وصدقة ان  
مالك الخليفة أمره واستراح وأرخنا من هذا الملعون فاعاد مؤنس الحديث على القاهر فأرسل  
على يده هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال له تحمله اليها وزوجها غائب عنها  
وتقول لها ان الخليفة قسم فينا شيئا وهذا من نصيبي أهديته اليك فقبل هذا فقبلته ثم عاد اليها  
من القدر وقال أى شيء قال صندل ما رأى ان يساطى عليكم فقالت اجتمع هو وفلان وفلان  
وذ كرت ستة نفر من أعينهم ورأوا ما هديت لنا فاستعملوا منه ودعوا للخليفة فقبضها وعندها  
أدخض زوجها فسكر مؤنسا وسأله عن أحوال الخليفة فأثنى عليه ووصفه بالكرم وحسن  
الاخلاق وصلابة في الدين فقال صندل ان ابن بليق نسيه الى قلة الدين ورميه بأشياء فيجبه  
خالف مؤنس على بطلان ذلك وان جمعه كذب ثم أمر القاهر مؤنسا ان يقصد زوجة صندل  
ويسندعها الى فخر مائة القاهر فتعصر متكررة على انها قابله بأنس بها من عند القاهر لما كانوا  
بدار ابن طاهر وقد حضرت لحاجة بعض أهل الدار اليها ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت  
عندهم فحملها القاهر رساله الى زوجها ورفقائه وكتب اليهم رقعة بخطه يبعدهم بالزيادة في  
الاقطاع والجارى واعطاها لنفسها ما لا فائدة الى زوجها وأخبره بها كان جمعه فوصل  
الخبر الى ابن بليق ان امرأه من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلما منع ابن بليق من  
دخول امرأه حتى تبصر وتعرف وكان للساجية قائد كبير اسمه ساجا وكلهم يرجعون الى قوله  
فاتفق صندل ومن معه على اعلام ساجا بذلك ألا بد لهم منه واعلموه رساله القاهر اليهم فقال هذا  
صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بد من ان يدخاوا في الامر بعض هؤلاء القوم يعني أصحاب  
بليق ومؤنس وليكن من أكارهم فاتفقوا على طرف السبكي وقالوا هو أيضا متخط  
خضر وعنده وشكروا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان الاستاذ يهتدون مؤنسا لك أمره لبلغنا امر ادنا  
ولكن قد عجز وضعف واستدعاه ابن بليق بالامور فوجدوا عنده من كراهتهم اضعاف ما أرادوا  
فاعلموه حينئذ ما هم فاجابهم ان موافقتهم واستخفافهم انه لا يلحق مؤنسا وبليق وابنه معكوه  
وأذى في أنفسهم وأبدانهم وأمورهم وانما يلزم بليق وابنه سيوتهم ويكون مؤنس على مرتبه  
لا يغير يخلصوا على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خط القاهر بما طلب فارساوا الى القاهر



رضي الله عنهم فسير اليه  
المنصور عيسى بن موسى  
وسعيد بن مسلم العساکر  
خارب حتى قتل في الموضع  
المعروف بباجري وذلك  
على ستة عشر فرسخا من  
الكوفة من أرض الطف  
وهو الموضع الذي ذكره  
الشعراء عن رفي ابراهيم  
ضمن ذلك دعيل بن  
علي في قصيدته اولها  
مدارس آيات خلت من تلاوة  
ومنزلى وحى مقتر العرصات  
ومنها قوله فهدم  
قبور بهك وفان وأخرى  
بطيبة  
وأخرى بفتح الحاء صاوات  
وأخرى بارض الجوزجان  
محلا  
وقبر بباجري لدى القريات  
وقتل معه من الزيدية  
من شيعة أربعمائة رجل  
وقيل جمعا منه وروى بعض  
الأخبار بن عن حماد  
ابن كتي قال كان المنصور  
نازلا في در على شاطئ  
دجلة في الموضع الذي  
يسمى اليوم الجبل عمر مينة  
السلام اذ أتى الى بيع في  
وقت المجاعة والمنصور في  
البيت الذي هو فيه وحامد  
قاعد على الباب فقال لما جاد  
افتح الباب فقلت الساعة  
هجم أمير المؤمنين فقال  
افتح فكانت كاسك امك قال  
فدمع المنصور كلامه فقتل

بما كان فكذب اليهم عا أرادوا وزاد بان قال انه يصلي بالناس ويخطب أيام الجمع ويحج بهم ويغزو  
معههم ويقعد للناس ويكشف مظالمهم الى غير ذلك من حسن السيرة ثم ان طر بها اجمع جماعة  
من رؤساء الجبرية وكان ابن بليق قد أبعدهم عن الدار وأقام بها أصحابه فهم حثثون عليه فلما  
أعلمهم طرف الامر أجابوه اليه فظهرت من هذا الحديث الى ابن مقلة وابن بليق ولم يعلموا  
تفصيله فانفقوا على ان يقبضوا على جماعة من قواد الساجية والجبرية فلم يقبضوا عليهم خوفا  
الفتنة وكان القاهر قد أظهر مرضا من دما ممل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفا منهم فلم يكن  
يراه أحد الا خواص خدمه من الاوقات النادرة فتعذر على ابن مقلة وابن بليق الاجتماع به  
ليبلغوا منه ما يريدون فوضعهما ذكرا من أخبار القرامطة ليظهر لهم ويقعوا به ما أرادوا ولما  
قبض القاهر على مؤنس وجاءته استعمل القاهر على الحجة سلامة الطولوني وعلى الشرطة أبا  
العباس أحمد بن خافان واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وأمر بالبدء على المستترين  
واباحة مال من أخضاهم وهدم داره وجدف طلب أحمد بن المكتني فظفر به فبني عليه حائط وهو  
حي فأت وطفر به لي بن بليق فقتله

﴿ ذكر قتل مؤنس وبليق وولده علي والنوختي ﴾

وفى في شعبان قتل القاهر مؤنسا المظفر وبليق وعلي بن بليق وكان سبب قتلهم ان أصحاب  
مؤنس شعبا واورثا واتبه هم سائر الجنيد وأحرقوا روشن دار الوزير أبي جعفر واندوا بشعار  
مؤنس وقالوا الأرضي الا باطلاق مؤنس وكان القاهر قد ظفر به لي بن بليق وأقر كل واحد منهم  
في منزل فلما قب الجنيد دخل القاهر الى علي بن بليق وأمر به فذبح واحتز رأسه فوضعه في  
طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه  
وفيه رأس ابنه فلما رآه بكى وأخذ يقبله ويرشفه فأمربه القاهر فذبح أيضا وجعل رأسه في  
طشت وجعل بين يدي القاهر ومضى حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه فلما رأى الى أسبن  
تشهدوا واسترجع ولعن فأنلهما فقال القاهر حر وارجل الكلب الملعون فجر وهو ذبحوه وجمعا  
رأسه في طشت وأمر بالروس فطيف بها في جاني بغداد ونودي عليها هذا جزاء من يخون الامام  
وبس في فساد دولته ثم أعدت ونظفت وجعلت في خزانة القاهر رأسا كاجر العاد وقيل انه قتل  
بليق وابنه مستحق ثم طفر بابنه بعد ذلك وأمر به فقتل فاقبل ابن بليق على القاهر وسبه أقيع  
سبب وأعظم شتم فأمربه القاهر فقتل وطيف برأسه في جاني بغداد ثم أرسل الى ابن يعقوب  
النوختي وهو في مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه وحبسه ورأى الناس من شدة القاهر  
ما علموا معه انهم لا يسلون من يده وندم كل من آغاه من سببك والساجية والجبرية حيث  
لم ينفعهم الندم

﴿ ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم الخليفة وعزله ووزارة الخصمي ﴾

لما قبض القاهر بالله على مؤنس وبليق وابنه سأل عن يصلح للوزارة فدل على أبي جعفر محمد بن  
القاسم بن عبيد الله فاستوزره فبقي وزير الى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة  
فأرسل القاهر فقبض عليه وعلى أولاده وعلى أخيه عبيد الله وحرمه وكان مرضا بقرول فخفي  
بحسب ثمانية عشر يوما ومات فجعل الى منزله وأطلق أولاده واستوزر أبا العباس أحمد بن  
عبيد الله بن سليمان الخصمي وكانت وزارة أبي جعفر ثلاثة أشهر واثني عشر يوما  
﴿ ذكر القبض على طرف السبركي ﴾

بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نار الحرب اطفأها الله ٨٣ وبسعون في الارض فسادا والله لا يحب

المفسدين ثم امر باحضار  
الناس والقواد والموالي  
وأهل بيته وأخيه وأمر  
حدا الزكي بامر ارج الخيل  
وأمر ابن بجالد بالتقدم ثم  
خرج فصعد المنبر فحمد الله  
وأثنى عليه وصلى على النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم قال  
مالي أكتف عن سعد  
ويشقي  
وان شئت بنى سعد لقد  
سكوا  
جهلا علينا وجننا عن  
عدوهم  
لبست الخصالنا الجهل  
والجن  
أما والله لقد عجز واعن أمر

قتله فاشكر وأولاحدوا  
الصكاى ولقد همدوا  
فاستوعروا وغطوا فمطوا  
فإذا تناول منى اسقى رتما  
على كدر كلزواله  
أموت معززا أحب الى  
من أن أحيامسذلا ولئن  
لم يرش العفوني ليطلبن  
مالا وجد عندي والسعيد  
من وعظ بغيره ثم نزل فقال  
يا غلام قدم فركب من فوره  
الى معسكره وقال اللهم  
لا تجعلنا الى خلقك فضيع  
ولا الى أنفسنا نفجر وذكر  
أن المنصور هبنت له بعفمن  
نخ وسكر فاستطاع ائفال  
أراد ابراهيم يحرمي هذا  
وأشبهاه (وذكر) أن  
المنصور قال بما جلس سانه

لما تمك القاهر وقبض على مؤنس وأصحابه وقتلهم ولم يقف على اليمن والامان الا الذين كتبها  
لطرف وكان القاهر يسمع طريقا ما يكره ويستخف به ويعرض له بالاذى فلما رأى ذلك خافه  
وتيقن القبض عليه وهو القتل فوصى وفتح من جميع ما يريده واشتغل القاهر عنه بقبض من  
قبض عليه من وزير وغيره ثم أحضره بعد ان قبض على وزيره أبي جعفر فقبض عليه فقبض  
القتل اسوة عن قتل من أصحابه ورفقائه فبقى محبوسا يتوقع القتل صباحا ومساء الى ان خلع القاهر  
(ذكر اخبار خراسان)

في هذه السنة صار مرداويج من الرى الى جرجان وبها أبو بكر محمد بن المظفر مريضا فلما قصد  
مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد نصر بن أحمد بن بساوير فلما بلغه بالفتح محمد بن المظفر صار  
السعيد نحو جرجان وكان محمد بن عبيد الله البلغمي مطرف بن محمد وزير مرداويج واستقاله  
فقال اليه فانهى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله وأرسل محمد بن عبد الله  
الباغمي الى مرداويج يقول له أنا أعلم انك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الأمير السعيد وانك  
انما جئت على قصد جرجان ووزيرك مطرف ليرى أهلها ما تحمله منك كما فعله أحد بن أبي ربيعة  
كانت عمرو بن الليث جلى عمرو على قصد بلخ ليشاهد أهلها ما تزلتم من عمرو وكان منه ما بلغك  
وانا لا أرى لك مناصبة ملك يطيف به مائة ألف رجل من غلته ومواليه وموالي أبيه والاصواب  
انك تترك جرجان له وتبدل عن الرى ما لا تصالحه عليه فقل مرداويج ذلك وعاد عن جرجان وبذل  
عن الرى ما لا وعاد اليها وصالحه السعيد عليها

(ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان)  
والصاغر السعيد من أمر جرجان واحكمه استعمل أبا بكر محمد بن المظفر من محتاج على جيوش  
خراسان ورد اليه تدبير الامور ونواحي خراسان جميعها وعاد الى بخارا مقرر عزه وكسرى ملكه  
وكان سبب تقدم محمد بن المظفر انه كان يوما عند السعيد وهو يتحدث في بعض مهماته خاليا بالسعيد  
عقرب في إحدى رجليه عدة لساعات فلم يتحرك ولم يظهر عليه أثر ذلك فلما فرغ من حديثه وعاد  
محمد الى منزله نزع خفه ف رأى العقرب فاحذها فانهى خبر ذلك الى السعيد فاجاب به وقال  
ما عجبت الامن فراغ بالك لتدبير ما قلته لك فلاقت وأزلتها فإل ما كنت لا قطع حديث الأمير  
بسبب عقرب واذن الأمير أصبر بين يديك على لسعة عقرب فكيف أصبر وأنا بعيد عنك على حدة  
سيوف أعداء دولتك اذا دفعتهم عن ملكك ففطم بجله عنده واعطاه مائتي ألف درهم

(ذكر انه ادولة بني بويه)  
وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسن أحد أولاد  
أبي شجاع بويه بن فناخر وبن غامر كوهي بن شيرزبل الأصغر ابن شير كنده بن شيرزبل  
الأكبر ابن شيران شاه بن شيرويه بن شستان شاه بن سيس فيروز بن شيرزبل بن سباد بن جرام  
جور الملك بن زجور الملك بن هرام الملك بن شاور الملك بن شاور ذى الكنايف والى النسب  
قد تقدم في أول الكتاب عند ذكر ملوك الفرس هكذا اساق نسبه الأمير أبو نصر بن ماكولا راجه  
الله وأما ابن مسكويه فانه قال انهم يزعمون انهم من ولد بدر بن شهر بار آخر ملوك الفرس الان  
النفس أكثر ثقة ينقل ابن ماكولا لالة الامام العالم بهذه الامور وهذا نسب عربى فى الفرس ولا  
شك انهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم بلادهم وأما ابتداء أمرهم فان والدهم ياتصاع بويه  
كان متوسط الحال فانت زوجه وخلفته ثلاثة بنين وقد تقدم ذكرهم فلما ماتت ابنته حنة

بعد قتل محمد ابراهيم نالته مائة رجل أنصحه من الحاج ابني مروان فقام المسيب بن زهرة الضبي فقال يا امير المؤمنين ما سبقنا

أمرتنا يقتل أولاده فأطعناك  
ونعلمنا ذلك فقبل ففعلناك  
أم لا قال له المنصور اجلس  
لا تجلس وقد ذكرناه  
كان قبض على عبد الله بن  
الحسن بن الحسين بن علي  
رضي الله عنه وكثير من  
أهل بيته وذلك في سنة  
أربع وأربعين ومائة في  
منصرفه من الحج فخلوا من  
المدينة إلى الرملة من جادة  
العراق وكان بمن جمل مع  
عبد الله بن الحسن إبراهيم  
ابن الحسن بن الحسن وأبو  
بكر بن الحسن بن الحسن  
وعلي المبر وأخوه العباس  
وعبد الله بن الحسن بن  
الحسن والحسن بن جعفر  
ابن الحسن بن الحسين  
ومعهم محمد بن عبد الله بن  
همرو بن عثمان بن عثمان  
أنوع عبد الله بن الحسن بن  
الحسن لاه فاطمة ابنة  
الحسن بن علي وحدثهم ما  
فاطمة بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فحدث المنصور  
بالريلة محمد بن عبد الله بن  
همرو بن عثمان بن عثمان  
سوط وسأله عن أبي أخيه  
محمد وإبراهيم فأنكر أن يعرف  
مكانهما فمأ أن جده  
العثماني في ذلك الوقت  
وارتحل المنصور عن الرملة  
وهو في قبة وأوهن القوم  
بالجهل فخلوا على المحمل  
المكتشف ففرهم المنصور

عليها فحكى شهر بار بن رستم الديلمي قال كنت صدقيا لابي شجاع وبه فدخلت اليه يوما فحدثني على  
كثرة خبزه وقال له أنت رجل تحتمل الحزن وهؤلاء المساكين أولادك هل لكهم الحزن ورعامات  
أحد منهم فيجد ذلك من الاخران ما يفسد المرأة وسليته بجهدى وأخذته فخرته وأدخلته معه  
أولاده إلى منزلي ليا كلوا طعما واشغلتني عن خبزه فبينما هم كذلك اجتمعوا رجل يسأل عن  
نفسه انه منكم ومنهم معه من اللنات ويكتب الرقي والطلسمات وغير ذلك فأخبره أبو شجاع  
وقال له رأيت في منامي كاتبي أبول فخرج من ذكرى نار عظمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ  
السماء ثم انفتحت فمارت ثلاث شعوب وتولد من تلك الشعب عدة شعوب فاضابت الدنيا بتلك  
النيران ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال النجم هذا منام عظيم لا أقصره إلا بجلعة  
وفر من مريب فقال أبو شجاع والله ما أملك إلا التماس على جسدتي فان أخذتها بقيت  
عمرانا قال النجم عشرة دنانير قال والله ما أملك ديناراً كيف عشرة فاعطاه شيئاً فقال النجم اعلم  
انه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الارض ومن علم ما يولد كرههم في الآفاق كما علمت تلك  
النار يولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب فقال أبو شجاع امانتني تسخر مني أنا  
رجل فقير وأولادي هؤلاء فقراء مساكين كيف يصبرون ملوكاً فقال النجم اخبرني بوقت  
ميلادهم فأخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن على فقيلها وقال هذا والله الذي يملك  
البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد أخيه أبي علي الحسن فأخاطب منه أبو شجاع وقال لأولاده  
اصفوا هذا الحكيم فقد أنظر طي السحرة بنصف صغره وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم  
أسكروا فقال لهم اذكروا لي هذا إذا قصدتكم وأنتم ملوكاً فضعوا كفه وأعطاه أبو شجاع عشرة  
دراهم ثم خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم لملك البلاد منهم ما كان بن كاتبي وإبليس بن  
النعمان وأسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج كل واحد منهم خلق كثير من الديلم  
وخرج أولاد أبي شجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قوادما كان بن كاتبي فلما كان من أمر  
ما كان ماذكرناه من الاتفاق ثم الاختلاف بعد قتل أسفار واستيلاء مرداويج على ما كان بيد  
ما كان من طبرستان وجران وعود ما كان مرة أخرى إلى جرجان والاضمان وعوده إلى نيسابور  
مهرزوما فلما رأى أولاديه يضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا  
تقلا على وعيالاً وأنت مضيق والأصلح لك أن تعارك لتخفف عنك مؤنة فاذ اصلى امرأته ناعداً  
الملك فاذن لها فاسار إلى مرداويج واقتدى بهم جماعة من قوادما كان وبعوهم فالفاساروا  
اليه فقباهم أحسن قبول وخام على أبي يويه وأكرههم ما قلد كل واحد من قوادما كان الواصلين  
اليه ناحية من نواحي الجبل فأما على بن يويه فانه قلده كرج

﴿ ذكر سبب تقدم على بن يويه ﴾

كان السبب في ارتفاع على بن يويه من بينهم بعد الانذار أنه كان سمياً حليماً شجاعاً فالفاه  
مرداويج كرج وقلده جماعة القواد المستأمنة معه الاعمال وكتب لهم العهد وساروا إلى الري  
وبهاوشمكير بن زيار أخو مرداويج ومعه الحسين بن محمد الملقب بالعميد وهو والد أبي الفضل  
الذي وزير لركن الدولة بن يويه وكان العميد موشور بمرداويج وكان مع عماد الدولة بفسلة  
شبهاه من أحسن ما يكون فعرضه للبيع فبلغ ثمنها مائتي دينار فعرضت على العميد فأخذها واخذ  
ثمنها فلما حل الثمن إلى عماد الدولة أخذ منه عشرة دنانير ورذ الباقي وجعل معه هذه جملة ثم  
ان مرداويج قدم على ماقل من تولية أولئك القواد البلاد فكتب إلى أخيه وشمكير وإلى العميد

الى الكوفة وحبسوا في سرداب تحت الارض لا يرقون بين ضياه النهار ٨٥ وسواد الليل وخلي بهم سليمان وعبد الله ابنا

داود بن الحسن بن الحسن  
وموسى بن عبد الله بن الحسن  
والحسن بن جعفر وحسن  
الاخرين عن ذكرنا حتى  
ماؤا وذلك على شاطئ الفرات  
بالقرب من قنطرة الكوفة  
ومواضعهم بالكوفة تزار  
في هذا الوقت وهو سنة  
اثنين وثلاثين وثلاثمائة  
وكان قد هدم عليهم الموضع  
وكانوا يتوضئون في مواضعهم  
فاستندت عليهم الرماحة  
فاحتال بعض مواليهم  
حتى ادخل اليهم شيان  
الغالية فكانوا يدفعون  
بشما تلك الرماح المنتهية  
وكان الورم في اقدامهم  
فلا يزال يرتفع حتى يبلغ  
القواد فيموت صاحبه وذكر  
انهم لما حبسوا في هذا  
الموضع اشكل عليهم اوقات  
الصلاة فجرؤ القرآن  
خسة اجزاء فكانوا يصلون  
الصلاة على فراخ كل واحد  
منهم من خزبه وكان عدد  
من بقي منهم خمسة فئات  
اسماعيل بن الحسن فترك  
عندهم يخف فصعد داود  
ابن الحسن فأتى برأس  
ابراهيم بن عبد الله فوجسه  
به المصروع الاربعة اليهم  
فوضع الرأس بين ايديهم  
وعبد الله يصلي فقال له  
ادرس اخوه امر عني  
صلاتك يا أبا محمد فالتفت  
اليه وأخذ الرأس فوضعه  
في حجره وقال له أهلا وسهلا  
يا أبا القاسم والله لقد كنت

بأمرهم عنهم من المسير الى أعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيردو كانت الكتب تصل الى  
العميد قبل وشمكير ففرقها ثم بعرضها على وشمكير فلما وقف العميد على هذا الكتاب انفذ الى  
عماد الدولة بأمره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل فصار من وقته وكان الغرب وأما  
العميد فلما أصبح عرض الكتاب على وشمكير فخرج سائر القواد من الخروج من الري واستعداد  
التوقيعات التي معهم بالبلاد وأراد وشمكير أن ينفذ خلف عماد الدولة من برده فقال العميد انه  
لا يرجع طوعا وريعا فأتى من يقصده ويخرج عن طاعته فتركه وسار عماد الدولة الى كرج  
وأحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد فكذبوا الى مراد وبيع بشكره وبعثوا ضابطه البلد  
وسياسته وافتتح قلاعا كانت الخرمية وظفر منها بذاخر كثيرة صر فيها جبهة الى استمالة الرجال  
والصلوات والمهمات فشاغ ذكره وقصده الناس وأحبوه وكان مراد يبيع ذلك الوقت بطبرستان  
فلما عاد الى الري أطلق مالا لاجل اعانه من قواده على كرج فاستمالهم عماد الدولة وصلهم وأحسن  
اليهم حتى مالوا اليه وأحبوا طاعته وبلغ ذلك مراد وبيع فاستم وحسن وندم على انفاذ أولئك  
القواد الى كرج فكذب الى عماد الدولة وأولئك يستدعهم اليه وتلطف بهم فدافهم عماد الدولة  
واشتغل بأخذ اليهود عليهم وخوفهم من سطوة مراد وبيع فاجابوه جميعهم بخي مال كرج  
واستأمن اليه شيرازدوه ومن اعيان قودا الذين قويت نفسه بذلك وسار بهم عن كرج الى  
اصهان وبها المطفر بن ياقوت بن غنوم عشرة آلاف مقاتل وعلى خراجها أبو علي بن رستم فارسل  
عماد الدولة اليه يستعطفه ما يستأذنهم ما في الانخيار اليه ما والدخول في طاعة الخليفة لبعضى  
الى الحضرة فيبغداد فلم يجيبه الى ذلك وكان أبو علي اشدها كراهة فانفق السعادة أن أبا علي مات  
في ذلك الايام وبرز ابن ياقوت عن اصبهان ثلاثة فرائخ وكان في اصحابه جيل ودليل مقصد ارسائه  
رجل فاستأمنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه فضصف قلب ابن ياقوت وقوى جنان عماد  
الدولة فواقعه واقتلوا قتلا شديدا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصبهان وعظم في  
عيون الناس لانه كان في نسماائه رجل هزمهم ما يقارب عشرة آلاف رجل وبلغ ذلك  
الخليفة فاستنظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مراد وبيع واقفه وخاف على ما يده من البلاد وانغم  
لذلك غما شديدا

﴿ ذكر استيلاء ابن بويه على ارجان وغيرها وملك مراد وبيع اصبهان ﴾

لما بلغ خبر الواقعة الى مراد وبيع خاف عماد الدولة بن بويه فشرع في اعمال الحيلة فراسله بعائنه  
ويستقبله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتى عمده بالعساكر الكثيرة ليفتحها البلاد ولا يكافه سوى  
الخطبة في البلاد التي يستولى عليها فلما سار الرسول جهز مراد وبيع أخاه وشمكير في جيش  
كثيف ليكس ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التي تقدمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان  
بعد أن جباها شهرين وتوجه الى ارجان وبها أبو بكر بن ياقوت فانهزم أبو بكر من غير قتال وقصد  
رامهرمز واستولى ابن بويه على ارجان في ذى الحجة ولما سارع اصبهان دخلها وشمكير وعسكر  
أخيه مراد وبيع وملكوها فلما سمع القاهر أرسل الى مراد وبيع قبل خله لينج أخاه عن اصبهان  
ويسلمها الى محمد بن ياقوت ففعل ذلك ولما الحمدو أما ابن بويه فانه لما ملك ارجان استخرج منها  
أموالاً وفوىها ووردت عليه كتب أبي طالب يزيد بن النعمان يدعي يستدعيه ويشير اليه  
بالمسير الى شيراز ويؤمن عليه أمر ياقوت وأصحابه ويعرفهم وره واستغاله بجباية الاموال وكثرة  
مؤنته وموثة اصحابه ونقل وطأنهم على الناس مع فشلهم وجبنهم فخاف ابن بويه ان يقصد ياقوتا

من الذين قال الله عز وجل فيهم الذين يوفون بعهدهم لا ينقضون الميثاق والذين يصابون ما أمر الله به أن يوصل إلى أخلاقه يقال

له أربع كيف أبو القاسم في نفسه قال كما قال الشاعر ٨٦ فني كان يحبه من الذل سيفه • ويكفيه ان يأتي الذوب اجتمعا

ثم التفت الى الربيع فقال قل لصاحبك قد مضى من يومنا أيام والملقى القيلامة قال الربيع خارايت المنصور فطأ أشد انكسار امه في الوقت الذي رافقه فيه الرسالة فأخذ هذا المعنى العباس بن الاحنف فقال فان لم تكن حالي وحالك مرة بنظرة عين عن هوى النفس تنهب ترى كل يوم بين يمين عيشتي تمر يوم من نعمك تحسب (قال المسعودي) ولما أخذ المنصور عبد الله بن الحسن وأهل بيته صعد المنبر بالهاشمية فحمد الله وأثنى عليه وهوى على عبد محمدي الله عليه وسلم ثم قال أهل خراسان أنتم شبيهتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا ولو يا نعمت غيرنا لم نباهم وأخبرنا أن ولد ابن أبي طالب تركناهم والذي لا اله الا هو والخلافة فلم نعرض لهم لا قبيل ولا بكثيرهم فيها على أن أبي طالب رضى الله عنه فأنفج وحكم الحكمين فاختلف عليه الأمة واقررت الكرامة ثم وثب عليها شيعته وأنصاره وفاته فقتلوه ثم فاء بعده الحسين بن علي رضى الله عنه فولاهما كان برجل عرضت عليه الاموال فقبلها وادس اليه معاوية اني أجمعك ولحقه هدى فخلعه واستخذه لما كان فيه ربه له اليه وأقبل على

في هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة الى بني أسد القاصدين الى أرض الموصل ومن معهم من طائي فصاروا يدا واحدة على بني مالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر الدولة للحسين بن عبد الله بن حمدان في أهله ورجاله ومعه أبو الاغر بن سعيد بن حمدان الصلح بينهم فتسكنم أبو الاغر فطعنهم رجل من حزب بني ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهزموا وقتل منهم وملكيت بيوتهم وأخذ حريمهم وأموالهم ونحوها على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى الحديدة فلما وصلوا اليها القهم بالناس غلام مؤنس وقدرت الموصل وهو معه اليها فانضم اليه بنو ثعلبة وبنو أسد وعادوا الى ديار ربعة وفيها ورد الخبر الى بغداد فادركت تلك الخاصة بمصر وكان أميرها علي بن أبي طالب فكتب اليه القاهر بالله الخلع وثار الجند بمصر فقتلهم محمد واطفر بهم وفيها أمر علي بن بليق قبل قبضه وكتبه الحسن بن هرون باين معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد على المنابر فقتلوا فاضطربت العامة فآراد علي بن بليق ان يقبض على البرهمي رئيس الخفائذ وكان بدير القن هو وأصحابه فم ذلك فحرب فاخذ جماعة من أعيان أصحابه وحسبوا وجعلوا في زورق وأحذروا الى عمان وفيها أمر القاهر بتخريب البحر والغنائم وسائر الأبيدة ونفي بعض من كان يعرف بثلث الى البصرة والكوفة وأما الجوارى الغنيات فامر ببيعهن على أن يهن سواج لا يعرف القناه ثم بشرى له كل حادثة في صنعة الفناء فاسترى منها ما أراد بارخص الاثمان وكان القاهر مشتهرا بالغنائم والسماع فجعل ذلك طريقا الى تحصيل غرضه رخصا ثم وذا بالله من هذه الاخلاق التي لا يرضاه عامة الناس وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللخوي في شعبان وأبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتز في يوم واحد ودفنا بقبور الخيزران وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر الغبري وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين

### (ذكر عدة حوادث)

وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات آلاف من البخاري فلم ينتشر الا عنه وهو منسوب الى فرير بالغاه والزمين المهمتين وبينهما ما به مجمع واحدة وهي من قري بخارا  
 ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة

(ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز)

في هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه بياقوت وملا شيراز وقد ذكرنا سير عماد الدولة بن بويه الى القنطرة وسبق بياقوت اليها فلما وصلها ابن بويه وصده بياقوت عن عبورها اضطر الى محاربة فغار في جادى الآخرة وأحضر على بن بويه أصحابه ووعدهم انه يترجل معهم عند الحرب ومناهم ووعدهم الاحسان وكان من سعاده ان جماعة من أصحابه استأنوا الى بياقوت فحين رآهم بياقوت أمر بضرب رقابهم فابق من مع ابن بويه منهم لا أمان لهم عنده فقتلوا قتال مستقتل ثم ان بياقوت أقدم أمام أصحابه رجاله كثيرة فقاتلون بقوارير النبط فاقبلت الرمح في وجوههم واشتدت فلما ألقوا النار عادت النار عليهم فعلق وجوههم وثيابهم فاخذوا وأكب عليهم أصحاب ابن بويه فقتلوا كثر الرجال وعلطوا الفرسان فانهزموا فكانت الدائرة على بياقوت وأصحابه فلما انهزم صعد على شتر من نفع ونادى في أصحابه الرجعة فاجتمع اليه نحو أربعة آلاف فارس فقال لهم انبئوا فان الدين يستعملون بالنهب وينفرون فأنخذهم فنبئوا معه فلما رأى ابن بويه ثباتهم غي أصحابه عن النهب وقال ان عدوكم برصدكم لتشتغلوا بالنهب فيعطى عليكم ويكون هلاككم فانهزموا فارتفعوا من المهزمين ثم عودوا اليه فنهزموا ذلك فلما رأى بياقوت انه لم يبق معه سوى من منازعته أصحاب ابن بويه يقتلون ويأسرون ويعفون الخيل والسلاح وكان مع الدولة أبو الحسين أحد بن بويه في ذلك اليوم من أحسن الناس أثرا وكان صبيلا لم تنبت لحنيته وكان عمره تسع عشرة سنة ثم رجعوا الى السواد فقتلوا وجدوا في سواد برانس لبود عليها أذنان الثعالب وجدوا قبيروا وأغلا لانسألو عنها فقال أصحاب بياقوت ان هذه أعدت لكم لتجبل عليكم وبطاف بكم في البلاد فاشأر أصحاب ابن بويه ان يفعل بهم مثل ذلك فامتنع وقال انه يفي وأقرم ظفر ولقد لقي بياقوت بعينه ثم أحسن الى الاسارى وأطلقهم وقال هذه نعمة والشكر عليها واجب فبقي المريد وخبر الاسارى بين المقام عنده والحق بياقوت فاخترأوا المقام عنده فخلع عليهم وأحسن اليهم وسار من موضع الوقعة حتى نزل بشيراز ونادى في الناس بالامان وبث العدل وأقام لهم شحنة يجمع من ظلمهم واستولى على تلك البلاد وطلب الجند أرازمهم فلم يكن عنده ما يعطهم فكان نزل أمره ففقد في غرفة في دار الامارة بشيراز يغتر في أمره فرأى حبة خرجت من موضع في سقف تلك الغرفة فدخلت في ثقب هناك فخاف ان تسقط عليه فدعا الفرشين ففتحوا الموضع فرأوا وراءه بابا قد خلوا الى غرفة أخرى وفيها عشرة صناديق معلوا مالا ومصروا وكان في اما قيمته خمسمائة ألف دينار فاقبها ونبث ملكه بعد ان كان قد أشرف على الزوال وحكى انه اراد ان يفصل نسيبا فذلوه على خياط كان لياقوت فاحضره فحضر خائفا وكان أصم فقال له عماد الدولة لا تخف فلما حضر تلك النسيب ثيابا لم يعلم ما قال فابتدأ وأحلف بالطلاق والبراءة من دين الاسلام ان الصناديق التي عنده لياقوت ما فتحها فاقب الامير من هذا الاتفاق فأمره باحضارها فاحضر ثمانية صناديق فيها مال وثياب قيمته ثمانية آلاف دينار ثم ظهر له من ورائع بياقوت وذنار يعقوب وعمروا بنى اللبب جبهة كثيرة فاملا ثرائه ونبث ملكه فلما تمكن من شيراز وقارس كتب الى الراضي بالله وكان قد أفضت اليه الخلافة على ما نذكره

على قراره من فضل الله وحكمه العدل وثبوعلينا حسدا منهم وفيما لهم بفضلنا الله به عليهم وأكرمنا من خلافته ميراثه من نبيه

المدرة السوء وأشار الى الكوفة فوالله ما هي بحرب فاحارها ولا هي بسلم فاسالها ففرق الله بيني وبينها فخذلوه وابروا أنفسهم منه فاسلموه حتى قتل ثم قام بعده زيد ابن علي فخذعه أهل الكوفة وغزوه فلما ظهره وأخرجوه أسلموه وقد كان أبا محمد بن علي ناشده الله في الخروج وقال له لا تقبل فأقبل أهل الكوفة فأنفذني فلما ان بعض أهل بيتنا نصاب بالكساء وأختي أن تكون ذلك المصلوب وناشده الله بذلك عى داود وتعذره رجة الله عن زاهد الكوفة فلم يقبل ونم على خروجه فقتل وصاب بالكساء ثم وثب بنو أمية علينا فاقاموا شر فأنزلوا ذهبوا عزوا لله ما كان لهم عندنا نره يطلبون ما واما كان ذلك كله الانبيهم وسبب خروجهم فقتلوا عن البلاد فصرنا مراه بالطائف ومرة بالشام ومرة بالسراة حتى ابتعدكم الله لنا شعبة وأنصارا فاحيا الله شر فأنزلناكم وأظهر لنا حقنا وأصارا لنا ميراثنا من نينا صلى الله عليه وسلم فقرر الحق في قراره وأظهر الله مناره وأعز انصاره وقطع دار القوم الذين ظلموا والجد لله رب العالمين فلما استقرت الأمور فينا

ثم التفت اليه فيلقى عنهم بعض  
 لصاحبه السقم ولقد كنت سمعت لهم  
 رجالا قتلتم انما اتوا بالان  
 فيخذ معك من المال كذا  
 وكذا وكم انما بالان فخذ  
 معك من المال كذا وكذا  
 وحذوت لهم مثالا يعملون  
 عليه فخر جواحي انوا المدينة  
 فدسوا ذلك المال فولته  
 ما بقي منهم شئ ولا شاب ولا  
 صغير ولا كبير الا يبيعهم في  
 فاس فاحتلت به دماءهم  
 وحكمت عند ذلك بنقضهم  
 يعني وطلبهم الزنتة  
 والتماسهم الخروج عن غي  
 قرأ في درج التبر وجيل  
 بينهم وبين ما يشتهون كما  
 فعل بالسمعهم من قبل انهم  
 كانوا في شك حريب (قال  
 المسعودي) وقال المنصور  
 للربيع يوما ذكرا جحك  
 قال يا امير المؤمنين حاجتي  
 ان تحب الفضل فقال له  
 ويحك ان الحجة انما تقع  
 باسباب قال يا امير المؤمنين  
 قد امكنت الله من ابتاع  
 السبب قال وما ذاك قال  
 تفضل عليك فانك اذا قلت  
 ذاك احببتك واذا احببت  
 احببتك واذا احببتك  
 عندك صغير احبته وصغر  
 عندك كبير احبته وكبرت  
 ذنوبه كذنوب الصبيان  
 وصاحبه اليك الشفيع  
 المرابن وقال المنصور يوما  
 للربيع ويحك يا ربيع  
 ما اطلب للدين ولا الموت

والي وزره اتي على بن مقلدة يعرفها على الطاعة ويطلب منه ان يقطع على ما يده من البلاد  
 وبذل ألف الف درهم فأجيب الى ذلك فانفذوا له الخلع وشروطا على الرسول ان لا يسلم اليه  
 الخلع الا بقبض المال فلما وصل الرسول خرج عماد الدولة الى لقاءه وطلب منه الخلع والوفا  
 فدكر له الشرط فاخذها منه قهرا وليس الخلع ونشر الوفاء بين يديه ودخل البلد وغلبت الرسول  
 بالمال فبذل الرسول عنده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وعظم شأنه وقصده الرجال من  
 الاطراف ولما سمع مرداويج عيانا له من ابن يوه فقام لذلك وقدموا سارا الى اصبهان للتدبير عليه  
 وكان بها اخوه وشكركه لا له لمخالع القاهرة وأخو محمد بن باقوت عن اعداء البهاوشكركه بعد ان  
 بقيت تسعة عشر يوما خالفا من أمير فلما وصله مرداويج ردا خاوه وشكركه الى الري  
 (ذ كر استبلا نصر بن أحمد على كرماني)  
 في هذه السنة خرج أبو علي محمد بن الياس من ناحية كرماني الى بلاد فارس وبلغ اصفهان فأظهر  
 لباقوت انه يريد يستأمن اليه بحيلة ومكر فقبل باقوت مكره فعاد الى كرماني فسير اليه السيد  
 نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كالي في جيش كيف قتاله فانزم ابن الياس واستولى  
 ما كان على كرماني نياقه من صاحب خراسان وكان هذا محمد بن الياس من أصحاب نصر بن أحمد  
 فعصب عليه وجبسه ثم شفع فيه محمد بن عبد الله الباقعي فأخبره جوسه سر مع محمد بن المطهر الى  
 جرجان فلما خرج بجي بن أحمد واخوته بخارا على ما ذكرنا سار محمد بن الياس اليه فصار معه  
 فلما دبر أمره سار محمد بن الياس الى كرماني فاستولى عليها الى هذه الغاية فازالها ما كان عنها  
 دسار الى الدينور وأقام ما كان بكرماني فلما عاد عن ابي مانده كره رجوع اليه ابا محمد بن الياس  
 (ذ كر خلع القاهرة بالله)  
 وفيما خلع القاهرة بالله في جادى الاولى وكان سبب ذلك ان ابا علي بن مقلدة كان مستمرا من  
 القاهرة والقاهرة بطله وكذلك الحسن بن هرون فكانا يرسلان قواد الساجية والحجربة  
 ويخونانهم من شروبه وكان لهم غدره وذكى مرة بعد أخرى كقتل مؤنس وبيدق وابنه على  
 بعد الايمان لهم وكبسه على طرف السبكي بعد الجين له مع نضج طريفه الى غير ذلك وكان  
 ابن مقلدة يجتمع بالقواد ليلتار في رعي اعمى وتارة في رعي كسدي وتارة في رعي امرأة ويغرمهم به  
 ثم انه اعطى محبها كان لسيما مائتي دينار واعطاه الحسن مائة دينار وكان يدكر سيما ان طالع له  
 يقتضى ان ينكبه القاهرة ويقتله واعطى ابن مقلدة ايضا المعبر كان لسيما بعره الماتات فكان  
 يحذره ايضا من القاهرة ويعبره على ما يريد فاذا زدهور ام القاهرة ثم ان القاهرة شرع في عمل  
 مطامير في الدار فقبيل لسيما وجساءة قواد الساجية والحجربة انما عملها لاجلكم فاذا زدهوروا  
 ونزل الى سيمان القاهرة يريد قتله فجمع الساجية وكان هو رئيسهم المقدم عليهم واعطاهم السلاح  
 وأخذوا الى الحجربة ان كنتم موافقين لالحجيرة لالحجيرة يحلف بعض بعض البعض وتكون كلتة واحدة  
 فاجتمعوا جميعهم وتعالوا على اجتماع السكامة وقتل من خالف منهم فانصل ذلك بالقاهرة ووزيره  
 الخصمي فأرسل اليهم الوزير ما الذي حكم على هذا فقالوا قد صرح عندنا ان القاهرة يريد ان يقتض  
 على سيما وقد عمل مطامير ليجس فيها قواد ناور ومائة ناضا ما كان يوم الاربعاء لمست خولون من  
 جادى الاولى اجتمع الساجية والحجربة عند سيما وتعالوا على الاجتماع على القبض على القاهرة  
 فقال لهم سيما قوموا بنا الساعة حتى غشي هذا العزم فانه تأخر عنه واحترزوا أهلها وبلغ ذلك  
 الوزير فأرسل الحاجب سلامة وعيسى الطبيب ليعلمه بذلك فوجدها ناعما قد شرب اكثير ليشه

فلم يقدر على إعلامه بذلك وزحف الخيرية والساجية إلى الدار وكل سبياً بأبوابهم بحفظها  
وبقي هو على باب العامة وجموعاً على الدار من سائر الأبواب فلما سمع القاهر الأصوات والغلبة  
استيقظ مخوراً وطلب باباً يهرب منه فقبيل له أن الأبواب جميعها مشحونة بالرجال فهرب إلى سطح  
حمام فلما دخل القوم لم يجدوه فآخذوا الخدم وسألواهم عنه فذهبهم عليه خادم صغير فقصده  
فرأوه وبسده السيف فاجتهدوا به فلم يزل لهم فالأواه القول وقالوا نحن عبيدك وانما نريد  
أن نأخذ عليك العهد فلم يقبل منهم وقال من صدقني قتلته فآخذ بعضهم بها وقال أن نزلت  
والأوضاعه في غيرك فنزل حينئذ إليهم فآخذوه وساروا به إلى الموضع الذي فيه مطرب السبكرى  
فقتلوه وأخرجوه منه وحبسوا القاهر مكانه ثم سخطوا وهرب وزيره الحصري وسلامة حاجبه  
وقبيل في سبب خلعه وقيام الساجية والخيرية غير ما تقدم وهو أن القاهر لما تمكن من الخلافة  
أقبل بنقص الساجية والخيرية على عمر الأيام ولا يفيض إلا كبارهم حاجة وبالزعم النوبة في داره  
ويؤخر أعينهم ويغلظ لمن يخاطبه منهم في أمر ويحرمه فاقبيل بعضهم بنظر بعضا ينشأ كون  
بينهم ثم أنه كان يقول أسلامة حاجبه يسلمة أنت بين يدي كزمال عني فأشقى بين في مالك  
لوا عطيني ألف ألف دينار فيحصل ذلك منه على الهرل وكان وزير الحصري أيضاً حاضماً لباري  
منه ثم أنه حفر في الدار نحو حسين مطمور تحت الأرض وأحكم أبوابها فكان يقال أنه عملها  
للمقدسي الساجية والخيرية فازداد نفورهم منه خوفاً فهم ثم إن جماعة من القرامطة أخذوا  
بفارس وأرسلوا إلى بغداد كما تقدم فحبسوا في تلك المطاير ثم تقدم سرايع الأبواب عليهم  
والاحسان إليهم وعزم على أن يقوى بهم على القبض على الخيرية والساجية وعن معه  
من غلبانه وأنكر الخيرية والساجية حال القرامطة وكذبهم معه في داره محسناً إليهم وقالوا  
لوزير الحصري حاجبه سلامة في ذلك فقال له فآخذهم من الدار فسلمهم إلى محمد بن باقوت  
وهو على شرطة بغداد فآخذهم في دار وأحسن إليهم وكان يدخل إليهم من يريد فظلم استجاشهم  
ثم صار بينهم في مجلسه ويظهر كراهتهم حتى تبيينوا ذلك في وجهه وحر كانه معهم فظهروا  
أن لبعض قوادهم عرساً فاجتمعوا بمجتمعه وخر وأبنيهم ما أرادوا وافتروا وأرسلوا إلى ساور  
خادم الولد المقتر فقالوا له قد علمت ما فعله عولاًئك وقد ركبت في موافقته كل عظيم فان وافقتنا  
على ما نحن عليه وتقدمت إلى الخدم بحفظه فبغضنا الله عساف منك والافتن نبدأ بك فآخذهم  
ما عنده من الخوف والكره لقاهاهم وأنه موافقهم وكان ابن عقلة مع هذا يصنع عليه ويسبي  
فيه إلى أن خلع كاذراً وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وعمانية أيام

### ﴿ذكر خلافة الراضي بالله﴾

هو أبو العباس أحمد بن المقدس بالله ولما قبض القاهر سألوا الخدم عن المكان الذي فيه أبو  
العباس بن المقتر فدلوههم عليه وكان هو والذين تحسبوا من قاصده وفعلوا عليه ودخلوا  
فسلموا عليه بالخلافة وأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر يوم الأربعاء است خالين من جنادي  
الأولى ولقبوه بالراضي بالله وباعه القواد والناس وأمر بإحضار علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن  
وصدع عن رأيهم ما يفيأ به فعله واستشارهم وأراد على بن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه  
وضعه وأشار ابن عقلة ثم إن سببا قال الراضي أن الوقت لا يحتمل أخلاق علي وابن عقلة ألق  
بالوقت فكذب له أماناً وأحضره واستموزره فلما وزر أحسن إلى كل من أساء إليه وأحسن  
سيرته وقال عاهدت الله عند استتاري بذلك فوفى به وأحضر الشهود والقضاة وأرسلهم إلى

عبد قنزل عن جاره وجلس  
نخرج إليه الربيع فقال  
قم يا أعمشان بأبي أنت وأمي  
فلما دخل على أبي جعفر  
أمر أن تفرش له لبو دقربه  
وأجلسه إليه بعد ما سلم ثم  
قال يا أعمشان غطني عوطة  
فوعظه بوعاظ فلما أراد  
النهوض قال أمرنا لك  
بشرة آلاف قال لا حاجة  
لي فيها قال أبو جعفر والله  
لنأخذ منها قال لا والله  
لا آخذها وكان المهدي  
حاضراً فقال بخاف أمير  
المؤمنين وتحاف فالتفت  
عمر وإلى أبي جعفر فقال  
من هذا الفتى قال هذا محمد  
ابني وهو المهدي وهو ولي  
عهدي قال أما والله لأقعد  
ألسنة لياساماهو من  
لباس الأبرار ولقد سمعته  
باسم ما تحفه علماً ولقد  
مهدت له أنصع ما يكون  
عنه ثم أقبل عمرو على  
المهدي فقال نعم يا ابن أخي  
إذا حلف أولك أحنته عك  
لان أبالك أقوى على  
الكفار من عك فقال  
له المنصور هل لك من  
حاجة يا أعمشان قال نعم  
قال ماهي قال أن لا نبعث  
إلي حتى أتيتك قال إذا  
لالتقي قال هي حاجتي  
فرضي وأبغض المنصور  
بطرفه ثم قال  
كلكم عني رويد



ودخل عمرو بن عيسى على  
المسلمين فقال له عمرو يا أمير  
المؤمنين أراك قد وطدت  
له الأمور وهي تصير إليه  
وأنت عنه مسؤول فاستعبر  
المنصور وقال له عظمي يا عمرو  
قال يا أمير المؤمنين إن الله  
أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر  
نفسك منها ببعضها وإن  
هذا الذي في يديك لو بقي  
في يد غيرك لم يصل إليك  
فاحذر رسله تخضع يوم  
لا يلبث بعده وأنشد  
بأبي ذؤلمن الذي قد غره الأمل  
ودون ما بامل التنقيص  
والاجل  
الآثر إنما الدنيا ما زرناها  
كبرل الرب كحسبنا وامت  
ارتعنا  
حنونها رصدو عيشها تنكد  
وصفوها كدر وملكوها  
دول  
نظف تفسر بالزوعات  
ساكنها  
شما يسر غله أين ولا جذل  
كانه لا يلبث ولا يرد غرض  
نظف فيه نبات الدهر تنفض  
والنفس هاربة والموت  
يرصدها  
وكل عشرة رجل عند هزال  
والمرء يسعى لما بين لوائه  
والقبر وارث ما يصير له  
الرجل  
ومات عمرو بن عيسى في أيام  
المنصور سنة أربع وأربعين  
ومائة وبكى أباء عثمان  
وهو عمرو بن عيسى بن

المنصور بعد ما بايع المهدي فقال له أباء عثمان هذا ابن أمير المؤمنين وولي عهد

القاهر لشهدوا عليه بالخلع فلم يفعل فعمل من ليلته في أعي لا يبصر وأرسل ابن مقله إلى  
الخصبي وعيسى المتعجب بالآمان فظهر أو أحسن اليها واستعمل الخصبي وولاه واستعمل  
الراضي بالله على الشرطة بدار الخرشني واستعمل ابن مقله أبا الفضل بن جعفر بن الفرات في  
جنادي الأولى وثابته على سائر الأعمال بالموصل وقرى وبازدي وما ردى وطور عبد بن دينار  
الجزيرة وديار بكر وطريق الفرات والثغور بالجزيرة والشامية وأجناد الشام وديار مصر  
بصرف من يرى ويستعمل من يرى في الخراج والمعاون والتفقات والبريد وغير ذلك وأرسل إلى  
محمد بن رائق يستدعيه ليوصله الحجة وكان قد استنوى على الأهواز وأعمالها ودفع عنه ابن  
ياقوت ولم يبق سيد ابن ياقوت من تلك الولاة إلا السوس وحيد بسابور وهو يريد المسير إلى  
أصبهان أمير عليه أعلى ما ذكرناه وكان ذلك آخر أيام القاهر فلما رأى الراضي واستقصه سائر  
إلى واسط وأرسل محمد بن ياقوت بخطب الحجة فأجيب اليها سائر في أن ابن رائق وبلغ ابن رائق  
الحبر فزحف وصار من واسط مصعد إلى بغداد سابق ابن ياقوت فلما وصل إلى المدائن لقيه  
نوبع الراضي بأمره بتزك دخول بغداد وتقبله الحرب والمعاون بواسط مضاعفا إلى ما يده  
من البصرة وغيره فاهتم فمضد في دجلة وليفه ابن ياقوت مصداه أيضا فسلم بعضهم على بعض  
وأصعد ابن ياقوت إلى بغداد فتولى الحجة على ما ذكره

(ذكر وفاة المهدي صاحب أرقبة وولايته ولده القائم)

في هذه السنة في شهر ربيع الأول توفي المهدي أبو محمد عبيد الله العلوي بالمدينة وأخفى ولده أبو  
القاسم موهنة لتدبير كان له وكان يخاف أن يختاف الناس عليه إذا علموا بموته وكان عمر المهدي  
لما توفي ثلاثا وستين سنة وكانت ولايته منه مذ دخل وقاده ودعي له بالامامة إلى أن توفي أرما  
وعشرين سنة وشهر أو عشرين يوما ولما توفي ملك بعده ابنه أبو القاسم محمد وكان أبوه قد عهد إليه  
ولما أظهر وفاة والده كان قد عكن وفرغ من جميع ما أرادوه وأتبع سنة أبيه ونار عليه جماعة  
فتمكن منهم وكان من أشدهم رجل يقال له ابن طالوت القرشي في ناحية طرابلس وزعم أنه ولد  
المهدي فقاموا معه وزحف إلى مدينة طرابلس فقاتله أهلها ثم تبين للبر ركبه فقتلوه وجسوا  
رأسه إلى القائم وجهز القائم أيضا جيشا كثيفا مع ميسور الفتي إلى المغرب فانتفى إلى فارس وإلى  
نكر وروهم خارجها هناك وأخذ ولده أسيرا وسير أيضا جيشا إلى البحر وقدم عليهم رجلا اسمه  
بهم قوب بن اسحق إلى بلد الروم فسي وغنى في بلد جنوه وسير جيشا آخر مع خادمه زيدان بالغ  
في النفقة عليهم وتجهيزهم إلى مصر فدخلوا الاسكندرية فاخرج اليهم محمد الاخشيد عسكرا  
كثيفا فقاتلهم وهزموا المناريين وقتلوا منهم وأسروا واعد المناريين محلولين

(ذكر استيلاء مرداويج على الأهواز)

لما بلغ مرداويج استيلاءه على بنويه على فارس استند ذلك عليه فسار إلى أصبهان للتدبير على  
ابن بنويه فقرأ أن ينفذ عسكرا إلى الأهواز ليستولى عليها ويسد الطريق على عماد الدولة بن بنويه  
إذا قصد فلابق له طريق إلى الخليفة ويقصده هومن ناحية أصبهان ويقصده عسكرا من  
ناحية الأهواز فلا ثبت لهم فسارت عما كرم داويج في شهر رمضان حتى بلغت أيدج فخاف  
ياقوت أن يحصل بينهم وبين ابن بنويه فسار إلى الأهواز ومعه ابنه المنظر وكتب إلى الراضي  
لقتله أعمال الأهواز فقتله ذلك وصار أبو عبيد الله بن البردي كاتبه مضاعفا إلى ما يده من  
أعمال الخراج بالأهواز وصار أخوه أبو الحسين يخلف ياقوت في بغداد ثم استولى عسكرا مرداويج  
على رامهرمز أول شوال من هذه السنة وسار وأخوال الأهواز فوهم لهم ياقوت على فطره رابق

كان عليه وانصرف وفي سنة ست وأربعين ومائة مات هشام بن عروة وهو ابن خمس وعشرين وكان اذا أتى به رجل كلاً ما قال انا أرفع نفسي ثم نازع ابن الحسين بن علي فأسرع اليه هشام فقال له على اني أدعك الى ما كنت تدعو اليه وفي سنة تسعين ومائة مات أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني اللات من بكر بن وائل في أيام المنصور ببغداد توفي وهو ساجد في صلاته وهو ابن تسعين سنة وفي سنة سبع وخسين مات الازاعي ويكنى أبا عمرو عميد الرحمن بن عمرو من أهل الشام وانما كان منزله فيهم أعنى الازاع ولم يكن منهم وذلك بدمشق في آخر أيام المنصور وله تسعون سنة وفي سنة ست وخسين ومائة مات سوار بن عميد الله القاضي وفي سنة أربع وخسين ومائة مات أبو عمرو ابن العلاء في أيام المنصور وطال حبس عبد الله بن علي بأمر المنصور وأقام في محبسه تسع سنين فلما أراد المنصور الخروج في سنة تسع وأربعين ومائة حوله من عنده الى عيسى بن موسى وأمره بقتله وأن لا يعلم بذلك أحد فاستشار عيسى ابن موسى ابن شبرمة فقال

لم يكن من العمور لشد حربه المسد فاقاموا بازائه أربعين يوماً ثم رحلوا فبروا على الاطراف نهر المسرفان فبلغ الخبر الى ياقوت وقد أتاه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين فسار بهم الى قرية الرج وسار منها الى واسط وهم ساجدون محمد بن رائق فاحل له غربي واسط فقتل فيه ياقوت ولما بلغ عهد الدولة استنزل من مرداويج على الاهواز كاتب نائب مرداويج يستميله ويطلب منه ان يتوسط الحال بينه وبين مرداويج ففعل ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج الى ذلك على أن يطيعه ويخضع له فاستقر الحال بينهم ما أهدى له ابن بويه هدية جليلة وأخذ أخاه ركن الدولة زهينة وخطب لمرداويج في بلاده فرضى مرداويج منه وانفق انه قتل على ما ذكره قتوى بأمر ابن بويه

﴿ ذكر عود ياقوت الى الاهواز ﴾

ولما وصل ياقوت الى واسط أقام بها الى ان قتل مرداويج ومعه أبو عبد الله البريدي بكتب له فلما قتل مرداويج عاد ياقوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولما وصل ياقوت الى عسكره كرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا وسحق ارجان وكان ابن بويه قد خلق باصحابه واشتد قتالهم بين يديه فلم يزل يقاتلهم ولم يفلح بعد هداي راسل أبو عبد الله البريدي ابن بويه في الصلح فاجاب الى ذلك وكتب به الى الرضى فاجاب الى ذلك وفرر بلاد فارس على ابن بويه واستقر بشيراز واستقر ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدي وكان محمد بن ياقوت قد سار الى بغداد وتولى الحجابة وخلع الرضى عليه وتولى مع الحجة رياسة الجيش وادخل يده في أمر الدولة ونقدم اليهم بان لا يقبلوا توقيما لولاية ولا عزل واطلاق الا اذا كان خطه عليه وأمرهم بحضور مجلسه فصرأبو علي بن مقلة على ذلك وأزم نفسه بالمصر الى دار ابن ياقوت في بعض الاوقات وبقي كالعميل ولقد كان في هذه الايام القليلة حوادث عظيمة منها انصرف وشتم كبرأخى مرداويج عن اصحاب بكتاب القاهرة بعد ان ملكها واستعمل القاهرة محمد بن ياقوت عليها وخلع القاهرة وخلافة الرضى وأمر الحجة لمحمد بن رائق ثم انفساخه ومسير محمد بن ياقوت من رامهرمز الى بغداد وولته الحجابة بعد ان كان سائرا الى اصحابان ليتولاهوا واعادة مرداويج أخاه وشتم كبر اليها وملك على بن بويه ارجان هذا جمعه في هذه اللحظة القريبة في سبعين يوما فبارك الله الذي بيده الملك والملكوت يصرف الامور كيف يشاء لا اله الا هو

﴿ ذكر قتل هرون بن غريب ﴾

في هذه السنة قتل هرون بن غريب وكان سب قتله انه كان كاذباً فاستعمله القاهرة على ما الكوفة وقصبتها الدينور وعلى ما سبذان وغيرهما فلما خلع القاهرة واستخاف الرضى رأى هرون انه أحق بالدولة من غيره فقامته من الرضى حيث هو ابن خال المستدرة كاتب القواد ببغداد بعد هدم الاحسان والزيادة في الارزاق ثم سار من الدينور الى خاتين فغلب ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والحري والساجية واجتمعوا وشكروا الى الرضى فاعلمهم انه كاره له وأذن لهم في منعه فراسلوه وأولوا بدلوله طريق خراسان زيادة على ما في يده فلم يقنع به وتقدم الى التهر وان وشرع في جباية الاموال ونظم الناس وعصفهم وقويت شوكتهم فخرج اليه محمد بن ياقوت في سائر جيوش ببغداد وتزل قريباً منه ووقت الطلائع بعضها على بعض وهرب بعض اصحاب محمد بن ياقوت الى هرون وراسله محمد يستميله ويسئله له فوجب الي ذلك وقال لا بد من دخول بغداد فلما كان يوم الثلاثاء لست بقين من جادى الاخرة نزاحف العسكران واشتد القتال واستظهر اصحاب هرون اكثر منهم فلم يزل اكثر اصحاب ابن ياقوت ونهب أكثر سوادهم وكثر فيهم الجراح لا تغفل فاني أن يقتله وأظهر لابي جعفر انه قتله وشاع ذلك فيكم منوعى عيسى بن موسى في عسدة الله بن علي فقال فقتلته

المسلمين قتلته وكان أبو جعفر المؤمن أحب أن يكون عيسى قتله فيقتله به فيستريح منها وأما جيمال قال فدعا به فقال ألم قلت عيسى قال أنت امرئى بقتله قال لم آمرك بذلك فقال هذا كتابك الي فيه قال لم أكتبه فلما رأى الجذمن المنصور وتوقف على نفسه قال هو عدى لم أقتله قال ادفعته الى أبي الأزهري المطلب بن أبي عيسى فأمره بقتله فدخل عليه ومعه جارية فقتلها بعد الله فخنقه حتى مات ثم قدمه على الفرائس ثم أخذ الجارية ليخفيها فقالت يا عبد الله قتله غير هذه فكان أبو الأزهري يقول ما رجحت أحدًا قتلته غير هاتفت وجهي عنها وأمرت بها فخنقت ووضعته معي على الفرائس وادخلت بها فاحتج جبهه وبده تحت جنبها كالمتغيب ثم أمرت بالبيت فقدم عليه ما تم احضرت القاضي ابن عمار وغيره فظفروا الى عبد الله والجارية فمقتبين على تلك الحال ثم أمر به فدفن في مقبرتي أبي سويد بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي (قال المسعودي) وذكر عبد الله بن عباس المنوف قال قال المنصور يوما ونحن عنده أنعم فون جبارا

والقتل فصار محمد بن باقوت حتى قطع فطره ثم روين فبلغ ذلك هرون فصار نحو القنطرة منفردا عن أصحابه طمعا في قتل محمد بن باقوت وأسرعه فقتلته به فوسه فسقط عنه في ساقية فخنقه غلام له اسمه بن فخر به الطبريز حتى أثنىه وكسر عظامه ثم نزل اليه فخنقه ثم رفع رأسه وكبر قائم زم أصحابه ونفروا ودخل بعضهم بغداد سرا ونهبوا دهر هرون وقتل جماعة من قواده وأسر جماعة وسار محمد الى موضع جنة هرون فأمر بحملها الى مصر به وأمر بفسله وتكفينه ثم صلى عليه ودفعه وأخذ الى داره من يحفظها من النهب ودخل بغداد ورأس هرون بين يديه ورؤس جماعة من قواده فصب ببغداد

### (ذكر ظهور الإنسان الذي النبوة)

في هذه السنة ظهر يساند من أعمال الصغانيان رجل ادعى النبوة فقصده فوج بعد فوج واتبه خلق كثير وجواب من خالفه فقتل خلقا كثيرا من كذبه فكثرا تبعه من أهل الشام خصوصا وكان صاحب جبل وخراب وكان يدخل يده في حوض ملأ ماء فيخرجها ملأوة ذنابا الى غير ذلك من الخاريق فكثرت معه فأنفذ اليه ابو علي بن محمد بن الظفر جيشا فأمره بوضعوا عليه وهو فوق جبل عال حتى قضوا عليه وقتلوه وجاور رأسه الى أبي علي وقتلوا خلقا كثيرا من اتبعه وأمن به وكان يدعى أنه منى مات عادالي الدنيا في تلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم اليه مدعوا بولاه ثم أضجعوا وقتلوا

### (ذكر قتل الشلفاني وحكاية مذهبه)

وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلفاني المعروف بابن أبي القراف وشلفان الذي نسب البهاقريه بنو احمي واسط وسبب ذلك انه قد أحدث مذهبا غائبا في التشيع والتنازع وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية الباب متداول وزاره حامدين المباس ثم انصل أبو جعفر الشلفاني بالحسين بن أبي الحسن بن القراف في وزارة أبيه الثالثة ثم انه طلب في وزارة الخلفاء فاستمر وهو به الى الموصل فبقي سنين عند ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن جدران في حياة أبيه عبد الله بن جدران ثم انحدروا الى بغداد واستروا ظهر عنه بعد اذ أنه يدعي لنفسه الروية وقد انه تبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر لقتل عبد الله وأبو جعفر وأبو علي ابتاسطام وارههم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات وأحمد بن محمد بن عبدوس كانوا ينفقون ذلك فيه وظهر ذلك عنهم وطلبوا أيام وزارة ابن مقله لقتلهم بالله فلو جدوا فلما كان في شوال سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلفاني فقبض عليه الوزير ابن مقله ومحبته وكبس داره فوجدها رفقا وكتابا يدعي عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يحتاج به اليه ثم بعثهم بمضاويفها خط الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط ففرها الناس وعرضت على الشلفاني فأقر أنها خطوطهم وأنكر مذهبهم وأظهر الاسلام ونير أعما قال فيه وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه وأحضروا معه عند الخليفة وأمره بصنعه فامتناعا فلما أكره همدان عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون فإنه مديده الى طينته ورأسه فارتعدت يده فقبل لحية الشلفاني ورأسه ثم قال الهى وسيدى ورازي فقال له الراضى فترجمت انك لا تدعى الالهية فاذا أنفك وما على من قول ابن أبي عون والله يمتنى لا قلت له اتق الله فمات قال ابن عبدوس له لم يدع الالهية وانما الذي أنه الباب الى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنت أظن انه يقول ذلك بقبية ثم احضر وأعدته مرات ومعه

الرحمن بن محمد بن الاسعفت  
فقال المنصور اتعرفون  
خليفة أول اسمع عين قتل  
جبار أول اسمع عين وجبار  
أول اسمع عين وجبار أول  
اسمع عين قلت نعم أنب يا امير  
المؤمنين قتل عبد الرحمن  
ابن مسلم وعبد الجبار بن عبد  
الرحمن وعلم عبد الله بن علي  
سقط عليه البيت قال  
فاذني ان كان سقط عليه  
البيت قلت لا ذنب لك  
فتبسم ثم قال هل تحفظ  
الآيات التي قالها لزوجته  
الوليد أخذ عمرو بن سعيد  
وهي حاضرة فشد  
أيامه بن جودي بالدموع  
على عمرو  
عشة أولتنا الخلافة بالقهر  
غدرتم بمر وباني خيط  
بأهل  
وكلكم بنى البيوت على غدر  
وما كان عمرو وعاجز أخبر أنه  
أنته الذبا بعتة وهو لا يدري  
كان بنى مروان اذ يقتلونه  
خشاش من الطير اجتمعن  
على صقر  
لحى الله دنيا تعجب الذل  
أهاها  
وتنسل ما بين القرا بين  
ستر  
ألا بالقوى للوفاء والقدر  
وللتعسفين الباب تهر على  
عمرو  
فرحنا وراح الشامتون  
عشة

الفقهاء والقضاة والكتاب والقوادف في آخر الأيام أنى الفقهاء بأباحة دمه فسلب ابن الشلفاني  
وان أبي عون في ذى القعدة وأحرقت النار وكان من مذهبه أنه لا اله الا الله يحق الحق وأنه الأول  
القديم الظاهر الباطن الرائق التام المولى اليه بكل معنى وكان يقول ان الله سبحانه وتعالى يحل  
في كل شيء على قدر ما يحتمل وأنه خلق الضد ليدل على المضد وفي ذلك أمحل في آدم لما خلقه  
وفي إبليس أنه ضاؤا كلاهما ضد لصاحبه لمضاده إياه في معناه وان الدليل على الحق أفضل من  
الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله عز وجل اذ حل في جسد ناسوتى ظهر من  
القدرة والمجزة ما يدل على أنه هو وأنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية كلساغاب  
منهم واحد ظهر مكانه آخر في خمسة ألبسة ضد المثلث الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس  
وابليس وتفرقت بعدها كما تفرقت بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وابليس وتفرقت عند  
غيبته واجتمعت في هود وابليس وتفرقت بعدها واجتمعت في صالح عليه السلام وابليس عاقر  
الذئابة وتفرقت بعدها واجتمعت في ابراهيم عليه السلام وابليس غرو وتفرقت لساغابا واجتمعت  
في هرون وابليس فرعون وتفرقت بعدها واجتمعت في سليمان وابليس وتفرقت بعدها  
واجتمعت في عيسى وابليس فلما غابا تفرقت في نلامدة عيسى وابليس ثم اجتمعت في علي بن أبي  
طالب وابليس ثم ان الله يظهر في كل شيء وكل معنى وأنه في كل أحد بالخطر الذي يحيط بقلبه  
فيتصوره ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده وان الله اسم معنى وان من احتاج الناس اليه فهو الله  
ولهذا المعنى يستوجب كل أحد ان يسمى الها وان كل أحد من اشباعه يقول ان ربى هو فى  
دون درجته وان ازل منكم يقول أنارب لفلان وفلان رب لفلان وفلان ربى ربى حتى يقع  
الانتهاء الى ابن أبى القراق فيقول أنارب الارباب لاروبية بعده ولا ينسبون الحسن والحسين  
رضى الله عنهما الى على كرم الله وجهه لان من اجتمعت له الروبية لا يكون له ولد ولا ولدوا وكانوا  
يسمون موسى ومحمد أصلى الله عليه وسلم الخائنين لانهم يدعون ان هرون أرسل موسى وعليها  
أرسل محمد الخائناها ويزعمون ان عليا مهمل محمد اعدة من اصحاب الكهف فان انقضت هذه  
العدة وهى ثمانمائة وخمسون سنة انتقلت الشريعة ويقولون ان الملائكة كل من ملك نفسه  
وعرف الحق وان الجنة معروفة وان حال مذهبهم والنار الجحيم هم والعدول عن مذهبهم  
ويعتدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون يعقدون ويتزوجون الفروج  
ويقولون ان محمد أصلى الله عليه وسلم بعث الى كبر ما فريش وجبارة العرب ونفوسهم اية  
فامرهم بالاجود وان الحكمة الا ان بعض الناس بإباحة فروج نسايتهم وأنه يجوز ان  
يجامع الانسان من شامه ذوى رحم حرم صديقه وابنه بعد ان يكون على مذهب وأنه لا بد  
للفاضل منهم ان يسكن المفضل ليوالح نور فيه ومن امتنع من ذلك قلب في الدور الذي بانى بعد  
هذا العالم امرأه اذ كان مذهبهم التناضح وكانوا يعتقدون اهلا لك الطالبين والعباسيين تعالى  
الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وما أشبه هذه المقالة الغالة النصرية ولعلها هى  
هى فان النصرية يعتقدون في ابن القرات ويجهلون رأسا في مذهبهم وكان الحسين بن القاسم  
بالرقة فارس الراضى بالله اليه قتل آخر ذى القعدة وجعل رأسه الى بغداد

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أرسل محمد بن باقر صاحب الخليفة رسولا الى أبي طاهر القرمطى يدعو الى  
طاعة الخليفة ليقوم على ما يهدم من البلاد ويقلده بعد ذلك ماشاه من البلدان ويحسن اليه

كان على اعناقهم فلق العنصر قال ابن عباسي فقال المنصور في الآيات التي بعث بها عمرو الى عبد الملك بن مروان فلق

لينقض عهدا كان مروان  
شده  
وادر في القبطية والكر  
قصدته قبل وقد كنت قبله  
ولولا انقيادى كان كرب من  
الكر  
وكان الذى اعطيت مروان  
هفوة  
عنفت بهاريا وخطبا من  
الخطب  
فان تغذوا الامر الذى  
كان بيننا  
قتلنا جميعا بالسهوة  
والرحب  
وان يعطاه عبد العزيز ظلاما  
فأولى بهامنا ومنه بنوحرب  
وكان مولد المنصور في  
السنة التى مات فيها الحجاج  
ابن يوسف وهى سنة  
خمس وتسعين وكان يقول  
ولدت في ذى الحجة وأعذرت  
في ذى الحجة ووليت  
الخلافة في ذى الحجة  
وأحبب الامر بكوني في  
ذى الحجة فكان كما ذكر  
(وحدث) الفضل بن الربيع  
قال كنت مع المنصور في  
السفر الذى مات فيه قتل  
منزلنا من المنازل فبعث الى  
وهو في قبة ووجهه الى  
الحائط فقال لي ألم انك أن  
تدع العامة يدخلوا هذه  
المنازل فيكتسبوا فيها مالا  
خير فيه قلت وما هو يا أمير  
المؤمنين قال أما ترى على  
الحائط مكتوبا

ويتمس منه ان تكف عن الحجاج جميعهم وان رد الحجر الاسود الى موضعه بمكة فاجاب أبو طاهر الى  
انه لا يعترض الحجاج ولا يصيبهم عكره ولم يجب الى رد الحجر الاسود الى مكة وسأل ان يطلق له الليرة  
من البصرة لينخطب الخليفة في أعمال هجر فصار الحجاج الى مكة وعاد ولم يعترض لهم القرامطة  
وفيه في ذى القعدة عزم محمد بن ياقوت على السير الى الاهواز فحارب به عسكر مروان ثم تقدم الى  
الجندي الجريفة والساجية بالخير والسير معه وبذل ما لا يحجزون به فامتنعوا وتجمعوا وقصدوا  
دار محمد بن ياقوت فأغلقت لهم في الخطاب فسبوا مروان بالبحارة ولما كان الغد صدوا داره أيضا  
وأغلظوا له في الخطاب فقاتلوا من بداره من أصحابه فرماهم أصحابه وغلبوا بالشباب فانصرفوا  
وبطالت الحركة الى الاهواز وفيها صار جماعة من أصحاب أبي طاهر القرمطى الى نواحي توج في  
مراكب وخروجهم الى تلك الاعمال فلما بعدوا عن المراكب أرسل الوالى الى البلاد الى  
المراكب وأحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بها وأمر بعضا منهم ان القرم وهو  
من أكردهم وسيرهم الى بغداد أيام القاهرة فدخلوها مشهورين وسجنوا وكان من أمرهم  
ما ذكرناه في خلق القاهرة وفيها قتل القاهرة بالله اسحق بن اسمعيل النوبختي وهو الذى أشعل  
بأسخلافه فكان كالباحث عن حقه بظلمه وقتل أيضا بالسر ابن جندان وهو أخو ولده  
وسب قتلها انه أراد ان يشتري مغنيتين قبل ان يلى الخلافة فزاد عليه في غنمه ما أخذ ذلك عليه ما  
فلما أراد قتلها استدعا عمالها فقتلوا وتطبا وحضر عند قاضى القضاة ما الى بئر في الدار  
وهو حاضر فقتلوا بكافهم بثلث اليه ما وألقاها فيه وأوطعها عليه ما وفيها أضر أبو بكر بن  
مقيم بغداد في دار سلامة الحجاب وقيل انه قد ابتدع قراءة ثم تعرف وأحضر ابن مجاهد  
والقضاة والقراء وناظره فاعترف بالخطا وتاب منه وأحرق كتبه وفيها سار الدمشقي ترقاش  
في خمسين ألفا من الروم فزال مطمية وحصر هامة فوطى بلة هلاك أكثر أهلها بالجوع وضرب  
خيتين على أحدهما صليب وقال من أراد النصرانية انخزل الى خيمة الصليب ليرد عليه أهله وماله  
ومن أراد الاسلام انخزل الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه وبناته مما منه فأتوا أكثر  
المسلمين الى الخيمة التى عليها الصليب طمعا في أهليهم وأموالهم وسير مع الباقي بطريقا يلقاهم  
مأمونهم ونصحه بالامان مستهل جمادى الاخرة يوم الاحد وملكوا اسمعيل واسط وخروا الاعمال  
وأكثر القتل وقصوا الافاعيل الشنيعة وصاروا أكثر اللاد في أيديهم وفيها توفي عبد الملك بن محمد  
ابن عدى أبو نعيم القصبه الجرحاني الاسرناذى وأبو على الروذباري الصوفي واسمه محمد بن أحمد بن  
القاسم وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي خير بن عبد الله النساج الصوفي من أهل سامرا  
وكان من الأبدال ومحمد بن على بن جعفر أبو بكر الكافى الصوفى المشهور وهو من أصحاب الجنيد  
وأبي سعيد الخراز (الخراز ناظم المذهب والوازى)

• (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة) •

• (ذكر قتل مروان) •

في هذه السنة قتل مروان بن الربيع صاحب بلاد الجبل وغيرها وكان سبب قتله انه كان كثير  
الاساءة للترك وكان يقول ان روح سليمان بن داود عليه السلام حلت فيه وان الأتراك هم  
الشياطين والمردة فانهم والافسدوا وقتلوطا أنه عليهم وغنوا هلاكه فلما كان ليلة  
البلاد من هذه السنة وهى ليلة التودد أمر بان يجمع الخطب من الجبال والنواحي وان يجعل  
على جاني الوادى المعروف بزندود كالناب والقباب العظيمة ويعمل مثل ذلك على الجبل

قال الله قلت الله قال أنها والله إذا نفسي نعت إلى الرحيل بادربى الحرمى وأمنه هاربا من ذنوبى وأسرانى على نفسى فرحنا وقد تعدل حتى إذا لم نأبتر ميمون قلت له هذه بريمون وقد دخلت الحرم فتوفى بها وكان من الحرم وصواب الراى وحسن السياسة على ما تجاوز كل وصف وكان يعطى الجزيل والخطير ما كان عطاؤه حزا ومنع الحبيب اليسير ما كان اعطاؤه نصيبا وكان كما قال زياد لو أن عسدى ألف بعير وعندى بعير بألف ثمن عليه قيسام من ألبان غيره وخلف ستمائة ألف ألف درهم وأربعة عشر ألف ألف دينار وكان مع هذا بضن عاله وبظفر فبا لا ينظر فيه العوام وواق صاحب مطبخه على أن له الرؤس والأكراع والجلود وعليه الحطب والتوابل ومن كرمه أنه وصل عومته وهم عشرة في يوم واحد بعشرة آلاف درهم وأسماء بهم عبد الله بن على وعبد المحسن بن على وأسماعيل بن على وعيسى بن على وداد بن على وصالح بن على وسليمان بن على وأصحق بن على ومحمد بن على ويحيى بن على وكان

المعروف بكرم كوه المشرف على أصفهان من أسفله إلى أعلاه بحيث إذا اشتعلت تلك الأحطاب بصير الجبل كله ناراً وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال التى هناك وأمر بجمع له النفط ومن ملعب به وعمل من الشموع ما لا يحصى وصيده من الثيران والحداد زيادة على ألفى طائر ليصل فى أرجلها النفط وترسل لتطير بالنار فى الهواء وأمر بعمل سباط عظيم كان من جملة ما فيه مائة فرس وما شان من البقر مشوية بها حاسوى ماشوى من الفسح فأنشأ كانت ثلاثة آلاف رأس سوى الطيوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من أنواع الطير زيادة على عشرة آلاف عدد وعمل من ألوان الحلو ما لا يحصى وعزم على أن يجمع الناس على ذلك السباط فإذا فرغوا قام إلى مجلس الشراب ويشعل الثيران فيتفرج فلما كان آخر النهار ركب وحده وغلمانه رجالة وطاف بالسباط ونظر إليه وإلى تلك الأحطاب فاستصر الجميع لسمعة العجلاء وتضجر وغضب ولعن من صنعه وديره فخافه من حضر فداووزل ودخل خر كانه فقام فيجبى أحد أن يكلمه واجتمع الأمراء والقوادع وغيرهم وأرجفوا عليه في قائل أنه غضب لكثرته لانه كان بجيلا ومن قائل أنه قد اعتراه جنون وقيل بل أوجهه فؤاده وقيل غير ذلك وكادت القننة تنور وعرف العميدوز به صورة الحال فانه لم يزل حتى استيقظ وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام وأكل الأثاقم ثم قام ونهب الناس الباقي ولم يجلس للشراب وعاد إلى مكانه وبقي في مسكره بظاهر أصفهان ثلاثة أيام لا يظهر فلما كان اليوم الرابع تقدم بإسراح الدواب يعود من منزله إلى داره بأصفهان فاجتمع بيا به خلق كثير وقيت الدواب مع الغلمان وكثر صهيلها ولعبها والغلمان يصيحون بها لتسكن من الشرب وكانت من دجاجة فارفع من الجميع أصوات هائلة وكان مرداويج نائما فاستيقظ فصعد فنظر فرأى ذلك فقال عرف الحال فازداد غضبا وقال أما كفى من آخرق الحرمة ما فعلوه في ذلك الطعام وما أرفجوا به حتى انتهى أمرى إلى هؤلاء الكلاب ثم سأل عن أصحاب الدواب فقيل أنها للغان الاتراك وقد زلوا إلى خدمتك فأمر أن تحط السروج عن الدواب وتجعل على ظهور أصحاب الاتراك يأخذون بإرسان الدواب إلى الأسطبلات ومن امتنع من ذلك ضربه بالديلم بالمقارع حتى يطمع ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبيحة بأف من أحر الناس ثم ركب هو بنفسه مع خاصته وهو تنوعد الاتراك حتى صار إلى داره قرب العشاء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من أكابر الغلمان الاتراك فخذوا عليه وأرادوا قتله فلم يجدوا أعوانا فلما جرت هذه الحادثة اتهموا القرصة وقال بعضهم ما وجه صبرنا إلى هذا الشيطان فالتفتوا وغالوا على القنك به فدخل الحمام وكان كورتيكين يجرسه في خد لوانه وجهه فأمره ذلك اليوم أن لا يتبعه فتأخر عنه مفضيا وكان هو الذى يجمع الحرس فلشدة غضبه لم يأمر أحدا أن يحضر حراسه وإذا أراد الله أمرى أهيا أسبابه وكان له أيضا خادم أسود يتولى خدمته بالحمام فاستألمه فقال اليهم وقالوا له لا نخجل معك مع سلاحيه وكانت العادة أن يحمل معه خنجر أطوله نحو ذراع ملفوف في منديل فلما قالوا ذلك للخدام قال ما أجبر فالتفتوا على أن كسر واحد الخنجر وتركوا النصاب فى الغلاف بغير حديد ولقوه في المنديل كاجرت العادة للثلاثين كالحال فلما دخل مرداويج الحمام فضل الخدام ما قبيل له وجاء خادم آخر هو سناذداره فجلس على باب الحمام ففهم الاتراك إلى الحمام فقام استأذنه لئلا يدخلهم وصاح بهم ضربه بعضهم بالسيف فقطع يده فصاح بالأسود وسقط وسمع مرداويج الضجة فبادر إلى الخنجر ليدهق به عن نفسه فوجده مكسورا فاحس برأى من خشب كان يجلس عليه إذا اغتسل فترس بباب الحمام من داخل ودفع الاتراك الباب فلم يقدر وأعلى

يعمل في بنائه مدينة بغداد التى بناها وعرف به في كل يوم خمسون ألف رجل وكان له من الولد المهدي وجعفر وأمه أم موسى

المقلب بالمستكين وبنت  
تسمى غالية (قال المسعودي)  
وللنصور أخبار حسان مع  
الربيع وعبد الله بن عياش  
وجعفر بن محمد وعمرو  
ابن عبيد وغيرهم ولهم  
خطب ومواظب وسير  
وسياسات في الملك قد أنبأنا  
على أكثرها في كتابنا أخبار  
الزمان وانما ذكر في هذا  
الكتاب لما سألناك على  
ما سبق في كتبنا والله بهانه  
وتعالى أعلم  
في ذكر خلافة المهدي  
محمد بن عبد الله بن علي بن  
عبد الله بن العباس وبني  
أبا عبد الله وأمه موسى  
بنت منصور بن عبد الله بن  
سهم بن أبي سرح من ولد  
ذو رعين من ملوك حبر  
أخذته البيعة بمكة الربيع  
مولاه يوم السبت لست  
خالد من ذي الحجة سنة ثمان  
وخسين ومائة وأناه ببيعته  
منارة مولاه فقام يومين  
بعد ذلك ثم خطب الناس  
وبوبع بيعة العامة وكان  
مولده سنة سبع وعشرين  
ومائة وخرج من مدينة  
السلام في سنة سبع وستين  
ومائة يريد بلاد فرماسين  
من بلاد الديور وقد وصف  
له طبيب ماسذان وادويحان  
فدخل إلى الموضع المعروف  
لهاريزين لیسلة الجلس  
اسبغين من الحرم سنة سبع وستين ومائة فكانت خلافته عشر سنين وشهرا

ففتح فقه مداهمهم إلى السطوح وكسروا الجوامع ورجعوا بالشباب قد دخل البيت الحرام وجعل  
ينطقهم ويخلف لهم على الأحسان فلم يلتفتوا إليه وكسروا أبواب الحمام ودخلوا عليه فقتلوه وكان  
الذين أدبوا الناس عليه وشروا في قتله توزون وهو الذي صار أمير العساكر بعد ادويحان وبن  
بغرا ومحمد بن بنال الترجمان وواقفهم بحكم وهو الذي ولي أمر العراق قبل توزون وسيرد ذكر  
ذلك إن شاء الله تعالى فلما قتلوه بالديور وأقاموا أجسادهم فركبوا ونهبوا قصره وهو يوم لم يعلم بهم  
الديور لأن أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليقيم فيهم ويخلف الأتراك معه لهذا السبب فلما علم  
الديور والجبل ركبوا في أثرهم فلم يلحقوا منهم إلا غريسا ووقت دوابهم فقتلوههم وعادوا لينهبوا  
الغزبان فرأوا العمدة قد ألقى النار فيهم فاصفوا إليها فقبضت بحالها من عجب ما يحكي أن  
العساكر في ذلك اليوم لما رأوا غضب مرداويج فعدوا ابتداء كرون ما هم فيه معه من الجور  
وشدة عتوه وغروره عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أحد وهو ركب فقال قد زاد أمر  
هذا الكافر واليوم تكفونونه بأخذ الله ثم سار فخلقت الجماعة دهشة ونظر بعضهم في وجوه  
بعض ومهر الشيخ فقالوا المصلحة أن اتبعه وتأخذه ونستعيد الحديت لا يسع مرداويج  
ما جرى فلما تلقى منه خبر اقتبوه فلم يروا أحدا وكان مرداويج قد فجع قبل أن يقتل وعنا وعمل له  
كرسي من ذهب يجلس عليه وعمل كرسي من فضة يجلس عليها كبر قواده وكان قد عمل تاجا  
مرصعا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلاء عليه وبناء المدائن ودور  
كسرى ومساكنه وأن يخاطب إذا فعل ذلك بشاهنشاه فأنه أمر الله وهو غافل عنه واستراح  
الناس من شره ونسأل الله تعالى أن يرجع الناس من كل ظالم سر يعا لمناقل مرداويج واجتمع  
أصحاب الديور والجبل ونشاوروا وقالوا ان شينا بغير رأس هلكنا فاجتمعوا على طاعة أخيه وشكركم  
ابن زيار وهو ولد قايوس وكان بالي فحملوا باوت مرداويج وساروا نحو الراي فخرج من هناك  
أصحابه مع أخيه وشكركم فالتقوه على أربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يوم ماشيهودا وأما أصحابه  
الذين كانوا بالاهواز وأعمالها فانهم لما بلغهم الخبر كثروا وساروا نحو الراي فاطاعوا وشكركم أيضا  
واجتمعوا عليه واما قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه حينئذ في كركناه فبذل للوكيلين  
ملا فاطمة فخرج إلى العصر اهليلج قيوده فاقبلت فقال عليها بن وعليها أصحابه وغلماها قال  
البن وكسر أصحابه قيوده وركبوا الدواب ونحو إلى أخيه عماد الدولة بفارس

### (ذكر ما فعله الأتراك بعد قتله)

لما قتل الأتراك مرداويج هربوا وافتروا فرقتين ففرقتا إلى عماد الدولة بن بويه مع نخج  
الذي عمله توزون فجماعه بنو سنده ورفقتا إلى الراي في المسير إلى بغداد فاذن لهم فدخلوا  
الديور وغربوها وروا إلى النهر وان فكاتبوا الراي في المسير إلى بغداد فاذن لهم فدخلوا  
بغداد فظن الجيرة أنها حيلة عليهم فطلبوا الأتراك إلى بلاد الجبل فامرهم ابن مقبل بذلك  
وأطلق لهم مالا فلم يرضوا به وغضبوا فكاتبهم ابن رائق وهو بواسط وله ابنة أيضا فاستدعاهم  
فخضوا إليه وقدم عليهم بحكم وأمره بمكاتبة الأتراك والديار أصحاب مرداويج فكاتبهم فأنه  
منهم عدو فافرة فاحسن إليهم وخلع عليهم والى بحكم خاصة وأمره أن يكتب إلى الناس بحكم الرائي  
فقام عنده وكان من أمرهم ما نذكره

### (ذكر حال وشكركم بعد قتل أخيه)

وأما وشكركم فإنه لما قتل أخوه وقصده العساكر التي كانت لأخيه وأطاعته وأقام بالراي فكتب

وقيل انه مات بمسوما في  
قطائف اكاهما وليست حسنة  
وغيرها من حشمة المسوح  
والسواد جزعا عليه فقال  
في ذلك أو العتاهية  
وحسن في الوشي فاص  
بص عليه المسوح  
كل نطاع وان عا  
شله بومانطوح  
لست بالباقي ولو  
عمرت ما عر نوح  
فعل نفسك فح  
ان كنت لا بدتوح  
فبوند كرجلا من اخباره  
واما كما كان في أيامه  
ذكر الفضل بن الربيع قال  
دخل شريك علي المهدي  
يوما فقال له لا بد أن تحبيني  
الى خمسة من ثلاث قال  
وما هن يا أمير المؤمنين قال  
امان نلي القضاء ونحدث  
ولدي وتعلمون أنا كل اكلة  
فذكر ثم قال الاكلة اخفهن  
على نفسي فاحتبسها وقدم  
الى الطباخ أن تصنع له ألوانا  
من الخ المعقود بالسكر  
الطبرزدو العسل فلما فرغ  
من غداه قال له القيم على  
الطبخ يا أمير المؤمنين ليس  
بفخ الشيخ بهذه الاكلة  
أيضا قال الفضل بن الربيع  
لقد شتم والله شريك بعد ذلك  
وعلم أولادهم وولى القضاء  
لهم ولقد كتب بارزاقه الى  
الجهية فضايقه في النقص  
فقال له الجهمي هذا انك لم تبسج

الامير نصر بن أحمد الساماني الى أمير جيشه بخراسان محمد بن المظفر بن محتاج بالمسير الى قومس  
وكتب الى ما كان بن كالي وهو بكرمان بالمسير عنها الى محمد بن المظفر ليقصدوا جرجان والى قنبر  
ما كان الى الداهقان على المغارة قنبره اليه بالتحسين الدبلي من أصحابه ومكبر في جيش كني  
واستدما كان محمد بن المظفر وهو بسطام فأمدّه بجمع كبير أمرهم بترك الحارة الى ان يصل  
اليهم ففصل القوه وجاروا بالتحسين فلم يتعاونوا وتحاذلوا فنهزمهم بالتحسين فرجعوا الى محمد بن المظفر  
وخرجوا الى جرجان فصار اليهم بالتحسين ليصدهم عن انفاصر فوا الى نيسابور وأقاموا بها وجعلت  
ولا نهالسا كان بن كالي وأقام بها وكان ذلك آخر سنة ثلاث وعشرين وأول سنة أربع وعشرين  
وثلاثمائة ولما سار ما كان عن كمران عاد اليها أبو علي محمد بن الياس فاستولى عليها ووصف له بعد  
حروب له مع جنود نصر بكرمان وكان الظفر له أخيرا وسند كرماني خبرهم سنة أربع وعشرين  
وثلاثمائة

ذكر القبض على أبي ياقوت

في هذه السنة في جدي الأولى قبض الراضي بالله على محمد والمظفر أبي ياقوت وكان سبب ذلك  
ان الوزر بأبي بن مقلة كان قد فلق ليحكم محمد بن ياقوت في المملكة بامر هوانه وليس له  
حكم في شئ فسمي به الى الراضي وأدام السعاية فبلغ ما أراد فلما كان حارس جدي الأولى ركب  
جميع القواد الى دار الخليفة في عادتهم وحضر الوزر وأطهر الراضي انه يريد أن يقد جاعة من  
القواد أعمالا وحضر محمد بن ياقوت للعجبة ومعه كاتبه أبو اسحق القرار بطي خرج الحدم الى  
محمد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادر فعدلوا به الى حجرة هناك فجلسوه فيها ثم  
استدعوا القرار بطي فدخل فعدلوا به الى حجرة أخرى ثم استدعوا المظفر بن ياقوت من بيته  
وكان مخورا فجلسوه أيضا وأشدّ الوزر بأبي بن مقلة الى دار محمد يحفظه امن التلب وكان  
ياقوت حينئذ مقيما بواسط فلما بلغه القبض على ابنه اتحد بطلب فارس ليحارب ابنه به وكتب  
الى الراضي يستدعوه فبأسا له انفاذ ابنه لمساعدته على حروبه فاستدب ابن مقلة بالامر

ذكر حال البريدي

وفيهما أقوى أمر عبد الله البريدي وعظم شأنه وسبب ذلك انه كان ضامنا أعمال الاهواز فلما  
استولى عليها عسكرهم داوود وانهمز ياقوت كاذرا غادا البريدي الى البصرة ومصار يتصرف في  
أسافل أعمال الاهواز فضا الى كتابة ياقوت وسار الى ياقوت فاقام معه بواسط فلما قبض على  
ابني ياقوت كتب ابن مقلة الى ابن البريدي بأمره ان يسكن ياقوتان بعصره ان الجند اجتمعوا  
وطلبوا القبض على ولديه فقبضوا عليه الجند وانهم اسيران الى أبيهما عن قرب وان الرائي  
ان يسير به ولفخ فارس فصار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدي على طريق  
الماء الى الاهواز وكان اخوه أبي الحسن وأبي يوسف ضمان السوس وجند يسابور  
واديان دخل البلاد سنة اثنين وعشرين أخذهم عسكرهم داوود وان دخل سنة ثلاث  
وعشرين لم يحصل منه شئ لان نواب مر داوود ظفروا بالناس فلم يبق لهم ما يزعمونه وكان الامر  
يقصد ذلك في السنتين فبلغ ذلك الوزر ابن مقلة فاتفق نائبه ليحقق الحال فوطأ أبي البريدي  
وكتب بعد فهم فحصل له بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف  
دينار وأشار ابن البريدي على ياقوت بالمسير الى ارجان ففخ فارس وأقام هو بجاية الاموال من  
البلاد فحصل منها ما أراد فلما سار ياقوت الى فارس في جموعه فقيه ابنه به يباب ارجان فانهزم  
أصحاب ياقوت وبقي آل آخرهم ثم انهزم وسار ابنه به خلفه الى امرهم وسار ياقوت الى عسكر



ذبي وقال الفضل بن الربيع خرج المهدي ٩٨ منتهزاً ومعه عمرو بن ربيع مولاه وكان شاعراً فاقطع عن العسكر

والناس في الصيد وأصاب  
المهدي جوعاً شديداً فقال  
لعمرو ويحك ألا تنانا عنده  
مأكل فما زال عمرو  
يطوف إلى أن وجد صاحب  
مقلة وإلى جانبها كوخ  
فقدم إليه فقال له هل عندك  
شيء يؤكل قال نعم فاقم من  
خبز شعير وزبيب وهذا  
البقل والكرات فقال له  
المهدي إن كان عندك زيت  
فقد أكلت قال نعم فمدى  
فضله منه فقدم له مائة لآل  
فاكلوا كلاً كثيراً وأمن  
المهدي حتى لم يبق فيه  
فضل فقال لعمرو فقل  
شعراً وصف ما نحن فيه  
فقال عمرو  
إن من ذم الزبيب بالز  
ب وغير الشعر بالكرات  
لحقيق بصغره أو بنبته  
ن لسوء الصنيع أو بثلث  
فقال المهدي بئس والله  
ما قلت ولكن أحسن من  
ذلك

لحقيق ببدرة أو بنبته  
ن لحسن الصنيع أو بثلث  
ووفى العسكر ولحقته  
الثرائن والخدم والموكب  
فأمر له أصحاب المقلة بثلث  
بدر درهم قال وعار به فرسه  
مرة أخرى وقد خرج للصيد  
فدفع إلى خياله امرأته هو  
جائع فقال باعني هل عندك  
قرى فاني ضيفك قال أراك  
جسماً عيماً فان احتفلت

مكرم وأقام ابن بويه برأه مرضاً إلى أن وقع الصلح بينهما

﴿ذكر قصة الحنابلة بغداد﴾

وفيها أعظم أمر الحنابلة وقويبت وكتم وصاروا يكسبون من دور القواد والعام وإن وجدوا  
ينفذ الأرقام وإن وجدوا عتقة ضربوها وكسروا آلة الغناء واعتزوا في البيع والشراء ومشي  
الرجال مع النساء والصبيان فإذا رأوا ذلك سألوهم عن الذي معه من هو فأخبرهم بالأمر بوجه  
وجاؤه إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة فأرهبوا عتده فركب بدر الخرشني وهو  
صاحب الشرطة عاشر جادى الأترة ونادى في جانيه بقى أدنى أصحاب أبي محمد البرهم يرى  
الحنابلة لا يجتمع مع منهم إنسان ولا يناظر وفي مذهبهم ولا يصلي منهم أمام إلا إذا جهر بنسب الله  
الرجل الرحيم في صلاة الصبح والعشاءين فل ينفذهم زنادهم وقتلهم واستفاهروا له ميمان  
الذين كانوا يابون المساجد وكانوا إذا مضى بهم شافعي المذهب أغروا به العيان فضر بوجه بعضهم  
حتى يكاد يوت فخرج توتيع الرشي عاقر أعل الحنابلة منكر عليهم فلعوم ووبخهم بما عقاد  
التشيع وغيره فنهت تارة أنكم تزعمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين  
وهي تنكم إلى ذلة على هيئته وتد كرون الكف والأصابع والر جاب والفتيان المذهبيين والشعر  
القطط والمواد إلى السماء والنزول إلى الدنيا ما إلى الله عيا يقول الظالمون والجاحدون  
كبيراً ثم طعنكم على خيار الأئمة ونبذكم شعبة آل محمد صلى الله عليه وسلم إلى الكفر والفا  
استدعوا وكم المسلمين إلى الدين بالبدع الظاهرة والمذهب الزاجرة التي لا يشع  
وانكاركم زياره قبور الأئمة وتشجيعكم على رواها بالابتداع وأنتم مع ذلك تنجسوا  
رجل من العوام ليس بنى شرف ولا نسب ولا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمر من  
زيارته وتدعون له مجرات الأنبياء وكرامات الأولياء فلعن الله شيطاناً من أكر  
أغواهم أكر المؤمنين بغير الله سماجهم هذا إليه يؤمونه الوفاة لمن لم ينتهون  
ومعوج طرقتكم ليوسعكم ضرباً وتشر بدوا قتلوا وتبدا وليس تسمعن إلى  
في ضنائركم ومحالك

﴿ذكر قتل أبي الملايين جدان﴾

وفيهما قتل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن جدان عمه أبا العلاء جدان وسبب ذلك أن  
أبا العلاء سعيد بن جدان ضمن الموصل وديار ربيعة سرا وكان بها ناصر الدولة ابن أخيه أميراً  
فسار عن بغداد في خسين رجلاً وأظهر له متوجهاً لمطاب مال الخليفة من ابن أخيه فلما وصل  
إلى الموصل خرج ابن أخيه إلى تلقيه وقصد محالاً فطرفة ففصل أبو العلاء ودخل دار ابن أخيه  
وسأل عنه فقيل أنه خرج إلى لقائك فبعد ينتظره فلما علم ناصر الدولة بجهامه في الدار أخذ جماعة من  
غلماناه فقبضوا عليه ثم أخذوا جماعة غيرهم فقتلوه

﴿ذكر مسير ابن مقلة إلى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة﴾

لما قتل ناصر الدولة عمه أبا العلاء واتصل خبره بالاضي عظم ذلك عليهم وأنكره وأمر ابن مقلة  
بالمسير إلى الموصل فصار إليها في العساكر في شعبان فلما قاربها رحل عنه ناصر الدولة بن جدان  
ودخل الزوزان وتبعه لواز إلى جبل التين ثم عايناه وأقام بالموصل بجي مالها ولما طار  
مقامه بالموصل احتال بعض أصحاب ابن جدان على ولد الزوزان بنوب عنه في الوزارة  
ببغداد فبذل له عشرة آلاف دينار ليكتب إلى أبيه يستدعيه فكتب إليه يقول إن الأمور

بالحضرة

قربناك ما يحضر ناقل هات ما عندك فاخرج له فضله نبيذ في ركوة فشرب

الله في موضعك وجالك من كنت ثم شرب الاغرابي قدحا وسقاه فلما شرب قال يا اغرابي أتدري من أنا قال نعم ذكرت أنك من خدم انا صفة قال لست كذلك قال فمن أنت قال أنا أحد قواد المهدي قال رجب دارك وطاب منزلك ثم شرب الاغرابي قدحا وسقاه فلما شرب الثالث قال يا اغرابي أتدري من أنا قال نعم زعمت أنك أحد قواد المهدي قال فلست كذلك قال فمن أنت قال أنا أمير المؤمنين فاخذ الاغرابي ركوبة فوكلها فقال له المهدي اصفا قال لا والله لا شرب منها جرعة فاخوفها قال ولم قال سقينيك قدحا فزعمت أنك من خدم الخليفة فاختمها لك ثم سقينيك آخر فزعمت أنك أحد قواد المهدي ثم سقينيك الثالث فزعمت أنك أمير المؤمنين ولا والله آمن ان سقيك الرابع فنقول أنك رسول الله فضحك المهدي وأحاطت به الخليل فقتل اليه أبناء الملوك والاشراف فطار قلب الاغرابي فلم يكن له من الاثقال فقال له المهدي لا بأس عليك وأمر له بصلصة وكسوة وبنوالة فقال اشهد أنك صادق رلو ادعيت الابعة والخامسة فخرجت منها فضحك المهدي

بالخبرة قد اختلفت وان تأخرت لم تأمن حدوث ما يبطل به الامر فانه عجز الوزير لذلك واستعمل على اصل علي بن خلف بن طباط وما كرد الدبلي وهو من الساجية والتخدر الى بغداد منته صف شوال فلما فرق الموصل عاد اليها ناصر الدولة بن جدان فاقتتل هو وما كرد الدبلي فانهمز ابن جسدان ثم عاد وجمع عسكرا آخر فالتقوا على نصيبين في ذي الحجة فانهمز ما كرد الى الرقة والتخدر منها الى بغداد والتخدر ايضا ابن طباط واستولى ابن جدان على الموصل والبلاد وكتب الى الخليفة يسأله الصغ وان يضمن البلاد فاجيب الى ذلك واستقرت البلاد عليه

﴿ ذكر فتح جنوة وغيرها ﴾

في هذه السنة سبى القائم العلوي جيشها من افرقة في البحر الى ناحية الفرخ فتفقدوا مدينة جنوة ومروا برسانية فاقوموا باهلها وأحرقوا مراكب كثيرة ومروا بقرقيسيا فاحرقوا مراكبها وعادوا الى سبلين

﴿ ذكر القرامطة ﴾

في هذه السنة خرج الناس الى الحج فلما بلغوا القادسية اعترضهم أبو طاهر القرمطي ثاني عشر ذي القعدة فلم يعرفوه فقاتله أصحاب الخليفة وأهانهم الحجاج ثم التجأ الى القادسية فخرج جماعة من المشايخ بالكوكة الى أبي طاهر فسالوه أن يكف عن الحجاج فكف عنهم وشرط عليهم أن يخرجوا الى بغداد فخرجوا ولم يجمع هذه السنة من العراق أحد وسار أبو طاهر الى الكوفة فانام تحت هذه أيام ورحل عنها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في المحرم قلد الراسي بالله ولده بأباه جعفر وأبا الفضل ناحيتي المشرق والمغرب عما سده وكتب بذلك الى البلاد وفتح في الليلة الثانية عشرة من ذي القعدة وهي الليلة التي أوقع القرمطي بالحجاج انقضت الكواكب من أول الليل الى آخره انقضت اعماسه فاجدالم بعد مثله وفيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحبس بنفث الدم فاحضر القاني والشهيد ودعوا عرض عليهم فلم يروا به أن ضرب ولا خنق وجذبوا شمره فلم يكن مسموما فسلم الى أهله وأخذوا ماله وأملأه ومعامله وكله وكل من مخالفه وفيها كان بحر اسان غلاما شديدا ومات من أهلها خلق كثير من الجوع ففجر الناس عن دفتهم فكانوا يجمعون الغرياه والفقراء في دار الى ان ينيأ لهم دفتهم ويتكفيهم وفيها جهز عماد الدولة بن بويه أخاه ركن الدولة الحسن الى بلاد الجبل وسير معه العساكر بعد عوده لساقتل مردا وجمع فسار الى اصبهان فاستولى عليها وأزال عنها وعن عدة من بلاد الجبل نواب وشكبر وأقبل وشكبر وجهز العساكر نحو وبق وهو وشكبر بنديانغان تلك البلاد وهي اصبهان وهذان وقوم قاجان وكرج والري وكسكرو وروفرين وغيرها وفيها في آخر جادى الاخرة شغب الجنيد بغداد وقصدوا دار الوزير أبي علي بن مقلة وابنه وزاد شغبهم فنهزم أصحاب ابن مقلة فاختلف الجنود وتقبوا دار الوزير من ظهرها ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربي فلما سمع الساجية بذلك تركبوا الى دار الوزير ووقعوا بالجنيد فردوهم وعاد الوزير وابنه الى منازلهما واتهم الوزير بارتداد هذه الفتنة بعض أصحاب ابن ياقوت فامر فتوذي ان لا يقيم أحد منهم بمدينة السلام ثم عادوا للجنيد في جادى عشر ذي الحجة وتقبوا دار الوزير عدة فغرب فقتلهم غلته ومنعواهم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجون حتى لا تنفخ ثم سكنوا من الشغب وفي هذه السنة أطلق المنظر بن ياقوت من حبس الراضي بالله

منه حتى كاد أن يقع عن فرسه حين ذكر الابعة والخامسة وجعل له رزقا وألحقه بخواصه وكان وزيره أبو عبد الله معاوية بن عبد الله

فاستوحش كل واحد منهما  
من صاحبه وعاش أبو عبد  
الله إلى سنة سبعين ومائة  
ثم اختص المهدي يعقوب  
ابن داود السلمي وخرج كتابه  
على الدواوين ان أمير  
المؤمنين قد أخاه وكان يصل  
اليه في كل وقت دون  
الناس كاهم ثم اتهمه بشئ  
من أمر الطالبين فمقتله  
ثم حبسه إلى أيام الرشيد  
فاطلقه الرشيد وقد قتل في  
أمره انه كان يرى الإمامة  
في الأكبر من ولد العباس  
وأن غير المهدي من  
عمومته كان أحق بهامته  
وكان المهدي محبباً إلى  
الخاص والعام لانه افتتح  
أمره بالنظر في المطالم  
والكف عن القتل وأمن  
اناثه وانصاف المطالم  
وبسط يده في الاعطاه  
فاذهب جميع ما خلفه  
المنصور وهو ستمائة ألف  
ألف درهم وأربعة عشر  
ألف ألف دينار سوى  
ما جباها في أيامه فلما  
تفرغت بيوت الاموال  
أنى أوجارة الهندى خازن  
بيوت أمواله فرمى بالمقايح  
بين يديه وقال ما معنى  
مفاتيح لبيوت فرغ هرق  
المهدي عشرين خادماً  
حسباً الاموال فوردت  
الاموال بعد أيام فلازل  
فتشاغل أوجارة عن

بشاعة الوزير ابن مقله وحلف الوزير اليه ولا يعرف عنه ولا يسى له ولا ولده بكره ولم يف  
له ولا ولده ووافق الخري به عليه فخرى في حقه ما يكره وكان المظفر حقد على الوزير حتى قتل أخيه  
لاماته ثم اتهمه فيها أرسل ابن مقله رسولا إلى محمد بن رائق بواسط وكان قد قطع الحل عن  
الخليفة فطالبه بارتفاع البلاد واسط والبصرة وما بينهما فاحس إلى الرسل وردهم برسالة ظاهرة  
إلى ابن مقله مع الطقة وأخرى باطنة إلى الخليفة الراضى بالله وحده مضمونها انه ان استدعى إلى  
الحضرة وفوضت اليه الامور وتدير الدولة قام بكل ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وأرزاق  
الجند فلما سمع الخليفة الرسالة لم يمد اليه جوابا وفيه اتوفى أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدويه  
ابن سدوس المهدي من ولادته بن مسعود بالكوفة وهو من بني سابور و ابراهيم بن محمد بن عرفة  
المعروف بنظويه الصوى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبى صفرة  
ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

﴿ ذكر القبض على ابن مقله ووزارة عبد الرحمن بن عيسى ﴾

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بغير مال رأى الوزير ابن مقله في نفسه وأطهره امره يريد الاهواز  
فلما كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير دار الرضى لينفذ رسولا إلى ابن رائق يعرفه  
عزمه على قصد الاهواز لتلايه من حش لمركته فيحيا فلما دخل الدار قبض عليه المظفر بن  
يافوت والحريه وكان المظفر قد أطلق من محبسه على ما ذكره ووجهوا إلى الرضى يعرفونه  
ذلك فاستحسن فعلهم واخفى أبو الحسين بن أبى علي بن مقله وسائر اولاده ورحمه وأصحابه  
وطلب الحريه والساجدة من الرضى ان يسند وزير فراد الاختيار اليهم فاشاوروا بوزارة  
على بن عيسى فاحضره الرضى للوزارة فامتنع وأشار بأخيه عبد الرحمن فاستوزره وسلم اليه  
ابن مقله فصادره وسرف بدر الخرشني عن الشرطة ثم فجر عبد الرحمن عن غشيه الامور وصافى  
عليه فاستغنى الوزارة

﴿ ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر السرخسي ﴾

لما ظهر غر عبد الرحمن إلى الرضى ووقوف الامور قبض عليه وعلى أخيه على بن عيسى فصادره  
على مائة ألف دينار وصادر أخاه عبد الرحمن بسبعين ألف دينار

﴿ ذكر قتل يافوت ﴾

وفي هذه السنة قتل يافوت بمكر مكرم وكان سبب قتله نقتله يابي عبد الله البريدي فخافه وقابل  
احسانه بالاساءة على ما ذكره وقد ذكرنا ان أبا عبد الله ارسم كتابه يافوت مع ضمان الاهواز  
فلما كتب اليه وثق اليه وعول على ما يقوله وكان اذا قيل له شئ في أمره وخوف من شره يقول  
ان أبا عبد الله ليس كما تظنون لانه لا يحدث نفسه بالامر وقود العساكر وانما غاياته الكتابة  
فاعتزم هذا منه وكان رجحه الله سليم القلب حسن الاعتقاد فلهذا المخرج من طاعة الخليفة حين  
قبض على ولديه بل دام على الوفاء فاما حاله مع البريدي فانه لما عادهم زما من عماد الدولة بن بويه  
إلى عسكر مكرم كتب اليه أبو عبد الله ان يقيم بمسكر مكرم يستريح ويقع التدبير بعد ذلك وكان  
بالاهواز وهو يصكره الاجتماع مع بني بلند واحد فجمع يافوت قوله وأقام فارسا اليه  
أخاه أبي يوسف البريدي يتوجه له ويمنه به بالسلامة وقرر الفاعدة على ان يتحمل له أخوه  
من مال الاهواز خمسين ألف دينار واحتج بان عنده من الجند دخلوا كثير امرتهم البربر  
والشعبية والنار وكيه والبليقية والمبارونية كان ابن مقله قد مبر هذه الاصناف من

الدخول على المهدي ثلاثة أيام فلما دخل عليه قال ما أخر لك فقال الشغل يتعجم الاموال

عسكر

عسكر بعد ادوسيرهم الى الاهواز اتبع عليه مؤتمهم فذكر أبو يوسف أن هؤلاء منى رأوا المال يخرج عنهم اليس يسبقوا ويحتاج أبو عبد الله الى مفارقة الاهواز ثم بصير أمرهم الى أنهم يقصونك ولا تعلم كيف يكون الحال ثم قال له إن حالك مع سوء أثرهم يقصونك بالقبال فصدقه ياقوت فبما قال وأخذ ذلك المال وفرقه وبقى عدة شهر ولم يصله منه شيء الى أن دخلت سنة أربع وعشرين فضايق الرزق على أصحاب ياقوت واستغاثوا وذكروا ما فيه أصحاب البريدي بالاهواز من السعة وما هم فيه من الضيق وكان قد اتصل ياقوت طاهر الجلي وهو من كبار أصحاب ابن بويه في غسانته رجل وهو من أرباب المراتب العالية ومن يسمو الى معالي الأمور وسبب اتصاله به خوفا من ابن بويه أن يقبض عليه خوفا منه فلما رأى حال ياقوت انصرف عنه الى غربي تستر وأراد أن يغلب على ماله البصرة وكان معه أبو جعفر الصيمري وهو كاتبه فجمع به عماد الدولة بن بويه فكسبه فأنهم هم وأصحابه واستولوا ابن بويه على عسكره وغنمه وأسر الصيمري فاطلقه الحيات وزر عماد الدولة بن بويه فضى الى كرمان واتصل بالامير معز الدولة أبي الحسن بن بويه وكان ذلك سبب إقباله فلما سار طاهر من عند ياقوت ضفت نفسه واستطال عليه أصحابه فخافهم وراسل البريدي وعرفه بما هو فيه وأعلمه أن معوله على ما يدبره به فأنفذ اليه البريدي يقول إن عسكرك قد قسدوا وفيهم من ينبغي أن يخرج والى أن ينفذهم اليه يستصلحهم فإنه له اشتغال غنمه إن حضر عنده ولو حضر عنده الجسد فجمعهم لم يتمكن من الاتصاف منهم لأنهم بظاهر بعضهم وبمعا واذ احضر واعنده بالاهواز مضرب فبذل بهم ما أرادوا ليعتكم خلافا ففعل ذلك ياقوت وأخذ أصحابه اليه فاختار منهم من أراد لنفسه ورد من لا خير فيه الي ياقوت بعد أن كبرهم وأسقطهم من أراقتهم فقبل ذلك لياقوت فاشير عليه بما حله البريدي قبل أن يستقبل أمره فلم ينفذ وقال إنما جعلتهم عنده عدة الى وأحسن البريدي الى من عنده من الجند فقال أصحاب ياقوت له في ذلك وطلبوا أراقتهم التي تررها البريدي وكتب اليه فلم ينفذ شيئا فرأه فلم ينفذ شيئا فسار ياقوت اليه جريده ثلاثا يستوحش منه فلما بلغه ذلك خرج الى لقائه وقبل يده وقدمه وأزله داره وقام بين يديه وقدم نفسه الطامع لئلا كل وكان قد وضع الجسد على إثارة الفتنة فحضروا الباب وشغبوا واستأثروا فأسفل ياقوت عن الخبر فقبل له أن الجند بالابواب فمشغبوا ويقولون قد اصطلح ياقوت والبريدي ولا بد لنا من قتل ياقوت فقال له البريدي قد ترى ما دفننا اليه فاغ نفسك والاقبلنا جميعا نخرج من باب آخر خائفا نترقب ولم يفرغ البريدي بكلمة واحدة وعاد الى عسكر محرم فكتب اليه البريدي يقول له ان العسكر الذين شغبوا قد اجتهدت في اصلاحهم وعجزت عن ذلك ولست آمنهم ان يقصدوك وبين عسكر محرم والاهواز ثمانية فراسخ والى أن تتأخر الى تستر لتبعد عنهم وهي حصينة وكتب له على عامل تستر يخمس ألف دينار فسار ياقوت اليها وكان له خادم اسمه مؤنس فقال أيها الامير ان البريدي اودا بفعل بنا ما ترى وأنت مغتر به وهو الذي وضع الجند بالاهواز حتى فعلوا ذلك وقد سرع في ابعادك بعد أن أخذ وجوه أصحابك وقد أطلق لك المالا يقوم بأود أصحابك الذين عندك وما أعطاك ذلك أيضا الا حتى تتبلغ به وتضيق الارزاق علينا وبقي ما لنا من دابة وعدة فنصرف عنك على أجمع حال حينئذ يبلغ منك ما يريد فاحفظ نفسك منه ولا تأتمه ولم يلق الجند الحجرة بيخدا شيخ غريك وقد كاتبوك فسر اليهم فكل من يبعدها د بسم اليك يا باسة فان فعلت والا فسر بنا الى الاهواز لنطرد البريدي عنها وان كان أكثر منا قامت أمير وهو كاتب فقال لا تغفل في أبي عبد الله هذا فلو كان لي أخ مازد على محبته ثم ان ياقوتنا

للمخادم انذرها فدخلت امرأته ذات جمال في اطمار رثة فسكمت فأوصحت عن بيان على لسان الهاشمي أنت قالت

وانكم ما غلبت من وعلى  
هذه الامم وصار لكم  
دوننا ثم آمن بخالطة العامة  
على ما نحن فيه من الضرر  
على بادرة البنات زيل موضع  
الشرف فقدمناكم  
لنكون في حجابكم على أية  
حالة كانت حتى تأتي دعوة  
من له الدعوة فأغروا وقت  
عينا الخديزان ونظرت  
الهيأز بن بنت سليمان  
ابن علي وقالت لا تخف  
الله عنكم يا بنه أذكر كرن  
وقد دخلت إليك بحران  
وأنت على هذا السبيل  
بعينه فكأنك في جنة  
ابراهيم الامام فأنزله  
وأمرت باخراحي وقت  
مالقته والدخول على  
الرجال في آرائهم فولد  
كان مروان أرى للمعنى  
منك لقد دخلت إليه  
خلف أنه ما قبله وهو  
كاذب وخبرني بدين أن  
يدفعه أو يدفع إلى جنته  
وعرض على ما لا أقبله  
فقال من بنو الله ما تظن  
هذه الحالة أذنتي إلى  
ماترته إلا بالفعال الذي  
كان مني وكان استحسنه  
فخضت الخديزان على  
فل مثله انما كان يجب  
أن تخصوا على فعل الخير  
وترك القابلة بالشر لتعز  
بنك نعيمها ونصونها  
دينهم فالتز بن بنت  
عم كبر رأت صنع الله بناتي المعقوف فاجبت التماسي بنات ولما كيفة فتمت الخديزان

ظهر منه ما يدل على ضعفه وعجزه عن البردي فحقت نفوس أصحابه وصار كل ليلة يفتي منهم  
طائفة إلى البردي فإذا قيل ذلك لياقوت قول إلى كاني يحضون فلم يزل كذلك حتى بقي في  
تسعة عشر رجلا ثم ان الراضى قبض على المظفر بن ياقوت في جنادي الأولى وسجنه أسبوعا ثم  
أطلقه وسيره إلى أبيه فلما اجتمع به بدسترا أشار عليه بالسيرة إلى بغداد فان دخلها فقد حصل له  
ما يريد والاسار إلى الموصل وديار ربيعة فاستولى على ما فيهم من قفار فوله إلى البردي  
فاكرمه وجعل له موكلين يحفظونه ثم ان البردي خاف من عنده من أصحاب ياقوت ان يعاودوا  
الميل والعصبة له وبنادوا بشعاره في تلك فارس إلى ياقوت يقول له ان كتاب الخليفة ورد على  
بأمرى ان لا تأثر لك شتم هذه البلاد وما يكره في مخالفة السلطان وقد أمرني ان أخبرك امان  
غضى إلى حضرته في خمسة عشر غلاما واما إلى بلاد الجبل ليولى بعض الاعمال فان خرجت  
طائفا والآخر حركتها فلما وصلت الرسالة إلى ياقوت تعبر في أمره وامتد لزموا غلامه  
فقال له قد نمتك عن البردي وما سمعت وما نرى وجهه فكاتب ياقوت يستعمله شهرين فذهب  
وعلم حينئذ خبت البردي حيث لا يتفهمه علمه فلما وصل كتاب ياقوت بطلب المهلة أجابه انه  
لا سبيل إلى المهلة وسير العساكر من الأهواز إليه فامسك ياقوت الجواسيس ليأتموه بالأخبار  
فظفر البردي بحاسوس فاعطاه ما لا على ان يعود إلى ياقوت ويخبره ان البردي وأصحابه قد  
واووا عسكرهم وزلوا في الدور متفرقين مطمئنين فخصي الجاسوس وأخبر ياقوت بذلك فاحضر  
مؤسسا وقال قد ظفرت باعدونا وأفرغمتنا وأخبره بما قال الجاسوس وقال نسبر من تستر الغنة  
ونصنع عسكرهم كرمهم غارون فذكرهم في الدور فان وقع البردي فالتهم شكروا وان هرب  
انبعاه فقال مؤسس ما أحسن هذا ان سمع وان كان الجاسوس صادقا فقال ياقوت انه يجبني  
وينولاني وهو صادق فسار ياقوت فوصل إلى عسكرهم طالع الشمس فلم ير العسكر أثرا فعبأ البلد  
إلى هرجار ودوخهم هناك وبقي يومه ولا يرى لعسكر البردي أثر فقال له مؤسس ان الجاسوس  
كذبا وأنت تسمع كلام السكاكين وانتي خائف عليك فلما كان بعد العصر أقبلت عساكر  
البردي فزولوا على فرسخ من ياقوت وخبر بينهم الليل وأصبوا الغنم فكانت بينهم مناوشة  
وانهدم البحر العدو وكان البردي قد سبر عسكرهم من طريق أخرى ليصبروا من وراء ياقوت من  
حيث لا يشمرفيكون كميناً يظهر عند القتال فهم ينتظرونه فلما كان الموعد اكر والقتال فانتلوا  
من بكره إلى الظهر وكان عسكر البردي قد أشرف على الهربة مع كثرتهم وكان قد همهم أباجهم  
الجمال فلما جاء الظهر ظهر الكمين من وراء عسكر ياقوت فرد اليهم مؤسسا في ثلثة رجلا  
فقاتلهم وهم في ثلاثة آلاف رجل فقاد مؤسس منهم ما خيفت ذانهم أصحاب ياقوت وكانوا سوى  
الثلثة ثمانية خمسين فلما رأى ياقوت ذلك نزل عن دابته وأتى سلاحه وجلس يقيص إلى جانب  
جدار رباط ولودخل الرباط واستتر فيه لحفي أمره وكان أدركه الليل فربح عساكره ولكن الله اذا  
أراد أمر أهيا أسبأ به وكان أمر الله قدرا مقبورا فلما جلس مع الحائط غطي وجهه بكعبه ومد  
يده كانه تصدق ويستحي بكشف وجهه فربقهم من البر من أصحاب البردي فأنكروه  
فأمروه بكشف وجهه فامتنع فضده أحدهم عززاق معه فكشف وجهه وقال أنا ياقوت فما  
زيد مني اجاؤني إلى البردي فاجتمعوا إليه فقتلوه وجعلوا رأسه إلى العسكر وكبأو جعفر  
الجل كذا إلى البردي على جناح طائر يستأذنه في حمل رأسه إلى العسكر فاعاد الجواب بإعادة  
الرأس إلى الجنة وتكفنه بمودفنه وأمر غلامه مؤسس وغيره من قواده فقتلوا وأرسل البردي إلى

عليها وقد انصرفت زينب  
وكان من شأنه الاجتماع  
مع خواص حرمه في كل  
عشمة قصت الخبز ران  
عليه قصتها وأمرت به  
من تغيير حالها فدخلها  
بالجارية التي ردتها فقال  
لها لمددت بها الى المقصورة  
ما الذي سمعتم انقول قالت  
لحقته في العمر الفلاني  
وهي تبكي في خروجها  
مؤسمة وهي تقرأ وضرب  
الله مثلاً فبها كانت آمنة  
مطمئنة بأنها رزقها رعدا  
من كل مكان فكفرت بانهم  
الله فادافها الله لباس  
الجوع والخوف عما كانوا  
يصنعون ثم قال للخيزران  
والله والله لو لم تفرجني بها  
ما ضللت ما كنتك أبدا  
وبكى بكاء كثيرا وقال  
اللهم اني أعوذ بك من  
زوال النعمة وأنت كفضل  
زينب وقال لولائها أكبر  
نسائنا لحلفت أن لا اكلمها  
ثم نهت اليها بعض الجوارى  
الى مقصورتها التي أخلت  
لها وقال للحارة اقرقي  
عليها السلام وقولي لها  
يا بنت عم ان أخواتك قد  
اجتمعن عندي ولولائي  
ابن عمك الجئتاك فلما  
سمعت الرسالة علمت مراد  
المهدي وقد حضرت  
زينب بنت سليمان فهاهنا  
مزنمة تصحب أذنانها

تستريح لخل ما فيها لقوت من جواربها وغير ذلك فلم يظهر لياقوت غير اثني عشر ألف دينار  
لخمسل الجميع اليه وقبض على الخضر بن ياقوت فبقى في حبس البريدي مدة ثم نفذه الى بغداد  
وتعتبر البريدي بعد ثل ياقوت وعصى وقد أطلنا في ذكر هذه الحادثة وانما ذكرناها على طولها  
لما فيها من الاسباب المحزنة على الاحتياط والاحتراز فقام من أولها الى آخرها في التجارب  
وأمر بكترو قوع مثلها

(ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان بن الحسن)

لما ولي الوزير أبو جعفر الكرخي على ما تقدم رأى قلة الأموال وانقطاع المواد فارداد عجز الى  
عجزه وضاق عليه الأمر وما زالت الاضافة تزيد طمع من بين يديه من المعاملين فيباع عنده من  
الأموال وقطع ابن رائق حل واسط والبصرة وقطع البريدي حل الأهواز وأعمالها وكان ابن  
بويه قد تغلب على فارس فغضب أبو جعفر وكثرت المطالبات عليه ونقصت هيئته واستنبت بعد ثلاثة  
أشهر ونصف من وزارته فلما استتراسنوزر الاضي أبا القاسم سليمان بن الحسن فكان في  
الوزارة كافي جعفر في وقوف الحال وقلة المال

(ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفريق البلاد)

لما رأى الاضي وقوف الحال عنده لأجل أنه الضرورة الى ان راسل أبا بكر محمد بن رائق وهو بواسط  
بعرض عليه اجابته الى ما كان بذله من القيام بالنفقات وأرزا في الجند بعدد فلما أتاه الرسول  
بذلك فرح به وشرع بتجهيز السير الى بغداد فأنفذ اليه الراسي الساجية وقطعه أمانة الجيش  
وجعله أميراً للأموال وولاه الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين وأمر بان يتخطب له على  
جميع المنابر وأنفذ اليه الخراج وأخذ راليه أصحاب الدواوين والكتاب والجناب وتأخر الخربة  
عن الانحذار فلما استقر الذين اتحدروا الى واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذي الحجة  
ونهب ديارهم ومالهم ودوابهم وأظهر أنه انتفضل ذلك لتتوفر أرزاقهم على الخربة فاستوحش  
الخربة من ذلك وقالوا اليوم لا نؤذي الخربة ولنا خو جوارا الخليفة فاصعد ابن رائق الى بغداد  
ومعه بجكم وخلع الخليفة عليه وأوزري الخربة وأتاه الخربة يسلمون عليه فأمرهم بقطع خيامهم  
فتلقوا بها وعادوا الى منازلهم وبطلت الدواوين من ذلك الوقت وبطلت الوزارة فبكى الوزير  
بنظر في شيء من الأمور فلما كان ابن رائق وكان به ينظران في الأمور جميعها وكذلك كل من  
نولي امرأة الأمر بعدده وصارت الأموال تعمل الى خزائنها فينصرفون فيها كما يريدون  
وبطلت الخليفة ما يريدون وبطلت ديون الأموال وتغلب أصحاب الأطراف وزالت عنهم  
الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها والحكم في جميعها لابن رائق ليس للخليفة حكم وأما  
بأبي الأطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق وخوزستان في يد البريدي وفارس في يد عماد  
الدولة بن بويه وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس والري وأصبهان والجل في يد بكر الدولة بن بويه  
وبدو شمكير أخى محمد بن بشار كان عليها الموصل وديار بكر وعضرة في يد بني حمدان  
ومصر والشام في يد محمد بن طغج والمغرب وفرنجة في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدي  
العلوي وهو الثاني منهم وبلغ بأمر المصنيين والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب  
بالتناصر الأموي وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني وطبرستان وخراسان في يد  
الديلم والبحرين واليمن في يد أبي طاهر القرمطي

(ذكر مسير من الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها)

فأمرها بالجلوس ورحب بها ووقع منزلها فوق منزلة زينب بنت سليمان بن علي ثم تقاضوا أخبار أسلافهم وأيام الناس والدولة

أنت منهم في أمر ناشيا  
لتزوجتك ولكن لاشئ  
أصون لك من حجابي وكونك  
مع اخواتك في قصرى لك  
ماهن وعليك ما علمن الى  
ان ياتيك أمر من له الأمر  
فيما حكى به على الخاق ثم  
انظما مثل ما هن من  
الاقطاع وأخذها وأجازها  
فأقامت في قصره الى أن  
قضى المهدي وأيام الهادي  
وصد من أيام الرشيد  
وماتت في خلافة لا يفرق  
بينها وبين نساء بني هاشم  
فلم يقبض جرح الرشيد  
وانخدم جرحا شديدا وحدها  
الربائي عن الاصمعي قال  
دخل عبد الله بن عمرو بن  
عصبة على المهدي يمزيه  
بالمصور فقال أجز الله أمير  
المؤمنين على أمير المؤمنين  
قبله وبارك الله فيما خلفه  
فيه ولا عصبة أعظم من امام  
والدولة عيسى أجل من  
خلافته الله على أوليائه الله  
فأقبل بأمر الله من الزينة  
واحتسب عند الله أفضل  
الزينة ولما كثرت شيبات  
المناهضة بعصبة جارية  
الخيزران شكت الى مولانا  
ما يلحقها من الشناعة ودخل  
المهدي وهي تبكي بين يدي  
الخيزران فسألهما عن خبرها  
فأخبرته فأمر بإحضار أمي  
المناهضة فادخل اليه فلما  
وقف بين يديه قال أنت  
القائل في عتبة الله بيني وبين مولاني \* ابنتي الصلوة والملا

في هذه السنة سار أبو الحسين أحمد بن بويه الملقب بعماد الدولة الى كرمان وسبب ذلك ان عماد الدولة بن بويه وأخاه مكرن الدولة لما تكلموا من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقي أخوهما الأصغر أبو الحسين أحمد بن بويه ولاية يستدبرها لئلا ينسب إليه الى كرمان ففعل ذلك وسار الى كرمان في عسكر ضخم متجعبا فلما بلغ السيرجان استولى عليها وحجى أمو الخاوا أنفقها في عسكره وكان إبراهيم بن سيمجور والوالي بمجاصر محمد بن الياس بن البسم بقلعة هناك بهسا كرو نصر بن أحمد صاحب خرسان فلما بلغه اقبال معز الدولة سارع كرمان الى خرسان ونسب محمد بن الياس فخلص من القاعة وسار الى مدينة بويه على طرف الفارزين كرمان وسجستان فسار اليه أحمد بن بويه فدخل من مملكة الى سجستان بنير فسال فصار أحمد الى جبرف وهي قصبه بسكرمان واستخاف على بويه بعض أصحابه فلما قرب جبرف أتاه رسول على بن الزنجي المعروف بعلي كلبو به وهو رئيس القصب والباص وكان هو واسلافه متغلبين على تلك الناحية الا انهم يجاملون كل سلطان يرد البلادو يطيعونه ويحملون اليه مالا معلوما ولا بطون بساطه فيسذل لابن بويه ذلك المال فاتفق أحمد من قبوله الا بعد دخول جبرف فأتا عيسى بن كلبو بنحو عشرة فراسخ وزل بجناك صعب المسلك ودخل أحمد بن بويه جبرف واصطاح هو وعلى وأخذ رهائنه وخطب له فلما استقر الصلح وانفصل الأمر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بان يقصد عليا ويندبره ويصير اليه سرا على غفلة وأطمعه في أمواله وهون عليه أمره فسكوه الى الصلح فأتى الأمير أبو الحسين أحمد في ذلك لحداته سنة وجمع أصحابه وأمرى بنحوهم حريده وكان على محمد تراو من معه قد وضعوا العيون على ابن بويه فساءة تحرك بقلعة الاخبار فجمع أصحابه ورتبهم مضيق على الطريق فلما اجاز بهم ابن بويه نارا واهل الامن جوانبه فقتلوا في أصحابه وأسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقفت بالامير أبي الحسين شربات كثيرة ووقفت شربته في يده اليسرى فقطعها من نصف الذراع وأصاب يده اليمنى شربة أخرى سقط منها بعض أصابعه وسقط مخنبا الجراح بين القنصلي وبلغ الخبر بذلك الى جبرف فهرب كل من كان بهامن أصحابه ولما أصحج على كلبو بتبع القنصلي فرأى الامير أبو الحسين قد أسرف على التلف فحمله الى جبرف وأحضره الاطباء وبالغ في علاجه واعتذر اليه وأغفر له يعتذر الى أخيه عماد الدولة بن بويه ويعرفه غدر أخيه ويسذل من تشبه الطاعة فأجاب عماد الدولة الى ما بذله واستقر بينهما الصلح وأطلق على كل من عنده من الامير وأحسن اليهم وصل الخبر الى محمد بن الياس بما جرى على أحمد بن بويه فصار من سجستان الى البلد المعروف بجنازة فتوجه اليه ابن بويه وواقعه ودامت الحرب بينهما عدة أيام فانهم زاروا الياس وعاد أحمد بن بويه ظافرا وسار نحو علي كلبو ليفتقم منه فلما قاربته أسرى اليه في أصحابه الرجال فكبسوا عسكره ليللا في ليلة شديدة المطر فآثروا فيهم وقتلوا منهم ما وعدوا وبقي ابن بويه باقى ليلته فلما أصبح سار نحوهم فقتل منهم عددا كثيرا وانهمز على كلبو به وكتب ابن بويه الى أخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن الياس وهزيمته فأجاب أخوه بأمره بالوقوف بمكانه ولا يجاوزوه وأخذ اليه قائد امن قواده بأمره بالعود اليه الى فارس وبلغه بذلك فصاد الى أخيه وأقام عنده باصطخرا الى ان قصدهم أبو عبد الله البريدي منهمز ما من ابن رائق ويحك فاطمع عماد الدولة في العراق وسهل عليه ملكه فسير معه أخاه معز الدولة أبا الحسين على ما يدكره سنة ست وعشرين وثلاثمائة

(ذكر استيلاء ما كان على حرمان)

باناق حتى تناولنا منى  
نفسك فبما نرى راحتك

حتى نجيئ نالى ملك  
توجه الله امانات  
يقول للرجع كلما عصفت  
هل للباريح فى مباراتى  
عليه تاجان فوق سمرق  
تاج جمال وتاج اخبات  
قال فكس رأسه ونكت  
بالقضب ثم رفع رأسه فقال  
أنت القاتل

الامالى بدنى مالها

اذلت باجل ادلالها  
وجارية من جواري الملوك  
قد اسكن الحسن سر بالها  
ثم سألته عن اشياء فالحق أبو  
الغناهيته فأمر المهدي  
بجاءه نحو من حدوا وخرج  
مجاودا فاقبته عتبة وهو على  
تلك الحال فقال

خرج يا عتب من مثلكم  
قد قتل المهدي فيكم قتيلا  
متفرغرت عنهاها وقاض  
دمها وصادفت المهدي  
عند انكسارها فقال  
مال عتبة تسمى قالوا له رأت  
ابا الغناهيته مجلدا و قال لها  
كبت وكبت فأمره

بخمسين ألف درهم ففرقها  
أول العاهية على من بالباب  
فكتب صاحب الخبر بذلك  
فوجه اليه راجلا على أن  
اكرمته بكرامة قسيتها  
فقال ما كنت لاسلكل عن  
من احببت فوجه اليه  
بخمسين ألفا اخرى وحاف  
عليه أن لا يشرها فأخذها

وفى هذه السنة استولى ما كان بن كالى على جرجان وسبب ذلك أن نادى كزأولا أن ما كان لما عاد  
من جرجان أقام بنيسابور وأقام بالنجيب بجرجان فلما كان بعد ذلك خرج بالنجيب بلمب بالكره  
فقط عن دابته فوقع ميتا وبلغ خبره ما كان بن كالى وهو بنيسابور وكان قد استوحش من  
عارض جيش خراسان فأخرج على محمد بن المظفر صاحب الجيش بخراسان بان بعض أصحابه قد  
هرب منه وأنه يريد أن يخرج في طلبه فأذن له في ذلك وسارع بنيسابور الى اسفرايين فأخذ جماعة  
من عسكره الى جرجان واستولوا عليه فأظهر العصيان على محمد بن المظفر وسار من اسفرايين الى  
نيسابور مغاضبا فوجه محمد بن المظفر فخذل محمد أصحابه ولم يماونوه وكان في قلبه من العسكر غير  
مستعدة له فسارت نحو سرخرس وعاد ما كان من نيسابور خوفا من اجتماع الساكر عليه وكان ذلك  
في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

### ﴿ ذكر وزارة الفضل بن جعفر الخليفة ﴾

وفى كذب ابن رائق كذابا على الراسى الى السخ النضل بن جعفر بن الفرات بسندعيه ليجعله  
وزيرا وكان يتولى الخراج بصبر والشام وظل ابن رائق انه اذا استوزر جبه له أموال الشام  
ومصر فتقدم الى بغداد وخذل له الخلع قبل وصوله فلقبته بميت قلبها ودخل بغداد وتولى وزارة  
الخليفة ووزارة ابن رائق جميعا

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة قتل الراسى محمد بن طنج أعماله رضا قالى ما يبد منه الشام وعزل أحمد بن  
كيعلق عن مصر وفهم الخلف القصر جميعه ليلة الجمعة لاربعة عشرة خلت من ربيع الاول  
وانكسف جميعه ايضا لاربعة عشرة خلت من شوال وفيها قبض على ابي عبد الله بن سيدوس  
الجهشمارى وصور على مائتي ألف دينار وفيها ولد عضد الدولة أبو شجاع فتاح مصر وبن ركن  
الدولة ابي على الحسن بن بويه باصهان وفيها توفي أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك  
المروف بمجعة وله شعر مع ما يوع وكان عارفا شاعرا وشي من العلوم وفيها توفي أبو بكر أحمد بن  
موسى بن العباس بن مجاهد بن شعبان وكان اماما فى معرفة القرآن وعبد الله بن أحمد بن محمد بن  
الغساس أبو الحسن الفقيه الطاهري صاحب التصانيف المشهورة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن  
زياد بن واصل أبو بكر البساسورى الفقيه الشافعى فى ربيع الاول وكان مولده سنة ثمان وثلاثين  
ومائتين وكان قد جالس الريبع بن سليمان والمرنى وبونس بن عبد الاعلى أصحاب الشافعى وكان  
اماما

### ﴿ ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ﴾

### ﴿ ذكر مسير الراسى بالله الى حرب البريدى ﴾

فى هذه السنة أشار محمد بن رائق على الراسى بالله بالانحدار معه الى واسط ليقرب من الاهواز  
وبراسل أبى عبد الله بن البريدى فان أجاب الى ما يطلب منه والا قرب قصده عليه فاجاب الراسى  
الى ذلك وانحدروا أول الحرم فخالف الخربة وقالوا هذه حيلة علمنا بالعمل بها مثل ما عمل بالساجية  
فلما بلغت ابن رائق اليهم وانحدروا تبعه بعضهم ثم انحدروا بعده فلما صاروا واسط انحدروا عن  
رائق فاسقط اكرهم فاضطربوا وثاروا فقتلهم ثم تالاشد به فانهزم الخربة وقتل منهم جماعة  
ولما وصل المؤمنون الى بغداد ركب لؤلؤ صاحب الشرطة ببغداد وطلبهم فاقبضهم فاستروا  
فحبس دورهم وقبض أموالهم وأملأ كهفهم وقطعت أروافهم فلما فرغ منهم ابن رائق قتل من كان  
اعتقله من الساجية سوى صافى الحارث وهرون بن موسى فلما فرغ أخرج مضاربهم ومضارب



أصنعه ثم أوب محسك فيه سطران مكتوبان عليه بالعالية

أني لا بأس مني ثم لم يظنني

فيما احتقار له الذي ما فيها

فهم أن يدفع اليه عتبة

فقال له بأمر المؤمنين

مع حموتي وخديتي تدفني

إلى بائع جاري ~~مكتوب~~

بالشعر فعبث إليه أمانة

فلا سبيل لك إليها وقد

أمر نالك به البرية مالا

نخرجت عتبة وهو ينظر

الكاتب ويقول أنما أمر

لي بدنا نبروهم يقولون

بدرهم فقالت أمانو كنت

عاشقا لعنة لما اشتغلت

بتميز العسين من الورق

وكان أبو العنابية بائع حرار

وكان أقدر الناس على

وزن الكلام وكان له

الالفاظ حتى أنه يتكلم

بالشعر قد جعله شراونا را

واجتمع أبو نواس وأمة

فدعا أحدهم به فاشرب

ثم قال عذب الماء وطاب

ثم قال لهم أجبروا فلم يحضر

أحدهم ما يجانس في

سهولته وقرب ما حده

حتى جاء أبو العنابية فقال

فيم أنتم فاعلموه وأنشدوه

القصم فقال

حبب الماء شربا له ومن

مخاض شعره في عتبة

بالله يا حادة العينين زوريني

قبل الماء والافستيريني

هذان أمران فاختاري

أحكما

البيك أولا فداعى الموت

الرائي نحو الأهواز لاجلاء ابن البريدي عنها فأرسل اليه في المعنى تأخير الأموال وما قدر تنكبه

من الاستبداد ثم أوفساد الجيوش وزير العصفان لهم إلى غير ذلك من ذكر معانيه ثم يقول بعد

ذلك وأنه أن حل الواجب عليه وسلم الجند الذين أقصد هم أقر على عمله وأن أبي قول بل عاصقه

فلما سمع الرسالة جدد ضمان الأهواز كل سنة بثمنا مائة وستين ألف دينار يحمل كل شهر فسطه

وأجاب إلى تسام الجيش إلى من يؤمر بتسليمه إليه من يد يبرهم إلى قتال ابن بويه إذا كانوا

كارهين له عدوا لعدد اذ ضيق الأموال هو اختلاف الكلمة فكتب الرسل ذلك إلى ابن رائق

فعرضه على الرائي وشاور فيه أصحابه فأشار الحسين بن علي النوبختي بأن لا يقبل منه ذلك فانه

خداع ومكر القرب منه متى عذمت عنه لم يف عيابه وأشار أبو بكر بن مقاتل بأجابه إلى ما اتفق

من الضمان وقال أنه لا يقوم غيره مقامه وكان ينصعب للبريدي فسمع قوله وعقد الضمان على

البريدي وعاد هو والرائي إلى بغداد فدخلها ثمان صفر فاما المال فاشاحل منه دينار واحد

واما الجيش فان ابن رائق أنفذ جعفر بن ورقاء ليسلم منه ولبيب برهم إلى فارس فلما وصل إلى

الأهواز لقيه ابن البريدي في الجيش جميعه ولما عايناه الجيش مع البريدي إلى داره واستعصب

معه جعفر وأقدم لهم طما كثيرا فكلوا وانصرفوا فأقام جعفر عدة أيام ثم إن جعفر أمر الجيش

فطالبوه بحال بفرقه فيهم لم ينجزوا به إلى فارس فلم يكن معه شيء فشنقوه وسددوه بالقتل فاستمر

منهم ولما إلى البريدي فقال له البريدي ليس العجب من أرسلك وإنما العجب منك كيف جئت

بغير شيء فلو أن الجيش بمالك لاسار والاعبال نرضهم ثم أخرجه ليلا وقال انغ نفسك فصار

إلى بعد انخائه ثم إن ابن متاقل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن علي النوبختي وزيره وأشار

عليه بالاعتصام بالبريدي وأن يجعله وزير له عوض النوبختي وبذل له ثلاثين ألف دينار فقبله

إلى ذلك فلم يزل ابن مقاتل يسي ويحشد إلى أباجاه إليه فكان من أعظم الأساليب بلوغ ابن

مقاتل غرضه أن النوبختي كان مريضا فلما تحدث ابن متاقل مع ابن رائق في عزله افتتح من ذلك

وقال له إلى حق كثير هو الذي سعى لي حتى بلغت هذه الرتبة فلا ينبغي به بدلا فقال ابن مقاتل

فان النوبختي مريض لا علاج في عاقبه فقال له ابن رائق فان الطبيب قد علمني أنه قد صرع وأكل

الدراج فقال ان الطبيب يعلم منزله منك وأنه وزير الدولة فلا بد لك في أمره بما تذكره ولكن

أحضر ابن أخي النوبختي وسهره على بن أسد وسأله عنهم فاهو ويحبرك بحاله فقال أفضل وكان

النوبختي قد استأب ابن أخيه هذا عند ابن رائق ليقوم بخدمة من مرضه ثم إن ابن مقاتل فارق

ابن رائق على هذا واجتمع به إلى بن أسد وقال له قد فرت لك مع الامير ابن رائق الوزارة فإذا

سألك عن عمل فاعلم أنه على الموت ولا يجي ومنه في تلك الوزارة فلما اجتمع ابن رائق به إلى بن

أسد سأله عن عمه فتشى عليه ثم اطعم رأسه ووجهه وقال يبي الله الامير ويطعم آخره فيه فلا يمدّه

الامير الا في الاموات فاسترجع وحوقل وقال لو فدي بجمع ما ملكك لفلت فلما حضر عنده

ابن مقاتل قال له ابن رائق قد كان الحق معك وقد تبسّمتان النوبختي فاكذب إلى البريدي ليس

من ينوب عنه في وزارتي ففعل وكذب إلى البريدي بانفاد أحد بن علي الكوفي لينوب عنه في

وزارة ابن رائق فانضه فاستولى على الوزارة وتولى حال البريدي بذلك فان النوبختي كان عارفا

به لا يتشبه معه بحاله فلما استولى الكوفي وابن مقاتل شرعوا في تعظيم البصرة من أبي يوسف بن

البريدي أخى أبي عبد الله فامتنع ابن رائق من ذلك فخذعه إلى ان أجاب اليه وكان نائب ابن رائق

بالبصرة محمد بن يزيد وقد أساء السيرة وظلم أهلها فلما ضمنها البريدي حضر عنده بالاهواز جماعة

يدعون ان شئت من فافت الذهر مالكة \* روحى وان شئت ان احيا فاحيى

من يباعدي عنه ويصني  
لو كان يصفتي عما كفت به  
اذا رضيت وكان النصف  
برضى  
يا أهل ودي اني قد لطف  
بكم  
في الحب جهدي ولا يكن  
لا تالوني

الحمد لله قد كانت ظنكم  
من ارجح الناس طرا  
بالساكنين  
أما الكذب فلا ارجوه  
منكم ولو  
اطعني في قليل كان  
يكتفي  
ومن تخارعره فها قوله  
الاغب بالقرصانه  
وبادات الملاحه والظافه  
رزفت مسودتي ورزفت  
عطفي  
ولم ارق فديتك منك رافه  
وسرت من الهوى دفاسقيا  
سر بها كالصريع من  
السلافه

اطل اذا رأيتك مستكينا  
كانك قد هنت على آفه  
وحدث المبرد محمد بن يزيد  
أن ربيعة ابنة أبي العباس  
السناح وجهت الى عبد الله  
ابن مالك الخرمي في شراء  
رفيق للفق وأمرت  
جارية غصية وكانت لها ثياب  
صبيحت الخيزران بعدها  
أن تخضر ذلك فقامت الجالسة  
اذ جاء أبو الغصية في زى  
منك فقال جعلني الله

من أعيان أهلها فوعدهم ومناهم وذم ابن رائق عندهم بما كان يفعله ابن زداد فدعوا له ثم أخذ  
البريدى غلامه اقبالا في أنفى رجل وأمرهم بالنظام يحصن مهدي الى ان يأمرهم بما يفعلون  
فلما علم ابن زدادهم قامت قيامته من ذلك وعلم ان البريدى يريد التغلب على البصرة والالو كان  
يريد التصرف في ضلته لكان يكفيه عامل في جماعته وأمر البريدى باسقاط بعض ما كان ابن  
زداد يأخذه من أهل البصرة حتى احاطوا فاقانوا معه عسكر ابن رائق ثم عطف عليهم فعمل بهم  
أعمالا عتوا أيام ابن رائق وعدوها عابادا

### ﴿ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق والبريدى والحرب بينهما﴾

في هذه السنة أيضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق والبريدى وكان لذلك عدة أسباب منها ان ابن  
رائق لما عاد من واسط الى بغداد أمر بظهور من اختفى من الخرج بين فظاهروا فاستخدم منهم  
نحو ألفي رجل وأمر الباقيين بطلب الرزق أين ارادوا فخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان  
ثم ساروا الى أبي عبد الله البريدى فأكرمهم وأحسن اليهم وذم ابن رائق وعابه وكتب الى بغداد  
به تذري قبولهم ويقول اني خفتهم فلماذا قبلتهم وجعلهم طريفة الى قطع ما استقر عليه من المال  
وذكر انهم اتفقوا مع الجبش الذي عنده ومنعوه من جل المال الذي استقر عليه فانفذ اليه ابن  
رائق بلزمة بابعاد الخرجة فاعتذر ولم يفعل ومنها ان ابن رائق بلغه ماذه به ابن البريدى عند أهل  
البصرة فسأه ذلك وبلغه مقام اقبال في جيشه يحصن مهدي فعظم عليه وانهم الكوفي عجاياة  
البريدى وأراد ان يذله فغصه عنه أبو بكر محمد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رائق فامر الكوفي  
ان يكتب الى البريدى بعائنه على هذه الاشياء وأمره باعادة عسكره من حصن مهدي فكتب  
اليه في ذلك فاجاب بان أهل البصرة يخفون القرامطة وابن زداد عاجز عن حمايتهم وقد عسكوا  
باصحاب الخوفهم وكان أوطاهر المجبري قد وصل الى الكوفة في الثالث والعشرين من ربيع  
الآخر فخرج ابن رائق في عسا كره الى قصر ابن هبيرة وأرسل الى القرمطى فلم يستقر بينهم أمر  
فعاد القرمطى الى بلده فعاد حينئذ ابن رائق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدى فكتب الى عسكره  
يحصن مهدي بأمرهم بدخول البصرة وقتال من منهم وأشد اليهم جماعة من الخرجة فعموهم لهم  
فانفذ ابن زداد جماعة من عنده ليخبرهم من دخول البصرة فاقبلوا بنهر الامير فانهم من أصحاب ابن  
زداد فاعادهم وزاد في عدتهم ككل متجذبا بالبصرة واقبلوا ثانيا فانهم زمو أيضا ودخل اقبال  
وأصحاب البريدى البصرة وانهم من ابن زداد الى الكوفة وقامت القيسية على ابن رائق وكتب الى  
أبي عبد الله البريدى بندهم وأمره باعادة أصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل وكان أهل  
البصرة في أول الامر يريدون البريدى لسوء سيرة ابن زداد

### ﴿ذكر استيلاء عبيد الله على الاهوار﴾

لما وصل جواب ارساله من البريدى الى ابن رائق بالمخالطة عن اعادة جنده من البصرة استدعى  
بدر الخرمي وخاع عليه وأحضر يحكم ايضا وخاع عليه وسيرهما في جيش وأمرهم ان يهيموا  
بالجماعة فيادر يحكم ولم يتوقف على بدر ومن معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدى فخرج  
اليه جيشا كثيرا في ثلاثة آلاف مقاتل ومقدمهم غلامه محمد المعروف بالجل فاقبلوا بظاهر  
السوس وكان مع يحكم مائتان وسبعون رجلا من الازالك فانهم من أصحاب البريدى وعادوا اليه  
فضرب البريدى محمد بالجل وقال انه زب بثلاثة آلاف من ثمانمائة فقال له أنت ظننت انك  
تحارب باقوتنا المذرف دجاءك خلاف ما عهدت فقام اليه وجعل يأكمه يسيده ثم جمع عسكرا

فذلك شج ضعيف كبير لا يقوى على الخدمة فانعزأب الله بشراي وعني مفلت ماجوره فاقبلت على عبيد الله فقال

انأذن لي اصلحك الله  
في قبيل يدك فادنت له  
قبيل يدها وانصرف  
فصلح عبد الله بن مالك  
وقال اندرين من هذا قالت  
لا قال هذا أبو المناهبة  
وانما احتال عليك حتى قبل  
يدك فاولم يكن لابي المناهبة  
سوى هذه الايات التي  
أبأن فيباعن صدق الاخاه  
ومحضر الوفا وهي  
ان احاك العدف من كان  
معدك

ومن بصر نفسه لبغتك  
ومن اذرب الزمان صدك  
شئت شملت نفسه كي يجعلك  
وهذه الصفه في عصرنا  
معدومه ومستحيل وجودها  
ومنفذ كونها (وروى)  
ابن عباس ان المنصور كان  
قد ضم الشرف بن القطامي  
الى المهدي حين خلفه  
بالزى وامره ان يأخذ يحفظ  
ايام العسر ومكارم  
والاخلاق ودراسة الاخبار  
قراءة الاشعار فقال له

المهدي ذات ليلة بتأثر في  
أرج قاي بشئ يلهيه قال  
نعم اصح الله الابدركروا  
أنه كان في ملوك الحيرة ملك  
يقال كان له نديمان قدر لا  
من قلبه منزلة مكينة وكانا  
لا يفارقانه فهو ومنايه  
ويقتضيه وكان لا يقطع  
امر دونهما ولا يصدر الا عن  
رأيهما فغير بذلك دهر

وأضاف اليهم من لم يشهد الواقعة فبلغوا ستة آلاف رجل وسيرهم مع الحال أيضا فالتقوا عند نهر  
تستقار بجكم فسير النهر هو وأصحابه فلما رآه أصحاب البردي انهم زوامن غير حرب فلما رآهم  
أبو عبد الله البردي ركب هو وأخوه ومن يلزمه في السفن فاخذهم ما في عنده من المال  
وهو ثلثمائة ألف دينار فغزت السفينة بهم فآخروهم العواصون وقد كادوا يفرقون وأخرج  
بعض المال وأخرج باقي المال ليجتمعهم ووصلوا الى البصرة فأقاموا بالابله وأعدوا المراكب  
للهرب ان انهم أقام وسير أبو عبد الله البردي غلامه أقال الى مطار وسير معه جماعة فنيان  
البصرة فالتقوا بطار مع أصحاب ابن رائق فانهزم الرقيقية وأسرى منهم جماعة فالتقوا  
البردي وكتب الى ابن رائق يستعطفه وأرسل اليه جماعة من أعيان أهل البصرة فيجيبهم  
وطلبوا منه ان يخلف لاهل البصرة ليكونا معه ويساعده فاضنع وحلف لمن طفره البحر فيها  
ويعقل كل من فيها فازدادوا بصيرة في قتاله واطمان البرديون بعد انهزام عسكر ابن رائق  
وأقاموا حينئذ بالبصرة واستنوى بجكم على الاوار فلما بلغ ابن رائق هزيمة أصحابه جز جيشا  
آخر سيره الى البر والماء فالتقى عسكره الذي على الطهر مع عسكر البردي فانهزم الرقيقية وأما  
عسكره الذي في الماء فانهزم استولوا على الكلا فلما رأى ذلك أبو عبد الله البردي ركب في السفن  
وهرب الى جزيرة اول وزلا أخاه أبا الحسين بالبصرة في عسكر بجكم فخرج أهل البصرة مع أبي  
الحسين لدفع عسكر ابن رائق عن الكلا فقاتلوه حتى أجلوه عن فاما نصل ذلك ما بين رائق وسار  
بنفسه من واسط الى البصرة على الطهر وكتب الى بجكم للحق به فانه هجم عنده من الجند  
فقدعوا وقاتلوا أهل البصرة فاشتد القتال وحاض أهل البصرة وشتموا ابن رائق فلما رأى بجكم  
ذلك هاله وقال لابن رائق ما الذي علمتم هؤلاء القوم حتى أحوجنهم الى هذا فقال والله لا أدري  
وعاد ابن رائق ويحكم الى معسكرهما وأما أبو عبد الله البردي فانه صار من خزنة اوال الى عماد الدولة  
ابن بويه واستخاره وأطعمه في العراق وهون عليه أمر الخليفة وابن رائق فغضبه أخاه من الدولة  
على ما ذكره فلما سمع ابن رائق بأناهم من فارس الى الاوار سير بجكم اليها فامتنع من السير  
الآن يكون اليه الحرب والحراج فاجابه الى ذلك وسيره اليها ثم ان جماعة من أصحاب البردي  
فصدوا عسكر ابن رائق ليل الا فصحوا في جوانه فانهزموا فلما رأى ابن رائق ذلك أمر بأحراق  
سوادهم وآلامه ثلاثا بعمه البردي وسار الى الاوار جز بد فاشار جماعة على بجكم بالقبض عليه  
فلم يفعل وأقام ابن رائق أياما وعاد الى واسط وكان باقي عسكره قد سبقوه اليها

﴿ذكر الفتنة بين أهل صفية وأمراتهم﴾

في هذه السنة خالف أهل جرجنت وهي من بلاد صفية على أميرهم سالم بن راشد وكان استعمله  
عليهم القائم المولى صاحب افرقية وكان سبي السيرة في الناس فاخرجوا عامله عليهم فسير اليهم  
سالم جيشا كبيرا من أهل صفية واقرقية فاقبلوا أسد قتال فهزمهم أهل جرجنت ونبههم  
فخرج اليهم سالم ولقيهم واشتد القتال بينهم وعظم الخطب فامرهم أهل جرجنت في شعبان فلما  
رأى أهل المدينة خلاف أهل جرجنت خرجوا ايضا على سالم وقاتلوه وعظم منهم عليه وقاتلوه  
في ذي القعدة من هذه السنة فهزمهم وحصرهم بالمدينة فأسر الى القائم بالمدينة يعرفه ان أهل  
صفية قد خرجوا على طاعة والفقوا عليه ويستمد فأمده القائم بحيش واستعمل عليهم خليل  
ابن اسحق فساروا واحتى وصلوا الى صفية فرأى خليل من طاعة أهلها ماسر ومشكور اليه من ظم  
سالم وحواره وخرج اليه النساء الصبيان يكونون ويتكون فرق الناس لهم ويكوب الكاهنهم وجاء

الأرض عاضاها تاسعا عليها

وجزا القراهم ما امتنع من

الطعام والشرب ثم حلف

لا يشرب شربا ربح قلبه

ماعاش وواراهما وبنى على

قبرهما قبة وسماها

لغيريوسن أن لا يمر بها

أحد من الملك فمن دونه الا

مصدقهما وكان اذا من

الملك سنة تواروا بها وأحيوا

ذكرها ولم يمتوها وجعلوها

عليهم حكا واجبا وفرضا

لازما وأوصى بها الأباة

أعقابهم فغير الناس بذلك

دهراطو بالامر أحد من

صغير ولا كبير الا تصد لها

فصار ذلك سنة لازمة

كالسبعة والفريضة وحكم

فمن أبي أن يصدقها بالقتل

بعد أن يحكم له بمقتل

حجاب الهما كاتما كان قال

خروبا فصار معه كارة نيا

وفها مدقته فقال الموكا

بالر بين القصار امجد في

أن يفعل فقالوا له انك مقتول

ان لم تفعل فاني فرفعه الى

الملك وأخبروه بقصته فقال

ما منكم أن تصيدوا

صيدوا ولكن كذبوا على

قال الباطل قلت فاحكمكم

في خصمتين فانك محاب

اليهما وانى فانك قال لا بد

قتلي يقول هولا قال لا بد

من ذلك قال فاني احكمكم

ان اضرب رقبة الملك بعدتي

هذه قاله الملك باجاول

أهل البلاد الى خليل وأهل حرجت فلما واصلوا اجتمع بهم سالم واعلمهم ان القائم قد أرسل خبلا  
ليرفع منهم من قتلا من عسكره فبادروا الخلف فشرع خليل في بناء مدينة على مرسى المدينة  
وحصنها ونقض كثير من المدينة وأخذ أبوابها وسماها الخالصة ونال الناس شدة في بناء المدينة  
فبلغ ذلك أهل حرجت فخافوا وتجمع عندهم ما قالهم سالم وحصنه وما يدقهم واستمعوا  
للحرب فسار اليهم خليل في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وحصرهم فخرجوا اليهم  
والنجم القتال واشتد الامر بين محاصرهم ثمانية أشهر لا يتحول يوم من قال وجاء الشتاء فدخل  
عنهم في ذي الحجة الى الخالصة فزحلوا لماد خلف سنة سبع وعشرين خالف على خليل جميع القلاع  
وأهل مازركل ذلك يسرى أهل حرجت وشواسي اياهم واستعمل امرهم وكنائهم وأهل  
القسطنطينية يستنفذونه فامدهم بالراكب فيها الرجال والطعام فكتب خليل الى انقائم  
يستجده فبعث اليه جيشا كبيرا فخرج خليل عن ممة من أهل صقاية فحصر واقعه في ثور  
فلكوها وكذلك أيضا الباطل ما كرها وحصر واقعه بالباطل وأقاموا عليه حتى انقضت سنة  
سبع وعشرين وثلاثمائة فلما دخلت سنة ثمان وعشرين ورحل خليل عن الباطل وحصر  
حرجت وأطال الحصار ثم رحل عنها وترك عليها عسكر اعمارهم فامدهم أبو خلف بن هرون  
فدام الحصار الى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فاركب من أهلها الى بلاد الروم وطلب الدفون  
الامان فأمهم على ان يتولوا من القلعة فلبثوا غدرهم وحملهم الى المدينة فلما رأى أهل سائر  
القلاع ذلك انطاعوا فلما عادت البلاد الاسلامية الى طاعته رحل الى افرقية في ذي الحجة سنة  
تسع وعشرين وثلاثمائة وأخذ معه وجوه أهل حرجت وجعلهم في مركب وأمر بقبه وهو في  
لجة البحر فغرقوا

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة خرجت الفرغ الى بلاد الاندلس التي للمسلمين فنهاو قتلوا وسبوا ومن قتل من  
المشهورين بخاف بن قاضي بالنسبة وفيه ياتوني في عبد الله بن محمد بن صفوان أبو الحسن بن الحزاز  
النحوي في ربيع الاول وكان صاحب علم بالعبارة وله تصانيف في علوم القرآن

### (ذكر دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة)

### (ذكر استيلاء معز الدولة على الاهواز)

في هذه السنة سار معز الدولة أبو الحسين أحد بني به الى الاهواز وتلك البلاد فتكها واستولى  
عليها وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أبي عبد الله البريدي الى عماد الدولة ليمسك قبا وصل  
اليه اطعمه في العراق والاستيلاء عليه فسير معه أخاه معز الدولة الى الاهواز وترك أبو عبد الله  
البريدي ولديه أبا الحسن ومحمدا وأبا جعفر الفاضل عند عماد الدولة بن به رهينة وسار وافبلح  
الخبر الى يحيى بن زهيرهم ارجان فسار لخرهم فانهز من بين أيهم وكان سبب الفرعة ان المطر  
انصل أياما كثيرة فطلعت أنوار قسي التراك فبقدره واعي رى الفشب فساد يحيى فقام  
بالاهواز وجعل بعض عسكره بمسكنهم فقاتلوا معز الدولة ثمانية عشر يوما ثم انهزوا الى  
نستر فاستولى معز الدولة على عسكرهم وسار يحيى الى نستر من الاهواز وأخذ معه جماعة من  
أعيان الاهواز وسار هو وعسكره الى واسط وأرسل من الطريق الى ابن رائق يعلمه الخبر ويقول  
له ان العسكر يحتاج الى المال فان كان معك ما تألف دينار فقم بواضع حتى نصل اليك وتنفق  
فيهم المال وان كان المال قليلا فالرأي انك تعود الى بغداد لتأجير من العسكر شغب فلما بلغ

حكمت على أن اجري على من تخلف وراءه ما يغنيهم كان أصح لهم قال ما أحكم الابن برة رقبة الملك فقال الملك لوزرائه ما ترون

الخبر الى ابن رائق عادم واسط الى بغداد وصل بجيكم الى واسط فاقام بها واعتقل من معه من  
 الاهواز بن وطالبهم بنهم سين ألف دينار وكان فيهم أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى قال أبو  
 زكريا أردت ان أعلم ما في نفس بجيكم فأنفذت اليه أقول عندي نصيحة فاحضر في عنده فقلت أيها  
 الأمير أنت تحت نفسك عبيدك الذين أخذوا هذه الخلافة وتدير الممالك كيف يجوز ان تعتقل  
 قوم ما سكر بهم قد سلوا عندهم ونطالهم عيال وهم في بلد غربة وتأمر بتعذيبهم حين جعل  
 أمس طشت فيه نار على بطن بعضهم أما تعلم ان هذا اذا سمع عنك اسنوحش منك الناس  
 وعادك من لا يعرفك وقد أنكرت على ابن رائق ان يحاشه لاهل البصرة أترأه أساء الى جميعهم  
 لا والله بل أساء الى بعضهم فأنقضوه كلهم وعوام بغداد لا تختمل امثال هذا وذكرت له فضل  
 مردوخ فلما سمع ذلك قال قد صدقتى ونفختى ثم أمر بالطلاقهم ولما استولى ابن بويه والبريدى  
 على عسكر مكرم سار أهل الاهواز الى البريدى بمنونه وفيهم طبيب حاذق وكان البريدى يحرم  
 بحمدى الرع فقال لذلك الطبيب أمارى يا أبا زكريا بالى وهذه الحى فقال له خلط بعضى في  
 الماء كقول فقال له أكثر من هذا التخليط قدر رجت الدنيا من ساروا الى الاهواز فاقاموا باخنة  
 وثلاثين يوما ثم هرب البريدى من ابن بويه الى الباسمان فكانه يعذب كثيرا ويذكر غدره في  
 هربه وكان سبب هربه ان ابن بويه طلب عسكره الذين بالبصرة ليسيروا الى أخيه وركن الدولة  
 باصهار معونه على حرب وشكك في حاضر منهم أربعة آلاف فلما حضر وقال لهم الدولة ان  
 أقاموا وقع بينهم وبين الديلم قتنة والى ان يسيروا الى السوس ثم يسيروا الى أصهار فاذن له  
 في ذلك ثم طالبه بان يحضر عسكره الذين بحمص مهدي ليسير بهم في الماء الى واسط فخاف  
 البريدى ان يعمل به مثل ما عمل هو سابقا وكان الديلم بمنونه ولا يلتفتون اليه فهرب وأمر  
 جيشه الذين بالسوس فساروا الى البصرة وكتب معز الدولة بالافراج له عن الاهواز حتى  
 يتمكن من ضمانه فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة ابن بويه كل سنة بمائة  
 عشر ألف درهم فرحل عنها الى عسكر مكرم خوفا من أخيه عماد الدولة فلا يقول له  
 كسرت المال فانتقل البريدى الى بناباد وأنفذ خليفته الى الاهواز وأنفذ الى معز الدولة يذكر  
 له حاله وخوفه منه ويطلب ان يقتل الى السوس من عسكر مكرم ليعده عنه وبأمر بالاهواز  
 فقال له أبو جعفر الصيرى وغيره ان البريدى يريد ان يفعل بك كفضل ياقوت ويترك أصحابك  
 عنك ثم يأخذك فيقترب بك الى بجيكم وابن رائق ويسعد أهلك لاجلك فامتنع معز الدولة من  
 ذلك ولم يجيكم بالمال فأنفذ جماعة من أصحابه فاستولوا على السوس وجندى ساورو بقيت  
 الاهواز بيد البريدى ولم يبق بيد معز الدولة من كور الاهواز الا عسكر مكرم فاشتد الحال عليه  
 وفارقه بعض جنده وأراد الرجوع الى فارس فنههم اصفه دوسن وموسى فبأذنه وهما من  
 أكبر القواد وضعا لهم أرواقهم ليقبوا شهرافا فاقاموا وكتب الى أخيه عماد الدولة يعرفه حاله  
 فأنفذ له جيشا أقوى بهم وعاد استولى على الاهواز وهرب البريدى الى البصرة واستقر فيها  
 فاستقر ابن بويه بالاهواز وأقام بجيكم بواسط طامعا في الاستيلاء على بغداد وكان ابن رائق ولا  
 يظهر له شيئا من ذلك وأنشد ابن رائق على بن خلف بن طياب الى بجيكم ليدبر معه الى الاهواز  
 ويخرج منها ابن بويه فاذن ذلك كانت ولايتها لبجيكم والخراج الى على بن خلف فلما وصل على  
 الى بجيكم بواسط استوزره بجيكم وأقام معه وأخذ بجيكم جميع مال واسط ولما رأى أبو النضر  
 الوزر يريد ادبا الامور اطعم ابن رائق في مصر والشام وصاهره وعقد بينه وبين ابن طنج

وأيا انك متى نقصت سنة  
 نقصت أخرى ثم يكون ذلك  
 لمن بعده كما كان لك قبيل  
 السنن قال فارغبوا الى  
 القصار أن يحكم بمشائهم  
 وبعضى من هذه فاني  
 أجيبه الى ما شاءه ولو باع  
 حكمه من ملكي فربوا  
 اليه فقال ما أحكم الا بصره  
 في عنق الملك قال فلما رأى  
 الملك ذلك وما عز عليه  
 القصار فقبله مقعدا عامما  
 وأحضر القصار فابدى مدقته  
 وضرب بها عنق الملك  
 فاهنه وخمره مع ما عليه  
 فاقام ليلة سنة وبات به  
 العلة الى ان كان يسقى الماء  
 بالنظن فلما أفاق ونكح  
 وأكل وشرب واستقل سأل  
 عن القصار فقيل انه مجوس  
 قام باحضاره فخصر فقال  
 لقد بقيت لك خصلة فاحكم  
 بها فاني فانيك لاجل اقامة  
 السنة قال القصار فاذا كان  
 لا بد من قتلى فاني أحكم ان  
 اضرب الجانب الآخر من  
 رقبة الملك مرة أخرى فلما  
 سمع الملك ذلك خر على وجهه  
 من الجزع وقال ذهب والله  
 نفسي اذا ثم قال للقصار  
 وبلك دع عنك ما لا ينفعك  
 فانه لم يفعل منه ما مضى  
 واحكم بغيره وأنفذ ذلك كأنما  
 ما كان قال ما أرى حقي  
 الا بصره أخرى فقال الملك  
 لوزر انما ترون قالوا انت  
 على السنة قال وبلكم ان ضرب الجانب الآخر ما يربى الله الباردا ابدا لاني أعلم

ماقدنالى قالوا فاعندنا حيلة فلما رأى ماقد أشرف عليه قال

111

للقصار أخبرني ألم أكن قد سمعتك تقول يوم

أَتَى بَنُو الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَدِينَةِ  
ذَلِكَ قَدْ سَجَدُوا وَأَنْهُمْ كَذَّبُوا  
بِإِلَهِكَ قَالَ قَدْ كُنْتُ قَدْ كُنْتُ  
أَصْدَقُ قَالَ فَوَكَيْتَ سَجَدُوا

قال نعم فوثب من مجلسه  
قبل رأسه وقال أشهد أنك  
صادق وانهم كذبو عليك  
وقوليتك موضوعهم وجعلت  
عليك بأسمهم وأمرهم فضحك  
المهدي حتى غص رجاؤه  
وقال أحسنت ووصله قال  
الهيثم بن عدي كنت في  
مجلس المهدي فاتاه الحاجب  
فقال ابن أبي حمزة بالباب  
فقال لا أذن له فإنه منافق  
كذاب فكما هو الحسن بن  
علي عليه فيه فدخله فقال  
لله دية يا أبا عبد الله أأنت

القائل في معنى

حمل تاوڑیہ تزارکھا

وبالذرى ممنوع الاركان

فأجابني أنا الذي أقول فيك

لأمر المؤمنين

ابن الذي ورث النبي محمدا

دون الاقارب من ذوی

الأحكام

نشدہ آیات کما فرضی

منه وأجازه وقال القهقاع

بن حکیم کنت عند المهدی

رَأَى سَفِيَّانَ الثَّوْرِيَّ فَلَا

نخل عليه وسلم تسليماً العامة

ولم يسلم لم تسلم الخليفة

الرابع قائم على رأسه

مکتبہ اعلیٰ سیدہ فاطمہ

لمهدي بوجه طاق وقال له

هَيَّيْان تَعْرِفُنَا هَهُمَا وَهَهُمَا  
لَا مَنَّا كَفْخَنَّا كَفْخَنَّا

لان رافق أنا حبي البـك مال مصر والشام ان سبعتني اليها فاطمروا بالفتح  
والفتح الى الشام في ربيع الآخر  
(ذكر الحرب بين يحيى والربيعي والصلح بعد ذلك)

لما أقام بحكم واسط وعظم شأنه خافه ابن رائق لا نظن ما فيه بحكم من التغلب على العراق  
فراسل أبا عبد الله البريدي وطلب منه الصلح على بحكم فإذا أنجز تسلم البريدي واسط وضمها  
بثمانية ألف دينار في السنة على أن ينفذ أبو عبد الله عسكره فجمع بحكم بذلك خاف واستشار  
أصحابه في الذي يفعله فأشاروا عليه بأن يتقدم إلى أبي عبد الله البريدي وأن لا يجمع إلى حضرة  
الخلافة ولا يكشف ابن رائق إلا بعد الفراغ من البريدي فجمع عسكره وسار إلى البصرة يريد  
البريدي فسير أبو عبد الله جيشا بلغت عدتهم عشرة آلاف رجل عليهم غلامه أبو جعفر محمد الحمال  
فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر البريدي ولم ينفعهم بحكم بل كف عنهم وكان البريديون عطارا  
ينظرون ما ينكشف من الحمال فلما انهزم عسكرهم خافوا وضعت نفوسهم أن لا يمارأى  
عسكره سالما يقتل منهم أحد ولا غرق طاب قلبه وكانت يه بحكم إذ لا البريدي وقطعه عن  
ابن رائق ونفسه معلقة بالحضرة فارسل ثاني يوم الحضر إلى البريدي يعتذر إليه معاجري ويقول  
له أنت بدأت وتعرضت وقد عفوت عنك وعن أصحابك ولو تعبتهم لرق وقل أكرهم وأنا  
أصالحك على أن أقلدك واسط إذا ملك الحضرة وأصاهرني فحيد البريدي شكر الله تعالى  
وحالف بحكم ونصالحا وعاد إلى واسط وأخذ في التدبير على ابن رائق والاستيلاء على الحضرة  
بعنداد (ذكر قطع يدان مقله ولسانه) ❦

في هذه السنة في منتصف شوال قطعت يد الوزير أبي علي بن مقبله وكان سبب قطعه ان الوزير  
أبا الفتح بن جعفر بن الفرات لما عجز عن الوزارة فوسل الى الشام استوزر الخليفة الرضي بالله أبا  
علي بن مقبله وليس له من الامر شيء الا امر جميعه الى ابن رائق وكان ابن رائق قبض أموال ابن  
مقبله وأماله وأماله أبنه خاطبه فلم يرد لها فاستمال أصحابه وسألم محاطبه في رد هاهو عدوه فلم  
يقضوا حاجته فلما رأى ذلك سعى ابن رائق فكتب يحكي بطمه في موضع ابن رائق وكتب الى  
وهم كبير بمثل ذلك وهو بالري وكتب الى الرضي يشير عليه بالقبض على ابن رائق وأصحابه ويضن انه  
يستخرج منهم ثلاثة آلاف ألف دينار وأشار عليه باستدعاء يحيى وأقامته مقام ابن رائق فاطمه  
والرضي وهو كاره لما قاله ففعل ابن مقبله وكتب الى يحيى يعرفه اجابه الرضي ويستخفه على الحركة  
والجى الى بغداد وطلب ابن مقبله من الرضي ان يثقل ويقيم عنده بدار الخلافه الى ان يثب على ابن  
رائق ما اتفقا عليه فاذن له في ذلك فحضر متكررا حزليه من رمضان وقال ان القمر تحت الشعاع  
وهو يصلح للاسرار فكان نقوه به حيث نظر الى غير الله ان ذاع به وشهر أمره فلما حصل بدار  
الخليفة لم يوصله الرضي اليه واعتقله في حجره فلما كان الغد اتى الى ابن رائق يعرفه الحال  
بمرض عليه فخط ابن مقبله فذكر الرضي وما زالت الرسل ترددينه ما في معنى ابن مقبله الى  
منتصف شوال فخرج ابن مقبله من محبسه وقطعت يده ثم عولج فبرأ فبادى بكتب الرضي ويخطب  
الوزارة ويذكر ان قطع يده لم يمنعه من عمله وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب فلما قرب  
يحيى من بغداد سمع الخدم يتحدثون بذلك فقال ان وصل يحيى فكيف هو يستخلصني واكتفى ابن رائق  
وصار يدعو على من ظلمه وقطع يده فوصل خبره الى الرضي والى ابن رائق فأمره باقطع لسانه ثم نقل  
الى محبس ضيق ثم لحقه ضرب في الياض ولم يكن عنده من يخدمه قال له الحال انى ان كان يستحق

لى ان اضرب عنقه فقال له  
اسكت وبلغ ما يريد هذا  
وامثاله الا ان تقتلهم فتشقى  
بسمعادتهم اكتبوا بعد  
على قضاء الكوفة على أن  
لا يعترض عليه في حكم  
فكتب عهده ووقفه اليه  
فأخذته وخرج وورى به في  
الدجلة وهرب فطلب في  
كل بلد فلم يوجد وقال على  
ابن يقطين كذاع المهدي  
بحسب سبذان فقال لي يوما  
أصبحت جاثما فأتني بأربعة  
وسلم بارد فضعته فأكلم  
دخل النهر ونام وكنا نحن  
في الرواق فأتبنا لبيكاته  
فبادرنا اليه مسرعين فقال  
أما رأيتم ما رأيتم فلنأما  
رأينا شيئا قال وقف على  
وجل لو كان في ألف رجل  
ما خفي على صوته فقال  
كان في هذا القصر قد بادأه  
وأوحش منه ربه ومنازله  
وصار عميد القوم من بعد  
بهجة  
وملك الى قبر عليه جناحه  
فلم يبق الا ذكره وحديثه  
تنادى عليه معولات حلالة  
قال على فأتت على المهدي  
بمعدروياه الا عشرة أيام  
حتى توفي (قال المسعودي)  
وكانت وفاة زفر بن الهذيل  
القمي صاحب أبي خنيفة  
النعمان بن ثابت سنة ثمان  
وخسين ومائة وفيها كانت  
بيعة المهدي كما قدمناه

الماه من البئر بيده اليسرى ويمسك الحبل بفيه ولحقه شقاسم يدالي ان مات ودق يد ارا الخليفة  
ثم ان أهله سأوا فيه فقبض وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش فقتل الى دار أخرى ومن الجبابرة  
وفى الوزارة ثلاث دفعات ووزرائه ثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات اثنتي عشرة من مغيا الى شيراز  
واحدة في وزارته الى الموصل ودقن بعد مائة ثلاث مرات وخص به من خدمه ثلاث

ذكر اسبلاء بحكم على بغداد

وفي هذه السنة دخل بحكم بغداد ولقي الراضي وقبضه امرأة الامر امم كان ابن رائق ونحس نذكر  
ابتداء امر بحكم وكيف بلغ الى هذه الحال فان بعض امره قد تقدم واذ اتفرق لم يحصل الغرض  
منه كان هذا بحكم من غلمان أبي علي العلوي وكان وزيراً لما كان بن كالي الدبلي فطلبه منه  
ما كان فوجه له ثم انه فارق ما كان مع من فارقته من أصحابه والتحق بعرواج وكان في جملة من  
قتله وسار الى العراق واتصل بابن رائق وسيره الى الاهواز فاستولى عليها وطرده البريدي عنائهم  
خرج البريدي مع معمر الدولة ابن بويه من فارس الى الاهواز فآخذوه هاهنا بحكم واتصل بحكم  
من الاهواز الى واسط وقد تقدم ذكر ذلك مفصلاً لما استقر واسط فعلقق عنه بالاسبلاء على  
حصرة الخليفة وهو مع ذلك يظهر التبعة لابن رائق وكان على اعلامه وتراسه بحكم الرائي فلما  
وصلته كتب ابن مقلة يعرفه انه قد استقر مع الراضي ان يقلده امرأة الامراء فطمع في ذلك وكشف  
ابن رائق ومخى نفسه اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد فذى القعدة واستعد ابن رائق  
له وسأل الراضي ان يكتب الى بحكم بأمره بالعود الى واسط فكتب الراضي اليه وسير الكتاب  
فلما قرأه الفاه عن يده ورجى به وسار حتى نزل شرف نهر دالي وكان أصحاب ابن رائق على غريبه  
فألقى أصحاب بحكم بنحو سهم في الماء فانهم زعم أصحاب ابن رائق وعبر أصحاب بحكم وسار الى بغداد  
وخرج ابن رائق عنها الى عكبر او دخل بحكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة ولقي الراضي من القعدة  
وخلع عليه وجعله أمير الامر او كتب كتبا الى الراضي الى القواد الذين مع ابن رائق بأمرهم  
بالرجوع الى بغداد فصار قوه جميعهم وعادوا فلما رأى ابن رائق ذلك عاد الى بغداد واستقر ونزل بحكم  
بدار مؤنس واستقر أمره ببغداد فكانت مدة امارته بكن بن رائق سنة واحدة وقشرة أشهر  
وسنة عشر يوماً من مكر بحكم انه كان يرسل ابن رائق على لسان أبي زكريا يحيى بن سعيد السومسي  
قال أبو زكريا بالشر على بحكم انه لا يكشف ابن رائق في قتال لم أشرت بهذا فقلت له انه قد كان له  
عليك رياسة وامرة وهو أقوى منك وأكثر عددًا والخليفة معه والمال عنده كثير فقال اما كثره  
رجاله وهم جوز فارغ وقد بلوتهم فبالا اليهم فلو أم كثر وأما كون الخليفة معه فهذا  
لا يضري عند أصحابي وأما قلة المال هي فليس الامر كذلك قد وقبت أصحابي مستحقهم ومعى  
ما يستظهر به فكلم نطن مبلغة فقلت لا أدري فقال على كل حال فقلت مائة ألف درهم فقال غفر  
اللهك معي خسون ألف دينار لا احتاج اليها فلما استولى على بغداد قال لي يوماً ما تذكر اذ قلت لك  
معى خسون ألف دينار والله ليكن معى غير خمسة آلاف درهم فقلت هذا يدل على قلة نفسك بي  
قال لا وليك كثر رسولي الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معى ضعفت نفسك فطمع العسود  
فينا فارتد ان غشى اليه بقلب قوي فتكلم بمجامع قلبه وبضعف نفسه قال فجهت من  
مكره وعقله

ذكر اسبلاء لشكري على اذر بيجان وقبلة

وفيها تغلب لشكري بن مردى على اذر بيجان وهذا لشكري أعظم من الذي تقدم ذكره فان هذا

ابن الغيرة وبكى أبا الحرث

بالكوفة سنة تسع

وحسين ومائة وذلك في أيام

المهدي وفي سنة ستين

ومائة مات شعبة بن الحجاج

وبكى أبا بسطام وهو

مولي بني شقرة من الأزد

وفيها توفي عبد الرحمن بن

عبد الله المسعودي وفي

سنة ست وستين ومائة

مات جابر بن مسلمة في أيام

المهدي (قال المسعودي)

واللهدي أخبار حسن ولما

كان في أيامهم أنكروا

الحروب وغيره فآذنا

على ميسرة من الكتاب

الوسط وكذلك من مات

في إسطاه من الفقهاء

وأصحاب الحديث وغيرهم

وبالله التوفيق

يؤذ كر خلافة موسى

الهادي

وبويح موسى بن محمد

الهادي لسبعين من

المحسرم وهو ابن أربع

وعشرين سنة وثلاثة أشهر

صبيحة الثلاثاء التي كانت

فيها وفاة والده المهدي

وذلك في سنة تسع وستين

ومائة وتوفي بغسان إذ نحو

مدينة السلام سنة سبعين

ومائة لاثنتي عشرة ليلة

بقيت من شهر ربيع الأول

من هذه السنة وكانت

خلافة سنة وثلاثة أشهر

وكان يبكي أبا جعفر وأمه

كان خلية وشعبه كبير على أعمال الجبل فجمع مالا ورجالا وسارا إلى أذربيجان وبها يومئذ  
ديسم بن أبراهيم الكردي وهو من أصحاب ابن أبي الساج فجمع عسكرا وتصارف هو ولشكري  
فانهم ديسم ثم عادوا جمع ونصافا فمرة ثانية فاهزم أبضا واستولى لشكري على بلاده الأذربيل  
فان أهلها امتنعوا على الخصال وأهلهم بأس ونجدة وهي دار الملكة بأذربيجان فراسلهم لشكري  
ووعدهم الاحسان لما كان يسلطهم من سوءة الدليل مع بلاد الجبل همدان وغيرها فحصرهم  
وطال الحصار ثم صعد أصحابه السور ونقبوه أيضا في عدة مواضع ودخلوا البلد وكان لشكري  
يدخله نهارا ويخرج منه ليلا إلى عسكره فبادر أهل البلد وأصلحو انهم السور وأظهروا العصيان  
وعادوا الحرب فقدم على التفريط واضاعة الخرم فارسل أهل أذربيل إلى ديسم يعرفونه الحال  
وبواعدونه بما يحب وفيه لخير حوافيه إلى قتال لشكري وبأق هومن ورأه يفعل وسار نحوهم  
وظهر وبوم الموعد في عدد كثير وفاتوا لشكري وأناه ديسم من خاف ظهروه فانهم أخرج هزيمة  
وقتل من أصحابه خلق كثير وانما إلى موافا كرمه أصهيندها يعرف ابن دولة وأحسن  
ضياقة وجع لشكري وسار نحو ديسم وساعده ابن دولة فهرب ديسم وعبر نهر ارس وعبر بعض  
أصحاب لشكري إليه فانهم ديسم وقصدوا شكير وهو بالري وخوفه من لشكري وبذل له مالا  
كل سنة ليسير معه عسكرا فاجابه إلى ذلك وسير معه عسكرا وكتب عسكرا لشكري وشكير بعلونه  
بما هم عليه من طاعته وانهم مني رأوا عسكرا صاروا معه على لشكري ففقر لشكري بالكتب  
فكتم ذلك عنهم فلما قرب منه عسكروا وشكير جمع أصحابه وألهمهم ذلك وأنه لا يقوى بهم وأنه يسير  
بهم نحو الزوران ويهب من على طريقهم من الارمن ويسير نحو الموصل ويستولى عليها وعلى  
غيرها فاجابه إلى ذلك فسار بهم إلى أرمينية وأهلها غافلون فقب وغنم وسى وانتهى إلى الزوران  
ومعهم الغنائم فنزل بولاية اسان ارميني وبذل له مالا ليكف عنه وعن بلاده فاجابه إلى ذلك ثم ان  
الارمني كس كمينافي مضيق هائل وأمر بعض الارمن ان ينهب شيأ من أموال لشكري  
ويسلب ذلك المضيقي ففعلوا وبلغ الخبر إلى لشكري فركب في حصة أنفس فسار وراءهم فخرج  
عليه الكمين فقتلوه ومن معه وحلفه عسكروا فزأوه فقتلوا ومن معه فعدوا ولو اعطيهم ابنه  
لشكر بستان وانتقوا على ان يسير وعلى عقبه التين وهي تجاوز الجودي وبحرز واسوداهم  
ويرجعوا إلى بلد طرم الارمني فيدركوا آثارهم يبلغ ذلك طرم فزأه الرجال على تلك المصايق  
يرمونهم بالحجارة ويمنعونهم العبور فقتلوا منهم خلقا كثيرا واصل القليل منهم وفيمن سلم لشكر بستان  
وسار فيهم معه إلى ناصر الدولة بن جدان بالموصل فاقام بهضهم عنده واتخذ بعضهم إلى بغداد  
فاما الذين أقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عم أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان إلى ما بينه  
من أذربيجان لما قبل نحوه ديسم ليستولى عليه وكان أبو عبد الله من قبل ابن عمه ناصر الدولة  
على معاون أذربيجان فقصده ديسم وقاتله فلم يكن لابن جدان به طاقة فزارق أذربيجان  
واستولى عليها ديسم

### ذكر اختلال أمور القرامطة

في هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا وسبب ذلك أنه كان رجل من أهل  
ابن سببر وهو من خواص أبي سعيد القرمطي والمطعين على سره وكان له عدو من القرامطة  
اسمه أبو حفص الشريك فعد ابن سببر إلى رجل من أصحابه وقال له اذا ملكك أمر القرامطة  
أريد منك ان تقتل عدوي بأحفص فاجابه إلى ذلك وعاهد عليه فأطلع عليه على أسرار أبي



طبرستان و حرجان في حرب  
الشعراء

لمّا أتت خبر بني هاشم  
خلافه الله بخرجان  
شمر للعرب سراييه  
برأي لا غير ولا وان  
يؤذ كرجل من أخباره  
وسيره ولام مما كان في  
ألمه

كان موسى قاضي القضاة  
شمر من الاخلاق صعب  
المرام كثير الادب جماله  
وكان شديدا شجاعا جوادا  
سخيّا (حدث) يوسف بن  
ابراهيم الكاتب وكان  
صاحب المهدى عن ابراهيم  
أنه كان واقفا بين يديه  
وهو على حماره يستأجره  
المعروف ببغداد اذ قيل  
له قد ظفرت رجل من  
الخوارج فأمر بادهائه  
فألقاه من الخمار حتى  
أخسبه فاقم بعض الحرس  
فأقبل يده موسى فقتل  
وكل من معي عنده  
لواقف على جاره ما يخطئ  
فلما ان قرب منه الخمار حتى  
صاح موسى اضرب عاتقه  
وليس وراءه أحد فأوجعه  
فالتفت الخمار حتى لينظر  
وجع موسى نفسه ثم ظهر  
عليه فصرعه فأخذ  
السيف من يده فضرب  
عنقه قال فكان خوقنا منه  
أكثر من الخمار حتى فوالله  
ما أنكر علينا نصيبنا ولا  
عذلتنا على ذلك ولم يركب

كانت هنالك فركب البر يدوق أخذه أخوه هرون البيعة وفي ذلك يقول بعض

سعيد وعلامات كان يذ كر أنها في صاحبهم الذي يدعون اليه فحضر عنده أولاد أبي سعيد وذ كر  
لهم ذلك فقال أبوطاهر هذا هو الذي يدعو اليه فاطاعوه ودانوا له حتى كان بأمر الرجل  
بقتل أخيه فيقتله وكان اذا كرمه جلا يقول له انه مريض يعني انه قد شكت في دينه وبأمر بقتله  
وبلغ أباطاهر ان الاصل بهاني يري قتله لينفر بالملك فقال لا خونه لقد أخطأنا في هذه الرجل  
وسأ كشف حاله فقال له ان لنا مريضاً فأنظر اليه ليبرأ فحضر واواضعوا والدنه وغطوها بازار  
فلما رآها قال ان هذا المريض لا يبرأ فأتسأوه فقالوا له كذبت هذه والدنه ثم قتله لونه بعد ان  
قتل منهم خلق كثير من عظمائهم وشجعانهم وكان هذا سبب عسكهم بهجرت ترك قصده  
البلاد والفساد فيها

### (ذكر عمدة حوادث)

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة كان القيم به ابن ورفاه الشيباني وكان  
عددهم فودى من المسلمين ستة آلاف وثلاثمائة من بين ذكروا أتى وكان الفداء على نهر البندنون  
وفيها ولد صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عماد

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

### (ذكر مسير الرضى وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق وصيربه الى الشام)

في هذه السنة في المحرم سار الرضى بالله وبجكم الى الموصل وديار ربيعة وسبب ذلك ان ناصر  
الدولة بن جردان آخر المال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فالتفت الرضى منه بسبب ذلك  
فسار هو وبجكم الى الموصل ومعهم قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد فلما بلغوا نكبت أفام  
الرضى بها وسار بجكم فلقية ناصر الدولة بالكعبة على ستة فراسخ من الموصل فالتفتوا واشتد  
القتال فانهزم أصحاب ناصر الدولة وساروا في نصيبين وتبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل فلما بلغ  
نصيبين سار ابن جردان الى آمد وكذب بجكم الى الرضى بالغ فصار من نكرت في الماء يري  
الموصل وكان مع الرضى جماعة من القرامطة فأنصر فوانعه الى بغداد فقبل وصول كتاب بجكم  
وكان ابن رائق يكاتبهم فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استناره واستولى على بغداد ولم يمرض  
لدار الخليفة وبلغ الخبر الى الرضى فاصد من الماء الى البر وسار الى الموصل وكذب الى بجكم بذلك  
فما دعن نصيبين فلما بلغ خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى  
ديار ربيعة فقاتل بجكم لذلك وتسلل أصحابه الى بغداد فاحتاج ان يحفظ أصحابه وقال قد حصل  
الخليفة وأمير الامراء على قسبة الموصل حسب وأنفذ ابن جردان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق  
يطلب الصلح ويحل خمسة آلاف درهم فخرج بجكم بذلك وأنها الى الرضى فاجاب اليه واستقر  
الصلح بينهم واتخذوا الرضى وبجكم الى بغداد وكان قد ارسلهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى  
ابن شيرازي لتمس الصلح فصار اليهم الى الموصل وأدى الرسالة الى بجكم فأكرمه بجكم وأترقه  
معه وأحسن اليه وقدمه الى الرضى فلما بلغه الرسالة أيضا فاجابه الرضى وبجكم الى ما طلب  
وأرسل في جواب رسالة قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد وقد طرقت في الفرات وديار مصر  
حران والها وما جاورها وجند قنسرين والعواصم فاجاب ابن رائق أيضا الى هذه المقامعدة  
وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الرضى وبجكم بغداد تاربع ربيع الآخر

### (ذكر وزارة البردي للخليفة)

في هذه السنة مات الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بارملة وقد ذكرنا سبب مسيره

يطمع منه في ذلك وكان يقول له يا عيسى ما استطلعت بك يوما ولا ليلة ولا غبت عني الا ظننت اني لا أرى غيرك (وذكر عيسى بن داب انه رفع الى الهادي ان رجلا من بلاد المنصورة من بلاد السند من اشرفهم وأهل الرياسة فيهم من آل المهلب بن أبي صفرة في علامة سنديا أو هنديا من الغلام هوى مولاه فراوده اعمى نفسه فاجابته فدخل مولاه فوجد هاهنا فحب ذكر الغلام وخصاه ثم عاجله الى ان يرى فاقام مده وكان لمولاه ابنان أحدهما طفل والأخر باع فساب الرجل عن منزله وقد أخذ السندي الصبيين فصعد بهم الى أعالي سور الدار الى ان دخل مولاه فاذا هو بابنيه مع الغلام على السور فقال يا فلان عرضت اخي للهلاك فقال دع ذاعنك والله لو لم تحب نفسك بمحض في لارمينم ما فقال له الله الله في ابني قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نضي وانى لا سمع بها من شربة ماء واهوى ليرى بها فاسرع مولاه فاخذ مديته فحب نفسه فلما رأى الغلام انه قد فعل رى

الى الشام فكانت وزارته سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ولما سار الى الشام استناب بالحضرة عبد الله بن علي النعماني وكان يحكم قد قبض على وزيره على بن خلف بن طباطبا فاستوزر أباجه محمد بن يحيى بن شيرزاد فسمى أبوجعفر في الصلح بين بكم والبريدي فتم ذلك ثم ضمن البريدي أعمال واسط بستمانه ألف دينار كل سنة ثم شرع ابن شيرزاد ايضا بعد موت أبي الفتح الوزير بالمله في تقليد أبي عبد الله البريدي الوزاره فارسل اليه الراضي في ذلك فاجاب اليه في رجب واستناب بالحضرة عبد الله بن علي النعماني ايضا كما كان يخلف أبا الفتح

### (ذكر مخالفة البايعي الخليفة)

كان يحكم قد استناب بعض قواده الاثر بك يعرف بالبايعي الانبار فكان به يطلب ان يقلد أعمال طريق القرن باسرها ليكون في وجهه ابن رائق وهو بالشام فده يحكم ذلك فسار الى الرحمة وكان ابن رائق وخالف على يحكم والراضي وأقام الدعوة لابن رائق وعظم أمره فبلغ الخبر الى يحكم فبعث برطامنة من عسكره وأمرهم بالحدود والبال وسبغوا خبرهم ويكبسوا بالرحبة ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة في خمسة أيام ودخلوها على حين غفلة من بالها وهو بالكل الطعام فلما بلغه الخبر اخفى عند انسان حائل ثم ظفروا به فاخذوه وأدخلوه بغداد على جمل ثم حبس فكان آخر المهدية

### (ذكر ولادة أبي علي بن محتاج خراسان)

في هذه السنة استعمل الامير السعيد نصر بن أحمد على خراسان وجيوشها أبا علي أحمد بن أبي بكر محمد بن المطهر بن محتاج وعزل أباه واستدعاه الى بخارا وسبب ذلك ان أبا بكر مرض مرضا شديدا أطلب به فانفذ السعيد أحضر ابنه أبا علي من الصغانيان واستعمله مكان أبيه وسيره الى نيسابور وكتب الى أبيه يستدعيه اليه فسار عن نيسابور فقيه ولده على ثلاثة مراحل من نيسابور ففرقه ما يحتاج الى معرفته وسار ابو بكر الى بخارا ثم بضاد دخل ولده أبو علي نيسابور أميرا في شهر رمضان من هذه السنة وكان أبو علي غافلا فاجتمعوا حازما فاقام بها ثلاثة أشهر يستعد للسير الى جرجان وطبرستان وسد كذلك سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

### (ذكر غلبة وشمكير على أصهان وألوت)

وفيه أرسل وشمكير بن زيار أخو مرداوج جيشا كثيفا من الرى الى أصهان وبعث أبو علي الحسن ابن بويه وهو ركن الدولة فارس عنها واسنولوا عليها وخطبوا فيها لوشمكير ثم سار ركن الدولة الى بلاد فارس فقتل بظاها اصطخر وسار وشمكير الى قلعة ألوت فملكها وعاد عنها وسير دهن أخبار هامة سنة ثمان وعشرين مائتة عليه

### (ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة عصى أمية بن اسحق بمدينة شنترين على عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس وسبب ذلك انه كان له أخ اسمه أحمد وكان وزير البسة الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان أمية بشنترين فلما بلغه ذلك عصى فيها والتجأ الى ردمير ملك الجلائقة ودله على عورات المسلمين ثم خرج أمية في بعض الايام يتصدقه أصحابه من دخول البلد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا عبد الرحمن بلاد الجلائقة فالتقى هو وردمير هذه السنة فانزمت الجلائقة وقتل منهم خلق كثير وحصرهم عبد الرحمن ثم ان الجلائقة خرجوا عليه وظفروا بهو بالمسلمين وقتلوا منهم مقتله عظيمة وأراد اتباعهم فنه أمية وخوفه المسلمين ورغبه في الخزان والفتية وعاد عبد الرحمن بعد هذه بالصبيين فقطعوا وقال ذلك الذي فعلت لعمرك في وقتل هذين زيادة فأمر الهادي بقتل الغلام وتعيذه بأقطع ما يمكن من العذاب

الوقعة جهاز الجيوش إلى بلاد الجلالقة وألح عليهم بالغارات وقتلوا منهم أضعاف ما قتلوا من المسلمين ثم إن أمية استأمن إلى عبد الرحمن فأكرمه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة انكشف القمر جميعه في صفرو فيها مات عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن الخطاب بن عبد الله أبو الدنيا المعروف بالشيخ الذي يقال إنه لقي على ابن أبي طالب عليه السلام وقبل أنهم كانوا يسمونه أبو الحسن آخر أيامه وله وصية تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين مع علم منهم بضعفها وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخزاز أئلي صاحب التصانيف المشهورة كتمثال القلوب وغيره بعد بنينا

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر استيلاء أبي علي على جرجان ﴾

في هذه السنة في المحرم هار أبو علي بن محتاج في جيش خراسان من نيسابور إلى جرجان وكان بجرجان ما كان بن كالي قد خلع طاعة الأمير نصر بن أحمد فوجدهم أبو علي قد غنموا المياه وهذل عن الطريق إلى غيره فلم يشعروا به حتى نزل على فرسخ من جرجان فحصر ما كان به وضيق عليه وقطع الميرة عن البلد فاستأمن إليه كثير من أصحاب ما كان وضاق حال من بقي بجرجان حتى صار إلى رجل يقتصر كل يوم على حفنة سمسم أو كيله من كسب أو باقة بقل واستخدم ما كان من وشكير وهو بالري فأمده بقائه من قواده فقال له شيرجن النعمان فلما وصل إلى جرجان ورأى الحال شرع في الصلح بين أبي علي وبين ما كان بن كالي ليجعل له طريقا يجتوب فيه ففعل أبو علي ذلك وهرب ما كان إلى طبرستان واستولى أبو علي على جرجان في أوخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الدواني بعد أن أصحح حالها وأقامهم إلى المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فسار إلى الري على ما ذكره

﴿ ذكر مسير ركن الدولة إلى واسط ﴾

في هذه السنة سار ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه إلى واسط وكان سبب ذلك أن أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشا إلى السوس وقتل قائداهن الديلم فحضر أبو جعفر الأصميري قلعة السوس وكان في عزاجها وكان معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه بالاهواز يخاف أن يسير إليه البريدي من البصرة فكتب إلى أخيه ركن الدولة وهو يساب اصطخر فعدا من أصحابه على ما ذكرناه فلما أنه كتب إليه سار إليه بمجد ابطوى المنازل حتى وصل إلى السوس ثم سار إلى واسط ليستولى عليها إذ كان قد خرج عن أصحابه وليس له ملك ليستقل به فنزل بالجانب الشرقي وكان البريديون بالجانب الغربي فاضطرب رجال ابن بويه فاستأمن منهم ما ثره رجل إلى البريدي ثم سار إلى واسط ويحكمهم بعد ادنحو واسط لحربه يخاف أن يكثر الجمع عليه ويستأمن رجاله فيهلك لأنه كان له سنة لم ينطق فيهم ما لا فساد واسط إلى الأهواز ثم إلى رامهرمز

﴿ ذكر ملك ركن الدولة أصحابا ﴾

وقد جاء ركن الدولة استولى على أصحاب سارمن رامهرمز فاستولى عليها وأخرج عنها أصحاب وشكير وقتل منهم واستأسر بضعة عشر فأنداهن سبب ذلك أن وشكير كان قد أنفذ عسكره إلى ما كان ينجده له على ما ذكرناه فخلت بلاد وشكير من العساكر وسار ركن الدولة إلى أصحابه وبها نذر يسير من العساكر فنهزمهم واستولى عليها وأكذب هو وأخوه عماد الدولة أبا علي بن

قد استوزر الربيع وضم إليه ما كان لعمر بن زبير من الزمام ثم ولي عشرين بربيع الوزارة ودبوان الرسائي واقدر الربيع بازمام فأتى الربيع في هذه السنة وقيل إن الهادي سقا مشربة لاجل جارية كان قد وهبها له المهدي كانت قبل ذلك للربيع وقيل غير ذلك وظهر في أيامه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضی الله عنهم وهو المقتول بفتح وذلك على سنة أعيال من مكة يوم العروبة وكان على الجيش الذي حارب جماعة من بني هاشم منهم سليمان ابن أبي جعفر وشرو محمد بن سليمان بن علي وموسى بن علي والعباس بن محمد بن علي في أربعة آلاف فارس قتل الحسين وأكثرت كان معه وأقاموا ثلاثة أيام لم يواروا حتى أكلهم السباع والطير وكان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فامر في هذا اليوم وضربت رقبته بكنة صبر وقتل معه عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي وأسر الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن

محتاج بحضرته على ما كان وشكروا بعد انه المساعدة عليهم فصار بينهم بذلك مودة

### ﴿ ذَكَرَ مَسِيرَ بَيْتِمْ نَحْوُ بِلَادِ الْجَبَلِ وَعُودَهُ ﴾

فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ بِحَيْكَمٍ مِنْ بَغْدَادِ نَحْوُ بِلَادِ الْجَبَلِ ثُمَّ عَادَ نَحْوُ مَا كَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَاحِبُ هَذِهِ السَّنَةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيَّ وَصَاحِرَهُ وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ فَارْسَ إِلَى الْبَرِيدِيَّ بِشَرِّ عَلَيْهِ بَانَ بِسِيرَانِي بِبِلَادِ الْجَبَلِ لَفَتْحُهَا وَالْإِسْتِيلَا عَلَيْهِ أَوْ يَعْرِفُ أَنَّهُ إِذَا سَارَ إِلَى الْجَبَلِ سَارَ هَوَالِي الْأَهْوَالِ وَاسْتَنْقَذَ هَاهُنَا بِدَانٍ يُوْبُهُ فَانْتَقَى إِلَى ذَلِكَ وَأَنْقَذَ إِلَيْهِ بِحَيْكَمٍ خَمْسَةَ مِائَةٍ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِيهِ مَعُونَةً لَهُ وَأَنْقَذَ إِلَيْهِ صَاحِبَهُ أَبَا زَكَرِيَّا السُّوسِيَّ بِمَحْتَمَلٍ عَلَى الْحَرْكِه وَبُكَوْنٍ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ رَجَلَ عَنْ وَاسِطٍ إِلَى الْأَهْوَالِ سَارَ بِحَيْكَمٍ إِلَى حُلْوَانٍ وَصَارَ أَبُو زَكَرِيَّا السُّوسِيَّ يَحْتَاجُ إِلَى الْبَرِيدِيَّ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى السُّوسِ وَالْأَهْوَالِ وَهُوَ بِدَافِعِ الْأَوَاقِفِ وَكَانَ عَازِمًا عَلَى قَصْدِ بَغْدَادٍ إِذَا أَمْدَحَ بِحَيْكَمٍ لِيَسْتَوِيَّ عَلَيْهِا وَهُوَ يَقْدُمُ رَجُلًا وَبُنَى خَرَّ أُخْرَى وَيَنْتَظِرُ بِهِ الْوَأَثَرُ مِنْ هَزَعَةٍ وَقَتْلٍ وَأَقَامَ أَبُو زَكَرِيَّا عِنْدَهُ نَحْوَ شَهْرٍ بِمَحْتَمَلٍ عَلَى الْمَسِيرِ وَهُوَ بِغَالِطِهِ فَعَلِمَ أَبُو زَكَرِيَّا بِمَقْصُودِهِ فَكَتَبَ إِلَى بَيْتِمْ بِذَلِكَ فَفَقَّهَ الْخَبْرَ وَهُوَ سَارَ فَرَكِبَ الْجَارِزَاتِ وَعَادَى إِلَى بَغْدَادٍ وَخَلَفَ عَسْكَرَهُ وَرَآهُ وَوَصَلَ الْخَبْرَ إِلَى الْبَرِيدِيَّ بِدُخُولِ بَيْتِمْ إِلَى بَغْدَادٍ فَسَقَطَ فِي يَدِهِ ثُمَّ أَنْتَهَى الْأَخْبَارُ بِأَنَّ بَيْتِمْ قَدْ سَارَ نَحْوَهُ

### ﴿ ذَكَرَ اسْتِيلَاَ بَيْتِمْ عَلَى وَاسِطٍ ﴾

لَمَّا عَادَ بِحَيْكَمٍ إِلَى بَغْدَادٍ تَجَهَّزَ لِلْإِتِّحَادِ إِلَى وَاسِطٍ وَحَفَظَ الطَّرِيقَ لثَلَاثِ لَيَالٍ خَبَّرَهُ إِلَى الْبَرِيدِيَّ فَيَتِمُّزُ وَاتَّخَذَ هُوَ فِي الْمَادِيَّ الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَسَبْعَ عَسْكَرِهِ فِي الْبَرِّ وَاسْقَطَ اسْمَ الْبَرِيدِيَّ مِنَ الْوِزَارَةِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ أَبَا الْقَاسِمِ سَلْمَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانَتْ زَارَةُ الْبَرِيدِيَّ سَنَةً وَاحِدَةً وَأَرْبَعَةً أَشْهُرًا وَرَبْعَةً عَشْرًا بِوَمَا قُبِضَ عَلَى ابْنِ شَبْرَزَادَةَ هُوَ كَانَ سَبَبَ وَصْلَتِهِ بِالْبَرِيدِيَّ وَأَخَذَ مِنْهُ مِائَةٌ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي عَجَبِ الْإِتِّفَاقِ أَنَّ بَيْتِمْ كَانَ لَهُ كَاتِبٌ عَلَى أَمْرٍ دَارِهِ وَحَاشِيَتُهُ وَهُوَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ عِنْدَ اتَّخَذَ إِلَى وَاسِطٍ فَخَافَ مَا تَرَفَّقَ عَلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ فَأَخَذُوا أَحْضَرُوا عِنْدَ بَيْتِمْ فَوَجَدُوا فِي ذَنْبِهِ كِتَابًا فَفَتَحَهُ فَآذَاهُ هُوَ هَذَا الْكَاتِبُ إِلَى أَخِيهِ مَعَ الْبَرِيدِيَّ بِتَحْذِيرِهِ بِخَبْرِ بَيْتِمْ وَمَا هُوَ عَازِمٌ عَلَيْهِ فَاتَّقَى الْكَاتِبُ إِلَيْهِ فَاعْتَرَفَ بِهِ أَذَلِمَ بِكُنْهٍ بَعْدَهُ لَا يَهْجُطُهُ فَاصْرَفَهُ بِقَتْلِهِ وَأَقَامَهُ فِي الْمَاءِ وَلَمَّا بَلَغَ خَبْرَ بَيْتِمْ إِلَى الْبَرِيدِيَّ سَارَ عَنْ وَاسِطٍ إِلَى الْمَصْرَةِ وَلَمْ يَقُمْ بِهَا فَمَازَا وَصَلَ إِلَيْهِ بِحَيْكَمٍ لَمْ يَجِدْهَا أَحَدًا فَاسْتَوَى عَلَيْهِا وَكَانَ بَيْتِمْ قَدْ خَلَفَ عَسْكَرًا يَلْدُ الْجَبَلِ فَقَصَدَهُمُ الدَّيْلُ وَالْجَبَلُ فَانْهَزَ مَوَاعِدًا إِلَى بَغْدَادٍ

### ﴿ ذَكَرَ اسْتِيلَاَ ابْنِ رَاقٍ عَلَى الشَّامِ ﴾

فِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَوَى ابْنُ رَاقٍ عَلَى الشَّامِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَسِيرَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ الشَّامَ قَصَدَ مَدِيْنَةَ حِمصَ فَلَمَّا هَامَ سَارَ إِلَى مَدِيْنَةِ حِمصَ وَبَاهِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَخْشِيدِيَّ الْمَرْفُوفَ بِبَيْدِ رَوَالِيَا عَلَيْهِا الْأَخْشِيدُ فَخَرَجَهُ ابْنُ رَاقٍ مَعَهُا وَاسَارَ مَعَهُا إِلَى الرَّمْلَةِ فَلَمَّا كَانُوا سَارَ إِلَى عَرَشِ مَصْرَ بَرِدَ الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةَ فَلْتَبَهُ الْأَخْشِيدُ بِمُجْدِنٍ طَفِيعٍ وَجَارِهِ فَانْهَزَ الْأَخْشِيدُ فَاسْتَقْبَلَ أَهْلَابَ ابْنِ رَاقٍ بِالنَّهْبِ وَزَلُوفِي خَيْمِ أَهْلَابِ الْأَخْشِيدِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ كُنْهٍ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ ابْنُ رَاقٍ سَارَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَدِيْنَةِ قَالَتْهُمَا بِالْبُحُونِ رَابِعَ ذِي الْحِجَّةِ فَانْهَزَ عَسْكَرَ أَيْ نَصْرٍ وَقَتْلَ هُوَ فَأَخَذَهُ ابْنُ رَاقٍ وَكُنْهَ وَجَلَّهُ إِلَى أَخِيهِ الْأَخْشِيدِ وَهُوَ بِمَصْرٍ وَأَنْقَذَ مَعَهُ ابْنَهُ مَضَامِيْنٍ مِنْ مَجْدِنٍ وَرَاقٍ وَكَسَبَ إِلَى الْأَخْشِيدِ كِتَابًا يَزِيْرُهُ عَنْ أَحِبِّهِ

أَنَّ الْعِبَادَ سَوْسَمَ ابْنًا فَكَلَمْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَجِدْ إِلَى أَجَابَتِهِ فَبَدَأَ فَعَلَّ عَلَيْهِا بِعِلَّةٍ فَقَالَتْ لَا يَدْرِي أَجَابَتِي قَالَ لَا أَفْعَلُ

ابن علي بن الحسين بن الحسن وترك المصير به اليه ليحكم فيه بما يرى وقبض أموال موسى واطهر الذين أتوا بالأسر الاستبشار بنكي الهادي وزجرهم وقال انتفوني مستبشرين كأنكم انتفوني برأس رجل من الترك والدغم رأس رجل من غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآل أقل جزائكم عندي لأننيكم شيأ في الحسين ابن علي صاحب فخ يقول بعض شعراء ذلك العصر من أبيات فلا يكون على الحسد من بعولة وعلى الحسين وعلى ابن عاتكة الذي أتوه ليس له كفن تركوا بفتح عدوة في غير منزلة لوطن كانوا كراما فلو لا طائشين ولا جبن غسلوا المذلة عنهم غسل الثياب من الدرن هدى العباد بحمدهم فاهم على الناس المائن وكان الهادي كثير الطاعة لاهم الخيزران بحبسها فيما تسأل من الخواجج للناس فكانت المواقب لاتخذوا من باهم في ذلك يقول أبو المعاني يا خيزران هناك ثم هناك

صاحبها لا فضيت لك قالت  
اذا والله لا أسألك حاجة  
أبدا قال اذا والله لا أبالي  
وقامت مغضبة فقال مكانك  
فاسمعوني كلامي والله  
والانقيت من قرأني من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لئن بلغني انه وقف  
ببابك لأحد من قواي  
أومن خاصتي أو من خدي  
لاضرب عنقه ولا يقض  
ماله شي شاء فليسألم ذلك  
ما هذه المواكب التي  
تقدمواي بابل كل يوم أما  
لك مغزل يشغاك أو مصف  
يذكرك أو بيت يصونك  
إياك ثم إياك ان تهني فالك  
في حاجة لمسلم ولا ذي  
فانصرف وما تعقل ما تطأ  
فلم تطلق بحاولا لم يرددها  
(وذكر ابن داب) قال دعاني  
الهادي في وقت من الليل  
لم تجبر العادة ان يدعوني في  
مثله فدخلت اليه فاداهو  
جالس في بيت صغير  
شعوى وقدمه جزء صغير  
ينظر فيه فقال لي يا عيسى  
قلت ليسك بأمر المؤمنين  
قال اني أرتقت في هذه الليلة  
وتداعيت الى انطواطس  
واشتمت على المهرم وهاج  
لي ما جرت اليه بنو أمية من  
بني حرب وبني مروان في  
سفك دماء قتلت بأمر  
المؤمنين هذا عبد الله بن

وعتذر بما جرى ويحلف انه ما أراد قتله وانه قد أنفذ ابنه ليفديه به ان أحب ذلك فتلقي الاخشيبة  
من اجاب الجليل وخلع عليه وورده الى أبيه واصطالحا على أن يكون الرملة وماوراه الى مصر  
للاخشيبة وبقي الشام لمحمد بن رائق ويحمل اليه الاخشيبة عن الرملة كل سنة مائة ألف وأربعمائة  
ألف دينار

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قتل طريف السبكي وفيها عزل بجكر وزيره أبو جعفر بن شبيب زاد الماذكرناه  
وصادته على مائة وخمسين ألف دينار واستوزر بعده أبو عبد الله الكوفي وفيها توفي محمد بن  
بغويب وقيل محمد بن علي أبو جعفر الكايني وهو من أئمة الامامية وعلمائهم الكايني باليه  
المجته بالنئين من تحت ثم بالنون وهو بمال وفيها توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب المقرئ  
البيضاوي المعروف بابن شنبوذ في صفر وفيها توفي أبو محمد جعفر المرتضى وهو من أعيان مشايخ  
الصوفية وهو نيسابوري سكن بغداد وفاضي القضاة عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف وكان قدولى  
القضاة بمدة أبيه وفيها توفي أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري  
وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء وفيها في حادي عشر شوال مات الوزير أبو علي بن مقفلة  
في الحبس وفيه الليلتين بقيتا من شوال توفي الوزير أبو العباس الخصي بسكة لحقه بينه وبين  
ابن مقفلة سبعة عشر يوما وفيها مات أبو عبد الله القمي وزير ركن الدولة بن بويه فاستوزر بعده  
أبو الفضل بن العميد فتمكن منه فقال ما لم ينله أحد من وزراء بني بويه وسيرد من أخباره  
ما يعلم به محله

﴿ ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر موت الراضي بالله ﴾

في هذه السنة مات الراضي بالله أبو العباس أحمد بن المعتذر منتصف صفر ربيع الاول وكانت خلافته  
ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهور او كانت علته  
الاستسقاء وكان أديبا شاعرا في شعره

يصفر وجهي اذا أنا مله \* طرفي وبجمر وجهه خفلا

حتى كأن الذي بوجنته \* من دم جمعي اليه قد تقلا

وله أيضا يرثي أباه المعتذر

ولو ان حيا كان قبر الميت \* لصيرت احشائي لأعظمه قبرا

ولو ان عمري كان طوع مشيتي \* وساعدني التقدير فاجته العمرا

بغمي ترى ضاجعت في ربة البلا \* لقد ضم منك الغيب والليت والبدوا

ومن شعره أيضا

كل صفو الى كدر \* كل أمن الى حذر ومصر الشباب للثموت فيه أو الكبير

دردرا المشيب \* واعظم ينذر البشر أمه الآمل الذي ناه في لحمة الضرر

ابن من كان قبلنا \* درس العين والآخر سيرة العادم \* عمره كله خطر

رب اني ذخرت عنك \* أدركك مذخر اني مؤمن بما بين الوحي والصور

واعترافى بترك نفسي وابشاري الضرر رب فاغفر لي الخطيئة يا خير من غفر

وكان الراضي أيضا \* مجاسيا يحب محادثة الادباء والفضلاء والجالوس معهم ولما مات أحضر

على قدة من منهم غمر أبي طرس فلا ناولا حتى أنبت على تسمية من قتل

لسفك دماهم

واقش نفسي واراسهم

أخذني بشاري من بني

مروان

ومن آل حرب ليت شينى

شاهد

سفك دماهم بنى أسيقيان

قال ابن دأب فسر والله

المهادى وظهرت منه

أربعية فقال يا عيسى داود

بن علي هو القائل ما ذكرت

بالجبل ولقد اذكر نهبهما

حتى كافي ما سمعته جافلت

يا أمير المؤمنين وقد قيل

انهم العبد لله بن علي فاهما

علي نهر رأى قطرس قال قد

قبل ذلك قال ابن دأب ثم

تقلل بنا الكلام والحديث

الى أخبار مصر وعمومها

وفضائلها وأخبار أهلها

فقال لي الهادي فضائلها

أكثر قلت يا أمير المؤمنين

هذه دعوى المصرين لها

بغير برهان أو دونه والبيئة

على الدعوى وأهل

العراق يأبون هذه الدعوى

ويذكرون ان عمومها

أكثر من فضائلها قال مثل

ما اقلت يا أمير المؤمنين

من عمومها انما لا تطروا اذا

مطرت كهوا وتهاوتوا الى

الله بالدعاء قال الله عز وجل

وهو الذي يرسل الرياح

نشر اربابى رحته فهذه

رحمة محله لهذا الخلق

بحكم ندماءه وجلساءه وطمع ان ينتقم منهم فلم يفهم منهم ما ينتفع به وكان نهم سنان بن ثابت الصابي  
الطبيب فاحضره وشكاه اليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كاره لها فزال معه في تضييق ذلك  
عنده وتحتين ضده من الحلم والعفو والعدل وتوصل معه حتى زال أكثر ما كان يجده وكف عن  
القتل والمقويات وكان الراضي أسمر عين خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها طام وخنم الخنماء  
في أمور عذمتها أنه آخر خليفة له شعريدون وآخر خليفة خطب كثيرا على منبره وان كان غيره  
قد خطب نادر الاعتبار به وكان آخر خليفة جالس المجلساء ووصل اليه الندماء وآخر خليفة  
كانت له نفقته وجوارحه وعطايه وجراباته وخرائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه وأمره على  
ترتيب الخلفاء المتقدمين

### ﴿ذكر خلافة المتقي لله﴾

لمهمات الراضي بالله بنى الامر في الخلافة موقوفا انتظار القدوم أبي عبد الله الكوفي كاتب بيكم  
من واسط وكان بيكم بها واحتيط على دار الخلافة فور دكتاب بيكم مع الكوفي بأمر فيه بان  
يجمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضي كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين  
والعالمون والقضاة والعلماء ووجوه البلديات وشيوخهم الكوفي فبين بنصب للخلافة ممن  
يرضى مذهبه وطريقته فجمعهم الكوفي واستشارهم فذكر بعضهم إبراهيم بن القنطرة وتفرقوا  
على هذا فلما كان الغد اتفق الناس عليه فاحضر في دار الخلافة وبيع له في العشرين من ربيع  
الاول وعرضت عليه ألقاب فاختار المتقي لله وبايعه الناس كافة وسير الخلع واللواء الى بيكم بواسط  
وكان بيكم بعد موت الراضي وقبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة أخذ دفترها وألات  
كان يستعملها وجعل سلامة الطولوني حاجبه وأقر سليمان بن علي وزارته وليس له من الوزارة  
الايةما وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بيكم

### ﴿ذكر قتل ما كان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الري﴾

قد ذكرنا مسير أبي علي بن محمد بن المظفر بن محتاج الى جرجان واخراج ما كان عنها فلما سار عنها  
ما كان قصد طبرستان وأقام بها أقام أبو علي بجرجان يصنع أمرها ثم استخلف عليها إبراهيم بن  
محمد بن الدواني وسار نحو الري في الحرم من هذه السنة فوصلها في ربيع الاول بها وشمكير  
ابن زيار أخو مرداويج وكان عماد الدولة وركب الدولة ابتلوا به بكتابان أباعلي ومحتاجه على قصد  
وشمكير وبدنه المساعدة وكان قصدها ان تؤخذ الري من وشمكير فاذا أخذها أبو علي لا يمكنه  
المقام بها السعة ولا ينه بخراسان فيقبلان عليها وبلغ أمر اتفاقهم الى وشمكير وكان بما كان بن  
كالي يستقدمه ويعرفه الحال فصار ما كان بن كالي من طبرستان الى الري وسار أبو علي وأتاه  
عسكر ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه بما حفاقناذو القواهم وشمكير ووقف ما كان بن كالي  
في القلب وبأشر الحرب بنفسه وعي أبو علي أصحابه كرايس وأمر من يازاه القلب ان يلجوا عليهم  
في القتال ثم تطاردوا لهم ويستمروهم ثم وصى من يازاه الخيمة والميسرة ان يناوشوهم مباوثة  
بقدار ما يستلزمهم عن مساعدة فمن في القلب ولا يناشج وهم ففعلوا ذلك وألح أصحابه على قلب  
وشمكير بالحرب ثم تطاردوا لهم فطمع فيهم ما كان ومن معه فتبعوهم وفارقوا موافقتهم فحينئذ  
أمر أبو علي الكرايس التي يازاه الخيمة والميسرة ان يتقدم بعضهم وبأني من في قلب وشمكير من  
ورائهم ففعلوا ذلك فلما رأى أبو علي أصحابه قد أقبلوا من وراهما كان ومن معه من أصحابه أمر

وهم لها كارهون وهي لهم ضارة غير موافقة لا يركبوا وعلموا انهم ولا تنصب عليها أرضهم ومن عيولها الرج التي

العرب سبية وهي الجنوبية  
ثلاثة عشر يوما اشترى  
أهل مصر الاكفان  
والحنوط وأبقنوا بالوباء  
القابل والبلاء الشامل ثم  
من عيوبها اختلاف  
هوائها لانهم في يوم واحد  
يغيرون ملابسهم مرارا  
كثيرة فيلبسون القمص  
مرة والمبطنات اخرى  
والخسوف وذلك لاختلاف  
جواهر الساعات بها  
ولتباني مهاب الهواء فيها  
في سائر فصول السنة من  
الليل والنهار وهي غير  
ولا تغتار فادأحدبوا هلكوا  
وأمانيلها فكشاك الذي  
هو عليه من الخلف لجمع  
الان من الصغار وال كبار  
وليس بالفران ولا الدجلة  
ولا نهر بل ولا صبيان  
ولا جبان شي من التماسيح  
وهي في نيل مصر ضارة  
بلا منفعة ومفسدة غير  
مصلحة وفي ذلك يقول

الشاعر

اظهرت للنيل هجرانا

ومقلية

اذ قيل لي انما التماسيح في

النيل

فمن رأى النيل رأى العين

من كتب

فأرى النيل الا في النواقل

قال ويحك ما النواقل

التي ترى النيل فيها قلت

الذلال والكبران يسمونها هذا الاسم قال وما من اد الشاعر فيما وصف قال لاه

وظلمه

المنظار دين بالعود والجلعة على ما كان واصحابه وكانت نفوسهم قد قويت باصحابهم فرجعوا وحلوا  
على أولئك وأخذهم السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فولوا من زمين فلما رأى ما كان ذلك  
رجل وأبلى بلاء حسنا وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثله اقامه سهم غرب فوق في جيبه فندد  
في الخودة والراس حتى طلع من قفاه وسقط ميتا وهرب وشتم كبير ومن سلم معه الى طبرستان فاقام  
بها واستولى أبو علي على الري وأنفذ رأس ما كان إلى بخارا والسهم فيه ولم يحمل إلى بغداد حتى قتل  
بجكم لان بجكم كان من أصحابه وجلس للعرزاء لما قتل فلما قتل بجكم جعل الرأس من بخارا إلى  
بغداد والسهم فيه وفي الخودة وأنفذ أبو علي الاسرى إلى بخارا أيضا وكانوا يأتون دحل وشتم كبير في  
طاعة آل سامان وساروا إلى خراسان فاستولوا عليهم فاطفوا له على ما نذر كرسنه ثلاثين

(ذكر قتل بجكم)

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشا من البصرة إلى  
مذار فأنفذ بجكم جيشا اليهم عليهم ثورون فاقته لواقعة لا شديدا كانت أولا على ثورين فكذب إلى  
بجكم بطاب ان يلحق به فسار بجكم اليهم من واسط منتصفا رجب فلقبه كتاب ثورين بأنه ظفر  
بهم وهرمهم فأراد الرجوع إلى واسط فأشار عليه بعض أصحابه بان يصعد فقبل منه ونصده حتى  
بلغ نهر جور فسمع ان هناك أكراد لهم مال وثررة فشرهت نفسه إلى أخذهم فقصدهم في قلة من  
أصحابه بغير جنة فقبه فهرب الأكراد من بين يديه وري هو أحدهم فلبسه فرى آخر فاختأه  
أيضا وكان لا يجنب سهمه فأتاه غلام من الأكراد من حبلته وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فقتله  
ولذلك لاربع فبين من رجب واختلف عسكره فخصي الديلم خاصة نحو البريدي وكانوا ألفا وخمسمائة  
فأحس اليهم واضغفار زانهم وأصلها اليهم ففقه واحدة وكان البريدي قد عزم على الحرب  
من البصرة وهو واخوته وكان بجكم قد أرسل أهل البصرة وطيب فلوهم فالو اليه فأتى  
البريديين الفرح من حيث لم يحتسب بواو عاداته إلى بجكم إلى واسط وكان تكلمت بحبوسها  
حبسه بجكم وأخرجوه من محبسه فسار بهم إلى بغداد وأظهر وطاعة المتقي لله رضاء أبو الحسين  
أحد بسمعون بدر الامور واستولى المتقي على دار بجكم فأخذ ماله منها وكان قد دفن فيها مالا  
كثيرا واكمل أيضا في الحضره لا يخاف ان ينكب فلا يصل إلى ماله في داره وكان مبلغ ما أخذ  
من ماله ودفاته ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وكانت مدة اماره بجكم سنتين وعشاية أشهر  
وسبعة أيام

(ذكر اصعاد البريديين إلى بغداد)

لما قتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسوا من مال بن مسافر فقتله الاثر فأتى خنجر الديلم إلى أبي  
عبد الله البريدي وكانوا منتخبين ليس فيهم خشو فقوى بهم وعظمت شوكتهم فأصعدوا من  
البصرة إلى واسط في شعبان فأرسل المتقي لله اليهم بأمرهم ان لا يصعدوا فقالوا نحن محتاجون  
إلى مال فان أنفذ لنا منه شيء لم نصعد فأنفذ اليهم مائة ألف وخمسين ألف دينار فقال الاثر الك للثني  
نحن نقاتل بني البريدي فاطلق لنا مالا وانصب لنا مقعد ما نفق فيهم مالا وفي اجناد بغداد  
القدماء أربع مائة ألف دينار من المال الذي أخذ بجكم وجعل عليهم سلامة الطولوني وبرزوا  
مع المتقي لله إلى نهر ديان يوم الجمعة ثمان مائة من شعبان وسار البريديين من واسط إلى بغداد  
ولم يبق على ما استقر معه فلما قرب من بغداد اختلف الاثر الك للجكمية واستأمن بعضهم إلى  
البريدي وبعضهم سار إلى الموصل واستقر سلامة الطولوني وأبو عبد الله الكوفي ولم يحصل  
الخليفة الا على اخراج المال وهم أرباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد خوفا من البريدي

التاسع سائر الحيوان قال

ان هذا النهر قد منع هذا النوع من الحيوان مصالح الذاس منه ولقد كنت متشوقا الى النظر اليها فلقدر هدتني بوصفك لها قال ابن دأب ثم سألتني الهادي عن مدنية دنتقه وهي دار ملكة النوبة كم المسافة بينها وبين اسوان قلت قد قيل أربعون يوما على شاطئ النبل عمار متصلة قال ابن دأب ثم قال الهادي ايها ابن دأب دع عنك ذكر المغرب واخبره وهلم نسأل ذكرك فضائل البصرة والكوفة وما زادت به كل واحدة منهما على الاخرى قال قلت ذكر عن عبد الملك بن عير أنه قال قدم علينا الاحف بن قيس الكوفي مع مصعب بن الزبير فزارا بيت شيخنا فبيحا الا ورأيت وجه الاحف منه مشبا كالصعل الرأس اجنض العين أعصف الاذن باخض العين نائي الوجهه مائل الشدق متراكب الاسنان خفيف العارضين احف الرجل وليكبه كان اذا تكلم جلى عن نفسه بفعل يهاخرنا ذات يوم بالبصرة فونه اخره بالكوفة فقلنا الكوفة أغذى وأمرأ وأوسع وأطيب فقال له رجل والله ما أشبه الكوفة الا بشاة صبيحة الوجهه

وظلمه وتم وورود دخل أبو عبد الله البريدي بغداد ثاني عشر رمضان ونزل بالشيعي ولقبه الوزير أبو الحسين والقضاة والكتاب وأعيان الناس وكان معه من أنواع السفن ما لا يحصى كثيرة فانفذ اليه المتقي بمئة بسلة لامة وأنفذ اليه طعاما وغيره عدة ليال وكان يحاطب الوزير وكذلك أبو الحسين بن ميمون وزير الخليفة أبصا ثم عزل أبو الحسين وكانت مدة وزارة أبي الحسين ثلاثة وثلاثين يوما ثم قبض أبو عبد الله البريدي على أبي الحسين وسببه الى البصرة وجسبه بها الى ان مات في صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة من حتى حادثة ثم أنفذ البريدي الى المتقي يطلب جسمائه ألف دية اولية فرفها في الجند فامتنع عليه فارسل اليه بهدده ويذكره ماجرى على العتر والمستعين والمهندى وتزدت الرسل فانفذ اليه علم جسمائه ألف دينار ولم يبق البريدي المتقي للمدة مقامه ببغداد

### (ذكر عود البريدي الى واسط)

كان البريدي بأمر الجند يطلب الاموال من الخليفة فلما أهد الخليفة اليه المال المذكور انصرف اطماع الجند عن الخليفة الى البريدي وعادت مكيدته عليه فشبب الجند عليه وكان الديلم قد قدموا على أنفسهم كور تكبي الديلم وقدم الازناك على أنفسهم تكبيك التركي غلام يحكم ونار الديلم الى دار البريدي فاحرقوا دار أخيه أبي الحسين التي كان ينزلها ونفروا عن البريدي وانشاف تكبيك اليهم وصارت أيديهم واحدة وانفقوا على فسد البريدي ونهب ما عنده من الاموال فساروا الى النجوى وافهمهم العامة فقطع البريدي الجسر ووقعت الحرب في الماء ونهب العامة بالجانب الغربي على اصحاب البريدي فهرب هو وأخوه وابنته أبو القاسم وأصحابه واتخذوا في الماء الى واسط ونهب داره في النجوى ودور قواده وكان هربه سلخ رمضان وكان مدة مقامه أربعة وعشرين يوما

### (ذكر امارة كور تكبي الديلم)

لما هرب البريدي استولى كور تكبي على الامور ببغداد ودخل الى المتقي لله فقلده اماره الامراء وخلع عليه واستدعى المتقي على بن عيسى وأخاه عبد الرحمن بن عيسى وأمر عبد الرحمن بدبر الامر من غير تسمية بوزارة ثم ان كور تكبي قبض تكبيك التركي حاصر شوال وغرقه ونفرد بالامر ثم ان العامة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوال وتطلوا من الديلم وزير ولهم في دورهم فلم ينكر ذلك فنفعت العامة الخطيب من الصلاة واقتتلوا وهم والديلم فقتل من الفريقين جماعة

### (ذكر عود ابن رائق الى بغداد)

في هذه السنة عاد أبو بكر محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصار أمير الامراء وكان سبب ذلك ان الازناك البكمية لمسار والى الموصل لم ير واعدا بن جدان ما يريدون فساروا نحو الشام الى ابن رائق وكان فهم من القواديزون ونجح في وقت تكبيك وصيعون فلما وصلوا اليه أطعموه وفي العود الى العراق ثم وصلت اليه كتب المتقي بسندعيه فسار من دمشق في العشرين من رمضان واستأخف على الشام أنا الحسين أحمد بن علي بن مقاتل فلما وصل الى الموصل نصي عن طريقه ناصر الدولة بن جدان فتراسلوا وانفقوا على ان ينص الحلو جل ابن جدان اليه مائة ألف دينار وسار ابن رائق الى بغداد فقبض كور تكبي على القرار بطي الوزير واستوزر بأباجهر محمد بن القاسم الكرخي في ذي القعدة وكانت وزارة القرار بطي ثلاثة وأربعين يوما وبلغ خبر ابن رائق الى أبي عبد الله البريدي فسير اخوته الى واسط فدخلواها وأخرجوا الديلم عنها وخطبوا اليه واسط وخرج



يسارها وذكر عوارضها  
فكف عنها طالها فقال  
الاحنف أما البصرة فان  
أسفلها قصب وأوسطها  
خشب وأعلىها رطب نحن  
أكثر ساجا وعاجا وديباجا  
ونحن أكثر قسدا ووقسدا  
والله ما أتى البصرة الا طائفا  
ولا أخرج منها الا كارها  
قال قسام اليه شاب من بكر  
ابن وائل فقال يا أبا جريح  
بأقت بالناس ما بلغت  
فوالله ما أنت بأجلهم ولا  
بأشرهم ولا بأشجعهم قال  
يا ابن أخي بخلاف ما أنت  
فيه قال وما ذلك قال بتركى  
ما لا يعنينى كما عنك من  
أمرى ما لا ينبغي ان يعينك  
(قال المسعودى) ولان  
دأب مع الهادى أخبار  
حسن بطول ذكرها ويتسع  
علينا ثم جهاولا يأتى لنا  
ابراد ذلك فى هذا الكتاب  
لا شتر طائفيه على أنفسنا  
الاختصار والابحار يحذف  
الاسانيد وترك اعاده  
الانفاذ ولاهل البصرة  
وأهل الكوفة ومن شرب  
من دجلة مناظرات كثيرة  
فى مباحثهم ومناظراتها  
ومضارها منها ما عاب به  
أهل الكوفة أهل البصرة  
فقالوا ما كم كدر زهك  
زفر قال لهم أهل البصرة  
من أين بأتى ماؤنا الكدر  
وما البحر صاف وماه البطحه طاف وما يجتريان وسط بلادنا

كورتكين عن بغداد الى عكبر او وصل اليه ابن رائق ف وقعت الحرب بينهم واتصلت عدة أيام  
فلما كان ليلة الخميس تسع بقين من ذى الحجة سار ابن رائق ليلا من عكبراهو وجيشه فاصبح  
بغداد فدخلها من الجانب الغربى هو وجميع جيشه وتزل فى الخمي وعبر من القدا الى الخليفة  
فلقبهم وركب المتقى لله معه فى الدجلة ثم عاد ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتكين مع جميع  
جيشه من الجانب الشرقى وكافوا يستنزون بأصحاب ابن رائق ويقولون اين تزلت هذه القافلة  
الواصله من الشام وتزلوا بالجانب الشرقى ولم تدخل كورتكين بغداد ايس ابن رائق من ولايتها  
فأمر بحمل انقاله والعود الى الشام فرفع الناس ألقاهم ثم انه عزم ان يتأوشهم شيئا من قتال قبل  
مسيرة فأمر طائفة من عسكره ان يعبروا دجلة بآوا الاتراك من ورائهم ثم انه ركب فى سميرة  
وركب معه عدة من أصحابه فى عشرين سميرة ووقفوا رمون الاتراك بالشباب ووصل أصحابه  
وصاحوا من خلفهم واجتمعت العامة مع أصحاب ابن رائق بضجون فطن كورتكين ان العسكر  
قد جاءه من خلفه ومن بين يديه فأنهزم هو وأصحابه واخفى هو ورجلهم العامة بالبحر وغيره  
وقوى أمر ابن رائق وأخذ من اسنان اليه من الدليم فقتلهم عن آخرهم وكانوا نحو أربعمائة فلم  
يسلم منهم غير رجل واحد اخفى بين القتلى وحمل معهم فى الجوابق وألقى فى دجلة فسلم وعاش  
بعد ذلك دهر او قتل الاسرى من قواد الدليم وكانوا بضعة عشر رجلا وخلع المتقى على ابن رائق  
وجعله أمير الايام او أمير أبا جعفر الكرخى بلزوم بيته وكانت وزارته ثلاثين يوما واستولى  
أحمد الكوفى على الامر فديره ثم ظفر ابن رائق بكورتين فحس بدار الخليفة

### (ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة كان بالعراق غلاء شديد فاستسقى الناس فى ربيع الاول فسقوا مطرا قليلا لم  
يجز منه ميزاب ثم اشتد الغلاء والوباء وكثر الموت حتى كان يدفن الجماعة فى القبر الواحد  
ولا يغسلون ولا يصلى عليهم وخص القمار ببغداد والاثالث حتى بيع ما غنمه دينار بدرهم  
وانتهى تشريق الاول وتشريق الثانى والاكثون وشباط والمجى مطر غير المطرة التى عند  
الاستسقاء ثم جاء المطر فى آذار ونيسان وفيها فى شوال استوزر المتقى لله ابا اسحق محمد بن أحمد  
الاسكافى المعروف بالقرار بطلى بمدعود بنى البريدى من بغداد وجعل يدور الخرشنى حاجبه  
فبقى وزيرا الى الخامس والعشرين من ذى القعدة فقبض عليه كورتكين وكانت وزارته ثلاثة  
وأربعين يوما واستوزر بعده أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخى فبقى وزيرا الى الثامن والعشرين  
من ذى الحجة من هذه السنة فعزل ابن رائق لما استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته  
الثنين وثلاثين يوما واستوزر بعده الله الكوفى كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارةه وفيها عاد  
الحجاج الى العراق لم يصلوا الى المدينة بل سلكوا الجادة بسبب طالبي طهر تلك الحاجة وقوى  
أمره وفيها كثرت الحيات ووجع المقاص فى الناس ومن جعل القصادر او الاطال مرضه وفى  
أيام الراضى توفى أبو بشر أخوتى بن بونس الحكيم الفيلسوف وله تصانيف فى شرح كذب  
ارسطاطاليس وفيها فى ذى الحجة مات يحيى بن يحيى الطيب وفيها مات محمد بن عبد الله  
البلغعى وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان وكان من عفا له الرجال وكان نصر قد  
صرقه عن وزارته سنة ست وعشرين وثلاثمائة وجعل مكانه محمد بن محمد الجهمانى وفيها توفى أبو  
بكر محمد بن المظفر بن محتاج ودفن بالصفايان وأبو محمد الحسن بن على بن خلف الجهمانى رئيس  
الحنابلة توفى مستترا ودفن فى ترية نصر القشورى وكان عمره ستا وسبعين سنة

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلثمائة

(ذكر وزارة البريدي)

في هذه السنة وزار أبو عبد الله البريدي لثاني لله وكان سبب ذلك ان ابن رائق استنوخس من البريدي لانه أخرجه المال وانحدرا في واسط عاشر المحرم فهرب بنو البريدي الى البصرة وسعى لهم أبو عبد الله الكوفي حتى عادوا ضمنوا بقائيا واسط بمائة وتسعين ألف دينار وضمنوها كل سنة بستمائة ألف دينار وعاد ابن رائق الى بغداد فغضب الجند عليه فاني ربيع الآخر وفهم نوزون وغيره من القواد وحاولوا في العشر الاخر من ربيع الآخر الى أبي عبد الله البريدي واسط فلما وصلوا اليه قوي بهم فاحتاج ابن رائق الى مذاراته فكانت بأبي عبد الله البريدي بالوزارة وأنفذه الخلع واستخاف بأبي عبد الله بن شيراز ثم وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدي على الاصره عاد الى بغداد فلزال ابن ابي اسم الوزارة عنه وأعاد أبا اسحق القراري بطي ولعن بني البريدي على المنابر بمحاني بغداد

(ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد المتقي الى الموصل)

وسير أبو عبد الله البريدي أخاه أبا الحسين الى بغداد في جميع الجيش من الاتراك والذليل وعزم ابن رائق على ان يخصن بدار الخليفة فاصح سورها وصب عليه العزادات والمجنبيات وعلى دجلة وانقض العامة وجند بعضهم فزاروا في بغداد وأحرقوا ونهبوا وأخذوا الناس ليلانهارا وخرج المتقي لله وابن رائق الى نهر دلي منتصفا جادى الآخره ووافاهم أبو الحسين عنده في الماء والبر واقتل الناس وكانت العامة على شاطئ دجلة في الجانبين يقاتلون من في الماء من أصحاب البريدي وانهم أهل بغداد واستولى أصحاب البريدي على دار الخليفة ودخلوا اليها في الماء وذلك لتسعين من جادى الآخره فهرب المتقي وابنه الامير أبو منصور في نحو عشرين فارسا ولحقهم ابن رائق في جيشه فساروا جميعا نحو الموصل واستنزلوا في القراري بطي وكانت مدة وزارته الثانية أربعين يوما واما رائق سنة أشهر وقتل أصحاب البريدي من وجدوا في دار الخليفة من الحاشية ونهبوها ونهبوا دور الحرم وكثر النهب في بغداد ليلانهارا وأخذوا كوزين كمين من حبسه وأنفذه أبو الحسين الى أخيه واسط فكان آخر العهد به ولم يتعرضوا للقاهر بالله ونزل أبو الحسين بدار مؤنس التي يسكنها ابن رائق وعظم النهب فاقام أبو الحسين نوزون على الشرطة بشرقي بغداد وجعل نواشين على شرطة الجانب الغربي فسكن الناس شيئا يسيرا وأخذ أبو الحسين البريدي رهائن القواد الذين مع نوزون وغيره وأخذ نسائهم وأولادهم فسيرهم الى أخيه أبي عبد الله بواسط

(ذكر ما فعله البريدي ببغداد)

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب وأخذ الدواب ووجهوا طلم باطري يقالي غير هامن الاثاث وكسبت الدور وأخرج أهلها منها ونزلت وعظم الامر وجعل على كل كرم من الخنطة والشعر وأصناف الحبوب خمسة دنانير وغلت الاسعار فبيع الكر الخنطة بثلثمائة وستة عشر دينار والخنطة خشكوار طلين بقيراطين عجم أميري وحبط أهل الازمة وأخذ القوى بالضعيف وردد من الكوفة وسوادها خمسمائة كرم من الخنطة والشعر فاخذ جميعه وأدعى الله أهل تلك الناحية وقعت الفتن بين الناس فمن ذلك انه كان معه طائفة من القرامله فجري بينهم وبين الاتراك حرب قتل فيها جماعة وانهم زعم القرامله وفارقوا بغداد الله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والفرات اعذب المياه عنوبه وانما اشقى الفرات لكل ماء عذب من ماء الكوفة وقد ملطن

الانسان ماء أربعين ليلة فان جعل منه شيئا في قارورة ازبد وتكدر وقد افتخر أهل الكوفة بعائهم الذي هو الفرات على ماء دجلة وهو ماء البصرة فقالوا ما لنا أعذب المياه وانذاها وهو أصح للأجسام من ماء دجلة والفرات خير من النيل فأما دجلة فان ماءها يقطع شهوة الرجال ويذهب بهميل الخيل ولا يذهب بصهيها ما الامع ذهب نشاطها وتقصان قواها وان لم يتدمع السارون عليها أصابهم خمول في عظامهم ويس في جلودهم وسائر من نزل من العرب على دجلة لا يكادون يسقون خيولهم منها ويسقونها من الآبار والركاء لاختلاف مياهها واختلاف أنواعها ليست بماء واحد لمب الانهار كازابن وغيرها وسبيل المتروك غير الماء كقول لان اختلاف الماء على غير ضار واختلاف الاثر به كالحرق والنبيذ وغيره من الاثينة اذا شربه الانسان كان ضارا واذا كان فضيلة ما شاعلى دجلة فاظنك بفضلته على ماء البصرة وهو مختلط بماء البحر ومن الماء المستنقع في اصول القصب والحري وقد قال

واسرهما غرقا وقد اجاب  
أهل البصرة أهل الكوفة  
عما سألوا عنه وعابوهم به  
وكذلك من شرب  
من دجلة وعابوا أهل  
الكوفة وذكروا عيوبها  
ومابؤثر عن سكانها من  
الشتم على الماء كقول  
والشروب والتعدي وقلة  
الوفاء وقد أتينا على وصف  
ذلك في كتابنا أخبار الزمان  
وكذلك أتينا على خواص  
الأرض والمياه وفصول  
السنة وأقسام الأنعام  
وما خلق بهذه الماعى مما  
سلف من كتبنا على الشرح  
والإيضاح وذكرنا في هذا  
الكتاب من جميع ذلك  
بما قلنا ترجع الآن إلى  
أخبار الهادى ونبدل على  
هذا الساخ وقد كان  
الهادى أراد أن يخلع أخاه  
الرشيد من ولاية العهد  
ويجعلها لابنه جعفر بن  
موسى وجلس يحيى بن  
خالد البرمكى وأراد قتله  
فقال له يحيى وكان القيم بأمر  
الرشيد يا أمير المؤمنين  
أرأيت أن كان ما سأل الله  
أن يعيننا فيه وإن لا يخلصنا  
وينصأنا أجمل أمير  
المؤمنين أبطل أن الناس  
يسلمون لجعفر بن أمير  
المؤمنين الأمر ولم يبلغ  
الخنزير رضون به لأمه

ووقعت حرب بين الديلم والعامه قتل بها جماعة من حشتر طابق إلى القنطرة الجديدة وفي آخر  
شعبان زاد البلاد على الناس فكبسوا منها زلهم ليلانهارا واستترا كثيرا لعمال لعظيم ما طول بوابه  
على اليسر في السواد واقترب الناس فخرج الناس وأصحاب السلطان إلى قرب من بغداد خصدوا  
ما استحصوا من الحنطة والشعير وجعلوا يستعمله إلى منازلهم وكان مع ذلك ينهب ويعسف أهل  
العراق ويظلمهم ظلم لم يسمع مثله قط والله المستعان وانما ذكرنا هذا الفصل ليعلم الظلمة أن  
اخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فرعنا كوا الظلم لهذا أن لم يتركوه لله سبحانه وتعالى  
(ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن جندان امرأه الامراء) \*

كان المتقي لله قد أخذ إلى ناصر الدولة بن جندان يستعده على العريدين فارس له أحماسيف الدولة  
على بن عبد الله بن جندان تجده له في جيش كثيف فلقى المتقي وابن رائق بشركت فانهزما فمخدم  
سيف الدولة للمتي خدمة عظيمة وسار معه إلى الموصل فزارها ناصر الدولة إلى الجانب الشرقي  
ونوجه نحو معلى ما وردت الرسل بينه وبين ابن رائق حتى تعاهدوا اتفاقا فحضر ناصر الدولة ووزل  
على دجلة بالجانب الشرقي فبعر إليه الأمير أبو منصور بن المتقي وابن رائق يسلمان عليه فنتر  
الذنانير والدرهم على ولد المتقي فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقي وأراد ابن رائق  
الركوب فقال له ناصر الدولة تقيم اليوم عندي لتحدث فيما تفعله فاستدرا بن رائق وابن المتقي  
فأخ عليه ابن جندان فاستراب به وجذب كفه من يده فقطعه وأراد أن يكوب فشبب به الفرس  
فسقط فصاح ابن جندان بأصحابه اقتلوه فقتلوه وألقوه في دجلة وأرسل ابن جندان إلى المتقي يقول  
انه علم أن ابن رائق أراد أن يقتله ففعل به ما فعل فرجع عليه المتقي ردا جليلا وأمره بالمسير إليه فسار  
ابن جندان إلى المتقي لله فخلع عليه ولقبه ناصر الدولة وجعله أمير الامراء وذلك مسهل شعبان  
وخلع على أخيه أبي الحسين على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رائق يوم الاثنين التاسع بقين من  
رجب ولما قتل ابن رائق سار الاخشيدين مصر إلى دمشق وكان بها محمد بن زداد خليفة ابن  
رائق فاستأمن إلى الاخشيدين ومسلم اليه دمشق فآثروا عليه ما ثم قتلوه عنها إلى مصر وجعله على  
شريطها يقال ان لابن رائق شهرامنه

يصفر وجهي اذا تأمله \* طرفي وجمرت وجهه بخلا  
حتى كأن الذي بوجنته \* من دم قلبي إليه قد غخلا  
وقد قيل انه للراضى بالله وقد تقدم

(ذكر عود المتقي إلى بغداد وهرب البريدي عنها) \*

لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد وأسأه السيرة كما ذكرناه نفرت عنه قلوب الناس العامة  
والاجناد فلما قتل ابن رائق سارع الجند إلى الحرب من البريدي فهرب فجمع إلى المتقي وكان قد  
استعمله البريدي على الرذائل وما يلبها ثم تحالف توزون ونوشكين والأتراك على كبس أبي  
الحسين البريدي فقدر نوشكين فاعلم البريدي الخبر فاحتاط وأحضر الديلم عنده وقصده توزون  
فخاره بالديلم وعلم توزون غدر نوشكين به فقاد معه جملة وافرة من الأتراك وسار نحو الموصل  
خامس رمضان فتقوى بهم ابن جندان وعزم على الاتحاد إلى بغداد ونهجو ونجد وهو والمتقي  
واستعمل على أعمال الخراج والضمايع بديار مصر وهي الزهاجران والرفقة بأبا الحسن على بن  
طبيب وسير من الموصل وكان على ديار مصر أبو الحسين أجدر على بن مقاتل خليفة لابن رائق  
فاقتلوا وقتل أبو الحسين بن مقاتل واستولى ابن طبيب عليها فلما قارب المتقي لله وناصر الدولة بن

فخرج من ولد أبيك إلى غيرهم فكان قد حلت الناس على النكث وهون

١٢٥

عليهم أجامهم ولوز كسبعة

أخبك على حالها وبيع  
لجعفر بعده كان كذا  
بلغ مبلغ الرجال سألت  
أخاك أن يقدمه على نفسه  
قال نهني والله على أمرهم  
أكن انتهت له ثم عزم بعد  
ذلك على خلعه رضى أم  
كره وأمر بالتضيق عليه  
في الأكر من أموره فاشتر  
عليه بجي إن يستأذنه في  
الخروج إلى الصبيدوان  
يطيل التشاغل بذلك فإن  
مدة موسى قصيرة على  
ما أوجبته قسمة المولد  
واستأذنه الرشيد فاذن له  
فصار إلى شاطئ القسرات  
من بلاد الأنبار وهيبت  
ونوسط البرمجي إلى السماوة  
وكتب الهادي إليه يأمره  
بالقدوم فاكثرت الرشيد  
التعلل وبسط الهادي لسانه  
في شتمه وسخ للهادي  
الخروج نحو بلاد الحديثة  
فخسر هناك وانصرف  
وقد قتل في العلة فلم يجسر  
أحد من الناس على الدخول  
عليه إلا صغار الخدم ثم أشار  
إليهم أن يحضروا الخيزران  
أمه فقارت عند رأسه  
فقال لها اتاهالك في هذه  
الليلة وفيها لي أخي هرون  
وأنت تعين ما قضى فيه  
أصل مولدي بالري وقد كنت  
أمرتك بأشبهه ونهيتك  
عن أخرى مما أوجبته  
سياسة الملك لا موجهات الشرع من ترك ولم أكن بك عاقبا بل

جدان بغداد هرب أبو الحسين منها إلى واسط واضطربت العامة ببغداد ونهب الناس بعضهم  
بعضا وكان مقام أبي الحسين ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوما ودخل المتقي لله في بغداد ومعه  
بنو جدان في جيوش كثيرة واستنوز المتقي أبا إسحق القراريطي وقلدتوزون شرطة جاني  
بغداد وذلك في شوال

### ﴿ذكر الحرب بين ابن جدان والبردي﴾

لما هرب أبو الحسين البردي إلى واسط ووصل بنو جدان والمتقي إلى بغداد أخرج بنو جدان عن  
بغداد نحو واسط وكان أبو الحسين قد صار من واسط إليهم ببغداد فقام ناصر الدولة بالمدائن وسير  
أخاه سيف الدولة وابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان في الجيش إلى قسائل أبي الحسين  
فالتقوا تحت المدائن فصرحين واقتلوا عدة أيام آخرها رابع ذي الحجة وكان توزون وحجيج  
والأتراك مع ابن جدان فانهزم سيف الدولة ومن معه إلى المدائن وهاجم ناصر الدولة فرددهم  
وأصاب إليهم من كان عنده من الجيش فهاودوا القتال فانهزم أبو الحسين البردي وأمر جماعة  
من أعيان أصحابه وقتل جماعة وعاد أبو الحسين البردي من واسط ولم يقدر سيف الدولة على  
اتباعه إليها فالتقى أصحابه من الوهن والجراح وكان المتقي قد سيرا هله من بغداد إلى سمرن رأى  
فأعادهم وكان أعيان الناس قد هربوا من بغداد فلما انهزم البردي عادوا إليها وعاد ناصر الدولة  
إلى بغداد فأتى بنو جدان في الثالث عشر ذي الحجة وبين يديه الأسرى على الحال ولما استراح  
سيف الدولة وأصحابه اتحدروا من موضع المعركة إلى واسط فقرأوا البرديين قد اتحدروا إلى  
البصرة فقام بواسط ومعه الجيش وسند كرم من أخبار سنة إحدى وثلاثين ولما عاد ناصر الدولة  
إلى بغداد نظرت في العيار فقرأه ناقصا فأمر بإصلاح الدنانير ف ضرب دنانير سماها البرية عيارها  
خير من غيرها فكان الدينار بعشرة دراهم فيبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما

### ﴿ذكر استيلاء الديلم على أذربيجان﴾

كانت أذربيجان بدد بسم ابن أراهيم الكردي وكان قد صعب يوسف بن أبي الساج وخادم  
وتقدم حتى استولى على أذربيجان وكان يقول بذهب الشراة هو وأبوه وكان أبوه من أصحاب  
هرون الشاري فلما قتل هرون هرب إلى أذربيجان وتزوج ابنة رئيس من أكرادها فولدت له  
دبسم فأنضم إلى أبي الساج فارتفع وكبر شأنه وتقدم إلى أن ملك أذربيجان بعد يوسف بن أبي  
الساج وكان معظم جيوشه الأكراد أنقراب سمران الديلم من عسكر وشكرا فقاموا عنده حين  
صحبوه إلى أذربيجان ثم إن الأكراد تقووا وتحكموا عليه وتغلبوا على بعض قلاعهم وأطراف  
بلادهم فرأى بان يستظهر عليهم بالديلم فاستكثر ذلك منهم وكان فيهم صعلوك بن محمد بن مسافر وعلى  
ابن الفضل وغيرهما فآكرمهم دبسم وأحسن إليهم وانزع من الأكراد ما تغلبوا عليه من بلادهم  
وقبض على جماعة من رؤسائهم وكان وزيره أبا القاسم على بن جعفر وهو من أهل أذربيجان  
فجسبه بأعدائه فأنفذ دبسم فهرب إلى الطرم إلى محمد بن مسافر فلما وصل إلى الري أبلغه  
وهو ودان والمرزبان قد أسسوا حشامته واستولوا على بعض قلاعهم وكان سبب وحشمتهم أسوء  
معاملتهم معهم ما ومع غيرهم أنهم ما قبضوا على أبيهم محمد بن مسافر وأخذوا أمواله وذخائره وبقوا  
في حصن آخر وجسد أفراده بغير مال ولا عدة فرأى على بن جعفر الحال فقرر إلى المرزبان  
وخدعه وأطمعه في أذربيجان فوعده بحصول أموال كثيرة يعرف هو وجوهرها فقلده وزارته  
سياسة الملك لا موجهات الشرع من ترك ولم أكن بك عاقبا بل

ومولد المؤمنون ويقال ان الهادي أوقف بين يديه رجلا من أولياء الدولة ذا أجرام كثيرة فجعل الهادي يدكره ذنوبه فقال له الرجل يا أمير المؤمنين اعتذري عني به رد عليك واقتراري بما ذكرت يوجب ذنبا ولكي أقول فان كنت ترجوني العقوبة راحة فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر فأطاعته ووصله (وحدث) عددهن الاحبار بين من ذوى المعرفة بأخبار الدولة ان موسى قال لهرون أخيه كافي بك شئ حدثت نفسك بنعم الرؤيا وتوكل ما أنت عنه بعيد ومن دون ذلك خرت القناد فقال له هرون يا أمير المؤمنين من تكبر وضع ومن تواضع رفع ومن ظلم خذل وان أوصل الأمر إلى وصلت من قطعت بررت من حرمت وصبرت أولادك أعلى من أولادى وزوجك هم بناتى وقضيت بذلك حق الامام المهدي فنجبني عن موسى العصب وبان السرور في وجهه وقال ذلك الظن بك يا أباجعفر اذن مني فقام هرون فقبل يده ثم ذهب ليמוד الى مجلسه فقال موسى والشيخ الجليل والملك النعيل لاجلس الامي في صدر المجلس ثم قال يا خرافي اجل

وكان يجمعهم مامع الذي ذكرنا انهما كانا من الشيعة فان علي بن جعفر كان من دعاة الباطنية والمرزبان مشهور بذلك وكان ديسم كاذرا يذهب الى مذهب الخوارج في بغض على عليه السلام ففرغ عنه من عنده من الديلم وابتدأ على بن جعفر وكان من يعلم ان يستوحش من ديسم ويستميله الى ان أجابه أكثر أصحابه وهدت قلوبهم على ديسم وخاصة الديلم وسار المرزبان الى اذربيجان وسار ديسم اليه فلما التقيا للعرب عاد الديلم الى المرزبان وتبعه هم كثير من الاكراد مستأمنين فحمل المرزبان على ديسم فهرب في طائفة يسيرة من أصحابه الى ارمينية واعتصم حاجيق بن الديراني لمودة بينهما فأكرمه واستأنف ديسم ثواب الاكراد وكان أصحابه يشربون عليه باعداد الديلم لمخالفهم اياه في الجنس والمذهب فعصاهم وملك المرزبان اذربيجان واستقام أمره الى ان قسد ما بينه وبين وزيره على بن جعفر وكان سبب الوحشة بينهما ان عليا الساسانية مع أصحاب المرزبان قضا فروعا عليه فأحس بذلك فاحتال على المرزبان فأطعمه في أموال كثيرة يأخذها لهم من بلد تبريز فقصم اليه جندا من الديلم وسبهم بها فاستقال على أهل البلاد ففرغهم ان المرزبان انما سيره الهم ليأخذ أموالهم وحسن لهم قتل من عندهم من الديلم ومكانة ديسم ليقدم عليهم فأجابوه الى ذلك وكان ديسم ووثب أهل البلاد بالديلم فقتلوه وسار ديسم فيمن اجتمع اليه من العسكري تبرز وكان المرزبان قد أساء الى من استأمن اليه من الاكراد فلما سمعوا بديسم انه يريد تبريز ساروا اليه فلما اتصل ذلك بالمرزبان ندم على انجاش على بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز فصار بهو وديسم بظاهر تبريز فأنزله ديسم والاكراد وعادوا فقتلوه فصار تبريز وحصرهم المرزبان وأخذ في اصلاح على بن جعفر ومراسلته وبذل له الايمان على ما يريد فاجابه على ان لا أريد من جميع ما بذلته الا السلامة وترك العمل فاجابه الى ذلك وحلف له واشتد الحصار على ديسم فسار من تبريز الى اردبيل وخرج على بن جعفر الى المرزبان فساروا الى اردبيل وترك المرزبان على تبريز من يحصره وديسم باردبيل فلما طال الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان في ذلك فاجابه اليه فاستطاعوا تسليم المرزبان اردبيل فأكرم ديسم وعظمه ووفى له بحلفه عليه ثم ان ديسم خاف على نفسه من المرزبان فطلب منه ان يسيره الى قلعة الطرم فيكون فيها هو وأهله ويقع بما يتصل له منها ولا يكافه شيئا آخر فقبل المرزبان ذلك وأقام ديسم بقلعته هو وأهله

﴿ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلاد الجبل وطاعة وشيخه كبر السامانية﴾

فقد كرسنه سبع وعشر بن مسير أبي علي بن محتاج صاحب جيوش خراسان السامانية الى الري وأخذها من وشيخه كبر ومسير وشيخه كبر الى طبرستان وأقام أبو علي بالري بمسلكه اناك الشنوة وسير العساكر الى بلاد الجبل فافتتحوها واستولوا على زنكان وامهر وقروين وقم وكرج وثمان وهاوند والدينور الى حدود حوان ورتب فيها العمال وجي أمواليها وكان الحسن بن الفيزان بسارية فقصده وشيخه كبر وحصره فسار الى أبي علي واستجده وأقام وشيخه كبر مختصا بسارية فسار اليه أبو علي ومعه الحسن وحصره بها سنة ثلاثين وضيق عليه وألح عليه بالقتال كل يوم وهم في شتات كثير المطر فسأل وشيخه كبر المواعدة فصالحه أبو علي وأخبره شانه على لزوم طاعة الامير نصر بن احمد الساماني ورحل عنه الى جرجان في جنادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فانه موت الامير نصر بن احمد فسار عنها الى خراسان

﴿ذكر استيلاء الحسن بن الفيزان على جرجان﴾

فلما أراد هرون الانصراف

فدعت دابته الى السباط  
قال عمر والروى فسألت  
الرشيد عن الرويا فقال  
قال المهدي رأيت في  
منامي كافي دفعت الى  
موسى قضيا والى هرون  
قضيا فاما قضيب موسى  
فأورق أعلاه قليلا وأما  
قضيب هرون فأورق من  
أوله الى آخره فقض الرويا  
على المهدي بن اسحق  
الصمري وكان يعبرها  
فقال له يملكان جميعا  
فاما موسى فقتل أمامه  
وأما هرون فبيلغ آخر  
ماعاش خليفة وتكون  
أمامه أحسن الايام ودهره  
أحسن الدهور قال عمرو  
الروى فلما أفضت الخلافة  
الى هرون تزوج جدونه  
ابنته من جعفر بن موسى  
وقاطمة من اسمعيل ووفى  
له ما وعده (وحدث) عبد  
الله بن الضحالك عن الهيثم  
ابن عدي قال وهب المهدي  
لموسى الهادي سيف عمرو  
ابن معد يكرب الصمصامة  
فدعا به موسى بعد ما ولى  
الخلافة فوضعه بين يديه  
ودعا بكمل وقال لحاجبه  
اذهب للشمره فلما دخلوا  
أمرهم ان يقولوا في السيف  
فدأهم ابن يامين البصري  
فقال  
حاز صمصامة الربيدي  
عمرو

كان الحسن بن الفيرزان عمها كان بن كالي وكان قريبا منه في الشجاعة فلما قتل ما كان راسله  
وشمكير ليدخل في طاعته فلم يفعل وكان عدي سارية وصار بسبب وشمكير ونسبه الى الموطاء  
على قتل ما كان قصده وشمكير فصار الحسن من سارية الى أبي على صاحب جيوش خراسان  
واسمعه فصار معه أبو على من الري فحصر وشمكير بسارية وأقام يحاصره الى سنة احدى  
وثلاثين واصطالحا وعاد أبو على الى خراسان وأخذ ابن الوشمكير اسمه سالار وهيمته وصحبه الحسن بن  
الفيرزان وهو كان له صلح فبلغه وفاة السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما سمع الحسن ذلك  
عزم على القتال باني على قتار به وبمسكره فلم أبو على ونهب الحسن سواده وأخذ ابن وشمكير وعاد  
الى جرجان فملكها وملك الامغان وسمنان ولما وصل أبو على الى نيسابور رأى ابراهيم بن  
سياهجور الدواني قد امتنع عليه بها وخالقه فترددت الرسل بينهم فاصطالحوا

﴿ذكر ملك وشمكير الى﴾

لما انصرف أبو على الى خراسان وجرى عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى جرجان سار وشمكير  
من طبرستان الى الري فملكها واستولى عليها وراسله الحسن بن الفيرزان يستميله ورد عليه ابنه  
سالار الذي كان عند أبي على رهينة وقصد ان يتقوى به على الخراسانية ان عادوا اليه فالان له  
وشمكير الجواب ولم يصرح بما يخالف قاعدة مع أبي على

﴿ذكر استيلاء مكن الدولة على الري﴾

لما سمع ركن الدولة وأخوه عماد الدولة ابناؤه بعتك وشمكير الى طامه ما فيه لان وشمكير كان  
قد ضعف وقلت رجاله وماله بثلث الحادية مع أبي على فصار ركن الدولة الحسن بن بويه الى الري  
واقبل هو وشمكير فانهم وشمكير واستأمن كثير من رجاله الى ركن الدولة فصار وشمكير  
الى طبرستان قصده الحسن بن الفيرزان فاستأمن اليه كثير من عسكره أيضا فانهم وشمكير  
الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة واصله فترجى ركن الدولة بثلث الحسن  
فولدت له ولده غفر الدولة عليا وكان يذبح في انذ كرهذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر بن أحمد  
واغاذر كرهاها ابنه لا يولد منها ابضا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة صرف بدر الخرشني عن حجة الخليفة وجعل مكانه سلامة الطولوني وفيها ظهر  
كوكب في المحرم بذهب عظيم في أول برج القوس وآخر برج العقرب بين الغرب والشمال وكان  
رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وكان عظيما منتشر الذنب وبقى ظاهرا ثلاثة عشر يوما وسار في  
القوس والجدى ثم اضطلع وفيها اشتد الغلاء لاجل العراق وسبع الخبز أربعة ارطال بغير اطين  
صحيح أميري وأكل الضعفة الميتة وكثر الواب والموت جدا وفيها في ربيع الآخر وصل الروم  
الى قريب حلب ونهبوا وخرابوا البلاد وسبوا نحو خمسة عشر ألف انسان وفيها دخل الثمالي من  
ناحية طرسوس الى بلاد الروم وقتل وسبي وغنم وعاد سالما وقد أسر عدة من بطارقهم المشهورين  
وفيها في ذي القعدة قتل المتقي بالله بدر الخرشني طريق الفرات فصار الى الاخشيدي مستأمنا  
فقلده بلدة دمشق فلما كان بعد مدة حموماتها وفيها في جادى الآخر خوة ولد أبو منصور يوه  
ابن ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالبصري الفقيه  
الشافعي وله تصنيفات في أصول الفقه وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد

من جميع الانام موسى الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا \* خير ما أغلقت عليه الجفون أو دفنت فوقه الصواعق نارا

رى في صفحته ما معين  
ما يابى اذ الضربة خانت  
اشمال نبطته امعين  
وهي آيات كثيرة قال  
له الهادي لك السيف  
والمكثل فخذ عافرق  
المكثل على الشراء وقال  
دخلت معي وحرمت من  
أجلي وفي السيف عوض  
ثم بعث اليه الهادي  
فاستري منه السيف  
بخمسين ألفا وللهادي  
أخبار حسان وان كانت  
أباه فصرت وقد أتباعي  
ذكرها في كتابنا أخبار  
الزمان والوسط والله  
التأيد

يذكر خلد هرون  
الرشيد

وبويع هرون الرشيد  
ابن المهدي يوم الجمعة  
صبغة اليليلة التي مات  
فيها الهادي بعنة السلام  
وذلك لاثني عشرة ليلة  
بقيت من ربيع الاول  
سنة سبعين ومائة ومات  
بطوس بقرية يقال لها  
سباذ يوم السبت لاربع  
لبال خيلون من جادى  
الاخرة سنة ثلاث وتسعين  
ومائة فكانت ولايته  
ثلاثا وعشرين سنة وستة

أشهر وقيل ثلاثا وعشرين  
سنة وشهرين وولى  
الخلافة وهو ابن احدى

وعشرين سنة ومات وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر

ابن اسمعيل الحاملي الفقيه الشافعي وهو من المكثرين في الحديث وكان مولده سنة خمس  
وثلاثين ومائتين وكان على قضاء الكوفة وفارس فاستغنى من القضاء وألح في ذلك فاجاب اليه  
وفها توفي أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور  
وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد أبي موسى الأشعري وفيها مات محمد بن محمد الجيهاني  
وزير السعيد نصر بن أحمد تحت الهدم وفيها توفي محمد بن يوسف بن النضر الحروري الفقيه الشافعي  
وكان مولده سنة تسع وعشرين ومائتين وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وتعلم منه  
ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

﴿ ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل الحكيم ﴾

في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان بعدل حاجب يحكم وسهره الى  
بغداد وسبب ذلك ان عدلا صار به قتل يحكم مع ابن رائق وسار معه الى بغداد وصدمه الى  
الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبانكر بن رائق كاذرناه صار عدل في جلة ناصر الدولة فسيره ناصر  
الدولة مع علي بن خاف بن طياب الى ديار مصر والشام الذي كان بيد ابن رائق وكان بالرحبة من  
جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية  
ومنع منها وجي خراجها فاسل اليه ابن طياب عدلا في جيش ليخبره عن الرحبة فاسار اليها  
فارقها مسافر من غير قتال وذلك عدل الحاجب البلد وكان من بغداد من الجكمية فقصده  
مستحين فتوى أمرهم بهم واستولى على طري القرات وبعض الخابور ثم ان مسافرا جمع  
من بني غير وسار الى فرقسا فأخرج منها أصحاب عدل وملكها فاسار عدل الهاواسة ثم عزم  
عدل على قصد الخابور وما كنه فاختاط أهله منه واستصر وابتني غير فلما علم ذلك عدل ترك  
قصدهم ثم صار بركب كل يوم قبل العصر بساعة في جمع عسكره ويطوف صحارى فرقسيا الى  
آخر النهار ويمونه ثأنيه من أهل الخابور بانهم يحذرون كلاما موحدا كرهه ففعل ذلك أربعين  
يوما فلما رأى أهل الخابور اتصال ركوبه وانه لا يقصدهم فروا جمعهم وأمنوه فآتته عدونه بذلك  
على رجمه فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير وأن رسولوا غلامهم في حل أنقاهم وسار لوقته فصبح  
الشمسية وهي من أعظم قري الخابور وأحصنها فحصى أهلها منه فقاتلهم وقتب السور  
وملكها وقتل فيها وأخذ من أهلها مالا كثيرا وأقام بها أياما ثم سار الى غير هاق في الخابور سنة  
أشهر فخي الخراج والاموال العظيمة واستظهر بها وقوى أصحابه بما وصل اليهم أيضا وعاد الى  
الرحبة واتسعت حاله واشتد أمره وقصده العساكر من بغداد فظلم حاله ثم انهار برنديبين  
لعله يبعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الجزرية ولم يحكمه قصد الرقة وحران لانها كان بها  
يأنس المؤنسي في عسكره معه جمع من بني غير فركبها وسار الى رأس عين ومنها الى نصيبين  
فانزل خيمه بالحسين بن جدان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين فلما قرب منه لقيه عدل في  
جيشه فلما اتى العسكران استأمن أصحابه من عدل الى ابن جدان وبقي معه منهم نفر يسير من  
حاصنه فاسره ابن جدان وأسر معه ابنه فعمل عدلا وسيرها الى بغداد فوصلها في العشرين من  
شعبان فتسهر هو وابنه فيها

﴿ ذكر حال سيف الدولة بواسط ﴾

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن جدان بواسط بعد اختار البريديين عنها وكان يريد الانحدار  
الى البصرة لاختذها من البريدي ولا يمكنه لقله المال عنده ويكتب الى أخيه في ذلك فلا ينفذ

فقال له يا أبا أنت أجلسني

في هذا المجلس بمرتكك

وعنك وحسن تدبيرك

وقد قلدتك الامر ودفع

خانته اليه في ذلك يقول

الموصلي

ألم تر أن الشمس كانت

سقية

فلأولى هرون أشرق نورها

يحيى أمين الله هرون ذي

الندى

فهرون واليهما ويحيى

وزرها

وماتت ربطة بنت أبي

العباس السدحان دور

خلت من أيام الرشيد وقبل

في آخر أيام الهادي وماتت

الحميزان أم الهادي

والرشيد في سنة ثلاث

وسبعين ومائة ومضى

الرشيد أمام جنازتها

وكانت غلة الخيزران مائة

ألف ألف وستين ألف

ألف درهم وفيها مات

محمد بن سليمان وقبض

الرشيد أمواله بالبصرة

وغيرها فكان مبلغها ثمان

وخمسين ألف ألف درهم

سوى الضياع والدرر

والمستغلات وكان محمد بن

سليمان يغل كل يوم مائة

ألف درهم (وحي) ان

محمد بن سليمان ركب يوما

بالبصرة وسوار القاضى

بصاره في جنازة ابنه عم

له فاعتزضه مجنون كان

اليه شيا وكان تورون وخنجي دسيمان الادب ويحكمان عليه ثم ان ناصر الدولة أنفذ الى أخيه  
مالا مع أبي عبد الله الكوفي يعرفه في الاثر الا أنه سمعه تورون وخنجي المكره وثار به فأخذ  
سيف الدولة وغنمه عنهما وسيره الى بغداد وأمر تورون ان يسير الى الجامعة وبأخذها وبغفر  
بجاصها وأمر خنجي ان يسير الى مدار ويحفظها وبأخذها صالها وكان سيف الدولة يهد  
الاثر للثقي العراقي ويحسن لهم قصد الشام معه والاستيلاء عليه وعلى مصر ويقع في أخيه  
عندهم فكانوا يصدقونه في أخيه ولا يجيبونه الى السير الى الشام معه ويستحبون عليه وهو  
يحبهم الى الذي يريدونه فلما كان شيخ شيوخ نارا الاثر كان سيف الدولة فكبسوه ليلافهم  
معسكره الى بغداد ونهب سواده وقتل جماعة من أصحابه وأما ناصر الدولة فإنه الموصول اليه أبو  
عبد الله الكوفي وأخبره الخبر برزليسير الى الموصل فركب المتقي اليه وسأله التوقف عن المسير  
فاظطهر له الاجابة الى ان عاد ثم سار الى الموصل ونهبت داره ونار الديلم والاراك ودبر الامر أبو  
اسحق القراريطي من غير تسمية بوزارة وكانت اماره ناصر الدولة أي محمد الحسين بن عبد الله بن  
حمدان يغدا ثلاثة عشر شهرا وخمسة أيام ووزارة أبي العباس الاصهاني احدا وخمسين يوما  
ووصل سيف الدولة الى بغداد

### في ذكر حال الاثر بعد اصعاد سيف الدولة

لم يهرب سيف الدولة من واسط عاد الاثر الى معسكرهم فوقع الخلاف بين تورون وخنجي  
وتنازعا الامارة ثم استقر الحال على ان يكون تورون أميراً وخنجي صاحب الجيش ونصاهرا وطمع  
البريدى في واسط فاصعد اليها ناصر تورون وخنجي بالمسير الى نهر ابيان وراسل البريدى الى تورون  
بطلب ان يضمنه واسط فرد رد اجدا ولم يفعل ولمساعد الرسول اتهمه تورون بآسوس بآتمه  
بجبره مع خنجي فعاد الجاسوس فأخبر تورون بان الرسول اجتمع هو وخنجي وطال الحديث  
بينهما وان خنجي يريد ان ينقل الى البريدى فصار تورون اليه جريفة في مائتي غلام بشقيهم  
وكسبه في فراشه ليلة الثاني عشر من رمضان فلما أحس به ركب دابته بقميص وفي يده لفت ودفع  
عن نفسه قليلا ثم أخذ وجعل الى تورون فحمله الى واسط فمعه وأعماه ثاني يوم وصوله اليها

### في ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهره غما

لم يهرب سيف الدولة على ما ذكرنا الحق باخيه فلبه خلاف تورون وخنجي فطامع في بغداد فداد  
ونزل بباب حرب وأرسل الى المتقي بطلب منه مالا ليقابل تورون ان قصد بغداد فأنفذ اليه  
أربع مائة ألف درهم ففرقها في أصحابه وظهر من كان مستحقا بغداد وخرجوا اليه وكان وصوله  
ثالث عشر رمضان ولم يبلغ تورون ووصل سيف الدولة الى بغداد ادخاف بواسط كي يغلق في  
ثلثائه رجل وأصعد الى بغداد فلما سمع سيف الدولة باصعاده رجع من باب حرب فبين انضم اليه  
من أجناد بغداد وفيهم الحسين بن هرون

### في ذكر اماره تورون

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداد فلما غادرها دخلها تورون وكان دخوله بغداد في الخاء  
والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقي للتوجه له أمير الامر اهو صار أبو جعفر الكرخي ينظر في  
الامور كما كالم الكوفي بنظر فيها ولما سار تورون عن واسط أصعد اليها البريدى فهر من بها  
من أصحاب تورون الى بغداد ولم يكن تورون المبادرة الى واسط الى ان تسقط الامور ببغداد  
فاقام الى ان مضى بعض ذي القعدة وكان تورون قد أسر غلاما عزيزا على سيف الدولة فربما



كل يوم مائة ألف درهم وأن طلب نصف ١٣٠ درهم فلا قدر عليه ثم التفت الى سوار فقال ان كان هذا عدلا فانا اكفر

به فاسرع اليه غلمان محمد فكفهم عنه وأمره بمائة درهم فلما انصرف محمد وسار معه اعترضه رأس النجعة فقال لقد كرم الله منصبتك وشر ف أبوتك وحسن وجهك وعظم قدرك وأرجو أن يكون ذلك خير يريده الله بك ولا أن يجمع لك الدارين فذنا منه سوار فقال يا خبيث ما كان هذا أقولك في البداية فقال له سألتك بحق الله وبحق الأمير الا ما أنت عرني في أي سورة هذه الآية فان أعطوا منبراً وضوا ان لم يعطوا منها اذاهم يخطون قال في راءه قال صدقت فبرئ الله ورسوله منك فضحك محمد بن سليمان حتى كاد يسقط عن دابته ولما بنى محمد بن سليمان قصره بالبصرة على بعض الانهار دخل اليه عبيد الصمد بن شبيب بن شبة فقال له محمد كيف ترى بناي قال بنيت أجمل بناء باطيب فناء وأوسع فضاء وأرق هواه على أحسن ما به ينصاري وحسان وظباء فقال محمد بناء كلامك أحسن من بناء سوار فيقول ان صاحب الكلام والبنائي للقصر هو عيسى بن جعفر على ما حدث به محمد بن زكريا

منه يقال له شمال فاطمة وأكرمها وأنفذه اليه فحسن موقع ذلك من بني حمدان ثم ان نورون اتحدوا الى واسط لقصد البريدي فأتاه أبو جعفر بن شبيب زادهار با من البريدي قبله وفرح به وقلة أموره كلها

### ﴿ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة﴾

في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب كثيرة يريد البصرة وحارب البريدي فملك الابله ونوى قوة عظيمة وفارب ان يملك البصرة فاشرف البريدي وأخوته على الهلاك وكان له ملاح يعرف بالنادي قضى للبريدي هزيمة يوسف فوعدة الاحسان العظيم وأخذ الملاح زورقين فلا همسة فابايسوا ولم يعلم به أحد وحذرهما في الليل حتى قارب الابله وكانت مراكب ابوجيه تشد بعضها الى بعض في الليل فتصير كالجسر فلما انتصف الليل اشمع ذلك الملاح النار في السفب الذي في الزورقين وارسلهم مع الجوزر وانار فيها ما قبله أسرع من الرجوع فوعا في تلك السفن والمراكب فاشتعلت واحترقت فلو سها واحترق من فيها ونهب الناس منها ما لا عظميا ومضى يوسف بن وجيه هارباً في الحرم سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وأحسن البريدي الى ذلك الملاح وفي هذه الفتنة هرب ابن شيرزاد من البريدي وأصعد الى تورون

### ﴿ذكر الوحشة بين المتقي للثورون﴾

كان محمد بن نبال الترجان من أكبر قواد تورون وهو خليفة به بداد فلما اتحد تورون الى واسط سعى بمحمد اليه وبيع ذكره عنده فبلغ ذلك محمد انصرف منه وكان الوزير أبو الحسن بن مقله قد ضمن القرى المختصة بتورون بعهده انفسر في اجلة تخاف ان يطالب بها وانضاف الى ذلك اتصال ابن شيرزاد بتورون تخافه الوزير وغيره وظنوا ان مصبره الى تورون ينافق من البريدي فانفق الترجان وابن مقله وكتبوا الى ابن حمدان لينفذ عسكرا يسير احجبه المتقي لله اليه وقالوا للثقي قدر أنت ما فعل معك البريدي بالامس أخذ منك خمسة آلاف دينار وأخرجت على الاجناد مثله اوقد ضمنك البريدي من تورون بخمسة مائة ألف دينار أخرى زعم انها في يدك من تركه بجكم وابن شيرزاد واصل لينسلك ويحملك ويسلك الى البريدي فارتجج لذلك وعزم على الاصعاد الى ابن حمدان وورد ابن شيرزاد في ثلثمائة رجل حريه

### ﴿ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل﴾

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل صاحب خراسان وما واه النهر في رجب وكان مرضه السل فبقى مريضاً ثلاثة عشر شهراً ولم يكن بقي من مشايخ دولهم أحد فانهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك بعضهم ومات بعضهم وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً وكان عمره ثمانيناً وثلاثين سنة وكان حليماً كريماً عاقلاً فحين حله ان بعض الخادم سرق جوهره اغيبوا باعه على بعض التجار بثلاثة عشر ألف درهم فحضر التاجر عند السعيد وادفع له ما كان له وقد اشترى جوهره اغيبوا الا يصلح الا للسلطان وأحضر الجوهر عنده فحين رآه عرفه انه كان له وقد سرق فساء له عن غنمه ومن أين اشتراه فذكر له الخادم والثمن فأمر فحضر غنمه في الحال وارجعها لثني درهم زياته ثم ان التاجر سأل في دم الخادم فقال لا بد من تأديبه ولما دمه فهو لك فأحضره وأدبه ثم أنشده الى التاجر وقال كما وهب لك دمه فقد أنفذه اليه فلان صاحب الجوهر به بعض الرعايا فقال هذا مالي قد عدا الي وحذ أنت مالك من ثمنه اليك وحكي انه استعرض جسده وفهم انسان اسمه نصر بن أحمد فلما باه الغرض سأله عن اسمه فسكت فأعاد السؤال فلم يجبه فقال

زروه فليس له شبه يقاربه  
من منزل حاضر ان شئت  
أوباد

ترقى فراقيره والعيس واقفة  
والضرب والنون والمصالح  
والحادى

وفى سنة خمس وسبعين  
ومائة مات الليث بن سعد  
المصرى البغى وبكى أبا

الحارث وهو ابن اثنتين  
وثمانين سنة وكان قد حج  
سنة ثلاث عشرة ومائة

وسمع من نافع وفى سنة خمس  
وسبعين ومائة مات شريك  
ابن عبد الله بن سنان النخعي

القاضي وكان يكنى أبا عبد  
الله وهو ابن اثنتين وثمانين  
سنة وكان مولده بخاري

وليس بشريك بن عبد الله  
ابن أبي أنغرلاشي لأن ابن  
انقرمات فى سنة أربعين

ومائة وانما ذكرنا ذلك لأنه  
يتشابهان فى الآباء  
والامهات وبينهما تسع

وثلاثون سنة وكان شريك  
ابن عبد الله النخعي قولى  
القضاء بالكوفة أيام المهدي

ثم عزله موسى الهادي وكان  
شريك مع فهمه وعلمه  
ذكيافطما وكان جرى بينه

وبين مصعب بن عبد الله  
كلام بحضرة المهدي فقال  
له مصعب أنت تنقص أبا

بكر وعمر فقال والله  
ما أنتقص حديثك وهو  
دونهما ذكر معاوية

عند شريك بالحكم قال ليس  
بجلي من سمع الحق وقال علي بن أبي طالب وثم من شريك رائحة النبي فقال له أصحاب الحديث لو كانت هذه الرائحة مني

بعض من حضر اسمه نصر بن أحمد وانما سككت اجلا لا لامير فقال السعيد اذ انوج حة  
وزيد في رزقه ثم قربه وزاد في اوزاقه وحكى عنه انه لما خرج عليه أخوه أبوزكريان بن خراثة  
وأمواله فلما عاد السعيد الى ملكه قبيل له عن جماعة انبوا ما له فلم يعرض اليهم وأخبروه ان  
بعض السوق اشترى من سلكها نفيسا بئاتي درهم فاهل اليه وأعطاه مائتي درهم وطلب  
السكين فاني ان يبيعه الا بالث درهم فقال ألا انجبون من هذا ارى عنده مالى فلم اعاقبه وأعطيته  
حقه فاشتد في الطلب ثم أمر برضاه وحكى انه طار مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهرا فاقبل على  
الاصلاء والعبادة ونحوه في قصره ويتواصمها بيت العبادة فكان يلبس ثيابا تظا فلو عشي اليه حافيا  
ويصلي فيه ويدعو ويضرع ويجنب المنكرات والآنم الى ان مات ودفن عند والده

### ﴿ ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر ﴾

لم مات نصر بن أحمد تولى بعده خراسان ومأواه النهر ابنه نوح واستقر في شعبان من هذه  
السنة وبايعه الناس وحلفوا له ولقب بالامير الجيد وقوض أمره وتدير على ملكه الى أبي الفضل  
محمد بن أحمد الحاكم وصدر عن رأيه ولما تولى نوح هرب منه أبو الفضل بن أحمد بن جوب وهو  
من أكابر أصحاب أبيه وكان سبب ذلك ان السعيد نصر كان قدولى ابنه اسمعيل بخارا وكان أبو  
الفضل يتولى أمره وخلافته فاساه السيرة مع نوح وأصحابه فحدث ذلك عليه ثم تولى اسمعيل في  
حياته أبيه وكان نصر يعمل الى أبي الفضل ويؤثره فقال له اذا حدثت على حادث الموت فاج  
بنفسك فاني لا آمن نوحا عليك فلما مات الامير نصر سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيحون وورد  
آمل وكان بآمل بن حجاج وهو ينساب ويرفعه الحال وكان بينهما مصاهرة فكتب اليه أبو  
على ينياه عن الامام بناحبته لمصلحة ثم ان الامير نوح ارسل الى أبي الفضل كتابا مانا بخطه  
فعاد اليه فاحسن الفعل معه ولاه سمرقند وكان أبو الفضل معرضا عن محمد بن أحمد الحاكم ولا  
يلتفت اليه ويسمى الخياط فاضى الحاكم بغضه والاعراض عنه

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة فى المحرم وصل معز الدولة بن بويه الى البصرة فخارب البريديين وأقام عليهم مدة ثم  
استأن من جماعة من نواده الى البريديين فاستوحش من الباقين فانصرف عنهم وفيها تزوج  
الامير أبو منصور بن المتقي بالله بانه ناصر الدولة بن جدان وكان الصداق ألف درهم والحمل  
مائة ألف دينار وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير أبي اسحق القراريطى وزب مكاه أبا  
العباس أحمد بن عبد الله الاصماني في رجب وكان أبو عبد الله الكوفي هو الذي يدبر الامور  
وكانت وزارة القراريطى ثمانية أشهر وستة عشر يوما وكان ناصر الدولة ينظر في قصص الناس  
وتقام الحدود بين يديه يفعل ما يفتل صاحب الشرطة وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية  
نسامن خراسان فخرت فرى كثيرة ومات تحت المهدم عالم عظيم وكانت عظيمة جدا وفيها  
استقدم الامير نوح بن محمد بن أحمد النسفي البردهي وكان قد طعن فيه عنده فقتله وصلبه فسرق  
من الخندق ولم يعلم من سرقه وفيها سوز المتقي بالله بالحسين بن مقلة ثامن شهر رمضان بعد  
اصعاد ناصر الدولة من بغداد الى الموصل وقبل اصعاد أخيه سيف الدولة من واسط الى  
بغداد وفيها ارسل ذلك الروم الى المتقي بالله يطلب منه بالاعزام المسج مسجها وجهه فصار  
صورة وجهه فيه واه في بيعة الرها وهذا ذكر انه ان ارسل المنديل اطلق عدد كثير من  
أسارى المسلمين فاحضر المتقي بالله القضاء والفقهاء واستفتاهم فاختلقوا اقبض رأى تسليته الى

بجلي من سمع الحق وقال علي بن أبي طالب وثم من شريك رائحة النبي فقال له أصحاب الحديث لو كانت هذه الرائحة مني

وهو ابن تسعين سنة ورجل به ثلاث سنين وذلك في ربيع الأول وقيل أنه صلي عليه ابن أبي ذئب علي ما ذكر من الفنازع وفاة ابن أبي ذئب وذكر الواقدي ان ما لكا كان بأبي المسجد ويشهد الصلوات والجمع والحناء وبهود المرضي وبغضى الحنفوق ثم ترك ذلك كله ثم قيل له فيه فقال ليس كل انسان يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان وقيل له انه لا يرى ايمان بعدكم شيئا فصر به بالسباط ومثله ذلك حتى اختلف كفاه وفي السنة التي مات فيها مالك كانت وفاته جاد بن زيد وهي سنة تسع وسبعين ومائة وفي سنة احدى وستين ومائة مات عبد الله بن المبارك المروزي الفقيه بهيت بعده نصرته من طرسوس وفي سنة اثنين وعشرين ومائة مات أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وهو ابن تسع وستين سنة وهو رجل من الانصار وولي القضاء سنة ست وستين ومائة في أيام خروج الهادي الى حرمان واقام على القضاء الى ان مات خمس عشرة سنة قال السعدي وقد كانت أم جعفر كتبت رسالة الى أبي

المالك واطلاق الاسرى وبعض قال ان هذا المنديل لم يزل من قدم الدهر في بلاد الاسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم وفي دفعه اليهم غصاضة وكان في الجماعة علي بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر ومن الضر والضلك الذي هم فيه أولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليم اليهم واطلاق الاسرى ففعل ذلك وأرسل الى الملك من يتسلم الاسرى من بلاد الروم فاطلقوا وفيها توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل القرغاني الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ وفيها توفي محمد بن زداد الشهرزوري وكان يلي امره دمشق لمحمد بن رائق ثم اتصل بالاشميد فجعله على شرطته بمصر وفيها توفي سنان بن ثابت بن فرقة مستهل ذي القعدة بعلة الذرب وكان اذا قافى الطب فلم يغب عنه عند نوال اجل شيا وفيها ايضاً مات أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة

في هذه السنة أضعف المتقي لله في الموصل وسبب ذلك ما ذكرناه أولاً من سعاية ابن مققلة

وانترجان مع المتقي بتورون وابن شيرزاد ثم ان ابن شيرزاد وصل خامس المحرم الى بغداد في ثلثمائة غلام جريده فازداد خوف المتقي وأقام ببغداد بأمره ونهى ولا يرجع المتقي في شيء وكان المتقي قد أهدى اليه بطاب من ناصر الدولة بن حمدان انفا جيش اليه ليصحبوه الى الموصل فافهمهم مع ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فلبوا واصلوا الى بغداد فزلبوا بسباب حرب واستترابن شيرزاد وخرج المتقي اليهم في حرهم وأهلهم ووزرهم وأعيان بغداد مثل سلامة الطولوني وأبي زكريا يحيى بن عبد السوسى وأبي محمد المارداني وأبي اسحق القزويني وأبي عبد الله الموسوي وثابت بن سنان بن ثابت بن فرقة الطبيب وأبي نصر محمد بن نبال الترجان وغيرهم ولمسار المتقي من بغداد ظلم ابن شيرزاد الناس وعسفهم وصادرهم وأرسل الى تورون وهو بواسط يخبره بذلك فلما بلغ تورون الخبر عقد شيمان واسط على الردي ووجه ابنته وسار الى بغداد وانحد سيف الدولة وحده الى المتقي للتعزير فأتى فأسرسل المتقي الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن الشرط معك الا ان تتخذوا بالفتح فوصل الى تكريت في الحادي والعشرين من ربيع الآخر وركب المتقي اليه فاقب به نفسه وكرمه وأضعف الخليفة الى الموصل وأقام ناصر الدولة بتكريت وسار تورون نحو تكريت فالتقي هو وسيف الدولة بن حمدان تحت تكريت ففرحتين فاقبلوا ثلاثة أيام ثم انهم سيف الدولة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر وغنم تورون والاعراب سواده وسواده أخيه ناصر الدولة وعاداهن تكريت الى الموصل ومعهما جالقي للوشف أصحاب تورون فنادى بنفسه ادع عاصم سيف الدولة انحدروا فالتقي هو وتورون بحري في شعبان فانهز سيف الدولة مرة ثانية بتورون ولما بلغ سيف الدولة الى الموصل سارع عنها هو وأخوه ناصر الدولة والمتقي لله من معهم الى نصيبين ودخل تورون الموصل فسار المتقي الى الرقة ولحقه سيف الدولة وأرسل المتقي الى تورون بدكره استوحش منه فلما ناله بالبردي وانهم ماصاروا واحدة فان أرضه صالح سيف الدولة وناصر الدولة ليعودا الى بغداد وزداد أبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي من الموصل الى تورون في ذلك فم الصلح وعقد الضمان على ناصر الدولة لما يده من الدنانير ثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم وتورون الى بغداد واقام المتقي عنده بنى حمدان بالموصل ثم سار واعنها

يوسف تستغيث فيها أمها باجافق مرادها على حسب ما أوجبته

الى

الشرعة عنده وأذاه اجتاده اليه فبعث اليه بحق فضة فيه حقان ١٣٣ في كل حوالون من الطب وجام

الى الرقة فأقاموا بها

﴿ ذكر وصول معز الدولة الى واسط ودالي وعوده ﴾

وفي هذه السنة بلغ معز الدولة أبا الحسين بن بويه اصعاد تورون الى الموصل فسار هو الى واسط لمعادن البريديين وكانوا قد وعدوه أن يبعثوه بمسكن في المهاد فاختفوه وعاد تورون من الموصل الى بغداد واتحد منهم الى لقاء معز الدولة والتقاوا سبع عشر ذى القعدة فقبض جميعهم وطالت الحرب بينهما بضعة عشر يوما الا ان أصحاب تورون يتأخرون والدليل يتقدمون الى ان عبر تورون نهري دالي ووقف عليه ومنع الدليم من العبور وكان مع تورون مقابلته في المهاد في دجلة فكانوا يودون ان الدليم يستولون على أطرافهم فرأى ابن بويه ان يصعد على دالي ليعمد عن دجلة وقال من يساوي عنك من المهاد فممن تورون بذلك فسر بعض أصحابه وعبر وادالي وتكنوا فلبس ارمعز الدولة مصعدا وسار سواده في أثر مخرج الكمين عليه فخاوا بينه ما وقعوا في العسكر وهو على غير تسمية وجمع تورون الصياح فجعل وعبرا كثر أصحابه بساحه فوقعوا في عسكر ابن بويه يتنلون رياسرون حتى ملوا وانهم ابن بويه وزهر الصيرى الى السوم رابع ذى الحجة ولحق به من سلم من عسكره وكان قد أسر منهم أربعة عشر قائدا منهم ابن الداعي العلوي واسمنا من كثير من الدليم الى تورون ثم ان تورون عاوده ما كان يأخذهم من الضرع فشنع بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد

﴿ ذكر قتل أبي يوسف البريدي ﴾

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي كان قد قدمه عنده من المال في محارب بني جحان ومقامهم بواسط وفي محارب تورون فلما رأى جنده فإسأله مالوا الى أخيه أبي يوسف لكثرة ماله فاستقرض أبو عبد الله من أخيه أبي يوسف مائة مائة مرة وكان يعطيه القليل من المال ويعيبه ويذكر نسيه وسوء تدبيره وجنونه وتمت زوجه فضع ذلك عند أبي عبد الله ثم صرخ عنده انه يريد التنبص عليه أيضا والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كل واحد منهم من صاحبه ثم ان أبا عبد الله أنعم الى أخيه جوهرا فنفاسا ان يحكم قدره له لينة لما تزوجها البريدي وكان قد أخذهم من دار الخلافة فاحذه أبو عبد الله منها حين تزوجها فلما جاءه الرسول وأبلغه ذلك وعرض عليه الجوهر أحضر الجوهر بن ليمثوه فلما أخذوا في وصفه أنكر عليهم ذلك وحذو زل في عنه الى خمسة آلاف درهم وأخذ في الوقعة في أخيه أبي عبد الله ودكر معايبه وما وصل اليه من المال وأنعم لرسول خمسة آلاف درهم فلما عاد الرسول الى أبي عبد الله أبلغه ذلك فدمعت عيناه وقال الاقلت له جنوني وقلة تحصيلي أفعدك هذا الما بعد صيرك كقارون ثم عدد ما عمل معه من الاحسان فلما كان بعد أيام أقام غلمانا في طريق مسقة بين داره والسط وأقبل أخوه أبو يوسف من السط فدخل في ذلك الطريق فثاروا به فقتلوه وهو يصيح بأخي قتلوني وأخوه يسمعه ويقول الى لمة الله يخرج أخوها ابو الحسين من داره وكان يحب دار أخيه أبي عبد الله وهو يستغيب بأخي قتله فسمعه وهذه فيسكت فلما نقل دفنه وبلغ ذلك الخبر الحمد فثاروا به فقتلوه فمضى فبش والقاه على الطريق فلما رأوه سكتوا فامر به فدفن وانتقل أبو عبد الله الى دار أخيه أبي يوسف فاحذمها وأالجوهر في جلته ولم يحصل من مال أخيه على طائل فان أكثر ما نكسر على الناس وذهب نفس أخيه

ذهب فيه دراهم وجام فضة فيه دنانير وغان وتخت من ثياب وجمار وبغل فقال له بعض من حضره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهديت له هدية فحلب أو شراؤه فيها فقال أبو يوسف تأولت الخبر على طاهره والاستحسان فتمنع من امضاء ذلك اذ كان هديا الناس القروا لان في هذا الوقت وهذا اليا لياس اليوم العين الورق وغيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم (وذكر الفضل بن الربيع) قال صار لي عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فقال ان موسى ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي قد أرا داني على البيعة له فجمع الرشيد بينهم فقال الزبير لموسى سمعتم عينا وأردتم نقض دولتنا فالتفت اليه موسى فقال ومن أنتم فقاب الرشيد الضحك حتى رفع رأسه الى السقف حتى لا يظهر منه ثم قال موسى يا أمير المؤمنين هذا الذي نرى المشنع على خروج والله مع أخي محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي على جسدك المصور وهو

القاتل من آيات

(ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي)

وفيها في شوال مات أبو عبد الله البريدي بعد أن قتل أخاه بختاميه أشهر بمجي حاد فاستقر في الأمر بعده أخوه أبو الحسين فأساء السيرة إلى الأجداد فثاروا به ليقته فلو ويجعلوا بأب القاسم بن أخيه أبي عبد الله مكاه فهرب منهم إلى هجر واستجار بالقرمطة فأعانوه وسار معه أخوان لا في ظاهر القرمطة في جيش إلى البصرة فرأوا القاسم قد حفظها فرددهم عنها فخصروا ومدة ثم ضجروا وأصلحو أبنائه وبينهم وعادوا ودخل أبو الحسين البصرة فخصم من أسار إلى بغداد فدخل على نوريون ثم طمع يانس مولى أبي عبد الله البريدي في التقدم فوطأ قائدا من قواد الديلم على أن تكون الزباسة بينهم بوزلأب القاسم مولاه فاجتعت الديلم عند ذلك القائد فارسل أبو القاسم إليهم يانس وهو لا يشعر بالأمر فلما أتاهم يانس أشار عليهم بالتوقف فطمع فيه ذلك القائد الديلمي وأحب التفرق بالباسة فامر به بضرب بزوجين في ظهره فخرج وهرب يانس واخفى ثم أن الديلم اختلف كلهم ففرقوا واخفى ذلك القائد فاحذقوني وأمر أبو القاسم البريدي بمعالجته يانس وقد ظهر له حاله فطلع حتى برأ ثم قبض عليه أبو القاسم بعديف وأربعين يوما صادرة على مائة ألف دينار وقتله واستقام أمر أبي القاسم إلى أن أتاه أمر الله على ما نذكره

(ذكر مسألة المتقي نوريون في العود)

وفيها أرسل المتقي إلى نوريون يطلب العود إلى بغداد وسبب ذلك أنه رأى من بني جدان نصغرا هو أثارا لما قرأه فاضطر إلى مرسله نوريون وأرسل الحسن بن هرون وأبا عبد الله بن أبي موسى الهاشمي إليه في الصلح فلقهم نوريون وابن شيراز بنباية إلى غيبة والحرس عليه فاستوتقا من نوريون وحلفاءه المتقي لله وأحضر اليمن خاقا كثير من القضاة والعدول والعباسيين والموليين وغيرهم من أصناف الناس وحلف نوريون والمتقي والوزير وكذبوا خطوطهم بذلك وكان من أمر المتقي لله ما نذكره سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

(ذكر ملك الروم مدبنة بدعة)

في هذه السنة خرجت طائفة من الروم سيرة في البحر إلى أذربيجان وركبوا في البحر في شهر الكركروهنر كبير فأتوا إلى بدعة فخرج إليهم نائب المربان بدعة في جمع من الديلم والمطوعة يريدون على خمسة آلاف رجل فقوا الروس فلم يكن إلا ساعة حتى انهزم المسلمون منهم وقتل الديلم عن آخرهم وتبعهم الروس إلى البلد فهرب من كان له من كواب وترك البلد فتركه الروس ونادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة وأقبلت العساكر الإسلامية من كل ناحية فكانت الروس تقال لهم فلا يشت المسلمون لهم وكان عامة البلدي يخرجون ويرجون الروس بالجارة ويصحبونهم فيها هم الروس عن ذلك فلم يفتوا سوى العقلاء فأنهم كفوا أنفسهم وسائر العامة والرعاع لا يضبطون أنفسهم فلما طال ذلك عليهم نادى منادهم بخروج أهل البلد منه وان لا يقيموا بعد ثلاثة أيام فخرج من كان له ظهر يحمله وبقى أكثرهم بعد أجل فوضع الروم سيرة فيهم السلاح فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأسر وأبعد الفضل بضعة عشر ألف نفس وجعوا من بني بالجامع وقالوا اشتروا أنفسكم والاقبلناكم وسعى لهم إنسان نصراني ففر عن كل رجل عشرين درهما فلم يقبل منهم إلا عتلاؤهم فلما رأى الروم سيرة لا يحصل منهم شيء فلوهم عن آخرهم ولم يبق منهم إلا الثريد وغموا أموال أهلها واستبعدوا السبي واختاروا من الأساء من استحسنوها

حبالك ولا سراة لدولتك  
ولكن بفضلنا جميعا أهل  
البيت ولو وجسد من  
ينصره علينا جميعا الكان  
معه وفد فقال باطلا وأنا  
مستخلفه فان حلف أبي  
قلت ذلك فسد على لأمير  
المؤمنين حلال فقال  
الرشيد احلف له بأب عبد الله  
فلما اراده موسى على  
اليمن نكسا وامتنع فقال  
له الفضل لم تمنع وقد زعمت  
أفأنا قال لك ما ذكره  
قال عبد الله فاني احلفه  
قال موسى قل فقلت الحول  
والقوة دون حول الله  
وقوته لي حول وفوقه ان  
لم يكن ما حكيت به عنى حقا  
خلفه فقال موسى الله  
أ أكبر حدثي عن أبي جدي  
عن أسه عن جده على عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ما خلف أحد  
بهذه اليمين وهو كاذب  
الأعجل الله العقوبة قبل  
ثلاث والله ما كذب  
ولا كذبت وهذا أنا أمير  
المؤمنين بين يديك وفي  
قبضتك تقدم بالتوكيل  
فان مصت ثلاثة أيام ولم  
يحدث على عبد الله أن  
معه حادث فدى لأمير  
المؤمنين حلال فقال  
الرشيد الفضل خذ بيد  
موسى فليكن عندك حتى  
انظر في أمره قال الفضل

لله فوالله ما كدت أعرفه  
لأنه قد صار كالزق العظيم  
ثم استودعني صار كالفتح  
فصرته إلى الرشد فعرفته  
خبره فما انقضى كلامي  
حتى أتني خبر وفاته فبادرت  
بالتفريع وأمرت بتجهيل  
أمره والقرع منه ونوليت  
الصلاة عليه لما لاد في  
حضرته لم يستقر فيها حتى  
انخفضت به وخرجت منه  
رائحة مفرطة للناس فزأبت  
أحوال شوك غمر الطريق  
فقلت على بألواح ساج  
فطرحته على موضع قبره ثم  
طرح التراب عليها  
وانصرفت إلى الرشيد  
فعرفته الخبر فأكثر التجب  
من ذلك وأمرني بتخلية  
موسى بن عبد الله رضى  
الله عنه وإن أعطيته ألف  
دينار وأحضر الرشيد  
موسى فقال له لم عدت عن  
اليمين المتعارفة بين الناس  
قال لا تأروبا عن جسدنا  
على رضى الله عنه أنه قال  
من حلف بيمين محمد الله فيها  
استخفى الله من تجهيل  
عقوبته وما من أحد حلف  
بيمين كاذبة نازع الله فيها  
حواله وقوته إلا جعل الله  
العقوبة قبل ثلاث وقيل  
إن صاحب هذا الخبر هو  
يحيى بن عبد الله بن الحسن  
ابن الحسن بن علي أخو  
موسى بن عبد الله رضوان  
الله عليهم وكان يحيى قد  
سار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الديلم من عامل الرشيد بثمان مائة درهم فقتلها وقدر روى من وجه آخر على وجه حسب

### (ذكر مسير المرزبان الهمم والظفر بهم)

لما فعل الر وس بأهل برده ما ذكرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالنفير وجمع المرزبان بن محمد  
الناس واستنفرهم فبلغ عدده من مئة ثلاثين ألفاً وسار بهم فلم يقاوم الر وسية وكان يقادهم القتال  
ورأواهم فلا يعود إلا مفلواً فبقوا كذلك أياماً كثيرة وكان الر وسية قد توجهوا نحو صراغة  
فأكثر وأمر أكل التواكه فاصابهم الوباء وتربت الامراض والموت فيهم ولم يطل الامر على  
المرزبان اعمل الحيلة فرأى ان يكمن كميناً يلقاهم في عسكره ويتطارد لهم فاذا خرج الكمين  
عاد عليهم فتقدم إلى اصحابه بذلك ورزب الكمين ثم اقيمهم واقتنوا فقتلوا منهم المرزبان واصحابه  
وبعهم الر وسية حتى جازوا موضع الكمين فاستمر الناس على هزتهم لا يولوا أحد على أحد فحكي  
المرزبان قال سمعت بالزاس ابرجوا فبقوا بالماء تقدم في قلوبهم من هيبه الر وسية فمات انه ان  
استمر الناس على الهزيمة قبل الر وس أكرههم ثم عادوا إلى الكمين فقطعواهم وقتلوا منهم عن  
آخرهم قال فرجعت وحدي وتبعني أخى وصاحبى ووطئت نفسي على الشهادة فحينئذ عاد أكثر  
الديلم استعماه فرجعوا فالتقاهم ونادى بالالكمين بالعلامة بيننا فخرجوا من ورائهم وصدفاهم  
القتال فقتلنا منهم خلقاً كثيراً منهم أميرهم والتجأ إلى اقون إلى حصن البلد وسمى شهرستان  
وكانوا قد نالوا اليه ميرة كثيرة وجعلوا معهم السبي والاموال فحاصروهم المرزبان وصارهم فأناه  
انحسروا بأن يا عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان قد سار إلى اذربيجان وأنه واصل إلى سلمان  
وكان ابن عمه ناصر الدولة قد سيرة ليس تنولى على اذربيجان فلما بلغ الخبر إلى المرزبان تركه على  
الر وسية من محاصره وسار إلى ابن جدان فافتتحوهم نزل الثلج ففرق أصحاب ابن جدان  
أكثرهم اعراب ثم أنه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت نور ون وأنه يريد الانحدار إلى بغداد  
وبأمره بالعود اليه فرجع وأما أصحاب المرزبان فظفروا قواماً باقيا تون الر وسية ووزاد الوباء على  
الر وسية فكانوا إذا دفنوا الر جل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك شياً كثيراً  
انصراف الر وس ثم انهم خرجوا من الحصن ليلاً وقد جعلوا على ظهورهم أراذل الاموال  
وغيرها ومضوا إلى الكرو وكروا في سفنهم ومضوا وغزوا أصحاب المرزبان عن اتباعهم وأخذ  
مامهم فتركوهم وطهر الله البلاد منهم

### (ذكر خروج ابن اشكام على نوح)

وفي هذه السنة خالف عبد الله بن اشكام على الامير نوح وامتنع بخوارزم فسار نوح من بخارا إلى  
مر وسية وسير اليه جيشاً وجعل عليهم ابراهيم بن فارس وسار ونحوه فأتا ابراهيم في الطريق  
وكان ابن اشكام ملك الترك وراسله واحتج به وكان ملك الترك ولدى بنود نوح وهو محبوس  
ببخارا فراسل نوح بأنه في اطلاقه ليقبض على ابن اشكام فاجابه ملك الترك إلى ذلك فلما علم ابن  
اشكام الحال عاد إلى طاعة نوح وفارق خوارزم فاحسن اليه نوح وأكرمه وعفاه عنه

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في رمضان مات أبو طاهر المجري رئيس القرامطة أصابه جسد ري ذات وكان له  
ثلاثة أخوة منهم أبو القاسم سعيد بن الحسن وهو الأكبر وأبو العباس الفضل بن الحسن وهذان  
كانا يتفقان مع أبي طاهر على الرأي والتدبير وكان لهم أخ ثالث لا يجتمع بهما وهو مشغول  
بالشرب والله وفيها في جمادى الأولى غابت الاسعار بغداد حتى بيع القفيز الواحد من الدقيق

سار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الديلم من عامل الرشيد بثمان مائة درهم فقتلها وقدر روى من وجه آخر على وجه حسب

فامسكت عن أكله ولاذت بناحيته وهابت للدنو منه فبني عليه ركن بالحصى والجرو وهو حي وقد كان محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي كرم الله وجهه سار الى مصر فطلب فدخل المغرب واتصل ببيلاد ناهرت السيفلى واجتمع اليه خلق من الناس فظهر فيهم عدل وحسن استقامه فبات هنالك معوما وقد أنيا على كيفة خبره وما كان من أمره في كتاب حدثني الازدهان في أخبار أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم في البلدان وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة فتح الرشيد وهي آخر نسخة مجاهد كرس أبي بكر ابن عباس وكان من عليه أهل العلم انه قال وقد اجتاز الرشيد بالكوفة في حال منصرفه من هذه الحجة لا يعود الى هذه الطريق ولا خليفة من بني العباس بعده ابدا فقبل له لأضرب من الغيب قال نعم قبل وحي قال نعم قبل اليس قال لا الى محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك خبر عنه عليه السلام المقول في هذا الموضع وأشار الى الموضع الذي قتل فيه بالكوفة رضي الله عنه وفي سنة تسع وعشرين ومائة في أيام الرشيد

الحشكار بنيف وستين درهما وانجز الحشكارى ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة جسد احى خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتى صار ما كان يساوى دينارا يباع بأقل من درهم حقيقة وما سقط من الابنية لا يعادو تعطل كثير من الحمامات والمساجد والأسواق لقلة الناس وتعطل كثير من الأتانيين إلا جرف لقلعة البناء ومن يضطر اليه اجترى بالانقراض وكثرت الكسبات من المصوص الليل والمارس أصحاب ابن جسدى وتعارض الناس بالوفات وعظم أمر ابن جسدى فاعجز الناس وأمنه ابن شيرزادو خلع عليه وشرط معه ان يوصله كل شهر خمسة عشر ألف دينار مائة درهما وأصحابه وكان يستوفيهما ابن جسدى بالوزن فظلم شربه حينئذ وهذا المارمعي عله ثم أناب العباس الديلى صاحب الشرطة ابغداد فظفر بابن جسدى فقتله في جمادى الآخرة تخفى عن الناس بعض ما هم فيه وفيها في شعبان وهو الواقع في نيسابن ظهر في الحوقى كثير ستر عين الشمس يغداد فقومه الناس جرادا الكثرة ولم يستكروا في ذلك الى ان سقط منه شيء على الارض فاذا هو حيوان يطير في البساتين وله جناحان فاتم ان منقوشا فاذا أخذ الانسان جناحه سيده في أثر ألوان الجناح في يده ويهدم الجناح. يسميه الصبيان طمان الذريرة وفيها السمتوى مع الدواة على واسط وانحد من كان من أصحاب البريدى فيها الى البصرة وفيها قبض سيف الدولة بن جسدان على محمد بن بنال التريجان بالرقه وقتله وسبب ذلك انه قد بلغه انه قد واطأ المتقى على الایاع بسيف الدولة وفيها عرض لتورون وسرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزادو مد في وجهه مما ستره عن الناس فصرههم وقال انه قد ثار به جار لحقه وفيها ثار نافع غلام يوسف بن وجيه صاحب عمان على مولاه يوسف ومالك البلد بعده وفيها دخل الروم رأس ابن جسدان في ربيع الأول فاقاموا بالبلدة أيام ونهروها وسبوا من أهلها وقصدتهم الاعراب وقالوا لهم ففارقها الروم وان روم في غنائين أننا مع الامستق وفيها في ربيع الأول استعمل ناصر الدولة بن جسدان أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل على طريق القرات وديار مصر وجند قسرين والعواصم وحصن وابغده الداهام الموصول ومعه جماعة من السواد ثم استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جسدان على ذلك فلما وصل الى الرقة سمعه أهلها افتاناهم فظفر بهم وأحرق في البلد قطعة وأخذ رؤساء أهلها وسار الى حلب

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين

ذكر مسير المتقى بن بغداد وخله

كان المتقى لله فكتب الى الاخشيدي محمد بن طاهر منولى مصر يشكروا له ويسئدعه اليه فاتاه من مصر فلما وصل الى حلب سار عنها أبو عبد الله بن سعيد بن جسدان وكان ابن مقاتل بها معه فلما علم رحيله عنها اختفى فلما قدم الاخشيدي المظهر اليه ابن مقاتل فآكرمه الاخشيديو واستعمله على خراج مصر وأتكمبر عليه ما بقى من المصادرة التي صادرة بها ناصر الدولة بن جسدان ومبلغه خسون ألف دينار وسار الاخشيدي من حلب فوصل الى المتقى متصفا محرم وهو بالرقه فآكرمه المتقى واحترمه ووقف الاخشيديو قوف العلىا ومشى بين يديه فامر المتقى بالركوب فلم يفعل الى ان نزل المتقى وحمل الى المتقى هدايا عظيمة والى الوزير ابى الحسين بن مقاتل وسائر الاعحاب واجتهد بالمتقى ليسير به الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يزل وأشار عليه بالمقام امكانه ولا يرجع الى بغداد وخوفه من تورون فلم يفعل وأشار على ان يفتله ان يسير به الى مصر

وكذلك شتم محمد بن الحسن  
الشياني القاضي ويكنى أبا  
عبد الله ودفن بالري وهو مع  
الرشيد ونظمه من وفاة محمد  
ابن الحسن رؤيا كان رآها  
في نومه اهـ وفي هذه السنة  
كانت وفاة يحيى بن برمك  
ابن خالد وفي سنة ثمان  
وثمانين ومائة كان مصنف  
الرشيد على عبد الملك بن  
صالح بن علي بن عبد الله بن  
العباس بن عمه المطالب  
حدث غوث بن المدر عن

الرياشي قال سمعت الأصمعي  
يقول كنت عند الرشيد  
وأني بمحمد المالك بن صالح برقل  
في قيوده فلما نظر إليه قال  
هيه يا عبد الله كافي انظر  
اليك وشؤوبها فاندفع  
وعارضها فدمع وكافى بالوليد  
فدأطع عن براجم بلام معاصم  
ورؤس بلاغلاسم مهلا  
مهلا يخى هائم والله والله  
سهل لكم الوعر وصداكم  
الكدر وألف اليكم  
الامور أزمها فخذوا حذركم  
مضى فبذل حاول داهية  
خسوط باليد والرجل فقال  
له عبد الملك أنذا أنكلم  
أوتوا ما فقال بل نوا ما قال  
فأتى التبايعا لم المؤمنين فيما  
ولا ولا وراقبه في رعاياك  
التي استبرأ لنفسه لم  
لك والله الوعر وجعت  
على خوفك ورجائك الصدور  
ركت فأقال أخوك بن

الحكمه في جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فغفوه أيضا من نوروون وكان ابن مقفلة يقول بعد ذلك  
نصني الاخشيء فلم أقبل نصيحته وكان قد أنفذ رسلا الى نوروون في الصلح على ما ذكرناه فلفوا  
نوروون للخدمة والوزير فلما حلف كتب الرسل الى المتقي بذلك فكتب اليه الناس أيضا بما  
شاهدوا من تأكيد المؤمنين فالتحق من الرقة في القراف الى بغداد لاربع بقين من المحرم وعاد  
الاخشيء الى مصر فلما وصل المتقي الى هيت أقام بها وأخذ من يجسد المؤمنين على نوروون فعاد  
وحلف وسار عن بغداد لعشر بقين من صفر ليلتي مع المتقي فالتقى معه بالسندية فقتل نوروون  
وقبل الارض وقال ها أنا قد وفيت بيمينى والطاعة لك ثم وكل بهو بالوزير وبالجماعة وأثر لهم في  
مصر بنفسه مع حرم المتقي ثم كلفه فذهب عينيه فلما سمعه صاح وصاح من عنده من الحرم  
والنادم وأرجعت الدنيا فامر نوروون بضرب الدباب ثلاثا فظهر أصواتهم فخفيت أصواتهم وعنى  
المتقي لله بالخبر نوروون من القدا الى بغداد والجماعة في قبضته وكانت خلافة المتقي لله ثلاث سنين  
وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما وكان أيضا أشهر العيين وأمه أم ولد اسمها خلاب وكانت  
وزارة ابن مقفلة سنة واحدة وخمسة أشهر وأثنى عشر يوما

### ذكر خلافة المستكفي بالله

هو المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المستكفي بالله على بن المعتض بالله إلى العباس أحمد بن أبي  
أحمد الموفق بن المنكول على الله يجمع هو والمتقي لله في المعتض لما قبض نوروون على المتقي لله  
أحضر المستكفي اليه الى السندية وبإيعه هو وعامة الناس وكان سبب البيعة له ما حكاه أبو  
العباس التميمي الرازي وكان من خواص نوروون قال كنت أنا السبب في البيعة للمستكفي وذلك  
انني دعاني ابراهيم بن الزبير بن الدليلي فخصت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأته منهم  
قالت له ان هذا المتقي قد عاداكم وعاديتكم وكشفكم ولا يصفو قلبه لكم وهنارجل من أولاد  
الخطاه من ولد المستكفي وذكرتم عقيله وأدبه ودينه تصيبونه بالخلافة فيكون صبيعتكم وغرسكم  
ويدلكم على أموال جليله لا يفرها غيره وتستريحون من الخوف والحراسة قال فعلت ان هذا  
أمر لا يتم الابن فدعوتك فقلت أريد أن اجمع كلام المرأة فخافني سافر أيت امرأته عاقلة جزلة  
فذكرت لي نحو من ذلك فقلت لا بد أن ألقى الرجل فقالت تعود غدا الى ههنا حتى أجمع بينكما  
فعدت اليها من الغد فوجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في زى امرأته فعرقتي نفسه وضى اظهار  
تمامها ألف دينار منها مائة ألف ان نوروون ذكر وجوهها وخطابني خطاب رجل فهم عاقل  
ورأيت به تشيع قال فاني نوروون فاجبرته فوقع كلامي بقلبه وقال أريد ان ابصر الرجل فقلت لك  
ذلك ولكن اكرم امرئنا من ابن شيراز فقال أعمل وعدت اليهم وأخبرتهم الذي ذكره وعدتهم  
حضور نوروون من الغد فلما كان ليلة الاحد لاربع عشرة فخلت من صفر مشيت مع نوروون  
مستخفين فاجتمعنا به وخطابه نوروون وبإيعه تلك الليلة وكتم الامر فلما وصل المتقي قتل نوروون  
لما قبضه أنت على ذلك فلم قال نعم قلت فاعمله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عليك امره فوكل  
بهو عمله وجرى ماجرى وبويع المستكفي بالخلافة يوم خلع المتقي وأحضر المتقي فباهه وأخذ منه  
البردة والقبض وصارت تلك المرأة قهورة المستكفي وسمت نفسها اعلم وغلبت على أمره كله  
واسنور المستكفي بالله أبا الفرج محمد بن علي الساري يوم الاربعاء لست بقين من صفر ولم يكن  
له الا اسم الوزارة الذي يتولى الامور ابن شيراز وجلس المتقي وخلع المستكفي بالله على  
نوروون خلعة رجا وطلب المستكفي بالله أبا القاسم الفضل بن المقدر بالله وهو الذي ولي الخلافة



عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك يا فني انك حقوق فقال اصلى الله الوزير ان يكن المحقد هو بقاء الخبير والشعر عندي انهم بالباقيان في قلبى فالتفت الرشيد الى الاصمعي فقال يا اصمعي حرر هافو الله ما احتج أحد للحد بئيل ما احتج به عبد الملك ثم امر به فردا الى محبسه ثم التفت الى الاصمعي فقال والله يا اصمعي لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا يفتنى من ذلك ابغاني على قوى في مثله (حدث) يوسف بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني سليمان الخادم انخراساني مولى الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالحيرة وهو يتعدى اذ دخل عليه عون العبادي وكان صاحب الحيرة وفي يده صحيفة فيها حكمه منعونة السمن فوضعهما بين يديه ومعه محبس قد اقتضد لها فاول الرشيد اكل شئ منها فنهه جبريل بن يحيى بن شوع وانشأ جبريل الى صاحب المساندة ان يشيله اعن المساندة ويزلهاه فقطن له الرشيد فلما رقت المساندة وغسل الرشيد يده وخرج جبريل امرني الرشيد باتباعه وان اكبه في منزله وهو يأكل فأرجع اليه بحيرة ففعلت ما أمرني وأحسب ان امرني لم يخف علي جبريل فيما يتيقن من تحرزه وانه صار

ولقب المطيع لله لانه كان يعرفه بطلب الخلافة فاستمرده خلافة المستنكى فهدمت داره التي على دجلة عند دار ابن طاهر حتى لم يبق منها شئ

(ذكر خروج أبي زيد الخمار جي بافر بقية) \*

في هذه السنة اشتدت شوكة أبي زيد بافر بقية وكثر اتباعه وهزم الجيوش وكان ابتداء امره انه من زناته واسم والده كندادن مدينة توز من قسطنطينية وكان يتخفى الى بلاد السودان لتجارة فولد له أبو زيد بمن جارية هوارية فانيه الى توز فنشأ به او تعلم القرآن وخالف جماعة من النكار في خالف نفسه ثم سافر الى ناهرت فاقام به يعلم الصبيان الى ان خرج أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي فانتقل الى تونس واشترى ضيعة وأقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدأ يحسب على الناس في أمهاتهم ومذاهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك أيام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة ولم يزل على ذلك الى ان اشتدت شوكة وكثر تبعه في أيام القائم ولد المهدي فصار يغير ويحرق ويسود ورحل الى بلاد القائم وحاصر باغاياه وهزم الجيوش الكثرة عليهم ثم حاصر قسطنطينية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وفتح نيسة ومجاعة وهدم سورها وأمن أهلها ودخل مرجنة فلقبه رجل من أهلها وأهدى له جارا أشهب ملغ الصورة فركبه أبو زيد من ذلك اليوم وكان قصيرا أعرج يلبس جبة صوف قهيرة قبيح الصورة ثم انه هزم كسامة وأخذ طائفة من عسكره الى سبيبة فقتلها وصلب عاملها وأوسار الى الاريس فقتلها وأحرق قواهم بها وجاه الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما انزل ذلك باهل المهدية استعظموه وقالو للقائم الاريس باب افر بقية ولو أخذت زالت دولة بني الأغلب فقال لا بد ان يبلغ أبو زيد المصلى وهو أقصى غايته ثم ان القائم أخرج الجيوش لضبط البلاد فأخرج جيشا الى ردة وجيشا الى القيروان وجمع العساكر تخاف أبو زيد وعول على أخذ بلاد افر بقية واخرها وقتل أهلها وسير القائم الجيش الذي اجتمع له مع قتله مسبور وسير بعضه مع قتله بشرى الى باجسة فلما بلغ آيايز بدخبر بشرى ترك انقاله وسار جريدة اليه فالتقوا باجسة فانهزم عسكر أبي زيد وبق في غوار بمعاينه مقاتل فقال لهم مباونا تخالفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهم لم يبق بشرى الى تونس وقتل من عسكره كثير من وجوه كسامة وغيرهم ودخل أبو زيد باجسة فأحرق قواهم وقتلوا الاطفال وأخذوا النساء وكبوا الى القبائل يدعوهم الى نفسه فأتوه وعمل الاخيصة والبنود واللات الحرب ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس وأعطاهم الاموال فاجتمع اليه خلق كثير فجهزهم وسيرهم الى أبي زيد وسير اليهم أبو زيد بد جيشا فالتقوا واقتتلوا فانهم أضعاب أبي زيد ورجع أضعاب بشرى الى تونس غائمين ووقعت فتنة في تونس فتهب أهلها دار عاملها فتهربوا كتبوا آيايز بد فقاطعاهم الامان وولى عليهم رجلا منهم يقال له رجون وانتقل الى خص الى صالح خافه الناس فالتقوا الى القيروان وأناه كثير منهم خوفًا ورجعوا وأمر القائم بشرى ان يجسس اخبار أبي زيد يفضي نحوه وبلغ الخبر الى أبي زيد فسير اليهم طائفة من عسكره وأمر مقدمهم ان يقتل ويقتل ويقتل منهم أربعة آلاف وأمر خمسة مائة عسيرهم بشرى الى المهدية في السلاسل فقتلهم العامة

(ذكر استيلاء أبي زيد على القيروان ووقادة) \*

لما انهزم أضعاب أبي زيد غاظه ذلك وجمع الجيوش ورجل وسار الى قتال الحكامين فوصل الى

الى موضع من دارعون ودعا بالطعام فاحضره وفيه السمكة فدعا ١٤٩ باقداح ثلاث فعمل في واحد منها قطعة من

السمك وصب عليها من خمر طبريان (وهي قرية بين الكوفة والقاسية ذات كروم وأشجار ونخل ورياض تخسرها الانعام من كل البقاع من القران شرابها موصوف بالجودة كوصف القطر بل) فصبه على السمكة وقال هذا أكل جبريل وجعل في قدح آخر قطعة منها وصب عليها ماء بلخ شديد البرودة وقال هذا أكل أمير المؤمنين أعزه الله ان لم يخطئ السمك بنفسه وجعل في القدح الثالث قطعا من اللحم من ألوان مختلفة من شواء ومن حلوى ومن واردو وقولون سائر ما قدم اليه من الألوان من كل واحد منها جزأسيما مثل اللعنة والأقمتين وصب عليها ماء بلخ وقال هذا أكل أمير المؤمنين ان يخطئ السمك بنفسه ودفع لثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال احتفظ بها الى ان يشتهي أمير المؤمنين أعزه الله ثم أقبل جبريل على السمكة فاكل منها حتى نضاع وكان كلما عطش دعا بقدح من الخمر الصرف فشربه ثم قام فلما انتبهه الرشيد من نومته سألني عما عندي من خبر جبريل وهل اكل من السمكة شيئا أم لم

الجزيرة وثلاث الطلائع وحري بينهم قتال فانهزمت طلائع الكاشمين وتبعهم البربر الى رقادة ونزل أبو زيد بالقرب من القبر وان في مائة ألف مقاتل ونزل من الغدش في رقادة وعامله خليل لا ينفك الى أبي يزيد ولا ياتي به والناس يأمنونه ويخبرونه بقرهم فامر أن لا يخرج أحد للقتال وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش الذي معه فلما علم أبو زيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فخرى بينهم قتال عظيم قتل فيه من أهل القبر وان خلق كثير فانهزموا وخليل لم يخرج معهم فصاح به الناس فخرج منكرا هاما من باب نوس وأقبل أبو زيد فانهزم خليل بغير قتال ودخل القبر وان نزل بداره وأغلق بابها منتظرا وصول ميسور وفعل كذلك أصحابه ودخل البربر المدينة فقتلوا وأسدوا وقاتل بعض الفاس في اطراف البلد وبعث أبو زيد رجلا من أصحابه اسمه أيوب الزوبلي الى القبر وان بمسكن فدخلها أو اخر صفر قتب البلد وقتل وعمل اعمالا عظيمة وحصر خليل في داره فقتل هو ومن معه بالامان فخلل خليل الى أبي يزيد فقتله وخرج شبوخ أهل القبر وان الى أبي يزيد وهو برقادة فسلموا عليه وطلبوا الامان فاطلهم وأصحابه يقتلون ويهون فعادوا الشكوى وقالوا خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم أمر بالامان وبقي طائفة من البربر يقيمون فانهزم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القبر وان واتصل الخبر بالقائم ان بني كنان قد كاتب بعضهم أبيان يدعي ان يمكنه من ميسور فكسب الى ميسور يعرفه ويحذره وبأمره بطردهم فرجعوا الى أبي يزيد وقالوا ان عجلت طفرت فصار من يومه قالنقوا واشتد القتال بينهم وانهزمت ميسرة أبي يزيد فلما رأى أبو زيد ذلك حل على ميسور فانهزم أصحاب ميسور فطف ميسور فرسه فكباه فسقط عنه وقاتل أصحابه عليه لينزعه فقصده بنو كنان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وحمل رأسه الى أبي يزيد وانهزم عامة عسكره وسرا الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر وطيف برأس ميسور بالقبر وان واصل خبر الجزيرة بالقائم فحف هو ومن معه بالمهدية وانتقل أهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتفوا وسورة فنهزم القائم ووعدهم الظفر فعادوا الى الزوبلة واستعدوا للحصار واقام أبو زيد شهرين وثمانية أيام في خيم ميسور وهو يبعث سرايا الى كل ناحية فيمنعون ويعودون وأرسل سراية الى سوسة فقتلها بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء وأحرقوها وشقوا فروج النساء وبقروا البطون حتى لم يبق موضع في افرقيصة ميسور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القبر وان حفاة عراة ومخلص من السبي مات جوعا وعطشا وفي آخر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة أمر القائم بحفر الخنادق حول ارباض المهديّة وكتب الى يزيد بن مناد يسد منها جفّة والى سادات كنائمه والقبائل يحثهم على الاجتماع بالمهدية وقال التكرار فنهزموا الى السير الى القائم

### ذكر حصار أبي يزيد بالمهدية

لما سمع أبو زيد بتأهب منهاجدة وكثامة وغيرهم لنصرة القائم خاف ورحل من ساعته نحو المهديّة فقتل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياه الى ناحية المهديّة فانهبت ما وجدت وقتلت من أصابت فاجتمع الناس الى المهديّة وانفتحت كنائمه وأصحاب القائم على ان يخرجوا الى أبي يزيد ليضربوا عليه في معسكره لما سمعوا أن عسكره قد تفرق في العارضة فخرجوا يوم الخميس اثنا عشر من جمادى الاولى من السنة وبلغ ذلك أبيان يدوقدأناه ولد فضل يسكن من القبر وان بأكل فأخبرته بالخبر وأمر بالحضار الاقداح الثلاثة فوجد ما في القدح الاول وهو الذي ذكر جبريل انه اكله وصب عليه الخمر

عليه الماء النج قدر باوصار  
على الصف كما كان ونظر  
الى القدر الثالث الذي قال  
جبريل وهذا أكل أمير  
المؤمنين ان خطا السم  
بغيره قد نهت راتحته  
وحديث له سهوكة كاد  
الرشيد ان يتأيا حين قرب  
منه فأمر بمحمل خمسة  
آلاف دينار الى جبريل  
وقال من يلومني على محبة  
هذا الرجل الذي يدبرني  
بهذا التدبير فالصلى اليه  
المال (وذكر) عبد الله بن  
مالك الخراعي وكان على  
دار الرشيد وشرطته قال  
اتاني رسول الرشيد في وقت  
ما جاء في فيه قط فانتزعتني من  
موضعي ومنعني من تغيير  
نباي فراعني ذلك فلما  
صرت الى الدار سبقني  
الخدم فعرف الرشيد خبري  
فأذن لي في الدخول فدخلت  
فوجدته قائدا على فراشه  
فسلمت فسكت ساعة فطار  
عقلي وبضاض الجزع ثم  
قال لي يا عبد الله أئدرى لم  
طلبني في هذا الوقت قلت  
لا والله يا أمير المؤمنين قال  
اني رأيت الساعة في منامي  
كأن حبشيا قد أتاني ومعه  
حربة فقال ان لم تخل عن موسى  
ابن جعفر الساعة والا تخترتك  
بهذه الحربة فاذهب فصل عنه  
قتل يا أمير المؤمنين أطلق  
موسى بن جعفر فلا قال نعم  
امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له ان احببت

فوجههم الى قتال كرامة وقدم عليهم ابنه فالتقوا على ستة أميال من المهدي واقتتلوا وبلغ الخبر بابا  
يزيد فركب بجميع من بق معه فاق أصحابه منزعين وقد قتل كثير منهم فلما رآه الكاهن  
انهم موام غير قتال وأبو يزيد في أثرهم الى باب الفخ واقفهم قوم من البر بدقده الواب الفخ  
فأشرف أبو يزيد على المهدي ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهدي في جادى الاخرة فاقى باب  
الفخ ووجوه وبلد الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من العبيد فقتلهم أبو  
يزيد القتال على الخندق ثم اقفهم أبو يزيد من معه البحر فبلغ الماء صدور الدواب حتى جاوزوا  
السور المحدث فانهم زعم العبيد وأبو يزيد في طلبهم ووصل أبو يزيد الى باب المهدي عند المصلى الذي  
للعبيد وبينه وبين المهدي رمية سهم وتفرق أصحابه في زو وبه يهبون ويقفلون وأهلها يطلبون  
الامان والقتال عند باب الفخ بين كرامة والبربر وهم لا يعلمون ما صنع أبو يزيد في ذلك الجانب  
فحمل الكاهن على البربر فزعمهم وقتلوا فيهم وسع أبو يزيد بذلك ووصول زكري بن مناد في  
صناعة تخاف المقام قصصه باب الفخ ليأبى زكري وكثرتهم ورائهم يطلبونه وينودهم فلما رأى  
أهل الارياض ذلك ظنوا أن القائم قد خرج بنسبه من المهدي فكبروا وقت نفوسهم واشتد  
قتالهم ففجر أبو يزيد وعرفه أهل تلك الناحية فبالوا عليه ليقتلوه فاشتد القتال عنده فهدم بعض  
أصحابه حائطا وخرج منه فتخلص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم يقفلون العبيد فلما رآه  
قويت قلوبهم وانهم زعم العبيد واقتروا ثم رحل أبو يزيد الى ثروطة وحضر على عسكره خندقا واجتمع  
اليه خلق عظيم من افر بقة والبربر ونفوسة والزاب والفسى المغرب فحصر المهدي حصارا  
شديدا ومنع الناس من الدخول اليها واخرج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جادى الاخرة  
من السنة فحرق قتال عظيم قتل جماعة من وجوه عسكر القائم واقفهم أبو يزيد بدقده حتى وصل  
الى قرب الباب ففرقه بعض العبيد فنبض على لجامه وصاح هذا أبو يزيد فاقبلوه فاتاه رجل من  
أصحاب أبي يزيد بقطع يده وخلص أبو يزيد فلما رأى شدة قتال أصحاب القائم كتب الى عامل  
القبور وابصره بالرسالة معاذة أهلها اليه ففعل ذلك فوصلوا اليه فزحفهم آخر رجب فحرق  
قتال شديدا منهم فيه أبو يزيد دهر عمة منكروقتل فيها جماعة من أصحابه وأكثر أهل القبور انهم  
زحف الزحف الرابعة في العشر الاخر من شوال فحرق قتال عظيم وانصرف الى منزله وكثر  
خروج الناس من الجوع والفناء ففتح عند ذلك القائم الاهراء التي عليها المهدي وملأها طعاما  
وفرق ما بقا على رجاله وعظم البلاء على الراعية حتى أكلوا الدواب والميتة وخرج من المهدي  
أكثر السوق والتجار ولم يبق بها سوى الجندة وكان البربر يأخذون من خرج ويقفلونهم  
ويشقون بطونهم طلبا للذهب ثم وصلت كرامة فنزلت بقسطنطينة فخاف أبو يزيد بفسار رجل  
من عسكره في جمع عظيم من ورعيه وغيرهم الى كرامة فقاتلهم فزعمهم فقتلوا وكان البربر  
يأتون الى أبي يزيد يمد كل ناحية وينهبون يقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى أقفوا ما كان في  
افر بقة فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن المجيء اليه فلم يبق معه سوى أهل أوراس وبنى كلان فلما  
علم القائم بفرق عساكره أخرج عسكره اليه وكان بينهم قتال شديدا فقتلوا من ذى القعدة من  
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ثم صبحوهم من القدر فخرج اليهم أحد وكان أبو يزيد بدقده في  
طالب الرجال من أوراس ثم زحف عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقتتلوا واشتد بينهم  
القتال فقتل من أصحاب أبي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه فقتل عليه ودخل  
خندقه ثم عاود القتال فقتل ربح شديدة مظلة فكان الرجل لا يبرص صاحبه فانهم عسكر

لاخرجه فلما رآنى موسى  
وثب الى قائما وطن الى قد  
أمرت فيه بمكروه قتل  
لا تخف قد أمرنى أمير  
المؤمنين باطلاقك وان  
أدفع اليك ثلاثين ألف  
درهم وهو يقول لك ان  
أحببت المقام قبلناك  
ماتحب وان أحببت  
الانصراف فالأمر فى  
ذلك مطلق اليك وأعطيت  
الثلاثين ألف درهم وخليت  
سبيله وقلت لقد درأت  
من أمرك بحسب قال فأتى  
أخبرك بينما أنا نائم إذ  
أتانى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال موسى حبست  
مظلوما فقل هذه الكلمات  
فانك لا تبيت هذه الليلة  
فى الحبس فقلت بأبى وأبى  
ما أقول فقال قل بأسمع كل  
صوت وبأسمع كل  
وبأسمى الطعام لحا  
ومشرها بعد الموت أسألك  
بأسئالتك الحسنى وبأسمى  
الاعظم الأكبر المحزون  
المكنون الذى لم تطالع  
عليه أحد من المخلوقين باحسانا  
ذا أنا لا بقوى على أناته  
يا ذا العرف الذى لا ينقطع  
أبدا ولا يصحى عدا فرج  
عنى فكان ما ترى (وذكر)  
جدا بن اصق بن ابراهيم  
الموصلى قال قال ابراهيم بن  
المهدى تجتمع مع الرشيد  
فيبائن فى الطريق وقد  
انفردت أسير وحدي وبأعلى

القائم وقتل منهم جماعة وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من أهل المهدية الى خزربة  
صقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفى آخر ذى القعدة اجتمع عند أبى يزيد جوع عظيمة وتقدم  
الى المهدية فقال عليها انفسير الكمامون منهم مائتى فارس وثلثمائة رجل واحد قتلوا فى  
أصحابه كثيرا وأسروا مثلهم وكادوا يوصلون اليه فقاتل أصحابه دونه وخلصوه وفرح أهل  
المهدية وأخذوا الأسرى فى الجبال الى المهدية ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وهو مقيم على  
المهدية وفى المحرم من أظهر بأمر بقيقه رجل يدعو الناس الى نفسه فأجابته خلق كثير وأطاعوه  
وأدعى الله عباسى ورد من بغداد معه أعلام سود قطفقه به بعض أصحاب أبى يزيد وقبض عليه  
وسيره الى أبى يزيد فقتله ثم إن بعض أصحاب أبى يزيد هرب الى المهدية بسبب عداوة كانت  
بينهم وبين أقوام سواهم اليه فخرجوا من المهدية مع أصحاب القائم فقاتلوا أصحاب أبى يزيد  
قطفروا وتفريق عند ذلك أصحاب أبى يزيد ولم يبق معه غير هواره وأوراس وبني كملان وكان  
اعتماده عليهم ﴿ذكر رجل أبى يزيد عن المهدية﴾  
لما انفرد أصحابه عنه كذا كرنا جعفر وساهم فى معه وثناورا وقالوا غضى الى القبر وان  
ويجمع البربر من كل ناحية ونرجع الى أبى يزيد فقاتلنا لأن أن يعرف القائم خبرنا فقصدا فركبوا  
ومضوا ولم يشاوروا أبائهم ومعهم أكثر العسكر فبعث اليهم أبى يزيد بلير درهم فلما قبلوا منه فرحل  
مسرا فى ثلاثين رجلا وترك جميع أقاله فوصل الى القبر وان سادس صفر فقتل الصلى ولم يخرج  
اليه أحد من أهل القبر وان سوى عامله وخرج الصبيان يابسون حوله ويصكون منه وبلغ  
القائم رجوعه فخرج الناس الى أقاله فوجدوا الطعام والخيام وغير ذلك على حاله فأخذوه  
وحسنت أحوالهم واستراحوا من شدة الحصار ورخصت الأسعار وأخذ القائم الى البلاد عمالا  
يطردون عمالا أبى يزيد عن الخمار الى أهل القبر وان قلة عسكر أبى يزيد خافوا القائم فأرادوا أن  
يقبضوا أبائهم يدعهم هاوهم فكانتوا القائم بسألوه الامان فلم يجبههم وبلغ أبائهم يد الخبير فأنكر على  
عامله بالقبر وان لشدة تغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وأمره ان يخرج العساكر من القبر وان  
للمجاهد فقتل ذلك ولأن لهم القول وخوفهم القائم فخرجوا اليه ونساع الناس فى البلاد بذلك  
فأناه العساكر من كل ناحية وكان أهل المدن والقرى لما سمعوا تفريق عساكره عنه أخذوا  
عماله فذهب من قتل منهم من أرسل الى المهدية ونار أهل سوسة فقبضوا على جماعة من أصحابه  
فأرسلهم الى القائم فسكرهم ذلك وأرسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر  
أبى يزيد أرسل الجيوش الى البلاد وأمرهم بالقتل والسبي والنهب والخراب وإحراق المنازل  
فوصل عسكره الى تونس فدخلوها بالسيف والعشرين من صفر سنة أربع وثلاثين وثلثمائة فذهبوا  
جميع ما فيها وسبوا النساء والأطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ولما كثرت من الناس الى  
البحر ففرق فسير اليهم القائم عسكرا الى تونس فخرج اليهم أصحاب أبى يزيد فقاتلوا قتالا شديدا  
فانهزم عسكر القائم هزيمة فجيحة وحال بينهم الليل والنحو الى جبل الرصاص ثم الى اصطفورة  
فقبضهم عسكرا أبى يزيد فلقوهم وقتلوا وصبر عسكر القائم فانهزم عسكرا أبى يزيد وقتل منهم خلق  
كثير وقتلوا حتى دخلوا تونس خامس ربيع الأول واخرجوا من فيها من أصحاب أبى يزيد بعد ان  
قتلوا أكثرهم وأخذ منهم الطعام شئ كثير وكان أبى يزيد ولد اسمه أيوب فلما بلغته الخبر اخرج  
معه عسكرا كثيرا فاجتمع مع من سلم من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عادىها وأحرقوا  
ما بقى فيها ونوجه الى باجة فقتل من بها من أصحاب القائم ودخلها بالسيف وأحرقها وكان فى هذه

المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف وانفق جماعة على قتل أبي يزيد وأرسلوا إلى القائم فرغمهم فوجدهم فانصل الخبر إلى يزيد فقتلهم وهم جميع رجال من البربر في الليل على رجل من أهل القيروان وأخذوا له ولواله وثلاث بنات ابكار فلما أصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل في الجامع وصاح وذكرا محل به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا إلى أبي يزيد فأسمعوه كلاما غافلا فاعتذر إليهم ولطف بهم وأمر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا في طريقهم رجلا مقتولا فسالوا عنه فقيل أن فضل بن أبي يزيد قتلوه وأخذوا منه وأنه وكانت جملة فحمل الناس المقتول إلى الجامع وقالوا الاطاعة الا للقائم وأرادوا الوثوب إلى يزيد فاجتمع أصحاب أبي يزيد عنده ولا موه وقالوا ففتح على نفسك ما لا طاقة لك به لاسيما والقائم قريب منا فجمع أهل القيروان واعتذر اليهم وعظماهم اليهود أنه لا يقتل ولا ينهب ولا يأخذ الحرب فأنه سمي أهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلصوهم وكان القائم قد أرسل إلى مقدم من أصحابه يسمى علي بن جدون بأمره بجمع العساكر من قدر عليه من المسلمين فجمع منها ومن سطيف وغيرهما فاجتمع له خلق كثير ونسبه بعض بني هراس فقصده المهدي فجمع به أيوب بن أبي يزيد وهو مدينة باجه ولم يعلم به علي بن جدون فسار إليه أيوب وكسبه واستباح عسكره وقتل فيه وغمم انقالمهم وهرب على المذكور ثم صبر أيوب جريده خيل إلى طائفة من عسكر المهدي خرجوا إلى تونس فساروا واجتمعوا ووقع بعضهم على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم قتل فيه جمع كثير وانهمزم عسكر القائم ثم عادوا ثانية وثالثة وقرى مواعيل الموت وحاولوا رجل واحد فأنهمزم أصحاب أبي يزيد وقتلوا الا ذرعا معا وأخذت انقالمهم وعددهم وانهمزم أيوب وأصحابه إلى القيروان في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فغظم ذلك على أبي يزيد وأراد أن يهرب عن القيروان فاشترى عليه أصحابه بالتوقف وترك العجلة ثم جمع عسكر اعطيا وأخرج ابنه أيوب ثانية لقتال علي بن جدون فكان قتاله بالبطه وكافوا يقتتلون فترة ينظر أيوب ومرة ينظر على وكان على قد وكل بحراسة المدينة من ثقبه وكان يحرس بابا منها رجل اسمه أجد فرامل أيوب في التسليم إليه على مال يأخذه فأجابه أيوب إلى ما طلب وقال على ذلك الباب ففتحه أجد ودخله أصحاب أبي يزيد فقتلوا من كان بها وهرب على إلى بلاد كرامة في ثلثمائة فارس وأربع مائة رجل وكسب إلى قبائل كرامة ونقرة ومزاته وغيرهم فاجتمعوا وعسكروا على مدينة قسنطينة ووجه عسكر إلى هواره وقتلوا هواره وغنمو أموالهم وكان اعتماد أبي يزيد عليهم فانصل الخبر إلى يزيد ففسر اليهم عما كرهه من بعض ما بهما وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر في كلها على وعسكر القائم وملاط مدينة تبس ومدينة باغاية وأخذها من أبي يزيد

﴿ ذكر محاصرة أبي يزيد بسوسة وانهمز أمه منها ﴾

لما رأى أبو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدد في أمره فجمع العساكر وسار إلى سوسة سادس جمادى الآخرة من السنة وهاجبت كثير للقائم فحصرها حاصر أشد فدا فكان يقاتلها كل يوم فترة ومرة عليه وعمل الدبابات والنجنيقات فقتل من أهل سوسة خلق كثير وحاصرها إلى أن قوس القائم العهد إلى ولده اسمعيل المصور في شهر رمضان وتوفي القائم وملاك الملك ابنه المصور على ما ذكره وكنتم موت أبيه خوفا من أبي يزيد لقربه وهو على مدينة سوسة فلما رأى عمل المراكب وتجمع بالرجال وسيرها إلى سوسة واستعمل عليها رقيقا الكتاب ويعقوب بن اسحق ووصاها أن لا يقاتلوا حتى يأمرهم سائر من القدير بسوسة ولم يعلم أصحابه

وانارات الالهبي في فؤادي بامولاي زدي وانا زدي ثوبت

ذلك

وأجلها فادما مكفلت

افضل قال فلا فربته وسار

قد ادى وهو يجعل في

مشته غير خارج عن

الاشباع فاذا أمسكت

لا سترج اقبل على قتال

يا مولاى عطشت فأغنيه

النصب الى ان أوقفتى على

الجادة ثم قال لى سرعك

انتهى لسلبك ما كسك

من هذه الذم بكلام

عجى مناه هذا الدعاء

فلحقت بالفاضلة والرشيد

قد قدنى وقدت البحت

والخيل فى البر يطلبونى

فسرى حين رأى فى فائته

فقصصت عليه الامر فقال

على بالاسود فبا كان

الا هنيهة حتى مثل بين

يديه فقال له وبك ما ح

صدرك قال يا مولاى

ميونة قال ومن ميونة قال

حشيشة قال ومن حشيشة

قال نبت سلال يا مولاى

فأمر من يستفهمه فاذا

الاسود عسده لبنى جعفر

الطبار واداد السوداء التى

يهواها القوم ومن ولد الحسن

ابن على فأمر الرشيد

بانتباها فى موالها أن

يقبوا لها ثنا ووهبوا الرشيد

فاشترى الاسود وأعنفه

وزوجه منها ووهب له

من ماله بالمدينة حديثين

ولثمانية دينار (ودخل

ابن السمك) على الرشيد

ذلك فلما انتصف الطريق علوا فاضرعوا اليه وسألوه ان يعود ولا يخاطر بنفسه فعادوا رسل  
الى رشيد وبعقوب بالجدى القتال فوصلوا الى سوسة وقد أعاد أبو يزيد الحطاب لآراق السور  
وعمل دبابه عظيمه فوصل اسطول المنصور الى سوسة واجتمعوا بين فيها وخرجوا الى قتال أبي يزيد  
فركب بنفسه واقتتلوا واشتدت الحرب وانهم زرع بعض أصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالتقى  
رشيد النار فى الحطاب الذى جمه أبو يزيد فى الدبابه فاطلم الحو بالمدخان واشتعلت النار فلما رأى  
ذلك أبو يزيد وأصحابه ما واطلوا أن اصحابه فى تلك الناحية قد هلكوا فلهذا لم يكن أصحاب  
المنصور من احراق الحطاب اذ لم يرضهم بعضا فانهم زرع أبو يزيد وأصحابه وخرجت عساكر  
المنصور فوضوا السيف فبين تخلف من البربر وأمر فواخيامه وجد أبو يزيد هاربا حتى دخل  
القبروان من يومه وهرب البربر على وجوههم فى سمن السيف مات جوعا وعطشا ولم يصل  
أبو يزيد الى القبروان أراد الدخول الما هنيهة أهلها ورجعوا الى دار عامله فخصر وهو أرادوا  
كسر الباب ففتر الدنانير على رؤس الناس فاشتعلوا فخرج الى أبي يزيد وأخذ أبو يزيد بدمر آتة  
أم أيوب وتبعه أصحابه ببلاهم وورحوا الى ناحية مسمية وهى على مسافة يومين من  
القبروان ففزلوها

﴿ ذكر ملك المنصور مدينة القبروان وانهم زرع أبي يزيد ﴾

لم يبلغ المنصور الخبر سارا الى مدنه فوسوسة لسبع بعين من شوال من السنة ففزل خارجا منهم سوسر  
بما فعله أهل القبروان فكتب اليهم كتابا يؤمنهم فيه لانه كان واجدا عليهم لما بينهم أبي يزيد  
وأرسل من ينادى فى الناس بالامان وطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصله يوم الخميس لسبع بعين  
من شوال وخرج اليه أهلها فأمنهم ووعدهم خيرا ووجد فى القبروان من حرم أبي يزيد وأولاده  
جساعة فخلعهم الى المهدي وأجرى عليهم الارزاق ثم ان أبي يزيد جمع عساكره وأرسل سريه الى  
القبروان يتخبرون له فأتى خبرهم بالمنصور فسير اليهم سريه فالتقوا واقتتلوا وكان أصحاب  
أبي يزيد قد جعلوا كميناً فانهزموا وتبعهم أصحاب المنصور فخرج الكمين عليهم فأكثرتهم  
القتل والجراح فلما سمع الناس ذلك سارعوا الى أبي يزيد ففكر جمعه فعادوا نازل القبروان وكان  
المنصور قد جعل خندقا على عسكره ففرق أبو يزيد بعسكره ثلاث فرق وقصد هو بشجنان أصحابه  
الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان الظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فاشير المنصور  
القتال بنفسه وجعل يحمل مينا وشمالا والمظلة على رأسه كالعلم ومعه خمسمائة فارس وأبو يزيد  
فى مقدار اثنى عشر ألفا فانهم زرع أصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق ونهزموا وبقي  
المنصور فى نحو عشرين فارسا وأقبل أبو يزيد بقاصد الى المنصور فلما أهرم شهر سيفه ونبت  
مكانه وجعل بنفسه على أبي يزيد حتى كاد يقتله فولى أبو يزيد بهاربا وقتل المنصور من أدرك منهم  
وأرسل من يرد عسكره فعادوا وكانوا قد سلكوا طريق المهدي وسوسة وعمدوا القتال الى الطاهر  
فقتل منهم خلق كثير وكان يومنا من الانام المشهورة لم يكن فى ماضى الايام مثله ورأى الناس  
من شجاعة المنصور ما لم يظنوه فزادت هيبته فى قلوبهم ورحل أبو يزيد عن القبروان وانخرى  
القعدة سنة أربع وثلاثين ولثمانية ثم عاد اليها فخرج اليه أحد ففعل ذلك غمرة ونادى  
المنصور من أتى برأس أبي يزيد يدفعه عشرة آلاف دينار وأذن للناس فى القتال فجرى قتال شديد  
فانهزم أصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت الغمرة على أبي يزيد فانهزموا وقد  
انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرة لهذا ومرارا لهذا

وبين يديه جامه تلطقت حبا فقال له صفها أو جرف فقال كأنما تنظر من يافوتين وثلاثة بدرتين وتطأ على عقبتين وأشدوا بعضهم

ترجع الانفاس من تعبين  
كاللؤلؤتين

وترى مثل البساتين لها  
قادمين

ولها لحيان كالصديعين من  
عرعرتين

ولها ساقان جراوان مثل  
الوردتين

نسجت فوق جناحيها لها  
برنوسين

وهي طاووسية اللون بياض  
المنكبين

تحت ظل من ظلال الابل  
صافي الكنتين

فقدت ألفا فاحت \* من  
تبارج وبين

فهو يتيكبه بالدمع جود  
المقلتين

وهي لا تصبغ عيناها كما  
تصبغ عيني

(ودخل) مع بن زائدة  
على الرشيد وقد كان وجد

عليه فثنى فقارب الخطو  
فقال له هرون كبرت والله

يا من قال في طاعتك  
يا أمير المؤمنين قال وان

فيك على ذلك بل قبلة قال  
هي لك يا أمير المؤمنين

قال وانك لجلسد قال على  
أعدائك يا أمير المؤمنين

فرضي عنه وولاه قال  
وعرض كلامه هذا على

عبد الرحمن بن زيد زاهد  
أهل البصرة قال ويح

هذا ما تركت به شيئا وقال  
الرشيد يوما لمن بن زائدة

أني قد أعددت لك لاهر كبير فقل  
يا أمير المؤمنين إن الله قد أعد لك مني قلبا معقودا بنصيحتك ويدام بسوطه بطاعتك فرجع

يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهدي والقبروان وسوسة ثم أنه أرسل إلى المنصور يسأل أن  
يسلم إليه حرمة وعياله الذين خلفهم بالقبروان وأخذهم المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته  
على أن يؤمنه وأصحابه وحلف بالغاظ الأيمان على ذلك فأجابه المنصور إلى ما طلب وأحضر  
عياه وسيرهم إليه مكرمين بعد أن وصلهم وأحسن كسوتهم وأكرمهم فلما وصلوا إليه تكثرت  
جميع ما عقده وقال انما وجههم خوف فامني فانقضت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودخلت سنة  
خمس وثلاثين وثلاثمائة وهم على حالهم في القتال في خامس المحرم منها زحف أبو يزيد وركب  
المنصور وكان بين الفريقين قتال ما سمع عنله وحالت البربر على المنصور وجعل عليها وجعل  
يضر بهم فانهم زعموا منه بعد أن قتل خلقا كثيرا ان تصف المحرم على المنصور عسكره فجعل في  
الجنة أهل افریقیة وكثافة في الميسرة وهو في عبيده وخاصة في القلب فوقع بينهم قتال شديد  
فحمل أبو يزيد على الجنة فنهزمها ثم حمل على القلب فبادر إليه المنصور وقال هذا يوم الفتح ان  
شاه الله تعالى وجعل هو ومن معه جولة رجل واحد فانهم أبو يزيد وأخذت السيف أصحابه  
فولو أمهز من وأسلموا انفسهم وهرب أبو يزيد على وجهه فقتل من أصحابه ما لا يحصى فكان  
ما أخذ أطفال أهل القبروان من رؤس القتلى عشرة آلاف رأس وسار أبو يزيد إلى ناه مدينت

### ﴿ ذكر قتل أبي يزيد ﴾

لما تمت الموقعة على أبي يزيد أقام المنصور فيخبر السيرة في أثره ثم رحل وأواخر شهر ربيع الأول من  
السنة واستخلف على البلد عذاما المسقلي فادركه أبان بن يدو وهو محاصر مدينة باغايا لانه أراد  
دخولها لما انهمز من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كان يشقها لما قرب منه هرب أبو  
يزيد وجعل كلما قصد موضعا يتحصن فيه سبقة المنصور حتى وصل طينة فوصلت رسل محمد بن  
خز الزناني وهومن أعيان أصحاب أبي يزيد يطلب الأمان فأمنه المنصور وأمره ان يرصد أبان  
يزيد واسمق الحرب بأبي يزيد حتى وصل إلى جبل للبربر يسمى برزال وأهله على مذهبه وسلك  
الرمال ليحتمل أثره فاجتمع معه خلق كثير فعاد إلى نواحي مقبرة والمنصور بها فكم أبو يزيد  
أصحابه فلما وصل عسكر المنصور آهم فخذروا منهم فبقي حينئذ أبو يزيد وأصحابه واقتتلوا  
فانهزم ميمنة المنصور ورجل هو بنفسه ومن معه فانهم أبو يزيد إلى جبل سالات ورجل  
المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة ورجل في أثر أبي يزيد في جبال وعرة وأودية عميقة خشنة  
الأرض فاراد الدخول وراه فعرفه الأدلاء هذه الأرض لم يسلكها جيش قط واشتد الأمر  
على العسكر فبلغ علق كل دابة ديناراً ونصفا وبلغت قرية المامدينار وان ما وراه ذلك ومال  
وقار بلاد السودان ليس فيها عمارة وان أبان بن يدو اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف  
فلما سمع ذلك رجع إلى بلادها حاجة فوصل إلى موضع يسمى قرية دمره فانصل به الأمير بزي  
ابن مناد الصنهاجي الجبيري بعساكر صنهاجو وهذا بزي هو جد بني باديس مالوك افریقیة كما  
بأنى ذكره ان شاه الله تعالى فأكرمه المنصور وأحسن اليه ووصل كتاب محمد بن خزيمة ذكر  
الموضع الذي فيه أبو يزيد بمن الرمال ومرض المنصور مرضا شديدا أشقى منه فلما أقام من  
مرضه رحل إلى المسيلة في رجب وكان أبو يزيد قد سبقه إليها لما بلغه مرض المنصور  
وحصرها فلما قصد المنصور هرب منه بر بداد السودان فاني ذلك بنو كلان وهوارة  
وخدعه ووصده إلى جبال كتامة وبغيسة وغيرهم فقتلهم بها واجتمع إليه أهلها وصاروا ينزلون  
يختطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل أبو يزيد فلما عاد نزل إلى ساقية العسكر

دخلت على الرشيد فلما  
فضيت حق التسليم والدعاء  
ونبت القيام فقال لقد علم  
ازل عهده حتى خف عامة  
من كان في مجلسه ولم يبق  
الا خائفة فقال لي يا علي ألا  
تحب أن ترى محمدًا وعبد الله  
قلت ما أشوق اليهما يا أمير  
المؤمنين وأمرني بعبادة  
نعمه الله على أمير المؤمنين  
فيهما فأمر باحضارهما فلم  
يأت إلا أبا بكر وكوفي  
افق بزينة هاهنا وقار  
وقد غضا أبصارهما وقار با  
خطوها حتى وقضا على  
باب الجباس فسلمنا على ابهما  
بالخلافة ودعوه بأحسن  
الدعاء فأمرهما بالدخول  
فصير محمدًا عن يمينه وعبد  
الله عن يساره ثم أمرني  
ان استقر ما واصلهما  
فدخلت فسلمنا عليهما  
الا حسنا الجواب فيه  
والخروج منه فسر بذلك  
الرشيد حتى تبسّم فيه ثم  
قال لي يا علي كيف ترى  
مذهب ما وجوه ما قلت  
يا أمير المؤمنين كإفان  
أشاعر  
أرى قري محمد وفري  
خلافة  
يزنه ما عرف كريم ومحمد  
يا أمير المؤمنين ما عرف  
زكا أصله وطاب مفرسه  
وعسكت في التري عروقه  
وعذبت مشاربه أبوها

فرجع المنصور ووقع الحرب فانهزم أبو يزيد وأسلم أولاده وأصحابه ولحقه فارسا فقرا  
فرسه فسقط عنه فاركبه بعض أصحابه ولحقه زكري بن مناد فطعمه فالتقاها وكثيرا القتال  
عليه فخلعه أصحابه وخلصوا معه وبعثهم أصحاب المنصور وقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف ثم  
سار المنصور في أتره أول شهر ربيع فافتلوا أبا شاذي وال ولم يقدر أحد الفريقين على الهزيمة  
لضيق المكان وخشونه ثم انهزم أبو يزيد وأحترق أنفاه وما فيها وطلع أصحابه على رؤس  
الجبال يرمون بالصخر وأحاط القتال بالاممور ونواخذوا بالأيدي وثرقتل حتى ظفوا له الفناء  
واقتروا على السوا والنجاء أبو زيد إلى قامة كسامة وهي مشبعة فاحتسب ما وفي ذلك اليوم أتى إلى  
المنصور جندله من كسامة رجل ظو في أرضهم ادعى الروية فأمر المنصور بقتله وأقبلت هارة  
واكثر من مع أبي زيد بيطليون الأمان فانهزم المنصور وسار إلى قامة كسامة فغصر أبو زيد فيها  
وفرق جنده حولها فتناسب أصحاب أبي زيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرفق آخرها  
ملك أصحابه بعض الألفة وألقوا بها الأيران وانهم أصحاب أبي زيد وقتلوا فلاحا ولا رعدا دخل  
أبو زيد وأولاده وأعيان أصحابه إلى قصر في الألفة فاجتمعوا فيه فاحترق أبوابه وأدركهم  
القتل فأمر المنصور بإشعال النار في شاري الجبل وبين يديه ثلاثين فارسا وأمرهم بالقتل  
كأنهم قتلوا كان آخر الليل خرج منه أصحابهم فخرجوا على أبيهم وجعلوا على الأسحلة منكرا  
فأفروا لهم فقبضوا به وتزل من الألفة فخرج كثير فاختدوا فاختبروا وخرج أبو زيد فأمر المنصور  
بطلبه وقال ما أظنه الا في بيامنا فيهم كذا ذلك ادعى أبي زيد وذلك ان ثلاثين أصحابه جلوه  
من المعركة ثم ولوا عنه وانما سألوه فخرج عرجه فذهب لينزل من العرة فخط في مكان صعب  
فادرك فاحذرجل إلى المنصور فقصده كالله تعالى والناس يكرون حوله وبقي عهده إلى سلخ  
الحرم من سنة ست وثلاثين والثمانمائة من الجراح الذي به فأمر بادخاله في قفص عمل له  
وجعل معه قردين يامنان به وأمر بسلخ جلد وحشاه بأمر بالكتب إلى سائر البلاد  
بالبشارة ثم خرج عليه عهده خوارج منهم محمد بن خرد فظفر به المنصور سنة ست وثلاثين  
وكان يريد بصره أبي زيد وخرج أيضا فاضل من أبي زيد وأفسد قطع الطريق فغصده به بعض  
أصحابه وقتله وجعل رأسه إلى المنصور سنة ست وثلاثين أيضا وعاد المنصور إلى المهدي فدخلها في  
شهر رمضان من السنة

### ذكر قتل أبي الحسين البريدي وأحارقه

في هذه السنة في ربيع الأول قدم أبو الحسين البريدي إلى بغداد مع أمه إلى تورون فأمته وأزله  
ابو جعفر بن شيرزاد إلى جانب داره وأكرمه وطلب أن يقوى يده على ابن أخيه ووضع له إذا  
أخذ البصرة فوصل له مالا كثيرا فوعده بالخدمة والمساعدة فانفذ ابن أخيه من البصرة مالا  
كثيرا خدم به تورون وابن شيرزاد فاحذوا الخلع وأمره على عمله فلما علم أبو الحسين بذلك سعى  
في أن يكتب لتورون ويقبض على ابن شيرزاد فلم ينجز ذلك فسعى به إلى أن يقبض عليه  
وقبض وضرب ضربا عنيفا وكان أبو الحسين بالله بن أبي موسى الهاشمي قد أخذ فلم يدر الدولة فتوى  
الفقهاء والقضاة بالخدمة فاحذوها وأحضر القضاة والأئمة إلى دار الخليفة وأخرج  
أبو الحسين وسئل النفع ممن الفتاوى فاتفقوا أنهم أفتوا بذلك فأمر بضرب رقبة فقتل وصلب  
ثم أنزل وأحرق ونبت داره وكان هذا آخر أمر البريديين وكان قتله من تصف ذي الحجة وفيها  
نقل المستكني بالله القاهر بالله من دار الخليفة إلى دار ابن طاهر وكان قد بلغ به الضر والضرر والفقر



الى ان كان ملتقا بطن جبة وفي رجله ثقباب خشب

﴿ذكر مسير أبي علي الى الري وعوده قبل ملكها﴾

لما استقر الامير نوح في ولايته بجواراه النهر وخراسان أمر أبي علي بن مخاح ان يسير في عساكر خراسان الى الري ويستقذها من يدركي الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فلقبه وشبهه بكبر بخراسان وهو بقصد الادهيرنوحا فسيره اليه وكان نوح حينئذ يفر وفسا قدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في اكرامه والاحسان اليه وأما أبو علي فانه سار نحو الري فلما نزل بسطام خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن فراتكبن وهو من أكابر أصحاب نوح ونحوه فسادوا ونحو جرجان وبها الحسن بن النيرزان فصد هم الحسن عن اخاف صر فوا الى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبين في معه نخرج اليه مكن الدولة بخار بالفته والى ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الاكراد فغدر وامنه واسمناؤهم والى ركن الدولة فانهم أبو علي وعاد نحو نيسابور وغفوا بعض انقاله

﴿ذكر استيلاء وشكبر على جرجان﴾

لما عاد أبو علي الى نيسابور رقبه وشكبر وتسيره الامير نوح ومعه جيش فيهم مالان بن شكره كبن وأرسل الى أبي علي بأمره بمساعدة وشكبر فوجه فيهم معه الى جرجان وبها الحسن بن النيرزان فالتقوا واقتلوا فانهم لم يبقوا من الحسن واستولى وشكبر على جرجان في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

﴿ذكر استيلاء أبي علي على الري﴾

في هذه السنة سار أبو علي من نيسابور الى نوح وهو عرو فاجتمع به فاعاد الى نيسابور وأمره بقصد الري وأمره بجيش كثير فماد الى نيسابور وسار منها الى الري في جادى الا تخروها ركن الدولة فلما لم يركن الدولة بكثرة جوعه سار عن الري ولما تولى أبو علي عليها وعلى سائر أعمال الجبال وأنشد قوله الى الاعمال وذلك في شهر رمضان من هذه السنة ثم ان الامير نوح سار من مرو الى نيسابور فوصل اليها في رجب وأقام بها خمسين يوما فوضع أعداء أبي علي جماعة من الغوغا والعامه فاجتمعوا واستأوا عليه وشكروا وسيرته وسير فوابه فالتهم عمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم ابن سيمجور وعاد عنها الى بخارا في رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمع أبي علي عن خراسان ليقم بالري وبلاد الجبل فاستوحش أبو علي لذلك كان يستعداته يحسن اليه بسبب فخرج الري وثلاث الاعمال فلما عزل شق ذلك عليه ووجه أخاه أبا العباس الفضل بن محمد الى كور الجبال وولاه همذان وجعله خليفة على من معه من العساكر فقصده الفضل بن محمد والدينور وغيرها واستولى عليها ولما تأمن اليه رؤساء الاكراد من ثلاث الاحمية وأخذوا اليه رهائهم

﴿ذكر وصول معز الدولة الى واسط وعوده عنها﴾

في هذه السنة آخر رجب وصل معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الى مدينة واسط فدمع نورون به فسار هو والمستهكى بالله من بغداد الى واسط فلما سمع معز الدولة بمسيرهم اليه فارتها ساد من رمضان ووصل الخليفة وتورون الى واسط فارسى بالواسط القاسم البريدى بضمن البصرة فاجابه تورون الى ذلك وضمنه وسلمها اليه وعاد الخليفة وتورون الى بغداد فدخلها ثامن شوال من السنة

﴿ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وجن﴾

في هذه السنة سار سيف الدولة على بن أبي الهيثم عبد الله بن جدان الى حلب فملكها واستولى

بقائه وبقائه ما فاسار أيت أحد من أولاد الخلفاء وأنصان هذه الشجرة المباركة اذرب السنوا لا أحسن الفاظا ولا أشد اقتدارا على تأديته ما حفظا منهم ما ودعوت لهم ادعاء كثير وأمن الرشيد على دعائى ثم ضمهم اليه وجمع يده عليهم ما لم يسقطها حتى رأيت الدموع تصعد على صدره ثم أمرهم بالخروج فلما خرجوا قبل على فقال كانك ما قد دم القضاء وزات مقادير السماء وبلغ الكتاب اجله قد شئت كنهها واختلف أمرها وظهر تعاديه ما تم بريح ذلك هم ما حتى يسكن الدماء وقتل القسلى وتمم ستور النساء وبقي كثير من الاحياء انهم في عداد المرقى قلت أكون ذلك يا امير المؤمنين لا امر روى في أصل مولدها أولا ثم وقع لامير المؤمنين في مولدهما فقال لا والله الاباير واجب جلته العلماء عن الارصاء عن الانبياء وقال الاجر القوي بعت الى الرشيد بدينار وولده محمد الاوين فلما دخلت قال بالبحر ان امير المؤمنين قد دفع اليك هبة نفسه وغمر قلبه فسير يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبه ولكن له بحيث وضعك امير المؤمنين اقربته المقرآن وعرفه الا نار ورواه الامام وعلمه السنن

اليه ورفع مجالس القواد  
 اذا حضروا مجلسه ولا تفرق  
 بل ساعة الاوانت مفتتح  
 فيها فائدة تفيد باهامن  
 غميران يخترق بك فقيت  
 ذهنه ولا تمن في مساحت  
 فيستلي الفراغ وبأأنه  
 وقومه ما استطعت بالقرب  
 والملائنة فان آهافا فليدك  
 بالشدة والعظمة (وبقال)  
 ان العماني الشاعرقام  
 بحضرة الرشيد فم يزل  
 يحرض محمدا ويحضه على  
 تجديد العهد فلما فرغ  
 من كلامه قال له ايسر يا  
 عماني ولاية العهد فقال  
 اى والله امير المؤمنين  
 سرور العشب بالغيث  
 والمرأة التزور بالولد والمرض  
 المدنف بانهر لانه تسبح  
 وحده وحاشي مجده وشبهه  
 جده قال فما تقول في  
 عبد الله قال مرى ولا  
 كالمعدن قديم الرشيد  
 وقال فانه الله ما عرفه  
 بواضع العبيد اما والله  
 انى لا تعرف في عبد الله  
 حرم المصور ونسك  
 المهدي وعز نفس الهادي  
 والله لو شاء الله ان ينسبه  
 الى الاربعة لنسبه اليها  
 (قال الاصمعي) بينما انا  
 اسير الرشيد ذات ليلة  
 ادركته فمد قلبي قلعا  
 شديدا فكان بقدمه  
 واضطجع مرة وبيني ثم

عليه ما وكان مع المتقي لله بالرة فلما عاد المتقي الى بغداد وانصرف الاخشيدي الى الشام بقي بأنس  
 المؤمنين بحاجب فقصده سيف الدولة فلما تازلها فارقه بأنس وسار الى الاخشيدي فلما كها سيف  
 الدولة ثم سار الى حصن قلقيه بهما عسكر الاخشيدي محمد بن طنج صاحب الشام ومصر مع مولا  
 كافور واثقوا فانهم عسكر الاخشيدي وكافور وملاك سيف الدولة مدينة حصن وسار الى دمشق  
 فحصرها فلم يقضها أهلها لله فرجع وكان الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف  
 الدولة فلما قضا بنهم بن فلم يظفر أحد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلم  
 عاد الاخشيدي الى دمشق ورجع سيف الدولة الى حلب ولما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم  
 اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثامن جمادى الاولى قبض المستكفي بالله على كاتبه أبي عبد الله بن أبي سليمان  
 وعلى أخيه واستكتب أبا أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي على خاص أمره وكان أبو أحمد  
 لما تقلد المستكفي الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلما بلغه خبر تقلده الخلافة انحدر الى  
 بغداد لانه كان يتخدم المستكفي بالله ويكتب له وهو في دار ابن طاهر وفيها في رجب سار تورو  
 ومعه المستكفي بالله ثمن بغداد يريدان الموصل وقصدا ناصر الدولة لانه كان قد أخرج المال  
 الذي عليه من ضمان البلاد واستخدم غلمانا هروا في تورو وكان الشرط بينهم انه لا يقبل  
 أحدا من عسكر تورو فلما خرج الخليفة وتورو من بغداد ترددت الرسائل في الصلح وتوسط  
 أبو جعفر بن شيرزاد الأمر وانقاد ناصر الدولة لحل المال وكان أبو القاسم بن مكرم كاتب ناصر  
 الدولة هو الرسول في ذلك ولما تقرر الصلح عاد المستكفي وتورو فدخل بغداد وفيها في صايع  
 ربيع الآخر قبض المستكفي على وزيره أبي العرج السمرمي وصودر على ثلثمائة ألف درهم  
 وكانت مدة وزارته اثنين وأربعين يوما

### (في ثمان سنين وأربع وثلاثين وثمانمائة)

### (ذكر موت تورو ولما عز ابن شيرزاد)

في هذه السنة في المحرم مات تورو في داره ببغداد وكانت مدة إمارته سنتين وأربعة أشهر  
 وتسعة عشر يوما وكتب له ابن شيرزاد مدة إمارته غير ثلاثة أيام ولما مات تورو كان ابن شيرزاد  
 بهيت تخلص أموالها فلما بلغه الخبر عزم على عقد الإمارة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت  
 الأجناد وعقدوا إليه بأسه عليهم لابن شيرزاد فحضر وزيره أبو حبيب عسقل صغير خرج عليه  
 الأجناد جميعهم وواجهوا عليه وحذوه ووجهه الى المشرق فكتب بالله ليحمله فاجابه الى ذلك  
 وحلف له بمحضرة القضاء والعدل ودخل اليه ابن شيرزاد وعاد مكرما يخاطب بأمير الأمر ووزاد  
 الأجناد زبادة كثيرة فضاق الأموال عليه فarrisل الى ناصر الدولة مع أبي عبد الله محمد بن أبي  
 موسى الهاشمي وهو بالموصل يطالبه بمال ويعد بردا لياسة اليه وأخذ له خمسمائة  
 ألف درهم وطهاما كثيرا فخرها في عسكره فلم يؤثر فقط الأموال على العمال والكتاب والتجار  
 وغيرهم لرازا الخند وظالم الناس ببغداد وظهور اللصوص وأخذوا الأموال ووجدوا التجار  
 واستم على واسط بنال كوشة وعلى تكريت الشكرى فاما بنال فانه كاتب معز الدولة بن  
 بويه واستقدمه وصار معه وأما الفتح الشكرى فانه سار الى ناصر الدولة بالموصل وصار معه فافره  
 على تكريت

انما يقول فله أمور عباد الله انقصة \* موحد إلى أي لانكس ولا بهم وازله مقالة أقوام ذوي خطل \* لا يفهمون

فالسبب ان اناه فقال يا ابا  
الفضل ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مات في  
غبروصية والاسلام جذع  
والايمان جسد وكلمة  
العرب مجمعة فذآ منها لله  
تعالى بعد الحروف وعزها  
بعد الدل في البث ان اراد  
عاصمة العرب على أبي بكر  
وكان من خبره ما قد علمت  
وان أبي بكر صبر الامر الى  
عمر فسلمت الامم له  
ورضيت بخلافته ثم صيرها  
عمر شوري وكل ما بعده  
ما قد بلغ من البت حتى  
صارن الى غير اهاها وقد  
عنيت بتعظيم هذا العهد  
وتعظيمه الى من ارضى  
سيرته وأحاط برفقه  
وأثق بحسن سياسته  
وأمن ضعفه وهنه وهو  
عبد الله وبنو هاشم  
ما تولى الى محمد باهواهم  
وفيه ما فيه من الانقياد  
للهواه والتصرف مع  
طوبته والتبذير لباحوته  
يده ومشاركه النساء  
والاماني رأيه وعبد الله  
المرضى الطسريقة  
الاصيل الراى الموثوق  
به في الامر العظيم فان  
ملت الى عبد الله اعطيت  
بني هاشم وان افردت محمد  
بالامر لم آمن غلبه على  
الزعيم قاتر على في هذا  
الامر برأيك مشورة يوم  
فضلها ونفعها فانك بجمدة الله مباركة الراى لطيف النظر فقال يا أمير المؤمنين ان كل زلة مستغفلة وكل

### ﴿ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد﴾

لما كاتب بنال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالهاوار ودخل في طاعته سار معز الدولة نحوه  
فاضطرب الناس ببغداد فلما وصل الى باجسرى اختفى المستنكي بالله وابن شيرزاد وكانت  
امارته ثلاثة أشهر وعشرين يوما فلما استمر سار الازراك الى الموصل فلما أبعدوا ظهر المستنكي  
وعاد الى بغداد الى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد  
فاجتمع بن شيرزاد بالمكان الذي استتر فيه ثم اجتمع بالمستنكى فاطهرا المستنكى السرور بقدم  
معز الدولة وأعلمه انه انما استتر من الازراك ليتفرقوا فيحصل الامر باعز الدولة بالقتال ووصل  
معز الدولة الى بغداد احدى عشر جمادى الاولى فزل يباب السماوية ودخل من الغدالى الخليفة  
المستنكى وبابه وحلف له المستنكى وسأله معز الدولة ان ياخذ ابن شيرزاد بالظهور وان يأخذ  
ان يستكنه فاجابه الى ذلك فظهر ابن شيرزاد لوفى معز الدولة في لاء الخراج وجباية الاموال  
وخلع الخليفة على معز الدولة ولقبه بذلك اليوم معز الدولة ولقب احواء عليا عماد الدولة لقب احواء  
الحسن ركن الدولة واهم ان نصرب القاهم سم وكناهم على الدنانير والدرهم وورل معز الدولة بدار  
مونس ونزل اعماله في دور الناس فلحق الناس من ذلك سدة عظيمة وصاروا ساء عليهم بعد ذلك  
وهو أول من فعله ببغداد ولم يعرف بمأقبه وأقيم للمستنكى بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لثفقاته  
وكانت رجا ناخرت عنه فاقرت له مع ذلك ضاياع سلمت الى مولاهوا أبو أحمد الشيرازى كاتبه

### ﴿ذكر خلع المستنكى بالله﴾

وفي هذه السنة خلع المستنكى بالله الحسن بن جادى الازخرة وكان سبب ذلك ان علما  
القوم مائة صنعت دعوة عظيمة حضرها صاحبها مع من قواد الديار الازراك فاتم بها معز الدولة أنها  
فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة المستنكى ويزيلوا معز الدولة فتسار طه لذل لما رأى من اقدام على  
وحضر اسد هدم معز الدولة وقال قد راسلى الخليفة في ان التاه متنكر العلماء ضى انسان  
وعشرون يوما من جمادى الازخرة حضر معز الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب  
خراسان ومعز الدولة جالس ثم حضر رجلا من تقياء الديلم يصيحان قسلا لايد المستنكى بالله فظن  
انهم يريدان تقياء لافدها الله الجناب عى سريره وجعل اعمامته في حاقه ونقض معز الدولة  
واضطرب الناس ونبت الاموال وساق الديلميان المستنكى بالله ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل  
بها ونبت دار الخلافة حتى لم يبق بهائى وفوض على أبي أحمد الشيرازى كآب المستنكى  
وأخذت علم التهم مائة قطع لسانها وكانت مدة خلافة المستنكى سنة واحدة وأربعة أشهر وما  
زال مغلوبا على امره مع نوروز وابن شيرزاد ولما بويع المطيع بالله سلم اليه المستنكى فعمله وأعماله  
وتقى محبوبا الى ان مات في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكان مولده ثالث عشر  
صفر سنة ست وتسعين ومائتين وأه أم ولد اسمها غصن وكان ابن حسن الوجه مفدو خطه  
الشيب

### ﴿ذكر خلافة المطيع لله﴾

لما تولى المستنكى بالله الخلافة حافه المطيع وهو أبو القاسم الفضل بن المقددر لانه كان دينه ما  
منازعة وكان كل منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيها فلما تولى المستنكى خافه واستقر منه فطلبه  
المستنكى أشد الطلب ولم ينظر فيه فلما قدم معز الدولة ببغداد قبل ان المطيع انتقل اليه واستتر  
عنده وانغره بالمستنكى حتى قبض عليه وسلمه فلما قبض المستنكى بويع للمطيع بالله بالخلافة يوم

أمر به الحلو فامرني  
بالتحني فقامت وقعدت  
ناحية بحيث أجمع كلهم بها  
فاز الأفي مناجاة ومنظره  
طوبى له حتى مضى الليل  
وافترقا على ان عقد الأمر  
لهم الله به محمد  
(ودخلت) أم جعفر على  
الرشيد فقلت ما نهضت  
ابنك محمد حيث وليته  
العراق وأمرته من  
العدد والقواد وصبرت  
ذلك إلى عبد الله وانه قال  
ها وما أنت بتغير الأعمال  
وأخبار الرجال إلى وليت  
ابنك المسلم وعبد الله  
الحرب وصاحب الحرب  
احسوج إلى الرجال من  
المسلم ومع هذا أنا  
نخوف ابنك على عبد الله  
ولا نخوف عبد الله على  
ابنك ان يردع وفي سنة  
ست وثمانين ومائة خرج  
الرشيد حاجا ومعه وليا  
عهده الامين والمأمون  
وكتب الشراطين بينهما  
وعلقهما في الكعبة  
(وحكى) عن ابراهيم  
الحلي ان الكتاب لما رفع  
ليعلق بالكعبة وقع فقلت  
في نفسي وقع قبل ان  
يرتفع ان هذا الأمر  
سريع انقاضه قبل تمامه  
(وحكى) عن سعيد بن  
عامر البصري قال سمعت  
في هذه السنة وقد

الجنس ثاني عشر جمادى الآخرة ولب المطعم لله واحضر المستكفي عنده فسلم عليه بالخلافة  
واشهد على نفسه بالخلافة وازداد أمر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الأمر شيء البتة وقد كانوا  
براجمون وبوخد أمرهم فيما يفعل والحركة فائت بعض الشيء فلما كان أيام معز الدولة زال  
ذلك جميعه بحيث ان الخلافة لم يبق له وزيرنا كان له كاتب يدبر اقطاعه واخراجا لانه غير  
وصارت الوزارة لمعز الدولة يستوزر لنفسه من يريد وكان من أعظم الأسباب في ذلك ان الديلم  
كافوا بتمسكونهم وبغالون في التشيع ومنعوا من ان العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها  
من مستحقها فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد بلغتني ان معز الدولة استشار  
جساعه من خواص أصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للمزدين الله العاوي أو لغيره  
من العلويين فكلهم أشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصه فانه قال ليس هذا رأي فانك اليوم مع  
خليفة فمقد أنت وأصحابك انه ليس من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحجين دمه  
ومتى أجلست بعض العلويين خليفة كان معك من معتقد أنت وأصحابك صحة خلافتهم فلو أمرهم  
بقتله لانه يلوه فاعرض عن ذلك فهذا كل من أعظم الأسباب في زوال أمرهم ونهزمهم مع حب  
الدنيا وطلب الفردية وانسحب معز الدولة العراق بأسره ولم يبق سيدة الخليفة منه شيء البتة إلا  
ما أقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض حاجته

### ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة

وفهم في رجب سير معز الدولة عسكرهم موسى فيأذنه وبنال كوشة إلى الموصل في مقدمته فلما  
نزلوا عكبرا أوقع بنال كوشة موسى فيأذنه ونهب سواده وهوضي هو ومن معه إلى ناصر الدولة وكان  
قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة إلى سامرا في شعبان ووقعت الحرب بينه  
وبين أصحاب معز الدولة بعكبرا وفي رمضان سار معز الدولة مع المطيع لله إلى عكبرا فأسار عن  
بغداد لحق ابن شيراز بناصر الدولة وعاد إلى بغداد مع عسكر لناصر الدولة فاستولوا عليها ودبر ابن  
شيراز الأمور ما يهنا بين ناصر الدولة وناصر الدولة يتحارب معز الدولة فلما كان عاشر رمضان  
سار ناصر الدولة من سامرا إلى بغداد فاقامهم فأسار معز الدولة الخبر سار إلى تكريت فنهاها  
لانها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه إلى بغداد فقتلوا الجانب الغربي ونزل ناصر الدولة  
بالجانب الشرقي ولم يختط للمطيع بعد ادم وقت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر  
الدولة بالجانب الغربي فغوا أصحابه عز الدولة من الميرة والمال فقلت الاسماعلي الديلم حتى  
بلغ الخبر عندهم كل رطل بدرهم وربع وكان السمر عند ناصر الدولة رخيصا كانت تأتية الميرة  
في دجلة من الموصل فكان الخبر عنده كل خمسة ارطال بدرهم ومنع ناصر الدولة من المعاملة  
بالدنانير التي علم اسم المطيع وضرب دنانير ودرهم على سكة سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وعلما  
أهم المتقي لله واستعان ابن شيراز بالعباسيين والمعلمة على حرب معز الدولة فكانت مركب في الماء  
وهم معه وبقايل الديلم وبعض الليالي عبر ناصر الدولة في ألف فارس لكبس معز الدولة فلقهم  
اسفود وسف فزهمهم وكان من أعظم الناس شجاعة وضاق الأمر بالديلم حتى عزم معز الدولة على  
العود إلى الاهواز وقال نعمل معهم حيلة هذه المرة فان افادت والاعدا فارتب ما معه من المعابر  
بناحية النمارين وأمر وزيره بأجعفر الصيرى واسد فهدوست بالعبور ثم أخذهمه باقي العسكر  
وأظهر انه يبع في قطر بل وسار إلى الامومع المشاعل على شاطئ دجلة فصار أكثر عسكر ناصر  
الدولة بازائه لجنه ومن العبور فتمك الصيرى واسفود هوس من العبور فغروا وتبعهم أصحابهم

استعظم الناس أمر الشرط والايما في الكعبة فرأى رجلان هذا بل يهوديه وهو يقول

سبيل القنفة ستقع والتمزاع في المالك سيظهر قات وكيف ترى ذلك قال أما ترى البسير واقفا والرجلان يتنازعا والغرابان قد وقع على الدماء المظلمة والله لا يكن آخر هذا الامر الا بحاربه وشري (ويروي) ان الامير لمخلف للرشد عبد الحلف له به وأراد الخروج من الكعبة رده جمع فرب يحيى وقال له فان غدرت يا خبيث خذك الله حتى فصل ذلك ثلاثا كلها يحلف له وهذا السبب اضغظت أم جعفر على جعفر بن يحيى وكانت أحدهم حرص الرشيد على امره وبعثته على منازل به (قال المسعودي) وفي سنة سبع وعشرين ومائة بايع الرشيد لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون فاذا اقامت الخلافة الى المأمون كان امره اليه ان شاء ان يقره آقره وان شاء ان يخلعه خالعه اه وفي هذه السنة وهي سنة سبع وعشرين ومائة توفي الفضيل بن عياض ويكي أبا علي وكان مولده بجزاسان وقدم الكوفة وسمع من المنصور بن المعمر وغيره ثم تعبد وانتقل الى مكة فقام بها الى ان مات (حدث)

سنيان بن عيينة قال دعانا الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا

ولما علم معز الدولة بعبور أصحابه عاد الى مكانه فعملوا بحيلته فلقمهم بنال كوشة في جماعة أصحاب ناصر الدولة فهزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى داره في الحرم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا أموال الناس ببغداد وكان مقدار ما غنموه ونهبوه من أموال الممر وبين دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار وأمرهم معز الدولة برفع السيف والكف عن النهب وأمن الناس فلم يبقوا فمروا براه أبا جعفر الصيرى فركب وقتل وصلب جماعة وطاف بنفسه فاضمنه واستقر معز الدولة ببغداد وأقام ناصر الدولة بعسكره وأرسل في الصلح بغير مشورة من الأتراك التورونية فهووا بصلته فسار عنهم مجد انتحوا الموصل ثم استقر الصلح بينه وبين معز الدولة في الحرم سنة خمس وثلاثين

### ﴿ذكر وفاة القائم وولاية المنصور﴾

وفي هذه السنة توفي القائم ناصر الله أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي العلوي صاحب افر رقية لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور بالله وأتم موته خوفاً ان يعلم بذلك أبو زبويه بالقرب منه على سوسة وابقى الامور على حالها ولم يتسم بالخليفة ولم يتغير السلوك ولا الخطبة ولا البنود بقي على ذلك الى ان فرغ من أمر أبي زيد فاما فرغ منه اظهر موته ونسب بالخلافة وعمل آلات الحرب والمراكب وكان شهما جاعا وضبط الملك والبلاد

### ﴿ذكر اقطاع البلاد وتخريبها﴾

فما شغب الجند على معز الدولة بنويه وأسمعهو المكروه فمضى لهم أيضاً رزاقهم في مائة ذكراً لهم فاضطر الى خبط الناس وأخذ الاموال من غير وجوهها وأقطع قواده وأصحابه القرى جميعها التي السلطان وأصحاب الاملاك فبطل لذلك أكثر الدواوين زالت أيدي العمال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فاخذ القواد القرى العاصم فوزادت عمارتهم معهم وتوفر دخلها بسبب الجاه فلم يكن معز الدولة العود عليهم بذلك وأما الانباغ فار الذي أخذوه ازداد خراباً فزادوه وطلبوا العوض عنه فعضوا وترك الاجناد الاله تمام بشارب القرى ونسوبة طرفها فهلك وبطل الكثير ثم أوأخذ غلمان الما قطعين في ظلم وتخصيل العاجل فكان احدهم اذا غزى الحاصل ثمة بمصادرهم ان معز الدولة فوض حامية كل موضع الى بعض اكابر أصحابه فاخذوه مسكناً وأطعموه فاجتمع اليهم الاخوة وصار القواد يدعون الخسارة في الحاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعترضهم معترض صاروا أعياهه فتركوا ما يريدون فازداد طمعهم ولم يبقوا غنى غداً فتمعز على معز الدولة جمع ذخيرة تكون للنوائب والحوادث وأكثر من اعطاء غلبته الأتراك والزبادة لهم في الاقطاع فحسد هم الديلم وتولد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما ذكره

### ﴿ذكر موت الاخشيده وملك سيف الدولة دمشق﴾

في هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيده أبو بكر محمد بن طنج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وولي الامر بعده ابنه أبو القاسم أبو جعفر فاستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدام الاخشيده وغلب ابا القاسم وامتنع منه وتفرق بولايته وهذا كافور هو الذي مدحه المنبي ثم هجاه وكان أبو القاسم صغيراً وكان كافور اتاك به لهذه الامتنع وحكم عليه فسار كافور الى مصر فقصده سيف الدولة

دمشق فقال له أو أقام بها فاتفق أنه كان يسير وهو الشريك العقيلي بنوحي دمشق فقال سيف الدولة ما نصل هذه القوطة إلا رجل واحد فقال له العقيلي هي لأقوام كثيرة فقال سيف الدولة ابن أخ ذم القواطين السلطانية لينبرون منها فاعلم العقيلي أهل دمشق بذلك وكانوا كافورا يستدعونهم فاجتمعهم فخرجوا سيف الدولة منهم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وكان أنوجور مع كافور فقبضوا سيف الدولة إلى حلب فخافهم سيف الدولة فبرأ إلى الجزيرة وأقام أنوجور على حلب ثم استقر الأمر بينهم وأعاد أنوجور إلى مصر وعاد سيف الدولة إلى حلب وأقام كافور بدمشق يسيرا وولى عليها بدر الأشعري وبصرى بيد رعدا إلى مصر فبقى يدري على دمشق سنة ثم ولها أبو المظفر بن طنج وقبض على يدري

**في ذكر مخالفة أبي علي إلى الأمير نوح**

وفي هذه السنة خالف أبو علي بن محمد إلى الأمير نوح صاحب خراسان وماوراء النهر وسبب ذلك أن أبا علي لما عاهد من مرو إلى نيسابور وتجهز للسيرة إلى الري أنفذ إليه الأمير نوح عارضا من مرض العسكر فأساءه العارض السيرة معهم وأسقط منهم ورفض فغرت قلوبهم فصاروا وهم على ذلك وانضاف إلى ذلك أن نوحا أنفذ معهم من تنولى أعمال الديوان وجعل إليه الحل والعقد والاطلاق بعد أن كان جبهة أيام السيرة فضر من أجد إلى أبي علي فغرت قلبه لذلك ثم انه عزل عن خراسان واستعمل عليها إبراهيم بن سيمجور كذا ثم ان التولى أساء إلى الجندی في معاملاتهم وحوادثهم وأرأفهم فأرذله وأورافشكابه ضوم إلى بعض وهم اذ ذلك بعد أن وافق رؤسهم على مكانة إبراهيم بن أجد بن عميل فمخهم واسدقتهم الهيم ومبايعته وتخليكه البلاد وكان إبراهيم حينئذ بالموصل في خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسيره إليها ما ذكرناه قبل فلما اتفقوا على ذلك أظهر وأعلبه بأبا علي فمخهم عنه فتوعدوه بالقبض عليه أن خالفهم فاجتمع إلى ما طلبوا فكانوا إبراهيم وعرفوه حالهم فصار إليهم في تسعين فارسا فقدم عليهم في رمضان من هذه السنة وبقية أبو علي بمجان وساروا معه إلى الري في شوال فلما وصلوا إليه اطلع أبو علي من أخيه الفضل على كتاب كتبه إلى الأمير نوح يطلبه على حاله فقبض عليه وعلى ذلك التولى الذي أساء إلى الجندی وسار إلى نيسابور واستخفى على الري والجبل نوابه وبلغ الخبر إلى الأمير نوح فجهز وسار إلى مرو من بخارا وكان الإحسان قد ملأ مرو من محمد بن أجد الحسامي التولى للمورسوس سيرة فصاروا لروح أن الحسامي أقصد عليك الأمور بخراسان وأحوج إلى أبا علي إلى العصيان وأوحش الجند وطلبوا تسليمه إليهم والأسار وإلى عمه إبراهيم وأبي علي سلمه إليهم فقتلوه في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ولما وصل أبو علي إلى نيسابور كان بها إبراهيم بن سيمجور ومنصور بن قراتكين وغيرهما من القواد فاستألفوا أبو علي فمالا إليه وصاروا معه ودخلوا في المحرم سنة خمس وثلاثين ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه ثم سار أبو علي وإبراهيم بن نيسابور في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين إلى مرو وبها الأمير نوح فمخهم بفضل أخو أبي علي من محبة أحواله على الموكلين به وهو بالي فاستأنفهم فصاروا أبو علي إلى مرو فلما تفر بها أنه كثير من عسكر نوح وسار نوح عنها إلى بخارا واستولى أبو علي على مرو في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وأقام بها أياما وأتاه أكثر أجدان نوح وسار نحو بخارا وبعث النهر إلى أبا علي فخرج نوح وسار إلى سمرقند ودخل أبو علي بخارا في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وخطب فيها إبراهيم الهيم وابع له الناس ثم ان أبا علي طالع من إبراهيم على سوء قد أصغره له فصاره وسار إلى تركستان وبقى إبراهيم في بخارا وفي

عصا الذين ممنوع من البر  
عودها

وعين محيط بالبرية طرفها  
سواء عليه فربها وبعددها  
وأمع بقظا نابيت مناجيا  
له في الحشا مستودعات  
يكيدها

(حدث) غوث بن المزرع  
قال حدثني خالد بن عمرو  
ابن بحر الجاحظ قال كان  
كثوم العنابي يضع من قدر  
أبي نواس فقال له راوية  
أبي نواس يوما كيف تضع  
من قدر أبي نواس وهو  
الذي يقول

إذا نحن اتينا عليك بصالح  
قانت الذي نثي وفوق  
الذي نثي

وان جرت الالفاظ منا  
بجدحة

لغيرك انسا نأفانت الذي  
نفني

قال العنابي هذا سره فقال  
من قال من أبي الهذيل  
الجمعي حيث يقول

واذا يقال لبعضهم نهم  
الفتي

فابن الغيرة ذلك النعم  
عقم النساء فلا يجبن عثله

ان النساء عثله عقم  
قال لقد أحسن في قوله

فتمشت في مفاصلهم  
كنتمني البره في السقم

قال سرقة أيضا قال له من  
قال من سرقة العنقي

حيث يقول

خلال ذلك أطلق أبو علي منصور بن فرات كبر فسار إلى الأمير نوح ثم إن إبراهيم وافق جماعة في السير  
على أن يتخلف نفسه من الأمر ويرده إلى ولد أخيه الأمير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتفق  
معه على قصد أبي علي ودعاء أهل بخارا إلى ذلك فأجابوه واجتمعوا وخرجوا إلى أبي علي وقد تفرق  
عنه أصحابه وركب بهم في خيل فردهم إلى البلد أنبعزوا وأدأ حراق البلد فضعف إليه مشايخ  
بخارا ففزعاهم وعاد إلى مكانه واستخضر أبا جعفر محمد بن نصر بن أحمد وهو أخو الأمير نوح وعقد  
له الامارة وابعث له وخطب له في النواحي كلها ثم ظهر لابي علي فساد نبات جماعة من الجندة قرب أبا  
جعفر في البلد ورتب ما يجب ترتيبه وخرج عن البلد ظهر للمسير إلى سرقة وضم العود إلى  
الصغانيان ومنها إلى نصف فلما خرج من البلد رجعا عنه من الجندة والحشم إلى بخارا وكان نوحا  
بأفراحه عنهما ثم سار إلى الصغانيان في شعبان ولما فرغ أبو علي بخارا خرج إبراهيم وأبو جعفر محمد  
ابن نصر إلى سرقة فقدموا مع أبي نوح فظهر بن النعم على ما كان منهم فصر بهم ونبأهم ووعدهم  
وعاد إلى بخارا في رمضان وقتل نوح في تلك الأيام طغان الحاسب وعمل عه إبراهيم وأخوته أبا  
جعفر محمد وأحمد وعاد الجيوش فاجتمعت عليه والاجناد وأصلح الفساد وأما الفضل بن محمد  
أخو أبي علي فإنه لما هرب من أخيه كاذرناه وخلق فيهمستان جمع جمعا كثيرا وسار نحو نيسابور  
وهم محمد بن عبد الرزاق من قبل أبي علي فخرج منها إلى الفضل فالتقى وتجار باقاهم زم الفضل  
ومعه فارس واحد فلقه في بخارا فأكرمه الأمير نوح وأحسن إليه وأقام في خدمته

﴿ذكر استعمال منصور بن فرات كبر على خراسان﴾

لما عاد الأمير نوح إلى بخارا وأصلح البلاد وكان أبو علي بالصغانيان وعبر وأبو أحمد محمد بن علي  
الزني فرأى نوح أن يعيّل منصور بن فرات كبر على جيوش خراسان فولا ذلك وسيره  
إلى مرو وبعث أبا نوح وقدره للمساهل ما بين آمل ومرو ووافق أبا علي ثم تخلى عنه وسار إليه  
منصور جريده في أبي فارس فلبسهم القزويني البنزول منصور بكتماهن على خمسة فرائض  
ن مرو واستولى منصور على مرو واستنبله أبو أحمد القزويني فأكرمه وسيره إلى بخارا مع ماله  
وأعجابه فلما بلغه أن كرمه الأمير نوح وأحسن إليه أنه وكل به فظفر به في الأيام برقة فكتبها  
القزويني بما أنكره فاحضره وكتبه بذنوبه ثم قتله

﴿ذكر مصالحة أبي علي مع نوح﴾

ثم إن أبا علي أقام بالصغانيان فبلغه أن الأمير نوح قد عزم على تسليم عسكر إليه فجمع أبو علي  
الجيوش وخرج إلى بلخ وأقام بها وأما رسول الأمير نوح في الصلح فأجاب إليه في عليه جماعة من  
معه من قواد نوح الذين استنبلوا اليه وقالوا نحب أن نردنا إلى منازلنا ثم صالح فخرج أبو علي نحو بخارا  
فخرج إليه الأمير نوح في عساكره وجعل الفضل بن محمد أخا أبي علي صاحب جيشه فالتقوا  
بجرجيك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتجاروا في قبيل العصر فاستأنس من اسمعيل  
بن الحسن الداعي إلى بروج وشرق العسكر على أبي علي فأنهم رجع إلى الصغانيان ثم بلغه أن  
الأمير نوح قد أمر العساكر بالسير إليه من بخارا وبلغ غيرهما من أصحاب الخلف فالتجهر  
لمساعدة أصحاب أبي علي فسار أبو علي في جيشه إلى ترمذ وعبر جيوش ومار إلى بلخ فأنزلها واستولى  
عليها على طغرستان وجي مال تلك السابعة وسار من بخارا عسكر جرار إلى الصغانيان فاقاموا  
بنصف ومعهوم الفضل بن محمد أخو أبي علي وكتب جماعة من قواد العسكر إلى الأمير نوح بأن  
الفضل قد أتاهم وهو بالميل إلى أخيه فأمرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيره إلى بخارا وبلغ خبر

على سالف الالام لم يبق  
موها

قال فقد احسن في قوله

وما خلت الالبذل اكنهم

واقدمهم الا لا عواد منبر

قال وقد سرقه ايضا قال بمن

قال من مروان بن ابى

حفصة حيث يقول

وما خلت الالبذل اكنهم

والسهم الالخير منطوق

فيوما يسارون الرياح

مما حة

وبو بالبدل الحاطب

المتشقق

قال فسكت الزاوية ولو

أق بشعره كله لقال له سرقه

(وحدث) أبو العباس أحمد

ابن يحيى اعاب قال كان أبو

الغضاهية قد اكتمستلة

الرشد في غنفة فوعده

بتر وجهه وأه بلسا في

ذلك فان اجابت جهزها

وأعطاه مالا عظيما ثم ان

الرشد سفع له شغل استمر به

فحب أبو الغضاهية عن

الوصول اليه فدفع الى

مسرور الكبير ثلاث

مراوح فدخل بها على

الرشد وهو ينسبم وكانت

مجمعة فقرا على واحدة

منهن مكتوبا

ولقد تنعمت الرياح لحاجتي

فاذا لها من راحتيه عجم

فقال احسن الخبيث واذا

على الثانية

اعلقت نفسي من رجائك ماله

فقال جادوا ذاعلي الثالثة

العسكر الى ابى على وهو بطارستان فعاد الى الصغانيان ووقت بينهم حروب وضيق عليهم أبو  
على في الدوفة فانتقلوا الى قرية أخرى على فرسخين من الصغانيان فقاتلهم أبو على في ربيع  
الاول سنة سبع وثلاثين قتالا شديدا فتهروا وساروا الى شومان وهي على مسنة عشر فرسخا من  
الصغانيان ودخل عسكر نوح الى الصغانيان فاخر واقع ورأى على ومساكنه وتبعوا أباعلى فعاد  
اليهم واجتمع اليه الكتيبة وضيق على عسكر نوح وأخذ عليهم المسالك فاقطعت عنهم اخبار بخارا  
واخبارهم عن بخارا وكثروا عشرين يوما فاساروا الى أبى على يطلبون الصلح فاجابهم اليه وانفقوا على  
اخذ اذنيه أبى المظفر عبد الله رهينة الى الامير نوح واستقر الصلح بينهما في جادى الاخرة سنة سبع  
وثلاثين وثلاثمائة وسير ابيه الى بخارا فامر نوح باستقباله فاكرمه وأحسن اليه وكان قد دخل اليه  
بعمامة فخلع عليه القلند وفوجله من ثيابه وزال الخلف وكان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث  
في السنين التي فيها كانت واثقا وأوردناها متتابعة في هذه السنة لثلاثين في ذكرها الذي  
ذكره أصحاب التواريخ من الاخبار اسانين وقد ذكر العراقيون هذه الحوادث في غير هذه  
السياقة وأهل كل بلد أعلم بأحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيون مختصرا قالوا ان أباعلى لما  
سار نحو الرى في عساكر خراسان كتب ركن الدولة الى أخيه عماد الدولة يستعذه فارسل اليه بأمره  
بغارقة الرى والوصول اليه لتدبيره في ذلك فعمل ركن الدولة ذلك ودخل أبو على الرى فكتب  
عماد الدولة الى نوح سراي بئذ له في الرى في كل سنة زيادة على ما يذله أبو على مائة ألف دينار  
ويجعل ضمان سنة ويبدل من نفسه مصادمة على أبى على حتى ينظر به وخوفه منه فاستشار نوح  
أصحابه وكانوا يحسدون أباعلى ويعدونه فاشاوروا عليه بما جابته فارسل نوح الى ابن يوسه من بقر  
القاصدة وبقيض المال فكرم الرسول ووصله بجال جزيل وأرسل الى أبى على يعلمه خبر هذه  
الرسالة وانه مقيم على عهده وده وحذره من غدرا لامير نوح فأنفذ أبو على رسوله الى ابراهيم  
وهو بالوصل يستدعيه لملكه البلاد فسار ابراهيم فلقية أبو على بهذان وساروا الى خراسان  
وكتب عماد الدولة الى أخيه ركن الدولة بأمره بالمساعدة الى الرى فعاد اليه واضطربت خراسان  
ورد عماد الدولة رسول نوح بغريمال وقال أخاف ان أنفذ المال فيأخذ منه أبو على وأرسل الى نوح  
يحذره أبى على وبعده المساعدة عليه وأرسل الى أبى على يعده بانقاذ العساكر جندته وبشبر  
عليه بسرعة اللقاء وان نوحا سار فالتقى هو وأبو على بنيسابور فامر نوح وعاد الى سمرقند  
واستولى أبو على على بخارا وأباعلى استوحش من ابراهيم فانبقض عنه وجمع نوح العساكر  
وعاد الى بخارا وحاربهم ابراهيم فلما التقى الصعان عاصفة من قواد ابراهيم الى نوح وامرهم  
الباقون وأخذ ابراهيم أسيرا فقتل هو وجماعة من أهل بيته سملهم نوح

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اصطلم عز الدولة وأبو القاسم البريدى وضم أبو القاسم مدينة واسط وأعمالها  
منه وفيما السند الغلابي قد ادعى كل الناس المينة والكلاب والسناب وأخذ بعضهم معه  
صبي قد شاوليا كله وأكل الناس خروب الشولك فكثر منه وكانوا يسطقون حبسه وبأكلونه  
فلحق الناس أمر ارض وأورام في احشائهم وكثير فيهم الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى  
فكانت الكلاب تأكل لحومهم واتخذ كثير من أهل بغداد الى البصرة فأتا كثرهم في  
الطريق ومن وصل منهم مات بعد مائة يوم في بيت الدور والعقار بالخبر فلما دخلت الغلات  
انحل السعر وفيها توفي على بن عيسى بن داود بن الجراح لوزيrole تسعون سنة وقد تقدم



ولربما استأمنيت ثم أقول لا \* ان الذي ضمن النجاشي كرم ١٥٤ فقال قائله الله ما أحسن ما قال ثم دعا به وقال ضمنك

يا أبا العتاهية وفي غد تقضى حاجتك ان شاء الله ويبحث الى عتبة ان لي اليك حاجة فانتظر ربي الليلة في منزلك فأكبرت ذلك وأعظمته وصارت اليه تسعة عشية تخلف ان لا يدركها حاجته الا في منزلها فلما كان الليل سار اليها ومعه جماعة من خواص خدمه فقال لها لست اذ كراجتي أو تقمين قضاهما قالت انا امسك وأمرتك نافذ في ما خلا أمر أبي العتاهية فاني حلفت لا يلبس رضى الله عنه بكل عين يتلفها بار وفاجر وبالمشي الى بيت الله الحرام حافية كلما انقضت غنى تجفو وجبت على أخرى لا اقصر على الكفارة وكلما اذنت شيئا تصدقت به الا ما أصلي فيه وبكت بين يديه فرق لها ورحما وانصرف عنها وغدا عليه أبو العتاهية فقال له الرشيد والله ما قصرت في أمرك ومسروور وحسين و رشيد وغيرهم شهودى بذلك وشرح له الخبر فقال أبو العتاهية فلما أخبرني بذلك مكنت مليا لأدري أين أنافتم أو فاعدت الان بنيت منها اذرتك وعلت انها الانجيبي أحد ابيدك فلبس أبو العتاهية الصوف وقال في ذلك من أبيات قطعت منها جائل الالمال \* وحططت عن ظهر المطي رحا

من أخباره ما يدل على دينه وكفائته وفيها تولى أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى الفقيه الحنبلية بغداد وأبو بكر الشبلي الصوفي تولى في ذي الحجة ومحمد بن عيسى أبو عبد الله ويعرف بابن أبي موسى الفقيه الحنبلية في ربيع الاول

﴿ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ﴾

في هذه السنة في المحرم استقر معز الدولة بغداد وادعاه المطيع لله في دار الخلافه بعد ان استنوث منه وقد تقدم ذلك مفصلا وفيها اصطلح معز الدولة وناصر الدولة وكانت تتردد بينهما بغیر علم من الاثراك التوزنية وكان ناصر الدولة نازلا شرقا تكرب فلما علم الاثراك بذلك نازا وناصر الدولة فصر بهم ومعز الدولة الى الجانب الغربى فزل على ملهمم والقرامطة فاجاروه وسيروه ومعه ابن شبر زاد الى الموصل

﴿ ذكر حروب تكين وناصر الدولة ﴾

لما هرب ناصر الدولة من الاثراك ولم يقدر واعليه اتفقوا على تاديب تكين الشيرازى وقبضوا على ابن قزابه وعلى كتاب ناصر الدولة ومن تخلف من أصحابه قبض ناصر الدولة على ابن شبر زاد عند وصوله الى جيسنة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكين والاثراك الى الموصل وساروا في طلبه فخصى الى «نجار فبته تكين اليها فصار ناصر الدولة من سنجار الى الحديثة فقبضه تكين وكان ناصر الدولة قد كتب الى معز الدولة يستصرخه فسير الجيوش اليه فصار ناصر الدولة من الحديثة الى السن فاجتمع هناك بعسكر معز الدولة وفهم وزره أبو جعفر الصيرى وساروا باسراهم الى الحديثة لقتال تكين فالتقوا وهاجموا واقتلوا قاتلا شديدا فانهزم تكين والاثراك بعد ان كادوا يستظهرون فلما انهزموا تبعهم العرب من أصحاب ناصر الدولة فادركوهم واكثروا القتل فيهم وأسروا تكين الشيرازى وجلاوه الى ناصر الدولة فعمله في الوقت فاعماه وجمه الى قلعة من قلاعها فحبسه بها وسار ناصر الدولة والصيرى الى الموصل فقتلوا سر فيها وركب ناصر الدولة الى خيعة الصيرى فدخل اليه ثم خرج من عنده الى الموصل ولم يعد اليه فمضى عن ناصر الدولة انه قال دمت حين دخلت خيعة فبادرت وخرجت وحي عن الصيرى انه قال لما خرج ناصر الدولة من عندي دمت حيث لم أبض عليه ثم نسلم الصيرى ابن شبر زاد من ناصر الدولة ألف كر حنطة وشعبا وغير ذلك

﴿ ذكر استيلاء موك الدولة على الرى ﴾

لما كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد أبو على الى خراسان وجمع ركن الدولة الى الرى واستولى عليها وعلى سائر أعمال الجبل وأزال عنها الخراسانية وعظم ملكه حتى هو به فاتهم صار بايديهم أعمال الرى والجبل وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مصر من الجزيرة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة اختلف معز الدولة بن بويه وأبو القاسم بن البريدى والى البصرة فأرسل معز الدولة جيشا الى واسط فسير اليهم ابن البريدى جيشا من البصرة في الماء وعلى الظهر فالتقوا وانتلوا فانهزم أصحاب البريدى وأسروا أعينهم جماعة كثيرة وفيها كان القدامى والثغور وبين المسلمين والروم على بديصر التلى أمير الثغور لسيف الدولة بن جدان وكان عدة الاسرى ألفين وأربعمائة اسير وعثمان بن أسير من ذكر وأثنى فضل الروم على المسلمين ما ثامن وثلاثون أسير الكثرة من

أهلبا اتصل بالرشيد فقول  
أبي المناهية

ألا إن ظلي الخليفة صادني  
وما لي عن ظلي الخليفة من  
عذر

غضب الرشيد وقال أسخر  
منافعت وأمر بحبس

فدفعه إلى تجباب صاحب  
عقوبته وكان قطعاً غليظاً

فقال أبو المناهية  
تجباب لا نهمل على

فليس ذم رائي  
ما خلت هذا في مخا

بل ضوبق سمائه  
وكان من أشعاره في الحبس

بعد ما طال مكثه  
انما أنت رجفة وسلامه

زادك لله غبطة وكرامه  
فيسل لي قدر ضيبت عني

خني  
ان أرى لي على رضاك علامه

فقال الرشيد لله أوه لورائه  
ما حبسته وانما سمعت

نقسي بحبسه لانه كان  
غائباً عني وأمر بإطلاقه

وأبو المناهية الذي يقول  
زراع لك الموت ساعة

وقته  
وتهرب الدنيا فقله وتغلب

وتحن بنو الدنيا خلقنا  
لغيرها

وما كنت فيه فهو شيء  
محجب

وهو الذي يقول أيضاً  
حنو فرار صد وعيشها

رفق  
وكدرها نكدوما كهدول

معه من الاسرى فوافاهم ذلك سيف الدولة وفيها في شعبان قبض سيف الدولة بن جدان على  
أبي اسحق محمد القرابطي وكان استكتبه اسد نظهار على أبي الفرج محمد بن علي السرمري  
واستكتب أبا عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصلي وفيه اتوفى محمد بن اسمعيل بن خنجر أبو عبد الله  
الفارسي الفقيه الشافعي في سؤال ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن رسول أبو بكر  
الموصلي وكان عالماً بشئون الادب والاخبار

﴿ ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة ﴾

في هذه السنة سار معز الدولة ومعه المطيع لله إلى البصرة لاستغاثها من يد أبي القاسم عبد الله  
ابن أبي عبد الله البريدي وسلوكوا البرية إليها فأسل القرامطة من هجر إلى معز الدولة يشكرون  
عليه مسيره إلى البرية فبشرهم وهم فيهم فلم يجيبهم عن كتابهم وقال الرسول قل لهم من أتم حتى  
نستأمر وأوليس قصد من أخذ البصرة غيركم وتعلمون ما تقولون عني ولما وصل معز الدولة  
إلى الدرعية استأمن اليه عساكر أبي القاسم البريدي وهرب أبو القاسم في الرابع والعشرين من  
ربيع الآخر إلى هجر والتجأ إلى القرامطة ومثل معز الدولة البصرة فالتحلت الاسعار ببغداد  
انحلالاً كثيراً وسار معز الدولة من البصرة إلى الأهواز ليأتي أخاه عماد الدولة وأقام الخليفة وأبو  
جعفر الصميري بالبصرة وخالف كوركبير وهو من أكابر القوادع إلى معز الدولة فسير إليه الصميري  
فقاتله فانهزم كوركبير وأخذ أسيراً بحسبه معز الدولة فعلقه رءوسه من فوق معز الدولة أخاه عماد  
الدولة بأرضه في شعبان وقبل الأرض بين يديه وكان يقف فقامت عنده قدامه بالجوارح فلا فعل  
ثم عاد إلى بغداد وعاد المطيع أيضاً إليها وأظهر معز الدولة انه يريد أن يسير إلى الموصل فترددت  
الرسائل بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحل المال إلى معز الدولة فسكت عنه

﴿ ذكر مخالفة محمد بن عبد الزاق بطوس ﴾

كان محمد بن عبد الزاق بطوس واعمالها وهي في يده ويدتوا به خفاف على الامير فوح بن نصر  
الساماني وكان منصور بن فرات يكنى صاحب جيش خراسان يجر وعند فوصل الهما وشكبر  
منهم ما من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر فوح منصور بالسير إلى نيسابور  
ومحاربة محمد بن عبد الزاق وأخذ ما يده من الاعمال ثم يسير مع وشكبر إلى جرجان فصار منصور  
ووشكبر إلى نيسابور وكان محمد بن عبد الزاق ففارقها واستوا فانبه منصور فزار محمد إلى  
جرجان وكان بن ركن الدولة بن بويه واستأمن اليه فاضره بالوصول إلى الري وسار منصور ومن  
نيسابور إلى طوس وحصر وارافع بن عبد الزاق بقعة شميران فاستأمن بعض أصحاب رافع اليه  
فهرب رافع من شميران إلى حصن درك فاستولى منصور على شميران وأخذ ما فيه من مال وغيره  
وأخفى رافع بدرك وجساأهله ووالدته وهي على ثلاثة فراح من شميران فخر بن منصور شميران  
وسار إلى درك فحاصرها وحاربهم عدة أيام فتغيرت المياه بدرك فاستأمن أحد بن عبد الزاق إلى  
منصور في جماعة من بني عمه وأهله وعمه أخوه رافع إلى الصامت من الأموال والجواهر  
وأناها في البسط إلى تحت القاعة ونزل هو وجماعة فاختذوا تلك الأموال وتفرقوا في الجبال  
وأخوى منصور وعلى ما كان في قلعة درك وانتدع عيال محمد بن عبد الزاق ووالدته إلى بخارا  
فاعة لهما وأما محمد بن عبد الزاق فانه سار من جرجان إلى الري وجعل ركن الدولة بن بويه فآكره  
ركن الدولة وأحسن اليه وحمل اليه شياً كثيراً من الادب وغيرها وسرحه إلى بخارا الميزبان

المرق في تأخير مدته • كالنوب يلي بعد حذته

وقال

تجبالته يضيع ما

• يحتاج في علمه من فته

وما أرى منهم لها تاركا  
وقال  
انما أنت مستعبر ماسوى  
بردين والمعارب ذى  
كيف يهوى امرؤ اذا ذاب  
م عليه الانفاس فيما تمت  
وقال  
حياتك انفاس تعد فكم كما  
مضى نفس منها نقصت به جزأ  
وقال  
ألا ياموت لم أروك بهذا  
أتيت بما يخيف ولا يخافى  
كانك قد هجمت على مشيبي  
كأهيم المشيب على شبابه  
وقال  
نسبت الموت فيما قد نسبت  
كأنى لم أرا أحد يموت  
أليس الموت غاية كل شئ  
فألى لا يبادر ما يفوت  
وقال  
وعظمتك احداث صمت  
وبكتك ساكنة خفت  
وتكلمت عن أعظم  
نبى وعن صور نسبت  
وأرنك فبرك فى القبر  
روأت حتى لم تمت  
وقال  
ومشدد دارا ليسكن ظله  
سكن القبور وداره  
لم يسكن  
(حدث) امحق بن ابراهيم  
الموصلى قال بينا أنا ذات  
ليلة عند الرشيد أغنية اذ  
طرب لغنائى وقال لا تبرح  
ولم أزل أغنيه حتى نام  
فأمسكت ووضع العود من حجرى وجلس مكانى فاذا شاب حسن القدر عليه

(ذكر ولاية الحسن بن علي صلواته)

على ما ذكره  
فى هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن علي بن أبي الحسن الكلى على جزيرة صقلية وكان له  
محل كبير عند المنصور وله اثر عظيم فى قال أبى يزيد وكان سبب ولايته ان المسلمين كانوا قد  
استضعفهم الكفار بها أيام عطف الحزم وضعفه وامتنعوا من اعطاء مال الهدنة وكان مصغية بنو  
الطبرى من اعيان الجماعة ولهم اتباع كثير ونفوس باعطاف أيضا واعانهم أهل المدينة عليه يوم  
عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله وأفلت عطف هارب بنفسه الى الحصن  
فأخذوا أعلامه وطبوله وانصرفوا الى ديارهم فأسر أبو عطف الى المنصور فعلمه الحال وبطلب  
الممد فملا على المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علي وأمره بالمسير فأسرى المراكب  
فأرسي عنده ماز فم ياتفت اليه أحد فى يومه فأتاه فى الليل جماعة من أهل افرقية وكثماة  
وغيرهم وذكر وانهم خافوا الحضور عنده من ابن الطبرى ومن انفق معه من أهل البلاد وان على  
ابن الطبرى ومحمد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افرقية وأوصوا بنهم لجنه يومه من دخول البلد  
ومفارقة مصر اكية الى ان تصل كتبهم على بقون من المنصور وقدموا بطلبون ان يولى المنصور  
غيره ثم أتاه بقر من أصحاب ابن الطبرى ومن معه ليشاهدوا من معه فأتوه فى قلة فطمعوا فيه  
وخادعوه وخادعهم ثم عادوا الى المدينة وقد وعدوهم انه يقيم عنده الى ان يعودوا اليه فلما فارقوه  
جد السيرا الى المدينة قبل ان يحجموا أصحابهم وينعموا فلما انتهى الى البيضاء أتاه حاكم البلد  
وأصحاب الدواوين وكل من يريد العافية فلقهم وأكرهم وسألهم عن أحوالهم فلما سمع اسم عبد  
ابن الطبرى بخرج هذا الجمع اليه اضطر الى الخروج اليه فلقه الحسن وأكرمه وعاد الى داره  
ودخل الحسن البلد ومال اليه كل مصرف عن بنى الطبرى ومن معه فلما رأى ابن الطبرى ذلك  
أمر رجلا صقليا فدا بعض عبيد الحسن وكان موصوفا بالجماعة فلما دخل بيته خرج الرجل  
يستغيث ويصيح ويقول ان هذا دخل بيتى واخذ امرأتى بحضرة عصبها فاجتمع أهل البلد لذلك  
وحركهم ابن الطبرى وخوفهم وقال هذا فعلهم ولم يتمكنوا من البلد وأمر الناس بالحضور عند  
الحسن ظمانه انه لا يعاقب مملوكه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد فلما اجتمع الناس وذلك  
الرجل يصيح ويستغيث حضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلفه بالله تعالى على ما يقول فخلف  
وأمر بقتل القلام فقتل فصر أهل البلد وقالوا الآن طابت نفوسنا وعلما أن بلدنا تهرمر بظهر  
فيه العدل فانكس الامر على ابن الطبرى وأقام الحسن وهو خائف منهم ثم ان المنصور أرسل الى  
الحسن يعرفه انه قبض على بنى الطبرى وعلى محمد بن عبدون ومحمد بن جناح ومن معهم بأمره  
بالقبض على اسمعيل بن الطبرى وورجاء بن جناح ومحمد بن الحجازة المقبوضين فاستعظم الامر ثم  
أرسل الى ابن الطبرى يقول له كنت قد وعدتني ان تنفج فى البستان الذى لك ان تخضر لخصى اليه  
وأرسل الى الجماعة على لسان ابن الطبرى يقول تخضرون لخصى مع الامير الى البستان فحضروا  
عنده وجعل يحادثهم ويطلب الى أن أمسوا فقال قد فات الليل وتكونون أضيا فافأرسل الى  
أصحابهم يقول انهم الملة فى ضيافة الامر فعدودون الى بيوتهم الى الغد فضى أصحابهم فقبض  
عليهم وأخذ جميع أموالهم وكرجهم واتفق الناس عليه فووت نفوسهم فلما رأى الروم ذلك  
أحضر الراهب مال الهدنة ثلاث سنين ثم ان ملك الروم أرسل بطريق البحر فى جيش كثير الى  
صقلية واجتمع هو والسرديغوس فأسر الحسن بن علي الى المنصور فبعرفة الحال فأرسل اليه  
استطول فيه سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة رجل سوى البحرية ورجع الحسن اليهم

جما كثيرا وسار في البر والبحر فوصل الى مسيني وعقدت العساكر الاسلامية الى ريو وبث  
الحسن السرايا في أرض فلورية ووزل الحسن على جراجفة وحاصرها الشد حصارا وشرفوا على  
الهلاك من شدة العطش فوصله الخبر ان الروم قد زحفوا اليه فصالح أهل جراجفة على مال أخذه  
منهم وسار الى لقاء الروم ففروا من غير حرب الى مدينة بارفوزل الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه  
الى فلورية وأقام عليهم أسرا فألوه الصلح فصالحهم على مال أخذه منهم ودخل الشداء فرجع  
الحسن الى مسيني وشق الأسطول بها فأرسل المنصور بأمره بالرجوع الى فلورية فصار الحسن  
وعدا المجاز الى جراجفة فالتقى المسلمون والسرديوس ومعه الروم يوم عرفة سنة أربع وثلاثمائة  
فاقتلوا أشد قتال رآه الناس فانهزمت الروم وركب المسلمون اكتافهم الى الليل واكثروا القتل  
فيهم وغنموا أقتالهم وسلاحهم ودوابهم ثم دخلت سنة إحدى وأربعين فقصده الحسن جراجفة  
فحصرها فأرسل اليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه الهدنة فهاذنه وعاد الحسن الى ريو وبث  
بها مسجدا كبيرا في وسط المدينة وبني في أحبار كانه مأذنة وشرط على الروم أنهم لا ينعون  
المسلمين من عمارته وأقامة الصلاة فيه والأذان وأن لا يدخله نصراني ومن دخله من الأسارى  
المسلمين فهو آمن سواء كان من رداء أو مقيما على دينه وإن أخرجوا جراحته هدمت كنائسهم  
كلها بصقلية وأخرى بقية فوفي الروم بهذه الشروط كلها ذلة وصغارا وبقي الحسن بصقلية الى ان  
توفي المنصور وملك المعز فسار اليه وكان مائذ كره

### ﴿ ذكر عصيان جنان بالرحبة وما كان منه ﴾

كان هذا لجان من أصحاب نورون وصار في جيسلة ناصر الدولة بن جنان فلما كان ناصر  
الدولة يتقدم في الجانب الشرقي وهو يحارب معز الدولة ضم ناصر الدولة جميع الديار التي  
الى جنان لقلعة نقتة بهم وقلده الرحبة وأخرجها فاعظم أمره هناك وقصده الرجال فاطهر  
العصيان على ناصر الدولة وعزم على التغلب على الرفقة وديار مصر فسار الى الرفقة فحضرها سبعة  
عشر يوما فخار به أهلها وهزموه وبث أهل الرحبة بالحباء وعماله فقتلواهم أشد ظلمهم وسوء  
معاملتهم فلما علم من الرفقة وضع السيف في أهلها فقتل منهم مائة عظمى فأرسل اليه ناصر الدولة  
حاجبه ياروخ في جيش فاقبلوا على شاطئ الفرات فانهم زعم جنان فوقع في الفرات تغرقوا واستأمن  
أصحابه الى ياروخ وأخرج جنان من الماء فدفن مكانه

### ﴿ ذكر ملك ترك الدولة طبرستان وجران ﴾

وفيا في ربيع الأول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدا البلاد وتعمير  
فالتقاهم وتعمير وانهم زعم منهم وملك ترك الدولة طبرستان وسار منها الى جران فملكها واستأمن  
من قوادوهم مائة وثلاثة عشر قائدا فأقام الحسن بن الفيرزان بجرجان وعضى وتعمير الى  
خراسان مستجيبرا ومستجدا الاعادة فبلاده فكان مائذ كره

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقي نحو عشرة أيام  
واضمحل وفيها مات سلامة الطولوني الذي كان حاجب الخلفاء فأخذوا عياله وساروا الشام  
أيام المسكن في ثبات هناك ولما سار عن بغداد أخذها في الطريق ومات هو الآن فذهب  
نعمته ونفسه ظن السلامة ولقد أحسن القتال حيث يقول  
واذا خشيت من الأمور مقدرا • فهرت منه فتصوه تنقدم

بغير استئذان ثم قلت في  
نفسى عسى بعض ولد  
الرشيد من لا يعرف ولم يره  
فضرب بيده على العود  
فأخذه ووضعه في حجره  
وجسه فرأيت أنه جس  
أحسن خلق الله ثم أصلحه  
اصلا حاملا أدى ما هو ثم  
ضرب ضربا شديدا سمعت  
اذني صوتا أجود منه ثم  
اندفع فبقي  
الاعلان في قبيل ان تغرقا  
وهات اسقى صرفا ثم ابا  
مروفا  
فقد كادوه الصبح ان  
بفضح الدجا  
وكاد قبض الليل ان يغرقا  
ثم وضع العود من حجره  
وقال يا عاض نظر أمه اذا  
غيبت فكن هكذا ثم خرج  
فصمت على أثره فقلت  
للمحاجب من الفتى الذي  
خرج الساعة قال ما دخل  
هنا أحد ولا خرج ففهم  
متعبا ورجمت الى مجلسي  
وانتهى الرشيد فقال لملشاذ  
فخذته بالقضبة فبقي متعبا  
وقال لقد صادفت شيطانا  
ثم قال أعد على الصوت  
فأعده فطرب طربا شديدا  
وأمرني بجائزة وانصرف  
(وحدث) ابراهيم الموصلي  
فاجتمع الرشيد ذات يوم  
للمغنين فلم يبق أحد من  
الروسل الا حضر وكنت  
فيهم وحضر معنا مسكين

المدني ويعرف أبي صدقة وكان يوقع بالقضيب مطبوعا فاذا طليب العشرة ملج البادرة فاخرج الرشيد وقد عمل فيه القيد

يترك منه أحد فقال  
صاحب السنارة لمسكين  
المسكين يا أمير  
المؤمنين ان كنت تحسن  
هذا الصوت فغنيه قال  
ابراهيم فان دفع ففناه فأمسكنا  
جميعا متعجبين من جرأة  
مثله على الغناء بمحض رثا  
في صوت قد قصر نأفه عن  
مراد الخليفة قال ابراهيم  
فلما فرغ منه سمعت الرشيد  
يقول يا مسكين أعده  
فأعاده قوة ونشاط فقال  
أحسن وت وأجبت ورفضت  
السنارة بنينا وابنه قال  
مسكين يا أمير المؤمنين ان  
لهذا الصوت خيرا قال وما  
هو قال كنت عبد اخياطا  
لبعض آل الربير وكان  
لمولاي على ضريبة ادفع  
اليه كل يوم درهمين فاذا  
دفعت ضري بني تصرفت  
في حوائجي فخطت يوما  
قبض بعض الطالبيين  
فدفع لي درهمين ونفدت  
وسقاني اقداحا فخرجت  
وأناخذلان فلقيتي سودا  
على رقبتي اجروني ففني  
هذا الصوت فأذهلني عن  
كل مهم وأنساني كل حاجة  
فقتلت بصاحب هذا القبر  
والنبر الالقيت علي هذا  
الصوت فقالت وحق  
صاحب هذا القبر والمنبر  
لا يغنيه عليك الا درهمين  
فأخرجت الدرهمين فدفعتهما

فأخرجت الدرهمين فدفعتهما اليها فأتت الجرة عن عاتقها واندهفت

وفها توفي محمد بن أحمد بن جاد أبو العباس الأثرم القرشي

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة)

(ذكر معز الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة سار معز الدولة من بغداد الى الموصل فاصد الناصر الدولة فلما سمع ناصر الدولة بذلك سارع الى الموصل الى نصيبين ووصل معز الدولة فلك الموصل في شهر رمضان وطمأه لها وعسفهم وأخذ أموال الرعايا فكثر الدعا عليه وأراد معز الدولة ان يملك جميع بلاد ناصر الدولة فانه اخبرهم من أخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قد قصدت جرجان والري ويستمدد ويطلب منه العساكر فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة فترددت الرسل بينهما في ذلك واستقر الصلح بينهما على ان يردى ناصر الدولة عن الموصل وديار الجزيرة كلها والشام كل سنة غناية آلاف ألف درهم ويخطب في بلاده لعماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة بني بويه فلما استقر الصلح عاد معز الدولة الى بغداد فدخلها في ذي الحجة من السنة

(ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان)

في هذه السنة سار منصور بن فرات كني في جيوش خراسان الى جرجان محبة وشتمكبر وبها الحسن ابن الفيرزان وكان منصور فاعن وشتمكبر في السير فقال له ذلك مع الحسن وصالحه وأخذ ابنه رهينة ثم باع منصورا ان الامر نوحا اتصل بانه ختكن مولى فرات كني وهو صاحب بستان والريح فساء ذلك منصورا واقطعه وكان نوح قد زوج قبل ذلك بنتا لمصور من بعض مواليه اسمه فتكن فقال منصور يتزوج الامير بانه ولا يتزوج ابنتي من مولاة محله ذلك على مصالحة الحسن بن الفيرزان وأعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور وأقام الحسن بوزن وبني وشتمكبر

بجرجان

(ذكر مسير المرزبان الى الري)

في هذه السنة سار المرزبان محمد بن مسافر صاحب اذربيجان الى الري وسبب ذلك انه بلغه خروج عساكر خراسان الى الري وان ذلك يشغل ركن الدولة عنه ثم انه كان أرسل رسولا الى معز الدولة لخلق معز الدولة لحيته وسبب صاحبها وكان سفيها فظلم ذلك على المرزبان وأخذ في جمع العساكر واستأمن اليه بعض قواد ركن الدولة وأطعمه في الري وأخبره ان وراءه من القواد بر بدونه فطمع بذلك فراسله ناصر الدولة بعد هذه المساعدة وشير عليه ان يندى ببغداد ففعل فنه ثم أحضر أباه وأخاه رهسودان واستشارهما في ذلك فنهاه أبوه عن قصد الري فلم يقبل فلما دعه بكى أبوه وقال يا بني أين اطلبك بعد يومى هذا قال امانى دار الامارة الى اياما بين القنلى فلما عرف ركن الدولة خبره كتب الى أخويه عماد الدولة ومعز الدولة يستمدد هما فسير عماد الدولة الى فارس وسير اليه معز الدولة جيشا مع مسكن كني الترك وأتقدهما من المطمع فقتل ركن الدولة بخراسان فلما صار والباينور وخالف الديلم على سبكه كني وكبسوه ليل فركب فرس النوبة ونجا واجتمع الازراك عليه فملى الديلم انهم لا قوة لهم به فعادوا اليه ونصره فواقبل عذرهم وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في المهادنة واعمال الحيلة فكتب اليه بتواضع له ويعظمه ويسأله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلم اليه ركن الدولة زنجيان ولهم قزوین وزردت الرسل في ذلك الى ان وصله المدم من عماد الدولة ومعز الدولة وأخبره محمد بن عبد الرزاق وأخبره الحسن بن الفيرزان عسكرهم محمد بن ما كان فلما كثر جمه قبض على جماعة ممن كان ينتمونهم من قواده وسأرى قزوین فلم المرزبان بعز عنه وأنف من الرجوع فالتقى فانهزم عسكر المرزبان وأخذ أسيرا وحل الى سمرقند

وكان فقال يا ابن اللغناء  
وبطنى وضربى وحلقى  
لحسيتى ورأسى فبت يا أمير  
المؤمنين من أسوء خلق  
الله حالا وأسبب الصوت  
بما نالنى فلما أصبحت  
غدوت نحو الموضع الذى  
اقتنيه وبقيت مضمرا  
لا أعرف اسمها ولا منزلها  
اذ نظرت بها مقبلة فأنسبت  
كل ما نالنى وملت اليها  
فقال أنسبت الصوت  
ورب الكعبة قتلت الامر  
كاذ كرت وعرفت امام ربى  
من حلق الرأس والحيضة  
فقال وحق القبر ومن  
فيه لا فعلت الا بذرهم  
فانخرجت جلى ورهته  
على درعين فدفعهما اليها  
فأزلت الجرة عن رأسها  
واندعت خرت فم تم قالت  
كافى بك مكان الاربعه  
دراهم اربعة آلاف دينار  
ثم انصرف الى مولاي  
وجلا فقال لهم خراجك  
فلو بلساني فقال يا ابن  
اللغناء ألم تكفك ما مر عليك  
بالامس قتلت انى اعرفك  
انى اسئرت بختراجى  
امس واليوم هذا الصوت  
واندعت اغتبه فقال لى  
ويحك معك مثل هذا  
الصوت ولم تلعن امرأته  
طالق لو كنت قلت ما مس  
لاعتنقك فضحك الرشيد  
وقال وبلك ما درى بما

لخص بها وعاد ركن الدولة ونزل محمد بن عبد الرزاق بن واصل اذر بيجان وأما أصحاب المرزبان  
فانهم اجتمعوا على آية محمد بن مسافر وولوه أمرهم فهرب منه ابنه وهودان الى حصن له  
فأساء محمد السيرة مع العسكر فادوا قتله فهرب الى ابنه وهودان فقبض عليه وضيق عليه حتى  
مات ثم تحير وهودان في أمره فاستدعى بديع الكردى ليطاعة الا كرادله وقواه وسيره الى محمد  
ابن عبد الرزاق فالتقى فانهم زم بديع وقوى ابن عبد الرزاق فقام بنواحي اذر بيجان بجي أمواليها  
ثم رجع الى الرى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكتب الامير نوحا وهدى له هدية وسأله الصفيح  
فقبل عنده وكتب وشكركم عباد الله فهداه ثم عاد محمد الى طوس سنة تسع وثلاثين لما خرج منصور  
الى الرى

### (ذكر عمدة حوادث)

فى هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلد الروم فقبضه الروم واقتلوا فانهم سار سيف الدولة  
وأخذ الروم من عرش وقعا باهل طرسوس وفيها قبض معز الدولة على اسفهدوست وهو خال  
معز الدولة وكان من أكابر قواده وأقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انه كان يكبر الدالة عليه  
ويعبىه في كثير من أمهاله ونقل عنه انه كان يرسل المطيع لله في قتل معز الدولة فقبض عليه  
وسيره الى رامهرمز فحبسه بها وفي السانم أبو القاسم البريدى الى معز الدولة وقدم به فدافنى  
معز الدولة فاحسن اليه وأقطع

### (ذكر حال عمران بن شاهين)

فى هذه السنة استعمل أمر عمران بن شاهين وقوى شأنه وكان ابتداء حاله انه من أهل الجامدة  
بغى جبايات فهرب الى البطيعة خوفا من السلطان وأقام بين القصب والاباجام واقتصر على  
ما يصيد من السمك وطبورا الماء فوثاق صار يقطع الطريق على من يسلك البطيعة واجتمع اليه  
جاعة من الصيادين وجاعة من اللصوص فتوى بهم وحج جانبه من السلطان فلما خاف ان  
يقصد اسما من الى أبي القاسم البريدى فقلده جاية الجامدة ونواحي البطاغ وما زال يجمع الرجال  
الى ان كثرا أصحابه وقوى واستند بالسلح واخذ معاقلى التلول التي بالبطيعة وغلب على تلك  
النواحي فلما اشتد أمره سير معز الدولة الى بخارى بنه وزيره أبا جعفر الصيرى فصار اليه في  
الجوش وحاربته بعد ممر فواسا سراً أهل وعياله وهرب عمران بن شاهين واستتر وأشراف  
على الممالك فانفق ان عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه فصار في كتب معز الدولة الى  
الصيرى بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما نذر كره في  
موت عماد الدولة فلما سار الصيرى عن البطاغ ظهر عمران بن شاهين من استناره وعاد الى أمره  
وجمع من تفرق عنه من أصحابه وقوى أمره وسند كرم اخباره فيما بعد ما ندعو الحاجة اليه

### (ذكر موت عماد الدولة بن بويه)

فى هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه بعد نية شيراز في جادى الآخرة وكانت  
عنته التي مات بها قرحية في كلاء طابا بيه وتوالت عليه الاسقام والامراض فلما احس بالموت  
أنفذ الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فناخسرو ولجعه ولوى عهده  
ووارث مملكته فصار لان عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر فانتدركن الدولة ولده عضد الدولة  
فوصل في حياة عمه قبل موته بسنة وسار في جملة ثقات أصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة  
الى لقائه في جميع عسكره واجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالسلام

أحسن حديثك أم غناؤك قد أمرت لك بما ذكرته السوداء فقبحه وانصرف الى الشعر

مجلسه في صدر المجلسان  
حيث توفي إليه الخبيل  
فوقف عن فرسه وكان في  
أوثانها سوابق من خبيله  
يقصد بها فرسان في عنان  
واحد لا يتقدم أحدهما  
صاحبه فقاما فقال فرسي  
والله ثم نأجل الآخره  
فقال فرس ابني المأمون  
قال فما يحب فكان أمام  
الخبيل وكان فرسه السابق  
وفرس المأمون ثانية فسر  
بذلك ثم جاء الخبيل بمذلك  
فلما انقضى المجلس وهم  
بالانصراف قال الأصمعي  
وكان حاضرا للفضل بن  
الربيع بابا العباس هذا  
يوم من الأيام فأحب ان  
توصلني الى أمير المؤمنين  
وقام الفضل فقال يا أمير  
المؤمنين هذا الأصمعي يذكر  
شيئا من أمر الفرسين يزيد  
الله أمير المؤمنين سرورا  
قال هاتنه فلماذا قال ما  
عندك يا أصمعي قال يا أمير  
المؤمنين كنت وابنتك  
اليوم والفرسين كما قالت  
الخنساء

جاري اباه فاذلواهما  
يتنازعا عن كذا في الحضر  
وهما كأنهما وقبرا  
صقرا قد خطا على وكر  
برزت صفحية وجه والده  
ومضى على غلوائه يجري  
أولى فأولى ان يقلبه  
لولا لجلال السن والكبر

على عضد الدولة والانتقاده وكان يوما عظيما مشهودا وكان في قواد عمد الدولة جماعة من  
الاكابر يخافهم ويعرفهم بطلب الرأسة وكاوا يرون أنفسهم أكبر منه فساوينا وأحق  
بالتقدم وكان يدبرهم فلما جعل ولد أخيه في الملك خافهم عليه فأتاهم بالقبض وكان منهم  
فأيد كبير يقال له شيرنخين فقبض عليه فشفع فيه أصحابه وقواده فقال لهم اني أحدكم عنه  
بحديث فان رأيتم ان أطلقه فعلمت فحدثهم انه كان في خراسان في خدمة نصر بن أحمد ونحن  
شر ذمة قليلة من الذبوع ومعنا هذا الخيل وما نصر وفي خدمته من عماليك وبما لك إليه بضعة  
عشر ألفا سوى سائر المعسكر فرائت شيرنخين هذا قد جرد سكيناه معه ولفه في كسائه فقلت ما هذا  
فقال أريد ان أقتل هذا الصبي يعني نصر لولا اني أقتل بعدة فاني قد أنفقت نفسي من القيام  
في خدمته وكان عمر نصر بن أحمد يومئذ عشرين سنة وقد خرجت لحينه فعملت انه اذا فعل ذلك لم  
يقتل وحده بل يقتل كلنا فاحذت بيده وقلت له بيني وبينك حديث فضيفت به الى ناحية وجمعت  
الذبوع وحدثتهم حديثه فاخذوا منه السكين فريدون منه بعد ان سمعتم حديثه في معنى نصر ان  
أمكنه من الوقوف بين يدي هذا الصبي يعني ابني أخي فامسكوا عنده في محبوسا حتى مات في  
محبسه ومات عمد الدولة وبقى عضد الدولة بفارس فاختلف أصحابه فكتب معز الدولة الى  
وزير الصيرى بالمسير الى شيراز وترك محاربة عمران بن شاهين فصار الى فارس ووصل ركن  
الدولة أبا صوا تفتحا على تقرير قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة قد اسكنه على الرى على  
ابن كاهن وهو من أعيان أصحابه ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه  
باصطخر فمضى جافيا حاسرا ووجهه العساكر على حاله ولم يزل القبر ثلاثة أيام الى ان سأله القواد الاكابر  
ليرجع الى المدينة فرجع اليها وأقام نسبه مدة أشهر وأنفذ الى أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من  
المال والسلاح وغدير ذلك وكان عمد الدولة في حياته هو أمير الامراء فقامت صراخه  
ركن الدولة أمير الامراء او كان معز الدولة هو المسكن على العراق والخراسان وهو كالنائب  
عنه وكان عمد الدولة كرميا حليما عافا فلا حسن السيرة لئلا والريعية وقد تقدم من أخباره  
ما يدل على عقله وسياسة

﴿ ذِكْرُ عِدَّةِ حَوَادِثٍ ﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاء القضاة ببغداد وفيها في  
ربيع الآخر مات المستكن بالله في دار السلطان وكانت علته نقت الدم

﴿ ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ نَسْعٌ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَانِ ﴾

﴿ ذِكْرُ مَوْتِ الصِّيرِيِّ وَوِزَارَةِ الْمُهَلِّبِيِّ ﴾

في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن أحمد الصيرى وزير معز الدولة بأعمال الجهادة وكان قد عاد  
من فارس اليها وأقام بمحاصر عمران بن شاهين فاخذته حتى حادته مات منها واستوزر معز الدولة  
أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى في جمادى الاولى وكان يخلف الصيرى بمحضرة معز الدولة فعرف  
أحوال الدولة والذوابين فامتنع معز الدولة رأى فيه ما يريد من الامانة والكفاية والمعرفة  
بصالح الدولة وحسن السيرة فامتنع وزره ومكبه من وزارته فاحس السيرة وأزال كثير من  
المظالم خصوصا بالبصرة فان البريديين كانوا قد أظهر رافة اكثير من المظالم فازالها وقرب  
أهل العلم والادب وأحسن اليهم وتنقل في البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخفيف الاموال  
فحس أثره رحمه الله الى

المصغر طبا خلك تقطيع

السمك فقلت يا أمير المؤمنين

هذه السنة السمك قال

فيشبهه ان يكون في هذا

الجام مائة لسان فقال

مرأب خادمه يا أمير

المؤمنين فيها أكثر من مائة

وخمسين فاستخلفه عن مبلغ

ثم السمك فاقهره انه قام

بأكثر من ألف درهم فرفع

الرشد بدو وحلف ان لا

يطعم شيأ دون ان يتضره

مرأب ألف درهم فلما

حضر المال أمر ان تصدق

به وقال أرجوان يكون

كمارة لسرفك في انفاقك

على جام سمك ألف درهم ثم

ناول الجام بعض خدمه

وقال أول سائل زراه فادفعه

اليه قال ابراهيم وكان شراه

الجام على الرشد يدعي اثنين

وسبعين دينار افعمزت بعض

حدى الخروج مع الخادم

لبيناع الجام بمن يصير اليه

وظن الرشد فقال له يا غلام

اذا دفعته الى سائل فقل له

يقول لك أمير المؤمنين اخذ

أن تبذعه بأقل من مائتي

دينار فاه خبير بها فقل

الخادم ذلك فوالله ما أمكن

الخادم ان يخلصه من السائل

الاعبائي دينار \* وقال

ابراهيم بن المهدي كنت أنا

والرشد على ظهر حرافة وهو

يريد نحو الموصل والمداودون

يعذون والسطرى يخين أيدينا

فلما فرغنا قال لي الرشد يا ابراهيم ما أحسن

الاسماء قلت اسم رسول الله صلى

### ﴿ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ﴾

في هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزوا وغل فيها وقض حصونا كثيرة وسبى وغنم فلما أراد الخروج من بلاد الروم أخذوا عليه المضائق فولما كان معه من المسلمين امر او قتلا واسترد الروم الغنائم والسبي وغنموا أقتال المسلمين وأموالهم وتجاويف الدولة في عدد

### ﴿ ذكر إعادة القرامطة الحجر الأسود ﴾

في هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الأسود الى مكة وقالوا أخذناه بأمر وأعدناه بأمر وكان يحكم قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه وردوه الا أن يغير شي في ذي القعدة فلما أرادوا رده جأوه الى الكوفة وعلقوه بجوامعها حتى رأه الناس ثم جأوه الى مكة وكانوا أخفوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان مكنه عندهم اثنتين وعشرين سنة

### ﴿ ذكر مسير الخراسانية الى الري ﴾

في هذه السنة سار منصور بن قرائك من تيسابور الى الري في صفر امره الامير بنح بذلك وكان ركن الدولة ببلاد فارس على ما ذكرناه فوصل منصور الى الري وعلم على بن كافة خليفته ركن الدولة فصار على عنائها أصهان ودخل منصور الري ولسبى ولحقها وفرق العساكر في البلاد فلكوا بلاد الجبل الى قريسين وأرأوا عنان أول ركن الدولة واستولوا على هذان وغيرهما بلغ الخبر الى ركن الدولة وهو بفارس فكاتب الى أخيه معز الدولة بأمره بان يهاذ عسكر يدفع ذلك العساكر عن النواحي المجاورة للري فيسبى ركن الدولة الحاجب في عسكر ضخم من الأتراك والديار والعرب فلما سار سبكتكين عن بغداد خلف أقاله وأسرى جريدة الى من قريسين من الخراسانيين فكاتبهم وهم غارون فقتل فيهم واسر مقدمهم من الجام وامنهم بجي الخراسانيين فأنفذ مع الاسرى الى معز الدولة فقبسه مدممة ثم أطلقه فلما بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا الى هذان فسار سبكتكين نحوهم فصار قراقرق هذان ولم يجار يوه ودخل سبكتكين هذان وأقام بهم الى ان ورد عليه ركن الدولة في شتال وسار منصور من الري الى العساكر نحو هذان وبها ركن الدولة فلما بقي بينهما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور الى أصهان ولو فسد هذان لانحاز ركن الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف كان في عسكر ركن الدولة ولكنه عدل عنه لاسر يريده الله تعالى وتقدم ركن الدولة الى سبكتكين بالسير في مقدمته فلما أراد المسير شغب عليه بعض الأتراك مرة بعد أخرى فقال ركن الدولة هؤلاء أعداؤنا ومعناو الرأى ان نبداهم فوافقهم واقتتلوا فانهزم الأتراك وبلغ الخبر الى معز الدولة فكاتب الى ابن أبي الشوك الكردى وغيره بأمرهم بطلبهم والاقباعهم فطلبوهم وأسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار ركن الدولة نحو أصهان ووصل ابن قرائك الى أصهان فانتقل من كان بها من أصحاب ركن الدولة وأهله وأسبابه وركبوا الصعب والذلول حتى البقروا والجبر وبلغ كراهة الثور والجمار الى خارجان مائة درهم وهى على تسعة فراسخ من أصهان فلم يكتف بمجاورة ذلك الموضع ولو سار اليهم منصور لغنهم وأخذ ما معهم وملا شاوراهم الا انه دخل أصهان وأقام هو ووصل ركن الدولة فقتل بجبال لبنان وجرت بينهما حروب عدة أيام وضافت الميرة على الطائفتين وبلغ بهم الامر الى ان ينجوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفضل ولكنه تعذر عليه ذلك واستشار وزيره أبا الفضل بن العميد في بعض البالي في الحرب فقال له لا لمالك الا الله تعالى فانك المسلمين خبير وسمهم العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الخيل البشرية كلها تقطعت بنا وان



الله عليه وسلم قال في الثاني بعده قلت ١٦٢ اسم هرون اسم أمير المؤمنين قال فاسمها قلت ابراهيم فرأى وقال

وبك ابراهيم خليل الرحمن  
جل وعز قلت بشوم هذا  
الاسم اني ماني من غرود  
قال وابراهيم بن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قلت  
لاحرم الماسمي بهذا الاسم  
لم بعش قال فابراهيم الامام  
قلت بجرقة اسمه قتله مروان  
الجمعي في جراب النورة  
وأريدك يا أمير المؤمنين  
ابراهيم بن الوليد خلق  
وابراهيم بن عبد الله بن  
الحسن قتل ولم أجد أحدا  
سمى بهذا الاسم الا رأيت  
مقتولا أو مضروبا أو مطرودا  
فأنتقصي كلامي حتى  
سمعت ملاحا على بعض  
الحسرات يهتف بأعلى  
صوته يا ابراهيم يا عاشق  
كذا وكذا من أمهم فالتفت  
الي الرشيد فصاحت حتى  
لخص رجله قال وكنت  
بوماعنه فإذا رسول عبد  
الله معه أطباق خبز ران  
عليها ناديل ومعهما كتاب  
يحمل الرشيد يقرأ الكتاب  
ويقول برة الله وصله ثم  
قال هذا عبد الله بن صالح  
ثم كشف المنديل فاذا به ضا  
فوق بعض في أحدها  
فستق وفي الآخر يدق  
الي غير ذلك من الغاكمة  
قلت يا أمير المؤمنين  
مالي هذا البر ما يستحق  
به هذا الدعاء الا ان يكون  
في الكتاب شي قد خفي علي فنبذته الي فاذا فيه دخلت يا أمير المؤمنين بسنا نالي

انهم من اتبعونا وأهلكونا وهم أكثر منا فلا يظلم منا أحد فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان  
الثالث الاخير من الليل أتاهم الخبر ان منصورا وعسكرا قد عادوا الى الري وتركوأخيائهم وكان  
سبب ذلك ان الميرة والعوفة ضاقت عليهم أيضا الا ان الديلم كانوا يصرون ويقنعون بالقليل من  
الطعام واذا ذبحوا دابة أو جلا فقتلوه الخلق الكثير منهم وكان الخراسانية بالفسد منهم  
لا يصرون ولا يقنعهم القليل فشبعوا على منصور واخناقوا وعادوا الى الري فكان عودهم في  
الحرم سنة أربعين فاق الخبر ركن الدولة فلم يصدق حتى فوات عهده فركب هو وعسكره واخشي  
على ما خلفه الخراسانية حكى أبو الفاضل بن العميد قال استدعى ركن الدولة تلك الليلة الثالث  
الاخير وقال لي قد رأيت الساعة في منامي كأنني على دابتي فيروز وقد انهمز عدونا وأنا تسير الى  
جانبى وقد جاءنا الفرج من حيث لا نتحسب فددت عيني فرأيت على الارض خاتما فاخذته فاذا  
فصه من فيروز فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتهت وقد أيقنت بالظفر فان الفيروز ج  
معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فانانا الخبر والشارة بأن العدو قد رحل  
فأصعدنا حتى توارت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم ومرونا خذرين من كمين وميرت الى  
جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بعلامته يد به ناولي ذلك الخاتم فاخذ  
خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو فيروز فجعله في اصبعه وقال هذان اوبل رويأى وهذا  
الخاتم الذي رأيت منذ ساعة وهذا من أحسن ما يحكي وأعجبه

ذكر أخبار عمران بن شاهين وانهزام عساكر معز الدولة

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصيمري عنه وانه زاد قوة وجراة فانتقم معز الدولة الى  
قتاله وروزيهان وهو من أعيان عسكره فداراه وقاتله فطاوله عمران وتخص منه في مضائق  
البطيخة فنجبر وروزيهان وأقدم عليه طالبا للناجزة فاستظهر عليه عمران وهزمه وأصحابه وقتل  
منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح ولأن الحرب قسوى بهم وانضافت قوته فطمع أصحابه في  
السلطان فصاروا اذا اجتزأ بهم أحدهم أصحاب السلطان يطبلون منه البزقة والخفارة فان  
أعطاهم والاخر وهو واستغفوا به وشقوه وكان الجند لا يدهم من العور عليهم الى ضياعهم  
ومعانيهم بالبصرة وغيرها ثم انقطع الطريق الى البصرة الاعلى الظهر فشكا الناس ذلك الى  
معز الدولة فكتب الى المهلبى بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصد الهواؤه معز  
الدولة بالقواد والاجناد والسلاح وأطلق يده في الاتفاق فزحف الى البطيخة وضيع على عمران  
وسدد المذهب عليه فانتفى الى المضائق لا يعرفها الا عمران وأصحابه وأحب وروزيهان ان  
يصيب المهلبى عبا أصابه من الهزيمة ولا يستد بالظفر والفتح وأشار على المهلبى بالهجوم على عمران  
فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة بهزم المهلبى ويقول انه يطاول لينفق الاموال ويفعل  
ما يريد فكتب معز الدولة بالعتب والاستبطاء فترك المهلبى الحرم وما كان يريد ان يفعله ودخل  
بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكميناء في تلك المضائق وتأخر وروزيهان  
ليسلم عند الهزيمة فلما تقدم المهلبى خرج عليه وعلى أصحابه الكميناء ووضعوا فيهم السلاح  
فقتلوا وغرقوا وأسروا وانصرف وروزيهان سالما هو وأصحابه وألقى المهلبى نفسه في الماء  
فنجاسيا حيا وأسرع عمران القواد الا كابر فاضطر معز الدولة الى مصالحته وإطلاق من عنده  
من أهل عمران واخوته فاطلق عمران في أسرهم من أصحاب معز الدولة وقلة معز الدولة  
البطائح قسوى واستفعل أمره

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة طلع القمر منكسفا وانكسف جميعه وفيما في الحرم توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن قزاة بالموصل وجل تابوته الى بغداد وفيما توفي أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيما كان موهوبه بدمشق وكان تلميذ نوح بن حنابلان وكانت وفاة نوحنا أيام المقتدر بالله وفيها مات أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي وقيل سنة أربعين

ثم دخلت سنة أربعين وثلاثمائة

﴿ ذكر وفاة منصور بن قزاة بنين وأبي المظفر بن محتاج ﴾

في هذه السنة مات منصور بن قزاة بنين صاحب جيوش انظر اسانية في شهر ربيع الاول بعد عوده من أصبهان الى الري فذكر العراقيون انه أدمن الشرب عمده أيام بلالهاضات فجاء وقال انظر اسانيون انه مرض ومات والله أعلم ولما مات رجعت العساكر انظر اسانية الى نيسابور وجعل تابوت منصور ودفن في الجانب والله بما يحب ومن عجب ما عجز ان منصورا لم يسم من نيسابور الى الري سري غلاما له الى اسبجج ليقم في رباط والده قزاة بنين الذي فيه قبره فلما ودعه قال كائن في قد جئت في تابوت الى تلك البرية فكان قال بعد قليل مات وجعل تابوته الى ذلك الرباط ودفن عند قبر والده وفيها توفي أبو المظفر بن أبي علي بن محتاج بيمارا كان قدر كبد دابة أخذها اليه أبوه فلقته وسقط عليه فمشمه ومات من يومه وذلك في ربيع الاول وعظم موهته على الناس كافة فوشق موهته على الامير فوح وجل الى الصفانيان الى والده أبي علي وكان مقبها

﴿ ذكر عود أبي علي الى خراسان ﴾

وفي هذه السنة أعيد أبو علي بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأمر بالعود الى نيسابور وكان سبب ذلك ان منصور بن قزاة بنين كان قد أذنى بالجنس ما استعصم بالثمن وكانوا قد استبدوا بالامور دونه وعانوا في نواح نيسابور فقاتلهم كتبته الى الامير فوح بالاستغاثة من ولايتهم ويطلب ان يقتصر به على هرات ونولي ما يهده من أراد فوح فكان نوح يرسل الى أبي علي بعده بأعاده الى مريته فلما توفي منصور أرسل الامير فوح الى أبي علي الخلع والودا وأمره بالسير الى نيسابور وأقطع الري وأمره بالسير اليها فصار عن الصفانيان في شهر رمضان واستخف مكانه ابنة الامير منصور ووصل الى مريه وأقام بها الى ان أصح أمر خوارزم وكانت شاعرة وسار الى نيسابور فورد هاتي ذي الحجة فاقام بها

﴿ ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم ﴾

كان المنصور العالوي صاحب افرنجية قد استعمل على صقلية سنة ست وثلاثمائة الحسن ابن علي بن أبي الحسين الكلبى فدخلها واستقر بها كاذرناه وغز الروم الذين به عاعة غزوات فاستمدوا على قسطنطينية فسير اليهم جيشا كثيرا فقتلوا اذ زنت فارس الحسن بن علي الى المنصور بعرفه الحال فسير اليه جيشا كبيرا مع خادمه فرح فجمع الحسن جنده مع الروم المسلمين وسار الى ريوبوت السرايا في أرض قلورية وحاصر الحسن بجاجة أشد حصار فاسترف أهلها على الهلاك من شدة العاش ولم يبق الا أخذها فأتاه الخبر ان عسكر الروم واصل اليه فهاذن أهل بجاجة على مال فودونه وسار الى الروم فلما سمعوا بقره بهمهم انهزموا فبصر قال وتركوا اذ زنت ونزل الحسن على قلعة قسنة وبسراياه تهب فصاله أهل قسنة على مال ولم يزل

هذا الماهة هالك فليورص فاه لا يره من هذه العلة فيكي الرشيد وجعل يرد هذين البينين

دعاه ما وصل الى من نوافل بره قلت ولا والله ما في هذا ايضا ما يستحق به هذا فقال يا صبي امارتي كيف كفي بالقضبان عن الخيزران اعظاما لا منا وجهه الله تعالى ووقف رجل من بني أمية في طريق الرشيد ومعه كتاب فيه يا أمين الله اني قاتل قول ذي لب وصدق وحسب لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب عبد شمس كان يتلوها شاما وهما دلا مولاب فصل الارحام منا لعا

عبد شمس عم عبد المطلب فأمره لاكل يديت بالف دينار وقال و زنتا زناك ودخل عسدة الملك بن صالح الى الرشيد فقال له الحاجب ان أمير المؤمنين قد أصيب في هذه الليلة ولود ولد له ولد فعزوه فليما مثل قال يا أمير المؤمنين سر لك الله فيما ساءك وجعل هذه هذه نوابا للصار وخزاة لشاكر ولما اشتدت علته وصار الى طوس سنة ثلاث وتسعين ومائة هون عليه الاطباء علته فأرسل الى طبيب فارسي كان هناك فأراه معه فوار يرشني فلما انتهى الى فارورنه قال عزفوا صاحب

ان الطيب بلبه ودوائه ١٦٤ لا يستطيع دفع مخدوراني ما للطيب يموت بالداء الذي \* قد كان يرى مثله فيما مضى

واشتد ضعفه وأرجف الناس عونه فدعا عجمار ليركه فلما صار عليه سقطت نخذه فثبت على السرج فقال أنزلوني صدق المرجوف ثم دعاً بكفان فاختر منها ما أرادوا ثم بعقر فرب فلما طلع فيه قال ما أغنى عني ماله هلك عني سلطانيه ثم دعاً بأخيراً فرفع فقال أنجعت موني حتى تحسنت هذه الأفاعيل عني وضفي وكان رافع من خرج عليه قال لا تفتك قلته ما قبل مثله أحد فإثم أمر ففصل عضواً وضوا واستأمن رافع بعد ذلك على المأمون وقد ذكرنا خبره في غير هذا الكتاب ثم دعا من كان بعسكره من بني هاشم فقال ان كل مخلوق ميت وكل جسد يبلى وقد نزل في ماترون وأنا أوصيكم بشايت الحفظ لا مانسكم والنصيحة لا تخنكم واجتماع كلنكم وانظروا محمداً وعبد الله فن بنى منه ما على صاحبه فردوه عن بغيه وفجوره بنيه ونكته وأقطع في ذلك اليوم اموالاً وضياعا قال الرباني قال الاصحى دخلت على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تتعد على خديه فقلت فأنا حتى سكن وجان منه النضانه فقال اجلس يا أصمى أرايت

كذلك الى شهر ذي الحجة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر فطنية ومن معه من الروم الذين بصقلية ليلة الاضحى وانتالوا واشتد القتال فانهزم الروم وركبهم المسلمون فقتلوا وبأسروا الى اللابل وغنموا جميع انغالهم وسلاحهم ودوابهم وسيرالروس الى هذائن صقلية وافر بقة وحصر الحسن جراحة فصالحوه على مال يحافظه ورجع عنهم وسير به الى مدينة بطرقه فقتلوهها وغنموا ما فيها ولم يزل الحسن يجزيه صقلية الى سنة احدى وأربعين ثمان المنصور فصار عنما الى افر بقة وانصل بالمعز بن المنصور واستخلف على صقلية ابنه أبا الحسين أحمد

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة رفع الى المهلبى أن رجلاً يعرف بالبصري مات ببغداد وهو مقدم القراقرة يذى أن روح أنى جعفر محمد بن على بن أبى القراقرة حلت فيه واه خاف مالا كتبها كان يحببه من هذه الطائفة وله أنحبابا يدعون بوبنه وان ارواح الانبياء والصديقين حلت فيهم فامر بالتم على التركة والقبض على أنحبابه والذي قام بأمرهم بعدة فلم يجد الاماليسيرا ورأى دفاتر فيها أنشياء من مذاهبهم وكان فهم غلام شاب يدعى أن روح على بن أبى طالب حلت فيه وامرأة يقال لها فاطمة تدعى أن روح فاطمة حلت فيها واخادم لبني بساطم يدعى انه ميكائيل فامرهم المهلبى فضر بواولهم مكروه ثم انهم وصلوا بن ألقى الى معز الدولة من انهم شعبة على بن أبى طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلبى ان يقيم على تشده في أمرهم فينسب الى ترك التشيع فسكت عنهم وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الحسن بن لال أبو الحسن الكرخى الفقيه الحنفى المشهور في شعبان ومولده سنة ستين ومائتين وكان عابداً معتزلاً وفيه توفي أبو جعفر الفقيه بخارا ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلاثمائة

### ﴿ ذكر حصار البصرة ﴾

في هذه السنة صار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة فحصرها وكان سبب ذلك ان معز الدولة لما ملك البرية الى البصرة ورأس القرامطة يشكرون عليه ذلك وأجابه بما ذكرناه علم يوسف بن وجيه استباحشهم من معز الدولة فكتب اليهم بطمعهم في البصرة وطلب منهم ان يعودوا من ناحية البر فامدوه بجمع كثير منهم وسار يوسف في البحر فبلغ الخبر الى الوزير المهلبى وقد فرغ من الاهاز والظر فيها فصار محمد بن العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها وخصها بالمال وأمد معز الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه ونغار به هو وابن وجيه انما ثم انهزم ابن وجيه وظهر المهلبى عمرا كبه وماعه من سلاح وغيره

### ﴿ ذكر وفاة المنصور العلوى وملاك المعز ﴾

في هذه السنة توفي المنصور بالله أبو الطاهر اسمعيل بن القائم بن القائم عبيد الله المهدي صلح شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوماً وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة وكان حطياً بلما يجتمع الخطبة لوقته وأحو له مع أنى زيد الخار حجي وغيره يدل على شجاعه وعقل وكان سبب وفاته انه خرج الى سقايس وتونس ثم الى قابس وأرسل الى أهل جزيرة بريد عهدهم الى طائفة فاجابوه الى ذلك وأخذ منهم رجالاً معه وعاد وكانت سفرته شهراً وعهد الى ابنه معه بولاية لهده فلما كان رمضان خرج منزهاً أيضاً الى مدينة جالوا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى منه له في عظمه يكون شئ يحمل الجبل منه اربع اترنجبات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حطية عنده فلما رآه استحسنته وسألت المنصور أن تراه في اغصانه فاجابها الى

وعن اذل الموت مصرعه  
 قنبرأت منه عشارته  
 وعن خلت منه أسرته  
 وعن خلت منه منابره  
 أين الملوک وابن غیرهم  
 صاروا مصبرا أنت صارته  
 يا موز الدنيا بلذنه  
 والمستعذلن بفاخره  
 نل ما بد الا ان تنال من الا  
 دنيا فان الموت آخره  
 ثم قال الرشيد کافی والله  
 انا طبع بذلك دون الناس  
 فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا  
 حتى مات (قال المسعودی)  
 فقد كرنا جلا من اخبار  
 الرشيد والله ولی التوفیق  
 (فلقد كرنا الان جلا من  
 اخبار البرامكة) لم يبلغ  
 مبلغ خالد بن برمك أحد  
 من ولده في جوده رأيه  
 وبأسه وجيع خلاله  
 لا يبي في رأيه ولا الفضل  
 في جوده ولا جعفر بن يحيى  
 في كتابته وفصاحته ولا  
 محمد بن يحيى في رأيه وحمته  
 ولا موسى بن يحيى في جماعته  
 وفي ذكرنا بقول الشاعر  
 أولاد يحيى بن خالد وهم  
 أربعة سيدو مشيوع  
 الخير فهم اذا سألت بهم  
 مفرق فهم وجموع  
 ولما قضت الخلافة الى  
 الرشيد اسـ موز البرامكة  
 فاحتملوا الاموال دونه  
 حتى كان يحتاج الى السبر  
 من المال فلا يقدر عليه

ذلك ورحل الهاني خاصة وأقام بها أياما ثم عاد الى المنصورة فاصابه في الطريق رجح شديد وبرد  
 ومطر ودام عليه فصر وتخلد وكثر التلخ فأتت جماعة من الذين معه واعتل المنصور غلظته شديدة  
 لانه ما وصل الى المنصورة اذ ارد دخول الحمام فناء طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي عن ذلك  
 فلم يقبل منه ودخل الحمام ففتنت الحرارة الغربية به فمولا زمه السهر فاقبل اسحق به الى المرض  
 والسمير باق بحاله فاستمد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أما في القبر وان طبيب غير اسحق  
 يخلفني من هذا الامر قال ههنا شاب قد نسا الا ان اسعه ابراهيم فامر باحضاره وشكك ان اسمه  
 ما يجده من السمير فجمع له اشياء متنوعة وجعلت في قنينة على الدار وكلفه شيئا فلما ادمن شيئا نام  
 وخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نائما فجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقبيل  
 هوانم فقال ان كان صنع له شيء فنام منه فقدمت فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره  
 وادوا قنبر ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب اغدا واه بما ذكره الاطباء غير انه جهل أصل المرض  
 وما عرفه وذلك انني كنت في معالجته انظر في تقوية الحرارة الغربية به وبها يكون النوم فلما  
 عولج بالاشياء المطفئة لما علمت انه قميان والامات وفي الامر بعده ابسه معدوهو المعز لدين الله  
 وأقام في تدبير الامور الى سابع ذي الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلوا عليه  
 بالخلافة وكان عمره اربعاً وعشرين سنة فلما دخلت سنة ست وأربع مئة صد جيل اوراس وجال  
 فيه عسكره وهو لم يأكل منافع على الملوک وكان فيه بؤس وكلان ومليحة وقبيحان من هوار لم  
 يدخلوا في طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه البلاذور امر فواله بالاحسان الى البربر فبلغ  
 في قلوبهم أحد الاناء وأحسن اليهم المعز وعظم أمره ومن جملة من استأمن اليه محمد بن خزر الزناني  
 أخو معد فأنه المعز وأحسن اليه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول ضرب معز الدولة وزيره أبا محمد المجلبي بالمقارع مائة وخمسين  
 مفرقة وكل في دار ولم يعزله من وزارته وكان نعم عليه أمورا ضربه بسببها وفيها في ربيع  
 الآخر خرج حريق عظيم يبعد في سوق الثلاثاء فاحترق فيه للناس ما لا يحصى وفي هذه السنة  
 ملك الوم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنوا أموالهم واخربوا المساجد وقها سار ركن الدولة  
 من الزلي الى طبرستان وجران فصار عنها الى ناحية نسا وأقام بها واستولى ركن الدولة على تلك  
 البلاد وعاد عنها الى الزلي واختلف بجيران الحسن بن فيروزان وعلى بن كامة فلما رجع ركن  
 الدولة عنها قصد هاشم كبير فائز موامنه واستردها وشمكبر وقها ولد أبو الحسن على بن ركن الدولة  
 ابن بويه وهو خفر الدولة وقها توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصغار النحوي المحدث وهو  
 من أصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع وأربع مئة ومائتين وكان مكبرا من الحديث  
 ثم دخلت سنة اثنين وأربع مئة وثلاثمائة

﴿ ذكر هرب ديسم عن اذر بيجان ﴾

في هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم أوسالم عن اذر بيجان وكذا قد ذكرنا استيلاءه عليها ولما  
 سبب هربه عنها فانه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قواده واسمه علي بن ميسكي فآفلت  
 من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعا وسار الى هوسودان أخى المرزبان فانفق معه وتوسع اعلی  
 ديسم ثم ان المرزبان استولى على قلعة سيرم على مائة كره ووصلت كتبه الى أخيه وعلي بن  
 ميسكي بخلصه وكاتب الديواناتهم ولم يعلم ديسم بخلصه انما كان بظن ان هوسودان وعلي بن

وكان ايقاعه بهم في سنة سبع وثمان مائة واختلف في سبب ذلك فقيل اختيار الاموال وانهم أطلقوا رجلا من آل أبي طالب

ويحيى بن خالد بن يحيى يذكر فيه أن الفضل بن يحيى تشاغل بالصيد والذات عن النظر في أمور الرعية فلما قرأه الرشيد عري به يحيى وقال له بالآية اقرأ هذا الكتاب واكتب إليه كتاباً يردعه عن مثل هذا فذهب به إلى دواة الرشيد وكتب إلى الفضل على ظهر كتاب الرشيد حفظك الله يا يحيى وأمتع بك قد انتهت إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أشكره فعاد ما هو أزين منك فآله من عاد إلى ما بينه لم يعرفه أهل دهره وآله والسلام وكتب في أسفله هذه الآيات انصبر إن في طلب العلاء واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى إذا الليل بدمعاً قلا واستمرت فيه وجوه العيوب فبادر الليل بما تشتهي فأنما الليل نهار الأرباب كم من فتي تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بأمر عجيب أتقى عليه الليل استناره فبات في لهو وعش خصب ولذة لاحق مكشوفة يسبيها كل عذوق رقيب والرشيد ينظر إلى ما يكتب فلما فرغ قال أبلغت يا يحيى فلما ورد الكتاب على

ميسكى بقائلاً به وكان له وزير يعرف بابي عمه الله النعمي فشره إلى ماله وقبض عليه واستكتب أساناً كان يكتب للنعمي فاحتال النعمي بأن أجابه إلى كل ما التمس منه وضمن منه ذلك الكتاب بمال فاطقه ديسم وسلم إليه كاتبه وأعادته إلى حاله ثم سار ديسم وخلفه بالرديل ليحصل المال الذي بذله فقتل النعمي ذلك الكاتب وهرب بجامعه من المال إلى علي بن ميسكى فبلغ الخبر ديسم فربح نجان فعاد إلى اردبيل فشبب الديلم عليه ففرق فيه م ما كان له من مال وأناه الخبير بعسر علي بن ميسكى إلى اردبيل في عدة يسيرة فصار نحوه والتقيوا واقتنلا فأنشأ الديلم إلى علي وأنهم ديسم إلى أرمينية في فرمن الاكراد فجعل المملوك كهلماً تسلسل به وورد عليه الخبير بعسر الرزبان عن قلعة سميرم إلى اردبيل واستيلائه على اذربيجان وانفاذه جيشاً نحوه فلما عذبه المقام فهرب عن أرمينية إلى بغداد فكان وصوله هذه السنة فلقبه معز الدولة وأكرمه وأحسن إليه فأقام عنده في أرغيش ثم كاتبه أهله وأصحابه اذربيجان يستدعونه ففرحل عن بغداد سنة ثلاث وأربعين وطلب من معز الدولة أن يبعده بعسكر فلم يفعل لان الرزبان قد كان صالحاً مكرن الدولة وصاهره فلم يكن معز الدولة لمخالفة ركن الدولة فصار ديسم إلى ناصر الدولة بن جمدان بالموصل يستجده فلم يبعده فصار إلى سيف الدولة الشام فأقام عنده إلى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة واتفق أن الرزبان خرج عليه جمع ياب الأواب فصار اليهم فارسيل متقدم من اكراد اذربيجان إلى ديسم يستدعيه إلى اذربيجان ليعاضده على ملكه فصار اليه وملك مدينة سلساس فارسيل اليه الرزبان فأندامن فواده فقتلته فاستأنم أصحاب القائد إلى ديسم فعاد القائد من زمما وبقى ديسم سلساس فلما فرغ الرزبان من أمر انخوار ج عليه عاد إلى اذربيجان فلما قرب من ديسم فارق سلساس وسار إلى أرمينية وقصد ابن البربري وابن حاجيق لقتله بها فكتب الرزبان إلى ابن البربري يأمره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفاً من الرزبان فلما قبض عليه أمره الرزبان بأن يحمله إليه فدافعه ثم اضطر إلى تسليمه فلما تسلمه الرزبان سلمه واهما ثم حبسه فلما توفي الرزبان قتل ديسم بعض أصحاب الرزبان خوفاً من غائلته ﴿ذكر استيلاء الرزبان على سميرم﴾

قد ذكرنا أمر الرزبان وحبسه بسميرم وأما سبب خلاصه فإن والده وهي ائنة جستان بن وهسوذان الملك وضعت جماعة للسعي في خلاصه فقصدها بسميرم واطهر وانهم تجار وأن الرزبان قد أخذ منهم أمتعة نفيسة ولم يوصل عنها اليهم واجتمعوا على بسميرم ويعرف بشيرامقار وعرفوه ما ظلمهم به الرزبان وسألوه أن يجمع بينهم وبينهم ليحاسبوه وليأخذوا خطه إلى والده بأبصال ما ظلم اليهم ففرق لهم بشيرامقار وجمع بينهم وبينهم فظالمه عاهلهم فانكر الرزبان ذلك فغمره أحدهم فظن لهم واعترف لهم وقال حتى انك كرمالكم فتخلى لا أعرف مقصداه فقاموا هناك وبنوا الاموال لبشيرامقار والاحقاد وضموا لهم الاموال الجليلة اذ اخضع ما ظلمهم عند الرزبان فصاروا لذلك يدخلون الحصن بشيرامقار وكرت اجتماعهم بالرزبان وأوصوا اليه أموالاً من عند والده وأخباراً وأخذوا منه ما عذبه من الاموال وكان لبشيرامقار غلام أمر دجيل الوجه يحمل ترسه وزوبينه فظهر الرزبان لذلك القلام محبة شديدة فوعظوا وأعطاه ما لا كثير انما جاءه من والده فوفاطاه على ما يريد وأوصل اليه درعاً ومبارد فبرقده واتفق الرزبان وذلك القلام والذين جاؤا لتخليص الرزبان على ان يقتلوا بشيرامقار في يوم ذكروه وكان بشيرامقار يقصد المزرزبان كل اسبوع ذلك اليوم يشتد وقوده ويصبروه فيموت فلما كان يوم التواعد دخل أحد أولئك

الرسيدو ما وأحضر البرامكة

الشراب وأحضر يحيى بن

خالد جارية فقتل

أرقت حتى كافي أعشق

الارفا

وذبت حتى كاز السقملى

خلقاً

وفاض دمعى غلى قلبى

فاغرقه

يامن رأى غرقافى الماء

محترقاً

فقال الرسيدلى هذا قبيل

خلد الدين يزيد الكاتب قال

خالد فاحضرت وقيسل

للجارية أعيدي فاعادت

فقال لى هذا فقلت لى

بأمر المؤمنين فينا نحن

كذلك أذ أقبلت وصديقة

معهاتفاحة عليها مكتوب

بغالية

سرور لك الهالك عن

موعدى

فصيرت ففاحنى تذكرة

فأخذ الرسيد ففاحنة

وكتب عليها بغالية

تفاضيت وعدى ولم انسه

ففاحنى هذه معذرة

ثم قال ياخذنى فى هذا شياً

فقال

تفاحنة خرجت بالدرمن

فيها

انتهى الى الدنيا وما فيها

بعضهم جرة غات بغالية

كنافطقت من خذمه هديما

(حدث الجاحظ) عن انس

ابن أبى شح قال ركب جعفر

التجار فقدم عند المرزبان وجلس آخر عند البواب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل بشير اسفاري الى المرزبان فتلطف به المرزبان وسأله ان يطلقه ويذله أموالاً جليلية واقطاعاً كثيراً فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة ابداً فقبض المرزبان وقد أخرج رجله من قيده وتقدم الى الباب فاخذ الترس والزراب من ذلك القلام وعاد الى بشير اسفاري فقتله هو وذلك التاجر الذي عنده وثار الرجل الذي عند البواب بقتله ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرقين فلما وقع الصوت اجتمعوا فرأوا صاحبهم قتيلاً فسألوا الامان فامهم المرزبان وأخرجهم من القلعة واجتمع اليه أصحابه وغيرهم وكثر جمعهم وخرج فلمح بامه واخيه واستولى على البلاد على ما ذكرناه قبل

(ذكر مسير أبى على الى الرى)

لما كان من أمر وشمكير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشمكير الى الامير نوح يستخذه فكتب نوح الى أبى على بن يميناج بأمره بالمسير في جيوش خراسان الى الرى وقتال ركن الدولة فصار أبى على في جيوش كثيرة واجتمع معه وشمكير فصار الى الرى في شهر ربيع الاول من هذه السنة وبلغ الخبر ركن الدولة فعلم انه لا طاقة له بمن قصده فرأى ان يحفظ بلده ويقاتل عدوه من وجهه واحد فخارب الحراسانيين بطبرك واقام عليه أبى على عدة شهر بقتاله فلم يظفر به وهلك دواب انحراسانية واتاهم الشناء وما لافهم بصبر وفاضطر أبى على الى الصغ فتراسلوا في ذلك وكان الرسول أبا جعفر الخازن صاحب كتاب زيج الصفاغ وكان عارفاً بلوم الرياضة وكان المشير به محمد بن عبد الرزاق المقدم ذكره فصالحا وتقرر على ركن الدولة كل سنة مائتا ألف دينار وعاد أبى على الى خراسان وكتب وشمكير الى الامير نوح بعرضه الحال وبذكرة له أن أباه لم يصدق في الحرب وأنه مالا ركن الدولة فاعتظ نوح من أبى على وأمارك الدولة فانه لمساعدته أبى على سار نحو وشمكير فانهم وشمكير من بين يديه الى اسفاري واستولى ركن الدولة على طبرستان

(ذكر عزل أبى على عن خراسان)

لما اتصل خبر عرواى على عن الرى الى الامير نوح ساء ذلك وكتب وشمكير الى نوح يلزم الذنب فيه أباه على فكتب الى أبى على يلزمه عن خراسان وكتب الى القواديعر فهم انه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده أباسعيد بكر بن مالك القرغاني فانفذ أبى على يعتذروا راسل جماعة من أعيان نيسابور يعيرون عذره ويسألون ان لا يعزل عنهم فلم يجابوا الى ذلك وعزل أبى على عن خراسان وأظهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور وكتب نوح الى وشمكير والحسن بن فيروزان بأمرهما بالصغ وان يتساعدا على من يخالف الدولة ففعل ذلك فلما علم أبى على باتفاق الناس مع نوح عليه كاتب ركن الدولة في المصير انه لا يعلم انه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى الصغانيان فاضطر الى مكاتبه ركن الدولة في المصير اليه فأذن له في ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في الحادى والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثيراً فقام أياماً واثرى ثم لعلات آثاراً رقيقة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وسائر النواحي ففعل مثل ما فعله بالهراة وفيها عاد رسل كان الخليفة أرسلهم الى خراسان للصالح بين ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلما وصل الى اهوان خرج عليهم ابن أبى الشوك في أكراده فمهمهم ونوب القافلة التي كانت معهم وأسر الرسل ثم أطلقهم فسيرهم من الدولة عسكراً الى اهوان فوقعوا بالاهواز

ابن يحيى ذات يوم وأمر  
خادمه أن يحمل ألف  
دينار وقال ساجل طريق  
على الأصمعي فإذا حدثني  
فرايتني ضحكك فاجعلها  
بين يديه ونزل جعفر عند  
الأصمعي فجعل يحذنه بكل  
العجوبة ونادى فاعلم  
وتضحك فلم يضحك وخرج  
من عنده فقال له أنس رأيت  
منك عجبا أمرت بألف  
دينار للأصمعي وقد حركك  
بكل مضحكة وليس من  
عادتك أن ترد إلى بيت  
مالك ما قد خرج عنه فقال له  
ويحك أنه قد وصل إليه من  
أموال النمامنة ألف درهم  
قبل هذه المرة فرايتني  
داره خبابا مكمورا وعليه  
دارعة خاق ومقعدا وحنفا  
وكل شيء عنده رثا وأنا أرى  
أن لسان النعمة أنطق  
من لسانه وأن طيور  
الصنمية أمدح وأهجي  
من مدحه وهجائه فعلى  
أى وجه أعطيه إذا كانت  
الصنمية لم تظهر عنده  
ولم تنطق النعمة بالشكر  
عنه وفي الرشيد جعفر  
يقول الشاعر  
أضاني إلى سقته سمة  
فقام بهم جعفر وحده  
بنور ملك أسسوا ملكه  
وشدوا الوارث عقده  
وكان يحيى بن خالد أديب  
ونظرة له مجلس يجتمع فيه  
أهل الكلام من أهل

وأصلحو البلاد هناك وعادوا فها هو الحجاج الشرقيان أبو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله  
أحمد بن عمر بن يحيى الهولاني بغري بنهما وبين عساكر المصريين من أصحاب ابن طنج حرب  
شديدة وكان الظفر لم يخطب لمصر الدولة بكة فلما خراج من مكة لحقه ما عسكر مصر فقاتلهم  
فقطرأه أنصافها توفي على بن أبي الفهم داود أبو الفاسم جدد الفاضل على بن الحسن بن علي  
التموخي في ربيع الأول وسكان عالميا بصول المعتزلة والجموع وله شعر وفيها في رمضان مات  
الشريف أبو علي عمر بن علي العلوي الكوفي ببغداد بصرع لحقه وفيها في شوال مات أبو عبد الله  
محمد بن سليمان بن فهد الموصلي وفيها مات أبو الفضل العباس بن فستنجس بالبصرة من ذرب  
لحقه وحل إلى الكوفة فدفن بعشدة أمير المؤمنين علي وتقلد الديوان بعده ابنه أبو الفرج وأجرى  
على قاعدة أبيه وفيها في ذي القعدة ماتت بعدة المغنية المشهورة المعروفة بعدة الحدوية عن  
الثنين وتسمين سنة (تم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة)

(ذكر حال أبي علي بن محتاج)

قد ذكرنا من أخبار أبي علي ما تقدم فلما كتب إلى ركن الدولة يستأذنه في المصير إليه أذن له  
فسار إلى الري فاقبضه ركن الدولة وأكرمه وأقام له الأتزال والضيافة ولزم معه وطالب أبو علي  
أن يكتب له عهدا من جهة الخليفة بولاية خراسان وأرسل ركن الدولة إلى معز الدولة في ذلك  
فسير له عهدا بطلب وسير له نجدة من عسكره فسار أبو علي إلى خراسان واستولى على نيسابور  
وخطب للطبع بها وبمسالتوى عليه من خراسان ولم يكن يخطب له ما قبل ذلك ثم أن نوحا مات  
في خلال ذلك وتولى بعده ولده محمد المالك فلما استقر أمره سير بكر بن مالك إلى خراسان من بخارا  
وجعله مقبلا على جيوشها وأمره بالخروج إلى أبي علي من خراسان فسار في العاصم نحو أبي علي  
فتفرق عن أبي علي أصحابه وعسكره وبقي معهم من أصحابه ما تأثر رجل سوى من كان عنده من الديلم  
نجدة له فاضطر إلى الحرب فسار نحو ركن الدولة فآثر له معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان  
فأقام بنيسابور وتبع أصحاب أبي علي

(ذكر موت الأمير نوح بن نصر وولايته عبد الملك)

وفي هذه السنة مات الأمير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكان بلقب بالأمير الحميد وكان  
حسن السيرة كريم الأخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد استعمل بكر بن مالك  
على جيوش خراسان كاد أن يقاتل قبل أن يبعث بكر إلى خراسان فقام بكر بأمر عبد الملك بن نوح  
وقرر أمره فلما استقر حاله ونبت ملكه أمر بكر بالسير إلى خراسان فسار إليها وكان من أمره مع  
أبي علي ما تقدم ذكره

(ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان)

في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فقتل وأمر وسبي ونعم  
وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فقام الأمر إلى الروم وعظم الأمر على الدمستق فجمع  
عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد الثغور فسار إليه سيف الدولة بن حمدان  
فالتقوا عند الحدث في شعبان فاشتد القتال بينهما وصبر الفريقان ثم إن الله تعالى نصر المسلمين  
فانهزم الروم وقتل منهم ومن معهم خلق عظيم وأمر صم الدمستق وابن ابنه وكثير من بطارقه  
وعاد الدمستق مهزوما مسلوفا

والقسطم والحدوث  
والاثبات والنفي والحركة  
والسكون والمماسية  
والماينة والوجود والعدم  
والجبر والطفرة والاجسام  
والاعراض والتعديلات  
والانحراف والكمية  
والكيفية والمصاف  
والامامة انص هي أم  
اختيار وسائر ما نوردته من  
الكلام في الاصول  
والفروع نقول واللات  
في العشق على غير منازعة  
وليورد كل واحد منكم  
ما سخر فيه وخطر بباله  
فقال علي بن هيثم ايها  
الوزير العشق غير المشاكفة  
وهو دليل على تمازج  
الروحين وهو من بحر  
اللطافة ورقة الصنعة  
وصفاء الجوهر والزيادة  
فيه نقصان من الجسد  
وقال ابو مالك الحضري  
وهو خالجي المذهب ايها  
الوزير العشق نفت السهر  
وهو اخفى وأحر من الجسر  
ولا يكون الا بازواج  
الطبعين واعتراج الشكاكين  
وله نفوذ في القلب كنفوذ  
صيب المزن في خلل الرمل  
تفادله العقول وتسكنين  
له الا رام وقال ابو الهذيل  
وهو مغربي ايها الوزير  
العشق يتجتم على النواظر  
ويطبع على الفتنة صرقتي  
في الاجساد ومسرعة في

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان يجر اسان والجبال وباه عظيم هلا فيه خلق كثير لا يحصون كثرة وفيها صرف  
الابراعاشي عن شرطة بغداد وصودر على ثلثة مائة ألف درهم ورتب مكاتبه بكيمك تقيب الاثرالك  
ونفا سار ركن الدولة الى جرجان وانه او لم ينحاج نهجها بغرب حرب وانصرف وشتمكبر عنها  
الى خراسان وفيها وقت الحرب عكة بن اعداب من الزلولة واعجاب بن طغيم من المصريين  
فكانت الغلبة لاهحاب معز الدولة فخطب عكة والحز لركن الدولة ومعز الدولة وولده عز الدولة  
بختيار وبعدهم لان طغيم وفيها ارسل معز الدولة سبكيكين في جيش الى شهرزور وفي رجب  
ومعه المتخبيقات لفتحها فاسار اليها واقام بمثل الوعية الى المحرم من سنة أربع وأربعين وثلثمائة  
فعدا ولم يكنه ففعلها لانه اتصل به نروح عساكر خراسان الى الري على ما ذكره ان شاء الله تعالى  
فعدا الى بغداد فدخلها في المحرم وفيها في شوال مات الحسين بن العباس بن الوليد المعروف  
بابن النعوى الفقيه وفيها في شوال انصافات ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي  
في ثمان دخلت سنة أربع وأربعين وثلثمائة

### (ذكر مرض معز الدولة وما فعله ابن شاهين)

كان قد عرض لمعز الدولة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين مرض يسمى فرياقسم وهو دوام  
الانعاظ مع وجع شديد في ذكركم مع نور أعصابه وكان معز الدولة خوار في أمره فخرج  
الناس به واضطربت بغداد فاضطر الى ان كوب فركب في ذي الحجة على ما به من شدة المرض  
فلما كان في المحرم من سنة أربع وأربعين وثلثمائة أوصى الى ابنه بختيار وقلده الامر بعده وجعله  
أمير الامراء وبلغ عمران بن شاهين ان معز الدولة قد مات واجتاز عليه ما يحمل الى معز الدولة  
من الاهواز وفي عهده خلق كثير من التجار فخرج عليهم فاخذ الجميع فلما عوفي معز الدولة  
راسل ابن شاهين في المعنى فرد عليه ما أخذ له وحصل له أموال التجار وانسخ الصلح بينهم ما كان  
ذلك في المحرم

### (ذكر خروج الخراسانية الى الري واصحابان)

في هذه السنة خرج عسكر خراسان الى الري وبها ركن الدولة كان قد قدمه هان جرجان أول  
المحرم فكتب الى أخيه معز الدولة يستدعه فامده بعسكر مقدمهم الحاجب سبكيكين وسيرهم  
خراسان عسكرا آخر الى اصحابان على طريق المفسرة وبها الامير ابو منصور بوبن ركن الدولة  
فلما بلغه خبرهم سارع اصحابان بالخرائن والحرم التي لاسه فيلما وخاب الخبان وكان مقدم العسكر  
الخراساني محمد بن ماكان فوصلوا الى اصحابان فدخلوها وخرج ابن ماكان منها في طلب بوبه  
فادرك الخرائن فاخذها وسار في أثره وكان من اطف الله به ان الاستاذ ابا الفضل بن العميد وزير  
ركن الدولة اتصل بهم في تلك الساعة فعارض ابن ماكان وقاتله فانهزم اصحاب ابن العميد عنه  
واشتغل اصحاب ابن ماكان بالنهب قال ابن العميد فقيت وحدي وأردت للمحاق باصحابي  
فذكرت وقلت باي وجهه اتي صاحبي وقد املت أولاده وأهله وأمواله ومملكه ونحوه بنفسي  
فرايت القتل اشد على من ذلك فوقف وعسكر ابن ماكان ينهب أنقالي وأقال عسكري فطلق  
بابن العميد نفر من اصحابه وقضوا له وأناههم غيرهم فاجتمع معهم جماعة فحمل على الخراسانيين  
وهم مشغولون بالنهب وصاحوا فاتهم فانهزم الخراسانيون فاخذوا من بين قتيل وأسير وأسرا ابن  
ماكان وأحضره عند ابن العميد وسار ابن العميد الى اصحابان فاخرج من كان به لمن اصحاب ابن



حياتى الشكل غير أنه من  
أرجحية تكون فى الطبع  
وطلاوة توجد فى الشمال  
وصاحبه جواد لا يصفوه  
داعية المنع ولا يصفوه  
نازع العذل وقال النظام  
أبراهيم بن بسار المعتزلى  
الشفق أرق من الشرب  
وأدب من الشباب وهو  
من طينة عطرة مجتفى  
أنه الحلى حلو المجنى  
ما اتهمه فاذا أفرط عاد  
أصلا قاتلا وفساد ماضلا  
لا يطعم فى اصلاحه له  
سحابة غيرة على القلوب  
فتهشب شفا وتمركفا  
وصر بعده دائم اللوعة  
ضيق المنفس مشارف  
الزمن طويل الفكر اذا  
جاء الليل أرق واذا ضحا  
النهار قلق صومه البلى  
وانظاره الشكوى ثم قال  
الخامس والسادس والسابع  
والثامن والتاسع والعاشر  
ومن يلهى حتى طال  
الكلام فى العشق بالعاظ  
مختلفة ومعان تغارب  
وتتناسب وفيها دليل  
عليه (قال السعوى)  
تنازع الناس فى ابتداء  
وقوع الهوى وكيفيته  
وهل ذلك من نظر وسماع  
واختيار واضطرار وماعة  
وقوعه بعد أن لم يكن وزواله  
بعد كونه وهل ذلك فعل  
الفس الناطقة أو الجسم

ما كان وأعاد أولاد ركن الدولة وجره الى اصمان واستنقذ أمواله ثم ان ركن الدولة راسل بكر بن  
مالك صاحب جيوش خراسان واستأله فاصطال على مال يجمعه ركن الدولة اليه ويكون الرى  
وبلد الجبل باسمه مع ركن الدولة وأرسل الدولة الى أخيه معز الدولة بطلب خلعوا لواء  
ولاية خراسان لبكر بن مالك فارس الى ذلك

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة وقع بالرى وباه كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فى مات أبو على بن محتاج  
الذى كان صاحب جيوش خراسان ومات معد ولده وحمل أبو على الى الصنابيان وعاد من كان معه  
من القواد الى خراسان وفيها وقع الاكراد بحاجة ساو على قتل من الحجاج فاستباحوه وفيها  
خرج بناحية دينوند رجل ادعى النبوة فقتل وخرج باذر بيجان رجل آخر يدعى انه يحرم الحوم  
ويأخر من الحيوان وانه يعلم القى فاضافه رجل أطلقه كسكة بشعم فلما أكلاه قال له  
أستحرم اللحم ويأخر من الحيوان وانك تعلم الغيب قال بلى قال فهذه الكسكة بشعم  
ولوعت الغيب لما خفى عليك ذلك فأعرض الماس عنه وفيها أنشأ عبد الرحمن الاموى صاحب  
الاندلس مر كبا كبير لم يعمل مثله وسير فيه أمتة الى بلاد الشرق فلقى فى البحر مر كبا فيه  
رسول من صقلية الى العزيز قطع عليه أهل المركب الاندلسى وأخذوا مافيه وأخذوا الكتب  
التي الى العزيز فبلغ ذلك العزيز فمر اسطولا واستعمل عليه الحسن بن على صاحب صقلية وسيره  
الى الاندلس فوصلوا الى المرية فدخلوا المرسى وأحرقوا جميع مافيه من المراكب وأخذوا ذلك  
المركب وكان قد عاد من الاندلس كندرية وفيه أمتة لعبد الرحمن وجوار مقببات وصعد من فى  
الاسطول الى البر فقتلوا ونهبوا ورجعوا الى المهدي ولما سمع عبد الرحمن الاموى سير  
اسطولا الى بعض بلاد افر بقتله ونهبوا فقصدهم ساسكرا العزيز فادوا الى مرا كهم  
ورجعوا الى الاندلس وقد قتلوا وقتل منهم خلق كثير

### ﴿ ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلثمائة ﴾

### ﴿ ذكر عصيان روزهان على معز الدولة ﴾

فى هذه السنة خرج روزهان بن دند خرسيد الديلى على معز الدولة وعصى عليه وخرج أخوه  
بلكا بيزر وخرج أخوهما سفار بالاهواز ولحق به روزهان الى الاهواز وكان يقاتل عمران  
بالمطبعة فقاد الى واسط وسار الى الاهواز فى رجب ومه الوزير المهلبى فاراد محاربة روزهان  
فاستأنم رحاله الى روزهان فاجاز المهلبى عنه وورد الخبر بذلك الى معز الدولة فلم يصدق به  
لاحسانه اليه لانه رقه بعد الضعة ونوه بذكره بعد التحول فتحجز معز الدولة الى محاربه ومال الديلم  
بأسرهم الى روزهان ولتوا معز الدولة بما يكره واختلفوا عليه وتناوبوا على المسير الى روزهان  
وسار معز الدولة عن بغداد حادس سبعين وخرج الخليفة المطيع لله فصدر الى معز الدولة لان  
ناصر الدولة لما بلغه الخبر سيرا العساكر من الموصل مع ولده أبى المرحاجا لرقص بغداد والاستيلاء  
عليها فلما بلغ ذلك الخليفة اتخذه من بغداد فقاد معز الدولة الحاجب سبكتكين وغيره بمن شق  
بهم من عسكره الى بغداد فشب الديلم الذين ببغداد فوعدوا بارزاتهم فسكنوا وهم على قنوط من  
معز الدولة وأمام معز الدولة فانه سار الى ان بلغ قنطرة اربق فقتل ذلك وجعل على الطريق من  
يحفظ أصحاب الديلم من الاستيلاء الى روزهان لانهم كانوا يأخذون العطاء منه ثم يرون عنه  
وكان اعتماد معز الدولة على أصحابه الاثرى وعاليه ونفر يسير من الديلم فلما كان سلخ رمضان

الطاف من الماء وأرق مسلكا فن أحبل ذلك لآثر به الديالى ولا تخلفه الدهور ١٧١ دق عين الاوهام مسلكه وخفى

عن الابصار موضعه غير  
ن ابتداء حركته من القلب  
ثم تسير الى سائر الاعضاء  
فتظهر العدة في الاطراف  
والصفرة في الالوان  
والبلجبة في الكلام  
والضعف في الرأى حتى  
ينسب صاحبه الى النقص  
وذهب بعض الاطباء الى  
ان العشق طمع يتولد في  
القلب وتجمع اليه مواد  
الحكمة فاذا قوى زاد  
بصاحبه الاهتياج والنجاح  
والفكر والامانى ويس  
الدماغ وذلك ان التماذى  
في الطمع للدم محرق فاذا  
احترق استحال الى السوداء  
فاذا قوى جلبت النسكر  
فتسعى الحرارة وتذهب  
الصفراء ثم تتسحق  
الصفراء سوداء وتصير  
مادة لها فتقوى طباع  
السوداء فتتقاط البيكوسات  
فحينئذ يشهد بماه فيموت  
أو يقتل نفسه وربما  
شوق فتقوى روحه أربعة  
وعشرين ساعة فيظن أنه  
مات فيصير حيا وربما  
تنفس الصعداء فتقوى  
روحه في نامور قلبه  
وتنضم القلب ولا يفرج  
حتى يموت وربما ارتاح  
وتشوق ونظر الى من يحب  
بجاء وقد يرى العاشق اذا  
سمع ذكر من يحب كيف  
يموت دمه وبحول لونه  
وقال بعضهم ان الله خلق كل روح مدورة على هيئة الكوفة وجزاها انصافا وجعل كل نصف جسدا فكل جسد لى فسيبه

أراد معز الدولة العسور وهو وأصحابه الذين يثق بهم الى محارب روزبهان فاجتمع اليهم وقالوا  
لهمز الدولة ان كثر جالك فاخرجنا معك نقاتل بين يديك فانه لا صبر لنا على القوم ومع الصبيان  
والعلمان فان ظفرت كان الاسم لولا دوتنا وان ظفرت عدوك لحقنا الماروا غافا قالوا هذا الكلام  
خديعة ايكمهم من العصور معه فيمكنون منه فلما سمع قولهم سألهم الموقف وقال اغنا الرب  
ان أدوق حريمهم ثم أعود فاذا كان الغد لقيناهم باجمعنا وناجزناهم وكان بكرهم العطاء فامسكوا  
عنه وعبر معز الدولة وعي أصحابه كرايس تتناوب الحيلات فجازوا كذلك الى غروب الشمس  
فتقى نشاب الاتراك وتبعوا وشكوا الى معز الدولة ما أصابهم من التعب وقالوا نسترعج الديلة  
ونعود غدا فلمع معز الدولة انه ان رجع زحف اليه روزبهان والديلم ونازمهم أصحابه الديلم فهلك  
ولا يملكه الحرب فكبر بين يدي أصحابه وكان سر ديع اللمعة ثم سألهم ان يجمع الكرايس كلها  
ويجاولحمة واحدة وهو في أولهم فاما ان ينظروا واما ان يقتل أول من يقتل فقالوا به بالنشاب  
فقال فتدني مع صفار العلمان نشاب فخذوه واضمموه وكان جماعة سالحة من العلمان  
الاصغر تحتم الخيل الجياد وعليهم اللبس الجميد وكثروا لوما معز الدولة ان يأذن لهم في الحرب  
فلم يفعل وقال اذا جاء وقت يصح لي ان أذنت لكم في القتال فوجه الهم تلك الساعة من يأخذ منهم  
النشاب وأوما معز الدولة الهم يده ان اقبوا منه وعلوا اليه النشاب فظنوا انه يأمرهم بالجملة  
فعلوا وهم مستريحون فصدوا واصفوف روزبهان تغرقوها واقبوا بعضها فوق بعض فصاروا  
خلفهم وحمل معز الدولة فيمن معه بالثوث فكانت الهزيمة على روزبهان وأصحابه وأخذ  
روزبهان أسيرا جماعة من قواده وقتل من أصحابه خلق كثير وكتب معز الدولة بذلك فلم يصدق  
الناس لما علموا من قوة روزبهان وضمف معز الدولة وعاد الى بغداد ومعه روزبهان ليراه الناس  
رسير يسكتون في أي المرحان ناصر الدولة وكان يكبر اظم بنفسه لانه ما باعة الخبير عاد الى  
الموصل وسجن معز الدولة وروزبهان فدائسه ان الديلم قد عزمو على اخراجه فها والمبايعة له  
فاخرج به ليلا وغرقه وأما أخور وزبهان الذي خرج بشيراز فان الاستاذ أبا الفضل بن العميد  
سار اليه في الجيوش فقاتله فقتله وأعاد عضد الدولة بن ركن الدولة الى ملكه وانطوى خبير  
روزبهان واخوته وكان قد اشتعل له شغال التار قبض معز الدولة على جماعة من الديلم وترك  
من سواهم واصطاع الاتراك وقدمهم وأمرهم بتوزيع الديلم والامطالة عليهم ثم أطلق للاتراك  
اطلاقات زائدة على واسط والبصرة فساروا القضا بمدلين بمصانعة واخربوا البلاد ونهبوا  
الاموال وصار ضررهم أكثر من نفعهم

❦ (ذكر غزوة سيف الدولة بلاد الروم) ❦

في هذه السنة في رجب سار سيف الدولة بن حمدان في جيوش الى بلاد الروم وغزاهما حتى بلغ  
خرشنة وصارحة وفتح عدة حصون وسبي وأمر وأحرق وخرب وأكثرت القتل فيهم ورجع الى اذنة  
فاقام بها حتى جاءه نيس طرسوس فخلع عليه وأعطاه شيئا كثيرا وعاد الى حلب فلما سمع الروم بما  
فعل جمعوا وساروا الى ميفارقين وأحرقوا سوادها ونهبوه وخربوا وسبوا أهله ونهبوا أموالهم  
وعادوا

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة وقعت الفتنة باصهان بين أهلها وبين أهل قم بسبب المذهب وكان سببا انه قيل  
عن رجل قى انه سب بعض أصحابه وكان من أصحابه خمسة اصهان فتأرا أهلها وابسة ثوابهل  
وقال بعضهم ان الله خلق كل روح مدورة على هيئة الكوفة وجزاها انصافا وجعل كل نصف جسدا فكل جسد لى فسيبه

وهو ذلك النصف من الكرك كان ١٧٣ بينهم عشق المناسبة القديمة وقال نينا صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنونة

ما تعارف منها ائتلف وما  
تناكر منها اختلف وذهب  
قوم الى ما تنقده العرب  
في ذلك ومنه قول جيل في  
ربنية  
تعلق روي روحها قبل  
خلقها  
ومن قبل ما كنا طافا في  
المهد

فزاكزنا فاصبح ناميا  
وليس وان متناجنا نقض  
العهد  
ولكنه باق على كل حالة  
وزارنا في ظلمة القبر  
والعهد

وقال جالينوس المحبة تنفع  
بين العاقين لتساكنهما  
في القبر ولا تقرب بين  
الاجنبيين وان كانا شاكين  
في الحق لان العقل يجري

على ترتيب فهو ما يجري ان فيه  
على طريق واحد ولا يفرق  
لا يجري على ترتيب ولا  
يجوز ان يتفق فيه اثنان  
ولا يختلفان وقدم بعض

العرب الهوى فقال  
ثلاثة احباب غلب علاقة  
وجب تعلق وجب هو  
القتل

وقال الصوفية بيقصد  
ان الله عز وجل انما اعطى  
الناس بالهوى ليأخذوا  
انفسهم بطاعة من بهوونه  
ليشقى عليهم معصيته  
ويسرهم رضاه فيستدلوا  
بذلك على قدر طاعة الله اذ

كان لا مثل له ولا نظير فاذا وجبوا على انفسهم طاعة سواء كان تعالى احرى ان يتبع رضاه والباطنية قد

السواد فاجتمعوا في خلق لا يحصون كثرة وحضر وادار الشحنة وقتل بينهم قتلى ونهب اهل  
اصم ان اموال التجار من اهل قم قلع الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وارسل اليها فطرح  
على اهلها مالا كثيرا وفيه اتوا في محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم ابو عمرو الزاهد غلام ثعلب في  
دى القعدة وفيها كانت الزلزلة لم يذوقوا لسترا باذوا واحياها وكانت عظيمة اهلكت تحت الهدم  
خلفا كثيرا واشقت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة وفيها في جادى الاخرة سار الروم  
في البحر فأوقعوا باهل طرسوس وقتلوا منهم ألفا وثلثا ثم رجل وأخروا القرى التي حولها وفيها  
سار الحسن بن علي صاحب صفية على اسطول كثير الى بلاد الروم  
ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة

﴿ ذكر موت المرزبان ﴾

في هذه السنة في رمضان توفي السلار المرزبان باذر بيجان وهو صاحب اقليم ايس من نفسه  
أوصى الى أخيه وهو سوزان بالملك بعده لانه جستان ولد جستان فام مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى  
الى نوابه بالقلاع ان لا يسلموها بعده الى اولاد جستان فام مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى  
ابنه ناصر فالتمس منهم احدى فالى أخيه وهو سوزان فام مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى  
علامات بينهم بين نوابه في قلاعه ليتسلمها منهم فلما مات المرزبان انقضى أخوه وهو سوزان خاتمه  
واعلاماته اليهم فظهر واوصيته الاولى فظن وهو سوزان ان أخاه خدعه بذلك فأقام مع اولاد  
أخيه فاستبدوا بالامر بدونه فخرج من اربيل كالحارب الى الطرم فاستبد جستان بالامر  
واطاعه اخوته وقلدوا زارته بأعبد الله النعمي وأناه قواديه الاجستان بن شرمز فانه عزم على  
التغلب على ارمينية وكان واليا عليها وشرع وهو سوزان في الاسناد بين اولاد أخيه وتفرق كلهم  
واطاعوا أعدائهم فيهم حتى بلغ ما أراد وقتل بعضهم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كثرت بغياد ونواحيها وأرام الخاق والماسر او كثر الموت بهما وموت الفجاء وكل  
من اقتصد انصب الى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبعها حتى حادة وما سلم أحد من اقتصد وكان المطر  
معدوما وفيها تهنع من الدولة وسار نحو الموصل انقضى ناصر الدولة بسبب ما فعله فمات ناصر  
الدولة وبذل له مالا وضمن البلاد منه كل سنة بالفي ألف درهم وجل اليه متبا فاعاد من الدولة  
بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولا يملك حتى باعها به ثم ان ناصر الدولة منع جل المال فسار  
اليه معز الدولة على ما ذكره وفيها نقص البحر عثمانين باعاف ظهرت فيه خراير وجبال لم تعرف قبل  
ذلك وفيها توفي أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الاموي النساب وري المعروف  
بالاصم وكان عالي الامانة في الحديث وعجب الزبيعي من سليمان صاحب الشافعي وروى عنه  
كتب الشافعي وفيها توفي أبو العباس محمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفقيه البخاري الامين وفيها  
كانت بالقرى وبلا الدجال وهم نواحيها الزلزلة كثيرة متتابعة دامت نحو اربعين يوما تسكن  
وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم والكثير وكذلك كانت زلزلة  
بالري ونواحيها مستهل ذي الحجة أخرت كثير من البلد وهلك من اهلها كثير وكذلك ايضا كانت  
الزلازل بالطالق ونواحيها عظيمة جدا هلكت احماء كثيرة

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

﴿ ذكر انبلاء معز الدولة على الموصل وعوده عنها ﴾

المتصورة في هذا كلام كثير وقال افلاطون ما أدري ما الهوى غير أنه جنون والهوى ١٧٢ لا محذور ولا مذموم وكتب بعض

الكتاب الى أخ له في  
صادفت منك جوهر  
نفسى فانا غير محمود على  
الاقتدار البك لان النفس  
يتبع بعضها بعضا والناس  
من خاف وسلف من  
الفلاسفة والفلكيين  
والاسلاميين وغيرهم كلام  
كثير في العشق قد أتينا  
على ذلك في كناية أخبار  
الزمان من الامم الماضية  
والاجيال الخالية والممالك  
الدارنة وانما خرجنا كما  
فيه آفاق من أخبار البرامكة  
عند ذكرنا العشق فتغلغل  
بنا السلام الى ابراهيم  
مما قيل في ذلك فترجع  
الآن الى ما كنا فيه من  
أخبارهم واتساق أيامهم  
وانتظامها لهم بالعمود  
ثم انكسبها الى النصوص  
ذكرنا جوهر فاجابنا  
البرامكة الى ما بلغ جعفر  
ابن يحيى بن خالد بن برمك  
ويحيى بن خالد والفضل  
وغيرهم من آل برمك ما بلغوا  
في الملك وتناهوا في الرئاسة  
واستقامت لهم الامور  
حتى قيل ان أيامهم عروس  
وسرور دائم لا يزول قال  
الرشيد جعفر بن يحيى  
ويحك يا جعفر ليس في  
الارض طلبة أنام آانس  
ولا الهاميل وأنام أشد  
استماعا واناسا من رؤيتك

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على أن ي ألف درهم كل سنة فلما كان هذه السنة انخر  
ناصر الدولة جل المال ففجز معز الدولة الى الموصل وسار نحوها متصفا بجادى الاولى ومعه  
وزره الهامى ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين واستولى معز الدولة على الموصل وكان من عادة  
ناصر الدولة اذا قصد أحد سائر الموصل واستعجب معه جميع الكتاب والوكلاء ومن يعرف  
أبواب المال ومنافع السلطان ويربما جعلهم في قلاعهم كقوائى والزعفران وغيرهما وكانت  
قلعة كواشي تسمى ذلك الوقت قلعة اردمشت وكان ناصر الدولة ناصر العرب بالاغارة على العلافه  
ومن يحمل الميرة فكان الذي يقصد بلاد ناصر للدولة يبق محصورا مضيقا عليه فلما قصد معز  
الدولة هذه المرة فعل ذلك فضاقت الاقوات على معز الدولة وعسكره وبلغه ان نصيبين من  
الغلات السلطانية شيئا كثيرا فسارع الموصل نحوها واستخلف بالموصل سبكتكين الخاسج  
الكبير فلما توسط الطريق بلغه ان اولاد ناصر الدولة أبا المرحا وهمة الله يستجار في عسكر فسير  
الهمم عسكرا فلم يشعر اولاد ناصر الدولة بالعسكر الا وهم معهم فجلوا عن أخذ أنفاسهم فركبوا  
دوابهم وانهمز موازيب عسكر معز الدولة ما تركوه وزلوا في خيامهم فعاد اولاد ناصر الدولة اليهم  
وهم غارتون فوضوا السيف فيهم فقتلوا وأسر واوقاموا يستجار معز الدولة الى نصيبين  
ففارقها ناصر الدولة الى صافرايين ففارقته أصحابه وعادوا الى معز الدولة مستأمنين فلما رأى  
ناصر الدولة ذلك سار الى أسيه سيف الدولة بحلب فلما وصل خرج اليه واقبوه وبالغ في إكرامه  
وخدمه بنفسه حتى انه تزع عنه سديه وكان أصحاب ناصر الدولة في حصونه ببلد الموصل والجزيرة  
ينبرون على أصحاب معز الدولة بالبلد فيقتلونه ويأسرونهم ويقطعون الميرة عنهم ثم ان  
سيف الدولة راسل معز الدولة في الصلح وترددت الرسل في ذلك فامتنع معز الدولة من نصيبين  
ناصر الدولة فخلعه معه مره بعد أخرى فعرض سيف الدولة البلاد منه بأني ألف درهم وتسعمائة  
ألف درهم واطلاق من أسرن أصحابه يستجار وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين  
وانما أجاب معز الدولة الى الصلح بعد تمكنه من البلاد لانه ضاقت عليه الاموال وتقاعد الناس في  
جل الخراج واحتجوا بانهم لا يصلون الى غلاتهم وطلبوا الحماية من العرب أصحاب ناصر الدولة  
فاضطرب معز الدولة الى الاتحاد وأنف من ذلك فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها  
وأجابها الى ما طلبه من الصلح ثم انحدرا الى بغداد

❦ (د كرمبر جيوش المعز العلوى الى أقصى المغرب) ❦

وفها أعظم أمر أبى الحسن جوهر عند المعز بفرقة وعلاجه وصار في رتبة الوزارة فسره المعز  
في صفر في جيش كثيف منهم زيرى بن مناد الصنهاجى وغيره وأمره بالمسير الى أقصى المغرب  
فسار الى ناهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناتى فآكرمه وأحسن اليه ثم خالف على جوهر فقبض  
عليه وثار أصحابه فقاتلهم جوهر فأنهمزوا وتبعهم جوهر الى مدينه افكان فدخلها بالسيف  
ونهبوا نهب قصور يعلى وأخذوا نده وكان صيدا أمرهم بدم افكان واحرقها بالنار وكان ذلك في  
جادى الاخرة ثم سار منها الى فاس وها صاحبها أجد بن بكر فاعلى أبوابها فأتاها جوهر وقاتلها  
هذه فمقدور عليها وأنه هدا بالامراء الفاطميين بأقصى لسوس وأشاروا على جوهر وأصحابه  
بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن واصل قد ثاقب بالساكر لله ويخطب بامير المؤمنين  
وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ست عشرة سنة لما سمع بجوهر هرب ثم أراد ال جوع الى  
سجلماسة فلقية اقوام فآخذوه أسيرا وحواله الى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط  
وان للباسه أختى منى موقعا ليس بدون ذلك وقد نظرت فى أمرى معك فوجدتني لا أصبر عنك ولا عن سور أيتى ناقص الحظ

والسرور منكم يوم أكون معها ١٧٤ وكذلك حكمي في يوم كوفي معك دونها وقد أبت شيئا يجتمع لي به السرور وتنكأني به

فأمر أن يصطاد له من سمكة فاصطادوا له فجعله في قلال المساء وجعله إلى المعز وسلك ثلاث البلاد جميعها فافتتحها وعاد إلى قاص فقاتلها مدة طويلة فقام زيري بن مناد فاختار من قومه رجالا لهم نجاعة وأمرهم أن يأخذوا السلاطين وقصدوا البلد فصدوا إلى السور الأدنى في السلاطين وأهل قاص آمنون فلما صدوا على السور قتلوا من عليه وتزلوا إلى السور الثاني وفتحوا الأبواب وأشعلوا المشاعل وضربوا الطبول وكانت الأمانة بين زيري وجوه فلما سمعها جوهركب في العساكر فدخل قاصا فاستحقى صاحبها وأخذ به يومين وجعل مع صاحب محبته وكان فتحها في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فحملها في قفصين إلى المعز بالمهدية وأعطى تاهرت زيري بن مناد

### ﴿ ذكر كعدة حوادث ﴾

في هذه السنة كان ببلاد الجبل وباه عظيم مات فيه أكثر أهل البلاد وكان أكثر من مات فيه النساء والصبيان وتعد على الناس عيادة المرضى وشهود الجنائز أكثر منها وفيها انخسف القمر جميعه وفيها توفى أبو الحسن علي بن أحمد الدوشجي الصوفي ببندساور وهو أحد المشهورين منهم وأبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين بن علي بن زيد الحافظ النسابوري في جمادى الأولى وفيها توفى عبد الله ابن جعفر بن درسنويه أبو محمد الفارسي النحوي في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين أخذ النحوي عن المبرد

### ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ﴾

في هذه السنة في المحرم تم الصلح بين سيف الدولة ومعز الدولة وعاد معز الدولة إلى العراق ورجع ناصر الدولة إلى الموصل وفيها نفذ الخليفة لواءه وخلفه لاني على أبي الدباس صاحب كرمان وفيها مات أبو الحسن محمد بن أحمد المافروخي كاتب معز الدولة وكتب بعده أبو بكر بن أبي سعيد وفيها كانت حرب شديدة بين علي بن كاهة وهو ابن أخت ترك الدولة وبين يستون بن وشم كبر فانهزم يستون وفيها غرق من حجاج الموصل في المساء بضعة عشر زورقا وفيها غزت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا وسالما وفيها سارم يد الدولة بن ترك الدولة من الرى إلى بغداد فخرج بانيه معه معز الدولة ونقلها معه إلى الرى ثم عاد إلى إصهان وفيها في جمادى الأولى وقت حرب شديدة بين عامه بغداد وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفيها توفى أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بالخذاد وكان عمره ثمان وتسعين سنة وجعفر ابن محمد بن نصير الخلدى الصوفي وهو من أصحاب الجندى فروى الحديث وأكثر وفيها انقطعت الأمطار وغلت الأسعار في كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون في كثر من الثاني في السلاط ومنها بعد ادخاس قوافلها كان في آذار ظهر جراد عظيم فاكل ما كان قد ثبت من الخضراوات وغيرها فاشتد الأمر على الناس

### ﴿ ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ﴾

### ﴿ ذكر طهور المستجير بالله ﴾

في هذه السنة ظهر بأذربيجان رجل من أولاد عيسى بن المنكفي بالله وتلقب بالاستجير بالله وبايعه الرضامن آل محمد ولبس الصوف وأظهر العدل وأمر بالعرف ونهى عن المنكر وكثر اتباعه وكان السبب في ظهوره أن جستان بن المربان صاحب أذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش واشغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شرف بن بارمينة تخلصنا

الذرة والانس فقال وقتك  
الله أمير المؤمنين وعزم  
لك على الرشدي أمورك  
كلها قال له الرشيد قد  
زوجتكها تزوجها فقلت به  
بحال السنها والنظر لها  
والاجتماع بها في مجلس  
انامها فيه فوجه الرشيد  
بعد امتناع كان من جعفر  
اليه في ذلك وأتى فاشهد  
له من حضره من خدمه  
وخاصة مواليه وأخذ  
الرشيد عليه عهد الله  
وهو أن ينفق ويخلف أمانه أنه  
لا يتخلوها ولا يجلس معها  
ولا يظلمها وبأها أسقف بيت  
الأمير المؤمنين الرشيد  
ثالثهم ما خلفه جعفر على  
ذلك ورضي به وأزمع نفسه  
وكانوا يجتمعون على هذه  
الحالة التي وصفنا جعفر  
في ذلك صار في بصره عنها  
مروء بوجهه هيبه لا أمير  
المؤمنين ووفاه به سنة  
وأمانه وهو أتيه على ما وافقه  
الرشيد عليه وعقلته العباسية  
وأضربت الاحتياط عليه  
وكتب اليه رقة فزال  
رسمها وتم زدها وعادت  
فعاذ بعن ذلك فلما انصحكم  
الباس عليها قصدت لأمه  
ولم تكن بالحازمة فاستماتها  
بالهدايا من نفيس الجواهر  
والالطاف وما أشبه ذلك  
من كثرة المال والطاق  
المالوك حتى اذانت انها

لها في الطاعة كالامة وفي النصيحة والاشفاق كالوالدة ألقت اليها طرف من الأمر الذي تريد وأعلمتها ما لها في ذلك بها

من جزيل العاقبة وما لهما من الفخر والثرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأولمها هذا الأمر ٧٥ | اذ وقع كان به امان لها ولولدها

من زوال النعمة وسقوط  
مرتبة فاستجاب لها أم  
جعفر ووعدها اعمال  
الحيلة في ذلك وأتم النطق  
لها حتى تجتمع بينهما  
فأقبلت على جعفر وبها  
فصالت له يا بني قد وصلت  
لي وصيفة في بعض القصور  
من تربية الملوك قد بلغت  
في الادب والمعرفة والنظر  
والخلاوة مع الجال الرائع  
والقدس البارع والجمال  
المجودة ما لم ير مثله وقد  
عزمت على اشتراكيك  
وقد قرب الامر بيني وبين  
مالكها فاستقبل كلامها  
بالقبول وعانت قلبه  
وتطاعت اليها نفسه  
وجعلت تطلعه حتى اشتد  
شوقه وقويت شهوته وهو  
في ذلك يلح عليها فلما عرفت  
أه فجزع عن الصبر واشتد  
القلق قالت له انما هديتها  
اليك لئلا كذا وكذا  
وبعثت الي العباسة فأعلمتها  
بذلك فتألمت وسارت  
اليها تلك الليلة وانصرف  
جعفر من عند الرشيد  
وقد بقي في نفسه من  
الشرب فضلة لماعزم  
عليه فدخل منزله وسأل  
عن الجارية فغير مكانها  
فأدخلت على فتي مكران  
ليكن بصورتها المأثولة  
على خلقها واقضاهم

هاو وكان وهو ذان بالطرم يضرب بين أولاد أخيه لاختلاف وانما ان جستان بن المرزبان  
قبض على وزيره النعمي وكان بينهما وزير جستان بن شمر بن مظاهر وهو أبو الحسن عبيد  
الله بن محمد بن جندويه فاستوحش أبو الحسن لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شمر بن علي  
مكتابه ابراهيم بن المرزبان وكان ارمينية مكتوبة وأطعمه في الملك فصار اليه فقصده امرأته  
واسمها نولوا عليها فلما علم جستان بن المرزبان بذلك راسل بن شمر بن مظاهر أبا الحسن فاصالحهما  
وضمن لهما طلاق النعمي فساد عن نصره ابراهيم وظهر له ولاخيه نفاق ابن شمر بن مظاهر  
وانتفا عليه ثم ان النعمي هرب من حبس جستان بن المرزبان وسار الى موغان وكان ابن عيسى  
ابن المكي في القوطة معه في اخذ لافه وان يجمع له الرجال ويملك له اذ يريد ان فاذا قوي فصد  
العراق فصار اليه في نحو ثلثمائة رجل وأناه جستان بن شمر بن مظاهر فباعد الداس واستفعل  
أمره فصار اليهم جستان و ابراهيم ابنا المرزبان فاصدق قتلهم فلما التقوا منهم أصحاب المستجير  
وأخذ اسير اقدم فقبل له قتل وقيل بل مات

يذكر استيلاء وهو ذان على بني أخيه وقتلهم

وأما وهو ذان فإنه رأى اختلاف أولاد أخيه وان كل واحد منهم قد انطوى على غش  
صاحبه راسل ابراهيم بعد وفاة المستجير واستتره فزاره فأكرمه وعده ووصله باملائه وعينه وكان  
ناسرا ولدا أخيه أيضا واستغوا ففارق أخاه جستان وصار الى موغان فوجد الجند طريفا الى  
تحصيل الاموال ففارق أكثرهم جستان وصار والى أخيه ناصر فقوى بهم على أخيه جستان  
واستولى على اريدل ثم ان الاجناد طالوا واناصر بالاموال فجزع عن ذلك وقعد عنه وهو ذان  
عن نصرته فلم انه كان يغويه فراسل أخاه جستان ونصالحوا واجتمعوا هناك غاية ما يكون  
من قلة الاموال واضطراب الامور وغلب أصحاب الاطراف على ما يابدهم فاضطر جستان  
وناصر ابنا المرزبان الى السير الى عهما وهو ذان مع والدته ما فراسله في ذلك وأخذ عليه  
العهد وساروا اليه فلما حضر واعده نكت وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر  
ووالدته ما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسمعيل وسلم اليه أكثر قلاع وأخرج  
الاموال وأرضى الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتأهب لمنازعة اسمعيل  
واستنفذ أخويه من حبس عهما وهو ذان فلما علم وهو ذان ذلك ورأى اجتماع الناس عليه  
بادر فقتل جستان وناصر ابني أخيه وأمه ماو كانت جستان بن شمر بن مظاهر وطلب اليه ان يقصد  
ابراهيم وأمه بالجند والمال ففعل ذلك واضطر ابراهيم الى الهرب والعود الى ارمينية واستولى  
ابن شمر بن مظاهر على عسكره وعلى مدينته مع امرئته

يذكر عز وسيف الدولة بلاد الروم

في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير فآثر فيها آثارا كبيرا وأحرق وفتح عدة  
حصون وأخذ من السبي والغنائم والامرى شيئا كثيرا وبلغ الى خرشنة ثم ان الروم أخذوا عليه  
المضايق فلما اراد ان يرجع قال له من معهم من أهل طرسوس ان الروم قد ماكوا الدرب خلف  
ظهره فلا تقدر على العود منه والراى ان ترجع معنفا فقبل منهم وكان معجبا به يحب ان يستبد  
ولا يتساور أحد الثلاثة لانه أصاب برأى غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه فظهر الروم عليه  
واستردوا ما كان معهم من الغنائم وأخذوا انقاله ووضعوا السيف في أعقابها فانوا عليه قتلا وأسرا  
وتخاص هوى ثلثمائة رجل بعد جده ومشفقه وهذا من سوء رأي كل من يجعل آراءه الناس العقلاء

اليها فواقها فلما مضى اليها حاجته قالت له كبر رأيك جميل بنات الملوك قالوا اي بنات الملوك تعين وهو يرى انه سامن بعض

والله أعلم بالصواب

## ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قص عبد الملك بن فوح صاحب خراسان ومواراة النهر على رجل من أكار قواده وأمر أنه يسمى بختكين وقتله فاضطربت خراسان وفيها استأمن أبو الفتح المعروف بابن العريان أخو عمر بن شاهين صاحب البطيحة إلى معز الدولة بأهله وماله وكان خاف أخاه فأكرمه معز الدولة وأحسن إليه وفيه مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وفيها أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاه وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فزولوا وادبوا ثوابه فأنهم السبل لئلا يأخذهم جميعهم مع أهلهم ورجالهم فالتجهم في البحر وفيها سار ركن الدولة من الرى إلى جرجان فاقبضه الحسن بن الفيرزان وابن عبد الرزاق فوصلوه إلى مال جليل وفيها كان بالبلاد وبأشديده وكان أكثره بالموصل فبلغ البكر من الحنطة التي أنعم الله بها عليهم من درهمين الشعير ثمانية دراهم وهرب أهلها إلى الشام والعراق وفيها خامس شعبان كان بغداد فتنة عظيمة بين العامة وتغطت الجمعة من الغد لا تصال الفتنة في الجانبين سوى مسجد رافان الجمعة تمت فيه وقبض على جماعة من بني هاشم اتهموا أنهم سبب الفتنة ثم أطلقوا من الغد وفيها توفي أبو الخير الأقطع التيناني أو قريباً من هذه السنة وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة في التيناني بالنساء المذكورة المحجة بآتين من فوق ثم البهاء المحجة بآتين من تحت ثم بالنون والالف ثم بالناء المتناهية من فوق أيضاً وفيها مات أبو اسحق بن ثوبان كاتب الخليفة ومعز الدولة وقلد ديوان الرسائل بعده إبراهيم بن هلال الصابي وفيها في آخرها مات أبو حور بن الأخشيدي صاحب مصر وقتل أخوه على مكانه

## ﴿ ثم دخلت سنة خمسین وثلاثمائة ﴾

## ﴿ ذكر بناء معز الدولة دوريه بغداد ﴾

في هذه السنة في المحرم مرض معز الدولة واتفق عليه البول ثم كان يقول بعد جهده ومشفقة دما وتبعه البول والحصا والزل فاشتد جرحه وقلقه وأضر الوزير الجاهلي والحاجب سبكتكين فاصح بينهم ووصاها بانه يختار مسلماً جميع ماله اليه ثم انه عوفي ففرغ على المسير إلى الأهواز لانه اعتقد أن ما اعطاه من الامراض انما هو بسبب مقامه في بغداد ووطن انه ان عاد إلى الأهواز عاوده ما كان فيه من العجة ونسي الكبر والشباب فلما التحدر إلى كلواذي لم يوجه إلى الأهواز أشار عليه أصحابه بالاقام وان يصكر في هذه الحركة ولا يهمل فاقام بها ولم يؤثر أحد من أصحابه انتقاله لمغارة أو وطنهم وأسفعا على بغداد كيف تخرب بانتقال دار الملك عنها فاشاروا عليه بالعود إلى بغداد وان يبنى به الله دار في أعلى بغداد لانه يكون أرق هو وأوصاف مناه ففعل وشرع في بناء داره في موضع المسناة المغزية فكان مبلغ ما خرج عليها إلى ان مات ثلاثة عشر ألف ألف درهم فاحناج بسبب ذلك إلى مصادر جماعة من أصحابه

## ﴿ ذكر موت الأمير عبد الملك بن فوح ﴾

في هذه السنة سقط الفرس تحت الأمير عبد الملك بن فوح صاحب خراسان فوق إلى الأرض فمات من حقيقته واقتنت خراسان بعده وولى بعده أخوه منصور بن فوح وكان موته يوم الخميس حادي عشر من ربيع الأول

## ﴿ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولايته ابنه الحاكم ﴾

فأقبل عليها وقال لقد بعثني بالثمن إلى الخبيص وجئت على المركب الوعر وانظري ما يؤول اليه حالي وانصرفت مشتهة منسه على حمل ثم ولدت ثلاثاً فوكلت به خادماً من خداه يقال له رياش وحاضنة تسمى برة فاستأفقت ظهور الخبر وانتشار وجهه وجه الصبي والخادم والحاضنة إلى مكة وأمر نهار ببيتته وطالت مدة جعفر وغلب هو وأبوه وأخوته على أمر المملكة وكانت زبيدة من الرشيد بالمتزلة التي لا يندمها أحد من نظرائهم وكان يحيى بن خالد لا يزال يتنقذ أمر حرم الرشيد ويمنع من خدمة الخدم فشكت زبيدة إلى الرشيد فقال يحيى بن خالد يا أبا مال أم جعفر تشكركم فقال يا أمير المؤمنين أمتهم أناني حرمك وتدير منزلك عندي فقال لا والله فقال لا تقبل قوله فقال الرشيد فلسفت أعادك فأزاد يحيى لهامناً وعليها في ذلك غلظة وكان أمره بفعل أبواب الحرم بالليل وبعضها تفتح إلى مسقره فبلغ ذلك من أم جعفر كل مبلغ فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يجعل يحيى على ما لا تراك تفعل من منعه إياي من خدي وضعه إياي في غير موضعي فقال لها الرشيد يحيى عندي غير منكم في

مع جعفر ففسق في يده  
وقال لما هل لك على ذلك  
من دليل وشاهد قالت  
أى دليل أدل من الولد  
قالت وقد كان ههنا فلما  
خافت طه ورأى وجهه  
الى مكة فقال لها فاعلم  
هذا أحد غيرك قالت  
ماتى قصر كجارية الا  
وقد علمت به فأمسك على  
ذلك وطوى عليه كشفا  
وأظهر أنه يريد الخ فرج  
هو جعفر بن يحيى  
وكتبت العباسية الى  
الخادم والحاضنة ان  
يجزبا العبي الى اليمن  
فلما صار الرشيد الى مكة  
وكل من يشق به الفحص  
والبحث عن أمره فوجد  
الأمير يحيى فلما قضى  
حجه ورجع اضمر في  
البرامكة على ازالة نعمهم  
فأقام بغداد مديدة ثم  
خرج الى الانبار فلما كان  
في اليوم الذى عزم فيه  
على قتل جعفر دعا بالسندى  
ابن شاهك فأمره بالاضى  
الى مدينة السلام  
والتوكل بدور البرامكة  
ودور كتابهم وقرأ باسمهم  
وان يجعل ذلك سرا من  
حيث لا يكلم أحد اخى  
يصل الى بغداد ثم يفضى  
بذلك ان يشق به من أهله  
وأعوانه فامتنل السندى  
ذلك وقعد الرشيد وجعفر  
عنده في موضع يعرف في الانبار بالقمر فاقاموا بهما بأحسن هيئة

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الادللس الملقب بالناصر لدين الله  
في رمضان فمات امارته تسعين سنة وستة أشهر وكان عمره ثلاثا وتسعين سنة وكان أيضا  
أشهر حسن الوجه عظيم الجسم قصير الساقين كان ركاب سرجه يقارب الشبر وكان طويل  
الظهر وهو أول من تاقب من الامويين باللقاب الخلفاء وتسمى بامير المؤمنين وخلف احمد عشر  
ولدا ذكر او كان من تقدمه من آبائه يعطابيون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وبقي هو  
كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور  
الموليين بافرقيسه ومخاطبتهم بامير المؤمنين أمر حينئذ ان تاقب الناصر لدين الله ويخطب له  
بامير المؤمنين ويقول أهل الاندلس انه أول خليفة ولي بعده وكانت أمه أم ولد اسمها مصرية  
ولم يبلغ أحد من تاقب بامير المؤمنين مدته في الخلافة غير المستنصر العاضى صاحب مصر فان  
خلافة كانت ستين سنة ولما مات زلى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمن وتلقب بالناصر  
وأمه أم ولد تسمى مصرية وخلف الناصر عدة اولاد منهم عبد الله وكان شافعى المذهب عالما  
بالشعر والاخبار وغيرهما وكان ناسكا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سارق قتل عظيم من انطاكية في طرسوس ومعهم صاحب انطاكية فخرج عليهم  
كثير الروم فاخذ من كان فيها من المسلمين وقتل كثير منهم وأفلت صاحب انطاكية وبه جرائم  
وفيها في رمضان دخل بخلافام سيف الدولة بالداروم من ناحية صيفارقين غازيا وفيها في رمضان  
غنم ما قيمته خمسة عظمى وسى وأسير وخرج سالما وفيها مات القاضي أبو السائب غنم بن عبد الله  
وفضت أملاكه وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب وضى ان  
يؤدى كل سنة مائتي ألف درهم وهو أول من ضى القضاء وكان ذلك أيام معز الدولة ولم يسمع  
بذلك قبله فلما يأن له الخليفة المطيع لله الدخول عليه وأمر بان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من  
سنة ان القضاء ثم ضمت هذه الحسبة والنسبة ببغداد وفيها وصل أبو القاسم آخر عمران بن  
شاهين الى معز الدولة مستأفنا وفيها توفي القاضي أبو بكر أحمد بن كامل وهو من أصحاب  
الطبرى وكان بروى تاريخه

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء الروم على عين زربة)

في هذه السنة في المحرم زلزل الروم مع الدمشقي على عين زربة وهى في سفح جبل عظيم وهو  
مشرف على اهلهم في جمع عظيم فانفذ بعض عسكره فدمروا الجبل فلكوه فلما رأى ذلك أهلها  
وان الدمشقي قد ضيق عليهم ومعهم الدبابات وقد وصل الى السور وشرع في القرب طلبوا الامان  
فأمنهم الدمشقي وفتحوا له باب المدينة فدخلها فرأى أصحابه الذين في الجبل قد نزلوا الى المدينة  
فندم على اجابتهم الى الامان ونادى في البلد أول الليل بان يخرج جميع أهل الى المصعد الجامع  
ومن تأخر من منزله قتل فخرج من امكته الحروج فلما أصبح انفسه درجالت في المدينة وكانوا سبعة  
النساء وأمرهم يقتل من وجدوه في منزله فقتلوا اخلاقا كثير من الرجال والنساء والصبيان  
وأمر بجمع ما في البلد من السلاح فجمع فكان شيا كثيرا وأمرهم في المسجدين بخر جوامع  
البلد حيث شأوا ولهم ذلك ومن امسى قتل فخرجوا من دجيرات بلجة جماعة ومرو على  
وجوههم لا يدرون أين يتوجهون فأتوا في الطرقات وقتل الروم وجدهم بالمدينة آخر النهار



وفيه فضله الشراب ودعا  
باني بكار الاعلى الطنبوري  
وابن أبي نجيج كاتبه ومدت  
سنة ثار وجلس جوار به  
خلده يا ضربن ويغني وابن  
بكار يغنيه  
ما تريد الناس منا

ما نتم الناس عنا  
انما هم ان

يظهر وما قد دفنا

وأمر الرشيد من ساعته يأسر

خادمه المعروف بوخله فقال

له اني أريدك لأم لم أر محمدا

ولا القاسم له أهلا ولا موصيا

ورأيتك به مستقلا ناهضا

تحقق طي واحذر ان

تخالفني فقال بأمر المؤمنين

لو أمرتني ان ادخل السيف

في بطني واخرجه من ظهري

بين يديك افعلت فربما ترك

فاني والله مسرع فقال

أست تعرف جعفر بن يحيى

البرمكي قال بأمر المؤمنين

وهل أعرف سوا او ينكر

مثل جعفر قال أم ترتضي

اياه عند خروجه قال بلي قال

فامض الساعة اليه فأتني

برأسه على أي حاله تجده

عليها فارغ على يأسر

الكلام وأخذته عدة

وقبل ليعبر جواربا فقال

يا يأسر ألم اتقدم اليك بترك

الخلاف على قال بلي يا أمير

المؤمنين واكن الخطيب

اجل من ذلك والامر

وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم وامتنعهم هدموا سورى المدينة وأقام الدمستق في بلد  
الاسلام أحدى وعشرين يوما. فخرج حول عين زربة أربعة وخمسين حصنة المسلمين بعضهم بالسيف  
وبعضها بالامان وان حصننا من تلك الحصون التي فتحنا بالامان أمر أهلها بالخروج منه فخرجوا  
فتعرض أحد الارمن ببعض حرم المسلمين فلقوا المسلمين فغرة عظيمة فجدوا سيوفهم فانتماظ  
الدمستق لذلك فامر بقتل جميع المسلمين وكانوا أربعة وعشرين رجلا وقتل الفساء والصبيان ولم يترك  
الامن يصلح ان يسترق فلما أدركه الصوم انصرف على انه يعود بعد العبد وخاف جيشه بقبسارية  
وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج في أربعة آلاف رجل من الطرسوسين فوقع بهم  
الدمستق فقتل أكثرهم وقتل أخا لابن الزيات فغدا الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف  
الدواة بن جردان فلما أصابهم هذا الوهن أعاد أهل البلد الخطبة لسيف الدولة وراسلوه بذلك  
فلما علم ابن الزيات حقيقة الامر صعد الى روشن في داره فالتى نفسه منه الى نهر حتى غرق وراسل  
أهل بغراس الدمستق وبذلوا له مائة ألف درهم فاقروهم وتركهم ماعرضهم

(ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب وعودهم عن البغريسة)

في هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان سبب ذلك ان الدمستق سار الى  
حلب ولم يشعر به المسلمون لانه كان قد خلف عسكره بقبسارية ودخل بلادهم كاذ كراه فلما  
قضى صوم النصارى خرج الى عسكره من البلاد جريته ولم يعلم به أحد وسار بهم فعدوا وصوله سبق  
خبره وكبس مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن جردان ولا غيره فلما بلغها وعلم سيف الدولة  
الخطبة أعجله الامر من الجمع والاحتشاد فخرج اليه فبين معه فقاتله فلم يكن له قوة الصبر فلقه من  
معه فقتل أكثرهم ولم يبق من أولاد داود بن جردان أحد فلقوا جميعهم فانهم سيف الدولة في نفر  
يسير وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد فيها سيف الدولة  
ثلثمائة بدره من الدراهم وأخذته أنصارا بعد مائة بغل ومن خزان السلاح ما لا يحصى فأخذ  
الجميع وخرب الدار وملك الحاضر وحضر المدينة فقاتله أهلها وهدم الروم في السور ثلثة قعاتهم  
أهل حلب عليها فقتل من الروم كثير ودفعوهم عن القلاعهم الليل عمروها فلما رأى الروم ذلك  
تأخروا الى جبل جوشن ثم ان رجاله اشترطوا بحلب فهدموا منازل الناس وخانان الخمار  
لبنهموها فخلق الناس أموالهم ليعموا فغلبا السور منهم فلما رأى الروم السور خالي من الناس  
فقدوه وقرروا منه فلم ينعهم أحد فصدعوا الى أعلا فراوا القننة فأتته في البلد بين أهله فقتلوا  
وفتحو الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف الى أن تمعوا  
وضجروا وكان في حلب ألف واربعمائة من الاسارى فقتلوا وأخذوا السلاح وقتلوا الناس  
وسبوا من البلد بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنما ما لا توصف كثرة فلما لم يبق مع الروم  
ما يتعمدون عليه الغنمة أمر الدمستق بإحراق الباقى وأحرق المساجد وكان قد قبل لأهل البلد  
الامان على ان يسلموا اليه ثلاثة آلاف صبي وصبية وما لا ذكره وبنصر عنهم فلم يجيبوه الى  
ذلك فذكهم كاذ كرا وكان عدة عسكره مائتي ألف رجل منهم ثلاثون ألف رجل بالجو واشت  
ولائون ألقاه هدموا صلاح الطرق من النج وأربعة آلاف بغل يحمل الحبل الحديد ولما  
دخل الروم البلد قصد الناس القلعة فن دخلها لطلب حشاشه فقتلوه وقاتل الدمستق تسعة أيام  
وأراد الانصراف عن البلد فباغتهم فقال له ابن أخت الملك وكان معه هذه البلد قد حصل في  
أيدينا وليس من يفتنا عنه ولا سبب انصرف عنه فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يومه

الذي تدبني اليه أمير المؤمنين وددت لو اني كنت قبل ان يجرى على يدي منه شيء فقال دع عنك هذا وامض وغنا

بكت وكبت فقال جعفر  
ان أمير المؤمنين يمازحني  
بأصناف من المزاح  
فاحسب ان هذا جنس  
منه فقال والله ما اقتضت  
من عقله شيئا ولا ظننته  
شرب خمر افي يومه مما  
رأيت من عبارته قال له فان  
لي عليك حقوقا لم تجدها  
مكافأة وقنامن الاوقات  
الا هذا الوقت قال تجدني  
الى ذلك سريرا الا فيما  
حالف أمير المؤمنين قال  
فارجع اليه فاعلم انك قد  
نفست ما أمرتك به فان  
أصبح نادما كانت حباتي  
على يدك جارية وكانت لك  
عندي نعمة مجدة وان  
أصبح على مثل هذا الرأى  
نفست ما أمرت به في غد  
قال ليس الى ذلك سبيل  
قال فاصبر معك الى مضرب  
أمير المؤمنين حتى أوفى  
بمعيث أسمع كلامه  
ومراجعتك اياك فاذا أبدت  
عذر او لم تقنع الا بصبرك  
ليه برأى مرحت فاخذت  
رأى من فسر قال له أما  
هذا فم فضبا جميعا الى  
مضرب الرشيد فدخل اليه  
بأسر فقال قد أخذت رأسه  
يا أمير المؤمنين وها هو ذا  
بالحصرة فقال له انتي به  
والوالله قتلتك قبله فخرج  
فقال أسمع الكلام قال  
نعم فسادك وما أمرت به

وغنما وقتلنا وخرنا وأحرقنا وخلصنا أسرا ناو بلغنا ما لم يسمع مثله فتراجعا الكلام الى ان قال له  
الدمشق انزل على القلعة فاحصرها فانتقمي مني على باب المدينة فتقدم ابن أخت الملك الى  
القلعة ومعه سيف ورمس ونبه الروم فلما قرب من باب القلعة ألقى عليه حجر فسقط ورمى بحشب  
فقتل فاحسده أصحابه وعادوا الى الدمشق فلما رآه قتيلا قتل من معه من أسرى المسلمين وكانوا  
الفاطمائي رجل وعاد الى بلاده ولم يعرض لسواد حلب وأمر أهلها بالزراعة والعمارة ليعود اليهم  
برحمه  
في هذه السنة في المحرم سار ركن الدولة الى طبرستان وبها وشكبر فقتل على مدينة سار به  
فحصرها وملكها فصار قريبا من ثلثي طبرستان وقصد جرجان فقام ركن الدولة بطبرستان الى  
أن ملكها كلها وأصلح أمورها وسار في طلب وشكبر الى جرجان فزارح وشكبر عنها واستولى عليها  
واسمائها اليه من عسكر وشكبر ثلاثة آلاف رجل فازداد قوتها وازداد وشكبر ضعفا وهذا  
فدخل بلاد الجبل

في هذه السنة في ربيع الأول خرجت عامة الشيعة ببغداد بأمر من الدولة على المساجد ما هذه

صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة رضي الله عنها فداكم من منع من ان  
يدفن الحسين عند قبره عليه السلام ومن نفي أباذر الغفاري ومن أخرج العباس من الثوري  
قالما الخليفة فكان يحكمو ما عليه لا يقدر على المنع وأما معز الدولة فبأمره كان ذلك فلما كان الليل  
حكاه بعض الناس فاراد معز الدولة أمانته فاشار عليه الوزير أبو محمد المهدي بان يكتب مكان ما محي  
لعن الله الظالمين لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحد في اللعن الامعوية فتعمل ذلك  
في هذه السنة في ربيع الأول خرجت عامة الشيعة ببغداد بأمر من الدولة على المساجد ما هذه

في هذه السنة في ربيع الأول خرجت عامة الشيعة ببغداد بأمر من الدولة على المساجد ما هذه

وفي هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقلية وأمرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي بن أبي  
الحسين الى قلعة طبرية من من صقلية ابضا وهي بيد الروم فحصرها وهي من أمنع الحصون  
وأشدّها على المسلمين فامتنع أهلها ودام الحصار عليهم فلما رأى المسلمون ذلك عمدوا الى الماء  
الذي يدخلها فقطعوه عنها وأجروا الى مكان آخر فحفظهم الامر عليهم وطلبوا الامان فاجابوا اليه  
فصادوا وطلبوا ان يؤمنوا على دماءهم ويكونوا رقيقا للمسلمين وأموالهم فاجابوا الى ذلك  
وأخرجوا من البلد وملكه المسلمون في ذي القعدة وكان مدة الحصار سبعة اشهر ونصف وأسكر  
القلعة نفر من المسلمين وسميت المعزية نسبة الى المعز العلوي صاحب افرقية وسار جيش الى  
رمطة مع الحسن بن عمار فحصرها وهاضيقوا عليه ا فكان ما نذر كره سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

في هذه السنة في ربيع الأول أرسل الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر الى

بعض قواده الكبار واهمهم التفتيكن يستدعيه فامتنع قائده اليه جيشا فلقبهم الفتيكن فمزهمهم  
وأمر وجوه القواد منهم فزيهم حال منصور وفيه ما في منتصف ربيع الأول ابضا اتخذه القمر  
جميعه وفيها في جادى الاولى كانت فتنة بالهرة فمعدان ايضاين العامة بسبب المذاهب  
قتل فيها خلق كثير وفيها ابضا في روم حصن دلوكة وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف وفيها  
لقب الخليفة الطمع لله فانتصره ركن الدولة بعضه الدولة وفيها في جادى الاخرة أعاد  
سيف الدولة بناء عزرب وبير حاجبه في جيش مع أهل طرسوس الى البلاد الروم فغنموا وقتلوا  
فأخرج جعفر من كمينه بلا صخر فمضب بعينه ومديقته فصرها وأدخل رأسه الى الرشيد فلما رأى الرشيد

أنظر الى قاتل جعفر وقال  
الاصمعي وجه الى الرشيد  
في تلك الليلة فلما ادخلت  
اليه قال يا اصمعي قد قلت  
شعرا فانه قال نعم يا امير  
المؤمنين فانشد  
لو ان جعفر هاب اسباب  
الردى

لنجا جنته طهر لملم  
وليك من حذر المدون  
بجيت لا

يسعوا اليه به الغراب القسم  
لكنه لما تقرب وقته  
لم يدفع الحد ثان عنه منجم  
قال الاصمعي ورجعت الى  
منزلي فلم أصر اليه حتى  
تحدث الناس بقتل جعفر  
وأصيب على باب قصر علي

ابن عيسى بن ماهان بجراسان  
في صبيحة الليلة التي قتل فيها  
جعفر وأوقع بالبرامكة  
مكتوب بقل جليل  
ان المساكين يشربون  
صبت عليهم غير الدهر  
ان لما في امرهم عبرة

فلم يترسا كي ذا القصر  
(قال المسعودي) وكان مدة  
دولة البرامكة وسلاطنتهم  
وأيامهم النضرية الحسنة  
امس اختلاف هرون الرشيد  
الى ان قتل جعفر بن يحيى بن  
خالد بن برمك سبع عشرة  
مئة وسبعة أشهر وخمسة  
عشر يوما وقد نهم الشعراء  
في ذلك قول علي بن أبي معاذ

يا أيها المغرور بالدهر \* والدهر ذو صرف ودود غدر لا تأمن الدهر وصولاته \* وكن من الدهر على حذر والعصرين

وسبوا وعادوا فقصده الروم حصن سبيسمة فلكوه وفيها سار بجناح لام سيف الدولة في جيش الى  
حصن زياد فقبه جمع من الروم فجزمهم واستأمن اليه من الروم خمسة مائة رجل وفيها في شوال  
أميرت الروم بأفراس بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا لما لوله ديوان شعر حميد وفيها سار  
جيش من الروم في الصحراي جزيرة اقريطش فأرسل أهلها الى المعز لدين الله العالوي صاحب  
افريقية يستجده فوارسل اليهم بخدة فقاتلوا الروم فانتصر المسلمون وأسروا من كان بالجزيرة  
من الروم وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور  
وعبد الباقي بن قانع مولى بني أمية وكان مولده سنة خمس وتسعين ومائتين ودعج بن أحمد  
البحري العدل وأبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي

ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

(ذكر عصيان أهل حران)

في هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا  
عليه وسبب ذلك انه كان متقلدا لما لوله سارهم من ديوانه من قبل عمه سيف الدولة فدفعهم  
نوابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من أهل حران وبالغوا في ظلمهم وكان هبة الله عند  
عمه سيف الدولة يجلب فئارا أهلها على نوابه وطردوهم فبع هبة الله باخبر فصار اليهم وحارهم  
وحصرهم فقاتلهم وقاتلوا أكثر من شهرين فقتل منهم خلق كثير فلما رأى سيف الدولة شدة  
الامر واتصال الشر قرب منهم وراسلهم وأجابهم الى ما يريدون فاصطالحوا وفتحوا أبواب البلد  
وهرب منه العيارون خوفا من هبة الله

(ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلب)

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد المهلب ووزر بمصر الدولة في جنادي الآخرة في جيش كثيف  
الى عمان ليقتلها فلبى بالبحر اعقل واشتدت لفته فاعمد الى بغداد في الطريق في شعبان  
وجعل نابوه الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة أمواله وذخاير ما كان له وأخذ أهلها  
وأعجبه وحواشيته حتى ملاحه ومن خدمه يوما واحدا اقتضض عليهم وجسمهم فاستعظم الناس  
ذلك واستنبحوه وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما فاضلا ذا عقل  
ومروءة فانت بونه الكرم ونظر في الامور بمهارة أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وأبو  
المرج محمد بن العباس بن فسانخس من غير نسمة لاحد مما يوزارة

(ذكر غزوه الى الروم وعصيان حران)

في هذه السنة في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها أيضا بجناح لام سيف الدولة  
ابن حمدان من درب آخرو لم يكن سيف الدولة معهم لارضا فانه كان قد لحقه قبل ذلك بسنتين  
فالحاقا فام على رأس درب من تلك الدروب فاوغل أهل طرسوس في غزوتهم حتى وصلوا الى  
نونية وعادوا فجمع سيف الدولة الى حلب فلحقه في الطريق عشية أرجف عليه الناس بالموت  
فوثب هبة الله بن آجيه ناصر الدولة بن حمدان بابن دنجال النصراني فقتله وكان حصصا بسيف  
الدولة واغتافله لانه كان يتعصر لفلان له فصار لذلك ثم أقام سيف الدولة فلما علم هبة الله ان عمه  
لم يمت هرب الى حران فلما دخلها أظهر لها هان عمه مات وطلب منهم الميمن على ان يكونوا له  
امن ساله وحر بالان حارب خلفه واسه تشوا عمه في البين فأرسل سيف الدولة غلاما نجا الى  
حران في طلب هبة الله فلما قارب هرب هبة الله الى أبيه بالموصل فنزل بجناح على حران في السابع

ان كنت ذاهل تبصره \* فانظر الى المصاوب بالبحر ١٨١ فان فيه عبرة فاعتبر \* باذا الحى والعقل والفكر

وخذ من الدنيا صاعا عيشها  
واجمع الدهر كما يجرى  
كان وزير القائم المرتضى  
وذا الحى والفضل والذكر  
وكانت الدنيا بأفطارها  
اليه فى البروفى البحر  
يشيد الملك بأرائه

وكان فيه نافذ الامر  
فبينما جعفر فى ملكه  
عشمة الجمعة بالقرم  
يطير فى الدنيا بأجناحه  
بأهل طول الجلود العمر  
اذعتر الدهر به غير  
ياويلنا من عثرة الدهر  
وزلت النعل به زلة  
كانت له قاسمة الظهر  
فقود البائس فى ليلة  
سبت قتيلا مطاع النجبر  
وأصبح الفضل بن يحيى وقد  
أحبط بالشبح وما يدري  
وجى بالشبح وأولاده  
يجى معافى الغل والاسر  
والبرمكيين وأتباعهم  
من كان فى الأفاق والمصر  
كلما كانوا على موعد  
كموعد الناس الى الحشر  
وأصبحوا للناس احبوة  
سبحان ذى السلطان  
والامر  
وقال  
الى أن أرخنا واسترحنا  
ركبنا  
وأعس من يجدى ومن  
كان يتجدى  
فقل للطايا قد أمئت من  
السرى

والعشرين من شوال فخرج أهلها اليه من الفد فقبض عليهم ومصدرهم على ألف ألف درهم  
وكلهم حتى أودعوا فى خمسة أيام بعد الضرب الوجيع بمحضرة عيالهم وأهلهم فخرجوا  
أمتعتهم فباعوا كل ما سواي دينار ادرهم لأن أهل البلد كلهم كانوا يبيعون ليس فهم من  
بشترى لانهم مصادر ون فاشترى ذلك أصحاب نجباء أرادوا فقر أهل البلد وسارنجيا الى  
ميافاقرين وترك حران شاغرة بغير وال فسلط العيارون على أهلها وكان من أمر نجمان ذكره  
سنة ثلاث وخمسين

### (ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة عاش المرحوم امر معز الدولة الناس ان يفتقدوا كايهم ويطلوا الاسواق والبيع  
والشراء وان يظهروا النباحة ويلبسوا اقبايا عوالم المسوح وان يخرج النساء من شرات الشعور  
مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن فى البلد بالواغ ويلطن وجوههن على الحسب بن  
على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنية قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولان  
السلطان معهم وفيها فى ربيع الاول اجتمع من رجالة الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الزها  
فأغاروا عليها فقتلوا أسرا واعداء وموشرين وفيها عزل ابن أبى الشوارب عن قضاء بغداد  
وتقلد مكانه أبو بشر عمرو بن أكرم وعفا عما كان يحمله ابن أبى الشوارب من الضمان عن  
القضاء وأمر بإبطال أحكامه وسجلاته وفيها فى شعبان نارالوم على كرم قتلوه وملكوا غيره  
وصار ابن شمسقيق دمسقا وهو الذى يقول العامة ابن الشمسكى وفيها فى ثامن عشر ذى الحجة  
أمر معز الدولة بظهار ابنه فى البلد وأسعد التبران على الشربة وأظهر الفرح وفتحت  
الاسواق بالليل كما يفعل ليلانى الاعيان ففعل ذلك فرجا بعيد الفد ريعى غدر خم وضربت  
الدياب والبوقات وكان وما مشهودا وفيها فى ذى الحجة الواقع فى كانون الثانى خرج الناس فى  
العراق للاستسقاء لعدم المطر ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

ثم ذكر عصيان نجباء قتلوه وملكوا سيف الدولة بعض ارضيه

قد ذكرنا سنة اثنتين وخمسين ما فعله نجبا غلام سيف الدولة بن جدان بأهل حران وما أخذ من  
أموالهم فلما اجتمع عنده تلك الاموال قوى بها وظهر ولم يشكر ولا نعمته بل كفره وسار الى  
ميافاقرين وقصد الادارمينة وكان قد استولى على كثير من ارجل من العرب يعرف بأبى الورد  
فقتله نجبا قتل أبو الورد وأخذ نجبا لانه وبلاذ خلا وملاز كردوموش وغيره وحصل له من  
أموال أبى الورد شئ كثير فظهر العصبان على سيف الدولة فاتفق ان معز الدولة بن بويه سار من  
بغداد الى الموصل ونصيبين واستولى عليهما وطردهما ناصر الدولة على ما ذكره أنفا فكانت نجبا  
وراسله وهو نصيبين بعده المعاضدة والمساعدة على مواليه بنى جدان فلما عاد معز الدولة الى  
بغداد واصطاح هو وناصر الدولة سار سيف الدولة الى نجبا قاتله على عصيانه عليه وخر وجهه عن  
فاعته فلما وصل الى ميافاقرين هرب نجبا من بين يديه فملك سيف الدولة بلاده وقلاعها التى  
أخذها من أبى الورد واستأمن اليه جماعة من أصحاب نجبا فقتلهم واستأمن اليه أخو نجبا فحسن  
اليه وأكرمه وأرسل الى نجبا رغبة وبرهه الى ان حضر عنده فاحسن اليه وأعادته الى مرنته ثم  
ان علم ان سيف الدولة وثبوته الى نجبا دار سيف الدولة بميافاقرين فى ربيع الاول سنة أربع  
 وخمسين فقتلوه بين يديه فغشى على سيف الدولة وآخر نجبا قاتل فى مجرى المساء الاقذار وبقي الى  
الفد ثم خرج ودفن

وطى الضيافي قد قد بعد قد قد ودونك سبغاير ميكامه ندا \* أصيب بسيف هاشمى مهند وقال فيه سلم الخاسر

بها يعرف الهادى طويل  
المسالك

وقال فيهم صالح الاعرابي  
لفقدنا هذا الدهر أبناء

برمك

وأى مالوك لم تختم ادهورها  
الم يلك يحيى والى الارض

كلها

فأضحى كن وارته منها  
قهورها

وقال فيهم أبو حزة الاعرابي  
وقيل أبو نواس

مارى الدهر آل برمك لما

انرمى ملكهم بامر يدبع  
اندهر الم ربع حقا يحيى

غير راع حقال الاربعة  
وقال

يا بني برمك واهالك  
ولا يملك المقابلة

وقال اشجع فيهم

ولى عن الدنيا بنو برمك  
فلو نال الناس ما زادوا

كأنما أتاهم كلها

كانت لاهل الارض اعبادا  
وقال منصور الرضى

ابدت بنى برمك الدنيا

تبكى عليهم بكل واد

كانت بهم برهة عروسا

فأضحت الارض فى حداد

وقال دعبل

الم تر صرف الدهر فى آل

برمك

وفى ابن نهيك والقرون التى  
شعوا

وقال اشجع فيهم أيضا

قد سار دهر بنى برمك ولم يدع فيهم لنا لقبيا كانوا اولي الخير وهم أهله فارتفع الخير عن الدنيا

وديل

يذكر حصر الروم المصبية ووصول الغزاة من خراسان

فى هذه السنة حصر الروم مع الهمستق المصبية فأنالوها وأتقوا سورها واشتد قتال أهلها على النقب حتى دفعهم عنه بعد قتال عظيم وأحرق الروم رستاقها ورستاق اذنة وطرسوس لمساعدتها أهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل وأقام الروم فى بلاد الاسلام خمسة عشر يوما لم يقصد هم من بقائهم فعدوا الغلاء الاسعار وقلة الاقوات ثم ان انسانا وصل الى الشام من خراسان يريد الغزاة ومعه نحو خمسة آلاف رجل وكان طريقهم على ارمينية وميسافارين فلما وصل الى سيف الدولة فى صفر أخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعتهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد عادوا ففرق الغزاة انحرابا ثم فى الثور لشد الغلاء وعادوا كثرهم الى بغداد ومنهم الى خراسان ولما أراد الهمستق العودة الى بلاد الروم أرسل الى أهل المصبية وأذنة وطرسوس اني منصرف عنكم لا يجوز ان يكن لصيق العاقبة وشدة الغلاء وأناعد اليكم فى انتقل منكم فقد تجاوز من وجدته بعد عودى قتلته

يذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها

فى هذه السنة فى رجب سار معز الدولة من بغداد الى الموصل وملكها وبسبب ذلك ان ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه وبين معز الدولة على ألف ألف درهم يحملها ناصر الدولة كل سنة فلما حصلت الاجابة من معز الدولة بذلك زيادة ليكون اليمن أيضا لولده أى تغلب فضل الله الفضل معه وان يتخلف معز الدولة لهما فلم يجب الى ذلك وتجهز معز الدولة وسار الى الموصل فى جمادى الآخرة فلما قاربها سار ناصر الدولة الى نصيبين ووصل معز الدولة الى الموصل وملكها فى رجب وسار يطلب ناصر الدولة حادى عشر شعبان واستخاف على الموصل أباه علاء صاعدين ثابت ليجمل الغلات ويحجب الخراج وخلف بكنوز ونسب بكنىكنى الجمعى فى جيش ليحفظ البلد فلما قارب معز الدولة نصيبين فارتها ناصر الدولة وملك معز الدولة نصيبين ولم يعلم أى جهة قصد ناصر الدولة تخاف ان يحالفه الى الموصل فعاد عن نصيبين نحو الموصل وتركها من يحفظها وكان أبو تغلب ابن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من هاهنا أصحاب معز الدولة وكانت الدائرة عليه فاضرف بعد ان احرق السفن التى لمر الدولة وأحسها ولم انتهى الخبر الى معز الدولة بظفر أصحابه سكنت نفسه وأقام برفقة يدب توقع أخبار ناصر الدولة فبأنه ما به نزل بجزة ابن عمر فرحل عن برفقة اليها فوصلها سادس شهر رمضان فلم يجد ناصر الدولة فذلكها أو سأل عن ناصر الدولة فقبيل انه بالحسبة ولم يكن كذلك وإنما كان قد اجتمع هو وأولاده وعساكره وسار نحو الموصل فادفع عن فيها من أصحاب معز الدولة فقتل كثيرا منهم واسر كثيرا وفى الاسرى أبو علاء وسكنىكنى وبكنوز ونسب جميع ما خلفه معز الدولة من مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الاسرى الى قلعة كواشى فلما سمع معز الدولة بما فعله ناصر الدولة سار بقصد فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلما وصل معز الدولة بانته قصد ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة الى الموصل فنزل بظاهرها عند الذر الاعلى ولم يشرع الى أحد من هاهنا أصحاب معز الدولة فلما سمع معز الدولة بنزل أبو تغلب بالموصل سار اليها فارتها أبو تغلب وقصد الزاب فاقام عنده وراسل معز الدولة فى الصلح فأجابها لا تفعل انه متى فارق الموصل عادوا وملكوها ومنى أقام بها لا يزال مترددا وهم يغيرون على الواشى فأجابها الى ما اتهمه وعقد عليه ضمان الموصل

وقال الفضل بن يحيى وهو أبوه في السجن الى الله فيما تابى رفع الشكوى ١٨٣ ففي يده كشف المضرة والبالوى

خرجنا من الدنيا ونحن من

أهلها

فلا نحن في الاموات فيها

ولا الاحياء

اذ جاء نال السجان يوما الحاجة

عجبنا وقتنا جاءه هذا من

الدنيا

وكان الرشيد كثيرا ما يشد

بعده نكبة البرامكة

ان سها هنا اذا وقعت

للقدماء نعلوا بمراتبه

واذا بدت لثقل اخضه

حتى بطير فقد ناعطيه

وقال محمد بن عبد الرحمن

المهشمي دخلت على والدي

يوم تحرف فوجدتها وعندها

برزة منكسمة فضالت لي

انعرف هذه قلت لانا قالت

هذه عبادة أم جعفر بن

يحيى فأقبلت عليها بوجهي

أحدتها وواعظتها ثم قالت

لها يا أمه ما يعجب ما رأيت

فصالت يا بني لقد أتاني على

عيد مثل هذا أو أنا على

رأيت أم بعمائة وصيفة

واني أعذب يا بني عاقا وقد

أتاني على هذا العبد وما

أعني سوى جلد شاتين

أفترش أحدهما والتحف

الا خر قال فدفت اليها

خمسمائة درهم فكادت

تتوت فرحها ولم تزل تحتلف

البناسحتي فرق الموت بيننا

(وحكي) عن بعض عمومة

الرشيد أنه صار الى يحيى

عند تغير الرشيد له قبل الايقاع بهم فقال له ان أمير المؤمنين قد أحب جمع الاموال وقد كثر واده عليك وعلى أصحابك فلو

وديار ربيعة والحبشة وما كان في يد أبيه عيال قررهم وان يطلق من عندهم من الاسرى فاستقرت  
القواعد على ذلك ورحل معز الدولة الى بغداد وكان معه في سفره هذه ثابت بن سنان بن ثابت  
ابن قرة ﴿ذكر حال الداعي المداوي﴾

كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الداعي من بغداد وهو حشني من أولاد  
الحسين بن علي رضي الله عنهما وسار نحو بلاد الديلم وترك أهل وعياله ببغداد فلما وصل الى بلاد  
الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل فهرب ابن الناصر المداوي من بين يديه وتلقب ابن الداعي  
بالمهدي لدين الله وعظم شأنه واقوع بقائد كبير من قوادشوكبير فهزمه

﴿ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة﴾  
وفي هذه السنة أيضا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين أهلها حروب  
كثيرة سقطت في بعضها الدمستق بن الشمس شقيق الى الارض وكاد يرسل فقتل عليه الروم  
وخلصوه وأسر أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم ورحل الروم عنهم وتركوا  
عسكرا على المصيصة مع الدمستق حصرها ثلاثة أشهر لم يفتحهم منها أحد فاشتد الغلاء على الروم  
وكان شديد اقبال نزولهم فلهم فلهذا طمعوا في البلاد لعدم الاقوات عندهم فلما نزل الروم زاد شدته  
واكثر الوباء أيضا فاشتت من الروم كثير فاضطر والى الرحيل

﴿ذكر فتح رمية والحرب بين المسلمين والروم بصفية﴾  
قد ذكرنا سنة احدى وخمسين ففتح طبرمين وحصر رمية والروم فيها فلما رأى الروم ذلك خافوا  
وارسلوا الى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال ويطلبون منه ان ينجدهم بالعساكر فجهز اليهم  
عسكرا عظيما يزيدون على أربعين ألف مقاتل وسيرهم في البحر فوصلت الاخبار الى الامير احمد  
أمير صفية فإرسل الى العزيز بقرية يعرف ذلك ويستعمله ويسال ارسال العساكر اليه سرا بما  
وشرع هو في اصلاح الاسطول والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر وأما العزيز فانه  
جمع الرجال وحشد وفرق فيهم الاموال الجملية وسيرهم مع الحسين بن علي والدا احمد فوصلوا الى  
صفية في رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمية كانوا معهم على حصارها فاما الروم  
فانهم وصلوا ايضا الى صفية وزلوا عنه مدنية صينية في شوال وزحفوا منها بما يجوعهم وعسى  
لم يدخل صفية مثالها الى رمية فلما سمع الحسين بن عمار مقدم الجيش الذين يحاصرون رمية  
ذلك جعل عليها طائفة من عسكره ينعون من يخرج منها ويرزب العساكر للقاء الروم وقد عزموا  
على الموت ووصل الروم وأحاطوا بالمسلمين ونزل أهل رمية الى من يليهم ليأتوا المسلمين من  
طهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك منهم وصدوهم عما أرادوا وتقدم الروم الى القتال وهم  
مدلون بكثيرهم وبما معهم من العدد وغيرها والجمع القتال وعظم الامر على المسلمين والخنهم  
العدو بخيانتهم وايض الروم بالنظر فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت وأبوا ان  
أسلمهم وأخذوا يقول الشاعر

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد \* لنفسي حياة مثل ان أقتلما

فحمل بهم الحسين بن عمار أميرهم وحي الوطاس حينئذ حرضهم على قتال الكفار وكذلك فعل  
بطارقة الروم جالوا وحرضوا عساكرهم رجل منوئل مقدم الروم فقتل في المسلمين فطعنوه  
المسلمون فلم يؤثر فيه لكثر ما عليه من اللباس فمري بعضهم فرسه فقتله واشتد القتال عليه فقتل  
هو وجاعة من بطارقه فلما قتل انهم الروم أجمع هزيمة وأكثر المسلمون فيهم القتل ووصل

عند تغير الرشيد له قبل الايقاع بهم فقال له ان أمير المؤمنين قد أحب جمع الاموال وقد كثر واده عليك وعلى أصحابك فلو

السلامة وان يرجع لك  
 أمير المؤمنين فقال له يحيى  
 والله لا تزول النعمة  
 عني أحب الى من ان  
 ازيلها عن قوم كنت سببا  
 اليهم (وذكر) الخليل بن  
 الهيثم وكان قد وكله الرشيد  
 يحيى والفضل في الحرس  
 قال أنا في سرور الخادم  
 ومعها جماعة من الخدم ومع  
 خادم منهم مندبل ملفوف  
 فسبق الى نفسي ان الرشيد  
 قد تعطف عليهم فوجه  
 اليهم بلطف فقال لي  
 سرور اخرج الفضل بن  
 يحيى فلما مثل بين يديه  
 قال ان أمير المؤمنين  
 يقول لك اني قد أمرتك  
 ان تصدقني عن أموالكم  
 فزعمت انك قد فعلت وقد  
 صبح عندي انك أقيمت  
 لك أموالا وقد أمرت  
 سرورا ان لم تطلع عليها  
 ان يصير بك ما في سوط  
 فقال له الفضل فعلت والله  
 يا أبا هاشم فقال له سرور  
 يا أبا العباس اري لك ان  
 لا تؤثر مالك على مهجتي  
 فاني لا آمن ان افقد ما  
 أمرت به فيك ان آتي على  
 نفسك فرفع الفضل رأسه  
 الى السماء وقال له يا أبا هاشم  
 ما كذبت بأمر المؤمنين  
 ولو كانت الدنيا وخيرت  
 بين ان اسرج منها وبين

المنزول الى جرف خندق عظيم كالخفرة فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضا  
 حتى امتلأت وكانت الحرب من بكرة الى العصر وبات المسلمون يقاتلونهم في كل ناحية وغنموا  
 من السلاح والخيل وصنوف الاموال ما لا يحصى وكان في جملته الغنيمة سيف هندي عليه مكتوب  
 هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا لما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فارسل الى المعز مع الاسرى والروس يسار من سلم من الروم الى بو وأما أهل رمطة فانهم  
 ضعت نفوسهم وكانت الاوقات قد قلت عندهم فاخرجوا من فيها من الضعف وبقي المقاتلة  
 فزحف اليهم المسلمون وقتلوا منهم الى الليل ولزموا القتال في الليل ايضا وقد موابا الى الامير  
 فلكوا عنوة ووقوا من فيها وسبوا الحرم والعقار وغير ما فيها وكان شبا كثيرا اعظميا ورتب  
 فيها من المسلمين من يعمرها ويقع فيها ثم انهم واجدوا معهم من في صقلية  
 وجزيرة ريونهم ووركبوا امرأتهم فخذلوا نفوسهم فركب الامير اجد في عساكره وأعجابه  
 في المراكب ايضا وزحف اليهم في الماء وقاطنهم واشتد القتال بينهم وألقي جماعة من المسلمين  
 نفوسهم في الماء وخرجوا كثير من المراكب التي للروم ففرقت وكثر القتال في الروم فانهم زمو  
 لا يولوا أحدا على أحد وسارت سرايا المسلمين في مدائن الروم ففقدوا منها فبذل أهلها لهم من  
 الاموال وهادونهم وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهذه الواقعة الاخيرة هي المعروفة  
 بوقعة الجراح

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاش الحرم أغلقت الاسواق ببغداد يوم عاشوراء فعمل الناس ما تقدم ذكره  
 فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنة جرح فيها كثير ونهب الاموال وفوق في ذي الحجة ظهر  
 بالكوفة انسان ادعى انه علوي وكان مرفعا فوق بيته وبين أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقائع  
 فلما عاد معز الدولة من الموصل هرب المبرقع

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

(ذكر استيلاء الروم على المصبية وطرسوس)

في هذه السنة فتح الروم المصبية وطرسوس وكان سبب ذلك ان تغفور ملك الروم بنى بيسارية  
 مدينة بالقرب من بلاد الاسلام وأقام بها ونقل أهلها اليها فأرسل اليه أهل طرسوس والمصبية  
 يبذلون له اتاوة ويطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض أعجابه يقع عندهم فزعم على اجابته ان ذلك  
 فأتاه الخبر بانهم قد صعدوا وجزوا وانهم لا ناصر لهم وان الغلاء قد اشتد عليهم وقد تجزوا عن  
 القوت وأكلوا الكلاب والمبنة وقد كثرت فيهم الوباء فموت منهم في اليوم نحو ثلثمائة نفس فعاد  
 تغفور عن اجابتهم وأحضر الرسول وأحرق الكتاب على رأسه واحترق لحيته وقال لهم أتم  
 كالحية في السنة تحترق وتذبل حتى تنكأ فتوات أخذها انسان وأحسن اليها وأفادها  
 انتم شتمت وشتمتوا ثم انتم انما اطعمتم لضعفكم وان ترككم حتى تستقيم أحوالكم نأيتكم وأعاد  
 الرسول وجمع جيوش الروم وسار الى المصبية بنفسه فحاصرها وقتلها عنوة بالسيف يوم  
 السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم رفع السيف ونقل كل  
 من بها الى بلد الروم وكوفوا عن مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس فحصرها فاذن أهلها  
 بالطاعة وطلبوا الامان فأجابهم اليه وقتلوا البلد فليتهم بالجبل وامرهم ان يحموا من سلاحهم  
 وأموالهم ما يطبقون ويتركوا الباقي فقتلوا ذلك وساروا وجزوا سريرهم من يحميهم حتى  
 بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجد الجامع اصطبل للدواب وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها

بشيء فامض له فأمر بالمندبل  
فقتضه فسقط منه أسواط  
بأثمارها فضرب مائتي  
سوط وتولى ضربه أولئك  
الخدم فضرروه أشد  
الضرب الذي يكون بغير  
معرفة فكادوا بأنون على  
نفسه فخنقا عليه الموت  
فقال الخليل بن الهميم  
لوكيله المعروف بانيحي  
ان هذرا جلا قد كان في  
الحبس وهو يصير بالعلاج  
لمثل هذا أو شبهه فمر اليه  
واسأله ان يعالجه قال  
فانصب اليه ذاك قال لما لك  
تريد أن تعالج الفضل بن  
يحيى فقد بلغني ما صنع به  
فقلت أياه أريد قال فامض  
بنا اليه حتى أعالجه فلما  
راه قال أحسبه ضربه  
خمسین سوطا قال انه  
ضرب مائتي سوطا قال  
ما أظن الا ان هذا أثر  
خمسین سوطا ولكن يحتاج  
ان ينام على باريه وأدوس  
صدره ساعة فأنخذ بيده  
فخذه حتى أقامه وقد خرج  
الفضل ثم جاءه فآفاه على  
البارية وجعل يدوس  
صدره ثم جذبته حتى أقامه  
على البارية فتماق بها من  
لحم ظهره شيء كثير ثم  
جعل يخلف اليه ويعالجه  
الى ان نظر يوما اليه فخر  
ساجدا فقلت مالك فقال  
يا أبا يحيى قد برى آل العباس  
أذن مني حتى زى قال

وجلب الميرة اليها حتى رخصت الاسه لرو زاح اليها كثير من أهلها ودخلوا في طاعة الملك  
وتنصر بعضهم واراد التمام بها بالقرب من بلاد الاسلام ثم عاد الى القسطنطينية وأراد الدعسقى  
وهو ابن الشمس بنى ان يقصده بأقارفين وبها سيف الدولة فأمره الملك باتباعه الى القسطنطينية  
فخشي اليه  
وفي هذه السنة عصى أهل انطاكية على سيف الدولة بن جردان وكان سبب ذلك ان انسانا من  
أهل طرسوس كان مقدما فيها يسمى رشيقا النسبي كان في جملة من سلمها الى الروم وخرج الى  
انطاكية فلما وصلها أحدهم انسان يعرف بابن الاهوازي كان ضمن الارحاه بانطاكية فسلم  
اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارحاه وحسنه العصبان وأعلمه ان سيف الدولة عيافا قارفين قد  
عجز عن العود الى الشام فعصى واستولى على انطاكية وسار الى حلب وسرى بينه وبين النائب  
عن سيف الدولة وهو قروعه وحروب كثيرة صعد قروعه الى قلعة حلب فخصم بها وأنفذ سيف  
الدولة عسكرا مع خادمه بشاره بنجدة فصرعوه فلما علم بهم رشيق انه زعم من حلب فسقط عن فرسه  
فقتل اليه انسان عري فقتله وأخذ رأسه وحمله الى قروعه وبشاره ووصل ابن الاهوازي الى  
انطاكية فظهر انسانا من الديلم اسمه دزبر وسماه الامير وتقوى بانسان علوى لقبه بالدعوة  
وتسمى هو بالاسناد فظلم للناس وجمع الاموال وقصد قروعه الى انطاكية وجرت بينه حادثة  
عظيمة فكانت على ابن الاهوازي ألا تم عادت على قروعه فانهم زعموا عاد الى حلب ثم ان سيف  
الدولة عاد عن ميفارقين عند فراغهم من الغزاة الى حلب فاقام بها ليلة وخرج من القندق فخرج دزبر  
وابن الاهوازي فقتل من هم ساقلهم زعموا وأسر دزبر وابن الاهوازي فقتل دزبر وسجن ابن  
الاهوازي مدة ثم قتله

### ذكر عصيان أهل سجستان

وفي هذه السنة عصى أهل سجستان على أميرهم خلف بن أحمد وكان هذا خلف هو صاحب  
سجستان حينئذ وكان عالما بالحق لا اله الا الله فاتفق انه حج سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة واستخلف  
على أعماله انسانا من أصحابه يسمى طاهر بن الحسين فطمع في الملك وعصى على خلف لما عاد  
من الحج فسار خلف الى بخارا واستنصر بالامير منصور بن نوح وسأله معونته وردته الى ملكه  
فانجده وجوز له العساكر فسار بهم نحو سجستان فلما أحس بهم طاهر فارق مدينته خلف  
ونوجه نحو سمرقند وعاد خلف الى قراره وما كنه وقرق العساكر فلما علم طاهر بذلك عاد اليه  
وغاب على سجستان وقارها خلف وعاد الى حضرة الامير منصور أيضا بخارا فأكرمه وأحسن  
اليه وأنجده بالعساكر الكثيرة وردته الى سجستان فوافق وصوله موت طاهر وانتصاب ابنه  
الحسين مكانه فخاصه بالخائف وضايقه كثيرينهم التتلى واستظهر خلف عليه فلما رأى ذلك  
كتب الى بخارا بعثت وبتصل و يظهر الطاعة وبسأل الاقالة فاجابه الامير منصور الى ما طلبه  
وكتب في تكليف من المسير اليه فصار من سجستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستقر  
خلف بن أحمد بسجستان ودامت أيامه فيها وكثرت أمواله ورجاله فقطع ما كان يجمعه الى بخارا  
من الخلع والخدم والاموال التي استقرت القادة علم الجهورت العساكر اليه وجعل مقدمها  
الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور وساروا الى سجستان وحصر وخلف بن أحمد بجمن ارلك  
وهو من أمتع المحصورين وأعلىها محلا وأعظمها اخذ فاقدم الحصار عليه سبع سنين وكان خلف  
يقال لهم بأنواع السلاح ويعمل بهم أنواع الخيل حتى انه كان يأمر بصيد الخيلات ويجعلها في جرب



قلت ذلك لكي تقوى نفسه  
فيعينني على علاجه فلما  
خرج الرجل قال لي الفضل  
يا بلخي قد احتجبت عشرة  
آلاف درهم فمر الى  
المعروف بالسنانى وأعلمه  
حاجتي اليها قال فأتينيه  
بالرسالة فمريم بها اليه  
فقال يا بلخي أحب ان  
تمضى به الى هذا الرجل  
وتعذر اليه وتسلمه قبول  
ما وجهته به قال فصيت  
اليه فوجده فاعاد على  
حضوره وطنبوره معلق  
ودساج فيها بنين ذؤادة  
رثة وقال ما جاء بك يا بلخي  
يحيى فاقبلت أعتذر عن  
الفضل وأذكر ضيق  
الامر عليه وأعلمه بما  
وجه به اليه فالتفت من  
ذلك حتى أترعني وقال  
عشرة آلاف درهم  
لجهدت كل الجهد أن  
يقبلها فاني فصررت الى  
الفضل فعلمته فقال لي  
استقلها والله ثم قال لي  
الفضل أحب أن تعود الى  
السنانى ثانية وتعلمه اني  
احتجبت الى عشرة آلاف  
درهم أخرى فاذا دفعها  
اليك فسر بالكل الى  
الرجل قال فقبضت من  
السنانى عشرة آلاف  
أخرى ورجعت الى الرجل  
ومعها المال وعرفته الخبر  
فأني ان يقبل شيئا منه

وبعد ذهابي الى المصنوق المهم فكانوا ينتقلون لذلك من مـ الى مكان فلما طال ذلك الحصار  
وفتيت الاموال والالات كتب نوح بن منصور الى أبي الحسن بن سيمعور الذي كان أمير  
جوش خراسان وكان حينئذ قد عزل عنها على ما سئد كره بأمره بالمسير الى خلف ومحاصره  
وكان به هسنان فاسار منها الى حصه سنان وحصر خلا وكان بينهما مودة فارسل اليه أبو الحسن  
بشير عليه بالتزول عن حصن ارك و تسليمه الى الحسين بن طاهر ليصير له قد حصره من العساكر  
طريق ووجه يعودونهم الى بخارا فادان فرق العساكر عاودهم بخاريا الى الحسين بن طاهر  
الحسين مفرد لمن العساكر فقبل خلف مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل  
أبو الحسن السيمعوري الى ارك وأقام به الحطة الا لم يفرح وانصرف عنه وقرر الحسين بن طاهر  
فيه وسنور دما يتجدد فيما بعد وكان هذا أول وهن دخل على دولة السامانية فطمع أصحاب  
الاطراف فيهم لسوء طاعة أصحابهم لهم وقد كان ينبغي أن يرد كل حادث من هذه الحوادث في  
سنة لكننا جملناه لقائه فانه كان بنى أوله ليعدهما بينه وبين آخره

### ﴿ ذكر طاعة اهل عمان معز الدولة وما كان منهم ﴾

وفيهما سيرة من الدولة عسكرا الى عمان فلقوا أميرها وهو نافع مولى يوسف بوجيه وكان يوسف  
فذلك ذلك نافع البالد معه وكان أسود قد دخل نافع في طاعة معز الدولة وخطب له وضرب له  
احم على الدينار والدرهم لمعاذ العسكر عنه وثب به أهل عمان فاخرجوه عنهم وأخذوا  
القرامطة الفجر بين اليوم واستلموا البلد فكانوا يقعون فيه نهارا ويخرجون ليلا الى معسكرهم  
وكتبوا الى أصحابهم ينجبر يعرفونهم الخبر بأمرهم وبما يفعلون  
﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه وفيها نزل طائفة من اترك  
على بلاد الخزر فانتصر الخزر باهل خوارزم فلم ينجدهم وقالوا انتم كسار فان أسلمتم نصرناكم  
فألموا الاملكهم فنصرهم أهل خوارزم وأزالوا الترك عنهم ثم أـ لم ملكهم بعد ذلك وفيها رابع  
جادي الاخرة قتل الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى والد الرضي والمرضى نقابة العلويين  
وامارة الحاج وكتبه منشور من ديوان الخليفة وفيها أفتق القرامطة سرية الى عمان والثرارة  
في جبالها كثيرا فاجتمعوا فاقوموا بالقرامطة فقتلوا كثيرا منهم وعاد الباقون وفيها ثار انسان  
من القرامطة الذين أسأمنوا الى سيف الدولة واسمهم وان كان ينقل السواحل لسيف  
لدولة فلما تمكن نار بحمص فلكهم او ملك غير ما خرج اليه غلام افرعوه بحاجب سيف الدولة  
اسمه بدر وواقع القرامطة عدة وقات في بعضها رمي بدر وان بنشابة معصومة واتفق ان  
أصحاب مروان أسروا وبدر فقتله مروان ثم عاش بعد قتله أياما ومات وفيها قتل المتنبي الشاعر  
واسمه أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي قريسا من النعمانية وقتل معه ابنه وكان قد عاد من  
عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك وأخذوا ما معه وفيها توفي محمد بن حبان بن أحمد  
ابن حبان أبو طام البستي صاحب التصانيف المشهورة وأبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم  
المفسر النحوي المقرئ وكان عالما بنحو الكوفيين وله تفسير كبير حسن ومحمد بن عبد الله بن  
ابراهيم بن عبدو بن أبو بكر الشافعي في ذي الحجة وكان عالما بالحديث عالي الاسناد (حبان بكسر  
الحاء والياء الموحدة)

﴿ ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة ﴾

من افعالنا قال فجلعت  
أحدته فقال لي دع عنك  
هذا فوالله ان ما فعله هذا  
الرجل أحسن من كل  
ما فعلناه في أيامنا كلها  
وقد قل جعفر بن يحيى  
وهو ابن جسر وأر بعين  
سنة ومات يحيى بالرقعة  
سنة تسع وعشرين ومائة على  
ما قدمنا (قال السعدي)  
ولابرامكة أخبار حسان  
وسير وقد قدمنا ذكرها  
فيماسف من كتبنا في  
ذكر أخبار ملوك الروم  
بعد ظهور الاسلام  
وما كان بينهم وبين جعفر  
فيما تقدم من هذا الكتاب  
ولابرامكة أخبار حسان  
وما كان منهم من الفضل  
بالمروف واصطناع  
المكارم وغير ذلك من  
عجائب أخبارهم وسيرهم  
وما مدحتهم السعراء به  
ومر انهم وقد أتينا على  
جميع ذلك في كتابنا أخبار  
الزمان والكتاب الأوسط  
وانما نورد في هذا الكتاب  
للعامم الاخبار لم تقدم  
لها ايراد في غيره من كتبنا  
وكذلك ذكر بده أخبارهم  
بيل ظهور الاسلام وكونهم  
على بيت النبوة بهار وهو  
بيت النار بيل المقدم  
ذكرها فيماسف من  
هذا الكتاب وعلة تسمية  
برمك وخبر برمك الاكبر  
مع ملوك الترك وخبرهم

﴿ذكر ما تجد بهمان واستيلاءه عز الدولة عليه﴾

قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمان ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها فلم يهرب  
نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتب يعرف بعلي بن أحمد ينظر في أمر البلد وكان  
بهمان قاض له عسيرة وجاء فاتفق هو وأهل البلد ان ينهبوا في الامر من جلاب يعرف بابن طغان  
وكان من صفار القواد بهمان وأدانهم مرتبة فلما استقر في الامر خاف من فوقه من القواد  
فقبض على ثمانين قائد ابقض بعضهم وعرق بعضهم وقدم البلد انسا أخت لرجل من قذقرهم  
فأقامه ثمانية مائة على طغان يوم من أيام السلام فسلمنا عليه فلما تقوض المجلس قتلاه  
فاجتمع رأى الناس على تأميم عبد الوهاب بن أحمد بن مروان وهو من أقارب القاضى فزلى  
الامارة بعد امتناع منه واستنكب على بن أحمد الذي كان مع الحبحر بين قاض عبد الوهاب كاتبه  
عليان بعلى الجنيد أروا قاهم صلة ففعل ذلك فلما انتهى الى الزنج وكانوا ستة آلاف رجل ولهم  
بأس وشدة فلهم على ان الامير عبد الوهاب أمر في أن أعطى البيض من الجنيد كذا وكذا وأمر  
لكم به فذلك فاضربوا وامتنعوا فقتل لهم هل ان تبايعوني فأعطيتكم مثل سائر الاجناد  
فاجابوه الى ذلك ويا بهو وأعطاهم مثل البيض من الجنيد فامتنع البيض من ذلك ووقع بينهم  
حرب قطهر الزنج عليهم فسكوا وانتقموا مع الزنج وأخرجوا عبد الوهاب من البلد فاستقر في  
الامارة على بن أحمد ثم ان معز الدولة سار الى واسط لحرب عمران بن شاهين ولا رسال جيش  
الى عمان فلما وصل الى واسط قدم اليه نافع الاسود الذي كان صاحب عمان فاحسن اليه وأقام  
للقرع من أمر عمران بن شاهين على ما ذكره ارشاد الله تعالى واتخذ من واسط الى الابلية في  
شهر رمضان فاقام بها بجيش والراكب ليسير الى عمان ففرغ منه وسار وامتصف  
شوال واسد معمل عليهم أبا الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وكانوا في مائة قطعة فلما كانوا  
تسعين انضم اليهم الجيش الذي جهزه عسدة الدولة من فارس فتدفعه له معز الدولة فاجتمعوا  
وساروا الى عمان ودخلها تسعة ذى الحجة وخطب لمعز الدولة فيها وقتل من أهلها مائة عظماء  
وأحرقت مراكبهم وهي تسعة وعشرون مركبا

﴿ذكر خزعة ابراهيم بن المرزبان﴾

في هذه السنة انهم ابراهيم بن المرزبان عن اذر بيجان الى الزرى وسبب ذلك أن ابراهيم لما انهمز  
من جستان بن شرمز بن علي ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلاثمائة تصد ارمينية وشرع يستمد  
ويجهز للعود الى اذر بيجان وكانت ملوك ارمينية من الارمن والاكراد ورسل جستان بن  
شرمز من وأصلحه فأتاه الخلق الكثير واتفق ان اسمعيل ابن عمه وهسودان توفي فسار ابراهيم الى  
أردبيل فلكها وانصرف الى القاسم بن مسيكي الى وهسودان وصار معه وسار ابراهيم الى عمه  
وهسودان بطالبه بشار اخوته فخافه عمه وهسودان وسار هو وابن مسيكي الى بلد الديلم واستولى  
ابراهيم على أعمال عمه وخطب أصحابه وأخذ أمواله التي ظفروا بها وجمع وهسودان الى حال وعاد  
الى قلعة بالطرم وسير أبا القاسم بن مسيكي في الجيوش الى ابراهيم فلقبهم ابراهيم فاقتلوا قتالا  
شديدا وانهمز ابراهيم وتبعه الطرب فلم يدركوه وسار وحده حتى وصل الى الزرى الى ركن الدولة  
فأكرمهم ركن الدولة وأحسن اليه وكان زوج أخت ابراهيم فبالغ في اكرامه لذلك وأجزل له  
الهدايا والصلوات

﴿ذكر خبر الفزاة الخراسانية مع ركن الدولة﴾

بعد ظهور الاسلام وما كان منهم في أيام بني أمية كهشام بن عبد الملك وغيره وما كان منهم في أيام المنصور واكتفينا بما ذكرناه

في هذا الكتاب من التلويحات ١٨٨ من أخبارهم والجمع من آثارهم يؤذكر خلافة محمد الأمين بوع محمد بن هرون في

في هذه السنة في رمضان خرج من خراسان جمع عظيم بماغون عشرين ألفا إلى الري بنية الفزاة  
فبلغ خبرهم إلى ركن الدولة وكثرة جمعهم وما فعلوا في أطراف بلاده من الفساد وإن رؤسائه  
لم ينجسهم عن ذلك فأشار عليه الاستاذ أبو الفضل بن العميد وهو وزيره عنههم من دخول بلاده  
بجمعهم فقال لا تصدث الملوكة التي خلت جعما من الفزاة فأشار عليه بتأخيرهم إلى أن يجمع  
عسكره وكنواهم ففرق في أعمالهم فلم يقبل منه فقال له أخاف أن يكون لهم مع صاحب خراسان  
مواطاة على بلادك ودولتك فلم يلتفت إلى قوله فلما وردوا الري اجتمع رؤسائهم وفيهم القفال  
الذقيبه وحضر وأجلس ابن العميد وطلبوا ما لا ينفعونه فعددهم فاشتطوا إلى الطلب وقالوا زيد  
خراج هذه البلاد جميعها فله ليت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغك واستنولوا على البلادكم  
وكذلك الأرض ونحن غزاة فوقعه وأبناء سبيل فحين أحق بالمسال منكم وطلبوا جيشا يخرج  
معههم واشتطوا إلى الاقتراح فلم ينفعهم إلا عميد حينئذ خبث سرائرهم وتيقن ما كان ظنه فيهم ففرق  
بهم مودارهم فعدوا عنه إلى مسامحة الديلم ولعنهم وتكبرهم ثم قاموا عنه وشرعوا بأمرهم  
بالمعروف وبهون عن المسكر ويسلبون العامة بحجة ذلك ثم انهم أمروا بالقتل وطروا جماعة  
من الديلم إلى أن حجز بينهم الليل ثم بكروا القتال ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد  
وحرقوه وسلم من القتل وخرج ركن الدولة إليهم في أحبابه وكان في قلة فجزمهم من الخراسانية  
فولتبعوه لا توابعه ولم يذكروا البلد منه لكنهم عادوا عنه لأن الليل أدركم فلما أصبحوا أرسلهم  
ركن الدولة واطفأ بهم لعالمهم يسرون من بلده فلم يفعلوا وكافوا بانتظار مودابا تبهم من  
صاحب خراسان فله كان بينهم موعدة على تلك البلاد ثم انهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليل الكوة  
فخرج ركن الدولة إليهم فقاتلهم وأمر نفران من أحبابه أن يسروا إلى مكان إبراهيم ثم يشير وأغرة  
شديدة ورسوا إليه من الجيوش قد انته فعدوا ذلك وكان أحبابه فعدوا والقتلهم وكثرة  
عدوهم فلما رأوا العبرة وانا هم من أخبارهم أن أحبابهم لم يفرقوا فوبت نهبهم وقال لهم ركن  
الدولة اجعلوا على هؤلاء لعلنا نأخذهم قبل وصول أحبابنا فيكون الظفر والغاية لنا فكبروا  
وجعلوا حيلة صادقة فكان لهم الظفر وانهم من الخراسانية وقتل منهم خلق كبير وأمر أن تكثر  
قتل وتفرق الباقي فطلبوا الأمان فأنهم ركن الدولة وكان قد دخل البلاد جماعة منهم يكبرون  
كأنهم يتناولون الكفاز ويقولون كل من رآه يرى الديلم ويقولون هؤلاء رافضة فباغتهم خبر  
انهم زام أحبابهم وقصدهم الديلم ليقولهم فنعهم ركن الدولة وأمنهم ففزع لهم الطريق ليعودوا  
ووصل بهم نحو ألبي رجل بالعدة والسلاح فقاتلهم ركن الدولة فجزمهم وقتل فيهم ثم أطلق  
الأسارى وأمر لهم بنققات وردهم إلى بلادهم وكان إبراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فافزهم  
آثارا حسنة

### ٥ (ذكر عود إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان) ٥

في هذه السنة عاد إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان واستولى على ما كان سبب ذلك أنه لما قصد  
ركن الدولة على ما ذكرناه جهز العساكر معه وسير معه الاستاذ أبا الفضل بن العميد ليرثه إلى  
ولا يسهل له بلصاح أحباب الأطراف فسار معه إليها واستولى عليه وأصلح له جيشا ثانيا من شرمزبان  
وقاده إلى طاعته وغير من طوائف الأكراد ومكنه من البلاد وكان ابن العميد لما وصل إلى تلك  
البلاد ورأى كثرة خلها وعتة مياها ورأى ما يتحصل لإبراهيم منها فوجده قليلا لاسوء تدبيره  
وطامع الناس فيه لأنه سغاله بالشرب والنساء وكذب في ركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان

اليوم الذي مات فيه هرون  
الرشيد وهو يوم السبت  
لأربع ليلال خلون من  
جسادی الاول بطوس  
سنة ثلاث وتسعين ومائه  
وتقدم بيغمته رجاء الخادم  
وكان القيم يبعثه الفضل  
ابن الربيع وكان محمد بكى  
بابي موسى وأمه زبيدة  
أخته جعفر بن أبي جعفر  
وكان مولده بالصادقة وقتل  
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة  
وثلاثة عشر يوما ودفنت  
جثته ببغداد ورجل رأسه  
إلى خراسان وكانت خلافة  
أربع سنين وستة أشهر  
وكان أصغر من المأمون  
بستة أشهر وكانت أيامه  
من خلعه إلى مقتله سنة  
ونصفًا وثلاثة عشر يوما  
حبس فيها يومين

فروند كرج لان اخباره  
وسيره واعمالا كان في  
أيامه

قبض الرشيد والمأمون  
بمرور بعث صالح بن الرشيد  
رجاء الخادم مولى محمد  
الأمين إلى محرقاته بالنظر

في اثني عشر يوما إلى مدينة  
السلام يوم الخميس للصف  
من جسادی الآخرة  
(وذكر) النبي وغيره ان  
زبيدة رأت في المنام ليلة  
علقت بمحمد كأن ثلاث  
نسوة دخلن عليها وهي  
بجلس قصده اثنتان عن

بمينا وواحدة عن يسارها فدنس احداهن فجعلت يدعها على بطن أم جعفر ثم طالت ملكا عظيم البذل تقيل الجمل يعرضه

نكد الامر ثم فعلت الثانية كما فعلت الاولى وقالت ملك ناص الحدم فاول الحدم ١٨٩ بمدق الوقت يجوز احكامه ونحوه

أيلمه ثم فعلت الثالثة كما  
فعلت الثانية وقالت  
فصاف عظيم الإيلاف  
كثير الخلاف فقبل  
الانصاف قالت فاستيقظت  
وأنافزة فلما كان في الليلة  
التي وضعت فيها مجد دخل  
علي وأنانة كما كنت  
دخل ففعدت عند رأسي  
ونظرت في وجهي ثم قالت  
احسدهن شجرة نضرة  
وريحانة حسنة وروضة  
زاهرة ثم قالت الثانية عين  
غدقة قليل لبها سريع  
فناؤها جميل ذهابا وقالت  
الثالثة عدو لنفسه ضعيف  
في بطشه سريع الى غشه  
مرال عن عرشه  
فاستيقظت وأنافزة بذلك  
وأخبرت بذلك بعض  
فصار حتى فقالت بعض  
ما بطرق النائم وعث من  
عبت التواضع فلطم فضاله  
أخذت مرندى ومجد  
أما في مهده اذهبن قد  
وقض على رأسي وأقبلن  
على ولدي محمد فقالت  
احسدهن ملك جبار  
متلاف مهذار بعيد  
الانار سريع الغدار  
ثم قالت الثانية ناطق  
مخصوم ومحارب مهزوم  
ورائب محسوم وشقي  
مهموم وقالت الثالثة  
احفر واقبره ثم شقوا الحده  
وقدموا أكفانه وأعدوا

يعوضه من بعض ولايته بقدر ما يتصل له من هذه البلاد و بأخذ هامة فانه لا يستقيم له حال  
مع الذين هم اوتاهنا تؤخذ منه فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتحدث الناس عني اني  
استجارى انسان وطعت فيه وأمر أبا الفضل بالعودة عنه وتسليم البلاد اليه ففعل وعاد وحكي  
ركن الدولة صورة الحال وحذره خروج البلاد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتى أخذ  
ابراهيم وجلس على ما ذكره

### ﴿ ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام ﴾

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم فقصدا مدينة آمد وتزلوا عليها وحصروها وقالوا أهلها  
فقتل منهم ثلثمائة رجل وأسرى نحو أربع مائة أسير ولم يكن لهم فتحة فانصرفوا الى دارا وقرى وامن  
نصيبين ولقمهم قاذلة واردة من ميفارقين فأخذوها وهرب الناس من نصيبين خوفا منهم حتى  
بلغت أجرة الدابة مائة درهم وراسل سيف الدولة الأعراب لهرب منهم وكان في نصيبين فانهق  
أن الروم عادوا قبل هربهم فأقام عكاه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فزالوا انطاكية فأقاموا  
عليها مدة طويلة فقاتلون أهلها فلم يكن لهم فتحة فخرجوا ليلدوها ونهبوها وعادوا الى طرسوس

### ﴿ ذكر مجرى لعز الدولة مع عمران بن شاهين ﴾

قد ذكرنا اتحاد رعمز الدولة الى واسط لاجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالبطاغ فلما وصل الى  
واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن فساروا فزالوا الحامدة وشرعوا في سد الانهار  
التي تصب الى البطاغ وسار رعمز الدولة الى الابلية وأرسل الجيش الى عمران على ما ذكرناه وعاد الى  
واسط لان تمام حرب عمران وملك بلده فأقامهم فأقرض وأصعد الى بغداد ليلتين بقيتا من ربيع  
الاول سنة ست وخمسين وهو غليل وخلف العسكرهم او وعدهم أنه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد  
توفي على ما ذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرجت بنو سلم على الخجاج السائرين من مصر والشام وكانوا عابا كثيرا ومهمهم من  
الاموال ما لا احده عليه لان كثير من الناس من أهل الثغور والشام هربوا من خوفهم من الروم  
بأموالهم وأهلهم وقصدوا مكة ليسيروا منها الى العراق فأخذوا ومات من الناس في البرية ما لا  
يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد الله الذي بالدبل ولبس الصوف وأطهر النسك  
والعبادة وحارب ابن وشكبر فنهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابا  
يدعوهم فيه الى الجهاد وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا هر اس  
ابن جردان وأبا الهيثم ابن القاضي أبي الحسين وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر  
شعبان وغاب مختفيا وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجبلي الحافظ  
البغدادي ما وكان يتشيع وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن الوضاح الوضاحي  
الشاعر الانباري

### ﴿ ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة ﴾

### ﴿ ذكر موت رعمز الدولة وولاية ابنه بتختيار ﴾

في هذه السنة ثالث عشر ربيع الاخر توفي رعمز الدولة بعلة الذرب وكان بواسط وقد جهز  
الجيش لمحاربة عمران بن شاهين فابنداه الاسمال وقوى عليه فسار نحو بغداد وخلف أصحابه  
ووعدهم أنه يعود اليهم لا يبرجا العاقبة فلما وصل الى بغداد اشد منه وضه وصار لا يثبت في معدته  
جهازه فان موته خير من حياته قالت فاستيقظت وانما اضطرب بوجهه وسألت مفسري الاحلام والنجمين فكل يتخبر في سعادته

وحبائه وطول عمره وقلبي  
أحبابه الأجل (ومات  
أبو بكر بن عياش) الكوفي  
وهو ابن عثمان وتسعين  
سنة وبدموت الرشيد  
بثمانى عشرة ليلة ولما هم  
محمد بن جعفر المأمون شاور  
عبد الله بن حازم فقال له  
أنت ذلك الله يا أمير المؤمنين  
أن لا تكون أول الخلفاء  
نكت عهدك وتقتض ميثاقه  
واستخف بيمنه فقال  
استكث الله أولك فبعد الملك  
ابن صالح كان أفضل منك  
ربما جيت بقول لا يجتمع  
خلافان في أمة وجمع  
القوادش شاورهم فاقبضوه  
في مراده الى ان بلغ الى  
هرثمة بن حازم فقال يا أمير  
المؤمنين ان يصنعك من  
كذلك وان يغشك  
من صدقك ولا تجترئ  
القواد على الخلع فيخلعوك  
ولا تخملهم على نكت  
العهد فينكثوا وعهدك  
وبيعتك فان القادر يخذول  
والناكت مغلول ودخل  
علي بن عيسى بن ماهان  
فتبسم محمد وقال تكن  
تخرج هذه الدعوة باب هذه  
الدولة لا يخالف امامه  
ولا يوهن طاعته ثم رفته  
الى موضع ماره فيه اليه فيما  
مضى وكان علي بن عيسى  
أول من أجاب الى خلع  
المأمون فسيره في جيش  
عظيم نحو المأمون فلما

بأبي ذلك ثم زجرت نفسي وقتل وهل يدفع القدر أو يقدر أحد أن يدفع عن

شيء فلما أحس بالموت عهد الى ابنه عز الدولة بختيار وأظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله وأعق  
مما ليكه ورد شيئاً كثيراً على أصحابه وتوفي ودفن بباب النين في مقابر قريش فكانت امارته احدى  
وعشرين سنة واثنتين مائة وثمانين وكان حليماً كريماً قاضياً لئامان معز الدولة وجلس ابنه  
عز الدولة في الامارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليها مطراً دغماً منع الناس من الحركة فأرسل الى  
القواد فزارهم فالتفت السعاة وقدر ضوا فسكر اولم يتحرك أحد وكذب عز الدولة الى العسكر  
بعصا لحة عمران بن شاهين ففعلوا واعدوا وكانت احدى يدي معز الدولة مقبوضة واختلف في  
سبب قطعها فقتل بكرمان لاسار الى قتال من جها وقد ذكرناه وقيل غير ذلك وهو الذي  
أحدث أمر السعاة وأعطاهم عليه الجربا لكثرة لاهه ارا دان وصل خبره الى أخيه ركن  
الدولة فبعث في أيامه فضل ومرعوش وقافا جميع السعاة وكان كل واحد منهم جاسير في  
اليوم فيقاروا به من فرقتا وتصب لهما الناس وكان أحد هما ساعي السنة والاخر ساعي الشبهة

﴿ذكر سيرة بختيار وفساد حاله﴾

لما حضر معز الدولة الوفاة وصى ولده بختيار بطاعة عمه ركن الدولة واستشارته في كل ما  
يفعله وبطاعة عضد الدولة بن عمه لانه أكبر منه سنناً وأقوم بالسياسة ووصاه بتقريب كتابه أبي  
الفضل العباس بن الحسين وأبي الفرج محمد بن العباس لكفايتهما واما تهمسا ووصاه بالديلم  
والاتراك وبالحاجب سبكيين فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة  
النساء والمسارح والمغنين وشرع في إباحة كتابته وسبكيين فاستوحشوا وانقطع سبكيين  
عنه فلم يضر داره وتوفي كبار الديلم عن ملكته ثم هالاقا عانهم وأموالهم ومال المتصلين بهم  
فاتفق أصاغرهم عليه وطلبوا الزبادات واضطروا الى مرضاتهم واقتدى بهم الاتراك فعملوا مثل  
ذلك ولم يتم له على سبكيين ما يريد لا حياطة وانفق الاتراك معه وخرج الديلم الى الصحراء  
وطالوا بختيار باعادة من أمقط منهم فاحتاج ان يجيهم اتبع سبكيين عليه وفعل الاتراك  
أبضام مثل فعلهم واتصل خبره موت معز الدولة بكتابته أبي الفرج محمد بن العباس وهو متولى أمر  
عم فسلمها الى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد وكان سبب تسلمها الى عضد الدولة ان بختيار  
لما ملك بعد موت أبيه تنقرد أبو الفضل بالنظر في الأمور فخاف أبو الفرج ان يستمر انفراد عنه  
فسلم عمه الى عضد الدولة لئلا يؤمر بالمقام فيها لحفظها واصلاحها وسار الى بغداد فلم يتمكن من  
الذي أراد وتفرد أبو الفضل بالوزارة

﴿ذكر خروج عمه خراسان وموت وشكير﴾

وفي هذه السنة جهز الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر الجيوش الى الري  
وكان سبب ذلك ان أبا علي بن العباس سار من كرمان الى بخارا لاحتيا الى الأمير منصور على ما ذكره  
ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه أكرمه وعظمه فاطمه في عمالك بنو به وحسن له فسد هاهو عمره  
ارنوا به لا يتأخرون وانهم يأخذون الرشى من الديلم فوافق ذلك ما كان يذكره وشكيره كاتب  
الامير منصور وشكير والحسن بن القيرازان يعرفهم ما عزم عليهم من قصد الري وبأمر هابا التجيز  
لذلك ليسير امع عسكره ثم انه جهز العساكر وسير هاهم صاحب جيوش خراسان وهو أبو الحسن  
محمد بن ابراهيم بن سيمجور الدواني وأمره بطاعة وشكيره والانتداب له والتصريف بأمره وجعله  
مقدم الجيوش جميعها فلما بلغ الخبر الى ركن الدولة أنه ما يمكن في حسابه وأخذ من المقيم المقعد  
وعلم ان لا يمر قد بلغ الغاية فبيرا ولاده وأهله الى اصهبان وكاتب ولده عضد الدولة يستخذه وكاتب

الان تقع عينه على سوادكم

فان للخصال لا تنوي على

نطاح الكباش والنعاب

لا تنذر على اقواه الاسد فقال

له ابنه ابعث طلائع وارند

موضعا العسكر كركه فقال

ليس طاهر يستعذله

بالمكابيد والخصف حال

طاهر يؤدي الى امرين

امان يتحصن بالري فيشب

به اهلها وبكفوناته

أو يتحاطب ويدبر راجعا

فدقرت حيواته فقال

له ابنه ان الشرارة عا

صارت ضرا اما فقال ان

طاهرا ليس قرنا في هذا

الموضع وانما تجترس الرجال

من اقرانهم سار على

ان عيسى وبث عسا كره

من الري وتبين ما عليه طاهر

من الجدة وأهبة الحرب

وضم الاطراف فعدل الى

رساق من رصاتيقي الري

متبايعا عن الطريق فنزل

وانبسط عسا كره وأقبل

طاهر في نحو من أربعة

آلاف فارس فاشرف

على عسا كره على بن عيسى

وتبين كثرته وعدة ما فيها

فصل أن لا طاقة له بذلك

الجيش فقال لغواهم ومن

معه نجعاها خارجا جيسة

وكرس خيله كراديس

وصعد في نحو القلب في

سبع مائة من الخوارزمية

وعبر بهم من فرسان

خراسان وخرج اليه من

ابن خيه عز الدولة بختيار يستنجد أيضا فلما مضى الدولة فانه جهز العساكر وسيرهم الى طريق  
خراسان واطهر انه يريد قصد خراسان فلوها من العساكر فبلغ الخبر اهل خراسان فاجتمعوا قدام  
شمسار واتي بلغوا الداعان وبرز ركن الدولة في عساكره من الري نحوهم فانفق موت وشكبر  
فكان سببه وانه وصله من صاحب خراسان هديان من جهات اخيل فاستعرض الخليل واختار  
أحدهما وركبه للصيد فافرضه خنيزر قدرى بحرية وهى ثابتة فيه فحمل الخنيزر على وشكبر وهو  
غافل فضرب الفرس فشب غنقه فالتقه الى الارض وخرج الدم من اذنيه وأفضه فحمل ميتا وذلك  
في المحرم من سنة سبع وخمسين وانتفض جميع ما كانوا فيه وكفى القهر ركن الدولة شرهم ولمسات  
وشكبر فقام ابنه يستنجد مع موراسل ركن الدولة وصالحه فامده ركن الدولة بالمال والرجال ومن  
انجب ما يحكر مما يرغب في حسن النية وكرم المقدرة ان وشكبر لما اجتمعت معه عساكر  
خراسان وسار كبت الى ركن الدولة يتهدهه وضرب من الوعيد والتهديد ويقول والله لن ظفرت  
بلك لافمن بك ولا صنعتن بالفاظ فيجعه فلما تجاسر الكاتب ان يقرأه فأخذه ركن الدولة فقرأه  
وقال للكاتب اكتب اليه اما جعلك واحشداك فما كنت قط أهون منك على الآن وأما  
تهديك وايضا لك فواتك ان ظفرت بك لا عاملك بضده ولا حسنك اليك ولا كرمك فاني  
وشكبر سوئته وفي ركن الدولة حسن نيته وكان بطبرستان عدو ركن الدولة يقال له نوح بن  
نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده فبات الآن وعصى عليه همدان  
انسان يقال له أجد بن هرون المهدي لما رأى خروج عساكر خراسان وأظهر العصيان فلما  
انما خبر موت وشكبر مات لوفته وكفى القهر ركن الدولة هم الجمع

### ﴿ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان﴾

في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وحجسه في القلعة ليلته السبت لست بقين  
من جمادى الاولى وكان سبب قبضه أنه كان قد كرم وسات اخلاقه وضيع على أولاده وأصحابه  
وخالفهم في أغراضهم للمصلحة فصغر وامنه وكان فيما خالفهم فيه انه لمسات معز الدولة عزم  
أولاده على قصد العراق وأخذهم من بختيار فنهاهم وقال لهم ان معز الدولة قد خلف ما لا يستظهر به  
ابنه عليكم فاصبروا حتى يترقى ما عندكم من المال ثم اقصوه ورفقوا بالاموال فانكم تظفرون به  
لا محالة فوثب عليه أبو تغلب فقبضه وورفعه الى القلعة ووكل به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما  
يحتاج اليه فلما فعل ذلك حاله بعض اخوته وانتشر أمرهم الذي كان يجمعهم وصار قصاراهم  
حفظ ما في أيديهم واحتاج أبو تغلب الى مدارة عن الدولة بختيار وتجدد عهد الضمان ليجتج  
بذلك على اخوته ومن خالفه ضمنه البلا بألف ومائتي ألف درهم كل سنة

### ﴿ذكر من مات هذه السنة من الملوك﴾

مات فيها وشكبر بن زيار كاذرناه ومعز الدولة وقد ذكرناه والحسن بن الفيرزان وكافور  
الاحشبي وقتقور ملك الروم وأبو علي محمد بن الياس صاحب كرمان وسيف الدولة بن حمدان  
وأما سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن جندون التغلبي الرعي فانه مات  
جعلب في صفرو جعل تابونه الى ميفارقين فدفن بها وكانت علته النالج وقيل عمر البول وكان  
مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان جوادا كريما شجاعا وخياره مشهورة في ذلك وكان  
يقول الشعر في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العاليا وقد كنت أهلها \* وقت لهم بني وبين أخى فرق

الغلب العباس بن الليث مولى العهد وكان فارسا قصده طاهر وضم يده على سيفه فأتى عليه وكان على بن يزون كيت أرجل

وغالاً على رأسه إل حال وتنازعوا ١٩٢ في خاتمه ورأسه فذبحه رجل يعرف بطاهر بن الرجي وقبض آخر على خصلته من شعر

لحيته وآخراً على خاتمه وكان  
سلب هزيمة الجيش ضربة  
طاهر يديه بجية اللباس  
ابن الليث وبذلك سمى  
طاهر ذا اليدين لجمعه  
يديه على السيف (وذكر)  
أجد بن هشام وكان من  
وجوه القواد قال جئت  
إلى مضرب طاهر وقد  
توهم أني قتل في المعركة  
ومى رأس علي قتال  
البشرى هذه خصلته من  
رأس علي مع غلام في  
المخلدة فطرحه قدامه ثم  
أقبحته وقد شدت يده  
ورجله كما يفعل بالدواب  
إذا ماتت فأضربه طاهر  
فألق في بئر وكتب إلى ذي  
الرباس بن فـ كان في  
الكتاب أمال الله بـ  
وكتب أعداء الكافي اليك  
ورأس علي بن عيسى بي  
يدي وخاتمه في أصبعي  
والحمد لله رب العالمين فسر  
المأمون بذلك وسلم عليه  
في ذلك الوقت بالثلاثة  
وقد كانت أم جعفر لا تعلق  
من الرشيد فشاور بعض  
مجالسيه من الحكماء وشكا  
ذلك إليه فأشار عليه بأن  
يفيرها فان إبراهيم الخليل  
عليه السلام كانت عنده  
سارية فلم تكن تعلق منه  
فلمّا وهبته هاجر علفت  
منه باسمعيل ففارت سارية  
عند ذلك علفت باسمعيل

وما كان في عنائه كـ ول وانما \* فجاوزت عن حقي فتم لك الحق  
أما كنت ترضي أن أكون مصلحاً \* إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق  
وله أيضاً قد جرى في دمه دمه \* فإلى كم أنت تظله  
ردعنه الطرف منك قد \* جرحته منك أسهمه  
كيف يسطيع التحل من \* خطرات الوهم تؤله  
ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه أبو المعالي شريف وأما أبو علي بن الياس فسير ذكر  
مونه سنة سبع وخمسين وأما كافور فإنه كان صاحب مصر وكان من موالى الأخشيدي محمد بن  
طنج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الأخشيدي لصغر أولاده وكان خصياً أسود وللبني  
فيه مدح وهجو وكان قصده إلى مصر وخبره معه مشهور ولما دفن كتب على قبره  
انظر إلى غير الأيام ما صنعت \* افتت أناساً ما كانوا قد فنت  
ديناهم ضحك أيام دولتهم \* حتى إذا اتقروا وناحت لهم وبكت  
وفما توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصماني الأموي وهو من ولد محمد بن مروان  
ابن الحكيك الأموي وكان شجاعاً وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الأغاني وغيره وفما توفي  
يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضي وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة وولى قضاء بغداد في حياة أبيه  
وبعد وفما توفي أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم صاحب سهل التستري رضي الله عنه  
ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على اختيار بالبصرة وأخذه قهراً

في هذه السنة عصى حبشي بن معز الدولة على أخيه مختار وكان بالبصرة لمات والده فحسن له  
من عنده من أصحابه الاستبداد بالبصرة وذكر والده أن أخاه مختار لا يقدر على قصده فشرع  
في ذلك فأتته الخبر إلى أخيه فسير وزيره بأفضل العباس بن الحسين إليه وأمره بأخذه كيف  
أمكن فظهر الوزير أنه يريد الانحدار إلى الأهواز ولما بلغ واسط أقام بها ليبلغ أمرها وكتب  
إلى حبشي بمده أنه يسلم إليه البصرة فلباها وصالحها عليها ويقول له أنتي قد رزني مال على الوزارة  
ولا بد من مساعدتي فنفذ إليه حبشي مائتي ألف درهم وتيقن حصول البصرة وأرسل الوزير  
إلى عسكر الأهواز يأمرهم بقصد الابلية في يوم ذكره لهم وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها  
هو وعسكر الأهواز فمادهم فلم يفتح حبشي من إصلاح شأنه وما يحتاج إليه فطفر ولبه وأخذوه  
أسيراً وحبسوه برأمر من فارس وعمر كركن الدولة وخاضه فسار إلى عضد الدولة فاقطعه فاطاعا  
وافرا وأقام عنده إلى أن مات في آخر سنة تسع وستين وثلاثمائة وأخذ الوزير من أمواله بالبصرة  
شياً كثيراً من جملة ما أخذ له خمسة عشر ألفاً مجده سوى الأجر والمثمن وما ليس له جلد  
ثم ذكر البيعة لمحمد بن المستنكفي

في هذه السنة ظهر ببغداد بين الخصاص والعالم دعوة إلى رجل من أهل البيت اسمه محمد بن عبد الله  
وقيل أنه الدجال الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر  
ويجدها قدام من أمور الدين فمن كان من أهل السنة قبله أنه عباسي ومن كان من أهل الشيعة  
قبله أنه علوي فكثرت الدعاة إليه والبيعة له وكان الرجل يحضر وقد أكرمه كافور الأخشيدي  
وأحسن إليه وكان في جملة من يابح له سبكتكين الجعفي وهو من كبار قواد معز الدولة وكان  
يتبعه فظنه علواً وكتب إليه يتدعيه من مصر فسار إلى الأنبار وخرج سبكتكين إلى طريق

الفرات وكان يتولى جانبه فلقى ابن المستكني وزجرا له وخدمه وأخذته وعاد الى بغداد وهو لا يشك في حصول الامر له ثم ظهر اسبكتكين ان الرجل عباسي فعاد عن ذلك الرأى فقطن ابن المستكني وخاف هو وأصحابه فهربوا وترقوا فافخذ ابن المستكني ومعه أخاه واحضر اعنسه بختيار فاعطاهما الامان ثم ان المطيع تسلمه من بختيار فجدع أنفه ثم خفي خبره

**(ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان)**

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان أبا علي بن الياس كان صاحبها مدة طويلة على ما ذكرناه ثم انه أصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع أكراد ولاده وهم ثلاثة البسيم والياس وسليمان فاعتذر الى البسيم من حقونه كانت منه له قديما ولاده الامير ثم بعده أخاه الياس وأمر سليمان بالعود الى بلادهم وهي بلاد الهند وأمره بأخذ أمواله هنالك وقصد اعاده عن البسيم لعداوة كانت بينهما فاسفر من عند أبيه واسمولى على السرجان فلما بلغ أياه ذلك أنفذ اليه البسيم في جيش وأمره بعمارة بنته واجلأته عن البلاد ولم يتركه من قصد المغدان طلب ذلك فصار اليه وحضره واستظهر عايبه فلما رأى سليمان ذلك جمع أمواله وسار نحو خراسان واستقر أمر البسيم بالسرجان وملكها وأمر بنيها فقامت فساله القاتلى وأعيان البلد العفو عنهم فقامت ان جاءه من أصحاب والده خافوه فسموا به الى أبيه فقبض عليه وسجنه في قاهة له فشت والده الى والده أخيه الياس وقالت لها ان صاحبنا قد فرغ ما كان عقده لولدى وبعده بفعل بولده مثله ويخرج المالك عن آل الياس والى أي ان تساعديني على تخليص ولدى ليمود الامر الى ما كان عليه وكان والده أبو علي تأخذه غشية في بعض الاوقات فتمكث زمانا طويلا لا يعقل فانفق المراتان وجعلنا الجوارى في وقت غشية وأخرج البسيم من حبسه ودينه من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد المسكر فاستبشر به وأطاعوه وهرب منه من كان أفسد حاله مع أبيه وأخذ بعضهم ونجا بعضهم وتقدم الى القلعة ليحصرها فلما أفاق والده وعرف الصورة راسل ولده وسأله ان يكف عنه ويؤمنه على ماله وأهلكه حتى يسلم اليه القلعة فجمع اعمال كرمان ورجل الى خراسان ويكون عونا له هناك فاجابه الى ذلك وسلم اليه القلعة وكثيرا من المال وأخذ معه ما أراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فافكره الامير منصور بن نوح وأحسن اليه وقر به عنده فحمل منصور اعالى تجهيز العساكر الى الري وقصد بنى بويه على ما ذكرناه وأقام عنده الى ان توفي سنة ست وخسين وثلاثمائة فله الصالح على ما ذكرناه وكان ابنه سليمان بخارا أيضا وأما البسيم فانه صفت له كرمان فحمله زرف الشباب وجهه على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله وأناه جماعة من أصحاب عضد الدولة وأحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فاتهم البسيم الباقين فقام بهم ومثلهم ثم ان جاءه من أصحابه استأمنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم وأكرمهم ووصلهم فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الحالين تألذوا عليه وفارقه فمات البسيم الى عضد الدولة وأناه منهم في دفعة واحدة فتعول ألف رجل من وجوه أصحابه بقي في خاصته وفارقه معظم عسكره فلما رأى ذلك أخذ أمواله وأهلكه وسار بهم نحو بخارا الا يلقى على شئ وسار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها وملكها وأخذ مهابان أموال آل الياس وكان ذلك في شهر رمضان واقطعها ولده أبا الفوارس وهو الذي لقب به بذلك شرف الدولة وملك العراق واستخلف عليها كروينكين بن جستان وعاد الى فارس ورأسه صاحب محبتان وخطب له وكان هذا أيضا من الوهن على بنى سامان ومطارق الطمع فمهم وأما البسيم فانه لما وصل الى بخارا أكرمته

الفرات وكان يتولى جانبه فلقى ابن المستكني وزجرا له وخدمه وأخذته وعاد الى بغداد وهو لا يشك في حصول الامر له ثم ظهر اسبكتكين ان الرجل عباسي فعاد عن ذلك الرأى فقطن ابن المستكني وخاف هو وأصحابه فهربوا وترقوا فافخذ ابن المستكني ومعه أخاه واحضر اعنسه بختيار فاعطاهما الامان ثم ان المطيع تسلمه من بختيار فجدع أنفه ثم خفي خبره

**(ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان)**

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان أبا علي بن الياس كان صاحبها مدة طويلة على ما ذكرناه ثم انه أصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع أكراد ولاده وهم ثلاثة البسيم والياس وسليمان فاعتذر الى البسيم من حقونه كانت منه له قديما ولاده الامير ثم بعده أخاه الياس وأمر سليمان بالعود الى بلادهم وهي بلاد الهند وأمره بأخذ أمواله هنالك وقصد اعاده عن البسيم لعداوة كانت بينهما فاسفر من عند أبيه واسمولى على السرجان فلما بلغ أياه ذلك أنفذ اليه البسيم في جيش وأمره بعمارة بنته واجلأته عن البلاد ولم يتركه من قصد المغدان طلب ذلك فصار اليه وحضره واستظهر عايبه فلما رأى سليمان ذلك جمع أمواله وسار نحو خراسان واستقر أمر البسيم بالسرجان وملكها وأمر بنيها فقامت فساله القاتلى وأعيان البلد العفو عنهم فقامت ان جاءه من أصحاب والده خافوه فسموا به الى أبيه فقبض عليه وسجنه في قاهة له فشت والده الى والده أخيه الياس وقالت لها ان صاحبنا قد فرغ ما كان عقده لولدى وبعده بفعل بولده مثله ويخرج المالك عن آل الياس والى أي ان تساعديني على تخليص ولدى ليمود الامر الى ما كان عليه وكان والده أبو علي تأخذه غشية في بعض الاوقات فتمكث زمانا طويلا لا يعقل فانفق المراتان وجعلنا الجوارى في وقت غشية وأخرج البسيم من حبسه ودينه من ظهر القلعة الى الارض فكسر قيده وقصد المسكر فاستبشر به وأطاعوه وهرب منه من كان أفسد حاله مع أبيه وأخذ بعضهم ونجا بعضهم وتقدم الى القلعة ليحصرها فلما أفاق والده وعرف الصورة راسل ولده وسأله ان يكف عنه ويؤمنه على ماله وأهلكه حتى يسلم اليه القلعة فجمع اعمال كرمان ورجل الى خراسان ويكون عونا له هناك فاجابه الى ذلك وسلم اليه القلعة وكثيرا من المال وأخذ معه ما أراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فافكره الامير منصور بن نوح وأحسن اليه وقر به عنده فحمل منصور اعالى تجهيز العساكر الى الري وقصد بنى بويه على ما ذكرناه وأقام عنده الى ان توفي سنة ست وخسين وثلاثمائة فله الصالح على ما ذكرناه وكان ابنه سليمان بخارا أيضا وأما البسيم فانه صفت له كرمان فحمله زرف الشباب وجهه على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله وأناه جماعة من أصحاب عضد الدولة وأحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فاتهم البسيم الباقين فقام بهم ومثلهم ثم ان جاءه من أصحابه استأمنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم وأكرمهم ووصلهم فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الحالين تألذوا عليه وفارقه فمات البسيم الى عضد الدولة وأناه منهم في دفعة واحدة فتعول ألف رجل من وجوه أصحابه بقي في خاصته وفارقه معظم عسكره فلما رأى ذلك أخذ أمواله وأهلكه وسار بهم نحو بخارا الا يلقى على شئ وسار عضد الدولة الى كرمان فاستولى عليها وملكها وأخذ مهابان أموال آل الياس وكان ذلك في شهر رمضان واقطعها ولده أبا الفوارس وهو الذي لقب به بذلك شرف الدولة وملك العراق واستخلف عليها كروينكين بن جستان وعاد الى فارس ورأسه صاحب محبتان وخطب له وكان هذا أيضا من الوهن على بنى سامان ومطارق الطمع فمهم وأما البسيم فانه لما وصل الى بخارا أكرمته



فصرت إليه فاذا هو جالس في طارده خشبها من عود ومسدل عشرة في عشرة واذا سليمان بن أبي جعفر المنصور معه في الطارمة وهي قبة كان اتخذها فراسها بطنا بأنواع الحبر والديباج المنسوج بالذهب الأحمر وغير ذلك من أنواع الأبريسم فسلمت فاذا قدما قدح الورنج وزفيه شراب يتقدم قداره خمسة ارطال وبين يدي سليمان قدح مثله فجلس بازاء سليمان فانبت قدح كالآل والوالثاني قال فقال انما بدت البكا لما بغنى قدوم طاهرين الحسين الى النهر وانما قد صنع في امرنا من المكروه وقابلنا به من الاساءة فمدعوتك لا تفرح بكما وبجديتك فاقابلنا بخدمته ونؤنس حتى سلا عما كان يجده وفرح ودعا بجارية من خواص جدوا ربه يسمي ضعفا قال فتطهرت من اسمها ونحن على تلك الحال فقال لها غنيانا وضعت العود في حجرها وضعت كليب له مري كان أثر ناصرنا وأكثرت ما نكضرت بالدم قط برن فوطا ثم قال لها اسكني فيك الله ثم عاد الى ما كان عليه من النعم

واحسن اليه وصار يذم أهل سامان في قعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنتى عن بخار الى خوارزم وبلغ أبا علي بن محبوب رخصه فقصده ما له واتحاله وكان خلفه ببعض نواحى خراسان فاستولى على ذلك جميعه وأصاب اليسع ومشد بن خوارزم فأنقذه فخله الفخبر وعدم السعادة الى ان قطع عنه الزدة بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يمد لآل الباس بكرمان دولة وكان الذى أصابه لشوم عصيان والده وغرة عقوبة

### ﴿ ذكر قتل أبي فراس بن جدان ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل أبو فراس بن أبي العلاء سيد جدان وسبب ذلك انه كان متعيا بمحمص فخري بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن جندان وحشة فطلبه أبو المعالي فأتاه أبو فراس الى صدوهى قرية في طرق البرية عند حصن فجمع أبو المعالي الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرويه فادركه بصدف كبسو فأسدأ من أحماله واختلط هو عن استأمن منهم فقال قرويه لعالم له انه قتلته وأخذ رأسه وزكبت جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب وأبو فراس هو حال أبي المعالي بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان الملك عقيم

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة منتصف شعبان مات المتقي بالله ابراهيم بن المقدس في داره ودفن فيها وفيما في ذي القعدة وصلت سرية كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها وغنموا وسبوا اثني عشر الفا من المسلمين وفيها كان بين هبة الرقاي وبني أسد بن وزير الغبري حرب فاستمد أسد خزر البشكري الذى مع عمران بن شاهين صاحب البطائح وأوقع هبة وقتل من أحماله متعة عظيمة وهزموه واستولى على جنبدل وقسم من أرض العراق فسار سكبكس الجي الى خزر وضيق عليه فخصى الى البصرة فاستأمن الى الوزير أبي الصل وفيها عمل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدير خمر كما جرت به عادتهم من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير ونوفى على بن بندار بن الحسين أبو الحسن الصوفي المعروف بالصبري النيسابوري

### ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخسين وثلثمائة ﴾

### ﴿ ذكر ملك العز العلوي مصر ﴾

في هذه السنة سبر المعز بن الله أوتيم ممد بن اسمعيل المنصور بالله القائد بأحسن جوهر اغلام والده المنصور وهو روى في جيش كنيف الى الديار المصرية فاستولى على ما كان يدب ذلك أمه ما مات كفور الاخشيدى صاحب مصر اختلفت القلوب فيها وقمع اغلا شديد حتى بلغ الخبر كل رطل يدريه والحنطة كل وبة يدinar وسدس مصرى فلما بلغ الخبر هذه الاحوال الى المعز هو بافر بقة بمر جوهر اليها فلما اتصل خبر مسيره الى العسائر الاخشيدية بمصر هو روعاها جميعهم قبل وصوله ثم انه قدمها ادم عشر شعبان أتممت الدعوة لانه عصر في الجامع العتيق في شوال وكان الخطيب أبو محمد عبد الله بن الحسين النعماني وفي جادى الاولى من سنة تسع وخسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وأمر المؤذن فاذن بجي على خير العمل وهو أول ما ذن بمصر ثم اذن بعده في الجامع العتيق وجهر في الصلاة فبسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر مصر شرع في بناء القاهرة

### ﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيره من بلاد الشام ﴾

لما استقر جوهر بمصر وثبت قدمه سير جعفر بن فلاح الكفاى الى الشام في جمع كبير فلما فرغ من امره

ومحمد الحسن بن عبد الله بن طنج فقاتله في ذي الحجة من السنة وجرت بينهما حرب كان الظفر  
 فيها الجند من فلاح وأمر ابن طنج وغيره من القواد فغيرهم إلى جوهر وسيرهم جوهر إلى المنز  
 بأفريقية ودخل ابن فلاح البلاد عنوة فقتل كثير من أهلها ثم بقي وجي الخراج وصار إلى  
 طبرية فرأى ابن الهيثم قد أقام الدعوة للزنادقة فسار عنها إلى دمشق فقاتله أهلها فظفرهم  
 وملاك البلد وغلب بعضه وكف عن الباقي وأقام الخطبة للعز يوم الجمعة لآيام خات من المحرم سنة  
 تسع وخسين وقطعت الخطبة العباسية وكان بدمشق الشريف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي  
 وكان جليل القدر نافذ الحكم في أهلها فجمع أحداها ومن يريد الفتنة فثار بهم في الجمعة الثانية  
 وأبطل الخطبة للعز الذين للهو عا د خطبة المطمع للهو وأبطل السواد وعاد إلى داره فقاتله جعفر بن  
 فلاح ومن معه فقال لشديد وأصر أهل دمشق ثم افتروا آخر النهار فلما كان الفد تراخف  
 الضربان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهما وكثر القتل من الجانبين ودام القتال فعاد عسكر دمشق  
 منهزمين والشريف ابن أبي يعلى مقيم على باب البلد يحرض الناس على القتال وبأمرهم بالصبر  
 وواصل المغاربة الحلات على الدمشقية حتى الجؤهم إلى باب البلد ووصل المغاربة إلى فصر حجاج  
 ونهم وما وجدوا فسلارأي ابن أبي يعلى الهاشمي والاحداث ما في الناس من الفار فخرجوا من  
 الباب إلى فاصح الناس حماري فدخل الشريف الجعفرى وكان خرج من البلد إلى جعفر بن فلاح  
 في الصلح فاعاده وأمره بتسكين الناس وتطبيب قلوبهم وعدهم بالجيل ففعل ما أمره وتقدم إلى  
 الجند والمامة بلزوم منازلهم وان لا يخرج جوارهم إلى ان يدخل جعفر بن فلاح البلد ويطوف فيه  
 وبعد إلى عسكره ففعلوا ذلك فلما دخل المغاربة البلد عاتوا فيه ونهموا فطر امنه فثار الناس وجها  
 عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشروع في تحصين البلد وحفر الخنادق ونعموا  
 على اصطلاح الحرب وبذل النفوس في الحفظ واخيمت المغاربة عنهم ومضى الناس إلى الشريف  
 أبي القاسم بن أبي يعلى فطلبوا منه ان يسعى فيصا به ودبصلا حالحا ففعل ودبر الحمال إلى ان يقرر  
 الصلح يوم الخميس لست عشرة خات من ذي الحجة سنة تسع وخسين وثلاثمائة وكان الحرب قد  
 أتى على عدة كبيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة  
 فصلى مع الناس وسكنهم وطلب قلوبهم وقضى على جماعة من الاحداث في المحرم سنة تسع  
 وثلاثمائة وقبض على الشريف أبي القاسم بن أبي يعلى الهاشمي المذكور وسيره إلى مصر واستقر  
 أمر دمشق وكان ينبغي ان يؤخر ملك ابن فلاح دمشق إلى آخرال سنة ونما قد منه ليعمل خبر  
 المغاربة ببعض بعض

### ذكر اختلاف اولاد ناصر الدولة وموت أبيهم

كان سبب اختلاف اولاد ناصر الدولة انه كان قد اقطع ولده حمدان مدينة الرجة ومادين  
 وغيرهما وكان أبو تغلب وأبو البركات وأختهم اجيلة اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت  
 أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فانفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا ناصر الدولة على  
 ما ذكرناه فابعد ناصر الدولة يدبر في القبض عليهم فكانت ابنة حمدان بدست دعاه ليعتقوا به  
 عليهم فطفر اولاده بالكباب فلم ينفذوه وخافوا أباهم وحذروهم فحملهم خوفا على نقله إلى قلعة  
 كوتاني واتصل ذلك بحمدان فغضب عليه وصار يدعوها بما ينهاو كان أشجعهم وكان قد سار عند وفاة  
 عمه سيف الدولة من الرحمة إلى الرقة فلما كملها وسار إلى نصيبين وجع من أماعه وطالب اخوته  
 بالافراج عن والده واعادته إلى منزله فسار أبو تغلب اليه ليجار به فانهزم حمدان قبل اللقاء إلى

والاقطاب فاقبلنا بحادثه  
 ونسطه إلى ان سلا وضحك  
 ثم اقبل عليها وقال هات  
 ما عندك فغنت  
 هم قتلوه كي يكونوا كاله  
 كما غدرت يوما بكبرى  
 مر ازيه

فأسكتها وزارها وعاد إلى  
 الحالة الأولى فسلبناه حتى  
 عاد إلى الضحك فاقبل  
 عليها الثالثة فقال غنى  
 فغنت

كان لم يكن بين الجون إلى  
 الصفا

أنيس ولم يسمي عكة صام  
 بل نحن كنا أهلها أبدا  
 صروف الليالي والجدود  
 العواثر

وقيل بل انها غنت

أما ورب لسكون والحركة  
 ان المايا كثيرة الشر

فقال لها سوى غنى فعل الله

بك وصنع بك فقامت فغترت

بالقدح الذي كان بين يديه

فكسرت فانهز في الشراب

وكانت ليلة فتراها ونحن على

شاطئ دجلة في قصره

المعروف بالخلد فجمنا فأنالا

بقول فغنى الأمر الذي

فيه تسعفتان قال ابن الهادي

فغمت وقبضت فسمعت

منشدان ناحية القصر

ينشد هذين البيتين

الرفقة قتاله أبو تغلب وحصره ثم اصطلم على دخن وعاد كل واحد منهما إلى موضعه وعاش ناصر الدولة الحسين بن أبي الهيثم عبيد الله بن جردان بن جردون التغلبي شهيرا ومات في ربيع الأول سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ودفن ببلقنة شرق الموصل وقبض أبو تغلب أملاك أخيه جردان وسير أخاه أبا البركات إلى جردان فلما قرب من الرحبة استأمن إليه كثير من أصحاب جردان فأنهزم حينئذ وقصد العراق مستأنا إلى بخندار فوصل بغداد في شهر رمضان سنة ثمان وخسين وثلاثمائة فآكرمه بختيار وعظمه وجعل إليه هدية كثيرة جليلية المقدار ومعها كل ما يحتاج إليه من كل ما أرسل إلى أبي تغلب النقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي في الصلح مع أخيه فاصطلموا وعاد جردان إلى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الأولى سنة تسع وخسين وثلاثمائة فلما سمع أبو البركات بعبر أخيه جردان على هذه الصورة فأرسل الرحبة ودخلها جردان ورأسه أخوه أبو تغلب في الاجتماع به فامتنع من ذلك فعاد أبو تغلب وسير إليه أخاه أبا البركات فلما علم جردان بذلك فأنها فاستولى أبو البركات عليها واستتابهم من يحفظها في طائفة من الجيش وعاد إلى الرفقة ثم منها إلى عريان فلما سمع جردان بعوده عنها وكان يريد تدمر عاد إليها في شعبان فوافاه أبا أفاصع جماعة من غلمان السور ففخوه باب البلد فدخله ولا يعلم به من الجيش بذلك فلما صار في البلد وأصبح أمر يضرب البوق فبادر من بالرحبة من الجيش منقطعين ينظرون أن صوت البوق من خارج البلد وكل من وصل إلى جردان أسره حتى أخذهم جميعهم فقتل بعضا واستبقى بعضا فلما سمع أبو البركات بذلك عاد إلى قرقيسيا واجتمع هو وأخوه جردان منفردين فلم يستقر بينهما فاتفقوا على أن أبو البركات لجدا أن عاد إلى عريان وأرسل إلى أبي تغلب لعل يحجب إلى ما تلمسه منه فسار عائد إلى عريان وعبر جردان الفرات من مخاضة بها وسار في أثر أخيه أبي البركات فأدركه بعريان وهو آمن فلقمهم أبو البركات بغريرة ولا سلاح فقاتلهم وأشد القتال بينهم وجعل أبو البركات ينسفه في وسطهم فضر به أخوه جردان فلقاه وأخذ له أسيرا خات من يومه وهو نال الفروسان فحمل في ثابوت إلى الموصل ودفن ببلقنة في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة فلما قبض عليه سار إبراهيم والحسين ابنا ناصر الدولة إلى أخيهما جردان خوف أن أبي تغلب فاجتمع معه وساروا إلى بخندار فسار أبو تغلب إليهم من الموصل في شهر رمضان سنة تسعين وثلاثمائة ولم يكن لهم بلقانة طاعة فرأسه أخوه إبراهيم والحسين يطلبان العود إليه خديعة منهم إلى أنهما وجدتهما فاجبهما إلى ذلك ففروا باليه وتبعهما كثير من أصحاب جردان فعاد جردان حينئذ من بخندار إلى عريان واستأمن إلى أبي تغلب صاحب جردان وأطلعه على حيلة أخويه عليه وهما إبراهيم والحسين فأراد القبض عليهما فخذلواهما ثم أن غلام جردان وثابه بالرحبة أخذ جميع ماله بهو هرب إلى أصحاب أبي تغلب بجردان وكثروا مع صاحبه لامة البرقيدي فاضطر جردان إلى العود إلى الرحبة وسار أبو تغلب إلى قرقيسيا وأرسل مربية عبرو الفرات وكبسوا جردان بالرحبة وهو لا يشعر فقهاها واستولى أبو تغلب عليها وعمر سورها وعاد إلى الموصل ودخلها في ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة وسار جردان إلى بغداد فدخلها آخر ذي الحجة سنة تسعين فالتجأ إلى بختيار ومعه أخوه إبراهيم وكان أخوهما الحسين قد عاد إلى

لأنهين من الجب  
قد جاء ما يفضي الجب  
قد جاء أمر فادح

لله الذي عجب عجب  
قال فما خداعه بعدها إلى  
أن قتل وكان الأمين مولعا  
بأم ولده فطمع وهي أم  
موسى الذي كان معاه  
الناطق بالحق وأراد خلع  
المامون والعقد له من  
بيده فهل كنت أم موسى  
فطمع فخرع عليها جرحا شديدا  
فلما اتصل الخبر بأم جعفر  
زبيدة قالت اجلوني إلى  
أمير المؤمنين فحملت  
إليه فاستقبلها وقال  
يا سبيدني ماتت فطمع  
فقاتل

نفسى فدأوك لا يذهب  
بك الالهف  
في بقاءك مما قد مضى  
خاف

عوضت موسى فانت كل  
مرزبة

ما بعد موسى على مفقوده  
أسف

(وذكر) إبراهيم بن  
الهدى قال استأذنت على  
الأمين يوما وقد اشتد  
الحمى عليه من كل وجه  
فأبوان بأذنوا إلى بالدخول  
عليه إلى أن كاثرت  
ودخلت فاذا هو قد تطلع

الى دجلة بالشباك وكان  
في وسط قصره بركة عظيمة  
لهما حفر في الماء في  
دجلة وفي الحفر شباك  
حديد فسلم عليه وهو  
مقبل على الماء والخادم  
والعلمان قد انتشروا الى  
تفتش الماء وهو كالوا  
فقال لي وقد ثبتت بالسلام  
وكررت لا تؤذني فخرطاني  
قد ذهب في البركة الى  
دجلة وانقرطه سمكة  
كانت قد صيدت له  
وهي صغيرة قدر طها  
حلقتين من ذهب فيها  
حبيبات قال فخرجت وأنا  
مؤيس من فلاحه وقالت  
لوارندع من وقت لكان  
هذا الوقت وكان محمد في  
نهاية الشدة والقوة البطش  
والها والجمال الا انه كان  
عاجز الى اى ضعف التدبير  
غير مفكر في امره (وحكى)  
اه اصطلح يوما وقد كان  
خرج اصحاب اللباس يد  
والحرب على البغال وهم  
الذين كانوا يصطادون  
السباع الى سبع كان  
يلتهم خبره بناحية كروني  
والقصر فاحتوا في السبع  
الى أن اتوا به في قصص من  
خشب على جبل يبنى فخط  
بباب القصر وادخل قتل  
في مصن القصر والامين  
مصطلح فقال خساوا عنه

أخيه أبي تغلب مستأمنوا وحل بختيار الى حمدان وأخيه ابراهيم هدايا جيلة كثيرة القدار  
وأكرمهما واحترهما

### ﴿ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة﴾

وفي هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم يعمه أحد ولا قلته فسار في البلاد الى طرابلس وأحرق  
بلدها وحصر قلعة عرفة فملكها ونهبها وسبي من فيها وكان صاحب طرابلس قد أخرجه أهلها  
لشده ظلمة فقصده وقد فاخذه الروم وجبى عليه ماله وكان كثيرا وقصده ملك الروم حص وكان أهلها  
قد انتقلوا عنها وأخلوها فحرقها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل فاق عليها نهبيا وتغربيا  
وملك ثمانية عشر منبراً فاما القرى فكنيت لا يوصي وأقام في الشام شهرين يقصد أى موضع شاه  
وتغرب ماشاء ولا يعمه أحد الا ان بعض العرب كانوا يغربون على أطرافهم فانه جاعة منهم  
وتنصر واوكادوا المسلمين من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة  
العظيمة في قلوب المسلمين فاراد ان يحصر انطاكية وحلب فباغته ان أهلها قد عبدوا الذخائر  
والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد معه من السبي نحو مائة ألف رأس ولم يأخذ  
الا الصبيان والعبايا والشباب فاما الكهول والشيوخ والعجائز فممن من قله ومنهم من أطلقه  
وكان يحلب قرويه غلام سيف الدولة بن حمدان وقد أخرج أباه الى نيسف الدولة منها على  
مانذ كره فصانع الروم عليها فعادوا الى بلادهم فقبل كان سبب عودهم كثرة الامراض والموت  
وقبل ضجر وامن طول السفر والفتنة عن بلادهم فعادوا على عزم العود وسير ملك الروم سرية  
كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفرنوتاً ونهبوا وسبوا وأحرقوا وعادوا ولم يكن من أبي تغلب بن  
حمدان في ذلك نكير ولا أثر

### ﴿ذكر استيلاء قرويه على حلب واخراج أبي المعالي بن حمدان منها﴾

في هذه السنة أيضا استولى قرويه غلام سيف الدولة بن حمدان على حلب وأخرج منها أباه المعالي  
شريف بن سيف الدولة بن حمدان فسار أبو المعالي الى حران فبعه أهلها من الدخول اليهم فطلب  
منهم ان يأذنوا للاصحاب ان يدخلوا ويتروا منها يومين فاذن لهم ودخل الى والدته بمبارفين وهي  
اسمة سعيد بن حمدان وتفرق عنه أكثر اصحابه ومضوا الى أبي تغلب بن حمدان فلبوا وصل الى والدته  
بلغها ان غلباً له وكتابه قد عموا الى القس عليها رحمتها فكافل أبو تغلب ببايسته ناصر الدولة  
فاغقت أبواب المدينة ومنعت ابنها من دخولها ثلاثة أيام حتى أبعدت من تحب ابعادها واستوقت  
لنفسها وأذن له وان بقي معه في دخول البلد وأطلق لهم الارزاق وبقيت حران لا أمير عليها  
ولكن الخطبة فيها الى أبي المعالي بن سيف الدولة وفيها جاعة من مقدسى أهلها يحكيون فيها  
ويصلحون من أمور الناس ثم ان أباه المعالي عبر الفرات الى الشام وقصد حماة فقامهم على مانذ كره  
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

### ﴿ذكر خروج أبي خزيمة بفرقة﴾

في هذه السنة خرج بفرقة أبو خزيمة الزناتي واجتمع اليه جوع عظيمة من البربر والنكار فخرج  
طالع اليه بنفسه يريد قتاله حتى بلغ مدينة باغابة وكان أبو خزيمة قد ركبها وهو مقاتل نائب المعز  
عليها فلما سمع أبو خزيمة قرب المعز تفرقت عنه جموعه وسار المعز في طلبه فملك الاوعار فعاد المعز  
وأمر أبو الفتح يوسف بلكين بن زكريا بالمسير في طلبه ابن سلك فسار في أثره حتى خفي عليه  
خبره ووصل المعز الى مسقره بالمصورية فلما كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل

وشبوا باب القفص فقيل له  
يا أمير المؤمنين إنه سبع هائل  
أسود وحش فقال خلوا عنه  
فشاوا باب القفص فخرج  
سبع أسود له شعر عظيم  
مثل الثور فزأرو وضرب  
بذنبه إلى الأرض فتم الرب  
الناس وغلقت الأبواب في  
وجهه وبقي الامين وحده  
جالا ساموذه غير مكترث  
بالامه فقصدته الاسد حتى  
دنا منه فضرب الامين  
بيده إلى مرققة ارضية  
فامتنع منه ثم اومد السبع  
يده إليه فخذها الامين  
وقبض على اصل اذنيه  
وغمره ثم هزه ودفع به إلى  
خلف فوقع السبع ميتا  
على مؤخره وتبادر الناس  
الامين فلذا اصابعه  
وهفاصيل يده قد زالت  
عن مواضعها فاني مجبر  
فرد عظام اصابعه إلى  
مواضعها وجلس كاله  
لم يعمل شيئا فشقوا بطن  
الامه فاذا امرأته انشقت  
عن كبده (وحكى) ان  
المنصور جلس ذات يوم  
ودخل إليه بنوه اشتم  
من أهله فقال لهم وهو  
مستبشر ما علمت ان محمدا  
الهمدي ولد البارحة له  
ولدت كرو قد سمينا موسى  
فلما سمع القوم ذلك رجوا  
وكانت في وجوههم هم

أبوخر الخارجي إلى العزيز مستأمنوا بطاب الدخول في طاعته فقبل منه العزيز ذلك وفرح به  
وأجرى عليه رزقا كثيرا وصله عقب هذه الحال كتب جوهر بأقامة الدعوة له في مصر  
والشام ويدعوه إلى المسير إليه ففرح العزيز أشد بذا أظهره لكافة الناس ومدحه الشراء  
فمن ذلك محمد بن هاني الأندلسي فقال

يقول بنو العباس قد فتحت مصر \* قتل ابني العباس قد قضى الامر

﴿ذكر قصد أبي البركات بن حمدان ميفارقين وانهم ازمه﴾

في هذه السنة في ذي القعدة سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكره إلى ميفارقين  
فاغلفت زوجة سيف الدولة أبواب البلد في وجهه وهنعه من دخوله فأرسل إليها يقول اني  
ما قصدت الا العزاق وطلب منها ما يستعين به فاستقر بينه ما ن تحمل إليه مائتي ألف درهم ونسلم  
إليه قريبا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر لها انه جعل يرا في دخول البلد  
فأرسلت إلى من معه من علمان سيف الدولة تقول لهم ما من حق ولا كم ان تفعلوا بحرمه  
وأولاده هذا فتكروا عن القتال والقصد لما تم جمعته وجاله وكسبت أبا البركات ليلًا فأنزموه  
سواده وعكروه وقتل جماعة من أصحابه وعلمانه فراسلها اني لم أقصد له وفدت راجعا  
واعادت إليه بعض ما نهب منه وجئت إليه مائة ألف درهم واطلقت الامر في فدا عنه وكان ابنها  
أبو الهادي بن سيف الدولة على حلب فقاتل فرعه به غلام أبيه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عاش المرحوم علي أهل بغداد ما قد صار لهم بمادة من اغلاق الاسواق وتعطيل  
المعاش وظاهر النوح والمأتم بسبب الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما وثقها الرسل القرامطة  
رسلا إلى بني غير وغيرهم من العرب يدعونهم إلى طاعتهم فاجابوا إلى ذلك واخذت عليهم الايمان  
بالطاعة وأرسل أبو يعقوب بن حمدان إلى القرامطة بهجرت لياجيله فتمت اخسئون ألف درهم وفيها  
طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي مع اعمامه ان يسلموا الامر إليه والجيش وذكر ان أباه عهد  
إليه بذلك فقبضوه في داره وركلوا به ثم اخرج مينا في نصف رمضان فذبح ومنع أهله من البكاء  
عليه ثم أذن لهم بعد اسبوع ان يملأوا ما يريدون وفيها ليلة الجيش رابع عشر رجب انكشف القمر  
جميعه وغاب فاضفا وفيها في شعبان وقعت حرب بين أبي عبد الله بن الداعي العماليقي وبين علوي  
آخر يعرف بامر بك وهو أبو جعفر الثائر في الله قتل فيها خلق كثير من الديلم والجبيل وأمر أبو عبد الله  
ابن الداعي وسجن في قلعة ثم أطلق في المحرم سنة تسع وخمسين وعاد إلى ربابته وصار أبو جعفر  
صاحب جيشه وفيها قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع أصحابه  
وقبض أموالهم وأمالا بهم واستوزر أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج واعاد أبا الفضل  
وفيها اشتد الغلا بالعراق واضطرب الناس ففسر السلطان الطغام فاشتد البلاء فدعته  
الضرورة إلى إزالة التسعير فسهل الامر وخرج الناس من العراق إلى الموصل والشام وخراسان  
من الغلاء وفيها في شيراز وكان قد غلب على أمر بختيار وصار يحكم على الوزير والجنود وغيرهم  
فأوحش الاجناد وعزم الاتراك على قتله فقتلهم سبكتكين وقال لهم خوفوه ليهرب فهرب من  
بغداد وعهد إلى بختيار ليحفظ ماله ومملكه فلما سار عن بغداد قبض بختيار أمواله وأمالا  
ودوره وكان هذا ما عاب بختيار ثم ان شيراز صار إلى رصكن الدولة ليصلح أمره مع  
بختيار فتوفي بالري عند وصوله إليها وفيها توفي عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح الخوي

المعروف بفتح جيم وفيه امان عيسى الطبيب الذي كان طبيب القاهرة باللة والحاكم في دولته وكان قد عمى قبل موته بستين وكان مولده سنة احدى ومبعين ومائتين  
 (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)  
 (ذكر ملك الروم مدينة انطاكية)  
 في هذه السنة في المحرم ملك الروم مدينة انطاكية وبذلك انهم حصر واحصا بالقرب من انطاكية قال له حصن لو قوا انهم موافقوا اهلهم فصارى على ان يرتحلوا منه الى انطاكية ويظهر وانهم اغتالوا منه خوفهم الروم فاذا صاروا بانطاكية اعانواهم على فتحها وانصرف الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك وانتقل اهل الحصن ونزلوا بانطاكية بالقرب من الجبل الذي بها فلما كان بعد انتقام شهر بن واقي الروم مع اخي تغفر والملك وكانوا نحو اربعين الف رجل فاحاطوا بسور انطاكية وصعدوا الجبل الى الناحية التي بها اهل حصن لو قوا لاراهم اهل البلد قد ما كانوا تلك الناحية طرخوا انفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا في اهل البلد السيف ثم اخرجوا المشايخ والجهان والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شئتم فاخذوا الشباب من الرجال والنساء الصبيان والصبايا فملأوهم الى بلاد الروم سببا وكانوا يزيدون على عشرين ألف انسان وكان حصرهم في ذي الحجة  
 (ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها)  
 لما ملك الروم انطاكية اندفعوا جيشا كثيفا الى حلب وكان أبو المعالي شريف بن سيف الدولة محاصر لها فيها فرعوه السيف متقبلا عليها فلما سمع أبو المعالي خبرهم فارق حلب وقصد البرية ليعدهم وحصرها البلد وفيه فرعوه واهل البلد قد تحصنوا بالقاعة فلما ملك الروم المدينة وحصرها القاعة فخرج اليهم جماعة من اهل حلب وتوسطوا بينهم وبين فرعوه وترددت الرسائل فاستقر الامر بينهم على هدنة فمضى يده على ما يجعله فرعوه اليهم وان يكون الروم اذا ارادوا الغزاة لا يمكن فرعوه اهل القرى من الجلاء عنهم لئلا يتابع الروم ما يجتاجون اليه منها وكان مع حلب جماعة وحصن وكفرطاب والمعرفة وافية وشيزرو ما بين ذلك من الحصون والقرى واسلموا الرهائن الى الروم وعادوا عن حلب وتسلمها المسلمون  
 (ذكر ملك الروم ملاز كرد)  
 وفيها ارسل ملك الروم جيشا الى ملاز كرد من اعمال ارمينية فحصرها وضيقوا على من بها من المسلمين وما كانوا عاقبة وقهرا وعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون في اقطار البلاد وصارت كلها سائبة لا تمتنع عليهم بقصدون أبهاشوا  
 (ذكر صبر ابن العميد الى حسنويه)  
 وفي هذه السنة جهر ركن الدولة وزر به أبا الفضل بن العميد في جيش كثيف فسيرهم الى بلد حسنويه وكان سبب ذلك ان حسنويه بن الحسين الكردي كان قد قوي واستقبل امره لا اشتغال ركن الدولة بما هو أهم منه ولانه كان يعين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة تراعي لذلك وبغضى على ما يبد منه وكان يعرض القوافل وغيرها بما تجارة فبلغ ذلك ركن الدولة فسكرت عنه فلما كان الآن وقع بينه وبين هلال بن مسافر خلاف أدى الى ان قصد هلال حار به وهزمه حسنويه فاتحاه هو واصحابه الى مكان اجتمعوا فيه فقصدهم حسنويه وحصرهم فيه ثم انه جمع من الشوك والنبات وغيره شيا كثيرا ورفقه في نواحي اصحاب

الرماد ولم يعبروا جوبا  
 فنظر اليهم المصور وقال  
 لهم هذا موضع دعاوتهم  
 وأراكم قد سدتم  
 استرجع فقال كافي بكم  
 لما أخبر بكم بتسميتي اياه  
 موسى اغتمتم به لان المولود  
 المسمى موسى بن مجدهو  
 الذي على رأسه تختلف  
 الحكمة وتنب الخزان  
 ويضطرب الملك يقتل  
 أبوه وهو الخلع من  
 الخلفاء ليس هو ذلك  
 ولا هذا زمانه والله ان  
 جد هذا المولود يعني هرون  
 الرشيد لم يولد بعد قال  
 فدعوا له وهنوه وهنوا  
 المهدي وكان هذا موسى  
 الهادي أخا الرشيد وكان  
 العهد الذي كتبه الرشيد  
 بسين الامين والامون  
 وأودعه الكعبة ان القادر  
 منهم اخرج من الامر  
 أيهم ما غدر بصاحبه  
 والخلفاء للندوب به  
 (وذكر باير) انه لما احيط  
 بجمعه دخلت أم جعفر  
 باكية فقال لسلطانها ليس  
 بجسرع النساء وهلمهن  
 عقدت النجان والخلافة  
 سيامة لانهما هم دور  
 المراضح ورايك ورايك  
 ويقال ان محمدا قف عند  
 طاهر فينا طاهر في سنانه  
 اذورد كتاب من محمد

بخطاه فاذا فقهه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم انه ما قام لنا منذنا فاقم يحسنوا كان حراؤه الا الدب فانتظر لنفسك اودع قال فلم يزل والله يتبين موقع الكتاب من طاهر فلما رجع الى خراسان أخرجه الى خاصته وقال لهم والله ما هذا كتاب مضبوط ولكنه كتاب مخدول ولم يكن فيمن سلف من الخلفاء الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة من ابوه وأمه من بني هاشم الاعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه ومحمد بن زبيدة ومحمد بن زبيدة يقول أبو الهذيل ملك ابوه وأمه من نعمة منها سراج الامه الواح شربت بسم الله من ذرى بطماها

في هذه السنة قتل تقفوره لك الروم ولم يكن من أهل بيت المملكة وإنما كان دمسقيا والدمسقي عندهم الذي كان يلي بلاد الروم التي هي شرقي خليج القسطنطينية وأكرها اليوم يبدأ ولاد فليج أرسلان وكان كل من يليها يلقب بالدمسقي وكان هذا تقفوره رشيد اعلى المسلمين وهو الذي أخذ حلب أيام سيف الدولة فظلم شأنه عند الروم وهو أيضا الذي فسخ طرسوس والمصيصة واذنه وجر زربة وغيره ما ولم يكن نصراني الاصل وانما هو من ولد رجل مسلم من أهل طرسوس يعرف بابن النقاس نصر وكان ابنه هذا شمساجا عا حسن التدبير لما ينولاه فلما عظم أمره وقوى شأنه قتل الملك الذي كان قبله وملك الروم بعده وقد ذكرنا هذا جبهه فلما ملك تزوج امرأه الملك المقتول على كره منها وكان لها من الملك المقتول ابنا وجعل تقفوره رهنه فقصه بلاد الاسلام والاسنيلا عليها وتم له مال اراد بشتغال ملوك الاسلام بعضهم بعض فدوخ البلاد وكان قد بنى أمره على ان يفسد سواد البلاد فيمنعه ويغيره فيضعف البلاد فيملكها او غاب على الثغور الجزرية والشامية وسبوا أسرا ما يخرج عن الحصر وهابه المسلمون هيبة عظيمة ولم يشكوا في ان يملك جميع الشام ومصر والجزيرة وديار بكر كلها جميع من مانع فلما استعمل أمره أنه أمر الله من حيث لم يحتسب وذلك انه عزم على ان يخصي ابني الملك المقتول لينقطع نسله ما ولا يعارض أحد أولاده في الملك فلما علمت أمه ما ذلك قلقته منه واحتالت على قتله فارسلت الى ابن الشمشيق وهو الدمسقي حينئذ ووافقتته على ان يبيع اليه ابني زبيدة ومعه جماعة وقالت زوجها ان نسوة من أهلها قد راروها فلما صار إليها هو ومن معه جعلتهم في سبعة متصل بدار الملك وكان ابن الشمشيق شديد الخوف منه لم يطمع هيبة فاستجاب للراء الى ما دعته اليه فلما كان ليلة الميلا من هذه السنة نام تقفوره واستقل في نومه فتفتحت امرأته الباب ودخلوا اليه فقتلوه ونارهم بجماعة من أهلها وخاصة قتل منهم بنف وسبعون رجلا وأجلس في الملك الاكر من ولدي الملك المقتول وصار المدبر له ابن الشمشيق ويقال ان تقفوره ما بات قط الا بصلاح الانكاث الليلة لما يريد الله تعالى من قتله وقباه أجله

لمن هذا القصر قال لك  
ولي بك يا أمير المؤمنين  
قال فكيف بناء القصر  
قال دون منازل وضوف  
منازل الناس قال فكيف  
مدينة قال عذبة الماء  
باردة الهواء صلبة الموطا  
قليلة الادواء قال كيف  
ليها قال صحر كله وقال له  
يا أبا عبد الرحمن ما أحسن  
بلادكم قال فكيف لا تكون  
كذلك وهي زينة جسر  
وسنبلة صفراء وشجرة  
خضراء فيأتي فسيح وجبال  
وصح بين قصوم وشبح  
فالتفت الرشيد إلى الفضل  
ابن الربيع فقال ضرب  
السياط أهون علي من  
هذا الكلام ولما سمى  
محمد بن الناطق بالحق  
وأخذ له العهد على الناس  
الفضل بن الربيع وزفر  
وموسى يومئذ لا ينطق بأمر  
ولا يعرف حسنا ولا يهمل  
قبضا ولا يتخلو من الحاجة  
إلى من يخدمه في ليلة ونهاره  
ويقطعه وقيامه وقعوده  
واحضه على بن عيسى بن  
ماهان قال في ذلك رجل  
أعشى من أهل بغداد يعرف  
بعلي بن أبي طالب  
اضاع الخلافة عن الوزير  
وفعل الامام ورأى المشير

### ﴿ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران﴾

في هذه السنة في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سار أبو تغلب بن ناصر الدولة بن جندان إلى  
حران فرأى أهلها قد أغلقوا أبوابها ومنعوا منه فدار لهم وحصرهم فرمى أعجابه زروع تلك  
الاعمال وكان الغلاء في العسكر كثيرا فبقى كذلك إلى ثالث عشر جمادى الآخرة فخرج إليه  
نفران من أعيان أهلها بالوصل والجاه وأخذوا الأمان لاهل البلد وعادوا ألبا أصحابا أعلما أهل حران  
ما فعله فاضطربوا وحاولوا السلاح وأرادوا قتل ما فيهم بعض أهلها فسكرتوا واتفقوا على انعام  
الصلح وخرجوا جميعهم إلى أبي تغلب وقبضوا أبواب البلد ودخله أبو تغلب وأخوته وجماعة من  
أعجابه وصلاويه الجمعة وخرجوا إلى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقيدي لأنه طلبه أهل  
الحسن سيرته وكان إليه أيضا عمل الزقوة وهو من أكابر أعجابه بنى جندان وعاد أبو تغلب إلى الموصل  
ومعه جماعة من أحداث حران وسبب سرعة عودته أن بني غير عاتق في بلد الموصل وقتلوا العامل  
ببرقيدي فعاد إليهم ليكتبهم

### ﴿ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس﴾

في هذه السنة قتل سليمان بن أبي علي بن الياس الذي كان والده صاحب كرمان وسبب ذلك أنه  
ذكر لآل مير منصور بن نوح صاحب خراسان أن أهل كرمان من القفص والباص معه وفي  
طاعته وطعمه في كرمان فسير معه عسكرا الهافل وأوصل إليها واقفه القفص والباص وغيرهما  
من الأمم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستعمل أمره وعظم جمعه فلقبه كوكب بن جستان خليفة  
عضد الدولة بكرمان وحاربه فقتل سليمان وابنا أخيه البيع وهما بكر والحسين وعدد كثير من  
القبائل الخراسانية وجمعت رؤسهم إلى عضد الدولة بشير زفيرها إلى أبيه وركن الدولة فآخذ  
منهم جماعة كثيرة أسرى

### ﴿ذكر الفتنة بصقلية﴾

وفي هذه السنة استعمل العزيز بن الله الخليفة العلوي على جزيرة صقلية بعيش مولى الحسن بن  
علي بن أبي الحسين فجمع القبائل في دار الصناعة فوقع الشر بين موالى كنامة والقبائل فاقبلوا  
فقتل من موالى كنامة كثير وقتل من الموالى بناحية سر قوسة جماعة وازداد الشر بينهم  
وتمكنت العداوة وسعى بعيش في الصلح فلم يوفقوه وتطاول أهل الشر من ككل ناحية ونهبوا  
وأفسدوا واستطاعوا إلى أهل المراعي واستطاعوا إلى أهل القلاع المستأنمة فبلغ الخبر إلى العزيز  
فغزل بعيش واستعمل أبا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين نيابة عن أخيه أحمد فصار إليها  
فلما وصل فرح به الناس وزال الشر من بينهم واتفقوا على طاعته

### ﴿ذكر حصر عمران بن شاهين﴾

في هذه السنة في شوال انحدر بجنتا إلى البطيحة لمحاصرة عمران بن شاهين فقاموا بواسطة نصيب  
شهرائهم أمر وزيره أبا الفضل بن اغندر إلى الجامعة وطفوف البطيحة وبني أمره على أن يسد  
أفواه الأنهار ويجاري المياه إلى البطيحة ويردها إلى دجلة والفرات وربع طير فبنى السنينات  
التي يمكن السلولك عليها إلى العراق فطالت الأيام وزادت دجلة فخرت ما عاوه وانتقل عمران  
إلى معقل آخر من معقل البطيحة ونقل كل ماله إليه فلم تنقص المياه واستقامت الطرق  
وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغا فطالت الأيام وضجر الناس من المقام كرهوا تلك الأرض  
من الحر والبقي والضفادع وانقطاع المواد التي ألفوها وشغب الجن على الوزير وشتموه وأبوا أن



وماذا لك الاطربا غرور  
وشرب المسالك طرق النور  
فعال الخليفة اعجوبة  
واجب منه فعال الوزير  
واجب من ذا وذا أننا

نباع لاطفل فبنا الصغير  
ومن ليس يحسن مسيح آفته  
ولم يخل من منه خجرا طير  
وماذا لك الايباغ وغاو  
يريد ان نقض الكتاب المنبر  
وهذان لولا انقلاب الزما  
ن في الهير هذان أم في التذير  
ولكنها فن كالجبال

ترفع فيها بضع الحفير  
ولما قتل طاهر بن الحسين  
على بن عيسى بن ماهان  
سار قتل حلاوان وذلك  
على خمسة أيام من مدينة  
السلام فنجب الناس من  
أمره وادبار أصحاب الامين  
وهزعتهم في كل حال  
وايقنوا بقتله وظهور  
الأمم وأسقط في يدي  
الفضل بن الربيع وأصحابه  
فقال الشاعر

عجبت لعشر يرجون نجما  
لا هم ماتم به الامور  
وكيف يتم ما عقدوا وراموا  
وأمن بانهم منه العجور  
أهاب الى الضلالهم غوى  
وشيطان مواعده غرور  
يصيبهم ويلعب كل لعب  
كالعبت بشار بها الخور

بقموا فاضطر بختيار الى مصالحة عمران على مال يأخذه منه وكان عمران قد خافه في الاول وبذل  
له خمسة آلاف ألف درهم فلما رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألفي ألف درهم في نجوم ولم يسلم  
الهم رهائن ولا حلف لهم على نادية المال والمارحل العسكر تخاف عمران اطراف الناس فقم  
منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداد في رجب سنة  
احدى وستين وثلاثمائة

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاخر اصطحف فرعوه غلام سيف الدولة بن جردان وأبو المعالي بن  
سيف الدولة وخطب لابي المعالي بجلب وكان بمصر وخطب هو وفرعوه في أعمالهما للفرزدق بن  
الله العلوي صاحب الغرب ومصر وفيها في رمضان وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء  
فاحترق جماعة رجال ونساء واما الرجال وغيرهم فالكثير ووقع الحريق أيضا في أربع مواضع من  
الجانب الغربي فيها أيضا وفيها كانت الخطبة بمكة للطبيع لله وللقرامطة المجردين وخطب  
بالمدينة للفرزدق بن الله العلوي وخطب أبو أحمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة  
للطبيع لله وفيها مات عبيد بن عمر بن أحمد أبو القاسم العباسي المقرئ الشافعي بقرطبة وله تانيف  
كثيرة وكان مولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومائتين وأبو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي  
المعروف بالزرق وهو من مشاهير مشايخهم وقبل مات سنة اثنتين وستين وفيها توفي القاضي أبو  
العلام محمد بن محمد بن محارب القصب الشافعي في جادى الاخره وكان عالما بالفقه والكلام

ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة

### (ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة)

لما ملك عضد الدولة كرمان كاذرناه اجمع الغنص والبلوص وفيهم أبو سعيد البلوصى وأولاده  
على كلمة واحدة في اختلاف وتما الفواعل الثبات والاجتهاد فقم عضد الدولة الى كور كير بن  
جستان عابد بن علي فدرا الى جيرفت فبين معهم امن الساسا كرافلة فواعل صغر فافتوا وصبر  
الفرزيقان ثم انهزم الغنص ومن معهم قتل منهم خمسة آلاف من شجعانهم ووجوههم وقتل  
ابن لاني سعيد ثم سار عابد بن علي بقص آثارهم ليستأصلهم فوقع بهم عدة وقائع وأنش فيهم  
وانتهى الى هرموز فلكهوا واستولى على بلاد التبر ومكران وأسر ألفي أسير وطلب الباقيون الامان  
وبذلوا تسليم معاقبهم وجبا لهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقبضوا على  
الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابد الى طوائف آخر يعرفون بالخرومية والحاسكية  
ينحسرون السيل في البحر والبر وكانوا قد أعانوا ايمان بن أبي علي بن الياس وقد تقدم ذكرهم  
فاوقع بهم وقتل كثير منهم واغدهم الى عضد الدولة فاستقامت تلك الارض مدة من الزمان ثم لم  
يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلما هو اذ ذلك تجهز عضد  
الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة فلما وصل الى السير جان رأى فسادهم ومافهم من قطع  
الطريق بكرمان وسجستان وخراسان بفرد عابد بن علي في عسكر كثيف وأمره بان ياتهم فلما  
أحسبوا أو غلوا في الحرب الى مضائق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فاقاموا آمنين فسار في  
آثارهم فلم يشعروا الا وقد أطل عليهم فلم يذكروا الحرب ففسد برؤاؤهم وهو تسع عشر ربيع  
الاول من سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم انهزموا آخر النهار وقتل أكثر رجالهم المغالطة وسي  
الذرائر والقسم وبقي القليل وطلبوا الامان فاجبوا اليه وتقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد

وكادوا الحق والمأمون  
غدا

وليس بمخلع أبا غرور  
هو العدل الخيب البرقنا  
نصن حبه من الصدور  
وعاقبة الامور له بقينا

به شهد الشريعة والزور  
فيملك أربعين لحواقه

يتم به الالهة والشهور  
فكيدوا أجعه بكل كيد

وكيد كل فيه السرور  
وبلغ محمد الخ مع تواده

عند ما ظهر من أمر  
ظاهر وشاورهم وقال

أحضروا لي غناه كم كما  
أحضرت خراسان لعمد

الله غناه هو كانت كمال  
أعشى ربيعة

ثم ما هابوا ولكن قدموا  
كبش غارات اذا لاقى نطح

أما والله لقد حدثت  
بحدث الامم السالفة

وقرأت كتب حروبها  
وقصص من أقام دولها

شارأيت في حديثهم  
حدثا لم جل منهم وأني

الدولة مكانهم الا كره والزرايع حتى طبقوا تلك الارض بالعمل وتبع عابد تلك الطوائف برا  
وبحرا حتى أتى عليهم وبدد شملهم

### ﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة وصل القرامطة الى دمشق فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح وسبب  
ذلك انهم لما بلغهم استدلا جعفر بن فلاح على الشام أجهمهم وأزعجهم وقفلوا انهم كان قد تقرر  
بينهم وبين ابن طغئ ان يجعل اليهم كل سنة ثلثمائة ألف دينار فلما لمكها جعفر علوا ان المال  
ينوتهم فغزووا على قصد الشام وصاحبهم حينئذ الحسن بن أحمد بن بهرام القرمطي فأسل الى  
عز الدولة بختيار بطلب منه المساعدة بالسلامح والمال فأباه الى ذلك واستقر الحال انهم اذا  
وصلوا الى الكوفة صائر الى الشام حل الذي استقر فلما وصلوا الى الكوفة أوصل اليهم ذلك  
وساروا الى دمشق وبلغ خبرهم الى جعفر بن فلاح فاستنابهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتى  
كسبوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ودوابه وملكوا دمشق وأمنوا أهلها  
وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهم فالما سمع من بهامن المغاربة خبرهم ساروا عنها  
الى بافارقة فحصرها فصار ذلك القرامطة الرملة وساروا الى مصر وروكوا على باطنهم يحصرها فلما  
وصلوا الى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجنود والاحشيديب والكافورية فاجتمعوا  
بعين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر ونجوا اليهم فاقبلوا غير مرة الظفر في جميع  
تلك الايام للقرامطة وحصرها المغاربة حصر شديد انهم ان المغاربة خرجوا في بعض الايام من  
مصر وجعلوا على مينة القرامطة فانهم من بهامن العرب وغيرهم وقصدوا سواد القرامطة  
فتمبوه فاضطروا الى الرحيل فسادوا الى الشام فنزلوا الرملة ثم حصرها يا فاحصر اشديدا  
وضيقوا على من بها فسير جوهر من مصر بجدة الى أصحابه المحصورين يا فاقومهم معيرة في خمسة  
عشر من كبا فأسل القرامطة امر اكهم اليها فاخذوا امر اكب جوهر ولم ينج من غيرهم كين  
ففتحها امر اكب الروم والحسين بن بهرام مقدم القرامطة شعر فنه في المغاربة أصحاب المغولدين  
الله زعمت رجال العرب اتى هبتا فدى اذا ما بينهم مطلوب  
يا مصر ان لم أسق أرض من دم بروي نراك فلا سقاني النيل

### ﴿ ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني ﴾

في هذه السنة قتل يوسف بلكين بن زيري محمد بن الحسين بن خزر الزناني وجاعة من أهله وبني  
عمه وكان قد عصى على المغولدين الله باقر بقة وكتر جمعه من زناته والبربر فاهم المعز امره لانه  
أراد ان يروج الى مصر تخاف ان يخاف محمد في البلاد عاصيا وكان جبارا عاتيا طاغيا وأما كيفية  
قتله فانه كان يشرب هو وجاعة من أهله وأصحابه فعمل يوسف به فصار اليه جريدة متخفيان  
يسمر به محمد حتى دخل عليه فلما آه محمد قتل نفسه بسيقه وقتل يوسف الباقيين وأمر منهم خل  
ذلك عند المعز محلا عظيما وقد لاه ناه ثلاثة أيام

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كور كبر بن جستان فضا فيه ابنا وموضع للصلح وفيها  
تزوج أبو تغلب بن حمدان ابنه عز الدولة بختيار وعمرها ثلاث سنين على صدق مائة ألف دينار  
وكان أبو كليل في قبول العقد أبا الحسن علي بن عمرو بن ميون صاحب أبي تغلب بن حمدان ووقع  
العقد في صفر وفيها قتل رجلا من بني جندب بن زياتيل بظاهر الموصل فصار أبو تغلب جماعة  
من بني عليهم ولما انهم

جيش محمد بن بدي طاهر  
ولم يبق له فائقة منهم قال  
سليمان بن أبي جعفر ان  
الله العزّاز ما جعل على  
الامة بخدره وسوء رأيه  
وأبعد الله نسبه أهل  
الفضل لا سرع ما انتصر  
الله للأموه بكبش المشرق  
وفي ذلك يقول الشاعر  
تمالذي الأيام وانتزعت  
ما زادعاه الى العظام الموق  
والقدر بالبر الزكي أختي  
التقي  
والسائس المأمون غير  
الأنحر  
زين الخلافة والامامة  
والنهي  
أهل السماحة والنسب  
المنفق

ان تغدو واجهلا بوارث  
أجد

ووصى كل مسدد وموفق  
قاله للأموه خير مواز  
والمجاهد القمام كبش  
المشرق

ولما احبط بمعتمد الجانب  
الشرقي والغربي وكان  
هرغبة بن أعين نازلا على  
بلي النهران بالقرب من  
باب خراسان وثلاثة أبواب  
وطاهر من الجانب الغربي  
مما يلي التاشيرية وباب  
الحول والسكاس جمع  
قواده فقال الحمد لله الذي

من النصاري وفيها استوزر وزير الدولة بن ركن الدولة صاحب  
أموره كلها وفيها مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة باصهان  
وكان عمره مائة سنة وأبو بكر محمد بن الحسين الأحمري بكنة وهما من حفاظ الحديث وفيها  
توفي الهري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي الرفا الشاعر الموصل بيغداد

ثم دخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة

(ذكر ما فعله الروم بالجزيرة)

في هذه السنة في الحرم أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وسار وافي ديار الجزيرة حتى بلغوا  
نصيبين فغلبوا وسبوا وأحرقوا وخرى البلاد فغلبوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من أبي تغلب بن  
جندان في ذلك حركة ولا سعی في دفعه لكنه جعل اليه مالا كنه به عن نفسه فسار جماعة من أهل  
تلك البلاد الى بغداد مستنصرين وقاموا في الجوامع والمشاهد واستنصروا المسلمين وذكروا ما فعله  
الروم من النهب والقتل والاسر والسبي فاستنصرهم الناس وخوفهم أهل الجزيرة فمن افتتح  
الطريق وطمع الروم وانهم لا مانع لهم عندهم فاجتمع معهم أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة  
الطائع لله وأرادوا الهجوم عليه فنهوا من ذلك وأغلقت الأبواب فاستمعوا ما يقع ذكره وكان  
بختيار حفيظا يصمد بنواحي الكوفة فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستنصرين منكرين عليه  
استنصاه بالصبر وقتال عمران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعه من غزو بلاد الاسلام  
حتى توغلبوا فعدوهم التحيز للغزاة وأرسل الى الخاحب يسكن بكنة بأمره بالتحيز للغزاة وان  
يستنصر العامة ففعل يسكن بكنة ذلك فاجتمع من العامة عدد كثير لا يحصىون كثرة وكتب بختيار الى  
أبي تغلب بن جندان صاحب الموصل بأمره باعداد الميرة والحلقات ويعرفه عزمه على الغزاة  
فاجابه باظهار الفرح واعدا ما طلب منه

(ذكر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة وأظهرها العصبة الزائدة وتخرب الناس وظهر  
العيارون وأظهروا الفساد وأخذوا أموال الناس وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار  
العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولدت بينهم من أصناف البنوية والفتيان والسنية والشيعة  
والعيارون فهتت الأموال وقتل الرجال وأحرق الدور وفي جملة ما أحرق محلة الكرخ  
وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب أبي أحمد الموسوي والوزير  
أبي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان بختيار أنفذ الى المطيع لله يطلب منه ما لا يخرج به في الغزاة  
فقال المطيع ان الغزاة والنسبة عليها وغيرهما من مصالح المسلمين تلزمني اذا كانت الدنيا في يدي  
وتجبي الى الاموال وأما اذا كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك وانما يلزم من البلاد في يدي  
وليس لي الا الخطبة فان شئتم ان أعزل فعلت وترددت الرسايل بينهم حتى بلغوا الى التهديد فبذل  
المطيع لله ثار بعثمان الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابه وأتقاض داره وغير ذلك وشاع بين الناس  
من العراقيين وخارج خراسان وغيرهم ان الخليفة قد صودر فلما قبض بختيار المال صرفه في  
مصلحه وبطل حديث الغزاة

(ذكر مسير المعز لدين الله العاوي من الغرب الى مصر)

في هذه السنة سار المعز لدين الله العاوي من افرقية يريد الديار المصرية وكان أول مسيره أوام  
شوال من سنة إحدى وستين وثلاثمائة وكان أول رحيله من المنصورة فقام بسيرة دانية وهي

قريه قريه من القبروان ولحقته بهار جاله وعمله وأهل بيته وجميع ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك حتى ان الدنانير سكنت وجعلت كهينه الطواحين وجل كل طاحوتين على جل وسار عنها واستعمل على بلاد افرقيعه يوسف بلكين بن زري بن منذ الصنهاجي الجبيري الا انه لم يحل له حكا على خزيره صقلية ولا على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجدايصة ومرت وجعل على صقلية حسين بن علي بن أبي الحسين على ما قدمه ناذ كره وجعل على طرابلس عبد الله ابن بخلاف الكاكي وكان أسيرا عنده وجعل على جباية أموال افرقيعه زيادة الله بن القديم وعلى انخراج عبد الجبار الخراساني وحسين بن خلف الموصدي وأمرهم بالانقياد ليوسف بن زري فاقام بسر داية أر بعد أشهر حتى فرغ من جميع هارب يد ثم رحل عنها ومع يوسف بلكين وهو بوصيه بجبايته ونحن نذكر انهم سلف يوسف بلكين وأهله ماتت الحاجة اليه ورد يوسف الى أعماله وسار الى طرابلس ومعهم جيوشه وحواشييه فهرب منه ما جمع من عسكره الى جبال نفوسة فطلبهم فلم يقدر عليهم ثم سار الى مصر فلما وصل الى برقة ومعهم محمد بن هاني الشاعر الاندلسي قتل غيلة فروى هاني على جانب البحر قتيل لا يدري من قتله وكان قتله أو اخر جرب من ستمائة اثنين وستين وثلاثمائة وكان من الشمره المجيد بن الانه غالي في مدح المعز حتى كفره العلماء فمن ذلك قوله

ما شئت لا ما شئت الاقدار \* فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله \* ولطالما زاجت تحت ركا به جبريلا \* ومن ذلك ما ينسب اليه ولم أجدها في ديوانه قوله

حل برقادة المسج \* حل به آدم ونوح

حل به الله ذو العلى \* فكل شئ سواه ربح

ورقادة اسم مدينة بالقرب من القبروان الى غير ذلك وقد تأول ذلك من يتعصب له والله أعلم والجلة قد جاو زحذ المدح ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية أو اخر شعبان من السنة وأهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم وأحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة وأرسل عساكره مصر والقاهرة في الديار وبقى كثير منهم في الخيام وأما يوسف بلكين فانه لمساعد من وداع المعز أقام بالمنصورة بعد الولايات للأعمال على البلاد ثم سار في البلاد وبأسر الأعمال وطيب قلوب الناس فوثب أهل باغاية على عامله فقاتلوه فهزمه فسير اليهم يوسف جيشا فقاتلهم فلم يقدر عليهم فإرسل الى يوسف يعرفه الحال فأجاب يوسف وجمع العساكر ليسير اليهم فبينما هو في التجهز أتاه الخبر عن تاهرت ان أهلها قد عصوا وخالقوا وأخرجوا عامله فرحل الى تاهرت فقاتلها فظفر بأهلها وخرجها فأتاه الخبر به ان زائفة قد تزولوا على نلسان فرحل اليهم فهرب وامنهم وأقام على نلسان فخصر هامة ثم تزولوا على حكمه ففعا عنهم الا انه قتلهم الى مدينة أشير فبينما عند هامة بينة بموها نلسان ثم ان زيادة الله بن القديم جرى بينه وبين عامل آخر كان معه اسمه عبد الله بن محمد الكاتب منافسة صارت الى محاربة واجتمع مع كل واحد منهم ما جاعة وكان بينهما حروب عدة فدعات وكان يوسف بلكين ما تلاع عبد الله لمحبة فدية بينهما ثم ان أباع عبد الله قضى على ابن القديم وجعله واستبد بالأمور بعده وبقى ابن القديم محبوسا حتى توفي المعز بمصر وفور أمر يوسف بلكين وفي سنة أربع وستين طلع خلف بن حسين الى قلعة منية فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من أصحاب ابن القديم المساعدين له

يضع من يشاء بقدرته ويرفع  
والحمد لله الذي يعطي  
بقدرته من يشاء ويمنع  
والحمد لله الذي يقبض  
ويبسط واليه المصير أجده  
على نواب الزمان وخذلان  
الاعوان ونشت الحلال  
وكسوف البال وصلى الله  
على رسوله وآله وسلم وقال  
اني لا فارقه بقلب موجع  
ونفس خزنة وحسرة  
عظيمة اني محال لنفسي  
فأسأل الله ان يلطف بي  
بعموته ثم كتب الى طاهر  
أما بعد فإني كنت نعت  
فنعت وبارت فصرت  
وقد يقاب الغالب ويخذل  
المفلح وقد رأيت الصلاح  
في معاونة أخي والخروج  
اليه من هذا السلطان اذ  
كان أولى به وأحق فأعطني  
الامان على نفسي وولدي  
وأمي وجدي وحاشيتي  
وانصاري واخواني أخرج  
اليه وهذا الامر الى أخي  
فان رأى الوفاة بأمانيك  
والا كان أولى وأحق قال  
فلما نسر أطاهر الكتاب  
قال لا تضيق خنافة  
وهيض جناحه وانهمزم  
فصافه لا والي نفسي يده  
حتى يضع يده في يدي ويترنل

على حكمي فعد ذلك  
 كتب الى هرغة يسأله  
 التزول على حكم امانه  
 وقد كان الخدوع جهز  
 بجاعة من رجاله من  
 الابناء وغيرهم من اسنان  
 اليه لادفع المأموسه عنده  
 فمالوا نحو هرغة وكان  
 طاهر عنده رغة بالرجال  
 ولم يلق هرغة مع ذلك كثير  
 كيد فلما مال من ذكرنا  
 الى حرب هرغة وعلى الجيش  
 بشر وبشر الازدمان  
 وانقض الجمع وكان طاهر قد  
 نزل في البستان المعروف  
 بباب الكباش بالطاهري  
 ففي ذلك يقول بعض  
 العيارين من اهل بغداد  
 ومن اهل السجون  
 لانهم طاهريوم  
 عظيم الشأن والخطب  
 علينا فيه بالانجا  
 د عن هرغة السكاب  
 ومنا ابى الطيب  
 يوم صادق السكرب  
 اناه كل كرا  
 ولص كان ذائق  
 وعريان على جنبه  
 آثار من الضرب  
 اذا ما حل من شرق  
 اتيانه من الغرب

فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القاعة وجار به قتل بينهم عدة قتلى واقتصها وهرب خلف بن  
 حسين وقتل عن كان بها خلق كثير وبعث الى القيروان من رؤسهم سبعة آلاف رأس ثم أخذ  
 خلف وأمر به فطيف به على جل ثم صلب وسير رأسه الى مصر فلما مع أهل باغاية بذلك خافوا  
 فصالحوا يوسف ونزلوا على حكمه فخرجهم من باغاية وخرب سورها  
 ﴿ذكر خبر يوسف بليكن بن زري بن مناد وأهل بيته﴾  
 هو يوسف بليكن بن زري بن مناد الصنهاجي الجيري اجتمعت صناعته ومن والاها بالغرب على  
 طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان أبوه مناد كبيراً في قومه كثير المال والولد حسن الضيافة  
 لمن يمر به وتقدم ابنه زري في أيامه وقاد كثيراً من صناعته وأغارهم وسعى لحسنه زنا وجعل له  
 لتسريحه وتجار به فسار اليهم بمجادف كبسه ليلادهم غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثيراً وغنم  
 مامعهم فكثرت به فضاقتهم أرضهم فقالوا له واتخذت لباياد غير هذا فسار بهم الى موضع  
 مدينة أشير فرأى مافيه من العيون فاستحسنه وبني فيه مدينة أشير وسكنها هو وأصحابه وكان ذلك  
 سنة أربع وستين وثلاثمائة وكانت زناته تفسد في البلاد فاذا طلدوا احتقوا بالجدل والبراري فلما  
 بنيت أشير صارت صناعته بين البلاد وبين زناته والبر فربى بذلك القاتم وسعى زري بفساده  
 وفسادهم واستحل لهم المحرمات وانهم قد ظهروا فيهم ففساد اليهم وغزاهم وظفر بهم وأخذ الذي  
 كان يدعي النبوة أسيراً وأحضر الفقهاء فقتلوه ثم كان له أثر حسن في حادثة أبي زيد الخارجي  
 وحل المرة الى القاتم بالمدينة فحس موقعها منه ثم ان زناته حصرت مدينة أشير فجمع لهم زري  
 جوعاً كثيرة وجري بينهم عدة وقعت قتل فيها كثيراً من الفريقين ثم ظفر بهم واستباحهم ثم  
 ظهر يحمل أوراس رجل وخالف على المنصور وكره جمعه فقال له سعيد بن يوسف فسر اليه زري  
 ولده بليكن في جيش كثيف فلقبه عند باغاية واقتلوا فقتل الخارجي ومن معه من هواره وغيرهم  
 فزادهم عند المنصور وكان له في فتح مدينة قاس أثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بليكن بن زري  
 قصد محمد بن الحسين بن خزر الرائي وقد خرج عن طاعة المعز وكره جمعه وعظم شأنه فظفر به يوسف  
 بليكن وأكثرت القتل في أصحابه فسر المعز بذلك سروراً عظيماً لانه كان يريد ان يستخف يوسف  
 بليكن على القرب لقوته وكثرة أتباعه وكان يخاف ان تغلب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر  
 فلما استحكمت الوحشة بينه وبين زناته آمن تغلبه على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة  
 مسيلة وأعمال الزاب كان بينه وبين زري محاسنة فلما كثرت هزري عند المعز ساء ذلك جعفر  
 ففارق بلاده ولحق زناته فقبلاه قبولاً عظيماً وملكوه عليهم عدوة زري وعصى على المعز فسار  
 زري اليه في جمع كثير من صناعته وغيرهم فالتقوا في شهر رمضان واشتد القتال بينهم فجاثر زري  
 فرسه فوقع فقتل ورأى جعفر من زناته تعبر عن طاعته وندما على قتل زري قال لهم ان ابنه  
 يوسف بليكن لا يترك نار أبوه ولا يرضى عن قتل منكم والراى ان تحصن بالجدل المنيع والاعار  
 فأجابوه الى ذلك فجعل ماله وأهله في المراكب وبقى هو مع الزناتيين وأمر عبيده في المراكب ان  
 يعاينوا المراكب فتنة ففعلوا وهو يشاهدهم من البر فقال زناته أريد انظر ما سبب هذا  
 الشر فعدد المركب ونجاهم هم وصار الى الاندلس الى الحاكم الأموي فأكرمهم وأحسن اليهم  
 وندم زناته كيف لم يقتلوه ويقتلوا مامعه ثم ان يوسف بليكن جمع فأكثر وقصد زناته فأكثر  
 القتل فهم وسعى نساءهم وغنم أولادهم وأمر ان يجعل القدر على رؤسهم ويطلق فمالوا سمع  
 المعز بذلك سره أيضاً وزاد في أقطاع بليكن المسيلة وأعمالها وعظم شأنه ونذكر باقي أحواله بعد

ملكه افرقية

﴿ ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعصدة الدولة ﴾

في هذه السنة تم الصلح بين الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وبين ركن الدولة وابنه عصدة الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعصدة الدولة اليه كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وتزوج نوح بانه عصدة الدولة وحل اليه من الهدايا والتحف ما لم يحمل مثله وكتب بينهم كتاب صلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذي سمي في هذا الصلح وقرره محمد بن ابراهيم بن بيجور صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في صفر انقض كوكب عظيم وله نور كبير وسع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوؤه وفي شوال منها ملك ابو تغلب بن جندان قلعة ماريين ملكها اليه نائب اخيه جندان فأخذ ابو تغلب كل ما كان لاخيه فيها من أهل ومال واثاث وسلاح وحل الجميع الى الموصل

﴿ ثم دخلت سنة اثنين وستين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر انزاع الروم وأسر الدمشقي ﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن جندان وبين الدمشقي بناحية ميفارقين وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمشقي بلاد الاسلام ونهبه ديار ريعة وديار بكر فلما رأى الدمشقي انه لا ممان له عن مراده قوى طمعه على اخذ آمد فصار الهاويها هزرا من دغلام الى الهيجاب بن جندان فكتب الى أبي تغلب يستصرخه ويستجده ويطلبه لئلا يفسد اليه اخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجمعاه على حرب الدمشقي وسار اليه فلقياه في سبخة رمضان وكان الدمشقي في كثرة لكنه لقياه في مضيق لانتحول فيه الخيل والاروم على غير أهبة فانهمز مرواخذ المسلمون الدمشقي أسيرا ولم يزل يحوسوا الى ان مرض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فبالغ ابو تغلب في علاجه وجمع الأطباء فلم ينفعه ذلك ومات

﴿ ذكر حريق الكرخ ﴾

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقا عظيما وسبب ذلك ان صاحب المعونة قتل عاميا دشاريه العامة والأتراك فهرب ودخل دار بعض الأتراك فأخرج منها مسجورا وقتل وأحرق وفتحت الحصون فأخرج من فيها فركب الوزير أبو الفضل لأخذ الجناة وأرسل حاجبا له يسمى صافيا في جمع لقتال العامة بالكرخ وكان شديد العصبية للسنية فألقى النار في عدة أماكن من الكرخ فأحرق حريقا عظيما وكان عدد من احترق فيه سبعة عشر ألف انسان وثلاثمائة كان وكثير من الدور وثلاثة وثلاثين مسجدا ومن الأموال ما لا يحصى

﴿ ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقمه ﴾

وفها أباضعزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من وزارة عز الدولة بختيار في ذي الحجة واستوزر محمد بن بقمه فذهب الناس لذلك لانه كان وضعيا في نفسه من أهل أو أتاو كان أبوه أحد الزراعيين لكنه كان قريبا من بختيار وكان يتولى له المطبخ ويقدم اليه الطعام ومندبل الطوان على كنفه الى ان استوزر وجلس الوزير أبو الفضل فبات عن قرب فقتل انعاما مسموما وكان في ولايته مفعيا لم الجانب الله في ذلك انه أحرق الكرخ بغدا فهلك فيه من الناس والأموال ما لا يحصى ومن ذلك انه ظلم الرعية وأخذ الأموال ليقربها على الجند ليسلم خاسمه الله تعالى

وصاق الامر بمحمد الامين  
ففرق في قواده المحمدين  
دون غيرهم خمسمائة  
ألف درهم وقارورة  
غالية ولم يعط قدماه  
أصحابه شيئا فأتت طاهرا  
عيونه وجواسيسه بذلك  
فراسلهم وكانهم ووعدهم  
ومناهم وأغرى الاصاغر  
بالقادة حتى غضبوا لذلك  
وسعوا على الامين وقال  
بعضهم

قل لامين الناس في نفسه  
ماشتت الجند سوى الغالية  
وطاهر نفسي فدا طاهر  
برسه والهدى الكافيه  
اضحى زمام الملث في كفه  
مقابلا للفتنة البائيه  
قد جاءك الليث بسدانه  
مستكبا في أسد ضاربه  
فأهرب فلا مهرب من

مثله

حقا الى النار والهاويه  
وانقل طاهر من الناصرية  
فقتل يباب الابار وحاصر  
أهل بغداد وغادى القتال  
وراحه حتى نوا كل  
الفريقان وخربت الديار  
وعشت الآثار وغلت  
الاسعار وذلك في سنة  
ست وتسعين ومائة

ولا تنفع ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأخطأ عليه الناس وكل ما فسد من ذلك أبغى الطرق التي سلكها أعداؤه من الوقعة فيه والسعي به وتشي لهم ما أرادوا لما كان عليه من تفرقة في أمر دينه وظلم رعيته وعقب ذلك أن زوجته ماتت وهو محبوس وحاجبه وكاتبه مغرب داره وعماؤه هانفوا ذباليه من سوء الأقدار ونسأله أن يفتح مخير أعمالنا فان الدنيا ليزوال ما هي وأما ابن بغيه فإنه استقامت أموره ومشت الأحوال بين يديه بما أخذه من أموال أبي الفضل وأموال أصحابه فلما في ذلك عاد إلى ظلم الرعيمة فانتشرت الأمور على يده وخربت النواحي وظهر العيارون وعمسوا ما أرادوا لو زاد الاختلاف بين الأتراك وبين مختار فتمنع ابن بغيه في إصلاح الحال مع مختار وسبكت بين فاصطلموا وكانت همدنة على دخن وركب سبكتكين إلى مختار ومعه الأتراك فاجتمع به ثم عاد الحال إلى ما كان عليه من الفساد وسبب ذلك أن دليلاً اجتاز بدار سبكتكين وهو سكران فرى الروش يزوبين في يده فابتنه فيه وأحس به سبكتكين فصاح بقلعه فأنذره وطن سبكتكين أنه قد وضع على قسله فقرر فمعرفة وأنقذه إلى مختار وعرفه الحال فظهر به فقتل فقوى ظن سبكتكين أنه كان وضه عليه وأنقذه له لئلا يقتل ذلك وتعرف له الذي أقتله وجعلوا السلاح ثم أرضاهم مختار فجمعوا

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ذي الحجة أرسل عز الدولة مختار الشرع فاباً أحمد الموسوي والراضي والمرضي في رسالة إلى أبي تغلب بن حمدان بالموصل فخصي إليه وعاد في الحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وفيها توفي أبو العباس محمد بن الحسين بن سعيد المحرمي الصوفي صاحب الشبلي بمكة

### ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ﴾

### ﴿ ذكر استيلاء مختار على الموصل وما كان من ذلك ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول سار مختار إلى الموصل ليستولى عليها وعلى أعمالها وما يداني تغلب ابن حمدان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه إبراهيم إلى مختار واستجارتم سمائه وشكواهما إليه من أخيهما أبي تغلب فوعدهما أن ينصرهما ويخلص أعمالهما وأموالهما منه وينقذهما واشتغل عن ذلك بما كان منه في البطيحة وغيره فافلما فرغ من جميع أشغاله عاود حمدان وإبراهيم الحديث معه وبذل له حمدان ما لاخر بالأوصفر عنده أمر أخيه أبي تغلب وطلب أن يصنعه بالأده ليكون في طاعته ويحمل إليه الأموال ويقسم له الخطبة ثم أن الوزير أبا الفضل حسن ذلك وأشله بظلمه أن الأموال تكثر عليه فتشفي الأمور بين يديه ثم أن إبراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند مختار وعاد إلى أخيه أبي تغلب فقوى عزم مختار على قصد الموصل أيضاً ثم عزل أبا الفضل الوزير واستوزر ابن بغيه فكانت له أبو تغلب فقصر في خطابه فأغريه بمختار وجهه على قصده فسارع بغداد ووصل إلى الموصل تاسع عشر ربيع الآخر ونزل بالدير الأعلى وكان أبو تغلب ابن حمدان قد سارع إلى الموصل لما قرب منه بمختار وقصد استخبار وكسر العرب وأخلى الموصل من كل ميرة وكاتب الديوان ثم سارع من سنجار يطلب بغداد ولم يرض إلى أحد من سوادها بل كان هو وأصحابه يشيرون الأشيا بما في الأمان فلما سمع بمختار بذلك أعاد وزره ابن بغيه والحاجب سبكتكين إلى بغداد فأما ابن بغيه فقد خيل إلى بغداد وأما سبكتكين فقام بحري وكان أبو تغلب قد قارب بغداد فانتار العيارون بها وأهل النهر بالجانب

وقاتل الأخ أخاه وابن أمه هو لا محمدية وهو لاه مامونية وهدمت المنازل وأحرقت الديار وانتهت الأموال فقال الاعشى في ذلك

تقطعت الأرحام بين  
العشار

وأسلمهم أهل النقي  
والبصائر

فذلك انتقام الله من خلقه

٣٣

لما اجتمعوا من ركوب  
الكناز

فلانظن اظهروا من الذنب  
قوته

ولا تخسن اصليها فساد  
السرائر

ولا تستمع من واغظ ومذكر  
فيتبع فيساو غناه وأمر

قابل على الاسم لا لما  
تقطعت

رجاه ورجى خبرها كل  
كافر

فأصبح بعض الناس يقتل  
بعضهم

فمن بين مقهور عزير وقاهر  
وصار رئيس القوم يحمل

نفسه  
وصار رئيسا فمهم كل شاطر

فلا فاجر ليرحفظ حرمة

ولا يستطيع الردف الفاجر

نراهم كأمثال الذئاب رأيت

دما

فأنته لاني على زبح

زاجر

وأصبح فساد القبايل بينهم

نسل على افرانها الخناجر

فأبكت لفتي من صديق

ومن أبح

كريم ومن جار شفيق

بجاور

ووالدة تيسكي بحزن على

ابنها

فبيكي لها من رجلة كل

طائر

وذات حليل اصبغت وهي

أيم

وتيسكي عليه بالدموع

البوادر

تقول له قد كنت عزا

وناصرا

فغيب عني اليوم غزي

وناصري

وأبكت لاحراق وهم

منازل

وقتل وانهب اللهوى

والذخائر

وابراز بات الخدور

حواسرا

خرجن بلا خرولا بآثر

نراه حيارى ليس تعرف

مذهبا

نوافر أمثال الطباء النوافر

كان لم تنكس بغداد أحسن

الغري ووقفت فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وحل أهل سوق الطعام وهم من السنية امرأه  
على جبل وسعوا عائشة وسمى بعضهم نفسه طلبة وبعضهم الزبير وقالوا الفرق الاخرى وجعلوا  
يقولون نقاتل أصحاب علي بن أبي طالب وأمثال هذا من الشروكان الجانب الشرقي آمنوا الجانب  
الغري مفتونا فاجذب جماعة من رؤساء العيارين وقالوا فسنكن الناس بعض السكون وأما أبو تغلب  
فانه لما بلغه دخول ابن ببيعة بغداد وتزلزل سبكتكين الحجاب بحري عادن بغداد وتزلزل بالقرب منه  
وجرى بينهم مطاردة يسيرة ثم انفقافى السرى على ان يظهر الاختلاف الى ان يتمكنا من القبض  
على الخليفة والوزير والدة بخيار وأهله فاذا فعلوا ذلك انتقل سبكتكين الى بغداد وعاد  
أبو تغلب الى الموصل لينبغ من اختيار ما أراد وعيلا دولته ثم ان سبكتكين خاف سوء الاحدنة  
فوقف وسار الوزير ابن ببيعة الى سبكتكين فاجتمع به وانضمخا كان بينهما مراسلات الصلح على  
ان ايات تغلب بضمي البلاد على ما كانت معه وعلى ان يطلق لختيار ثلاثة آلاف كرهلة عوضا عن  
مؤنة سفره وعلى ان يرده على أخيه حمدان املا كدوا قضاة الاماردين ولما اصطالحوا أرسلوا الى  
بخيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد أبو تغلب الهوا دخل سبكتكين بغداد وأسلم بخيار فلما سمع  
بخيار يقرب الى قلبه منه خافه لان عسكره كان قد عاد أكثره مع سبكتكين وطلب الوزير ابن ببيعة  
من سبكتكين ان يسير نحو بخيار فناقش ثم أكره في العواقب فصار على مضض وكان أظهر  
للناس ما كان هاتما وبما بخيار فاجتمع أصحابه وهو بالدير الاعلى وتزلزل أبو تغلب بالحسب استحث  
الموصل ودينها معرض البلد وتصب أهل الموصل لاني تغلب وأظهر واحمته لما ناله من  
بخيار من المصادرات وأخذ الاموال ودخل الناس بينهم فاقى الصلح فطلب أبو تغلب من بخيار  
ان يلقب لقا مسطاسيا وان يسلم اليه زوجته ابنة بخيار وان يحط عنه من ذلك القرار فاجابه  
بخيار خوفا منه ونحالا فواسر بخيار عن الموصل عاندا الى بغداد فظهر أهل الموصل السرور  
برحيله لانه كان قد أسامعهم السيرة وظلمهم فلما وصل بخيار الى السكيم بلغه ان ايات تغلب قد  
قتل قوما كانوا من أصحابه وقد استأمنوا الى بخيار فعادوا الى الموصل ليأخذوا ما لهم من أهل  
ومال فقتلهم فلما بلغه ذلك اشتد عليه وأقام بكائه وأرسل الى الوزير أبي طاهر بن ببيعة والحاجب  
سبكتكين بأمرهما بالاضاد اليه وكان قد أرسل اليهما بأمرهما بالتوقف ويقول لهما ان الصلح  
قد استقر فلما أرسل اليهما بطلهما أصدد اليه في العساكر فعادوا جميعهم الى الموصل وتزلزلوا بالدير  
الاعلى أو آخر جادى الاخرة وفارقه أبو تغلب الى تل بصر وعزم عز الدولة على قصده وطلبه أين  
سلك فارس أبو تغلب كانه وصاحبه أبا الحسن على بن أبي عمرو الى عز الدولة فاعتقله واعتقل معه  
أبا الحسن بن عرس وأبا جدين حوقل وما زالت المراسلات بينهما وحلف أبو تغلب انه لم يعلم بقتل  
أولئك فعاد الصلح واستقر وجعل اليهما مستقر من المال فارس عز الدولة انشرف بأبا جدين  
الموسوى والقاضى أبا بكر محمد بن عبد الرحمن خلفا ايات تغلب وتجدد الصلح وانحدرت الدولة عن  
الموصل سابع عشر رجب وعاد أبو تغلب الى بلده ولما عاين بخيار عن الموصل جهز لافته وسيرها الى  
أبي تغلب وبقيت معه الى ان أخذت منه ولم يعرف لها بد ذلك خبر

❦ ذكر الفتنة بين بخيار وأصحابه ❦

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الاتراك والديلم بالاهواز فتمت العراق جميعه واشتدت وكان  
سبب ذلك ان عز الدولة بخيار قتل عنده الاموال وكثر الدلال جندته عليه وأطراهم لحسابه  
وشعبهم عليه فتمرد عليه القراء ولم يجدوا له وزيره جهة بخيار منها بشي ونوحوا الى الموصل



منظرا

وماهى رايه عين لاه وناظر  
بلى هكذا كانت فاذهب

حسنا

وبدد منها الشمل حكم  
المقاديروحل بهم ما حل بالناس  
قلهمفأضحوا أحياء بالباد وماض  
انفد اديدار الملوك وجمعيصروف المائات مستقر المانبر  
وياجنة الدينوا يا مطلب

الغنى

ومستند الاموال عند  
الضرائرأبني لداين الذين عهدتهم  
يحاولون في روض من الميسر

زاهر

وأين ماوك في المواقب  
تفنديتشبه حسنا بالجوم الزواهر  
وأين القضاة الحساكون

برأيهم

لورد أمور مشكلات  
الواصرأو الفائقون الناطقون  
بحكمهورصف كلام من خطيب  
وسائروأين مراح الملوك عهدتها  
مخرقة فيها صنوف الجواهرترش بماه المسلك والورد  
أرضهابفوح بها من بعدد ربح  
المجاسر

لهذا السبب فلم ينفع عليهم قرأوا ان يتوجهوا الى الاهواز ويتعرضوا لاختيار  
منولها ويعملوا له حجة يأخذون منه ما لا يمن غيرهم فسار يختار وعسكره وتختلف عنه سبكتكين  
التركي فلما وصلوا الى الاهواز خدم اختيار وحمل له أموالا جليلة المقدار وبذل له من نفسه  
الطاعة وختياره يكر في طريقه يأخذ منه فاتفق انه جرى قننة بين الاتراك والديلم وكان سببا  
ان بعض الديلم رزل دار الاهواز وزل نري بيانه بعض الاتراك وكان هناك لبن موضوع فاراد  
غلام الديلم يبنى منه معانسا للدواب فغعه غلام التركي فتضاربوا خرج كل واحد من التركي  
والديلم الى قصرة غلامه فضعف التركي عنه فركب واستنصر بالاتراك فركبوا وركب الديلم  
وأخذوا السلاح فقتل بينهم بعض قواد الاتراك وطلب الاتراك بارصاحهم وقتلوا به من الديلم  
فأذا أيضا خرجوا الى ظاهر البلد واجتمع اختيار في سبكتكين فتمت القننة فلم يكتسح ذلك فالتفت اليهم  
فبما فعله وكان اذا يتبع كل قائل فاشاروا عليه بقبض رؤساء الاتراك لتصفو له البلاد  
فاحضروا آراد رويه وكاتبه مهمل بن بشرويساني الخوارزمي بكتيجور وكان حيا لسبكتكين  
فخسروا فاعتقلهم وقيدهم وأطاع الديلم في الاتراك فنبهوا أموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتلى  
وهرب الاتراك واستنولوا اختيارا على اقطاع سبكتكين فاحذره وأمر فتودى بالبصرة بإباحة دم  
الاتراك

### ﴿ ذكر حيلة اختيار عادت عليه ﴾

كان اختيار قد واطأ والدته واخوته انه اذا كتب اليهم القبض على الاتراك يظهر ان اختيار  
قدمت ويجلسون للعزاء فاذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما قبض اختيار على الاتراك  
كتب اليهم على أجنحة الطيور يعرفهم بذلك فلما رفقوا على القبض وقع الصراخ في داره  
وأشاعوا مونه فظانهم ان سبكتكين يحضر عندهم فاعادته يبلغه الخبر فلما سمع الصراخ أرسل  
يسأل عن الخبر فاعلموه فارسل يسأل عن الذي أخبرهم وكلف أناهم الخبر فوجد نقلات في القاب  
به فارتاب بذلك ثم وصله رسالة الاتراك بما جرى فعلم ان ذلك كان مكيدة عليه ودعا الاتراك الى  
ان يتأمر عليهم فتوقف وأرسل الى أبي اسحق بن معز الدولة بعلمه ان الحاصل قد اتفقت بينه وبين  
أخيه فلما جرى صلاحه وانه لا يرى المدول عن طاعة مواليه وان أساء اليه ويدعوه الى ان يعقد  
الامر له فمرض توله على والدته فغتمه فلما رأى سبكتكين ذلك ركب في الاتراك وحضر دار  
اختيار ربه ثم أحرقه وادخلها وأخذ ثيابا حقة وأباطها راي معز الدولة والدته ما من كان  
معها فأسأله ان يمكثهم من الاختدار الى ولده ففعل وانحدروا واتحدروا معهم المطيع لله في الماء  
فانفذ سبكتكين قاعده ورده الى داره وذلك ناسم ذي القعدة واستنول على ما كان لاختيار جميعه  
ببغداد وزل الاتراك في دور الديلم وتبعوا أموالهم وأخذوها ونارت العامة من أهل السنة  
بضرور سبكتكين لانه كان يتسكن بخلق عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد انتشارا وبالبايعه  
وحاربوهم وسبكتكين بينهم الدماء أحرقت الكرخ حريقا ثانيا وظهرت السنة عليهم

### ﴿ ذكر خلق المطيع وخلافة الطائع لله ﴾

وفي هذه السنة منتصف ذي القعدة خلق المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد نقل لسانه  
رزه ذرت الحركة عليه وهو يسترد ذلك فأنكشف حاله لسبكتكين هذه القصة فدعا الى ان يخلق  
نفسه من اخلافة ويسلمها الى ولده الطائع لله واسمعه أبو الفضل عبد الكريم ففعل ذلك وأشهد على  
نفسه بالخلق ثالث عشر ذي القعدة وكانت مدة خلافة تسعة عشر من سنة وخمسة أشهر غير أيام

وبوبع للطائع لله بالخلافة واستقر امره

﴿ذكر الحرب بين المعزدين الله العاوي والقراطة﴾

في هذه السنة سار القرامطة وقدمهم الحسن بن أحمد من الاحساء الى دياره مصر فصرها وما  
مع المعزدين الله صاحب مصر بانه يريد قصد مصر كتب اليه كتابا يذكر فيه فضل نفسه وأهل  
بيته وان الدعوة واحدة وأن القرامطة انما كانت دعوتهم اليه والى آباءهم قبله ووعظه وبالغ  
وتم سدده وسير الكتاب اليه فكتب جوابه وصل كتابك الذي قل تحصيله وكثر فضله ونحن  
سائر ون الميك على أثره والسلام وسار حتى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وأنشأ  
القتال وبث السرباني البلاد يهينونها فكثرت جوعه وأناه من العرب خلق كثير وكان من أنا  
حسان بن الجراح الطائي أمير العرب بالشام ومعه جمع عظيم فلما رأى المعز كثر جوعه استعظم  
ذلك وأحبه وتخير في أمره ولم يقدر على اخراج عسكره لقتاله فاستشار أهل الرأي من نجائه فقالوا  
ليس حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم والقضاء الخلف بينهم ولا يتم ذلك الا بان الجراح فراسله المعز  
واسأله وبذل له مائة ألف دينار ان هو خاف على القرمطي فاجابه ابن الجراح الى ما طلب منه  
فاستخفوه وخلف انه اذا وصل اليه المال المقرر انهم من الناس فاحضروا المال فلما رآه استكثر وه  
فصر بوا أكثر هادنا نير من مصر وألوهها لأذهب وجهها في أسافل الاكياس وجعلوا الذهب  
الخالص على رؤسها وحمل اليه فارسل الى المعز ان يخرج في عسكره يوم كذا ويقاتلونه وهوى  
الجبهة القلاية فانه يهزم فتقبل المعز ذلك فانهم وتبعه العرب كافة فلما رآه الحسن القرمطي  
منهم ما تخبر في أمره وثبت وقابل بعسكره الا ان عسكر المعز طبعه وافية ونابوه الجمالات عليه من  
كل جانب فارهبوه فوفى منهم ما واعدوا أثره وظفر وابعسكره فاحذروا من فيه أسرى وكانوا نحو  
ألف وخمسمائة أسير فصر بت أعانهم ونهب ما في المعسكر وجر المعز القائد أبي محمد بن ابراهيم بن  
جمهر في عشرة آلاف رجل وأمره بانواع القرامطة والابقاعهم فاتبعهم وتماثل في سبيله  
خوفان ترجع القرامطة اليه وأما هم فأنهم ساروا حتى نزلوا اذرع وساروا منها الى بلادهم  
الاحساء ويظهرون انهم يعودون

﴿ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن﴾

لم يبلغ المعز انزام القرمطي من الشام وعوده الى بلاده أرسل القائد ظالم بن موهوب العقيلي  
والي باعل دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جوعه وأمواله وعدهته لان أبا المنجا وابنه صاحب  
القرمطي كانا بدمشق ومعهما جماعة من القرامطة فاخذهم ظالم وحبسهم وأخذ أموالهم  
وجميع ما يملكونه ثم ان القائد أبي محمود الذي سيرة المعز يتبع القرامطة وصل الى دمشق بعبد  
وصول ظالم اليها ليأمر فليست له فخرج ظالم متقلبا لمصر ورا بقدومه لانه كان مستشعرا من عود  
القرمطي اليه فظالم منه ان ينزل بعسكره بظاهر دمشق فتعل وسلم اليه أبا المنجا وابنه ورجلا  
آخر يعرف بالنابسي وكان هرب من الرملة وتقرّب الى القرمطي فاسر بدمشق أرضا خلوها  
أبو محمود الى مصر فحين أبا المنجا وابنه وقيل للنابسي أنت الذي قلت لوان معي عشرة أشهر لميت  
نسعة في المغاربة وواحد في الروم فاعتز في فسخ جلده وحشى ثنا وصلب ولما نزل أبو محمود بظاهر  
دمشق امتدت أيدي أصحابه بالعبث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم ان  
صاحب الشرطة أخذ انسا ثامن أهل البلد فقتله فثار به التوغاة والاحداث وقتلوا أصحابه وأقام  
ظالم بين الرعية يداريهم وانترح أهل القرى منها لشدة غلب المغاربة أموالهم وظلمهم لهم ودخلوا

وروح النداء في فيه كل

عشية

الى كل قباض كرم

العناصر

ولم يقين تسقيب

انغمها

اذا هو لبها حنين المزمار

فما لملوك العزم آل

هاشم

وأشياءهم بمها اكتفوا

بالخادر

بروحون في سلطانهم

وكانهم

بروحون في سلطان بعض

العشار

يجادل عما نالهم كبراً وهم

فنائهم موبال كره أيدي

الاصغر

فأقم لو أن الملوكة

تناصروا

زنت لها خوقار قاب الجبار

وبعث هرمة بن أعين بن

زهر بن المسيب الضبي

من الجانب الشرقي فنزل

الماطر مما يسلي كلواذا

وغشى ما في السفن من

أهوال البحار الواردة من

البصرة واسط ونصب

على بغداد المنجنيقات

ونزل في رقة كلواذا الجزيرة

فأذى الناس به وصعد

نحوه خلق من العيارين

وأهل الصجون وكثروا

بقتلون عرافة أو أساطهم

السامين والمعاير وقد

انخذوا رؤسهم واخذوا  
من الخوص وسجوها  
الخودودقا من الخوص  
والبورى قد قرنت وحسبت  
بالخصى والرميل على كل  
عشرة عريف وعلى كل  
عشرة عريف عريف وعلى  
كل عشرة عريف قائد وعلى  
كل عشرة قواد أمير ولكل  
ذى مرتبة من الركوب  
على مقدار ماتحت يده  
فالمرافه اناس من كهم  
غير ما ذكرنا من المقاتلة  
وكذلك القريب والقائد  
والامير وناس عرافة  
جعل في أعناقهم الجلاجل  
والعوف الاحمر والاصفر  
ومقاديد اتخذت ولحم  
من مكاس ومذاب يأتى  
العريف وقد اركب واحدا  
وقد امه عشرة من المقاتلة  
على رؤسهم خودودرق  
البورى ويأتى القريب  
والقائد والامير كذلك  
فتقف النظارة ينظرون  
الى حربهم مع أصحاب  
الخيول المعده والجواشن  
والدروع والصفوف والرمح  
والدرق التنبية فهو لاه  
عرافه وهو لاه على ما ذكرنا  
فكانت المعركة على زهير  
وأناه الممدد من هرغبة  
فانهزمت العرافة ومرت  
بهم خيولهم وتهاصروا  
جماوا وأخذهم السيف

البلد لما كان نصف شوال من السنة وقعت فتنة عظيمة بين عسكرى محمود بن العامر وحرى  
بن الطائفتين قال شديد وظالم مع العامة ينهر أنه يريد اصلاح ولم يكأشف أباه محمود وانضموا ثم  
ان أصحاب أبى محمود أخذوا من القوطة فضلا من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فاخذهم أهولهم  
والقوهم فى الجامع فاغلت الاسواق وخاف الناس وأرادوا القتال فسكهم عقلا وهدم ثم ان  
المغاربة أرادوا تهب قبيلة واللؤلؤة فوقع الصالح فى أهل البلد فقهر وأوقاوا المغاربة فى السابع عشر  
من ذى القعدة فركب أبو محمود فى جوعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فتقوى المغاربة وانهمز  
العامة الى سور البلد فصر واعنده وخرج اليهم من تخلف عنهم وكثر الشباب على المغاربة فالتفت  
فيهم فعادوا تبعضهم العامة فاضطر وهم الى العود فعادوا وجاوا على العامة فانهزموا وتبعوهم الى  
البلد وخرج ظالم من دار الامارة وألقى المغاربة النازق فى البلد من ناحية باب الغراديس وأحرقوا  
تلك الناحية فاخذت النار الى القبة فاحرق من البلد كثيرا وهلك فيه جماعة من الناس ومالا  
يحمد من الاناث والرجال والاموال وابات الناس على أقبح صورة ثم انهم اصطبلواهم وأبو محمود ثم  
انقصوا ولم يزلوا كذلك الى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة

### ❦ ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق ❦

ثم عادت الفتنة فى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلاثمائة وتزدوا فى الصلح فاستقر الامر بين  
القائد أبى محمود والدمشقيين على ارجاع ظالم من البلد وان يليه جيش بن الصمصامة وهو ابن أخت  
أبى محمود وانفقوا على ذلك وخرج ظالم من البلد ووليه جيش بن الصمصامة وسكنت الفتنة  
والطمأن الناس ثم ان المغاربة بعد أيام عاثوا واسدوا باب الغراديس فنار الناس عليهم وقتلواهم  
وقتلوا من لحقوه وصاروا الى القصر الذى فيه جيش فهر به هو ومن معه من الجند المغاربة  
ولحق بالعسكر لما كان من القد وهو أول جمادى الأولى من السنه فحرف جيش فى العسكر الى  
البلد وقاطله أهله فظفر بهم وهرمهم وأحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم أياما كثيرة  
فاضطر باب الناس وخافوا وخربت المنازل وانقطعت المواد وانسدت المسالك وبطل البيع  
والشراء وقطع الماء عن البلد فطلبت القنوت والحسامات ومات كثير من النفر على الطرقات  
من الجوع والبرد فأتاهم الفرج بعزل أبى محمود

### ❦ ذكر ولاية جيش بن الحادى دمشق ❦

لما كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتخريب والتضرر ببوصل الخبر بذلك الى المعز صاحب  
مصر فأنكر ذلك واسمعه وشبهه واسمعه فامر بالمرسل الى القائد بن الحادى والى طرابلس بأمره  
بالسير الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف أمور أهلها وتعرفه بحقيقة الامر وان يصرف  
القائد أبى محمود عنها فتمثل ريان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر فيها وكتب به الى المعز وتقدم  
الى القائد أبى محمود بالانصراف عنها فصار فى جماعة قليلة من العسكر الى الرملة وبقي الاكثر منهم  
مع ريان وبني الامر كذلك الى ان ولى الفدك بن على ما ذكره

### ❦ ذكر حال اختيار بعض الاتراك ❦

لما فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بدخيرة لازاد ربه بيجند بساور فاخذها ثم  
رأى ما فعله الاتراك مع سبكتكين وان بعضهم بسواد الاوار قد عصوا عليه واضطرب عليه  
غلبه الذين فى داره وأناه مشايخ الاتراك من البصرة تعاتبوه على ما فعل بهم وقال له هؤلاء الذين  
لا بد لنا فى الحرب من الاتراك يدفعون غنايا للشباب فاضطر بختيار رأى بختيار ثم أطلق آزاد ربه

قتل منهم خلقا وقتل من  
النظارة خلقا فقال في ذلك

بعضهم وذكري زهير  
بالتجنيق

لا تقرب التجنيق والحجرا  
وقد رأيت القنيل انقبرا

يا كركلا يفوته خال  
ولا تقبل وخلف الحبرا

يا صاحب التجنيق ما بطلت  
كفالك لم تقبوا ولم نذرا

كان دراهم سوى الذي أمرأ  
هيهات ان يغلب الهوى

القدرأ  
فلما ضاق الامر بالامرين

في اوراق الجنه ضرب  
آنية الذهب والفضه سرا

وأعطى رجاله وتحجرا  
طاهر أهل الاباضيات عما

بلى باب الابار وباب حرب  
وباب قطر بل فصار

الحرب في وسط الجانب  
الغربي وعلت التجنيقات

بين القريتين وكثر الحرق  
والهدم بغداد في الكرخ

وعبره من الجانبين حتى  
درست محاسنها واشتد

الامر وتنقل الناس من  
موضع الى موضع وعسم

الخوف فقال الشاعر  
من ذا صابك يا بغداد العين

ألم تكوني زمانا قرة العين  
ألم يكن فيك قوم كان

فرحهم  
وكان مسكنهم زينا من

الزين

وجعله صاحب الجيش موضع سبكه كين وطن ان الاتراك بأنسون به وأطلق المعتقلين وساروا  
والدته واخوته بواسطه وكتب الى عمر بن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسأله أن يبعده  
ويكشف ما تزل به وكتب الى أبي تغلب بن جحدان يطلب منه ان يساعده بنفسه وانه اذا فعل  
ذلك أسقط عنه المال الذي عليه وأرسل الى عمران بن شاهين بالبطحه خلعا وأسقط عنه باقي  
المال الذي اصطلمها عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه ان يسير اليه عسكرا فاماركن  
الدولة عمه فانه جهز عسكرا مع وزيره أبي الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة بأمره  
بالمسير الى ابن عمه والاجتماع مع ابن العميد فاما عضد الدولة فانه وعبدالمسيح وانتظر بختيار  
الدوائر طمعا في ملك العراق وأما عمران بن شاهين فانه قال أما اسقط المال فحين نعلم أنه  
لا أصل له وقد قبلته وأما الوصله فاني لا اتزوج احدا الا ان يكون الذي كرم عندي وقد خطب الى  
العلويين وهم مواليها فأجبتهم الى ذلك وأما الخلع والفرس فاني لست بمن يلبس ملبوسكم وقد  
قبها البغي وأما انفاذ عسكركم فاني لا يسكنون اليكم لكثرة ما قتلوا منكم ثم ذكر ما عايناه به هو  
وأبوه مرة بعد أخرى وقال ومع هذا فلا بد ان يحتاج الى ان يدخل بيني مستخيرا بالله لا عالمه  
بضد ما عايناه به هو وأبوه فكان كذلك وأما أبو تغلب بن جحدان فانه أجاب الى المسارعة وانفذ  
أخاه أبا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن جحدان الى تكريت في عسكرو وانتظر ان يحضر الاتراك  
عن بغداد فان ظفروا بختيار دخل بغداد ما كالهالكا فلما انحدر الاتراك عن بغداد سار أبو تغلب  
الهلبا لوجوب علي بختيار الخجة في اسقاط المال الذي عليه ووصل الى بغداد والناس في بلاه عظيم  
مع العيار بن فخمى البلد وكف أهل الفساد وأما الاتراك فانهم انحدروا مع سبكه كين الى واسط  
وأخذوا معهم الخليفة الطائع لله والطبيع أيضا وهو مخولع فلما وصلوا الى دير العاقول توفي بها  
الطبيع لله ومرض سبكه كين فمات بها أيضا فخلا الى بغداد وقدم الاتراك عليهم الفتيكين وهو  
من أكابر نوادهم وموالي معز الدولة وفرح بختيار بموت سبكه كين ووطن ان أمر الاتراك بنخل  
وينتشر بموته فلما رأى انتظام أمورهم ساه ذلك ثم ان الاتراك ساروا اليه وهو بواسطه فقتلوا  
قريب منهم وصاروا يقاتلونه فوابت نحو خمسة من يوم ما نزل الحرب بين الاتراك وبختيار منصلة  
والظفر للاتراك في كل ذلك وحصر وبختيار واشتد عليه الحصار واحد قلوبه وصار عاقا غير قارب  
وتابع انفاذ الرسل الى عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي \* والا فأدركي ولما أمرني

فلما رأى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق نجدة له في  
الظاهر وباطنه بضد ذلك

### ﴿ ذكر ملك عضد الدولة عمه ﴾

في هذه السنة استولى الوزير أبو القاسم الطهر بن محمد وزير عضد الدولة على جبال عمان ومن بها  
من الشراة في بيع الاول وسبب ذلك ان معز الدولة لما توفي وبعمان أبو الفرج بن العباس نائب  
معز الدولة فارها قتلوا أمرها عمر بن نهبان الطائي وأقام الدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج غلبت  
على البلد ومعهم طوائف من الخند وقاتلوا ابن نهبان وأمر واعلمهم انسانا يعرف بان حلاج فيسر  
عضد الدولة جيشا من كرمات واستعمل عليهم أبا بحر بطغان فساروا في البحر الى عمان فخرج  
أبو بحر من المراكب الى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على حصار  
قصبه عمان فخرج اليهم الجند والزنج واقتتلوا قتالا شديدا في البر والبحر فظفر أبو بحر واستولى

صاح الزمانيهم بالبين  
فانقروا  
ماذ القيتهم من لوعة  
البين

أستودع الله قوما ما ذكركمهم  
الاتحد رماه الذم من عيني  
كانوا فترتهم دهر وصدعهم  
والبين يصدع ما بين  
الفرقين

ولم تزل الحرب بين الفرقين  
أربعة عشر شهرا وضاقت  
بغداد باهلها وتعلقت  
المساجد وتركبت الصلاة  
ونزل بها ما لم يستزل بها فاط  
مثله مذنبها المتصور وقد  
كان لاهل بغداد في أيام  
حرب المسلمين والمعتز

حرب نحو هذا من حروب  
العباسين وبسر إلى الحرب  
في خسين ألف عراف ولم  
ينزل بأهل بغداد شرم  
هذه الحرب حرب المأمون  
والخلوع وقد استظلم أهل  
بغداد ما نزل بهم في هذا  
الوقت في سنة اثنتين  
وثلاثين وثلاثمائة من  
خروج أبي اسحق المتقي  
عنهم وما كان قبل الوقت  
من اليزيديين وورون  
التركي وما دفعوا اليهم  
الوحشة بخروج أبي محمد  
الحسن بن عبد الله بن  
جدان الملقب بناصر الدولة  
وأخيه علي بن عبد الله  
عليهم بعد العهد مساحل

على حجار وانهم أهلها وكان ذلك سنة اثنين وستين ثم ان الخاج جمعوا إلى برهم وهو رستاق  
بينه وبين حصار مرحلتان فسار إليهم أبو حرب فوقع بهم وقعة أنت عليهم قتلوا وسرا فاطم أنت  
البلاد ثم ان جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من الشراة وجعلوا لهم أميرا اسمه ورد بن زياد  
وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير عضد الدولة المطهر بن عبد الله  
في البحر أيضا فبلغ إلى نواحي حرقان من أعمال عمان فوقع بها لها وأثنى فيهم وأسر ثم سار إلى  
دما وهي على أربعة أيام من حصار قنابل من ها وأوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها وأسرا كثيرا من  
رؤسائهم وانهم أميرهم ورد واما هم حفص وابنه هم المطهر التي تروى وهي قسبة ثلاث الجبال  
فانهم زوامنه فسير اليهم العساكر فوقعوا بهم وقعة أنت على يانهم وقتل ورد وانهم حفص إلى  
البحر فصار مخلصا وسارا المطهر إلى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب بنحو عشرة آلاف  
فوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها خطب لأهل بغداد بن الله العاوي صاحب مصر بمكة والمدينة في الموسم وفيها خرج بنو هلال وجمع  
من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضاقت الوقت فبطل الحج ولم يسلم الأمن مضى مع  
الشريف أبي أحمد الموسوي والد الرضي على طريق المدينة فتم حجوم وفيها كانت واسط زلزلة  
عظيمة في ذي الحجة وفيها توفي عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن زداد الفقيه الحنبلية المعروف بفلام  
نخلال وعمره ثمان وسبعون سنة وإلى آخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن  
قرة وأولاه من خلافة المعتز بالله سنة خمس وتسعين ومائتين

ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة

### ﴿ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار ﴾

في هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد فخرج به وسبب ذلك  
ان بختيار لما تابع كتمه إلى عضد الدولة يستعجده يستعين به على الاتراك سار إليه في عساكر  
فارس واجتمع به أبو الفتح بن العميد وزير أبيه ركن الدولة في عساكر إلى بالاهواز وساروا إلى  
واسط فلما سمع الفتيكين خبر وصولهم رجع إلى بغداد وعزم على أن يجعلها سوراها ظهره ويقاوم  
على دبابي ووصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة إلى بغداد في الجانب الشرقي  
وأمر بختيار ان يسير في الجانب الغربي ولما بلغ الخبر إلى أبي تغلب بقرب الفتيكين منه عاد عن  
بغداد إلى الموصل لان أصحابه شغبوا عليه فلم يكنه المقام ووصل الفتيكين إلى بغداد فحصل  
محصورا من جميع جهاته وذلك ان بختيار كتب إلى ضبة بن محمد الاسدي وهو من أهل عين التمر  
وهو الذي هجم المنفي فأمره بالاعارة على اطراف بغداد وبقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك إلى  
بجشيمان وكان أبو تغلب بن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة فيغذيها به فغلا السقر فيغداد  
ونار العبارة والمفسدون فيها الناس فيغدادوا ومنع الناس من المعاش لحول الفتنة وعدم  
الطعام والقوت بها وكبس الفتيكين المنازل في طلب الطعام وسار عضد الدولة نحو بغداد فقيه  
الفتيكين والاتراك بين دبابي والمدائن فالتقوا قتالا شديدا وانهم الاتراك قتل منهم خلق كثير  
ووصلوا إلى دبابي فغبروا على جسور كانوا عملوها عليه ففرق منهم أكثرهم من الزحفة وكذلك قتل  
وغرق من العبارة الذين أعانواهم من بغداد واستباحوا عسكرهم وكانت الوقعة رابع عشر  
جداي الأولى وسار الاتراك إلى تكريت وسار عضد الدولة فقتل بظاهر بغداد فلما علم وصول

بالنار واليه طول السنين  
 وغية ذلك عنهم وبعدهم  
 وتقدم مثل أولئك  
 الصبارين الذين كانوا في ذلك  
 العصر واشتد الأمر بين  
 المأمونية والعراق وغيرهم  
 من أصحاب الخلع وحصر  
 محمد في قصره من الجانب  
 لفر في مكان بينهم في بعض  
 الأيام واقعة فقاتل فيها  
 خلق كثير من الفريقين  
 فقال في ذلك حسين الخبيع  
 آمين الله ثوب الله  
 نصيب النعم والنصره  
 كل الأمر إلى الله  
 كارك الله والقدره  
 رأيت الحرب أحيانا  
 علينا ولنا مفره  
 وكانت وقعة أخرى عظيمة  
 بشارع دار القيق هلك  
 فيها خلق كثير وكثر القتل  
 في الطرق والشوارع رندى  
 هذا بالمأمونية والآخر  
 بالخلع وقبيل بعضهم  
 بعضا وانهب الدار فكان  
 الفوزان نجبا بنفسه من  
 رجل وامرأة عابسا معه  
 إلى عسكر طاهريا من  
 على نفسه وفي ذلك يقول  
 الشاعر  
 بك عبي على بغداد لما  
 قدمت غضاة العيش  
 الأنيق  
 تبذلها وما من سرور  
 ومنه تبدلنا بديق

الأتراك إلى تكريت دخل بغداد وتزل بدار المملكة وكان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم  
 كان هافعي عضد الدولة حتى رده إلى بغداد فوصلها ثامن رجب في الماء وخرج عضد الدولة  
 فلقية في الماء أيضا وامتلات دجلة بالسمرات والزاب لم يبق بغداد أحد ولو أراد أنسان أن  
 يعبر دجلة على السمرات من واحدة إلى أخرى لا يمكنه ذلك لكنهم أوسار عضد الدولة مع  
 الخليفة وأتزل بدار الخلافة وكان عضد الدولة قد طمع في العراق واستضعف بختيار وانما خاف  
 الأمر من الدواة فوضع جنده بختيار على أن يتوروا به وبشغبوا عليه وبطالبوه بأموالهم  
 والأحسان لأجل صبرهم فقابل الأتراك ففعلوا ذلك بالقوا وكان بختيار لا يملك قلبا ولا كثيرا  
 وقد نهب البعض وأخرج هو الباقي والبلاد خراب فلا تنصل يده إلى أخذ شيء منها وأشار عضد  
 الدولة على بختيار بترك الائتلاف اليهم والعاطفة لهم وعلمهم وأن لا يعدهم بما لا يقدر عليه وأن  
 يعرفهم أنه لا يريد الأمانة والرياسة عليهم ووعده أنه إذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد  
 فظن بختيار أنه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستعفى من الأمانة وأغلق باب داره وصرف  
 كتابه ووجهه فأسله عضد الدولة ظاهرا بغير من مقدي الجند بشرب عليه غار بينهم ونظيب  
 فلوهم وكان أوصاه سرا أن لا يقبل منه ذلك فعمل بختيار بما أوصاه وقال لست أميرهم ولا ينبغي  
 وبينهم معاملة وقد برئت منهم فترددت الرسل بينهم ثلاثة أيام وعضد الدولة يعرفهم به والشغب  
 يزيد وأرسل بختيار إليه يطلب نجا ما وعد به ففرق الجند على عدة جملة واستعفى بختيار  
 وأخبره إليه قبض عليهم ووكل بهم وجمع الناس وأعلمهم استعفاء بختيار عن الأمانة بجزاعتها  
 ووعدهم الأحسان والنظر في أمورهم فكنوا إلى قوله وكان قبضه على بختيار في السادس  
 والعشرين من جمادى الآخرة وكان الخليفة الطائع لله نافرعا بختيار لانه كان مع الأتراك في  
 حروبهم فلما بلغه قبضه سره ذلك وعاد إلى عضد الدولة فأظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة  
 ما كان قد نسي وترك أمره بمعاره الدار والأكثان من الأسلات وعمارة ما يتعلق بالخليفة وحماية  
 أقطاعه وأساده الخليفة إلى بغداد ودخل دار الخلافة آنفذا إليه عضد الدولة مالا كثيرا وغيره  
 من الامتعة والفرش وغير ذلك

### (ذكر عهد بختيار إلى ملكه)

لما قبض بختيار كان ولده المزيان بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فها على عضد  
 الدولة وكتب إلى ركن الدولة يشكو ما جرى على والده وعجبه من عضد الدولة ومن أبي الفتح بن  
 العميد ويذكر له الخليفة التي قت عليه فلما سمع ركن الدولة ذلك التي نفسه عن سريره إلى الأرض  
 وتغمر عليها وامتنع من الكل والشرب عدة أيام ومريض مرضا لم يستقل منه ما في حياته وكان  
 محمد بن بقية مد بختيار فخدم عضد الدولة وضمن منه مدينة واسط واعمالها فلما صار إليها  
 خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه وأظهر الامتناع لقبض بختيار وكاتب عمران بن شاهين  
 وطلب مساعدته وحذره مكر عضد الدولة فاجاب عمران إلى ما التمس وكان عضد الدولة قد ضمن  
 سهل بن بشر وزير الفتيكين بلاد الأهواز وأخرجهم من حبس بختيار فكتبه محمد بن بقية واستماله  
 فأجاب فلما عصى ابن بقية أنفذ إليه عضد الدولة جيشا فز بالخرج اليهم ابن بقية في الماء ومعه  
 عسكر قد سبره إليه عمران فانهزم أصحاب عضد الدولة أجمع هزيمة وكان بختيار ركن الدولة بحاله وحال  
 بختيار فكتب ركن الدولة إليه وإلى المزيان وغيرهما عن احتج بختيار بأمرهم بالثبات والصبر  
 ويعرفهم أنه على السمرات إلى العراق لأخراج عضد الدولة وإعادة بختيار فاضطربت النواحي على

أصابناهم الحسادين  
فأنت أهل النجيب  
فقوم أحرقوا بالنار قمر  
والنخعة تروح على غرق  
وصاحته تنادي بأصحابي  
وقائلة تنادي بأشقي  
وحوراء المدام ذات دل  
مضجعة الجاسد بالخلق  
تنادي بالشفيق فلا شفيق  
وقد فقد الشفيق مع الرقيق  
وقوم أخرجوا من ظل دنيا  
متاههم بياض بكل سروق  
ومغرب بعيد الدراماني  
بلا رأس بقارة الطربني  
بوسطن قدامهم جميعا  
فما يدرون من أي الغريو  
فلا ولي يقم على أبيه  
وقد هرب الصديق عن  
الصديق  
ومهما أنس من شيء تولى  
فاني ذا كدر الرقيق  
وسأل قائدهم قواد خراسان  
طاهرا أن يجعل له الحرب  
في يومها فيه فعمل طاهر  
له ذلك فخرج الفرس وأدق  
حقهم وقال ما يبلغ من  
كيد هؤلاء سلاح معهم  
مع ذوى البأس والنخبة  
والسلاح والعدة بقصره  
بعض العرافة وقد رماه مدة  
طوي به حتى فنت سهام  
الضائد وظن أن العريان  
فنت بجارته فرماه بحجر  
بيت في الخلافة وقد جعل  
عليه القائد فأخطأ عينه  
وشاء بجرح آخر فمكاد يصير

عصبة الدولة وتجاسر عليه الأعداء حيث علوا النكار إليه عليه وانقطع عنه مواد فارس والبحر  
ولم يبق يده الا تصبى بغداد وطمع فيه العامة واشترى على ما يكره فرأى انقاذ أبي الفتح بن العميد  
برسالة إلى أبيه يعرفه ماجرى له وما فرق من الأموال وضعب بختيار عن حفظ البلاد وإنه أعيده  
إلى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان إوارهم وسأله ترك نصره بختيار وقال لأبي الفتح  
فإن أجاب إلى ما تريد منه والاقبل له اثني أضعف منك أعمال العراق واجل اليك منها كل سنة  
ثلاثين ألف ألف درهم وابعث بختيار وأخويه اليك لتجعلهم بالخيار فإن اختاروا أقاموا عندك  
وان اختاروا بعض بلاد فارس سلمته اليهم وسعت عليهم وإن أحببت أنت أن تحضر في العراق  
لنلي تدبير الخلافة وتنفيذ بختيار إلى الري وأعود أنا إلى فارس فالأمر اليك وقال لأن العميد فإن  
أجاب إلى ما ذكرته والاقبل له أي السيد والوالد أنت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل إلى  
إطلاق هؤلاء القوم بعد مكاشفتهم واطهار العداوة وسبقنا لوني بغاية ما يقدرون عليه فنشتر  
الكافة ويختلف أهل هذا البيت أبدا فإن قبلت ما ذكرته فانا العبد الطائع وإن أبيت وحكمت  
بانصر في فاق ساقط بختيار وأخويه وأقبض على كل من انتم به بالبلد اليهم وأخرج عن العراق  
وأترك البلاد سائبة ليدبرها من انتقل له فخاف ابن العميد أن يسير هذه الرسالة وأشار أن يسير  
بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالسفير على ركن الدولة بأجابه إلى ما يطلب فارس لعضد  
الدولة برسالة وسير بعده ابن العميد على الجازات فلما حضر إلى رسول عند ركن  
الدولة وذكر بعض الرسالة وثب إليه ليقبله فغضب من بين يديه ثم رده بعد أن سكن غضبه وقال  
قل لفلان يعني عضد الدولة وسماه بغير اسم وشتمه حجت إلى نصره ابن أخي وللطمع في ملكه  
أما عرفت أني نصرت الحسن بن القبرزان وهو غر بمني مرارا كثيرة فأخاطبها على  
ونفسي فإذا نظرت أعدت له بلاده ولم أقبل منه ما فتمته درهم واحد ثم نصرت إبراهيم بن المربزان  
وأعدته إلى أذربيجان ونفذت وزيره عساكر في نصرته ولم أخذه من درهما واحدا كل ذلك  
طلبا لحسن الذكر ومحافظه على الفتوة تريد أن تفتن أنت على بدرهمي أنفقته ما أنت على وعلى  
أولاد أخى ثم نظم في عمالكم وتمدد في قتلهم فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم  
يسمع حديثه وتهدده بالهلاك وأنفذ إليه يقول له لا ترك ذلك الفاعل يعني عضد الدولة  
تجنبت أن جوده كما ثم لا أخرج اليك إلا في ثلثائه جازة وعلما بالجال ثم أئذنتوا ان شتم فوائده  
لأننا نسلك الأقرب الناس اليك وكان ركن الدولة يقول اتني أرى أخى معز الدولة كل ليلة في  
النام بعض على أنامله ويقول لأخي هكذا أضمت أن أن تخلفني في ولدي وكان ركن الدولة يحب  
أخاه بحبه شديدة لأنه رماه وكان عنده عترة الولد ثم ان الناس سموه ابن العميد وتوسطوا الحال  
بينه وبين ركن الدولة وقالوا لعماد الدولة ابن العميد هذه الرسالة ليصلها طر بقا للخلاص من عضد  
الدولة والوصول اليك لتأمر بما تراه فأذن له في الحضور وعنده فاجتمع به ورضن له إعادة عضد  
الدولة إلى فارس وتقرر بختيار بالعراق فرد إلى عضد الدولة وعرفه حيلة الحال فلما رأى عضد  
الدولة انحراف الأمور عليه من كل ناحية أجاب إلى المسير إلى فارس وإعادة بختيار فأخرجه من  
محبته وخلع عليه وشرط عليه أن يكون تابعا به بالعراق ويخطب له ويحجم له أخاه أبا اسحق  
أمير الجيش أضعب بختيار ورد عليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار إلى فارس في شوال  
من هذه السنة وأمر أبا الفتح بن العميد وزير أبيه أن يلحقه بعد ثلاثة أيام فلما سار عضد الدولة  
أقام ابن العميد عند بختيار متساعلا بالذات وعاجته امرؤى بهمن اللعب وانفعا بها طائفا

على انه اذا مات ركن الدولة صار اليه ووزره وانصل ذلك بعضه الدولة فكان سبب هلاك ابن  
العبيد على ما نذكره واستقر بختيار بعد ادم بقاء الدولة على العهد فلما تبين أمر بختيار  
أنفذ ابن بقية من خطفه له وحضر عندهوا كد الوحشة بين بختيار وعضد الدولة وبارت الفتنة بعد  
مسير عضد الدولة واستمال ابن بقية الاجناد وجي كثير من الاموال الى خزائنه وكان اذا طالبه  
بختيار بالمال وضع الخندق على مطالبته فعمل على بختيار فاستشار في مكره فوقع به فبلغ ذلك ابن  
بقية فعائب بختيار عليه فانكره وحالفه فاحترز ابن بقية منه

﴿ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعوده الى اهله﴾

في هذه السنة خالف أهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك أن رجلا من الجرمية وهي  
البلاد الحارة يقال له طاهر بن الصمة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع عليه أموال كثيرة  
فقطع فم او كان عضد الدولة ففسار الى العراق وسير وزيره المطهر بن عبد الله الى عمان ليستولى  
عليها فغاث كرمان من العساكر فجمع طاهر الى جبال الجرمية وغيرهم فاجتمع له خلق كثير  
واتفق ان بعض الازراك السامانية واسمه بوزغر كان قد استوحش من أبي الحسن محمد بن ابراهيم  
ابن ديمعور صاحب جيش خراسان للسامانية فكتبه طاهر وأطمعه في اعمال كرمان فصار  
اليه واتفقا وكان بوزغر هو الامير فاتفقا ان الرجال الجرمية شغبوا على بوزغر فظن ان طاهرا  
وضعهم فاختلعا وقتلا فظن بوزغر بطاهره وأمره وظهر بهما وبلغ الخبر الى الحسين بن أبي  
علي بن الياس وهو بخراسان فقطع في البلاد فجمع جمعا وسار اليها فاجتمع عليه بها جوع كثيرة ثم  
ان المطهر بن عبد الله استولى على عمان وجباها وأوقع بالمرأة فم اوعاد فوصله كتاب عضد  
الدولة من بغداد بأمره اليه بالمرى كرمان فصار اليها فجاء وأوقع في طريقه باهل العيث والفساد  
وقتلهم وصليهم ومثل بهم ووصل الى بوزغر على حين غفلة منه فانتسبوا بسواحي مدنيته فانهزم  
بوزغر ودخل المدينة وحصره المطهر في حصن في وسط المدينة فطلب الامان فامنه فخرج اليه  
ومعه طاهر فامر المطهر بطاهره فشههم ثم ضرب عنقه وأما بوزغر فاه رفته الى بعض القلاع  
فكان آخر العهد به وسار المطهر الى الحسين بن الياس فرأى كثرة من معه خاف جانبهم ولم يجده  
من المفاهيد فافتتوا وقتلا شديدا فانهزم الحسين على باب جبرفت وانهزم عسكره فنهزمهم سور  
المدينة من الحرب فكثر فم القتل وأخذ الحسين أسيرا وأحضر عند المطهر فلم يعرف له بعد خبر  
وصلحت كرمان لعضد الدولة

﴿ذكر ولاية الفتيكين دمشق وما كان منه الى أن مات﴾

قد ذكرنا ما كان من انهزام الفتيكين التركي مولى معز الدولة بن بويه من مولا بختيار بن معز  
الدولة ومن عضد الدولة في فتنة الازراك بالرأى فلما انهزم عنهم سار في طائفة صالحه من الجند  
الترك فوصل الى حصن نزل بالقرب منها فقصده ظالم بن موهوب العقيلي الذي كان أمير دمشق  
للعز الدين الله ليأخذه فلم يمتك من أخذه فعاد عنه وسار الفتيكين الى دمشق فنزل بظاهرها  
وكان أميرها حينئذ ريان الخادم للعز وكان الاحداث قد غلبوا عليها وليس للاعيان معهم حكم  
ولا لاساطنة عليهم فلما نزل خرج أشرفا وشيوخها اليه واطهروا له السرور وبقدومه  
وسألوه ان يقيم عندهم وذلك بأبدهم ويزيل عنهم سمعة المصريين فانهم بكرهوا فاجتمعوا للاعتقاد  
ولظلم عملهم ويكف عنهم شر الاحداث فأجابهم الى ذلك واستضافهم على الطاعة والمساعدة  
وحالفهم على الحماية وكف الاذى عنهم منه ومن غيره ودخل البلد وأخرج عنه ريان الخادم

الفساد عن فرسه ووقعت  
اليمن عن رأسه فكر  
راجعا وهو يقول يا أبا  
طاهر ليس هؤلاء مناس  
هؤلاء شيئا من في ذلك  
يقول أبو يعقوب الخزاعي  
الكرخ اسوائه معطلة  
يستن عبار عارها  
خربت الحرب بين أسواقهم  
له ودغيل عات قسارها  
وقال علي الاعمي  
خربت هذه الحرب راجلا  
لا لقمطان لا ولا انزار  
معشر في جواشن الحصر  
يعدو  
ن الى الحرب كالبلوث  
الضواري  
ليس يدرون ما التفرار  
اذا الابطال عار وامن  
القما للقرار  
واخدمهم بشدة على الد

ففي عريان ماله من ازاد  
ويقول الفتى اذا ما من الطمع  
نه خذها من الفتى العيار  
ونال الحرب واطهر في  
قوة اقبال واصحاب  
المخلوع في نقص وادبار



وفتح خطبة المعز وخطب للمناجعة في شعبان وقع أهل البيت والفساد وهاب كافة الناس وأصلح كثيرا من أمورهم فكانت العرب قد استولت على سواد البلد وما يتصل به فقصدهم وأوقعهم وقتل كثيرا منهم وأبان عن شجاعة وقوة نفس وحسن تدبير فاذا غنوا له وقطع البلاد وكنز حرمه ونوثر أمواله ونبت قدمه وكتب المعز بمصر يدار به وبظهره الاقتياد ففسكه وطلب منه أن يحضر عنده ليطمع عليه ويعيده واليامن جانبه فلم يبق إليه وامتنع من السير فجهز المعز وجع العساكر فقصده فرض ومات على ما نذرته سنة خمس وستين وثلاثمائة وولى بعده ابنه العزيز بالله فأمن الفتنكين بعونه جهة مصر فقصده بلاد العزيز التي بساحل الشام فعمد إلى صيدا فحصرها هو وابن الشيخ ومهروس المغاربة معهم ظالمين وهوب العقيلي قاتلهم وكانوا في كثرة فطمعوا فيه وخرجوا إليه فاحصرهم حتى أبعدوا ثم عاد عليهم فقتل منهم نحو أربعة آلاف قتيل وطمع في أخذه فكافأه بها وقصده طرية ففعل فيها من القتل والنهب مثل صيدا وعاد إلى دمشق فلما سمع العزيز بذلك استشار وزيره يعقوب بن كلس فيما يفعل فأشار بإرسال جوهر في العساكر إلى الشام فجهزهم وسيره فلما سمع الفتنكين بمصر جمع أهل دمشق وقال قد علم أني ما وليت أمركم إلا عن رضا منكم وطلب من كبيركم وصغيركم لي وإنما كنت مجتازا وقد اطلعتكم هذا الأمر وأنا سأرعى لكم لئلا ينالك أذى بسببي فقالوا لا نكذلك من فراقنا ونحن بسذل الأنفس والأموال في هوالك ونصرك وتقوم معك فاصطفهم على ذلك فخلعوا له فأقام عندهم فوصل جوهر إلى البلد في ذي القعدة من سنة خمس وستين وثلاثمائة فحصره فرأى من قتال الفتنكين ومن معه ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قتل فيها عدد كثير من الطائفتين فلما رأى أهل دمشق طول مقام المعاربة عليهم أشار وأعلى الفتنكين بكتابة الحسب بن أحمد القرمطي واستجداه ففعل ذلك فصار القرمطي إليه من الاحياء فلما قرب منه رحل جوهر عن دمشق خوفا أن يبقى بين عدوين وكان مقامه عليها سبعة أشهر ووصل القرمطي واجتمع هو والفتنكين وساروا إلى أثر جوهر فاذركوا وهو قد نزل بظاهر الرملة وسير انقاله إلى عسقلان فاقبلوا وكان جمع الفتنكين والقرمطي كثيرا من رجال الشام والعرب وغيرهم وكانوا نحو خمسة آلاف فارس وراجل فزولوا على نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من البلد ومنه ما أهل البلد قطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه إلى ماء الماطري الصهاريج وهو طويل لا يقوم بهم فرحل إلى عسقلان وتبعه الفتنكين والقرمطي فحصرهم ساطال الحصار وقت الميرة وعمدت الاقوات وكان الزمان شديدا فلم يكن حل الذخائر في البحر من مصر وغيرها فاضطروا إلى أكل الميتة وبلغ الخبز كل خمسة ارطال بالشامي يدينار مصري وكان جوهر يرسل الفتنكين ويدعوهم إلى الموافقة والطاعة فبيسذل له البذول الكثيرة ففهم أن يفعل ففهمه القرمطي ويحفره منه فزادت الشدة على جوهر ومن معه فعاينوا الهلاك فإرسل إلى الفتنكين يطلب منه أن يجتمع به فقدم إليه واجتمعوا كمين وقال له جوهر قد عرفت ما يجتمعنا من عصمة الاسلام وحرمة الدين وقد طالبت هذه الفتنة وأرقت فيها الدماء ونهبت الأموال ونحن المراءخون بها سعداء ثم دعاهم إلى الصلح والطاعة والموافقة وبذلك الرغائب فاقبلوا القول بمن يشاء نار الفتنه فراقب الله تعالى وراجم نفسك وغلب رأيك على هوى غيرك فقال الفتنكين أنا والله وانقلب في عصمة الرأي والمشورة منك لكنني غير متمسك بمبادئ عوتي إليه بسبب القرمطي الذي أحوجني أنت إلى مداراته والقبول منه فقال جوهر إذا كان الأمر على ما ذكرت فأتني أصدقك الحال فهو بلا على أماتك وما أجده

وأصحاب طاهر مدمون  
ويأخذون بعض الدور  
ونهبون المتاع فقال رجل  
من المحمدية  
لنا كل يوم قلة لا نسدها  
يزيدون بما يطلبون ونقتص  
أداهم وما دار الأخذنا  
سقوطها  
ونحن لا نرى مثلها نترصد  
ينهبون بالطليل النقيص  
وان بدا  
لهم وجه صيد من قريب  
تقصوا  
وقد أفسدوا شرق البلاد  
وغربها  
علينا فما ندري إلى أين  
ننحس  
أداحصروا قالوا بما يصرونه  
وان لم يروا شيئا قميصا  
تخروصوا  
وقد رخصت قراؤنا في  
قتالهم  
وما قتل المغنول الا  
المرخص  
ولما نظر طاهر إلى صبر  
أصحاب الخلو على هذه  
الحال الصعبة قطع عنهم  
مواد الاقوات وغيرهم

من الفتوة عندك وقد ضاق الامر بنا وابدان عن علي بنقيس وبن معي من المسلمين ونذم لنا  
 أعود الى صاحبي شاكر لك وتكون قد جئت بين الحق والباطل واصطناع المعروف فاجابه الى  
 ذلك وحذفه على الوفا به وعادوا جميع بالقرمطى وعرفه الحال فقال لقد اخطأت فان جوهر له  
 رأى وخزم ومكيدة وسير جمع الى صاحبه فجمع له على قصده نالها لطفه لانه والصباب ان ترجع  
 عن ذلك ليجو نواجوا وناخذهم بالسيف فامتنع الفتيكين من ذلك وقال لا أغدبه وأذن لجوهر  
 ولى معه بالمسير الى مصر فسار اليه واجتمع بالقرمطى وشرح له الحال وقال ان كنت تريد منهم فخرج  
 اليهم بنفسك والافهم واصولهم على أترى ففرز العزيز وفرق الاموال وجمع الرجال وسار وجوهر  
 على مقدمته وورد الخبر الى الفتيكين والقرمطى فعدوا الى الزملة وجمعوا العرب وغيرها وحشدوا  
 ووصل العزيز فقتل بظاهر الزملة ونزل بالقرمطى منه ثم اصطفوا للحرب في المحرم سنة سبع وستين  
 وثلثمائة فرأى العزيز من شجاعة الفتيكين ما أعجبه فأرسل اليه في تلك الحال يدعوه الى طاعته  
 ويبدل له الرغائب والوليات وان يجعله مقدم عسكريه والمرجع اليه في دولته وطلب ان يحضر  
 عنده ويسمع قوله فقبل وقبل الارض بين الصغين وقال الرسول قل لامير المؤمنين لو قدم هذا  
 القول لسارعت وأطعت واما الآن فلا يمكن الاماتى وجل على المدينة ففزعها وقتل كثير منها  
 فلما رأى العزيز ذلك جعل من القلب وأمر الخمسة فحملت فانهم بالقرمطى والفتيكين ومن  
 معهم ما وضع الغاربه بالسيف فاكثروا القتل وقتلوا نحو عشرين ألفا ونزل العزيز في خيامه  
 وجاءه الناس بالامرى فيكل من أتا بأسير خلع عليه وبذل لمن آتاه بالفتيكين أسير مائة ألف  
 دينار وكان الفتيكين قد مضى منهزم فمكثه العطش فلقبه المفرج بن دغفل الطائي وكان بينهما  
 أنس قد تم فطلب منه الفتيكين ما هضقه وأخذته معه الى بيته فآثر له وأكرمه وسار الى العزيز بالله  
 فاعلمه بأسر الفتيكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسير معه من قتل الفتيكين منه فلما وصل  
 الفتيكين الى العزيز لم يشك انه يقتله لوقته فرأى من اكرام العزيز له والاحسان اليه ما أعجزه  
 وأمره بالخيام فنهضت وأعاد اليه جميع من كان يخدمه فلم يقدمه حاله شيئا وجل اليه من  
 الخيف والاموال ما لم يمثله وأخذته معه الى مصر وجعله من أخص خدمه وحجابه واما الحسن  
 القرطبي فانه وصل منهزم الى طبرية فادركه رسول العزيز يدعوه الى العود اليه ليحسن اليه  
 ويفعل معه أكثر مما فعل مع الفتيكين فلم يرجع فأرسل اليه العزيز عشرين ألف دينار وجعلها له  
 كل سنة فكان يرسلها اليه وعاد الى الاحساء ولما عاد العزيز الى مصر أنزل الفتيكين عند قصره  
 وزاد أمره وتوكل فتكبر على وزره به قوب بن كلس ونزل الكوب اليه فصار بينهما عداوة  
 من أكلة فوضع عليه من سفاهة ما كانت تخزن عليه العزيز ورواتهم الوزر بخبسه نيقا وأربعين  
 يوما وأخذ منه خمسمائة ألف دينار ثم وقت أمور دولة العزيز باعتزال الوزر فطلع عليه وأعاد  
 الى وزارته  
 في هذه السنة سار الحاج الى سميراء أو اهلال ذي الجفجف والعادة جارية بان يرى الهلال بعده  
 باربعه أيام وبلغهم أنهم لا يرون الماء الى غمرة وهو ما أيضا قبل وبينه نحو عشرة أيام فعدوا  
 الى المدينة فوضوا له وعادوا فكلوا أول الحرم في الكوفة وفيها ظهروا بفرقة كوكب عظيم  
 من جهة المشرق وله ذؤابة وضوء عظيم فبقى طلع كذلك نحو من شهر ثم غاب فلم ير وفيها توفى أبو  
 القاسم عبد السلام بن أبي موسى القمري الصوفي تزيل مكة وكان قد ذهب أبا علي الروادري  
 وطبقته وغيره  
 ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمائة

البصرة واسط وغيرهما  
 من الطرق فكان الخيزني  
 حدة المأمونية عشرين رطلا  
 بدرهم وفي حدة الممونية  
 رطل بدرهم وضائق  
 النفوس وأيسوا من الفرج  
 واشتد الجوع وسر من  
 سار الى حيز طاهر وأسف  
 من بني مع الخلوخ وتقدم  
 طاهر في سائر أصحابه من  
 مواضع كثيرة وقصد باب  
 الكاش فاشتد القتال  
 وتبادرت الرؤس وعمل  
 السيف والنار وصبر  
 الفريقان وكان القتل في  
 أصحاب طاهر وفي من  
 العراة خلق وكان ذلك في  
 يوم الأحد في ذلك يقول  
 الأعمى  
 وقعه يوم الأحد  
 كانت حديث الابد  
 كم جسد أصرته  
 ملني وكمن جسد  
 وناظر كانت له  
 منية بالصد  
 أناسهم عائر  
 فسق جوف الكبد

### ﴿ذكر وفاة المعز لدين الله الملوي وولاية ابنه العزيز بالله﴾

في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو عقيم معدي بن المنصور بالله اسمعيل بن القايم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي أبي محمد عبيد الله الملوي الحسيني بمصر وأمه أم ولد وكان موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة وولد بالمهديّة من أفر بقرية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة وعمره خمس وأربعون سنة وسنة أشهر قريبا وكان سبب موته أن ملك الروم بالقسطنطينية أرسل اليه رسولا كان يتردد اليه بأفر بقرية فغلبه بهض الأيام فقال له المعز أنكر إذا نيتي رسولا وأنا بالمهديّة فقلت لك لتدخل علي وأنا بمصر ما لك لها قال نعم قال وأنا أقول لك لتدخل علي بغداد وأنا بطبرستان فقلت لك لتدخل علي أنتقي علي نفسي ولم تعصب قلت لك ما عدي فقال له المعز قل وأنت آمن قال بعثني اليك الملك ذلك العام فرأيت من عظمته في عيني وكثرة أصحابه ما كدت أموت منه ووصلت الي قصره فرأيت عليه نور أعظم ما عني مصرى ثم دخلت عليك فرأيتك علي سريرك فظننتك خالفا فلو قلت لي أنك تخرج الي السماء لتحقق ذلك ثم جئت اليك لأن فارأيت من ذلك شيئا أشرف علي مدينتك فكانت في عيني سوداء مظلمة ثم دخلت عليك فوجدت من المهابة ما وجدته ذلك العام فقلت إن ذلك كان أمرا مقبلا وأنه الآن يضد ما كان عليه فاطرق المعز وخرج الرسول من عنده وأخذت المعز الحى لشدة ما وجد وانصل مرضه حتى مات وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام منها مقامه بمصر سنتان وتسعة أشهر والباقي بأفر بقرية وهو أول الخلفاء العلويين ملك مصر وخرج اليها وكان مغري بالخرم ويعمل بأقوال المنجيين قال له منجيه أن عليه قطعا في وقت كذا أو أشركه بعمل سر داب يخفي فيه الي أن يجوز ذلك الوقت فضل ما أمره وأحضر قواده فقل لمسم أن يني وبين الله عهدا أنا ما مضى الله وقد استخلفت عليكم ابني تزار بعني العزيز فاسمعوا له وأطيعوا وازل السرداب فكان أحد المغاربة إذا رأى صاحبنا و أومأ بالسلام اليه فأتاه منه أن المعز فيه غاب سنة ثم ظهر وبقي مديدة ومرض وتوفي فاسترأته العزيزة من العبد التخر من السنة فصلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه وعزى بأبيه وكان المعز عالما فاضلا جدا أشجع أجار باعلى نهج أبيه من حسن السيرة وانصاف الرعية وسهرا مديعونا اليه الاعن الخاصة ثم أظهوره وأمر الدعاة باظهاره الا أنه لم يخرج فيه الي حديثه به ولم يستقر العزيز في الملك أطاعه العسكر فاجتمعوا عليه وكان هو يدير الأمور منذ مات أبوه الي أن أظهره ثم سبر الي الغرب دنابر عليها اسمه فرق في الناس وأقر يوسف بليكن علي ولاية أفر بقرية وأضاف اليه ما كان أبوه اسمعيل عليه غير يوسف وهي طرابلس وسرت وأجدانية فاستعمل عليها يوسف عماله وعظم أمره حينئذ وامن ناحية العزيز واستبد بالملك وكان يظهر الطاعة محاملة ومراقة لاطال وأراه

### ﴿ذكر حرب يوسف بليكن مع زناته وغيرها بأفر بقرية﴾

في هذه السنة جمع خزون بن قفلون بن خزر الزناني جمعا كبيرا وسار الي مجلباسه فلقبه صاحبها في رمضان فقتله خزون وملك مجلباسه وأخذ منها من الأموال والهدايا شيئا كثيرا وبعث برأس صاحبها الي الاندلس وعظم شأن زناته واشتد ملكهم وكان بليكن عند سبعة وكر قدر حل الي فارس ومجلباسه وأرض الهبط وما ككه كله وطرد عنه عيال بني أمية وهو رب زناته منه فلما كثرتهم الي سبعة وهي للاموي صاحب الاندلس وكان في طريقه شعاري مشبكة ولا تلك فأمر بقطعها وأحرقها فقطعت وأحرق حتى صارت للعسكر طريقا ثم مضى بنفسه حتى

وأخر منتهب

مثل التهاب الاسد

وقائل قد قتلوا

ألقا ولما يزد

وقائل أكثر بل

ما لهم من عدد

قات اطعون وفيه

ه طاعة لم تشد

من أنت يا بولك يا

مسكين من محمد

فقال لمن نسب

دان ولا من بلد

ولا أنالني فا

تلت ولا للرشد

ولا لشي عاجل

يصبر منه في يدي

ولما ضاق بمحمد الحمال

واشد الحصار أمر فاند

من قواده يقال له ذريح

ان يتبع أصحاب الأموال

والودائع والذخائر من أهل

الملة وغيرهم وقرن معه

آخر يعرف بالهرش فكانا

يجمعان على الذنس وبأخذان

بأنظنة فاجتني بذلك

السبب لموا لا كسيرة

فهرب الناس بعله الخ وفرو

أشرف على سبته من جبل مطل عليها فوق نصف نهار لينظر من أي جهة يحاصرها وقاتلها  
فراى أنها لا تؤخذ إلا بسطول فخاف أهلها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وهي مدينة  
حصنة تسمى بصرة في المغرب فلما سمعت به زناته ورحاها إلى أقصى التبر في المال والعصاري  
هارين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فأمرهم بمها  
ونهم وأورحل إلى بادبر غواطة وكان ما حكمهم عيسى بن أم الانصار وكان مشعبا ساحرا وادعى  
النبوذة فاطاوه في كل ما أمرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكين وكانت بينهم حروب عظيمة  
لا توصف كان الظفر في آخرها بلكين وقتل الله عيسى بن أم الانصار وهزم عساكره وقتلوا قتلا  
ذريعا وبى من نسائهم وأبنائهم ما لا يحصى وسير إلى إفريقية فقال أهل إفريقية أنهم لم يدخل  
الهم من السبي مثله فأقام يوسف بلكين تلك الناحية قاهر الاهل او أهل مدينة منه خائفون  
وزناته هاربون في المال إلى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

### ﴿ ذكر حصر كسنة وغيرها ﴾

في هذه السنة سار أمير صقاية وهو أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين في عساكر المسلمين  
ومعه جماعة من الصالحين والعلماء فنزل مدينة عسبني في رمضان فهرب العدو وغنموا عدى  
المسلمون إلى كسنة فحصرها أياما فسأل أهلها الأمان فأجابهم اليه وأخذ منهم مالا ورحل  
عنها إلى قاعة حوا ففعل كذلك ما أمرهم به وأمر أخاه القاسم أن يذهب بالسطول إلى ناحية  
بربولة ويثبت الصرايا في جميع فلورية ففعل ذلك فغنم غنائم كثيرة وقتل وسبي وعاد هو وأخوه  
إلى المدينة فلما كان سنة ست وستين وثلاثمائة أمر أبو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت  
قبل ذلك وعادوا للغزو وجمع الجيوش وسار فنزل قلعة اغانة فطلب أهلها الأمان فأمنهم وساروا  
إلى القاعة فجمع ما فيها وأورحل إلى مدينة طارنت فراى أهلها قهرا وامنوا وأغلقوا أبوابها  
فصعد الناس السور وفخروا الأبواب ودخل الناس فأمر الأمير بهدمها فهدمت وأحرقت  
وأرسل الصرايا بانباغوا الذرنت وغيرها وزل هو على مدينة عردلية فقاتلها فبذل أهلها مالا  
صالحهم عليه وعاد إلى المدينة

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خطب الأمير المولى بكه حرم الله تعالى بعد أن أرسل جيشا إليها فحصرها  
وضيقوا على أهلها ومنعواهم الميرة فقلت الأسعار بها ولقي أهلها شدة شديدة وفيها أقام بسيلس  
ابن ارمانوس ملك الروم والمرو في بسقلا روس دمشق فلما استقر في الولاية استوحش من  
الملك فعصى عليه وانهض فظهر بأبي تغلب بن جردان وصاحره ولبس التاج وطلب الملك وفيها توفي  
أبو أحمد بن عدى الجرجاني في جنادى الآخرة وهو امام مشهور ومحمد بن بدر الكبير الجعافي  
غلام ابن طولون وكان قدولى فارس بعد أبيه وفيها في ذى القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت  
ابن قرة الصابي صاحب الترمذ

### ﴿ ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة ﴾

### ﴿ ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة ﴾

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة أبو علي الحسين بن بويه واستخلف على ممالكه ابنه عضد  
الدولة وكان بعد أمه من صحنين سمع قبض بختيار ابن أخيه معز الدولة وكان ابنه عضد الدولة  
قد عاد من بغداد بعد أن اطلق بختيار على الوجه الذي ذكرناه وظهر عند الخاص والعام غضب

الاغنياء من ذريح والمرش  
ففي ذلك يقول على الاعشى  
أظهروا الحج وما يغونه  
بل من المرش يريدون  
الحرب  
كم أناس اصبحوا في غبطة  
ركض الليل عليهم بالطب  
من دمره طول ولما عم  
البلاء أهل السرا جمع  
التجار بالكرخ على كاتبة  
طاهراتهم بمنوع ومنه  
ومن الخروج اليه مغلوب  
على أموالهم وان العراة  
والباعة هم الا تفضل  
بعضهم ان كانت طاهر الم  
ناموا وولة الخواج بذلك  
فدعوه فان الله مهلكهم  
وقال قائلهم

دعوا أهل الطريق فغن  
قريب  
تألمهم خائب المصور  
قتهلك حجب اكباد شداد  
وشيكما نصير إلى القبور  
فان الله مهلكهم جميعا  
لاسباب الترد والفجور  
وثارت العراة ذات يوم في  
نحو سمانه ألف بالرماح

والاده عليه تخاف ان يموت أبوه وهو على حال غضبه فيختل ملكه وتزول طاعته فارسل الى أبي  
الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصل مع أبيه واحضاره عنده وان معه هذا اليه بالملك  
بعده فمضى أبو الفتح في ذلك فاجابه اليه مكرن الدولة وكان قد وجد في نفسه خفة فصار من ارى الى  
اصبهان فوصلها في جسادى الاولى سنة خمس وستين وثلاثمائة واحضر ولده عضد الدولة من  
فارس وجمع عنده أيضا سائر أولاده باصبهان فعمل أبو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن  
الدولة وأولاده والقواد والاجناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده عضد الدولة  
بالمالك بعده وجعل لولده نحر الدولة أبي الحسن على حمدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة  
اصبهان وأعمالها وجعلها في هذه البلاد يحكم أخاه عضد الدولة وخلع عضد الدولة على سائر  
الناس ذلك اليوم الاقيسة والاكسبة على زى الديلم وحباه القواد واخوته بالبحان على عاداتهم  
مع ما لو كسهم وأوصى ركن الدولة أولاده بالانفاق وترك الاختلاف وخلع عليهم ثم سارع  
اصبهان في رجب نحو الرى فدام مرضه الى ان توفي فاصيبه الدين والدنيا جعلا لاستكمال  
جميع خلال الخيرة وكان عمره قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته أربعا وأربعين سنة

### (ذكر بعض سيرته)

كان حليما كريما واسع الكرم كثير التفضل حسن السياسة رعاياه وجنده رؤفا بهم عادلا في  
الحكم بينهم وكان بعيد المهمة عظيم الجود والسادة مقتر حامن الظلم مانعا لاحتجاب منسه عفيفا عن  
الدما يرى حقا واجبا الا فيما لا بد منه وكان يعاين على أهل البيوتات وكان يجسرى عليهم  
الارزاق ويصونهم عن التسلل وكان يقصد المساجد الجامعة في أشهر الصيام للصلاة وينصب  
إر دالمظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة ويتصدق بالاموال الجارية على ذوي الحاجات  
وبلين جانبه للخاص والعام قال له بعض أصحابه في ذلك وذكر له شدة مرادهم على أصحابه فقال  
انظر كيف اخترتم ونب عليه أخص أصحابه به وأقرهم منه لعنفه وشدة وكيف عرفت وأجبتني  
الناس للين جاني وحكى عنه انه سار في سفر فترقى في خراكة فاضربت له قبل أصحابه وقدم اليه  
طعام فقال لبعض أصحابه لا يمشي في مثل خير الاشياء في القرية الامارة فقال صاحبه  
لقد وردك في الخراكة وهذا الطعام بين يديك وأنا لا خراكة ولا طعام فضحك وأعطاه الخسركاه  
والطعام فانظر الى هذا الخلق ما أحسنه وما أجمله وفي فعله في حادثة يختار ما يدل على كمال مروءته  
وحسن عهده وصلته لجه رضى الله عنه وأرضاه وكان له حسن عهده ومودة وأقبال

### (ذكر مسير عضد الدولة الى العراق)

في هذه السنة تهنز عضد الدولة وسار يطلب العراق لما كان يملفه عن اختيار وام بقية من  
استقالة أصحاب الاطراف كحسنويه الكردي ونحر الدولة بن ركن الدولة أبي تغلب بن حمدان  
وعمران بن شاهين وغيرهم والاتفاق على معادته ولما كان يقول انه لا يمن الشمس القبيح له ولم يراى  
من حسن العراق وعظم ملكه الى غير ذلك وانحدر يختار الى واسط على عزم بخار به عضد الدولة  
وكان حسنويه وعده انه يحضر بنفسه لنصرته وكذلك أبو تغلب بن حمدان فزلف به واحد منهما ثم  
سار يختار الى الأهواز أشار بذلك ابن بقيه وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذي  
القعدة واقتتلوا فغاصر على اختيار بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهم يختار وأخذوا له  
ومال ابن بقيه ونهبت الاقتال وغيرها ولم يصل يختار الى واسط محل اليه ابن شاهين صاحب  
البطيحة مالا وسلاوا وغير ذلك من الهدايا الفيسة ودخل يختار اليه فأكرمه وحمل اليه مالا

والقصب والطرادات  
القرطيس على رؤسها  
وتخو في القصب وفرون  
البقر وغيرهم من الحمدية  
وزحفوا من مواضع كثيرة  
نحو المأمونية فبعث اليهم  
طاهر بن عدي فواد وأمره  
من وجوه كثيرة واشتد  
الجلادون بالقتل وكانت  
للغرة على المأمونية الى  
الظاهر وكان يوم الاثنين  
ثم ثارت المأمونية على  
الغرة من أصحاب محمد  
ففرق منهم وقتل وأغرق  
نحو عشرة آلاف في ذلك  
بقول الاعمي  
بالأمر الطاهر بن الحسين  
صبغوا صبغة الاتيين  
جموا جمعهم فنار اليهم  
كل صلب القناه والساعدين  
ياقتيل الغرة عاقى على النط  
نطاه الخيلول في الجبابين  
ما الذي كان في يدك اذا ما  
اصطاح الناس أمة الخلقين  
أوزيرامن قائد بل يمد

جلبلا واعلا فانفسه وعجب الناس من قول عمران ان يختار سيده دخل منزلي وسيستجيرني  
فكان كما ذكرتم اصعد مختارا الى واسط واما عند الدولة فانه سير الى البصرة جيشا فلما كوها  
وسبب ذلك ان اهلها اختلفوا وكانت مضر تهوى عضد الدولة وعمل اليه لاسباب قورهم معهم  
وخالفهم ببيعة ومالت الى اختيار فلما انهزم ضعو اوقوت مضر وكانوا عضد الدولة وطلبوا  
منه انقاذ جيش اليهم فسير جيشا تسلم البلد واقام عندهم واقام مختار بواسط واحضر ما كان له  
ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرقه في اعيانه ثم انه قبض على ابن بقية لانه اطرحه واستبد  
بالامور ودونه وحي الاموال الى نفسه ولم يوصل الى اختيار منها شيئا واراد ايضا التقرب الى عضد  
الدولة بقية لانه هو الذي كان يفسد الاحوال بينهم ولما قبض عليه اخذ امواله ففرقه او راسل  
عضد الدولة في الصلح وزدت الرسل بذلك وكان اعيان مختار يختلفون عليه فبعضهم يشيرونه  
وبعضهم ينهى عنه ثم انه اناه عبد الرزاق ويدر اينا حسنويه في نحو ألف فارس معونة فلما وصل  
اليه اظهر المقام بواسط ومحاربة عضد الدولة فانصل بعضد الدولة انه نقض الشرط ثم بدا لاختيار  
في السير فسار الى بغداد فادعاه اينا حسنويه الى ايهما واقام مختار ببغداد وانقضت السنة  
وهو بها وسار عضد الدولة الى واسط ثم سار منها الى البصرة فاصبح بين البيعة ومضر وكانوا في  
الطروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة ومن عجيب ما جرى لاختيار في هذه الحادثة انه كان  
له غلام تركي يعمل اليه فاخذ في جملة الاسرى وانقطع خبره عن اختيار فخرن لذلك واستمع من  
لذاته والاهتمام بعارفع اليه من زوال ملكه وذهاب نفسه حتى قال على رؤس الاشهاد ان  
لجيتي بهذا الغلام اعظم من لجيتي بذهاب ملكي ثم سمع انه في جملة الاسرى فارسل الى عضد  
الدولة ببذل له ما احب في رده اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة عنه فازداد فضيحة وهو انا  
عند الملوك وغيرهم

(ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح)

في هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر منتصف شوال وكان  
موتيه بجرا وكان ولاته خمسة عشر سنة وولي الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين  
ولي الامر ثلاث عشرة سنة ولف بالنصور

(ذكر وفاة القاضي منذر الباطلي)

في هذه السنة في ذي القعدة مات القاضي منذر بن سعيد الباطلي ابو الحاكم قاضي قضاة  
الاندلس وكان اماما فقهيا خطيبا شاعرا فصيحا ذا دين متين دخل يوم اعيى عبد الرحمن الناصر  
صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد قعد في قبة من خزفة بالذهب والبناء  
البديع الذي لم يسبق اليه ومنه جاعف من الاعيان فقال عبد الرحمن الناصر هل بلغكم ان احد ابني  
مثل هذا البناء فقال له الجماعة لم نزل ولم نسمع عنه ولا نألو بالهوا والقاضي مطرق فاستنطقه عبده  
الرجن فبكي القاضي واتحدرت دموعه على لحينه وقال والله ما كنت اظن ان الشيطان اخذراه  
الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا ان عكته من قيادة هذه التمكنين مع ما آتاك الله وفضلك به  
حتى انزلك منازل الكافرين فقال له عبد الرحمن انظر ما تقول وكيف انزلني منزل الكافرين فقال  
قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرجن ليعتصم سقفا من فضة  
ومعارج عليها يظهرون وليونهم ابو اباوسمرا علمها يتكئون وزخرفا الى قوله والاخرة عند  
ربك للقيين فوجم عبد الرحمن وبكى وقال جزاك الله خيرا وكثر في المسلمين مثلك واخبار هذا  
القاضي كثيرة حسنة جدا منها انه خط الناس وارادوا الخروج للاستغاثة فاقبل اليه عبد الرحمن

أنت من ذن موضع  
الفردين

كم بصير غدا بعينين كى  
ظروما حلهم فراح بعين  
واشد الامر عمده الخلو  
فباع ماني خزائنه سرا  
وفرق ذلك أرزاقا فين  
معه ولم يبق معه ما يعطهم  
عند مطابنتهم اياه وضي  
عليه طاهر وكان نازلا بباب  
الانبار في بستان هناك  
فقال محمد وددت ان الله  
قتل الفريسيين جميعا فاشا  
منهم الامعة من معي ومن  
على اما هؤلاء فيريدون  
مالي واما اولئك فيريدون  
نفسى وقال

تفرقوا ودعوني

باعتش الاعوان

فكلكم ذو وجوه

كثيرة الالوان

وما أرى غير أفك

وزن هات الاماني

بأمره بالخروج فقال القاضي للرسول يا ليت شعري ما الذي يصنعه الأمير يومنا هذا فقال  
 ما رأيته قط أخضع منه إلا أن قد لبس خشن الثياب واقترش التراب وجعله على رأسه وطبقه  
 وبكى أو اعترف بدونه ويقول هذه ناصيتي بيدك أترك تعذب هذا الخلق لأجلني فقال القاضي  
 يا غلام أحمك المطر معك فقد أذن الله سبحانه إذا خضع جبار الأرض رحم جبار السماء فخرج  
 واستنشق بالناس فلما صد المنبر رأى الناس قد شتموا إليه بابصارهم قال سلام عليكم كتب  
 ربكم على نفسه الرحمة انعمن عمل منكم وأبجملتم ثم تاب من بعده وأصلح الآية وكررها فضع  
 الناس بالبكاء والتوبة وعم خطيئته فسقى الناس

### ﴿ذكر القبض على أبي الفخ بن العميد﴾

في هذه السنة قبض عضد الدولة على أبي الفخ بن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع  
 أذنه وكان سبب ذلك أن أبا الفخ لما كان يمدد مع عضد الدولة على مائمه حشاه وسار عضد  
 الدولة نحو فارس تقدم إلى أبي الفخ بتجمل المسيرين بغداد إلى الري فخالفه وأقام وأعجبه المقام  
 ببغداد وشرب مع مختار رومال في هواه واقتنى ببغداد أملا كلودورا على عزم العود إليها إذ مات  
 ركن الدولة ثم صار يكتب بختيار بأبيه بكرها عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على بختيار  
 فكان ذلك النائب يكتب بمعضد الدولة ساعة فساعة فلما ملك عضد الدولة بعد موت أبيه كتب  
 إلى أخيه فخر الدولة يارأي بأمره بالقبض عليه وعلى أهله وأصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد  
 على يده كاطنه أووه أو الفضل وكان أبو الفخ ليه قبض قد أمسى مسرورا فحضر الندماء والمغنين  
 وأطهرهم إلا ثلاث للذهبية والزجاج الملج وأنواع الطيب ما لبس لأحد مثله وسرور وعمل شعرا  
 وغنى له فيه وهو دعوت التي ودعوت الملا \* فلما أباد دعوت القدر  
 وقلت لا يام شرح الشباب \* التي فهذا أو أن الفرح  
 إذا بلغ المسرة آماله \* فليس له بعدها مقترح

فلما غنى في الشعر استغناه وشرب عليه إلى أن سكر وقام وقال لعله أنه أترك المجلس على ما هو  
 عليه ثم صطح غدا وقال لندما بكر وإلى عدا انصطح ولا تأسخروا فاضرف الندماء ودخل هو  
 إلى بيت منامه فلما كان الصبح دعا مؤيد الدولة فقبض عليه وأرسل إلى داره فاخذ جميع ما فيها  
 ومن جملته ذلك المجلس بما فيه

### ﴿ذكر وفاة الخاكم وولايته ابنه هشام﴾

وفي هذه السنة توفي الخاكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المستنصر بالله  
 الأموي صاحب الأندلس وكانت أمارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاثا وستين سنة  
 وسبعة أشهر وكان أصهب عين أفتى عظيم الصوت ضخم الجسم أقدمه وكان بحال أهل العلم عالما  
 فقهيا في المذهب عالميا بالانساب والتواريخ جعالة الكتب والعلماء مكرما لهم محسنا إليهم  
 أحضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن إليهم ولما توفي ولّى بعده ابنه هشام بعده  
 أبيه وله عشرين سنة ولقب المؤيد بالله واختلفت البلاد في أيامه وأخذ وجبش ثم عاد إلى الإمارة  
 وسببه أنه لما ولي المؤيد نجب له المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر المصافري وإنشاء المظفر  
 والناصر فلما نجب له أبو عامر نجبه عن الناس فلم يكن أحد يراه ولا يصل إليه وقام بأمر دولته  
 القيام المرضي وعدل في الرعية وأقبل الدنيا إليه واستغفل بالغزو وفزع من بلاد الأعداء كثيرا  
 وامتلات بلاد الأندلس بالغنائم والرفيق وجعل أكثر جنده منهم كواضع الفتى وغيره من

ولست أملك شيئا

فسألتوا أخواني

قالوا بل فيماد هاني

من نازل البستان

يعني طاهر بن الحسين

ولما أشهد الأمر عليه

ونزل هرقة بن أعين بالجانب

الشرقي وطاهر بالجانب

الغربي وبقي محمد في مدينة

أبي جعفر شاور من حضر

من خواصه في النجاة

بنفسه فكل أدلى برأى

وأشار بوجهه فقال قائل

منهم تكاتب ابن الحسين

وتخاف له أنك مغفوض

أمرك إليه لعله أن يجيبك

إلى ما تريد منه فقال

تسكانك أمك لقد أخطأت

الرائي في طاعني المشورة

منك أمارأيت أن أترجل

لا يؤول إلى عذرو هبل

كان المأمون لو اجتمع لنفسه

وتولى الامر براه بالغيا  
عشر مائة له طاهر ولقد  
دست ونخصب عن رايه  
فأرأيت به يطلب نائيل  
المسكارم وبعد الصيت  
والوفاء فكيف أطمع في  
استدلاله بالاموال وفي  
غدره والاعتماد في عقله  
ولقد أجاب الى طاعتي  
وانصرف الى ثم ناصبي  
جميع الترك والديلم ما  
اذهمت بخاصيتهم ولا كنت  
بما قال أبو الاسود الدؤلي  
في الارز عند اجازته بازاد  
ابن أبيه  
فأرأيتهم يطلبون وزيره  
وساروا اليه بعد طول غادي  
أني الارز اذا خاف الذي  
لا لها لها  
عليه وكان الرأى رأيا زباد  
فقالوا له أهلا وسهلا  
ومرحبا  
أصب فتكاشف من  
أردت وعاد  
فأصبح لا يخشى من الناس

المشهورين وكافوا يعرفون بالعامرين وأدام الله الحلال سنا وعشرين سنة غزا فيها التقين  
وخسين غزاهما بين صافقة وشانية وتوفي سنة التقين وتسعين وثلاثمائة وكان حازما قوي العزم  
كثير العدل والاحسان حسن السياسة في محاسن أعماله أنه دخل بلاد الفرنج غازيا فجاز الدرب  
اليها وهو مضيق بين جبلين واوغل في بلاد الفرنج دسوي وبخرم ويقتم فلما أراد الخروج رأيهم  
قد سدوا الدرب وهم عليه يحفظونه من المسلمين فاطهر أنهم يريدون المقام في بلادهم وشرع هو  
وعسكره في عمارة المساكن وزرع القلات وأحضروا الحطب والتبن والميرة وما يحتاجون اليه  
فلما أراد عزيمته على المقام مالوا الى السلم فاسأله في ترك الغنائم والجواز الى بلاده فقال أنا عازم  
على المقام فتركوا له الغنائم فلم يجهم الى الصلح فذلوا له مالا ودواب تحمل له ما غنمه من بلادهم  
فاجابهم الى الصلح وفضوا له الدرب فجاز الى بلاده وكان أصله من الخزيرة الحضر او وردش بالما  
قرطبة طالب العلم والادب وسماع الحديث فبرع فيها وتبرع بطلب بحمدته صبح والده المؤيد وعظم  
مجهده عندها فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صغيرا خفيف على الملك ان يتحمل فغضب الصبح  
سكون البلاد وزوال الخوف وكان قوي النفس وساعده المقادير وامدته الامراء بالاموال  
فاستمال العساكر وجزت الامور على أحسن نظام وكانت أمه غيبة وأبوه معافى بطن من جبر  
فلما توفي ولي بعده ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر فسار كسيرة أبيه وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة  
فكانت ولايته سبع سنين وكان سبب موته ان أخاه عبد الرحمن سمع في قفاحه قطعه بابسين كان  
قد سم أحد جانيه فاسأله أخاه ما بالي الجانب المسموم وأخذ هو ما بالي الجانب الصحيح فأكله  
بخصرته فاطمان المظفر وأكل ما يده من سافات فلما توفي ولي بعده أخوه عبد الرحمن الملقب  
بالتناصر فملك غير طريق أبيه وأخيه وأخذ في الجوع وشرب الخمر وغير ذلك ثم دس الى المؤيد  
من خوفه منه ان لم يجعله ولي عهده ففعل ذلك فخذ الناس وبنو أمية عليه ذلك وأبغضوه  
وتحرقوا في أمه الى ان قتل وغر شانية واوغل في بلاد الجلائقة فلم يقدم ملكها على إقامته  
وتحصن منه في رؤس الجبال ولم يقدر عبد الرحمن على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة الثلوج فالتج  
في البلاد التي وطئها وخرج موفورا فبلغه في طريقه ظهور محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر  
لدين الله بقرطبة واستيلازه عليها وأخذ المؤيد أسيرا ففرق عنه عسكره ولم يبق معه الا خاصته  
فسار الى قرطبة ليتلافى ذلك الخطب فخرج اليه عسكر محمد بن هشام فقتلوه وجعلوا رأسه الى  
قرطبة فطافوا به وكان قبله سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ثم صابوه

### ﴿ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة﴾

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ظهر بقرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر  
لدين الله الاموي ومعه اثنا عشر رجلا فبايعه الناس وكان ظهوره صلح جادى الاخرة وتلقب  
بالمهدي بالله وملك قرطبة وأخذ المؤيد بخصمه معه في التصريح أخرجه وأخذه وأظهر له مات  
وكان قد مات انسان نه رأى دسه المؤيد فابروز للناس في شعبان من هذه السنة وذكر لهم انه  
المؤيد فملكوا في موته وصاروا عليه ودفنوه في مقابر المسلمين ثم أنه أظهره على ما ذكره  
وأكد نفسه فكانت مدة ولايته المؤيد هذه الى ان حبس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر وفتح  
الناس على ابن عبد الجبار أشباهه من انه كان يعمل التبيذ في قصره فسموه بنادوا وضاعفوا بالمؤيد  
وانه كان كذابا متواضعا للبر فاعطى الناس عليه

### ﴿ذكر خروج هشام بن سليمان عليه﴾



لما استنوحش أهل الاندلس من ابن عبد الجبار وأبغضوه قصدوا هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله فأخرجوه من داره وما يعوه فقتلهم بالرشيد وذلك لأربع بقين من شوال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بظاهر قرطبة وحصر ابن عبد الجبار وتزدت الرسل بينهم ليخلع ابن عبد الجبار من الملك على أن يؤمنه وأهله وجبوع أصحابه ثم أن ابن عبد الجبار جمع أصحابه وخرج إليهم فقاتلهم فانهزم هشام وأصحابه وأخذ هشام أسيراً فقتله ابن عبد الجبار وقتل معه عدة من قواده واستقر أمر ابن عبد الجبار وكان عم هشام

﴿ذكر خروج سليمان عليه أيضاً﴾

ولما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر وانهمز أصحابه انهزم معهم سليمان بن الحاكم ابن سليمان بن الناصر وهو ابن أخي هشام المقتول فبايده أصحابهم وعموا أكثرهم البربر بعد الواقعة يوم حين واقبوه المستعين بالله ثم لقب بالظاهر بالله ساروا إلى النصارى فصالحوهم واستجندوهم فالتجدهم وساروا معهم إلى قرطبة فاقبلواهم وابن عبد الجبار بقية جمع وهي الواقعة المشهورة غزوهم وقتل مالا يحصى فانهزم ابن عبد الجبار ونحس بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره في القصر فلما رأى ابن عبد الجبار ما نزل به أظهر ما يؤيد طاعته أن يضاع هو وسليمان ويرجع الأمر إلى المؤيد فلم يوافقهم أحد طاعته ثم أن المؤيد قدم فبايده أعيانه الأحرار حال في الحرب فهرب سراً واخفى ودخل سليمان القصر وبايده الناس بالخلافة في شوال سنة أربع مائة وبقي قرطبة أياماً وكان عدة القتلى يقترب نحو خمسة وثلاثين ألفاً وأغار البربر والروم على قرطبة فنهبا وسبوا وأسر وأعدوا عظيماً

﴿ذكر عود ابن عبد الجبار وقبلة وعود المؤيد﴾

لما اخفى ابن عبد الجبار أسراراً إلى طليطلة وأناه واضع الفتى العاصمى في أصحابه وجمع له النصارى وسار بهم إلى قرطبة فتخرج إليهم سليمان فالتقوا فرب عقبة البقر واقتتلوا أشد قتال فانهزم سليمان ومن معه منتصف شوال سنة أربع مائة ومضى سليمان إلى شاطبة ودخل ابن عبد الجبار قرطبة فوجد البيعة لنفسه وجعل الحجابة الواضع وتصرف بالاختيار ثم أن جماعة من القتيان العاصميين منهم غيرون وغيره كانوا مع سليمان فأسروا إلى ابن عبد الجبار يطلبون قبول طاعتهم وأن يجعلهم في جلة رجاله فأجابهم إلى ذلك وأغناهم لذلك مكيدة به ليقبوا فلم يدخلوا قرطبة استألفوا وأضغافاً جابهم إلى قتله فلما كان ناسع ذي الحجة سنة أربع مائة اجتمعوا في القصر فلكوه وأخذوا ابن عبد الجبار أسيراً وأخرجوا المؤيد بالله فأجلسوه مجلس الخلافة وبايعوه وأحضر ابن عبد الجبار بين يديه فعد ذنوبه عليه ثم قتل وطيف برأسه في قرطبة وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وأمه أم ولد وكان ينبغي أن تذكر هذه الحوادث متأخرة وإنما قدمناها لتعلق بعضها ببعض ولأن كل واحد منهم ليس له من طول المدّة ما تؤثر أخباره وتفرق

﴿ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى ملك حلب﴾

في هذه السنة عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان إلى ملك حلب وكان سببه أن فرعو به لما تغلب عليها أخرج منها مولاة أبي المعالي كاذكة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فسار أبو المعالي إلى والدته بميفارقين ثم أتى حماء وهي له قتل رجلو كانت الروم قد غزت حصن وأعمالها وقد ذكر أيضاً فنزل إليه بارقناش ولي أبيه وهو بمحس برزو به وخدمه وعمره مائة سنة حصن فكثر أهلها وكان فرعو به قد استألف بحلب مولاه اسمه بكجو وضوى بكجو واستفعل أمره

بيده ولا أظنني مقلته ولو كانت ألف نفس فقال السندى صدقت بأمر المؤمنين ولو أنك أبوه الحسين بن مصعب ما استقال فقال محمد وكيف لتسألت خلاص إلى هرقة ولأت حين مناص وراسل هرقة ومال إلى جنبه فوعد هرقة بكل ما أحب وأنه يمنعه عن يدي قتله وبلغ ذلك طاهراً فاستند عليه وراغبته وحققه ووعده هرقة أن يأتيه في حافة إلى مشرفة باب خراسان فيصير به إلى عسكره ومن أحب فلأهم محمد بانخرج في ثالث الليلة وهي ليلة الخميس لحس لبال بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة دخل إليه الصالح بك من أصحابه وهم قتيان الأبناء والجند فقالوا له بأمر المؤمنين ليس معك من ينصحك ونحن سبعة آلاف رجل مقاتلة وفي اصطلك سبعة آلاف فرس ونفخ بعض أبواب المدينة وتخرج في هذه الليلة فما

وقبض على مولاه فرعوه وحسبه في قلعة حلب وأقام بها نحو ست سنين فكتب من يحلب من أصحاب فرعوه إلى أبي المعالي بن سيف الدولة ليقتصد حلب ويملكها فصار إليه ما حصرها أربعة أشهر وملكها وقتب القلعة بيد بجور فترددت الرسائل بينهما فأجاب إلى التسليم على أن يؤمنه في نفسه وأهله وماله وبوابه حصن وطلب بكجور أن يحضر هذا الأمان والعهد وجوه بني كلاب ففعل أبو المعالي ذلك وأحضرهم الأمان والعهد وسلم قلعة حلب إلى أبي المعالي وسار بكجور إلى حصن فولاه إلى أبي المعالي وصرف همه إلى عمارته وأوقف الطرق فأزادت عمارتها وكثر الخيرة ثم انتقل منها إلى ولاية دمشق على ما نذكر سنة ست وسبعين وثلاثمائة

### ﴿ذكر أئمة دولة آل سبكتكين﴾

في هذه السنة ملك سبكتكين مدينة عثمة وأعمالها وكان ابتداء أمره أنه كان من علمان أبي إسحق بن البكتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان مقدما عنده وعليه مدار أمره وقدم إلى بخارا أيام الأمير منصور بن نوح ثم إلى أبي إسحق ففرقه أرباب تلك الدولة بالعدل والعفة وجودة الرأي والصراعة وعاد معه إلى غزنة فلم يلبث أبو إسحق أن توفي ولم يخف من أهله وأهله به من يصلح للتقدم فاجتمع عسكره ونظر وافية إلى أمرهم ويجمع كلهم فاختلوا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروءته وكآل خلال الخيرة فقدموه عليه وولوه أمرهم وحافظوا له وأطاعوه فوليهما وأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كأحد هم في الحال والمال وكان يدخل من أقطاع ما يعمل منه طعاما لهم في كل أسبوع مرتين ثم أنه جمع العساكر وسار نحو الهند لمحاجدها وجرى بينه وبين الهند حروب يشيب لها الولد وكشف بلادهم وشن الغارات عليها وطمع فيها وخافه الهند فتخلى من بلادهم حصونا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الإحصاء وانفق له في بعض غزواته الهنود اجمعين في خلق كثير وطاولوه الأيام وما طاوله القتال فعدم الزاد عند المسلمين وعجزوا عن الاستمرار فشكوا إليه ما هم فيه فقال لهم اني استعصبت لنفسي شيئا من السويق استظها را وأنا أقسمه بينكم فمما عادلة على السواد اني ان بين الله بالفرج فكان يعطي كل انسان منهم مل قدح معه وبأخذ لنفسه معتل أحدهم فخيرتني به يوم أوليله وهم مع ذلك يقاتلون الكفار فرزهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا منهم وأمر وأخلق كثيرا

### ﴿ذكر ولاية سبكتكين على قسندار وبست﴾

ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلقت الاطباع بالاستمانة به وأناه بعض الامراء الكبار وهو صاحب بست واسمه طغان مستعينا به مستنصرا وبسبب ذلك انه خرج عليه أمير يعرف بابي نور في تلك مدينة بست عليه وأجلاه عنها بعدد بشديدة فقصده سبكتكين مستنصرا ووضع له الملامر لوطاعة بيده له فجهز وسار معه حتى نزل على بست وخرج إليه بابي نور فقاتله قتالا شديدا ثم انهزم بابي نور وفرق هو وأصحابه وتسلم طغان البلد فلما استقر فيه طالبه سبكتكين بما استقر عليه من المال فأخذ في المثل فأغلظ له في القول لكثرة عطله فحمل طغان جهله على ان يسلم السيف فضر به سبكتكين فخرها فاختسب سبكتكين السيف وضربه أيضا فخره وحجز العسكر بينهما قامت الحرب على ساق فانهزم طغان واستولى سبكتكين على بست ثم انه سار إلى قسندار وكان متوليا قد عصى عليه لصعوبة معالكتها وحصانتها وغل ان ذلك ينفذ فسار إليه جريده مجدا فلم يسرها الا والخليل معه فآخض من داره ثم انه

يقدم علينا أحدا إلى ان نصير إلى بلد الجيزة وديار ربيعة فتعجب الاموال وتجمع الرجال وتوسط الشام وتدخل مصر ويكثر الجيش والمال وتعود الدولة مقبلة جديدة فقال هذا والله الرأي ففرغ على ذلك وهم به وخرج اليه وكان لاطار في جوف دار الامين غلمان وخدم من خاصة الامين يعمنون اليه بالاجار ساعة فساعة فخرج الخبر إلى طاهر من وقته فخاف طاهر وعلم أنه رأى ان فصله فبعث إلى سليمان بن أبي جعفر وإلى ابن نهيك والسندي بن شاهك وكانوا مع الامين ان لم تزلوا به عن هذا الرأي لآخرين ضياعكم وأزبل نفوسكم وأتلف نفوسكم فدخلوا على الامين في ليلتهم فازالوه عن ذلك الرأي وأناه همر غنة في الحفرة إلى باب خراسان ودعا الامين فصرم يقال له ان هيري أغر يحصل ادهم محذوف ودعا الامين بابنيه موسى وعبد الله

من عايه ورده الى ولايته وقرر عليه ما لا يحمله اليه كل سنة

﴿ ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سيكتكين ﴾

لما فرغ سيكتكين من بسط وقصد ارغرا الهند فافتتح فلأعاصيد على شواطئ الجبال وعاد  
الى ما ظفروا ولما رأى جيبال ملك الهند مآدها وان بلادهم تلك من أطرافها أخذها مائة وحدث  
فخشدو جمع واستنكر من القبول وسار حتى اتصل بولاية سيكتكين وقد باض الشيطان في رأسه  
وفرخ سار سيكتكين عن غزاة اليه ومعه عساكره وخلق كثير من المنطوعة فانتقوا واقتتلوا  
أياما كثيرة وصبر الفريقان بالقرب منهم عقبه غورك وفيها عين ما لا يقبل نجسا ولا قدرا وإذا  
ألقى فيها شيء من ذلك أكفهرت السماء وهبت الريح والبرق والامطار ولا تزال  
كذلك الى ان ظهر من الذي ألقى فيها قاهر سيكتكين بالقاء نجاسة في تلك العين فجاء الغم والبرد  
والبرق وقامت القيامة على الهند ولا ينهمر أو الملم برؤسهم وتوالت عليهم الصواعق والأمطار  
واشد البرد حتى هلكوا وجمعت عليهم المذاهب واستسلموا الشدة ما عابوا فيه وأرسل ملك الهند  
الى سيكتكين يطلب الصلح وترددت الرسل فاجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه  
وبلاد يسلمها وخسين فيلأ يحملها اليه فاستقر ذلك ورهن عنده جماعة من أهلها على تسليم البلاد  
وسير معه سيكتكين من يتسلمها فان المال والقبيلة كانت مجله فلما بعد جيبال ملك الهند قبض  
على من معه من المسلمين وحملهم عنده عوضا عن رهاقه فلما سمع سيكتكين بذلك جمع العساكر  
وسار نحو الهند فآخروا كل ماهر عليه من بلادهم وقصد اتمان وهي من أحسن قلاعهم فافتتحها  
عوه وهدم بيوت الاصنام وأقام فيها شعار الاسلام وسار عنها يفتح البلاد ويقتل أهلها فلما بلغ  
ما أراد عاد الى غزاة فلما بلغ الخبر الى جيبان سقط في يده وجمع العساكر وسار في مائة ألف مقاتل  
فلقبه سيكتكين وأمر أصحابه ان يتناولوا القتال مع الهند ودفعوا ذلك فجبر الهند من دوام القتال  
معهم وحاولوا جملته واحدة فعند ذلك اشتد الأمر وعظم الخطب وحمل أيضا المسلمون جبهتهم  
واختلط بعضهم ببعض فانهزم الهند وأخذهم السيف من كل جانب وأسر منهم ما لا يعدو غنم  
أموالهم وأتقاهم ودوابهم الكثيرة ودل الهند بعد هذه الوقعة ولم يكن لهم بعد هاربة ورضوا  
بان لا يطلبوا في أقصى بلادهم ولما قوى سيكتكين بعد هذه الوقعة أطاعه الامانية والخليج وصاروا  
في طاعته

﴿ ذكر ملك فافوس بن وشمكير جرجان ﴾

في هذه السنة توفي ظهر الدولة يستون بن وشمكير بجرجان وكان فافوس أخوه زائرا خاله رسم  
بجبل شهر بار وخلف يستون ابنا صغيرا بطبرستان مع جده لانه قطع جده ان يأخذ الملك  
فبادر الى جرجان فرأى بها جماعة من القواد قداموا الى فافوس فقبض عليهم وبلغ الخبر الى  
فافوس فسار الى جرجان فلما قاربها خرج الجيش اليه وأجروا عليه وملكوه وهرج من كان مع  
ابن يستون فأخذه عمه فافوس وكماله وجعله أسوة أولاده واستولى على جرجان وطبرستان

﴿ ذكر عمدة حوادث ﴾

في هذه السنة في جادى الاولى تملت ابنة غز الدولة بتختار الى الطائع لله وكان تزوجها وفيها  
توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية في رجب في صفر من توفى أبو الحسن على بن  
وصيف النائي المعروف بالخلال صاحب المراتى الكثيرة في أهل البيت وفيها توفي أبو يعقوب  
يوسف بن الحسن الجاني صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة  
بعدة سنة فغرس شركة ومموا السادة وكانوا متعنين

فعاثوها وشتمها وبكى  
وقال الله خليفتي عليكم  
فلمست أدري ألتقي معكما  
بعد ها أولا وعليه ثياب  
بيض وطميسان أسود  
وقد امة شمع حتى اتى باب  
خراسان الى المترعة  
والحرارة فأنزل ودخل  
الحرارة فقبل هرقة بين  
عينيه وقد كان طاهر غي  
اليه خروجه فبهت بالرجال  
من الحرورية وغيرهم  
والملاحين في الزوارق  
وعلى الشط فدفعت الحرارة  
ولم يكن مع هرقة عنده من  
رجاله فأتى أصحاب طاهر  
عزاة ففاصلوا تحت الحرارة  
فانقلب بين فها نسلم يكن  
لهرقة شاغل الأبحشة  
نفسه فتعلق بزورق ومعه  
اليه من الماء وصلى الى  
عسكره الى الجانب  
الشرقي وشق محمد ثيابه  
عن نفسه وسبح فوقع نحو  
العصاة الى عسكر فرب  
البر الى غلام طاهر فأخذه  
بعض السواس حين شم  
منه رائحة المسك والطيب  
فاستأن فيه طاهرا فانه

ثم دخلت سنة ميسع وستين وثلاثمائة

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق)

الاذن في الطريق وبعد

جمل الى طاهر قتل في

الطريق وهو بهج انالله

وانا اليه راجعون انا ابن

عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأخو المأمون

والسيوف تأخذه حتى

بردوا أخذوا رأسه وكانت

ليلة الاحد خمس بقين من

المحرم سنة ثمان وتسعين

ومائة (وذكر) أحمد بن

سلام وقد كان مع الامين

في الحراقة حين أصيب

فسبح نقبض عليه بعض

أعصاب طاهر وأراد قتله

فارغبه في عشرة آلاف

درهم وانه يجلها اليه في

صبيحة تلك الليلة قال

فادخلت بيتا مظلمافينا

انا كذلك اذ دخل على

رجل عربيان عليه سراويل

وعمامة مثلثاهما على

كفهم خرقه فجعلوه معي

وتقدموا الى من في حفظنا

فلما استقر في البيت حسر

العمامة عن وجهه فاذا هو

محمد فاستعبرت واسترجعت

فيما بيني وبين نفسي وجعل

ينظر الى ثم قال أهيهم

أنت قلت أنا مولاه

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بغداد وأرسل الى بختيار يدعو الى طاعته وان يسير عن العراق الى أي جهة أراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختلف أعصاب بختيار عليه في الاجابة الى ذلك الا انه أجاب اليه لضعف نفسه فانفضله عضد الدولة فخلعه طلبه وأرسل اليه يطلب منه ابن بعية فقلع عينيه وأنفذه اليه وتجهز بختيار عا أنفذه اليه عضد الدولة وخرج عن بغداد اعاز ما على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخطب له في سائر المدن وكان قبل ذلك بخطاب لاحتد بختيار وضرب عليه بالهلافة ولم تجر بذلك عادة من تقدمه وأمر بان يلقى ابن بعية بين قوائم القبلة لتقتله ففعل به ذلك وخبطنه القبلة حتى قتله وصلب على رأس الجسر في شوال من هذه السنة فراه أبو الحسين الانباري بآيات حسنة في معناها وهي

عاتق في الحياة وفي الممات \* لحق أنت احدى المجهزات

كان الناس حولك حين قاموا \* وفود نذاك أيام الصلات

كانك قائم فيهم خطيبا \* وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم افتقاء \* كذها الهيم في الممات

وماضق بطن الارض عن ابن \* بضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجوق قبرا واستنابوا \* عن الاكفان ثوب الساقيات

اعظمك في النفوس نيت رعى \* بحراس وحفاظ تقات

وتشعل عندك النيران ليللا \* كذلك كنت أيام الحياة

ولم أرقيل جذعك قط جذعا \* تمك من عناق المكرمات

ركبت مطية من قبل زيد \* علاها في السنين الذاهبات

وهي كثيرة قوله زيد علاها يعني زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قتل وصلب أيام هشام بن عبد الملك وقد ذكره في ابن بعية مصلوبا الى أيام صمصام الدولة فانزل من جذعه ودفن

(ذكر قتل بختيار)

لما سار بختيار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه جندان بن ناصر الدولة بن جندان فلما صار بختيار بمكبرا احسن له جندان قصد الموصل وكثرة أموالها وأطمعه فيها وقال انه صاحب من الشام وأسهل فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد خلفه أن لا يقصد ولاية أبي تغلب بن جندان لمودة ومكاتبة كانت بينهما فأنفكت وقصدها فلما صار الى ذكر بيت أخته رسل الى تغلب تسأله ان يقبض على أخيه جندان ويسله اليه واذا فعل سار بنفسه وعساكر اليه وقابل معه عضد الدولة وأعادته الى ملكه بغداد فقبض بختيار على جندان وسله الى قباب أبي تغلب فحبسه في قلعة له وسار بختيار الى الحديثة واجتمع مع أبي تغلب وسار جميعا نحو العراق وكان مع أبي تغلب نحو من عشرين ألف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوها فالتقوا بقصر الحص بنو حني تكرر ثامن عشر شوال فبرز مهاهما وأمر بختيار وأحضر عند عضد الدولة فلم يأذن بادخاله اليه وأمر بقتله فقتل وذلك بعشوره أبي الوفاء طاهر بن ابراهيم وقتل من أصحابه خاق كثير واستنصر ملك عضد الدولة بعد ذلك وكان عمر بختيار ستا وثلاثين سنة وملك احدى عشرة سنة وشهروا

(ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جندان)

لما انهمز أبو تغلب وبختيار ساروا ضد الدولة ففتحو الموصل فلكها ثاني عشر ذى القعدة وما يتصل بها  
 وطن أبو تغلب انه يفعل كما كان غيره يفعل بغير سبإ ثم يضطر الى المصالحة ويعود وكان عضد  
 الدولة أخزم من ذلك فانه لما قصد الموصل جعل معه الميرة والعلوفات ومن يعرف ولاية الموصل  
 واعمالها وأقام بالموصل مطمئنا وبث اليه راي طلب أبي تغلب فإرسل أبو تغلب بطاب ان يضمن  
 البلاد فله بحجة عضد الدولة الى ذلك وقال هذه البلاد أحب الي من العراق وكان مع أبي تغلب  
 المرزبان بن بختيار وأبو اسحق وأبو طاهر ابن ابي طاهر الدولة والد ابي اسحق وأبو اسحاق  
 فسار أبو تغلب الى نصيبين فسير عضد الدولة سرية عليها حاجبه أبو حرب طغان الى جزيرة ابن عمر  
 وسير في طلب أبي تغلب سرية واستعمل عليها أبا الوفاء طاهر بن محمد على طريق نصيبين فسير  
 أبو تغلب محمد ابلغ مياقارقين وأقام بها ومعه أهله فلما بلغه مسير أبي الوفاء اليه سار نحو بديس  
 ومعه النساء وغيرهن من أهله ووصل أبو الوفاء الى مياقارقين فاعلقت دونه وهي حصينة مبنية  
 من حصون الروم القديمة وتركها وطلب أبا تغلب وكان أبو تغلب قد عدل من ارزن الروم الى  
 الحسنية من أعمال الجزيرة وصعد الى قلعة ككواشي وغيرهما من قلاعها وأخذ ماله فيها من  
 الاموال وعاد أبو الوفاء الى مياقارقين وحصرها ولم يتصل بعضد الدولة مجيء أبي تغلب الى  
 قلاعها سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنه استأمن اليه أكثر أصحابه وعاد الى الموصل وسير في أثر أبي  
 تغلب عسكرا مع قائدهم أصحابه فقال له طغان تعصف أبو تغلب الى بديس وطن انه لا يتبعه أحد  
 تتبعه طعان فهرب من بديس وقصد بلاد الروم ليتصل بملكهم المعروف بورد الروم وليس من  
 بيت الملك واعتلقت عليهم قهرا واختلف الروم عليه ونصروا غيره من أولاده لوصفهم فطالت  
 الحرب بينهم فها هو ورد هذا ابا تغلب ليتقوى به فقدر ان ابا تغلب احتاج الى الاعضاض به وما  
 سار أبو تغلب من بديس أدركه عسكر عضد الدولة وهم يحصون على أخذ ماله من المال فاتهم  
 كانوا قد سمعوا بكثرته فلما وقعوا عليه نادى أميرهم لا تتعرضوا لهذا المال فهو لعضد الدولة ففتروا  
 عن القتال فسار بهم أبو تغلب فأتى بن جل عليهم فاتهم ما قتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم من قتل  
 بحصن زياد وبصرى الآس بجزيرة تير وأرسل ورد المذكور ففرقه ما هو بصدده من اجتماع الروم  
 عليه واستمدده وقال اذا فرغت عدت اليك فسير اليه أبو تغلب طائفة من عسكره فانفق ان وردا  
 انهم لم يسمعوا من أبو تغلب بذلك يس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فقتل بالمدوا فقام بهم أشهرين الى  
 ان فكت مياقارقين

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فيها طاهر باقر ببيعة في السهله جرة بين المشرق والشمال مثل لب البار فخرج الناس يدعون  
 الله تعالى ويضرعون اليه وكان بالمهدية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما حتى قارق أهلها  
 منازهم وأملوا المنعهم وفيها سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر وافر ببيعة أمير على الموسم  
 للعب بالناس وكانت الخطبة له بمكة وكان الامير على الموسم باديس بن زيري أبا يوسف بالمكن  
 حليته بافر ببيعة فلما وصل الى مكة آتاه الامير في ما فقالوا له تنقبلك منك الموسم بمخمس ألف  
 درهم ولا تتعرض لنا فقال لهم أفعل ذلك اجمعوا لي أصحابكم حتى يكون المقدم جمعكم فاجتمعوا  
 فكانوا ثمانا وثلاثين رجلا فقال هل بقي منكم أحد فخلطوا انه لم يبق منهم أحد فقطع أيديهم كلهم  
 وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثير من الجانب الشرقي في بغداد وغرقت أيضا مغاير باب  
 النين بالجانب الغربي منهل بلغت السفينة أجرة فوافرة وأسرف الناس على الخلال ثم نقص الماء  
 فاعلوا وفيها توفي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة وله نوادر مجموعة وعمره

بلسيدي فقالوا أي الموالى  
 أنت قلت أجد بن سلام  
 قال وأعرفك بغير هذا  
 كنت تأتيني بالرفقة قلت نعم  
 ثم قال يا أجد قلت لبيك  
 بلسيدي قال ادن مني  
 وضمني لبيك فاني أجد  
 وحشة شديدة قال فضممته  
 الى فاذا قلبه يخفق خفقانا  
 شديدا ثم قال أخبرني عن  
 أخي الماء ونأخي هو قلت  
 له فهذه القتال عن اذن  
 قال قصهم الله ثم قال ذكرنا  
 انه مات قلت فبع الله وزرا له  
 فهم أوردوك هذا المورد  
 فقال في يا أجد ليس هذا  
 موضع عتاب فلا تتسل في  
 وزرائ الا أخبرنا خالهم  
 ذنب ولست بأول من طلب  
 أمرا فلم يقدر عليه قلت  
 اليس ازارك هذا وارم  
 بهذه الخرقه التي عليك  
 فقال يا أجد من كان حاله  
 مثل حالي فهذه له كثير ثم  
 قال في يا أجد ما شك انهم  
 سيجملوني الى أخي أقرى  
 أخي فأتلى قلت كلا ان  
 الرحيم ستعطه عابيك  
 فقال في هيات الملك عظيم  
 لارحمه فقلت له ان امان

خمس وستون سنة وفيها اختلف على القاضي عبد الجبار بن أحمد باري وولى القضاء ما وبعثت  
حكم مؤيد الدولة من البلاد وهو من أئمة المعتزلة وورثه زاجم تصانيفه قاضى القضاء ويعنى به  
قاضى قضاء أعمال الري وبعض من لا يعلم ذلك فظنه قاضى القضاء مطلقا وليس كذلك  
فولم يدخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة

**(ذكر فتح ميفارقين وأمدو غيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة)**

لما عاد أبو الوفاء من طلب أبي تغلب نازل ميفارقين وكان الوالى عليه ا هزار مر دق ضبط البلد  
وبالغ في قتال أبي الوفاء ثلاثة أشهر ثم مات هزار مر دق فكتب أبو تغلب بذلك فامر ان يقيم  
مقامه غلام من الحمدانية اسمه مؤنس فولى البلد ولم يكن لابي الوفاء فيه حيلة ففعل عنه وراسل  
رحلاد بن أعيان البلدا اسمه أحمد بن عبيد الله واستغاله فأجاب به وسرع في استغاله الرعية إلى أبي  
الوفاء فأجابوه إلى ذلك وعظم أمره وأرسل إلى مؤنس يطلب منه المغانج فلم يملكه منه لكثرة  
اتباعه فانتدوها اليه وسأله ان يطلب له الامان فأرسل أحمد بن عبيد الله إلى أبي الوفاء في ذلك  
فأمنه وأمن ساكني البلد ففتح له البلد وسلمه اليه وكان أبو الوفاء مدة مقامه على ميفارقين  
قد بث سرابا في تلك الحصون المجاورة لها فافتتحها جميعها لما سمع أبو تغلب بذلك سار عن أمد  
نحو الرجة وهو اخذته بجيلة وأمر بعض أهله بالاستئمان إلى أبي الوفاء ففعلوا ثم إن أبا الوفاء سار  
إلى أمد فصرها فلما رأى أهلها ذلك سلكوا مواصل أهل ميفارقين فسلموا البلد لالامان  
فأستولى أبو الوفاء على ساكني ديار بكر وقصده أصحاب أبي تغلب وأهله مستأمنين اليه فأنهم  
وأحسن اليهم وعاد إلى الموصل وأما أبو تغلب فإنه لما قدم الرجة انخرسولا إلى عضد الدولة  
يستعطفه ويسأله الصفيح فأحسن جواب الرسول وبذل له اقطاعا رضى به على ان يطاق أساطله فلم  
يجبه أبو تغلب إلى ذلك وسار إلى الشام إلى العزيز بالله صاحب مصر

**(ذكر فتح ديار مصر على يد عضد الدولة)**

كان منولى ديار مصر لابي تغلب بن حمدان سلامة البرقيدي فأنفذ اليه سعد الدولة بن سيف  
الدولة من حلب جيشا فخرجت بينهم حرب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة وعرض نفسه  
عليه فأنفذ عضد الدولة النقيب أبا أحمد والدارضى إلى البلاد التي يدس سلامة فتسلط بها بسد حرب  
شديدة ودخل أهلها في الطاعة فأنفذ عضد الدولة لنفسه الرقة حسب ورد بانها إلى سعد الدولة  
فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرجة ونقرغ بعد ذلك لفتح قلاع وحصونه وهي قلعة  
كوشى وكانت فيها خزائنه وأمواله وقلعة هرور والملاسى وبرقي والتعبان وغيرهما من الحصون  
فلما استولى على جميع أعمال أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وعاد إلى بغداد في سنخ ذي  
القمعة وبقية الطامع لله وجمع من الحمد وغيرهم

**(ذكر ولاية قسام دمشق)**

لما فارق الفتيكين دمشق كاذرناه تقدم على أهلها قسام وكان سبب تقدم قسام ان الفتيكين  
فر به ووثق اليه وعول في كثير من أمور عليه فعلاذكره وصيته وكثر اتباعه من الاحداث  
فأستولى على البلد وحكم فيه وكان القائد أبو محمود قد عاد إلى البلد والياعليه العزير فتم له مع قسام  
أمر وكان لا حركه ولم يزل أمر قسام على دمشق فاذا هو يدعو للعزير بالله العلو ويوصل اليه  
أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منبرما كاذرناه ففقه قسام من دخول دمشق وخافه على  
البلد ان يتولاه لما عليه واما باي العزير فقامس نحو حش أبو تغلب وجرى بين أصحابها وأصحاب أبي

هرقة أمان أخيك قال  
قلقته الاستغفار و: كرا الله  
فبينما نحن كذلك اذ فتح باب  
البيت فدخل علينا رجل  
عليه سلاح فاطلع في وجه  
محمد مستتبنا له فلما أثبتته  
معرفة خرج وأغلق الباب  
واذا هو محمد الظاهري قال  
فعلت ان الرجل مقتول  
وقد كان يتي على من صلاتي  
الوزيغف أن أقفل معه  
ولم أوترقمت لا وترقالى  
بأحمد لا تبعد مني وصل  
بقري فاني أجد وحشة  
شديدة قد نوت منه فقل  
مالي بما حتى يهتأ حركة  
الحبل ودف باب الدار ففتح  
الباب فاذ أقوم من البهم  
يأيدهم السبوف مصلته  
فلما أحسن بهم محمد فقام  
فأعيا وقال اتالله واتالله  
راجعون ذهب والله  
نفسى في سبيل الله أمان  
جيلة أمان من معيت و جاؤا  
حتى قاموا على باب البيت  
الذي نحن فيه وحصل  
بعضهم يقول تقدم ويدفع  
بعضهم بعضا فأنفذ محمد  
يده وسادة وجعل يقول  
أنا ابن عمر رسول الله أنا ابن

تغلب شي من قتال فرحل أبو تغلب الى طبرية وورد من عند العزيز قائد اسمه الفضل في جيش  
لخصم قساما بدمشق فلم يظفر به فمادعته وبقى قسام كذلك الى سنة تسع وستين وثلاثمائة وسبعمائة  
مصر أميرا الى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل اليها فزل بظاهرها ولم يتمكن من  
دخولها وأقام في غير شي قسبي الناس عن حمل السلاح فلم يجمعوا معه ووضع قسام أصحابه على  
سلمان فقاتلوه وأخرجوه من الموضع الذي كان فيه وكان قسام بالجامع والناس عنده فكتب محضرا  
وسيره الى العزيز يذكر أنه كان بالجامع عنده هذه القننة ولم يشهد بها وبذل من نفسه أنه ان قصد  
عصدا للدولة بنو به أو عسكره فأنه ومنعه من البلد فأنضى العزيز لقسام على هذه الحال لانه  
كان يخاف ان يعصده عصدا للدولة الشام فلما فارق سلمان دمشق عاد اليها القائد أبو محمود ولا حكم  
له والحكم جميعه لقسام فقام ذلك

### ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة وكان أشدها بالعراق وفيها توفي القاضي أبو سعيد  
الحسن بن عبد الله السبيري في النجوى مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا له هندسا  
منطقا فيه كل فضيلة وعمره أربع وثمانون سنة وولي بعده أبو محمد بن معروف الحاكم بالجانب  
الشرقي ببغداد

### ﴿ ذكر قتل أبي تغلب بن جحان ﴾

في هذه السنة في صفر قتل أبو تغلب فضل الدين ناصر الدولة بن جحان وكان سبب قتله انه سار الى  
الشام على ما تقدم ذكره ووصل الى دمشق وبها اقسام وتغلب عليها كما ذكرناه فلم يتمكن أبو تغلب  
من دخولها فزل بظاهر البلد وأرسل رسولا الى العزيز بن مصر يستنجده ليضيق له دمشق فوقع بين  
أصحابه وأصحاب قسام قتلة فرحل الى نوى وهي من أعمال دمشق فأنه كتاب رسوله من مصر  
يذكر ان العزيز يريد ان يحضره وعنده بمصر ليسير معه العساكر فاجتمع وترددت الرسل ورحل  
الى بعبارة طبرية وسير العزيز بمسكرا الى دمشق مع قائد اسمه الفضل فاجتمع بابي تغلب عند طبرية  
ووعده عن العزيز بكل ما أحب وأراد أبو تغلب المسيرة معه الى دمشق فتبعه بسبب الفتنة التي  
جرت بين أصحابه وأصحاب قسام لثلاث سنين فقام وأراد أحد البلد منه سلمان ورحل الفضل  
الى دمشق فلم يقصدها وكان بالرملة دغفل بن الفرج بن الجراح الطائي قد استولى على هذه الناحية  
وأظهر طاعة العزيز من غير ان ينصرف باحكامه وكثر جمعه وسار الى احصاء عقيل المقيمة بالشام  
لجرحها من الشام فاجتمعت عقيل الى أبي تغلب وسألته نصرتها وكتب اليه دغفل يسأله ان  
لا يفعل في وسطه أبو تغلب الحال فرضوا بما يحكم به العزيز ورحل أبو تغلب فزل في جوار عقيل  
فخافه دغفل والفضل صاحب العزيز وظنا أنه يريد أخذ تلك الاعمال ثم ان أبو تغلب سار الى الرملة  
لجمع الفضل العساكر من السواحل وكذلك جمع دغفل من أمكنه جمعه ونضاف الناس للحرب  
فلما رأت عقيل كثرة الجمع انهم زمت ولم يبق مع أبي تغلب الا نحو سبع مائة رجل من غلته وغللمان  
أبيه فانهم زمت ولفقه الطلب فوقف يعمى نفسه وأصحابه ضرب على رأسه فسقط وأخذ أسير ورحل  
الى دغفل فأمره وكنه وأراد الفضل أخذه وحمله الى العزيز بن مصر فخاف دغفل ان يصططعه  
العزيز فأنزل بالفتنكين ويحمله عنده فقتله فلامه الفضل على قتله وأخذ رأسه ورحله الى مصر  
وكان معه أخته جيلة بنت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت عم سيف الدولة فلما قتل جملها  
بنو عقيل الى حلب الى سعد الدولة بن سيف الدولة فأخذ أخته وسير جيلة الى الموصل فسلمت

هرون الرشيد أنا اخو  
المؤمن الله الله في دعي  
فدخل عليه رجل منهم  
مولي لظاهر فضر به ضربة  
في مقدم رأسه وضرب  
مجدوجه بالسيف التي  
كانت في يده واتسكا عليه  
ليأخذ السيف من يده  
فصاح بالغارية قتلني  
الرجل فدخل منهم جماعة  
فقتله أحدهم بسيفه في  
خاميته وكبوه فذبحوه  
من قضاؤه وأخذوا رأسه  
ومضوا به الى طاهر وقد  
قبل في كيفية قتله غير  
هذا وقد أنبأ على السارح  
في ذلك في الكتاب الاوسط  
وأنى بخادمه كونه فصب  
على باب من أبواب بغداد  
يعرف باب الحمد يدخو  
قطر بل في الجانب العربي  
الى الظاهر ودفنت جثته  
في بعض تلك البساتين  
ولما وضع رأس الامير  
بين يدي طاهر قال اللهم  
مالك الملك توفي الملك من  
تشاء وتزعم الملك بمن تشاء  
وتعز من تشاء وتذل  
من تشاء بيدك الخير  
انك على كل شيء قدير  
وحمل الرأس الى خراسان

الى المأمون في منبيل  
والقطن عليه والاطمية  
فاسترجع المأمون وبكى  
واشد نأ، فنه عليه فقال له  
الفصل بن سهل الجذلي  
بأمر المؤمنين على هذه  
النعمة الجارية فان محمدا  
كان يقني ان يراك بحيث  
رأته فأمر المأمون بنصب  
الراس في حصن الدار على  
خشبة وأعطى الجند  
وأمر كل من قبض رزقه  
ان يلعنه فكان الرجل  
يقبض ويأمن الراس  
فقبض بعض الجهم عطاه  
فقبل له العن هذا الراس  
فقال لمن الله هذا لعن  
والذبح وأدخلهم في كذا  
وكذا من أمهاتهم فقبض  
له لعنت أمير المؤمنين وذلك  
بحيث يهجمه المأمون منه  
وتناقل وأمر يحط الراس  
وترك ذلك الخلع وطيب  
الرأس وجعله في سبط ورده  
الى العراق مع جثته ورحم  
الله أهل بغداد وخلصهم  
مما كانوا فيه من الحصار  
والجزع والقفل وزناه  
الشعراء وقالت زبيدة أم  
جعفر  
أودى بالفحين من لم يترك  
الناس  
فامض فؤادك عن مقتولك  
الباسا  
لأولئك المنان من مدنه

الى أبي الوفاء نائب عضد الدولة فأرسلها الى بغداد فاعتقلت في حجر في دار عضد الدولة  
(ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة)

في هذه السنة توفي عمران بن شاهين فجاء في الحرم وكانت ولايته بعد أن طلبه الملوك والخلفاء  
وبذلوا الجاهدي أخذوا أعمالا الحبل أربعين سنة فلم يقدرهم الله عليه ومات حنفاً أنه فلما  
مات وتولى مكانه ابنه الحسن فنجده لعضد الدولة طمع في أعمال البطيحة فجاء العساكر مع  
وزره المطهر بن عبد الله فأمدهم بالاموال والاسلح والالات وسار المطهر في صفر فلما وصل  
شرع في سد أقواف الانهار الداخلة في البطائح فضاغ فيها الزمان والاموال وجاءت الدود وبق  
الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعاناه الماء فقلعها وكان المطهر اذا سدا جانباً انفتحت عدة  
جوانب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء استظهر عليه الحسن وكان المطهر سر بعاقده  
ألف المناجزة ولم يألف الصابرة فشق ذلك عليه وكان معه في عسكره أو الحسن محمد بن عمر العلوي  
الكويتي فاتهمه عبر أسئلة الحسن واطلاعه على اسراره وخاف المطهر ان تنقص منزله عند عضد  
الدولة ويشتم به أعداؤه كابي الوفاء وغيره فعزم على قتل نفسه فأخذ كينا وقطع شرايين ذراعه  
فخرج الدم منه فدخل فراشاه فرأى الدم فصاح فدخل الناس فرأوه وظنوا ان أحد اقل به  
ذلك فتكلمهم وكان آخرهم ق وقال ان محمد بن عمر أخو حني الى هذا مات وجل الى بلده كازرون  
فدفن فيها وأرسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على مال يؤدبه وأخذ  
رهائنه وانفرد نصر بن هرون بوزارة عضد الدولة وكان مقيماً بأخارس فاستخلف له عضد الدولة  
بعضرته أبا الريان أحمد بن محمد

(ذكر الحرب بين بني شيان وعسكر عضد الدولة)

في هذه السنة في رجب سبر عضد الدولة جيشاً الى بني شيان وكانوا قد أكثروا الغارات على  
البلاد والفساد وعجز الملوك عن طلبهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين أكراد شهرزور ومهاجرات  
وكانت شهرزور ومهمته على الملوك فأمر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور ولينقطع طمع بني  
شيان عن الثمن بها فاستولى أصحابها عليها وملكوها فهرب بنو شيان وسار العسكر في طلبهم  
وأوقعوا بينهم وقعة عظيمة قتل من بني شيان فيها خلق كثير ونهب أموالهم ونساءهم وأسروهم  
ثم أخذوا أسير وجعلوا الى بغداد

(ذكر وصول ورد الرومي الى ديار بكر وما كان منه)

في هذه السنة وصل ورد الرومي الى ديار بكر مستجيراً بعضد الدولة وأرسل اليه يستنصره على  
ملوك الروم ويبدل له الطاعة اذا ملك وجل الخراج وكان سبب قدومه ان ارمانوس ملك الروم  
المتوفي خاف ولدين له صغيرين فلما بعدهم وكان تغفرو وهو جيش الدمسق قد خرج الى بلاد  
الاسلام فتكافأوا وعاد فلما قارب القسطنطينية بلغهم موت ارمانوس فاجتمع اليه الجند وقالوا له  
انه لا يصلح للنيابة عن الملكين غيرك فاتهم اصغيران فامتنع فالحوا عليه فاجابهم وحدم الملكين  
وترجوا والدمهما وليس التاج ثم انه جفاوا الدم ما فرأى حلت ابن التمشقيق في قتل تغفرو واقامته  
مقامه فأجابها الى ذلك وسار اليها ساراهو وعشر قبال فاعتالوا الدمسق فقتلوه واستولى  
ابن التمشقيق على الامر وقبض على لاون اخي الدمسق وعلى ورد بن لاون واعتقله في  
بعض القلاع وسار الى اعمال الشام فاوغل فيها ونال من المسلمين ما أراد وبلغ الى طرابلس  
فامتنع عليه أهلها فحصرهم وكانوا لولد الملكين أخ خهمي وهو جيتند الوزير فوضع



أصب منه سواد القلب  
والراسا  
فبت مشكاري النجوم له  
أخال شنته في الليل قرطاسا  
والموت كن به والهم فارنه  
حتى سقاء المني أودى بها  
الكلسا  
رزته حين باهيت الرجال به  
وقد نبئت بالدهر أساسا  
فليس من مات من دود النسا  
أبدا  
حتى رد علي ناقبله ناسا  
ورنته زوجته لبابة ابنة  
علي بن المهدي ولم يكن  
دخل بها فقلت  
ابكيك لالتفيم والاناس  
بل للمعالي والسيف والقرس  
ابكي على سيد جئت به  
ارملني قبل لبلة العرس  
يا مالكا بالعراق مطرعا  
خاتنه أشراطه مع الحرس  
ولما قتل محمد دخل الى  
زبيدة بعض خدمها فقال  
ما يجلس وقد قتل أمير  
المؤمنين محمد فقال وبك  
وما صنع فقال خذ جبين  
قطلبين بناره كما خرجت  
عائشة تطلب بدم عثمان  
فصالت اخسالا أم لك  
مال النساء وطلب التار  
ومنازلة الابطال ثم أمرت  
بثيابها فصودت ولبست  
مصحفا من شعر ودعت  
بدوافو قرطاس وكتبت  
الى المأمون

على ابن التمشعق من سقاء محمدا أحسن به أسرع العود الى القسطنطينية فبات في طريقه  
وكان ورد بن ميسرة من كبار أصحاب الجيوش وعظماء البطارقة فقطع في الامر وكتب بانقلاب  
ابن جندب وصاهره واستجاش بالمسلمين من الثغور فاجتمعوا عليه فقصده الروم فخرج اليه الملك  
جيشا بعد جيش وهو بهزهم فقوى جنابه وعظم شأنه ونصده القسطنطينية فخففه الملك  
فاطلقا ورد بن لاون وقدماء على الجيوش وسيراه لقتال ورد فاقفوا لاقا لشديد وطال الامر  
بينهما ثم انهم ورد الى بلاد الاسلام فقصده ديار بكر ونزل بظاهر ميفارقين وراسل عضد الدولة  
وأندأ اليه أخاه ببذل الطاعة والالفة تنصرا به فأجابته الى ذلك وعده به ثم ان عبد الملك الروم راسلا  
عضد الدولة واستماله فقوى في نفسه ترجع جانب الملكين وعاد عن نصر ورد وكتب بأبالي  
التميمي وهو حينئذ يئوب عنه بديار بكر بالقبض على ورد وأصحابه فشرع به بالحيلة عليه  
واجتمع الي ورد أصحابه وقالوا له ان مالوك الروم قد كتبوا لعضد الدولة وراسلوه في أمرنا ولا شك  
انهم يرغبون في المسال وغيره فسلمنا الهم والى ان رجع الى بلاد الروم على صلح ان أمكننا وعلى  
حرب ببذل فيها أنفسنا فاما طغرنا وأمننا كراما فقال ما هذا رأى ولا رأينا من عضد الدولة الا  
الجبيل ولا يجوز ان ننصرف عنه قبل ان نعلم ما عنده فنارقه كثير من أصحابه فقطع فيه أبو علي  
التميمي وراسله في الاجتماع فأبانه الى ذلك فلما اجتمع به قبض عليه وعلى ولده وأخيه وجماعة  
من أصحابه واعتقلهم بميفارقين ثم حملهم الى بغداد فبقوا في الحبس الى ان فرج الله عنهم على  
ما نكره وكان قبضه سنة سبعين وثلثمائة

### ﴿ ذكر عمارة عضد الدولة بغداد ﴾

في هذه السنة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها وهرم  
مساجدها وأسواقها وأدرا الاموال على الاثمة والمؤذنين والعلماء والقراء والفرباء والضغفاء الذين  
يأوون الى المساجد والزم أصحاب الاملاك الحراب بمعارتها وجدد ما دثر من الانهار وأعاد  
حضرها ونسوتها وأطلق مكوس الخجاج وأصلح الطريق من العراق الى مكة شرفها الله تعالى  
وأطلق الصلات لاهل البيوتات والثرف والضغفاء المحاربين بركة والمدينة وفعل مثل ذلك  
عشده على والحسين عليهما السلام وسكن الناس من الفتن وأجرى الجرائد على النقباء والمحدثين  
والمتمكدين والمفسرين والنفاء والشعراء والنسايين والاطباء والحساب والمهندسين وأذن لوزيره  
نصر بن هرون وكان نصرانيا في عمارة الديار والدررة واطلاق الاموال لفقرائهم

### ﴿ ذكر وفاة حسنيه الكردية ﴾

في هذه السنة توفي حسنيه بن الحسين الكردية البرزكاني بسرماج وكان أميراً على جيش من  
البرزكان بعمون البرزنية وكان خاله وزندوغاناً ابناً أحمد أمير بن علي صنف آخر منهم  
بعمون العيشانية وغلبا على اطراف نواحي الدينور وهذان وهذان الصامغان وبعض اطراف  
اذر بيجان الى حد شهر زور نحو خمسين سنة وكان يقود كل واحد منهم مائة الف قتول غانم  
سنة خمسين وثلثمائة فكان ابنه أبو سالم ديسم بن غانم مكله بقلعة فسنان الى ان أزاله أبو الفتح  
ابن العميد واستصفي قلاع الحماة فسنان وغانم ابنا وغيرهما وتوفي وزندابن أحمد سنة تسع  
وأربعين فقام مقامه ابنه أبو الغنائم عبد الوهاب الى ان أسره الشاذليان وسلموه الى حسنيه  
فاخذ قلاعه واملاكه وكان حسنيه يحدود احسن السياسة والسيرة ضابطا لأمره ومنع  
أصحابه من التماس وبنى قلعة سرماج بالصور المهندمة وبنى بالدينور دجما على هذا البناء

نغير امام قاه من خبر غنصر  
وأفضل راق فوق أعواد

منبر

ووارث علم الأولين بنصرهم  
ولملك المأمون من أم جعفر

كثبت وعيني تستل دموعها  
الملك ابن عمي مع جفوني

ومحجوري  
أصب بادني الناس منك

قروية

ومن زال عن كبدي قتل  
نصبري

أتى طاهر لا طهر الله طاهرا  
وما طاهر في فله بظهر

فأرزي مكشوفة الوجه  
حاسرا

وأثب أموالي وأخرب  
أدوري

بعض على هرون ما قد لقينه  
وما نألي من ناقص الخلق

أعور  
فان كان ما لسدي لا مر

أمره

صبرت لأمر من قدر مقدر  
فما قر المأمون شمرها

بكي ثم قال اللهم أني أقول  
كأقال أمير المؤمنين علي

ابن أبي طالب كرم الله وجهه  
لما بلغه قتل عثمان والله

ما أمرت ولا رزيت اللهم  
جلل قلب طاهر حزنا قال

المسعودي) وللخروج  
أخبار وسبر غير ما ذكرنا

قد أنينا على ما في كتابنا في

وكان كثير الصدقة بالحر من إلى ان مات في هذه السنة وافترق أولاده من بعده فبعضهم انحاز إلى  
فخر الدولة وبعضهم إلى عبد الدولة وهم أبو العلاء وعبد الرزاق وأبو النجيم بدر وعاصم وأبو عدنان  
وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سمرج ومعها الأموال والخاثر فكانت عضد الدولة  
ورغب في طاعته ثم تآلوا عنه وتغير فبعض الدولة إليه جيشا فحصره وأخذت قلعته وكذلك  
فلاع غيره من أخوته وأصطع من بينهم أبا النجيم بدر بن حسنو به وقواه بالرجال فصبط تلك  
النواحي وكف عادية من بها من الأكراد واستقام أمره وكان عافلا

﴿ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة وأخذ بلاده﴾

في هذه السنة سار عضد الدولة إلى بلاد الجبل فاحتوى عليها وكان سبب ذلك ان بختيار بن معز  
الدولة كان يكتب ابن عمه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعوه إلى الاتفاق معه على عضد  
الدولة فاجابه إلى ذلك واتفقوا على عضد الدولة به فحكم ذلك إلى الآن فلما فرغ من أعدائه كآبي  
الغاب وبختيار وغيرها ومات حسنو به بن الحسن بن ظن عضد الدولة ان الأمر ينصغ بينه وبين  
أخويه فراسل أخويه ففخر الدولة ووفيد الدولة وقابوس بن وشمكير فامارسالته إلى أخيه مؤيد  
الدولة فيشكره على طاعته وموافقته فانه كان مطيعا له غير متخالف وأما إلى فخر الدولة فباعتبه  
ويستقبله بذلك ما يلزمه به بالحق وأما إلى قابوس فبشيره عليه بحفظ العهد التي بينهما فاجاب فخر  
الدولة جواب المناظر المناوي ونسي كبر السن وسعة الملك وعدايته وأما قابوس فاجاب جواب  
المراقب وكان الرسول خواشاده وهو من أكابر أصحابه فاستمال أصحاب فخر الدولة فضمن لهم  
الافطاعات وأخذ عليهم العهد فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد على عزم المسير إلى  
الجبل واصلاح تلك الأعمال وأتت أقدم العساكرين به بتأويل بعضها بعضهم أبو الوفاء على  
عسكر وخواشاده على عسكر وأبو الفتح المظفر بن محمد في عسكر فسارت هذه العساكر وأقام هو  
بطاهر بغداد ثم سار عضد الدولة فلقية البشار بدخول جيوشه هذان واستبمان العدد الكثير  
من قواد فخر الدولة ورجال حسنو به ووصل اليه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جدو به وزير  
فخر الدولة ومعها جاهلر أصحابه فاختل أمر فخر الدولة وكان به ذان فخاف من أخيه ونذ كركل  
ابن عمه بختيار فخرج هارباً فوصله بلد الديلم ثم خرج منها إلى جرجان فنزل على شمس الممالي قابوس  
ابن وشمكير والتجأ إليه فاهنه وآواه وجعل اليه فوق ما حدثت به نفسه وشركه فيما تحت يده من  
ملك وغيره وملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة هذان والرى وما بينهما من البلاد وسلمها إلى  
أخيه مؤيد الدولة به ووجهه خليفته ونائبه في تلك البلاد وزل إلى واستولى على تلك النواحي  
ثم عرج عضد الدولة إلى ولاية حسنو به بالكردي فقصدتها ونذو كذلك الدينور وقلعة سمرج  
وأخذ ما فيها من ذخائر حسنو به وكانت جليله المقدار وملك معها ساعدة من قلاع حسنو به ولحقه  
في هذه السفرة صرع وكان هذا قد أخذ به بالوصل وحدثت به فها فكنه وصار كثير التسيان  
لا يذكر الشيء إلا بعد جهودكم ذلك أيضا وهذا دأب الدنيا لا تصفو لاحد واناء أولاد حسنو به  
فقبض على عبد الرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان وأحسن إلى بدر بن حسنو به وخلع عليه وولاه  
رعاية الأكراد هذا آخر ما في تجارب الأمم تأليف أبي علي بن مسكويه

﴿ذكر ملك عضد الدولة بالدهكار به وما معها﴾

في هذه السنة سار عضد الدولة جيشا إلى الأكراد بالدهكار به من أعمال الموصل فأوقع بهم وحصر  
فلاهم وطال مقام الجند في حصرها وكان من بالحصون من الأكراد ينتظرون نزول النج

اخبار الزمان وفي السكاب  
الاسود والله سبحانه وتعالى  
التوفيق  
يذكر خلافة المأمون  
وبويع المأمون عبد الله  
ابن هرون وكنيته أبو  
جعفر واهله باذغيسية  
واسمها راجل وقيل  
كنيته أبو العباس وهو  
ابن ثمان وعشرين سنة  
وشهرين وتوفي بالبليدون  
على عين العشرة وهي  
عين يخرج منها النهر المعروف  
بالبليدون وقيل ان اسمها  
بالرومية ابصارقة وحمل  
الى طرسوس فدفن بها على  
يسار المصعد سنة ثمان  
عشرة ومائتين وهو ابن  
تسع واربعين سنة فكانت  
خلافة احدى وعشرين  
سنة منها اربعة عشر شهرا  
كان يجاربه أخاه محمد بن  
زيد على ما ذكرنا وقيل  
سنتين وخمسة أشهر وكان  
أهل خراسان في تلك  
الحروب يسلمون عليه  
بالخلافة ويدعي له على المتابر  
في الامصار والحرمين  
والكور والسهل والجبل  
عما حواه طاهر وغاب  
عابيه ويسلم على محمد  
بالخلافة من كان يعبد  
خاصة لا غيرها

لترحل العساكر عنهم فقدر الله تعالى ان الثلج تاخر زوله في تلك السنة فأرسلوا يطلبون الامان  
فاجيبوا الى ذلك وسلموا قلاعهم ووزلوا مع العسكر الى الموصل فلم يبقوا في أعمالهم غير يوم واحد  
حتى زل الثلج ثم ان مقدم الجيش غدر بهم وصلبهم على حابي الطريق من معللها الى الموصل نحو  
جسرة فراعض وكف الله شرهم عن الناس

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسائل اداها وفيها قبض  
عضد الدولة على محمد بن عمر الماوي وأخذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تكلم به المطهر في حق  
عند موته وارسل الى الكوفة قبض امواله فوجد له من المال والسلاح والذخائر ما لا يحصى  
واصفطع عضد الدولة أخاه أبا الفتح أحمد وولاه الحج والباس وفيها تجددت وصلة بين الطائع لله وبين  
عضد الدولة فترجح الطائع اليه وكان غرض عضد الدولة ان تالدا بنته ولدا ذكر فيجعله ولي عهده  
فيكون الخلافة في ولدهم فيه نسب وكان الصداق مائة ألف دينار وفيها كانت فتنة عظيمة بين  
عامة شيراز من المسلمين وبين الجوس نبت فيها دور الجوس رضى برأوقتل منهم جماعة فسمع عضد  
الدولة الخبر فبرأهم من جمع كل من له اثر في ذلك وضرهم وبالف في تأديبهم ورحمهم وفيها ارسل  
سرية الى عين التمر وفيها ضربة بن محمد الاسدي وكان يسلك سبيل اللصوص وقطاع الطريق فلم  
يشعر الا والعساكر معه فترك أهله وماله وتجا نفسه فريدا وأخذ ماله وأهله وملكت عين التمر  
وكان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين صلوات الله عليه فوقع قبضه او فم قبض عضد الدولة على  
التقيب أبي أحمد الحسين الموسوي والد الشريف الرضي وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى قاضي  
القضاة أبي محمد وسير الى فارس واستعمل على قضاء القضاء أبا عبد الله بن الحسين وهو شيخ كبير  
وكان مقيما بفارس واستتاب على القضاء ببغداد وفيها توفي أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن  
محمد بن عطاء الزدباري الصوفي بنو احيى عكاو وكان قد انتقل من بغداد الى الشام وفيها في ذي الحجة  
توفي محمد بن عيسى بن عمرو بن أبو أحمد الجلودى الزاهد راوى صحيح مسلم عن ابن سفيان ودفن  
بالحيرة في نيسابور وله ثمانون سنة (الجلودي بفتح الجيم وقيل بضمها وهو قليل والحيرة بكسر  
الحاء المهملة وبالراء المهملة وهي محلة بنيسابور) وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس  
القفوي صاحب كتاب المجمل وغيره وله شعر فن ذلك قوله قبل وفاته يومين

يارب ان ذنوبي قد أحطت بها \* علماي وباءة الانى واسراى

أنا الموحى لى المقر بها \* فبذنبى اتوحدى واقرى

وفي قول توفى أبو الحسن ثابت بن ابراهيم الحراني

المتطيب الصابي ومولده بالرقعة سنة ثلاث

وثمانين ومائتين وكان عارفا

حاذقا في الطب

(تم الجزء الثامن من تاريخ الكمال وبليته الجزء التاسع أوله ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة)





